

مؤلف

الأساسيات و الضروريات في مختلف
المناحي في ظل الاستقرار توثيقا و
تصحيحا.

مجلد خاص

ملحق

إعداد و تنسيق : مصطفى علاوي

حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين

فاس

مؤلف

الأساسيات و الضروريات في مختلف
المناحي في ظل الاستقرار توثيقا و
تصحيحا.

مجلد خاص

ملحق

أساسيات تعلم اللغتين العربية و
الفرنسية

إعداد و تنسيق : مصطفى علاوي

حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين فاس

تقديم

أقدم هذا البحث المتواضع في تعليم أساسيات اللغة العربية و اللغة الفرنسية ذلك أن تحقيق التنمية الشاملة للفرد المغربي يتوقف أساسا على تعلم لغة الوطن و الدين و لغة أجنبية للحاق بركاب الدول المتقدمة و الرقي باللغة العربية إلى مصاف اللغات الحية ، و الاستفادة منها يجب أن يتاح للجميع وهو نهج المؤلف ارتأيت جمع المراجع و تنسيقها في هذا المجلد الخاص و الله ولي التوفيق .

اللغة العربية

متن الأجرومية في النحو

لمصنفه

أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنّهاجيّ المعروف بابن آجرّوم

متن الأجرومية

الكلام : هو اللفظُ المركَّبُ المُفيدُ بالوَضْعِ، وأقسامُه ثلاثة: إسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنى.

فالاسم يُعرَفُ بالخَفِضِ، والتنوينِ، ودخولِ الألفِ واللامِ، وحروفِ الخَفِضِ وهي: مِنْ، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبُّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفِ القَسَمِ وهي: الواو، والباء، والتاء.

والفعلُ يُعرَفُ بقَد، والسَّيْنِ، وسَوَفَ، وتاءِ التَّأْنِيثِ الساكنةِ.

و الحرفُ ما لا يَصْلُحُ معه دليلُ الاسم ولا دليلُ الفعل.

باب الإعراب

الإعراب : هو تغيير أو آخر الكَلِم، لاختلافِ العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا، وأقسامه أربعة: رَفْع، ونَصْب، وخَفْض، وجَزْم.

فلأسماء من ذلك الرفع، والنصب، والخفض، ولا جزم فيها.

وللأفعال من ذلك: الرفع، والنصب، والجزم ولا خَفْضَ فيها.

باب معرفة علامات الإعراب

لِلرَفْع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع : في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مالٍ .

وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة. وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ ولم يتصل بآخره شيء.

وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: رأيتُ أباكَ وأخاكَ ، وما أشبه ذلك.

وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم. وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع.

وأما حذفُ النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثباتِ النون.

وللخفض ثلاثُ علامات: الكسرة، و الياء، والفتحة.

فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع، في الاسم المفرد المنصَرَف، وجمع التكسير المنصَرَف، وجمع المؤنث السالم.

وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وفي التثنية والجمع.

وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصَرَف.

وللجزم علامتان: السُّكُون والحَذَف، فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المُعْتَلُّ الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رَفَعَهَا بَثَّات النون.

فصل : المُعَرَّبَات قسمان: قسم يُعَرَّبُ بالحركات، وقسم يعرب بالحروف.

فالذي يُعَرَّبُ بالحركاتِ أَرْبَعَةُ أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وكلها تُرْفَعُ بالضمة، وتُنْصَبُ بالفتحة، وتُخَفَّضُ بالكسرة، وتُجْزَمُ بالسكون، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاء: جمع المؤنث السالم يُنْصَبُ بالكسرة، والاسم الذي لا يَنْصَرِفُ يُخَفَّضُ بالفتحة، والفعل المضارع المُعْتَلُّ الآخر يُجْزَمُ بحذف آخره.

والذي يُعَرَّبُ بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلونَ، وَتَفْعَلونَ، وَتَفْعَلينَ.

فأما التثنية فترْفَعُ بالألف ، وتُنْصَبُ وتُخَفَّضُ بالياء.

وأما جمع المذكر السالم فيُرفَعُ بالواو، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بالياء.

وأما الأسماء الخمسة فترْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالألف، وتُخَفَّضُ بالياء.

وأما الأفعال الخمسة فترْفَعُ بالنون وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بحذفها.

باب الأفعال

الأفعال ثلاثة: ماضٍ ، ومُضارعٌ، وأمر، نحو: ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، واضْرِبْ.

فالماضي مفتوحُ الآخر أبداً، والأمر مجزومٌ أبداً، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يَجْمَعُهَا قولُك: أُنِيتُ، وهو مرفوعٌ أبداً، حتى يدخلَ عليه ناصِبٌ أو جازمٌ، فالنَّوَاصِبُ عَشْرَةٌ، وهي: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كِي، وَلامُ الجُودِ، وحتى ، والجوابُ بالفاء والواو و أو.

والجوازِمُ ثمانيةٌ عَشَرٌ، وهي: لَمْ، لَمَّا، أَلَمْ، أَلَمَّا، وَلامُ الأمر والدعاء، ولا في النَّهْي والدعاء، وإنْ ، وما، وَمَنْ، ومهما، وإِذْما، وَأَيُّ، ومتى، وَأَيَّانَ، وأَيْنَ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُما، وكيفما، وإذا في الشَّعر خاصة.

باب مرفوعات الأسماء

المرفوعاتُ سبعة، وهي: الفاعل ، والمفعول الذي لم يُسمَّ فاعلهُ، والمبتدأ وخبره، واسم كان واخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيد، والبدل.

باب الفاعل

الفاعل: هو الاسم المرفوعُ المذكورُ قبله فعله، وهو على قسمين: ظاهر ومُضمر.

فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيدانِ، ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، ويقومُ الزَّيدونَ، وقام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامتَ هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامتَ الهندانِ، وتقومُ الهندانِ، وقامتَ الهنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامتَ الهنودُ، وتقومُ الهنودُ، وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ، وقامَ غلامي، ويقومُ غلامي، وما أشبه ذلك.

والمُضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربْتُما، وضربْتُم، وضربْتُنَّ، وضربَ، وضربتَ، وضربا، وضربوا، وضربنَّ.

باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله

وهو الاسم المرفوعُ الذي لم يُذكر معه فاعلهُ، فإن كان الفعل ماضياً ضمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله وفُتِحَ ما قبل آخره، وهو على قسمين: ظاهرٌ، ومُضمرٌ، فالظاهر نحو قولك: ضربَ زيدٌ، ويضربُ زيدٌ، وأكرمَ عمروٌ، ويكرمُ عمروٌ.

والمُضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضربْتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربْتُما، وضربْتُم، وضربْتُنَّ، وضربَ، وضربتَ، وضربا، وضربوا، وضربنَّ.

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية.

والخبر: هو الاسم المرفوع المُسنَدُ إليه، نحو قولك: زيدٌ قائمٌ، والزيدانِ قائمانِ، والزيدونَ قائمون.

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومُضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمُضمر اثنا عشر، وهي: أنا ، ونحن، وأنتَ ، وأنتِ، وأنتما ، وأنتم، وأننَّ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهنَّ، نحو قولك: أنا قائمٌ، ونحن قائمون ، وما أشبه ذلك.

والخبر قسمان: مُفرد، وغير مفرد، فالمفرد نحو قولك: زيدٌ قائمٌ، وغير المفرد أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندك، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبةً.

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظنَّنت وأخواتها.

فأما كان وأخواتها فإنها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ، وهي: كان، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وصارَ، وليسَ، وما زالَ، وما انفكَّ، وما فتَّى، وما برحَ، وما دامَ، وما تصرفَ منها، نحو: كان ويكون وكُنْ، وأصبحَ ويُصبحُ وأصبحَ، تقول: كان زيدٌ قائماً، وليس عمروٌ شاخصاً، وما أشبه ذلك.

وأما إنَّ وأخواتها فإنها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقول: إنَّ زيدا قائمٌ، وليتَ عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك.

ومعنى إنَّ وأنَّ للتوكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه، وليتَ للتمني، ولعلَّ للترجي والتوقع.

وأما ظنَّنت وأخواتها فإنها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهما مفعولان لها، وهي: ظنَّنتُ، وحسبتُ، وخلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتَّخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ، تقول: ظنَّنتُ زيدا مُنطلقاً، وخلتُ عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

باب النعت

النَّعتُ تابعٌ للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتكثيره، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيدا العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمَرُ، نحو: أنا، وأنتَ، والاسم العلمُ، نحو: زيدٌ ومكَّةُ، والاسم المُبهمُ، نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام، نحو: الرجلُ والغلَامُ، وما أُضيفَ إلى واحد من هذه الأربعة.

والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختصُّ به واحد دون آخر، وتقريبه كلُّ ما صلَحَ دخولُ الألف واللام عليه، نحو: الرجلُ والفرسُ.

باب العطف

وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وأمَّ، وإمَّا، وبَلْ، ولا، ولكنَّ، وحتى في بعض المواضع، فإن عطفتُ بها على مرفوع رفعتُ، أو على منصوب نصبتُ، أو على مخفوض خفضتُ، أو على مجزوم جزمْتُ، تقول: قام زيدٌ وعمرو، ورأيتُ زيدا وعمراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرو، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

باب التوكيد

التوكيدُ تابعٌ للمؤكد في رفعه ، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، ويكونُ بألفاظٍ معلومة، وهي: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلُّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجمعُ، وهي: أكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ، تقول: قام زيدٌ نفسه، ورأيتُ القومَ كُلَّهُم، ومررتُ بالقومِ أجمعين.

باب البدل

إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسم، أو فعلٌ من فعلٍ تبعه في جميع إعرابه ، وهو أربعة أقسام: بدلُ الشيء من الشيء، وبدلُ البعض من الكلِّ، وبدلُ الاشتimal، وبدلُ الغلط، نحو قولك: قام زيدٌ أخوك، وأكلتُ الرغيفَ ثلثه، ونفعني زيدٌ علمه، ورأيتُ زيداً الفرسَ، أردتُ أن تقولَ الفرسَ فغلطتُ فأبدلتُ زيداً منه.

باب منصوبات الأسماء

المنصوبات خمسة عشر، وهي: المفعول به، والمصدر، وظرفُ الزمان، وظرفُ المكان، والحالُ، والتمييزُ، والمستثنى، واسمُ لا، والمُنَادى، والمفعولُ من أجله، والمفعول مَعه، وخبرُ كان وأخواتها، واسمُ إنَّ وأخواتها، والتابعُ للمنصوب ، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف ، والتوكيد، والبدل.

باب المفعول به

وهو الاسمُ المنصوب الذي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ، نحو: ضربتُ زيداً، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ، وهو قسمان: ظاهر ومُضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: مُتَّصِلٌ ، ومُنْفَصِلٌ. فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضربَني، وضربَنا، وضربَكَ، وضربَكِ، وضربَكُما، وضربَكُمن، وضربَكُنَّ، وضربَهُ، وضربَهَا، وضربَهُما، وضربَهُنَّ، وضربَهُنَّ. والمنفصل اثنا عشر، وهي: إِيَّاي، وإِيَّانا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُما، وإِيَّاكُمن، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاه، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُما، وإِيَّاهُمن، وإِيَّاهُنَّ.

باب المصدر

المصدر: هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضربَ يَضْرِبُ ضرباً، وهو قسمان : لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فهو لَفْظِيٌّ نحو : قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وَإِنْ وافَقَ معنى فِعْلِهِ دون لَفْظِهِ فهو معنويٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُوداً، وَقُمْتُ وَقُوفاً، وما أشبه ذلك.

باب ظرف الزمان وظرف المكان

ظرفُ الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في، نحو: اليومَ، والليلةَ، وغدوةً، وبُكرَةً، وسَحْراً، وغداً، وعَتَمَةً، وصباحاً، ومساءً، وأبداً، وأمداً، وحيناً، وما أشبه ذلك.

وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في، نحو: أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، ومع، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وهنا، وثم، وما أشبه ذلك.

باب الحال

الحال هو الاسم المنصوب المُفسَّر لما أنبَهَم من الهيئات ، نحو قولك: جاء زيدٌ ركباً، وركبتُ الفرسَ مُسرَّجاً، ولقيتُ عبدَ الله ركباً، وما أشبه ذلك.
ولا يكون الحال إلا نكرةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

باب التمييز

التمييز هو الاسم المنصوب المُفسَّر لما أنبَهَم من الذوات، نحو قولك: تصبَّب زيدٌ عرقاً، وتفقَّ بكرٌ شحمًا، وطابَ محمدٌ نفسًا، واشتريتُ عشرين غلاماً، ومَلَكْتُ تسعينَ نَعْجَةً، وزيدٌ أَكْرَمُ منك أبا، وأَجْمَلُ منك وجهًا.
ولا يكون التمييز إلا نكرةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.

باب الاستثناء

وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلا، وغيرُ، وسوى، وسوى، وسواء، وخلا ، وعدا، وحاشا.
فالمستثنى بالـ لا يُنصَبُ إذا كان الكلام تاماً موجباً ، نحو: قام القومُ إلا زيدا، وخرج الناسُ إلا عمراً.
وإن كان الكلام منفيّاً تاماً جاز فيه البَدَلُ والنَّصْبُ على الاستثناء، نحو: ما قام إلا زيداُ ولا زيدُ.
وإن كان الكلام ناقصاً كان على حَسَبِ العوامل، نحو: ما قام إلا زيدُ، وما ضربتُ إلا زيداُ، وما مررتُ إلا بزيدٍ. والمستثنى بغيرِ وسوى وسوى ، وسواءٍ مجرورٌ لا غير.
والمستثنى بخلا ، وعدا، وحاشا، يجوز نصبه وجَرُّه ، نحو: قام القومُ خلا زيداُ وزيدٍ، وعدا عمراً وعمرو، وحاشا بكراً وبكرٍ.

باب لا

إِعلم أنَّ لا تنصِبُ النِّكراتِ بغير تنوين إذا باشرتِ النكرة ولم تتكرَّر لا، نحو: لا رجلٌ في الدار.
فإن لم تباشرها وجَبَ الرفعُ وَجَبَ تَكَرُّرُ لا ، نحو: لا في الدار رجلٌ ولا امرأةُ.
فإن تكررت لا جازَ إعمالُها وإلغاؤها، فإن شئتَ قلت : لا رجلٌ في الدار ولا امرأةُ، وإن شئتَ قلت: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةُ.

باب المُنَادَى

المُنَادَى خمسة أنواع: المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكْرَةُ المقصودة، والنَّكْرَةُ غيرُ المقصودة، والمُضَاف، والمُشَبَّهُ بالمُضَاف. فأما المُفْرَدُ العَلَمُ والنَّكْرَةُ المقصودة فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ.
والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

باب المفعول لأجله

وهو الاسم المنصوب الذي يُذَكَّرُ بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: قام زيدٌ إجلالاً لعمرٍو، وقصدتُكَ ابتغاءَ معروفِكَ.

باب المفعول معه

وهو الاسم المنصوب الذي يُذَكَّرُ لبيان مَنْ فُعِلَ معه الفعل، نحو قولك: جاء الأميرُ والجيشُ، واستوى الماءُ والخشبةُ.
وأما خبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها، فقد تقدم ذكرُهما في المرفوعات، وكذلك التوابعُ فقد تقدَّمتُ هناك.

باب مخفوضات الأسماء

المخفوضات ثلاثة أقسام: مخفوضٌ بالحَرْفِ، ومخفوضٌ بالإضافة، وتابعٌ للمخفوض.
فأما المخفوض بالحرف، فهو ما يُخَفَّضُ بِمِنْ، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءِ، والكافِ، واللامِ، وبحروفِ القَسَمِ، وهي: الواو، والباءُ، والتاءُ، وبواو رُبَّ، و بِمُدٍّ، ومُنْذِ.
وأما ما يُخَفَّضُ بالإضافة، فنحو قولك: غلامُ زيدٍ، وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللامِ، وما يُقَدَّرُ بِمِنْ، فالذي يُقَدَّرُ باللامِ، نحو: غلامُ زيدٍ، والذي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نحو: ثوبُ خَزٍّ، وبابُ ساجٍ، وخاتمُ حديدٍ.
والله أعلم.

تَمَّ المَتْنُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

الكتاب : التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية لمحيى الدين عبدالحميد

التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ
بِشْرَحِ الْمُقَدِّمَةِ الْآجُرُومِيَّةِ
تَأَلِيفُ
محمد محي الدين عبدالحميد

التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ بِشْرَحِ الْمُقَدِّمَةِ الْآجُرُومِيَّةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وسلامه علي عباده الذين اصْطَفَى
هذا شَرْحٌ واضح العبارة، ظاهر الإِشَارَةِ ، يَنْعُ الثَّمَرَةَ، دَانِي الْقِطَافِ، كثير الأسئلة
والتمرينات، قصدت به الزُّلْفَى إلي الله تعالى بتيسير فهم (المَقَدِّمَةِ الْآجُرُومِيَّةِ) علي
صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلي تَفْهَمُ العربية التي هي لُغَةُ سيدنا ومولانا رسول الله
صلي الله عليه و علي آله وصَحْبِهِ وسَلَمَ وَلُغَةُ الكتاب العزيز.
وأرجو أن أَسْتَحِقَّ به رضا الله عز وجل ؛ فهو خير ما أَسْعَى إليه
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ
الْمُقَدِّمَاتُ

تعريف النحو ، موضوعه، ثمرته ، نسبته ، واضعه ، حكم الشارع فيه
التعريف : كلمة " نحو " تطلق في اللغة العربية علي عدّة معان :منها الجِهَةُ ، تقول
دَهَبْتُ نَحْوَ فُلَانٍ ، أي :جِهَتُهُ . ومنها الشَّبَهُ وَالْمِثْلُ ، تقول :مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ ، أي
شَبَهُهُ وَمِثْلُهُ .
وتطلق كلمة " نحو " في اصطلاح العلماء علي " العلم بالقواعد التي يُعْرَفُ بها أحكامُ

أَوَاخِرِ الكلمات العربية في حال تركيبها : من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك " .
الموضوع : وموضوع علم النحو : الكلمات العربية ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

الثمرة : وثمرة تَعْلَمُ علم النحو : صِيَانَةُ اللسان عن الخطأ في الكلام العَرَبِي ، وَفَهْمُ القرآن الكريم و الحديث النبوي فَهْمًا صحيحًا ، اللَّذِينَ هما أَصْلُ الشَّرِيعَةِ الإسلامية وعليهما مَدَارُهَا .
نسبته : هو من العلوم العربية .

واضعه : والمشهور أن أَوَّلَ واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدُّوَلِيُّ ، بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
حكم الشارع فيه : وتعلمه فَرَضٌ من فروض الكفاية ، وربما تَعَيَّنَ تَعْلَمُهُ علي واحد فَصَارَ فَرَضٌ عَيْنٍ عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال المصنّف : وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنّهاجي المعروف بابن أجروم ،
والمولود في سنة 672 اثنين وسبعين و ستمائة ، والمتوفى في سنة 723 ثلاث
وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية - رحمه الله تعالى .

قال : الكلامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَرْكَبُ الْمَفِيدُ بِالْوَضْعِ .
وأقول : لِلْفَظِّ " الكلام " معنيان : أحدهما لغوي ، والثاني نحوي
أما الكلام اللغوي فهو عبارة عَمَّا تَخْصُلُ بسببه فائدةٌ ، سواءً أكان لفظاً ، أم لم يكن
كالخط والكتابة والإشارة [1]

وأما الكلام النحوي ، فلا بُدَّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ،
والثاني أن يكون مركباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع
العربي .

ومعني كونه لفظاً : أن يكون صَوْتاً مشتملاً علي بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ
بالألف وتنتهي بالياء ومثاله " أحمد " و " يكتب " و " سعيد " ؛ فإن كل واحدة من
هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صَوْتاً مشتملاً علي أربعة أَحْرَفٍ هجائية :
فالإشارة مثلاً لا تسمي كلاماً عند النحويين ؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً علي بعض
الحروف ، وإن كانت تسمي عند اللغويين كلاماً ؛ لحصول الفائدة بها .

ومعني كونه مركباً : أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أكثر ، نحو : " مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ " و "
الْعِلْمُ نَافِعٌ " و " يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ " و " لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ " و " الْعِلْمُ خَيْرٌ مَّا
تَسْعَى إِلَيْهِ " فكل عبارة من هذه العبارات تسمي كلاماً ، وكل عبارة منها مؤلفة من
كلمتين أو أكثر ، فالكلمة الواحدة لا تسمي كلاماً عند النحاة إلا إذا انضمت إليها غيرها :
سواءً أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً كالأمثلة السابقة ، أم تقديرًا ، كما إذا قال لك
قائل : مَنْ أَخَوُكَ؟ فتقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تُعْتَبَرُ كلاماً ، لأن التّقدير : مُحَمَّدٌ أَخِي :

فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات .
ومعني كونه مفيداً : أن يَحْسُنَ سكوت المتكلم عليه ، بحيث لا يبقى السامع منتظراً
لشيء آخر ، فلو قلت " إذا حضر الأستاذ " لا يسمى ذلك كلاماً ، ولو أنه لفظ مركب
من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مما يترتب علي حضور الأستاذ .
فإذا قلت : " إذا حضر الأستاذ أنصت التلاميذ " صار كلاماً لحصول الفائدة .
ومعني كونه موضوعاً بالوضع العربي : أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من
الألفاظ التي وضعتها العرب للدلالة علي معني من المعاني : مثلاً " حضر " كلمة
وضعها العرب لمعني ، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي ، وكلمة " محمد "
قد وضعها العرب لمعني ، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، فإذا قلت " حضر
محمد " تكون قد استعملت كلمتين كل منهما مما وضعه العرب ، بخلاف ما إذا تكلمت
بكلام مما وضعه العجم : كالفرس ، والترك ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمى في
عرف علماء العربية كلاماً ، وإن سمّاه أهل اللغة الأخرى كلاماً أمثلة للكلام المستوفي
الشروط :

الْجَوْ صَحَوْ . الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ . الْهَلَالُ سَاطِعٌ . السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلًا . يَنْجَحُ
الْمُجْتَهِدُ . لَا يُفْلِحُ الْكَسُولُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ . اللَّهُ رَبُّنَا . مُحَمَّدٌ
نَبِيُّنَا .

أمثلة للفظ المفرد :

محمد . علي . إبراهيم . قام . من .
أمثلة للمركب الغير مفيد :
مدينة الإسكندرية . عبد الله . حضر موت . لو أنصف الناس . إذا جاء الشتاء . مهما
أخفي المرائي . أن طلعت الشمس .
أسئلة علي ما تقدم
ما هو الكلام ؟ ما معني كونه لفظاً ؟ ما معني كونه مفيداً ؟ ما معني كونه مركباً ؟ ما
معني كونه موضوعاً بالوضع العربي ؟ مثل بخمسة أمثلة لما يسمى عند النحاة كلاماً .
أنواع الكلام
قال : وأقسامه ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعني .
وأقول : الألفاظ التي كان العرب يستعملونها في كلامهم ونقلت إلينا عنهم ، فنحن نتكلم
بها في محاوراتنا ودروسنا ، ونقروها في كتبنا ، ونكتب بها إلي أهلينا وأصدقائنا ، لا
يخلو واحد منها عن أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .
أما الاسم في اللغة فهو : ما دلّ علي مسمي ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلّت علي
معني في نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، علي ، ورجل ، وجمل ، ونهر ، و
تفاحة ، وليمونة ، وعصا ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل علي معني ، وليس الزمان
داخلاً في معناه ، فيكون اسماً .

وأما ، الفعل فهو في اللغة : الحدث ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلّت علي معني
في نفسها ، واقتترنت بأحد الأزمنة الثلاثة - التي هي الماضي ، والحال ، والمستقبل -

نحو " كَتَبَ " فإنه كلمة دالة علي معنى وهو الكتابة ، وهذا المعني مقترن بالزمان الماضي ، و نحو " يَكْتُبُ " فإنه دال علي معنى - وهو الكتابة أيضاً - وهذا المعني مقترن بالزمان الحاضر ، و نحو " اَكْتُبَ " فإنه كلمة دالة علي معنى - وهو الكتابة أيضاً - وهذا المعني مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد زمان التكلم .
ومثل هذه الألفاظ نَصَرَ وَ يَنْصُرُ وَ أَنْصَرَ ، وَ فَهَمَ وَ يَفْهَمُ وَ أَفْهَمَ ، وَ عَلِمَ وَ يَعْلَمُ وَ أَعْلَمَ ، وَ جَلَسَ وَ يَجْلِسُ وَ اجْلَسَ ، وَ ضَرَبَ وَ يَضْرِبُ وَ اضْرَبَ .
والفعل علي ثلاثة أنواع : ماضٍ و مضارعٌ وأمرٌ :
فالماضي ما دلَّ علي حَدَثٍ وَقَعَ فِي الزَّمَانِ الذي قبل زمان التكلم ، نحو كَتَبَ ، وَ فَهَمَ ، وَ خَرَجَ ، وَ سَمِعَ ، وَ أَبْصَرَ ، وَ تَكَلَّمَ ، وَ اسْتَغْفَرَ ، وَ اشْتَرَكَ .
والمضارع : ما دلَّ علي حَدَثٍ يَقَعُ فِي زمان التكلم أو بعده ، نحو يَكْتُبُ ، وَ يَفْهَمُ ، وَ يَخْرُجُ ، وَ يَسْمَعُ ، وَ يَنْصُرُ ، وَ يَتَكَلَّمُ ، وَ يَسْتَغْفِرُ ، وَ يَشْتَرِكُ .
والأمر : ما دلَّ علي حَدَثٍ يُطْلَبُ حُصُولُهُ بعد زمان التكلم ، نحو اَكْتُبَ ، وَ أَفْهَمَ ، وَ اخْرُجْ ، وَ اسْمَعْ ، وَ أَنْصُرْ ، وَ تَكَلَّمْ ، وَ اسْتَغْفِرْ ، وَ اشْتَرِكْ .
وأما الحرف : فهو في اللغة الطرفُ ، وفي اصطلاح النحاة : كلمة دلَّت علي مَعْنَى في غيرها ، نحو " مِنْ " ، فَإِنَّ هَذَا اللفظ كلمة دلَّت علي معنى - وهو الابتداء - وهذا المعني لا يَتِمُّ حَتَّى تَضُمَّ إِلَي هَذِهِ الْكَلِمَةِ غَيْرَهَا ، فتقول : " ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ " مثلاً .

أمثلة للاسم : كتابٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، كَرَّاسَةٌ ، جَرِيدَةٌ ، خَلِيلٌ ، صَالِحٌ ، عِمْرَانٌ ، وَرَقَةٌ ، سَبْعٌ ، حَمَارٌ ، ذَنْبٌ ، فَهْدٌ ، نَمِرٌ ، لَيْمُونَةٌ ، بُرْتَقَالَةٌ ، كُمَثْرَاءٌ ، نَرْجِسَةٌ ، وَرْدَةٌ ، هَوْلَاءٌ ، أَنْتُمْ .

أمثلة للفعل : سَافَرَ يُسَافِرُ سَافِرٌ ، قَالَ يَقُولُ قَائِلٌ ، أَمِنَ يَأْمُنُ أَيْمَنٌ ، رَضِيَ يَرْضِي ارْضَ ، صَدَقَ يَصْدُقُ اصْدُقْ ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتَهَدْ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفِرْ .

أمثلة للحرف : مِنْ ، إِلَي ، عَنْ ، عَلَي ، إِلَّا ، لَكِنْ ، إِنَّ ، أَنْ ، بَلَي ، بَلْ ، قَدْ ، سَوْفَ ، حَتَّى ، لَمْ ، لَا ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لَعَلَّ ، مَا ، لَا ، لَيْتَ ، إِنَّ ، ثُمَّ ، أَوْ .

أسئلة

ما الاسم ؟ مَثَلٌ للاسْمِ بعشرة أمثلة . ما الفعل ؟ إلي كم ينقسم الفعل ؟ ما المضارع ؟ ما هو الأمر ؟ ما الماضي ؟ مَثَلٌ للفعل بعشرة أمثلة . ما هو الحرف مَثَلٌ للحرف بعشرة أمثلة .

علامات الاسم

قال : فالاسم يُعْرَفُ : بِالْخَفْضِ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَخُرُوفِ الْخَفْضِ ، وَهِيَ : مِنْ ، وَإِلَي ، وَعَنْ ، وَعَلَي ، وَفِي ، وَرَبَّ ، وَالْبَاءَ ، وَالْكَافَ ، وَاللَّامَ ، وَخُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ : الْوَأُو ، وَالْبَاءَ ، وَالتَّاءَ .

وأقول : للاسم علامات يَتَمَيَّزُ عَنْ أَخَوَيْهِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ بوجود واحدة منها أو قَبُولِهَا ، وقد ذكر المؤلف - رحمه الله ! - من هذه العلامات أَرْبَعَ علاماتٍ ، وَهِيَ الْخَفْضُ ، وَالتَّنْوِينُ وَدُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَدُخُولُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ .

أما الخفض فهو في اللغة : ضد الارتفاع ، وفي اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التي يُحْدِثُهَا الْعَامِلُ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا ، وذلك مثل كسرة الراءِ من " بكر " و " عمرو " في نحو قولك : " مَرَرْتُ بِبَكْرٍ " وقولك " هذا كِتَابُ عَمْرٍو " فبَكْرٍ وَعَمْرٍو: اسمان لوجود الكسرة في أواخر كل واحدٍ منهما .

وأما التنوين ، فهو في اللغة التَّصْوِيت ، تقول " نَوَّنَ الطَّائِرُ " أي : صَوَّتَ ، وفي اصطلاح النحاة هو : نَوْنٌ سَاكِنَةٌ تَتَّبِعُ آخِرَ الْأِسْمِ لِفَظًا وَتَفَارِقُهُ خَطًّا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِتَكَرُّرِ الشَّكْلَةِ عِنْدَ الضَّبْطِ بِالْقَلَمِ ، نحو : محمدٍ ، وكتابٍ ، وإيه ، وصه ، ومُسْلِمَاتٍ ، وفَاطِمَاتٍ ، وَحَيْنُنِذٍ ، وَسَاعَتُنِذٍ ، فهذه الكلمات كلها أسماءٌ ، بدليل وجود التنوين في آخر كل كلمة منها .

العلامة الثالثة من علامات الاسم : دخول " أل " في أول الكلمة ، نحو " الرجل ، واللام ، والألف واللام في أولها .

العلامة الرابعة : دخول حرفٍ من حروف الخفض ، نحو " ذهبتُ من البيت إلي المدرسة " فكل من " البيت " و " المدرسة " اسم ، لدخول حرف الخفض عليهما ، ولوجود " أل " في أولهما .

وحروف الخفض هي : " من " ولها معان : منها الابتداء ، نحو " سَافَرْتُ مِنَ الْقَاهِرَةِ " و " إلي " من معانيها الانتهاء ، نحو " سَافَرْتُ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ " و " عَنْ " ومن معانيها المجاوزة ، نحو " رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ " و " عَلَيَّ " و من معانيها الاستعلاء ، نحو " صَعَدْتُ عَلَى الْجَبَلِ " و " فِي " ومن معانيها الظرفية نحو " الْمَاءُ فِي الْكُوزِ " و " رَبَّ " ومن معانيها التقليل ، ونحو " رَبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ قَابِلْنِي " و الْبَاءُ ومن معانيها التعدية ، ونحو " مَرَرْتُ بِالْوَادِي " و " الْكَافُ " و من معانيها التشبيه ، نحو " لَيْلِي كَالْبُذْرِ " و " اللَّامُ " ومن معانيها الْمُلْكُ نحو " الْمَالُ لِمُحَمَّدٍ " [2] ، والاختصاص ، نحو " الْبَابُ لِلدَّارِ ، وَالْحَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ " والاستحقاق نحو " الْحَمْدُ لِلَّهِ "

ومن حروف الخفض : حُرُوفُ الْقَسَمِ ، وهي ثلاثة أحرف .
الأول : الواو ، وهي لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ، ونحو " وَاللَّهِ " ونحو > وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ < ونحو > وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سِينِينَ <
والثاني : الباءُ ، ولا تختص بلفظٍ دون لفظٍ ، بَلْ تَدْخُلُ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ، نحو " بِاللَّهِ لِأَجْتَهَدَنَّ " وعلي الضمير ، نحو " بِكَ لِأَضْرِبَنَّ الْكَسُولَ " .
والثالث : التاءُ ، ولا تدخل إِلَّا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ نحو > وَتَاللَّهِ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ <
أُسْئَلُ

ما علامات الاسم ؟ ما معني الخفض لغة واصطلاحاً ؟ التنوين لغة واصطلاحاً ؟ علي أي شيء تدل الحروف الآتية : من ، اللام ، الكاف ، رب ، عن ، في ؟
ما الذي تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء ؟ ما الذي تختص تاء القسم بالدخول عليه ؟ مثل لباء القسم بمثاليين مختلفين .

تمارين

مَيِّزَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ مَعَ ذِكْرِ الْعَلَامَةِ الَّتِي عَرَفْتَ بِهَ اسْمِيتَهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ... إِنْ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ... وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ... وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ... الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا... قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

علامات الفعل

قال : والفعل يُعْرَفُ بِقَدْ ، وَالسَّيْنِ وَ" سَوْفَ " وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ .
وأقول : يَتَمَيَّزُ الْفِعْلُ عَنْ أَخَوِيهِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَرْفِ بِأَرْبَعِ عِلَامَاتٍ ، مَتَى وَجَدْتَ فِيهِ وَاحِدَةً مِنْهَا ، أَوْ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُهَا عَرَفْتَ أَنَّهُ فِعْلٌ :

الأولي : قد والثانية " السين " والثالثة : " سوف " والرابعة تاءُ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ .
أما " قد " : فتدخل على نوعين من الفعل ، وهما : الماضي ، والمضارع .
فإذا دخلت على الفعل الماضي دلَّتْ على أحدِ مَعْنَيَيْنِ - وهما التحقيق و التقريب - فمثالُ دلالتها على التحقيق قوله تعالى : < قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ > وقوله جل شأنه : < لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ > وقولنا : " قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ " وقولنا : " قد سافر خالدٌ " و مثالُ دلالتها على التقريب قولُ مُقِيمِ الصَّلَاةِ : " قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ " و قولك : " قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ " [3] .

إذا دخلت على الفعل المضارع دلَّتْ على أحدِ مَعْنَيَيْنِ أَيْضاً - وهما التقليل ، والتكثير -
فأما دلالتها على التقليل ، فنحو ذلك : " قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ " و قولك : " قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ " و قولك : " قَدْ يَنْجَحُ الْبَلِيدُ " . وأما دلالتها على التكثير ؛ فنحو قولك : " قَدْ يَنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ " و قولك : " قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الْخَيْرَ " وقول الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
وأما السَّيْنِ وسوف : فيدخلان على الفعل المضارع وَحْدَهُ ، وهما يدلان على التنفيس ، ومعناه الاستقبال ، إِلَّا أَنْ " السين " أَقْلٌ اسْتِقْبَالاً مِنْ " سوف " . فأما السين فنحو قوله تعالى : < سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ > ، < سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ > وأما " سوف " فنحو قوله تعالى : < وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى > ، < سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا > ، < سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ > .

وأما تاءُ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ : فتدخل على الفعل الماضي دون غيره ؛ والغرض منها الدلالة على أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي أُسْنَدَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ ؛ سواءً أَكَانَ فَاعِلاً ، نَحْوُ " قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ " أَمْ كَانَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، نَحْوُ " فَرَشَتْ دَارَنَا بِالْبُسْطِ " .
والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها ؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى : < وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ > ، < إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ > ، < قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ > .

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام : قسم يختص بالدخول على الماضي ، وهو تاءُ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ ، و قسم يختص بالدخول على المضارع ، وهو السين وسوف ، وقسم يشترك بينهما ، وهو قَدْ .
وقد ترك علامة الفعل الأمر ، وهي دلالاته على الطلب مع قبول ياء المخاطبة أو نون

التوكيد ، نحو " قُمْ " و " اقْعُدْ " و " اْكْتُبْ " و " انْظُرْ " فإن هذه الكلمات الأربع دالة علي طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو : " قومي ، واقْعدي " أو مع قبولها نون التوكيد في نحو " اْكْتُبَنَّ ، وانْظُرَنَّ إلي ما يَنْفَعُكَ "

أسئلة

ما هي علامات الفعل ؟ إلي كم قسم تنقسم علامات الفعل ؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي ؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع ؟ ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع ؟

ما هي المعاني التي تدلُّ عليها " قد " ؟ علي أي شيء تدل تاء التأنيث الساكنة ؟ ما هو المعني الذي تدلُّ عليه السين و سوف ؟ وما الفرقُ بينهما ؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر ؟ مثل لمثالين " لقد " الدالة علي التحقيق ، مثل بمثالين تكون فيهما " قد " دالة علي التقريب ؟ ، مثل بمثالين تكون " قد " في أحدهما دالة علي التقريب و في الآخر دالة علي التحقيق ، مثل بمثالين تكون " قد " في أحدهما دالة علي التقليل و تكون في الآخر دالة علي التكثير ، مثل بمثال واحدٍ تحتل فيه " قد " أن تكون دالة علي التقليل و التكثير ، مثل " لقد " بمثال واحدٍ تحتل فيه أن تكون دالة علي التقريب أو التحقيق ، و بين في هذا المثال متي تكون دالة علي التحقيق و متي تكون دالة علي التقريب ؟

تمارين

ميّز الأسماء و الأفعال التي في العبارات الآتية ، و ميّز كل نوع من أنواع الأفعال ، مع ذكر العلامة التي استدلت بها علي اسمية الكلمة أو فعليتها ، و هي : > إِنْ تُبْدُو خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَغْفُو عَنْ سُوءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا < ، > إِنْ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ < .

قال صلى الله عليه وسلم : " سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأًا أَوْ مَعَادًا فَلْيَعُدْ بِهِ "

الحرف

قال : و الْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْإِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ .
و أقول : يتميّز الحرف عن أَخَوِيهِ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ بِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ دُخُولُ عِلَامَةٍ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ الْمَتَقَدِّمَةِ وَلَا غَيْرِهَا عَلَيْهِ ، كَمَا لَا يَصِحُّ دُخُولُ عِلَامَةٍ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَفْعَالِ الَّتِي سَبَقَ بَيَانُهَا وَلَا غَيْرِهَا عَلَيْهِ ، وَ مِثْلُهُ " مِنْ " وَ " هَلْ " وَ " لَمْ " هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثَةُ حُرُوفٌ ، لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ " أَلْ " وَ لَا التَّنْوِينَ ، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ حُرُوفِ الْخَفْضِ عَلَيْهَا ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : الْمِنْ ، لَا أَنْ تَقُولَ : مِنْ ، وَلَا أَنْ تَقُولَ : إِلَي مِنْ ، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ ، وَأَيْضًا لَا يَصِحُّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا السَّيْنُ ، وَلَا " سَوْفَ " وَلَا تَاءُ التَّأْنِيثِ

السائكة ، ولا "قَدْ" ولا غيرها مما هو علاماتٌ علي أن الكلمة فعلٌ .

تمرين

1_ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن السكوت عليه :
النَّحْلَةُ . الفيل . ينام . فهم . الحديقة . الأرض . الماء . يأكل . الثمرة . الفاكهة . يَحْصُدُ . يُذَكِّرُ .

2_ ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعني ، بين بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال ، ونوع كل جزء .

(أ) يَحْفَظُ... الدَّرْسَ (ب) ... الأَرْضَ

(ج) يَسْبَحُ ... في النَّهْرِ (ح) الْوَلَدُ ... الْمَوَدَّبُ

(د) تَسِيرُ ... في الْبَحَارِ (ز) الْوَالِدُ ... عَلَي ابْنِهِ

(هـ) يَرْتَفِعُ ... فِي الْجَوِّ (ي) ... عَلَي الزَّهْرِ .

(و) يَكْثُرُ ... بِبِلَادِ مِصْرَ (ط) ... السَّمَكُ فِي الْمَاءِ

3_ بين الأفعال الماضية ، والأفعال المضارعة ، وأفعال الأمر ، والأسماء والحروف ، من العبارات الآتية :

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... يَخْرِصُ الْعَاقِلُ عَلَي رِضَا رَبِّهِ ..

اخْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ... يَسْعَى الْفَتَى لَأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ، لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ ... إِنْ تَصَدَّقْ تَسُدْ ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاها .

[1] إذا قال لك قائل " هل أحضرت لي الكتاب الذي طلبته منك ؟ " فأشرت إليه برأسك من فوق إلي أسفل ، فهو يفهم أنك تقول له : " نعم "

[2] ضابط لام الملك : أن تقع بين ذاتين و تدخل علي من يتصور منه الملك ، وضابط لام الاختصاص : أن تقع بين ذاتين و تدخل علي مالا يتصور منه الملك كالمسجد والدار ، ولام الاستحقاق : هي التي تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة و اسم معني الحمد

[3] إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذي تدل علي التحقيق .

الإعراب

قال : (باب الإعراب) الإعرابُ هُوَ : تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا .

و أقول الإعراب له مَعْنَيَانِ : أحدهما لُغَوِيٌّ ، و الآخر اصطلاحِيٌّ
أما معناه في اللغة فهو : الإظهار و الإبانة ، تقول : أَعْرَبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي ، إذا أَبْنَتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ .

و أما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله : " تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ الْخ " والمقصود من " تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ " تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، ولا يُعْقَلُ أَنْ يُرَادَ تَغْيِيرُ نَفْسِ الْأَوَاخِرِ ، فَإِنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ نَفْسُهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، وتغيير أحوال أواخر الكلمة عبارة عن تحوّلها من الرفع إلي النصب أو الجر : حقيقة ، أو حكماً ، ويكون هذا التحوّل بسبب

تغيير العوامل : من عامل يقتضي الرفع علي الفاعلية أو نحوها ، إلي آخر يقتضي النصب علي المفعولية أو نحوها ، وهلم جرا .

مثلاً إذا قلت: " حَضَرَ مُحَمَّدٌ " فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع علي الفاعلية ، وهذا العامل هو " حضر " ، فإن قلت : " رأيت محمداً " تغير حال آخر " محمد " إلي النصب ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصب وهو " رأيت " ، فإذا قلت " حظيتُ بمحمدٍ " تغير حالُ آخره إلي الجر ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء .

وإذا تأملتُ في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخر الكلمة - وهو الدال من محمد لم يتغير ، وأن الذي تغير هو أحوالُ آخرها : فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأول ، ومنصوباً في المثال الثاني ، ومجروراً في المثال الثالث . وهذا التغير من حالة الرفع إلي حالة النصب إلي حالة الجر هو الإعراب عند المؤلف ومن ذهب مذهبه ، وهذه الحركات الثلاث - التي هي الرفع ، والنصب ، الجر - هي علامة وأمانة علي الإعراب . ومثلُ الاسم في ذلك الفعل المضارع ، فلو قلت : " يُسَافِرُ إبراهيمٌ " فيسافر: فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو عامل يقتضي جزمه ، فإذا قلت : " لَنْ يُسَافِرَ إبراهيمٌ " تغير حال " يسافر " من الرفع إلي النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي نصبه ، وهو " لَنْ " ، فإذا قلت : " لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمٌ " تَغَيَّرَ حالُ " يسافر " من الرفع أو النصب إلي الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي جزمه ، وهو "لم" .

واعلم أن هذا التغير ينقسمُ إلي قسمين : لَفْظِي ، وتقديرِي .
فأما اللفظي فهو : مالا يمنع من النطق به مانع كما رأيت في حركات الدال من " محمد " وحركات الراء من " يسافر " .

وأما التقديرِي : فهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تَعَدُّر ، أو استِثقال ، أو مناسبة ؛ تقول : " يَدْعُو الْفَتَى وَالْقَاضِي وَغُلَامِي " فيدعو : مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والفتي : مرفوع لكونه فاعلاً ، والقاضي و غلامي : مرفوعان لأنهما معطوفان علي الفاعل المرفوع ، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات ، لتعذرهما في " الفتى " وثقلها في " يَدْعُو " وفي " الْقَاضِي " ولأجل مناسبة ياء المتكلم في " غُلَامِي " ؛ فتكون الضمة مقدرة علي آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة .

وتقول : " لَنْ يَرْضَى الْفَتَى وَالْقَاضِي وَ غُلَامِي " ونقول : " إِنَّ الْفَتَى وَ غُلَامِي لَفَائِزَان " ونقول : " مَرَرْتُ بِالْفَتَى وَ غُلَامِي وَ الْقَاضِي " .
فما كان آخره ألفاً لازمة تُقَدَّر عليه جميع الحركات للتعذر ، ويسمى الاسم المنتهي بالألف مقصوراً ، مثل الفتى ، والعصا ، والحجبي ، والرَّحِي ، والرَّضَا .
وما كان آخره ياء لازمة تُقَدَّر عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمى الاسم المنتهي بالياء منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، نحو : الْقَاضِي ، والدَّاعِي ، والغَازِي ، والسَّاعِي ، الآتي ، والرَّامِي .

ما كان مضافاً إلي ياء المتكلم تُقَدَّر عليه الحركات كلها للمناسبة ، نحو : غلامي ، وكتابي ، وصديقي ، وأبي ، وأستاذي .
البناء

ويقابل الإعراب البناء ، و يتضح كل واحدٍ منهما تمام الاتّصاح بسبب بيان الآخر . وقد ترك المؤلف بيان البناء ، ونحن نبينه لك علي الطريقة التي بيّنا بها الإعراب ، فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغويّ ، والآخر اصطلاحيّ :
فأما معناه في اللغة فهو عبارة عن وَضْع شيءٍ علي شيءٍ علي جهةٍ يُرادُ بها الثبوت و اللزوم .

وأما معناه في الاصطلاح فهو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً لغير عامل و لا اعتلال ، وذلك كلزوم " كَمْ " و " مِنْ " السكون ، و كلزوم " هَوَلاء " و " حَذَام " الكسر ، و كلزوم " مُنْذ " و " حَيْثُ " الضمّ ، و كلزوم " أَيْنَ " و " كَيْفَ " الفتح .
ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .
وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تُعَسَّرُ عليك معرفة المعرب والمبني ، فإن المعرب : ما تَغَيَّرَ حالُ آخرِهِ لفظاً أو تقديراً بسبب العوامل ، والمبني : ما لزم آخرُهُ حالةً واحدةً لغير عامل و اعتلال .

تمارين

بيّن المعرب بأنواعه ، والمبني ، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية : قال أعرابيٌّ :
الله يُخَلِّفُ مَا أَتَلَّفَ النَّاسُ ، والدَّهْرُ يُتَلَفُ مَا جَمَعُوا ، وكم مِنْ مَيِّتَةٍ عَلَّتْهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ ، وحياةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ .

سألَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَرُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبَ عَنِ الْحَرْبِ ، فقال له : هي مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، إِذَا قَلَصْتَ عَنْ سَاقٍ ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلَفَ.....
<وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى >
إِنَّا لَعَلَّا حَدَّثْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
إِذَا نَامَ عِرٌّ فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ وَقِمِ لِلْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَشَمِّرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
الصَّبْرُ عَلَي حُقُوقِ الْمُرُوءَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَي أَلَمِ الْحَاجَةِ ، وَذِلَّةُ الْفَقْرِ مَانِعَةٌ مِنْ عِزِّ الصَّبْرِ ، كَمَا أَنَّ عِزَّ الْغَنِيِّ مَانِعٌ مِنْ كَرَمِ الْإِنْصَافِ .
أسئلة

ما هو الإعراب ؟ ما هو البناء ؟ ما هو المعرب ؟ ما هو المبني ؟ ما معني تغير أواخر الكلم؟ إلي كم قسم ينقسم التغير ؟ ما هو التغير اللفظي ؟ ما هو التغير التقديري ؟ ما أسباب التغير التقديري ؟ اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة .
إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد ، بحيث يكون في كل مثال اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر.
إيت بمثالين لكلام مفيد في كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها

الثقل .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مَبْنِيٍّ
إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة .

أنواع الإعراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفْعٌ ، وَ نَصْبٌ ، وَ خَفْضٌ ، وَ جَزْمٌ ، فَلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَ النَّصْبُ ، وَ الْخَفْضُ ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا ، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَ النَّصْبُ ، وَ الْجَزْمُ ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا .

وأقول : أنواع الإعراب التي تقع في الاسم و الفعل جميعاً أربعة : الأول : الرفع ، و الثاني : النصب ، والثالث : الخفض ، والرابع : الجزم ، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معني في اللغة ، ومعني في اصطلاح النحاة .

أما الرفع فهو في اللغة : العُلُوُّ والارتفاع ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها ، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي إن شاء الله ، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل ، نحو : " يَقُومُ عَلَيَّ " و " يَصْدَحُ الْبَيْتُ " .

وأما النصب فهو اللغة : الاستواء والاستقامة ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها ، ويقع النصب في كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو : " لَنْ أَحِبَّ الْكَسَلَ " .

وأما الخفض فهو في اللغة : التَسْفُلُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها ، ولا يكون الخفض إلا في الاسم ، نحو : " تَأَلَّمْتُ مِنَ الْكَسُولِ " و أما الجزم فهو في اللغة : القَطْعُ ، وفي الاصطلاح يغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه ، ولا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع ، نحو " لَمْ يَفْزُ مُتَكَاسِلٌ " .
فقد تبين لك أن أنواع الإعراب علي ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، وقسم مختص بالأسماء ، وهو الخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزم .

أسئلة

ما أنواع الأعراب ؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحاً ؟ ما هو لنصب لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الجزم لغة واصطلاحاً ؟ ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل ؟ ما الذي يختص به الاسم من علامات الإعراب ؟ ما الذي يختص به الفعل من علامات الإعراب ؟ مثل بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع ، والفعل المنصوب ، والاسم المخفوض ، والفعل المجزوم .

علامات الإعراب

قال " (باب معرفة علامات الإعراب) للرفع في أربع علامات : الضمة ، والواو ، والألف ، والنون .

وأقول : تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات : واحدة منها أصلية ، وهي الضمة ، وثلاث فروع عنها ، وهي : الواو ،

والألف ، والنون .

مواضع الضمة

قال : فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ : الاسمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وأقول تكون الضمة علامةً علي رَفْعِ الكلمة في أربع مواضع : الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثاني : جمع التَّكْثِيرِ ، والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، والموضع الرابع : الفعل المضارع الذي لم يَتَّصِلْ به ألف اثنتين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة ، ولا نون نسوة .
أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا : ما ليس مُثْنِي ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة : سواءً أكان المراد به مذكراً مثل : محمد ، وعلي ، وحمزة ، أم كان المراد به مؤنثاً مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ، وسواءً أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو " حَضَرَ مُحَمَّدٌ " و " سَافَرَتِ فَاطِمَةُ " ، أم كانت مُقَدَّرَةً نحو " حَضَرَ الْفَتَى وَ الْقَاضِي وَأَخِي " ونحو " تَزَوَّجَتْ لَيْلَى وَ نُعْمَى " فإن " محمد " وكذا " فاطمة " مرفوعان ، و علامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و " الفتى " ومثله " ليلي " و " نعمي " مرفوعات ، وعلامة رفعهنَّ ضمة مُقَدَّرَةٌ علي الألف منع من ظهورها التعذر ، و " القاضي " مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي الياء منع من ظهورها الثقل ، و " أخي " مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة .

أما جمع التفسير فالمراد به : مت دلَّ علي أكثر من اثنتين أو اثنتين مع تَغْيِيرٍ في صيغة مفردة .

وأنواع التغير الموجودة في جموع التَّكْثِيرِ ستة :

1- تَغْيِيرٌ بِالشَّكْلِ لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : أَسَدٌ وَأَسَدٌ ، وَنَمْرٌ وَنَمْرٌ ؛ فَإِنْ حُرُوفُ الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِي هَذَيْنِ الْمُثَالَيْنِ مُتَّحِدَةٌ ، وَالْإِخْتِلَافُ بَيْنَ الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ إِنَّمَا هُوَ فِي شَكْلِهَا .
2- تَغْيِيرٌ بِالنَّقْصِ لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : تُهْمَةٌ وَتُهُمٌ ، وَتُخَمَةٌ وَتُخَمٌ ، فَأَنْتَ تَجِدُ الْجَمْعَ قَدْ نَقَصَ حَرْفًا فِي هَذَيْنِ الْمُثَالَيْنِ - وَهُوَ التَّاءُ - وَبَاقِي الْحُرُوفِ عَلَي حَالِهَا فِي الْمَفْرَدِ .

3- تَغْيِيرٌ بِالزِّيَادَةِ لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : صِنُوٌّ وَ صِنَوَانٌ ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : > صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ <

4- تَغْيِيرٌ فِي الشَّكْلِ مَعَ النَّقْصِ ، نحو : سَرِيرٌ وَ سُرُرٌ ، وَكُتَابٌ وَ كُتُبٌ ، وَأَحْمَرٌ وَ حُمْرٌ ، وَ أَبْيَضٌ وَ بَيْضٌ .

5- تَغْيِيرٌ فِي الشَّكْلِ مَعَ الزِّيَادَةِ ، نحو : سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ ، وَبَطْلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَهَنْدٌ وَهُنُودٌ ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ ، وَشَجَاعٌ وَ شَجْعَانٌ .

6- تَغْيِيرٌ فِي الشَّكْلِ مَعَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ جَمِيعاً ، نحو : كَرِيمٌ وَ كَرَمَاءٌ ، وَرَغِيفٌ وَرُغْفَانٌ ، وَكَاتِبٌ وَ كُتَّابٌ ، وَأَمِيرٌ وَأَمْرَاءٌ .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة ، سواءً أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً ، نحو : رِجَالٌ ، وَكُتَابٌ ، أم كان المراد منه مؤنثاً ، هُنُودٌ ، وَزَيَانِبٌ ، وسواءً أكانت

الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة ، أم كانت مقدرة كما في نحو : " سَكَارَى ، وَجَرَحَى " ، ونحو : " عَذَارَى ، وَحَبَالَى " تقول : " قَامَ الرَّجَالُ وَ الزَّيْنَبُ " فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة ، وتقول : " حَضَرَ الْجَرَحَى وَ الْعَذَارَى " فيكون كل من " الْجَرَحَى " و " الْعَذَارَى " مرفوعاً بضمة مقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر .
وأما جمع المؤنث السالم فهو : ما دلَّ عَلَي أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ وَ تاءٍ في آخره ، نحو : " زَيْنَبَات ، فَاطِمَات ، وَحَمَامَات " تقول جَاءَ الزَّيْنَبَاتُ ، وَ سَافَرَ الْفَاطِمَات " فالزینبات والفاطمات مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم ، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو :

" هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي " .

فإن كانت الألف غير زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو " القاضي وَ الْقَضَاة ، والداعي وَ الدَّعَاة " لم يكن جمع مؤنث سالماً ، بل هو حينئذٍ جمعٌ تكسير ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو " ميت وَأَمْوَات ، وَبَيْت وَأَبْيَات ، وَصوت وَأَصْوَات " كان من جمع التفسير ، ولم يكن من جمع المؤنث السالم .

وأما الفعل المضارع فنحو " يَضْرِبُ " و " يَكْتُبُ " فكل من هذين الفعلين مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكذلك " يدعو ، يَرْجُو " فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَي الواو منع من ظهورها النثل ، وكذلك " يَقْضَى ، وَيَرْضَى " فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي الياء منع من ظهورها الثقل ، وكذلك " يَرْقَى ، وَيَقْوَى " فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه مقدرة عَلَي الألف منع من ظهورها التعذر .

و قولنا " الذي لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة " و قولنا : " الذي لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة " يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة ؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو " يَكْتُبَان ، وَيَنْصُرَان " وما اتصل به واو الجماعة نحو : " يَكْتُبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ " وما اتصل به ياءُ المخاطبة نحو : تَكْتُبِينَ ، وَتَنْصُرِينَ " ولا يرفع حينئذٍ بالضمة ، بل يرفع بثبوت النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، وسيأتي إيضاح ذلك .
و قولنا " ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة " يُخْرِجُ الْفِعْلَ الْمضارعَ الذي اتصلت به إحدى النونين ، نحو قوله تعالى : < لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ >

والفعل حينئذٍ مبني علي الفتح .
و قولنا " ولا نون نسوة " يُخْرِجُ الْفِعْلَ الْمضارعَ الذي اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله تعالى < وَالْوَالِدَتُ يُرْضِعْنَ > والفعل حينئذٍ مبني علي السكون .

تمرين :

1- بيّن المرفوعات بالضمّة وأنواعها ، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدرة ، وسبب تقديرها ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :
 قَالَتْ أَعْرَبِيَّةٌ لِرَجُلٍ : مَا لَكَ تُعْطِي وَلَا تَعِدُ ؟ قَالَ : مَا لَكَ وَالْوَعْدُ ؟ قَالَتْ : يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ ، وَيَنْتَشِرُ فِيهِ الْأَمَلُ ، وَتَطْيِبُ بِذِكْرِهِ النَّفُوسُ ، وَيُرَخِّي بِهِ الْعَيْشُ ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ ، وَيُرَبِّحُ بِهِ الْمَدْحُ وَالْوَفَاءُ ... الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبَبُهُمْ لِلَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ ..
 أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .. النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ .. عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْإِخْوَانُ .. تَهُونُ الْبَلَايَا بِالصَّبْرِ .. الْخَطَايَا تُظْلَمُ الْقُلُوبُ .. الْقِرَى إِكْرَامُ الضَّيْفِ .. الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ .. الظُّلْمُ ظُلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أُسْئَلُ

في كم موضع توضع علامة للرفع ؟ ما المراد بالاسم المفرد هنا ؟ ممثّل للاسم المفرد بأربعة أمثلة الأول بحيث يكون مذكراً والضمّة ظاهرة علي آخره ، والثاني مذكراً والضمّة مقدرة ، والثالث مؤنثاً والضمّة ظاهرة ، والرابع مؤنثاً والضمّة مقدرة . ما هو جمع التكسير ؟ علي كم نوع يكون التغير في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين ؟ مثل لجمع التكسير الدال علي مذكرين و الضمة المقدرة ، ولجمع التكسير الدال علي مؤنثات والضمّة الظاهرة ، ما هو جمع المؤنث السالم ؟ هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم ؟

إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون مع التمثيل ؟ وكيف نكون إعرابه ؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضمّة ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمّة مقدرة نيابة الواو عن الضمة

قال : وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ .
 أقول : تكون الواو علامة علي رَفْعِ الكلمة في موضعين ، الأول : جَمْعُ المذكر السالم ، والموضع الثاني : الأسماء الخمسة .
 أما جمع المذكر السالم ، فهو : اسمٌ دَلَّ عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، بزيادة في آخره ، صالح للتَجْرِيدِ عن الزيادة ، وَعَطَفَ مثله عليه ، نحو : <فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ > ،

< لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ > ،

< وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ > ،

< إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ > ،

< وَأَخْرَوْا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ > .

فكل من " المخلفون و " الراسخون " و " المؤمنون " و " المجرمون " و " صابرون " و " آخرون " جمعٌ مذكر سالمٌ ، دالٌّ عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، وفيه زيادة في

آخره - وهي الواو والنون - وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة ، ألا تري أنك تقول :
مُخْلَفٌ ، وَرَاسِخٌ ، وَمُؤْمِنٌ ، وَمُجْرِمٌ ، وَصَابِرٌ ، وَآخِرٌ ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع
الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهذه النون
التي بعد الواو عَوْضٌ عن التنوين في قولك : " مُخْلَفٌ " وأخواته ، وهو الاسم المفرد
الأسماء الخمسة

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عَدَّها المؤلف - وهي : أبوك ،
وأخوك ، وَحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذو مال - وهي تُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة ، تقول : "
حَضَرَ أبوكَ ، وأخوكَ ، وَحَمُوكَ ، ونَطَقَ فُوكَ ، وذو مال " ، وكذا تقول : " هذا أبوكَ
" وتقول " أبوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وقال الله تعالى { وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ } ، { مِنْ حَيْثُ
أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ } ، { وَإِنَّهُ لَدُوْ عِلْمٌ } ، { إِنِّي أَنَا أَخُوكَ } فكل اسم منها في هذه الأمثلة
مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ " مال
" أو لفظ " علم " مضافٌ إليه . واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعْرَبُ هذا الإعراب
إلا بشروط ، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها ، ومنها ما يشترط في بعضها :
أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط : الأول : أن تكون مُفْرَدَةً ، والثاني
: أن تكون مُكَبَّرَةً ، والثالث أن تكون مضافة ، والرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء
المتكلم .

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مُثَنَّاة أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير؛ فإنها
لو كانت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : " الْآبَاءُ يُرَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ "
وتقول : " إِخْوَانُكَ يَذُكُّونَ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا " ، وقال الله تعالى : { أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ } ،
إنما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } ، { فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } ، ولو كانت مُثَنَّاة أعربت إعراب
المتني بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً ، وسيأتي بيانه قريباً ، تقول : " أَبَوَاكَ رَبَّيَاكَ
" وتقول : " تَادَّبَ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ " وقال الله تعالى : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ } ،
{ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } ، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً رُفِعَتْ بالواو علي ما
تقدم ، ونصبت وجرت بالياء ، وتقول : " هَؤُلَاءِ أَبُونَ وَأَخُونَ " ، وتقول : " رَأَيْتُ
أَبِينَ وَأَخِينَ " ولم يجمع بالواو والنون غير لفظ الأب والأخ ، وكان القياس يقتضي ألا
يُجمع شيء منها هذا الجمع .

وخرج باشتراط " أن تكون مكبرة " ما لو كانت مُصَغَّرَةً ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات
الظاهرة ، تقول : " هذا أَبِي وَأَخِي " ؛ وتقول : " مَرَرْتُ بِأَبِي وَأَخِي " .
وخرج باشتراط " أن تكون مُضَافَةً " ما لو كانت منقطعة عن الإضافة ؛ فإنها حينئذ
تُعْرَبُ بالحركات الظاهرة أيضاً ، تقول : " هذا أَبٌ " وتقول : " رَأَيْتُ أَبًا " وتقول : "
مَرَرْتُ بِأَبٍ " وكذلك الباقي ، وقال الله تعالى : { وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ } ، { إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ
سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ } ، { قَالَ انْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ } ، { إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا } .

وخرج باشتراط " أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم " ما لو أضيفت إلي هذه الياء ؛
فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة علي ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال

المحلّ بحركة المناسبة؛ تقول : " حَضَرَ أَبِي وَأَخِي " ، وتقول : " احْتَرَمْتُ أَبِي وَأَخِي الْأَكْبَرَ " وتقول : " أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ أَبِي وَأَخِي الْأَكْبَرَ " وقال الله تعالى : { إِنَّ هَذَا أَخِي } ، { أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي } ، { فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي } .
وَأَمَّا الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة " فَوْكَ " لا تُعَرَّبُ هذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : " هَذَا فَمَّ حَسَنٌ " ، وتقول : " رَأَيْتُ فَمًا حَسَنًا " ، وتقول : " نَظَرْتُ إِلَيَّ فَمٍ حَسَنٌ " وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها علي الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة " ذُو " لا تُعَرَّبُ هذا الإعراب إلا بشرطين : الأول : أن تكون بمعنى صاحب ، والثاني : أن يكون الذي تضاف إليه اسم جنس ظاهراً غَيْرَ وَصْفٍ ؛ فإن لم يكن بمعنى صاحب - بأن كانت موصولة فهي مَبْنِيَّةٌ - .

ومثالها غير مَوْصُولَةٍ قولُ أَبِي الطَّيِّبِ المَتَنَّبِيِّ :
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها علي الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

تمرين

1- بَيِّنِ المرفوع بالضمّة الظاهرة ، أو المُقَدَّرَة ، والمرفوع بالواو ، مع بيان نوع كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :

قال الله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرْجِهِمْ حَافِظُونَ } وقال الله تعالى : { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا } .
الْفِتْنَةُ تُلْقِحُهَا النَّجْوَى وَتُنْتِجُهَا الشُّكْوَى .. إِخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إِذَا اشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ ، وَأَسَاتُكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ .. النَّائِبَاتُ مَحَكُّ الْأَصْدِقَاءِ .. أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْخَيْرَ وَيَرْجُو لَكَ الْفَلَاحَ .. أَخُوكَ الَّذِي إِذَا تَشَكَّوْا إِلَيْهِ يُشْكِيكَ .. وَإِذَا تَدَعَوْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ يُجِيبُكَ .
2- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسماً من الأسماء الخمسة مرفوعاً بالواو :

(أ) إِذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ . (ج) ... كَانَ صَدِيقًا لِي .
(ب) لَقَدْ كَانَ مَعِيَ ... بِالْأَمْسِ . (د) هَذَا الْكِتَابُ أَرْسَلَهُ لَكَ ...
3- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعاً بضمّة ظاهرة في بعضها ، ومرفوعاً بضمّة مقدرة في بعضها الآخر :

(أ) ... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ . (ج) كَانَ مَعَنَا أَمْسٍ ... كِرَامٌ
(ب) حَضَرَ... فَأَكْرَمْتُهُمْ (د) ... تَفَضَّحُ الْكُذُوبُ .

أسئلة

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع ؟ ما هو جمع المذكر السالم ؟ مثل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة ، اذكر الأسماء الخمسة ، ما الذي يشترط في رفع

الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟ لو كانت الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها؟ لو كانت الأسماء الخمسة مثناة فبماذا تعربها؟ مثل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين، لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة فبماذا تعربها؟ لو كانت مضافة إلي ياء المتكلم فبماذا تعربها؟ ما الذي يشترط في " ذو " خاصة؟ ما الذي يشترط في " فوك " خاصة . نيابة الألف عن الضمة

قال : وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة .

وأقول : تكون الألف علامة علي رفع الكلمة في موضع واحد ، وهو الاسم المثنى ، نحو " حَضَرَ الصَّدِيقَانِ " فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عوض عن التنوين في قولك : صديق ، وهو الاسم المفرد .

والمثنى هو : كل اسم دلَّ علي اثنين أو اثنتين ، بزيادة في آخره ، أعنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو " أَقْبَلَ العُمرَانِ ، والهُندَانِ " فالعمران : لفظ دلَّ علي اثنين اسم كل واحدٍ منهما عَمَرُ ، بسبب وجود زيادة في آخره ، وهذه الزيادة هي الألف والنون ، وهي تُغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : " حَضَرَ عَمَرُ وَ عَمَرُ " وكذلك الهندان ؛ فهو لفظ دلَّ علي اثنتين كل واحدة منهما اسمها هُنْدُ ، وسبب دلالته علي ذلك زيادة الألف والنون في المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : حَضَرَتْ هُنْدُ وَ هُنْدُ " تمرينات .

1- رُدَّ كل جمع من الجموع الآتية إلي مفردِهِ ، ثم ثنَّ المفردات ، ثم ضع كل مثنى في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعاً ، وها هي ذي الجموع :

جَمال ، أَفْيالٌ ، سَيُوفٌ ، صَهَارِيحٌ ، دُوى نُجُومٌ ، حَدَائِقُ ، بَسَاتِينُ ، قَرَاطِيسُ ، مَخَايِرُ ، أَحْذِيَّةٌ ، قُمُصٌ ، أَطْبَاءٌ ، طُرُقٌ ، شُرَفَاءٌ ، مَقَاعِدُ ، عُلَمَاءُ ، جُدْرَانُ ، شَبَابِيكُ ، أَبْوَابٌ ، نَوَافِدُ ، آسَاسٌ ، رُكَّعٌ ، أُمُورٌ ، بِلَادٌ ، أَقْطَارٌ ، تَفَاحَاتُ .

2- ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد :

العَالِمَانِ ، الوَالِيَانِ ، الأخَوَانِ ، المجْتَهِدَانِ ، الهَادِيَانِ ، الصَّدِيقَانِ ، الْحَدِيقَتَانِ ، الْفَتَاتَانِ ، الْكِتَابَانِ ، الشَّرِيفَانِ ، الْقَطْرَانِ ، الْجَدَارَانِ ، الطَّبِيبَانِ ، الْأَمْرَانِ ، الْفَارِسَانِ ، الْمُقْعَدَانِ ، الْعُدْرَوَانِ ، السَّيْفَانِ ، الْمَجْدَانِ ، الْخَطَابَانِ ، الْأَبْوَانِ ، الْبَلَدَانِ ، الْبُسْتَانَانِ ، الطَّرِيقَانِ ، رَاكِعَانِ ، دَوْلَتَانِ ، بَابَانِ ، تَفَاحَتَانِ ، نَجْمَانِ .

3- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظاً مثناة :

(أ) سافر... إلي مصر ليشاهد آثارها .

(ب) حَضَرَ أَخِي ومعه.. فأكرمتهم .

(ج) وَلِدَ لخالد ... فسمي أحدهما محمداً وسمي الآخر علياً

أسئلة

في كم موضع تكون الألف علامة علي رفع الكلمة؟ ما هو المثنى؟ مثل للمثنى بمثالين

: أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث .

نيابة النون عن الضمة

قال : وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع ، إذا اتصل به ضمير تثنية ، أو ضمير جمع ، أو ضمير المؤنثة المخاطبة .

وأقول : تكون النون علامة علي أن الكلمة التي هي في آخرها مرفوعة في موضع واحد ، وهو الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو المسند إلي واو جماعة الذكور ، أو المسند إلي ياء المؤنثة المخاطبة .

أما المسند إلي ألف الاثنين فنحو " الصديقان يسافران غداً " ، ونحو " أنتما تسافران غداً " فقولنا : " يسافران " وكذا " تسافران " فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وألف الاثنين فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة علي الغيبة كما في المثال الأول ، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة علي الخطاب كما في المثال الثاني .

وأما المسند إلي ألف الاثنتين فنحو " الهندان تسافران غداً " ، ونحو : " أنتما يا هندان تسافران غداً " فتسافران في المثالين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .

ومنهم تعلم أن الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنتين لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء للدلالة علي تأنيث الفاعل ، سواءً أكان غائباً كالمثال الأول ، أم كان حاضراً مخاطباً كالمثال الثاني .

وأما المسند إلي واو الجماعة فنحو " الرجال المخلصون هم الذين يقومون بواجبهم " ، ونحو " أنتم يا قومي تقومون بواجبكم " فيقومون - ومثله تقومون - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلي هذه الواو قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة علي الغيبة ، كما في المثال الأول ، وقد تكون مبدوءاً بالتاء للدلالة علي الخطاب ، كما في المثال الثاني .

وأما المسند إلي ياء المؤنثة المخاطبة فنحو " أنت يا هند تعرفين واجبك " فتعرفين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .

ولا يكون الفعل المسند إلي هذه الياء إلا مبدوءاً بالتاء ، وهي دالة علي تأنيث الفاعل . فتلخص لك أن المسند إلي الألف يكون مبدوءاً بالتاء أو الياء ، والمسند إلي واو كذلك يكون مبدوءاً بالتاء أو الياء ، والمسند إلي الياء لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء .

ومثالها : يقومان ، وتقومان ، ويقومون ، وتقومون ، وتسمى هذه الأمثلة " الأفعال الخمسة " .

تمرينات

1- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، ثم بين علي أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأته به :

(أ) الأولاد... في النَّهْرِ . (هـ) أَنْتِ يَا زَيْنَبُ... وَاجِبُكَ

(ب) الآبَاءُ ... علي أبناءهم . (و) الْفَتَاتَانِ... الْجُنْدِيَّ .

(ج) أَنْتُمَا أَيُّهَا الْغُلَامَانِ... ببطء . (ز) أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ... أوطانكم .

(د) هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ... في الحقل . (ح) أَنْتِ يَا سَعَادُ... بِالْكَرَةِ .

2- استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة :

تَلْعَبَانِ ، تَوَدَّيْنِ ، تَزْرَعُونَ ، تَحْصُدَانِ ، تَحْدِثَانِ ، تَسِرُونَ ، يَسْبَحُونَ ، تَخْدُمُونَ ، تُشْبِثَانِ ، تَرْضَيْنِ .

3- ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، واجعل مع الجميع كلاماً مفيداً :

الطَّالِبَانِ ، الْغُلَامَانِ ، الْمُسْلِمُونَ ، الرِّجَالُ الَّذِينَ يُوَدُّونَ وَاجِبَهُمَ ، أَنْتِ أَيُّهَا الْفَتَاةُ ، انْتَمِ يَا قَوْمَ ، هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذُ ، إِذَا خَالَفْتَ أَمْرَ اللَّهِ .

4- بين المرفوع بالضمّة ، والمرفوع بالالف ، والمرفوع بالواو ، والمرفوع بثبوت النون ، مع بيان كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية :

كُتِبَ الْمُلُوكُ عَيَّبَتْهُمْ الْمَصُونَةُ عَنْدهُمْ ، وَأَدْنَهُمُ الْوَاعِيَةُ ، وَأَلْسِنَتْهُمْ الشَّاهِدَةُ ، الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ ، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، الشُّكْرُ شُكْرَانٍ : بِإِظْهَارِ النَّعْمَةِ ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ ، وَأَوَّلُهُمَا أَبْلَغُ مِنْ تَانِيهِمَا ، الْمُتَّقُونَ هُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

أسئلة

في كم موضع تكون النون علامة علي رفع الكلمة ؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنين ؟ وعلي أي شيء يدل الحروف المبدوء بها ؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء ؟ مثل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلي الألف وإلي الواو وإلي الياء . ما هي الأفعال الخمسة ؟

علامات النصب

قال : وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ الْفَتْحَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ . وأقول : يمكنك أن تحكم علي الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات : واحدة منها أصلية ، وهي الفتحة ، وأربع فروع عنها ، وهي : الألف ، والكسرة ، والياء ، وحذف النون .

الفتحة ومواضعها

قال : فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ . وأقول تكون الفتحة علامة علي أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع ، الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثاني ، جمع التفسير ، والموضع الثالث : الفعل المضارع الذي سبقه ناصب ، ولم يتصل بآخره ألف اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد ، ولا نون نسوة .

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه ، والفتحة تكون ظاهرة علي آخره في نحو " لَقِيتُ عَلِيَّ " ونحو " قَابَلْتُ هَذَا " فَعَلِيَّ ، وهنداً : اسمان مفردان ، وهما منصوبان لأنهما مفعولان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر والثاني مؤنث ، وتكون الفتحة مُقَدَّرَةً نحو : لَقِيتُ الْفَتَى " ونحو " حَدَّثْتُ لَيْلَى " فَالْفَتَى وَلَيْلَى : اسمان مفردان منصوبان ؛ لكون كل منهما واقع مفعولاً به ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة علي الألف منع ظهورها التعذر ، والأول مذكر والثاني مؤنث .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً ، والفتحة قد تكون ظاهرة علي آخره ، نحو " صَاحَبْتُ الرِّجَالَ " ونحو " رَعَيْتُ الْهِنُودَ " : فالرجال والهنود جَمْعاً تكسير منصوبان ، لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر ، والثاني مؤنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى : { وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى } ونحو قوله تعالى : { أَنْكَحُوا الْأَيَامَى } فَسُكَارَى وَ الْأَيَامَى : جَمْعاً تكسير منصوبان ؛ لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر .

وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } فنبرح فعل مضارع منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو " يَسْرُنِي أَنْ تَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ " فتسعي : فعل مضارع منصوب بَأَنْ ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر .

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنتين ، نحو " لَنْ يَضْرِبَا " أو واو جماعة نحو " لَنْ تَضْرِبُوا " أو ياء مخاطبة ، نحو " لَنْ تَضْرِبِي " لم يكن نصبه بالفتحة ، فكل من " تَضْرِبَا " و " تَضْرِبُوا " و " تَضْرِبِي " منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني علي السكون في محل رفع ، وستعرف توضيح ذلك فيما يأتي .

وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو " وَاللَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ " أو خفيفة " وَاللَّهُ لَنْ تَذْهَبَنَّ " فهو مبني علي الفتح في محل نصب .

وإن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو " لَنْ تُدْرِكَنَّ الْمَجْدَ إِلَّا بِالْعَفَافِ " فهو حينئذ مبني علي السكون في محل نصب .

تمرينات

- 1- استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة :
الحقل ، الزهرة ، الطلاب ، الأكرة ، الحديقة ، النهر ، الكتاب ، البستان ، القلم ، الفرس ، الغلمان ، العذارى ، العصا ، الهدى ، يشرب ، يرضى ، يرتجي ، تسافر .
- 2- ضع في مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسماً مناسباً منصوباً بالفتحة الظاهرة ، واضبطه بالشكل :

- (أ) إِنَّ ... يَعْطِفُونَ عَلَي أَبْنَائِهِمْ . (ز) أَلَزِمَ ... فَإِنَّ الْهَذَرَ عَيْبٌ .
- (ب) أَطْعَ ... لِأَنَّهُ يَهْذُوكَ وَيَتَّقُوكَ . (ح) أَحْفَظْ ... عَنِ التَّكَلُّمِ فِي النَّاسِ .
- (ج) احْتَرَمَ ... لِأَنَّهُ رَبَّتَكَ . (ط) إِنَّ الرَّجُلَ ... هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي وَاجِبَهُ .
- (د) ذَاكِرٌ ... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا . (ي) مَنْ أَطَاعَ ... أَوْرَدَهُ الْمَهَالِكَ .

(ه) أَدَّ ... فَاتَّكَ بِهَذَا تَخْدُمُ وَطَنَكَ . (ك) اْعْمَلْ... وَلَوْ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ .
(و) كُنْ... فَإِنَّ الْجَبْنَ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ (ل) أَحْسِنْ ... يَرْضَ عَنْكَ اللَّهُ .
أسئلة

في كم موضع تكون الفتحة علامة علي النصب ؟ مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة : أحدها للاسم المفرد المنصوب بالفتحة الظاهرة ، وثانيها للاسم المفرد المنصوب بفتحة مقدرة ، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة ، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة. مثل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة، متي يُنْصَبُ الفعل المضارع بالفتحة ؟ مثل للفعل المضارع المنصوب بمثاليين مختلفين . بماذا يُنْصَبُ الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين ؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نُؤْنُ تأكيد فما حكمه ؟ مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة و سَبَقَهُ ناصِبٌ مع بيان حكمه .

نيابة الألف عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصَبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، نَحْوُ " رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ " وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ .

وأقول : قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة ، و شَرَطَ إعرابها بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جرّاً ، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة علي أن إحدى الكلمات منصوبة وجود الألف في آخرها ، نحو " احْتَرَمْتُ أَبَاكَ " و " انْصُرْ أَخَاكَ " و " زُورِي حَمَاكَ " و " نَظَفْ فَاكَ " و " لَا تَحْتَرَمْ ذَا الْمَالِ لِمَالِهِ " فكل من " أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاكَ ، وَفَاكَ ، وَذَا الْمَالِ " في هذه الأمثلة ونحوها منصوب ؛ لأنه وقع فيها مفعولاً به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعده من الكاف ، و " الْمَالِ " مضاف إليه

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوي هذا الموضع .

أسئلة

في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة ؟ مثل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكُسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصَبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وأقول : قد عرفت فيما سبق جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدلّ علي نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره ، وذلك نحو قولك " إِنَّ الْفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْمَجْدَ " فكل من " الفتيات " و " المهذبات " جمع مؤنث سالم ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول اسماً لأنّ ، ولكون الثاني نعتاً للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة.

وليس للكسرة موضع تنوب فيه تنوب فيه عن الفتحة سوي هذا الموضع .

تمرينات

1- اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالماً وهي :

العاقلة ، فاطمة ، سُعْدِي ، المُدْرِسَة ، المَهْدَبَة ، الحَمَام ، ذَكْرِي .
2- ضع كل واحد من جموع التانيث الآتية في جملة مفيدة ، بشرط أن يكون في موضع نصب ، واضبطه بالشكل ، وهي :

العاقلات ، الفاطمات ، سُعْدِيَّات ، المُدْرِسَات ، اللّهَوَات ، الحَمَامَات ، ذِكْرِيَّات .
3- الكَلِمَات الآتية مُثَنِّيَّات ، فَرِّدْ كُلَّ واحدة منها إلى مفردِها ، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالماً ، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة ، وهي:
الزَيْنَبَان ، الْحَبْلَيَّان ، الكَاتِبَتَان ، الرِّسَالَتَان ، الحِمْرَاوَان .

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَ الْجَمْعِ .
وأقول قد عرفتُ المثنى فيما مضى ، وكذلك قد عرفتُ جمع المذكر السالم و الآن أخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب الواحد منهما بوجود الياء في آخره ، والفرق بينهما أن الياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مكسوراً ، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً وما بعدها مفتوحاً .

فمثال المثنى " نَظَرْتُ عُصْفُورَيْنِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ " ونحو " اشْتَرَيْتُ أَبِي كِتَابَيْنِ أَحَدَهُمَا لِي وَالْآخَرُ لِأَخِي " فكلٌّ من " عصفورين " و " كتابين " منصوب لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم " إِنْ الْمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضَا رَبِّهِمْ " ، ونحو : " نَصَحْتُ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْإِنْكَبَابِ عَلَى الْمَذَاكِرَةِ " فكلٌّ من " الْمُتَّقِينَ " و " الْمُجْتَهِدِينَ " منصوب ؛ لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

تمارين

1- الكلمات الآتية مفردة فَثَّنْها كلها ، واجمع منها ما يصح أن يُجمع جمع مذكر سالماً ، وهي :

محمد ، فاطمة ، بكر ، السبع ، الكاتب ، النمر ، القاضي ، المُصْطَفِي .
2- استعمل كل مثنى من المثنيات الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهي :

المحمدان ، الفاطمتان ، الْبَكَرَانِ ، السَّبْعَانِ ، الْكَاتِبَانِ ، النَّمِرَانِ ، الْقَاضِيَانِ ، الْمُصْطَفَيَانِ .

استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً واضبطه بالشكل الكامل ، وهي :

الراشدون ، الْمُفْتُونُ ، الْعَاقِلُونَ ، الْكَاتِبُونَ ، الْمُصْطَفُونَ .

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال : وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِثَبَاتِ النُّونِ .

وأقول : قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصَب كل واحد منهما إذا وجدت النون التي تكون علامة الرَّفْع مَحذُوفَةً ، ومثالها في حالة النصب قولك : " يسرني أن تحفظوا دروسكم " . ونحو : " يؤلمني من الكسالى أن يهملوا في واجباتهم " ، فكل من " تحفظوا " و " يهملوا " فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، و واو الجماعة فاعل مبني علي السكون في محل رفع .

وكذلك المتصل بألف الاثنين ، نحو " يسرني أن تنالا رغباتكما " والمتصل بياء المخاطبة ، نحو : " يؤلمني أن تفرطي في واجبك " ، وقد عرفت كيف تُعربُهُما .
تمرينات

1- استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة ، ومنصوبة مرة أخرى ، في جمل مفيدة ، واضبطها بالشكل :

الكتاب ، القرطاس ، القلم ، الدواة ، النمر ، النهر ، الفيل ، الحديقة ، الجمل ، البساتين ، المغام ، الآداب ، يظهر ، الصداقات ، العفيفات ، الوالدات ، الإخوان ، الأساتذة ، المعلمون ، الآباء ، أخوك ، العلم ، المروعة ، الصديقان ، أبوك ، الأصدقاء ، المؤمنون ، الزراع ، المتقون ، تقومان ، يلعبان .

أسئلة

متي تكون الكسرة علامة للنصب ؟ متي تكون الياء علامة للنصب ؟ في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب ؟ مثل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرّب واحداً منهما ، مثل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرّب واحداً منها ، مثل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين ، مثل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين ، مثل للمثنى المنصوب بمثالين ، مثل للمثنى المرفوع بمثالين ، مثل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين .

علامات الخفض

قال : وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : الْكُسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .

وأقول يمكنك أن تعرف الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحداً من ثلاثة أشياء : الأول الكسرة ، وهي الأصل في الخفض ، والثاني الياء ، والثالث الفتحة ، وهما قرعان عن الكسرة ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مواضع يكون فيها ، سنذكر لك مواضعها تفصيلاً فيما يلي .

الكسرة ومواضعها

قال : فَأَمَّا الْكُسْرَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْاسْمِ الْمَفْرَدِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .
وأقول : للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة علي أن الاسم مخفوض .
الموضع الأول : الاسم المفرد المنصرف ، وقد عرفت معني كونه مفرداً ، ومعني كونه منصرفاً : أن الصرف يلحق آخره ، والصرف : هو التثوين ، نحو " سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ " ونحو " رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ " ونحو " اسْتَفْذْتُ مِنْ مُعَاشِرَةِ خَالِدٍ " ونحو " أَعْجَبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ " فكل من " محمد " و " علي " مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ،

وعلاوة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من "خالد ، وبكر" مخفوض لإضافة ما قبله إليه ، وعلاوة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ومحمد وعلي وخالد وبكر: أسماء مفردة ، وهي منصرفة ، لِلْحُوقِ التنوين لها .
والموضع الثاني : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سَبَقَ معنى جمع التكسير ، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً ، وذلك نحو "مَرَرْتُ بِرِجَالِ كِرَامٍ" ونحو "رَضِيتُ عَنْ أَصْحَابِ لَنَا شُجْعَانٍ" فكل من "رجال وأصحاب" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلاوة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من "كرام ، وشُجْعَانٍ" مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلاوة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَانٍ : جموعٌ تكسير ، وهي منصرفة ؛ للحوق التنوين لها .

والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت فيما سبق معنى جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو "نَظَرْتُ إِلَى فَتَيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ" ، ونحو "رَضِيتُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ قَانِنَاتٍ" فكل من "فتيات ، ومسلمات" مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلاوة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من "مؤدبات ، وقاننات" مخفوض ؛ لأنه تابع للمخفوض ، وعلاوة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، وكل من : فتيات ، ومسلمات ، ومؤدبات ، وقاننات : جمع مؤنث سالم .

أُسْئَلَةُ

ما هي المواضع التي تكون الكسرة فيها علامة علي خفض الاسم ؟ ما معنى كون الاسم مفرداً منصرفاً ؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفاً ؟ مثل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة ، وكذلك لجمع التكثير المنصرف المجرور ، مثل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثاليين .

نِيبَاةُ الْكُسْرَةِ عَنِ الْيَاءِ

قَالَ : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي التَّنْثِيَةِ ، وَالْجَمْعِ .

وأقول : للياء ثلاثة مواضع تكون في كل واحدٍ منها دالة علي أَنَّ الاسم مخفوض .
الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفت شروطين إعرابها مما سبق ، وذلك نحو "سَلَّمَ عَلَيَّ أَبِيكَ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ" ونحو "لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَيَّ صَوْتِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ" ونحو "لَا تَكُنْ مُحِبًّا لِذِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَدَّبًا فَكُلَّ مَنْ" أبيض ، وأخيك ، وذو المال " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلاوة خفضه الياء ، والكاف في الأولين ضميرُ المخاطب ، وهي مضافٌ إليه مبني علي الفتح في محل خفض ، وكلمة "المال" في المثال الثالث مضافٌ إليه أيضاً ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الموضع الثاني : المثنى ، وذلك نحو "انْظُرْ إِلَى الْجُنْدِيَيْنِ" ، ونحو "سَلَّمَ عَلَيَّ الصَّدِيقَيْنِ" فكل من "الجنديين ، والصديقين" مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلاوة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وكل من "الجنديين ، والصديقين" مُثْنِي ؛ لأنه دال علي اثنين .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو " رَضِيَتْ عَنِ الْبَكْرَيْنِ " ، ونحو " نَظَرْتُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ " فكل من " البكرين ، والمسلمين " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمرين

1- ضَعْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْفِعَالِ الْآتِيَةِ فِي جُمْلَتَيْنِ بَحِثْ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي أَحَدِهِمَا ، وَمَنْصُوباً فِي الْآخَرِي :

يجري ، يبني ، ينظف ، يركب ، يَمْحُو ، يشرب ، تضيء .

2- ضَعْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ ، بَحِثْ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي إِحْدَاهَا وَمَنْصُوباً فِي الْآخَرِي وَمَخْفُوضاً فِي الثَّلَاثَةِ ، وَاضْبُطْ ذَلِكَ بِالشَّكْلِ :

والدك ، إخوتك ، أسنانك ، الكتاب ، القطار ، الفاكهة ، الأم ، الأصدقاء ، التلميذان ، الرجلان ، الجندي ، الفتاة ، أخوك ، صديقك ، الجنديان ، الفتيان ، التاجر ، الورد ، النيل ، الاستحمام ، النشاط ، المهمل ، المهدبات .

أسئلة

ما هي المواضع التي تكون الياء فيها علامة علي خفض الاسم ؟ ما الفرق بين المثنى و جمع المذكر في حالة الخفض ؟ مثل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة ؟ مثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً . مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحد منها مخفوضاً .

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ .

وأقول : للفتحة موضع واحد تكون علامة علي خفض الاسم ، وهو الاسم الذي لا ينصرف .

ومعني كونه لا ينصرف : أنه لا يَقْبَلُ الصَّرْفَ ، وهو التنوين ، والاسم الذي لا ينصرف هو : " الذي أَشْبَهَ الْفِعْلَ فِي وَجُودِ عِلْتَيْنِ فَرْعِيَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ ، وَالْآخَرَى تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى ، أَوْ وَجَدَ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً تَقُومُ مَقَامَ الْعِلْتَيْنِ " .

والعلل التي توجد في الاسم وتدلُّ علي الفرعية وهي راجعة إلي المعني اثنتان لَيْسَ غَيْرُ : الْأُولَى الْعِلْمِيَّةُ ، وَالثَّانِيَّةُ الْوَصْفِيَّةُ ، وَلَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْعِلْتَيْنِ فِي الْأَسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ بِسَبَبِ وَجُودِ عِلْتَيْنِ فِيهِ .

والعلل التي توجد في الاسم وتدلُّ علي الفرعية وتكون راجعة إلي اللفظ في سِتِّ عِلَلٍ ، وهي : التَّائِيثُ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَالْعُجْمَةُ ، وَالتَّرْكِيْبُ ، وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ ، وَالْعَدْلُ ، وَلَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِلَلِ مَعَ وَجُودِ الْعِلْمِيَّةِ فِيهِ ، وَأَمَّا مَعَ الْوَصْفِيَّةِ فَلَا يَوْجَدُ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، وهي : زِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ ، أَوْ وَزْنُ الْفِعْلِ أَوْ الْعَدْلُ .

فمثال الْعِلْمِيَّةِ مَعَ التَّائِيثِ بِغَيْرِ أَلِفٍ : فَاطِمَةُ ، وَزَيْنَبُ ، وَحَمْزَةُ .

ومثال الْعِلْمِيَّةِ مَعَ الْعُجْمَةِ : إِدْرِيسُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَإِبْرَاهِيمُ .

ومثال الْعِلْمِيَّةِ مَعَ التَّرْكِيْبِ : مَعْدِيكِرْبُ ، وَبَعْلَبُكُ ، وَقَاضِيخَانُ ، وَبُرْزُجْمَهْرُ ،

وَرَامَهُرْمُرُ .

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون : مَرَوَانُ ، وَغُثْمَانُ ، وَغُطْفَانُ ، وَغَفَانُ ،
وَسَحْبَانُ ، وَسُفْيَانُ ، وَعِمْرَانُ ، وَقَحْطَانُ ، وَعَدْنَانُ .

ومثال العلمية مع وزن الفعل : أَحْمَدُ ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وَتَغْلِبُ ، وَتَدْمُرُ .

ومثال العلمية مع العدل : عُمَرُ ، وَزَفَرُ ، وَقَتْمُ ، وَهَبْلُ ، وَرَحْلُ ، وَجَمَحُ ، وَقَزَحُ ،
وَمُضَرُ .

ومثال الوصفية مع زيادة الألف والنون : رِيَّانُ ، وَشَبْعَانُ ، وَيَقْظَانُ .

ومثال الوصفية مع وزن الفعل : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَجْمَلُ . ومثال الوصفية مع العدل :
مَثْنِي ، وَثَلَاثُ ، وَرُبَاعُ ، وَأَخْرُ .

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما : صيغة منتهي الجموع ،
ألف التانيث المقصورة أو الممدودة .

أما صيغة منتهي الجموع فضابطها : أن يكون الاسم جمع تكسير ، وقد وقع بعد ألف
تكاثيره حرفان نحو : مَسَاجِدَ ، وَمَنَابِرَ ، وَأَفَاضِلَ ، وَأَمَاجِدَ ، وَأَمَائِلَ ، وَحَوَائِضَ ،
وَطَوَائِمَ ، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكنٌ ، نحو : مَفَاتِيحَ ، وَعَصَافِيرَ ، وَقَنَادِيلَ .

وأما ألف التانيث المقصورة فنحو : حَبْلِي ، وَقُصْوِي ، وَدُنْيَا ، وَدَعْوَى .

وأما ألف التانيث الممدودة فنحو : حَمَرَاءَ ، وَدَعْجَاءَ ، وَحَسَنَاءَ ، وَبَيْضَاءَ ، كَحَلَاءَ ،
نَافِقَاءَ ، وَعُلَمَاءَ .

فكلُّ ما ذكرناه من هذه الأسماء ، وكذا ما أشبهها ، لا يجوز تنوينه ، ويُخَفَضُ ،

بالفتحة نيابة عن الكسرة ، نحو : " صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ " ونحو : " رَضِيَ

اللهُ عَنْ عُمَرَ أمير المؤمنين " : فكل من إبراهيم وعمر : مخفوض ؛ لدخول حرف

الخفض عليه ، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأن كل واحد منهما اسم لا

ينصرف ، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ ، والمانع من صرف عُمَرَ :

العلمية و العَدْلُ .

وقس على ذلك الباقي .

ويشترط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة : أن يكون خالياً من "أل" وألا يُضَافَ

إلي اسم بعده ، فإن اقترن بـأل أو أُضِيفَ خُفِضَ بالكسرة ، نحو قوله تعالى { وَأَنْتُمْ

عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } ونحو : " مَرَرْتُ بِحَسَنَاءٍ قَرِيْشِيَّةٍ " .

تمرين

1- بين الأسباب التي تُوجبُ مَنْعُ الصرف في كل كلمة من الكلمات الآتية :

زَيْنَبُ ، مُضَرٌ ، يُوسُفُ ، إِبْرَاهِيمُ ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ ، بَغْلَبَكُ ، رِيَّانُ ، مَغَالِيقُ ، حَسَّانُ ،
عَاشُورَاءُ ، دُنْيَا .

2- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين ، بحيث تكون في إحداها مجرورة

بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة .

دَعْجَاءُ ، أَمَائِلُ ، أَجْمَلُ ، يَقْظَانُ .

3- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسماً ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل

، ثم بين السبب في منعه :

- (أ) سَافِرٌ ... مَعَ أَخِيكَ . (هـ) هذه الْفَتَاةُ ...
(ب) ... خَيْرٌ مِنْ ... (و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ .
(ج) كَانَتْ عِنْدَ ... زَائِرَةٍ مِنْ ... (ز) مَرَرْتُ بِمَسْكِينٍ .. فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ .
(د) مَسْجِدَ عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ (ح) الْإِحْسَانُ إِلَى الْمَسِيءِ ... إِلَى النَّجَاةِ .
مِنْ ... (ط) ... نَعُطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ .

أَسْئَلَةٌ

ما هي المواضع التي تكون الفتحة فيها علامةً علي خفض الاسم؟ وما معني كون الاسم لا ينصرف؟ ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟ ما هي العلل التي ترجع إلي المعني؟ ما هي العلل التي ترجع إلي اللفظ؟ كم علةً من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟ ما هما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين؟ مثلٌ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصفية والعدل، والعلمية، وزيادة الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعجمة.

علامتا الجزم

قال : وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .
وأقول : يمكنك أن تحكم علي الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها واحداً من أمرين ؛
الأول : السكون ، وهو العلامة الأصلية للجزم ، والثاني : الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحد من هاتين علامتين مواضع سنذكرها لك فيما يلي :

موضع السكون

قال : فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ .
وأقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامةً علي أن الكلمة مجزومة ، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر ، ومعني كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء .

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر " يَلْعَبُ ، وَيَنْجَحُ ، وَيُسَافِرُ ، وَيَعِدُ ، وَيَسْأَلُ " فإذا قلت " لَمْ يَلْعَبْ عَلَيَّ " و " لَمْ يَنْجَحْ بِلَيْدٍ " و " لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ " و " لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا بِشَيْءٍ " و " لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الْأُسْتَاذَ " فكلٌّ من هذه الأفعال مجزومٌ ، لسبق حرف الجزم الذي هو " لم " عليه ، وعلامة جزمه السكون ، وكل واحدٍ من هذه الأفعال فعلٌ مضارع صحيح الآخر .

مواضع الحذف

قال : وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِ الْآخِرِ ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بَثْبَاتِ النَّوْنِ .

وأقول : للحذف موضعان يكون في كل واحدٍ منهما دليلاً وعلامة علي جَزْمِ الكلمة .
الموضع الأول : الفعل المضارع المعتل الآخر ، ومعني كونه مُعْتَلً الآخر أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف " يَسْعَى ، وَيَرْضَى ، وَيَهْوِي ، وَيُنْأَى ، وَيَبْقَى " [1] ومثال الفعل المضارع

الذي آخره واو " يَدْعُو ، وَيَرْجُو ، وَيَبْلُو ، وَيَسْمُو ، وَيَقْسُو ، وَيَنْبُو " ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء " يُعْطِي ، وَيَقْضِي ، وَيَسْتَعْشِي ، وَيُخَيِّي ، وَيُلْوِي ، وَيَهْدِي " ، فإذا قلت : " لم يسع عليّ إلي المجد " فإن "يسع" مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، وهو فعل مضارع معتل الآخر ، وإذا قلت : " لم يدع محمدٌ إلا إلي الحق " فإن "يدع" فعل مضارع مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وإذا قلت : " لم يعط محمدٌ إلا خالداً " فإن "يعط" فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وقس علي ذلك أخواتها .

الموضع الثاني : الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، وقد سبق بيائها ، ومثالها " يضربان ، وتضربان ، ويضربون ، وتضربون ، وتضربين " تقول " لم يضرباً ، ولم تضرباً ، ولم يضربوا ، ولم تضربوا ، ولم تضربي " لكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم الذي هو " لم " عليه ، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .

تمرينات

1- استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة ، بحيث يكون في كل واحدة منها مرفوعاً ، وفي الثانية منصوباً ، وفي الثالثة مجزوماً ، واضبطه بالشكل التام في كل جملة :

يَضْرِبُ ، تَنْصُرَانِ ، تُسَافِرِينَ ، يَذْنُو ، تَرْبَحُونَ ، يَشْتَرِي ، يَبْقَى ، يَسْبِقَانِ .
2- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً ، ثم بين علامة إعرابه :

(أ) الكسول ... إلي نفسه ووطنه . (ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا..

(ب) لن ... المجد إلا بالعمل والمثابرة . (ط) يسُرُنِي أن ... إخوتك .

(ج) الصديق المخلص.. لفرح صديقه . (ي) إن أدبت واجبك...

(د) الفتاتان المجتهدتان... أباهما . (ك) لم ... أبي أمس .

(هـ) الطلاب المجذون... وطنهم . (ل) أنت يا زينب... واجبك .

(و) أنتم يا أصدقائي... بزيارتكم . (م) إذا زُرْتُمُونِي ...

(ز) من عمل الخير فإنه... (ن) مهماً أخفيتم...

أسئلة

ما هي علامات الجزم ؟ في كم موضع يكون السكون علامة للجزم ؟ في كم موضع يكون الحذف علامة علي الجزم ؟ ما هو الفعل الصحيح الآخر؟ مثل للفعل الصحيح الآخرة بعشرة أمثلة ، ما هو الفعل المعتل الآخر ؟ مثل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الفعل الذي آخره واو ، مثل للفعل الذي آخره ياء بمثالين ، ما هي الأفعال الخمسة ؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة ؟ مثل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة .

[1] أنت تنطق بهذه الأفعال فتجد آخرها في النطق ألفاً ؛ وإنما تكتب الألف ياء لسبب تعرفه في رسم الحروف (الإملاء) .

المعربات

قال: (فصل) المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف .
وأقول: أراد المؤلف - رحمه الله - بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال (1) حكم ما سبق تفصيله في مواضع الإعراب، والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلاً ثمانية، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والفعل الخمسة، وهذه الأنواع التي هي مواضع الإعراب - تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يعرب بالحركات، والقسم الثاني يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منها تفصيلاً .

المعرب بالحركات

قال: فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء .
وأقول: الحركات ثلاثة، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويلحق بها السكون، وقد علمت أن المعربات على قسمين: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يعرب بالحركات، وهو أربعة أشياء:
1 - الاسم المفرد، ومثاله " محمد " والدرس " من قولك: " ذاك محمد الدرس " فذاكر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من " محمد " و " الدرس " اسم مفرد .

2 - جمع التكسير، ومثاله " التلاميذ " و " الدروس " من قولك: " حفظ التلاميذ الدروس " فحفظ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، التلاميذ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من " التلاميذ، والدروس " جمع تكسير.

3 - جمع المؤنث السالم، ومثاله " المؤمنات "، و " الصلوات " من قولك: " خشع المؤمنات في الصلوات " فخشع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،

المؤمنات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة "، وفي حرف جر،
الصلوات: مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة "، وكل من " المؤمنات، والصلوات " جمع مؤنث سالم .

4 - الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ومثاله " يذهب " من قولك: " يذهب محمد " فيذهب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه
قال: وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفف بالكسرة وتجزم بالسكون، وخرج

عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجرم بحذف آخره .
وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات: أن ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة، وتخضع بالكسرة، وتجرم بالسكون .
فأما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، فرفع جميعها بالضمة، ومثالها: " يسافر محمد والأصدقاء والمؤمنات " فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم مفرد، والأضقاء: مرفوع لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم .

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الصل فيها، ما عدا جمع المؤنث السالم، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ومثالها " لن أخالف محمداً والصدقاء والمؤمنات " فأخالف: فعل مضارع منصوب بـ"لن"، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومحمداً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو اسم مفرد كما علمت، والأصدقاء: منصوب لأنه معطوف على المنصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو جمع تكسير كما علمت، والمؤمنات منصوب، لأنه معطوف على المنصوب أيضاً، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم .
وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا الفعل المضارع، فإنه لا يخفض أصلاً، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف، فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومثالها: " مررت بـمحمد، الرجال، المؤمنات، وأحمد " فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمد: مخفوض بالياء، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت، والرجال: مخفوض، لأنه معطوف على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً، والمؤمنات: مخفوض، لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضاً، وأحمد: مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل .

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع، فإن كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون كما هو الأصل في الجزم، ومثاله: " لم يسافر خالد " فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويسافر: فعل مضارع مجزوم بـ"لم"، وعلامة جزمه السكون، وخال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة، ومثاله: " لم يسع بكر "، " ولم يدع "، " ولم يقض ما عليه " فكل من " يسع " والفتحة قبلها دليل عليها، وحذف الواو من " يدع " والضمة قبلها دليل عليها، وحذف الياء من " يقض " والكسرة قبلها دليل عليها .
المعربات بالحروف

قال: والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين .
وأقول: القسم الثاني من المعربات: الأشياء التي تعرب بالحروف، والحروف التي تكون علامة على الإعراب أربعة، وهي: الألف والواو والياء، والنون، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

- 1 - التثنية، والمراد بها المثنى، ومثاله " المصران، والمحمدان، والبكران، والرجلان
 - 2 - جمع المذكر السالم، ومثاله " المسلمون، و البكرون، والمحمدون "
 - 3 - الأسماء الخمسة وهي: " أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال " .
 - 4 - الأفعال الخمسة ومثالها: " يضربان، وتكتبان، ويفهمون، وتحفظون، وتسهرين " .
- وسياتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً

إعراب المثنى

قال: فأما التثنية فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء .
وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف " التثنية "، وهي: المثنى كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى.

وحكمه: أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثنى المرفوع " حضر القاضيان، وقال رجلان " فكل من " القاضيان "، " ورجلان " مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، النون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .
ومثال المثنى المنصوب " أحب المؤدبين، وأكره المتكاسلين " فكل من " المؤدبين "، " والمتكاسلين " منصوب، لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال المثنى المخوض " نظرت إلى الفارسين على الفرسين " فكل من الفارسين والفرسين " مخفوض، لدخول حرف الخفض إليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

إعراب جمع المذكر السالم

قال: وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء .
وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف " جمع المذكر السالم " وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم . وحكمه: أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع " حضر المسلمون " و " أفلح الآمرون بالمعروف
" فكل من " المسلمون " و " الآمرون " مرفوع لأنه فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة
عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب " رأيت المسلمين "، و " احترمت الأمرين
بالمعروف "، " ورضي الله عن المؤمنين " فكل من " الأمرين "، " المؤمنين "
مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسورة ما قبلها المفتوح
ما بعدها، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
إعراب الأسماء الخمسة

قال: وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو، وتنصب بالالف، وتخفف بالياء .
وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف " الأسماء الخمسة " وقد سبق بيانها
وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب .
وحكمها: أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة وتخفف
بالياء نيابة عن الكسرة.
فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة " إذا أمرك أبوك فأطعه " و " حضر أبوك من سفره
"

فكل من " أبوك " و " أخوك " مرفوع، لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن
الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل
خفض .

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة " أطع أباك، وأحب أخاك " فكل من أباك وأخاك
منصوب، لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء
الخمس، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، كما سبق .
ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة " استمع إلى أبيك، أشفق على أخيك " فكل من
أبيك وأخيك مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء نيابة عن
الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه كما سبق .

إعراب الأفعال الخمسة

قال: وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجرم بحذفها .
وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف " الأفعال الخمسة " وقد عرفت فيما
سبق حقيقة الأفعال الخمسة.
وحكمها: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجرم بحذف هذه النون
نيابة عن الفتحة أو السكون.

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة " تكتبان " و " تفهمان " فكل منها فعل مضارع
مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الأثنين
فاعل، مبني على السكون في محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة " لن تحزنا " و " ولن تفشلا " فكل منهما فعل
مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الأثنين فاعل مبني

على السكون في محل رفع .
ومثال الأفعال الخمسة المجزومة " لم تذاكرا " و " لم تفهما " فكل منهما فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير الأثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

تمريبات

1 - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة وبين علامة نصبها :

الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثوبان، المخلصون،
المسلمات، أبي، العلى، الراضي .

2 - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مخفوضة، وبين علامة خفضها:

أبوك، المهذبون، القائمات بواجبهن، المفترس، أحمد، مستديرة، الباب، النخلتان،
الفأرتان، القاضي، الورى .

3 - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعة، وبين علامة رفعها: أبويه، المصلحين، المرشد، الغزاة، الآباء، الأمهات، الباقي، ابني، أخيك .

4 - بين في العبارات تلاتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال،
والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، وبين مع كل واحد علامة إعرابه:
" استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له أصحابه: عليك بأهل العذر،
قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصروا قال الناس: قد اجتهد
عمر " .

أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء، فقال له: إنني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه، فقال
الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنعك
من العجلة، ومن لم يعجل قل خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك، ومن شاور أكثر
صوابه، وأما الفقه فسينضم إليك من تتفقه به، فولى فما وجدوا فيه مطعناً " .
5 - ثن الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثني في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة
من الجملتين مرفوعاً، وفي الثانية مخفوضاً .

الدواة، الوالد، الحديقة، القلم، الكتاب، البلد، المعهد .
6 - اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين
بحيث يكون مرفوعاً في إحداها ومنصوباً في الأخرى:
الصالح، المذاكر، الكسل، المتقي، الراضي، محمد .

7 - ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون
مرفوعاً في إحداها، ومنصوباً في الثانية، ومجزوماً في الثالثة:
يلعب، يؤدي واجبه، يسأمون، تحضرين، يرجوا الثواب، يسافران .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم المعربات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحركات؟ ما هي المعربات

التي تعرب بالحروف، مَثَلُ لِلإِسْمِ المفرد المنصرف في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثَلُ لجمع التكسير كذلك. بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟ مثَلُ لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والخفض. بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟ مثَلُ للاسم الذي لا ينصرف في حالة خفض وارتفاع والنصب. بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟ مثَلُ للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم. ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ ومثَلُ لجمع المذكر السالم كذلك. بماذا تعرف الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟ مثَلُ للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثَلُ للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة .

الأفعال وأنواعها

قال: " باب الأفعال " الأفعال ثلاثة: ماض، ومضارع، وأمر، نحو: ضرب ويضرب وأضرب.

وأقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي، وهو ما يدل على حصول شيء قبل زمن المتكلم، نحو: " ضرب ونصر، وفتح، وعلم، وحسب، وكرم " .

القسم الثاني: المضارع، وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم، أو بعده، نحو " يضرب، وينصر، ويفتح، ويعلم، ويحسب، ويكرم " .

القسم الثالث: الأمر، وهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: " واضرب، وانصر، وافتح، واعلم، واحسب، واكرم " .

وقد ذكرنا لك في أول الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة .

أحكام الفعل

قال: فالماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداً، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك " أنيت "، وهو مرفوع أبداً، حتى يدخل عليه ناصب أو جازم .

وأقول: بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع منها .

فحكم الفعل الماضي البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدر.

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو الجماعة، ولا ضمير رفع متحرك وكذلك في كل ما كان آخره واواً أو ياءً، نحو: " أكرم، وقدم، وسافر "، ونحو:

" سافرت زينب، وحضرت سعاد "، ونحو: " رضي، وشقي "، ونحو: " سرّو، وبذّو

وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع، لأنه إما أن يكون مقدراً للتعذر، وهذا في كل

ما كان آخره ألفاً، نحو: " دعا، وسعى " فكل منهما فعل مضارع مبني على فتح

مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وإما أن يكون الفتح مقدراً للمناسبة، وذلك في

كل فعل ماض اتصل به واو الجماعة، نحو: " كتبوا، وسعدوا " فكل منهما فعل ماض

مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، وواو

الجماعة مع كل منهما فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتح

مقدراً لدفع كراهة توالي أربع متحركات، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك، كطاء الفاعل ونون النسوة، نحو: " كتبت، وكتبت، وكتبتنا، وكتبتن " فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء، أو " نا " أو النون فاعل، مبني على الضم أو الفتح، أو الكسر، أو السكون في محل رفع .

وحكم فعل الأمر: البناء على ما يجزم به مضارعه .
فإن كان مضارعه صحيح الآخر، ويجزم بالسكون، كان الأمر مبنيّاً على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدر، فالسكون الظاهر له موضعان، أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، والثاني: أن تتصل به نون النسوة نحو: " اضرب "، و " اكتب "، وكذلك " اضربن " و " اكتبن " ونحو: " اضربن " و " اكتبن " .
وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يُبنى على حذف حرف العلة، نحو " ادع " و " افض " و " اسع " .
وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يُبنى على حذف النون، نحو " اكتبوا " و " اكتبوا " و " اكتبوا " .
والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك: " أنيت " أو قولك " نأيت " أو قولك " أتيت " أو قولك " نأتي "

فالهزمة للمتكلم مذكراً أو مؤنثاً، نحو " أفهم " والنون للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو للمتكلم الذي يكون معه غيره، نحو: " أنت تفهم يا محمد واجبك "، ونحو: " تفهم زينب واجبها " .

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو: " أكل، ونقل، وتقل، وينع " أو كان الحرف زائداً، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: " أكرم، وتقدم " كان الفعل ماضياً لا مضارعاً .

وحكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم يتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، فإن اتصلت به نون التوكيد بني معها على الفتح، نحو قوله تعالى: (لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)

(1) وإن اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون، (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ)

(2)، وإذا كان معرباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو: " يفهم محمد "، فيفهم: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم، وعلامة رفع الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

فإن دخل عليه ناصب نصبه، نحو: " لن يخيب مجتهد " فلن: حرف نفي ونصبواستقبال، ويخيب: فعل مضارع مجزوم بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وإن دخل عليه جازم جزمه، نحو: " لم يجزع إبراهيم " فلم: حرف نفي وجزم وقلب،

ويجزع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أسئلة

إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو الفعل الماضي؟ ما هو الفعل المضارع؟ ما هو فعل الأمر؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أسئلة. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح الظاهر؟ مثل لكل موضع يبني فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على فتح مقدر؟ مثل لكل موضع يبني فيه الفعل الماضي على فتح مقدر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما، متى يكون فعل الأمر مبنياً على السكون الظاهر؟ مثل لكل موضع يبني فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين، متى يبني الفعل الأمر على السكون المقدر؟ مثل لذلك بمثالين، متى يبني فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبني على حذف النون؟ مع التمثيل، ما علامة الفعل المضارع؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟ وما هي المعاني التي لها نون المضارعة؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبني الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبني على السكون؟ ومتى يكون مرفوعاً؟

نواصب المضارع

قال: فالنواصب عشرة، وهي: أن، ولن، وإذن، وكي، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو .

وأقول: الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمره بعده جوازا، وقسم ينصب بأن مضمره بعده وجوباً .

أما القسم الأول: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه - فأربعة أحرف وهي: أن، ولن، وإذن، وكي.

أما أن: فحرف مصدر ونصب واستقبال، ومثالها قوله تعالى: (أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي .)

(1) وقوله جل ذكره: (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ .) (2)، وقوله تعالى: (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ .)

(3)، وقوله تعالى: (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ .) (4) أما " لن " فحرف نفي ونصب واستقبال، ومثاله قوله تعالى: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ .) (1) وقوله تعالى: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ .) (2)

، وقوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ .) (3) .

وأما " إذن " فحرف جواب وجزاء ونصب، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون إذن في صدر جملة الجواب .

الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال.

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم أو النداء أو " لا " النافية

ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك: " سأجتهد في دروسي " فتقول له: " إذن تنجح "، ومثال المفصلة بالقسم أن تقول " إذن والله تنجح "، ومثال المفصلة بالنداء أن تقول:

" إذن يا محمد تنجح "، ومثال المفصلة بلا النافية أن تقول: " إذن لا يخيب سعيك " أو تقول: " إذن والله لا يذهب عملك ضياعاً " .

وأما " كي " فحرف مصدر ونصب، ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظاً، نحو قوله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا) (4)، أو تتقدمها هذه اللام تقديراً، نحو قوله تعالى: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً) (5)، فإذا لم تتقدمها هذه اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مضمره، وكانت كي نفسها حرف تعليل.

وأما القسم الثاني: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمره جوازاً - فحرف واحد وهو لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بلام كي، لإشتراكهما في الدلالة على التعليل، ومثالها قوله تعالى: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) (6)، وقوله جل شأنه: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ) (7).

وأما القسم الثالث: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمره وجوباً - فخمسة أحرف: الأول: لام الجحود، وضابطها أن تسبق " بما كان " أو " لم يكن " فمثال الأول قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) (8)، وقوله سبحانه: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) (9)، ومثال الثاني قوله جل ذكره: (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) (10).

والحرف الثاني " حتى " وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها نحو قول الله تعالى: (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) (1)، ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك " ذاكر حتى تنجح " .
والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية، وواو المعية، بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب أما النفي فنحو قوله تعالى: (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) (2)، وأما الطلب فثمانية أشياء:

الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء، أما الطلب فهو الأمر الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الاستاذ لتلميذه: " ذاكر فتنجح " أو " وتنجح "، وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغي إلى العظيم، نحو: " اللهم اهدني فأعمل الخير " أو " وأعمل الخير "، وأما النهي فنحو: " لا تلعب فيضيع أملك " أو " ويضيع أملك "، وأما الإستفهام فنحو: " هل حفظت دروسك فأسمعها لك "، أو " وأسمعها لك "، وأما العرض فهو الطلب برفق نحو: " ألا تزورونا فنكرمك "، أو " نكرمك "، وأما التحضيض فهو الطلب مع حث وإنزعاج نحو: " هل أديت واجبك فيشكرك أبوك " أو " ويشكرك أبوك "، وأما التمني فهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسرة، نحو قول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدحٍ فما أرضى لكم كلمي
ومثله قول الآخر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ونحو: ليت لي مالاً فأحج منه "، وأما الرجاء فهو طلب بالأمر القريب الحصول نحو: " لعل الله يشفيني فأزورك ".

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد هو: مر، وادع، وانه، وسل واعرض لحضهم تمن، وارج، كذاك النفي، قد كملاً وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية، لأنه لم يعتبر الرجاء منها .

الحرف الخامس " أو " ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى "، وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة، نحو: " لأقتلن الكافر أو يسلم "،

وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو قول الشاعر: لأستسهلن الصعب أو أدرك المني فما انقادت الآمال إلا لصابر

تمرينات

1 - أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما فعل مضارع .

أ - ما الذي يؤخرك من القرآن؟ هـ - أين يسكن خليل؟

ب - هل تسافر غداً؟ و - في أي متنزه تقضي يوم العطلة؟

ج - كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟ ز - من الذي ينفق عليك؟

د - أي الأطعمة تحب؟ ح - كم ساعة تقضيها في المذاكرة؟

2 - ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعاً، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه:

أ - جنت أمس ... فلم أجذك. ط - من أراد ... نفسه فلا يقصر في واجبه.

ب - يسرني أن ... ي - يعز علي أن ...

ج - أحببت علماً لأنه ... ك - أسرع السير كي أول العمل.

د - لن ... عمل اليوم إلى غد. ل - لن المسيء من العقاب.

هـ - أنتما ... خالداً. م - ثابري على عملك كي ...

و - زورتكما لكي ... معي إلى المتنزه. ن - أدوا واجباتكم كي ... على رضا الله.

ز - هانتم هؤلاء ... الواجب. س - اتركوا اللعب ...

ح - لا تكونوا مخلصين حتى ... أعمالكم. ع - لولا أن ... عليكم لكلفتكم إدمان العمل.

أسئلة

ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى " أن " وما معنى " لن " وما

معنى " إذن " وما معنى " كي "؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد " إذن " وبعد

" كي "؟ ما هي الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين " إذن " الناصبة والمضارعة؟

متى تنصب " أن " مضمره جوازاً؟ متى تنصب " أن " مضمره وجوباً؟ ما ضابط لام

البحرود؟ ما معنى " حتى " الناصبة؟ ما هي الأشياء التي يجب أن يسبق واحداً منها

فاء السببية أو واو المعية؟ مثل لكل ما تذكره .

جواز المضارع

قال: والجوازم ثمانية عشر، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، و " لا " في النهي والدعاء، وإن وما ومهما، وإذ ما، وأي ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحينما، وكيفما، وذأ في الشعر خاصاً.

وأقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول، كل واح فيه يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني كل واحد منه يجزم فعلين.

أمت القسم الأول، فستة أحرف، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، و " لا " في النهي والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

أما " لم " فحرف نفي وجزم وقلب، نحو قوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) (1)، وقوله سبحانه: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا) (2).

وأما " لما " فحرف مثل " لم " في النفي والحزم والقلب، نحو قوله تعالى: (لَمَّا يَدُوفُوا عَذَابِ) (3).

وأما " ألم " فهو، " لم " زيدت عليه همزة التقرير، نحو قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (4).

وأما " ألما " فهو " لما " زيدت عليه الهمزة نحو: " أَلَمَّا أَحَسَّ إِلَيْكَ ".

وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلباً جازماً، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما في الحديث: (فليقل خيراً أو ليصمت)، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو: (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) (5).

وأما " لا " فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء، وكل منهما يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى، نحو: (لا تَخَفْ) (6)، ونحو: (لا تَقُولُوا رَاعِنًا) (7)، ونحو: (لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) (8)، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى نحو: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا) (9)، ونحو:

(وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا) (10).

وأما القسم الثاني: وهو ما يجزم فعلين، ويسمى أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشرط وجزأه، وهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: فهو " إن " وحده، نحو: " إن تذاكر تنجح " فإن: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزأه، وتذاكر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وتنجح فعل مضارع جواب الشرط وجزأه، مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

النوع الثاني: وهو المتفق على أنه اسم - فتسعة أسماء وهي: من، وما، وأي، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما.

فمثال " من " قولك: " من يُكرم جاره يُحمد "، و " من يذاكر ينجح " وقوله تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) .

ومثال " ما " قولك: " ما تصنع تجز به " و " ما تقرأ تستفيد منه " و (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ) .
ومثال " أي " قولك: " أيّ كتاب تقرأ تستفيد منه "

و " (أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) .
ومثال " متى " قولك: " متى تلتفت إلى واجبك تنل رضا ربك " و قول الشاعر:
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
ومثال " أيان " قولك: أيان تَلَقَّني أكرمك " و قول الشاعر:
فأيان ما تعدل به الريح تنزل
مثال " أينما " قولك: " أينما تتوجه تلق صديقاً " وقوله تعالى: (أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) وقوله: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) .
ومثال " حيثما " قول الشاعر:
حيثما تستقيم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان
ومثال " كيفما " قولك: " كيفما تكن الأمة يكن الولاة " و " كيفما تكن نيتك يكن ثواب الله لك "
ويزاد على هذه الأسماء التسعة " إذا " في الشعر كما قال المؤلف، وذلك ضرورة نحو قول الشاعر:
استعن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

النوع الثالث: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف - فذلك حرف واحد وهو " إذ ما " ومثله قول الشاعر:
وإنك إذ ما تأت أم به تلف من إياه تأمر آتياً
النوع الرابع: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه اسم - فذلك كلمة واحدة، وهي " مهما " ومثالها قوله تعالى: (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) ، وقول الشاعر :
وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

تمرينات

- 1 - عين الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية، ثم بين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبين علامة إعرابه:
من يزرع الخير يحصد الخير ... لا تتوان في واجبك ... إياك أن تشرب وأنت تعب ...
كثرة الضحك تميت القلب ... من يعرض عن الله يعرض الله عنه ... إن تتأبر على العمل تفز ... من لم يعرف حق الناس عليه لم يعرف الناس حقه عليهم ... أينما تسع تجد رزقاً ... حيثما يذهب العالم يحترمه الناس ... لا يجمل بذئ المروعة أن يكثر المزاح ... كيفما تكونوا يول عليكم ... إن تدخر المال ينفعك ... إن تكن مهملاً تسوء حالك ... مهما تبطن تظهره الأيام ... لا تكن مهذاراً فتشقى .
- 2 - أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعاً في واحدة منها، ومنصوباً في الثانية، ومجزوماً في الثالثة .

تزرع، تسافر، تلعب، تظهر، تحبون، تشربين، تذهبان، ترحو، يهذي، ترضى.

3 - ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

أ - ... تحضر يحضر أبوك. د - ... تُخف تظهره أفعالك.

ب - ... تصاحب أصحابه. هـ - ... تذهب أذهب معك.

ج - ... تلعب تندم. و - تذاكر فيه ينفعك.

4 - أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

أ - إن تذهب ... و - أينما تسر ...

ب - إن يسقط الزجاج ... ز - كيفما يكن المرء ...

ج - مهما تفعلوا ... ح - من يزرني ...

د - أي إنسان تصاحبه ... ط - أيا ن يكن العالم ...

هـ - إن تضع الملح في الماء ... ي - أنى يذهب العلم ...

5 - كون جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما: تنتبه

إلى الدرس، نمسك سلك الكهرباء، تصل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تصعق،

تعلق نوافذ حجرتك، تؤد واجبك، يسقط المطر، يفسد الهواء، يفز برضاء الناس، افتح

المظلة.

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلين؟ بين الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين، مثل لكل جازم يجزم فعلاً واحداً بمثالين، ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه.

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم

يسم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع

للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل .

وأقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع،

وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد

شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات، لأنها الأشرف، وقد

ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع .

1 - إذا كان فاعلاً، ومثاله " علي " و " محمد " في نحو قولك " حضر علي "، سافر

محمد "

2- أن يكون نائباً عن الفاعل، وهو الذي سماه المؤلف المفعول الذي لم يسم فاعله،

نحو " الغصن " و " المتاع " من قولك: " قطع الغصن " و " سرق المتاع " .

3، 4 - المبتدأ والخبر، نحو " محمد مسافر " و " علي مجتهد " .

5 - اسم " كان " أو إحدى أخواتها نحو " إبراهيم " و " البرد " من قولك: " كان

إبراهيم مجتهداً " و " أصبح البرد شديداً " .

- خبر " إن " أو إحدى أخواتها، نحو " فاضل " و " قدير " من قولك: " إن محمداً فاضل " و " إن الله على كل شيء قدير " .

7 - تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع: الأول النعت، وذلك نحو: " الفاضل " و " كريم " من قولك: " زارني محمد الفاضل " و " قابلني رجل كريم "، والثاني العطف، وهو على صنفين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان " عمر " من قولك: " سافر أبو حفص عمر " ومثال عطف النسق " خالد " من قولك: " زارني الأمير نفسه " والرابع البدل، ومثاله " أخوك "، من قولك: " حضر علي أخوك " .
وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قدمت النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: " جاء الرجل الكريم على نفسه صديقك وأخوه " .

تدريب على الإعراب

أعرب المثلة الآتية: " إبراهيم مسلم، وكان ربك قديراً، إن الله سميع الدعاء " .
الإجابة

1 - " إبراهيم " مبتدأ، مرفوع بالإبتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، " مخلص " خبر لمبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

2 - " كان " فعل ماض ناقص، يرفع الاسن وينصب الخبر، " رب " اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورب مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، " قديراً " خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

3 - " إن " حرف توكيد ونصب، " الله " اسم إن منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، " سميع " خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسميع مضاف، " والدعاء " مضاف إليه، مخفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

أسئلة

في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً؟ ما أنواع التوابع؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف ترتبها؟ وإذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها؟ مثل للمبتدأ وخبره بمثاليين، مثل لكل من اسم " كان " وخبر " إن " والفاعل ونائبه

بمثالين .

قال: (باب الفاعل) الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

وأقول: الفاعل له معنيان: أحدهما لغوي والآخر إصطلاحي .

أما معناه في اللغة فهو عبارة عن أوجد الفعل.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، كما قال المؤلف.

وقولنا " الاسم " لا يشمل الفعل ولا الحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو يشمل الاسم الصريح والاسم المؤول بالصريح: أما الصريح فنحو " نوح " و " إبراهيم " في قوله تعالى (قَالَ نُوحٌ)، (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ)، وأما المؤول بالصريح نحو قوله تعالى:

(أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، فأن: حرف تأكيد ونصب، و " نا " اسمه مبني على السكون في محل نصب، و " أنزلنا " فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع خبر " أن "، و " أن " وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل " يكفي " والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا، ومثاله قولك: " يسرني أن تتمسك بالفضائل "، وقولك: " أعجبني ما صنعت "، التقدير فيهما: يسرني تمسكك، وأعجبني صنعك.

وقولنا: " المرفوع " يخرج ما كان منصوباً أو مجروراً، فلا يكون واحد منهما فاعلاً. وقولنا: " المذكور قبله فعله " يخرج المبتدأ واسم " إن " وأخواتها، فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج أيضاً اسم " كان " و " أخواتها، واسم " كاد " وأخواتها، فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحدٍ منهما، والمراد بالفعلما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل في نحو " هيهات العقيق " و " شتان زيد وعمر " واسم الفاعل في نحوه " أقدم أبوك " فالعقيق، وزيد مع ما عطف عليه، وأبوك: كل منها فاعل.

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

قال: وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر نحو قولك: قام زيد، ويقوم زيد، قام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون، ويقوم الزيدون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هند، وتقوم هند، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وتقوم الهنود، وقام أخوك، وقام غلامي، ويقوم غلامي، وما أشبه ذلك .

وأقول: ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر والثاني المضمر، فأما الظاهر فهو: مل يدل على معناه بدون حاجة إلى فريضة، وأما المضمر فهو: ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم أو خطاب غيبة.

والظاهر على أنواع: لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثني أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمع تكسير، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً، فهذه ثمانية أواع، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضمّة ظاهرة أو مقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً، وإما أن يكون مضارعاً.

فمثال الفاعل المفرد المذكر: مع الفعل الماضي " حضر الصديقان، وحضر خالد " ومع المضارع " يسافر محمد، ويحضر خالد " .

ومثال الفاعل المثني المذكر: مع الفعل الماضي " حضر الصديقان، وسافر الأخوان "، ومع الفعل المضارع " يحضر الصديقان، ويسافر الأخوان " .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر مع الفعل الماضي " حضر المحمدون، ويحج المسلمون " .

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير وهو مذكر- " حضر الأصدقاء، سافر الزعماء " .

ومثال الفاعل المفرد المؤنث: مع الفعل الماضي " حضرت هند، وسافرت سعاد " ومع الفعل المضارع " تحضر هند، وتسافر سعاد " .

ومثال الفاعل المثني المؤنث: مع الماضي " حضرت الهندان، وسافرت الزينبان " ومع المضارع " تحضر الهندان، وتسافر الزينبان " .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث: مع الماضي " حضرت الهندات، وسافرت الزينبات " ومع المضارع " تحضر الهندات، وتسافر الزينبات "

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير، وهو لمؤنث: مع الماضي " حضرت الهنود، وسافرت الزيانب " ومع المضارع " تحضر الهنود، وتسافر الزيانب " .
ومثال الفاعل الذي إعرابه الضمة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثني المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر.

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة: مع الفعل الماضي " حضر الفتى، سافر القاضي، أقبل صديقي "، ومع الفعل المضارع " يحضر الفتى، ويسافر القاضي، ويقبل صديق " .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائية عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثني المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثله أيضاً: مع الماضي " حضر أبوك، سافر أخوك " ومع المضارع " يحضر أبوك، ويسافر أخوك "

أنواع الفاعل المضمَر

قال: والمضمَر اثنا عشر، نحو قولك: " ضربت، وضربنا، وضربت، وضربت، وضربتُما، وضربْتُم، وضربتن، وضربَ، وضربت، وضربا، وضربوا، وضربنْ وأقول: قد عرفت فيما تقدم المضمَر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثني عشر نوعاً، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم، يتنوع إلى نوعين: لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً، وإما أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع، لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثني مطلقاً، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث، فيكون المجموع اثني عشر .

فمثال ضمير المتكلم الواحد، مذكراً كان أو مؤنثاً " ضربتُ، حفظتُ، اجتهدت " .
ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يعظم نفسه وينزلها منزلة الجماعة " ضربنا، حفظنا، اجتهدنا " .

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر " ضربتَ، حفظتَ، اجتهدت " .
ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة " ضربتِ، حفظتِ، اجتهدت " .

ومثال ضمير المخاطبين الاثنين مذكرين أو مؤنثتين " ضربتُما، حفظتُما، اجتهدتُما " .
ومثال ضمير المخاطبين من جمع الذكور " ضربتُم، وحفظتُم، واجتهدتُم " .
ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات " ضربتن، حفظتن، اجتهدتن " .

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب " ضرب " في قولك: " هند ضربت أختها " و " حفظت " في قولك: " سعاد حفظت درسها " و " اجتهدت " في قولك: " زينب اجتهدت في عملها "

ومثال ضمير الغائبين مذكرين مذكرين كانا أو مؤنثين " ضربا " في قولك: " المحمدان ضربا بكرة " أو قولك: " الهندان ضربتا عامراً " و " حفظا " في قولك: " المحمدان حفظا درسهما " أو قولك: " الهندان حفظتا درسهما " و " اجتهد " من نحو قولك: " البكران اجتهدا " أو قولك " الزينبان اجتهدتا " و " قاما " في نحو قولك: " المحمدان قاما بواجبهما " .

ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور " ضربوا " من نحو قولك: " الرجال ضربوا أعداءهم " و " حفظوا " من نحو قولك: " التلاميذ حفظوا دروسهم " و " اجتهدوا " من نحو قولك: " التلاميذ اجتهدوا " .

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث " ضربن " من نحو قولك: " الفتيات ضربن عدواتهن " وكذا " حفظن " من نحو قولك " النساء حفظن أماناتهن " وكذا " اجنهن " من نحو قولك:

" البنات اجتهدن " .

وكل هذه الأنواع الأثنى عشر السابقة يسمى الضمير فيها " الضمير المتصل " وتعريفه أنه هو: الذي لا يبدأ به الكلام ولا يقع بعد " إلا " في حالة الاختيار .

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى " الضمير المنفصل " وهو: الذي يبدأ به ويقع بعد " إلا " في حالة الاختيار، تقول " ما ضرب إلا أنا " و " ما ضرب إلا نحن " و " ما ضرب إلا أنت "، " وما ضرب إلا أنت "، " وما ضرب إلا أنتما "، " وما ضرب إلا أنتم "، " وما ضرب إلا أنتن "، " وما ضرب إلا هو "، " وما ضرب إلا هي "، " ما ضرب إلا هما "، " ما ضرب إلا هم "، " ما ضرب إلا هن " وعلى هذا يجري القياس. وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر .

تمرينات

1 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضياً في إحداهما، ومضارعاً في الأخرى :

أبوك، صديقك، التجار، المخلصون، ابني، الأستاذ، الشجرة، الربيع، الحصان .

2 - هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحدا منهما فاعلاً له جملة مناسبة:

حضر، اشترى، يربح، ينجو، نجح، أدى، أثمرت، أقبل، سهل .

3 - أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

أ - متى تسافر؟ هـ ماذا تصنع ؟

ب - أين يذهب صاحبك ؟ و - متى ألقاك ؟

ج - هل حضر أخوك ؟ ز - أيان تقضي فصل الصيف ؟

د - كيف وجدت الكتاب ؟ ح - ما الذي تدرسه ؟

4 - كون من الكلمات الآتية جملاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل .
نجح، فاز، فاض، أነع، المجتهد، المخلص، الزهر، النيل، التاجر.

تدريب على الإعراب

إعراب الجمل الآتية:

حضر محمد، سافر المرتضى، سيزورنا القاضي، أقبل أخي .

الجواب

1 - حضر محمد - حضر: فعل ما ض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

2 - سافر المرتضى - سافر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المرتضى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

3 - سيزورنا القاضي - سيزورنا: السين حرف دال على التنفيس، يزور: فعل

مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: ضمير مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والقاضي فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

4 - أقبل أخي - أقبل: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر

أسئلة

ما هو الفاعل لغة وإصطلاحاً؟ مثل للفاعل الصريح بمثالين، والفاعل المؤول بالصريح بمثالين، مثل لفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين، إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟، ما هو الظاهر؟، ما هو المضمرة؟ إلى كم قسم ينقسم المضمرة؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟ ما هو الضمير المنفصل؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثني عشر مثلاً متنوعة، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها

- اعراب الجمل الآتية: كتب محمود درسه ... اشترى علي كتاباً ... يا قومنا أجيئوا

داعي الله من عمل صالحاً فلنفسه .

النائب عن افاعل

قال: (باب المفعول الذي لم يسم فاعله) وهو: الاسم، المرفوع، الذي لم يذكر معه فاعله .

وأقول: قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به، نحو " قطع محمود الغصن " ونحو " حفظ خليل الدرس " وقد يحذف المتكلم الفاعل من هذا الكلام ويكتفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذ يجب عليه أن يغير صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضاً، أما تغيير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه ب أن كان منصوباً يصيره مرفوعاً، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيره عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، ويسمى حينئذ " نائب الفاعل " أو " المفعول الذي

لم يسم فاعله " .
تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال: فإن كان الفعل ماضياً ضمُّ أوله، وكسر ما قبل آخره وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره .

أقول: ذكر المصنف في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره، فتقول: " قطع الغصن " و " حفظ الدرس " وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره، فتقول " يُقَطِّعُ الغصن "، " ويَحْفَظُ الدرس " .

أقسام نائب الفاعل

قال: وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر نحو قولك " ضُرب زيد "، " يُضرب زيد "، " أكرم عمرو "، " يُكرم عمرو " . والمضمر اثنا عشر، نحو قولك " ضربت "، " ضُربنا "، " وضُربت "، " وضُربت "، " وضربتُما "، " وضربتم "، " وضُربتم "، " ضُربتن "، " ضُرب "، " ضربت "، " وضُربا "، " ضُربوا "، " ضُربن "

أقول: ينقسم نائب الفاعل - كما انقسم الفاعل - إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل . وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا .

تدريب على الإعراب

إعراب الجملتين الآتيتين: يُحْتَرَمُ العالم، أَهْيَنَ الْجَاهِلُ .

الجواب

1 - يُحْتَرَمُ: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، العالم: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

2 - أَهْيَنَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
الجاهل: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تمرينات

1 - كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائباً عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل.

قطع محمود زهرة، اشترى أخي كتاباً، قرأ إبراهيم درسه، يعطي أبي الفقراء، يكرم الأستاذ المجتهد، يتعلم ابني الرماية، يستغفر التائب ربنا .

2- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل في جملة مفيدة:
الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

3 - ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام.

يكرم، يقطع، يعبر، يأكل، يركب، يقرأ يبزي .

4- عين الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار، إذا عز أخوك فهن، من لم يحذر العواقب لم يجد له صاحباً، كان جعفر بن يحيى يقول: الخراج عمود الملك، وما استعزَّزَ بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الظلم .

كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم، فإنه قد أخافهم حتى أخاف الأبيكار في خدورهن، فقال عمر: إني لا أجد لهم إلا ذلك، إنهم لو يعلمون ما لهم عندي، أخذوا ثوبي عن عاتقي، لا يَلامُ من احتاط لنفسه، من يوق شح نفسه يسلم .

أسئلة

ما هو نائب الفاعل؟ هل تعرف له اسماً آخر؟ ما الذي تعمله في الفعل عند اسناده نائب فاعل؟ ما الذي تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل ؟ مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

المبتدأ والخبر

قال: " المبتدأ والخبر " المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك " زيد قائم "، " الزيدان قائمان "، " الزيدون قائمون " .

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور، الأول: أن يكون اسماً، فخرج عن ذلك الفعل والحرف، والثاني: أن يكون مرفوعاً، فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي، والثالث: أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفهل ومثل " كان " وأخواتها، فإن الاسم الواقع بعد " كان " أو إحدى أخواتها يسمى " اسم كان " ولا يسمى مبتدأ .

ومثال المستوفي هذه الشروط الثلاثة " محمد " من قولك: " محمد حاضر " فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي .

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ ويحمل عليه، فيتم به معه الكلام، ومثاله

" حاضر " من قولك: " محمد حاضر " .

وحكم كل من المبتدأ والخبر الرفع كما رأيت، وهذا الرفع إما أن يكون بضمّة ظاهرة، نحو

" الله ربنا "، " محمد نبينا " وإما أن يكون مرفوعاً بضمّة مقدرة للتعذر نحو " موسى مصطفى من الله " ونحو " ليلى فضلى البنات "، وإما أن يكون بضمّة مقدرة منع من ظهورها الثقل نحو " القاضي هو الآتي " وإما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف

التي تنوب عن الضمة، نحو " المجتهدان فائزان ".
ولابد من المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الأفراد، نحو " محمد قائم " والتثنية نحو " المحمدان قائمان " والجمع نحو " المحمدون قائمون "، وفي التذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو " هند قائمة "، " الهندان قائمتان "، " الهندات قائمات " .

المبتدأ قسمان ظاهر ومضمر

قال: والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر، وهي: أنا، نحن، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن، نحو قولك: " أنا قائم "، " نحن قائمون " وما أشبه ذلك .
وأقول: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر .
فمثال المبتدأ الظاهر " محمد رسول الله "، " عائشة أم المؤمنين " .
والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً .
الأول: " أنا " للمتكلم الواحد، نحو " أنا عبد الله " .
الثاني: " نحن " للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه، نحو " نحن قائمون " .
الثالث: " أنت " للمخاطب المفرد المذكر، نحو " أنت فاهم " .
الرابع: " أنت " للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو " أنت مطيعة " .
الخامس: " أنتما " للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين، نحو " أنتما قائمان "، أنتما قائمتان " .

السادس: " أنتم " لجمع الذكور المخاطبين، نحو " أنتم قائمون " .
السابع: " أنتن " لجمع الإناث المخاطبات، نحو " أنتن قائمات " .
الثامن: " هو " للمفرد الغائب المذكر، نحو " هو قائم بواجبه " .
التاسع: " هي " للمفردة المؤنثة الغائبة، نحو " هي مسافرة " .
العاشر: " هما " للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو " هما قائمان "، " هما قائمتان " .

الحادي عشر: " هم " لجمع الذكور الغائبين، نحو " هم قائمون " .
الثاني عشر: " هن " لجمع الإناث الغائبات، نحو " هن قائمات " .
وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً منفصلاً، كما رأيت .

أقسام الخبر

قال: والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو " زيد قائم " وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: " زيد في الدار، وزيد عندك، وزيد قائم أبوه، وزيد جاريته ذاهبة " .
وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول خبر مفرد، والثاني خبر غير مفرد .
والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، نحو " قائم " من قولك " محمد قائم " .

وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة، والجملة نوعان: " جملة اسمية، وجملة فعلية

"
فالجمله الاسمية: ما تألف من مبتدأ وخبر نحو " أبوه كريم " من قولك " محمد أبوه كريم " .

والجمله الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو " سافر أبوه " من قولك " محمد سافر أبوه " ونحو " يضرب غلامه " من قولك " خالد يضرب غلامه " .
فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت في الأمثلة وإما اسم إشارة نحو " محمد هذا رجل كريم " .
وشبه الجملة نوعان أيضاً، الأول: الجار والمجرور، نحو " في المسجد " من قولك " علي في المسجد " .
والثاني: الظرف، نحو " فوق الغصن " من قولك " الطائر فوق الغصن " .

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد، وجمله فعلية، وجمله اسمية، وجار ومجرور، وظرف .

تدريب على الإعراب

إعراب الجمل الآتية:

" محمد قائم، محمد حضر أبوه، محمد أبوه مسافر، محمد في الدار، محمد عندك .
الجواب

- 1 - محمد قائم - محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة في آخره، قائم: خبر لمبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .
- 2 - محمد حضر أبوه - محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماض مبني على لفتح لا محل له من الإعراب .

أبو: فاعل حضر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجمله من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين المبتدأ والخبر هو الضمير الواقع مضافاً إليه في قولك " أبوه " .

- 3 - محمد أبوه مسافر - محمد: مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة، وأبو: مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه

مسافر: خبر المبتدأ الثاني وجمله المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وارتباط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك أبواه .

- 4 - محمد في الدار - محمد: مبتدأ، في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

- 5 - محمد عندك - محمد: مبتدأ، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند: مضاف، والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

تمريعات

- 1 - بين المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعة في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينها وبين مبتدئها ؟

المجتهد يفوز بغايته، السائقان يشتردان في السير، النخلة تؤتي أكلها كل عام مرة، المؤمنات يُسبحن الله، كتابك نظيف، هذا القلم من خشب، الصوف يؤخذ من الغنم، والوبر من الجمال، والأحذية تصنع من جلد الماعز وغيره، القدر على النار، النيل يسقي أرض مصر، أنت أعرف بمل ينفعك، أبوك الذي ينفق عليك، أمك أحق الناس ببرك، العصفور يغرد فوق الشجرة، البرق يعقب المطر، المسكين من حرم نفسه وهو واجد، صديقي أبوه عنده، والي عنده حصان، أخي له سيارة .

2 - استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفرداً وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلمن الكتاب، المعهد، النيل، عائشة، الفتيات.

3 - أخبر عن كل اسم من السماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

4 - ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام: في القفص، عند جبل المقطم، من الخشب، على شاطئ البحر، من الصوف في القمطر، في الجهة الغربية من القاهرة.

5 - كون ثلاث جمل في وصف الجمل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

أسئلة

ما هو المبتدأ؟ ما هو الخبر؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟ مثل للمبتدأ الظاهر، مثل للمبتدأ المضمَر، إلى كم قسم ينقسم المضمَر الذي يقع مبتدأ؟ على كم قسم ينقسم الخبر الجملة، على كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة، ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟ في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ، مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين .

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: " باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر " وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها .

وأقول: قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما - بعد تتبع كلام العرب الموثوق به - على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك " كان " وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو " كان الجو صافياً " .

القسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك " إن " وأخواتها وهذا القسم كله أحرف، نحو " إن الله عزيز حكيم " .

القسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعاً، وذلك " ظننت " وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو " ظننت الصديق أخاً " .

وتسمى هذه العوامل " النواسخ " لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيرته وجددت لهما حكماً آخر غير حكمهما الأول.

كان وأخواتها

قال: فأما " كان " وأخواتها، فغنها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وهي: كان، وأمسى،

وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتيء، وما
برح، وما دام، وما تصرف منها نحو: كان، ويكون، وكن، وأصبح، ويصبح، وأصبح،
تقول: " كان زيد قائماً، وليس عمر شاخصاً " وما أشبه ذلك .
وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر " كان " وأخواتها، أي نظائرها في
العمل .

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول ويحدث له رفعاً جديداً، ويسمى المبتدأ
اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.
وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً :

الأول: " كان " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، غما مع الانقطاع، نحو "
كان محمد مجتهداً " أما مع الاستمرار، نحو " وكان ربك قديراً " .
الثاني: " أمسى " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو " أمسى الجو بارداً "

الثالث: " أصبح " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو " أصبح الجو
مكفهرًا "
الرابع: " أضحى " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو " أضحى الطالب
نشيطاً "

الخامس: " ظل " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو " ظل
وجهه مسوداً "

السادس: " بات " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في البيات، نحو " بات محمد
مسروراً "

السابع: " صار " وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي هو عليها الخبر،
نحو

" صار الطين إبريقاً "

الثامن: " ليس " وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو " ليس محمد
فاهماً "

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: " ما زال "، " ما انفك "، " ما فتيء "
، " ما برح "، وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال،
نحو " ما زال إبراهيم منكراً "، ما برح علي صديقاً مخلصاً "

والثالث عشر: " ما دام " وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضاً نحو " لا أعذل خالدًا ما
دمت حياً "

وتنقسم هذه الأفعال - من جهة العمل - إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل - وهو رفع الاسم ونصب الخبر - بشرط تقدم " ما "
المصدرية الظرفية عليه وهو فعل واحد وهو " دام "

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي، أو استفهام، أو نهي، وهو
أربعة أفعال، وهي: " زال "، " انفك "، " فتيء "، " برح "

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال، وهي: " كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار.

القسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال، وهي: فتيء، انفك، برح، زال .
القسم الثالث: ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلاّن: أحدهما " ليس " اتفاقاً والثاني " دام " على الأصح .
وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، نحو قوله تعالى:

(لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ (1) ، (تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ (2) .

إن وأخواتها

قال: وأما " إن وأخواتها " فغنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: " إن، أن، لكن، كأن، ليت، لعل، تقول: غن زيداً قائماً، وليت عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك، ومعنى " إن، أن " التوكيد، " ولكن " للاستدراك، " وكأن " للتشبيه، " وليت " للتمني، " ولعل " للترجي والتوقع

وأقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر " إن " وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذي كان له قبل دخولها، ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف، وهي ستة:

الأول: " إن " بكسر الهمزة .

الثاني: " أن " بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد، ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو " إن أباك حاضر "، " علمت أن أباك مسافر ".

الثالث: " لكن " ومعناه الاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو " محمد شجاع لكن صديقه جبان ".

الرابع: " كأن " وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: " كأن الجارية بدر " .

الخامس: " ليت " ومعناه التمني، وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عسر، ليت الشباب عائدُ "

و " ليت البليد ينجح " .

السادس: " لعل " وهو يدل على الترجي أو التوقع، ومعنى الترجي: طلب

الأمر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن نحو: " لعل الله يرحمني "، ومعنى التوقع:

انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو " لعل العدو قريبٌ منا " .

ظن وأخواتها

قال: وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على انهما مفعولان لها، وهي: ظننت، حسبت، وخلصت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت، تقول: ظننت زيداً قائماً، رأيت عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

وأقول: القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر، "ظننت" وأخواتها أي نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتتصبهما جميعاً، ويقال للمبتدأ مفعول أول وللخبر مفعول ثان، وهذا القسم عشرة أفعال:

الأول: "ظننت" نحو "ظننت محمداً صديقاً".

الثاني: "حسبت" نحو "حسبتُ المال نافعاً".

الثالث: "خَلْتُ" نحو "خَلْتُ الحديقة مثمرة".

الرابع: "زَعَمْتُ" نحو "زَعَمْتُ بكرةً جريئاً".

الخامس: "رَأَيْتُ" نحو "رَأَيْتُ إبراهيم مفلحاً".

السادس: "عَلِمْتُ" نحو "عَلِمْتُ الصدق منجياً".

السابع: "وَجَدْتُ" نحو "وَجَدْتُ الصلاح باب الخير".

الثامن: "اتَّخَذْتُ" نحو "اتَّخَذْتُ محمداً صديقاً".

التاسع: "جَعَلْتُ" نحو "جَعَلْتُ الذهب خاتماً".

العاشر: "سَمِعْتُ" نحو "سَمِعْتُ خليلاً يقرأ".

هذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال: "ظننت، حسبت، خلت، زعمت".

القسم الثاني: يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي: رأيت، وعلمت، ووجدت.

القسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان، اتخذت، جعلت.

القسم الرابع: يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سمعت.

تمرينات

1 - أدخل كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل.

الجو صحو، الحارس مستيقظ، الهواء طلق، الحديقة مثمرة، البستاني منتبه، القراءة مفيدة، الصدق نافع، الزكاة واجبة، الشمس حارة، البرد قارس.

2 - أدخل "إن" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

أبي حاضر، كتابك جديد، محبرتك قدرة، قلمك مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر في الصيف، البرتقال من فواكه الشتاء، القطن سبب ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصر تُربّتها صالحة للزراعة.

3 - أدخل "ظن" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

محمد صديقك، أبوك أحب الناس إليك، أمك أرأف الناس بك، الحقل ناضر، البستان
مثمر، الصيف قانظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة، الصمت زين، الثياب البيضاء لبوس
الصيف، عثرة اللسان أشد من عثرة الرجل.

ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

أ - إن الحارس ... ي - كأن الحقل ...

ب - صارت الزكاة ... ك - رأيتُ عمك ...

ج - أضحت الشمس ... ل - اعتقد أن القطن ...

د - رأيت الأصدقاء ... م - امسى الهواء ...

هـ - إن عثرة اللسان ... ن - سمعت أخاك ...

و - علمت أن الكتاب ... س - ما فتى إبراهيم ...

ز - محمد صديقك لكن أخاه ... ع - لأصحبك ما دمت ...

ح - حسبت أباك ... ف - ظل الجو ...

ط - حسن المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت ...

5- ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية :

أ - ... الكتاب خير سمير ز - ... المعلمُ مرشداً

ب - ... الجو ملبداً بالغيوم ح - ... الجنة تحت أقدام امك

ج - ... الصدق منجياً ط - ... البنت مدرسة

د - ... أخاك صديقاً لي ي - ... الكتاب سميري

هـ - ... أخوك زميلي في المدرسة ك - الصديق عونك في الشدة

و - ... الحارس مستيقظاً

6- ضع في المكان الخالي من كل مثال من المثلة الآتية اسماً واضبطه بالشكل الكامل :

أ - كان ... جباراً ز - أمسى ... فرحاً

ب - يبيت ... كنيباً ح - إن ... ناضرة

ج - رأيت ... مكفهاً ط - ليت ... طالع

د - علمت أن العدل ... ي - كأن ... معلم

هـ - صار ... خبزاً ... ك - ما زال ... صديقي

و - ليس ... عاراً ل - إن ... واجبة

7 - كون ثلاث جمل في وصف الكتاب، كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل

على كل جملة منها " كان " واضبط كلماتها بالشكل .

8 - كون ثلاث جمل في وصف المطر، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل

على كل جملة منها " إن " واضبط كلماتها بالشكل .

9 - كون ثلاث جمل في وصف النهر، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل

على كل جملة منها " رأيت " واضبط كلماتها بالشكل .

تدريب على الإعراب

إعراب الجمل الآتية:

إن إبراهيم كان أمة، كأن القمر مصباح، حسبت المال نافعا، مازال الكتاب رفيقي .

الجواب

1- إن: حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، إبراهيم: اسم " إن " منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كان: فعل ماض ناقص، يوقع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم، أمة: خبر كان منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر " إن " .

2- كأن: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والقمر: اسم كان منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومصباح: خبر كأن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

3- حسب: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع، المال: مفعول أول لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونافعاً: مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

4- ما: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، زال: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، الكتاب: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، رفيق: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بخركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض .
أسئلة على أقسام النواسخ.

إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟ ما الذي عمله كان وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات " كان " من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟ ما الذي عمله " إن " وأخواتها؟ ما الذي تدل عليه " كأن "، " وليت "؟ ما معنى الاستدراك؟ ما معنى الترجي؟ ما معنى التوقع؟ ما الذي عمله " ظننت " وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات ظننت؟ هات ثلاث جمل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر، وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل " كان " و " لعل " و " زعمت " .
إعرب الأمثلة الآتية: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (1)، (يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا) (2)،

(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (3).

" النعت "

قال: " باب النعت " النعت: تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره؛ قام زيدُ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررت بزيد العاقل.
وأقول: النعت في اللغة هو الوصف، وفي اصطلاح النحويين هو: التابع المشتق أو المؤولُ بالمشتق، الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصَّصُ له في النكرات.

والنعتُ ينقسمُ إلى قسمين: الأولُ: النعتُ الحقيقي، والثاني: النعت السببي.
أما النعتُ الحقيقي فهو: ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو " جاء محمدُ العاقلُ " فالعاقلُ: نعتٌ لمحمد، وهو رافعٌ لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.
وأما النعت السببي فهو: ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت نحو " جاء محمدُ الفاضلُ أبوه " فالفاضلُ: نعتٌ لمحمد، وأبوه: فاعلٌ للفاضل، مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد.
وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواءً أكان حقيقياً أم سببياً.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، نحو: " حضر محمدُ العاقلُ " أو " حضر محمدُ الفاضلُ أبوه "، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً نحو: " رأيتُ محمدَ الفاضل " أو " رأيتُ محمدَ الفاضلُ أبوه "، وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً نحو: " نظرتُ إلى محمدِ الفاضل " أو " نظرتُ إلى محمدِ الفاضلِ أبوه "، وإن كان المنعوت معرفةً كان النعت معرفةً، كما في جميع الأمثلة السابقة، وإن كان المنعوت نكرةً كان النعت نكرةً، " رأيتُ رجلاً عاقلاً " أو " رأيتُ رجلاً عاقلاً أبوه ".

ثم إن كان النعت حقيقياً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكره أو تانيثه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه.

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً، نحو: " رأيتُ محمدَ العاقلُ " و إن كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو: " رأيتُ فاطمةَ المهدبةَ " وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً كما رأيت في هذين المثالين، وإن كان المنعوت مثني كان النعت مثني، نحو: " رأيتُ المحمدين العاقلين " وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً نحو: " رأيتُ الرجال العقلاء ".

أما النعت السببي فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثني أو مجموعاً تقول: " رأيتُ الولدين العاقلِ أبوهما " وتقول: " رأيتُ الأولاد العاقلِ أبوهم " ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التانيث، تقول: " رأيتُ البنات العاقلِ أبوهنَّ "، وتقول: " رأيتُ الأولاد العاقلة أمههم ".

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة. واحد من الأفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتانيث، وواحد من التعريف والتنكير.

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتانيث، ولا يتبع شيئاً في الأفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً، والله أعلم.

" المعرفة وأقسامها "

قال: والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمَر نحو: أنا وأنت، والاسم العلم نحو: زيد ومكة، والاسم المبهَم نحو: هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو: الرجل والغلَام، وما أضيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

وأقول: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين الأول: النكرة. ستأتي. والثاني: المعرفة وهي: اللفظ الذي يدل على معيّن، وأقسامها خمسة: القسم الأول: المضمَر أو الضمير، وهو ما دل على متكلم، نحو: أنا، أو مخاطب نحو: أنت، أو غائب نحو: هو، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع. النوع الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم وهو كلمتان، وهما: " أنا " للمتكلم وحده، و " نحن " للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: " أنت " بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و " أنتِ " بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة و " أنتم " للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً و " أنتم " لجمع الذكور المخاطبين، و " أننَّ " لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضاً، وهي: " هو " للغائب المذكر المفرد. و " هي " للغائبة المؤنثة المفردة، و " هما " للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، و " هم " لجمع الذكور الغائبين، و " هنَّ " لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا في بحث الفاعل وفي بحث المبتدأ والخبر.

القسم الثاني من المعرفة: العلم، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما، وهو نوعان: مذكر نحو " محمد " و " إبراهيم " و " جبل " ومؤنث نحو " فاطمة " و " زينب " و " مكة " .

القسم الثالث: الاسم المبهَم، وهو نوعان: اسم الإشارة، والاسم الموصول. أما اسم الإشارة: فهو: ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية وله ألفاظ معينة، وهي: " هذا " للمذكر المفرد، " وهاتانِ " أو " هاتينِ " للمثنى المؤنث، و " هؤلاء " للجمع مطلقاً.

وأما الاسم الموصول فهو: ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها. تذكر بعده ألبته وتسمى صلة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً، ولها ألفاظ معينة أيضاً، وهي: " الذي " للمفرد المذكر، " التي " للمفردة المؤنثة، و " اللذان " أو " اللذين " للمثنى المذكر، و " اللتان " أو " اللتينِ " للمثنى المؤنث، و " والذين " لجمع الذكور، و " اللاتي " لجمع الإناث.

القسم الرابع: المحلى بالالف واللام، وهو: كل اسم اقترنت به " أل " فأفادته التعريف من المضاف إليه، نحو " غلامُك " و " غلامُ محمدٍ " و " غلامُ هذا الرجلِ " و " غلامُ الذي زارنا أمسٍ " و " غلامُ الأستاذِ "

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة: الضمير، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المحلى بـ"أل"، ثم المضاف إليها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم، والله

أعلم.
" النكرة "

قال: والنكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه: كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، نحو رجل والفرس.
وأقول: كل اسم وضع لا ليخصّ واحداً بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقه على كل واحد على سبيل البدل، نحو " رجل " و " امرأة "؛ فإن الأولى يصح إطلاقه على ذكر بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها " أل " وتؤثر فيها التعريف نحو " رجل " فإنه يصح دخول " أل " عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: " الرجل " وكذلك " غلام، جارية، وصبي، ومعلم " فإنك تقول: " الغلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلم " تمرينات

1 - ضع كل اسم من السماء الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون مرفوعاً في واحدة، ومنصوباً في الثانية، ومخفوضاً في الثالثة، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بعت حقيقي مناسب:

الرجلان .. محمد .. العصفور .. الأستاذ .. فتاة .. زهرة .. المسلمة .. أبوك.
2 - ضع نعتاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة الآتية، واضبطه بالشكل:

أ (الطالب ... يُحبُّه أستاذه ح) لقيت رجلاً ... فتصدقت عليه
ب (الفتاة ... تُرضي والديها ط) سكنت في بيت ...
ج (النيل ... يخصب الأرض ي) ما أحسن العُرف ...
د (أنا أحب الكتب ... ك) عند أخي عصاً ...
هـ (وطني مصر ... ل) أهديتُ إلى أخي كتاباً ...
و (الطلاب ... يخدمون بلادهم م) الثياب ... لبُوس الصيف
ز (الحدائق ... للتنزه

3 - ضع منعوتاً مناسباً في كل مكان من الأماكن الآتية، واضبطه بالشكل:

أ (... المجتهد يحبه أستاذه ح) رأيت ... بائسة فتصدقت عليها
ب (... العالمون يخدمون أمتهم ط) القارس لا يحتمله الجسم
ج (أنا أحب ... النافعة ي) المجتهدون يخدمون الشريعة الإسلامية
د (... الأمين ينجح نجاحاً باهراً ك) أفدت من آثار... المتقدمين
هـ (... الشديدة تقتلع الأشجار ل) ... العزيزة وطني.
و (قطفت ... ناضرة

4 - أوجد منعوتاً مناسباً لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعاً في جملة مفيدة، واضبط آخرهما بالشكل:

الضخم، المؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العقلاء، البعيدة، الكريم، الأمين، العاقلات، المهذبين، شاسع، واسعة.

تدريب على الإعراب اعرب الجمل الآتية:

" الكتاب جليس ممتع "، " الطالب المجتهد يحبه أستاذه "، " الفتيات المهذبات يخدمن بلادهن "، " شربت من الماء العذب ".

الجواب

- 1 - الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
- جليس: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
- ممتع: نعت لجلس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
- 2 - الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
المجتهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره
يجب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والهاء: ضمير الغائب مفعول به، مبني على الضم في محل نصب.
أستاذ: فاعل يجب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب، والرابط بين المبتدأ وجملة خبره هو الضمير المنصوب في " يحبه ".

- 3 - الفتيات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
المهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
يخدم: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في محل رفع.
بلاد: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف وهن ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو: نون النسوة في " يخدمن ".

- 4 - شرب: فعل ماض والهاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع
من: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
الماء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب.

العذب: نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.
أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت؟ إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ما هو النعت الحقيقي؟ ما هو النعت السببي؟
ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟ .. ما هي المعرفة؟ .. ما هو الضمير؟ .. ما هو العلم؟ ما هو اسم الإشارة؟ .. ما هو الاسم الموصول؟ .. مثل لكل من " الضمير، العلم، اسم الإشارة،
والاسم الموصول ... بثلاثة أمثلة في جملة مفيدة.

" حروف العطف "

قال: " باب العطف "، وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثمّ، وأو، وأمّ، وإمّا، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع.
وأقول: للعطف معنيان: أحدهما لغوي والآخر اصطلاحى.
أما معناه لغة فهو: الميل، تقول: عطف فلان على فلان يعطف عطفًا، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.

وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني: عطف النسق.
فأما عطف البيان فهو " التابع الجامد الموضّح لمتبوعه في العارف المخصص له في النكرات " فمثال عطف البيان في المعارف .. " جاءني محمد أبوك " فأبوك: عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضح للأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى: ؟ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ؟ [ابراهيم:16] فصدید عطف بيان على الماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصّص للأول.
وأما عطف النسق فهو " التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة .. وهذه الحروف هي:

1 - الواو، وهي لمطلق الجمع؛ فيعطف بها المتقارنان، نحو: " جاء محمدٌ وعليّ " إذا كان مجيئها معاً، ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: " جاء عليّ ومحمود " إذا كان مجيء محمودٍ سابقاً على مجيء عليّ، ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: " جاء عليّ ومحمد " إذا كان مجيء محمد متأخراً عن مجيء عليّ.

2- الفاء، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب: أنه عقيبهُ بلا مُهلة، نحو: " قَدِمَ الفرسان فالمشاة " إذا كان مجيء الفرسان ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.

3 - ثمّ، وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مُهلة، نحو: " أرسل الله موسى ثمّ عيسى ثمّ محمداً عليهم الصلاة والسلام ".

4 - أو، وهو للتأخير أو الإباحة، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع. والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التخيير " تزوّجَ هنداً أو أختها "، ومثال الإباحة " ادسء الفقه أو النحو " فإنّ لديك من الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا تشكُّ في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.

5 - أمّ، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام نحو: " أدرست الفقه أم النحو؟ ".

6 - إمّا، بشرط أن تسبق بمثلها، وهي مثل " أو " في المعنيين، نحو قوله تعالى: ؟ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ ؟ [محمد:4]، ونحو: " تزوج إمّا هنداً وإمّا أختها ".

7 - بل، وهي للإضراب، ومعناه جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: " ما جاء محمدٌ بل بكرٌ " ويشترط للعطف بها شرطان؛ الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة، والثاني: ألا يسبقها استفهام.

8 - لا، وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها نحو: " جاء بكرٌ لا خالدٌ ".

9 - لكن، وهي تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: " لا أحبُّ الكسالى لكن المجتهدين " ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفرداً، وألا تسبقها الواو.

10 - حتّى، وهي للتدرّيج والغاية، والتدرّيج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: " يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الْأنبياءِ ".

وتأتي " حتّى " ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: " جاء أصحابنا حتى خالد حاضر " وتأتي جارة نحو قوله تعالى: ؟ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ؟ ولهذا قال المؤلف: " وحتّى في بعض المواضع ".

" حكم حروف العطف "

قال: فإن عطفت على مرفوع رفعت، أو على منصوب نُصبت، أو على مخفوض خفّضت، أو على مجزوم جزّمت، تقولُ: " قام زيد وعمرّو، ورأيتُ زيداً وعمرّاً، ومررتُ بزيدٍ وعمرّو، وزيدٌ لم يَقم ولم يَقعدْ ".

وأقول: هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: " قابلني محمد وخالد " فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو: " قابلتُ محمداً وخالداً " فخالداً معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله، نحو: " مررتُ بمحمدٍ وخالد " فخال معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً، نحو: " لم يَحْضُرْ خالد أو يُرْسِلْ رسولاً " فيرسل: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم، وأن الفعل يُعطفُ على الفعل.

" تمرينات "

ضع معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

أ (ما اشتريت متاباً بل هـ) سافرت يوم الخميس و

ب (ما أكلت تفاحاً لكن و) خرج من بالمعهد حتى

ج (بنى أخي بيتاً و ز) صاحب الأخيار لا

د (حضر الطلاب ف ح) ما زرت أخي لكن

2 - ضع معطوفاً عليه مناسباً في الأماكن الخالية من المثلة الآتية:

أ (كل من الفاكهة لا الفجّ هـ) نظم وأدواتك

ب (بقي عندك أبوك أو بعض يوم و) رحلتُ إلى فالاسكندرية

ج (ما قرأت الكتاب بل بعضه ز) يعجبني لا قوله

د (ما رأيت بل وكيله ح) أيهما تفضل أم الشتاء.

3 - اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداها معطوفاً وفي

الثانية معطوفاً عليه:

العلماء، العنب، القصر، القاهرة، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياء، أحمد، عمر، أبو بكر، اقرأ، كتب.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

ما رأيت محمداً لكن وكيله، زارنا أخوك وصديقه، أخي يأكل ويشرب كثيراً.
الجواب

1- ما: حرف نفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رأى من رأيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون. والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع. محمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. لكن: حرف عطف.

وكيل: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

2 - زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض، والواو حرف عطف، وصديق معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وصديق: مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض. 3 - أخ من أخي: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض.

يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في " يأكل " والواو حرف عطف.

يشرب: فعل مضارع معطوف على يأكل، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كثيراً: مفعول به ليأكل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
أسئلة

ما هو العطف؟ إلى كم قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مثل لعطف البيان بمثاليين. ما هو عطف النسق؟ ما معنى " الواو " أم " ما معنى " إِمَّا "

ما الذي يشترط للعطف " ببل "؟ ما الذي يشترط للعطف " بلكن "؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟
- اعرّب الأمثلة الآتية، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف . (وَجَاوَزْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ .)

[يونس:90]،

(فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ .)

[الروم:38]،

(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .)

[الحاقة:1]

(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ،)

(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ)

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ . [الضحى:5-8]،

(خذوه فغلوه(30) ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَّوْهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوْهُ . .)

" التوكيد "

قال: " باب التوكيد " التوكيد: " تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه " .

أقول: التأكيد - ويقال التوكيد - معناه في اللغة: التقوية، تقول: " أَكَّدْتُ الشَّيْءَ " .

وتقول:

" وَكَدَّتْهُ " أيضاً: إذا قويته .

وهو في اصطلاح النحويين نوعان، الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي .

أما التوكيد اللفظي: فيكون بتكرير اللفظ و إعادته بعينه أو بمرادفه، سواء كان اسماً

نحو: " جاء محمدٌ محمدٌ " أم كان فعلاً نحو " جاء جاء محمد " أم كان حرفاً نحو "

نَعَمْ نَعَمْ جاء محمد " ونحو: " جاء حضر أبو بكر " و " نَعَمْ جِئَ جاء محمد " .

وأما التوكيد المعنوي فهو: " التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع

" ، وتوضيح هذا أنك لو قلت: " جاء الأمير " احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام،

وأن غرضك مجيء رشول الأمير، فإذا قلت: " جاء الأمير نفسه " أو قلت: جاء الأمير

عينه " ارتفع الاحتمال وتقرر عند السامع أنك لم تُرد إلا مجيء الأمير نفسه .

وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً

كان التابع مرفوعاً أيضاً، نحو: " حضر خالداً نفسه " وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله، نحو: " حفظت القرآن كله " وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك، نحو: " تدبرْتُ في الكتاب كله " ويتبعه أيضاً في تعريفه، كما ترى في الأمثلة كلها.

" ألفاظ التوكيد المعنوي "

قال: ويكون بالآفاظ معلومة، وهي: النفس، والعين، وكل، وأجمع، وتوابع أجمع، وهي: أكتع، وأبتع، وأبضع، تقول: " قام زيدٌ نفسه، ورأيتُ القومَ كلهم، ومررت بالقوم أجمعين ".

وأقول: للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة عرّفها النحاة من تتبّع كلام العرب ومن هذه الألفاظ: النفس والعين، ويجب أن يضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكّد - بفتح الكاف - فإن كان المؤكّد مفرداً كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً، تقول: " جاء عليّ نفسه "، " حضر بكرٌ عينه "، وإن كان المؤكّد جماعاً كان الضمير هو الجمع ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً، تقول: " جاء الرجالُ أنفسهم "، " وحضر الكتابُ أعينهم "، وإن كان المؤكّد مثني؛ فالأفصح أن يكون الضمير مثني، ولفظ التوكيد مجموعاً، تقول: حضر الرجلان أنفسهما " و " جاء الكاتبان أعينهما " ومن ألفاظ التوكيد: " كل "، ومثله " جميع " ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكّد، نحو: " جاء الجيشُ كله " و " حضر الرجالُ جميعهم " ومن الألفاظ " أجمع " ولا يؤكد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد لفظ " كل " ومن الغالب قوله تعالى: ؟ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ؟ ومن غير الغالب قول الرازي: " إذا ظلمت الدهر أبكي أجمعاً " وربما احتيج إلى زيادة التقوية، فجاء بعد " أجمع بالآفاظ أخرى، وهي: " أكتع " و " أبتع " و " أبضع " وهذه الألفاظ لا يؤكد بها استقلالاً، نحو: " جاء القومُ أجمعون، أكتعون، أبتغون، أبضعون " والله أعلم.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

" قرأت الكتاب كله "، " زارنا الوزيرُ نفسه "، " سلمت على أخيك عينه "، " جاء رجال الجيش أجمعون ".

1- قرأ: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توال أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والكتاب مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

2 - زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والوزير: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد الرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،

ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.
3- سلمت: فعل وفاعل، على: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بعلی، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، عين: توكيد لأخي، وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.
4- جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعلمرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد الرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة

ما هو التوكيد؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي، ما هي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟ ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل، وجميع؟ هل يستعمل " أجمعون " في التوكيد غير مسبوق بكل؟

أعرب الأمثلة الآتية:

أي إنسان تُرضى سجاياه كلها؟ الطلاب جميعهم فائزون، رأيتُ علياً نفسه، زرت الشيخين أنفسهما.

" البدل وحكمه "

قال: إذا أبدل اسمٌ من اسم أو فعلٌ من فعل تبعه في جميع إعرابه.
وأقول: البدل معناه في اللغة: العوض، تقول: استبدلتُ كذا بكذا، وأبدلتُ كذا من كذا؛ تريد أنك استعضتَه منه.

وهو في اصطلاح النحويين " التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ".
وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البدل مرفوعاً، نحو: " حضر إبراهيم أبوك " وإن كان المبدل منه منصوباً كان البدل منصوباً، نحو: " قابلت إبراهيم أخاك " وإن كان المبدل منه مخفوضاً كان البدل مخفوضاً، نحو: " أعجبتني أخلاق محمد خالك " وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البدل مجزوماً، نحو: " من يشكر ربّه يسجد له يَفُزْ ".

" أنواع البدل "

قال: وهو على أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتغال، وبدل الغلط، نحو قولك: " قام زيدٌ أخوك "، " أكلتُ الرغيفَ ثلثه "، " نفعتني زيدٌ علمه "، " رأيتُ زيداً الفرس "، أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيداً منه.

وأقول: البدل على أربعة أنواع:

النوع الأول: بدل الكل من الكل، ويسمى البدل المطابق، وضابطه: أن يكون البدل عين المبدل منه، نحو: " زارني محمدٌ عمك " .

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه، سواءً أكان أقلّ من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه، نحو: " حفظت القرآن ثلثه " أو " نصفه " أو " ثلثيه " ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائد إلى المبدل منه، كما رأيت.

النوع الثالث: بدل الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضاً، نحو: " أعجبتني الجارية حديثها " و " نفعني الأستاذ حسن أخلاقه " .

النوع الرابع: بدل الغلط، وهذا النوع على ثلاثة أضرب:

- 1 - بدل البداء، وضابطه: أن تقصد شيئاً فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: " هذه الجارية بدر " ثم قلت بعد ذلك: " شمس " .
- 2 - بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظنٍّ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت: " رأيت إنساناً " ثم قرب منك فوجدته " فرساً " فقلت: " فرساً " .
- 3 - بدل الغلط، وضابطه: أن تريد كلاماً فيسبق لسألك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولاً، نحو: " رأيت محمداً الفرس " .

تمرينات

1 - ميز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية:
" سررتني أخلاق محمد جارنا، رأيت السفينة شراعها، بشرتني أختي فاطمة بمجيء أبي، أعجبتني الحديقة أزهارها، هالني الأسد زئيره، شربت ماءً عسلاً، ذهبت إلى البيت المسجد، ركبت القطار الفرس " .

- 2 - ضع في كل مكان من المكنة الخالية بدلاً مناسباً، واضبطه بالشكل:
أ - أكرمْتُ إخوتَكَ وكبيرهم. ج - احترم جميع أهلك ونساءهم.
ب - جاء الحُجَّاجُ ومُشاتهم. د - اجتمعت كلمة الأمة وشيبتها.
- 3 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مطابقاً مناسباً واضبطه بالشكل:

- أ - كان أمير المؤمنين مثلاً للعدل. ج - يسر الحاكم أن ترقى أُمَّتُهُ.
- ب - اشتهر خليفة النبي برقة القلب. د - سافر أخي إلى الإسكندرية.
- 4 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدل اشتمال مناسباً، واضبطه بالشكل:
أ - راقتني حديقة دارك د - فرحت بهذا الطالب
ب - أعجبتني الأستاذ هـ - أحببت محمداً
ج - وثقتُ بصديقك و - رضيت خالداً
- 5 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً منه مناسباً، واضبطه بالشكل، ثم بين

نوع البدل:

- أ - نفعني علمه. د - إن أباك تكريمه تُفْلِح.
ب - اشتريت نصفها. هـ - أحببت محمداً
ج - زارني محمد. و - رحلت رحلة طويلة ركبت فيها سيارة.
أسئلة

ما هو البدل؟ فيما يتبع البدل المبدل منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟ ما هو بدل الغلط؟ وما أقسامه؟ وما ضابط كل قسم؟
أعرب الأمثلة الآتية: " رسول الله محمد خاتم النبيين، عَجَزَ العربُ عن الإتيانِ بالقرآنِ عشرَ آياتٍ منه، أعجبتني السماءُ نُجُومُهَا ".
" عدد المنصوبات، وأمثلتها "

قال: " منصوبات الأسماء " المنصوبات خمسة عشر، وهي: المفعولُ به، والمصدر، وظرفُ الزمان، وظرفُ المكان، والحال، والتمييزُ، والمستثنى، واسم لا، والمُنَادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبرُ كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابعُ للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النَّعْتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، البدلُ .
أقول: ينصبُ الاسمُ إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعاً.

وستتكم عنكل واحد من هذه المواقع في باب يخصه، على النحو الذي سلكناه في أبواب المرفوعات، ونضرب لها ههنا الأمثلة بقصد البيان والإيضاح.

1 - أن يقع مفعولاً به، نحو " نوحاً " من قوله تعالى: ؟ إنا أرسلنا نوحاً ؟.

2 - أن يقع مصدرأ، نحو " جذلاً " من قولك: " جَذَلَ محمدٌ جذلاً ".

3 - أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو " أمام الأستاذ " من قولك: " جلست أمام الأستاذ " والثاني نحو " يوم الخميس " من قولك: " حضر أبي يوم الخميس ".

4 - أن يقع حالاً، نحو: ضاحكاً من قوله تعالى: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً.

5 - أن يقع تمييزاً، نحو " عَرَقاً " من قولك: " تصبب زيدٌ عرقاً ".

6 - أن يقع مستثنى، نحو " محمداً " من قولك: " حضر القوم غلا محمداً ".

7 - أن يقع اسماً للاً النافية، نحو " طالب علم " من قولك: " لا طالب علم مذموم ".

8 - أن يقع منادى، نحو، " رسول الله " من قولك: " يا رسول الله ".

9 - أن يقع مفعولاً لأجله، نحو " تأديباً " من قولك: " عَنَّفَ الأستاذُ التلميذَ تأديباً ".

10 - أن يكون مفعولاً معه، نحو " المصباح " من قولك: " ذاكرت والمصباح ".

11 - أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإن أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو " صديقاً " من قولك: " كلن إبراهيم صديقاً لعلني "، والثاني نحو " محمداً " من قولك " ليت محمداً يزورنا ".

12 - أن يقع نعتاً لمنصوب، نحو " الفاضل " من قولك: " صاحبت محمداً الفاضل ".

13 - أن يقع معطوفاً على منصوب، نحو " بكرةً " من قولك: " ضرب خالد عمراً وبكرةً ".

14 - أن يقع توكيداً لمنصوب، نحو " كُلهُ " من قولك: " حفظت القرآن كله ".

15 - أن يقع بدلاً من منصوب، نحو " نصفه " من قوله تعالى: قُمْ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا '2' نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا .
" المفعول به "

قال: " باب المفعول به " وهو: الاسم، المنصوب، الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: " ضربت زيدا وركبت الفرس " .
و أقول: المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور:
الأول: أن يكون اسماً؛ فلا يكون المفعول به فعلاً أو حرفاً.
و الثاني: أن يكون منصوباً؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً.

و الثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به، سواء أكان ذلك من جهة الثبوت، نحو " فهمت الدرس " أم كان على جهة النفي، نحو " لم أفهم الدرس " .
" أنواع المفعول به "

قال: وهو قسمان: ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل، ومنفصل، فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضَرَبَنِي، وضَرَبْنَا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُما، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُما، وضَرَبَهُنَّ، والمنفصل اثنا عشر، وهي: إِيَّاي، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكُما، وإِيَّاكُم، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُما، وإِيَّاهُنَّ.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر.
وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرأتين الثلاث؛ فمثال الظاهر " ضرب محمد بكراً " و " يضرب خالد عمراً " و " قطف إسماعيلُ زهرة " و " يقطف إسماعيلُ زهرة " .

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل؛ والثاني المنفصل.
أما المتصل فهو: ما لا يُبتدأ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد " إلا " في الاختيار، وأما المنفصل فهو: ما يُبتدأ به الكلام ويصح وقوعه بعد " إلا " في الاختيار.
وللمتصل اثنا عشر لفظاً:

الأول: الياء، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفصلَ بينها وبين الفعل بنون تسمى نون الوقاية، نحو " أطاعني محمد "، و " يطيعني بكر " و " أطعني يا بكر " .
والثاني: " نا " وهو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو " أطاعنا أبناؤنا " .
والثالث: الكاف المفتوحة وهي للمخاطب المفرد المذكر، نحو " أطاعك ابنك " .
والرابع: الكاف المكسورة وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو " أطاعك ابنتك " .
والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب مطلقاً نحو " أطاعكما " .

والسادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور المخاطبين، نحو " أطاعكم "

والسابع: الكاف المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المحاطبات نحو "أطاعكن"

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو "أطاعه".
والتاسع: الهاء المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة نحو "أطاعها".
والعاشر: الهاء المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقاً نحو "أطاعهما".

والحادي عشر: الهاء المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور الغائبين نحو "أطاعهم"

والثاني عشر: الهاء المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث الغائبا، نحو "أطاعهن"

وللمنفصل: اثنا عشر لفظاً، وهي: "إيّا" مُرَدَفَةً بالياء للمتكلم وحده، أو "نا" للمعظم نفسه، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا يخفى عليك معرفة الباقي.
والصحيح أن الضمير هو "إيّا" وأن ما بعده لواحق تدلّ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: "إيّاي أطاع التلاميذ" و "ما أطاع التلاميذ إلا إيّاي" ومنه قوله تعالى: ؟ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ؟ وقوله سبحانه: ؟ أَمَرَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ؟.
تمرينات

1 - ضع ضميراً منفصلاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بين معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

- أ - أيها الطلبة ينتظر المستقبل. هـ - أيها المؤمنون يثيب الله.
 - ب - يا أيُّهَا الفتيات ترتقب البلاد. و - إن محمداً قد تأخر.... إنتظرت طويلاً.
 - ج - أيها المتقي يرجو المصلحون. ز - هؤلاء الفتيات يرجو المصلحون.
 - د - أيُّهَا الفتاة ينتظر أبوك. ح - يا محمد ما انتظرتُ إلا
- 2 - ضع كا اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به:

الكتاب، الشجر، القلم، الجبل، الفرس، حذاء، النافذة، البيت.
3 - حول الضمائر الآتية إلى ضمائر متصله، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به في جملة مفيدة:

- إياهما، إياكم، إياي، إياكن، إياه، إياكما، إيانا.
4 - هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين: قرأ، يرى، تسلّق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعد.
5 - كون ست جمل، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به:
محمد، الكتاب، علي، الشجرة، إبراهيم، الحبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

6 - هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين.

7 - هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميراً متصلاً، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفاً لإخوانه.

أسئلة

ما هو المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟ ما هو الظاهر؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر. ما هو المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ ما هو المضمر المتصل؟ كم لفظاً للمضمر المتصل الذي يقع مفعولاً به؟ ما الذي يجب أن يفصل به، بين الفعل وياء المتكلم؟ مثل تماماً بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولاً به. أعرب الأمثلة الآتية:

" فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنَ " [المائدة:3]،

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ،

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.) [البقرة:3]
يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً °°°° ومن إساءة أهل السوء إحساناً.

" المصدر "

قال: " باب المصدر " المصدر هو: الاسم، المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً.

أقول: قد عرّف المؤلف المصدر بأنه " الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل " ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرّف " ضَرَبَ " مثلاً، فإنك تذكر الماضي أولاً، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: " ضرب يضرب ضرباً ".
وليس الغرض هنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدراً، وهو عبارة عن " ما ليس خبراً ممّا دلّ على تأكيد عامله، أو نوعه، أو عدده ".

فقولنا: " ليس خبراً " مخرجاً لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك: " فهمك فهمٌ دقيقٌ ".

وقولنا: " مما دل إلخ " يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:
الأول: المؤكّد لعامله، نحو " حفظتُ الدرسَ حفظاً "، و نحو " فرحتُ بقدمك جزلاً ".
والثاني: المبين لنوع العامل، نحو " أحببتُ أستاذي حب الولد أباه "، ونحو " وقفتُ للأستاذ وقوف المؤدّب ".

والثالث: المبين للعدد، نحو " ضربتُ الكسولَ ضربتين "، ونحو " ضربتُهُ ثلاث ضرباتٍ ".

"أنواع المفعول المطلق"

قال: وهو قسمان: لفظي، ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو قَتَلْتُهُ قتلاً، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو "جلستُ قعوداً"، و"قمتُ وقوفاً"، وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم المصدر الذي ينصب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين: القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه أيضاً بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو "قعدت قعوداً"، "ضربت ضرباً" و "ذهبت ذهاباً" وما أشبه ذلك.

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو "جلستُ قعوداً" فإن معنى "جلس" هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومثل ذلك "فرحت جداً" و "ضربته لكماً" و "أهنته احتقاراً" و "قمت وقوفاً" وما أشبه ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

تمريبات

1 - اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق: مءكد لعامله مرة، ومبين لنوعه مرة أخرى: "حفظ، شرب، لعب، استغفر، باع، سار".

2 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً في جملة مفيدة: "حفظاً، لعباً هادئاً، بيع المضطر، سراً سريعاً، سهرأ طويلاً، غضبة الأسد، وثبة النمر، اختصاراً".

3 - ضغ مفعولاً مطلقاً مناسباً في كل مكان من الماكن الخالية الآتية:

- أ (يخاف على هـ) تَجَنَّب المِزاح
- ب (ظهر البدر و) غَلَّت المِرْجُلُ
- ج (يثور البركان ز) فاض النيلُ
- د (اترك الهذر ح) صرخ الطفلُ

أسئلة

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله، مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد، مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

"ظرف الزمان، و ظرف المكان"

قال: "باب ظرف الزمان، و ظرف المكان" ظرف الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير "في" نحو اليوم، واللييلة، وغدوة، وبكرة، و سحرا، وغدا، و عتمة، وصباحاً، ومساءً، وأبدأ، و أمداً، وحيناً وما أشبه ذلك.

وأقول: الظرف معناه في اللغة: الوعاء، والمراد به في عرف النحاة المفعول فيه، وهو نوعان: الأول: ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.

أما ظرف الزمان: فهو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى " فى " الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: " صمت يوم الاثنين " فإن " يوم الاثنين " ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: " صمت " وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى " فى " أى: أن الصيام حدث فى اليوم المذكور؛ بخلاف قولك: " يخاف الكسول يوم الامتحان " فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعاً فى هذا اليوم.

واعلم أن الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثانى المبهم. أما المختص فهو " ما دال على مقدار معين محدود من الزمان ". وأما المبهم فهو " ما دال على مقدار غير معين ولا محدود ". ومثال المختص: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع. ومثال المبهم: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين. وكل واحد من هذين النوعين يجوز أنتصابه على أنه مفعول فيه. وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثنى عشر لفظاً: الأول: " اليوم " وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: " صمت اليوم " أو " صمت يوم الخميس " أو " صمت يوماً طويلاً ". والثانى: " الليلة " وهى من غروب الشمس إلى طلوع الفجر تقول: " اعتكفت الليلة البارحة " أو " اعتكفت ليلة " أو " اعتكفت ليلة الجمعة ". الثالث: " غدوة " وهى الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: " زارنى صديقى غدوة الاحد " أو " زارنى غدوة ". والرابع: " بكرة " وهى أول النهار، تقول: " أزورك بكرة السبت "، و " أزورك بكرة ". والخامس: " سحراً " وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول: " ذاكرت درسي سحراً ". والسادس: " غداً " وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: " إذا جئتني غداً أكرمك ". والسابع: " عتمة " وهى اسم لثلث الليل الأول، تقول: " سأزورك عتمة ".

والثامن: " صباحاً " وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثانى إلى الزوال، تقول: " سافر أخى صباحاً ". والتاسع: " مساءً " وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: " وصل القطار بنا مساءً ". والعاشر: " أبداً "، والحادي عشر: " أمداً ": وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهايه، تقول: " لا أصحب الأشرار أبداً " و " لا أقترف الشرَّ أمداً ". والثانى عشر: " حيناً " وهو اسم لزمان مبهم غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: " صاحبتُ علياً حيناً من الدهر ". ويلقى بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان: سواء أكان مختصاً مثل: " صحوّة، وضحى " أم كان مبهماً مثل وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرهة "؛ فإن هذه وما

ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

" ظرف المكان "

قال: وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقدير " في "، نحو: أمام، وخلف، وقُدَّام، وَوَراءَ، وفوق، وتحت، وعند، وإزاء، وحذاء، وتلقاءً وثَمَّ، وهُنا، وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرفت فيما سبق ظرف الزمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن " الاسم، الدال على المكان، المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى " في " الدالة على الظرفية ".

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم؛ أما المختص فهو: " ما له صورة وحدود محصورة " مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان؛ وأما المبهم فهو: " ما ليس له صورة ولا حدود محصورة " مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن ينصب على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهو المُبهم؛ أمَّا الأول - وهو المختص - فيجب جرُّه بحرف جر يدل على المراد، نحو: " اعتكفت في المسجد " و " زُرْتُ علياً في داره ".

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظاً:

الأول: " أما " نحو: " جلستُ أمام الأستاذ مؤدِّباً ".

الثاني: " خلف " نحو: " سار المشاة خلف الركبان ".

الثالث: " قُدَّام " نحو: " مشى الشرطي قُدَّام الأمير ".

الرابع: " وَراءَ " نحو: " وقف المصلون بعضهم وراء بعض ".

الخامس: " فوق " نحو: " جلستُ فوق الكرسي ".

السادس: " تحت " نحو: " وقف القبط تحت المائدة ".

السابع: " عند " نحو: " لمحمدٍ منزلةٌ عند الأستاذ ".

الثامن: " مع " نحو: " سار مع سليمان أخوه ".

التاسع: " إزاء " نحو: " لنا دارٌ إزاء النيل ".

العاشر: " حذاء " نحو: " جلس أخي حذاء أخيك ".

الحادي عشر: " تِلْقَاءَ " نحو: " جلس أخي تِلْقَاءَ دار أخيك ".

الثاني عشر: " ثَمَّ " نحو قول الله تعالى: ؟ وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ .

الثالث عشر: " هُنا " نحو: " جلس محمدٌ هُنا لحظة ".

ومثل هذه الألفاظ كلُّ ما دل على مكانٍ مبهم، نحو: يمين، وشمال.

أسئلة وتمارين

- 1 - ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما هو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مثل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟
- 2 - اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة، وبيِّن معناه: عتمة، صباحاً، زماناً، لحظة، صحوّة، غداً.

3 - ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرف المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص،
مَثَلُ بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم، وظرف الزمان المختص، وهل ينصب
على أنه مفعول فيه كل ظرف مكان؟

4 - اذكر سبع جمل تصف فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على
مفعول فيه.

"الحال"

قال: "باب الحال" الحال هو: الاسم المنصوب، المفسر لما انبهم من الهيئات، نحو
قولك: "جاء زيدٌ ركباً" و "ركبتُ الفرسَ مسرجاً" و "لقيتُ عبدَ الله ركباً" وما
أشبه ذلك.

وأقول: الحال في اللغة "ما عليه الإنسان من خير أو شر" وهو في اصطلاح النحاة
عبارة عن "الاسم، الفضلة، المنصوب، المفسر لما انبهم من الهيئات".
وقولنا: "الاسم" يشمل الصريح مثل "ضاحكاً". في قولك: "جاء محمدٌ ضاحكاً"
ويشمل المؤول بالصريح مثل "ضحكٌ" في قولك: "جاء محمدٌ يضحكُ" فإنه في
تأويل قولك: "ضاحكاً" وكذلك قولنا: "جاء محمدٌ معه أخوه" فإنه في تأويل قولك:
"صاحباً لأخيه".

وقولنا: "الفضلة" معناه أنه ليس جزءاً من الكلام؛ فخرج به الخبر.

وقولنا: "المنصوب" خرج به الرفوع والمجرور.

وإنما ينصب الحال بالفعل وشبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم
الإشارة.

وقولنا: "المفسر لما انبهم من الهيئات" معناه أن الحال يُفسر ما خفي واستتر من
صفات ذوي العقل أو غيرهم.

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل، نحو: "جاء عبد الله ركباً" أو بياناً لصفة المفعول
به، نحو: "ركبتُ الفرسَ مسرجاً"، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً، نحو: "لقيتُ
عبدَ الله ركباً".

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر، نحو: "أنت صديقي
مخلصاً"، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: مَرَرْتُ بِهَنْدٍ رَكِيبَةً "وقد يجيء
من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ؟ أَنْ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ؟ فحنيفاً: حال
من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة "ملة" إليه.

"شروط الحال وشروط صاحبها"

قال: ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب فيه
الحال معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة مثل قولهم: "جاء الأميرُ
وحده"، فإن "وحده" حال من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى ضمير، ولكنه في
تأويل نكرة هي قولك: "منفرداً" فكأنك قلت: "جاء الأمير منفرداً"، ومثل ذلك

قولهم: " أَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ "، أي: مُعْتَرِكَةً، و " جَاءُوا الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ " أي مُتْرَتِّبِينَ.
والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره.

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام،
نحو: " كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ " فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من
علي، ولا يجوز تأكيد اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوِّغٍ.
ومما يُسَوِّغُ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ يَلُوحُ كَ أَنَّمَا خَلَّلَ

فموحشاً: حال من " طلل "، وطلَّلَ نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدُّمها عليه.
ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وصف.
فمثال الأول في قوله تعالى: ؟ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ ؟ فسواء: حال من " أربعة " وهو
نكرة، و ساء مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

نَجَّيْتُ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلْكَ مَآخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا.

تمرينات

- 1 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسباً:
أ (يعود الطالب المجتهد إلى بلده ... هـ) لا تنم في الليل ...
ب (لا تأكل الطعام ... و) رَجَعَ أَخِي من ديوانه ...
ج (لا تسر في الطريق ... ز) لا تمش في الأرض ...
د (البس ثوبك ... ح) رأيت خالدًا ...
2 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

- مسروراً، مختلاً، عرياناً، مُتعباً، حاراً، حافياً، مجتهداً.
3 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:
مكتوفاً، كئيباً، سريعاً، صافياً، نظيفاً، جديداً، ضاحكاً، لامعاً، ناضراً، مستبشرات.
4 - صف الفرسَ بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحال.

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين: " لقيتني هند باكية، لبست الثوب جديداً ".

الجواب

- 1 - لقي: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التانيث،
والنون للوقاية، والياء ضمير المتكلم مفعول به، مبني على السكون في محل نصب.
- هند: فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- باكية حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.
- 2 - لبس: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل
بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء
ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع.
- الثوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، جديداً: حال مبين لهيئة

المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة

ما هو الحال لغة واصطلاحاً؟ ما الذي تأتي الحال منه؟ هل تأتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مثل للحال بثلاثة أمثلة، وطبق على كل واحد منها شروط الحال كلها، و اعربها.

" التمييز "

قال: " باب التمييز " التمييز هو: الاسم، المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات، نحو قولك: " تصبَّب زيدٌ عرقاً " و " تَفَقَّأ بكرٌ شحمًا " و " طابَ محمدٌ نفساً " و " اشتريتُ عشرين كتاباً " و " ملكتُ تسعين نعجة " و " زيدٌ أكرمُ منكُ أبا " و " أجملُ منكُ وجهاً " .

وأقول: للتمييز في اللغة معنيان؛ الأول: التفسير مطلقاً، تقول: ميَّزْتُ كذا .. تريد أنك فسرتَه.

والثاني: فصلُ بعض الأمور عن بعض تقول: ميَّزْتُ القوم، تريد أنك فصلتَ بعضهم عن بعض.

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن " الاسم، الصريح، المنصوب، المُفسِّر لما انبهم من الذوات أو النسب " .

فقولنا: " الاسم " معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً.

وقولنا: " الصريح " لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً، بخلاف الحال كما سبق في بابهِ.

وقولنا: " المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب " يشير إلى أن التمييز على نوعين، الأول: تمييز الذات، والثاني: تمييز النسبة.

أما تمييز الذات - ويسمى أيضاً تمييز المفرد - فهو " ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مُجمل الحقيقة " ويكون بعد العدد، نحو قوله تعالى: (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) ،

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ) . أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو " اشتريتُ رطلاً زيتاً " أو المكيلات، نحو " اشتريتُ إردباً قمحاً " أو المساحات، نحو " اشتريتُ فداناً أرضاً " .

وأما تمييز النسبة - ويسمى أيضاً تمييز الجملة - فهو: " ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه " وهو ضربان؛ الأول: مُحَوَّل، والثاني: غير محول. فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المحول عن الفاعل، وذلك نحو " تَفَقَّأ زيدٌ شحمًا " الأصل فيه " تفقأ شحمُ زيد " فحذف المضاف - وهو شحم - وأقيم المضاف إليه - وهو زيد - مقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: المحول عن المفعول وذلك نحو قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) أصله " وفجرنا عيون الأرض " ففعل فيه مثل ما سبق.

النوع الثالث: المحوّل عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا .) وأصله " مالي أكثر من مالك " فحذف المضاف، وهو " مال " وأقيم المضاف إليه - وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم - مقامه فارتفع ارتفاعاً وانفصل؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فجعل تمييزاً، فصار كما ترى.

وأما غير المحوّل فنحو " امتلأ الإناء ماءً "

" شروط التمييز "

قال: ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.
وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة، فلا يجوز أن يكون معرفة، وأما قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبَّتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو
فإن قوله " النفس " تمييز، وليست " أل " هذه " أل " المَعْرِفَةُ حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت تعريفاً؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط.

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

تمرينات

1 - بين أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الآتية: " شربت كوباً ماءً، اشتريت قنطاراً عسلاً، ملكت عشرة مثاقيل ذهباً، زرعتُ فداناً قطناً، رأيتُ أحد عشر فارساً، ركب القطار خمسون مسافراً، محمد أكمل من خالد خلقاً وأشرف نفساً وأطهر ذيلاً، امتلك إبراهيم كبراً " .

2 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة تمييزاً مناسباً:

أ (الذهب أغلى ... من الفضة. هـ) الزرافة أطول الحيوانات ...

ب (الحديد أقوى ... من الرصاص. و) الشمس أكبر ... من الأرض.

ج (العلماء أصدق الناس ... ز) أكلت خمسة عشر ...

د (طالب العلم أكرم ... من الجهال. ح) شربت قدحاً ...

3 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة:

شعيراً، قصباً، خُلُقاً، أدباً، ضحكاً، بأساً، بَسَالَةً .

4- هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة.

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين:

" محمد أكرم من خالد نفساً، عندي عشرون ذراعاً حريراً " .

الجواب

1 - محمد: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من خالد: جار ومجرور متعلق بأكرم.
نفساً: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
2 - عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض.
عشرون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
ذراعاً: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة.
حريراً: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أسئلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحاً؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما هو تمييز الذات؟ ما هو تمييز النسبة؟ بماذا يسمى تمييز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مثل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحد منها؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوّل؟ مثل للتمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ، مثل لتمييز النسبة غير المحول، ما هي شروط التمييز؟ ما معن أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟ مثل لتمييز له تمييز.

"الاستثناء"

قال: "باب الاستثناء" وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلا، وغير، وسوى، وسوى، وسواء، وخلا، وعدا، وحاشا.

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة مطلق الإخراج، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن "الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلًا فيما قبل الأداة "ومثاله قولك: "نجح التلاميذ إلا عامراً" فقد أخرجت بقولك "إلا عامراً" أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلًا في جملة التلاميذ الناجحين. واعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدوات، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يكون حرفاً دائماً وهو "إلا".

النوع الثاني: ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي: "سوى" بالقصر وكسر السين، و"سوى" بالقصر وضم السين، و"سواء" بالمد وفتح السين، و"غير".

النوع الثالث: ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات وهي: "خلا، عدا، حاشا".

"حكم المستثنى بإلا"

قال: فالمستثنى بإلا يُنصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو "قال القوم إلا زيداً" و "خرج الناس إلا عامراً" وإن كان الكلاك منفيّاً تاماً جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، نحو "ما قام القوم إلا زيد" و "ما ضربت إلا زيداً" و "ما مررت إلا بزيد".

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد "إلا" ثلاثة أحوال؛ الحالة الأولى: وجوب النصب

على الاستثناء.

الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل " إلا " على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل " إلا ".
وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل " إلا " إما أن يكون تاماً موجباً، وإما أن يكون تاماً منفياً، وإما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذٍ إلا منفياً.

و معنى كون الكلام السابق تاماً: أن يُذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصاً ألا يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موجباً، ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشبهه النفي: النهي، والاستفهام، ومعنى كونه منفياً: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.
فإن كان الكلام السابق تاماً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد " إلا " على الاستثناء نحو قولك: " قام القوم إلا زيداً " وقولك: " خرج الناس إلا عمراً " فزيداً وعمراً: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه - وهو " القوم " في الأول و " الناس " في الثاني - والكلام مع ذلك مُوجب لعدم تقدم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تاماً منفياً جاز فيه الاتباع على البدلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: " ما قام القوم إلا زيد " فزيد: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي لتقدم " ما " النافية؛ فيجوز فيه الإتيان؛ فتقول " إلا زيد " بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النصب على الاستثناء؛ فتقول: " إلا زيداً " وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلام السابق ناقصاً، ولا يكون إلا منفياً، كان المستثنى على حسب ما قبل " إلا " من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو " ما حضر إلا علي "، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو " ما رأيت إلا علياً " وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جرته به نحو " ما مررت إلا بزيد " وهذه هي الحالة الثالثة.

" المستثنى بغير وأخواتها "

قال: والمستثنى بسوى، وسوى، وسواء، وغير مجرور لا غير.

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسها فإنه تأخذ حكم الاسم الواقع بعد " إلا " على التفصيل الذي سبق: فإن كان الكلام تاماً موجباً نصبته وجوباً على الاستثناء، نحو " قام القوم غير زيد "، وإن كان الكلام تاماً منفياً أتبعته لما قبله أو نصبته، نحو " ما يزورني أحد غير الأخيار "، أو " غير الأخيار "، وإن كان الكلام ناقصاً منفياً أجريتها على حسب العوامل، نحو " لا تتصل بغير الأخيار ".

" المستثنى بعدا وأخواته "

قال: والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجوز نصبه وجره، نحو " قام القوم خلا زيداً،

زيد " و " عدا لا عمراً وعمرو "، و " حاشا بكرة وبكر ".
وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسر في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعلاً تارة، وتستعمل حروفاً تارة أخرى على ما سبق، فإن قدرتهن أفعلاً نصبت ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، وإن قدرتهن حروفاً خفصت ما بعدها على أنه مجرور بها.
ومحل هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهن " ما " المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن " ما " وجب نصب ما بعدها، وسبب ذلك أن " ما " المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال؛ فهن أفعالٌ ألبتة إن سبقتهن، فنحو " قام القوم خلا زيد " يجوز فيه نصب " زيد " وخفضه، " قام القوم ما خلا زيدا " لا يجوز فيه إلا نصب " زيد " والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

أسئلة

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد " إلا "؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا ؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تاماً؟ ما معنى كون الكلام منقياً؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى ؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا ؟
" شروط إعمال " لا " عمل إن "
قال: " باب " لا " " اعلم أن " لا " تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر " لا " نحو " لا رجل في الدار ".
وأقول: اعلم أن " لا " النافية للجنس تعمل عمل " إن " فت نصب الاسم لفظاً أو محلاً وترفع الخبر.
وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط:
الأول: أن يكون اسمها نكرة.
الثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها: أي غير مفصول منها ولو بالخبر.
والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضاً
والرابع: ألا تتكرر " لا " .
ثم اعلم أن اسم " لا " على ثلاثة أنواع، الأول المفرد، والثاني المضاف إلى نكرة، والثالث الشبيه بالمضاف.
أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى، فهو: " ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف " فيدخل فيه المثني، وجمع التذكير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.
وحكمه أنه يُبنى على ما ينصب به: فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح، نحو " لا رجل في الدار "، وإن كان نصبه بالياء - وذلك المثني وجمع المذكر السالم - بني على الياء نحو " لا رجلين في الدار " وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة - وذلك جمع

المؤنث السالم - بني على الكسر، نحو " لا صالحات اليوم " وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو " لا طالب علم ممقوت " وأما الشبيه - المضاف - وهو " ما اتصل به شيء من تمام معناه " فمثل المضاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو " لا مستقيماً حاله بين الناس ".

قال: فإن لم تُبأشِرْها وجب الرفع ووجب تكرار " لا " نحو " لا في الدار رجل ولا امرأة " فإن تكررت جاز أعمالها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: " لا رجل في الدار ولا امرأة ".

وأقول: قد عرفت أن شروط وجوب عمل " لا " عمل " إن " أربعة، وهذا الكلام في بيان الحكم إذا اختلف شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد " لا " معرفة وجب إلغاء " لا " وتكرارها، نحو " لا محمد زارني ولا بكر " وإذا فصل بين لا واسمها فاصل ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو ؟ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ؟ فغول: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و " لا " نافية مهملة، وإذا تكررت " لا " لم يجب أعمالها، بل يجوز أعمالها إذا استوفيت بقية الشروط، ويجوز إهماله؛ فتقول على الأعمال " لا رجل في الدار ولا امرأة "، وتقول على الإهمال: " لا رجل في الدار ولا امرأة " برفع رجل وامرأة.

أسئلة

ما الذي تفعله " لا " النافية للجنس؟ ما شروط وجوب عمل " لا " النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسم " لا "؟ ما حكم اسم " لا " المفرد؟ ما هو المفرد في باب " لا " والمنادى؟ ما حكم اسم " لا " إذا كان مضافاً أو شبيهاً به؟ ما الحكم إذا تكررت " لا " النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد " لا " النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصل بين " لا " واسمها فاصل؟

" المنادى "

قال: " باب المنادى " المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

وأقول: " المنادى في اللغة هو: المطلوب إقباله مطلقاً، وفي اصطلاح النحاة هو " المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها "، وأخوات " يا " هي الهمزة نحو " أزيد أقبل " و " أي " " إبراهيم تفهم " و " أيا " نحو " أيا شجر الخابور مالك موقراً كأنك لم تجزع على ابن طريف " و " هيا " نحو " هيا محمد تعال ".

ثم المنادى على خمسة أنواع:

- 1- المفرد العلم، وقد مضى في باب " لا " تعريف المفرد، ومثاله " يا محمد " و " يا فاطمة " و " يا محمدان " و " يا فاطمتان " و " يا محمدون " و " يا فاطمات ".
- 2 - النكرة المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحد معين مما يصح إطلاق لفظها عليه، نحو " يا ظالم " تريد واحداً بعينه.
- 3 - النكرة غير المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحد غير معين، نحو قول الواعظ: "

يا غافلاً تنبّه "، فإنه لا يريد واحداً معيناً، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ " غافل " .
 4 - المضاف، نحو " يا طالب العلم اجتهد " .
 5 - الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواءً أكان المتصل به مرفوعاً به، نحو " يا حميداً فعله " أم كان منصوباً به نحو " يا حافظاً درسه " أم كان مجروراً بحرف جر يتعلق به نحو " يا محباً للخير " .
 قال: فأما المفرد العلم، والنكرة المقصودة فيبينان على الضم من غير تنوين، نحو " يا زيد " و " يا رجل " والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.
 وأقول: إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه يُبنى على ما يرفع به؛ فإن كان يُرفع بالضممة فإنه يبنى على الضمة، نحو " يا محمد " و " يا فاطمة " و " يا رجل " و " يا فاطمات " وإن كان يرفع باللف نيابةً عن الضمة - وذلك المثني - فإنه يبنى على الألف، نحو " يا محمدان " و " يا فاطمتان " وإن كان يُرفع بالواو نيابةً عن الضمة - وذلك جمع المذكر السالم - فإنه يبنى على الواو نحو " يا محمدون " .
 وإذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو " يا جاهلاً تعلم " و " يا كسولاً أقبل على ما ينفعك " ونحو " يا راغب المجدِ اعمل له " و " يا محب الرفعة ثابر على السعي " و نحو " يا راغباً في السؤدد لا تضجر من العمل " و " يا حريصاً على الخير استقم " .
أسئلة

ما هو المنادى لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات النداء؟ مثل لكل أداة بمثال، إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما هو المفرد ومثل له بمثالين مختلفين، ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟ إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مثل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرّب واحداً منهما.

" المفعول له "

قال: " باب المفعول من أجله " وهو: الاسم، المنصوب، يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: " قام زيد إجلالاً لعمره " و " قصدتك ابتغاء معروفك " .
 وأقول: المفعول من أجله - ويقال " المفعول لأجله "، و " المفعول له " - هو في اصطلاح النحاة عبارة عن " الاسم، المنصوب، الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل " .
 وقولنا: " الاسم " يشمل الصريح والمؤول به.
 ولا بد في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:
 الأول: أن يكون مصدراً.

والثاني: أن يكون قلبياً، ومعنى كونه قلبياً ألا يكون دالاً على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل " فراءة " و " ضرب " .
 والثالث: أن يكون علة لما قبله.

والرابع: أن يكون متحداً مع عامله في الوقت.
 ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط " تأديباً " من قولك: " ضربتُ ابني تأديباً " فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو علة للضرب، وهو متحد مع "

ضربت " في الزمان، وفي الفاعل أيضاً.
وكما اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف
الجر الدالة على التعليل كاللام.
واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالات:
الأولى: أن يكون مقترباً بآل.
الثانية: أن يكون مضافاً.
الثالثة: أن يكون مجرداً من " آل ومن الإضافة ".
وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجر بحرف الجر، إلا أنه قد يترجح أحد
الوجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترباً بآل فالأكثر فيه أن يجرَّ دال على التعليل، نحو: " ضربت ابني للتأديب
" ويقلُّ نصبه.
وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يجر بالحرف وأن ينصب، نحو: " زرتك محبة
أدبك " أو " زرتك لمحبة أدبك ".
وإن كان مجرداً من " آل ومن الإضافة " فالأكثر فيه أن ينصب، نحو: " قمتُ إجلالاً
للأستاذ " ويقلُّ جره بالحرف، والله أعلم.

أسئلة

ما هو المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله؟ كم حالة للاسم
الواقع مفعولاً له؟ ما حكم المفعول له المقترب بآل والمضاف؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول
لأجله بشرط أن يكون الأول مقترباً بآل والثاني مضافاً والثالث مجرداً من آل والإضافة،
وأعرب كل واحد منها، وبين في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن
كان.

" المفعول معه "

قال: " باب المفعول معه " وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكر لبيان من فَعَلَ مَعَهُ الفعل،
نحو قولك: " جاء الأميرُ والجيش " و " استوى الماء والخشبة ".
وأقول: المفعول معه عند النحاة هو: " الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو مافيه معنى
الفعل وحروفه، الدالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد
المعية نصاً ".
فقولنا: " الاسم " يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث والمراد به: الاسم
الصريح دون المؤول، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.
وقولنا: " الفضلة " معناه أنه ليس ركناً في الكلام؛ فليس فاعلاً، ولا مبتدأ ولا خبراً،
وخرج به العدة، نحو " اشترك زيدٌ وعمروٌ ".
وقولنا: " المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه " يدل على أن العامل في
المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو " حضر الأمير والجيش ".
الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل في نحو "
الأمير حاضرٌ والجيش "

وقولنا: " المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية " يخرج به الاسم المسبوق بواو ليست نصاً في الدلالة على المعية، نحو " حضر محمدٌ وخالدٌ ".
واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

1 - ما يتعين نصبه على ذلك واتباعه لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه.
أما النوع الأول فمحله إذا لم يصح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو " أنا سائرٌ والجبل " ونحو " ذاكرتُ والمصباح " فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مثل المؤلف لهذا النوع بقوله: " استوى الماء والخشبة ".

وأما الثاني فمحله إذا صح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو " حضر عليٌّ ومحمدٌ " فإنه يجوز نصب " محمد " على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على " علي "؛ لأن محمداً يجوز اشتراكه مع علي في الحضور، وقد مثل المؤلف لهذا النوع بقوله: " جاء الأمير والجيش ".

أُسئلة

ما هو المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفضلة؟ ما الذي يعمل في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مثل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين، مثل للمفعول معه الذي يجوز نصبه واتباعه لما قبله بمثالين، أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبين في كل مثال منهما من أي نوع هو.

قال: وأما خبر " كان " وأخواتها واسم " إن " وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات، وكذلك التوابع؛ فقد تقدّمت هناك.

وأقول: من المنصوبات اسم " إن " وأخواتها، وخبر " كان " وأخواتها، وتابَع المنصوب، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

" المخفوضات من الأسماء "

قال: " باب المخفوضات من الأسماء " المخفوضات ثلاثة أنواع، مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابَع للمخفوض.

وأقول: الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً، من حروف الخفض التي سبق بيانها، في أوّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلف بعد ذلك، وذلك نحو " خالد " من قولك: " أشفقت على خالد " فإنه مجرور بعلى، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسم قبله إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو " محمد " من قولك: " جاء غلام محمد " فإنه مخفوض بسبب إضافة " غلام " إليه، وإما أن يكون الخافض للاسم تبعيته للاسم مخفوض: بأن يكون نعتاً له، نحو " الفاضل " نحو قولك: " أخذت العلم عم محمد الفاضل " أو معطوفاً عليه، نحة " خالد " من قولك: " مررت بمحمد وخالد " أو غير هذين من

التوابع التي سبق ذكرها.

قال: فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يخفضُ بمن، وإلى، وعن، ي و على، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام، وحُرُوفِ القسم، وهي: الواو، والباء، والتاء، أو بواو رُب، وبِمُد، ومُنْد .

وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوض بحرف من حروف الخفض وحروف الخفض كثيرة.

منها " مِنْ " ومن معانيها الابتداء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: وَمِنْكَ وَمِنْ نُوح.

و منها " إلى " ومن معانيها الانتهاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً.

ومن " عَنْ " ومن معانيها المجاورة، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وقوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.

ومن " عَلَى " ومن معانيها الاستعلاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ.

ومن " فِي " ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ، لَا فِيهَا غَوْلٌ .

ومن " رُبَّ " ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلا الاسم الظاهر النكرة، نحو قولك: " رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتُهُ " .

ومن " الْبَاءَ " ومن معانيها التعديّة، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعاً، نحو قوله تعالى: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ.

ومن " الْكَافَ " ومن معانيها التشبيه، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ .

ومن " اللَّامَ " ومن معانيها الاستحقاق والملك، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعاً، نحو قوله سبحانه وتعالى: سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وقوله: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ومن " حُرُوفِ الْقِسْمِ الثَّلَاثَةِ - وهي: الباء، والتاء، والواو - وقد تكلمنا عليها كلاماً مُستوفى في أول الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومن " وَאו " ومثالها قول امرئ القيس:

" وَلِيلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ "

وقوله أيضاً:

" وَبَيْضَةُ خَدْرٍ لَا يَرَامُ خِبَاؤُهَا " .

ومن " مُذَ " و " مِنْذَ " ويجران الأزمان، وهما يدلان على معنى " من " إن كان ما بعدها ماضياً، نحو " ما رأيته مُذَ يَوْمِ الْخَمِيسِ "، و " ما كلمته مِنْذَ شَهْرٍ "، ويكونان بمعنى " في " إن كان ما بعدهما حاضراً، نحو " لَا أَكَلَّمُهُ مُذَ يَوْمِنَا "، و " لَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنَا " .

فإن وقع بعد " مذ " أو " مِنْذَ " فعلٌ، أو كان الاسم الذي بعده مرفوعاً فهما اسمان.

قال: وأما ما يخفّض بالإضافة، فتو قولك: " غلامُ زيدٍ " وهو على قسمين: ما يُقدَّر باللام، وما يُقدَّر بمن؛ فالذي يقدر باللام نحو " غلامُ زيدٍ " والذي يقدر بمن، نحو " ثوبُ خُرٍ " و " بابُ ساجٍ " و " خاتمُ حديدٍ " .

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة، وهو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين؛ الأول: ما تكون بالإضافة فيه على معنى " من " والثاني: ما تكون بالإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون بالإضافة فيه على معنى " في " .

أما ما تكون بالإضافة فيه على معنى " مِنْ " فضابطه: أن يكون المضاف جزءاً وبعضاً من المضاف إليه، نحو " جُبَّةٌ صوفٍ " فإن الجبة بعض الصوف وجزء منه، وكذلك أمثلة المؤلف.

وأما ما لا تكون بالإضافة فيه على معنى " في " فضابطه: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قوله تعالى: ؟ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ؟ فإن الليل ظرفٌ للمكر ووقت يقع المكر فيه.

وأما ما تكون بالإضافة فيه على معنى اللام؛ فكلُّ ما لا يصلح فيه أحد النوعين المذكورين، نحو " غلامُ زيدٍ " و " حصيرُ المسجد " .

وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، وعذره في ذلك أنه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلاً، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم.

أسئلة

على كم نوع تتنوع المخفوضات؟

ما المعنى الذي تدل عليه الحروف: من، عن، في، رَبَّ، الكاف، اللام؟ وما الذي يجزئه كل واحد منها؟

مثل بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحد من الحروف: على، الياء، إلى، واو القسم.

على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين.

ما ضابط الإضافة التي على معنى " من "؟ مع التمثيل.

ما ضابط الإضافة التي على معنى " في "؟ مع التمثيل

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(1) فصلها فيما سبق لتفهم، وأجملها هنا لتحفظ .

(1) يوسف: 32 .

(2) البقرة: 233 .

(1) الشعراء: 82.

(2) يوسف: 12.

(3) يوسف: 13.

(4) يوسف: 15.

- (1) البقرة: 55.
- (2) طه: 91.
- (3) آل عمران: 92.
- (4) الحديد: 23.
- (5) الحشر: 7
- (6) الفتح: 2.
- (7) الأحزاب: 73.
- (8) البقرة: 179.
- (9) الأنفال: 33.
- (10) النساء: 137.
- (1) طه: 91.
- (2) فاطر: 36 .
- (1) البينة: 1.
- (2) الحجرات: 14.
- (3) ص: 8.
- (4) الشرح: 1
- (5) الزخرف: 77.
- (6) هود: من الآية 70
- (7) البقرة: 104 .
- (8) النساء: 181.
- (9) البقرة: 286.
- (10) البقرة: 286.
- (1) طه: 91.
- (2) يوسف: 85.
- (1) النساء: 125.
- (2) مريم: 23.
- (3) غافر: 36.

البلاغة الواضحة

تأليف

علي الجارم و مصطفى أمين

جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

حقوق الطبع متاحة لجميع طلاب العلم والهيئات العلمية

دون الأغراض التجارية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ الْغَزَّ الْمَيَامِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

مقدمة- أهمية اللغة العربية:

- ينالُ هذا العلم الشرف الأعلى لكون مادته القرآن الكريم، فما نالت العربية هذا الشرف إلا بشرف مادتها وهو القرآن الذي جاء بهذا اللسان، فارتقت العربية وعلت، فعَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » (أخرجه البخاري)¹، فلا يمكنُ أن يوصل إلى أحكام القرآن الكريم وفهم دقائقه ومعانيه وفقه لغته والعلم بها وضبط قواعده والوقوف على علوم معانيها وبيانها وبيديها ومعرفة مفاتيح التنزيل إلا باللغة العربية، وكذلك معرفة أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو أبلغُ البلاغ ، فاللغةُ العربية هي علم الآلة.

- ذروةُ سنام العربية ولُّبها وتاجُها وجوهرها البلاغةُ، وقد عدَّها العلماء علماً قرآنياً، لأن نشأتها أساساً كان في أحضان فهم التنزيل، وإدراك أسباب الإعجاز ، ومعرفة طرقه ومسالكه .

- يعتبر القرآن الكريم (الوحي المتلو) هو ذروة سنام الفصاحة، فمن عرف إعجازه ومسائله ودقائقه وقواعده فما دونه من الفصاحة كان أعلم به، ويلي القرآن في الفصاحة سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم (الوحي المعنوي) وكلاهما بلسان عربي مبين، فمن أراد تعلُّم الوحيين فعليه تعلُّم العربية، ثم يلي الوحيين كلام العرب وإدراكه أيضاً لا يتم إلا بتعلُّم العربية والبلاغة.

وكتاب البلاغة الواضحة غني عن التعريف، فقد سارت به الركبان ، وهو مقرر في كثير من المدارس والمعاهد والجامعات ، وذلك لسهولة عبارته ، وكثرة تدريباته ...

وهذا الكتاب قد اشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة

الباب الأول- علم البيان

الباب الثاني- علم البديع

الباب الثالث- علم المعاني

أما ملاحظاتي على الكتاب فهي نوعان :

الأولى – الملاحظات على الكتاب الأصلي المطبوع ، ويوجد منه نسخة على النت أكروبات موجودة في مواقع كثيرة ، وهي نسخة واحدة ليس إلا

فبالرغم من الجهد العظيم الذي بذله مؤلفاه ، جزاهما الله عنا كل خير ، فقد وجدت فيه الملاحظات التالية :

الآيات القرآنية غير مخرجة ، وكثير منها غير مشكّل ، بل ويذكران جزءا من الآية فقط ولا يمكن فهمها في الأغلب من خلاله .

الأحاديث النبوية – على قلتها – غير معزوة لمصادرها ، وبعضها لا أصل له ، كما سترى في التخريج ، وكذا هناك بعض الأقوال معزوة بشكل غير دقيق

الآبيات الشعرية بعضها منسوب لقائله ، وبعضها غير منسوب لأحد ، وبعض المنسوب لقائله غير صحيح ، وبعض هذه الآبيات محرف النص ، ومختلف عن مصادره

لا يوجد ذكر مصدر بيت شعر واحد ، وهي كثيرة جداً ، وعليها عمدة الكتاب

الحكم والأمثال غير مخرجة كذلك ، ولا معزوة لمصدر أصلاً

لا يخلوا من بعض الأخطاء اللغوية

بعض العبارات تحتاج لشرح أو تشكيل

الكتاب ليس كاملاً ، فهناك نقص في أبحاثه حول البلاغة كما في العلوم الثلاثة ، بعكس كتاب جواهر البلاغة ، فقد أتى على جل علوم البلاغة التي يحتاجها طالب العلم ، وربما لأن هذا الكتاب- أعني البلاغة الواضحة -كان مقرراً على المدارس الثانوية

وأما النوع الثاني – هناك نسخة غير تامة في موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وموجودة بشكل دروس مقررة للصفين الثاني والثالث الثانويين، ولكنه غير كاملة، وينقصها بعض الأبحاث ومنها الكناية، وهذا مكانها

<http://www.iu.edu.sa/edu/thanawi/2/balagoh/index.htm>

و <http://www.iu.edu.sa/edu/thanawi/3/balagoh/index.htm>

وهذه النسخة بالرغم من العناية بها وإخراجها إخراجاً جميلاً، ففيها زيادة على الأخطاء السابقة ما يلي :

هناك أخطاء مطبعية عديدة

كثير من الأبيات والحكم وغيرها غير مشكّلة كالأصل المطبوع

لا يوجد بها أي تحقيق علمي ، وإنما هي منقولة عن النسخة المطبوعة كما

هي

وهناك نسخة غير كاملة في موقع آخر : موقع الأستاذ محمود إبراهيم محمد علي

http://zahra1.com/Nah_Em_7att_balagah/fehres_albalagah.html

وفيهما زيادة على أخطاء نسخة الجامعة الإسلامية مايلي :

لا يوجد بها تشكيل إلا نادراً جداً

حذف منها تعليقات المؤلفين الموجودة في النسخة المطبوعة، وفي نسخة الجامعة الإسلامية ، وهذا فيه خلل كبير

إخراجها غير جميل

لا يوجد أي تعليق عليها لصاحب الموقع

وهناك بعض الشروح له على النت منها في الأكاديمية الإسلامية المفتوحة

<http://www.talkhesat.com/term06/balagha/05.htm>

ولكنها غير كاملة

وهناك مختصر جرد فيه القواعد البلاغية فقط من الكتاب <http://www.alabdae-arabic.com/AdabBlaga/balag%20wadah.htm>

وهنا <http://www.almanhaj.net/vb/showthread.php?t=2009>

وهنا كذلك : <http://forum.islamacademy.net/showthread.php?t=35119>

والملاحظات متشابهة على الجميع

و في الأكاديمية الإسلامية المفتوحة كذلك تحويل الكتاب بشكل مختصر إلى أسئلة والإجابة عليها

<http://forum.islamacademy.net/showthread.php?t=35457>

ولكنها مختصرة وغير كاملة

=====

وأما طريقتي في تحقيق هذا الكتاب النفيس كما يلي :

ذكرُ النص القرآني من القرآن مباشرة مشكلاً ولكن بالرسم العادي لسهولة الرجوع إليه على النت ، وكثيراً ما أذكر الآية كاملة لتوقف فهمها على الجزء المحذوف منها، أي أن جميع نصوص القرآن الكريم قد بدلتها كاملة

ذكرُ الحديث النبوي مشكلاً من كتب السنة مباشرة وتخريجه والحكم عليه ، وقد أذكره كاملاً ، إما في المتن إن توقف فهم المعنى عليه، أو في الهامش

ذكر مصدر كل بيت شعر من كتب الأدب واللغة ، إلا قليلا جدا منها لم أجد مصدرا له (وعددها حوالي اثنين وسبعين بيتاً) إما لأنه معاصرٌ ، أو أن مصدره نادر لم يقع بيدي ، وقد زدت بعض الأبيات أحيانا وذلك لتوقف فهم البيت -والذي هو موطن الشاهد- عليه ، وكقد بدلت جميع أبيات الشعر تقريبا من مصادرهما المباشرة

ذكر مصدر كل قول من مظانه المعول عليها، وتبديله بالأصل الموثق

شرح أبيات الشعر التي تحتاج لشرح ، أثناء التعليق على البيت

تشكيل كل ما يحتاج لتشكيل، فالأبيات الشعرية مشكلة كلها، وكثير من الأقوال ، وكذلك القواعد مشكلة كلها

شرح بعض الكلمات الصعبة

الرد على بعض الأوهام أو الأخطاء التي وقعا فيها

تنسيق وعنونة جميع جزئيات الكتاب ، وتلوينها كل بلون لسهولة التمييز

والحفظ

وضع فهرس عام دقيق للكتاب كله

ذكر مصادر الكتاب في آخره ، وهذه المصادر موجودة كلها في المكتبة الشاملة 2 ، وغالبها غير موافق للمطبوع

التعليقات ستكون في الهامش من أول الكتاب حتى آخره

هذا وقد دمجت تعليقاتي ، بتعليقات المؤلفين ، ولكن تعليقاتي تتعلق بذكر المصادر ، أو بقولي : قلت : فالتمييز بينهما سهل ميسور إن شاء الله تعالى وقد لونت باللون الأحمر

هذا وأسأل الله تعالى أن ينفع به جامعه وقارئه وناشره في الدارين ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، قال تعالى : { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } (82) سورة النساء .

حققه وعلق عليه الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

مقدمة

الفصاحة - البلاغة - الأسلوب

*-تعريف الفصاحة:

الفصاحة: الظهور والبيان، تقول: أفصح الصُّبح إذا ظهر. والكلامُ الفصيحُ ما كان واضحَ المعنى، سهل اللفظ، جيّد السبك. ولهذا وجب أن تكون كلُّ كلمة فيه جاريةً على القياس الصَّرفي²، بينةً في معناها، مفهومةً عذبةً سليمةً. وإنما تكونُ الكلمة كذلك إذا كانت مألوفةً الاستعمال بين النابهين من الكتاب والشعراء، لأنها لم تتداولها ألسنتهم، ولم تجر بها أقلامهم، إلا لمكانها من الحُسْن باستكمالها جميع ما تقدم من نُعوت الجودة وصفات الجمال.

والذوق السليم هو العمدة في معرفة حُسْن الكلمات وسلاستها، وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه؛ لأنَّ الألفاظ أصواتٌ، فالذي يطربُ لصوت البُلبل، وينفر

² -فقول المتنبي: فلا يبرم الأمر الذي هو حائل ولا يُحلل الأمر الذي هو يبرم غير فصيح؛ لأنه اشتمل على كلمتين غير جارتين على القياس الصرفي، وهما حائل، ويحلل، فإن القياس حال ويحل بالإدغام. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 108) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 296)

من أصوات البوم والغربان، ينبؤ سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبةً مُتَنَافِرَةً الحروف³.
ألا ترى أن كلمتي "المُزَنَة"⁴ و "الدَّيْمَة"⁵ للسَّحَابَة المُمَطَّرَة، كلتاها سَهْلَة عَذْبَة يسكنُ
إليها السَّمْعُ، بخلاف كلمة "البُعَاق" التي في معناهما؛ فإنها قَبِيحَة تَصُكُّ الأَذَان. وأمثال
ذلك كثير في مُفْرَدَات اللغة تستطيع أن تُدْرِكه بِذَوْقِكَ.

(1) ويشترط في فصاحة التركيب :- فَوْق جريان كلماته على القياس الصحيح
وسهولتها - أن يسلم من ضَعْفِ التَّأْلِيفِ، وهو خروجُ الكلام عن قواعد اللغة المطردة
كرجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً في قول سيدنا حَسَّانَ⁶ رضي الله عنه⁷:
ولو أنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا⁸
فإنَّ الضميرَ في "مَجْدِهِ" راجع إلى "مُطْعِمًا" وهو متأخرٌ في اللفظ كما ترى، وفي الرتبة
لأنه مفعول به، فالبيت غير فصيح.

³ -تنافر الحروف: وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع وصعوبة أدائها باللسان ولا ضابط
لمعرفة الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم المكتسب بالنظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم. تاج
العروس - (ج 1 / ص 10) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 1) والمزهر - (ج 1 / ص
59) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 349)

⁴ - تاج العروس - (ج 1 / ص 8176) ولسان العرب - (ج 13 / ص 406)

⁵ - انظر النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 369) وتاج العروس - (ج 1 / ص 687)
ولسان العرب - (ج 1 / ص 543)

⁶ -هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر، قيل إنه
عاش 120 سنة، 60 في الجاهلية و 60 في الإسلام، وتوفي سنة 54هـ. انظر الشعر والشعراء - (ج 1
/ ص 60)

⁷ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - (ج 1 / ص 185) وجامع الدروس العربية للغلاييني -
(ج 1 / ص 149) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 2) .

⁸ -هو مطعم بن عدي رؤساء المشركين، وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومعنى البيت أنه لو كان مجد الإنسان أو شرفه سبباً لطول حياته وخلوده في هذه الدنيا، لكان
مطعم بن عدي أولى الناس بالخلود، لأنه حاز من المجد السؤدد ما لم يجزه غيره.

(2) ويشترط أن يسلم التركيب من تنافر الكلمات⁹: فلا يكون اتصال بعضها ببعض مما يُسبب ثقلها على السمع، وصُعوبة أدائها باللسان، كقول الشاعر¹⁰:

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر¹¹

قيل: إن هذا البيت لا يتهيأ لأحد أن يُنشدَه ثلاث مرات متواليات دون أن يتتَعَجَّ¹²، لأن اجتماع كلماته وقرب مخارج حروفها، يحدثان ثقلًا ظاهرًا، مع أن كل كلمة منه لو أخذت وحدها كانت غير مُستكرهة ولا ثقيلة.

(3) ويجب أن يسلم التركيب من التعقيد اللفظي¹³: وهو أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد بسبب تأخير الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصلية أو بالفصل بين الكلمات التي يجب أن تتجاوز ويتصل بعضها ببعض، فإذا قلت: "ما قرأ إلا واحدًا محمد مع كتاباً أخيه"

كان هذا الكلام غير فصيح لضعف تأليفه، إذ أصله "ما قرأ محمد مع أخيه إلا كتاباً واحداً، فقدّمتُ الصفة على الموصوف، وفصل بين المتلازمين، وهما أداة الاستثناء والمستثنى، والمضاف والمضاف إليه. ويشبه ذلك قول أبي الطيب¹⁴ المتنبي¹⁵:

⁹ - صبح الأعشى - (ج 1 / ص 293) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 21)

¹⁰ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 37) ومحاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 104) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 33) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 105) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 2 / ص 39) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 294) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 20)

¹¹ - البيت من الرجز، ولا يعرف قائله، ولعله مصنوع.

¹² - تتعج في الكلام: تردد فيه من حصر أو عى.

¹³ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 2) والمعجم الوسيط - (ج 2 / ص 134) وشرح ابن عقيل - (ج 1 / ص 231)

¹⁴ - أبو الطيب المتنبي هو أحمد بن الحسين الشاعر الطائر الصيت، كان من المطلعين على غريب اللغة، وشعره غاية في الجودة، يمتاز بالحكمة وضرب الأمثال وشرح أسرار النفوس، ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة سنة 303هـ، وتوفى سنة 354هـ.

أَنَّى يَكُونُ أبا البريةِ آدمُ ... وأبوك والثقلان أنتَ محمَّدُ؟¹⁶

والوضعُ الصحيحُ أن يقول: كيف يكونُ آدمُ أبا البرية، وأبوك محمد، وأنت الثقلان؟ يعني أَنَّهُ قد جَمَعَ ما في الخليقة من الفضل والكمال، فقد فَصَلَ بين المبتدأ والخبر وهما "أبوك محمد"، وقَدَّمَ الخبر على المبتدأ تقديمًا قد يدعو إلى اللبس في قوله "والثقلان أنت"، على أَنه بعد التعسف لم يسلمُ كلامُه من سُخْفٍ وهَذَرٍ.

(4) ويجبُ أن يسلمَ التركيبُ من التعقيدِ المعنوي¹⁷: وهو أن يعمدَ المتكلمُ إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلماتٍ في غير معانيها الحقيقية، فيسيء اختيار الكلمات للمعنى الذي يُريده، فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع. مثال ذلك أن كلمة اللسان تُطْلَق أحياناً ويُراد بها اللغة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ..} (4) سورة إبراهيم ، أي ناطقاً بلغة قومه، وهذا استعمالٌ صحيحٌ فصيحٌ، فإذا استعمل إنسانُ هذه الكلمة في الجاسوس، وقال: "بثَّ الحاكم ألسنته في المدينة" كان مخطئاً، وكان في كلامه تعقيدٌ معنويٌّ، ومن ذلك قول امرئ القيس¹⁸ في وصفِ فرس¹⁹:

¹⁵ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 26) وشرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 12) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 41) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 26)

يقول: كيف يكونُ آدمُ أبا البرية وأبوك محمد وأنت الثقلان أي أنك جميع الإنس والجن يعني أنك تقوم مقامهما بغنائك وفضلك وهذا كما يروى أن أبا تمام قال لأحمد بن أبي دؤاد لما اعتذر إليه أنت جميع الناس ولا طاقة لي بغض جميع الناس فقال له ما أحسن هذا المعنى فمن أي أخذته قال من قول أبي نواس، وليس لله بمستنكر، أن يجمع العالم في واحد، وفصل أبو الطيب في هذا البيت بين المبتدأ والخبر بجمله من مبتدأ وخبر

¹⁶ - الثقلان: الإنس والجن، البيت من قصيدة طويلة في مدح شجاع بن محمد الطائي.

¹⁷ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 2) والمعجم الوسيط - (ج 2 / ص 134)

¹⁸ - هو رأس شعراء الجاهلية وقائدهم إلى الافتتان في أبواب الشعر وضروبه، ولد سنة 130 ق هـ، وأبأوه من أشراف كندة وملوكها، وتوفي سنة 80 ق هـ، وله المعلقة المشهورة.

¹⁹ - شرح أدب الكاتب - (ج 1 / ص 80) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 3) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 90) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 / ص 75) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 269) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 10 / ص 407) وتاج العروس - (ج 1 / ص 5845) وتاج العروس - (ج 1 / ص 5911) ولسان العرب - (ج 9 / ص 101)

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً ... كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ²⁰

الخيفانة في الأصل الجرادة، ويريدُ بها هنا الفرس الخفيفة، وهذا لا بأس به وإن كان تشبيهُ الفرس بالجرادة لا يخلو من ضعفٍ، أمّا وصفُ هذه الفرس بأنَّ شعرَ ناصيتها طويلاً كَسَعَفِ النخل يُغَطِّي وجهها، فغيرُ مقبول؛ لأنَّ المعروف عند العرب أنَّ شعرَ الناصية إذا غَطَّى العينين لم تكنِ الفرسُ كريمةً ولم تكنْ خفيفةً. ومنَ التعقيدِ المعنوي قول أبي تمام²¹:

جَذَبْتُ نَدَاهُ غَدْوَةَ السَّبَبِ جَذْبَةً ... فخرٌ صريعاً بين أيدي القصائد²²

فإنه ما سكتَ حتى جعل كرمَ ممدوحه يخرُ صريعاً وهذا من أقبح الكلام.

00000000000000000000000000

*-تعريفُ البلاغة:

البلاغة: هي تأديةُ المعنى الجليل واضحاً بعبارةٍ صحيحةٍ فصيحة، لها في النفس أثرٌ خلابٌ، مع ملاءمة كلِّ كلامٍ للموطن الذي يُقال فيه، والأشخاص الذين يُخاطَبون.

فليستِ البلاغةُ قبلَ كل شيءٍ إلا فناً من الفنون يَعْتَمِدُ على صفاء الاستعدادِ الفطريِّ ودقة إدراك الجمال، وتبيينِ الفروقِ الخفيةِ بين صنوف الأساليب، وللمرانةِ يدٌ لا تُجحدُ في تكوينِ الذوقِ الفني، وتنشيطِ المواهبِ الفاترة، ولا بدَّ للطالب- إلى جانب ذلك - من قراءة طرائف الأدب، و التَّمَلُّؤِ²³ من نَميره الفياض، ونقدِ الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكونَ له من الثقةِ بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسناً وبقبح ما يعُده قبيحاً.

²⁰ - الروع: الفرع، السعف جمع سعة: وهي غصن النخل.

²¹ - أبو تمام: هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور. كان واحد عصره في الغوص وراء المعاني وفصاحة الشعر وكثرة المحفوظ، وتوفى بالموصل سنة 231هـ.

²² - الندى: الجود. وخمر صريعاً: سقط على الأرض. وانظر سر الفصاحة - (ج 1 / ص 49) وتحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 79)

²³ - (ملاً) مَلَأَ الشيءَ يَمْلُؤُهُ مَلَأً فهو مَمْلُوءٌ وَمَلَأَهُ فامْتَلَأَ وَتَمَلَّأَ وإنه لَحَسَنُ المَلَأَةِ أي المَلءِ لا التَّمَلُّؤِ وإناءً مَلَأْنُ والأنثى مَلَأَى وَمَلَأْنُهُ والجمع مِلَاءٌ تاج العروس - (ج 1 / ص 224) ولسان العرب - (ج 1 / ص 158)

وليس هناك من فرق بين البليغ والرّسام إلا أنّ هذا يتناول المسموع من الكلام، وذلك يُشاكل بين المرئي من الألوان والأشكال، أمّا في غير ذلك فهما سواء، فالرّسام إذا همّ برسم صورة فكّر في الألوان الملائمة لها، ثم في تأليف هذه الألوان بحيث تختلّب الأبصار وتثير الوجدان، والبليغ إذا أراد أن يُنشئ قصيدة أو مقالة أو خطبة فكّر في أجزائها، ثم دعا إليه من الألفاظ والأساليب أخفّها على السمع، وأكثرها اتصالاً بموضوعه. ثم أقواها أثراً في نفوس سامعيه وأروّعها جمالاً.

فعنصرُ البلاغة إذا لفظٌ ومعنى وتأليفٌ للألفاظ يمنحها قوةً وتأثيراً وحُسناً. ثم دقّة في اختيار الكلمات والأَساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته، وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملّكهم وتُسيطرُ على نفوسهم، فربّ كلمة حسنة في موطن ثم كانت نابيةً مُستكرهةً في غيره. وقديماً كره الأدباء كلمة "أيضاً" وعدّوها من ألفاظ العلماء فلم تجر بها أقلامهم في شعر أو نثر حتى ظهر بينهم من قال ²⁴:

رُبَّ ورَقَاءَ هَتُوفٍ في الضُّحَا ... ذاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ في فَنَنِ ²⁵

ذَكَرَتْ إلفاً ودَهراً سَالِفاً ... فَبَكَتْ حُزناً فَهَاجَتْ حَزَنِي ²⁶

فَبَكَائِي رُبَّما أَرَقَهَا وَبُكَاهَا رُبَّما أَرَقَنِي ²⁷

وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي

غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا ... وَهِيَ "أَيْضاً" بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي ²⁸

فوضع "أيضاً" في مكانٍ لا يتّطلب سواها ولا يتقبّل غيرها، وكان لها من الرّوعة والحسن في نفس الأديب ما يعجز عنها البيان.

ورُبّ كلامٍ كان في نفسه حسناً خلّاباً حتى إذا جاء في غير مكانه، وسقط في غير مسقطه، خرج عن حدّ البلاغة، وكان غرضاً لسهام الناقد.

²⁴ - الكشكول - (ج 1 / ص 293) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 2 / ص 243)

²⁵ - الورقاء: الحمامة في لونها بياض إلى سواد. والهتوى: كثيرة الصياح. والشجو: الهم والحزن. والصدح: رفع الصوت بالغناء، والفتن: الغصن.

²⁶ - الإلف: الأليف.

²⁷ - الأرق: السهر، وأرقها: أسهرها.

²⁸ - الجوى: الحرقعة وشدة الوجد.

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي لكافور الإخشيدى ²⁹ في أول قصيدة مدحه بها³⁰:

كفى بك داء أن نرى الموت شافياً... وحسب المنيا أن يَكُنَّ أمانيا ³¹

وقوله في مدحه ³²:

وما طربي لما رأيْتُكَ بدعةً لقد كنت أرجو أن أراك فاطرب

قال الواحدي ³³ : هذا البيت يشبه الاستهزاء فإنه يقول: طربت عند رؤيتك كما يطرب الإنسان لرؤية المضحكات. قال ابن جني ³⁴ : لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له: ما زدت على أن جعلت الرجل قرداً، فضحك. ونرى أن المتنبي كان يغلي صدره حقداً على كافور وعلى الأيام التي ألجأته إلى مدحه؛ فكانت تفر من لسانه كلمات لا

²⁹ - كافور الإخشيدى: هو الأمير المشهور صاحب المتنبي، وكان عبداً اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة 32 هـ فنسب إليه وأعتقه، فترقى عنده، وما زالت همته تسمو به حتى ملك مصر سنة 355 هـ، وكان مع شجاعته فطناً ذكياً حسن السياسة، وتوفى بالقاهرة سنة 357 هـ.

³⁰ - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 83)

الفرق بين الباء التي في (بك) وبين التي في قوله تعالى: {.. وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} (79) سورة النساء، أن الباء في كفى بالله داخلة على الفاعل. وفي بك داخلة على المفعول، أي كفاك داء. ويجوز أن يكون كفى بدائك داء، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وداء في كل ذلك نصب على التمييز. ومعنى البيت: كفى بما تلقاه من شدة الزمن، وتناهي المكروه، حتى أدى لك إلى تمني الموت، واعتدادك به شافياً يعظم بذلك مؤنة ما يلقاه. ومن العجب أن يلاقي الإنسان بلية، تجعل المنية من أجلها أمنية.

³¹ - كفى بك : أي كفاك فالباء زائدة، والمنيا جمع منية وهي الموت، والأمانى: جمع أمنية وهي الشيء الذي تتمناه؛ يخاطب أبو الطيب نفسه ويقول: كفاك داء رؤيتك الموت شافياً لك، وكفى المنية أن تكون شيئاً تتمناه.

³² - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 281) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص

331) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 331) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 396)

³³ - الوحدي: مفسر عالم بالأدب، مولده ووفاته بنيسابور، وكتبه البسيط والوسيط والوجيز في التفسير مخطوطة، وشرحه لديوان المتنبي مطبوع توفي سنة 468 هـ.

³⁴ - ابن جني: هو من أئمة النحو والعربية ولد في الموصل وتوفي ببغداد سنة 392 هـ. ومن مؤلفاته الخصائص في اللغة، وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني.

يستطيع احتباسها وقديماً زَلَّ الشعراء لمعنى أو كلمة نَفَرَتْ سامعيهم، فأخرجت كلامهم عن حدِّ البلاغة، فقد حَكُوا أن أبا النجم³⁵ دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده³⁶ :

صَفراءُ قد كادتْ ولمَّا تَفْعَلِ ... كَأَنَّهَا فِي الْأُفُقِ عَيْنُ الْأَحُولِ³⁷

وكان هشامٌ أَحُولَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ.

ومدح جرير³⁸ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا³⁹:

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ ، عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

فاستنكر عَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا الْإِبْتِدَاءَ وَقَالَ لَهُ: بَلَى فُؤَادُكَ أَنْتَ.

وَنَعَى عِلْمَاءُ الْأَدَبِ عَلَى الْبُحْتَرِيِّ⁴⁰ أَنْ يَبْدَأَ قَصِيدَةً يُنْشِدُهَا أَمَامَ مَمْدُوحِهِ بِقَوْلِهِ⁴¹:

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ آخِرُهُ " وَوَشَكُّ نَوَى حَيِّ تَزُمُ أَبَاعِرُهُ

وعابوا عن المتنبي قوله في رثاء أمِّ سيف⁴² الدولة⁴³ :

³⁵ - أبو النجم: هو الفضل بن قدامة، وهو من رجال الإسلام، والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم، وله مع هشام بن عبد الملك أخبار طويلة، وكانت وطاته آخر دولة بني أمية.

³⁶ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 446)

³⁷ - قيل هذا البيت في وصف الشمس، والأحول: من بحيث حول، وهو ظهور البياض في مؤخر العين، ويكون السواد من قبل الماق.

³⁸ - جرير هو ابن عطية التميمي، أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة بني أمية، وهم الأخطل، و جرير، والفرزدق، وقد فاق صاحبيه في بعض فنون الشعر، وتوفي سنة 110هـ. وهذا البيت كاملاً : أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ ، عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

³⁹ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 319) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 73) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 64) والكشكول - (ج 1 / ص 158) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 31 / ص 149)

⁴⁰ - البحتري شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية، سئل أبو العلاء المعري: من أشعر الثلاثة، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي؟ فقال: أبو تمام والمتنبي حكيمان، وإنما الشعر البحتري. وكانت ولادته بمنبج - وهي بلدة قديمة بين حلب والفرات - وتوفي بها سنة 284 هـ

⁴¹ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 84) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 64) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 306)

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقَنَا حُنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ 44

قال ابنُ وَكِيعٍ 45 : إنَّ وصفَه أُمُّ الْمَلِكِ بِجَمَالِ الْوَجْهِ غَيْرُ مُخْتَارٍ :

وفي الْحَقِّ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ كَانَ جَرِيئاً فِي مَخَاطَبَةِ الْمُلُوكِ، وَلَعَلَّ لِعَظَمِ نَفْسِهِ وَعَبَقْرِيَّتِهِ شَأْناً فِي هَذَا الشَّدُوذِ.

إِذْ لَابَدٌ لِلْبَلِيغِ أَوَّلًا مِنَ التَّفَكِيرِ فِي الْمَعَانِي الَّتِي تَجِيشُ فِي نَفْسِهِ، وَهَذِهِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ صَادِقَةً ذَاتَ قِيَمَةٍ وَقُوَّةٍ، يَظْهَرُ فِيهَا أَثَرُ الْإِبْتِكَارِ وَسَلَامَةِ النَّظَرِ وَدَقَّةِ الذَّوْقِ فِي تَنْسِيقِ الْمَعَانِي وَحَسَنِ تَرْتِيبِهَا، فَإِذَا تَمَّ لَهُ ذَلِكَ عَمَدَ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْوَاضِحَةِ الْمُؤَثِّرَةِ الْمَلَأَمَةِ، فَأَلْفَ بَيْنَهَا تَأْلِيفاً يَكْسِبُهَا جَمَالاً وَقُوَّةً، فَالْبَلَاغَةُ لَيْسَتْ فِي اللَّفْظِ وَحْدَهُ، وَلَيْسَتْ فِي الْمَعْنَى وَحْدَهُ، وَلَكِنَّا أَثَرُ لَازِمٌ لِسَلَامَةِ تَأْلِيفِ هَذَيْنِ وَحُسْنِ انْسِجَامِهِمَا.

أنواع الأساليب

*-تعريفُ الأسلوب :

42 - سيف الدولة: هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، كان ملكاً على حلب، وكان أديباً شاعراً مجيداً محباً لجيد الشعر شديد الاعتزاز له؛ قيل لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء، وقد انقطع المتنبي إليه وخصه بمدائحه. وكانت ولادته سنة 303 هـ وهي سنة ولادة المتنبي، ووفاته سنة 356 هـ بعد مقتل المتنبي بسنتين.

43 - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 42) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 162) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 39)

فقالوا: ماله ولهذه العجوز يصف جمالها؟ وقال الصاحب بن عباد: استعارة حدادٍ في عرس، فإن كان أراد بالاستعارة الحنوط فقد والله ظلم وتعسف، وإن كان أراد استعارة الكفن بجمال العجوز فقد اعترض في موضع اعتراض إلى مواضع كثيرة في هذه القصيدة، على أن فيهما ما يمحو كل زلة، ويعفى على كل إساءة

44 - الصلاة: الرحمة، والحنوط: طيب يخلط للميت. يدعو لها بأن تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت.

45 - ابن وكيع: شاعر مجيد، أصله من بغداد، ولد في تنييس بمصر وتوفي بها سنة 393 هـ وله ديوان شعر.

هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأقل في نفوس سامعيه، وأنواع الأساليب ثلاثة:

(1) الأسلوب العلمي⁴⁶

هو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حُججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام. فيجب أن يُعنى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وأن تُؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلال، حتى تكون ثوباً شقاً للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثاراً للظنون، ومجالاً للتوجيه والتأويل.

ويحسن التنحي عن المجاز ومحسنات البديع في هذا الأسلوب؛ إلا ما يجيء من ذلك عفواً، من غير أن يمس أصلاً من أصوله أو ميزة من ميزاته. أمّا التشبيه الذي يقصد به تقريب الحقائق إلى الأفهام وتوضيحها بذكر مماثلها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول. ولسنا في حاجة إلى أن نلقي عليك أمثلة لهذا النوع، فكتب الدراسة التي بين يديك تجري جميعها على هذا النحو من الأساليب.

(2) الأسلوب الأدبي⁴⁷

الجمال أبرز صفاته، وأظهر مُميّزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي.

فالمتنبي لا يرى الحمى الراجعة -كما يراها الأطباء- أثراً لجراثيم تدخل الجسم، فترفع حرارته، وتسبب رعدة وقشعريرة. حتى إذا فرغت نوبتها تصبب الجسم عرقاً، ولكنه يصورها كما تراها في تراها في الأبيات الآتية⁴⁸:

46 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

47 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

- شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 336) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 35) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 364) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 195) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 110) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 118)

وَزَايِرْتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ

يريد حمى كانت تأتيه ليلا يقول كأنها حيية إذ كانت لا تزورني إلا في ظلام الليل

بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَعَاقَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

يقول هذه الزائرة يعني الحمى لا تبيت في الفراش وإنما تبيت في عظامي

يَضِيقُ الْجُلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا قُنُوسُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

يقول جلدي لا يسعها ولا يسع أنفاسي الصعداء والحمى تذهب لحمى وتوسع جلدي بما تورده علي من أنواع السقام

إذا ما فارقتني غسلتني ... كانا عاكفان على حرام

يريد أنه يعرق عند فراقها فكأنها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وإنما خص الحرام لحاجته إلى القافية وإلا فالاجتماع على الحلال كالاتماع على الحرام في وجوب الغسل

كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ

يعني أنها تفارقه عند الصبح فكأن الصبح يطردها وكأنها تكره فراقه فتبكي بأربعة أماق يريد كثرة الرحضاء والدمع يجري من المؤمنين فإذا غلب وكثر جرى من اللحاظ أيضا فأراد بالأربعة لحاظين ومؤقين للعينين ولم يعرف ابن جنى هذا فقال أراد الغروب وهي مجاري الدمع والغروب لا تنحصر بأربعة سجام فحذف المضاف

أَرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ... مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ

وذلك أن المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا أُلْفَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ

يريد أنها صادقة الوعد في الورود وذلك الصدق شر من الكذب لأنه صدق يضر ولا ينفع كمن أوعد ثم صدق في وعيده

أَبْنَيْتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ

يريد ببنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدائده يقول يا حمائي عندي كل شديدة فكيف وصلت إليّ
وقد تزاخمت عليّ الشدائد ألم يمنعك زحامها من الوصول إليّ وهذا من قول الآخر، أتيت فؤادها أشكو
إليه، فلم أخلص إليه من الزحام،

جَرَحْتَ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسَّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ

أَلَا يَا لَيْتَ شِعَرَ يَدَيِ أَنْمُسِي تَصْرَفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامٍ

يقول ليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس أو زمام الناقة والمعنى ليتني
علمت هل أصح فأسافر على الخيل والإبل

وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ مُحَلَّاتٍ بِالمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ

يريد بالراقصات أبلا تسير للرقص وهو ضرب من الخبب يقول وهل أقصد ما أهواه من
مطالبي ومقاصدي بإبل تسير الرقص وقد حليت مقاودها وأزمنتها كما قال منصور النمري، من كل
سمح الخطا وكل يعملة، خرطومها باللغام الجعد ملتفع،

فَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسَيْرٍ أَوْ قَنَازٍ أَوْ حُسَامٍ

يريد حين كان صحيحا يسافر ويقاتل فيشفى غليله بالسير إلى ما يهواه وبالسيف والرمح

وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدَامِ

يقول ربما ضاق أمر عليّ فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي تقدم به أفواه
الأباريق لتصفية الخمر

وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ

أي وربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات فلم يقدر على
توديع الحبيب ولا على أن يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه

يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكُلْتَ شَيْئًا وَدَاوُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ

أي الطبيب يظن أن سبب دائي الأكل والشرب فيقول كلت كذا وكذا مما يضر

وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ أَضَرَ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ

ليس في طب الطبيب أن الذي أضر بجسمي طول لبث وعودي عن السفر كالفرس الجواد
يضر بجسمه طول قيامه على الآري فيصير به جاماً والجمام ضد التعب

تَعَوَّدَ أَنْ يُعْبَرَ فِي السَّرَايَا وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ

- وزأيرتي كأن بها حياءً
فليس تزور إلا في الظلام⁴⁹
- بذلت لها المطارف والحشايا
فعاقتها وباتت في عظامي⁵⁰
- يضيق الجلد عن نفسي وعنهما
فتوسعه بأنواع السقام⁵¹

هذان صفة الجواد يقول عادته أن يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب في أخرى والقتام الغبار وأراد بدخول القتام حضور الحرب

فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجام

أي أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من المخلاة التي تعلق على رأسه وليس وفي اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وأنه حليف للفراس ممنوع عن الحركة

فإن أمرض فما مرض اصطباري وإن أحمم فما حم اعتزامي

أي أن مرضت في بدني فإن صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

وإن أسلم فما أبقي ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام

وأن أسلم من مرضي لم أبق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض إلى الموت بمرض وسبب آخر وهذا يقرب من قول طرفة، لعمر ك إن الموت ما أخطأ الفتى، لك الطول المرخي وثنياه باليد، ومن قول الآخر، إذا بل من داء به خال أنه، نجا وبه الداء الذي هو قاتله،

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

الرجام القبور المبنية من حجارة واحدها رجم يقول ما دمت حيا فتمتع من حالتي السهاد والنوم فلا ترج النوم في القبر

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظن الموت نوما وقال يمدح كافورا الإخشيدي وأنشده إياها في شوال سنة 347 ولم يلقيه بعدها

49 -الواو واو رب أي رب زائرة لي، يريد بهاء الزائرة الحمى وكانت تأتيه ليلا، يقول: كأنها فتاة ذات حياء؛ فهي نزورني تحت سواد الليل.

50 -المطارف: جمع مطرف كمكرم وهو رداء من خز، والحشايا: جمع حشية وهي الفراش المحشو، وعافتها: أبتها. يقول هذه الزائرة أي الحمى لا تبيت في الفراش، وإنما تبيت في العظام.

51 -يقول: جلدي يضيق عن أن يسع أنفاسي ويسعها، فهي تذيب جسمي وتوسع جلدي بما تصيبه به من أنواع السقام.

- كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامُعُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامٍ
- أَرَاقِبُ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ ⁵²
- وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ ⁵³
- أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بَنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ ⁵⁴
- وَالْغُيُومُ لَا يَرَاهَا ابْنُ الْخِيَاطِ ⁵⁵ كَمَا يَرَاهَا الْعَالَمُ بَخَارًا مُتَرَاكِمًا يَحُولُ إِلَى مَاءٍ إِذَا صَادَفَ فِي الْجَوِّ طَبَقَةً بَارِدَةً وَلَكِنَّهُ يَرَاهَا ⁵⁶:
- كَانَ الْغُيُومَ جُيُوشَ تَسُومُ مَنْ الْعَدْلُ فِي كُلِّ أَرْضٍ صِلَاحًا ⁵⁷
- إِذَا قَاتَلَ الْمَحَلَّ فِيهَا الْغَمَامُ بِصُوبِ الرَّهَامِ أَجَادَ الْكَفَاحَا ⁵⁸
- يُقَرِّطُسُ بِالطَّلِّ فِيهِ السَّهَامُ وَيُشْرِغُ بِالْوَبْلِ فِيهِ الرَّمَاحَا ⁵⁹
- وَسَلَّ عَلَيْهِ سَيْوَفَ الْبُرُوقِ فَأَتَخَنَ بِالضَرْبِ فِيهِ الْجَرَاحَا ⁶⁰

-
- ⁵² -يقول إنه يراقب وقت زيارتها خوفاً لا شوقاً.
- ⁵³ -يريد بوعداها وقت زيارتها، ويقول إنها صادقة الوعد لأنها لا تتخلف عن ميعاتها، وذلك الصدق شر، لأنها تصدق فيما يضر.
- ⁵⁴ - يريد ببنت الدهر الحمى، وبنات الدهر شذائده، يقول للحمى: عندي كل نوع من أنواع الشذائذ، فكيف لم بمنعك ازدهامهن من الوصول إلى؟
- ⁵⁵ -ابن الخياط: شاعر من أهل دمشق، طاف بالبلاد يمتدح الناس، وعظمت شهرته. وله ديوان شعر مشهور، توفي بدمشق سنة 517 هـ.
- ⁵⁶ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 90 / ص 255)
- ⁵⁷ -تسوم من العدل في كل أرض صلاحاً، أي تولى كل أرض صلاحاً بالخصب والنماء.
- ⁵⁸ -المحل: الجذب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء، والصواب: نزول المطر، والرهام: جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم، والكفاح: القتال والمدافعة.
- ⁵⁹ -القرطاس: الغرض أو الهدف، ويقال قرطس الرامي إذا أصاب القرطاس أي الغرض، فهو يقول: إن الغمام يسدد السهام إلى المحل فيقضى عليه، ومعنى يشرع الرماح يسددها، والوبل: المطر الشديد الضخم القطر.
- ⁶⁰ -أثنى بالضرب فيه الجراح: بالغ الجراحة فيه.

تَرَى أَلْسُنُ النُّورِ تُثْنِي عَلَيْهِ فَتَعَجَّبُ مِنْهُمْ خُرْساً فَصَاحَا⁶¹

وقد يتظاهر الأديب بإنكار أسباب حقائق العلم، ويتلمس لها من خياله أسباباً تثبت دعواها الأدبية وتقوي الغرض الذي ينشده، فكلف البدر الذي يظهر في وجهه ليس ناشئاً عما فيه من جبالٍ وقيعانٍ جافةٍ -كما يقول العلماء- لأنَّ المعري⁶² يرى لذلك سبباً آخر فيقول في الرثاء⁶³:

وما كلفُ البدرِ المنيرِ قديمةً ولكنها في وجهه أثرُ اللطم⁶⁴

ولا بدَّ في هذا الأسلوب من الوضوح والقوة؛ فقول المتنبي⁶⁵:

قفي تعرِّم الأولى من اللَّحْظِ مُهَجَّتِي ... بثانيةِ المُتْلِفِ شيءَ غارِمْه⁶⁶

61 -النور: الزهر.

62 -المعري: هو أبو العلاء المعري اللغوي الفيلسوف الشاعر المشهور، ولد بالمعرة وهي بلد صغير بالشام، وعمى من الجدري وهو في الرابعة من عمره، وتوفى بالمعرة سنة 449 هـ.

63 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 281) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 307) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 128) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) يقصد: أن الحزن على المرثي شمل كثيراً من مظاهر الكون، فهو لذلك: يدَّعي أن كلفة البدر، وهي ما يظهر على وجهه من كدرة ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من أثر اللطم على فراق المرثي

64 -الكلفة: حمرة كدرة تعلو الوجه.

65 - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 79) وشرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 46) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 189) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 47)

يقول: لحظتك فأهلت اللحظة مهجتي. فقفى على حتى الحظك أخرى، فتد على ما أذهب الأولى، وذلك أن لكل نظرة أنظرها تأثيراً في، فا ... ذا قد عدت المهجة الأولى، فعمل الثانية ردّها، لأن الشيء إذا انتهى في ضد انعكس إلى ضده.

66 - غرم ما أتلفه: لزمه أداؤه، وتغرم جواب قفى وفاعله الأولى، ومن اللحظ بيان للأولى، ومهجي مفعول تغرم.

غيرُ بليغ؛ لأنه يريد أنه نظر إليها نظرةً ألفتْ مهجته، فيقول لها: فقي لأنظركِ
نظرةً أخرى تردُّ إليَّ مهجتي وتُحييها، فإن فعلتِ كانتِ النظرة غرماً لِمَا ألفتته النظرةُ
الأولى.

فانظر كيف عانينا طويلاً في شرح هذا الكلام الموجز الذي سبَّب ما فيه من حذف وسوء
تأليفٍ شدة جفائه وبُعده عن الأذهان، مع أنَّ معناه جميلٌ بديعٌ، فكرته مؤيَّدةٌ بالدليل.

وإذا أردتَ أن تعرف كيف تَظهرُ القوةُ في هذا الأسلوب، فاقرأ قول المتنبي في الرثاء⁶⁷:

مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَسِيرُ⁶⁸

ثم اقرأ قول ابن المعتز⁶⁹ في عبيد الله بن سليمان بن وهب⁷⁰:

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرَفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ؟

هذا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا أَنْظَرُوا كَيْفَ تَسِيرُ

الجبال

تجدُ أنَّ الأسلوبَ الأوَّلَ هادئٌ مطمئنٌ، وأنَّ الثاني شديدُ المرَّةِ عظيمُ القوَّةِ، وربما كانت
نهايةُ قوته في قوله؛ "وصاح صَرَفُ الدهر أَيْنَ الرجال" ثم في قوله: "قوموا انظروا
كيف تسيرُ الجبال".

وجملَةُ القول : أنَّ هذا الأسلوبَ يجب أن يكون جميلاً رائعاً بديع الخيال، ثم واضحاً قوياً.
ويظنُّ الناشئون في صناعة الأدب أنه كلما كثر المجاز، وكثرت التشبيهات والأخيلة في
هذا الأسلوب زاد حسنه، وهذا خطأ بيِّنٌ، فإنه لا يذهبُ بجمال هذا الأسلوب أكثر من
التكلفِ، ولا يُفسدُهُ شرٌّ من تعمُّدِ الصناعة، ونَعْتَقُدُّ أنه لا يُعجبكَ قولُ الشاعر⁷¹:

⁶⁷ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 60) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

42) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 468)

⁶⁸ - رضوى: اسم جبل بالمدينة، شبه المرثي به لعظمته وفخامة قدره،

⁶⁹ - ابن المعتز: هو عبد الله بن المعتز العباسي، أحد الخلفاء العباسيين، منزلته في الشعر والنثر
رفيعة ويشتهر بتشبيهاته الرائعة، وهو أول من كتب في البديع، توفي سنة 296هـ.

⁷⁰ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 160)

⁷¹ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 127) ومقامات الحريري - (ج 1 /

ص 6) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 418)

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ⁷²

هذا من السهل عليك أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الشَّعْرَ وَالنَّثَرَ الْفَنِيَّ هُمَا مَوْطِنَا هَذَا الْأُسْلُوبِ ففِيهِمَا يَزْدَهَرُ وَفِيهِمَا يَبْلُغُ قُنَّةٌ⁷³ الْفَنِّ وَالْجَمَالِ.

(3) الْأُسْلُوبُ الْخُطَابِيُّ⁷⁴

هنا تَبَرُّزُ قُوَّةُ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَافِ، وَقُوَّةُ الْحُجَّةِ وَالْبِرْهَانِ، وَقُوَّةُ الْعَقْلِ الْخَصِيبِ، وَهنا يَتَحَدَّثُ الْخُطِيبُ إِلَى إِرَادَةِ سَامِعِيهِ لِإِثَارَةِ عَزَائِمِهِمْ وَاسْتِنْهَاضِ هَمَمِهِمْ، وَلِجَمَالِ هَذَا الْأُسْلُوبِ وَوُضُوْحِهِ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي تَأْثِيرِهِ وَوُصُولِهِ إِلَى قَرَارَةِ النُّفُوسِ، وَمِمَّا يَزِيدُ فِي تَأْثِيرِ هَذَا الْأُسْلُوبِ مَنْزِلَةُ الْخُطِيبِ فِي نَفُوسِ سَامِعِيهِ وَقُوَّةُ عَارِضَتِهِ، وَسَطُوْعُ حُجَّتِهِ، وَنَبْرَاتُ صَوْتِهِ، وَحَسَنُ الْقَائِهِ، وَمُحْكَمُ إِشَارَتِهِ.

وَمِنْ أَظْهَرَ مُمَيَّزَاتِ هَذَا الْأُسْلُوبِ التَّكَرَّارُ، وَاسْتِعْمَالُ الْمُتَرَادِفَاتِ، وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ، وَاخْتِيَارُ الْكَلِمَاتِ الْجَزَلَةِ ذَاتِ الرِّينِ، وَيَحْسُنُ فِيهِ أَنْ تَتَعَاقَبَ ضُرُوبُ التَّعْبِيرِ مِنْ إِخْبَارٍ إِلَى اسْتِفْهَامٍ إِلَى تَعْجَبٍ إِلَى اسْتِنْكَارٍ، وَأَنْ تَكُونَ مَوَاطِنُ الْوَقْفِ فِيهِ قُوَّةً شَافِيَةً لِلنَّفْسِ. وَمِنْ خَيْرِ الْأَمْثَلَةِ لِهَذَا الْأُسْلُوبِ خُطْبَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ⁷⁵ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَغَارَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ الْأَسَدِيَّ⁷⁶ عَلَى الْأَنْبَارِ⁷⁷ وَقَتْلَ عَامِلِهِ عَلَيْهَا:

⁷² - العتاب: ثمر أحمر تشبه به الأنامل، والبرد، حب الغمام وتشبه به الأسنان. وهذا البيت وجد عليه من الحسن والرونق ما لا خفاء به، وهو من باب الاستعارة، فإذا أظهرنا المستعار له صرنا إلى كلام غث، وذلك أنا نقول: فأمرت دمعاً كاللؤلؤ من عين كالنرجس وسقت خذاً كالورد وعضت على أنامل مخضوبة كالعناب بأسنان كالبرد، وفرق بين هذين الكلامين للمتأمل واسع.

⁷³ - قُنَّةٌ بالضم وهي أعلى الجبل - تاج العروس - (ج 1 / ص 32) ولسان العرب - (ج 5 / ص 121)

⁷⁴ - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

⁷⁵ - علي بن أبي طالب: هو رابع الخلفاء الراشدين، وأحد السابقين إلى الإسلام، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وقد اشتهر ببلاغته وشجاعته، توفي سنة 40 هـ.

⁷⁶ - سفیان بن عوف الأسدي: هو أحد بني غامد، وهي قبيلة باليمن، وقد بعثه معاوية رضي الله عنه لشن الغارة على أطراف العراق.

⁷⁷ - الأنبار: بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات.

"هذا أخو غامدٍ قد بلغتْ خيله الأنبار وقَتَلَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ⁷⁸ وأزال خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاحِهَا⁷⁹ وَقَتَلَ مِنْكُمْ رَجُلًا صَالِحِينَ. "وقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ والأُخْرَى المعاهدة⁸⁰، فَيَنْزِعُ حِجْلَهَا⁸¹، وَقُلْبَهَا⁸²، وَرِعَاتَهَا⁸³، ثم انصَرَفُوا وَافْرِينَ⁸⁴ ما نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلَمٌ⁸⁵، وَلَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فلو أن رجلاً مُسْلِماً مات مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفَاءً، ما كان به مُلُوماً، بَلْ كان عِنْدِي جَدِيرًا.

"فَواعِجَباً مِنْ جَدِّ هُوَلاءِ فِي بَاطِلِهِمْ، وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ. فَقُبْحاً لَكُمْ حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى⁸⁶، يُغَارَ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيَّرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزَوْنَ، وَيُعْصَى اللهُ وَتَرْضَوْنَ⁸⁷

78 - حسان البكري: هو عامل علي رضي الله عنه على الأنبار.

79 - المسالح جمع مسلحة بالفتح: وهي الثغر حيث يخشى طروق العدو.

80 - المعاهدة: الذمية.

81 - الحجل: الخلال.

82 - القلب بالضم: السوار.

83 - الرعات: جمع رعة، القرط.

84 - وافرين: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم.

85 - الكلم بالفتح: الجرح.

86 - الغرض: ما ينصب ليرمى بالسهم ونحوها.

87 - يشير بالعصيان إلى ما كان يفعله جيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين، إن رضا أهل العراق بهذا العصيان فكناية عن قعودهم عن المدافعة، إذ لو غضبوا لهموا إلى القتال.

قلت : هذا الخبر في عيون الأخبار - (ج 1 / ص 223) الجملة الثانية و العقد الفريد - (ج 1 / ص 494) و البيان والتبيين - (ج 1 / ص 136) و الأغاني - (ج 4 / ص 335) بطولها ، وما أسنده سوى صاحب الأغاني ولا يعول عليه لأنه وسخ في ثوبه ووسخ في لسانه ووسخ في عقيدته ، انظر لسان الميزان - (ج 2 / ص 199) وتاريخ بغداد - (ج 5 / ص 200) والبداية والنهاية لابن كثير (ج 12 / ص 473) وتاريخ الإسلام للذهبي - (ج 6 / ص 171)

وهذا الوصف للجيش من السلب والنهب غير صحيح بتاتا، فقد كانوا أتقى لله تعالى من أن يفعلوا ذلك ، ولذا يجب علينا الانتباه لما يرد في كتب الأدب التي تنقل ما هبَّ ودبَّ ، وخاصة على الرعيل الأول ، وقد كذب الكثير على بني أمية من قبل خصومهم ، خاصة الرافضة . انظر كتاب الدولة الأموية للصلابي

" . فانظر كيف تدرج ابن أبي طالب في إثارة شعور سامعيه حتى وصل إلى القمّة فإنه أخبرهم بغزو الأنبار أولاً، ثم بقتل عامله، وأنّ ذلك لم يكف سفيان بين عوف فأغمد سيوفه في نحور كثير من رجالهم وأهلهم.

ثم توجه في الفقرة الثانية إلى مكان الحميّة فيهم، ومثار العزيمة والنخوة من نفسه كل عربي كريم، ألا وهو المرأة، فإنّ العرب تبذل أرواحها رخيصةً في الذود عنها، والدفاع عن خدرها. فقال: إنهم استباحوا حماها، وانصرفوا آمينين.

وفي الفقرة الثالثة أظهر الدّهش والخيرة من تمسك أعدائه بالباطل ومناصرته، وفشل قومه عن الحق وخذلانه. ثم بلغ الغيظ منه مبلغه فعيرهم بالجبن والخور.

هذا مثال من أمثلة الأسلوب الخطابي نكتفي به في هذه العجالة⁸⁸، ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى بيان أسرار البلاغة في الكلام وأنواع أساليبه، حتى يكون الطالب خبيراً بأفانين القول، ومواطن استعمالها وشرائط تأديتها، والله الموفق.

الباب الأول- علم البيان⁸⁹

التشبيه⁹⁰

⁸⁸ قلت : كان عليه أن يأتي بخطبة ثابتة صحيحة ليكون التمثيل صحيحاً وهذه خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما بويع بالخلافة :

"أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتْ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتَ فَأَعِينُونِي ؛ وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي ؛ الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذِّلِّ وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَعْطَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ " سيرة ابن هشام - (ج 2 / ص 661) وإسنادها صحيح

⁸⁹ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 1) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 68) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 70) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 130) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 10) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 4)

⁹⁰ - نقد الشعر - (ج 1 / ص 19) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 94) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 38) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 19) والمثل

(1) أركانه

الأمثلة :

(1) قال المَعَرِّيُّ في المَدِيح ⁹¹:

أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا ... وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلوِّ الْمَكَانِ ⁹²

(2) وقال آخر ⁹³:

أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَالسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ ⁹⁴

(3) وقال آخر ⁹⁵:

كَأَنَّ أَخْلَاقَكَ فِي لُطْفِهَا ... وَرَقَّةٌ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَاحِ

(4) وقال آخر ⁹⁶:

كَأَنَّمَا الْمَاءُ فِي صَفَاءٍ ... وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللَّجِينِ ⁹⁷

البحث:

في البيت الأول عَرَفَ الشَّاعِرُ أَنَّ مَمْدُوحَهُ وَضِيءُ الْوَجْهِ مُتَلَالِيُ الطَّلَعَةِ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ بِمَثِيلٍ تَقْوَى فِيهِ الصِّفَةُ، وَهِيَ الضِّيَاءُ وَالْإِشْرَاقُ فَلَمْ يَجِدْ أَقْوَى مِنَ الشَّمْسِ، فَضَاهَاهُ بِهَا، وَلِبَيَانِ الْمِضَاهَاةِ أَتَى بِالْكَافِ.

السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 136) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 277) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 69) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 148)

⁹¹ - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 11) ولم أجده عند القدماء

⁹² - كيوان: زحل، وهو أعلى الكواكب السيارة.

⁹³ - لم أجده

⁹⁴ - قراع الخطوب: مصارعة الشدائد والتغلب عليها.

⁹⁵ - لم أجده

⁹⁶ - لم أجده

⁹⁷ - اللجين: الفضة.

وفي البيت الثاني رأى الشاعر ممدوحه متصفاً بوصفين، هما الشجاعة ومصارعة الشدائد، فَبَحَثَ له عن نَظِيرَيْنِ في كُلِّ منهما إحدى هاتين الصفتين قويّةً، فضاهاه بالأسد في الأولى، وبالسيف في الثانية، وبيّن هذه المضاهاة بأداة هي الكاف.

وفي البيت الثالث وَجَدَ الشاعرُ أخلاقَ صَدِيقِهِ دَمِثَّةً لَطِيفَةً تَرْتاحُ لها النفسُ، فَعَمَلَ على أنْ يَأْتِيَ لها بنظيرٍ تَتَجَلَّى فيه هذه الصِّفَةُ وتَقْوَى، فرأى أنْ نسيمَ الصباحِ كذلك فَعَقَّدَ المماثلةَ بينهما، وبيّن هذه المماثلة بالحرف "كأن".

وفي البيت الرابع عَمِلَ الشاعرُ على أنْ يَجِدَ مثيلاً للماءِ الصافي تَقْوَى فيه صِفَةُ الصفاءِ، فرأى أنْ الفضة الذائبة تَتَجَلَّى فيها هذه الصِّفَةُ فماتلَ بينهما، وبيّن هذه المماثلة بالحرف "كأن".

فَأَنْتَ ترى في كل بيت من الأبيات الأربعة أنْ شيئاً جُعِلَ مَثِلاً لشيء في صفةٍ مشتركة بينهما، وأنّ الذي دلّ على هذه المماثلة أداة هي الكاف أو كأن، وهذا ما يُسمَّى بالتشبيه، فقد رَأَيْتَ أن لا بدّ له من أركان أربعة: الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمَّى المشبّه، والشيء الذي يُشَبَّه به ويسمَّى المشبّه به، (وهذان يسميان طرفي التشبيه)، والصفة المشتركة بين الطرفين وتسمَّى وجه الشبّه، ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبّه به أقوى وأشهرَ منها في المشبّه كما رَأَيْتَ في الأمثلة، ثم أداة التشبيه وهي الكاف وكأن ونحوهما⁹⁸.

ولا بدّ في كل تشبيه من وجود الطرفين، وقد يكون المشبّه محذوفاً للعلم به ولكنه يُقَدَّرُ في الإعراب، وهذا التقدير بمثابة وجوده كما إذا سئِلت "كيفَ عليّ؟" فقلت: "كالزهرة الذابِلَة" فإن "كالزهرة" خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير هو الزهرة الذابِلَة، وقد يحذف وجه الشبّه، وقد تحذف الأداة. كما سيُبين لك فيما بعد.

القواعد

(1) التشبيه: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركتْ غيرها في صفةٍ أو أكثر، بأداةٍ هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

(2) أركان التشبيه أربعة، هي: المشبّه، والمشبّه به، ويسمّيان طرفي التشبيه، وأداة التشبيه، ووجه الشبّه، ويجب أن يكون أقوى وأظهرَ في المشبّه به منه في المشبّه.

نمُودج

98 - أداة التشبيه إما اسم، نحو شبه ومثل ومماثل وما رادفها، وإما فعل، يشبه ويماتل ويضارع ويحاكي ويشابه، وإما حرف، وهو الكاف وكان.

قال المَعْرِيُّ⁹⁹:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْدِ ن وإن كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِسانِ¹⁰⁰

وسَهِيلٌ كَوْجَنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْ ن وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانِ¹⁰¹

الجوابُ

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه التشبيه
الضمير في كأنه العائد العائد على الليل	الصبح	كأن	الحسن
سهيل	وجنة الحب	الكاف	اللون والاحمرار
سهيل	قلب المحب	الكاف "مقدرة"	الخفقان

تمرينات

(1) بَيِّنْ أركان التشبيه فيما يأتي:

(1) أَنْتَ كَالْبَحْرِ فِي السَّمَاحَةِ وَالشَّمْسُ سِ عُلُوًّا وَالْبَدْرُ فِي الْإِشْرَاقِ¹⁰²

(2) الْعُمْرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ كَالطِّيفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ¹⁰³

(3) كَلَامُ فَلَانٍ كَالشَّهْدِ فِي الْحَلَاةِ¹⁰⁴.

⁹⁹ تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي - (ج 1 / ص 8) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 87) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 13) البيت الثاني فقط

¹⁰⁰ - الطيلسان: كساء واسع يلبسه الخواص من العلماء، وهو من لباس العجم، جمعه طيالس وطيالس.

¹⁰¹ - سهيل: كوكب ضوؤه يضرب إلى الحمرة في اهتزاز واضطراب، الحب: الحبيب. والخفقان: الاضطراب.

¹⁰² - السماحة: الجود. قلت: لم أجده عند غيره

¹⁰³ - لم أجده

¹⁰⁴ - الشهد: العسل في شمعته.

(4) الناسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الاستواء.

(5) قال أعرابيُّ في رجلٍ: ما رأيتُ في التوقُّدِ نَظْرَةً أَشْبَهَ بِلَهْيَبِ النَّارِ من نظرتِه.

(6) وقال أعرابيُّ في وصف رجلٍ: كَانَ لَهُ عِلْمٌ لَا يَخَالُطُهُ جَهْلٌ، وَصِدْقٌ لَا يَشُوْبُهُ كَذِبٌ،
وكان في الجُودِ كَأَنَّهُ الْوَبْلُ عِنْدَ الْمَحْلِ¹⁰⁵.

(7) وقال آخرُ:

جاءُوا عَلَى خَيْلٍ كَأَنَّ أَغْناقَهَا فِي الشُّهْرَةِ أَعْلَامُ¹⁰⁶، وَأَذَانَهَا فِي الدَّقَّةِ أَطْرَافُ أَقْلَامٍ،
وَفَرْسانَهَا فِي الْجُرْأَةِ أَسْوَدُ آجَامٍ¹⁰⁷.

(8) أقوالُ الملوكِ كالسيوفِ المواضي في القَطْعِ والبتِّ¹⁰⁸ في الأمور.

(9) قَلْبُهُ كَالْحِجَارَةِ قَسْوَةً وَصَلَابَةً.

(10) جَبِينُ فُلَانٍ كَصَفْحَةِ الْمِرْأَةِ صَفَاءً وَتَلَأُلُوا.

(2) كَوْنُ تَشْبِيهَاتٍ مِنَ الْأَطْرَافِ الْآتِيَةِ بِحَيْثُ تَخْتَارُ مَعَ كُلِّ طَرَفٍ مَا يَنَاسِبُهُ:

العزيمَةُ الصادقة، شجرةٌ لَا تُثْمِرُ، نَعْمُ الْأَوْتَارِ، المَطَرُ لِلأَرْضِ. الحديدُ الْمُتَمِّعُ، السيفُ
القاطعُ، البخيلُ، الحياةُ تَدِبُ فِي الْأَجْسَامِ.

(3) كَوْنُ تَشْبِيهَاتٍ بِحَيْثُ يَكُونُ فِيهَا كُلُّ مِمَّا يَأْتِي مُشَبَّهًا:

الْقِطَارُ ... - الْهَرْمُ الْأَكْبَرُ ... - الْكِتَابُ - الْحَصَانُ

المصَابِيحُ ... - الصَّدِيقُ الْمُعَلِّمُ-الدَّمْعُ

(4) اجْعَلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا يَأْتِي مُشَبَّهًا بِهِ:

بَحْرٌ - أَسَدٌ - أُمُّ رُؤْمٍ¹⁰⁹ - نَسِيمٌ عَلِيلٌ - مِرْأَةٌ صَافِيَةٌ - حُلْمٌ لَذِيذٌ

¹⁰⁵ - الوبل: المطر الشديد، والمحل: القحط والجذب.

¹⁰⁶ - الأعلام: الرايات.

¹⁰⁷ - الآجام جمع أجمة: وهي الشجر الكثير الملتف.

¹⁰⁸ - البت في الأمور: إنفاذها.

¹⁰⁹ - الرؤوم: العطوف.

(5) اجعل كل واحد مما يأتي وجه شبه في تشبيه من إنشائك، وعين طرفي التشبيه:

البياض - السواد - المرارة - الحلاوة - البطء - السرعة - الصلابة

(6) صف بإيجاز سفينة في بحر مائج، وضمن وصفك ثلاثة تشبيهات.

(7) اشرح بإيجاز قول المتنبي في المديح. وبين جمال ما فيه من التشبيه¹¹⁰:

كالبدر من حيث التفت رأيتُهُ يُهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً¹¹¹

كالبخر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحاباً

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغرباً

= =====

(2) أقسام التشبيه¹¹²

الأمثلة:

(1) أنا كالماء إن رضى صفاً وإذا ما سخطت كنت لهيباً¹¹³

¹¹⁰ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 90) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

63) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 384)

يريد عموم نفعه للبعيد والقريب وهذه الأبيات كقول الطائي، قريب الندى نائي المحل كأنه، هلال قريب النور نائي منازل

¹¹¹ - الثاقب: المضى.

¹¹² - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 144) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج

1 / ص 12)

¹¹³ - لم أجده

- (2) سِرْنَا فِي لَيْلٍ بِهِيم ¹¹⁴ كَأَنَّهُ الْبَحْرُ ظَلاماً وَإِرْهاباً.
- (3) قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ ¹¹⁵ فِي تَأْثِيرِ غِنَاءٍ مُعَنَّ ¹¹⁶:
- فَكَأَنَّ لَذَّةَ صَوْتِهِ وَدَبِيبَهَا... سِنَّةٌ تَمْشَى فِي مَفَاصِلِ نُعَسٍ ¹¹⁷
- (4) وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِّ ¹¹⁸:
- وَكَأَنَّ الشَّمْسَ الْمُئِيرَةَ دَيْ... نَارٌ جَلَّتْهُ حَدَائِدُ الضَّرَابِ ¹¹⁹
- (5) الْجَوَادُ فِي السَّرْعَةِ بَرَقَ خَاطِفٌ.
- (6) أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ تَجْتَليكَ ¹²⁰ الْعُيُونُ شَرْقاً وَغَرْباً ¹²¹
- (7) وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ وَقَدْ اعْتَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ سَفَرًا ¹²²:
- أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَهْذَا الْهُمَامُ؟ نَحْنُ نَبْتُ الرَّبِيِّ وَأَنْتَ الْعَمَامُ ¹²³

-
- 114 - البهيم: المظلم.
- 115 - هو الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب، كان إذا أتى بمعنى لا يتركه حتى يستوفيه، وقد توفي سنة 283هـ.
- 116 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 67 / ص 19)
- 117 - السنة: النعاس.
- 118 - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 78)
- 119 - جلته: صقلته، والضراب: الذي يطبع النقود.
- 120 - تجتليك: تنظر إليك.
- 121 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 11)
- 122 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 193) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 278) وصبح الأعشى - (ج 5 / ص 379) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 84)
- الإلزامع العزم على الأمر يقول: أين أزمعت أن تسير أيها الملك ونحن الذين لا عيش لنا إلا بك وإذا فارقتنا لم نعش كنبات الربى لا يبقى إلا بالغمام لأنه لا شرب له إلا من مائه وغير نبات الربى يمكن أن يجري إليه الماء
- 123 - أزمعت: وطدت عزمك، والربا: الأراضي العالية.

النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا ... نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْهُ¹²⁵

البحث:

يُشَبِّه الشاعر نفسه في البيت الأول في حال رضاه بالماء الصافي الهادئ، وفي حال غضبه بالنار الملتهبة، فهو محبوبٌ مخوف وفي المثال الثاني شُبِّه الليل في الظلمة والإرهاب بالبحر. وإذا تأملت التشبيهين في الشطر الأول والمثال الثاني رأيت أداة التشبيه مذكورة بكل منهما، وكلُّ تشبيه تذكر فيه الأداة يسمّى مرسلًا. وإذا نظرت إلى التشبيهين مرةً أخرى رأيت أنّ وجه الشبه بَيِّنٌ وفُصِّلَ فيهما، وكلُّ تشبيه يُذكر فيه وجهُ الشبه يسمّى مفصَّلًا.

ويصف ابنُ الرومي في المثال الثالث حُسن صوت مُغنٍّ وجميلَ إيقاعه، حتى كأنَّ لذة صوته تسري في الجسم كما تسري أوائل النوم الخفيف فيه، ولكنه لم يذكر وجهَ الشبه معتمدًا على أنك تستطيع إدراكه بنفسك الارتياح والتلذذ في الحالين. ويشبِّه ابنُ المعتز الشمس عند الشروق بدينار مجلّو قريب عهده بدار الضرب، ولم يذكر وجهَ الشبه أيضاً وهو الاصفرارُ والبريق، ويسمّى هذا النوع من التشبيه، وهو الذي لم يذكر فيه وجهُ الشبه، تشبيهاً مجملًا.

وفي المثالين الخامس والسادس شُبِّه الجواد بالبرق في السرعة، والممدوحُ بالنجم في الرفعة والضياء من غير أن تذكر أداة التشبيه في كلا التشبيهين، وذلك لتأكيد الادعاء بأنَّ المشبَّه عينُ المشبَّه به، وهذا النوعُ يسمّى تشبيهاً مؤكدًا.

وفي المثال السابع يسأل المتنبي ممدوحه في تظاهر بالذعر والهلع قائلاً: أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟ ونحن لا نعيش إلا بك، لأنك كالغمام الذي يحيي الأرض بعد موتها، ونحن كالنبت الذي لا حياة له بغير الغمام. وفي البيت الأخير يشبِّه المرقش النشر، وهو طيبٌ رائحة من يصف، بالمسك، والوجوه بالدنانير، والأنامل المخضوبة بالنعيم، وإذا تأملت هذه التشبيهات رأيت أنها من نوع التشبيه المؤكّد، ولكنها جمعت إلى حذف الأداة

¹²⁴ - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 133) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج

1 / ص 96) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 459) والمفضليات - (ج 1 / ص 42) ورسالة الغفران - (ج 1 / ص 77) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 71) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 4) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 18 / ص 118)

¹²⁵ - النشر: الراحة الطيبة، والغم: شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان الخضوب.

حذف وجه الشبه. وذلك لأن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في ادعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه. لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به، وأهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها. ويسمى هذا النوع بالتشبيه البليغ، وهو مظهر من مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق المجيدين من الشعراء والكتاب.

القواعد

- (3) التشبيه المرسل ما ذكرت فيه الأداة.
- (4) التشبيه المؤكد ما حذفت منه الأداة.
- (5) التشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشبه.
- (6) التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه.
- (7) التشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه ¹²⁶

نموذج

- (1) قال المتنبي في مدح كافور ¹²⁷:
إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
- (2) وصف أعرابي رجلاً فقال: كأنه النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.
- (3) زرنا حديقة كأنها الفردوس في الجمال والبهاء.
- (4) العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام.

الإجابة

¹²⁶ - من التشبيه البليغ المصدر المضاف المبين للنوع نحو راغ روغان الثعلب، ومنه أيضاً إضافة الشبه به المشبه نحو لبس فلان ثوب العافية.

¹²⁷ - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 98) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 397) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 341)

المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
كل الذي فوق التراب	تراب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
مدلول الضمير في كانه	النهار الزاهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه
مدلول الضمير في كانه	القمر الباهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه
الضمير في كانه العائد على الحقيقة	الفردوس	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
العالم	سراج	مؤكد مفصل	حذفت الأداة وذكر وجه الشبه

تمرينات

(1) بين كل نوع من أنواع التشبيه فيما يأتي:

قال المتنبي¹²⁸:

إنَّ السَّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِمْ إِذَا تَلَقَّى الْجَمْعَانِ¹²⁹

تَلَقَّى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءَةٍ حَدِّهِ مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ¹³⁰

(2) وقال في المديح¹³¹:

¹²⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 299) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 77) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 12) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 127)

¹²⁹ - المعنى أن السيوف لا تفيد إذا لالتقي الجيشان إلا إذا جردها شجعان لهم قلوب قوية صلبه كصلابة السيوف.

¹³⁰ - إن السيف القاطع يصير كالجبان إذا استعمله الجبان.

¹³¹ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 46) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 209) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 498)

فَعَلَّتْ بَنَّا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خَلَعَ الْأَمِيرَ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ¹³²
(3) وقال أيضاً¹³³:

وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرْمَرَمُ¹³⁴
(4) وقال أيضاً¹³⁵:

إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا¹³⁶
(5) وقال صاحبُ كَلِيلَةِ وَدْمَنَةِ¹³⁷:

الرَّجُلُ ذُو الْمَرْوَةِ يُكْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كَالْأَسَدِ يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضاً¹³⁸ .
(6) لَكَ سِيرَةٌ كَصَحِيفَةِ أَل... أَبْرَارٍ طَاهِرَةٌ نَفِيَّةٌ¹³⁹

(7) الْمَالُ سَيْفٌ نَفْعًا وَضَرًّا.

(8) قَالَ تَعَالَى: {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} (24) سورة الرحمن¹⁴⁰.

¹³² - زانتنا خلع الأمير بوشبها ونضارته كما زينت السماء أرضه بالنبات ولم نقض حق الثناء عليه.

¹³³ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 172) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 221) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 121) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 115) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 86)

¹³⁴ - المشرفية: السيوف، والخميس: الجيش، والعرموم: الكثير، أي أن سيف الدولة إذا بعث إلى أعدائه يدعوهم إلى الطاعة جعل كتبه إليهم السيوف، والرسل الحاملة لهذه الكتب الجيوش.

¹³⁵ - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 61) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 238) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 372)

¹³⁶ - استكفت: استعانت، والملمة: النازلة من نوازل الدهر، أي إذا استعانت الدولة به كان سيفاً لها على أعدائها، وكفاً تضرب بها بذلك السيف، وقلباً تجترئ به على اقتحام الأهوال.

¹³⁷ - روضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 5)

¹³⁸ - رابضاً: مقيماً وساكناً.

¹³⁹ - أي أن ذكرك بين الناس ليس به ما يشين، فهو كصحيفة الطاهرين الأتقياء لم يدون بها إلا حسنات.

(9) قال تعالى: { فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَلْوِيَّةٍ } (7) سورة الحاقة 141

(10) قال البُحْثَرِيُّ في المديح¹⁴²:

ذَهَبَتْ جِدَّةُ الشِّتَاءِ وَوَاثَا
نَا شَبِيهَا بِكَ الرَّبِيعُ الْجَدِيدُ
وَدَنَا الْعِيدُ، وَهُوَ لِلنَّاسِ، حَتَّى يَتَقَضَى، وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

(11) قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (26)¹⁴³ } سورة إبراهيم .

(12) وقال تعالى: { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ¹⁴⁴ } (35) سورة النور.

(13) القلوب كالطير في الألفة إذا أنست.

(14) مدح أعرابي رجلاً فقال¹⁴⁵:

140 - الجواري: السفن، والأعلام: الجبال.

141 - أي كأنهن جذور نخل خالية الجوف.

142 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 35)

143 - - الشجرة الطيبة: كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة العنب. - تؤتي أكلها كل حين: أي تثمر دائماً في مواعيد إثمارها. - جثت: قطعت. - القرار: الاستقرار والثبات.

144 - المشكاة: فتحة في الحائط غير نافذة، والمراد الأنبوبة التي تجعل فيها الفتيلة ثم توضع في القنديل.

= دري: منسوب إلى الدر لفرط ضيائه وصفائه. = لا شرقية ولا غربية: أي لا يتمكن منها حر ولا برد. = يريد أن النور الذي شبه به الحق نور نتضاعف قد تناصر فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيت حتى لم تبق بقية مما يقوى النور.

145 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 436)

له هَزَّةٌ كهَزَّةِ السيف إذا طَرَب، وَجُرْأَةٌ كجُرْأَةِ اللَّيْثِ إذا غَضِبَ¹⁴⁶ .

(15) ووصفَ أعرابيُّ أخاً له فقال: كان أخي شَجْراً لا يَخْلِفُ ثَمْرُهُ، وَبَحْراً لا يُخَافُ كَدْرُهُ¹⁴⁷ .

(16) وقال البَحْثُرِيُّ¹⁴⁸ :

فُصُورٌ كَالْكَوَاعِبِ، لَامِعَاتٌ، يَكْدُنُ يُضِئْنَ لِلسَّارِي الظَّلَامَا

(17) رأيُ الحازمِ مِيزَانٌ في الدَّقَّةِ.

(18) وقال ابن التعاويذي¹⁴⁹ :

إذا ما الرِّعْدُ زَمَجَرَ خِلَتْ أُسْدًا غَضَاباً في السحاب لها زَيْرُ¹⁵⁰

(19) وقال السَّرِيُّ الرَّفَاءُ¹⁵¹ يصفُ شَمْعَةً¹⁵²:

مَفْتُولَةٌ مَجْدُولَةٌ ... تَحْكِي لَنَا قَدْ الْأَسْلَ¹⁵³

¹⁴⁶ - الهزة: النشاط والارتياح.

¹⁴⁷ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 150) والمحاسن والمساوي - (ج 1 / ص 125) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 437). وذكر أعرابيٌّ رجلاً، فقال: ذاكَ وَاللَّهِ من شَجَرٍ لا يُخْلِفُ ثَمْرَهُ، ومن بَحْرِ لا يُخَافُ كَدْرَهُ.

¹⁴⁸ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 76) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 441)

¹⁴⁹ - هو الشاعر الأديب سبط بن التعاويذي، جمع شعره بين جزالة الألفاظ عذوبتها، ورقة المعاني ودقتها، وله ديوان شعر جمعه بنفسه، وتوفي ببغداد سنة 584هـ، وعمى قبل موته بخمس سنين.

¹⁵⁰ - زمجر: رعد. قلت : لم أجده

¹⁵¹ - السري الرفاء: كان في صباه يرفو ويطرز بد كان بالموصل، وكان مع ذلك يتعلق بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل كذلك حتى جاد شعره، وكان عذب الألفاظ كثير الافتتان في التشبيه والوصف، ومات ببغداد سنة 360هـ.

¹⁵² - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 29)

¹⁵³ - مفتولة مجدول: أي محكمة، والقدر: القائمة، الأسل: الرماح.

كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى ... والنارُ فيها كالْأَجَلِ

(20) وقال أعرابيٌّ في الذمِّ¹⁵⁴:

لقد صَغُرَ فلاناً في عيني عِظْمُ الدنيا في عينه، وكأنما يَرى السائلَ إذا أتاه مَلَكُ الموتِ إذا رآه.

(21) وقال أعرابيٌّ لأمير¹⁵⁵: اجْعَلْنِي زِمَاماً مَنْ أَرِمَتْكَ التي تَجُرُّ بها الأعداءُ¹⁵⁶

(22) وقال الشاعر¹⁵⁷:

كَمْ وَجُوهٍ مِثْلَ النَّهَارِ ضِيَاءً ... لِنُفُوسٍ كَاللَّيْلِ فِي الْإِظْلَامِ

(23) وقال آخر¹⁵⁸:

أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ ... إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

(24) وقال البحري في المديح¹⁵⁹:

154 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 438)

155 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 363) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 383) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 436)

ودخل أعرابي على بعض الولاة فقال: أ صلح الله الأمير، اجعلني زماماً من أزمّتكَ، فإني مسرّ حرّ، ورَكَّابُ نُجُبٍ، شديدٌ على الأعداء، ليِّنٌ على الأصدقاء، منطوي الحصيلة، قليلُ الثَّميلة، قليل غرار النوم، قد غَدَّتْني الحروبُ أفأوبقها، وحَلَبْتُ الدهرَ أشطّره، فلا يَمْنَعُكَ مني الدَّمَامة، فإنّ تحتها لشَهامة.

156 - الزمام: حبل تقاد به الدابة.

157 - لم أجده

158 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 39) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 165) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 348) والمحاسن والمساوئ - (ج 1 / ص 179) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 184) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 18) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 421) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 387)

يقول: وافقت في مواصلي أعدائي أخذا فيما أكرهه وأتسخطه، وذهاباً عما أحبه وأرضاه، ولأن حظي منك فيم أرومه يماثل حظي من أعدائي فيما أسومهم فأشرب قلبي حبهم، وانصب إلى جانبهم الميل معهم لمشابهتك لهم، ومماثلة فعالك لفعالهم،

كَالسَّيْفِ فِي إِخْذَامِهِ، وَالْغَيْثِ فِي إِرْهَامِهِ، وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ¹⁶⁰
(25) وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي وَصْفِ شَعْرِهِ¹⁶¹:

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ سَارَ فَهَوَ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا فَلَكُ¹⁶²
(26) وَقَالَ فِي الْمَدِيحِ¹⁶³:

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكَنتَ النَّهَارَ
(27) وَقَالَ فِي مَدْحِ كَافُورٍ¹⁶⁴:

وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
(28) فَلَانُ كَالْمُنْدَنَةِ فِي اسْتِقَامَةِ الظَّاهِرِ وَأَعْوَجَاجِ الْبَاطِنِ.

(29) وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَّاءُ¹⁶⁵:

بِرَّكَ تَحَلَّتْ بِالْكَوَاكِبِ أَرْضُهَا فَارْتَدَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ وَهُوَ سَمَاءُ¹⁶⁶

159 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 435)

160 - الإخدام: القطع، والإرهام: دوام سقوط المطر.

161 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 248) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 29)

أي هو في الشعر كالمملك في المخلوقين يفضل سائر الأشعار كما تفضل الملائكة الخلق وهو سائر في الدنيا سير الشمس في السماء

162 - الملك: واحد الملائكة، والفلك: مدار الشمس، أي أن شعري أعلى من سائر الشعر.

163 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 257) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 32) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 459)

164 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 320) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 444)

يقول: رجائي أبو المسك وقصدي إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنوائب يعني إنهما يدفعان عني ما أخافه

165 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 83)

166 - أي أن خيال الكواكب ظهر فوق الماء الذي يغطي هذه البرك.

(30) وقال البُخْثَرِيُّ¹⁶⁷ :

بُنْتُ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحْتُ سَمَاءً، وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا¹⁶⁸

(31) وقال في روضة¹⁶⁹:

وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلَ لَهَا غَمَامٌ ... بِرِيقِهِ لَكُنْتُ لَهَا غَمَامًا¹⁷⁰

(32) الدنيا كالمِنْجَلِ استواؤها في اعوجاجها¹⁷¹

(33) الحِمِيَّةُ مِنَ الْأَنَامِ، كَالْحِمِيَّةِ مِنَ الْطَعَامِ¹⁷².

(34) وقال المعري¹⁷³:

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَاللَّيْلُ طِفْلٌ ... وَشَبَابُ الظُّلُمَاءِ فِي عُنفُوانٍ¹⁷⁴

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّيْنِ ... جَ عَلَيْهَا قَلَانْدٌ مِنْ جُمانٍ¹⁷⁵

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا ... هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ

(35) وقال ابن التعاويذي¹⁷⁶:

¹⁶⁷ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 36 / ص 424)

¹⁶⁸ - أي بعدت بفضلك وعلو منزلتك عن أن تشبه الناس.

¹⁶⁹ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 76)

¹⁷⁰ - استهل الغمام: انصب. مطروا بشدة وصوت، والريق من الكيل شيء أوله، والمعنى: لو لم ينزل المطر بهذه الأرض لقت مقام الغمام في إحيائها.

¹⁷¹ - المنجل: آلة من الحديد معوجة يقطع بها الزرع.

¹⁷² - الحماية الوقاية والابتعاد.

¹⁷³ - لم أجدها

¹⁷⁴ - يقصد بطفولة الليل أوله، وعنفو الشباب وعنفوانه أوله.

¹⁷⁵ - الزنج وتكسر للزاي: جبل من السودان واحدهم زنجي، والجمان: حب من الفضة كاللؤلؤ.

¹⁷⁶ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص 199)

رَكِبُوا الدِّيَاجِيَّ وَالشُّرُوجُ أَهْلَةً وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمٌ¹⁷⁷

(36) وقال ابن وكيع¹⁷⁸:

سُلَّ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدُّجَى... وَتَعَرَّى اللَّيْلُ مِنْ ثَوْبِ الْغَلَسِ¹⁷⁹

(2) اجْعَلْ كُلَّ تَشْبِيهِ مِنَ التَّشْبِيهِينَ الْآتِيَيْنِ مَفْصَلًا مُوَكَّدًا ثُمَّ بَلِيغًا (قال الشاعر)¹⁸⁰:

فَكَأَنَّ إِيْمَاضَ السِّيُوفِ بَوَارِقٌ وَعَجَاجَ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلَمٌ¹⁸¹

(3) اجْعَلْ كُلَّ تَشْبِيهِ مِنَ التَّشْبِيهِينَ الْآتِيَيْنِ مَرْسَلًا مَفْصَلًا ثُمَّ مَرْسَلًا مُجْمَلًا¹⁸²:

أَنَا نَارٌ فِي مُرْتَقَى نَفْسِ الْحَا... سِدِّ مَاءٍ جَارٍ مَعَ الْإِخْوَانِ¹⁸³

(4) اجْعَلِ التَّشْبِيهَ الْآتِيَّ مُوَكَّدًا مَفْصَلًا ثُمَّ بَلِيغًا، وَهُوَ فِي وَصْفِ رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا عَلَى الْوَشَايَةِ بَيْنَ النَّاسِ¹⁸⁴:

كَشَفَنِي مَقْصٌ تَجَمَّعَتَا... عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ سِوَى التَّفَرُّقَةِ¹⁸⁵

(5) كَوْنُ تَشْبِيهَاتٍ مَرْسَلَةٍ بَحِيثٌ يَكُونُ كُلُّ مِمَّا يَأْتِي مُشَبَّهًا.

الماء - القلاع¹⁸⁶ - الأزهار - الهلال - السيارة - الكريم - الرعد - المطر

¹⁷⁷ - ركبوا الدياجي: أي ركبوا الخيل السود، والأسنة: أطراف الرماح.

¹⁷⁸ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 35) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 182)

¹⁷⁹ - الدجى: ظلام الليل، والغلس: ظلام آخر الليل.

¹⁸⁰ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص 199)

¹⁸¹ - الإيماض: اللمعان، والبوارق: جمع بارق وهو البرق، والعجاج: الغبار.

¹⁸² - الصداقة والصديق - (ج 1 / ص 6) والأمالى الشجرية - (ج 1 / ص 34)

¹⁸³ - المرتقى: موضع الارتقاء، وفي ذلك إشارة إلى رفعة المحسود وضعة الحاسد.

¹⁸⁴ - لم أجده

¹⁸⁵ - الشق بكسر الشين: الجانب، وقد يطلق على النصف من كل شيء.

¹⁸⁶ - جمع قلعة وهي الحسن.

(6) كَوْنُ تشبيهاتٍ مؤكدةً بحيثُ يكونُ فيها كلُّ مما يأتي مشبَّهاً به:

نسيمٌ ، ماءٌ زلالٌ ، جَنَّةُ الخُلدِ ، بُرْجُ بَابِلَ ، دُرٌّ ، زهرةٌ ناضرةٌ ، نارٌ مُوقَدةٌ ، البدرُ المتألقُ

(7) كَوْنُ تشبيهاتٍ بليغةً يكونُ فيها كلُّ مما يأتي مشبَّهاً:

اللسانُ - المالُ - الشرفُ - الأبناءُ - الملاهي - الذليلُ - الحسدُ - التعليمُ

(8) اشرح قول ابن التعاويذي بإيجاز في وصف بطيخةٍ وبين أنواع التشبيه فيه¹⁸⁷:

حُلوةُ الريقِ حلالٌ ... دُمها في كلِّ مَلَّةٍ

نصفُها بدرٌ وإنَّ قسَمَ ... مَتَّها صارتُ أهْلَةً

(9) وازن بين قولِي أبي الفتح كُشاجم¹⁸⁸ في وصف روضتين ثم بين نوع كلِّ تشبيهٍ بهما¹⁸⁹:

ورَوْضٌ عن صَنِيعِ الغَيْثِ رَاضٍ ... كما رَضِيَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ

يُعِيرُ الرِّيحُ بالنَّفَحَاتِ رِيحاً ... كَأَنَّ ثَرَاهُ مِنْ مِسْكِ فَتِيقِ¹⁹⁰

كَأَنَّ الطَّلَّ مُنْتَشِراً عَلَيْهِ ... بقايا الدَّمْعِ في الخَدِّ المَشُوقِ

وقال أيضاً :

غَيْثٌ أَتَانَا مُؤَذِّناً بِالْحَفْضِ ... مَتَّصِلُ الْوَيْلِ سَرِيعُ الرِّكْضِ¹⁹¹

187 - لم أجده

188 - شاعر مفتن مطبوع ومنشئ بارع، كان يعد ربحانة الأدب في زمانه، أقام بمصر مدة فاستطابها وله تصانيف عدة، وتوفي سنة 330هـ.

189 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 218) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 / ص 229)

190 - المسك الفتيق: ما مزج بغيره لتظهر رائحته.

191 - الحفض: الدعة وهناءة العيش، والركض: الجرى.

فالأَرْضُ تُجَلَى بِالنَّبَاتِ الْعَضِّ ... فِي حَلِيهَا الْمُحْمَرُّ وَالْمُبْيَضُّ¹⁹²

وَأَقْحَوَانُ كَاللَّجَيْنِ الْمُحَضِّ ... وَنَرْجِسُ زَاكِي النَّسِيمِ بَضُّ¹⁹³

مِثْلُ الْعُيُونِ رُنَّقَتْ لِلْغَمَضِ ... تَرْنُو فَيَغْشَاهَا الْكُرَى فَتُغْضِي¹⁹⁴

(10) صِفْ بِإِجَازٍ لَيْلَةً مُمَطَّرَةً، وَهَاتِ فِي غُضُونِ وَصْفِكَ تَشْبِيهَيْنِ مَرْسَلَيْنِ مَجْمَلَيْنِ،
وَأَخْرَيْنِ بَلِيغَيْنِ..

=====

(3) تَشْبِيهُ التَّمَثِيلِ¹⁹⁵

الْأَمْثَلَةُ

(1) قَالَ الْبُخْتَرِيُّ¹⁹⁶:

¹⁹² - الغض: الناضر الطري، الحلى: ما يتزين به.

¹⁹³ - الأقحوان: نبت من نبات الربيع طيب الرائحة أبيض النور في وسطه دائرة صغيرة صفراء، وأوراق زهره مفلجة صغيرة، يشبهون بها الأسنان، وأحدثه أقحوانه والجمع أقاحي، والمحض: الخالص، والزاكي: الطاهر النقي، والبض: الطرى الرخص.

¹⁹⁴ - رنقت: أخذت تميل للنعاس، والغمض: الكرى والنوم، والإغضاء: انطباق الجفنين.

¹⁹⁵ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 97) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 11) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 5)

¹⁹⁶ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 2)

هُوَ بَحْرُ السَّمَاحِ، وَالْجُودِ، فَازْدَدَ مِنْهُ قُرْبًا، تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا¹⁹⁷
(2) وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ¹⁹⁸:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ¹⁹⁹
(3) وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ²⁰⁰ الْحَمْدَانِي²⁰¹:

وَالْمَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَ زَهْرِ الرُّوضِ، فِي الشَّطِّينِ، فَصَلَا²⁰²
كَبَسَاطٍ وَشَيْءٍ، جَرَّدَتْ أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَصَلًا²⁰³
(4) وَقَالَ الْمُتَنْبِي فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ²⁰⁴:

197 - السّماح: الجود.

198 - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 79) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 214) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 90) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 90) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 31) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 31) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 12) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 10 / ص 381)

199 - أرخي: أرسل وأسبل، والسدول: جمع سدل وهو الحجاب والستر، ويبتلى: من الابتلاء وهو الاختبار.

200 - هو أبو فراس الحمداني، كان فريد عصره في الأدب والكرم والشجاعة، وكان شعره جيدًا سهلاً. قال الصاحب بن عباد: بديّ الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له ويخشاء، ومات قتيلا سنة 357هـ.

201 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 / ص 20) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 78) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 18 / ص 379)

202 - الشط: جانب النهر.

203 - الوشي: نوع من الثياب المنقوشة، وجرّد السيف: سلّه، والقيون: جمع قين وهو صانع الأسلحة، والنصل: حديدة السيف أو السهم أو الرمح أو السكين.

204 - الواضح في مشكلات شعر المتنبي - (ج 1 / ص 17) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 271) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 376)

شبه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقابٍ تهز جناحيها

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ²⁰⁵

(5) وقال السَّريُّ الرَّقَّاءُ²⁰⁶:

وَكَأَنَّ الْهَلَالَ نُونٌ لُجَيْنٍ عَرِقَتْ فِي صَحِيفَةٍ زَرْقَاءٍ

البحث:

يُشَبَّهُ البحتري ممدوحه بالبحر في الجود والسماح، وينصح للناس أن يقتربوا منه ليباعدوا من الفقر، ويشبه امرؤ القيس الليل في ظلامه وهوله بموج البحر، وأن هذا الليل أرخى حُجْبَهُ عليه مصحوبةً بالهموم والأحزان ليختبر صَبْرَهُ وقوة احتماله. وإذا تأملت وجهه الشبه في كل واحد من هذين التشبيهين رأيت أنه صفة أو صفات اشتركت بين شيئين ليس غير، هي هنا اشتراك الممدوح والبحر في صفة الجود، واشتراك الليل وموج البحر في صفتين هما الظلمة والروعة. ويسمى وجه الشبه إذا كان كذلك مفردًا، وكونه مفردًا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة، ويسمى التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه كذلك تشبيهًا غير تمثيل.

أنظر بعد ذلك إلى التشبيهات التالية:

يشبَّه أبو فراس حال ماء الجدول، وهو يجري بين روضتين على شاطئيه حلاهما الزَّهر ببدائع ألوانه مُنبِّئًا بين الخُصرة الناضرة، بحال سيفٍ لماع لا يزال في بريق جدته، وقد جرَّده القُيُونُ على بساطٍ من حريرٍ مُطَرَّرٍ. فأين وجه الشبه؟ أتنظُّ أن الشاعر يريد أن يعقد تشبيهين: الأول تشبيه الجدول بالسيف، والثاني تشبيه الروضة بالبساط الموشَّى؟ لا، إنه لم يرد ذلك، إنما يريد أن يشبه صورةَ رآها بصورة تخيلها، يريد أن يشبه حال الجدول وهو بين الرياض بحالِ السيف فوق البساط الموشَّى، فوجه الشبه هنا صورةٌ لا مفردٌ، وهذه الصورة مأخوذة أو مُنتزعة من أشياء عدَّة، والصورة المشتركة بين الطرفين هي وجود بياضٍ مستطيلٍ حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة.

²⁰⁵ - العقاب: طائر كاسر معروف بالعز والمنعة، ويضرب به المثل في ذلك فيقال: "أمنع من عقاب الجو" وهو خفيف الجناح سريع الطير.

²⁰⁶ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 8) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص

ويشبه المتنبي صورةً جانبي الجيش: مَيَمَنَتِهِ وَمَيْسَرَتِهِ، سيفُ الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطراب.. بصورة عُقَابٍ تَنْفُضُ جَنَاحَيْهَا وتحركُهما، ووجهُ الشَّبه هنا ليس مفردًا ولكنه مُنْتَزَعٌ من متعدّدٍ وهو وجودُ جانبيين لشيءٍ في حال حركةٍ وتموُّجٍ.

وفي البيت الأخير يشبه السَّريُّ حال الهلال أبيضَ لماعاً مقوّساً وهو في السماء الزرقاء، بحال نونٍ من فضةٍ غارقةٍ في صحيفةٍ زرقاء، فوجهُ الشبه هنا صورةٌ منتزعةٌ من متعدّدٍ، وهو وجود شيءٍ أبيضٍ مقوّسٍ في شيءٍ أزرق. فهذه التشبيهات الثلاثة التي مرت بك والتي رأيت أنّ وجهَ الشَّبه فيها صورةٌ مكّونةٌ من أشياء عدّة يسمّى كلّ تشبيه فيها تمثيلاً.

القاعدة

(8) يُسمّى التشبيه تمثيلاً إذا كان وجهُ الشَّبه فيه صورةٌ مُنْتَزَعَةٌ من متعدّدٍ، وغير تمثيل إذا لم يكن وجهُ الشَّبه كذلك.

نُموذج

(1) قال ابن المعتز²⁰⁷:

قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ ... بَشَّرَ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُّ الثَّرِيَا كَفَاغِرٍ شَرِّهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودٍ²⁰⁸

(2) وقال المتنبي في الرثاء²⁰⁹:

وما الموتُ إلّا سارقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رَجْلِ²¹⁰

²⁰⁷ - المصون في الأدب - (ج 1 / ص 5) و نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 8)

ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 135)

²⁰⁸ - الثريا: نجوم مجتمعة تشبه العنقود، وفغر فاه: فتحه.

²⁰⁹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 206) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 42)

يقول: مثل الموت وإبطاله الأرواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدري كيف يأتي وكيف يبطل الأرواح ويسرقها من الأجساد.

²¹⁰ - يقول: الموت أشبه بلص دقيق الشخص خفي الأعضاء يسعى إلينا من غير أن نشعر به، ويسطو من حيث لا ندري، فلا سبيل لنا إلى الاحتراس منه

(3) وقال الشاعر²¹¹:

وَتَرَاهُ فِي ظُلْمِ الْوَعَى، فَتَخَالُهُ
قَمَرٌ يَكُرُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكُوكَبٍ

الإجابة

الرقم	المشبه	المشبه به	الوجه	نوع التشبيه
1	صورة الهلال والثريا أمامه	صورة شره فاتح فاه لأكل عنقود من العنب	صورة شيء مقوس يتبع شيئاً آخر مكوناً من أجزاء صغيرة بيضاء	تمثيل
2	الموت	اللس الخفي الأعضاء	الخفاء وعدم الظهور	غير تمثيل
3	صورة الممدوح وبيده سيف لامع يشق به ظلام الغبار	صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء	ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متألئ في وسط الظلام	تمثيل

ب- تمرينات

(1) بَيِّنِ الْمَشَبَّهَ وَالْمَشَبَّهَ بِهِ فِيمَا يَأْتِي:

(1) قال ابن المعتز يصف السماء بعد تقشُّع سحابة²¹²:

كَأَنَّ سَمَاءَهَا لَمَّا تَجَلَّتْ ... خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ

²¹¹ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 143) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 26 / ص 161)

وفي هذا البيت ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، فإنه شبه العجاج بالظلمة والممدوح بالقمر، والسنان بالكوكب، وهذا من الحسن النادر.

²¹² - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 209) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 72) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 11 / ص 305)

رياضُ بَنَفْسَجٍ خَضِلُ ثَرَاهُ ... تَفْتَحُ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاحِ²¹³

(2) وقال ابن الرومي²¹⁴:

ما أَنَسَ لَا أَنَسَ خَبَّازًا مَرَرْتُ بِهِ ... يَذْخُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَّ اللَّحْمَ بِالْبَصْرِ²¹⁵

ما بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قُورَاءَ كَالْقَمْرِ²¹⁶

إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا تَتَدَاخُ دَائِرَةٌ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ تَرْمِي فِيهِ بِالْحَجَرِ²¹⁷

(3) وقال في المشيب:

أَوَّلُ بَدْءِ الْمَشْيِبِ وَاحِدَةٌ ... تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنْ الشَّعْرِ

مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبْدُوهُ ... أَوَّلُ صَوْلٍ صَغِيرَةٍ الشَّرَرِ²¹⁸

(4) وقال آخر:

تَقَلَّدْتَنِي اللَّيَالِي وَهِيَ مُدْبِرَةٌ ... كَأَنَّنِي صَارِمٌ فِي كَفِّ مُنْهَزِمٍ²¹⁹

(5) قال تعالى: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ

²¹³ - الخضل: الرطب، يقول: بعد أن انقشعت هذه الغمامة صارت السماء بين النجوم المنتثرة وقت الفجر كرياض من البنفسج المبتل بالماء تفتحت في أثنائه أزهار الأقاحي.

²¹⁴ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 192)

²¹⁵ - دحو: يبسط، وشك اللحم: أي في سرعة اللحم. واللحم: اختلاس النظر.

²¹⁶ - القوراء: المستديرة.

²¹⁷ - تتداح: تنبسط وتتسع

²¹⁸ - الصول: مصدر صال يصل بمعنى وثب وسطا.

²¹⁹ - الصارم: السيف القاطع.

قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ²²⁰. (24) سورة يونس

(6) وقال صاحب كليلة ودمنة:

يَبْقَى الصَّالِحُ مِنَ الرِّجَالِ صَالِحًا حَتَّى يُصَاحِبَ فَاسِدًا فَإِذَا صَاحِبَهُ فَسَدَ، مِثْلُ مِيَاهِ الْأَنْهَارِ
تَكُونُ عَذْبَةً حَتَّى تُخَالِطَ مَاءَ الْبَحْرِ فَإِذَا خَالَطَتْهُ مَلَحَتْ.

وقال: مَنْ صَنَعَ مَعْرُوفًا لِعَاجِلِ الْجَزَاءِ فَهُوَ كَمُلَّقِي الْحَبِّ لِلطَّيْرِ لَا لِيَنْفَعَهَا بَلْ لِيَصِيدَهَا بِهِ.

(7) وقال البحتري²²¹:

وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ، هِيَ الْمُصَافَاةُ، بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ²²²

(8) وقال أبو تمام في مُعْنِيَةٍ تُغْنِي بِالْفَارَسِيَّةِ²²³:

وَمُسْمِعَةٍ تَرَوْقُ السَّمْعَ حَسَنًا ... وَلَمْ تَصْمُمْهُ، لَا يَصْمُمُ صَدَاهَا!

لَوْ أَوتَارَهَا فَشَجْتُ وَشَاقْتُ ... فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فَدَاهَا

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ وَرَتْ كَبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا²²⁴

فَبِتُّ كَأَنَّنِي أَعْمَى مُعْنَى يَحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَلَا يَرَاهَا²²⁵

²²⁰ - = قَادِرُونَ عَلَيْهَا : متمكنون من تثميرها = أتاها أمرنا: أي اصبتها بأفة تهلك
زرعها = الحصيد: ما يحصد من الزرع، والمراد جعل زرعها يابساً جافاً = كأن لم تغن بالأمس: أي
كأن لم يكن بها زرع.

²²¹ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 334) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 29 / ص 385)
ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 304)

²²² - الراح: الخمر.

²²³ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 62) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 326)
ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 62) والكامل في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 221)

²²⁴ - ورت كبدي: ألهيته، والشجا مصدر شجى يشخى أي حزن، والمعنى لم أجهل ما بعثته في
نفسى من الحزن.

²²⁵ - المعنى: المتعب الحزين.

(9) وقال في صديق عاق²²⁶:

إني وإياك كالصادي رأى نهلاً... ودونه هوة يخشى بها التلأ²²⁷

رأى بعينه ماء عز موره... وليس يملك دون الماء منصرفاً

(10) وقال الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (261) سورة البقرة.

(11) وقال تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}²²⁸ (20) سورة الحديد.

(12) وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}²²⁹ (39) سورة النور

226 - شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 434)

يقول: مثلي ومثلك في مساس حاجتي إليك، وتناهي رغبتي في وصلك والنيل منك، وفي احتجارك عني وامتناعك مني، مثل رجل عطشان شاهد ماءً، وقد حال بينه وبين وروده وهدة عميقة يخشى من اقتحامها الهلاك، فالماء بمرأى منه، وقد غلبه المانع عنه، ليس يقدر على انصرافه من دونه، لغلبة العطش عليه، وشدة الفاقة إليه، فذلك أنا وأنت. وقوله " رأى نهلاً " في موضع الحال، وقد مقدرة في الكلام، لأن رأى بناء للماضي. والنهل والمنهل: الماء، وموضع الماء. وقوله " ودونه هوة " في موضع الصفة للنهل، كما أن عز موره في موضع الصفة للماء. وإنما قال " رأى بعينه " فذكر العين تأكيداً للرؤية. ومثله قوله تعالى: " ولا طائر يطير بجناحيه " وما أشبهه.

227 - الصادي: الظمان، والمراد بالنهل هنا مورد الماء، والهوة: ما انهبط من الأرض.

228 - =الغيث: المطر =الكفار: الزراع.= الحطام: الشجر اليابس المفتت. يشبه الله سبحانه وتعالى

الحياة الدنيا، وهي حياة اللعب واللهو والزينة والمباهاة بالأحساب والأنساب، بمطر أنبت زرعاً فنما حتى صار بهجة النفس وقرة العين، ثم أصابته آفة فاصفر ثم صار شجراً يابساً لا ينفع.

229 - السراب: هو ما يرى في الفلوات والصحاري عند شدة الحر كأنه ماء وليس به.=القيعة:

منبسط من الأرض.=اللجي: العميق.= يغشاه: يغطيه.= ظلمات بعضها فوق بعض: هي ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر.= ومن لم يجعل إلخ: أي من لم يهده الله فما له من هاد.

(2) مِيزُ تشبيه التمثيل من غيره فيما يأتي:

(1) قال البوصيري²³⁰ في البردة²³¹ :

والنفس كالطفلٍ إن تهمله شَبَّ على حُبِّ الرِّضَاعِ وإنْ تَفَطَّمَهُ يَنْفَطِمَ

(2) وقال في وصف الصحابة²³²:

كانهم في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبًّا مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الحُزْمِ²³³

(3) وقال المتنبي في وصف الأسد²³⁴:

يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلاً²³⁵

(4) وقال في وصف بحيرة في وسط رياض²³⁶ :

كأنها في نهارها قَمَرٌ ... حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلْمٌ²³⁷

²³⁰ - البوصيري: كاتب شاعر متصوف حسن الدباجة مليح المعاني، وأشهر شعره البردة الهمزية، وقد نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوفي بالأسكندرية سنة 696هـ وقبره بها مشهور بزار.

²³¹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 407)

²³² - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 407)

²³³ - أي أن ثباتهم فوق خيولهم ناشيء من قوة حزمهم وحيطنتهم لا من إحكام أحزمة السروج.

²³⁴ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 116) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

38) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 68)

الأسد لعزته في نفسه وقوته لا يسرع المشي لأنه لا يخاف شيئاً، شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يمس العليل فإنه يرفق به ولا يعجل

²³⁵ - الثرى: الأرض، والتهيه: الكبرياء. والآسي: الطبيب.

²³⁶ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 91) وشرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 18) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 78) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 103)

قال الشيخ: شبه البحيرة بالقمر لبياض الماء، والجنان جمع جنة وهي الأرض التي سترها الشجر والنبات لشدة خضرتها، ومن ذلك قوله تعالى (مدهامتان)

(5) وقال الشاعر²³⁸:

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِصُدُودٍ ... أَوْ فِرَاقٍ مَا كَانَ فِيهِ وَدَاعُ

مَوْحَشٍ كَالثَقِيلِ تَقْدَى بِهِ الْعَيْنُ ... وَتَأْبَى حَدِيثُهُ الْأَسْمَاعُ²³⁹

(6) وقال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (41) سورة العنكبوت.

(7) وقال ابن خفاجة²⁴⁰ الأندلسي²⁴¹:

لِلَّهِ نَهْرٌ سَالٍ فِي بَطْحَاءٍ ... أَخْلَى وَرُودًا مِنْ لَمَى الْحَسَنَاءِ²⁴²

مُتَعَطِّفٌ مِثْلُ السَّوَارِ كَأَنَّهُ ... وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ²⁴³

(8) وقال أعرابي في صف امرأة: تَلَكَّ شَمْسٌ بَاهَتْ بِهَا الْأَرْضُ شَمْسَ السَّمَاءِ

(9) وقال تعالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ} (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) {²⁴⁴ [المدثر/49-52]}

(10) وقال الشاعر²⁴⁵:

237 - حف به: أحاط، والجنان: جمع جنة وهي البستان.

238 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 132)

239 - تقذي به: تتأذى به.

240 - شاعر من أهل الأندلس، تعفف عن استماعة ملوك الطوائف مع تهافتهم على الأدب وأهله، توفي سنة 533هـ.

241 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 3 / ص 201) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 78)

242 - البطحاء: مسيل واسع فيه رمل وحصى، واللمى: سمرة في الشفتين.

243 - مجر السماء والمجرة: نجوم كثيرة لا تدرك بالبصر وإنما ينتشر ضوءها فيري كأنه طريق بيضاء ملتوية.

244 - القسورة: الأسد والرماة من الصيادين، والواحد قسور.

245 - الكشكول - (ج 1 / ص 384) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 70)

في شجر السرو منهم مثلٌ ... له رواءٌ وما له ثمر²⁴⁶

(11) وقال التهامي²⁴⁷ :

فالعيش نومٌ والمنية يقظةٌ ... والمرء بينهما خيالٌ سار²⁴⁸

(12) وقال آخر في وصف امرأة تبكي²⁴⁹ :

كأنّ الدموع على خدّها ... بقيّة طلّ على جُلنار²⁵⁰

(13) وقال تعالى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَهُمْ يَنْفَكُّوْنَ (176) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (177) } [الأعراف/175-178]²⁵¹.

(14) وقال تعالى: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ

246 - السرو: شجرة حسن الهيئة قويم الساق، والرواء: الحسن.

247 - هو علي بن محمد التهامي شاعر مشهور من تهامة، جاء مصر فاعتقل في سجن القاهرة وقتل سجيناً سنة 416هـ.

248 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 23)

249 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 45) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 171) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 217) والجليس الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص 384) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 213) والمستطرف في كل فن مستطرف - (ج 1 / ص 418)

250 - الطل: أخف من الندي، الجُلنار: زهر الرمان وهو أحمر.

251 - الذي آتيناه آياتنا: هو عالم من بني إسرائيل أعطى علم بعض كتب الله. = فانسلخ منها: خرج من الآيات بأن كفر بها. = أخلد إلى الأرض: مال إلى الدنيا وحطامها. = إن تحمل عليه: تزره وتطرده. = يلهث: يخرج لسانه من النفس الشديد عطشاً أو تعباً.

مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) { [البقرة/17-21] }²⁵².

(15) وقال أبو الطَّيِّب²⁵³:

أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي... على شفة الأمير أبي الحسين²⁵⁴

كأنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ²⁵⁵

(16) وقال السريُّ الرَّقَّاءُ²⁵⁶:

والتَّهَبْتُ نَارُنَا فَمَنْظَرُهَا ... يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ عَجَبٍ

إِذَا رَمَتْ بِالشَّرَارِ واضْطَرَمَتْ ... على ذراها مطارفُ اللَّهَبِ²⁵⁷

رَأَيْتَ يَاقُوتَةً مُشْبَكَةً ... تَطِيرُ مِنْهَا قُرَاضَةُ الذَّهَبِ²⁵⁸

²⁵² - =مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً: أي حال المنافقين في نفاقهم كحال الذي أوقد ناراً ليستضي بها.= لا يرجعون: أي لا يعودون إلى سبيل الح=أكصيب، ا لصيب: المطر الشديد، والمراد أصحاب صيب نزل بهم، فالكلام على حذف مضاف.=قاموا: وفقوا في مكانهم، وفي هذه الآيات تشبيه معجز لمن وقع في الحيرة والدهش.

²⁵³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 70) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 81) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 131)

لقد أساء في البيت الأول ؛ لأن هذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبيه؛ فأما الأمراء والملوك فلا يُغار على شفاهما.

²⁵⁴ - الأمير أبو الحسين: هو الحسين بن إسحاق التتوخي.

²⁵⁵ - الراح: الخمر، وأحدق به: أحاط.

²⁵⁶ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 72) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 27) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 180) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 164)

²⁵⁷ - اطرء الشيء: تبع بعضه بعضاً. والذرا: جمع ذروة وهي أعلى الشيء، والمطارف: جمع متطرف أو مطرف وهو رداء من حرير.

²⁵⁸ - القرضة: فتات المعدن الذي يسقط منه بالقرض.

(17) وقال السريُّ الرَّفَاءُ أيضاً²⁵⁹ في وصف دولابٍ²⁶⁰ :

فانظرُ إليه كأنه و كأنما

فَلَاكٌ يدورُ بأنجمٍ جُعِلَتْ له كالعقدِ فهي شوارِقُ و غوارِبُ

(3) اجعل كلاً مما يأتي مشبهاً في تشبيه تمثيل:

(1) جيشٌ منهزمٌ يتبعه جيشٌ ظافرٌ.

(2) الرجلُ العالمُ بينَ من لا يعرفون منزلته.

(3) الحازمُ يعملُ في شبابه لِكبره.

(4) السفينةُ تجري وقد تَرَكَت وراءَها أثراً مستطيلاً.

(5) المذنبُ لا يزيده النصْحُ إلا تمادياً.

(6) الشَّمْسُ وقد غَطَّاهَا السَّحَابُ إلا قليلاً.

(7) الماءُ وقد سطعتُ فوقه أشعةُ الشمسِ وقتَ الأصيلِ²⁶¹ .

(8) المترددُ في الأمورِ يَجْذِبُهُ رَأْيِي هنا ورأْيِي هناك.

(9) الكلمةُ الطيبةُ لا تُثمرُ في النفوسِ الخبيثةِ.

(10) المريضُ وقد أحسَّ دبيبَ العافية بعد اليأسِ.

(4) اجعل كلاً مما يأتي مشبهاً به في تشبيه تمثيل:

(1) الشعلةُ إذا نُكِسَتْ زادتِ اشتعالاً.

(2) الشمسُ تحتجبُ بالغمامِ ثم تظهرُ.

(3) الماءُ يُسرِعُ إلى الأماكنِ المنخفضةِ ولا يصلُ إلى المرتفعةِ.

(4) الجزارُ يطعمُ الغنمَ ليذبحها.

259 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 143)

260 - الدولاب: آلة كالناعورة يستقى بها الماء (الساقية).

261 - الأصيل: من العصر إلى الغروب.

- (5) الأزهارُ البيضاءُ في مروجٍ خضراءٍ ²⁶² .
- (6) الجنولُ لا تسمعُ له خريراً وآثاره ظاهرةٌ في الرياضِ.
- (7) الماءُ الزلالُ في فمِ المريضِ.
- (8) القمرُ يبدو صغيراً ثم يصيرُ بديراً.
- (9) الريحُ تُمِيلُ الشجيراتِ اللدنةَ وتقصفُ الأشجارَ العاليةَ ²⁶³ .
- (10) الحملُ بينَ الذئابٍ ²⁶⁴ .

(5) اجعل كلَّ تشبيهين مما يأتي تشبيهةً تمثيليةً:

- 1- الحوادثُ كبحرٍ مضطربٍ....1- الناسُ كركابِ السفينةِ.
 - 2- القتائمُ ²⁶⁵ كالليلِ...2- الأسنانُ كالنجومِ.....
 - 3- القمرُ كوجهِ الحسناءِ...3- الشعرُ الفاحمُ كالليلِ ²⁶⁶ .
 - 4- الشيبُ كالصبحِ...4- البحيرةُ كالمرأةِ... .
- (6) اشرح قول مسلم بن الوليد ²⁶⁷ وبين ما فيه من حُسن وروعة ²⁶⁸:
- وإني وإسماعيلُ يومَ وفاته ... لكالغمدِ يومَ الرّوعِ فارقه النّصلُ ²⁶⁹

²⁶² - المروج: جمع مرج وهو مرعى الدواب.

²⁶³ - اللدنة: اللبنة، تقصف: تكسر

²⁶⁴ - الحمل: الحروف.

²⁶⁵ - الفاحم: الأسود.

²⁶⁶ - القتائم: الغبار.

²⁶⁷ - كان يلقب بصريع الغواني، وكان شاعراً متصرفاً في شعره، ويقال إنه أول من تعمد البديع في شعره، وهو من شعراء الدولة العباسية، وكانت وفاته سنة 208هـ.

²⁶⁸ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 335) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 140) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 186) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 79) وشرح شافية ابن الحاجب - (ج 4 / ص 488)

فإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَهُمْ فكَالْوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْإِنْسِ الْمَحَلُّ 270

(7) صف بإيجاز حال قومٍ اجترَفُ سِلٌّ قريتهم واعمل على أن تأتي بتشبيهي تمثيل في وصفك.

=====

(4) التَّشْبِيهُ الضَّمْنِيُّ 271

الأمثلة:

(1) قال أبو تمام 272:

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي 273

269 - في رواية يوم وداعه، النصل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين.

270 - الأنس: مصدر أنس ضد توحش، والمحل: الجوع الشديد.

271 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 12)

272 - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - (ج 6 / ص 677) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 375) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 31) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 113) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 277) وشرح ديوان الحماسة - (ج 2 / ص 18) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 208)

273 - العطل: الخلو من الحل.

(2) وقال ابن الرومي²⁷⁴:

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيباً ... أَنْ يُرَى النُّورُ فِي الْقَضِيبِ الرِّطِيبِ

(3) وقال أبو الطيب²⁷⁵:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ... مَا لَجَرَحٍ بِمِيتِ إِيْلَامٍ

البحث:

قد ينحو الكاتب أو الشاعر منحى من البلاغة يوحي فيه بالتشبيه من غير أن يُصرّح به في صورة من صورهِ المعروفة²⁷⁶ ، يفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار، وإقامة للدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبّه، ورغبة في إخفاء التشبيه، لأن التشبيه كلما دقّ وخفي كان أبلغ وأفعل في النفس.

أنظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تستنكري خلوّ الرجل الكريم من الغنى فإنّ ذلك ليس عجيباً، لأن قِمَمَ الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقرّ فيها ماء السيل. ألم تلمح هنا تشبيهاً؟ ألم تر أنه يشبّه ضِمناً الرجلَ الكريمَ المحرومَ الغنى بِقِمّةِ الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ و لكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلة وضمّن بها هذا المعنى في صورة برهان.

²⁷⁴ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 129) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 15 / ص 411)

²⁷⁵ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 124) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 65) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 48) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 108) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 377)

²⁷⁶ - صور التشبيه المعروفة هي ما يأتي:

ما ذكرت فيه الأداة نحو الماء كاللجين. أوحذفت المشبه به خبر نحو الماء لجين وكان الماء لحيناً. الأوليّة حال نحو سال الماء لحيناً. أو مصدر مبين للنوع مضاف نحو صفا الماء صفاء اللجين. أو مضاف إلى المشبه نحو سال لجين الماء. أو مفعول به ثان لفعل من أفعال اليقين والرجحان نحو علمت الماء لجينا، أو صفة على التأويل بالمشقّق نحو سال ماء لجين، أو أضيف المشبه إلى المشبه به بحيث يكون الثاني بياناً للأول نحو ماء اللجين أي ماء هو اللجين. أو بين المشبه بالمشبه به نحو جرى ماء من لجين.

ويقول ابن الرومي: إِنَّ الشَّابَّ قَدْ يَشِيبُ وَلَمْ تَتَقَدَّمْ بِهِ السِّنُّ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِعَجِيبٍ، فَإِنَّ
الْغَصْنَ الْغَضَّ الرُّطْبَ قَدْ يَظْهَرُ فِيهِ الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ. فابْنُ الرُّومِي هُنَا لَمْ يَأْتِ بِتَشْبِيهِ
صَرِيحٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ: إِنَّ الْفَتَى وَقَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ كَالْغَصَنِ الرُّطْبِ حِينَ إِزْهَارِهِ، وَلَكِنَّهُ
أَتَى بِذَلِكَ ضَمْنًا.

ويقول أبو الطيب: إِنَّ الَّذِي اعْتَادَ الْهَوَانَ يَسْهُلُ عَلَيْهِ تَحْمُلُهُ وَلَا يَتَأَلَّمُ لَهُ، وَلَيْسَ هَذَا
الْإِدْعَاءُ بَاطِلًا؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا جُرَّحَ لَا يَتَأَلَّمُ، وَفِي ذَلِكَ تَلْمِيحٌ بِالتَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ.
فَفِي الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ تَجِدُ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ وَتَلْمُحُهُ، وَلَكِنْ لَا تَجِدُهُ فِي صُورَةٍ مِنْ صُورِهِ
الَّتِي عَرَفْتَهَا، وَهَذَا يُسَمَّى بِالتَّشْبِيهِ الضَّمْنِيِّ.

القاعدة

(9) التَّشْبِيهُ الضَّمْنِيُّ: تَشْبِيهُ لَا يُوضَعُ فِيهِ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِنْ صُورِ
التَّشْبِيهِ الْمَعْرُوفَةِ، بَلْ يُلْمَحَانِ فِي التَّرْكِيبِ. وَهَذَا النُّوعُ يُؤْتَى بِهِ لِإِفْيَادِ أَنَّ الْحُكْمَ الَّذِي أُسْنِدَ
إِلَى الْمَشَبَّهِ مُمَكَّنٌ.

نُموذج

(1) قال المتنبي²⁷⁷:

وَأَصْبَحَ شَعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعَقْدُ²⁷⁸

(2) وقال أيضاً²⁷⁹:

كَرَّمُ نَبِيْنٍ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا وَيَبِينُ عُنُقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا²⁸⁰

²⁷⁷ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 246) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص

159) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 172) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 435)

²⁷⁸ - أي أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق به لأنهما أهل الثناء فاستحسن
وقعه فيهما كما يستحسن العقد في عنق الحسناء.

²⁷⁹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 142) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 406)

²⁸⁰ - الكرم صفة جامعة لطيب الفطرة ومحامد الأخلاق وهو مبتدأ خبره محذوف أي لك كرم .
ومائلاً أي ظاهراً . والعنق الكرم . يقول : من سمع كلامك عرف منه كرم فطرتك وأخلاقك كما يُعرف
الفرس العتيق من صهيله

الإجابة :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
1	حال الشعر يثني به على الكريم فيزداد الشعرُ جمالاً لحسن موضعه	حال العقد الثمين يزداد بهاءً في عنق الحسناء	زيادة جمال الشيء لجمال موضعه
2	حال الكلام وأنه ينم عن كرم أصل قائله	حال الصهيل الذي يدل على كرم الفرس	دلالة شيء على شيء

تمرينات

(1) بين المشبه والمشبه به ونوع التشبيه فيما يأتي مع ذكر السبب:

(1) قال البحرني²⁸¹:

صَحَوْتُ إِلَى الْأَبْطَالِ، وَهُوَ يَرُوعُهُمْ، وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو، وَرَوْنَقُ²⁸²

(2) وقال المتنبي²⁸³:

وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِي أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ²⁸⁴

(3) وقال أيضاً²⁸⁵:

²⁸¹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 237)

²⁸² - يروعه: يخيفهم ويفزعهم، ورونق السيف: بريقه.

²⁸³ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 259) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 282) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 108) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 377)

²⁸⁴ - السيب: العطاء، والجهام: السحاب لا ماء فيه. يقول: بطء وصول عطائك خير لي ويقيم لبرهان.

لا يُعْجَبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بَزَّتِهِ وَهَلْ تَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الْكَفَنِ²⁸⁶
(4) وقال أيضاً²⁸⁷:

وما أنا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ²⁸⁸
(5) وقال أبو فراس²⁸⁹:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدَّهُمْ، " وفي الليلةِ الظلماءِ ، يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ " ²⁹⁰
(2) بين التشبيه الصريح ونوعه والتشبيه الضمني فيما يأتي:

(1) قال أبو العتاهية ²⁹¹ :

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ²⁹²
(2) قال ابن الرومي في وصف المداد²⁹³:

حَبْرُ أَبِي حَفْصٍ لِعَابُ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دُهِمِ الْخَيْلِ²⁹⁴

²⁸⁵ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 65) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 48) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 108) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 134)

²⁸⁶ - المضييم: المظلوم، والبزة: اللباس، وراقه الشيء: أعجبه.

²⁸⁷ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 304) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 104)

²⁸⁸ - الرغام: التراب، والمقصود في البيت أنه ليس مشابهاً للناس الذين يعيش بينهم.

²⁸⁹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 18 / ص 310)

²⁹⁰ - جد جدهم: أي اشتد بهم الأمر وحل بهم الكرب، ويفتقد: يطلب عند غيبته.

²⁹¹ - هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم، ولد ونشأ بالكوفة سنة 130هـ، وكان شعره سهل اللفظ كثير المعاني قليل التكلف وأكثر شعره في الزهد والأمثال، توفي سنة 211هـ.

²⁹² - روضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 107) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 343) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 298)

²⁹³ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 212) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 68 / ص 11)

يجري إلى الإخوان جري السيل بغير وزن وبغير كيل

(3) وقال ابن الرومي أيضاً²⁹⁵:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقُع السهم ونزعهن أليم

(4) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ .. » أخرجه أبو داود²⁹⁶.

(5) وقال البحتري في وصف أخلاق ممدوحه²⁹⁷:

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطَ حُسْنٍ جَوَارُهَا لِأَخْلَاقٍ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ، خُبِّبَ²⁹⁸

وَحُسْنُ دَرَارِي الْكَوَكِبِ أَنْ تُرَى طَوَالَعٍ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ، غِيَهَبَ²⁹⁹

(3) حَوْلَ التَّشْبِيهَاتِ الضَّمْنِيَّةِ الْآتِيَةِ إِلَى تَشْبِيهَاتٍ صَرِيحَةٍ:

(1) قال ابن المعتز³⁰⁰:

294 - دهم: جمع أدهم وهو الأسود.

295 - تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 103) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 235) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 68 / ص 234) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 367)

296 - برقم (4920) وهو صحيح

297 - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 75) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 282) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 308) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 27 / ص 49) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 71)

298 - الصفر مثلثة الصاد: الخالي.

299 - الدراري بالهمزة ويسهل: النجوم العظام التي لا تعرف أسماؤها، والغيب: المظلم.

300 - المحاضرات في اللغة و الأدب - (ج 1 / ص 45) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 80) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 154) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 194) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 12 / ص 237)

فإن تشبيهه الحسود المتروك مقاولته مع تطلبه إياها لينال بها نفثة مصدر بالنار التي لا تمد بالخطب في أمر حقيقي منتزع من متعدد، وهو إسراع الفناء لانقطاع ما فيه مدد البقاء

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحُسُو... د فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ ³⁰¹

فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا، إِنَّ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

(2) وقال أبو تمام ³⁰²:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْضٍ عَنْكَ لِي أَمْلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ ³⁰³

(3) وقال أبو الطيب ³⁰⁴:

فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ ³⁰⁵

(4) وقال أيضاً ³⁰⁶:

³⁰¹ - المضض: وجع المصيبة.

³⁰² - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 95) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 113) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 188) والرسائل - (ج 1 / ص 102) والأغاني - (ج 4 / ص 377) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 31) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 14 / ص 160)

³⁰³ - يقصد بالحجاب هنا احتجاب الأمير الممدوح عن قصاده، وتحتجب: تختفي عن الناس بالغمام.

³⁰⁴ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - (ج 2 / ص 945) وتاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 430) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 181) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 199) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 199) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 49) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 60) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 114) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 279) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 39) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 76)

³⁰⁵ - يقول لا عجب أن فضلت الناس وأنت واحد منهم؛ فإن بعض الشيء قد يفوق جملته كالمسك فإنه بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا

³⁰⁶ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 142) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 49) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 406)

شبهه في علو محله بالقمر لذلك ضرب له المثل في أنه لا يزول عن شرف محله كالقمر الذي لا يخرج من حالته وهي الدائرة حوله.

أُعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نَلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا³⁰⁷
(5) وقال أيضاً³⁰⁸:

أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِيْهَامِهِمْ وَمُخْطِئٍ مَنْ رَمَيْهُ الْقَمَرُ³⁰⁹
(6) وقال أيضاً³¹⁰:

لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا، غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ³¹¹
(4) حَوَّلَ التَّشْبِيهَاتِ الصَّرِيحَةَ الْآتِيَةَ إِلَى تَشْبِيهَاتٍ ضَمْنِيَّةٍ.

(1) قال مسلم بن الوليد في وصف الراح وهي تُصَبُّ من إبريق³¹²:

كَأَنَّهَا وَحَبَابُ الْمَاءِ يَفْرَعُهَا... دُرٌّ تَحْدَرُ فِي سِلْكٍ مِنَ الذَّهَبِ³¹³
(2) قال ابن النبيه³¹⁴ من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله³¹⁵:

307 - يقول: تعذر انتقالك من المنزل السامية التي نلتها، والهالة: دائرة من شعاع تحيط بالقمر.

308 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 209) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 455)

309 - أعاذك الله: حفظك، والرمي: المرمى يقول: إن من يرمى القمر بسهم مخطئ لا محالة؛ لأنه أرفع محلا من أن يبلغه سهم رامي.

310 - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 97) و شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 114) وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 121) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 385) وشرح ابن عقيل - (ج 1 / ص 192) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 261)

311 - برز: سبق أصحابه، وسبقا مفعول مطلق مرادف أو حال بمعنى سابقاً، والعرب: الخيل العربية.

312 - لم أجده

313 - حباب الماء: فقاقيعه التي تطفو.

314 - هو شاعر منشئ من أهل مصر، مدح الأيوبيين، وتولي ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى، ورحل إلى نصيبين فتوفى فيها سنة 619هـ.

315 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 85 / ص 497) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 459)

واللَّيْلُ تجري الدَّراري في مجرَّته ... كالرَّوضِ تطفو على نهرٍ أزهَرُه³¹⁶
(3) وقال بشار بن بَرْد³¹⁷ في الفخر³¹⁸ :

كأنَّ مُثَارَ النَّعِ فوقَ رُؤُوسنا ... وأسيافنا ليلٌ تهاوَى كواكبُه³¹⁹

(5) كَوْنٌ تشبيهاً ضمنيّاً من كلِّ طرفينِ مما يأتي:

(1) ظهورُ الحقِّ بعد خفائه وبروزُ الشمسِ من وراءِ السحبِ.

(2) المصائبُ تُظهرُ فضلَ الكريمِ والنارُ تزيدُ الذهبَ نقاءً.

(3) وعدُ الكريمِ ثمَّ عطاؤه والبرقُ يعقبُه المطرُ.

(4) الكلمةُ لا يستطيعُ رُدُّها، والسهمُ يخرجُ من قوسه فيتعذرُ رَدُّه.

(6) هاتِ تشبيهينِ ضمنيّين، الأوّلُ في وصفِ حديقةٍ، والثاني في وصفِ طيارةٍ.

(7) اشرحْ قولَ أبي تمام في رثاءِ طفلين لعبد الله بن طاهر³²⁰ وبينْ نوعَ التشبيهِ الذي به³²¹.

³¹⁶ - المجرة: نجوم كثيرة لا ترى، ويرى ضوءها في انبساط واعوجاج.

³¹⁷ - كان شاعراً مشهوراً، أجمعت الرواة على تقدمه طبقات المحدثين المجيدين من الشعراء، وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة 167هـ.

³¹⁸ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 82) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 96) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 104) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 63) والأغاني - (ج 1 / ص 287) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 73) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 150) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 139)

فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب إنما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الأسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه

³¹⁹ - النقع: الغبار، وتهاوى أصله تنهاوى: أي تتساقط. والشاعر يصف قومه في ساعة القتال.

³²⁰ - هو أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، ولد سنة 182هـ وتوفي بنيسابور سنة 230هـ وكان من أكثر الناس بذلاً للمال مع علم ومعرفة وتجربة.

لهفي على تلك الشواهدِ فيهما لو أمهلتُ حتَّى تكونَ شمائلاً³²²
إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نموّه أيقنتَ أن سيكونُ بدرًا كاملاً

=====

(5) أغراضُ التشبيهِ

الأمثلة:

(1) قال البحرِيُّ³²³:

دانٍ على أيدي العُفَاةِ، وشَاسِعٌ عَنْ كُلِّ نَدٍّ فِي الْعَلَا، وَضَرِيبِ
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ، وَضَوْءُهُ لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جُدُّ قَرِيبِ

(2) يقال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ³²⁴ يمدح النعمان بن المنذر³²⁵:

³²¹ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 94) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 282) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 105) والكامل في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 309) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 402)

³²² - يقصد بالشواهد دلائل النبل والنبوغ، والشمائيل جمع شمال وهو الطبع.

³²³ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 69) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 27 / ص

(248)

³²⁴ - شاعر من شعراء الجاهلية، وسمي النابغة لنبوغه في الشعر، شهد له عبد الملك بن مروان بأنه أشعر العرب وكان خاصاً بالنعمان ومن ندمائه، وكانت تنصب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيأتي إليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها، وقد مات قبيل البعثة.

فَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

(3) قال المتنبي في وصف أسد³²⁶:

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّنَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا³²⁷

(4) وقال تعالى {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} (14) سورة الرعد.

(5) وقال أبو الحسن الأنباري³²⁸ في مصلوب³²⁹:

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً ... كَمَدَّهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ³³⁰

³²⁵ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 69) والمصون في الأدب - (ج 1 / ص 3) ونقد الشعر - (ج 1 / ص 13) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 156) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 32) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 51) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 88) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 27) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 307) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 16) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 439) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 81)

³²⁶ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 116) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 38) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 287) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 68)

عين الأسد وعين السنور وعين الحية تتراءى في ظلمة الليل بارقة يقول : ما استقبلت عين هذا الأسد في الدجى إلا ظننت ناراً أوقدت لجماعة نزلوا موضعاً

³²⁷ - الدجى: جمع دجبة وهي الظلمة، والفريق: الجماعة، وحلولا: أي مقيمين وهو حال من الفريق.

³²⁸ - هو أبو الحسن الأنباري أحد الشعراء المجيدين عاش في بغداد، وتوفي سنة 328هـ، وقد اشتهر بمرثيته التي رثي بها أبا طاهر بن بقية وزير عز الدولة قتل وصلب، وهو من أعظم المرثي ولم يسمع بمثلها في مصلوب، حتى إن عضد الدولة الذي أمر بصلبه تمنى لو كان هو المصلوب وقيلت به.

³²⁹ - حياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 89)

³³⁰ - الاحتفاء: المبالغة في الإكرام، والهبات: جمع هبة والمقصود بها العطية

(6) وقال أعرابي في ذم امرأته:

وَتَفْتَحُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ ... تَوَهَّمْتَهُ بَاباً مِنْ النَّارِ يُفْتَحُ

البحث:

وصف البحترى ممدوحه في البيت الأول بأنه قريب للمحتاجين، بعيد المنزل، بينه وبين نظرائه في الكرم بؤن شاسع. ولكن البحترى حينما أحس أنه وصف ممدوحه بوصفين متضادين، هما القرب والبعد، أراد أن يبين لك أن ذلك ممكن، وأن ليس في الأمر تناقض؛ فشبه ممدوحه بالبدر الذي هو بعيد في السماء ولكن ضوءه قريب جداً للساكنين بالليل، وهذا أحد أغراض التشبيه وهو بيان إمكان المشبه.

والنابغة يشبه ممدوحه بالشمس ويشبه غيره من الملوك بالكواكب، لأن سطوة الممدوح تغض من سطوة كل ملك كما تخفي الشمس الكواكب، فهو يريد أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك، وبيان الحال من أغراض التشبيه أيضاً.

وبيت المتنبي يصف عيني الأسد في الظلام بشدة الاحمرار والتوقد، حتى إن من يراهما من بعد يظنهما ناراً لقوم حلول مقيمين، فلو لم يعمد المتنبي إلى التشبيه لقال: إِنَّ عَيْنِي الْأَسَدِ مُحْمَرَتَانِ وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى التَّشْبِيهِ لِيُبَيِّنَ مِقْدَارَ هَذَا الْاحْمَرَارِ وَعِظْمَهُ، وَهَذَا مِنْ أَغْرَاضِ التَّشْبِيهِ أَيْضاً.

أما الآية الكريمة فإنها تتحدث في شأن من يعبدون الأوثان، وأنهم إذا دعوا آلِهَتَهُمْ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ هَذَا الدَّعَاءُ بِفَائِدَةٍ، وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ أَنْ يُقَرَّرَ هَذِهِ الْحَالُ وَيُثَبِّتَهَا فِي الْأَذْهَانِ، فَشَبَّهَ هَؤُلَاءِ الْوَثَنِيِّينَ بِمَنْ يَبْسُطُ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَشْرَبَ فَلَا يَصِلُ الْمَاءُ إِلَى فَمِهِ بِالْبَدَاهَةِ؛ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ أَصَابِعِهِ مَا دَامَتْ كِفَاهُ مَبْسُوطَتَيْنِ، فَالْغَرَضُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ تَقْرِيرُ حَالِ الْمَشَبَّهِ، وَيَأْتِي هَذَا الْغَرَضُ حِينَمَا يَكُونُ الْمَشَبَّهُ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا؛ لِأَنَّ النَّفْسَ لَا تَجْزَمُ بِالْمَعْنَوِيَّاتِ جَزْمَهَا بِالْحَسِّيَّاتِ، فَهِيَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْإِقْنَاعِ.

وبيت أبي الحسن الأنباري من قصيدة نالت شهرة في الأدب العربي لا لشيء إلا أنها حسنت ما أجمع الناس على قبحه والاشمئزاز منه "وهو الصِّلْبُ" فهو يشبه مد ذراعي المصلوب على الخشبة والناس حوله بمد ذراعيه بالعطاء للساكنين أيام حياته، والغرض من هذا التشبيه التزيين، وأكثر ما يكون هذا النوع في المديح والثناء والفخر ووصف ما تميل إليه النفوس.

والأعرابي في البيت الأخير يتحدث عن امرأته في سُخط وألم، حتى إنه ليدعو عليها بالحرمان من الوجود فيقول: "لا كانت"، ويشبه فيها حينما تفتحه بباب من أبواب جهنم، والغرض من هذا التشبيه التقييح، وأكثر ما يكون في الهجاء ووصف ما تنفر منه النفس.

القاعدة

(10) أغراض التشبيه كثيرة³³¹ منها ما يأتي:

(أ) بيان إمكان المشبه: وذلك حين يُسند إليه أمر مُستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.

(ب) بيان حاله: وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيُفیده التشبيه الوصف.

(ج) بيان مقدار حاله: وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفةً إجماليةً وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة.

(د) تقرير حاله: كما إذا كان ما أُسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثل.

(هـ) تزيين المشبه أو تقيحه.

نموذج

(1) قال ابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل³³²:

وكم أب قد علا بأبن ذرا شرفٍ ... كَمَا علا برسولِ الله عَدْنَانُ

(2) وقال أبو الطيب في المديح³³³:

أرى كلَّ ذي مُلكٍ إليك مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

الإجابة

³³¹ - الأغراض المذكورة في القاعدة ترجع جميعها كما ترى إلى المشبه، وهذا هو الغالب، وقد ترجع إلى المشبه به وذلك في التشبيه المقلوب وسيأتي.

³³² - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 152) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 68 / ص 269)

³³³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 270) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 53)

يعني أن كثيرهم قليل بالإضافة إليك وقليلك كثير بالإضافة إليهم

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
1	علو الأب بالابن	علو عدنان بالرسول	ارتفاع شأن الأول بالآخر	إمكان المشبه
2	الضمير في كأنك	بحر	العظم	بيان حال المشبه
3	الملوك	جداول	الاستمداد من شيء أعظم	بيان حال المشبه

تمرينات

(1) بيّن الغرض من كل تشبيه فيما يأتي:

(1) قال البحتري³³⁴:

دَنَوْتَ تَوَاضُعًا، وَبَعَدْتَ قَدْرًا، فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ، وَارْتِفَاعٌ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ إِنْ تَسَامَى، وَيَذْنُو الضَّوُّ مِنْهَا، وَالشَّعَاعُ

(2) قال الشريف الرضي³³⁵ في الغزل³³⁶:

أَحْبَبُ يَا لَوْ أَنَّ الشَّبَابَ لَأُنْنِي ... رَأَيْتُكُمَا فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ تَوْعَمَا³³⁷
سَكَنْتِ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتَ شَبَهُهُ ... فَلَمْ أَدْرِ مِنْ عِزٍّ مِنَ الْقَلْبِ مِنْكُمْ

³³⁴ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - (ج 8 / ص 562) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 45) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 332) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 31) وأمالى القالي - (ج 1 / ص 19) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 37 / ص 56)

³³⁵ - هو أبو الحسن محمد ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه، وكان ذا هيبه وعفة وورع، ويقال إنه أشعر قريش، لأن المجيد منهم ليس بمكثر، والمكثر ليس بمجيد أما هو فقد جمع بين الإجابة والإكثار، ولد ببغداد وتوفي بها سنة 406هـ.

³³⁶ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 281)

³³⁷ - التوعم من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بطن، ويقال هما توعمان وهما توعم، يريد بالتوعم هنا النظيرين.

(3) وقال صاحبُ كَلِيلَةِ وِدْمَنَةِ:

فَضْلُ ذِي الْعِلْمِ -وَإِنْ أَخْفَاهُ- كَالْمَسْكِ يُسْتَرُّ ثُمَّ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ رَائِحَتَهُ أَنْ تَفُوحَ.

(4) وقال الشاعر³³⁸:

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ ... عَلَى الْمَاءِ خَائِنَتُهُ فُرُجُ الْأَصَابِعِ

(5) وقال المتنبي في الهجاء³³⁹:

وَإِذَا أَسَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ يَقَهْقَهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

(6) وقال السريُّ الرَّفَاءُ³⁴⁰:

لِي مَنْزِلٌ كَوَجَارِ الضَّبِّ أَنْزِلُهُ ضَنْكُ تَقَارَبِ قُطْرَاهُ فَقَدْ ضَاقَا³⁴¹

أَرَاهُ قَالِبَ جَسْمِي حِينَ أَدْخُلُهُ فَمَا أُمِدُّ بِهِ رَجُلًا وَلَا سَاقَا

(7) وقال ابن المعتز³⁴²:

غَدِيرٌ يُرْجَرُجُ أَمْوَاجَهُ هُبُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا³⁴³

إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ ... تَوَهَّمَتَهُ جَوْشَنًا مُذْهَبَا³⁴⁴

(8) وقال سعيد بن هاشم الخالدي³⁴⁵ من قصيدة يصف فيها خادماً له³⁴⁶:

338 - جمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 96)

339 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 173) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 449) ومعجم الأدباء - (ج 2 / ص 395) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 114)

يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل حديثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعيه ولهذا جعله مشيراً لأنه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل إشارته كلطم العجوز

340 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 11)

341 - الوجار، الجحر، الضنك: الضيق، والقطر: الجانب.

342 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 11 / ص 209)

343 - الصبا: ريح مهبها من الشرق.

344 - الجوشن: الدرع.

مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وَلَدٌ ... خَوَّلَنِيهِ الْمُهَيْمَنُ الصَّمْدُ
وَشَدَّ أَزْرِي بِحُسْنِ خِدْمَتِهِ .. فَهُوَ يَدِي وَالذِرَاعُ وَالْعِضْدُ

(9) وقال المعري في الشيب والشباب³⁴⁷:

خَبَّرَنِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْءِ ... بَلَّغْ فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمُشِيبِ
أَضْيَاءُ النَّهَارِ أَمْ وَضَحُ اللَّوْ ... لَوْ أَمْ كَوْنُهُ كَثَغْرِ الْحَبِيبِ؟³⁴⁸
وَإِذْكَرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجِدُ ... مَعُ مِنْ مَنَظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ
غَدْرُهُ بِالْخَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لِي ... عَيَّيَّ أَمْ أَنَّهُ كَعَيْشِ الْأَدِيبِ؟
(10) ومما ينسب إلى عنتره³⁴⁹:

وَأَنَا ابْنُ سُودَاءِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا ضَبْعٌ تَرَعَّرَعَ فِي رُسُومِ الْمَنْزِلِ
السَّاقِ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْفُلْفُلِ³⁵⁰
(11) وقال ابن شهيد الأندلسي³⁵¹ يصف بُرْغوثاً:

³⁴⁵ - شاعر من بني عبد القيس كان أعجوبة في قوة الحافظة، وله تصانيف في الأدب وديوان شعر، توفي سنة 400هـ.

³⁴⁶ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 36 / ص 197) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 21)

³⁴⁷ - الكشكول - (ج 1 / ص 364) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 194)

³⁴⁸ - الوضع: الضوء والبياض.

³⁴⁹ - هو من شعراء الطبقة الأولى كانت أمه حبشية. وقد اشتهر بالشجاعة والإقدام وتوفي قبل ظهور الإسلام بسبع سنين،

³⁵⁰ - قلت: هو في ديوانه تراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 109) وديوان عنتره بن شداد - (ج / ص)

³⁵¹ - هو من بني شهيد الأشجعي أحد أفراد الأندلس أدباً وعلماً، وله شعر جيد وتصانيف بديعة، وتوفي بقرطبة مسقط رأسه سنة 426هـ.

(2) (أجب عما يلي):

(2) " " " " " الكرة الأرضية.

(4) " " " " " " " نار شبتُ في منزلٍ.

(6) " " " " " مَنْ يَعِيشُ ظِلَامَ الْبَاطِلِ وَيُؤْذِيهِ نَوْرُ الْحَقِّ.

352 - الزميل: الضعيف.

353 - السويداء: حبة القلب.

354 - اللعب: شرب بلا مص.

355 - يدارك: يتابع.

356 - مساور: موائب ومهاجم.

357 - الأساورة: جمع أسوار وهو قائد الفرس، أو من يحسن رمي السهام، أو الثابت على ظهر الفرس.

358 - النصل: حديدة السيف والسهم والرمح والسكين.

359 - مبعوث: منتشر.

360 - منکوٹ: منقوض۔

(8) " " " " " أنَّ التعبَ يُنتجُ راحةً ولذةً.

(9) " " لتزيينِ الكلبِ.

(10) " " " الشيخوخةِ.

(11) " " لتقبيحِ الصَّيفِ.

(12) " " " الشَّتَاءِ.

(3) اِشْرَحْ بِإِيجَازٍ الْأَبْيَاتَ الْآتِيَةَ وَبَيِّنِ الْغَرَضَ مِنْ كُلِّ تَشْبِيهِ فِيهَا ³⁶¹:

³⁶² وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ ... سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ

³⁶³ نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا ... حُنُوُّ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ

³⁶⁴ وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالاً ... أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

=====

(6) التَّشْبِيهُ الْمَقْلُوبُ ³⁶⁵

³⁶¹ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 288) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص

447) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 84)

³⁶² - لفح النار: إحراقها، والرمضاء: شدة الحر أو الأرض الحارة من شدة حر الشمس.

³⁶³ - الدوح: واحده دوحة وهي الشجرة، والمعنى نزلنا ظل دوحة.

³⁶⁴ - أَرشَفْنَا: سَقَانَا.

³⁶⁵ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 77) وشرح ابن عقيل - (ج 1 / ص 233)

ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 149) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص

الأمثلة:

(2) قال محمد بن وهيب الحميري³⁶⁶ :

وبدا الصباح كأن غرته ... وجه الخليفة حين يمتدح³⁶⁷

(2) وقال البحتري³⁶⁸:

كأن سناها بالعشي لصبحها ... تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

(3) وقال حافظ إبراهيم³⁶⁹:

أحن لهم ودونهم فلاة كأن فسيحها صدر الخليم

البحث:

يقول الحميري: إن تبشير الصباح تشبه في التلألؤ وجه الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أن هذا التشبيه خرج عما كان مستقرًا في نفسك من أن الشيء يشبه دائماً بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المؤلف أن يقال إن الخليفة يشبه الصباح، ولكنه عكس وقلب للمبالغة والإغراق بادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه، وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتتان والإبداع.

ويشبه البحتري برق السحابة الذي استمر لماعاً طوال الليل يتبسم ممدوحه حينما يعدُّ بالعطاء، ولا شك أن لمعان البرق أقوى من بريق الابتسام، فكان المعهود أن يشبه الابتسام بالبرق كما هي عادة الشعراء، ولكن البحتري قلب التشبيه³⁷⁰.

³⁶⁶ - هو متشيع من شعراء الدولة العباسية بصري الأصل بغدادي النشأة، اتصل بالمأمون ومدحه ثم لم يزل منقطعاً إليه حتى مات.

³⁶⁷ - المصون في الأدب - (ج 1 / ص 19) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 247) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 92) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 280) والأغاني - (ج 5 / ص 125) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 77) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 152) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 149)

³⁶⁸ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 149) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 248) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 134)

³⁶⁹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 8 / ص 184)

وفي المثال الثالث شُبِّهَت الفلاة بصدر الحليم في الاتساع، وهذا أيضاً تشبيه مقلوب.

القاعدة:

(12) التشبيه المقلوب هو جعل المشبَّه مشبَّهاً به بادِّعاء أنَّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

نموذج

(1) كأنَّ النسيم في الرقة أخلاقه. ...

(2) وكأنَّ الماء في الصفاء طباعه.

(3) وكأنَّ ضوءَ النهار جبينه....

(4) وكأنَّ نشرَ الروض حسنُ سيرته.

الإجابة

	المشبَّه	المشبَّه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
1	النسيم	أخلاقه	الرقة	مقلوب
2	الماء	طباعه	الصفاء	مقلوب
3	ضوء النهار	جبينه	الإشراق	مقلوب

370 - يقرب من هذا النوع ما ذكره الحلبي في كتاب حسن التوسل وسماه تشبيه التفضيل، وهو أن يشبه شيء بشيء لفظاً أو تقديرًا ثم يعدل من التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل من المشبه به، ومثل له بقول الشاعر...

...: حسبت جماله بدرًا مضيئاً... وأين البدر من ذاك الجمال

... ومنه قول المتنبي في سيف الدولة...

...: ولما تلقاك السحاب بصوبه... تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم

... وقول الشاعر...

...: من قاس جدواك يوماً... بالسحب أخطأ مدحك

... السحب تعطى وتبكي... وأنت تعطى وتضحك

4	نشر الروض	حسن سيرته	جميل الأثر	مقلوب
---	--------------	-----------	------------	-------

تمريّنات

(1) لِمَ كَانَ التَّشْبِيهُ مَقْلُوباً فِيمَا يَأْتِي؟

(1) قال ابن المعتز³⁷¹:

وَالصُّبْحُ فِي طُرَّةٍ لَيْلٍ مُسْفِرٍ كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مُهْرٍ أَشَقَرٍ³⁷²

(2) وقال البحتري³⁷³:

فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهَّبِهَا، وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَنْثِيهَا

(3) وقال أيضاً في وصف بركة المتوكل³⁷⁴:

كَأَنَّهَا، حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَقُّقِهَا، يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا³⁷⁵

(4) سارَتْ بَنَّا السَّفِينَةِ فِي بَحْرِ كَأَنَّهُ جَذْوَاك³⁷⁶، وَقَدْ سَطَعَ نَوْرُ الْبَدْرِ كَأَنَّهُ جَمَالُ مُحْيَاك.

(2) مِيزِ التَّشْبِيهَ الْمَقْلُوبَ مِنْ غَيْرِ الْمَقْلُوبِ فِيمَا يَأْتِي وَبَيِّنِ الْغَرَضَ مِنْ كُلِّ تَشْبِيهِ:

(1) كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ شَعْرٌ فَاحِمٌ.

(2) قال أبو الطيب³⁷⁷:

³⁷¹ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 11 / ص 471)

³⁷² - طرة الشيء: طرفه، وليل مستقر: أي دخل في الإسفار وهو ظهور الفجر، والغرة: بياض في جبهة الفرس، والمهر الأشقر: الأحمر الشعر.

³⁷³ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 146) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 39 / ص 109) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 84) والخصائص - (ج 1 / ص 87)

³⁷⁴ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 246) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 79) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 39 / ص 110)

³⁷⁵ - لج في الأمر من (بابي ضرب وفتح): تمادي واستمر.

³⁷⁶ - الجَدْوَى: العطية - لسان العرب - (ج 14 / ص 134)

يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ أَسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَكِبُ³⁷⁸
(3) كَأَنَّ النَّبْلَ كَلَامُهُ وَكَأَنَّ الْوَبْلَ³⁷⁹ نَوَالَهُ.

(4) قَالَ الْأَبْيُورْدِيُّ³⁸⁰ :

كَلِمَاتِي قَلَانْدُ الْأَعْنَاقِ سَوْفَ تَفْنَى الدُّهُورُ وَهِيَ بَوَاقٍ³⁸¹
(5) أَرْسَلَ أَحَدُ كُتَّابِ الْمَأْمُونِ³⁸² إِلَيْهِ فَرَساً وَقَالَ³⁸³:

قَدْ بَعَثْنَا بِجَوَادٍ ... مِثْلُهُ لَيْسَ يُرَامُ

فَرَسٌ يُزْهِى بِهِ لِلـ... حُسْنِ سَرْجٍ وَلِجَامٍ³⁸⁴

وَجْهَهُ صُبْحٌ وَلَكِنْ ... سَائِرُ الْجِسْمِ ظِلَامٌ

وَالَّذِي يَصْلَحُ لِلْمَوَ ... لَى عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ

(3) حَوْلَ التَّشْبِيهَاتِ الْآتِيَةِ إِلَى تَشْبِيهَاتٍ مَقْلُوبَةٍ وَبَيَّنَّ أَيُّهَا أْبْلَغُ:

(1) قَالَ الْبَحْتَرِيُّ يَصِفُ قَصْرًا فَوْقَ هَضْبَةٍ³⁸⁵:

377 - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 82) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 47 /

ص 382) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 83)

378 - العجاجة، الغبار، الأسنة جمع سنان: وهو طرف الرمح.

379 - الوبل: المطر الشديد المستمر، والنوال: العطاء.

380 - شاعر فصيح راوية نسابة له مصنفات في اللغة لم يسبق إلى مثلها، وقد مات بأصبهان سنة 558 هـ والأبيوردي نسبة إلى أبيورد بليدة بخراسان.

381 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 33 / ص 165)

382 - هو ابن الخليفة هارون الرشيد، كان عالماً فاضلاً، وقد برع في العربية ومهر في الفلسفة، واشتهر بجدوده وفصاحته، وكان من أكبر رجال بني العباس حزماً وعزماً ودماءً وشجاعةً، وتوفي سنة 218 هـ.

383 - معجم الأدباء - (ج 2 / ص 231)

384 - يزهي بكذا: يتيه ويتكبر، وسرج نائب فاعل.

فِي رَأْسٍ مُشْرِفَةٍ، حَصَاَهَا لَوْلُؤُ، وَتَرَاهَا مِسْكُ، يُشَابُ بِعَنْبَرٍ

(2) وقال أيضاً³⁸⁶:

وكانت يدُ الفتح بن خاقان عندكم ... يدُ الغيث عند الأرض أجذبها المحل³⁸⁷

(3) وقال في الغزل³⁸⁸:

لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ بَدَأَ مِنْ قَرِيبٍ، يَتَنَتَّى تَتَنَّى الْغُصْنِ غَضًّا

(4) وقال في المديح³⁸⁹:

وَأَشْرَقَ عَنْ بَشَرٍ، هُوَ النَّوْرُ فِي الضَّحَى، وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ، هِيَ الطَّلُّ فِي الصَّبْحِ³⁹⁰

(4) حول التشبيهات المقلوبة الآتية إلى تشبيهات غير مقلوبة:

(1) ركبنا قطاراً كأنه الجواد السباق.

(3) ظهر الصبح كأنه حجّك الساطعة.

(2) فاح الزهر كأنه ذكرك الجميل.

(4) تقلّد الفارس سيفاً كأنه عزيّمته يومَ النزال.

³⁸⁵ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 280) والأنوار ومحاسن الأشعار - (ج 1 / ص 87) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص 264)

³⁸⁶ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 28) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 297)

³⁸⁷ - الفتح بن خاقان: شاعر فصيح، كان في نهاية الفطنة والذكاء، وهو فارسي الأصل من أبناء الملوك، اتخذ المتوكل العباسي أخاً له واستوزره، وقدمه على أهله وولده، واجتمعت له خزانة كتب حافلة، وقتل مع المتوكل سنة 217هـ، واليد: النعمة والعطاء، والمحل: الجذب وانقطاع المطر.

³⁸⁸ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 36 / ص 424)

³⁸⁹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 29 / ص 397)

³⁹⁰ - البشر: الفرح والبشاشة، ويكون الزهر وقت الضحا متفتحاً، والطل وقت الصبح في أكل أحوال نقائه وصفائه.

(5) كَوْنُ تَشْبِيهًا مَقْلُوبًا مِنْ كُلِّ طَرَفَيْنِ مِنَ الْأَطْرَافِ الْآتِيَةِ مَعَ وَضْعِ كُلِّ طَرَفٍ مَعَ مَا يَنَاسِبُهُ:

قَصْفُ الرعد... غَضَبُهُ... لَمْعُ البرق... أَخْلَاقُهُ
نُورُ جَبِينِهِ... الصَّاعِقَةُ... شَعْرُهُ... ابْتِسَامُهُ
شِعَاعُ الشَّمْسِ... صَوْتُهُ... سَوَادُ اللَّيْلِ... أَزْهَارُ الرَّبِيعِ
(6) أَتَمَّ التَّشْبِيهَاتِ الْمَقْلُوبَةِ الْآتِيَةِ:

(1) كَأَنَّ ... قَدُومَكَ لَزِيَارَتِي... (4) كَأَنَّ ... حَرَارَةُ حَقْدِهِ.
(2) كَأَنَّ ... جَرَأَتِكَ. ... (5) كَأَنَّ ... حُدُّ عَزِيمَتِكَ.
(3) كَأَنَّ ... صَوْتُهُ الْمُنْكَرُ... (6) كَأَنَّ ... احْتِيَالِهِ.
(7) أَتَمَّ التَّشْبِيهَاتِ الْمَقْلُوبَةِ:

(1) كَأَنَّ عَصْفَ الرِّيحِ (4) كَأَنَّ الدُّرَرَ ...
(2) كَأَنَّ ذَلَّ الْيَتِيمِ (5) كَأَنَّ صَفَاءَ الْمَاءِ ...
(3) كَأَنَّ نَضْرَةَ الْوَرْدِ ... (6) كَأَنَّ السَّحَرَ ...

(8) جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ حِينَمَا قَالَ فِي مَدْحِ أَحْمَدِ بْنِ الْمَعْتَصِمِ ³⁹¹:

إِقْدَامُ عَمْرٍو ³⁹² فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ³⁹³ فِي حَلْمٍ أَحْنَفَ ³⁹⁴ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ ³⁹⁵

391 - هو ابن الخليفة العباسي الثامن (أمير المؤمنين المعتصم).

392 - هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس اليمن وصاحب الغارات المشهورة، وأخبار شجاعته كثيرة توفي سنة 21هـ.

393 - هو أحد أجواد العرب المشهورين.

394 - هو الأحنف بن قيس من سادات التابعين، كان شهماً حليماً عزيزاً في قومه، إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لماذا غضب، توفي سنة 67هـ.

395 - هو قاضى البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء يضرب المثل بذكائه وصدق حدسه توفي سنة 122هـ.

فقال بعضُ حُسادِه أَمَامَ مَمْدُوحِه: "ما زدتَ على أنْ شَبَّهْتَ الأَمِيرَ بِمَنْ هُم دُونِه".
فقال أبو تمام³⁹⁶:

لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَه ... مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ³⁹⁷

فَاللَّهِ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ³⁹⁸ ... مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ³⁹⁹

فما معنى الردّ الذي ساقه أبو تمام في البيتين السابقين؟ وهل في استطاعتك أن تدافع عن أبي تمام بحجة أخرى بعد أن تنظر في البيتين جميعه؟ وما نوع التشبيه الذي يُرضي هؤلاء النفاذ؟

³⁹⁶ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 271) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 30) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 62) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 138) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 273) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 304) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 335) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 142) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 401) وشرح شافية ابن الحاجب - (ج 4 / ص 297) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 14)

وذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية فلما انتهى إلى قوله فيها من الكامل:

إِفْدَامٌ عَمُرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضراً: الأمير فوق ما وصفت، فأطرق قليلاً، ثم رفع رأسه وأنشد:

لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَه ... مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهِ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ ... مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

فعجبوا من سرعة فطنته.

³⁹⁷ - شروداً: سائراً، والندى: الكرم، والبأس: الشجاعة والقوة.

³⁹⁸ - قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (35) سورة النور

³⁹⁹ - المشكاة: فتحة في الحائط غير نافذة، و النبراس: المصباح.

(9) هاتِ تشبيهاتٍ مقلوبةً في وصفٍ جريٍّ مقدامٍ، ثمَّ في وصفٍ سفينةٍ، ثم في وصفٍ كلامٍ بليغٍ.

(10) قال المتنبي⁴⁰⁰ :

وَلَوْ لَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهَتْهُمْ بِهَا وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

تكلَّم على ما في البيت السابق من ضروب الحسن البياني، وهل تَري أن المدح يكون أبلغ لو قال "شبهتها بهم" وماذا يكون التشبيه إذا؟

=====

(7) بلاغة التشبيه وبعض ما أثر منه عن العرب والمُحدثين⁴⁰¹

تَنشَأُ بلاغةُ التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيءٍ طريفٍ يشبهه، أو صورةٍ بارعةٍ تمثِّله. وكلما كان هذا الانتقالُ بعيداً قليلاً الخطورة بالبال، أو ممتزجاً بقليل أو كثيرٍ من الخيال، كان التشبيهُ أروعَ للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها.

فإذا قلتَ: فلانٌ يُشبه فلاناً في الطول، أو إنَّ الأرضَ تشبه الكره في الشكل، أو أنَّ الجزرَ البريطانية تشبه بلادَ اليابان، لم يكنْ لهذه التشبيهاتِ أثرٌ للبلاغة؛ لظهورِ المشابهةِ وعدمِ احتياجِ العثور عليها إلى براعةٍ وجهْدٍ أدبيٍّ، ولخلوها من الخيال.

وهذا الضربُ من التشبيه يُقصدُ به البيانُ والإيضاح وتقريبُ الشيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون.

ولكنك تأخذك روعةُ التشبيه حينما تسمعُ قول المعري يَصِفُ نجماً⁴⁰²:

يُسْرِعُ اللَّمَحُ فِي احْمَرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ ... فِي اللَّمَحِ مُقْلَةُ الْغَضْبَانِ⁴⁰³

⁴⁰⁰ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 27) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 40) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 110) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 313)

⁴⁰¹ - المحدث في اللغة: المتأخر، والمراد به هنا من جاء عهد العرب الذين يحتج بكلامهم في اللغة.

⁴⁰² - سر الفصاحة - (ج 1 / ص 87) وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 8) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 82 / ص 148)

فإنَّ تشبيهَ لمحات النجم وتألُّقه مع احمرارِ ضوئه بسرعةٍ لمحّة الغضبِان من التشبيهاتِ النادرة التي لا تتقأُ إلا لأديب. ومن ذلك قولُ الشاعر⁴⁰⁴:

وكانَ النُّجُومَ بينَ دُجاها ... سُننٌ لاحَ بينهُنَّ ابتداءُ

فإنَّ جمالَ هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر وحذقه في عقد المشابهة بين حالتين ما كان يخطر بالبال تشابههما، وهما حالة النجوم في رُقعة الليل بحال السُنن الدينية الصحيحة متفرقة بين البدع الباطلة. ولهذا التشبيه روعةٌ أخرى جاءَت من أنَّ الشاعر تخيَّل أنَّ السُنن مضيئةٌ لماعةً، وأنَّ البدع مظلمةٌ قاتمةٌ.

ومن أبدع التشبيهاتِ قولُ المتنبي⁴⁰⁵:

بليتُ بلى الأطلالِ إنْ لم أقفْ بها وقوفَ شحيحٍ ضاع في التُّربِ خاتمُهُ

يدعو على نفسه بالبلى والفناء إذا هو لم يقف بالأطلال ليذكرَ عهدَ مَنْ كانوا بها، ثم أراد أن يَصوِّرَ لك هيئةً وقوفه فقال: كما يقفُ شحيحٌ فقد خاتمُهُ في التراب، مَنْ كان يُوقِفُ إلى تصوير حال الذاهل المتحير المحزون المطرق برأسه المنتقل من مكان إلى مكان في اضطراب ودهشة بحال شحيحٍ فقد في التراب خاتمًا ثمينًا؟ ولو أردنا أن نورد لك أمثلة من هذا النوع لطال الكلام.

هذه هي بلاغة التشبيه من حيث مبلِّغ طرافته وبُعد مرماه ومقدار ما فيه من خيال، أمّا بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها أيضًا. فأقلُّ التشبيهات مرتبةً في البلاغة ما ذكرت أركانها جميعها. لأنَّ بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أنَّ المشبه عين المشبه به، ووجودُ الأداة ووجه الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء، فإذا حذفتِ الأداة وحدها، أو وجه الشبه وحده، ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلًا، لأنَّ حذف أحد

403 -لمح البرق والنجم: لمعانهما، ولمح البصر: اختلاس النظر.

404 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 277) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 71) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 152) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 132)

405 - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 334) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 188) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 123) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 97) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 83) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 412)

هذين يقوي ادعاء اتحاد المشبّه والمشبّه به بعض التقوية. أمّا أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ، لأنه مبني على ادعاء أنّ المشبّه والمشبّه به شيء واحد.

هذا- وقد جرى العرب والمحدثون على تشبيه الجواد بالبحر والمطر، والشجاع بالأسد، والوجه الحسن بالشمس والقمر، والشّهم الماضي في الأمور بالسيف، والعالي المنزلة بالنّجم، والحليم الرزين بالجبل، والأمانيّ الكاذبة بالأحلام، والوجه الصبيح بالدينار، والشعر الفاحم بالليل، والماء الصافي باللّجين، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الزاخر، والخيل بالريح والبرق، والنجوم بالدرر والأزهار، والأسنان بالبرد واللؤلؤ، والسفن بالجمال، والجدول بالحيات المتوية، والشّيب بالنهار ولمع السيوف، وغرّة الفرس بالهلال. ويشبهون الجبان بالنعامة والذّبابة، واللّئيم بالثعلب، والطائش بالفرّاش، والذليل بالوتد. والقاسي بالحديد والصخر، والبليد بالحمار، والبخيل بالأرض المجدية.

وقد اشتهر رجال من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلاماً فجرى التشبيه بهم. فيشبه الوفيّ بالسّموّع⁴⁰⁶، والكريم بحاتم، والعادل بعمر⁴⁰⁷، والحليم بالأخنف، والفصيح بسحبان، والخطيب بفُس⁴⁰⁸، والشجاع بعمر و بن معديكرب، والحكيم بلقمان⁴⁰⁹، والذكيّ بإياس.

واشتهر آخرون بصفات ذميمة فجرى التشبيه بهم أيضاً، فيشبه العييّ بباقل⁴¹⁰، والأحمق بهبنقة⁴¹¹، والنادم بالكسعي⁴¹²، والبخيل بمارد⁴¹³، والهجاء بالحطينة⁴¹⁴، والقاسي بالحجاج⁴¹⁵.

406 - هو السمّوع بن حيان اليهودي، يضرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الجاهلية توفى سنة 62 ق هـ.

407 - هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأحد السابقين إلى الإسلام والأولين، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده، وقد نصر الله به الإسلام وأعزه.

408 - هو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة.

409 - حكيم مشهور آتاه الله الحكمة أي لإصابة في القول والعمل.

410 - رجل اشتهر بالعي، اشترى غزالاً مرة بأحد عشر درهماً فسئل عن ثمنه فمدّ أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكملها أحد عشر ففر الغزال، فضرب به المثل في العي.

411 - هو لقب أبي الودعاء يزيد بن ثروان القيسي، ويضرب به المثل في الحمق.

الحقيقة والمجاز⁴¹⁶

المجاز اللغوي⁴¹⁷

⁴¹² - هو غامد بن الحرث، خرج مرة للصيد فأصاب خمسة حمر بخمسة أسهم، وكان يظن كل مرة أنه مخطئ، فغضب وكسر قوسه، ولما أصبح رأى الحمر مصروعة والأسهم مخضبة بالدم، فندم على كسر قوسه، وعض على إبهامه فقطعها.

⁴¹³ - لقب رجل من بني هلال اسمه مخارق، وكان مشهوراً بالبخل واللؤم.

⁴¹⁴ - شاعر مخضرم كان هجاء مرأً، ولم يكد يسلم من لسانه أحد، هجا أمه وأباه ونفسه، وله ديوان شعر، وتوفي 30هـ.

⁴¹⁵ - هو الحجاج بن يوسف الثقفي، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد الملك بن مروان ثم للوليد من بعده، وهو أحد جبابرة العرب وله في القتل والعقوبات غرائب لم يسمع بمثله. توفي بمدينة واسط سنة 96هـ.

قلت : كثير مما نسب له في القتل غير صحيح ، وغالبه معذور فيه ، وكما قال الشاعر :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً ... فليقس أحياناً على من يرحم

⁴¹⁶ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 21) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 276) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 85) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 160) والخصائص - (ج 1 / ص 227) والمزهر - (ج 1 / ص 109) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 561) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 4)

الأمثلة:

(1) قال ابنُ العميد⁴¹⁸ في الغزل⁴¹⁹ :

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ ... نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي
قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ ... شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

(2) وقال البحتريُّ يَصِفُ مبارزة الفتح بن خاقان لأسد⁴²⁰:

فَلَمْ أَرْ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمْ عَرَاكَ إِذَا الْهَيَابَةُ النَّكْسُ كَذَّبَا⁴²¹
هَزَبَرُ مَشَى يَبْغِي هَزَبَرًا، وَأَغْلَبَ مِنْ الْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا⁴²²

(3) وقال المتنبي وقد سقط مطرٌ على سيف الدولة⁴²³:

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ ... نَحِيرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ⁴²⁴

⁴¹⁷ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 101) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 161) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 1288) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 12) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 5)

⁴¹⁸ - هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد نبغ في الأدب وعلوم الفلسفة والنجوم، وقد برز في الكتابة على أهل زمانه حتى قيل: "بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد" توفي سنة 360هـ.

⁴¹⁹ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 283) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 92) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 164) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 167)

⁴²⁰ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 39) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 38) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 263) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 27 / ص 60)

⁴²¹ - الضرغام: الأسد، الهيابة: الجبان، والنكس: الضعيف.

⁴²² - الهزبر: الأسد، والأغلب: الأسد أيضاً، الباسل: الشجاع.

⁴²³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 218) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 368)

⁴²⁴ - تحير: أصلها تتحير حذف منها إحدى التاءين. يقول كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجيباً تتحير منه

إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى، فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الْأَضَالِعُ

البحث:

انظر إلى الشطر الأخير في البيتين الأولين، تجد أنَّ كلمة "الشمس" استعملت في معنيين: أحدهما المعنى الحقيقي للشمس التي تعرفها، وهي التي تظهر في المشرق صباحاً وتختفي عند الغروب مساءً، والثاني إنسانٌ وضاء الوجه يشبه الشمس في التلألؤ، وهذا المعنى غير حقيقي، وإذا تأملت رأيت أنَّ هناك صلةً وعلاقةً بين المعنى الأصلي للشمس والمعنى العارض الذي استعملت فيه. وهذه العلاقة هي المشابهة، لأنَّ الشخص الوضيء الوجه يُشبه الشمس في الإشراف، ولا يمكن أن يلتبس عليك الأمر فتفهم من "شمس تظللني" المعنى الحقيقي للشمس، لأنَّ الشمس الحقيقية لا تُظلل، فكلمة تظللني إذا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ولهذا تسمَّى قرينةً دالةً على أنَّ المعنى المقصود هو المعنى الجديد العارض.

وإذا تأملت البيت الثاني للبحتري رأيت أنَّ كلمة "هزبراً" الثانية يراد بها الأسد الحقيقي، وأنَّ كلمة "هزبر" الأولى يراد بها الممدوح الشجاع، وهذا معنى غير حقيقي، ورأيت أنَّ العلاقة بين المعنى الحقيقي للأسد والمعنى العارض هي المشابهة في الشجاعة، وأنَّ القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للأسد هي أنَّ الحال المفهومة من سياق الكلام تدلُّ على أنَّ المقصود المعنى العارض، ومثل ذلك يقال في "أغلب من القوم" و "باسل الوجه أغلباً" فإن الثانية تدلُّ على المعنى الأصلي للأسد، والأولى تدلُّ على المعنى العارض وهو الرجل الشجاع والعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هنا لفظية وهي "من القوم".

تستطيع بعد هذا البيان أن تدرك في البيت الثاني للمتنبّي أنَّ كلمة "حسام" الثانية استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة في تحمُّل الأخطار. والقرينة تفهم من المقام فهي حالية، ومثل ذلك كلمة "سحاب" الأخيرة فإنها استعملت لتدلُّ على سيف الدولة لعلاقة المشابهة بينه وبين السحاب في الكرم، والقرينة حالية أيضاً.

425 - الحماله التي يحمل بها السيف وهي المحمل أيضا يقول سيف حمل سيفاً وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاف

426 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 37 / ص 244)

أَمَّا بَيْتُ الْبَحْتَرِيِّ فَمَعْنَاهُ أَنَّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ إِذَا أَصْبَحَتْ بِسَبَبِ بَكَائِهَا جَاسُوساً عَلَى مَا فِي
النَّفْسِ مِنْ وَجْدٍ وَحُزْنٍ. فَإِنَّ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهُمَا لَا يَكُونُ سِرّاً مَكْتُوماً؛ فَأَنْتَ
تَرَى أَنَّ كَلِمَةَ "الْعَيْنِ" الْأُولَى اسْتَعْمَلَتْ فِي مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي وَأَنَّ كَلِمَةَ "عَيْنِ" الثَّانِيَةَ
اسْتَعْمَلَتْ فِي الْجَاسُوسِ وَهُوَ غَيْرُ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ، وَلَكِنْ لِأَنَّ الْعَيْنَ جُزْءٌ مِنَ الْجَاسُوسِ
وَبِهَا يَعْمَلُ، أَطْلَقَهَا وَأَرَادَ الْكَلَّ شَأْنَ الْعَرَبِ فِي إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةَ الْكَلِّ، وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ
الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجَاسُوسِ لَيْسَتْ الْمَشَابَهَةَ وَإِنَّمَا هِيَ الْجُزْئِيَّةُ وَالْقَرِينَةُ "عَلَى الْجَوِي"
فَهِيَ لَفْظِيَّةٌ.

وَيَتَّضِحُ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْكَلِمَاتِ: شَمْسٌ، وَهَزَبٌ، وَأَغْلَبٌ، وَحُسَامٌ، وَسَحَابٌ، وَعَيْنٌ،
اسْتَعْمَلَتْ فِي غَيْرِ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي لِعِلَاقَةٍ وَارْتِبَاطٍ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِي وَالْمَعْنَى الْعَارِضِ
وَتَسَمَّى كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ مَجَازاً لُغَوِيّاً.

القاعدة

(12) الْمَجَازُ اللَّغَوِيُّ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعِلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ
مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِي. وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِي وَالْمَعْنَى الْمَجَازِي قَدْ تَكُونُ
الْمُشَابَهَةَ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَهَا، وَالْقَرِينَةُ قَدْ تَكُونُ لَفْظِيَّةً وَقَدْ تَكُونُ حَالِيَّةً.

نموذج

(1) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ حِينَ مَرَضَ بِالْحُمَّى بِمِصْرَ⁴²⁷:

فَإِنْ أَمْرَضُ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي وَإِنْ أُحْمَمَ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي

(2) وَقَالَ حِينَئِذٍ أَنْذَرَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ وَكَانَ مَعَ مَمْدُوحِهِ⁴²⁸:

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا⁴²⁹

(3) وَقَالَ آخِرَ⁴³⁰:

⁴²⁷ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 337) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

36) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 118)

أي إن مرضت في بدني فإن صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

⁴²⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 162) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 390)

⁴²⁹ - قفلنا: رجعنا، وإليك: اكفف.

بِلادي وإن جارتُ على عَزِيزَةٍ ... وقومي وإن ضُنُّوا عليَّ كِرامُ.

الإجابة

المجا ز	السبب	العلاقة	توضيح العلاقة	القرينة
1 مر ض	لأن الاصطبار لا يمرض	المشابهة	شبه قلة الصبر بالمرض لما لكل منهما من الدلالة على الضعف	لفظية وهي اصطباري اعتزامي
حم	لأن الاعتزام لا يحم	المشابهة	شبه انحلال العزم بالإصابة بالحمى لما لكل منهما من التأثير السيئ	
2 السحا ب الأخيد رة	لأن السحاب لا يكون رفيقاً	المشابهة	شبه الممدوح بالسحاب لما لكليهما من الأثر النافع	معي
3 بلادي	لأن البلاد لا تجور	غير المشابهة	ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية	جارت

تمريّنات

(1) الكلمات التي تحتها خطٌ استُعْمِلَتْ مرّةً استعمالاً حقيقياً، ومرّةً استعمالاً مجازياً، بيّن المجازيّ منها مع ذكر العلاقة والقرينة لفظيةً أو حاليةً.

(1) قال المتنبي في المديح⁴³¹:

- شعر معاصر

430

- شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 239) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 372)

431

يعني عن أهل الثغر يقول تحمّيمهم وتعطيهم.

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

(2) وقال أيضاً⁴³²:

فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ مُطَالَعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لَيْلَانِهِ⁴³³

(3) وقال أيضاً⁴³⁴:

عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَغَى مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ⁴³⁵

(4) وقال أيضاً⁴³⁶:

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمَحْضُ⁴³⁷

(5) وقال أبو تمام في الرثاء⁴³⁸:

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ ... مِنْ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ⁴³⁹

⁴³² - خزانة الأدب - (ج 3 / ص 315) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 92)

⁴³³ - المطالعة هنا المشاركة في الطلوع - أي لا زال باقياً بقاء الشمس فكلما طلعت في السماء كان وجهه طالعاً بإزائها.

⁴³⁴ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 94) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 295)

⁴³⁵ - الوغي: الحرب، والصمصام: السيف؛ يريد أنك كالسيف في المضاء فلا حاجة بك إلى السيف.

⁴³⁶ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 263) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 67) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 133) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 499)

⁴³⁷ - أعزل: مرض

⁴³⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 106) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 85) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 160) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 98) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 99) والأغاني - (ج 4 / ص 375) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 383)

⁴³⁹ - مضرب السيف: حده، والقنا: الرماح، والسمر: الرماح أيضاً، أي لم يمت في ساحة الحرب حتى تتلم سيفه وضعفت الرماح عن المقاومة.

(6) كان خالد بن الوليد⁴⁴⁰ رضي الله عنه إذا سارَ سارَ النصرُ تحتَ لوائه.

(7) بَنَيْتَ بَيْوتاً عَالِيَاتٍ وَقَبْلَهَا ... بَنَيْتَ فَخَارًا لَا تُسَامَى شَوَاهِقُهُ

(2)(أجب عما يلي) :

(1) أَمِنَ الْحَقِيقَةَ أَمْ مِنَ الْمَجَازِ كَلِمَةُ "الشَّمْسِينَ" فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي يَرِثِي أَخْتَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ؟⁴⁴¹.

فَلَيْتَ طَالَعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبِ⁴⁴²

(2) أَحَقِيقَةُ أَمْ مَجَازٌ كَلِمَةُ "بَدْرًا" فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ؟⁴⁴³.

وَقَدْ نَظَرْتُ بَدْرُ الدُّجَى وَرَأَيْتُهَا ... فَكَانَ كِلَانَا نَاضِرًا وَحَدَهُ بَدْرًا

(3) أَحَقِيقَةُ أَمْ مَجَازٌ كَلِمَةُ "لِيَالِي" فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي؟⁴⁴⁴.

نَشَرْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرْتُ لِيَالِي أَرْبَعًا⁴⁴⁵

(4) أَحَقِيقَةُ أَمْ مَجَازٌ كَلِمَةُ "القمرين" فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي؟⁴⁴⁶.

⁴⁴⁰ - صحابي جليل وقائد كبير من قواد جنود المسلمين، قاتل المرتدين في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم فتح الحيرة وجانباً عظماً من العراق، وكان موفقاً في غزواته وحروبه، قال أبو بكر: عجزت النساء أن يلدان مثل خالد، وقد توفي في حمص سنة 21 هـ

⁴⁴¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 304) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 377)

جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال: ليت طالعتهما وهي شمس النهار غائبة وليست غائبتهما وهي المرثية لم تغب أي أنها كانت أعم نفعاً من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس

⁴⁴² - يقصد بطالعة الشمس الشمس الحقيقية، وبغائبة الشمسين أخت سيف الدولة.

⁴⁴³ - لم أجده

⁴⁴⁴ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 41) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 246) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 129) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 256) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 6) يقول صارت الليلة بذوائبها الثلاث أربع ليالٍ لأن كل ذؤابة منها كأنها ليلة لسوادها

⁴⁴⁵ - الذوائب: جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر.

واستَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بَوَجهِها فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(3)(أجب عما يلي):

(أ) استعمل الأسماء الآتية استعمالاً حقيقياً مرةً ومجازياً أخرى لعلاقة المشابهة:

البرق - الريح - المطر - الدُّرَر - الثعلب - النسر - النجوم - الحنظل.

(ب) استعمل الأفعال الآتية استعمالاً حقيقياً مرةً ومجازياً أخرى لعلاقة المشابهة:

غرق - قتل - مَزَّق - شرب - دفن - أراق - رمى - سقط.

(4) ضع مفعولاً به في المكان الخالي يكون مستعملاً استعمالاً مجازياً، ثم اشرح العلاقة والقرينة:

أحيا طلعتُ حربٍ ... نثرَ الخطيبُ ... زرعَ المحسنُ ...

قَوِّم المعلمُ ... قتلَ الكسلانُ ... حاربتُ أوربا ...

(5) ضع في جملةٍ كلمةً "أذن" لتدلَّ على الرجل الذي يميل لسماع الوشائيات، وفي جملةٍ أخرى كلمةً "يمين" لتدلَّ على القوة، ثم بيِّن العلاقة.

(6) كوِّن أربعَ جملٍ تشتملُ كلَّ منها على مجازٍ لغويٍّ علاقته المشابهة.

(7) اشرح بُيْتِي البحري في المديح ثم بيِّن ما تضمنته كلمةً "شمسين" من الحقيقة والمجاز⁴⁴⁷:

⁴⁴⁶ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 93) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 41) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 175) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 246) والكشكول - (ج 1 / ص 317) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 129) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 6) ومغني اللبيب عن كتب الأعراب - (ج 1 / ص 261) يجوز أن يريد بالقمرين القمر والشمس وهي وجهها وجعل وجهها شمساً في الحسن والضياء ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد وهذا كقول الآخر:

وإذا الغزاة في السماء ترفعت، وبدا النهار لوقته يترحل

أبدت لوجه الشمس وجهاً مثلها، تلقى السماء بمثل ما تستقبل

- تراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 260)

⁴⁴⁷

- 448 طَلَعَتْ لَهُمْ وَقْتَ الشَّرُوقِ، فَعَايَنُوا سَنَا الشَّمْسِ مِنْ أَفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أَفْقٍ
- 449 وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ، قَبْلَهُمَا، أَلْتَقَى ضِيَاؤُهُمَا وَفَقَّأً، مِنَ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ

(1) الاستعارة التصريحية والمكنية⁴⁵⁰

الأمثلة:

- (1) قال تعالى: {الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (1) سورة إبراهيم.
- (2) وقال المتنبي وقد قابله ممدوحه وعانقه⁴⁵¹:

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ

- (3) وقال في مدح سيف الدولة⁴⁵²:

أَمَّا تَرَى ظَفَرًا حُلُوءًا سِوَى ظَفَرٍ تَصَافَحَتْ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللِّمَمِ⁴⁵³

- (1) وقال الحجاج في إحدى خطبه⁴⁵⁴:

-
- 448 - السنا: النور، والأفق: الناحية.
- 449 - وفقا: أي متفقين في الميعاد.
- 450 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 13)
- 451 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 151) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 432)
- 452 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 242) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 87)
- 453 - بيض الهند: السيوف، واللمم جمع لمة: وهي الشعر المجاور شحمة الأذن، والمراد بها هنا الرموس. يقول: لا ترى الانتصار لذيذاً إلا بعد معركة تتلاقى فيها السيوف بالرؤوس.
- 454 - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 348) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 162) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 89) والكامل في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 101) وتاج العروس - (ج 1 / ص 5643) ولسان العرب - (ج 8 / ص 415) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 114)

إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإنني لصاحبها⁴⁵⁵.

(2) وقال المتنبي⁴⁵⁶:

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوب⁴⁵⁷

(3) وقال أيضاً⁴⁵⁸:

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم

البحث:

في كل مثال من الأمثلة السابقة مجازٌ لغويٌّ: أي كلمةٌ استُعملت في غير معناها الحقيقي، فالمثال الأول من الأمثلة الثلاثة الأولى يشتمل على كلمتي الظلمات والنور، ولا يُقصد بالأولى إلا الضلال، ولا يراد بالثانية إلا الهدى والإيمان، والعلاقة المشابهة والقرينة حالية؛ وبيت المتنبي يحتوي على مجازين هما "البحر" الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشابهة، والقرينة "مشى" و "الأسد" التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة، والقرينة "تعانقه" والبيت الثالث يحتوي على مجاز هو "تصافحت" الذي يراد منه تلاقت، لعلاقة المشابهة والقرينة "بيض الهند واللمم".

وإذا تأملت كل مجاز سبق رأيت أنه تضمن تشبيهاً حُذف منه لفظ المشبّه واستعير بدله لفظ المشبّه به ليقوم مقامه بادعاء أنّ المشبّه به هو عين المشبّه، وهذا أبعد مدى في البلاغة، وأدخل في المبالغة، ويسمى هذا المجاز استعارة، ولما كان المشبّه به مصرحاً به في هذا المجاز سمّي استعارةً تصريحيةً.

شبه رؤوسهم لاستحقاقهم القتل بثمار أدركت وحان أن تُقطف

455 - أينعت من أينع الثمر إذا أدرك ونضج، وحان قطافها: آن وقت قطعها، يريد أنه يصير بحال القوم من الشقاق والخلاف في بيعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فهو يحذرهم عاقبة ذلك.

456 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 148) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 388)

457 - امتطينا: ركبنا، والخطوب: الأمور الشديدة، يقول: لما عزت الإبل عليه لفقره حملته الخطوب على قصد هذا الممدوح فكانت له بمنزلة مطية يركبها.

458 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 6 / ص 417) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 263) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 33) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 88)

نَرْجِعُ إِذَا إِلَى الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ؛ وَيَكْفِي أَنْ نَوْضَحَ لَكَ مَثَالاً مِنْهَا لَتَقْبِسَ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَجَّاجِ فِي التَّهْدِيدِ: "إِنِّي لَأَرَى رُؤُوساً قَدْ أُيْنَعَتْ" فَإِنَّ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ يُشَبَّهِ الرُّؤُوسَ بِالثَّمَرَاتِ، فَأَصْلُ الْكَلَامِ إِنِّي لَأَرَى رُؤُوساً كَالثَّمَرَاتِ قَدْ أُيْنَعَتْ، ثُمَّ حُذِفَ الْمَشَبَّهَ بِهِ فَصَارَ إِنِّي لَأَرَى رُؤُوساً قَدْ أُيْنَعَتْ، عَلَى تَخِيلٍ أَنَّ الرُّؤُوسَ قَدْ تَمَثَّلَتْ فِي صُورَةِ ثَمَارٍ، وَرُمُزَ لِلْمَشَبَّهِ بِهِ الْمَحْذُوفَ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ أُيْنَعَتْ، وَلَمَّا كَانَ الْمَشَبَّهَ بِهِ فِي هَذِهِ الْأَسْتِعَارَةِ مُحْتَجَباً سَمِيتِ اسْتِعَارَةَ مَكْنِيَّةً، وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي "امْتَطِينَا الْخُطُوبَا" وَفِي كَلِمَةِ "الْمَجْد" فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ.

القاعدة:

(13) الاسْتِعَارَةُ مِنَ الْمَجَازِ اللَّغَوِيِّ، وَهِيَ تَشْبِيهُ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ، فَعَلَّاقَتُهَا الْمَشَابِهُةُ دَائِماً، وَهِيَ قِسْمَانِ:

(أ) تَصْرِيحِيَّةٌ، وَهِيَ مَا صُرِّحَ فِيهَا بَلْفَظِ الْمَشَبَّهِ بِهِ.

(ب) مَكْنِيَّةٌ، وَهِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا الْمَشَبَّهَ بِهِ وَرُمُزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ.

نُموذج

(1) قَالَ الْمَتَنَّبِيُّ يَصِفُ دَخِيلَ رَسُولِ الرُّومِ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ⁴⁵⁹:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

(2) وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ أَخَاهُ لَهُ فَقَالَ: كَانَ أَخِي يَقْرِي الْعَيْنَ جَمَالاً وَالْأُذْنَ بَيَاناً ⁴⁶⁰.

(3) وَقَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} (4) سُورَةُ مَرْيَمَ.

(4) وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَدْحِ: فَلَانٌ يَرْمِي بِطَرْفِهِ حَيْثُ أَشَارَ الْكَرْمُ ⁴⁶¹.

الإجابة

⁴⁵⁹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 252) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 16)

يقول: أقبل الرسول يمشي إليك بين السماطين فتصور له منك البحر في السخاء والبدر في العلاء فلم يدر أنه يمشي إلى البحر أم إلى البدر

⁴⁶⁰ - القرى: إكرام الضيف وإطعامه.

⁴⁶¹ - الطرف: البصر.

(1) أ - شُبَّه سيفُ الدولة بالبحر بجامع ⁴⁶² العطاء ثم استُعيرَ اللفظُ الدال على المشبَّه به وهو البحر للمشبَّه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينةُ "فأقبل يمشي في البساط".

ب - شُبَّه سيف الدولة بالبدر بجامع الرَّفعة، ثم استُعيرَ اللفظُ الدال على المشبَّه به وهو البدر للمشبَّه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينةُ "فأقبل يمشي في البساط".

(2) شُبَّه إمتاع العين بالجمال و إمتاع الأذن بالبيان بقرى الضيف، ثم اشتُقَّ من القرى يَقْرِي بمعنى يُمتَع على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينةُ جمالاً وبياناً.

(3) شُبَّه الرأس بالوقود ثم حُذِفَ المشبَّه به، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو "اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينةُ إثبات الاشتعال للرأس.

(4) شُبَّه الكرم بإنسانٍ ثم حُذِفَ ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو "أشار" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينةُ إثبات الإشارة للكرم.

تمرينات

(1) أجزِ الاستعارة التصريحية التي تحتها خطٌ فيما يأتي:

٥٢١(1) السَّرِي الرَّقَاء الموصلي ⁴⁶³:

كُلُّ زَنْجِيَّةٍ كَأَنَّ سَوَادَ الْ... لَيْلٍ أَهْدَى لَهَا سَوَادَ الْإِهَابِ ⁴⁶⁴

(2) وقال أيضاً في وصف مزيّن ⁴⁶⁵:

إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ فِي كَفِّهِ أَفَاضَ عَلَى الْوَجْهِ مَاءَ النَّعِيمِ ⁴⁶⁶

⁴⁶² - الجامع في الاستعارة هو ما يعبر عنه في التشبيه بوجه الشبه.

⁴⁶³ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 120)

⁴⁶⁴ - الإهاب: الجلد، يقول: إن القار الذي طليت به السفن لشدة سواده كأنه جزء من الليل أهده الليل إليها.

⁴⁶⁵ - لباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 61) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 101) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 38)

⁴⁶⁶ - ماء النعيم: وونقه ونضارته.

له راحةٌ سَيرُها راحةٌ تَمُرُّ على الوَجهِ مَرَّ النَّسيمِ⁴⁶⁷

(3) وقال ابن المعتز⁴⁶⁸:

جُمِعَ الحقُّ لنا في إِمَامٍ، قَتَلَ البخلَ ، وأَحْيَا السَماحا

(2) أَجَرَ الاستعارةَ المكنيةَ التي تحتها خطٌّ فيما يأتي:

(1) مدَحَ أعرابيُّ رجلاً فقال: تَطَلَّعتُ عِيونُ الفضلِ لك، وأَصغَتُ آذانُ المجدِ إليك.

(2) ومدَحَ آخرٌ قوماً بالشجاعة فقال: أَقسَمْتُ سِيوفُهُم ألا تُضِيعَ حقًّا لهم.

(3) وقال السريُّ الرِّفاء⁴⁶⁹:

مواطنٌ لم يَسَحَبْ بها العَْيُ ذيلَه وَكَمَّ للعوالي بيَنَها من مساجِبِ⁴⁷⁰

(3) عَيَّنَ التصريحيةَ والمكنيةَ من الاستعارات التي تحتها خطٌّ مع بيان السبب:

(1) قال دَعِبِل⁴⁷¹ الخزاعيُّ⁴⁷²:

⁴⁶⁷ - الراحة الأولى: باطن الكف، والراحة الثانية: ضد التعب، يصف اليد باللطف والخفة.

⁴⁶⁸ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 282) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 11 / ص 289) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 96) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 180)

⁴⁶⁹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 161)

⁴⁷⁰ - العوالي: جمع عالية وهي الرماح، يقول: إن هذه الأماكن طاهرة من أدران الغواية وإنها منازل شجعان طالما جرت فيها الرماح.

⁴⁷¹ - كان شاعراً هجاء، ولد بالكوفة وأقام ببغداد، وشعره جيد؛ وقد أولع بالهجو والخط من أقدار الناس فهجا الخلفاء ومن دونهم، وتوفي سنة 246.

⁴⁷² - نقد الشعر - (ج 1 / ص 26) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 13) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 57) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 415) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 69) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 9) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 186) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 18) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 276) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 466) والأغاني - (ج 4 / ص 258) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 16 / ص 115) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 110)

لا تَعَجَّبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى ⁴⁷³

(2) ذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ يَصُومُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَيُفْطِرُونَ عَلَى الْفَحْشَاءِ.

(3) وَذَمَّ آخَرُ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّهُ سَمِينٌ الْمَالِ مَهْزُولُ الْمَعْرُوفِ ⁴⁷⁴.

(4) وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ يَرِثِي الْمَتَوَكِّلَ ⁴⁷⁵ وَقَدْ قَتَلَ غِيلَةً ⁴⁷⁶.

فَمَا قَاتَلْتُ عَنْهُ الْمَنَآيَا جُنُودَهُ، وَلَا دَافَعْتُ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرَهُ ⁴⁷⁷

(5) قَالَ الشَّاعِرُ ⁴⁷⁸:

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحِظَتْكَ عَيْنُهَا... نَمَّ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

(6) وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَهْنِئُ الْمَهْدِيَّ ⁴⁷⁹ بِالْخِلَافَةِ ⁴⁸⁰:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا

⁴⁷³ - يا سلم: يا سلمى.

⁴⁷⁴ - العقد الفريد - (ج 1 / ص 439)

⁴⁷⁵ - هو المتوكل العباسي، ببيع بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة 232هـ، وكان جواداً محباً للعمران، وقد نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق، وقتل غيلة سنة 247هـ.

⁴⁷⁶ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص 286)

⁴⁷⁷ - يقول: إن جيشه لم ينفعه حين هجم عليه الأعداء في قصره فلم يقاتل دونه، وإن أملاكه وأمواله لم تغن عنه شيئاً.

⁴⁷⁸ - غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 72) وخزانة الأدب - (ج 2 / ص 484) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 2 / ص 26) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 227)

⁴⁷⁹ - هو من خلفاء الدولة العباسية في العراق، أقام في الخلافة عشر سنين محمود العهد والسيرة محبباً إلى الرعية وكان جواداً، توفي سنة 169هـ.

⁴⁸⁰ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 2 / ص 362) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 133) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 69) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 62) والكشكول - (ج 1 / ص 232) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 170) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 26) والأغاني - (ج 1 / ص 355)

(4) ضع الأسماء الآتية في جملٍ بحيث يكون كلٌّ منها استعارةً تصريحيةً مرةً ومكنيةً أخرى:

الشمس - البلبل - البحر - الأزهار - البرق

(5) حوّل الاستعارات الآتية إلى تشبيهات:

(1) قال أبو تمام في وصف سحابة⁴⁸¹:

ديمةٌ سَمَحَةُ القِيَادِ سَكُوبٌ ... مستغيثٌ لها الثرى المكروب⁴⁸²

(2) وقال السريّ في وصف الثلج وقد سقط على الجبال⁴⁸³:

ألمٌ بربعها حذرًا فألقي مُلَمَّ الشَّيْبِ في لِمَمِ الجِبَالِ⁴⁸⁴

(3) وقال في وصف قلم⁴⁸⁵:

وأهيفُ إن زعزعتُه البنا نٌ أمطرَ في الطرسِ ليلاً أحمَ⁴⁸⁶

(6) حوّل التشبيهات الآتية إلى استعارات:

(1) قال كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم⁴⁸⁷:

481 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 31) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 27 / ص 413)

482 - الديمة: السحابة الممطرة. وسمحة القياد أي أن الريح تقودها وهي لينة لا تمنع، وسكوب: كثيرة سكب المطر وصبه، والثرى: التراب.

483 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 70)

484 - ألم: نزل. والضمير يعود على الثلج، بربعها: بمنزلها والمقصود بمكانها، والضمير يعود إلى البقعة، واللم جمع لمة وهي شعر الرأس.

485 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 322)

486 - الهيف في الأصل: رقة الحصر، وزعزعت: هزته، والبنان: الأصابع أو أطرافها، الطرس: القرطاس، والأحم: الأسود،

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، ... وَصَارِمٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ

(2) قال الشاعر⁴⁸⁸ :

أَنَا عُصْنٌ مِنْ غُصُونِ سَرْحَتِكَ، ... وَفَرَعٌ مِنْ فُرُوعِ دُوحَتِكَ⁴⁸⁹

(3) وقال الشاعر⁴⁹⁰ :

أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلْسَّيْفِ نُبُوَّةً ... وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مُضَارِبُهُ⁴⁹¹

(4) قال تعالى : {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ..} (74) سورة البقرة.

(5) وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا⁴⁹² :

وإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ⁴⁹³

⁴⁸⁷ - لباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 40) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 24) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 81) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 253) وتاج العروس - (ج 1 / ص 7179) وأساس البلاغة - (ج 1 / ص 280)

⁴⁸⁸ - أساس البلاغة - (ج 1 / ص 334)

⁴⁸⁹ - السرحة: الشجرة العظيمة وكذلك الدوحة.

⁴⁹⁰ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 66) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 79)

يفضل نفسه في نفاذه في الأمور ومضائه، على السيف؛ فقال أولاً: أنا السيف، أي أشبهه، ثم تلافي فقال: إلا أن السيف ربما نبا عن الضريبة وكبا، ومثلي لا تكل ولا تنبو حدوده عن شيء تلاقيه.

⁴⁹¹ - نبوة السيف: عدم قطعه، يقول: أنا سيف لا ينبو عند مقاتلتك وإن نبا السيف الحقيقي.

⁴⁹² - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 92) وقواعد الشعر - (ج 1 / ص 6) وأمالي المرزوقي - (ج 1 / ص 51) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 129) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 43) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 392) والفرج بعد الشدة للتونخي - (ج 1 / ص 200) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 91) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 28) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 64)

⁴⁹³ - العلم: الجبل، وكان العرب يوقدون ناراً بأعلى الجبال لهداية السارين.

(6) أنا عَرَسُ يديك.

(7) وقال شاعر الخوارج ⁴⁹⁴:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ ... رَبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ ! ⁴⁹⁵

(7) اشرح قول ابن سنان الخفاجي ⁴⁹⁶ في وصف حمامة، ثم بيّن ما فيه من البيان ⁴⁹⁷.

وَهَاتِفَةٌ فِي الْبَانِ تُمْلِي عَرَامَهَا ... عَلَيْنَا وَتَتْلُو مِنْ صَبَابَتِهَا صُحْفًا ⁴⁹⁸

وَلَوْ صَدَقْتَ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْأَسَى ... لَمَا لَبَسْتَ طَوْقًا وَمَا خَضَبْتَ كَفًّا ⁴⁹⁹

=====

⁴⁹⁴ - شعر الخوارج - (ج 1 / ص 166) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 161) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 199) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 32) و حياة الحيوان الكبرى - (ج 2 / ص 45) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 217) والأغاني - (ج 5 / ص 24) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 69)

⁴⁹⁵ - ربداء: أي ذات لون مغبر، تجفل: أي تسرع في الهرب.

⁴⁹⁶ - شاعر، أديب كان يرى رأي الشيعة، وقد ولى قلعة من قلاع حلب من قبل الملك محمود بن صالح فشق عصا الطاعة بها؛ فاحتال عليه الملك حتى سمه فمات سنة 466هـ.

((قلت: هذه طبيعة الشيعة الرافضة ، في التاريخ كله ، الغدر والخيانة ، ذلك لأنهم يرون أن أهل السنة والجماعة كفار مرتدون ودمهم ومالهم حلال ، فتباً لهم ، ولمن يوليهم منصباً ، انظر كتابي الرد على الرافضة ، وكتابي الرد على أصول الرافضة))

⁴⁹⁷ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 301) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 457)

⁴⁹⁸ - هتفت الحمامة: مدت صوتها، والبان: ضرب من الشجر، وفي قوله (تتلو من صبابتها صحفاً) حسن وإبداع.

⁴⁹⁹ - الأسى: الحزن.

(2) تَقْسِيمُ الاستعارة إِلَى أَصْلِيَّةٍ وَتَبَعِيَّةٍ⁵⁰⁰

الأمثلة:

(1) قال المتنبي يَصِفُ قَلَمًا⁵⁰¹:

يَمْجُ ظِلَاماً فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يُسْمَعُ

(2) وقال يخاطبُ سيف الدولة⁵⁰²:

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَذَرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فَبِكَ السُّهَى وَالْفَرَاقُ أ⁵⁰³

⁵⁰⁰ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 103) و جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص

13) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 164) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 139)

⁵⁰¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 24) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

81) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 3)

⁵⁰² - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 50) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 /

ص 417)

(3) وقال المعري في الرثاء⁵⁰⁴:

فَتَى عَشِقْتُهُ الْبَابِلِيَّةُ حِقْبَةً ... فلم يَشْفِهَا مِنْهُ بِرَشْفٍ وَلَا لَثَمَ⁵⁰⁵

(4) قال تعالى: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} (154) سورة الأعراف.

(5) وقال المتنبي في وصف الأسد⁵⁰⁶:

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِباً وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْبِرُهُ وَالنَّيْلَا⁵⁰⁷

البحث:

في الأبيات الثلاثة الأولى استعارات مكنية وتصريحية؛ ففي البيت الأول شَبَّهَ القلمُ (وهو مَرْجِعُ الضمير في لسانه) بإنسانٍ ثم حذفَ المشبَّه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو اللسانُ، فالاستعارة مكنيةٌ، وشَبَّهَ المدادُ بالظلامِ بجامعِ السواد واستعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل الاستعارة التصريحية، وشَبَّهَ الورقُ بالنهار بجامعِ البياض ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي البيت الثاني شَبَّهَ سيفَ الدولة مرةً بالشمس؛ ومرةً بالبدر بجامعِ الرفة والظهور، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به وهو الشمسُ والبردُ للمشبَّه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين، وشَبَّهَ مَنْ دونه مرةً بالسُّها ومرةً بالنجوم بجامعِ الصَّغر

503 - السها: نجم خفي يمتحن الناس به أبصارهم، والفراقد جمع فرقد: وهو نجم قريب من القطب. وفي السماء فرقدان ليس غير.

504 - لم أجده

505 - الحقة: المدة من الزمان ويراد بها المدة الطويلة، ورشف الماء: مصه، واللثم: التقبيل.

506 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 116) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 287) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 311) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 68)

507 - الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة، والمراد بالبحيرة مجيرة طبرية، أي أن زئير الأسد شديد فإذا زأر في طبرية سمع زئيره من في العراق ومصر.

والخفاء، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به وهو الشَّها والفراقُ للمشبَّه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين.

وفي البيت الثالث شُبِّهَتِ البابليةُ -وهي الخمرُ - بامرأةٍ ثم حذفَ المشبَّه به ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه وهو "عشيقته" على سبيل الاستعارة المكنية.

إذا رجعتَ إلى كل إجراءٍ أجريناه للاستعارات السابقة، رأيتَ أننا في التصريحية استعنا باللفظِ الدالِّ على المشبَّه به للمشبَّه وأننا لم نعملَ عملاً آخرَ، ورَمَنا إليه بشيءٍ من لوازمه، وأنَّ الاستعارةَ تَمَّتْ أيضاً بهذا العمل؛ وإذا تأملتَ ألفاظَ الاستعارات السابقة رأيتها جامدةً غيرَ مشتقةٍ. ويسمَّى هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة الأصلية.

انظر إذاً إلى المثالين الأخيرين تجدُ بكلٍّ منهما استعارةً تصريحيةً، وفي إجرائها نقول: شُبِّهَ انتهاءُ الغضبِ بالسكوتِ بجامع الهدوء في كلٍّ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به وهو السكوتُ للمشبَّه وهو انتهاءُ الغضبِ ثم اشتقَّ من السكوتِ بمعنى انتهاءِ الغضبِ سكتَ بمعنى انتهى.

وشُبِّهَ وصولُ صوتِ الأسدِ إلى الفراتِ بوصولِ الماءِ بجامعٍ أنَّ كلاً ينتهي إلى غايةٍ ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به وهو الوردُ للمشبَّه وهو وصولُ الصوتِ ثم اشتقَّ من الوردِ بمعنى وصولِ الصوتِ ورد بمعنى وصل.

فإذا أنتَ وازنتَ بين إجراءِ هاتين الاستعارتين وإجراء الاستعاراتِ الأولى رأيتَ أنَّ الإجراءَ هنا لا ينتهي عند استعارة المشبَّه به للمشبَّه كما انتهى في الاستعارات الأولى، بل يزيّدُ عملاً آخرَ وهو اشتقاقُ كلمةٍ من المشبَّه به، وأنَّ ألفاظَ الاستعارة هنا مشتقةٌ لا جامدةٌ، ويسمَّى هذا النوعُ من الاستعارة بالاستعارة التبعية، لأنَّ جريانها في المشتقِّ كان تابعاً لجريانها في المصدر.

ارجع بنا ثانياً إلى المثالين الأخيرين لتتعلَّم منهما شيئاً جديداً، ففي الأول وهو "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ" يجوز أن يشبَّه الغضبُ بإنسان ثم يحذفُ المشبَّه به ويرمَزُ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو سكتَ فتكون في "الغضب" استعارةً مكنيةً. وفي الثاني وهو "ورد الفراتِ زئيره" يجوز أن يشبَّه الزئيرُ بحيوان ثم يحذفُ ويرمَزُ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو ورد فيكون في "زئيره" استعارةً مكنيةً، وهكذا كلُّ استعارةٍ تبعيةٍ يصحُّ أن يكون في قرينتها استعارةً مكنيةً غيرَ أنه لا يجوز لك إجراءَ الاستعارة إلا في واحدةٍ منهما لا في كليهما معاً.

القواعدُ:

(14) تَكُونُ الاستعارةُ أَصْلِيَّةً إِذَا كَانَ اللَّفْظُ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ اسماً جامداً.

(15) تكون الاستعارةُ تَبَعِيَّةً إِذَا كَانَ اللَّفْظُ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ مُشْتَقًّا أَوْ فِعْلاً⁵⁰⁸

(16) كُلُّ تَبَعِيَّةٍ قَرِينَتُهَا مَكْنِيَّةٌ ، وَإِذَا أُجْرِيَتْ الاستعارةُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا امْتَنَعَ إِجْرَاؤُهَا فِي الْأُخْرَى.

نموذج

(1) قال الشاعر⁵⁰⁹:

عَضَّنَا الدهرُ بِنَابِهِ ... لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

(2) وقال المتنبي⁵¹⁰:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَذِيقَةً ... سَقَاهَا الْحَجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ⁵¹¹

(3) وقال آخر يخاطب طائراً⁵¹²:

أَنْتَ فِي خُضْرَاءَ ضَاحِكَةٍ ... مِنْ بَكَاءِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ⁵¹³

الإجابة

⁵⁰⁸ - تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية عام في الاستعارة سراء أكانت تصريرية أم مكنية، ومثال الاستعارة المكنية التبعية أعجبني إراقة الضارب دم الباغي، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيذاء في كل، واستعير القتل للضرب الشديد، واشتق منه قاتل بمعنى ضارب ضرباً شديداً، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإراقة وهو الإراقة على طريق الاستعارة المكنية التبعية.

⁵⁰⁹ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 295) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 321)

⁵¹⁰ - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 42) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 168) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 133) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 394) وفقه اللغة - (ج 1 / ص 73)

⁵¹¹ - الرياض مفعول به للمصدر وهو سقى سقى مضاف والرياض مضاف إليه، وأصل الكلام سقى السحاب الرياض.

⁵¹² - لم أجده

⁵¹³ - في خضراء: أي في روضة خضراء، والعارض الهتن: السحاب الكثير الأمطار.

(1) شُبَّهَ الدهرُ بحيوانٍ مفترسٍ بجامع الإيذاء في كلِّ، ثم حُذِفَ المشبَّه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو "عضٌّ" فالاستعارة مكنيةٌ أصليةٌ.

(2) شُبَّهَ الشعرُ بحديقةٍ بجامع الجمال في كلِّ، ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه فالاستعارةُ تصرّحيةٌ أصليةٌ، وشُبَّهَ الحجا وهو العقل بالسحاب بجامع التأثير الحسن في كلِّ وحذف المشبَّه به ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو "سقى" فالاستعارة مكنيةٌ أصليةٌ.

(3) شُبَّهَ الإزهارُ بالضحك بجامع ظهور البياض في كلِّ، ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه، ثم اشتُقَّ من الضحك بمعنى الإزهار ضاحكةٌ بمعنى مُزهرة، فالاستعارةُ تصرّحيةٌ تبعيةٌ.

ويجوز أنْ نضرب صفحاً عن هذه الاستعارة، وأنْ نجريها في قرينتها فنقول: شَبَّهت الأرضُ الخضراء بالآدميِّ، ثم حذف المشبَّه به ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو ضاحكةٌ فتكون الاستعارةُ مكنيةٌ.

وشُبَّهَ نزول المطرِ بالبكاء بجامع سقوط الماء في كلِّ، ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه، فالاستعارةُ تصرّحيةٌ أصليةٌ، ويجوز أنْ تُجرى الاستعارةُ مكنيةً في العارض.

تمرينات

(1) بَيِّنِ الاستعارةَ الأصليةَ والتبعيةَ فيما يأتي:

(1) قال السَّريُّ الرَّفَاءُ يَصِفُ شِعْرَهُ⁵¹⁴:

إذا ما صافَحَ الأسماعَ يوماً تَبَسَّمتِ الضَّمائِرُ والقلوبُ

(2) وقال ابن الروميِّ⁵¹⁵:

بلدٌ صَحِبْتُ به الشَّيْبَةَ والصَّبَا ... وَلَبِسْتُ ثوبَ العيشِ وهو جديْدٌ

(3) وقال أيضاً⁵¹⁶:

⁵¹⁴ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 22) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 119)

⁵¹⁵ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 103) والمصون في الأدب - (ج 1 / ص

34) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 283) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 70 / ص

حَيَّتِكَ عَنَّا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهَا بَجَنِهِ فَجَرَّتْ رَوْحاً وَرِيحَانَا⁵¹⁷

هَبْتُ سُحَيْراً فَنَاجَى الْغُصْنَ صَاحِبَهُ ... سِرّاً بِهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا⁵¹⁸

(4) وقال البحتريُّ في وصف جيش⁵¹⁹:

وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ حَسْبَتُهُ بَرّاً تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدٍ⁵²⁰

(5) قال ابن نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ⁵²¹ في وصف مُهْرٍ أَعْرَ⁵²² :

وَأَدْهَمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ ... وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا⁵²³

(6) وقال التَّهَامِيُّ في رثاء ابنه⁵²⁴:

يَا كَوْكَباً مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرُهُ ... وَكَذَلِكَ عُمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ

(7) وقال الشريفُ في الشَّيْبِ⁵²⁵:

⁵¹⁶ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 217) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 /

ص 227) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 68 / ص 303)

⁵¹⁷ - الشمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، ونفحت رَوْحاً وريحاناً: أولت راحة وطيباً.

⁵¹⁸ الضمير في هبت يعود على الشمال. سحيراً: قبيل الصبح، وناجى: حدث سرّاً، وتداعى: دعا بعضه بعضاً.

⁵¹⁹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 31 / ص 447)

⁵²⁰ - تألق البرق: لمع.

⁵²¹ - هو أبو نصر عبد العزيز، كان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى، ومعظم شعره جيد، وله ديوان كبير، توفي سنة 405 هـ.

⁵²² - الغرة: بياض في جبهة الفرس.

⁵²³ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 / ص 78) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص

117)

⁵²⁴ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 5 / ص 160) والكشكول - (ج 1 / ص

410) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 24)

⁵²⁵ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 87 / ص 409)

526 ضوءٌ تَشَعَّشَعَ في سوادِ ذَوَائِبِي ... لا أَسْتَضِيءُ بِهِ ولا أَسْتَصْبِحُ

527 بَعَثَ الشَّبَابَ بِهِ عَلَى مَقَّةٍ لَهُ ... بَبَعَ الْعَلِيمَ بِأَنَّهُ لَا يَرْبِحُ

(8) وقال البحتريُّ في وصف قَصْرِ⁵²⁸:

مَلَأَتْ جَوَائِبُهُ الْفَضَاءَ، وَعَانَقَتْ شُرُفَاتُهُ قِطْعَ السَّحَابِ الْمُطِيرِ

(9) وقال في وصف روضة⁵²⁹:

530 يُضَاكِهَا الضَّحَى طَوْرًا، وَطَوْرًا عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجِمُ انْسِجَامًا

(10) وقال في الشَّيْبِ⁵³¹:

وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجِدَّتِهَا، فَمَا عَفَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا

(11) وقال ابن التَّعَاوِيزِي في وصف روضة⁵³²:

533 وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ ... وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ بِهَا فُتُورٌ

(12) وقال مَهْيَار⁵³⁴:

526 - تشعشع الضوء: انتشر، واستصبح: استضاء بالمصباح.

527 - المقَّة: الحب.

528 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 76) والأنوار ومحاسن الأشعار - (ج 1 / ص 87) ومحاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 90) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص 264)

529 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 76) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 441)

530 - ينسجم: يسيل.

531 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 29 / ص 374)

532 - لم أجده

533 - الأعطاف جمع عطف وهو الجانب، الفتور: الضعف.

ما لِسَارِي اللّهُو فِي لَيْلِ الصَّبَا ... ضَلَّ فِي فَجْرِ برَأْسِي وضَحَا⁵³⁵

(2) اجعل الاستعارات التبعية الآتية أصليّة:

(1) قال الشاعر⁵³⁶ :

إِنْ أَمْطَرْتُ عَيْنَايَ سَحًّا فَعَنْ ... بَوَارِقٍ فِي مَفْرِقِي تَلْمُعُ⁵³⁷

(2) وقال الشاعر⁵³⁸ :

إِنَّ التَّبَاعُدَ لَا يَضُدُّ ... إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ

(3) وقال ابن المعتز يصف سحابة⁵³⁹:

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا ... مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مُرَحَاةُ الطُّنْبِ⁵⁴⁰

(3) اجعل الاستعارات الأصلية تبعية فيما يأتي:

(1) شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِهِمْ دِينَهُ لِبِنَاءِ دُنْيَاهُ.

(2) شِرَاءُ النَّفُوسِ بِالْإِحْسَانِ خَيْرٌ مِنْ بَيْعِهَا بِالْعُدْوَانِ.

(3) إِنْ خَوَضَ الْمَرْءُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَفَرَّاهُ مِنَ الْحَقِّ مِنْ أَسْبَابِ عَثَارِهِ.

534 - هو أبو الحسن مهيار بن مرزوية الكاتب الفارسي الديلمي، كان مجوسياً وأسلم على يد الشريف الرضي فتخرج في الشعر عليه، ويمتاز في شعره بجزالة القول ورقة الحاشية وطول النفس، وتوفي سنة 428 هـ.

535 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 364)

536 - لم أجده

537 - سَحًّا: صَبًّا، والبوارق جمع بارق وهو البرق، والمفرق: وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر.

538 - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 351) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 157) ومعجم الأدباء - (ج 2 / ص 472) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 44)

539 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 80)

540 - الطنب: الحبل تشد به الحيمة، يقول: إن السحابة لتقلها بالماء تقرب أطرافها من الأرض.

(4) خَيْرُ حَلِيَّةٍ لِلشَّبَابِ كَبْحُ النَّفْسِ عِنْدَ جُمُوحِهَا.

(4) هَاتِ سِتَّ اسْتِعَارَاتٍ مِنْهَا ثَلَاثٌ أَصْلِيَّةٌ وَثَلَاثٌ تَبْعِيَّةٌ.

(5) اشرح قول السريِّ الرَّفَاءَ في وصف دولاب⁵⁴¹ وبين ما فيه من استعارات:

فَمِنْ جَنَانٍ تَرِيكَ النَّوْرَ مُبْتَسِمًا فِي غَيْرِ إِبَانِهِ وَالْمَاءَ مُنْسَكِبًا⁵⁴²

كَأَنَّ دُولَابَهَا إِذْ أَنْ مُغْتَرِبٌ نَأَى فَحَنًّا إِلَى أَوْطَانِهِ طَرِبًا⁵⁴³

بَاكِ إِذَا عَقَّ زَهَرَ الرُّوْضِ وَالْدُّهُ مِنَ الْغَمَامِ غَدَا فِيهِ أَبًا حَدِبًا⁵⁴⁴

مُشَمَّرٌ فِي مَسِيرٍ لَيْسَ يَبْعِدُهُ عَنِ الْمَحَلِّ وَلَا يُبْدِي لَهُ تَعْبًا⁵⁴⁵

مَا زَالَ يَطْلُبُ رِفْدَ الْبَحْرِ مُجْتَهِدًا لِلْبَرِّ حَتَّى ارْتَدَى النَّوَارَ وَالْعُشْبَا⁵⁴⁶

=====

541 - الدولاب: آلة كالناعورة يستقى بها الماء وهي المعروفة "بالساقية"

542 - إبان الشيء بالكسر والتشديد: وقته، يقال كل الفاكهة في إبانها: أي في وقتها.

543 - أنين الدولاب: صوته عند دورانه وحنين المغترب: شوقه وبكاؤه عند ذكر الوطن، والطرب: خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور

544 - عقه: ضد بره، والأب الحدب: الأب الذي يتعلق بابنه ويعطف عليه، ويقول إذا جفا الغمام زهر الروض فلم يطره قام الدولاب مقامه فكان للزهر بمنزلة الأب الحاني على ولده فتعهده وسقاه.

545 - يقول: إن الدولاب مجد في سيره ومن العجب أنه لا يبتعد عن مكانه ولا تبدو عليه علامات التعب.

546 - الرغد: العطاء، يقول: إن الدولاب ما برح يستجدى البحر للبر فيأخذ من مائه ويسقيه حتى ارتوى البر ونما زرعه واكتسى أثواباً من الأزهار والنبات.

(3) تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة مطلقاً⁵⁴⁷

الأمثلة:

(أ)

(1) قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ...} (16) سورة البقرة.

(2) وقال البحتري⁵⁴⁸:

⁵⁴⁹ يُودُونَ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ، إِلَى قَمَرٍ، مِنْ الْإِيوَانِ، بَادٍ

(3) وقال تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} ⁵⁵⁰ (11) سورة الحاقة.

⁵⁴⁷ - مفتاح العلوم - (ج 1 / ص 164) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص

142) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 14)

⁵⁴⁸ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 46)

⁵⁴⁹ - الإيوان: مكان مرتفع في البيت يجلس عليه.

(ب)

(4) وقال البحترى⁵⁵¹:

وأرى المنايا إن رأت بك شبيبةً جعلتك مرّمي نبلها المتواتر⁵⁵²

(5) كان فلانٌ أكتب الناس إذا شرب قلمه من دواته أو غنى فوق قرطاسه.

(6) وقال قريظ⁵⁵³ بن أنيف⁵⁵⁴ :

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا⁵⁵⁵

البحث:

في الأمثلة الأولى استعاراتٌ تصريحية في "اشتروا" بمعنى اختاروا، وفي "قمر" الذي يراد به شخص الممدوح، وفي "طغى" بمعنى زاد، وقد استوفت كلُّ استعارة قرينتها، فقرينة الأولى "الضلالة" وقرينة الثانية "يؤدون التحية" وقرينة الثالثة "الماء"، وإذا تأملت الاستعارة الأولى رأيت أنها قد ذكر معها شيءٌ يلائم المشبّه به، وهذا الشيء هو "فما ربحت تجارتهم"، وإذا نظرت إلى الاستعارة الثانية رأيت بها شيئاً من ملائمت المشبّه، وهو "من الإيوان باد"، وإذا تأملت الاستعارة الثالثة رأيتها خاليةً مما يلائم المشبّه به أو المشبّه.

والأمثلة الثلاثة الثانية تشتمل على استعاراتٍ مكنيةٍ هي "الضمير" في رأت الذي يعود على المنايا التي شُبّهت بالإنسان. و"القلم" الذي شُبّه بالإنسان أيضاً و"الشرُّ" الذي شُبّه

550 - الجارية: السفينة.

551 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 2 / ص 484)

552 - النبل المتواتر: الكثير المتوالي.

553 - هو قريظ بن أنيف من شعراء الحماسة هو شاعر إسلامي.

554 - خزانة الأدب - (ج 3 / ص 73) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 3) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 256) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 21 / ص 418) والمزهر - (ج 1 / ص 19)

555 - الناجذان: النابان، وإبداء الشر ناجذيه كناية عن شدته وصعوبته. يصفهم بالإقدام على المكاره والإسراع إلى الشدائد وأنهم لا يتواكلون ولا يتخاذلون.

بحيوان مفترس، وقد تَمَّتْ لكل استعارة قرينتها، إذ هي في الأولى إثبات الرؤية للمنايا، وفي الثانية إثبات الشرب والغناء للقلم، وفي الثالثة إثبات إبداء الناجذين للشر.

وإذا تأملت رأيت أن الاستعارة الأولى اشتملت على ما يُلائم المشبّه به وهو "جعلتك مرمى نبلها" وأن الاستعارة الثانية اشتملت على ما يلائم المشبّه به وهو "دواته قرطاسه"، وأن الاستعارة الثالثة خَلَّتْ مما يلائم المشبّه به، والاستعارة التي من النوع الأول تسمّى مرشحةً، والتي من النوع الثاني تسمّى مجردةً، والتي من النوع الثالث تسمّى مطلقةً.

القواعد:

- (17) الاستعارة المرشحة: ما ذُكِرَ معها مُلائم المشبّه به.
- (18) الاستعارة المجردة: ما ذُكِرَ معها مُلائم المشبّه.
- (19) الاستعارة المطلقة: ما خَلَّتْ مِنْ مُلائماتِ المشبّه به أو المشبّه⁵⁵⁶.
- (20) لا يُعْتَبَرُ الترشيح أو التجريد إلا بَعْدَ أَنْ تَتِمَّ الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظيةً أو حاليةً، ولهذا لا تسمّى قرينة التصريحية تجريدًا، ولا قرينة المكنية ترشيحًا.

نموذج

- (1) خُلِقَ فلانٍ أرقُّ من أنفاس الصِّبَا إذا غازلت أزهار الربا⁵⁵⁷.
- (2) قال الشاعر⁵⁵⁸:
- فإن يهلك فكلُّ عمودٍ قَوْمٍ ... من الدنيا إلى هُلْكِ يصيرُ
- (3) إني شديد العطش إلى لقائك.
- (4) قال⁵⁵⁹:

⁵⁵⁶ - من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشمل على ترشيح وتجريد معاً، مثالها في التصريحية، نطق الخطيب بالدرر، براءة ثمينه، فارتاحت لها الأسماع. ومثالها في المكنية، قصف الموت شبابه قبل أن يزهر ويصل إلى الكهولة.

⁵⁵⁷ - الربا: الأماكن العالية.

⁵⁵⁸ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 5 / ص 415) وأساس البلاغة - (ج 1 / ص 321)

ولَيْلَةٌ مَرَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... فلا يُضِيءُ لها نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ

(5) وقال الشاعر 560 :

سَقَاكَ وَحَيَانَا بِكَ اللهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخَدُورُ كَمَائِمُهُ 561

الإجابة

(1) في كلمة الصَّبَا وهي الريحُ التي تَهُبُّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ - استعارةٌ مكنيةٌ، لأنها شُبِّهَتْ بِإِنْسَانٍ وَحَذِفَ الْمَشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ أَنْفَاسُ الَّذِي هُوَ قَرِينَةُ الْمَكْنِيَةِ، وَفِي "غَازَلَتْ" تَرْشِيحٌ.

(2) في عمود استعارةٌ تصرّحيةٌ أصليّةٌ، شُبِّهَ رَئِيسُ الْقَوْمِ بِالْعَمُودِ بِجَامِعٍ أَنَّ كَلًّا يَحْمِلُ، وَالْقَرِينَةَ "يَهْلِكُ"، وَفِي "إِلَى هُلُكٍ يَصِيرُ" تَجْرِيدٌ.

(3) شُبِّهَ الْإِشْتِيَاقُ بِالْعَطَشِ بِجَامِعِ التَّطَلُّعِ إِلَى الْغَايَةِ، فَالاستعارةُ تصرّحيةٌ أصليّةٌ، وَالْقَرِينَةُ "إِلَى لِقَائِكَ" وَهِيَ استعارةٌ مطلقةٌ.

(4) في مَرَضَتْ استعارةٌ تبعيةٌ شُبِّهَتْ الظُّلْمَةُ بِالْمَرَضِ وَالْجَامِعُ خَفَاءُ مَظَاهِرِ النِّشَاطِ، ثُمَّ اشْتَقَّ مِنَ الْمَرَضِ مَرَضَتْ، فَالاستعارةُ تصرّحيةٌ تبعيةٌ، وَفِي "مَا يُضِيءُ لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ" تَجْرِيدٌ.

(5) النُّورُ: الزَّهْرُ، أَوِ الْأَبْيَضُ مِنْهُ، وَالْمَرَادُّ بِهِ هُنَا النِّسَاءُ، وَالْجَامِعُ الْحُسْنُ؛ فَالاستعارةُ تصرّحيةٌ أصليّةٌ، وَفِي ذِكْرِ الْخَدُورِ تَجْرِيدٌ، وَفِي ذِكْرِ الْكَمَائِمِ تَرْشِيحٌ فَالاستعارةُ مطلقةٌ.

559 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 282) وتاج العروس - (ج 1 / ص 4731)

ولسان العرب - (ج 7 / ص 231)

560 - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 46) و شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 189) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 150) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 83)

جعل هؤلاء النسوة نورا في حسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم للنور ولما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقى والتحية فإن النور نضرتة بالماء وجرت العادة بأن يحيي بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين فيناولنه شيئا منها ومعنى حيانا بك الله كفانا بك الله تعالى وحيانا بك

561 - الخطاب في سقاك لمحبوبته، يدعو لها بالسقيا وأن يحيا بها كما يحيا الناس بالأزهار. والعيس الأبل. والكمائم جمع كمامة: وهي غلاف الزهرة.

تمرينات

(1) بَيِّنْ نَوْعَ كُلِّ اسْتِعَارَةٍ فِيْمَا يَأْتِي، وَعَيِّنِ التَّرْشِيحَ الَّذِي بَهَا:

(1) قَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ⁵⁶²:

وَقَدْ كَتَبْتُ أَيْدِي الرَّبِّيعِ صَحَائِفًا ... كَأَنَّ سَطُورَ السَّرْوِ حُسْنًا سَطُورُهَا⁵⁶³

(2) وَقَالَ الشَّاعِرُ⁵⁶⁴:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ ... حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَا⁵⁶⁵

(3) وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي ذَمِّ كَافُورٍ⁵⁶⁶:

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ تَعَالِيهَا فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ⁵⁶⁷

(4) وَقَالَ عَلِي الْجَارِمُ فِي وَصْفِ مَوْقِعَةٍ⁵⁶⁸:

وَالْمَوْتُ يَخْطُرُ فِي الْجُمُوعِ وَحَوْلَهُ أَجْنَادُهُ مِنْ أَنْصُلٍ وَعَوَالِي⁵⁶⁹

⁵⁶² - فِي تَرَاجِمِ شُعْرَاءِ مَوْقِعِ أَدَبٍ - (ج 72 / ص 348)

وَقَدْ كَتَبْتُ أَيْدِي الرَّبِّيعِ صَحَائِفًا كَأَنَّ سَطُورَ الْبَرَقِ حُسْنًا سَطُورُهَا

⁵⁶³ - السَّرْوُ: شَجَرٌ عَالٍ.

⁵⁶⁴ - زَهْرُ الْأَكْمِ فِي الْأَمْثَالِ وَ الْحَكْمِ - (ج 1 / ص 72) وَالْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي - (ج 1 / ص

156) وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ - (ج 1 / ص 100) وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ - (ج 2 / ص 204) وَشَرْحُ دِيْوَانِ
الْحَمَاسَةِ - (ج 1 / ص 371) وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ - (ج 1 / ص 371) وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ - (ج 1 /
ص 160) وَالْأَغَانِي - (ج 5 / ص 451) وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ - (ج 1 / ص 71)

⁵⁶⁵ - الْكُلْكُلُ: الصَّدْرُ، يَقُولُ: إِنَّ عَادَةَ الدَّهْرِ تَكْدِيرُ الْعَيْشِ فَهُوَ يَصِيبُ قَوْمًا بِأَذَاهُ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى
إِصَابَةِ غَيْرِهِمْ.

⁵⁶⁶ - شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي - (ج 1 / ص 344) وَتَرَاجِمُ شُعْرَاءِ مَوْقِعِ أَدَبٍ - (ج 48 / ص 447)

⁵⁶⁷ - النَّاطُورُ: حَارِسُ الزَّرْعِ، وَبِشْمٌ أَخَذَتْهُ تَخْمَةٌ وَثَقُلَ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ، يَقُولُ: إِنَّ سَادَاتِ مِصْرَ
غَفَلُوا عَنِ الْعَبِيدِ فَعَبَثُوا بِالْأَمْوَالِ حَتَّى أَكَلُوا فَوْقَ الشَّعْبِ.

⁵⁶⁸ - تَرَاجِمُ شُعْرَاءِ مَوْقِعِ أَدَبٍ - (ج 65 / ص 25)

⁵⁶⁹ - الْأَنْصُلُ جَمْعُ نَصْلٍ: وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّيْفِ، وَالْعَوَالِي: الرَّمَاحُ.

(5) وقال الشاعر ⁵⁷⁰:

رَأَيْتُ حَبَالَ الشَّمْسِ كَفَةً حَابِلٍ ... تَحِيْطُ بِنَا مِنْ أَشْمَلٍ وَحُنُوبٍ ⁵⁷¹

نَرُوحُ بِهَا وَالْمَوْتُ ظَمَانٌ سَاغِبٌ ... يَلَاحِظُنَا فِي جَبِيئَةٍ وَذُهُوبٍ ⁵⁷²

(6) وقال المتنبي ⁵⁷³:

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَابَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ ⁵⁷⁴

(7) وقال أبو تمام :

نَامَتِ هُمُومِي ⁵⁷⁵ عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا ... هَذَا أَبُو دُلْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكَفَى!

(8) حَاذِرُ أَنْ تَقْتُلَ وَفْتَ شَبَابَكَ، فَإِنَّ لِكُلِّ قَتْلِ قِصَاصًا .

(9) وقال بعضهم في وصف الكتب ⁵⁷⁶:

لَنَا جُلَسَاءُ لَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ ... أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غَنِيًّا وَمَشْهُدًا ⁵⁷⁷

570 - لم أجده

571 - المراد بحبال الشمس أشعتها، وكفة الحابل: فخ الصياد، وأشمل جمع شمال.

572 - ساغب: أي جائع.

573 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 3 / ص 570) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 /

ص 358) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 60) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 76) وتراجع

شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 122) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 62)

574 - الهرم: الشيخوخة، يقول: إن بني الزمان من الأمم السالغة جاءوا في حداثة الدهر ونضرتهم

فسرهم، ونحن أئيناه وقد هرم فلم يبق عنده ما يسرنا.

575 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 447)

576 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 104) والجليس الصالح والأنيس الناصح -

(ج 1 / ص 2) ومعجم الأدباء - (ج 2 / ص 401)

577 - اللَّبُّ الْعَقْلُ وَالْجَمْعُ أَلْبَابٌ مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَلَبِيتُ أَلْبٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَرُبٍ

وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَضَاعِفِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ لَبَابَةٌ بِالْفَتْحِ صِرْتُ ذَا لُبٍّ وَالْفَاعِلُ لَبِيبٌ وَالْجَمْعُ أَلْبَاءٌ مِثْلُ

شَحِيحٍ وَأَشِحَاءَ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (ج 8 / ص 200)

(10) وقال أبو تمام⁵⁷⁸:

لَمَّا انْتَضَيْتُكَ لِلْخُطُوبِ كُفَيْتُهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى⁵⁷⁹

(11) تَلَطَّحَ فُلَانٌ بَعَارٍ لَنْ يُغْسَلَ عَنْهُ أَبَدًا.

(2) ما نوع الاستعارات الآتية وأين التجريد الذي بها؟

(1) رَحِمَ اللهُ امرأً أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِإِبْعَادِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا.

(2) اشْتَرَى بِالمَعْرُوفِ عِرْضَكَ مِنَ الْأَذَى.

(3) أَضَاءَ رَأْيُهُ مُشْكَلَاتِ الْأُمُورِ.

(4) انْطَلَقَ لِسَانُهُ عَنْ عِقَالِهِ فَأَوْجَزَ وَأَعْجَزَ.

(5) مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنُهُ بِالنَّوْمِ أَرْقًا وَتَسْهِيدًا.

(6) قال المتنبي⁵⁸⁰:

وَحَجَّبَتِ النَّوَى الظُّبَيَّاتِ عَنِي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ⁵⁸¹

(7) لَا تَخْضُ فِي حَدِيثٍ لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ سَمَاعُهُ.

(8) لَا تَتَفَكَّهُوْا بِأَعْرَاضِ النَّاسِ، فَشَرُّ الْخُلُقِ الْغَيْبَةُ.

(9) بَيْنَ فَكَّيْهِ حُسَامٍ مُهَنَّدٍ، لَهُ كَلَامٌ مُسَدَّدٌ.

(10) اكْتَسَبَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَالزَّهْرِ.

(11) تَبَسَّمَ الْبَرْقُ فَأَضَاءَ مَا حَوْلَهُ.

(3) بَيِّنْ لِمَ كَانَتِ الاستعارات الآتية مطلقةً واذكر نوعها:

⁵⁷⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 322) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

63) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 423)

⁵⁷⁹ - انتضى السيف: جرده من غمده.

⁵⁸⁰ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 67)

⁵⁸¹ - النوى: البعد والفراق، والمقصود بالظبيات هنا الحسان، والحجال: الخدور ومفردها حجلة.

(1) قال أعرابي في الخمر⁵⁸²: لا أشربُ ما يشربُ عقلي⁵⁸³.

(2) وقال المتنبي يخاطب ممدوحه⁵⁸⁴:

يا بَدْرُ يا بحرُ يا غَمَامَةٌ يا لَيْثَ الشَّرَى يا حِمَامُ يا رَجُلُ⁵⁸⁵

(3) ووصف أعرابي فخطأ فقال⁵⁸⁶: الترابُ يابسٌ والمالُ عابسٌ⁵⁸⁷.

(4) وقال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} (175) سورة البقرة.

(5) رأيتُ جبلاً تَمُخِرُ العُبابَ.

(6) طارَ الخبرُ في المدينة.

(7) غنى الطيرُ أنشودته فوق الأغصان.

(8) برزتِ الشمسُ من خدرها.

⁵⁸² - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 417) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج

1 / ص 459) والعقد الفريد - (ج 3 / ص 18)

⁵⁸³ - أي لا أشرب ما يذهب عقلي ، فإذا ذهب عقل المرء صار الحيوان الأعجم خيرا منه ، وأضرار الخمر كثيرة جدا على النفس والعقل والبدن والمال والصحة والأسرة والمجتمع ، ومن ثم قال تعالى في تحريمها وبينا أضرارها : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} (91) سورة المائدة

⁵⁸⁴ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 109) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 44) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 160) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 66)

يقول: أنت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطاء لَيْث في الشجاعة موت للعدو ورجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الأوصاف وأنت رجل

⁵⁸⁵ - الشرى: مكان في بلاد العرب يوصف بكثرة الأسود.

⁵⁸⁶ - محاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 75) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 149) وشرح الرضي على الكافية - (ج 1 / ص 277)

⁵⁸⁷ - المال: ما ملكه من كل شيء، وعند أهل البادية الإبل.

(9) يَهْجُمُ عَلَيْنَا الدَّهْرُ بِجَيْشٍ مِنْ أَيَّامِهِ وَلِيَالِيهِ.

(4) بَيِّنِ الاسْتِعَارَاتِ الْآتِيَةَ وَمَا بِهَا مِنْ تَرْشِيحٍ أَوْ تَجْرِيدٍ أَوْ إِطْلَاقٍ :

(1) قال المتنبي⁵⁸⁸:

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولاً⁵⁸⁹

(2) قال التَّهَامِيُّ يَعْتَذِرُ لِحَسَّادِهِ⁵⁹⁰:

لَا ذَنْبَ لِي قَدْ رُمْتُ كَتَمَ فَضَائِلِي ... فَكَأَنَّمَا بَرَقَتْ وَجْهَ نَهَارٍ

(3) قال أبو تمام في المديح⁵⁹¹:

نَالَ الْجَزِيرَةَ إِمْحَالٌ فَقُلْتُ لَهُمْ ... شِيمُوا نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يُشَمَّ⁵⁹²

(4) قال بدرُ الدين يوسفُ الذهبي⁵⁹³ :

هَلُمَّ يَا صَاحِبَ إِلَى رَوْضَةٍ ... يَجْلُو بِهَا الْعَانِي صَدَا هَمِّهِ⁵⁹⁴

نَسِيْمُهَا يَعْتُرُ فِي ذَيْلِهِ ... وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ فِي كُمِّهِ⁵⁹⁵

⁵⁸⁸ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 74) وشرح ديوان المتنبي
- (ج 1 / ص 114) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 134) وتراجم شعراء
موقع أدب - (ج 49 / ص 68)

⁵⁸⁹ - الخليط: الرفيق المعاشر، والمحول: الجذب، والمراد به هنا الشحوب وزوال النضرة بسبب
الحزن.

⁵⁹⁰ - الكشكول - (ج 1 / ص 411) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص
451)

⁵⁹¹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 241)

⁵⁹² - الإمحال: الجذب، وشام البرق: نظر إليه منتظراً مطره، والمعنى اطلبوا نداءه إذا ينستم من
صدق البر.

⁵⁹³ - من الشعراء المعدودين بالشام في طليعة عصر المماليك، وكان سهل الشعر عذبه مولعاً
بالمحسنات اللفظية، وتوفي سنة 680 هـ.

⁵⁹⁴ - العاني: المتعب الحزين.

(5) قال ابن المعتز⁵⁹⁶:

ما ترى نعمة السماء على الأز ض وشكر الرياض للأمطار⁵⁹⁷ ؟

(6) قال سعيد بن حميد⁵⁹⁸ :

وعد البدر بالزيارة ليلاً فإذا ما وقى قضيتُ نُذوري⁵⁹⁹

(7) زارني جبل ضقتُ ذرعاً بثرثرته⁶⁰⁰ .

(8) قال أعرابي⁶⁰¹: ما أشدَّ جولة الرأي عند الهوى، وأشقَّ فطام النفس عند الصبا⁶⁰² .

(9) ووصف أعرابي بني برمك فقال: رأيتهم وقد لبسوا النعمة كأنها من ثيابهم.

(5) اجعل الاستعارات الآتية مرةً مرشحةً ومرةً مجردةً:

لا تلبس الرياء، ولا تجر وراء الطيش، ولا تعبت بمودة الإخوان، ولا تصاحب الشر، ولا تتخدع إذا نظرت في الأمور- بسراب⁶⁰³، بل اتبع النور دائماً في هذه الدنيا، واجتنب الظلام، وإذا عثرت فقم غير يائس. وإذا حاربك الدهر، فتجمل غير عابس.

595 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 185)

596 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 70) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص

58) ومحاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 79) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 16)

وأمالى القالي - (ج 1 / ص 85) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 44)

597 - في البيت استفهام محذوف، أي أما ترى الخ ، والمراد بشكر الرياض ازدهارها.

598 - كاتب مترسل وشاعر رقيق الشعر نحا فيه منحى ابن أبى ربيعة، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، وتوفى سنة 250هـ.

599 - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 372) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 170) ومعاهد

التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 185)

600 - ضاق به ذرعاً. ضعفت طاقته عنه ولم يجد منه مخلصاً، والثرثرة: كثرة الكلام وترديده

601 - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 346) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 442)

602 - الصبا: الميل إلى الجهل والفتوة.

(6) (أجب عما يلي): (أ) هاتِ ستَّ استعاراتٍ تصرّحيةٍ فيها المرشحةُ والمجردةُ والمطلقةُ.

(ب) " " " " مكنية " " " "

(7) اشرح الأبيات الآتية وبيّن ما فيها من ضروبِ الحُسْنِ البياني:

قال الشريف في وصف ليلة⁶⁰⁴:

وَلَيْلَةٌ خُضَّتْهَا عَلَى عَجَلٍ وَصُبْحُهَا بِالظَّلَامِ مُعْتَصِمٌ⁶⁰⁵

تَطَّلَعَ الْفَجْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا وَأَنْفَلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلُمُ⁶⁰⁶

كَأَنَّمَا الدَّجْنُ فِي تَزَاحُمِهِ ... خَيْلٌ، لَهَا مِنْ بُرُوقِهِ لُجْمٌ⁶⁰⁷

=====

(4) الاستعارة التمثيلية⁶⁰⁸

الأمثلة:

(1) عادَ السَّيْفُ إِلَى قِرَابِهِ، وَحَلَّ اللَّيْتُ مَنِيعَ غَابِهِ. (المجاهدُ عادَ إلى وطنه بعد سفر)

(2) قال المتنبي⁶⁰⁹:

603 - السراب: ما تراه. نصف النهار كأنه ماء.

604 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 316)

605 - معتصم: أي مستمسك بالظلام متحصن به.

606 - العقال: قيد الدابة.

607 - الدجن: الغيم يملأ أقطار السماء، واللجم: جمع لجام.

608 - كتاب الكلّيات - لأبي البقاء الكفومى - (ج 1 / ص 139) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 5)

609 - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 23) وشرح المشكل من

شعر المتنبي - (ج 1 / ص 37) والبيدع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 65) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 197) و حياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 380) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 67)

يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مُرٌّ مَرِيضٍ

(لمن لم يرزق الذَّوقَ لفهم الشعر الرائع)

(3) قَطَعَتْ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ⁶¹⁰.

(لمن يأتي بالقول الفصل)

البحث:

حينما عاد الرجلُ العامل إلى وطنه لم يُعَدِّ سيفٌ حقيقيٌّ إلى قرابه، ولم يَنْزِلْ أَسَدٌ حقيقيٌّ إلى عرينه، وإذا كُلُّ تركيب من هذين لم يستعمل في حقيقته، فيكون استعماله في عوْدَةِ الرجل العامل إلى بلده مجازًا والقرينةُ حَالِيَّةٌ، فما العلاقة بين الحالين يا ترى، حال رجوع الغريب إلى وطنه، وحال رجوع السيف إلى قرابه؟ العلاقةُ المشابهةُ؛ فإنَّ حال الرجل الذي نزل عن الأوطان عاملاً مجدِّاً ماضياً في الأمور ثم رجوعه إلى وطنه بعد طول الكدِّ، تشبَّه حال السيف الذي اسْتُلَّ للحرب والجلاد حتَّى إذا ظفر بالنصر عاد إلى غمده. ومثل ذلك يقال في: "وحلَّ الليثُ مَنيعَ غابه".

وبيتُ المتنبي يدلُّ وضعه الحقيقيُّ على أنَّ المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شربَ الماءَ العذبَ وجده مُرًّا، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمنَّ يعييون شِعْرَهُ لغيب في ذوقهم الشعريِّ. وضعف في إدراكهم الأدبيِّ، فهذا التركيبُ مجازٌ قرينتهُ حَالِيَّةٌ، وعلاقتهُ المشابهةُ، والمشبَّه هنا حال المولعين بدمه والمشبَّه به حال المريض الذي يجد الماءَ الزلال مُرًّا.

والمثالُ الثالثُ مثلٌ عربيٌّ، أصلُهُ أنَّ قومًا اجتمعوا للتشاور والخطابة في الصلح بين حيين قتلَ رجلٌ من أحدهما رجلاً من الحيِّ الآخر، وإنهم لذلك إذا بجاريةٍ تُدعى جَهِيْزَةً أَقْبَلَتْ فَأَنْبَأَتْهُمْ أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَقْتُولِ ظَفَرُوا بِالْقَاتِلِ فَقَتَلُوهُ، فقال قائلٌ منهم: "قَطَعَتْ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ"، وهو تركيبٌ يُتِمُّلُ به في كل موطن يؤتى فيه بالقول الفصل.

فأنت ترى في كل مثال من الأمثلة السابقة أنَّ تركيباً استعمل في غير معناه الحقيقي، وأنَّ العلاقة بين معناه المجازيِّ ومعناه الحقيقيِّ هي المشابهةُ. وكلُّ تركيب من هذا النوع يُسمَّى استعارةً تمثيليةً⁶¹¹.

⁶¹⁰ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 197) والمستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 120) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 262) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 236) وتاج العروس - (ج 1 / ص 3699)

القاعدة:

(21) الاستعارة التمثيلية تركيبٌ استُعْمِلَ في غير ما وُضِعَ له لِعِلَاقَةِ المِشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ.

نموذج

(1) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ⁶¹²: قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمَلَأُ الْكَنَائِنُ⁶¹³

(إِذَا قُلْتَهُ لِمَنْ يَرِيدُ بِنَاءَ بَيْتٍ مِثْلًا قَبْلَ أَنْ يَتَوَافَرَ لَدَيْهِ الْمَالُ).

(2) أَنْتَ تَرْقُمُ عَلَى الْمَاءِ (إِذَا قُلْتَهُ لِمَنْ يُلْحُ فِي شَأْنٍ لَا يُمْكِنُ الْحَصُولُ مِنْهُ عَلَى غَايَةٍ).

الإجابة

(1) شُبِّهَتْ حَالُ مَنْ يَرِيدُ بِنَاءَ بَيْتٍ قَبْلَ إِعْدَادِ الْمَالِ لَهُ. بِحَالِ مَنْ يَرِيدُ الْقِتَالَ وَلَيْسَ فِي كِنَانَتِهِ سَهَامٌ، بِجَامِعِ أَنْ كِلَا مِنْهُمَا يَتَعَجَّلُ الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يُعَدَّ لَهُ عُدَّتُهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ التَّرْكِيبُ الدَّالُّ عَلَى حَالِ الْمَشَبَّهِ بِهِ لِلْمَشَبَّهِ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ، وَالْقَرِينَةُ حَالِيَّةٌ.

(2) شُبِّهَتْ حَالُ مَنْ يُلْحُ فِي الْحَصُولِ عَلَى أَمْرٍ مُسْتَحِيلٍ، بِحَالِ مَنْ يَرْقُمُ عَلَى الْمَاءِ، بِجَامِعِ أَنْ كِلَا مِنْهُمَا يَعْمَلُ عَمَلًا غَيْرَ مُثْمِرٍ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ التَّرْكِيبُ الدَّالُّ عَلَى الْمَشَبَّهِ بِهِ لِلْمَشَبَّهِ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ، وَالْقَرِينَةُ حَالِيَّةٌ.

تمارين

(1) افرضُ حالاً تَجْعَلُهَا مِشَبَّهًا لِكُلِّ مِنَ التَّرَاكِيِبِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ أَجْرِ الاسْتِعَارَةَ فِي خَمْسَةِ تَرَاكِيِبٍ.

⁶¹¹ - لا بد أن يكون كل من المشبه به في الاستعارة التمثيلية صورة منتزعة من متعدد كما تراه واضحاً في الأمثلة.

⁶¹² - جمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 106) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 19) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 289) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 241) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 100) وتاج العروس - (ج 1 / ص 8411) ولسان العرب - (ج 14 / ص 335)

⁶¹³ - الرماء: رمي السهام، والكنائن جمع كنانة وهي وعاء السهام.

(1) إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعَنْبَ	(11) الْمُرْدُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ.
(2) أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ	⁶¹⁴ . « اَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ » 12)
(3) لَا تَنْثُرِ الدَّرَّ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ	(أَنْتَ تَحْصُدُ مَا زَرَعْتَ. 13)
(4) يَبْتَغِي الصَّيْدَ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ ⁶¹⁵	(أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ. 14)
(5) أَخَذَ الْفَوْسَ بَارِيَهَا ⁶¹⁶	(يُخَرَّبُونَ بِيَوْتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ. 15)
(6) اسْتَسَمَنْتَ ذَا وَرَمٍ.	⁶¹⁷ . إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ 16)
(7) أَنْتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ	⁶¹⁸ (لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ 17)
(8) هُوَ يَبْنِي قُصُوراً بِغَيْرِ أُسَاسٍ	⁶¹⁹ (لِكُلِّ جَوَادٍ كِبُوءَةٌ 18)
(9) لِكُلِّ صَارِمٍ نَبُوءَةٌ ⁶²⁰	(وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا 19 ⁶²¹

⁶¹⁴ - الضمير في اعقلها يعود على الناقة: أي قيدها ثم توكل على الله، أما أن تتركها بلا عقل ثم تتوكل على في حفظها فلا يجوز.

قلت : وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي (2707) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ أَوْ أَطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ قَالَ « اَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ »

⁶¹⁵ - العريسة. مأوى الأسد.

⁶¹⁶ - البيان والتبيين - (ج 1 / ص 98) والكمال في اللغة والادب - (ج 1 / ص 331)

⁶¹⁷ - يفلح: يقطع.

⁶¹⁸ - المصدور: المصاب بمرض في صدره، والنفث النفخ، ورمى النفلة.

⁶¹⁹ - كبوة الجواد: عثرته.

⁶²⁰ - النبوة: عدم قطع السيف.

⁶²¹ - السواقي: الأنهار الصغيرة.

قلت : هذا البيت للمتنبى :

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكٍ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا

(10) لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ⁶²²	⁶²³ أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ 20)
---	--

(2) بَيَّنَّ نَوْعَ كُلِّ اسْتِعَارَةٍ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْآتِيَةِ وَأَجْرَهَا:

(1) قَالَ الْمُتَنَبِّي⁶²⁴:

غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ وَأَعَوَزَ الصَّدْقُ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ⁶²⁵

(2) قَالَ الْبَحْثَرِيُّ⁶²⁶:

إِذَا مَا الْجُرْحُ رَمَّ عَلَى فَسَادٍ، تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّبِيبِ⁶²⁷

(3) وَقَالَ الشَّاعِرُ⁶²⁸:

مَتَى يَبْلُغُ الْبَنِيَانُ يَوْمًا تَمَامُهُ ... إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدُمُ

(4) وَقَالَ تَعَالَى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} (6) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 / ص 192) والواضح في مشكلات شعر المتنبّي - (ج 1 / ص 3) وشرح ديوان المتنبّي - (ج 1 / ص 311) والوساطة بين المتنبّي وخصومه - (ج 1 / ص 34) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 63) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 150)

⁶²² - أخرجه البخاري مرفوعاً برقم (6133) ومسلم برقم (7690)

⁶²³ - الحشف: ردئ التمر، والكيّلة اسم بمعنى الكيل.

⁶²⁴ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 122) وشرح ديوان المتنبّي - (ج 1 / ص 358)

⁶²⁵ - غاض الماء: قل ونقص، والعدة: الوعد، وأعوز: عز وقل.

⁶²⁶ - شرح ديوان المتنبّي - (ج 1 / ص 73) والوساطة بين المتنبّي وخصومه - (ج 1 / ص 78) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 29) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 26 / ص 216)

⁶²⁷ - رم الجرح: أصلح وعولج.

⁶²⁸ - قلت: قد نسب هذا البيت لشعراء عدة منهم صالح بن عبد القدوس: لباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 49) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 128) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 273) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 32) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 331) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 176) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 89 / ص 141)

(5) وقال تعالى: {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} (99) سورة الكهف .

(6) وقال البارودي ⁶²⁹ :

ودع من الأمر أدناه لأبعده.. في لجة البحر ما يُغني عن الوشل ⁶³⁰ !

(7) وقال آخر ⁶³¹ :

ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

(8) وقال أبو الطمّحان القيني ⁶³² :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ⁶³³

(9) وقال أبو فراس الحمداني ⁶³⁴ :

تهون علينا في المعالي نفوسنا، و من خطب الحساء لم يغلها المهر ⁶³⁵

⁶²⁹ - هو محمود سامي البارودي حامل لواء النهضة الشعرية الحديثة، شعر يشاكل شعر الفحول في صدر العصر العباسي، مات سنة 1322هـ.

⁶³⁰ - اللجة معظم الماء، والوشل: القليل. مطلقاً أو هو الماء الذي يتحلب من بين الصخور

قلت : هو في ديوانه تراجم شعراء موقع أدب - (ج 28 / ص 288)

⁶³¹ - لم أجده ، ولعله لشاعر معاصر

⁶³² - لباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 38) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 109) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 214) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 23) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 103) وقواعد الشعر - (ج 1 / ص 2) والمصون في الأدب - (ج 1 / ص 3) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 208) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 67) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 11) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 77) ولسان العرب - (ج 7 / ص 143)

⁶³³ - الجزع: الحرز، وتنظيم الجزع ضمه في سلك، وثقب الشيء: أوجد به ثقباً..

⁶³⁴ - المدهش - (ج 1 / ص 71) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 201) والكشكول - (ج 1 / ص 247) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 279) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 18 / ص 310)

(10) وقال المتنبي⁶³⁶:

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مَمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعِقَارِبِ⁶³⁷

(11) أَنْتَ كَمَسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ⁶³⁸.

(12) وقال المتنبي⁶³⁹:

وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا تَحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا⁶⁴⁰

(13) وقال يخاطب سيف الدولة⁶⁴¹:

أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُغَمِّدًا وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمٌ

(14) لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكَلَابِ⁶⁴².

(15) لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ⁶⁴³

635 - لم يغله المهر: أي لم يجده باهظاً.

636 - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 40) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 165) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 394)

637 - إليك: أي كفى، يقول كفى عني فإنني لست ممن إذا خاف من الهلاك صبر على الذل، وفجعل الأفاعي مثلاً للهلاك لأنها تقتل دفعة واحدة، والعقارب مثلاً للذل لأنها إذا لم تقتل تكرر لسعها فكانت أطول عذاباً.

638 - هجر: قرية باليمن تشتهر بكثرة تمرها.

639 - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 68) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 265) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 418) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 9)

640 الصوارم: السيوف، والقنا: الرماح، والجدا: العطاء، أي أن السيوف والرماح تجمع له غناءم الأعداء، والكرم يفرق ما جمعت.

641 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 90)

642 - المستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 133) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 29) والحيوان - (ج 1 / ص 128) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 291)

يضرِبُ لِمَنْ يَنَالُ مِنْ إِنْسَانٍ بِمَا لَا يَضُرُّهُ.

(16) وقال مَعْنُ بن أَوْسِ الْمُزَنِيِّ ⁶⁴⁴:

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ ... بِحِلْمِي عَنْهُ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ ⁶⁴⁵

(17) لَا تَعْدُمُ الْحُسْنَاءُ ذَامًا ⁶⁴⁶

(18) وقال تعالى على لسان السحرة : {وَمَا تَنْقُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَّنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفَرُّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ } (126) سورة الأعراف.

(3) اجعل التشبيهات الضمنية الآتية استعارات تمثيلية بحذف المشبه وفرض حال أخرى مناسبة تجعلها مشبهة:

(1) قال المتنبي ⁶⁴⁷:

وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ ⁶⁴⁸

⁶⁴³ - أي أن السيف لا يحمي كل حامل له فقد يكون حامله جباناً أو جاهلاً لضروب القتال.

قلت : هذا شطر من بيت للمتنبي : فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدُهُ لَا يَحْمِدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 185) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 77)

⁶⁴⁴ - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 127) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 111) والصدقة والصديق - (ج 1 / ص 55) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 344) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 127) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 177) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 179) والأغاني - (ج 3 / ص 317) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 364)

⁶⁴⁵ - الضغن: الحقد.

⁶⁴⁶ - الذام: العيب.

قلت هو في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 43) ورسالة الغفران - (ج 1 / ص 74) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 212) والمستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 130) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 290) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 100) ولسان العرب - (ج 12 / ص 223) ومختار الصحاح - (ج 1 / ص 110)

يراد: لا يخلو الإنسان من أن يكون به ما يعاب

⁶⁴⁷ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 324) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 117) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 430)

(2) وقال عبد الصمد بن بابك⁶⁴⁹:

فإن زعم الأملاك أنك منهم ... فخاراً فإن الشمس بعض الكواكب

(3) وقال المتنبي⁶⁵⁰:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يُغنيك عن زحل⁶⁵¹

(4) وقال المتنبي أيضاً⁶⁵²:

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الأجسام بالعلل

(5) وقال بعضهم في شريف لا يكاد يجد قوتاً⁶⁵³:

أيشكو لنيم القوم كظاً وبطنة ... ويشكو فتى الفتيان مس سغوب⁶⁵⁴

⁶⁴⁸ - المواطر جمع ماطر، يقول أنت أهل لما رجوته منك، وأنا أعلم أنني لم أضع رجائي في غير محله فلست كمن يرجو المطر من غير السحاب.

⁶⁴⁹ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 148)

⁶⁵⁰ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 246) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 63) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 185) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 385) والمستطرف في كل فن مستطرف - (ج 1 / ص 234) وصبح الأعشى - (ج 3 / ص 82) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 46)

⁶⁵¹ - امدحه بما تراه منه، واترك ما سمعت به من شرف أجداده؛ فإن من ظهر له البدر استغنى بنوره عن زحل: وهو نجم بعيد خفي.

⁶⁵² - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 5 / ص 315) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 248) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 63) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 49) والمدحش - (ج 1 / ص 21) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 366) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 423) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 46)

يقول: لعلني أحمد عاقبة عتبك وذلك أن أتأدب بعد عفوك فلا أعود إلى شيء استوجب به العتب كمن يعتل فربما تكون علته أماناً له من أدواء غيرها فيصح جسمه بعلته مما هو أصعب منه

⁶⁵³ - لم أجده

لأمرٍ غدا ما حَوْلَ مَكَّةَ مَقْفَرًا ... جَدِيبًا وباقي الأرض غَيْرُ جَدِيبٍ 655

(4) اجعل الاستعارات التمثيلية الآتية تشبيهات ضمنية بذكر حال مناسبة تجعلها مشبهة قبل كل استعارة:

(1) يمشي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا 656

(2) رَضِيتَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ 657

(3) أَنْتَ تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْتَرِقُ.

(4) كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا

658

654 - الكظ والبطنة: الامتلاء الشديد من الطعام، والسغوب: الجوع.

655 - مقفراً: خالياً من النبات. والجديب: المكان لا خصب فيه.

656 - يضرب للرجل يدرك حاجته تودة ودعة. قلت : هو في زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 326) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 196) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 267) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 62)

657 - مثل يضرب عند القناعة بالسلامة.

قلت : هو طرف من بيت لامرئ القيس :

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى ... رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 78) والأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص 47) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 116) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 31) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 30) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 112) والكشكول - (ج 1 / ص 342) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 14) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 188) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 286) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 10 / ص 391)

658 - البيت للمتنبي :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسبُ المَنَايَا أن يَكُنَّ أمانياً

(5) ليس التَّكْحُلُ في العَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ⁶⁵⁹ .

(6) وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ⁶⁶⁰ .

(7) هُوَ يَنْفُخُ فِي غَيْرِ ضُرْمٍ⁶⁶¹ .

كفى بك معناه كفاك والباء زيدت في المفعول هاهنا كما تزداد في الفاعل نحو في الله وذكرنا هذا في قوله كفى بجسمي نحولا يقول كفاك داء رؤيتك الموت شافيا أي أن داء شفاؤه الموت أقصى الأدواء والمنية إذا صارت أمنية فهو غاية البلية وفاقرة الخطوب

شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 3) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 310) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 46) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 73) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 126) والكشكول - (ج 1 / ص 155) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 306) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 21 / ص 484) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 150)

⁶⁵⁹ - التكل: وضع الكحل في العين، والكحل: سواد الجفون خلقة، أي ليس المصنوع كالمطبوع.

البيت للمتنبي :

لَأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكْلِفُهُ لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

يقول : إنما ذلك لأن لك حلما طبعت عليه لا تحتاج إلى أن تكلفه كالكحل في العين ليس ذلك كالتكل الذي هو تكلف

تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 525) ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 / ص 557) وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 59) وزهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 265) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 248) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 63) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 36) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 46)

⁶⁶⁰ - الشهد: العسل في شمعها، وإبرة النحل: شوكتها، يقول من طلب الشهد لم يصل إليه حتى يقاسى لسع النحل.

البيت للمتنبي :

تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 361) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 64) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 7) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 80)

(8) أَنْتَ تَحْدُو بَلَاً بَعِيرٌ⁶⁶² .

(5) اذْكُرْ لِكُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ حَالاً يُسْتَشْهَدُ فِيهَا بِهِ ثُمَّ أَجْرِ الاسْتِعَارَةَ وَبَيِّنْ نَوْعَهَا:

(1) قَالَ الْمُتَنَبِّي⁶⁶³:

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرَّ غَامَ لِلصَّيْدِ بَازُهُ تَصَيِّدُهُ الضَّرَّ غَامٌ فِيمَا تَصَيَّدَا⁶⁶⁴

(2) وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ⁶⁶⁵:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ ... وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَرَامٌ⁶⁶⁶

(3) قَالَ الْحَمَاسِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ⁶⁶⁷:

قَدَّرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْقِعَهَا ... فَمَنْ عَلَا زَلْقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا⁶⁶⁸

(4) وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁶⁶⁹:

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا ... وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضْرِبٍ⁶⁷⁰

661 - الضرم: الجمر.

662 - الحدو: سوق الإبل والغناء لها.

663 - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 24) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 266) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 418)

664 - الضرغام: الأسد يقول: من اتخذ الأسد بازاً يصيد به لم يأمن أن يصيده الأسد.

665 - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 46) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 397) وأساس البلاغة - (ج 1 / ص 276)

666 - الخلل: منفرج ما بين الشيين، ووميض النار لمعانها، والضرام: اشتعال النار في الحطب.

667 - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 172) ولباب الآداب للشعالبي - (ج 1 / ص 54) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 94) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 361) والأغاني - (ج 4 / ص 37) وتاج العروس - (ج 1 / ص 6361)

668 - الزلق: الأرض الملساء التي لا تثبت فيها قدم، والغرة: الغفلة، وزلج زل وسقط.

669 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 237) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 371)

(5) وقال البوصيري⁶⁷¹:

قد تنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ ويُنكرُ الفمُ طعمَ الماءِ من سَقَمٍ⁶⁷²

(6) وقال المتنبي⁶⁷³:

إذا اعتادَ الفتى خوضَ المَنايا فأهُونُ ما يَمُرُّ بهِ الوُحُولُ⁶⁷⁴

(7) وقال أيضاً⁶⁷⁵:

ما الَّذي عِنْدَهُ تُدَارُ المَنايا ... كَالَّذي عِنْدَهُ تُدَارُ الشَّمُولُ⁶⁷⁶

(8) قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ⁶⁷⁷ في الغزل⁶⁷⁸:

⁶⁷⁰ - الضريب: المثل، و يمثل الشاعر ممدوحه بالشمس ويمثل حساده بمن يريد أن يأتي للشمس بنظير فهو في تعب دائم، لأنه يجهد نفسه في طلب المحال.

⁶⁷¹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 407)

⁶⁷² - تنكر: تجهل، والسقم: المرض.

⁶⁷³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 195) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 63) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 396) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 30) وصبح الأعشى - (ج 2 / ص 492) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 21 / ص 390) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 38)

⁶⁷⁴ - يقول: إذا تعود الإنسان خوض معارك الحرب لم يبال الوحول، يريد. أن الوحل لا يمنعه من السفر لأنه متعود ما أشد من ذلك.

⁶⁷⁵ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 70) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 308) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 56)

⁶⁷⁶ - الشمول: الخمر، أي ليس من يشتغل بالحرب كمن يشتغل باللهو.

⁶⁷⁷ - شاعر متيم مشهور من أهل الحجاز، وفد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره إلى أن عرف أذبه فرفع مجلسه، وأخبره مع عزة بنت جميل كثيرة، وكان عفيفاً في حبه، توفي بالمدينة سنة 105هـ.

⁶⁷⁸ - روضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 59) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 139) والأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص 11) ومنتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 139) وأمالى المرزوقي - (ج 1 / ص 64) ومصارع العشاق - (ج 1 / ص 31) وزهر الآداب

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزّةٍ من أعراضنا ما استحلّت⁶⁷⁹
(9) وقال جرير يهجو الفرزدق⁶⁸⁰:

زعم الفرزدق⁶⁸¹ أن سيفئلاً مربّعاً أبشّر بطول سلامةٍ يا مربّع⁶⁸²
(10) وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة⁶⁸³:

ولا بُدّ للماء في مرّجَلٍ ... على النار مُوقَدَةً أن يَفُور⁶⁸⁴
(11) وقال الشاعر⁶⁸⁵:

إذا قالتِ حَذَامٌ فصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ⁶⁸⁶

وثمر الألباب - (ج 1 / ص 144) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 156) وتراجم شعراء موقع
أدب - (ج 23 / ص 427)

⁶⁷⁹ - الداء المخامر: الدفين المستتر، أي أن ما استحلته عزة من ثلب أعراضنا يحل لها حال كونه
هنيئاً غير مسبب لها داء ولا ألماً.

⁶⁸⁰ - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 34) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 388) والمثل
السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 285) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 105) ونهاية
الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 272) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 55) وتاج العروس
- (ج 1 / ص 5228)

⁶⁸¹ - هو أبو فراس همام بن غالب. تغلب على شعره فخامة الألفاظ. وكان بينه وبين جرير مهاجاة
ومنافسة مات سنة 110هـ.

⁶⁸² - مربع: اسم رجل، وفي البيت من السخرية الهزؤ بالفرزدق ما فيه.

⁶⁸³ - الشعر والشعراء - (ج 1 / ص 192) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 115)

⁶⁸⁴ - المرجل: القدر.

⁶⁸⁵ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 41) والأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص
4) والمحاسن والمساوئ - (ج 1 / ص 197) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 161) والمستقصى في
أمثال العرب - (ج 1 / ص 65) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 125) والكامل في اللغة
والادب - (ج 1 / ص 125) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 68 / ص 138) والمصباح المنير في
غريب الشرح الكبير - (ج 2 / ص 40)

⁶⁸⁶ - حذام: امرأة من العرب اشتهرت بصدق الحدس،

(5) بلاغة الاستعارة

سبق لك أنَّ بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين: الأولى تأليف ألفاظه، والثانية ابتكار مشبّه به بعيد عن الأذهان، لا يجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعداداً سليماً في تعرّف وجوه الشّبّه الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قدراً على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيد لا يكاد ينتهي.

وسرُّ بلاغة الاستعارة لا يتعدّى هاتين الناحيتين، فبلاغتها من ناحية اللفظ، أنَّ تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تُنسبك روعها ما تضمّنه الكلام من تشبيه خفي مستور.

انظر إلى قول البحتري في الفتح بن خاقان⁶⁹²:

يَسْمُو بَكْفً، على العافين، حانية، تهمي، وَطَرْفٍ إلى العلياء طَمَاح⁶⁹³

ألست ترى كفه وقد تمثّلت في صورة سحابة هتانة تصبُّ وبلها على العافين السائلين، وأنَّ هذه الصورة قد تملكك عليك مشاعرك فأذهلتك عما اختبأ في الكلام من تشبيه؟ وإذا سمعتَ قوله في رثاء المتوكل وقد قُتل غيلة⁶⁹⁴:

صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السَّيُوفُ حُشَّاشَةً، يَجُودُ بها، والمَوْتُ حُمُرٌ أَظَافِرُهُ⁶⁹⁵

⁶⁹² - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 29 / ص 385)

⁶⁹³ - العافين: سائلي المعروف، وحانية: عاطفة شفيفة، وتهمي: تسيل، والطرف: البصر، والطماح: الذي يغالي في طلب المعالي والسعي وراءها.

⁶⁹⁴ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 88) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص

فهل تستطيع أن تُبعد عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس ضُرِّجتْ أظافره بدماء قتلاه؟

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ؛ لأنه وإن بني على ادعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منوياً ملحوظاً بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها منسي مجحود؛ ومن ذلك يظهر لك أن الاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة، وأن المطلقة أبلغ من المجردة.

أمّا بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام.

انظر إلى قوله عز شأنه في وصف النار: {تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ} ⁶⁹⁶ (8) سورة الملك، ترتسم أمامك النار في صورة مخلوق ضخم بطاش مكفهر الوجه عابس يغلي صدره حقداً وغيظاً.

ثم انظر إلى قول أبي العتاهية في تهنة المهدي بالخلافة ⁶⁹⁷:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرُّ أذْيَالَهَا

تجد أن الخلافة عادة هيفاء مدللة ملول فتن الناس بها جميعاً، وهي تأبى عليهم وتصد إعراضاً، ولكنها تأتي للمهدي طائعة في دلال وجمال تجر أذيالها تيهاً وخفراً.

هذه صورة لا شك رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها، وستبقى حلوة في الأسماع حبيبة إلى النفوس ما بقي الزمان.

ثم اسمع قول البارودي ⁶⁹⁸:

⁶⁹⁵ - الصريع: المطروح على الأرض، وتقاضاه أصله تتقاضاه حذف إحدى التاءين؛ وهو من قولهم تقاضى الدائن منه إذا قبضه، والحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح؛ يصفه بأنه ملقى على الأرض يلفظ النفس الأخير من حياته.

⁶⁹⁶ - تتميز غيظاً: تتقطع غضباً على الكفرة، وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم، والفوج: الجماعة، والاستفهام في قوله تعالى: {ألم يأتكم نذير}؟ للتوبيخ.

⁶⁹⁷ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 133) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 69) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 62) والكشكول - (ج 1 / ص 232) والشعراء - (ج 1 / ص 170) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 274) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 382) والأغاني - (ج 1 / ص 355) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 26)

إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سَيِّدٌ غَرَبَ سَيْفُهُ تَفَزَّعَتِ الْأَفْلاكُ ، وَالتَّقَتِ الدَّهْرُ⁶⁹⁹

وخبرني عما تحسُّ وعما ينتابك من هول مما تسمع، وقل لنا :كيف خطرت في نفسك صورة الأجرام السماوية العظيمة حيَّة حساسة ترتعد فزعاً وَوَهْلاً، وكيف تصوّرت الدهر وهو يلتفتُ دهشاً وذهولاً؟

ثم اسمع قوله في منفاه وهو نهْبُ اليأس والأمل⁷⁰⁰:

أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَيْبِيبَ الْمُنَى وَالْمُحْ الشُّبْهَةَ فِي خَاطِرِي

تجد أنه رسم لك صورة للأمل يتمشى في النفس تمشيًا مُحَسَّسًا يسمعه بأذنه. وأنَّ الظنون والهواجس صار لها جسم يراه بعينه؛ هل رأيت إبداعاً فوق هذا في تصويره الشك والأمل يتجاذبان؟ وهل رأيت ما كان للاستعارة البارعة من الأثر في هذا الإبداع؟

ثم انظر قول الشريف الرضي في الوداع⁷⁰¹:

نَسْرِقُ الدَّمْعَ فِي الْجُيُوبِ حَيَاءً وَبِنَا مَا بِنَا مِنَ الْإِشْفَاقِ

هو يسرق الدمع حتى لا يُوصَمَ بالضعف والخور ساعة الوداع، وقد كان يستطيع أن يقول: "نَسْتُرُ الدَّمْعَ فِي الْجُيُوبِ حَيَاءً"؛ ولكنه يريد أن يسمو إلى نهاية المُرْتَقَى في سحر البيان، فإنَّ الكلمة "نَسْرِقُ" ترسُم في خيالك صورةً لشدة خوفه أن يظهر فيه أثرٌ للضعف، ولمهارته وسرعته في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء. ولولا ضيق نطاق هذا الكتاب لعرضنا عليك كثيراً من صور الاستعارة البديعة، ولكننا نعتقُ أنَّ ما قدمناه فيه كفايةً وغناءً.

=====

698 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 28 / ص 472)

699 - غرب السيف: حده، وتفزع: ذعرت أي أصابها الذعر وهو الخوف.

700 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 29 / ص 23)

701 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 156)

(6) المجازُ المرسلُ⁷⁰²

الأمثلة:

(1) قال المتنبي⁷⁰³:

لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ أَعَدَّ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّهَا⁷⁰⁴

(2) وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} (13) سورة غافر.

(3) كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جَرًّا رَا وَأَرْسَلْنَا الْعُيُونَا⁷⁰⁵

⁷⁰² - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 89) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 180) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 137) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 14) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 5)

⁷⁰³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 6) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 84) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 420)

⁷⁰⁴ - يقول: إن للممدوح علي نعماً شاملة، فوجودي يعد من نعمه، ولا أستطيع أن أحصر هذه النعم.

⁷⁰⁵ - الجيش الجرار: الثقل السير لكثرتة.

(4) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} (7) سورة نوح.

(5) وقال تعالى: {وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} (2) سورة النساء.

(6) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام {إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} (27) سورة نوح.

(7) وقال تعالى: {فَلْيَذْخُرْ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)} [العلق/17-19].

(8) وقال تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} (13) سورة الإنفطار.

البحث:

عرفت أنَّ الاستعارة من المجاز اللغوي، وأنها كلمة استعملت في غير معناها لعلاقة المشابهة بين المعنيين الأصلي والمجازي، ونحن نطلب إليك هنا أن تتأمل الأمثلة السابقة، وأن تبحث فيما إذا كانت مشتملة على مجاز.

انظر إلى الكلمة "أيادٍ" في قول المتنبي؛ أظن أنه أراد بها الأيدي الحقيقية؟ لا. إنه يريد بها النعم، فكلمة أياد هنا مجاز، ولكن هل ترى بين الأيدي والنعم مشابهة؟ لا. فما العلاقة إذا بعد أن عرفت فيما سبق من الدروس أنَّ لكل مجاز علاقة، وأنَّ العربي لا يرسل كلمة في غير معناها إلا بعد وجود صلة وعلاقة بين المعنيين؟ تأمل تجد أنَّ اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سببٌ فيها، فالعلاقة إذا السببية، وهذا كثير شائع في لغة العرب.

ثم انظر إلى قوله تعالى: {وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}؛ الرزق لا ينزل من السماء ولكن الذي ينزل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسببٌ عن المطر، فهو مجاز علاقته المسببية، أمَّا كلمة "العيون" في البيت فالمراد بها الجواسيس، ومن الهين أن تفهم أنَّ استعمالها في ذلك مجازي، والعلاقة أنَّ العين جزءٌ من الجاسوس ولها شأنٌ كبير فيه، فأطلق الجزء وأريد الكل: ولذلك يقال: إِنَّ العلاقة هنا الجزئية.

وإذا نظرت في قوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} رأيت أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه، وأنَّ الأصابع في الآية الكريمة أطلقت وأريد أطرافها فهي مجاز علاقته الكلية.

ثم تأمل قوله تعالى: {وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ} تجد أنَّ اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أنَّ الله سبحانه يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ هذا غير

معقول، بل الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا سنَّ الرُّشد بعد أن كانوا يتامى، فكلمة اليتامى هنا مجاز لأنها استعملت في الراشدين والعلاقة اعتبار ما كان.

ثم انظر إلى قوله تعالى: {وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَارًا} تجد أن فاجرًا وكفارًا مجازان لأن المولود حين يولد لا يكون فاجرًا ولا كفارًا⁷⁰⁶، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر وأريد به الرجل الفاجر والعلاقة اعتبار ما يكون.

أما قوله تعالى: {فَلْيَذْغُوا نَادِيَهُ} والأمر هنا للسخرية والاستخفاف، فإننا نعرف أن معنى النادي مكان الاجتماع، ولكن المقصود به في الآية الكريمة من في هذا المكان من عشيرته ونُصرائه، فهو مجاز أطلق فيه المحل وأريد الحال، فالعلاقة المحلية.

وعلى الضد من ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} والنعيم لا يحل فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني، وإنما يحل في مكانه، فاستعمال النعيم في مكانه مجاز أطلق فيه الحال وأريد المحل فعلاقته الحالية.

وإذا ثبت كما رأيت أن كل مجاز مما سبق كانت له علاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، فاعلم أن هذا النوع من المجاز اللغوي يسمى المجاز المرسل⁷⁰⁷.

القواعد:

(22) المجاز المرسل: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي⁷⁰⁸.

706 - أخرج البخاري برقم (1359) ومسلم برقم (6926) عن الزُّهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء ». ثم يقول أبو هريرة - رضي الله عنه - (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) .

707 - المرسل: المطلق، وإنما سمي هذا المجاز مرسلًا لأنه أطلق فلم يقيد بعلاقة خاصة.

708 - ومن المجاز المرسل نوع يقال له المجاز المرسل المركب، وهو كل تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، وذلك كالجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء للتحسر وإظهار الحزن كما في قول ابن الرومي.

... بان شبابي فعز مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه

(23) مِنْ عَلاَقَاتِ الْمَجَازِ: السَّبَبِيَّةُ - الْمَسَبَّبِيَّةُ - الْجُزْئِيَّةُ - الْكَلْبِيَّةُ - اِعْتَبَارُ مَا كَانَ - اِعْتَبَارُ مَا يَكُونُ - الْمَحَلِّيَّةُ - الْحَالِيَّةُ.

نَمُودَجْ

- (1) شَرِبْتُ مَاءَ النَّيْلِ.
- (2) أَلْقَى الْخَطِيبُ كَلِمَةً كَانَ لَهَا كَبِيرُ الْأَثَرِ.
- (3) قَالَ تَعَالَى : {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} (82) سورة يوسف.
- (4) يَلْبَسُ الْمَصْرِيُّونَ الْقَطْنَ الَّذِي تُنتِجُهُ بِلَادُهُمْ.
- (5) قَالَ الْمُتَنَبِّي 709:
- وَالْأَعُوْجِيَّةُ مِلءُ الطُّرُقِ خَلْفَهُمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ مِلءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ 710
- (6) سَأَوْقُدُ نَارًا.

الْإِجَابَةُ

- (1) مَاءَ النَّيْلِ يَرَادُ بَعْضُ مَائِهِ فَالْمَجَازُ مَرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ.
- (2) الْكَلِمَةُ يَرَادُ بِهَا كَلَامٌ " " " الْجُزْئِيَّةُ.
- (3) الْقَرْيَةُ يَرَادُ بِهَا أَهْلُهَا " " " الْمَحَلِّيَّةُ.
- (4) الْقَطْنَ يَرَادُ بِهِ نَسِيجٌ كَانَ قَطْنًا " " " اِعْتَبَارُ مَا كَانَ.
- (5) مِلءُ الْيَوْمِ يَرَادُ بِهِ مِلءُ الْفَضَاءِ الَّذِي يَشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهَارُ فَالْمَجَازُ مَرْسَلٌ " الْحَالِيَّةُ.

...فهذا البيت مجاز مرسل مركب علاقته السببية والقرينة الحالية، فإن ابن الرومي لا يريد الإخبار، ولكنه، يشير إلى ما استحوذ عليه من الهم والحزن بسبب فراق الشباب.

709 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 301) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 95)

710 - الأعوجيه: الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو فرس كريم لبنى هلال، والمشرفية: السيوف، وملء في الشطرين منصوب على الحال، وخبر المبتدأ في الشطر الأول الظرف خلفهم، وفي الشطر الثاني الظرف فوقهم؛ يصف المتنبي إحاطة جيوش سيف الدولة بأعدائه.

(6) ناراً يراد به حطبٌ يؤلُّ إلى نار فالمجازُ مرسلٌ " اعتبار ما يكونُ.

تمرينات

(1) بين علاقة كلِّ مجازٍ مرسلٍ تحته خطٌ مما يأتي :

(1) قال ابن الزيات ⁷¹¹ في رثاءِ زوجه ⁷¹²:

أَلَا مَنْ رَأَى الطِّفْلَ الْمَفَارِقَ أُمَّهُ
بَعِيدَ الْكَرَى عَيْنَاهُ تَبْتَدِرَانِ

(2) ويُنسبُ إلى السموء ل ⁷¹³:

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نَفْسُنَا ... وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

(3) وقال الشاعر ⁷¹⁴ :

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ ... سَفَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعاً ⁷¹⁵

⁷¹¹ -هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك، وإنما اشتهر بابن الزيات لأن جده كان يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد، كان أديباً شاعراً بليغاً، وقد توزر للمعتصم ولابنه الواثق من بعده وتوفي سنة 223 هـ.

⁷¹² - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 163) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 104)

⁷¹³ - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 368) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 385) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 33) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 332)

⁷¹⁴ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 333) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 86) والكشكول - (ج 1 / ص 369) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 2 / ص 190) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 88) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 429) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 290) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 37 / ص 394)

(4) وقال الشاعر⁷¹⁶ :

لا أركبُ البحرَ خوفاً ... عليّ منه المعاطبُ⁷¹⁷

طينٌ أنا وهو ماءٌ ... والطينُ في الماءِ ذائبٌ

(5) وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ... ولا ظالمٍ إلا سيئلي بأظلم

(6) وقال المتنبي في ذم كافور⁷¹⁸:

إني نزلتُ بكذابين، ضيفُهُم عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مُحْدُوْدُ⁷¹⁹

(7) وقال أيضاً⁷²⁰:

رَأَيْتَكَ مُحْضَ الْحِلْمِ فِي مُحْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهِندَا⁷²¹

⁷¹⁵ - ألما: انزلا به، الغواضي: جمع غادية، وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة. والأحسن في مربع هنا أن تكون اسماً مأخوذاً من أربعة؛ والمعنى سقتك الغواضي أربعة أيام متوالية ثم أربعة أخرى متوالية يدعو بكثرة السقيا للقبر.

⁷¹⁶ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 271) والكشكول - (ج 1 / ص 112) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 168) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 276)

⁷¹⁷ - المعاطب: المهالك.

⁷¹⁸ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 447) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 344)

⁷¹⁹ - محدود: أي ممنوع، يعني أن الذين نزل بساحتهم كذابون في وعودهم، ضيفهم ممنوع عن الطعام لخلهم، وهم يمنعونه الرحيل حتى يظن الناس فيهم الكرم.

⁷²⁰ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 266) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 418)

⁷²¹ - المحض: الخالص، والمهند: السيف الهندي، والمراد به هنا الحرب؛ يقول رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة لا يشوبها عجز، ولو شئت أن تجعل الحرب مكان الحلم لفعلت.

(2) بَيِّنْ كُلَّ مَجَازٍ مَرَسَلٍ وَعِلَاقَتَهُ فِيمَا يَأْتِي:

- (1) سَكَنَ ابْنُ خَلْدُونَ مِصْرَ.
- (2) مَنْ النَّاسَ مَنْ يَأْكُلُ الْقَمْحَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ الذَّرَّةَ وَالشَّعِيرَ.
- (3) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَثَرَ كِنَانَتَهُ.
- (4) رَعَيْنَا الْغَيْثَ.
- (5) قَالَ تَعَالَى : {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (107) سورة آل عمران.
- (6) حَمَى فَلَانٌ غَمَامَةً وَادِيَهُ (أَيِ عَشْبِهِ).
- (7) قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : {..فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ..} (40) سورة طه.
- (8) وَقَالَ تَعَالَى : {..فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ..} (185) سورة البقرة، (أَيِ هَلَالِ الشَّهْرِ).
- (9) سَأَجَازِيكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ.
- (10) وَقَالَ تَعَالَى : {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرََّاكِعِينَ} (43) سورة البقرة، (أَيِ صَلُّوا).
- (11) وَقَالَ تَعَالَى : {فَبَشِّرْ نَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ} (101) سورة الصافات.
- (12) وَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِينَ : {..يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ..} (167) سورة آل عمران.
- (13) أَذَلَّ فَلَانٌ نَاصِيَةَ فَلَانٍ⁷²².
- (14) سَقَتِ الدَّلُّوُ الْأَرْضَ.
- (15) سَالَ الْوَادِي.
- (16) قَالَ عَنْتَرَةُ⁷²³:

فَشَكَّكَتْ بِالرَّمَحِ الْأَصَمَّ ثِيَابَهُ، ... لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَّا بِمُحَرَّمٍ⁷²⁴

(17) لَا تَجَالِسُوا السُّفَهَاءَ عَلَى الْحُمُقِ (أَيِ الْخَمْرِ).

(18) وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِآخَرَ: هَلْ لَكَ بَيْتٌ؟ (أَيِ زَوْجٌ).

(3) بَيِّنْ مِنَ الْمَجَازَاتِ الْآتِيَةِ مَا عِلَاقَتُهُ الْمَشَابَهَةُ، وَمَا عِلَاقَتُهُ غَيْرُهَا:

(1) الْإِسْلَامُ يَحْتُ عَلَى تَحْرِيرِ الرِّقَابِ.

(2) وَقَالَ عَلِي الْجَارِمُ⁷²⁵:

مَلِكٌ شَادَ لِلْكَنَانَةِ مَجْدًا أَحْكَمَتْ وَضَعَ أُسُّهُ أَبَاؤُهُ

(3) تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ الْقَوْمِ.

(4) غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ.

(5) قَالَ تَعَالَى: {وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} (84) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ.

(6) أَحْيَا الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا.

(7) قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ..} (178) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (أَيِ فِيمَنْ سَيَقْتُلُونَ).

(8) قَرَّرَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ كِذَا.

(9) بَعَثَتْ إِلَيَّ بِحَدِيقَةٍ جَلَّتْ مَعَانِيهَا، وَأُحْكِمَتْ قَوَافِيهَا.

(10) شَرِبْتُ الْبُنَّ.

⁷²³ - زَهْرُ الْأَكْمِ فِي الْأَمْثَالِ وَ الْحَكْمِ - (ج 1 / ص 118) وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ - (ج

1 / ص 46) وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ - (ج 1 / ص 391) وَجُمُهرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ - (ج 1 / ص 50) وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ - (ج 1 / ص 150) وَدِيوانُ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَادٍ - (ج / ص) وَتَرَاجِمُ شُعَرَاءِ مَوْقِعِ أدب - (ج 4 / ص 117) وَلِسَانُ الْعَرَبِ - (ج 4 / ص 504)

⁷²⁴ - الرَّمَحُ الْأَصَمُّ: الصَّلْبُ الْمَصْمُوتُ. وَالْمَرَادُ بِالثِّيَابِ هُنَا الْقَلْبُ، يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْإِقْدَامِ وَيَقُولُ: إِنْ الْكَرِيمُ لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ وَلَا بِعَزِيزٍ عَلَى الرَّمَاكِ.

⁷²⁵ - تَرَاجِمُ شُعَرَاءِ مَوْقِعِ أدب - (ج 65 / ص 39)

(11) لا تكن أدنأ تتقبّل كلّ وشاية.

(12) سرّق اللصّ المنزل.

(13) قال تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ..}

(36) سورة يوسف.

(4) استعمل كلّ كلمة من الكلمات الآتية مجازاً مرسلأ للعلاقة التي أمامها:

(1) عَيْنٌ - الجزئية.... (4) المدينة - المحلية.

(2) الشام - الكلية.... (5) الكتان - اعتباراً ما كان.

(3) المدرسة - المحلية.... (6) رجال - اعتباراً ما يكون.

(5) ضع كلّ كلمة من الكلمات الآتية في جملتين بحيث تكون مرة مجازاً مرسلأ، ومرة مجازاً بالاستعارة:

القلم - السيف - رأس - الصديق

(6) اشرح البيتين وبيّن ما فيهما من مجاز⁷²⁶:

726 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 15) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 303)

ودخل سديف مولى أبي العباس السفاح 0 على أبي العباس أمير المؤمنين، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك، وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها، فلما رأى ذلك سديف أبل على أبي العباس، وقال:

لا يغرّنك ما ترى من أناس ... إن تحت الضلوع داءً ودويأ

فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويأ

فأقبل عليه سليمان فقال: قتلنتي أيها الشيخ قتلك الله! وقام أبو العباس فدخل، فإذا المنديل قد ألقى في عنق سليمان ثم جر فقتل.

قلت : تبا له من ناصح بالشر ، فهذا العمل من أكبر الكبائر في الإسلام ، ولا يقبل به عاقل ، قال تعالى : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ } (32) سورة المائدة ، وفي صحيح البخارى برقم(6867) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا » . فلولا بني أمية لما وجد بني العباس ، فقد قدموا للإسلام والمسلمين خيرا

لا يَغُرَّنْكَ ما تَرى مِنْ أناسٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ داءٌ دويًّا ⁷²⁷
فَضَعَ السَّوْطَ وارْفَعَ السَّيْفَ حَتَّى لَا تَرى فَوْقَ ظَهْرِها أَمْويًّا

=====

بلاغَةُ المجازِ المرسلِ والمجازِ العقليِّ

عظيما ، سيبقى خالدا أبد الدهر ، من فتوحات ، وعلوم ، وعمران ، وحضارة ، وبناء شامخ ، بل لم
يستطع بنو العباس ولا غيرهم الحفاظ على الفتوحات الإسلامية التي تمت في عهد بين أمية ، ولا
على وحدة الدولة الإسلامية

ورحم الله شوقي عندما قال :

بنو أمية للأنباء ما فتحوا وللأحاديث ما سادوا وما دانوا

كانوا ملوكا سرير الشرق تحتهم فهل سألت سرير الغرب ما كانوا

عالين كالشمس في أطراف دولتها في كل ناحية ملك وسلطان

- الداء الدوي: الشديد.

727

إذا تأملت أنواع المجاز المرسل والعقلي رأيت أنها في الغالب تؤدي المعنى المقصود بإيجاز ، فإذا قلت : " هزم القائد الجيش " أو " قرر المجلس كذا " كان ذلك أوجز من أن تقول : " هزم جنود القائد الجيش " ، أو " قرر أهل المجلس كذا " ، ولا شك أن الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة . وهناك مظهر آخر للبلاغة في هذين المجازين هو المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي ، بحيث يكون المجاز مصوراً للمعنى المقصود خير تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس ، والأذن على سريع التأثير بالوشاية . والخفّ والحافر على الجمال والخيّل في المجاز المرسل ، وكما في إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي ، فإن البلاغة توجب أن يختار السبب القوي والمكان والزمان المختصان .

وإذا دقت النظر رأيت أن أغلب ضروب المجاز المرسل والعقلي لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً خلاباً ، فإطلاق الكلّ على الجزء مبالغة ومثله إطلاق الجزء وإرادة الكل ، كما إذا قلت : " فلان قم " تريد أنه شره يلتقم كل شيء . أو " فلان أنف " عندما تريد أن تصفه بعظم الأنف فتبالغ فتجعله كله أنفاً . ومما يؤثر عن بعض الأدباء في وصف رجل أنافي⁷²⁸ قوله : " لست أدري أهو في أنفه أم أنفه فيه " .

=====

الكناية⁷²⁹

الأمثلة :

1. تقول العرب : فلانة بعيدة مهوى القُوط .
2. قالت الخنساء⁷³⁰ في أخيها صخر⁷³¹ :

⁷²⁸ - رَجُلٌ أَنَافِيٌّ بِالضَّمِّ أَي : عَظِيمُ الْأَنْفِ = تاج العروس - (ج 1 / ص 5727) والمخصص - (ج 1 / ص 76)

⁷²⁹ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 21) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 88) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 56) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 15) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 221) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 297) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 104) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 175)

⁷³⁰ - الخنساء : هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية ، أشهر شاعرات العرب ، وأشهرهن على الإطلاق شاعرة نجدية عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت وهي من أولى طبقات الرثاء ، وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومها

طويلُ النجادِ رفيعُ العمادِ كثيرُ الرمادِ إذا ما شتاً⁷³² .

3. وقال آخرُ في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب :

وجدتُ فيكِ بنتُ عدنانَ داراً ذكَّرتها بدواة الأعراب.

4. وقال آخرُ⁷³³ :

الضَّارِبِينَ بَكلٍ أبيضَ مخذَمٍ والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ⁷³⁴

5. المجدُ بين ثوبيكَ والكرمُ ملءَ بُرديكَ .

البحثُ :

مهوى القرط المسافئة من شحمة الأذن إلى الكتف ، وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلاً ، فكان العربي بدل أن يقول : "إن هذه المرأة طويلة الجيد " نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصافها بهذه الصفة .

وكان يستنشدُها ويعجبه شعرها ، استشهد أولادها الأربعة في القادسية سنة 16 هـ فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وتوفيت سنة 24 هـ .

⁷³¹ - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 91) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 310) والكمال في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 314) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 356) والأغاني - (ج 4 / ص 157) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 438)

وعندهم جميعاً : طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَا ... دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

⁷³² - شتاً في المكان: أقام فيه

⁷³³ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 391) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 81) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 104) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 189)

والشاهد فيه: القسم الأول من أقسام الكناية، وهو: أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة، وتكون لمعنى واحد كما هنا، وتكون لمجموع معان، فقوله: بمجامع الأضغان معنى واحد كناية عن القلوب.

⁷³⁴ - والمخذم بالذال المعجمة السيف، والأضغان: جمع ضغن، وهو الحقد.

وفي المثال الثاني تصف الخنساء أخاها بأنه طويل النجاد ، رفيع العماد ، كثير الرماد .
تريد أن تدل بهذه التراكيب على أنه شجاع ، عظيم في قومه ، جواد ، فعدلت عن
التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها ، لأنه يلزم من طول حمالة
السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، ثم إنه يلزم من كونه رفيع
العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته ، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة
حرق الحطب ، ثم كثرة الطبخ ، ثم كثرة الضيوف ، ثم الكرم ، ولما كان كل تركيب من
التراكيب السابقة ، وهي بعيدة مهوى القرط ، وطويل النجاد ، ورفيع العماد ، وكثير
الرماد ، كُنِيَ به عن صفة لازمة ، لمعناه ، كان كلُّ تركيبٍ من هذه وما يشبهه كناية عن
صفة وفي المثال الثالث أراد الشاعر أن يقول : إن اللغة العربية وجدت فيك أيتها
المدرسة مكاناً يذكرها بعهد بدواتها . فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب
يشير إليها ويعدُّ كناية عنها وهو " بنت عدنان "

وفي المثال الرابع أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب
فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو " مجامع الأضغان
" ، لأنَّ القلوب تُفهم منه إذ هي مجتمع الحقد والبغض والحسد وغيرها .

وإذا تأملت هذين التركيبين وهما : " بنت عدنان " ، " مجامع الأضغان " رأيت أن كلاً
منهما كُنِيَ به عن ذات لازمة لمعناه ، لذلك كان كل منهما كناية عن موصوف وكذلك كلُّ
تركيب يماثلها .

أما في المثال الأخير فإنك أردت أن تنسب المجد والكرم إلى من تخاطبه ، فعدلت عن
نسبتهما إلى ما له اتصال به ، وهو الثوبان والبردان ، ويسمَّى هذا المثال وما يشبهه
كنايةً عن نسبة . وأظهر علامة لهذه الكناية أن يصرَّحَ فيها بالصفة كما رأيت ، أو بما
يستلزم الصفة ، نحو : في ثوبيه أسدٌ ، فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة .

وإذا رجعت إلى أمثلة الكناية السابقة رأيت أن كل منها ما يجوز فيه إرادة المعنى
الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ ومنها ما لا يجوز فيه ذلك .

القواعدُ :

(26) الكناية لفظٌ أطلق وأريدَ به لازمٌ معناه مع جوازِ إرادة ذلك المعنى .

(27) تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام ، فإن المكنى عنه قد يكون صفةً ، وقد يكون موصوفاً ، وقد يكون نسبةً ⁷³⁵.

نموذج

1. قال المتنبي في وقعة سيف الدولة ببني كلاب ⁷³⁶:

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابٌ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ ⁷³⁷

2. وقال في مدح كافور ⁷³⁸ :

إِنَّ فِي تَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ ⁷³⁹

⁷³⁵ -إذا كثرت الوسائط في الكناية نحو: (كثير الرماد) سميت تلويحاً. وإن قلت وخفيت نحو: (فلان من المستريحين) كناية عن الجهل والبلاهة، سميت رمزاً. وإن قلت الوسائط ووضحت أو لم تكن، سميت إيماء وإشارة، نحو: (الفضل يسير حيث سار فلان) كناية عن نسبة الفضل إليه. ومن الكناية نوع يسمى التعريض، وهو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق، كأن تقول لشخص يضر الناس: (خير الناس أنفعهم للناس)، وكقول المتنبي يعرض بسيف الدولة وهو يمدح كافوراً:
(إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى .. فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً).

⁷³⁶ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 273) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 7 / ص 378) وصبح الأعشى - (ج 5 / ص 382) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 376) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 384)

أي أتاهاهم مساؤهم يفترشون الحرير فبيتهم وقتلهم ليلاً حتى جدلوا على الأرض مقتولين مع الصباح ، و صار الرجال كالنساء تخاذلاً وانقياداً وإعطاء باليد

⁷³⁷ - القناة : عود الرمح

⁷³⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 315) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 348)

أخبر أنه أراد بإنارته ضياء المجد وضيائه شهرته ونقاؤه مما يعاب به وإن ذلك الضياء أتم كل ضياء

الإجابة:

- 1- كُنِيَ بكون بسطهم حريراً عن سيادتهم وعزتهم ،وبكون بسطهم تراباً عن حاجتهم وذلهم ،فالكناية في التركيبين عن الصفة .
- 2- وكُنِيَ بمن يحمل قناة عن الرجل ،وبمن في كفه خضابٌ عن المرأة وقال :إنهما سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه ،فكلتا الكنايتين كناية عن موصوف .
- 3- أراد أن يثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا وأثبتته لما له تعلق بكافور وهو الثوب ، فالكناية عن نسبة .

تمرينات

(1)-بين الصفة التي تلزم من كل كناية من الكنايات الآتية :

- (1) نَوْمُ الضحَا . (2) ألقى فلان عصاه .
- (3) ناعمة الكفين .
- (4) قرع فلان سنه .
- (5) يشار إليه بالبنان .
- (6) قال تعالى :{وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا} (42) سورة الكهف.
- (7) ركب جناحي نعامه .
- (8) لوت الليلي كفه على العصا .
- (9) قال المتنبي في وصف فرسه ⁷⁴⁰:

⁷³⁹ - أزرى به : استهان، يقول : إن في ثوبك لضياء من المجد يفوق كل ضياء بقوة

إشراقه

⁷⁴⁰ - الواضح في مشكلات شعر المتنبي - (ج 1 / ص 14) وشرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 87) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 329) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 35) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 18) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 303) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 116)

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ ... وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ

(10) فلاّن لا يضعُ العصا على عاتقه .

(2) بين الموصوف المقصود بكلّ كناية من الكنايات الآتية :

(1) قال الشاعر ⁷⁴¹:

قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الْكُتْمَانِ

(2) وقال تعالى : {أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحُلِيِّهِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} ⁷⁴² (18) سورة الزخرف

(3) كان المنصور ⁷⁴³ في بستان في أيام محاربته إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ⁷⁴⁴ ونظر إلى شجرة خلاف ⁷⁴⁵ ، فقال للربيع ⁷⁴⁶ . ما هذه الشجرة ؟ . فقال : طاعة يا أمير المؤمنين !

يقول إذا طردت وحشا به لحقه وصرعه وقفيته تلوته وتبعته وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثله حين أركبه يعني لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء كما قال ابن المعتز، تخال آخره في الشد أوله، وفيه عدو وراء السبق مذخور،

⁷⁴¹ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 39 / ص 91)

⁷⁴² - أي: يجمال فيها، لنقص جماله، فيجمل بأمر خارج عنه؟ { وَهُوَ فِي الْخِصَامِ } أي: عند الخصام الموجب لإظهار ما عند الشخص من الكلام، { غَيْرُ مُبِينٍ } أي: غير مبين لحجته، ولا مفصح عما احتوى عليه ضميره، فكيف ينسبونهن لله تعالى؟

ومنها: أنهم جعلوا الملائكة الذين هم عباد الله إناثاً، فتجروا على الملائكة، العباد المقربين، ورقوهم عن مرتبة العبادة والذل، إلى مرتبة المشاركة لله، في شيء من خواصه، ثم نزلوا بهم عن مرتبة الذكورية إلى مرتبة الأنوثة، فسبحان من أظهر تناقض من كذب عليه وعاند رسله.

ومنها: أن الله رد عليهم بأنهم لم يشهدوا خلق الله لملائكته، فكيف يتكلمون بأمر من المعلوم عند كل أحد، أنه ليس لهم به علم؟! ولكن لا بد أن يسألوا عن هذه الشهادة، وستكتب عليهم، ويعاقبون عليها. تفسير السعدي - (ج 1 / ص 763)

⁷⁴³ - هو ثاني خلفاء بني العباس ، وباني مدينة بغداد ، كان عافاً بالفقه والأدب مقدماً في الفلسفة والفلك محباً للعلماء ، بعيداً عن اللهو والعبث ، كثير الجد والتفكير ، توفي بمكة حاجاً سنة 158 هـ

(4) مرَّ رجلٌ في صحنِ دار الرشيد ومعه حزمة خيزران ، فقال الرشيدُ للفضل بن الربيع ⁷⁴⁷ : ما ذاك ؟ فقال : عروقُ الرماحِ يا أمير المؤمنين ، وكره أن يقول : الخيزران ، لموافقة ذلك لاسم أم الرشيد .

(5) قال أبو نواس ⁷⁴⁸ في الخمر ⁷⁴⁹ :

فلما شربناها ودبَّ دبيبُها ... إلى موضع الأسرار قلتُ لها قفي

(6) وقال المعري في السيف ⁷⁵⁰ :

⁷⁴⁴ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هو حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأحد الأمراء الشراف الشجعان ، خرج على المنصور العباسي فاستولى على البصرة ، ثم كان بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة ، وقتل سنة 145 هـ

⁷⁴⁵ - شجرة الخلاف : صنف من الصفصاف

⁷⁴⁶ - هو الربيع بن يونس ، وكان جليلاً نبيلاً فصيحاً خبيراً بالحساب والأعمال ، حاذقاً بأمور الملك ، بصيراً بما يأتي ويذر

⁷⁴⁷ - الفضل بن الربيع : أديب حازم من كبار خصوم البرامكة ، ولي الوزارة بعد أن قضى الرشيد عليهم ، ثم توزر للأمين بن الرشيد ، ولما ظفر المأمون واستقام له الملك أبعداه وأهمله حتى توفي سنة 208 هـ .

⁷⁴⁸ - أبو نواس هو : أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي، الشاعر المشهور، وما زال العلماء والأشراف يروون شعر أبي نواس، ويتفكهون به، ويفضلونه على أشعار القدماء.

قال محمد بن داود الجراح: كان أبو نواس من أجود الناس بديهةً، وأرقهم حاشيةً، لسناً بالشعر يقوله في كل حال، والردىء من شعره ما حفظ عنه في سكره.

قال الجاحظ: لا أعرف بعد بشار مولداً أشعر من أبي نواس، وقال الأصمعي: ما أروي لأحد من أهل الزمان ما أرويهِ لأبي نواس. ولد سنة 141 هـ وتوفي سنة 195 هـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 29)

⁷⁴⁹ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 258) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 14) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 5)

قلت : لقد حرم الله تعالى شرب الخمر وذلك رفقا بالبشر لأنها تذهب العقل والمال والجسد ، فتباً لمن شربها وتباً لمن مدحها

سليلاً النار دقَّ ورقً حتى ... كأن أباه أورثه السلالة⁷⁵¹

(7) كبرت سنُّ فلانٍ وجاءه النذيرُ .

(8) سئلَ أعرابيٌّ عن سببِ اشتعالِ شبيهه ، فقال : هذا رغبةُ الشبابِ .

(9) وسئلَ آخرُ ، فقال : هذا غبارُ وقائعِ الدهرِ .

(10) يروى أنَّ الحجاجَ قال للغضبان بن القبعثري: لأحملنَّكَ على الأدهم⁷⁵² ، فقال :
مثلُ الأميرِ يحملُ على الأدهمِ والأشهبِ ، قال إنه الحديدُ ، قال : لأنَّ يكونَ حديداً خيراً
منَّ أنْ يكونَ بليداً⁷⁵³ .

(3) بين النسبة التي تلزم كل كناية من الكنايات الآتية :

(1) قال الشاعر⁷⁵⁴:

إنَّ السَّماحةَ والمروءةَ والندى ... في قبةٍ ضُربت على ابن الحشرج⁷⁵⁵

750 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 384)

751 - السليل : الولد ، والسلال : السلُّ ، وهو داء معروف يضني الأجسام وينحفها ، يقول : إن
السيف الذي هو وليد النار قد رقَّ جسمه حتى إنه ليشبه ولدأً مسلولا قد ورث السلَّ عن أبيه

752 - يريد الحجاج بالأدهم القيد ، وبالحديد المعدن المعروف ، وقد حمل القبعثريُّ الأدهم على
الفرس الأدهم ، وهو السود ، وحمل الحديد على الفرس الذي ليس بليداً

753 - الأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص 6) والجليس الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص
166) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 20) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 145) وكتاب
الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 153)

754 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 282) والأذكياء - (ج 1 / ص 98)
والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 168) والأغاني - (ج 3 / ص 309) والإيضاح في
علوم البلاغة - (ج 1 / ص 106) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 177) ومعاهد التنصيص على شواهد
التلخيص - (ج 1 / ص 189)

فإنه حين أراد أن لا يصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشرج جمعها في قبة تنبيهاً بذلك على
أن محلها ذو قبة، وجعلها مضروبة عليه لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فأفاد إثبات الصفات
المذكورة له بطريق الكناية .

(2) قال أعرابيٌّ : دخلتُ البصرةَ فإذا ثيابُ أحرارٍ على أجسادِ العبيدِ .

(3) وقال الشاعر⁷⁵⁶ :

الْيَمْنُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ والمجدُ يمشي في ركابه⁷⁵⁷

(4) بين أنواع الكنايات الآتية وعيّن لازم معنى كل منها :

(1) مدح أعرابيٌّ خطيباً فقال : كانَ بليلَ الريقِ، قليلَ الحركاتِ⁷⁵⁸ .

(2) وقال يزيد بن الحكم⁷⁵⁹ في مدح المهلب⁷⁶⁰ .

أَصْبَحَ فِي قَيْنِكَ السَّمَاحَةُ وَالْ ... جُودٌ وَفَضْلُ الصَّلَاحِ وَالْحَسْبِ⁷⁶¹

(3) وتقولُ العربُ :

فلانٌ رَحْبُ الذراعِ⁷⁶²، نقيُّ الثوبِ ، طاهرُ الإزارِ ، سليمٌ دواعي الصّدْرِ⁷⁶³ .

⁷⁵⁵ - ابن الحشرج : اسمه عبد الله ، وكان سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ، ولي كثيراً من أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان ، وكان جواداً كثير العطاء .

⁷⁵⁶ - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 14) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

⁷⁵⁷ - اليمن : البركة ، والركاب : الإبل التي يسار عليها

⁷⁵⁸ - يقول : إنه رطب اللسان ، تخرج كلماته من فيه بسهولة ، ولا يستعين في إظهار مراده بإشارة أو حركة .

⁷⁵⁹ - شاعر مشهور من شعراء العصر الأموي ، ولاه الحجاج كورة فارس ، ثم عزله قبل أن يصل إليها ، وكان أبي النفس شريفاً ، وطبقته في الشعر عاليةً ، توفي سنة 90 هـ

⁷⁶⁰ - هو المهلب بن أبي صفرة أمير فاتك جواد ، تولى خراسان من قبل عبد الملك بن مروان ، وقد توفي بها سنة 83-

⁷⁶¹ المصون في الأدب - (ج 1 / ص 20) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 150)
والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 101) وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 41) والأغاني - (ج 3 / ص 395)

⁷⁶² - رَجُلٌ رَحْبُ الذَّرَاعِ أَيِ وَاسِعُ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ = تاج العروس - (ج 1 / ص 5222)

⁷⁶³ - دواعي الصدر : همومه ، وسليم دواعي الصدر تقي سليم صدره من أسباب الشرّ

(4) وقال البحتريُّ يصف قتله ذنباً⁷⁶⁴:

فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى، فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ⁷⁶⁵

(5) وقال آخر في رثاء مَنْ مَاتَ بَعْلَةً فِي صَدْرِهِ⁷⁶⁶:

وَدَبْتُ فِي مَوْطِنِ الْحَلَمِ عَلَةً لَهَا كَالصَّلَالِ الرَّقْشِ شَرُّ دَبِيبِ⁷⁶⁷

(6) ووصف أعرابيُّ امرأةً فقال: تُرْخِي ذَيْلَهَا عَلَى عُرْقَوْبِي نَاعِمَةً .

(5) بَيْنَ نَوْعِ الْكُنَايَاتِ الْآتِيَةِ ، وَبَيْنَ مِنْهَا مَا يَصِحُّ فِيهِ إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْمَفْهُومِ مِنْ صَرِيحِ الْلَفْظِ . وَمَا لَا يَصِحُّ :

(1) ووصف أعرابيُّ رجلاً بسوء العشرة فقال⁷⁶⁸: كَانَ إِذَا رَأَيْتِي قَرَّبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِباً،

(2) قَالَ أَبُو نَوَاسٍ فِي الْمَدِيحِ⁷⁶⁹:

⁷⁶⁴ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 90) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 105) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 14)

فقوله بحيث يكون اللب والرعب والحد ثلاث كُنَايَاتٍ لَا كُنَايَةَ وَاحِدَةً لِاسْتِقْلَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فإِفَادَةُ الْمَقْصُودِ

⁷⁶⁵ - ضمير أتبعها يعود على الطعنة ، وأضللت : أخفيت ، والنصل : حديد السيف ، واللب : العقل ، والرعب : الفزع والخوف

⁷⁶⁶ - لم أجده

⁷⁶⁷ - الصلال : ضرب من الحيات صغير أسود لا نجاة من لدغته ، والرقش : جمع رقصاء وهي التي فيها نقط سود في بياض ، والحية الرقصاء من أشد الحسات إيذاء

⁷⁶⁸ - العقد الفريد - (ج 1 / ص 439) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 14) وذكر أعرابي رجلاً فقال: كَانَ إِذَا رَأَيْتِي قَرَّبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِباً، فَأَقُولُ لَهُ؛ لَا تُقَبِّحْ وَجْهَكَ إِلَى قُبْحِهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَتَيْنُكَ لَطْمَعٍ رَاغِباً، وَلَا لِحَوْفٍ رَاهِباً.

⁷⁶⁹ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 77) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 246) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 333) والأغاني - (ج 4 / ص 379) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 31 / ص 389) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 106) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 27)

فما جازَهُ جُودٌ ، ولا حَلَّ دونه ، ولكن يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ

(3) وتكني العربُ عنَّ يجاهرُ غيره بالعداوة بقولهم :

لبسَ له جلدَ النمر⁷⁷⁰ ، وجلدَ الأرقم⁷⁷¹ ، وقلبَ له ظهرَ المجن⁷⁷² .

(4) فلانٌ عريضُ الوساد⁷⁷³ ، أغمُّ القفا⁷⁷⁴ .

(5) قال الشاعر⁷⁷⁵ :

فإنه كنى عن جميع الجود بأن نكره، ونفى أن يجوز ممدوحه ويحل دونه، فيكون متوزعاً يقوم منه شيء بهذا وشيء بهذا، وعن إثباته له بتخصيصه بجهته بعد تعريفه باللام التي تفيد العموم، ونظيره قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم. هذا قول السكاكي، وقيل كنى بالشرط الأولى عن اتصافه بالجود وبالتالي عن لزوم الجود له، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون كل منهما كناية عن اختصاصه به وعدم الاقتصار على أحدهما للتأكيد والتقرير وذكرهما على الترتيب المذكور لأن الأولى بواسطة بخلاف الثانية،

⁷⁷⁰ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 227) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 263)

وقولهم: " لبس له جلد النمر " : يضرب في إظهار العداوة وكشفها.

⁷⁷¹ - الأرقم : الحية فيها سواد وبياض

⁷⁷² - جمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 163) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 227) والمستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 120) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 262) والمعجم الوسيط - (ج 1 / ص 294)

المجن : الترس ، قلب له ظهر المجن مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد

⁷⁷³ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (ج 10 / ص 337) والمعجم الوسيط - (ج 2 / ص 985) وأساس البلاغة - (ج 2 / ص 16) عريضُ الوساد : أي طويل العنق إلى درجة الإفراط ، وهذا مما يستدل به على البلاهة وقلة العقل

⁷⁷⁴ - الغمم : غزارة الشعر حتى تضيق منه الجبهة أو القفا ، وكان يزعم العرب أن ذلك دليل على الغباوة .

تجولُ خلاخيلُ النساءِ، ولا أرى ... لرملةً خلخالاً يجولُ ولا قلباً⁷⁷⁶

(6) وتقول العربُ في المديح : الكرمُ في أثناء حَلَّتْه ، ويقولون: فلانٌ نفخَ شذقيهِ ، أي تكبَّرَ ، وورمَ أنفه إذا غضبَ .

(7) قالت أعرابيةٌ لبعض الولاة⁷⁷⁷ : أشكو إليك قَلَّةَ الجُرذان⁷⁷⁸ .

(8) وقال الشاعر⁷⁷⁹ :

بيضُ المطابخِ لا تشكو ولائدهُم ... طَبَخَ القُدورِ ولا غَسَلَ المناديلِ

(9) وقال آخر⁷⁸⁰ :

مطبخُ داودَ في نظافتهِ . .. أشبهُ شيءٍ بعِرشِ بلقيسِ

ثيابُ طباخِهِ إذا اتسختْ ... أنقى بياضاً من القراطيسِ⁷⁸¹

(10) وقال آخر⁷⁸² :

⁷⁷⁵ - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 17) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 160) والمعارف - (ج 1 / ص 50) والكمال في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 92) والأغاني - (ج 4 / ص 482) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 23 / ص 6)

⁷⁷⁶ - رملة اسم امرأة ، والقلب: بالضم السوار

⁷⁷⁷ - جمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 55) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 72) والحيوان - (ج 1 / ص 447)

قال: ووقفت عجوزٌ على قيس بن سعد، فقالت: أشكو إليك قَلَّةَ الجُرذان، قال: ما أَلْطَفَ ما سألتِ لأملأنَّ بيتك جُرذاناً، تذكر أنَّ بيتها قَفْرٌ من الأدم والمأدوم، فأكثر لها يا غلامٌ من ذلك،

⁷⁷⁸ - الجرذان : جمع جرد وهو ضرب من الفأر

⁷⁷⁹ - رسائل الثعالبي - (ج 1 / ص 73) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284)

وهذا كناية عن البخل الشديد

⁷⁸⁰ - رسائل الثعالبي - (ج 1 / ص 73) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 303)

⁷⁸¹ - بلقيس بكسر الباء :ملكة سبأ، وسبأ عاصمة قديمة لبلاد اليمن

فَتَّى مَخْتَصِرُ الْمَأْكُورِ لِي وَالْمَشْرُوبِ وَالْعَطْرِ

نَقِيُّ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَالْمَنْدِيلِ وَالْقَدْرِ

(6) اشرح البيت الآتي وبين الكناية التي به ⁷⁸³:

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ ⁷⁸⁴

=====

⁷⁸² - رسائل الثعالبي - (ج 1 / ص 73)

⁷⁸³ - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 3) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 98) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 24) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 139) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 323) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 58) وتاج العروس - (ج 1 / ص 8385) ولسان العرب - (ج 5 / ص 311) وشرح الرضي على الكافية - (ج 3 / ص 357)

أراد: لسنا ندأمية الكلوم على الأعقاب. ولو لم يجعل الإخبار عن أنفسهم لكان الكلام ليست كلومنا بدامية على الأعقاب. فيقول: نتوجه نحو الأعداء في الحرب ولا نعرض عنهم، فإذا جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا لا مؤخرنا، وسالت الدماء على أقدامنا لا على أعقابنا. وقوله تقطر الدماء إذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم، فيكون الدماء مفعولاً به. ويقال: قطر الدم وقطرته، وهذا وجه حسن، وإن شئت جعلت الدم منصوباً على التمييز، كأنه أراد تقطر دمًا، وأدخل الألف واللام ولم يعتد بهما

⁷⁸⁴ - الأعقاب: جمع عقب وهو مؤخر القدم، والكلوم: الجراح، يقول: نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر كلومنا على أعقابنا، ولكننا نستقبل السيوف بوجوهنا، فإذا جرحنا قطرت الدماء على أقدامنا.

بلاغة الكناية

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه، وصفت قريحته، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة، مصحوبةً بدليلها، والقضية وفي طيها برهانها، كقول البحتري في المديح⁷⁸⁵:

يَغْضُونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَأَ لَهُمْ عَنْ مَهِيْبٍ، فِي الصَّدُورِ، مَحَبَّبٍ

فإنه كنى عن إكبار الناس للممدوح، وهيبهم إياه، بغض الأبصار الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال، وتظهر هذه الخاصة جلية في الكنايات عن الصفة والنسبة.

ومن أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسوسات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون، فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس، بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحاً ملموساً، فمثل كثير الرماد في الكناية عن الكرم، ورسول الشر، في الكناية عن المزاح.

وقول البحتري⁷⁸⁶:

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

وذلك في الكناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة.

كل أولئك يبرز لك المعاني في صورة تشاهد، وترتاح نفسك إليها.

ومن خواص الكناية: أنها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له إليك سبيلاً، ودون أن تחדش وجه الأدب، وهذا النوع يسمى بالتعريض، ومثاله قول المتنبي في قصيدة، يمدح بها كافوراً ويعرض بسيف الدولة⁷⁸⁷:

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمِّمٍ وَأَمُّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمِّمٍ

785 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 27 / ص 49)

786 - شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 468) وشرح ديوان الحماسة - (ج 2 / ص 49) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 179)

787 - الواضح في مشكلات شعر المتنبي - (ج 1 / ص 3) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 322) وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 275) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 8 / ص 115) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 117) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 132)

وَمَا مَنَزَلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ إِذَا لَمْ أُبَجَلْ عِنْدَهُ وَأُكْرَمَ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِحَةً مِّنَ الضَّيِّمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلَّ مَخْرِمٍ
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيِّعٍ
وَمَا رَبُّهُ الْفُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَائُهُ أَبْجَزَعُ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُّقَنَّعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُّعَمِّمِ
رَمَى وَاتَّقَى رَمِي وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى هَوَى كَاسِرٍ كَفَى وَقُوسِي وَأَسْهُمِي
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ

فإنه كنى عن سيف الدولة، أولاً: بالحبيب المعمم، ثم وصفه بالغدر الذي يدعي أنه من شيمة النساء، ثم لومه على مبادهته بالعدوان، ثم رماه بالجبن لأنه يرمي ويتقي الرمي بالاستتار خلف غيره، على أن المتنبي لا يجازيه على الشرِّ بمثله، لأنه لا يزال يحمل له بين جوانحه هوى قديماً، يكسرُ كفه وقوسه، وأسهمه، إذا حاول النضال، ثم وصفه بأنه سيء الظنِّ بأصدقائه لأنه سيء الفعل، كثير الأوهام والظنون، حتى ليظنَّ أن الناس جميعاً مثله في سوء الفعل، وضعف الوفاء، فانظر كيف نال المتنبي من هذا، ومن أوضح مميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيعُ الأذان سماعه، وأمثلة ذلك كثيرة جداً في القرآن الكريم، وكلام العرب فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسنُ ذكره إلا بالكناية، وكانوا لشدة نخوته م يكنون عن المرأة بالبيضة والشاة.

ومن بدائع الكنايات قول بعض العرب⁷⁸⁸:

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

فإنه كنى بالنخلة، عن المرأة التي يحبها.

ولعل هذا المقدار كاف في بيان خصائص الكناية وإظهار ما تضمنته من بلاغة وجمال

..

=====

788 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 113) والحلل في شرح أبيات الجمل - (ج 1 / ص 32) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 26) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 15) وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 139) وتاج العروس - (ج 1 / ص 5355) ولسان العرب - (ج 8 / ص 188)

أثر علم البيان في تأدية المعاني

ظهر لك من دراسة علم البيان: أنَّ معنًى واحدًا يستطاع أدائه بأساليب عديدة، وطرائق مختلفة، وأنه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه أو الاستعارة، أو المجاز المرسل، أو المجاز العقلي، أو الكناية، فقد يصف الشاعر إنساناً بالكرم، فيقول⁷⁸⁹:

يريدُ الملوكُ مدى جَعْفَر ... ولا يصنعون كما يصنعُ

وكيف ينالون غاياته ... وهم يجمعون ولا يجمعُ

وليس بأوسعهم في الغنى ... ولكن معروفه أوسع

فما خَلَفَه لامرئٍ مطلبٌ ... ولا لامرئٍ دونه مَطْمَعُ

بديهته مثلُ تدبيره ... إذا أُجِبَّتْ فهو مُستجِمُ

و هذا كلامٌ بليغٌ جدًّا، مع أنه لم يقصد فيه إلى تشبيه أو مجاز، وقد وصف الشاعر فيه ممدوحة بالكرم، وأنَّ الملوكَ يريدون أن يبلغوا منزلته، ولكنهم لا يشترُونَ الحمد بالمال كما يفعلُ، مع أنه ليس بأغنى منهم، ولا بأكثر مالاً.

وقد يعتمدُ الشاعر عند الوصف بالكرم إلى أسلوبٍ آخر، فيقول المتنبي⁷⁹⁰:

789 - نقد الشعر - (ج 1 / ص 34) ولباب الآداب للشعالبي - (ج 1 / ص 54) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 134)
وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 104) والأغاني - (ج 5 / ص 54) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 27)

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبًا

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا يَعْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

فِي شَبِّهِ الْمَمْدُوحِ: بِالْبَحْرِ، وَيَدْفَعُ بِخِيَالِكَ إِلَى أَنْ يَضَاهِيَ بَيْنَ الْمَمْدُوحِ وَالْبَحْرِ الَّذِي يَقْذِفُ الدَّرَرَ لِلْقَرِيبِ، وَيُرْسِلُ السَّحَائِبَ لِلْبَعِيدِ، وَكَذَلِكَ يَشْبِهُهُ بِالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا يَمْلَأُ مَشَارِقَ الْبِلَادِ وَمَغَارِبَهَا وَهُوَ يَرِيدُ عَمُومَ نَفْعِهِ لِلْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ .

أو قول أبي تمام في المعتصم بالله⁷⁹¹ :

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

فَيَدَّعِي أَنَّهُ الْبَحْرُ نَفْسَهُ، وَيَنْكُرُ التَّشْبِيهَ نَكَرَانًا يَدُلُّ عَلَى الْمَبَالِغَةِ، وَادِّعَاءِ الْمِثَالَةِ الْكَامِلَةِ.

أو يقول⁷⁹² :

عَلَا فَلَا يَسْتَقِرُّ الْمَالُ فِي يَدِهِ وَكَيْفَ تَمْسُكُ مَاءَ قُنَّةِ الْجَبَلِ

فَيُرْسِلُ إِلَيْكَ التَّشْبِيهَ: مِنْ طَرِيقِ خَفِيِّ، لِيَرْتَفَعَ الْكَلَامُ إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى فِي الْبَلَاغَةِ وَلِيَجْعَلَ لَكَ مِنَ التَّشْبِيهِ الضَّمْنِي دَلِيلًا عَلَى دَعْوَاهُ، فَإِنَّهُ ادَّعَى: أَنَّهُ لَعَلَّوْ مَنْزِلَتُهُ يَنْحَدِرُ الْمَالُ مِنْ يَدَيْهِ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ بَرَهَانًا. فَقَالَ: وَكَيْفَ تَمْسُكُ مَاءَ قُنَّةِ الْجَبَلِ ؟.

أو يقول⁷⁹³ :

جَرَى النُّهْرُ حَتَّى خَلَّتَهُ مِنْكَ أَنْعُمًا تَسَاقُ بِلَا ضَنٍّْ وَتَعْطِي بِلَا مَنٍّ

فَيَقْلِبُ التَّشْبِيهَ زِيَادَةً فِي الْمَبَالِغَةِ، وَافْتِنَانًا فِي أُسَالِيبِ الْإِجَادَةِ. وَيَشْبِهُهُ مَاءَ النُّهْرِ بِنَعْمِ الْمَمْدُوحِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الْمَأْلُوفُ، أَنْ تَشْبِهُهُ النِّعَمَ، بِالنُّهْرِ الْفَيَاضِ. أو يقول⁷⁹⁴ :

790 - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 97) و شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 90) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 38) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 69) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 384)

791 - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 523) ورسائل الثعالبي - (ج 1 / ص 7) والمحاسن والمساوئ - (ج 1 / ص 102) والكشكول - (ج 1 / ص 127) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 308) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 78)

792 - معجم الأدباء - (ج 2 / ص 444) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 2) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 71 / ص 475)

793 - لم أجده

794 - لم أجده

كَأَنَّهُ حِينَ يُعْطَى الْمَالَ مُبْتَسِماً صَوَّبُ الْغَمَامَةِ تَهْمِي وَهِيَ تَأْتَلُقُ
فَيَعْمَدُ إِلَى التَّشْبِيهِ الْمَرْكَبِ، وَيُعْطِيكَ صُورَةً رَائِعَةً، تَمَثَّلُ لَكَ حَالَةَ الْمَمْدُوحِ وَهُوَ يَجُودُ،
وَابْتِسَامَةُ السَّرُورِ تَعْلُو شَفَتَيْهِ، أَوْ يَقُولُ 795:

جَادَتْ يَدُ الْفَتْحِ، وَالْأَنْوَاءُ بَاخِلَةً، وَذَابَ نَائِلُهُ، وَالْغَيْثُ قَدْ جَمَدَا
فِيضَاهِي بَيْنَ جُودِ الْمَمْدُوحِ وَالْمَطَرِ، وَيَدَّعِي أَنَّ كَرَمَ مَمْدُوحِهِ لَا يَنْقَطِعُ، إِذَا انْقَطَعَتْ
الْأَنْوَاءُ، أَوْ جَمَدَ الْمَطَرُ.
أَوْ يَقُولُ الْبَحْتَرِيُّ 796:

قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْمِ الرُّكَامِ، وَلَجَّ فِي إِبْرَاقِهِ، وَأَلَحَّ فِي إِرْعَادِهِ
لَا تُعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ، مُتَشَبِّهًا بَنَدَى يَدَيْهِ، فَلَسْتُ مِنْ أُنْدَادِهِ
فَيَصْرُخُ لَكَ فِي جَلَاءٍ، وَفِي غَيْرِ خَشْيَةٍ بِتَفْضِيلِ جُودِ صَاحِبِهِ عَلَى جُودِ الْغَيْمِ، وَلَا يَكْتَفِي
بِهَذَا، بَلْ تَرَاهُ يَنْهَى السَّحَابَ فِي صُورَةِ تَهْدِيدٍ أَنْ يُحَاوِلَ التَّشْبِيهَ بِمَمْدُوحِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَمْثَالِهِ وَنَظَائِرِهِ، أَوْ يَقُولُ الْمُتَنَبِّي 797:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
يَصِفُ حَالَ رَسُولِ الرُّومِ دَاخِلًا عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَيَنْزَعُ فِي وَصْفِ الْمَمْدُوحِ بِالْكَرَمِ،
إِلَى الْاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ، وَالْاسْتِعَارَةِ - كَمَا عَلِمْتَ - مَبْنِيَّةٌ عَلَى تَنَاسِيِ التَّشْبِيهِ،
وَالْمَبَالِغَةِ فِيهَا أَعْظَمُ، وَآثَرُهَا فِي النُّفُوسِ أَبْلَغُ.
أَوْ يَقُولُ 798:

دَعَوْتُ نَدَاهُ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي وَ عَلَّمَنِي إِحْسَانَهُ كَيْفَ أَمْلُهُ
فِيُشَبِّهُ نَدَى مَمْدُوحِهِ وَإِحْسَانَهُ بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ يَحْذِفُ الْمَشَبَّهُ بِهِ، وَيُرْمِزُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ
لُؤْزَمِهِ، وَهَذَا ضَرْبٌ آخَرُ مِنْ ضُرُوبِ الْمَبَالِغَةِ الَّتِي تَسَاقُ الْاسْتِعَارَةُ لِأَجْلِهَا.

795 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 24)

796 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 31 / ص 458)

797 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 252) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 16)

798 - لم أجده

أو بقول المتنبي⁷⁹⁹:

قَوَاصِدُ كَافُورٍ نَوَارِكُ غَيْرِهِ ... وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا

فيرسلُ العبارة كأنها مثلٌ، ويصوّر لك أنّ من قصد ممدوحه استغنى عمّن هو دونه، كما أنّ قاصد البحر لا يأبهُ للجداول، فيعطيك استعارة تمثيلية، لها روعةٌ، وفيها جمالٌ، وهي فوق ذلك تحملُ برهاناً على صدق دعواه، وتؤيّد الحال الذي يدّعيها.

أو يقول المتنبي⁸⁰⁰:

مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِي يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيْادِيكََا

فيعدلُ عن التشبيه والاستعارة، إلى المجاز المرسل ويطلق كلمة يد ويريدُ بها النعمة؛ لأن اليد آلة النعم وسببها.

أو يقول⁸⁰¹:

أَعَادَ يَوْمُكَ أَيَّامِي لِنَضْرَتِهَا وَأَقْتَصَّ جُودُكَ مِنْ فَقْرِي وَإِعْسَارِي

فيسندُ الفعل إلى اليوم، وإلى الجود، على طريقة المجاز العقليّ.

أو يقول أبو النّوّاس⁸⁰²:

فَمَا جَاَزَهُ جُودٌ ، وَلَا حَلََّ دُونَهُ ، وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

فيأتي بكناية عن نسبة الكرم إليه، بادّعاء أنّ الجود يسيرُ معه دائماً؛ لأنه بدّل أن يحكم بأنه كريمٌ، ادّعى أنّ الكرم يسيرُ معه أينما سارَ.

799 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 / ص 192) والواضح في مشكلات شعر المتنبي - (ج 1 / ص 3) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 311) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 34) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 63) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 222) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 69) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 150)

800 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 52) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 31)

801 - لم أجده

802 - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 77) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 246) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 18) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 333) والأغاني - (ج 4 / ص 379) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 31 / ص 389) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 106)

ولهذه الكناية من البلاغة، والتأثير في النفس، وحسن تصوير المعنى، فوق ما يجده السامع في غيرها من بعض ضروب الكلام.

فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأربعة عشر أسلوباً كلٌّ له جماله، وحسنه، وبراعته، ولو نشاء لأتينا بأساليب كثيرة أخرى في هذا المعنى؛ فإنَّ للشعراء ورجال الأدب افتناناً وتوليداً للأساليب والمعاني، لا يكاد ينتهي إلى حدٍّ، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقال من الأساليب المختلفة المناحي في صفات أخرى، كالشجاعة، والإباء، والحزم وغيرها، ولكننا لم نقصد إلى الإطالة، ونعتقد أنك عند قراءتك الشعر العربي والآثار الأدبية، ستجد بنفسك هذا ظاهراً وستدهش للمدى البعيد الذي وصل إليه العقل الإنساني في التصوير البلاغي، والإبداع في صوغ الأساليب

الباب الثاني- علم المعاني⁸⁰³

الخبر

(1) الغرض من إلقاء الخبر

الأمثلة:

(1) وَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ⁸⁰⁴، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سَنِّ الْأَرْبَعِينَ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

(2) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ⁸⁰⁵ لَا يَأْخُذُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئًا، وَلَا يُجْرِي عَلَى نَفْسِهِ مِنْ الْفِيءِ⁸⁰⁶ دِرْهَمًا.

(3) لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكِّرًا

(4) أَنْتَ تَعْمَلُ فِي حَدِيقَتِكَ كُلَّ يَوْمٍ.

(5) قَالَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ⁸⁰⁷ يُخَاطَبُ الْخَلِيفَةَ هَارُونَ الرَّشِيدَ⁸⁰⁸:

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّذِينَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ⁸⁰⁹

⁸⁰³ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 4) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 70) ومعاهد

التنقيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 26)

⁸⁰⁴ - عام الفيل: هو العام الذي غزا فيه أبرهة ملك اليمن مكة، ثم رجع عنها خائباً بعد أن تفشى المرض في جنده. ومات فيله

⁸⁰⁵ - هو الخليفة الصالح والملك العادل عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الأموي. ولى الخلافة سنة 99 هـ وتوفي سنة 101 هـ، وأخبار عدله وزهده كثيرة مشهورة، انظر كتاب الصلابي في ترجمة الخليفة العادل عمر رحمه الله

⁸⁰⁶ - الفيء: الخراج والغنيمة.

⁸⁰⁷ - هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد، كان كاتباً بليغاً صائب الرأي حسن التدبير يباري الريح كرماً وجوداً، سجنه هارون الرشيد حين تغير على البرامكة، وبقي في سجنه حتى مات سنة 190 هـ

⁸⁰⁸ - هو أحد الخلفاء العباسيين المشهورين بالفضل والفصاحة والكرم، كان يحب الشعراء ويميل إلى أهل الأدب والفقه، بويع بالخلافة سنة 170 وتوفي بطوس سنة 192 هـ.

صُفِّرُ الْوُجُوهُ عَلَيْهِمْ خَلْعَ الْمَذَلَّةِ بَادِيَهُ⁸¹⁰

(6) قال الله تعالى حكاية عن زكريّا عليه السلام: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} (4) سورة مريم.

(7) قال أحد الأعراب يرثي ولده⁸¹¹:

إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ والبُكَاءَ أَجَابَ البُكَاءَ طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ⁸¹²

فإنَّ يَنْقَطِعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ ... سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

(8) قال عمرو بن كلثوم⁸¹³:

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ⁸¹⁴

809 - العقد الفريد - (ج 2 / ص 229)

810 - الخلع: الملابس، يقول: إن ملابس الذل ظاهرة عليهم.

811 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 109) والكشكول - (ج 1 / ص 357) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 89) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 2 / ص 5) و شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 280) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 34 / ص 464)

إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ والبُكَاءَ أَجَابَ البُكَاءَ طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

فإنَّ يَنْقَطِعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

يقول: إذا ميلت الرأي بين حمل النفس على الاستمرار في الجزع، والذهاب في الهلع، وبين ضبطه وإمساكه والأخذ بالصبر فيه، ثم استدعيت الصبر من جانب والبكاء من جانب، وجدت البكاء يستجيب سريعاً من غير تباطؤ واستكراه، ووجدت الصبر يخذل ويتأخر، فلا يكون منه دنو ولا مساعدة. وهذا الكلام تلهف وتوجع. ثم أقبل على المراثي فقال: إن كان الأمل فيك منقطعاً، والرجاء من إيابك متأخراً مستبعداً، فإن الحزن يبقى عليك ويتصل باتصال الأبد، لا يفتر ولا يتغير. وقوله طوعاً مصدرٌ في موضع الحال، أراد: أجاب طائعاً غير مجبر.

812 - الآسي: الحزن

813 - هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم ينتهي نسبه إلى تغلب و هو صاحب المعلقة التي مطلعها: " ألا هبى بصحنك فاصبحينا "

814 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 47) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص

(9) كَتَبَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ⁸¹⁵ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْهَادِي⁸¹⁶ وَ قَدْ اسْتَبْطَأَهُ فِي خَرَجِ نَاحِيَّتِهِ⁸¹⁷.

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ نَائِماً... وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ يَبِيتُ عَلَى وَجَلٍ

البحث:

تدبر المثالين الأولين تجد المتكلم إنما يَقْصِدُ أَنْ يُفِيدَ المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبرُ في كل مثال، ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر، فالتكلم في المثال الأول يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مَوْلِدِ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الإيحاء إليه، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة وهو في المثال الثاني يخبره بما لم يكن يعرفه عن عُمَرَ بن عبد العزيز من العفة والزهد في مال المسلمين.

تأمل بعد ذلك المثالين التاليين، تجد المتكلم لا يَقْصِدُ منهما أن يفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأنَّ ذلك معلومٌ للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام. فالسامع في هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسه، وإنما استفاد أنَّ المتكلم عالمٌ به، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

انظر إلى الأمثلة الخمسة الأخيرة تجد أنَّ المتكلم في كل منها لا يقصد فائدة الخبر و لا لازم الفائدة، وإنما يَقْصِدُ إلى أشياء أخرى يَسْتَطْلِعُهَا اللبيب وَيَلْمَحُهَا مِنْ سِيَاقِ الكلام، فيحیی البرمكي في المثال الخامس لا يقصد أن ينبئ الرشيد بما وصل إليه حاله وحال ذوي قُرْبَاهِ مِنَ الذَّلِّ وَالصَّغَارِ، لأن الرشيد هو الذي أمر به فهو أولى بأن يعلمه، ولا يريد كذلك أن يفيد أنه عالم بحال نفسه وذوي قرابته. وإنما يَسْتَغْفِرُ وَيَسْتَرْحِمُهُ ويرجو شفقتَه، عسى أن يصغي إليه فيعود إلى البرِّ به والعطف عليه. وفي المثال السادس يصف

قلت : ومثله قول عنترة العبسي :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ أَعَادِينَا سُجُودًا

⁸¹⁵ - هو أبو الطيب طاهر بن الحسين من كبار الوزراء. أدبا وحكمة وشجاعة، وهو الذي وطد الملك للمأمون العباسي وتوفي بمدينة مرو سنة 207 هـ.

⁸¹⁶ - هو ثالث أبناء موسى الهادي الخليفة العباسي الرابع، كان عاملاً على الكوفة من قبل الأمين، وتوفي سنة 196 هـ.

⁸¹⁷ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 91) والعقد الفريد - (ج 2 /

ص 60)

زكريا عليه السلام حاله ويُظهر ضعفه ونفاد قوته. والأعرابي في المثال السابع يتحسر ويُظهر الآسى والحزن على فقد ولده و فلذة كبده. وعمرو بن كلثوم في المثال الثامن يَفخر بقومه، ويباهي بما لهم من البأس والقوة: وطاهر بن الحسين في المثال الأخير لا يقصد الإخبار. ولكنه يَحثُّ عامله على النشاط و الجد في جباية الخراج، وجميع هذه الأغراض الأخيرة إنما تفهم من سياق الكلام لا من أصل وضعه.

القواعد:

(30) الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد غرضين:

(أ) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

(ب) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

(31) قد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق، منها ما يأتي:

(أ) الاسترحام

(ب) إظهار الضعف.

(ج) إظهار التحسر.

(د) الفخر.

(هـ) الحث على السعي والجد.

نموذج في بيان أغراض الأخبار

(1) كان معاوية⁸¹⁸ رضي الله عنه حسن السياسة و التدبير، يحلم في موضع الحلم، ويشد في موضع الشدة⁸¹⁹.

(2) لقد أدبت بنيك باللين والرفق لا بالقسوة والعقاب.

(3) توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.

⁸¹⁸ - هو من أجلة الصحابة، وأحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يضرب المثل بحلمه و كياسته، وهو أول خلفاء الدولة الأموية، استقام له الملك عشرين سنة، وتوفي سنة 60هـ.

⁸¹⁹ - انظر كتاب معاوية بن أبي سفيان للصلابي ، وكتاب محمد منير الغضبان من سلسلة أعلام المسلمين عنه

(4) قال أبو فراس الحمداني⁸²⁰:

و مكارمي عددُ النجوم ؛ ومنزلي مأوى الكرام، وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ

(5) قال أبو الطيب⁸²¹:

وَمَا كُلُّ هَآوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ

(6) وقال أيضا يرثي أخت سيف الدولة⁸²²:

غَدَرْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ⁸²³

(7) قال أبو العتاهية يرثي ولده علياً⁸²⁴:

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بَدَمْعَ عَيْنِي... فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئاً

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ... وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَا

(8) وقال عوف بن محلم لعبد الله بن طاهر⁸²⁵:

⁸²⁰ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 18 / ص 366)

⁸²¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 323) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 34) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 117)

يقول : ليس كل من يحب الأمر الجميل يصنعه وليس كل من يصنعه يكمله

⁸²² - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 303) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 97) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 377)

⁸²³ -اللب: الضجيج: اختلاف الأصوات، يقول غدرت يا موت بسيف الدولة حين اغتلت أخته، كنت تقني به العدد الكثير من أعدائه وتسكت لجبهم.

⁸²⁴ - البيان والتبيين - (ج 1 / ص 119) والأغاني - (ج 1 / ص 359)

⁸²⁵ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 29) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 124) ورسائل الثعالبي - (ج 1 / ص 73) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 79) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 50) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 54) ورسالة الغفران - (ج 1 / ص 80) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 295) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 304) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 116) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 76 / ص 406)

إِنَّ الثَّمَانِينَ، وَبُلَّغَتْهَا ... قَدْ أَخَوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تُرْجُمَانٍ⁸²⁶

(9) و قال أبو العلاء المعري⁸²⁷:

وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي

عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلٌ⁸²⁸

(10) قال إبراهيم بن المهدي⁸²⁹ يخاطب المأمون⁸³⁰ :

أَتَيْتُ جُزْماً شَنِيعاً ... وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ

فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ ... وَإِنْ قَتَلْتَ فَعَدْلٌ

الإجابة

(1) الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

(2) " إفادة المخاطب أنَّ المتكلم عالم بحاله في تهذيب بنيه.

(3) " إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

(4) " إظهارُ الفخر، فإنَّ أبا فراس إنما يُريد أن يفاخر بمكارمه و شمائله.

(5) " إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام؟ فإنَّ أبا الطيب يريد أن يبين لسامعيه ما يراه في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير.

(6) " إظهارُ الأسى والحزن.

⁸²⁶ -السمكان: نجمان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الرامح، يقول: إن له عقلا ولساناً جعلاه يتصور المنزلة الرفيعة التي هو فيها، على أنها لرفعتها تشبه ما بين السماكين.

⁸²⁷ - لم أجده

⁸²⁸ - السماكان: نجمان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الرامح، يقول: إن له عقلا ولساناً جعلاه يتصور المنزلة الرفيعة التي هو فيها، على أنها لرفعتها تشبه ما بين السماكين.

⁸²⁹ - إبراهيم بن المهدي هو عم المأمون وأخو هارون الرشيد، كان وافر الفضل غزير الأدب، لم ير في أولاد الخلفاء أفصح منه لساناً ولا أحسن منه شعراً. بويع له بالخلافة ببغداد سنة 202هـ، ومات بسر من رأى سنة 224هـ.

⁸³⁰ - الفرج بعد الشدة للتنوخي - (ج 1 / ص 244) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 30)

(7) الغرضُ إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده.

(8) " إظهارُ الضعف والعجز.

(9) " الافتخارُ بالعقل واللسان.

(10) " الاسترحامُ والاستعطاف.

تمرينات

(أ) بين أغراض الكلام فيما يأتي:

(1) مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ⁸³¹.

(2) إِنَّكَ لَتَكْظُمُ الْغَيْطُ وَتَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَتَتَجَاوِزُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَتَصْفَحُ عَنِ الزَّلَّةِ.

(3) قال أبو فراس الحمداني⁸³²:

إِنَّا، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا نُنْ، وَنَابَ خَطْبٌ وَادْلَهُم⁸³³

أَلْفَيْتَ ، حَوْلَ بِيوتِنَا ، عُدَدَ الشَّجَاعَةِ ، وَالْكَرَمِ⁸³⁴

لِلْقَا الْعِدَى بِيضُ السَّيِّو فِ، وَلِلْنَدَى حُمْرُ النَّعْمِ⁸³⁵

هَذَا وَهَذَا دَائِبُنَا، يودى دَمٌ ، ويراقُ دَمٌ⁸³⁶

(4) قال الشاعر⁸³⁷:

⁸³¹ - هذا الكلام منسوب لعلي رضي الله عنه :الكشكول - (ج 1 / ص 347) وكتاب نهج البلاغة

- (ج 2 / ص 90) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 18 / ص 60)

⁸³² - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 18 / ص 425)

⁸³³ - ادلهم الليل: اشتدت ظلمته، وادلهم الخطب: اشتد وعظم.

⁸³⁴ - عدد الشجاعة: آلات الحرب. عدد الكرم: وسائل الجود والعطاء.

⁸³⁵ - حمر النعم: الإبل الحمراء

⁸³⁶ - يودي دم: تعطى دينته، أي نحن شجعان نقتل أعداءنا وبعد الظفر تؤدى دية القتلى، ويراق دم: يسال للقرى. وقد تكون يودي من ودى بمعنى سال ويقصد به سفك دم الأعداء..

مَضَتْ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا ... وَأَتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

(5) قال مروان بن أبي حفصة⁸³⁸ من قصيدة طويلة⁸³⁹ يرثي بها معن بن زائدة⁸⁴⁰

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى ... مَحَامِدَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا⁸⁴¹

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ الْإِظْلَامِ مُلْبَسَةً جَلَالَا

هَوَى الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارٌ ... تَهْدُ مِنَ الْعَدُوِّ بِهِ جِبَالَا

فَإِنْ يَعْلُ الْبِلَادَ بِهِ خُشُوعٌ ... فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ اخْتِيَالَا⁸⁴²

أَصَابَ الْمَوْتَ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا مِنَ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا⁸⁴³

وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، لِمَعْنٍ ... إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ، عِيَالَا⁸⁴⁴

(6) وقال أبو العتاهية قبل موته⁸⁴⁵ :

إِلَهِي لَا تَعَذِّبْنِي فَإِنِّي .. . مَقْرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

837 - لم أجده

838 - ولد مروان باليمامة، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، واتصل بمعن بن زائدة ومدحه ورثاه بقصائد غراء، فضل بها على شعراء زمانه، وتوفي ببغداد سنة 181هـ.

839 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 85) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 11) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 37 / ص 368)

840 - هو أبو الوليد معن بن زائدة، كان جوادا شجاعا جزيل العطاء، خصه مروان ابن أبي حفصة بأكثر مدائحه وقد عاش في دولتي بني أمية وبني العباس، ثم قتله قوم من الخوارج سنة 151هـ.

841 - لن تبيد ولن تنال: أي لن يفنى ذكرها ولن يستطيع أحد أن يكون له مثلها.

842 -

843 - الفعال بالفتح: الفعل وهو مصدر كالذهاب.

844 - عيال الرجل: من يعولهم وهو جمع عيل.

845 - قلت القصيدة أتيت بها كاملة لفائدتها الأغاني - (ج 1 / ص 382) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 235)

فما لي حيلة إلا رجائي ... لعفوك إن عفوت وحسن ظني
وكمن من زلة لي في الخطايا ... وأنت عليّ ذو فضل ومنّ
إذا فكرت في ندمي عليها ... عضضت أناملي وقرعت سني⁸⁴⁶
أجنّ بزهره الدنيا جنوناً ... وأقطع طول عمري بالتمني
ولو أنني صدقت الزهد عنها ... قلبت لأهلها ظهر المجنّ
يظنّ الناس بي خيراً وإني ... لشرّ الناس إن لم تعف عني
(7) وقال أبو نواس في مرض موته⁸⁴⁷:

دبّ في السقام سُفلاً وعلّوا ... وأراني أموتُ عضواً فعُضوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نصوا⁸⁴⁸
(8) وقال أبو النواس أثناء مرض الموت⁸⁴⁹:

دبّ في الفناء سُفلاً وعلّوا، وأراني أموتُ عضواً، فعُضوا
ليس من ساعة مضت لي إلا نقصتني بمرّها بي جزوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي، وتذكرت طاعة الله نصوا
لهف نفسي على ليالٍ، وأيا م تملّيتهن لعباً، ولهُوا
قد أسأنا كلّ الإساءة فاللّهم صفحاً عنا، وغفراً وعفوا
(9) إنك إذا رأيت في أخيك عيباً لم تكتمه

846 - عضضت أناملي وقرعت سني: أي ندمت من أجلها.

847 - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 197) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 12)

848 - جد الشيء جدة صار جديداً، والنضو: الثوب الخلق والبعير المهزول، يقول: إنه أطاع هواه.
في أيام شبابه ولم يتذكر طاعة الله إلا وقت الهرم والضعف.

849 - القصيدة بطولها المصون في الأدب - (ج 1 / ص 28) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج

(10) قال ابن نباتة السعدي⁸⁵⁰ :

يُفُوتُ ضَجِيعَ الثُّرَّهَاتِ طِلَابُهُ وَيَدْنُو ... إِلَى الْحَاجَاتِ مِنْ بَاتِ سَاعِيَا⁸⁵¹

(10) قال الأمير أبو الفضل عبيد الله⁸⁵² في وصف يوم مطر⁸⁵³:

دَهْتَنَا السَّمَاءُ غَدَاةَ النَّجَابِ بِغَيْمٍ عَلَى أَفْقِهِ مُسْبِلٍ

فَجَاءَ بَرَعْدٌ لَهُ رَنَّةٌ كَرَنَّةٍ تَكَلَّى وَلَمْ تُتَكَلِّ

وَتَنَّى بَوْبِلٍ عَدَا طَوْرَهُ فَعَادَ وَبَالاً عَلَى الْمُحَلِّ

وَأَشْرَفَ أَصْحَابُنَا مِنْ أَذَاهُ عَلَى خَطَرٍ هَائِلٍ مُعْضِلٍ

فَمَنْ لَا بَدَّ بَفَنَاءِ الْجِدَارِ وَأَوْ إِلَى نَفَقٍ مُهْمَلٍ

وَمَنْ مُسْتَجِيرٍ يُنَادِي الْغَرِيقَ هُنَاكَ وَمِنْ صَائِحٍ مُعُولٍ

وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السَّقُوفِ بِدَمْعٍ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يُهْمَلِ⁸⁵⁴

(11) قال الجاحظ⁸⁵⁵:

850 - لم أحده

851 - الضجيع : المضاجع، والترهات: الأباطيل و الأمانى الكاذبة، والطلاب: الشيء المطلوب، يقول: لا يدرك غايته إلا الساعي المجد، أما الذي يعلل نفسه بالأمانى الكاذبة ولا يشمر عن ساعد الجد في سبيل الحصول عليها فعاقبته الحرمان.

852 - هو أبو الفضل الميكالي، كان واحد خراسان في عصره أدبا وفضلا ونسباً. وله ديوان رسائل، وديوان شعر، وتصانيف أخرى كثيرة، توفي سنة 436هـ.

853 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 79) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 78 / ص 152)

854 - هملت العين: سال دمعها، يقول: إن بكاء. السقوف لم يكن بسبب الحزن كما هو المؤلف بل كان بسبب المطر.

855 - هر أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، كان عالماً أديباً وله تصانيف في فنون كثيرة، وإليه تنسب الطريقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين، توفي سنة 255هـ.

الْمَشُورَةُ لِقَاحِ الْعُقُولِ، وَرَائِدُ الصَّوَابِ. وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى النِّجَاحِ، وَاسْتِنَارَةُ الْمَرْءِ بِرَأْيِ أَخِيهِ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ وَحَزَمِ التَّدْبِيرِ⁸⁵⁶.

(12) قال المتنبي وهو مريض بالحمى⁸⁵⁷ :

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي تَخْبُ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي⁸⁵⁸

وَمَلَّنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي وَمَلَّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ⁸⁵⁹

(ب) أنثر قول أبي الطيب، وبين غرضه⁸⁶⁰:

إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ

وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ وَلَا أَلْذُبُ بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرَنْ⁸⁶¹

(ج) صفّ وطنك واجعل غرضك من الوصف الفخر بمكانه وصفاء سمائه، وخصّب أرضه وارتقاء عمرانه.

(د) أجب عما يلي :

⁸⁵⁶ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 18 / ص 93) و النجاح وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 347)

⁸⁵⁷ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 336) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 364) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 73) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 118)

⁸⁵⁸ - تخب: تعدو و الركاب: الإبل، يعني أنه لزم الإقامة بمصر فلم يبرحها لضعفه.

⁸⁵⁹ - يعني أن مرضه طال حتى مله فراشه بعد أن كان هو يمل الفراش ولو لقيه مرة كل عام.

⁸⁶⁰ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 332) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 82) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 138)

يقول : أحلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرماً فإذا كان حلمي جبناً لم أحلم كما قال الفند، وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان،

وكذلك لا آخذ المال بالذل وكل مال يحصل لي بذل تركته ولا أستطيب شيئاً يلطخ عرضي

بأخذه

⁸⁶¹ - الدرر: الوسخ

(1) كَوْنُ ست جمل خبرية تكون الثلاث الأولى منها لإفادة المخاطب حكمها. والثلاث الأخيرة لإفادته أَنَّكَ عَالَمٌ بِالْحَكْمِ.

(2) كَوْنُ ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائن أحوالها الاستعطافَ وإظهارَ الضعف والتَّحَسُّرِ.

(3) كَوْنُ ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائن أحوالها الحثَّ على السعي والتوبيخ والفخر على الترتيب.

=====

أَضْرِبُ الْخَبَرَ

الأمثلة:

(1) كَتَبَ معاويةُ رضي الله عنه إلى أحد عماله فقال ⁸⁶²:

لا ينبغي لَنَا أَنْ نَسُوسَ النَّاسَ سِيَاسَةً وَاحِدَةً، لَا نَلِيْنُ جَمِيعاً فَيَمْرَحَ ⁸⁶³ النَّاسُ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَلَا نَسْتَنْدُ جَمِيعاً فَنَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى الْمَهَالِكِ، وَلَكِنْ تَكُونُ أَنْتَ لِلشَّدَّةِ وَالْغُلْظَةِ، وَأَكُونُ أَنَا لِلرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ.

⁸⁶² - العقد الفريد - (ج 2 / ص 126) وبدائع السلك في طبائع الملك - (ج 1 / ص 27)

⁸⁶³ - يمرح: ينشط و يتبختر.

(2) قال أبو تمام⁸⁶⁴:

ينالُ الفتى من عيشه وهو جاهلٌ ويُكْدي الفتى في دهره وهو عالمٌ⁸⁶⁵

ولو كانتِ الأرزاقُ تجري على الحجا هلكنَ إذن من جهلهنَّ البهائم⁸⁶⁶

(3) قال الله تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا}⁸⁶⁷ (18) سورة الأحزاب.

(4) قال السري الرفاء⁸⁶⁸:

إنَّ البناءَ إذا ما انهدَّ جانبُه لم يأمنِ الناسُ أنْ ينهدَّ باقيه

(5) قال أبو العباس السفاح⁸⁶⁹:

864 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 277) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 238)

865 - يكدي يقل ماله.

866 - الحجا العقل.

867 - المعوقين: من قولهم عوقه عن الأمر صرفه عنه وثبطه، هلم تعالوا والبأس الحرب والمعنى أن الله يعلم المنافقين الذين يثبطون أمثالهم عن نصرته النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون لهم: تعلوا معنا و دعوا محمدا و هم مع هذا يحضرون الحرب ساعة مع المسلمين رياء منهم و نفاقا ثم يتسللون.

868 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 157)

869 - هو أول الخلفاء العباسيين بويج بالخلافة سنة 132هـ، و كان جوادا كريم الأخلاق توفي بالأنبار سنة 136هـ.

قلت : العجب للمؤلفين ، فعندما يذكران أحد خلفاء بني أمية يسمونهم ملوكا ، وعندما يذكرون خلفاء بني العباس ومنهم أبو العباس السفاح- لكثرة ما قتل من أنفس أكثرها بغير حق - يسمونهم خلفاء ، علما أن خلفاء بني أمية خير ممن جاء بعدهم بكثير ، فحتى لفظ الخلافة يضنان عليهم به ؟!!!

فبنو أمية مظلومون يقينا ، ونحن لا ندعي عصمتهم ، ولكن من العار على أمة أن تنتكر لتاريخها ولبناته الحقيقيين ، وأغلب الظن أن السبب في ذلك هو تغلغل الفكر الشيعي الرافضي في كتب الأدب والفكر ، وكثير من الكتاب وطلاب العلم لم يتحرر من هذا التقليد الأعمى للرافضة ، فينقلون ما هب ودب عنهم ، وكأنه حقيقة مسلمة غير قابلة للنقاش !!!

لَأَعْمَلَنَّ اللَّيْنَ حَتَّى لَا يَنْفَعِ إِلَّا الشَّدَّةُ،، و لأَكْرِمَنَّ الْخَاصَّةَ مَا أَمْنَتْهُمْ عَلَى الْعَامَّةِ، لَأَغْمِدَنَّ سِيفِي حَتَّى يَسْأَلَهُ الْحَقُّ، وَلَأَعْطِيَنَّ حَتَّى لَا أَرَى لِلْعَطِيَّةِ مَوْضِعًا.⁸⁷⁰

(6) قال الله تعالى: {لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ..} ⁸⁷¹ (186) سورة آل عمران.

(7) وقال الشاعر ⁸⁷² :

والله إني لأخو هَمَّةٍ ... تسمو إلى المجد و لا تَفْتَرُ ⁸⁷³

البحث:

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة وجدتها أخباراً، ووجدتها في الطائفة الأولى خالية من أدوات التوكيد. و في الطائفتين الأخيرتين مؤكدة بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، فما السرُّ في هذا الاختلاف؟

إذا بحثت لم تجد لذلك سبباً سوى اختلاف حال المخاطب في كل موطن، فهو في أمثلة الطائفة الأولى خال الذهن من مضمون الخبر، و لذلك لم ير المتكلم حاجة إلى توكيد الحكم له، فألقاه إليه خالياً من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائياً.

أما في الطائفة الثانية فالمخاطب له بالحكم إمام قليل يمتزج بالشك، وله تشوُّف إلى معرفة الحقيقة، و في مثل هذه الحال يحسن أن يلقي إليه الخبر و عليه مسحّة من اليقين تجلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة. ولذلك جاء الكلام في المثال الثالث مؤكداً "بقد" و في الرابع مؤكداً "بإن" و لا ، ويسمى هذا الضرب طلبياً.

أما في الطائفة الأخيرة فالمخاطب منكراً للحكم جاحد له. و في مثل هذه الحال يجب أن يُضَمَّنَ الكلام من وسائل التقوية والتوكيد، ما يدفع إنكار المخاطب ويدعيه إلى التسليم: ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة و ضعفاً، ولذلك جاء الكلام في المثالين الخامس والسادس مؤكداً بمؤكدين هما القسم ونون التوكيد. أما في المثال الأخير فقد فرض

وقد استبدلت كلمة ملوك بخلفاء في الأمكنة التي ذكرت فمعذرة ، لأن هذا هو الصواب

870 - بدائع السلك في طبائع الملك - (ج 1 / ص 119)

871 - لتبلون: لتخبرن.

872 - لم أجده

873 - تفتّر تضعف.

الشاعر أن الإنكار أقوى. ولهذا أكدّه بثلاثة أدوات هي: القسم وإنّ واللام، ويسمى هذا الضرب إنكارياً.

ولتوكيد الخبر أدوات كثيرة سنأتي عند ذكر القواعد على طائفة صالحة منها.

القواعد:

(32) لِلْمَخَاطِبِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

(1) أَنْ يَكُونَ خَالِي الذَّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يُلْقَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ خَالِياً مِنْ أَدَوَاتِ التَّوَكِيدِ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا.

(ب) أَنْ يَكُونَ مُتَرَدِّداً فِي الْحُكْمِ طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَحْسُنُ تَوَكِيدُهُ لَهُ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ نَفْسِهِ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ طَلِبِيًّا.

(ج) أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لَهُ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ أَنْ يُؤَكَّدَ الْخَبَرُ بِمُؤَكَّدٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حَسَبِ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ إِنْكَارِيًّا ⁸⁷⁴.

(33) لِتَوَكِيدِ الْخَبَرِ أَدَوَاتٌ كَثِيرَةٌ "مِنْهَا إِنَّ، وَأَنْ، وَالْقَسْمُ وَلَا مُمَّ الْابْتِدَاءُ، وَنُونَا التَّوَكِيدِ، وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ، وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وَقَدْ، وَ أَمَا الشَّرْطِيَّةُ.

نَمُودَجٌ فِي تَعْيِينِ أَضْرِبِ الْخَبَرِ وَ أَدَوَاتِ التَّوَكِيدِ

(1) قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ⁸⁷⁵:

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لَمَّا أَخْشَى

(2) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ⁸⁷⁶:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ ⁸⁷⁷

⁸⁷⁴ - وضع الخبر ابتدائياً أو طلبياً أو إنكارياً إنما هو على حسب ما يخطر في نفس القائل من أن سامعه خالي الذهن أو متردد أو منكر ، و قد يؤكد ما لا يتطلب التأكيد لأغراض سببها بعد.

⁸⁷⁵ - لم أجده

⁸⁷⁶ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 83) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 274) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 46) والمدحش - (ج 1 / ص 71) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 30) والكشكول - (ج 1 / ص 145) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 8 / ص 273) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 90)

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ⁸⁷⁸
(3) و قال حسان بن ثابت رضي الله عنه⁸⁷⁹:

وإني لحلو تعتريني مرارة، وإني لتراك لما لم أعود
(4) قال الأرجاني⁸⁸⁰:

إنا لفي زمن ملآن من فتن... فلا يعاب به ملآن من فرق⁸⁸¹
(5) و قال لبید⁸⁸²:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ: لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا⁸⁸³

⁸⁷⁷ - العزائم: جمع عزيمة و هي الإرادة ، و المكارم جمع مكرمة اسم من الكرم. و المعنى أن الكرام تأتي على القدر فاعليها و يقاس مبلغها بمبلغهم ، فتكون عظيمة إذا كانوا عظاما.

⁸⁷⁸ - الضمير في صغارها يعود على العزائم و المكارم أي إن الصغير منها يعظم في عين الصغير القدر انه يستنفد همته، و العظيم يصغر في عين العظيم يصغر في عين العظيم القدر لأن في همته زيادة عليه.

⁸⁷⁹ - البخلاء - (ج 1 / ص 64) وديوان حسان بن ثابت - (ج 1 / ص 60) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 7 / ص 485) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 6 / ص 11)

⁸⁸⁰ - هو القاضي ناصح الدين أبو بكر الأرجاني و الأرجاني نسبة إلى الأرجان " بلد بفارس" كان فقيها شاعرا كثير الشعر رقيقه و قد توفي سنة 545هـ .

قلت : لم أجد البيت

⁸⁸¹ - الفرق الخوف.

⁸⁸² - هو لبید بن ربیعة أحد الشعراء المجيدين و الفرسان المعمرين أسلم و حسن إسلامه قيل إنه مات و عمره 145 سنة. عاش منها 90 سنة في الجاهلية و له المعلقة المشهورة.

⁸⁸³ - لا تطيش: أي لا تخطئ و كل سهم يخطئ و يصيب إلا سهم المنية فإنه قاتل لا محالة.

خزانة الأدب - (ج 3 / ص 323) و مغني اللبيب عن كتب الأعراب - (ج 1 / ص 150) و الكتاب - (ج 1 / ص 199) و جامع الدروس العربية للغلاييني - (ج 1 / ص 155) و شرح ابن عقيل - (ج 1 / ص 439) و شرح الرضي على الكافية - (ج 4 / ص 160) و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي - (ج 1 / ص 381)

(6) وقال النابغة الذبياني⁸⁸⁴:

وَأَسْتَبْمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ ... عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

(7) قال الشريف الرضي⁸⁸⁵:

قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْجَبَانَ بِمَالِهِ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الشَّجَاعُ الْمُعْدِمُ

الرقم	الجملة	ضرب الخبر	أدوات التوكيد
1	أنى رأيت فتركت ما أهوى	طلبي ابتدائي	إنَّ
2	على قدر أهل العزم الخ وتأتى على قدر الكرام الخ وتكبر في عين الصغير الخ وتصغر في عين العظيم الخ	ابتدائي ابتدائي ابتدائي ابتدائي	
3	وإني لحلو تعتريني مرارة وإني لتراك	إنكاري إنكاري	إن واللام إن واللام
4	إنّا لفي زمن الخ البيت "فلا يعاب ..."	إنكاري ابتدائي	إن واللام
5	و لقد علمت	إنكاري	القسم وقد

⁸⁸⁴ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 44) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 22) والأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص 5) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 106) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 29) والصدّاقة والصدّيق - (ج 1 / ص 47) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 36) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 29) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 268)

⁸⁸⁵ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 287)

	إن المنايا لا تطيش سهامها	طلبي	إن
6	ولست بمستبق الخ	طلبي	الباء الزائدة
7	قد يبلغ الرجل الجبان الخ	طلبي	قد

تمرينات

(أ) بَيِّنْ أَضْرَبَ الْخَبْرَ فِيمَا يَأْتِي وَعَيْنَ أَدَاةِ التَّوَكِيدِ:

(1) جاء في نَهْجِ الْبَلَاغَةِ⁸⁸⁶:

الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْإِبْدَانَ، وَيَجِدُّ الْأَمَالَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الْإُمْنِيَّةَ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِيبٌ، وَمَنْ فَاتَتْهُ تَعَبٌ⁸⁸⁷.

(2) قال الأرجاني⁸⁸⁸:

ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى... وَتَصَرَّمَا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ
وَفَشَّتْ خِيَانَاتُ الثَّقَاتِ وَغَيْرِهِمْ... حَتَّى اتَّهَمْنَا رُؤْيَا الْأَبْصَارِ

(3) وقال العباس بن الأحنف⁸⁸⁹:

فَأَقْسَمُ مَا تَرَكِي عِتَابَكَ عَنْ قَلِيٍّ وَلَكِنْ لَعَلِمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ⁸⁹⁰

(4) وقال محمد بن بشير⁸⁹¹:

⁸⁸⁶ - كتاب نهج البلاغة - (ج 2 / ص 86) وشرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - (ج / ص 1)
وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 18 / ص 56)

⁸⁸⁷ - لا يخلو الإنسان في دهره من التعب و سيأتي في ذلك من ظفر بحاجته و من فاتته مطالبه.

⁸⁸⁸ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 26)

⁸⁸⁹ - هو من الموالى شاعر الظريف عاش بالبصرة و لم يفارقها و لم يرد على أمير و لا شريف منتجعا و اشتهر برقة غزله و هو من شعراء العصر العباسي الأول.

⁸⁹⁰ - أمالي القالي - (ج 1 / ص 191) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 35 / ص 28)

⁸⁹¹ - هو محمد ابن بشير الخارجي شاعر الحجازي فصيح مطبوع من شعراء دولة الأموية و كان منقطعا إلى أبي عبيدة القرشي

أنى وإن قصرت عن همتي جدتي ... وكان مالي لا يقرى على خلقي⁸⁹²

لتارك كل أمر كان يلزمني ... عاراً ويشرعني في المنهل الرنق⁸⁹³

(5) وقال تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (62) سورة يونس.

(6) وقال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4)} [المؤمنون/1-4] .

(7) قال أبو نواس⁸⁹⁴:

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم ... وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا⁸⁹⁵

وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه فإذا عصارة كل ذاك أثام⁸⁹⁶

(8) و قال أعرابي⁸⁹⁷ :

قلت : البيتان في شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 360) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 73)

892 - الجدة: المال و الغنى.

893 - يشرعني : يخوض بي، والمنهل الرنق: مورد الماء الكدر . و معنى البيتين أنه مع قلة ماله و علو همته لا يتورط فيما يورثه سبة.

894 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 158) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 63) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 12)

895 - يقال نهز الدلو في البئر إذا ضربها في الماء لتمتلي و يقال أسام الإبل إذا أرسلها إلى المرعى ، و السرح المال السائم أي الراعي كالإبل و غيرها؛ يعني أنه اتبع الغواة والضالين وسلك مسلكهم .

896 - العصارة في الأصل : ما يتحلب من الشيء بعد عصره و يريد بها هنا ما استفاد في آخر أمره، الآثام: الإثم والذنب، يقول أنه لم يستفيد من لهوه وسلوكه مسالك الغواة إلا ما عد عليه ذنبا وإثما .

897 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 196) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 49) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 145) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 133) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 284) ولسان العرب - (ج 12 / ص 230)

وَلَمْ أَرِ كَالْمَعْرُوفِ، أَمَّا مَذَاقُهُ ... فَحُلُّوْ، وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ

(9) وقال كعب بن سعد الغنوي⁸⁹⁸:

ولستُ بُمبِدٍ للرجالِ سريرَتي ... وَمَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسَوَّلٍ⁸⁹⁹

(10) وقال المعري في الرثاء⁹⁰⁰:

إن الذي الوحشة في داره ... تُونِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ⁹⁰¹

(ب) بين الجمل الخبرية فيما يأتي وعيّن ضربها؛ واذكر ما اشتملت عليه من وسائل التوكيد :

(1) قال يزيد بن معاوية⁹⁰² بعد وفاة أبيه⁹⁰³ :

"إن أمير المؤمنين كان حبلاً من حبال الله مدّه ما شاء أن يمدّه ثم قطعه حين أراد أن يقطعه و كان دون من قبله و خيراً ممن يأتي بعده، ولا أزكيه عند ربه، و قد صارَ إليه، فإنْ يَعْفُ عنه فَبَرَحَمَتِهِ وإنْ يعاقبه فبذنبه، و قد وليتُ بعده الأمرَ ولستُ أعتذر من جهل. ولا آسى⁹⁰⁴ على طلبِ علمٍ وعلى رسلكم⁹⁰⁵ إذا كره الله شيئاً غيرَه، وإذا أحبَّ شيئاً يَسْرَهُ".

898 - هو أحد الشعراء الجاهلية المجيدين توفي قبل الهجرة بسنين قليلة.

899 - غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 97) والأصمعيات - (ج 1 / ص 26)

900 - مفتاح العلوم - (ج 1 / ص 79)

901 - يقول أبو العلاء نحن نحس وحشة في دار الفقيد البعيد عنها، ولكنه هو يحسن أنسا في قبره لما يجده هناك من رضوان الله ورحمته.

902 - هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ولد سنة 26هـ وأبوه أمير المؤمنين أمير الشام لعثمان بن عفان و تربى في حجر الإمارة ببيع بالخلافة بعد وفاة أبيه و توفي بحوارين من أرض الشام سنة 64هـ.

903 - العقد الفريد - (ج 2 / ص 4) وعيون الأخبار - (ج 1 / ص 224) و غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 81)

904 - آسى مضارع آسى بمعنى حزن.

905 - على رسلكم : أي تمهلوا.

(2) وقال محمد بن إسحاق الواسطي⁹⁰⁶:

لئن كنتُ مُحتاجاً إلى الحِلْمِ إِنّني ... إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأَحَابِيثِ أَخَوُجُ⁹⁰⁷

وما كنتُ أَرْضَى الجَهْلَ خِذْناً ولا أَخاً ... ولكنّني أَرْضَى به حينَ أُحْرَجُ⁹⁰⁸

ولي فَرَسٌ لِلحِلْمِ بالحِلْمِ مُلَجِّمٌ ... ولي فَرَسٌ للجَهْلِ بالجَهْلِ مُسْرَجٌ

فإن قال بَعْضُ النَّاسِ: فِيهِ سَمَاجَةٌ، ... لَقَدْ صَدَقُوا، والذُّلُّ بالحرِّ أَسْمَجٌ

فَمَنْ شاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مَقْوَمٌ ... وَمَنْ شاءَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعَوِّجٌ

(ج) أَجِبْ عما يلي :

(1) تخيل أنك في جدال مع طالب من قسم الآداب. وأنت من طلاب العلوم، ثم بيّن له فضل العلوم على الآداب مستعملاً جميع أضرب الخبر.

(2) إذا كنت من طلاب الآداب فبين مزاياها وفضلها على العلوم مستعملاً جميع أضرب الخبر.

(د) كوّن عشر جمل خبرية، وضمّن كلّاً منها أداة أو أكثر من أدوات التوكيد واستوف الأدوات التي عرفتھا.

(هـ) انثر البيتين الآتيتين نثراً فصيحاً وبين فيهما الجمل الخبرية و أضرُبْهَا⁹⁰⁹ :

تَوَدُّ عَدُوِّي، ثُمَّ تَزْعُمُ أَنّني ... صَدِيقُكَ، إِنَّ الرّأْيَ مِنْكَ لَعَارِبُ⁹¹⁰

⁹⁰⁶ - روضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 41) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج

1 / ص 173) ونقد الشعر - (ج 1 / ص 24) و غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 217)

والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 7) و تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 27)

ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 180) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 77 / ص 178)

⁹⁰⁷ - الجهل: ضد الحلم.

⁹⁰⁸ - يقال: أخرج فلان فلانا إذا أوقعه في الإثم أو الضيق.

⁹⁰⁹ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 110) و غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 /

ص 239) والصدّاقة والصديق - (ج 1 / ص 10) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 129) والمحاسن

والمساوئ - (ج 1 / ص 241) والمقامات - (ج 1 / ص 12) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 189)

و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 20 / ص 309)

وليس أخِي مَنْ وَدَّني بِلِسَانِهِ ... ولكنْ أخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ غَائِبٌ

=====

(3) خُرُوجُ الْخَبَرِ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ

الأمثلة:

(1) قال تعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ} (37) سورة هود.

(2) قال تعالى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} (53) سورة يوسف.

(3) وقال تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ} (15) سورة المؤمنون.

(4) وقال حَجَلُ بْنُ نُضْلَةَ الْقَيْسِيِّ⁹¹¹:

⁹¹⁰ - عازب : بعيد.

⁹¹¹ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 291) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 176) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 305) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 7)

جاءَ شَقِيقُ عَارِضاً رُمَحَهُ ... إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ⁹¹²

(5) وقال تعالى يخاطب منكري وَحْدَانِيَّتِهِ: {وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (163) سورة البقرة .

(6) الجهلُ ضارٌّ: (تقوله لمن يُنكرُ ضررَ الجهل)

البحثُ:

عرفنا في الباب السابق أن المخاطب إن كان خالي الذهن ألقى إليه الخبر غير مؤكّد، وإن كان متردّداً في مضمون الخبر طالباً معرفته حسنً توكيده له وإن كان منكراً وجب التوكيد، وإلقاء الكلام على هذا النمط هو ما يقتضيه الظاهر، وقد توجد اعتبارات تدعو إلى مخالفة هذا الظاهر نشرحها فيما يأتي:

أنظر إلى المثال الأول تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر على هذا أن يُلقَى إليه الخبر غير مؤكّد، لكن الآية الشريفة جاءت بالتوكيد، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر؟ السبب أن الله سبحانه لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم فنزل لذلك منزلة السائل المتردد؟ أحكم عليهم بالإغراق أم لا؟ فأجيب بقوله: {إنهم مغرّقون}.

وكذلك الحال في المثال الثاني فإن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: {إن النفس لأمارة بالسوء} غير أن هذا الحكم لما كان مسبقاً بجملة أخرى وهي قوله تعالى: {و ما أبري نفسي} وهي تشير إلى أنّ النفس محكوم عليها بشي غير محبوب أصبح المخاطب مستشرفاً متطلعاً إلى نوع هذا الحكم، فنزل من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد و ألقى إليه الخبر مؤكّداً.

انظر إلى المثال الثالث تجد المخاطبين غير منكري الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: {ثم إنكم بعد ذلك لميتون}، فما السبب إذاً في إلقاء الخبر إليهم مؤكّداً؟ السبب ظهور أمارات الإنكار عليهم فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يُعدّان من علامات الإنكار، ومن أجل ذلك نزلوا منزلة المنكرين وألقى إليهم الخبر مؤكّداً بمؤكدين.

⁹¹² - شقيق : هو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن و عارضا رُمحه أي جاعلا رُمحه و هو راكب على فخذه بحيث يكون عرض الرمح في جهة العدو و ذلك ادلالا بشجاعته و استخفافا بمن يعابله حتى كأنه يعتقد أنهم لا سلاح عندهم.

وكذلك الحال في قول حَجَل بن نضله فإن شقيقاً لا ينكر رماح بني عمه، ولكن مجيئه عارضاً رماحه من غير تهيؤ للقتال ولا استعداد له، دليل على عدم اكترائه. و على أنه يعتقد أن بني عمه عَزَل لا سلاح معهم، فلذلك أنزل منزلة المنكرين، فأكد له الخبر وخطب خطاب المنكر، فقل له: "إن بني عمك فيهم رماح".

أنظر إلى المثال الخامس تر أن الله سبحانه يخاطب المنكرين الذين يجحدون وحدانيته، ولكنه ألقى إليهم الخبر خالياً من التوكيد كما يُلقى لغير المنكرين فقال: {وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} فما وجه ذلك؟ الوجه أن بين أيدي هؤلاء من البراهين الساطعة والحجج القاطعة ما لو تأملوا لوجدوا فيه نهاية الإقناع ولذلك لم يُقم الله لهذا الإنكار وزناً ولم يعتد به في توجيه الخطاب إليهم.

وكذلك الحال في المثال الأخير، فإن لدى المخاطب من الدلائل على ضرر الجهل ما لو تأمله لارتدع عن إنكاره، ولذلك ألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد.

القواعد:

(34) إِذَا أُلْقِيَ الْخَبَرُ خَالِيًا مِنَ التَّوَكِيدِ لَخَالِي الذَّهْنِ، وَمُؤَكَّدًا اسْتِحْسَانًا لِلْسَّائِلِ الْمُتَرَدِّدِ، وَ مُؤَكَّدًا وَجُوبًا لِلْمُنْكَرِ، كَانَ ذَلِكَ الْخَبَرُ جَارِيًا عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ.

(35) وَقَدْ يَجْرِي الْخَبَرُ عَلَى خِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ لاعتبارات يَلْحَظُهَا الْمُتَكَلِّمُ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَأْتِي:

(أ) أَنْ يُنْزَلَ خَالِي الذَّهْنِ مَنْزِلَةَ السَّائِلِ الْمُتَرَدِّدِ إِذَا تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشِيرُ إِلَى حُكْمِ الْخَبَرِ.

(ب) أَنْ يُجْعَلَ غَيْرُ الْمُنْكَرِ كَالْمُنْكَرِ لِظُهُورِ إِمَارَاتِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ.

(ج) أَنْ يُجْعَلَ الْمُنْكَرُ كَغَيْرِ الْمُنْكَرِ إِنْ كَانَ لَدَيْهِ دَلَالٌ وَشَوَاهِدٌ لَوْ تَأْمَلَهَا لَارْتَدَعَ عَنْ إِنْكَارِهِ.

نموذج

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتي:

(1) قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} (1) سورة الحج .

(2) إِنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ لَوَاجِبٌ (تقوله لمن لا يطيع والديه).

(3) إن الله لمُطَّلَعٌ على أفعال العبادِ (تقوله لمن يظلم الناس بغير حق).

(4) الله موجودٌ (تقول ذلك لمن ينكر وجود الإله)

الإجابة

(1) الظاهر في المثال الأول يقتضي أن يُلقى الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه، فنزل منزلة السائل المتردد و استحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر.

(2) مقتضى الظاهر أن يُلقى الخبر غير مؤكد، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن بر الوالدين واجب ولا يتردد في ذلك، ولكن عصيانه أماره من أمارات الإنكار، فلذلك نزل منزلة المنكر.

(3) الظاهر هنا يقتضي إلقاء الخبر غير مؤكد أيضاً، لأن المخاطب لا يُنكرُ الحكم ولا يتردد فيه ولكنه نزل منزلة المنكر، وألقى إليه الخبر مؤكداً لظهور إمارات الإنكار عليه وهي ظلمه العباد بغير حق.

(4) الظاهر هنا يقتضي التوكيد لأن المخاطب يجحد وجود الله، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لارتدع عن الإنكار، جعل كغير المنكر. ألقى إليه خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر.

تمرينات

(أ) بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مثال من الأمثلة الآتية:

(1) قال تعالى: {.. وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ..} (103) سورة التوبة.

(2) وقال: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) [الإخلاص/1، 2] }.

(3) إِنَّ الْفِرَاقَ لَمَفْسَدَةٌ (تقوله لمن يعرف ذلك ولكنه يكره العمل).

(4) العلم نافعٌ (تقول ذلك لمن ينكر فائدة العلوم).

(5) قال أبو الطيب⁹¹³:

تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ⁹¹⁴

(ب) أجب عما يلي :

(1) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكداً استحساناً، و جارياً على خلاف مقتضى الظاهر و اشرح السبب في كل من المثالين.

(2) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكداً وجوباً وخارجاً عن مقتضى الظاهر، و اشرح وجه التوكيد في كل من المثالين.

(3) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما خالياً من التوكيد خارجاً عن مقتضى الظاهر، و اشرح وجه الخروج في كل من المثالين.

(ج) اشرح قول عنتره وبيّن وجه توكيد الخبر فيه⁹¹⁵:

لله دَرُّ بَنِي عَبْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنْ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَلُ الْعَرَبُ⁹¹⁶

=====

⁹¹³ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 363) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 96) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 272) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 15) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 109) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 376)

⁹¹⁴ - الرفق : ضد العنف و الجاني المذنب ، يقول : ترفق بهم و إن جنوا فان الجاني إذا عومل بالرفق لان ورجع عن جنايته فكأن الرفق به بمنزلة العتاب.

⁹¹⁵ - ديوان عنتره بن شداد - (ج / ص) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 21)

⁹¹⁶ - نسلوا : ولدوا : و معنى قوله : نسلوا من الأكارم ما قد تنسل العرب ، أنهم ولدوا من الأماجد ما يلدّه العرب العظماء.

الإنشاء

تقسيمه إلى طلبيّ وغير طلبيّ

الأمثلة:

(1) أَحَبُّ لِعَيْرِكَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ⁹¹⁷.

(2) من كلام الحسن رضي الله عنه⁹¹⁸: لَا تَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا صَنَعْتَ.

(3) وقال أبو الطيب⁹¹⁹:

ألا ما لسيفِ الدّولةِ اليومَ عاتباً فداهُ الورى أمضى السيوفِ مضارباً⁹²⁰

⁹¹⁷ - روى البخارى برقم (13) عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »

⁹¹⁸ - هو سبط رسول الله صل الله عليه و سلم كان سيداً حليماً يكره الفتن والسيف حتى إنه نزل لمعاوية عن الخلافة حباً في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين، توفى سنة 49 هـ.

⁹¹⁹ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 16) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 244) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 373)

(4) وقال حسانُ بن ثابت رضي الله عنه⁹²¹ :

يا ليت شعري ولَّيت الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي... ما كانَ شأنُ عليٍّ وابنِ عَفَّانَا!

(5) وقال أبو الطيب⁹²²:

يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ⁹²³

(6) وقال الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ⁹²⁴:

بنفسي تَلُكُ الْأَرْضَ مَا أَطْيَبَ الرَّبَّاءُ!... وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالمُتَرَبَّعَا⁹²⁵

(7) وقال الجاحظ من كتاب⁹²⁶:

أَمَّا بَعْدُ فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الْإِعْتِذَارُ⁹²⁷، وَبُنْسَ الْعَوْضُ مِنَ التَّوْبَةِ الْإِصْرَارُ⁹²⁸.

⁹²⁰ - أمضى اسم تفضيل بمعنى أقطع وهو منصوب عل المدح، ومضارب السيوف حدودها و جملة فداه الورى وما يتصل بها دعاء.

⁹²¹ العقد الفريد - (ج 1 / ص 187) وديوان حسان بن ثابت - (ج 1 / ص 230) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 8 / ص 156)

⁹²² - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 / ص 91) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 243) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 31) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 166) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 348) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 63) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 38) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 357) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 87)

⁹²³ - يقول: إذا فارقتناكم، ووجدنا كل شيء فوجدته العدم سواء لأنه لا يغنى غناءكم أحد ولا يخلفكم عندنا بدل.

⁹²⁴ - شاعر غزل مقل بدوى. و هو من شعراء الدولة الأموية و كان شريفا ناسكا عابدا.

قلت : البيت في المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 147)

⁹²⁵ - الرباء: الأماكن العالية ، و المصطاف منزل القوم في الصيف. و المتربع منزلهم في الربيع . يقول: أددى بنفسى تلك الأرض لطيب رباها و حسنها صيفا و ربيعا.

⁹²⁶ - العقد الفريد - (ج 2 / ص 68) و المخصص - (ج 3 / ص 169)

⁹²⁷ - البديل: البديل، و الزلة: السقطة في الكلام و غيره، يقول: إن مقابلة الزلل بالاعتذار محمودة.

(8) وقال عبد الله بن طاهر⁹²⁹:

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسَبُ الْغِنَى... وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ

(9) وقال ذو الرُّمَّة⁹³⁰:

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً... مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي شَجَى الْبِلَابِلِ⁹³¹

(10) وقال آخر⁹³²:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ... مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُبَيِّسَ فِي غَدٍ⁹³³

البحث:

الأمثلة المتقدمة جميعها إنشائية لأنها لا تحتل صدقاً، ولا كذباً، وإذا تدبرتها جميعها وجدتتها قسمين فأمثلة الطائفة الأولى يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت

928 - الإصرار عقد النية على البقاء على الذنب، يعني أنه يحب على المذنب أن يتوب من ذنبه وألا يصير على ارتكابه.

929 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 167)

930 - من شعراء دولة الأموية و كان بليغ الكلام لسانا أخذ من ظريف الشعر و حسنه ما لم يسبقه إليه أحد.

و البيت في تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 78) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 289) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 39) ومصارع العشاق - (ج 1 / ص 148) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 66) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 50) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 212) والأغاني - (ج 2 / ص 94)

931 - الشجي: الحزين و البلابل: جمع بلبل و هو الهم و وسواس الصدر و المراد بشجي البلابل المحزون الذي امتلاءهما صدره هماً و حزناً.

932 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 55) و غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 211) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 262) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 53) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 273) وصبح الأعشى - (ج 4 / ص 91) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 354)

933 - لا يليق أن تمنع سائلاً أذاك وله حاجة، فإنك إن منعته في يومك الذي هو لك فقد يكون له الغد فيجازيك على الحرمان بالحرمان.

الطلب، ولذلك سميَّ الإنشاء فيها طلبِيَّاً. أما أمثلة الطائفة الثانية فلا يطلب بها شيء. و لذلك يسمَّى الإنشاء فيها غير طلبِي.

تدبر الإنشاءَ الطلبِيَّ و أمثلة الطائفة الأولى تجده تارة يكون بالأمر كما في المثال الأول، و تارة بالنهاي كما في المثال الثاني. و تارة بالاستفهام كما في المثال الثالث، و تارة بالتمني كما في المثال الرابع، و تارة بالنداء كما في المثال الخامس. و هذه هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سنبحث عنها في هذا الكتاب ⁹³⁴.

أنظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد وسائل الإنشاء فيها كثيرة، فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس، أو بصيغ المدح و الذم كما في المثال السابع أو بالقسم كما في المثال الثامن أو بلعل وعسى وغيرهما من أدوات الرجاء كما في المثالين الأخيرين. و قد يكون بصيغ العقود كبعث واشتريت.

وأنواع الإنشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني ولذلك نقتصر فيها على ما ذكرنا ولا نطيل فيها البحث.

القاعدة:

(36) الإنشاء نوعان طلبِيٌّ و غَيْرُ طلبِيٍّ:

(أ) فالطلبِيُّ ما يَسْتَدْعِي مَطْلُوباً غَيْرَ حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنهاي، والاستفهام، والتمني، والنداء ⁹³⁵.

(ب) و غَيْرُ الطلبِيِّ ما لا يَسْتَدْعِي مَطْلُوباً، وله صيغ كثيرة منها: التَّعْجُب، والمدح، والذم، والقسم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغُ العُقُود.

نموذج

لبيان نوع الإنشاء في كل مثال من الأمثلة الآتية:

(1) قال أبو تمام ⁹³⁶:

⁹³⁴ - و يكون الإنشاء الطلبي أيضا بالعرض و التحضيض و الجمل الدعائية، و لكننا اقتصرنا على الأنواع الخمسة لاختصاصها بكثير من اللطائف البلاغية.

⁹³⁵ - قد تكون الجملة خبرية في اللفظ و هي إنشائية في المعنى و على ذلك تعد من باب الإنشاء كقول المتنبي يخاطب عضد الدولة: " فدى لك من يقصر عن فداكا " و كقوله يدعو لسيف الدولة بالشفاء من علة أصابته: " شفاك الذي يشفي بجودك خلقه " .

لا تسقني ماء الملام فإنني صبُّ قد استعذبت ماء بُكائي

(2) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرَاهُ رَفَعَهُ قَالَ « أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَأَبْغَضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا »⁹³⁷.

(3) وقال ابن الزيات يمدح الفضل بن سهل⁹³⁸.

يا ناصر الدين إذ رثت حباؤه... لأنت أكرم من آوى و من نصر⁹³⁹

(4) وقال أمية بن أبي الصلت⁹⁴⁰ في طلب حاجة⁹⁴¹:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ، إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ

⁹³⁶ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 82) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 7)

وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 47) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 145)
والكشكول - (ج 1 / ص 185) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 171) وشرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 1 / ص 93) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 102)

⁹³⁷ - أخرجه الترمذی برقم (2128) والفضائل لأحمد (484) وعدي 2/593 و711 وخط
11/428 ومجمع 8/88 والإتحاف 6/233 والشعب (6593 - 6594 و6595 و6596 و6597)
وش(35865) علي وطس(3395)أبو هريرةو(5119)ابن عمر و(5120)ابن عمرو
والشهاب(738)أنس وخذ(1320و1321)ابن عباس وعلي والضياء 2/55(434-436)علي وصحيح
الجامع (178) وهو صحيح لغيره

⁹³⁸ - كان فضل بن سهل وزيرا للمأمون و قد اشتهر ببلاغته و حسن كتابته و جمال خلاله و كان
يلقب بذی الریاستین و قتل بسرخص سنة 202هـ.

⁹³⁹ - لم أجده

⁹⁴⁰ - شاعر من شعراء الجاهلية قرأ كتب اليهود و النصارى و كان يمني نفسه أن يكون النبي
المبعوث من العرب و لما ظهر النبي صلى الله عليه و سلم امتنع عن الإسلام حسدا له و في شعره
كثيرا من ألفاظ السريانية و مات أول ظهور الإسلام.

⁹⁴¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 341) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 82)
والموساة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 96) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص
163) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 36) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 57) ونهاية
الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 309) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 36) والأغاني -
(ج 2 / ص 419)

(5) و قال زهير⁹⁴² بن أبي سلمى⁹⁴³:

نِعَمَ امرءًا هَرِمٌ، لم تَعْرِ نَائِبَةً .. إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا⁹⁴⁴

(6) قال امرؤ القيس⁹⁴⁵:

أَجَارَتْنَا إنا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ... وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

(7) و قال آخر⁹⁴⁶:

يا ليت من يَمْنَعُ المعروفَ يَمْنَعُهُ ... حتى يذوق رجالٌ غِبَّ ما صنعوا⁹⁴⁷

(8) و قال أبو نواس يستعطف الأمين⁹⁴⁸:

وَحَيَاةَ رَأْسِكَ لَا أَعُو ... دُ لِمَثَلِهَا وَحَيَاةَ رَأْسِكَ

(9) و قال دِغْبَلُ الْخُزَاعِيِّ⁹⁴⁹:

⁹⁴² - أحد الثلاثة المتقدمين على سائر شعراء الجاهلية و هم زهير و امرؤ القيس و النابغة كان لا يعاظم في كلامه، وكان يتجنب وحشي الشعر ولا يمدح أحدا إلا بما فيه، وكان يضرب به المثل في تنقيح الشعر حتى سميت قصائده بالحوليات؛ لأنه كان يعمل القصائد ثم يأخذ في تنقيحها و عرضها على الشعراء في سنة كاملة.

⁹⁴³ - جامع الدروس العربية للغلابيني - (ج 1 / ص 174) وشرح ابن عقيل - (ج 1 / ص 659) والموجز في قواعد اللغة العربية - (ج 1 / ص 69) وموسوعة النحو والإعراب - (ج 1 / ص 102)

⁹⁴⁴ - تعر: تنزل، و المرتاع: الخائف. الوزر: الملجأ. يمدح الهرم ابن سنان بأنه ملجأ كل خائف و غياث كل ملهوف.

⁹⁴⁵ - البيان والتبيين - (ج 1 / ص 287) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 196) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 53 / ص 192)

⁹⁴⁶ - لم أجده

⁹⁴⁷ - الغب: العاقبة.

⁹⁴⁸ - غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 208) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 332)

ما أَكْثَرَ النَّاسِ! لا بَلْ ما أَقَلَّهُمْ! ... اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا 950

إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ افْتَحَهَا ... على كثير ولكن لا أرى أحدا

الجواب

الرقم	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته
1	لا تسقني ماء الملام	طلبي	النهي
2	أَحْبَبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكون بغيضَكَ يَوْمًا ما و أبغض بغيضَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكون حبيبَكَ يَوْمًا ما.	طلبي	الرجاء
3	يا ناصِر الدين إذ رثت حباته	طلبي	النداء
4	أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني	طلبي	الاستفهام بالهمزة
5	نعم امرأ هرُم لم تعر نائبة	غير طلبي	المدح نعم
6	أجارتنا إنا غريبان هاهنا	طلبي	استفهام بالهمزة
7	يا ليت من يمنع المعروف يمنعه	طلبي	النداء بيا التمني
8	وحياة راسك لا أعو د	طلبي	القسم
9	ما أَكْثَرَ النَّاسِ! لا بَلْ ما أَقَلَّهُمْ	غير طلبي	التعجب

949 - الكشكول - (ج 1 / ص 199) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 80) وتراجم شعراء موقع أدب

- (ج 13 / ص 51) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 7 / ص 42)

950 - الفند بفتحتين: الكذب.

تمرينات

(أ) بين صيغ الإنشاء وأنواعه طرقه فيما يأتي:

(1) قال أبو الطيب يمدح نفسه ⁹⁵¹:

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهزم ⁹⁵²

(2) وقال أيضاً ⁹⁵³:

لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحت الأجسام بالعلل

(3) وقال أيضاً ⁹⁵⁴:

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

(4) وقال في مدح سيف الدولة ⁹⁵⁵:

⁹⁵¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 243) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 31) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 166) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 87)

⁹⁵² - يقول: إن العيب والنقصان بعيدان عني مثل بعد الشيب والهزم عن الثريا فما دامت الثريا لا تشيب ولا تهزم فأنا لا يلحقني عيب ولا نقصان.

⁹⁵³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 248) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 63) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 49) والمدح - (ج 1 / ص 21) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 366) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 423) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 46)

يقول لعلني أحمد عاقبة عتبك وذلك أن أتأدب بعد عفوك فلا أعود إلى شيء استوجب به العتب كمن يعتل فربما تكون علته أماناً له من ادواء غيرها فيصح جسمه بعلته مما هو أصعب منه

⁹⁵⁴ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 165) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 394)

ليتهم واصلوني مواصلة المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال أيضاً، ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى، من غير جرمٍ وأصلي صلة الضنا،

⁹⁵⁵ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 289) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 43) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 54)

وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَآيَا بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا ؟
(5) وقال فيه أيضا⁹⁵⁶:

يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ⁹⁵⁷
(6) و قال فيه أيضا⁹⁵⁸:

تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ⁹⁵⁹
(7) و قال أيضا⁹⁶⁰:

وَمَكَابِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشَّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُفْتَنَى
(8) و قال أيضا⁹⁶¹:

لُمِ اللَّيَالِي الَّتِي أُخْنِتْ عَلَى جِدَّتِي بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ⁹⁶²
(9) و قال أيضا⁹⁶³:

956 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 299) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 127)

957 - أي أنت تقتل من شئت بسيفك و لكنك صيرتني قتيلا بإحسانك أي بالغت في إحسانك إلي حتى عجزت عن شكرك فصرت كالقتيل.

958 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 296) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 94)

959 - الهام: الرعوس.

960 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 121) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 268) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 132)

يعني السعاة والوشاة الذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر

961 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 29) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 98)

يقول لمن لامة في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي أهلك مالي وسلبني الغنى

962 - أخنى عليه: أهلكه، و الجدة: المال و الغنى، و رقة الحال كناية عن الفقر.

963 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 5) وخزانة الأدب - (ج 2 / ص 320) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 420)

بُسَّ اللَّيَالِي سَهْدَتْ مِنْ طَرَبٍ شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا 964

(ب) (أجب عما يلي) :

- (1) كون ثمانى جمل إنشائية منها أربع للإنشاء الطلبى و أربع لغير الطلبى.
- (2) إيت بصيغتين للقسم، و أخريين للمدح و الذم، و مثلهما للتعجب.
- (3) استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة، ثم بين نوع كل إنشاء: لا الناهية. همزة الاستفهام. ليت. لعل. عسى. حبذا. لا حبذا. ما التعجبية. واو القسم. هل.

(ج) بين الإنشاء وأنواعه والخبر و أضربه فيما يأتي:

- (1) قال عمرو بن أهتم بن سمي السعدي المنقري⁹⁶⁵ :
- لَعْمُرْكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهٍ⁹⁶⁶ لَهَا ... وَلَكِنْ أَخْلَقَ الرَّجَالِ تَضِيقُ⁹⁶⁷
- (2) وقال أبو الطيب المتنبي :

- إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ⁹⁶⁸
- (3) وقال عكرشة أبو الشَّعْبِ يَرِثِي ابْنَهُ شَعْبًا⁹⁶⁹:

يذم الليالي التي لم ينم فيها لما أخذه من القلق وخفة الشوق إلى الحبيب الذي كان يرقد تلك الليالي يعني أنه كان ساليا لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما كنت أجده.

964 - سهدت: سهرت، و الطرب: خفة تعتري الإنسان من شدة حزن أو سرور.

965 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 196) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 43) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 3) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 321) والفضليات - (ج 1 / ص 20) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 137) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 67 / ص 290) وتاج العروس - (ج 1 / ص 6436)

966 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 138) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 97) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 167) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 95) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 394)

967 - يقول : إن أرض الله واسعة لم تضق بأحد، و إنما تضيق أخلاق الرجال و صدورهم.

968 - يقول : إذا لم تكون النفس الرجل الشريف مشابهة لأصله في الشرف و الكرم لم ينفعه انتسابه إلى أصل كريم و محتد شريف.

لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ يَوْمَ مَصْرَعِهِ ... دَكَّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْبَارِهَا حَجَرٌ
(4) وقال أشجع بن عمرو السُّلَمي⁹⁷⁰:

لَئِنْ حَسُنْتَ فَيْكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرُهَا ... لَقَدْ حَسُنْتَ مِنْ قَبْلُ فَيْكَ الْمَدَائِحُ
(5) وقال الشاعر⁹⁷¹:

لِللَّهِ أَوْنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا قُبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلٍ⁹⁷²
(6) وقال الْعَطَّمَشُ الضَّبِّي⁹⁷³:

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبُ⁹⁷⁴
(7) وقال الشاعر⁹⁷⁵:

إِنَّ الْمَسَاءَةَ لِلْمَسْرَةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَةِ أَوْ غَدٍ⁹⁷⁶

⁹⁶⁹ - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 106) والكامل في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 58)
والعقد الفريد - (ج 1 / ص 352)

⁹⁷⁰ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 332) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 85)
وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 103) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 2 / ص 5) وشرح ديوان
الحماسة - (ج 1 / ص 267) و العقد الفريد - (ج 1 / ص 365) وأمالي القاضي - (ج 1 / ص 187)

⁹⁷¹ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 48) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص
307) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 73)

⁹⁷² - يقول: إن ساعات اللهو مع لذتها قصيرة سريعة المرور كأنها القبل التي يزودها حبيب
الراحل، فإن لذتها في غاية القصر ثم تمر ولا يبقى منها إلا ذكرى.

⁹⁷³ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 100) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص
109) والمستظرف في كل فن مستظرف - (ج 2 / ص 5) وتاج العروس - (ج 1 / ص 7678)
ولسان العرب - (ج 1 / ص 576) والصاحح في اللغة - (ج 1 / ص 443)

⁹⁷⁴ - ينادي أصدقاء الذين ماتوا و يقول لو كان ما أصابكم غير الموت لعتبت عليه و لكن لا عتاب
على الزمان، لأنه إذا أخذ شيئاً لا يرده.

⁹⁷⁵ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 254)

⁹⁷⁶ - يقول: إن المسرة لا تدوم فغايتها المساءة.

فإذا سمعت بهالك فتيقنن ... أن السبيل سبيله و تزود⁹⁷⁷

(8) وقال المتنبي⁹⁷⁸:

وكل شجاعة في المرء تُغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم⁹⁷⁹

(9) وقال سودة اليربوعي⁹⁸⁰:

لقد بكرت مي علي تلومني ... تقول ألا أهلك من أنت عائله
ذريني فإن البخل لا يخلد الفتى ... ولا يهلك المعروف من هو فاعله

(10) وقال الشاعر⁹⁸¹:

وكل امرئ يوماً سيركب كارهاً ... على النعش أعناق العدا والأقارب

(11) وقال المتنبي⁹⁸²:

⁹⁷⁷ - يقول: إذا بلغك موت أحد فاعتبر به و تيقن إن سبيلك سبيله و تزود للأخرة بالعمل الصالح.

⁹⁷⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 171) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 113) و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 3 / ص 115)

⁹⁷⁹ - يقول: إن الشجاعة كيفما كانت تدفع الهوان عن صاحبها و لكن الشجاعة في الحكيم لا تقاس بها الشجاعة في غيره لأنها حينئذ تكون مقرونة بالحزم فيكون صاحبها أبعد من الخيبة.

⁹⁸⁰ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 263) و شرح ديوان الحماسة - (ج 2 / ص 32)

يقول: اغتدت هذه المرأة إلي لائمة وقائلة: لقد أهلك من تكفله وتمونه، إذا كنت بعرض الفقر، لتضييعك ما تملكه، وسرفك فيما تبذله. فأجبتها وقلت: اتركيني على عادتي، فإن البخل بالمال لا يبقى صاحبه، والبذل لا يميم معتاده.

⁹⁸¹ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 100) و شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص

(252)

العدى: الغرباء، وانتصب كارهاً على الحال من سيركب، وموضع على النعش منصوب على الحال مما في قوله كارهاً، ويجوز أن يكون صفة لكاره، كأنه قال: يركب كارهاً حاصلأ على النعش أعناق العدى يوماً ما. وقال الخليل: قومٌ عدى: بعد عنك وغرباء ويقال قومٌ أعداء أيضاً بهذا المعنى. والعدى: البعد نفسه.

وما الجَمْعُ بَيْنَ الماءِ والنَّارِ في يدي بأصعَبَ من أنْ أجمَعَ الجَدَّ والفَهْمَا⁹⁸³
(12) وقال علي الجارم⁹⁸⁴:

يَأْبُنْتِي إِنْ أَرَدْتَ آيَةَ حُسْنٍ وَجَمَالاً يَزِينُ جِسْماً وَعَقْلاً
فَأُنْبِذِي عَادَةَ التَّبَرُّجِ نَبْذاً فَجَمَالَ النُّفُوسِ أَسْمَى وَأَعْلَى
يَصْنَعُ الصَّانِعُونَ وَرِداً وَلَكِنْ وَرْدَةُ الرَّوْضِ لَا تُضَارِعُ شَكْلاً

(د) حول الأخبار الآتية إلى جمل إنشائية واستوف أنواع الإنشاء الطلبي التي تعرفها:

الروضُ مزهراً - الطيرُ مغرُداً - يتنافسُ الصناعُ - يفيضُ النيلُ - نشطُ العاملُ - أجادَ الكاتبُ
(هـ) بين نوع الإنشاء في البيتين التاليين، ثم انثرهما نثراً فصيحاً⁹⁸⁵.

يا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِمَتِهِ ... وَمَنْ سَجَّيْتَهُ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ⁹⁸⁶
ارْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدْنُهُ ... إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ⁹⁸⁷

الإنشاءُ الطلبيُّ⁹⁸⁸

⁹⁸² - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 133) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 48) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 203) والكشكول - (ج 1 / ص 140) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 109)

⁹⁸³ - الجد: الحظ. يقول إن العاقل محروم في هذه الحياة غالباً. لأن حسن الحظ و الذكاء لا يجتمعان لحي كما لا يجتمع الماء والنار.

⁹⁸⁴ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 65 / ص 42)

⁹⁸⁵ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 319) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 82) والحلل في شرح أبيات الجمل - (ج 1 / ص 52) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 22) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 34) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 125) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 71) وتاج العروس - (ج 1 / ص 6293)

⁹⁸⁶ - الشيمة: الخلق، والشمائل الأخلاق وهو جمع مفردة شمال، والملق: الود واللفظ الظاهران ومنه الرجل الملق وهو الذي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

⁹⁸⁷ - الديدن: الدأب و العادة، والتخلق: أن يتكلف الإنسان غير خلقه، يقول: لا تتكلف ما ليس من خلقك، لأنك إن فعلت غلبك طبيعتك و انكشف للناس تصنعك...

(1) الأمرُ

الأمثلة:

- (1) من رسالة لعلي رضي الله عنه بعث بها إلى ابن عباس وكان عاملاً بمكة⁹⁸⁹:
- "أَمَّا بَعْدُ، فَأَقِمَّ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ⁹⁹⁰، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ⁹⁹¹، فَأَقْتِ الْمُسْتَفْتِيَّ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَكِّرِ الْعَالِمَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ، وَلَا تَحْجِبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا، فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ⁹⁹² عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرْدِهَا⁹⁹³ لَمْ تُحْمَدَ فِي مَا بَعْدَ عَلَى قَضَائِهَا.
- وَانْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ⁹⁹⁴ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ، مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَالْخَلَّاتِ⁹⁹⁵، وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنُقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا.
- وَمُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) فَالْعَاكِفُ: الْمُقِيمُ بِهِ، وَالْبَادِي: الَّذِي يَحْجُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ.
- وَقَفَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابِّهِ⁹⁹⁶، وَالسَّلَامُ."

988 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 4) و علم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 1)

989 - قلت : لم أجده في مصدر حديثي معتبر ، وهو في كتاب نهج البلاغة - (ج 2 / ص 65) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 18 / ص 10) والنهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 484) وتاج العروس - (ج 1 / ص 3201) ولسان العرب - (ج 4 / ص 575)

990 - يريد أيام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.

991 - يريد بالعصرين الغداة و العشي من باب التغليب.

992 - ذِيدَتْ أَي: دُفِعَتْ وَمُنِعَتْ، مبني للمجهول من ذاده ينوده: إذا طرده ودفعه.

993 - وَرَدَهَا - بالكسر -: ورودها.

994 - قَبْلَكَ - بكسر ففتح - أي: عندك.

995 - الْخَلَّة - بالفتح -: الحاجة.

996 - مَحَابِّ - بفتح الميم -: مواضع محبته من الاعمال الصالحة.

(2) وقال تعالى: {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} (29) سورة الحج.

(3) وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (105) سورة المائدة.

(4) وقال: . {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}.. (23) سورة الإسراء
(5) وقال أبو الطيب في مدح سيف الدولة ⁹⁹⁷:

كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ ⁹⁹⁸
(6) وقال يخاطبه ⁹⁹⁹:

أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَّادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدًا ¹⁰⁰⁰
(7) وقال امرؤ القيس ¹⁰⁰¹:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمْ ¹⁰⁰²

⁹⁹⁷ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 1 / 47 ص 376) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 385) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 274)

⁹⁹⁸ - السري السير ليلا.

⁹⁹⁹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 267) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 29) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 234) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 418)

¹⁰⁰⁰ - كَبَتَهُ : أَذْلَهُ يَقُولُ أَنْتَ صَيَّرْتَهُمْ حَاسِدِينَ لِي بِمَا أَفْضَيْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ فَاصْرِفْ شَرَّ حَسَدِهِمْ عَنِّي بِإِذْلَالِهِمْ.

¹⁰⁰¹ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 68) ونقد الشعر - (ج 1 / ص 7) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 50) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 98) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 90) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 14) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 13) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 10 / ص 381)

¹⁰⁰² - قفا: أمر للاثنتين بالوقوف. الذكرى التذكر و سقط اللوى و الدخول و حومل مواضع يقول لرفيقه قفا و أعيناني بالبكاء لتذكر حبيب فارقتة و منزل خرجت منه و هذا المنزل بين هذه المواضع.

(8) وقال أيضاً¹⁰⁰³:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ ... بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ¹⁰⁰⁴

(9) وقال البحتري¹⁰⁰⁵:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ، كَفَانِي نَدَاكُم مِّنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

(10) وقال أبو الطيب¹⁰⁰⁶:

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ¹⁰⁰⁷

(11) وقال آخر¹⁰⁰⁸:

أَرُونِي بِخِيلاً طَالَ عُمُرًا بِبُخْلِهِ ... وَهَاتُوا كَرِيماً مَاتَ مِنْ كَثَرَةِ الْبَذْلِ

(12) و قال غيره¹⁰⁰⁹:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَخِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

(13) وقال تعالى: {.. وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ..} (187) سورة البقرة.

1003 - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 366) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 /

ص 129) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 31) والأغاني - (ج 2 / ص 470)

1004 - الانجلاء الانكشاف والأمثل الأفضل .أنى أقاس من همومي نهارة ما أقاسيه ليلاً.

1005 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 26 / ص 194)

1006 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 18) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 421)

يقول: إما أن تعيش عزيزاً ممتنعاً من الأعداء أو تموت في الحرب موت الكرام لأن القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خيرٌ من العيش في الذل.

1007 - خفق البنود: اضطرابها و البنود جمع بند و هو العلم الكبير.

1008 - لم أجده

1009 - روضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 18) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج

1 / ص 31) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 82) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص

130) ولسان العرب - (ج 8 / ص 208)

البحث:

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً منها يشتمل على صيغة يُطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب. ثم إذا أنعمت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طُلب الفعل منه. وهذا هو الأمر الحقيقي، وإذا تأملت صيغته رأيتها لا تخرج عن أربع: هي فعل الأمر كما في المثال الأول والمضارع المقرون بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم فعل الأمر كما في المثال الثالث. و المصدر النائب عن فعل الأمر كما في المثال الرابع.

انظر إذاً إلى الطائفة الثانية تجد أن الأمر في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، وإنما يدل على معان أخرى يُدركها السامع من السياق و قرائن الأحوال.

فأبو الطيب في المثال الخامس لا يريد تكليفاً ولا يقصد إلى إلزام. وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشداهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة. فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب والإلزام.

وصيغة الأمر في المثال السادس لا يُراد بها معناها الأصلي، لأن المتنبي يخاطب ملكه، والمليك لا يأمره أحد من شعبه. وإنما يراد بها الدعاء، وكذلك كل صيغة للأمر يُخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأناً.

وإذا تدبرت المثال السابع وجدت أمراً القيس يتخيل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جرياً على عادة الشعراء، إذ يتخيل أحدهم أن له رفيقين يصطحبانه في غنوه ورواحه، فيوجه إليهما الخطاب، ويفضي إليهما بسرّه و مكنون صدره، بصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من نذٍ لِنِدّه لم يُرد بها الإيجاب والإلزام. وإنما يراد بها محض الالتماس.

و امرؤ القيس في المثال الثامن لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئاً، لأنَّ الليل لا يسمع ولا يطيع، وإنما أرسل صيغة الأمر وأراد بها التمني.

وإذا تدبرت الأمثلة الباقية و تعرفت سياقها وأحطت مما يكنفها من قرائن الأحوال أدركت أن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي: وإنما جاءت لتنفيذ التخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد والإباحة على الترتيب.

القواعد:

(37) الأمر طَلَبُ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِعْلَاءِ.

(38) لِلأَمْرِ أَرْبَعُ صَيَغٍ: فِعْلُ الأَمْرِ، وَالْمُضَارِعُ الْمُقْرُونُ بِلامِ الأَمْرِ، واسمُ فِعْلِ الأَمْرِ، وَالْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ فِعْلِ الأَمْرِ.

(39) قَدْ تَخْرُجُ صَيَغُ الأَمْرِ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، كَالْإِرْشَادِ، وَالِدَّعَاءِ، وَالْأَلْتِمَاسِ، وَ التَّمْنَى، وَالتَّخْيِيرِ وَالتَّسْوِيَةِ وَ التَّعْجِيزِ، وَالتَّهْدِيدِ، وَالْإِبَاحَةِ.

نموذج

لبيان صيغ الأمر وتعيين المراد من كل صيغة فيما يأتي:

(1) قال تعالى خطاباً ليحيى عليه السلام: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} (12) سورة مريم.

(2) قال الأرجاني¹⁰¹⁰:

شاوَرُ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

(3) وقال أبو العتاهية¹⁰¹¹:

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مُنِحْتَ إِمَارَةً ... وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللِّذَاتِ¹⁰¹²

(4) وقال أبو العلاء¹⁰¹³:

فِيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيَا نَفْسُ جَدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ¹⁰¹⁴

(5) وقال آخر¹⁰¹⁵:

¹⁰¹⁰ - غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 49) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 432) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 258)

¹⁰¹¹ - لم أجده

¹⁰¹² - المراد بخفض الجناح التواضع، و الردى: الهلاك.

¹⁰¹³ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 16 / ص 48) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 189)

¹⁰¹⁴ - يفضل الموت على الحياة و يأمر نفسه أن تأخذ في طريق الجد لأن الدهر غير جاد.

أريني جواداً مات هزلاً، لعلني أرى ما ترين، أو بخيلاً مُخلداً¹⁰¹⁶

(6) وقال خالد بن صفوان¹⁰¹⁷ ينصح ابنه: دع من أعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية¹⁰¹⁸.

(7) وقال بشار بن بُرد¹⁰¹⁹:

إذا كنت في كلِّ الأمور مُعَاتِباً ... صديقك، لم تلقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ

فِعِشْ واحداً، أو صِلْ أخاك، فإنه ... مُقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةً وَمُجَانِبُهُ¹⁰²⁰

(8) و قال تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ} (30) سورة إبراهيم.

(9) و قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة¹⁰²¹:

¹⁰¹⁵ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 255) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 117) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 46) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 46) وشرح ديوان الحماسة - (ج 2 / ص 32) والأغاني - (ج 1 / ص 61) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 10 / ص 485)

أريني سخيأ أماته الضر، منا أو من غيرنا، لعلني أهتدي بهديك وأعتقد مذهبك، وأنتمر لك فيما ترينه رشاداً، أو بخيلاً بقي في الدنيا وعاش ما أراد ليطلب بموافقة ما حصل له من الدوام،

¹⁰¹⁶ - الهزل بالضم و بالفتح: الضيق و الفقر.

¹⁰¹⁷ - كان من فصحاء العرب و المشهورين و كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معها أخبار، ولد ونشأ بالبصرة، وكان أيسر أهلها مالا، توفي سنة 115هـ.

¹⁰¹⁸ - العقد الفريد - (ج 1 / ص 305)

¹⁰¹⁹ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 274) وروضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 65) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 102) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 167) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 52) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 126) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 36) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 3) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 273) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 88 / ص 61)

¹⁰²⁰ - مقارف الذنب: مرتكبه يقول إذا أردت الا يزل معك صديق فعش منفردا و ذلك مستحيل أما إذا أردت أن تعيش مع الناس فسامح إخوانك و صلهم على ما بهم من عيوب.

أذا الجودِ أعطِ النَّاسَ ما أنتَ مالكُ وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ ما أنا قائلُ¹⁰²²

(10) و قال قطري بن الفُجاءة¹⁰²³ يخاطب نفسه¹⁰²⁴.

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ... فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

الإجابة

الرقم	صيغة الأمر	المعنى المراد	الرقم	صيغة الأمر	المعنى المراد
1	خذ الكتاب	المعنى الحقيقي للأمر	6	دع من أعمال السر	الإرشاد
2	شاوِر سواك	الإرشاد	7	فَعش واحداً أو صل أخاك	التخير
3	واخفض جناحك وارغب بنفسك	الإرشاد الإرشاد	8	قل تمتعو	المعنى الحقيقي للأمر
4	زر جدي	التمني التمني	9	أعطِ الناس	دعاء
5	أريني	التعجيز	10	صبراً	المعنى الحقيقي للأمر

¹⁰²¹ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 10) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 270) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 53)

¹⁰²² - يقول أعطِ الناس أموالك و لا تعطهم شعري. أي لا تحوجني إلى مدح غيرك.

¹⁰²³ - هو أحد رؤوس الخوارج فارس مذكور و شاعر الإسلامي المشهور سلموا عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة.

¹⁰²⁴ - لباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 66) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 17) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 324) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 62 / ص 31)

تمرينات

(1) لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الإرشاد، و الالتماس، والتعجيز، و التمني، والدعاء على الترتيب؟:

(1) وقال المتنبي¹⁰²⁵ :

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلَا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمٍ

(2) وقال علي الجارم¹⁰²⁶:

يَا خَلِيلِي خَلَّيَانِي وَمَا بِي أَوْ أُعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

(3) وقال عنتره¹⁰²⁷:

يَا دَارَ عَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةٍ وَاسْلَمِي¹⁰²⁸

(2) لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الدعاء والتعجيز، والتسوية، على الترتيب؟:

(1) وقال مسلم بن الوليد¹⁰²⁹:

اسْلَمْ يَزِيدُ فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ إِذَا سَلِمْتَ وَ مَا فِي الْمُلْكِ مِنْ خَلَلٍ¹⁰³⁰

(2) وقال ابن الرومي¹⁰³¹:

1025 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 358) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 122)

يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامتهم إليك فإن خدعهم في صدورهم

1026 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 65 / ص 44)

1027 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 56) والحلل في شرح أبيات الجمل - (ج 1 / ص 74) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 20) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 306) وتاج العروس - (ج 1 / ص 7293)

1028 - عبلة: اسم امرأة، و الجواء: واد في ديار بني عبس، و عمي صباحا: انعمي، يقول للدار: أخبريني عن اهلك انعم الله حالك و سلمك من البلى.

1029 - الأغاني - (ج 3 / ص 328)

1030 - الأود: العوج و الخلل الفساد في الأمر.

أرني الذي عاشرتُهُ فَوَجَدْتُهُ ... مُتَغَاضِيًا لَكَ عَنْ أَقَلِّ عِثَارِ

(3) وقال تعالى : {اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (16) سورة الطور.

(3) بَيْنَ صَيْغِ الْأَمْرِ وَ مَا يَرَادُ بِهَا فِي مَا يَأْتِي:

(1) نَصَحَ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ عَامِلًا لَهُ فَقَالَ: تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ اسْتَنْصِحْهُ وَ أَحِلَّ حَلَالَهُ وَ حَرِّمْ حَرَامَهُ¹⁰³².

(2) وقال حكيم لابنه¹⁰³³: يَا بُنَيَّ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ، وَكُنْ مِنْ خِيَارِهِمْ عَلَى حَذَرٍ.

(3) وقال لقمان الحكيم لولده¹⁰³⁴: يَا بُنَيَّ زَاهِمِ الْعُلَمَاءَ بِرُكْبَتَيْكَ وَأَنْصِتْ إِلَيْهِمْ بِأَذْنَيْكَ، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَحْيَا بِنُورِ الْعِلْمِ كَمَا تَحْيَا الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ بِمَطَرِ السَّمَاءِ.

(4) و قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة¹⁰³⁵:

1031 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 71 / ص 191)

1032 - شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - (ج 247 / ص 1) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 18 / ص 14)

1033 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 304) ونسبه للقمان الحكيم

1034 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 304)

1035 - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 68) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 267) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 91) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 373)

- الحمى: موضع فيه ماء و كلاً يمنع الناس منه، و النجد: كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق، يقول: يا خليلي قفا حتى تودعا نجدا و من سكن حماه والتوديع قليل عندي على النجد فإنه جدير بأكثر من ذلك.

- شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 311) ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 6 / ص 391) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 150)

- أقل فعل الأمر من الإقلال، و تصفي: تخلص، يقول لقلبه: لا تشتق إلى من فارقته فانك تخلص الود لمن لا يجزيك عليه بود مثله.

أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا¹⁰³⁶
وَدَعُ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى¹⁰³⁷
(5) وقال البحتري¹⁰³⁸:

فَاسْلَمْ سَلَامَةً عِرْضِكَ الْمَوْفُورِ مَنْ صَرَفَ الْحَوَادِثَ، وَالزَّمَانَ الْأَنْكَدِ
(6) و قال أبو نواس¹⁰³⁹:

فَامْضِ لَا تَمُنْ عَلَيَّ يَدَا، مِنْكَ الْمَعْرُوفَ مَنْ كَدَّرَهُ¹⁰⁴⁰
(7) و قال الصِّمَّة بن عبد الله¹⁰⁴¹:

قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى، ... وَقَلَّ لَنَجِدَ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا¹⁰⁴²

- تراجع شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 406)

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 156)

- الهديل: الذكر من الحمام أو صوته أو هو اسم الفرخ من عهد نوح كما تزعم

العرب.

- إيه اسم فعل الأمر، و معناه طلب الزيادة من حديث أو عمل 1 / ص 29) وتراجع

شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 418)

1036 - أجزني: كافئني، يقول: إذا أنشدك شعرا فاجعل جائزته لي لأن الذي أنشدته هو شعري أذاك
به المادحون يرددونه عليك و المعنى انهم يسلخون معاني أشعاري و يقتبسون ألفاظي و يمدحونك.

1037 - المعنى: لا يقال غير شعري فان الشعر هو الأصل و غيره حكاية له كالصدي الذي يحكي صوت الصائح.

1038 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 30 / ص 439)

1039 - الوساطة بين المتبني وخصومه - (ج 1 / ص 17) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 109) وتراجع شعراء
موقع أدب - (ج 31 / ص 377)

1040 - لا تمنن: لا تمنن، واليد: النعمة، يقول: لا تمنن على بما أسديت إلى من النعم فان المنة تهدم الصنيعة.

1041 - ونسب لغيره انظره في مصارع العشاق - (ج 1 / ص 182) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 162) وأمالى القالي
- (ج 1 / ص 91) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 373)

1042 - الحمى: موضع فيه ماء و كلاً يمنع الناس منه، و النجد: كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض
العراق، يقول: يا خليلي قفا حتى تودعا نجدا و من سكن حماه والتوديع قليل عندي على النجد فإنه
جدير بأكثر من ذلك.

(8) قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (33) سورة الرحمن.

(9) وقال أبو الطيب¹⁰⁴³:

أَقْلَّ اشْتِيَاقاً أَيَّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسَ صَافِيَا¹⁰⁴⁴

(10) وقال مهيار الديلمي¹⁰⁴⁵:

و عَشْ إِمَّا قَرِيْنَ أَخٍ وَفِيَّ أَمِينِ الْغَيْبِ أَوْ عِشَ الْوَحَادِ

(11) وقال المعري¹⁰⁴⁶:

أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعَدْنَ أَوْ عَد... نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ¹⁰⁴⁷

إِيهِ لِّلَّهِ دَرْكُْنَ فَأَنْتَ... نَ الْوَاتِي تَحْسِنَ حَفْظَ الْوَدَادِ¹⁰⁴⁸

(4) أَجِبْ عَمَا يَلِي :

(1) هات أمثلة لصيغ الأمر الأربع، بحيث يكون المعنى الحقيقي للأمر هو المراد في كل صيغة.

(2) هات مثالين لصيغة الأمر المفيد التخيير.

(3) " " " " التهديد

(4) " " " " التعجيز.

¹⁰⁴³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 311) ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 6 / ص 391) وتراجع شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 150)

¹⁰⁴⁴ - أقل فعل الأمر من الإقلال، و تصفي: تخلص، يقول لقلبه: لا تشتق إلى من فارقتك فانك تخلص الود لمن لا يجزيك عليه بود مثله.

¹⁰⁴⁵ - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 73 / ص 406)

¹⁰⁴⁶ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 156)

¹⁰⁴⁷ - الهديل: الذكر من الحمام أو صوته أو هو اسم الفرخ من عهد نوح كما تزعم العرب.

¹⁰⁴⁸ - إيه اسم فعل الأمر، و معناه طلب الزيادة من حديث أو عمل.

(5) الْعَبَّ وَاهْجُرْ قِرَاءَةَ الدَّرْسِ.

قد يكون الأمر في الجملتين السابقتين للتوبيخ أو للإرشاد، أو للتهديد. فبين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث.

(6) اسْبَحْ فِي الْبَحْرِ

قد يكون الأمر في الجملة السابقة للدعاء، أو للالتماس، أو للتعجيز، أو للإرشاد، فبين حال المخاطب في كل من الأحوال الأربعة

(7) حَوْلَ الْجَمْلِ الْخَبْرِيَّةِ إِلَى جَمْلِ إِنْشَائِيَّةٍ أَمْرِيَّةٍ وَاسْتَوْفَ جَمِيعَ صِيَغِ الْأَمْرِ:

أَنْتَ تَبَكَّرُ فِي عَمَلِكَ. يَخْرُجُ عَلَيَّ إِلَى الرِّيَاضِ. تَصْبِرُ نَفْسِي عَلَى الشَّدَائِدِ. يَأْخُذُ الْبَطْلُ سَيْفَهُ. يَثْبِتُ هَشَامٌ فِي مَكَانِهِ. يَتْرَكُ مُحَمَّدٌ الْمَزَاحَ.

(8) اشرح ما يأتي وبين ما راعك من بلاغته وحسن تأديته المعنى:

كان أبو مسلم¹⁰⁴⁹ يقول لقواده: "أشعروا قلوبكم الجراءة فإنها من أسباب الظفر، وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، والزموا الطائفة فإنها حصن المحارب"¹⁰⁵⁰.

=====

(2) النَّهْيُ

الأمثلة:

(1) قال تعالى في النهي عن أخذ مال اليتيم بغير حق: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ...} (34) سورة الإسراء.

¹⁰⁴⁹ - هو عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية، وأحد كبار القادة، كان فصيحا في العربية والفارسية، عالما بالأمور مقداما داهية حازما يروي الشعر ويقول، وبلغ في عمره القصير منزلة عظماء العالم، وقد قتله المنصور لما رأى منه طمعا في الملك سنة 137هـ.

¹⁰⁵⁰ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 433) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 216) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 38)

(2) وقال في النهي عن قطع الإنسان رحمَه {وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ¹⁰⁵¹ (22) سورة النور .

(3) وقال في النهي عن اتخاذ بطانة السوء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُورًا مَا عِنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} ¹⁰⁵² (118) سورة آل عمران.

(4) وقال مسلم بن الوليد في الرشيد ¹⁰⁵³:

لا يعدمَنَّكَ حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ ... أَقَمْتَ قُلَّتَهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ ¹⁰⁵⁴

(5) وقال أبو الطيب في سيف الدولة ¹⁰⁵⁵:

فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ شَجَاعٌ مَتَى يُذَكَّرُ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ

(6) وقال أبو نواس في مدح الأمين ¹⁰⁵⁶:

يَا نَاقُ لَا تَسْأَمِي ، أَوْ تَبْلُغِي مَلْكَاً تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرَّكْنَ سِيَّانِ ¹⁰⁵⁷

مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً ، تَسْتَجْمِعِي الْخُلُقَ فِي تِمْتَالِ إِنْسَانٍ

(7) وقال أبو العلاء:

¹⁰⁵¹ - يأتل : يحلف و السعة الغنى.

¹⁰⁵² - لا يألونكم خبالا : أي لا يقصرون في إفساد شئونكم.

¹⁰⁵³ - لم أجده

¹⁰⁵⁴ - قلة كل شيء : أعلاه و التأويد : التعويج.

¹⁰⁵⁵ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 251) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 16)

أي أنه لحبه الحرب وشجاعته متى ذكر له وصف الحرب والطعان اشتاق إليه والبيت منقول من قول كثير، فلا تذكراه الحاجبية إنه، متى تذكراه الحاجبية يحزن،

¹⁰⁵⁶ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 17) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 390) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 64) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 32 / ص 322)

¹⁰⁵⁷ - الراحة: الكف، والركن: يزيد به ركن الحطيم بالكعبة.

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا... فَإِنْ خَلَّيْتَ السَّفَهَاءَ تُعَدَّى

(8) و قال أبو الأسود الدؤلي¹⁰⁵⁸.

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ... عَارُ عَلَيْنِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ¹⁰⁵⁹

(9) و قال البحتري¹⁰⁶⁰:

لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ، مُتَشَبِّهًا بَنَدَى يَدِيهِ، فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ

(10) لَا تَمْتَنِّتْ أَمْرِي (تَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ)

(11) قال أبو الطيب يهجو كافورًا¹⁰⁶¹:

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِدُ¹⁰⁶²

البحث:

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً منها يشتمل على صيغة يُطلب بهذا الكف عن الفعل: وإذا أنعمت النظر رأيت طالب الكف فيها أعظم وأعلى ممن طلب منه. فإن الطالب في أمثلة هذه الطائفة هو الله سبحانه وتعالى والمطلوب منهم هُم عباده. وهذا هو

¹⁰⁵⁸ - هو ظالم بن عمرو بن ظالم من قبيلة الدئل. كان شاعراً مجيداً و فقيهاً محدثاً و فارساً شجاعاً صاحب عليا و شهد معه صفين، و هو أول من وضع النحو بإشارة علي رضي الله عنه ، توفي سنة 65هـ.

¹⁰⁵⁹ - ونسب البيت لغيره : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 93) والأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص 10) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 44) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 120) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 68) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 282) والمستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 131) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 87) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 162) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 290) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 7 / ص 61) وتاج العروس - (ج 1 / ص 5061)

¹⁰⁶⁰ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 68) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 31 / ص 458)

¹⁰⁶¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 344) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 50) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 63) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 447)

¹⁰⁶² - المناكيد : جمع منكود و هو قليل الخير : أي إن اعبد لا يصلح إلا بالضرب و الإهانة.

النهي الحقيقي- وإذا تأملت صيغته في كل مثال يرد عليك وجدتها واحدة لا تتغير، وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

انظر إذًا إلى الطائفة الثانية تجد أن النهي في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي. وهو طلب الكف من أعلى لأدنى؛ وإنما يدل على معان أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال.

فمسلم بن الوليد في المثال الرابع لا يقصد من النهي إلا الدعاء للخليفة الرشيد بالبقاء لتأييد الإسلام و إعلاء كلمته.

وأبو الطيب في المثال الخامس إنما يلتمس من صاحبيه أن يَكْتُمَا عن سيف الدولة ما سمعاه في وصف شجاعته و فتكه بالأعداء و حسن بلائه في الحروب؛ لأنه شجاع و الشجعان يشتاقون إلى الحروب متى ذُكرت لهم، وهذا على ما جرت به عادة العرب في شعرهم إذ يتخيل الشاعر أن له رفيقين يصطحبانه ويستمعان لإنشاده. فيخاطبهما مخاطبة الأنداد، وصيغة النهي متى وَّجَّهَتْ من يدٍ إلى نده أفادت الالتماس.

وأبو نَواس في المثال السادس إنما يتمنى أن تتحمل ناقته مشاق السفر وألا ينزل بها السأم حتى تَبْلُغ ديار الأمين، فترى هناك كيف جمع الله العالم في صورة إنسان.

وأبو العلاء في بيته إنما ينصح مخاطبه و يرشده إلى الابتعاد عن السفهاء و أهل الدنايا.

وأبو الأسود إنما يقصد توبيخ من ينهى الناس عن السوء ولا ينتهي عنه، ويقصد الآخرون في الأمثلة الثلاثة الباقية إلى التيسيس، والتهديد، والتحقير على الترتيب.

القواعد:

(40) النَّهْيُ طَلَبُ الْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الاستعلاء.

(41) لِلنَّهْيِ صِيغَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْمَضَارِعُ مَعَ لَا النَّاهِيَّةِ¹⁰⁶³.

1063 - قلت : وقد ياتي النهي بالجملة الدالة على ذلك، كقولك: (حرام أن تفعل كذا) أو بلفظ نهى نحو قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » (أخرجه أبو داود) برقم(4059) وهو صحيح . ونحو قول أبي هريرة رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . (أخرجه البخاري) برقم(588).

(42) قَدْ تَخْرُجُ صِبْغَةُ النَّهْيِ عَنْ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنَ السِّيَاقِ وَ قَرَأَتِ الْأَحْوَالُ، كَالدُّعَاءِ، وَالْإِلْتِمَاسِ، وَالتَّمْنِي، وَالْإِرْشَادِ، وَالتَّوْبِيخِ، وَالتَّيْنِيسِ، وَالتَّهْدِيدِ، وَالتَّحْقِيرِ.

نموذج

بَيْنَ صِبْغَةِ النَّهْيِ وَالْمَرَادِ مِنْهَا فِي كُلِّ مَثَالٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ:

(1) قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا .. (56) سُورَةُ الْأَعْرَافِ.

(2) وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ ¹⁰⁶⁴:

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ، فَمَا يُفِيدُكَ، إِلَّا الْمَأْتَمَ، الْحَلْفُ

(3) وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (11) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ.

(4) وَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِينَ: {لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ..} (66) سُورَةُ التَّوْبَةِ.

(5) وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ يَخَاطَبُ الْمَعْتَمِدَ ¹⁰⁶⁵ عَلَى اللَّهِ ¹⁰⁶⁶:

لَا تَخُلْ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ، أَبَدًا، وَنِيرُوزٍ عَلَيْكَ مُعَادٍ ¹⁰⁶⁷

وَقَدْ يَرُدُّ بِلَفْظِ اللَّعْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا" (أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ) بِرَقْم (1390 و 3453 و 3454).

1064 - دِيوَانُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ - (ج 1 / ص 875) وَتَرَاجِمُ شُعْرَاءَ مَوْقِعِ أَدَبٍ - (ج 42 / ص 323)

1065 - هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الْخَامِسُ عَشَرَ بُويعَ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ 256 هـ هُوَ اشْتَهَرَ بِالْحَلَمِ الْوَاسِعِ وَتُوفِيَ سَنَةَ 279 هـ.

1066 - تَرَاجِمُ شُعْرَاءَ مَوْقِعِ أَدَبٍ - (ج 32 / ص 68)

1067 - النُّورُوزُ: أَوَّلُ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ وَهُوَ مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ.

قُلْتُ: وَالْإِحْتِفَالُ بِعِيدِ النُّورُوزِ لَا يَجُوزُ شَرْعًا، وَهُوَ مِنَ النِّشْبَةِ بِالْكَفَرِ الْمُنْهَى عَنْهُ وَانْظُرْ: فِتَاوَى الْإِسْلَامِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ - (ج 1 / ص 6111)

سُؤَالُ رَقْمِ 7876- أَكْلُ الطَّعَامِ الْمَعْدَّ لِعِيدِ النَّصَارَى

السؤال : ما حكم أكل الطعام الذي يعد من أجل عيد النصارى ؟ وما حكم إجابة دعواتهم عند احتفالهم بمولد المسيح عليه السلام ؟ .

الجواب :

لا يجوز الاحتفال بالأعياد المبتدعة كعيد الميلاد للنصارى ، وعيد النيروز والمهرجان ، وكذا ما أحدثه المسلمون كالميلاد في ربيع الأول ، وعيد الإسراء في رجب ونحو ذلك ، ولا يجوز الأكل من ذلك الطعام الذي أعده النصارى أو المشركون في موسم أعيادهم ، ولا تجوز إجابة دعوتهم عند الاحتفال بتلك الأعياد ، وذلك لأن إجابتهم تشجيع لهم ، وإقرار لهم على تلك البدع ، ويكون هذا سبباً في انخداع الجهلة بذلك ، واعتقادهم أنه لا بأس به ، والله أعلم .

من كتاب اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ص 27 .

وفي فتاوى واستشارات الإسلام اليوم - (ج 3 / ص 489)

عيد النيروز

المجيب د. محمد بن عبدالله الخضير

عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

العقائد والمذاهب الفكرية/ البدع/ البدع المتعلقة ببعض الأماكن والأزمنة

التاريخ 11/3/1424هـ

السؤال

أريد نبذة مختصرة عن عيد نيروز الشيعة؟.

الجواب

عيد النيروز الذي يهتم به الشيعة ويحتفلون به هو عيد جاهلي فارسي، ومعنى النيروز: الجديد، وفي اللغة السريانية: العيد، والنيروز أول السنة الفارسية، ويوافق الرابع عشر من آذار، وذكر المؤرخون أن أول من أحدثه: جمشيد من ملوك الفرس، وهو ستة أيام، وكانوا في عهد الأكاسرة يقضون حاجات الناس في الأيام الخمسة الأولى، وأما اليوم السادس فيجعلونه لأنفسهم وخواصهم ومجالس أنسهم ويسمونه النيروز الكبير، وهو أعظم أعيادهم.

وقد دعا إلى هذا العيد ونشره في بعض بلاد المسلمين العبيديون المسمون بالفاطميين، وقيل: قبل ذلك في السنة الثانية للهجرة، ولهذا جاء التحذير منه على لسان بعض الصحابة - رضي الله عنهم-، مثل ما جاء عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- قال: "مَنْ بَنَى بِلَادَ الْأَعْجَمِ وَصَنَعَ نِيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ كَذَلِكَ حَشَرَ مَعَهُمْ" أخرجه البيهقي في السنن الكبرى

(6) و قال الغزي¹⁰⁶⁸:

و لا تُثَقِّلْ جيدي بمنّة جاهل...أرُوحُ بها مثل الحمّام مُطَوِّقا

(7) و قال آخر¹⁰⁶⁹:

لا تَطْلُبِ المجدَ إنّ المجدَ سُلِّمَ...صعبٌ وعِشْ مُسْتَرِيحاً نَاعِمَ الْبَالِ

(8) و قالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا¹⁰⁷⁰

أَعَيْنِي جُوداً وَلَا تَجْمُدًا¹⁰⁷¹...ألا تبكيانِ لِصَخْرٍ النَّدى¹⁰⁷²

(9) و قال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوا من غير أهلها.

الإجابة

الرقم	صيغة النهي	المعنى المراد	الرقم	صيغة النهي	المعنى المراد
1	ولا تفسدوا	المعنى الحقيقي للنهي	6	لا تثقلا	الالتماس
2	لا تحلفن	الإرشاد	7	لا تطلب	التحقير

(9/234) عنه موقوفاً بسند صحيح، ويحتفل أيضاً بهذا العيد طوائف من الفرق الضالة؛ كالبهائية الذين يجعلونه آخر صيامهم؛ الذي مدته تسعة عشر يوماً. والله أعلم.

1068 - لم أجده

1069 - لم أجده إلا في جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 4)

1070 - هو الشهم الكريم أخو الخنساء لأبيها و قد قتل قبل الإسلام بقليل فرثته أخته بقصائد غراء نالت من اجلها الصيت الذائع بين شعراء الجاهلية و المخضرمين.

1071 - لا تجمدا : أي لا تبخلا بالدموع.

1072 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 91) والكمال في اللغة والادب - (ج 1 / ص 314)

والأغاني - (ج 4 / ص 157) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 438)

3	لا يسخر	التوبيخ	8	لا تجمدا	التمني
4	لا تعتذروا	التبئيس	9	لا تطلبوا	الإرشاد
5	لا تخل ولا تطلبوا	الدعاء			

تمريّنات

(1) لِمَ كان النهيُ فيما يأتي للإرشاد، و التمني و التهديد، و التحقير، على الترتيب؟:

(1) قال المتنبي¹⁰⁷³:

لا يَخْذَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمُ

(2) لا تَمْطِرِي أَيْثُهَا السَّمَاءُ.

(3) لا تُقْلَعْ عَن عِنَادِكَ (تقوله لمن هو دونك).

(4) لا تُجْهَدْ نَفْسَكَ فيما تعبَ فيه الكرامُ.

(2) بَيْنَ صَيْغِ النّهِى والمراد من كلّ صيغة فيما يأتي:

(1) قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة¹⁰⁷⁴:

لا تَطْلُبَنَّ كَرِيماً بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتِمُوا

(2) وقال الشاعر¹⁰⁷⁵:

¹⁰⁷³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 172) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 114)

أي لا تتخذع ببكاء العدو وأرحم نفسك من عدو ترحمه فإنه إن ظفر بك لم يبق عليك

¹⁰⁷⁴ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 302) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 275) والكشكول - (ج 1 / ص 409) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 95)

¹⁰⁷⁵ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 2 / ص 73) وآداب العلماء والمتعلمين - (ج 1 / ص 5) وصيد الخاطر - (ج 1 / ص 149) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 463) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 53)

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله.....لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
(3) وقال الطغرائي 1076:

لا تطمحن إلى المراتب قبل أنتتكامل الأدوات والأسباب 1077
(4) وقال الشريف الرضي 1078:

لا تأمنن عدوا لأن جانبه...خشونة الصلِّ عقيب ذلك اللين 1079
(5) وقال أبو الطيب 1080:

فلا تتلك الليالي، إن أيديتها إذا ضربين كسرن النبع بالغرب 1081
(6) وقال الشاعر 1082:

لا تلهينك عن معادك لذة...تفنى وتورث دائم الحسرات
(7) وقال المتنبي 1083:

لا تظنن المجد يدرك بالسعي القصير، واستعمال التعذير، وعلى ملازمة الراحة دون توطين النفس على الكد الشديد والمجاهدة؛ فإنه لن ينال إلا بتجرع المراتد دونه، واقتحام المعاطب بسببه. ويقال: لعقت الصبر لعقاً. واسم ما يلحق هو اللعوق.

1076 - هو مؤيد الدين الأصبهاني المعروف بالطغرائي، فاق أهل زمنه في صنعة النظم والنثر، وقد رمي بالإلحاد فقتل 514هـ.

1077 - لم أجده

1078 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 345)

1079 - الصل بالكسر : الحية التي لا تنفع منها الرقية.

1080 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 305) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 44) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 183) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 377)

1081 - تتلك : تصبك. والنبع شجر صلب. والغرب: نبت ضعيف، يقول لا أصابتك الليالي بسوء فإنها تغلب القوي بالضعيف.

1082 - لم أجده

لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَتمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَةَ الضَّبُعُ
(8) وقال أبو العلاء ¹⁰⁸⁴:

لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِي يَوْمَ نَائِبَةٍ... فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مُغْتَفَرٌ

و الخِلُّ كالماءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ... مع الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مع الكَدْرِ

(9) وقال الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (188) سورة البقرة.

(10) وقال أبو الطيب ¹⁰⁸⁵:

وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرَبَانِ وَالرَّخَمِ ¹⁰⁸⁶

(11) لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ وَاقْنَعْ فَمَطْلَبُ الْمَجْدِ صَعْبٌ

(3) أَجِبْ عَمَا يَلِي :

(1) هَاتِ مِثَالَيْنِ تَفِيدُ صِيغَةَ النِّهْيِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لِلنِّهْيِ.

(2) هَاتِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ تَكُونُ صِيغَةُ النِّهْيِ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مِنْهَا مَفِيدَةُ الدَّعَاءِ، وَفِي الثَّانِي الْإِلْتِمَاسَ، وَفِي الثَّلَاثِ التَّمْنِيَّ.

(3) هَاتِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ تَكُونُ صِيغَةُ النِّهْيِ فِي أَوَّلِهَا لِلإِشْرَادِ وَفِي الثَّانِي لِلتَّيْنِيسِ. وَفِي الثَّلَاثِ لِلتَّهْدِيدِ.

¹⁰⁸³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 229) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

31) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 401) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 2)

¹⁰⁸⁴ - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 301) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 87) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 13) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 80)

¹⁰⁸⁵ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 67) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص

36) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 122) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 36)

¹⁰⁸⁶ - تشك مضارع من التشكي، و شكوى مفعول المطلق، الرخم: طائر، يقول: لا تشك إلى أحد ما ينزل بك من ضر لئلا تشتمه بشكواك، فيكون الحال كحال الجريح يشكو جراحه إلى الطيور التي ترقب موته لتأكله.

(4) لا تُفَارِقْ فِرَاشَ نَوْمِكَ.

قد يكون النهي في الجملة السابقة للإرشاد. أو التهديد، أو التوبيخ فبين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث.

(5) حول الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائية من باب النهي، و عين المراد من صيغة النهي في كل جملة تأتي بها:

(1) أَنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَى غَيْرِكَ. (5) أَنْتُمْ تَعْتَذِرُونَ الْيَوْمَ.

(2) أَنْتَ تَطِيعُ أَمْرِي. (6) أَنْتَ تَوَاضَعْتَ لِي بِكُلِّ هَفْوَةٍ.

(3) أَنْتَ تَكْثُرُ مِنْ عِتَابِ الصَّدِيقِ. (7) يَحْضُرُ عَلَيَّ مَجْلِسُنَا.

(4) أَنْتَ تَنْهَى عَنِ الشَّعْرِ وَتَفْعَلُهُ. (8) يَهْمِلُ الْقُرُوبُوعَ تَعْلِيمَ أَبْنَائِهِمْ.

(6) اشرح البيتين الآتين وبيّن المراد من صيغتي النهي فيهما¹⁰⁸⁷:

فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طَبَاعِهِمْ... فَتَنْتَعِبَ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا

وَلَا تَغْتَرَّرْ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ... فَأَكْثُرَ إِيْمَاضِ الْبَوَارِقِ خَلْبُ¹⁰⁸⁸

=====

(3) الاستفهام وأدواته

(أ) - الهمزة وهل

الأمثلة:

1087 - لم أجدهما

1088 - إيماض البرق : لمعانه، والبوارق جمع بارقة : و هي البرق، والخلب: الذي ليس بعده مطر.

- (1) أَأَنْتَ الْمُسَافِرُ أَمْ أَخُوكَ؟
- (2) أَمْشَتَرْتَ أَنْتَ أَمْ بَائِعٌ؟
- (3) أَشَعِيرًا زَرَعْتَ أَمْ قَمْحًا؟
- (4) أَرَاكِبًا جِئْتَ أَمْ مَاشِيًا؟
- (5) أَيَوْمَ الْجُمُعَةِ يَسْتَرِيحُ الْعُمَالُ أَمْ يَوْمَ الْأَحَدِ؟
- (6) أَيْصَدًا الذَّهَبُ؟

ب

- (7) أَيْسِيرُ الْغَمَامُ؟
- (8) أَتُحَرِّكُ الْأَرْضُ؟
- (9) هَلْ يَعْقِلُ الْحَيَوَانُ؟

ج

- (10) هَلْ يُحَسُّ النَّبَاتُ؟
- (11) هَلْ يَنْمُو الْجَمَادُ؟

البحث:

الجمال السابقة جميعها تفيد الاستفهام، وهو كما تعلم طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وأدواته في أمثلة الطائفتين أ، ب " الهمزة " وفي أمثلة الطائفة ج " هل ". ونريد هنا أن نعرف الفرق بين الأداتين في المعنى والاستعمال.

ندبر أمثال الطائفة " أ " حيث أداة الاستفهام هي الهمزة تجد أن المتكلم في كل منها يعرف النسبة التي تضمنها الكلام، ولكنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدهما لأنه في المثال الأول مثلاً يعرف أن السفر واقع فعلاً وأنه منسوب إلى واحد من اثنين، المخاطب أو أخيه، فهو لذلك لا يطلب معرفة النسبة، وإنما يطلب معرفة مفرد، وينتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدل عليه، ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له: "أخي"، مثلاً. وفي المثال الثاني يعلم السائل أن واحداً من شيئين: الشراء أم البيع قد نسب إلى المخاطب فعلاً، ولكنه متردد بينهما فلا يدري هو الشراء أم البيع، فهو إذا لا يطلب

معرفة النسبة لأنها معروفة له، ولكنه يسأل عن مفرد ويطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعين فيقال له في الجواب: "بائع" مثلاً، وهكذا يقال في بقية أمثلة الطائفة "أ".

وإذا تدبرت المفرد المسئول عنه في أمثلة هذه الطائفة، وكذلك في كل مثال آخر يعرض لك، وجدته دائماً يأتي بعد الهمزة مباشرة سواء أكان مسنداً إليه كما في المثال الأول أم مسنداً كما في الثاني، أم مفعولاً به كما في الثالث، أم حالاً كما في الرابع، أم ظرفاً كما في الخامس أم غير ذلك، ووجدت له معادلاً يذكر بعد "أم" كما ترى في الأمثلة. وقد يحذف هذا المعادل فتقول: أنت المسافر؟ أمشتر أنت؟ وهلم جراً.

انظر إلى أمثلة الطائفة "ب" حيث أداة الاستفهام هي الهمزة أيضاً تجد الحال على خلاف ما كانت في أمثلة الطائفة "أ" فإن المتكلم هنا متردد بين ثبوت النسبة ونفيها، فهو يجهلها ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها، ففي المثال السادس مثلاً يتردد المتكلم بين ثبوت الصدا للذهب ونفيه عنه ولذلك يطلب معرفة هذه النسبة. ويكون جوابه بنعم إن أريد الإثبات، وبلا إن أريد النفي، وإذا تأملت الأمثلة هنا لم تجد للمسئول عنه وهو النسبة معادلاً.

ومما تقدم ترى أن للهمزة استعمالين فتارة يطلب بها معرفة مفرد، وتارة يطلب بها معرفة نسبة، وتسمى معرفة المفرد تصوراً ومعرفة النسبة تصديقاً.

انظر إلى أمثلة الطائفة "ج" حيث أداة الاستفهام "هل" تجد أن المتكلم في كل منها لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري أمثبته هي أم منفية فهو يسأل عنها، ولذلك يجاب بنعم إن أريد الإثبات، وبلا إن أريد النفي، ولو أنك تتبعت جميع الأمثلة التي يستفهم فيها بهل لوجدت المطلوب هو معرفة النسبة ليس غير، "فهل" إذاً لا تكون إلا لطلب التصديق ويمتنع معها ذكر المعادل.

القواعد:

(43) الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وله أدوات كثيرة منها: الهمزة، وهل.

(44) يُطلب بالهمزة أحد أمرين:

(أ) التصور، وهو إدراك المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوّة بالمسئول عنه ويُذكر له في الغالب معادل بعد أم.

(ب)التَّصْدِيقُ وهو إدراكُ النَّسْبَةِ، وفي هذه الحال يَمْتَنِعُ ذِكْرُ الْمُعَادِلِ ¹⁰⁸⁹.

(45) يُطْلَبُ بهل التَّصْدِيقُ لَيْسَ غَيْرُ، وَيَمْتَنِعُ مَعَهَا ذِكْرُ الْمُعَادِلِ ¹⁰⁹⁰.

(ب) بَقِيَّةُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ

الأمثلة:

(1) مَنْ اخْتَطَّ الْقَاهِرَةَ ؟

(2) مَنْ حَفَرَ ثُرْعَةَ السُّوَيْسِ؟

(3) مَا الْكَرَى؟

(4) مَا الْإِسْرَافُ؟

(5) مَتَى تَوَلَّى الْخِلَافَةَ عُمَرُ؟

(6) مَتَى يَعُودُ الْمُسَافِرُونَ؟

(7) قَالَ تَعَالَى : {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} (6) سورة القيامة

(8) وَقَالَ تَعَالَى :{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} (42) سورة النازعات

البحث:

الجميل المتقدمه جميعها استفهامية، وإذا تأملت معاني أدوات الاستفهام هنا رأيت أن "من" يطلب بها تعيينُ العقلاء، وأن "ما" تكون لغير العقلاء، ويطلب بها تارة شرح الاسم كما إذا قلت: ما الكرَى؟ فتجاب بأنه النوم، وتارة يطلب بها حقيقة المسمى، كما إذا قلت: ما الإسرافُ؟ فتجاب بأنه تجاوز الحد في النفقة وغيرها، ووجدت أن "متى" يطلب بها تعيين الزمان ماضياً أو مستقبلاً، وأيان للزمان المستقبل خاصة يتكون في موضع التفخيم والتهويل.

¹⁰⁸⁹ - إن جاءت "أم" بعد همزة التصور تكون "متصلة" وإن جاءت بعد همزة التصديق أو هل قدرت "منقطعة" وتكون بمعنى "بل".

¹⁰⁹⁰ - هل ، قسمان : بسيطة إن استفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه نحو: هل الإنسان الكامل موجود ؟ ومركبة إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو : هل النبات حساس؟

وهناك أدوات أخرى للاستفهام هي: كيف، وأين، وأنّى، وكم، وأي، "فكيف" يطلب بها تعيين الحال نحو: كيف جئتم؟ و"أين" يطلب بها تعيين المكان نحو: أين رجلة والفرات؟ و"أنّى" تكون بمعنى كيف، نحو: أنّى تسود العشيرة وأبناؤها متخاذلون؟ وبمعنى من أين نحو: أنّى لهم هذا المال وقد كانوا فقراء؟ وبمعنى متى نحو: أنّى يحضر الغائبون؟ و"كم" يطلب بها تعيين العدد نحو: كم جندياً في الكتيبة؟ وأما "أيّ" فيطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما؟ نحو: أي الأخوين أكبر سناً؟ وتقع على الزمان، والمكان، والحال، والعقل، وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه. جميع هذه الأدوات تأتي للتصور ليس غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسئول عنه.

القواعد:

(46) لِلِاسْتِفْهَامِ أَدَوَاتٌ أُخْرَى غَيْرُ الهمزة وهَلْ، وهي:

مَنْ وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعُقْلَاءِ.

ما " " شَرَحُ الاسمِ أو حقيقة المسمى.

مَتَى " " تَعْيِينُ الزَّمَانِ مَاضِيًا كَانَ أو مستقبلاً.

أَيَّانَ " " الْمُسْتَقْبَلُ خَاصَّةً وتكون مَوْضِعَ التَّهْوِيلِ.

كَيْفَ وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْحَالِ.

أَيْنَ " " " " الْمَكَانِ.

أَنَّى وتأتى لِمَعَانٍ عِدَّةٍ، فتكونُ بِمَعْنَى كَيْفَ، وبمعنى مِنْ أَيْنَ، وبمعنى مَتَى.

كَمْ وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعَدَدِ.

أي ويطلبُ بِهَا تَعْيِينُ أَحَدِ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ يَعْمُهُمَا، وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ وَالْحَالِ وَالْعَدَدِ وَالْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ عَلَى حَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ.

(47) جَمِيعُ الْأَدَوَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ يُطْلَبُ بِهَا التَّصَوُّرُ، وَلِذَلِكَ يَكُونُ الْجَوَابُ مَعَهَا بِتَعْيِينِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ.

(ج) المعاني التي تُسْتَفَادُ مِنَ الاستفهام بالقرائن

الأمثلة:

(1) قال البحتري¹⁰⁹¹:

هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها وشيكاً... وإلا ضيقة وانفراجها؟¹⁰⁹²

(2) وقال أبو الطيب في المديح¹⁰⁹³:

أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانٍ¹⁰⁹⁴

(3) وقال البحتري¹⁰⁹⁵:

أَلَسْتُ أَعَمَّهُمْ جُوداً، وَأَزْكَأَ هُمْ عُوداً، وَأَمْضَاهُمْ حُسَاماً¹⁰⁹⁶

(4) وقال أحمد شوقي¹⁰⁹⁷:

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا؟... وَهَذِهِ الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَاماً¹⁰⁹⁸

(5) وقال أبو الطيب في الرثاء¹⁰⁹⁹:

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ¹¹⁰⁰

1091 - قلت : هو منسوب لمحمد بن وهب:الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 57)

1092 - الغمرة الشدة وانجلاؤها : زوالها، ووشيكاً سريعاً.

1093 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 334) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 140)

1094 - يقول : هل يطلب أعداؤك دليلاً على أن الله يريد أن يجعل أمرك هو الغالب بعد ما رأوا الأدلة على ذلك.

1095 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 441)

1096 - أزكاهم عوداً: أقواهم جسماً.

1097 - <http://www.3iny3ink.com/forum/t23202.html>

1098 - المحافل : المجامع، والجحافل: الجيوش، والسرى: مشي الليل، ويريد به الزحف على الأعداء.

1099 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 354) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 7)

1100 - المحاجم : جمع محجمة وهي القارورة يحجم بها الجلد، ويقال لها كاس الحمامة، الجلم: أحد شقي المقرض والمراد به المشراط. قيل إن كافورا كان عبداً لحجام بمصر ثم اشتراه الإخشيد.

وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضَّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

(6) وقال يهجو كافورًا¹¹⁰¹:

من أَيْةِ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ

(7) وقال أيضاً¹¹⁰²:

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ¹¹⁰³

(8) وقال أيضاً وقد أصابته الحمى¹¹⁰⁴:

أُبْنِتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ¹¹⁰⁵

(9) وقال تعالى: {قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ} (136) سورة الشعراء.

(10) وقال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} (53) سورة الأعراف .

¹¹⁰¹ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 341) و غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 63) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 119)

يقول لا طريق إليك للكرم فإنك لست منه في شيء إنما أنت أهل لأن تكون حجاما مزينا فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها

¹¹⁰² - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 95) وشرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 93) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 355) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 122)

¹¹⁰³ - نساري : من السرى وهو مشي الليل يقول حتى متى نسرى مع النجم في الليل وهو لا يسرى على خف كالإبل ولا على قدم كالناس فلا يتعب مثلنا ومثل مطايانا.

¹¹⁰⁴ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 337) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 97) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 118)

¹¹⁰⁵ - يريد ببنت الدهر : الحمى التي أصيب بها، وبنات الدهر: شدائده ومصائبه. يقول للحمى: عندي كل نوع من أنواع الشدائد، فكيف لم يمنحك ازدهامها من الوصول إلى العظام.

(11) وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} (10) سورة الصف .

البحث:

عرفت فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية. هنا نريد أن نبين لك أن هذه الألفاظ قد تخرج إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

تدبر الأمثلة المتقدمة تجد الباحثري في المثال الأول لا يسأل عن شيء، وإنما يريد أن يقول ما الدهر إلا شدة سرعان ما تتجلى، وما هو إلا ضيق يعقبه فرج، فلفظة هل في كلامه إنما جاءت للنفي لا لطلب والعلم بشيء كان مجهولاً.

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما ينكر على الأعداء ارتيابهم في علا كافور والتماسهم البراهين على ما كتبه الله من النصر واختصه به من الجد السعيد، بعد أن رأوا كيف يتردى في المهالك كل من أراد به شراً وكيف يُصيب الزمان كل من نوى له سوءاً، فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار.

والبحتري في المثال الثالث إنما يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه له من الفوق على بقية الخلفاء في الجود وبسطة الجسم والشجاعة. وليس من قصده أن يسأل، فالاستفهام في كلامه للتقرير.

والشاعر في المثال الرابع يلوم مخاطبيه على تماديهم في الشقاق واستمرارهم في التخاذل والتنافر. ويقرعهم على غلوهم في الصخب والضجيج، فهو قد خرج بأداة الاستفهام عن معناها الأصلي إلى التوبيخ والتقريع.

وأبو الطيب في المثال الخامس يقصد إلى التعظيم والإجلال بإظهار ما كان للمرثي أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم، مع ما في ذلك من إظهار التحسر والتفجع. أما في المثال السادس حيث يهجو كافوراً فإنه ينتقصه ويعمد إلى تحقيره والخط من كرامته.

وإذا تدبرت بقية الأمثلة وجدت أدوات الاستفهام قد خرجت عن معانيها الأصلية إلى الاستبطاء والتعجب. والتسوية والتمني، والتشويق، على الترتيب.

القاعدة:

(38) قَدْ تَخْرُجُ أَلْفَاظُ الْاسْتِفْهَامِ عَنْ مَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ لِمَعَانٍ أُخْرَى تَسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ كَالنَّفْيِ، وَالْإِنْكَارِ، وَالتَّفْهِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّعْظِيمِ، وَالتَّحْقِيرِ وَالْإِسْتِبْطَاءِ وَالتَّعْجِبِ، وَالتَّسْوِيَةِ وَالتَّمَنِّيِ وَالتَّشْوِيقِ.

نموذج (1)

- (1) شَبَّ فِي الْمَدِينَةِ حَرِيقٌ لَمْ تَرَهُ، فَسَلْ صَدِيقَكَ عَنْ رُؤْيَيْهِ إِيَّاهُ.
- (2) سَمِعْتُ أَنَّ أَحَدَ أَخَوَيْكَ عَلِيٍّ وَنَجِيبٌ أَنْقَذَ غَرِيقًا. فَسَلْ عَلِيًّا يَعِينُ لَكَ الْمُنْقَذَ.
- (3) إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الْبَنْفَسَجَ يَكْثُرُ فِي أَحَدِ الْفَصْلَيْنِ الْخَرِيفِ أَوْ الشِّتَاءِ لَا عَلَى التَّعْيِينِ، فَضَعْ سُؤَالَ تَطْلُبُ فِيهِ تَعْيِينَ أَحَدِ الْفَصْلَيْنِ.

الإجابة (1)

الرقم ... السؤال المطلوب ... شرح الإجابة

- (1)... هل رأيت الحريق الذي شب في المدينة؟ ... السؤال هنا عن النسبة وهل والهمزة صالحتان للاستفهام عنها فتذكر إحداهما ويؤتى بعدها بالجملة.
- (2) ... أنت الذي أنقذت الغريق؟ ... السؤال هنا للمسند إليه فيستفهم بالهمزة ويؤتى بعدها بالمسؤول عنه ثم يؤتى بمعادل بعد أم.
- (3) ... أفي الخريف يكثر البنفسج أم في الشتاء؟ ... السؤال عن الظرف ويتبع في تكوينه ما اتبع في المثال السابق.

نموذج (2)

لبيان الأغراض التي يدلُّ عليها الاستفهام في الأمثلة الآتية :

- (1) قال أبو تمام في المديح¹¹⁰⁶:
هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا بِمُلْتَحَمٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا؟¹¹⁰⁷
- (2) وقال البحتري¹¹⁰⁸:

1106 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 227)

1107 - أحياء عدنان: بطونها؛ الملتحم: مكان اشتداد القتال.

أَكْفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِنْدِي، وَقَدْ نَمْتُ عَلَى نُمُو الْفَجْرِ، وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ¹¹⁰⁹
وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَنِي بَعْدَ ذِلَّتِي، فَلَا الْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا الطَّرْفُ خَاشِعٌ
(3) وقال ابن الرومي في المدح¹¹¹⁰:

أَلَسْتَ الْمَرْءَ يَجْبِي كُلَّ حَمْدٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٍ¹¹¹¹
(4) وقال أبو تمام¹¹¹²:

مَا لِلخُطُوبِ طَغَتْ عَلَيَّ كَأَنَّهَا جَهِلَتْ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمَرْصَادِ
(5) وقال آخر¹¹¹³:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي ... أَطْنِينُ أَجْنَحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ¹¹¹⁴
(6) قال الشاعر :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا؟ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ تُغَرُّ¹¹¹⁵

الإجابة

الرقم	صيغة الاستفهام	الغرض	الشرح
-------	----------------	-------	-------

- 1108 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 37 / ص 244)
- 1109 - القول المخفوض : ما كان لنا ليست في شدة، والطرف الخاشع: العين فيها انكسار وذلة.
- 1110 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 69 / ص 273)
- 1111 - جبي : يجمع.
- 1112 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 334)
- 1113 - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 388) والكامل في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 115) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 123) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 348)
- 1114 - الطنين : صوت أجنحة الذباب ، ويضير: يضر.
- 1115 - الكريهة: الشدة في الحرب، والثغر: موضع المخافة من العدو عند حدود البلدان ، ويريد بسداده سده بالخيول والرجال.

1	هل اجتمعت أحياء عدنان	النفي	لأن المعنى أن بطون عدنان لم تجتمع في مكان قتال إلا أنت أمير عليها.
2	أأكفرك النعماء عندي.	الإنكار	فإن البحتري يريد أن يقول لمدحه إنه لا يليق في أن أكفر نعماءك فقد غمرتني بها غمراً، بدلتني بالذل عزا، وبالخضوع والخشوع عظمة وعلواً.
3	ألسـت المرء يجـبي كل حمد	التقرير	لأن القائل يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه من اجتماع المحامد له.
4	ما للخطوب طغت علي	التعجب	فإن أبا تمام يعجب من تراكم الشدائد عليه في حين أن ممدوحه لها بالمرصاد يدفعها عنه نداء وعطاياه، ولذلك قال كأنها جهلت بأن نذاك بالمرصاد.
5	الطينين أجنحة الذباب يـضـير	التحقير	لأن الشاعر يشبه وعيد عدوه بصوت أجنحة الذباب.
6	أضـاعوني وأي فـتي أضـاعوا	التعظيم	لأن المتكلم يريد أن يرفع من شأن نفسه ويبين أنه عماد العشيرة في أوقات الحروب والشدائد.

تمرينات

(1) أجب عما يلي :

(1) وعدك صديق أن يزورك في الغد، فشككت في أنه يزورك قبل الظهر أو بعده فضع
سؤالاً تطلب به تعيين الوقت.

(2) علمت أن واحداً من عميك حامد ومحمود قد اشترى بيتاً، فضع سؤالاً تطلب به
تعيين المشتري.

(3) إذا كنت شاكاً في أن القصب يزرع في الربيع أو في الصيف، فكيف تصوغ السؤال
الذي تطلب به من المخاطب تعيين الزمان؟

(4) سل صديقك عن ميله إلى الأسفار.

(2) أجب عما يلي :

سل عن: الحال، والمفعول به، والظرف والمبتدأ، والخبر، والجار والمجرور، في الجمل الآتية:

نظم القصيدة متأثراً - اشترى قلماً - كتب الرسالة ليلاً - عليُّ الفائز - مصر خُصبة - الكتاب في البيت.

(3) سل عما يأتي:

(أ) أول الخلفاء الراشدين. (هـ) عدد المدارس العالية في مصر.

(ب) أطول شارع في المدينة. (و) موطن الفيلة.

(جـ) حال مصر أيام المماليك. (ز) حقيقة الصدق.

(د) الزمن الذي ينضج فيه العنب. (ح) معنى الضيغم.

(4) أجب عما يلي :

(1) لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً النفي، والإنكار، والتعظيم، على الترتيب؟

(أ) قال الشاعر¹¹¹⁶ :

هل الدهر إلا ساعةٌ ثم تنقضي... بما كان فيها من بلاءٍ ومن خَفَضٍ؟¹¹¹⁷

(ب) قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (40) سورة الأنعام .

(جـ) وقال ابن هاني الأندلسي¹¹¹⁸:

من منكم الملك المطاع كأنه ... تحت السوابغ تبّع في حمير¹¹¹⁹

¹¹¹⁶ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 485) والجليل الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص

¹¹¹⁷ - البلاء : الهم والغم، والخفض: النعيم والدعة.

¹¹¹⁸ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 42) وزهر الآداب وثمر الألباب -

(ج 1 / ص 126) ومعجم الأدباء - (ج 2 / ص 448) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 181)

ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 306)

(2) لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً التقرير، والتعجب والتمني على الترتيب ؟:

(1) قال تعالى: {قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} (18) سورة الشعراء.

(ب) قالت إحدى نساء العرب تشكو ابنها¹¹²⁰:

أَنْشَا يُمَزَّقُ أَثَوَابِي يُوَدِّبُنِي ... أَبْعَدَ شَيْءٍ يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا؟

(ح) قال أبو العتاهية في مدح الأمين¹¹²¹:

أنا اليوم لي، والحمد لله، أشهر ... يَرُوحَ عَلَيَّ الْعَمُّ مِنْكَ وَيُنْكُرُ
تَذَكَّرَ، أَمِينَ اللَّهِ، حَقِّي وَحُرْمَتِي ... وَمَا كُنْتَ تُؤَلِّينِي، لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ
لِيَالِي تُدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ الْبِشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... إِلَيَّ بِهَا مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ؟

(5) ماذا يُراد بالاستفهام في الأمثلة الآتية؟:

(1) قال المتنبي¹¹²²:

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ¹¹²³

(2) وقال أيضاً¹¹²⁴:

1119 - السوابغ: الدروع، تبع ملك اليمن، وحمير موضع أو قبيلة غربي صنعاء؛ يخاطب الجيش ويقول: أيها الجنود من منكم الملك الذي له من قوة والسلطان ما لتبع.

1120 - جمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 146) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 234)

1121 - القصيدة كلها زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 133) والأغاني - (ج 1 / ص 365)

1122 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 195) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 42) والمدح - (ج 1 / ص 177) ومحاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 46) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 39)

1123 - الناس من قديم الزمان مولعون بحب الدنيا والبقاء فيها، ولكن لم يتمتع أحد بهذا البقاء لأنها لا تدوم لأحد.

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَى أَكَانَ ثَرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسَبًا؟¹¹²⁵
(3) وقال أيضاً¹¹²⁶:

وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًى رِقَاقًا¹¹²⁷
(4) وقال حينما صرع بدرُ بن عَمَّار أسدا¹¹²⁸:

أُمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبِرِ بِسَوْطِهِ لَمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا¹¹²⁹
(5) وقال أبو تمام¹¹³⁰:

أَسْرِبُلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ ... إِذَا لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي
(6) وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح الرشيد¹¹³¹:

¹¹²⁴ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 96) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 372)

¹¹²⁵ - التراث : الإرث، يقول: إذا استوليت على معالي الأمور فما أبالي أن أكون بلغتها عن إرث أو كسب وقد كان الوجه أن يقول: أتراثا كان لأن الهمزة لا يليها إلا المسئول عنه كما تقدم لك ولكنه لما ذكر المعادل تعين المسئول عنه.

¹¹²⁶ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 216) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 15)

¹¹²⁷ - الظبا : جمع ظبة وهي أحد السيف أي أن العدو لا يشقى منه إلا بالقتل.

¹¹²⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 115) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 287) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 68)

¹¹²⁹ - عفره : مرغه في التراب، والليث: الأسد، والهزبر: الشديد، والصارمة: السيف القاطع؛ يقول: إذا كنت تصرع الأسد بالسوط وهو أشد حيوان بأسا، فلمن أعددت سيفك؟.

¹¹³⁰ - شرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 29) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 19) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 363) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 37) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 13)

أي أسربلُ، فحذف الألف. ومثله كثير إذا تضمن الكلام معنى الإنكار والعجب.

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى ... وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلَ
(7) وقال أحمد شوقي¹¹³²:

ما أنتِ يا دنيا ؟ أرؤيا نائمٍ أم ليلُ عرسٍ ، أم بساطُ سلافٍ ؟¹¹³³
(8) وقال أبو الطيب¹¹³⁴:

وَمَا لَكَ تُغْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَّا وَجَدُّكَ طَعَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ
(9) وقال الشاعر¹¹³⁵:

هل بالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ أَوْ هَلْ لَهَا بَتَكُلُّمٍ عَهْدُ
(10) وقال الشاعر¹¹³⁶:

حَتَّى مَنَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ؟ ... وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهُوِي فَاتِحاً فَاهُ
(11) وقال أبو الطيب¹¹³⁷:

-
- ¹¹³¹ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 429) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 121) والمحاسن والمساوئ - (ج 1 / ص 188) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 19) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 231) وأمالى القالي - (ج 1 / ص 15) والأغاني - (ج 2 / ص 81)
- ¹¹³² - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 86 / ص 312)
- ¹¹³³ - العرس: طعام الوليمة، والسلاف: الخمر.
- ¹¹³⁴ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 335) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 13) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 140)
- تعنى بضيغة المجهول ، والجد الحظ ،: يقول ولم تعتني بإدخار الأسنة والرماح وبختك يطعن أعداءك فيقتلهم بغير سنان
- ¹¹³⁵ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 11 / ص 97) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 62 / ص 210) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 77 / ص 485)
- ¹¹³⁶ - لم أجده
- ¹¹³⁷ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 245) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 41) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 424)

وَكَيْفَ تَتُوبُكَ الشُّكُوى بَدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْوِبُ

(15) قال أبو العلاء المعري¹¹⁴¹:

يا ظالماً! عَقَدَ الْيَدَيْنِ، مَصْلِيّاً، مِنْ دُونِ ظُلْمِكَ يُعَقِّدُ الزُّنَّارُ

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لِلْمَحَاسَنِ كَاسِبٌ، وَخَبِيٌّ أَمْرِكَ شِرَّةٌ وَشَنَارٌ؟¹¹⁴²

(6) أَجِبْ عَمَا يَلِي :

(1) استعمل كل أداة من أدوات الاستفهام في جملتين مفيدتين وأجب عن كل سؤال تأتي به، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي

(2) استعمل همزة الاستفهام في ست جمل بحيث تكون في الثلاث الأولى منها لطلب التصور، وفي الثلاث الأخيرة لطلب التصديق، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

(3) كوّن ثلاث جمل استفهامية تامة، أداة الاستفهام في كل منها "هل"، اجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

(4) هات ثلاث جمل أداة الاستفهام في كل منها "أنى" واستوف المعاني التي عرفت لها هذه الأداة، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

(7) أَجِبْ عَمَا يَلِي :

(1) كون ثلاث جمل استفهامية بحيث يدل الاستفهام في الأولى على التسوية، وفي الثانية على النفي، وفي الثالثة على الإنكار.

(2) هات ثلاث جمل استفهامية: يدل الاستفهام في الأولى منها على التعظيم. وفي الثانية على التحقير، وفي الثالثة على التوبيخ.

(3) مثّل للاستفهام الخارج عن معناه الأصلي للتعجب، ثم للتمني، ثم للاستبطاء.

¹¹⁴¹ - ديوان أبي العلاء المعري - (ج 1 / ص 481) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 41 / ص

¹¹⁴² - الشرة بالكسر: الشر والحدة والحرص، والشنار بالفتح: أقبح العيب.

(8) اشرح البيتين الآتين وبين أغراض الاستفهام فيهما، وهما يُنسبان لأعرابي يمدح الفضل بن يحيى البرمكي¹¹⁴³:

وَلَايْمَةَ لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدى فَقُلْتَ لَهَا لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ

لتنتى الغيظ عن عادة الندى ... ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

(4) التمني

الأمثلة:

(1) قال ابن الرومي في شهر رمضان¹¹⁴⁴:

فليت الليل فيه كان شهراً ... ومراً نهاره مراً السحاب

(2) و قال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} (53) سورة الأعراف .

(3) و قال جرير¹¹⁴⁵:

بان الشباب حميدة أيامه ... لو أن ذلك يشتري أو يرجع

(4) و قال آخر¹¹⁴⁶:

أسرب القطا، هل من يعير جناحه .. علي إلى من قد هويت أطيرو¹¹⁴⁷

1143 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 134) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 4)

والعقد الفريد - (ج 1 / ص 252) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 113) والأغاني - (ج 4 / ص 62)

1144 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 69 / ص 180)

1145 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 268) ومنتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 193) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 34) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 105) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 14 / ص 483)

1146 - أمالي القالي - (ج 1 / ص 66) وجامع الدروس العربية للغلاييني - (ج 1 / ص 34) وشرح ابن عقيل - (ج 1 / ص 147) وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي - (ج 1 / ص 227)

(5) وقال تعالى: {... قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} (79) سورة القصص .

البحث:

الأمثلة المتقدمة جميعها من باب الإنشاء الطلبي. وإذا تأملت المطلوب في كل مثال وجدته أمراً محبوباً لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، وإما لكونه ممكناً غير مطموح في نيله كما في المثال الأخير، ويسمى هذا الضرب من الإنشاء بالتمني.

و الأدوات التي أفادت التمني في الأمثلة المتقدمة هي: ليت، وهل، ولو، ولعل: غير أن الأداة الأولى أفادته بأصل الوضع، أما الثلاث الأخرى فإنها استعملت فيه للطائف بلاغية.

هذا وإذا كان المطلوب المحبوب ممكناً مطموحاً في حصوله كان طلبه ترجياً، ويعبر فيه بلعل وعسى، وقد تستعمل فيه ليت لسبب يقصده البليغ كما في قول أبي الطيب¹¹⁴⁸:

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

القواعد:

(49) التمني طَلَبُ أَمْرٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ، إِمَّا لِكَوْنِهِ مُسْتَحِيلًا، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُمَكِّنًا غَيْرَ مَطْمُوحٍ فِي نَيْلِهِ.

(50) واللفظُ الْمَوْضُوعُ لِلتَّمْنِي لَيْتَ، وَقَدْ يُتَمَنَّى بِهِلَ وَلَوْ، وَلَعَلَّ، لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ¹¹⁴⁹.

(51) إذا كان الأمرُ المحبوبُ مِمَّا يُرْجَى حُصُولُهُ كَانَ طَلَبُهُ تَرْجِيًّا، وَيُعْبَرُ فِيهِ بِلَعْلٍ أَوْ عَسَى، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِيهِ لَيْتَ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ¹¹⁵⁰.

1147 - السرب: الجماعة، و القطا : نوع من الطير يشبه الحمام، وهويت: أحببت.

1148 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 165) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 394)

ليتهم واصلوني مواصلة المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال أيضا، ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى، من غير جرمٍ واصلي صلة الضنا،

1149 - الغرض في هل ولعل، هو إبراز التمني في صورة الممكن القريب الحصول؛ لكمال العناية به والشوق إليه، والغرض في لو الإشعار بعزة التمني وندرته؛ لأن المتكلم يبرزه في صورة الممنوع، إذ أن لو تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

نموذج

لبيان ما في الأمثلة الآتية من تمنٍّ أو ترجٍّ، و تعيين الأداة في كل مثال:

(1) قال صريع الغواني¹¹⁵¹:

واهاً لأيام الصبا وزمانه لو كان أسعف بالقيام قليلاً¹¹⁵²

(2) و قال أبو الطيب¹¹⁵³:

فلَيْتَ هوى الأُحبة كانَ عدلاً فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ ما أَطاقاً

(3) قال تعالى: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ} (11) سورة غافر .

الإجابة:

الرقم	المعنى المراد	الأداة	البيان
1	التمني	لو	لأن المطلوب هنا ممكن غير مطموع في حصوله.
2	الترجي	ليت	" " " " مطموع في حصوله.
3	التمني	هل	" " " " غير مطموع في حصوله.

تمريّنات

1150 - الغرض هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيّله.

1151 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 268)

1152 - واها : كلمة تعجب تقولها إذا تعجبت من طيب الشيء ، فمعنى واها لأيام الصبا ما أطيبها !

1153 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 213) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 15)

أي ليت هوى الأحباب كان عادلاً في فعله فكان يحمل على كل قلب بقدر طاقته وفي هذا إشارة إلى أنه عاشق العشاق وإن الهوى حمله ما لا يطيقه جوراً عليه.

(1) بين ما في الأمثلة الآتية من تمنٍّ أو ترجٍّ، وبين السرِّ في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي:

(1) قال مروان بن أبي حفصة في رثاء معن بن زائدة¹¹⁵⁴:

فَلَيْتَ الشَّامِتِينَ بِهِ فِدْوَهُ وَلَيْتَ الْعُمَرَ مَدَّ لَهُ فِطَالًا¹¹⁵⁵

(2) و قال أبو الطيب في رثاء أخت سيف الدولة¹¹⁵⁶:

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبْ¹¹⁵⁷

(3) و قال آخر¹¹⁵⁸:

عَسَى اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ¹¹⁵⁹

(4) و قال الله تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ} (36) سورة غافر .

(5) و قال تعالى: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}¹¹⁶⁰ (102) سورة الشعراء

(6) و قال الشاعر¹¹⁶¹:

1154 - طبقات الشعراء - (ج 1 / ص 11) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 37 / ص 368)

1155 - الشامتين به: الفرحين بموته، وفدوه: جعلوا فداء له.

1156 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 304) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 377)

1157 - جعل المرثية و شمس النهار شمسين يقول ليت الطالعة من هاتين الشمسيتين و هي الشمس النهار غائبة و ليت الغائبة منهما و هي المرثية لم تغب . يريد أنها كانت أعم نفعاً من الشمس فليتها بقيت و فقدنا الشمس.

1158 - الكشكول - (ج 1 / ص 45) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 58 / ص 207)

1159 - أضنت جسمي: أمرضته.

1160 - كرة: أي رجوعاً إلى الدنيا.

1161 - الصحاح في اللغة - (ج 2 / ص 203) و نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 /

ص 14) والحلل في شرح أبيات الجمل - (ج 1 / ص 29) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 72)

أَمْنَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ... هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّاتِي مُضَيِّنٌ رَوَاجِعُ
(7) وقال المتنبي 1162 :

لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لَدَنِيَّ عِنْدَهَا طَمَعٌ 1163
(8) وقال في المديح 1164:

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ فَمَا كُتِّبَ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ

(2) أجب عما يلي :

(1) هاتِ مثالين لكل أداة تفيد التمني.

(2) هاتِ مثالين للترجّي، واستعمل في الأول لعل و في الثاني عسى.

(3) هاتِ مثالين للترجّي، واستعمل في كل منهما " ليت " و بين السبب البلاغي في اختيار هذه الأداة.

(3) انثر البيتين الآتيين نثرًا وهما للمتنبي في مدح كافور 1165:

لَحَى اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيدٍ هَمٍّ فِيهَا مُعَذَّبٌ 1166

والكامل في اللغة و الادب - (ج 1 / ص 17) والأغاني - (ج 5 / ص 11) وتاج العروس - (ج 1 / ص 7547) ولسان العرب - (ج 11 / ص 656)

1162 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 229) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 2)

1163 - أي ليتهم يعطون الشعراء على قدر فضلهم و نبل أنفسهم فلا يطمع في عطائهم خسيس.

1164 - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 62) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 246) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 385) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 234) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 46)

ليت المدائح ما مدح به من الشعر استكمال ذكر مناقبه ومتى يتفرغ الشعر لذكر كليب وأهل الدهور السابقة.

1165 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 97) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 329) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 99) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 396)

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَنَّبُ¹¹⁶⁷

=====

(5) النداء

الأمثلة:

(1) كتب أبو الطيب إلى الوالي وهو في الاعتقال¹¹⁶⁸:

1166 - لحى الله ذي الدنيا: أي قبحها و لعنها، والمناخ: المنزل وهو تمييز، بزم الدنيا ويقول: إنها دار شقاء و إن كل عظيم الهمة فيها معذب.

1167 - ليت شعري: أي ليتني أعلم.

1168 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 43) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 48 / ص 425)

أَمَالِكُ رَقِي وَمَنْ شَأْنُهُ هِبَاتُ اللَّجِينِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ¹¹⁶⁹

دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ۚ وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ¹¹⁷⁰

(2) وقال أبو نؤاس¹¹⁷¹:

يَا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

(3) وقال الفرزدق يفتخر بآبائه و يهجو جريراً¹¹⁷²:

أُولَئِكَ آبَائِي، فَحِئْنِي بِمِثْلِهِمْ، إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

(4) وقال آخر¹¹⁷³:

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِ بَلَاغَةٍ ... لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ؟

البحث :

إذا أردنا إقبال أحد علينا دعوانه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حرف نائب مناب أدعو، ويسمى هذا بالنداء.

وأدوات النداء هي: الهمزة، و أي، ويا، وآ، وأي، وأيا، وهيا، ووا.

والأصل في نداء القريب أن ينادى بالهمزة أو أي. و في نداء البعيد أن ينادى بغيرهما من باقية الأدوات، غير أن هناك أسباباً بلاغية تدعو إلى مخالفة هذا الأصل، و سنشرح لك هذه الأسباب فيما يأتي:

تأمل المثال الأول تجد المنادى فيه بعيداً، ولكن أبا الطيب ناداه بالهمزة الموضحة للقريب، فما السبب البلاغي هنا؟ السبب أن أبا الطيب أراد أن يبين أن المنادى على

1169 - الرق: العبودية، والهبات: العطايا، واللجين: الفضة، والعتق التحرير.

1170 - حبل الوريد: عرق في العنق يضرب مثلاً في شدة القرب.

1171 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 348) وحياة الحيوان الكبرى - (ج 1 / ص 42)

1172 - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 217) والحل في شرح أبيات الجمل - (ج 1 / ص 23) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 73) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 312) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 39 / ص 496)

1173 - لم أجده

الرغم من بعده في المكان، قريب من قلبه مستحضر في ذهنه لا يغيب عن باله، فكأنه حاضر معه في مكان واحد. وهذه لطيفة بلاغية تسوغ استعمال الهمزة وأي في نداء البعيد.

انظر إلى الأمثلة الثلاثة الباقية تجد المنادى في كل منها قريباً، ولكن المتكلم استعمل فيها أحرف النداء الموضوع للبعد فما سبب هذا؟

السبب أن المنادى في المثال الثاني جليل القدر خطير الشأن فكأن بُعد درجته في العظم بعد في المسافة، ولذلك اختار المتكلم في نداءه الحرف الموضوع لنداء البعيد ليشير إلى هذا الشأن الرفيع. وأما في المثال الثالث فلأن المخاطب في اعتقاد المتكلم وضع الشأن صغير القدر فكأن بُعد درجته في الانحطاط بعد في المسافة. وأما في المثال الأخير فلأن المخاطب لغفلته وذهوله كأنه غير حاضر مع المتكلم في مكان واحد.

و قد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي و هو طلب الإقبال إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، و من هذه المعاني ما يأتي:

(1) الزجر كقول الشاعر 1174:

يا قلب ويحك ما سمعت لناصح... لَمَّا ارْتَمَيْتَ وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَامًا

(2) التحسر و التوجع ، قال الحسين بن مطير الأسدي 1175 :

1174 - لم أجده إلا في جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 5) وهذه أمثلة من كتب الأدب :

تراجم شعراء موقع أدب - (ج 11 / ص 242)

يا قلب ويحك خنتني وفعلتها ، وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي، وَتَفَضَّلْتَهَا

تراجم شعراء موقع أدب - (ج 86 / ص 358)

يا قلب، ويحك والمودة ذمة ماذا صنعت بعهد عبد الله؟

تراجم شعراء موقع أدب - (ج 91 / ص 185)

يا قلب ويحك لا تذهب بك الخرق إن الألى كنت تهواهم قد انطلقوا

تراجم شعراء موقع أدب - (ج 92 / ص 380)

ألا يا قلب ويحك كن جليداً فقد رحلت وفات بها الدميل

فيا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا

(3) الإغراء كقولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم تكلم.

القواعد:

(52) النداء طَلَبُ الْإِقْبَالِ بِحَرْفِ نَائِبٍ مَنَابٍ أَدْعُو.

(53) أدوات النداء ثمان : الهمزة، و"أي"، و"يا"، و"آي"، و"آي"، و"أيا"، و"هيا"، و"وا".

(54) الهمزة وأي لنداء القريب، وغيرهما لنداء البعيد.

(55) قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة و"أي"، إشارةً إلى قُربه من القلب و حضوره في الذهن.

وقد ينزلُ القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة و"أي"، إشارةً إلى عُلُو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه.

(56) يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من القرائن، كالزجر والتحسر والإغراء.

نموذج

لبيان أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما خرج عن ذلك مع بيان السبب:

(1) قال الشاعر¹¹⁷⁶:

أَبْنَيْ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ ... فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ¹¹⁷⁷

(2) وقال الشاعر¹¹⁷⁸ :

¹¹⁷⁵ - خزانة الأدب - (ج 2 / ص 260) والأغاني - (ج 4 / ص 259) والبدیع فی نقد الشعر - (ج 1 / ص 55) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 160) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 333) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 86)

¹¹⁷⁶ - تاج العروس - (ج 1 / ص 907) ولسان العرب - (ج 1 / ص 711) والصاحح في اللغة - (ج 2 / ص 111)

¹¹⁷⁷ - كارب يومه أي مقارب يومه الذي يموت فيه.

يا مَنْ يَرْجَى للشدائد كُلِّها ... يا مَنْ إِلَيْهِ المَشْتَكى وَ المَفْزَعُ
(3) وَ قال أَبُو العَتابِيَّة 1179:

أَيَا مَنْ عاشَ فِي الدُّنْيا طَوِيلاً ... وَ أَفْنَى العَمَرَ فِي قَيْلٍ وَ قالِ
وَ أَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سِيفَنِي ... يَجْمَعُ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلالٍ
هَبِ الدُّنْيا تَقادُّ إِلَيْكَ عَفْواً ... أَلَيْسَ مَصيرُ ذاكِ لِلزَّوالِ؟
(4) وَ قال سوار بن المُضَرَّب 1180:

يَأَيُّهَا القَلْبُ هَلْ تَنْهَكَ مَوْعِظَةٌ ... أَوْ يُحَدِّثُ لَكَ طَوْلُ الدَّهْرِ نَسِياناً 1181
(5) وَ كَتَبَ وَالِدُ لَوْلَدِهِ يَنْصَحُهُ 1182:

أَحْسِنُ إِنَّي وَاعِظٌ وَ مُؤَدِّبٌ فَافْهَمْ فَأَنْتَ العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ

الإجابة

- (1) الأداة "الهمزة" و قد استعملت في نداء القريب جرياً على الأصل.
- (2) الأداة "يا" و قد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبة المنادى وارتفاع شأنه.
- (3) الأداة "أيا" و قد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.
- (4) الأداة "يا" و قد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى غافل لاه فكأنه غير قريب.

1178 0 نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 2 / ص 102) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 483)

1179 - المستظرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 73) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 483)

1180 - شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة، وهو من بني سعد تميم.

1181 - شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 417)

1182 - منسوبة لعلي رضي الله عنه تراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 24)

(5) الأداة " الهمزة " وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر الجثمان.

تمرينات

(1) بيّن أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، و ما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب البلاغية في الخروج:

(1) قال أبو الطيب ¹¹⁸³:

يا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا ¹¹⁸⁴

(2) وقال الشاعر ¹¹⁸⁵ :

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً... إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرَ

(3) وقال الشاعر ¹¹⁸⁶:

أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ نَيَقْنُوا بِأَنْكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سَكَّانُ ¹¹⁸⁷

(4) وقال تعالى يحكى قول فرعون لموسى عليه السلام: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا} (101) سورة الإسراء.

(5) وقال أبو العتاهية ¹¹⁸⁸:

¹¹⁸³ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 139) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 135)

¹¹⁸⁴ - الجحفل : الجيش الكبير، والليوث: الأسود، وأحدانا: جمع واحد وأصله وحدانا، يقول: أنت أشد بطشا من الأسد، لأن الأسد يصيد الناس واحدا واحدا وأنت تصيد الجيش برمته.

¹¹⁸⁵ - روضة العقلاء و نزهة الفضلاء - (ج 1 / ص 65) والكشكول - (ج 1 / ص 126) و المستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 238)

¹¹⁸⁶ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 7 / ص 24) ومعجم الأدباء - (ج 2 / ص 245) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 36 / ص 460)

¹¹⁸⁷ - نعمان الأراك : موضع في بلاد العرب، والربع: المنزل.

¹¹⁸⁸ - لم أجدهما

أيا من يُؤمِّل طولَ الحياة ... و طولُ الحياة عليه خطر
إذا ما كبرتْ وبانَ الشَّبَابُ ... فلا خيرَ في العيش بعدَ الكبر
(6) و قال أبو الطيب في مدح كافور من قصيدة أنشده إياها¹¹⁸⁹:

يا رجاءَ العُيونِ في كلِّ أرضٍ لم يكنْ غيرَ أنْ أراكَ رجائي¹¹⁹⁰
(7) أي بُنيَّ أعدَّ عليَّ ما سمعت مني.

(8) أمحمدُ لا ترفعْ صوتكَ حتى لا يسمعَ حديثنا أحدٌ.

(9) أيا هذا، تنبهْ فالمكارهُ مُحَدِّقَةٌ بك.

(10) يا هذا لا تتكلمَ حتى يُؤذَنَ لك.

(2) نادٍ من يأتي، مستعملاً أدوات النداء استعمالاً جارياً على خلاف الأصل من حيث
قرب المنادى وبعده، وبين العلل البلاغية في هذا الاستعمال:

(1) غائباً تحنُّ إلى لقائه. (3) منصرفاً عن عمله تدعوه إلى
الجدِّ.

(2) سفيهاً تنهأه عن التعرُّض للكرام. (4) عظيماً تخاطبه و ترجوه أن يساعذك.

(3) ماذا يراود بالنداء في الأمثلة الآتية:

(1) وقال الشاعر¹¹⁹¹ :

أعداءُ ما للعيشِ بعدك لذةٌ ... و لا لخليلٍ بهجةٌ بخليل¹¹⁹²

1189 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 315) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 348)

1190 - قلت : رجاء العيون في كل أرضٍ هو الله وحده ، خالق السموات والأرض ، وبيده ملكوت كل شيء ، قال تعالى : {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} (62) سورة النمل ، وقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (194) سورة الأعراف ، وقال تعالى : {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (60) سورة غافر

1191 - شرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 274)

(2) يا شجاع أقدم (تقوله لمن يتردد في منازل العدو).

(3) وقال الشاعر 1193 :

دَعْوَتُكَ يَا بُنَيَّ فَلَمْ تَجِبْنِي ... فَرُدَّتْ دَعْوَتِي يَأْسًا عَلَيَّ

(4) وقال الشاعر 1194 :

بِالله قُلْ لِي يَا فُلَا نُ وَلِي أَقُولُ وَلِي أُسَائِلُ

أَتُرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا قَدْ كُنْتَ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ

(5) وقال الشاعر 1195 :

يَا دَارَ عَاتِكَةِ حَيِّتٍ مِنْ دَارٍ ... سَيَّرْتُ فِيكَ وَفِيْمِنْ فِيكَ أَشْعَارِي

(4) أَجِبْ عَمَا يَلِي :

(1) هات مثالين للهمزة المستعملة في نداء البعيد، وبين السبب في خروجها عن أصل وضعها في كل من هذين المثالين.

(2) هات مثالين للمنادى القريب المنزل منزلة البعيد لعلو مكانته.

(3) " " " " " " لانحطاط منزلته.

(4) " " " " " " لغفلته و شرود ذهنه.

(5) مثل للنداء المستعمل في التحسر والجزر والإغراء.

(5) انثر البيتين الآتيين نثراً فصيحاً وهما لأبي الطيب، وبين الغرض من النداء 1196:

1192 - الهمزة للنداء، وعداء منادى، والبهجة السرور، يقول: يا عداء، ذهبت بعدك لذة العيش ولم يبق لخليل بخليله سرور.

1193 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 351)

1194 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 7 / ص 291)

1195 - لم أجده

يا أعدل الناس إلا في مُعامَلتي فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخِصمُ وَالْحَكْمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أنْ تحسَبَ الشَّحْمَ فيمَن شحمه ورَمُ

=====

القصرُ 1197

تعريفه- طرقة- طرفاه

الأمثلة:

(1) لا يفوز إلا المجدُّ.

(2) إنما الحياةُ تعبٌ .

(3) الأرضُ متحرِّكةٌ لا ثابتةٌ.

(4) ما الأرضُ ثابتةٌ بلْ متحرِّكةٌ.

(5) ما الأرضُ ثابتةٌ لكنْ متحرِّكةٌ.

(6) على الرجالِ العاملينِ ننْهي.

البحثُ:

1196 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 242) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 31) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 166) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 87)

يقول :أنت أعدل الناس إلا إذا عاملتني فإنك لست بعدلٍ عليّ وخصامي وقع فيك وأنت الخصام الحاكم، يريد أنك ملك لا أحاكمك إلى غيرك لأن الخصام وقع فيك.

أعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أنْ تحسَبَ الشَّحْمَ فيمَن شحمه ورَمُ

الهاء في أعِيذُهَا راجعة إلى النظرات وأجاز مثله الأخفش لأنه أجاز في قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار أن تكون الهاء عائدة على الأبصار وغيره من النحويين يقولون أنها إضممار على شريطة التفسير كأنه فسر الهاء بالنظرات، والمعنى أنك إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو فنظراتك صادقة تصدقك ولا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما ،وهذا مثل يقول لا تظنن كل شاعر شاعرا.

1197 - كتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومى - (ج 1 / ص 1136) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 8) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 3)

إذا تأملت الأمثلة السابقة رأيت أنَّ كل مثال منها يتضمن تخصيص أمر بآخر، فالمثال الأول يفيد تخصيص الفوز بالمجد، بمعنى أن الفوز خاص بالمجد لا يتعداه إلى سواه. والمثال الثاني يفيد تخصيص الحياة بالتعب، بمعنى أن الحياة وقفت على التعب لا تفارقه إلى الراحة. وهكذا يقال في بقية الأمثلة.

وإذا أردت أن تعرف منشأ هذا التخصيص في الكلام، كفاك أن تبحث في الأمثلة قليلاً. خذ المثال الأول مثلاً واحذف منه أداتي النفي والاستثناء، تجد أن التخصيص قد زال منه وكأنه لم يكن، إذاً النفي والاستثناء هما وسيلة التخصيص فيه، وبمثل هذه الطريقة تستطيع أن تدرك أن وسائل التخصيص في الأمثلة الباقية هي: إنما: والعطف بلا، أو بل، أو لكن، و تقديم ما حقه التأخير. ويسمي علماء المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بالقصر، ويسمُّون الوسائل نفسها طرق القصر.

ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى وابحث فيها واحداً واحداً : تجد المتكلم في المثال الأول يقصر الفوز على المجد فالفوز مقصور، والمجد مقصور عليه، وهما طرفا القصر. و لما كان الفوز صفة من الصفات والمجدُّ هو الموصوف بهذه الصفة، كان القصر في هذا المثال قصر صفة على موصوف، بمعنى أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف آخر. وتراه في المثال الثاني يقصر الحياة على التعب. فالحياة مقصورة والتعب مقصور عليه ولما كانت الحياة موصوفة والتعب صفة لها كان القصر في هذا المثال قصر موصوف على صفة بمعنى إن الموصوف لا يفارق صفة التعب إلى صفة الراحة، ولو أنك تدبرت جميع أمثلة القصر ما ذكر منها هنا و ما لم يذكر، لوجدت كلَّ مثال يشتمل على مقصور و مقصور عليه، و وجدت القصر لا يخلو عن حال من الحالين السابقين. فهو إما قصر صفة على موصوف، وإما قصر موصوف على صفة.

وإذا أردت أن تعرف ضوابط تسهّل عليك معرفة كلِّ من المقصور و المقصور عليه في كل ما يرد عليك، فانظر إلى القواعد الآتية تجد ذلك مفصلاً.

القواعد:

(57) القصرُ تخصيصُ أمرٍ بآخرٍ بطريقٍ مخصوصٍ.

(58) طرقُ القصرِ المشهورةُ أربعٌ¹¹⁹⁸:

(أ) النفي، والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.

1198 - هناك طرق القصر غير هذه الأربع، منها ضمير الفصل نحو: علي هو شجاع، و منها التصريح بلفظ وحده أو ليس غير نحو: أكرمت محمداً وحده، و لكنها لا تعد من طرقه الاصطلاحية.

(ب) إنما، ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوباً.

(ج) العطف بلا، أو بل، أو لكن، فإن كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما.

(د) تقديم ما حقه التأخير. وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم.

(59) لكل قصر طرفان: مقصور، ومقصور عليه.

(60) ينقسم القصر باعتبار طرفيه قسمين:

(أ) قصر صفة على موصوف.

(ب) قصر موصوف على صفة.

=====

الفصل والوصل¹¹⁹⁹

(1) مواضع الفصل

الأمثلة:

(1) قال أبو الطيب¹²⁰⁰:

¹¹⁹⁹ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 49) وجامع الدروس العربية للغلاييني - (ج 1 / ص 100) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 90) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 9) والبلاغة الواضحة بتحقيقي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 3)

¹²⁰⁰ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 418)

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قِصَائِدِي... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا¹²⁰¹
(2) وقال أبو العلاء¹²⁰²:

وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِيَةٍ، بَعْضٌ لِبَعْضٍ، وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا، خَدَمَ¹²⁰³
(3) وقال تعالى: {.. يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} (2) سورة
الرعد

(4) وقال أبو العتاهية¹²⁰⁴:

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لَهَا... أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ
(5) وقال آخر¹²⁰⁵:

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ... كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدِيهِ¹²⁰⁶
(6) وقال أبو تمام¹²⁰⁷:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصِدٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا ... إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ¹²⁰⁸

¹²⁰¹ - يقول: إن الدهر من جملة شعري، وذلك لأن السنة الناس جميعا تتناقله في كل وقت فكأن الدهر إنسان ينشد قصائدي و يرويها.

¹²⁰² - ديوان أبي العلاء المعري - (ج 1 / ص 1203) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 43 / ص 170)

¹²⁰³ - البدو : النادية، و الحاضرة: ضد البادية وهي المدن والقرى والريف، يقال: فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية، ومعنى البيت إن الناس لا بد لهم من التعاون فلا يتهيا لإنسان أن يستقل في هذه الحياة بشؤون نفسه.

¹²⁰⁴ - لم أجده

¹²⁰⁵ - لم أجده إلا في جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 9) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 4)

¹²⁰⁶ - الأصغران: القلب واللسان، ورهن بما لديه: يجازي بما عمل.

¹²⁰⁷ - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 95) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 113) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 188) والرسائل - (ج 1 / ص 102) والأغاني - (ج 4 / ص 377) والإعجاز والإيجاز - (ج 1 / ص 31)

البحث :

يقصد علماء المعاني بكلمة " الوصل " عطفَ جملة على أخرى "بالواو" ¹²⁰⁹ كقول الأبيوردى يخاطب الدهر ¹²¹⁰:

فَالْعَبْدُ رِيَّانٌ مِنْ نُعْمَى يَجُودُ بِهَا وَالْحُرُّ مَلْتَهَبُ الْأَحْشَاءِ مِنْ ظَمَاٍ ¹²¹¹

و يقصدون بالفصل ترك هذا العطف، كقول المعري ¹²¹²:

لَا تَطْلُبَنَّ بآلَةَ لَكَ حَاجَةً ... قَلَمُ الْبَلِيعِ بَغِيرَ حَظٍّ مَغْزَلٍ

هذا ولكل من الفصل والوصل مواطنٌ تدعو إليها الحاجة ويقتضيها المقام، و سنبدأ لك بمواطن الفصل:

تأمل أمثلة الطائفة الأولى تجد بين الجملة الأولى والثانية في كل مثال تآلفاً تاماً، فالجملة الثانية في المثال الأول، و هي "إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا " لم تجئ إلا توكيداً للأولى، وهي جملة "و ما الدهر إلا من رِوَاةٍ قِصَائِدِي " فإن معنى الجملتين واحد. والجملة الثانية في المثال الثاني "بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمٌ " ما جاءت إلا لإيضاح الأولى "الناسُ للناس من بدوٍ و حاضرة " فهي بيان لها، والجملة الثانية في المثال الثالث جزء من معنى الأولى لأن تفصيل الآيات بعضٌ من تدبير الأمور، فهي بدل منها، ولا شك أنك لَحَظْتَ أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى في كل مثال من

1208 - المراد بالحجاب احتجاب الممدوح عن قصاده، ومقص: مبعد، وتحتجب: تخنفي تحت الغيوم.

1209 - إنما قصر علماء المعاني عنايتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجمل " بالواو " دون بقية حروف العطف، لأنها هي الإرادة التي تخفي الحاجة إليها، و يحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم و دقة في الإدراك، إذ إنها لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشتراك أما غيرها من حروف العطف فتفيد معاني زائدة، كالترتيب مع التعقيب في الفاء، والترتيب مع التراخي في ثم، وهلم جرا و من أجل ذلك سهل إدراك مواطنها.

1210 - تراجع شعراء موقع أدب - (ج 33 / ص 184)

1211 - الريان : ضد الظمان ، و النعمى : النعمة.

1212 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 97) والكشكول - (ج 1 / ص 85)

الأمثلة الثلاثة، و لا سر لهذا الفصل سوى ما بينهما من تمام التآلف وكمال الاتحاد¹²¹³. ولذا يقال: إن بين الجملتين كمال الاتصال.

تأمل مثالي الطائفة الثانية تجد الأمر على العكس، فإنَّ بين الجملة الأولى والثانية في كل مثال منتهى التباين و غاية الابتعاد، فإنهما في المثال الرابع مختلفان خبراً وإنشاءً. و هذا جلي واضح. أما في المثال الخامس فإنه لا مناسبة بينهما مطلقاً إذ لا رابطة في المعنى بين قوله: " و إنما المرء بأصغريه " و قوله: " كل امرئ رهن بما لديه "، وهنا تجد الجملة الثانية في كل من المثالين مفصولة عن الأولى، ولا سر لذلك إلا كمال التباين و شدة التباعد¹²¹⁴، ولذلك يقال في هذا الموضع إنَّ بين الجملتين كمال الانقطاع.

انظر إلى المثال الأخير تر أن الجملة الثانية فيه قوية الرابطة بالجملة الأولى، لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكأن أبا تمام بعد أن نطق بالشطر الأول توهم أن سائلاً سألته، كيف لا يحول حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك؟ فأجاب: " إنَّ السماء ترجى حين تحتجب " فأنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى، ولا سر لهذا الفصل إلا قوة الرابطة بين الجملتين، فإن الجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال فأشبهت الحال هنا من بعض الوجوه حال كمال الاتصال التي تقدمت، و لذلك يقال إنَّ بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

القواعد:

(62) الوصل عطفُ جُمْلَةٍ عَلَى أُخْرَى بِالْوَاوِ، وَالْفَصْلُ تَرْكُ هَذَا الْعُطْفِ، وَلِكُلِّ مِّنَ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ مَوَاضِعُ خَاصَّةٌ.

(63) يَجِبُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(أ)- أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا اتِّحَادٌ تَامٌّ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ تَوْكِيدًا لِلأُولَى، أَوْ بَيَانًا لَهَا، أَوْ بَدَلًا مِنْهَا، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالَ الْإِتِّصَالِ.

(ب)- أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ تَامٌّ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَخْتَلِفَا خَبَرًا وَإِنْشَاءً، أَوْ بِأَلَّا تَكُونَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ مَا، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ.

1213 - لأن الجملة الثانية هنا إما أن تكون بمعنى الأولى أو بمنزلة الجزء منها كما رأيت، و هذا يقتضي ترك العطف لأن الشيء لا يعطف على نفسه، و الجزء لا يعطف على كله.

1214 - إنما وجب ترك العطف هنا لأن العطف يكون للجميع بين الشئيين والربط بينهما. ولا يكون ذلك في المعنيين إذا كان بينهما غاية التباين.

(ج)- أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَّةُ جَوَاباً عَنْ سُؤَالٍ يُفْهَمُ مِنَ الْأُولَى، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ شِبْهَ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ¹²¹⁵.

(2) مواضع الوصل

الأمثلة:

(1) قال أبو العلاء المعري¹²¹⁶:

وَحُبُّ الْعَيْشِ أَعْبَدَ كُلِّ حَرٍّ، وَعَلَّمَ سَاغِباً أَكَلَ الْمُرَارِ¹²¹⁷

(2) وقال أبو الطيب¹²¹⁸:

وَلِلْسَرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ¹²¹⁹

(3) وقال أيضاً¹²²⁰:

يُشَمِّرُ لِلْجِّ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ¹²²¹

(4) وقال بشار بن برد¹²²²:

¹²¹⁵ - ذهب بعض المتأخرين من علماء المعاني إلى زيادة موضعين للفصل على المواضع التي ذكرناها و لكن هذين الموضعين عند التأمل يمكن ردهما إلى الوضع الثالث.

¹²¹⁶ - ديوان أبي العلاء المعري - (ج 1 / ص 590) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 42 / ص 36)

¹²¹⁷ - الساغب : الجائع، والمرار: شجر مر، يقول: إن حب الحياة يجعل الحر عبداً و يضطر الإنسان إلى احتمال الأذى.

¹²¹⁸ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 338) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 69) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 52) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 210) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 397)

¹²¹⁹ - النديم : الجليس على الشراب، ويفضي: ينتهي، يقول: إنه كتوم للسّر يضعه حيث لا يطلع عليه النديم و لا يكشف عنه الشراب.

¹²²⁰ - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 201) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 40)

¹²²¹ - اللج : معظم الماء، و البيت مثل يضرب لمن تحدثه أطماعه بإدراك المطالب العظيمة و هو يعجز عن اليسيرة.

وَأَدْنِ عَلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبِ نَفْسَهُ ... وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ¹²²³

(5) لَا وَبَارَكَ اللَّهُ فِيكَ: تَجِيبُ بِذَلِكَ لِمَنْ قَالَ: (هَلْ لَكَ حَاجَةٌ أَسَاعِدُكَ فِي قَضَائِهَا)

(6) لَا وَلَطَفَ اللَّهُ بِهِ: تَجِيبُ بِذَلِكَ مَنْ قَالَ: (هَلْ أَبْلَى أَخَوَكَ مِنْ عِلَّتِهِ)

البحث:

تأمل الجملتين "أَعْبَدَ كُلَّ حَرٍّ" و "علم ساغبا أكل المُرار" في البيت الأول تجد أن للأولى منهما موصعا من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها وإن القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي وتأمل الجملتين: "لا يناله النديم" و "لا يفضي إليه شراب" في البيت الثاني تجد أن للأولى أيضا موصعا من الإعراب لأنها صفة للنكرة قبلها و أنه أريد إشراك الثانية لها في هذا الحكم و إذا تأملت الجملة الثانية في كل من البيتين وجدتاه معطوفة على الجملة الأولى موصولة بها . و كذلك يجب الوصل بين كل جملتين جاءتا على هذا النحو.

انظر في البيت الثالث إلى الجملتين: "يشمر للُجَّ عن ساقه" و "يغمره الموج في الساحل" تجدهما متحدتين خبرًا متناسبتين في المعنى¹²²⁴ وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى، والمثال الرابع كذلك مكون من جملتين متحدتين إنشاء هما: "أدن" و "لا تشهد" وهما متناسبتان في المعنى وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى، هكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبرًا أو إنشاء وتناسبتا في المعنى ولم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما.

انظر في المثال الخامس إلى الجملتين: "لا" و "بارك الله فيك" تجد أن الأولى على خبرية¹²²⁵ والثانية إنشائية¹²²⁶. وأنت لو فصلت فقلت: "لا بارك الله فيك" لتوهم

¹²²² - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 347) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 183) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 327) والحيوان - (ج 1 / ص 208) والأغاني - (ج 1 / ص 310) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 89 / ص 128)

¹²²³ - يقول: قرب من يتقرب إليك بعقله و كماله، و لا تستشر أمام من لا يكتم الأسرار.

¹²²⁴ - يراد بالتناسب أن يكون بين الجملتين رابطة تجمع بينهما كأن يكون المسند إليه في الأولى له تعلق بالمسند في الثانية، و كان يكون المسند في الأولى مماثلا للمسند في الثانية أو مضادا له.

¹²²⁵ - "لا" في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية إذ التقدير "لا حاجة لي" و كذلك يقال .

¹²²⁶ - جملة "بارك الله فيك" خبرية لفظا إنشائية معنى، والعبرة بالمعنى.

السامع أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له، و لذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل. وكذلك الحال في جملتي المثال الأخير، وفي كل جملتين اختلفتا خبراً وإنشاء وكان ترك العطف بينهما يوهم خلاف المقصود.

القاعدة:

(64) يَجِبُ الْوَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(أ)- إِذَا قُصِدَ إِشْرَاكُهُمَا فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ.

(ب)- إِذَا اتَّفَقَتَا خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ تَامَّةٌ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ يَقْتَضِي الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا.

(ج)- إِذَا اِخْتَلَفَا خَبَرًا وَ إِنْشَاءً وَأَوْهَمَ الْفَصْلُ خِلَافَ الْمَقْصُودِ.

نموذج

لبيان مواضع الوصل والفصل فيما يأتي مع ذكر السبب في كل مثال:

(1) قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (6) سورة البقرة .

(2) وقال الأحنف بن قيس : " لا وفاء للكذب ولا راحة لحسود "1227.

(3) وقال تعالى: {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ}1228 (70) سورة هود .

(4) وجاء في الحكم : كفاء بالشيب داءً ، صلاح الإنسان في حفظ اللسان.

(5) وينسب للإمام علي كرم الله وجهه 1229:

1227 - هذا الخبر في شعب الإيمان للبيهقي برقم (6358) وبرقم (8263) والزهد لأحمد بن حنبل

برقم (1325) عن الأحنف بن قيس قال: « خمس هن كما أقول : لا راحة لحسود ، ولا مروءة لكذوب ، ولا وفاء لملوك ، ولا حيلة لبخيل ، ولا سؤدد لسيئ الخلق » وهو حسن موقوف

1228 - أوجس منهم خيفة : أحس منهم خوفاً.

1229 - كتاب نهج البلاغة - (ج 1 / ص 456) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج

دَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ¹²³⁰ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.

(6) و لأبي بكر رضي الله عنه : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتْ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتَ فَأَعِينُونِي ؛ وَإِنْ أَسَأْتَ فَقَوِّمُونِي ؛¹²³¹ ..

(7) وقال أبو الطيب¹²³² :

إِنَّ نُبُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي¹²³³

(8) لا وكُفِيتَ شَرَّهَا. (تجيب بذلك من قال: أذهبت الحمى عن المريض؟)

(9) قال تعالى: { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134) } [الشعراء/132-134].

(10) وقال أبو العتاهية¹²³⁴ :

قَدْ يَدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرُقْدَتِهِ وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجُ¹²³⁵

1230 - الفضل: ما يفضل من المال.

1231 - وتكملتها : الصَّدَقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرْبَهُمُ اللَّهُ بِالذَّلِّ وَلَا تَتَّبِعُ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ " سيرة ابن هشام - (ج 2 / ص 661) وهو صحيح

1232 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 245) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 217) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 416)

1233 - عجم العود: عضه ليعرف أصلب هو أم رخو، يقول: قد طالت صحبتي للزمان و قد جربني و عرف صلابتي و صبري على نوائبه.

1234 - الفرج بعد الشدة للتنوشي - (ج 1 / ص 364) والأمالى الشجرية - (ج 1 / ص 405) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 6 / ص 332)

1235 - الروحات: جمع روحة اسم بمعنى الرواح و هو السير آخر النهار من راح يروح ضد غدا يغدو : و الدلج : جمع دلجة من أدلج إذا سار من أول الليل يقول قد يدرك القاعد مطالبه و يخيب المجد الساعي.

(11) وقال الغزي يشكو الناس¹²³⁶ :

يصدُّون في البأساء من غير علةٍ ... و يمتثلون الأمرُ و النهي في الخفض¹²³⁷

(12) وقال أبو العلاء المعري¹²³⁸:

لا يُعجِبَنَّكَ إقبالُ يريك سناً، إنّ الخُمودَ، لعمري، غايةُ الضَّرَمِ¹²³⁹

(13) وقال الشاعر¹²⁴⁰ :

يقولونَ إني أحملُ الضيمَ عندهم... أعودُ بربي أن يضامَ نظيري¹²⁴¹

(14) وقال تعالى : {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ}¹²⁴² (49) سورة البقرة.

(15) وقال تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم : {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) } [النجم/3-5].

الإجابة

(1) فصل بين الجملتين، جملة : {سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم}، وجملة {لا يؤمنون} لأن بينهما كمال الاتصال إذ أن الثانية لا تؤكد للأولى.

(2) وصل بين الجملتين لاتفاقهما خبرا وتناسبهما في المعنى. ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضي الفصل.

1236 - لم أجده

1237 - البأساء: الشدة، و الخفض : الدعة و النعيم.

1238 - ديوان أبي العلاء المعري - (ج 1 / ص 1273) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 43 / ص 243)

1239 - السنا: ضوء البرق، و خمود النار: سكون لهيها، و الضرم: اشتعال النار و التهابها.

1240 - لم أجده

1241 - الضيم: الذل.

1242 - يسومونكم سوء العذاب: يحملونكم إياه.

(3) فصلت جملة { قالوا } عن جملة { و أوجس منهم خيفة } لأن بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى كان سائلاً سأل : فماذا قالوا له حين رأوه و قد داخله الخوف؟ فأجيب { قالوا لا تخف }.

(4) فصل بين الجملتين لأنَّ بينهما كمال الانقطاع، إذ لا مناسبة في المعنى بين الجملة الأولى والجملة الثانية.

(5) وصل بين الجمل الأربع لاتفاقها إنشاء مع وجود المناسبة، و لأنه لا يوجد هناك سبب يقتضي الفصل.

(6) فصل بين الجملتين: " أيها الناس " و "إني وليت عليكم" لاختلافهما خبراً و إنشاء فبينهما كمال الانقطاع، ووصل بين الجملتين: "وليت عليكم" و "ولست بخيركم" لأنه أريد إشراكهما في الحكم الإعرابي إذ كلتاها في محل رفع، وإذا كانت الواو للحال فلا يصل.

(7) فصل بين شطري البيت، لأن الثاني منهما جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فبينهما شبه كمال الاتصال.

(8) وصل بين جملتي لا، وكفيت، لاختلافهما خبراً و إنشاء، و في الفصل إيهام خلاف المقصود، فبينهما وكمال الانقطاع مع الإبهام.

(9) بين جملة " أمدكم بما تعلمون " و جملة "أمدكم بأنعام وبنين و جنات و عيون " كمال الاتصال؛ فإن الثانية منهما بدل بعض من الأولى، إذ الأنعام و البنون و الجنات والعيون بعض ما يعلمون.

(10) ووصل أبو العتاهية بين الجملتين لأنهما اتفقتا في الخبرية، و بينهما مناسبة تامة، وليس هناك ما يقتضي الفصل.

(11) كذلك وصل العزّي بين شطري البيت لما تقدم.

(12) وفصل أبو العلاء بين شطري البيت لأن بينهما كمال الانقطاع إذ الجملتان مختلفتان خبراً و إنشاءً.

(13) بين جملة " يقولون إني أحمل الضيم " و جملة "أعوذ بربي أن يضام نظيري " شبه كمال الاتصال لأن الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكأن الشاعر بعد أن أتى بالشطر الأول من البيت أحس أن سائلاً يقول له: " و هل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح؟"، فأجاب بالشطر الثاني.

(14) بين جملة: {يسومونكم سوء العذاب} وجملة: {يُذبحون أبناءكم} كمال الاتصال فإن الثانية منهما بدل بعض من الأولى.

(15) فصل الله تعالى بين الجملتين في الآية الكريمة ،لأن بينهما كمال الاتصال فإن الجملة الثانية بيان للأولى.

تمرينات

(1) بين مواضع الوصل فيما يأتي ووضح السبب في كل مثال:

(1) قال بعض الحكماء: العبدُ حُرٌّ إذا قنع، و الحرُّ عبدٌ إذا طمع¹²⁴³.

(2) وقال ابن الرومي¹²⁴⁴:

قد يسبقُ الخيرَ طالبُ عَجَلٍ ويرهقُ الشرُّ مُمعناً هَرَبُهُ¹²⁴⁵

(3) وقال أبو الطيب¹²⁴⁶ :

الرأيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ ... هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ المَحَلِّ الثاني

(4) وخطب الحجاج بن يوسف يوماً فقال:

" اللَّهُمَّ ارْنِي الْغَيَّ غَيًّا فَأَجْتَنِّبَهُ، وَارْنِي الْهُدَى هُدًى فَأَتَّبِعَهُ، وَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي فَأُضِلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا. وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِي بِعَمَامَتِي هَذِهِ، وَلَمَّا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ"¹²⁴⁷.

1243 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 146) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 70)

1244 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 69 / ص 321)

1245 - يرهقه : يغشاه و يلحقه، و الممعن في الشيء: المبعد، يقول: كثيرا ما يفوت الخير من هو شديد الحرص في طلبه، و يقع في الشر من يهرب منه.

1246 - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 97) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 296) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 46) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 192) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 90) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 184)

أي العقل مقدم على الشجاعة ،فإن الشجاعة إذا لم تصدر عن عقل أنتت على صاحبها فاهلكته ،وتسمى خرقا والمعنى أن العقل في ترتيب المناقب هو الأول ثم الشجاعة ثانٍ له

(5) وقال الشريف الرضي يرثو أبا إسحاق الصابي¹²⁴⁸ :

أَعْلَمْتُ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي¹²⁴⁹

(6) وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه¹²⁵⁰ :

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ ... لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ¹²⁵¹

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ ... وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ¹²⁵²

(7) وقال النابغة الذبياني يرثي أخاه من أمه¹²⁵³:

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ¹²⁵⁴

(8) وقال الطغرائي¹²⁵⁵:

1247 - العقد الفريد - (ج 2 / ص 17) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 2 / ص 43)

1248 - الكشكول - (ج 1 / ص 426) ومعجم الأدباء - (ج 2 / ص 8) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 88 / ص 8) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 11 / ص 48)

1249 - الأعواد جمع عود و المراد بها النعش، و خبا الضياء انطفاء.

1250 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 135) وديوان حسان بن ثابت - (ج 1 / ص 172) وشرح ديوان الحماسة - (ج 2 / ص 18) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 8 / ص 99) ولسان العرب - (ج 3 / ص 36)

1251 - العرض بالكسر : النفس و قيل الحسب و ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، يقول : أني أصون نفسي عما يندسها ببذل ما أملكه من المال.

1252 - أودي : تلف؛ يقول: أن المال إذا تلف استطعت العمل لكسبه ثانية، أما العرض إذا تدنس فلا أستطيع تطهيره من الدنس الذي لحقه.

1253 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 96) ومحاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 44) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 280) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 68 / ص 31)

1254 - حسب الخليلين : أي كفاهما، و النأي: البعد، و البالي: الممزق الأعضاء، يقول: كفاني و أخي حيلولة الأرض بيننا، فأنا حي فوقها و هو بالي الجسم تحتها، و هذا نهاية البعد.

1255 - معجم الأدباء - (ج 1 / ص 413)

يا وارداً سُورَ عيشٍ كُلُّهُ كدراً... أنفقتَ عمرَكَ في أيامِكَ الأولِ¹²⁵⁶
(9) وقال علي الجارم¹²⁵⁷:

لَا الدَّمْعُ غَاضَ وَلَا فُؤَادُكَ سَالَى دَخَلَ الْحِمَامُ عَرِينَةَ الرَّئِبَالِ¹²⁵⁸
(10) وقالت زينب بنت الطَّثَرِيَّة¹²⁵⁹ ترثي أخاها¹²⁶⁰:

وَقَدْ كَانَ يُرَوِّي الْمَشْرِفِيَّ بِكَفِّهِ ... وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ¹²⁶¹
(11) وقال أبو الطيب¹²⁶²:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرَجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ¹²⁶³
(12) وقال الشاعر¹²⁶⁴:

العينُ عبرَى و النفوسُ صوادي ... ماتَ الحجا و قضى جلال النادي¹²⁶⁵

-
- 1256 - سور العيش : بقيته.
- 1257 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 65 / ص 25)
- 1258 - الحمام : الموت، و العرينة: مأوى الأسد، و الرئبال : الأسد.
- 1259 - أبوها الصمة : و الطثرية أمها، و يزيد أخوها، و هي شاعرة مجيدة من شواعر الإسلام، و لها في أخيها يزيد مراث جيدة.
- 1260 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 92) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 322) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 172) والأغاني - (ج 2 / ص 373)
- 1261 - المشرفي : السيف، الحجرة: الناحية، النائل: العطاء؛ تقول: إنه كان عظيم البأس كثير الجود.
- 1262 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 78) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 58) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 97) والوساطة بين المتنبّي وخصومه - (ج 1 / ص 45) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 397)
- 1263 - الدنيا : جمع الدنيا، السابح: الفرس سريع الجري، يقول: سرج الفرس أعز مكان؛ لأن صاحبه يجاهد عليه في طلب المعالي، و الكتاب خير جليس أنه مأمون الأذى.
- 1264 - لم أجده

(13) و قال رجل من بني أسد في الهجاء ¹²⁶⁶ :

¹²⁶⁷ لا تحسب المجد تمراً أنت آكله... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبّرا

(14) و قال عمارة اليمني ¹²⁶⁸:

و غدر الفتى في عهده و وفائه... و غدر المواضي في نُبو المضارب ¹²⁶⁹

(15) و قال تعالى في قصة فرعون وردّ موسى عليه السلام:

{ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (28) [الشعراء/23-29] }.

(16) و قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (6) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} ¹²⁷⁰ (7) سورة لقمان.

(2)أجب عما يلي :

(1)لم يعيب الناس العطف في الشطر الثاني من أبي تمام؟ ¹²⁷¹

1265 - عبرى : باكية ، الصوادي: جمع صادية أي ظمأى، الحجا: العقل، قضى: مات .

1266 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 2 / ص 73) وآداب العلماء والمتعلمين - (ج 1 / ص 5) وصيد الخاطر - (ج 1 / ص 149) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 462) وأمالى القالى - (ج 1 / ص 53)

1267 - الصبر بالكسر الباء : عصارة شجر مر، يقول: لا تظن إن طريق المجد سهل يسلكه أمثالك، كلا، إن دون المجد صعبا لا تتغلب عليها إلا ذوو الهمم العالية.

1268 - مؤرخ ثقة و شاعر فقيه أديب، قدم مصر سنة 550هـ فاحسن الفاطميون إليه أقام عندهم و مدحهم و لم يزل مواليا لهم حتى دالت دولتهم ، ثم تأمر هو و سبعة من المصريين على مقاومة السلطان صلاح الدين فصلبه معهم سنة 569هـ و له ديوان شعر كبير.

1269 - المواضى : السيف القاطعة، نبو المضارب : عدم قطعها.

1270 - الوقر: الثقل في السمع.

لا والذي هو عالمٌ أنَّ النوى صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ

(2) لم يحسنُ أنْ نقول: عليٌّ خطيبٌ و سعيدٌ شاعرٌ، ويقبَحُ أنْ نقول: عليٌّ مريضٌ وسعيدٌ عالمٌ؟

(3) أجب عما يلي :

(1) هات ثلاثة أمثلة للجمل المفصول بينها لكمال الاتصال، واستوف المواضع الثلاثة التي يظهر فيها هذا الكمال.

(2) هات مثالين للجمل المفصول بينها لشبه كمال الاتصال.

(3) " " " " لكمال الانقطاع.

(4) أجب عما يلي :

(1) مثل بمثالين لكل موضع من مواضع الوصل.

(5) انثر البيتين الآتيين وبين سبب ما فيهما من فصلٍ ووصل، وهما لأبي الطيب في مدح سيف الدولة 1272:

يا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحْتُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْإِحْسَانِ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي

=====

1271 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 78) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 250) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 92) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 245) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 288) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 307) و الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 50) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 20-1 - (ج 7 / ص 85) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 120) والبديع لابن المعتز - (ج 1 / ص 16)

إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى ولا تعلق لأحدهما بالآخر

1272 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 299) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 127)

الإيجاز والإطناب والمساواة¹²⁷³

(1) المُساواة

الأمثلة:

(1) قال تعالى: {.. وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ..} (110) سورة البقرة .

(2) و قال تعالى: {.. وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ..} (43) سورة فاطر¹²⁷⁴ .

(3) وقال النابغة الذبياني¹²⁷⁵:

¹²⁷³ - صبح الأعشى - (ج 1 / ص 318) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 58) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 101) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 10) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 4)

¹²⁷⁴ - يحيق: من قولهم حاق به الشيء إذا أحاط به.

¹²⁷⁵ - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 92) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 41) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 105) وقواعد الشعر - (ج 1 / ص 6) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 171) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 14) والشعر والشعراء -

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ 1276
(4) و قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْد 1277 :

سَنُبْدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ 1278

البحثُ:

يختارُ البليغُ للتعبير عما في نفسه طريقاً من طرق ثلاث، فهو تارة يوجز و تارة يُسهبُ، و تارة يأتي بالعبرة بينَ بَين، على حسب ما تقتضيه حالُ المخاطب ويدعو إليه موطنُ الباب، نريد هنا أن نشرح هذه الطرق الثلاث، و سنبدأ بالمساواة لأنها الأول المقيس عليه.

تأمل الأمثلة المتقدمة تجد الألفاظ فيها بقدر المعاني، وأنك لو حاولت أن تزيد فيها لفظاً لجاءت الزيادة فضلاً، أو أردت إسقاط كلمة لكان ذلك إخلالاً، فالألفاظ في كل مثال مساوية للمعاني، ولذلك يُسمَّى أداءُ الكلام على هذا النحو مساواة.

القاعدةُ:

(75) الْمُسَاوَاةُ أَنْ تَكُونَ الْمَعْنَى بِقَدْرِ الْأَلْفَافِ، وَالْأَلْفَافُ بِقَدْرِ الْمَعْنَى، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

(ج 1 / ص 25) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 123) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 32) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 471)

1276 - المنتأى : موضع البعد و هو اسم مكان من انتأى عنه أي بعد: يخاطب النابغة الذبياني النعمان بن المنذر و يشبهه في حال سخطه بالليل في أنه يعم كل موطن و ذلك لسعة ملك النعمان و بسطة نفوذه فلا يفلت منه أحد.

1277 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 301) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 242) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 116) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 47) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 130) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 16) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 34) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 8 / ص 307)

1278 - من لم تزود : أي من لم تعطه زاداً، و الزاد طعام المسافر يقول : إن عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم و يأتيك بالأخبار من لم توجهه في طلبها.

(2) الإيجاز

- (1) قال تعالى: {.. أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54) سورة الأعراف
- (2) وقال صلى الله عليه وسلم: " الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرِّكْبِ " ¹²⁷⁹.
- (3) وقيل لأعرابي يسوق مالا ¹²⁸⁰ كثيرا: لِمَنْ هَذَا الْمَالُ؟ فقال: لله في يدي.
- (4) وقال تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} (22) سورة الفجر
- (5) وقال تعالى: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) } [ق/1، 2].
- (6) و قال تعالى: في حكاية موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب ¹²⁸¹: { فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) } [القصص/24-26].

1279 - الركب: جماعة المسافرين.

قلت : لا أصله بهذا اللفظ انظر المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج 1 / ص 343) برقم (580) وإنما ذكر في كتب الأدب واللغة :

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 191) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 67) والنهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 188) وتاج العروس - (ج 1 / ص 5975) ولسان العرب - (ج 9 / ص 203)

ويغني عنه ما أخرجه البخاري برقم (1) حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرْتُهَ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

1280 - المال: كل ما ملكته، ويطلق عند الأعراب على الإبل.

1281 - قلت : الصواب من القول أنه رجل صالح كما ذكر القرآن الكريم ، وليس النبي شعيب عليه السلام ، بل بعده بزمان طويل ، ولا عبرة بما ذكر في كتب التفسير أنه النبي شعيب عليه السلام ، فمن غير المعقول أن يهلك الله تعالى الكفار في بلده ويبقى المؤمنون ثم يتركون النبي شعيب عليه السلام في حال كبره ، ويفعلون به هذا

البحث:

تأمل أمثلة الطائفة الأولى تجد أن ألفاظها في كل مثال على قلتها جمعت معاني كثيرة متزاحمة، فالمثال الأول تضمّن كلمتين استوعبتا جميع الأشياء والشئون على وجه الاستقصاء. حتى لقد روى أن ابن عمر رضي الله عنه قرأها فقال: "من بقي له شيء فليطلبه"¹²⁸². والمثال الثاني آية في البلاغة والحسن، فقد جمع من آداب السفر و العطف على الضعيف ما لا يسهل على البليغ أن يُعبّر عنه إلا بالقول المُسَهَّب الطويل. وكذلك الحال في المثال الثالث. وهذا الأسلوب من الكلام يسمّى إيجازاً. ولما كان مدار الإيجاز هنا على اتساع الألفاظ القليلة للمعاني المتكاثرة والأغراض المتزاحمة، لا على حذف بعض كلمات أو جمل، سمي إيجازاً قصيراً.

تأمل أمثلة الطائفة الثانية تجد أنها موجزة أيضاً، وإذا أردت أن تعرف سرّ الإيجاز فيها فانظر إلى المثال الأول تجد أنه قد حذف منه كلمة إذ تقدير الكلام فيه و جاء أمر ربك، وانظر إلى المثال الثاني تجد أنه حذف منه جملة هي جواب القسم، إذ تقدير الكلام {ق والقرآن المجيد} لتنبعثن. أما المثال الثالث فالمحذوف فيه جمل عدة، و نظم الكلام من غير حذف أن يقال: فذهبنا إلى أبيهما، و قصتنا عليه ما كان من أمر موسى، فأرسل إليه، {فجاءته إحداهما تمشي على استحياء}.

ولما كان سبب الإيجاز في هذه الأمثلة هو الحذف سُمي إيجاز حذف، ويشترط في هذا النوع من الإيجاز أن يقوم دليل على المحذوف، و إلا كان الحذف رديئاً والكلام غير مقبول.

القاعدة:

(66) الإيجازُ جَمْعُ المعاني المُتَكَاثِرَةِ تَحْتَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ مَعَ الْإِبَانَةِ وَالْإِفْصَاحِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

- (1)- إيجازُ قِصَرٍ ، و يَكُونُ بِتَضَمِينِ الْعِبَارَاتِ الْقَصِيرَةِ مَعَانِي قَصِيرَةٍ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ .
- (ب)- إيجازُ حَذْفٍ ، وَيَكُونُ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ ¹²⁸³ أَوْ جُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مَعَ قَرِينَةٍ تُعَيِّنُ الْمَحْذُوفَ.

1282 - لم أجده

1283 - الكلمة المحذوفة إما حرف، وإما فعل، وإما اسم، والاسم المحذوف قد يكون مضافاً، أو موصوفاً، أو صفة.

نموذج

لبيان نوع الإيجاز في العبارات الآتية:

- (1) قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (82) سورة الأنعام.
- (2) و قال تعالى: {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ} (85) سورة يوسف
- (3) و قال تعالى: {أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا} (31) سورة النازعات.
- (4) و قال تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} (106) سورة آل عمران.
- (5) وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّم بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (31) سورة الرعد.
- (6) وقال أبو الطيب ¹²⁸⁴:
- أتى الزَّمانَ بَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ ¹²⁸⁵
- (7) أكلت فاكهةً و ماءً.

الإجابة

- (1) في الآية إيجاز قصر، لأن كلمة {الأمْن} يدخل تحتها كل أمر محبوب، فقد انتقى بها أن يخافوا فقراً، أو موتاً، أو جوراً، أو زوال نعمة، أو غير ذلك من أصناف المكاره.

¹²⁸⁴ - تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) - (ج 1 / ص 91) ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 3 / ص 570) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 358) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 60) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 76) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 122)

¹²⁸⁵ - يقول : إن بني الزمان من الأمم السالفة جاءوا في حداثة الدهر فسرهم، و نحن أتيناها و قد هرم فلم يبق عنده ما يسرنا به.

- (2) في الآية إيجاز حذف، لأن المعنى {تالله لا تفتأ تذكر يوسف} فحذف حرف النفي.
- (3) في الآية إيجاز قصر، فقد دل الله سبحانه بكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا و متاعاً للناس من العُشب والشجر والحطب واللّباس والنار و الماء.
- (4) في الآية إيجاز حذف، فقد حُذف جوابُ أمّا، وأصل الكلام: {فيقال لهم أكفرتُم بعد إيمانكم}.
- (5) في الآية إيجاز بحذف جواب لو، إذ تقدير الكلام لكان هذا القرآن.
- (6) في البيت إيجاز بحذف جملة: و التقدير و أتيناها على الهَرَم فساءنا.
- (7) في العبارة إيجاز حذف جملة، إذ التقدير و شَرِبْتُ ماءً.

تمريّنات

(1) بين نوع الإيجاز فيما يأتي ووضح السبب:

- (1) قال تعالى: {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ} (91) سورة المؤمنون
- (2) وقال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} ¹²⁸⁶ (199) سورة الأعراف
- (3) وقال عليه الصلاة والسلام. « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » ¹²⁸⁷.
- (4) وقال تعالى في وصف الجنة: {.. وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ..} (71) سورة الزخرف.
- (5) وقال تعالى: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ} ¹²⁸⁸ (51) سورة سبأ

1286 - خذ العفو: أي خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم

1287 - أخرجه البخارى 719/7 برقم (5767)

1288 - الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يقول: له لو ترى حال الكفار عند الموت لرأيتها مزعجة. و معنى قوله فلا قوت : فلا مهرب لهم من العذاب.

(6) و قال تعالى: {وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} (4) سورة فاطر.

(7) و قال صلى الله عليه وسلم: " الطمع فقرٌ واليأس غنى "1289.

(8) و قال علي كرم الله وجهه: " آله الرِّياسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ "1290.

1289 - قلت : لا أصله له مرفوعا ، وإنما ورد من قول عمر رضي الله عنه وفيه انقطاع ففي الجامع لابن وهب برقم (411) قال : وأخبرني مسلم بن خالد ، عن إسماعيل بن أمية ، أن عمر بن الخطاب قال : « إن اليأس غنى ، وإن الطمع فقر حاضر ، وإن العزلة راحة من خلاط السوء » والزهد لأحمد بن حنبل برقم (619) حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو معاوية ، و وكيع ، عن هشام ، عن أبيه قال : قال عمر في خطبته : « تعلمن أن الطمع فقر ، وأن الإيأس غنى وأن الرجل إذا أيس من شيء استغنى عنه »

1290 - كتاب نهج البلاغة - (ج 2 / ص 111) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 18 / ص 98)

الشرح : الرئيس محتاج إلى أمور ، منها الجود ، ومنها الشجاعة ، ومنها - وهو الأهم - سعة الصدر ، فإنه لا تتم الرئاسة إلا بذلك . وكان معاوية واسع الصدر كثير الاحتمال وبذلك بلغ ما بلغ

سعة الصدر وما ورد في ذلك من حكايات ونحن نذكر من سعة الصدر حكايتين دالتين على عظم محله في الرئاسة ، وإن كان مذموما في باب الدين ، وما أحسن قول الحسن فيه وقد ذكر عنده عقيب ذكر أبي بكر وعمر ، فقال : كانا والله خيرا منه ، وكان أسود منهما . الحكاية الأولى : وفد أهل الكوفة على معاوية حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده ، وفي أهل الكوفة هانئ بن عروة - المرادى وكان سيدا في قومه - فقال يوما في مسجد دمشق والناس حوله : العجب لمعاوية يريد أن يقسرنا على بيعة يزيد ، وحاله حاله ، وما ذاك والله بكائن وكان في القوم غلام من قريش جالسا ، فتحمل الكلمة إلى معاوية ، فقال معاوية : أنت سمعت هانئا يقولها ؟ قال : نعم ، قال : فاخرج فأنت حلقتة ، فإذا خف الناس عنه فقل له : أيها الشيخ ، قد وصلت كلمتك إلى معاوية ، ولست في زمن أبي بكر وعمر ، ولا أحب أن تتكلم بهذا الكلام فإنهم بنو أمية ، وقد عرفت جرأتهم وإقدامهم ، ولم يدعني إلى هذا القول لك إلا النصيحة والاشفاق عليك ، فانظر ما يقول ، فأنتني به . فأقبل الفتى إلى مجلس هانئ ، فلما خف من عنده دنا منه فقص عليه الكلام وأخرجه مخرج النصيحة له ، فقال هانئ : والله يا بن أخي ما بلغت نصيحتك كل ما أسمع ، وإن هذا الكلام لكلام معاوية أعرفه ! فقال الفتى : وما أنا ومعاوية ! والله ما يعرفني ، قال : فلا عليك ، إذا لقيتَه فقل له : يقول لك هانئ : والله ما إلى ذلك من سبيل ، انهض يابن أخي راشدا ! فقام الفتى فدخل على معاوية فأعلمه ، فقال : نستعين بالله عليه . ثم قال معاوية بعد أيام للوفد : ارفعوا حوائجكم - وهانئ فيهم - فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه ، فقال : يا هانئ ، ما أراك صنعت شيئا ، زد فقام ، هانئ فلم يدع حاجة عرضت له إلا وذكرها ، ثم عرض عليه الكتاب فقال : أراك قصرت فيما طلبت ، زد ، فقام هانئ فلم يدع حاجة لقومه ولا لاهل مصره إلا ذكرها ، ثم عرض عليه الكتاب ، فقال : ما صنعت شيئا ، زد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حاجة بقيت ، قال : ما هي ؟ قال

(9) ويُنسب للسموعل¹²⁹¹ :

وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ¹²⁹²

(10) و قال تعالى في وصف انتهاء حادثة الطوفان {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}¹²⁹³ (44) سورة هود .

(2) بَيِّنْ جَمَالَ الْإِيجَازِ فِيمَا يَأْتِي وَ اذْكَرْ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هُوَ:

(1) كتب طاهر بن الحسين إلى المأمون وكان واليّه على عُماله بعد هزمه عسكر علي بن عيسى بن ماهان¹²⁹⁴ و قتله إياه:

كتابي إلى أمير المؤمنين، ورأس علي بن عيسى بن ماهان بين يدي، وخاتمته في يدي، و عسكره مُصَرَّفٌ تحت أمري والسلام¹²⁹⁵.

: أن أتولى أخذ البيعة ليزيد ابن أمير المؤمنين بالعراق ، قال : افعل ، فما زلت لمثل ذلك أهلاً ، فلما قدم هانيء العراق قام بأمر البيعة ليزيد بمعونة من المغيرة بن شعبة وهو الوالي بالعراق يومئذ .

1291 - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 368) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 48) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 19) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 61) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 314) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 273) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 21 / ص 389)

1292 - يقول : إذا كان المرء لا يصبر النفس على مكارهها لم يكن هناك سبيل إلى اكتسابه الحمد.

1293 - أفلعي: كفي عن المطر، و غيظ الماء: نضب، و الجودي: جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام عند انتهاء الطوفان.

1294 - علي بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر الرشيد و الأمين، و هو الذي حرض الأمير على خلع المأمون من ولاية العهد، وسيره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير فقتله طاهر بن الحسين قائد جيش الحسين سنة 195هـ.

1295 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 12) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 123) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 74) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 88) والمحاسن والمساوي - (ج 1 / ص 192) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 191) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 6 / ص 193)

(2) و خطب زياد¹²⁹⁶ فقال : أيها الناس لا يَمْنَعُكم سوءُ ما تَعْلَمون مِنَّا أن تَنْتَفَعوا بأَحْسَنِ ما تَسْمَعون مِنَّا¹²⁹⁷،

(3) بين ما في التوقيعات¹²⁹⁸ الآتية من جمال الإيجاز:

(1) وَقَعَ أبو جعفر المنصور في شكوى قوم من عاملهم: كما تكونوا يؤمّر عليكم¹²⁹⁹.

(2) وكتب إليه صاحب مصر بنقصان النيل فوقع¹³⁰⁰: طَهَّرْ عسكرَكَ من الفسادِ يعطِكَ النيلُ القيادَ¹³⁰¹.

(3) ووقع على كتاب لعامله على حمص و قد كثر فيه الخطأ: استبدل بكاتبك، وإلا أَسْتَبْدِل بك¹³⁰².

(4) وكتب إليه صاحب الهند أن جُنْدًا شَغِبُوا عليه¹³⁰³ و كَسَرُوا أَقْفَالَ بَيْتِ المال، فَوَقَّع: لو عدلت لَمْ يَشْغَبُوا ولو وَفَّيت لَمْ يَنْتَهَبُوا¹³⁰⁴.

1296 - أمير خطيب مصقع، و هو من القادة الفاتحين و الولاة الدهاة، أسلم في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم ألحقه معاوية بنسبه فكان عضده الأقوى، و ولاه البصرة و الكوفة و سائر العراق و توفي سنة 53هـ.

1297 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 299)

1298 - التوقيع: رأى الحاكم يكتبه على ما يعرض عليه من شئون الدولة.

1299 - أمره عليهم: جعله أميرا.

قلت لم أجده و انظر كشف الخفاء برقم (1997)

1300 - العقد الفريد - (ج 2 / ص 56)

1301 - القياد : حبل يقاد به.

1302 - أي اتخذ مكان كاتبك كاتباً آخر ، و الا أقيم مكانك عامل آخر.

قلت : هو في العقد الفريد - (ج 2 / ص 56)

1303 - الشغب: تهيج الشر.

1304 - الانتهاب : النهب و الأخذ.

قلت هو في محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 81) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 /

ص 249) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 56)

(5) ووقع هارون الرشيد إلى صاحب خرا سان: داو جُرْحَكَ لا يتسع¹³⁰⁵.

(6) ووقع في قصة البرامكة: أنبتتهم الطاعة، و حصدتُهم المعصية¹³⁰⁶.

(7) وكتب إبراهيم بن المهدي في كلام للمأمون¹³⁰⁷: إن عفوت فبفضلك، وإن أخذت فبحقك. فوقع المأمون: القُدرة تُذهبُ الحفيظة¹³⁰⁸.

(8) ووقع زياد بن أبيه في قصة مُتَظلم: كُفيت.

(9) ووقع جعفر بن يحيى¹³⁰⁹ لعامل كُثرتِ الشكوى منه: كثر شاكوك، و قلّ شاكرُوك، فإما عدلت، وإما اعتزلت¹³¹⁰.

(10) ووقع في قصة محبوس: الجناية حسبهُ، والتوبةُ تطلقه¹³¹¹

(4) اقرأ الحكاية الآتية وبين وجه الإيجاز و نوعه فيما يعرض فيها من أمثال:

كان لرجل من الأعراب اسمه ضَبَّةُ ابنان. يقال لأحدهما سعد و للآخر سُعيد، فنَفَرَتْ إبل لضبة فتفرق ابناه في طلبها، فوجدها سعد فردها، فمضى سُعيد في طلبها، فلقيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بُردان؛ فسأله الحارث إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه،

1305 - العقد الفريد - (ج 2 / ص 57)

1306 - وفي العقد الفريد - (ج 2 / ص 57) وقيع في قصة رجل من، البرامكة: أنبتتُ الطاعة و حصدته المعصية

1307 - سير أعلام النبلاء - (ج 10 / ص 561) وتاريخ الرسل والملوك - (ج 5 / ص 163) والبداية والنهاية لابن كثير مدقق - (ج 11 / ص 468)

1308 - الحفيظة: الحمية و الغضب.

1309 - هو أحد مشهوري البرامكة و مقدميهم، ولد في بغداد و نشأ بها، ثم استوزره هارون الرشيد و ألقى إليه مقاليد الدولة. فانقادت له الأمور و ما زال كذلك حتى غضب الرشيد على البرامكة فقتله في جملتهم سنة 178 هـ و هو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق و بلاغة القول و كرم اليد و النفس.

1310 - قلت : وردت من طرق عديدة وعن عدة من الخلفاء : وفيات الأعيان - (ج 1 / ص 346) و المحاسن والمساوي - (ج 1 / ص 214) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 350) والكمال في اللغة والادب - (ج 1 / ص 79) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 59) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 20-1 - (ج 11 / ص 30)

1311 - وفيات الأعيان - (ج 1 / ص 475) والعقد الفريد - (ج 2 / ص 59)

فكان ضبة إذا أمسى ورأى تحت الليل سواداً قال: أسعد أم سعيّد؟ فذهب قوله مثلاً يضرب في النجاح والخيبة، ثم مكث ضبة بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن كعب، ورأى عليه بُردي ابنه سعيّد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال لقيت غلاماً يوماً وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليّ فقتلته فأخذتهما، فقال ضبة: بسيفك هذا؟ قال: نعم، قال: أرنيه فإنني أظنه صارماً؟ فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه هزّه و قال: الحديث ذو شُجون ¹³¹² ثم ضربه به فقتل!، فقيل له يا ضبة: أفي الشهر الحرام؟ فقال: سبق السيف العذل ¹³¹³ فهو أول من سارت عنه هذه الأمثال الثلاثة ¹³¹⁴.

(5) أجب عما يلي :

- (1) هاتِ ثلاثة أمثلة لإيجاز القصر وبين وجه الإيجاز في كل منها.
- (2) هاتِ ثلاثة أمثلة لإيجاز الحذف، بحيث يكون المحذوف في المثال الأول كلمة و في الثاني جملة، و في الثالث أكثر من جملة، وبين المحذوف في كل مثال.
- (6) بيّن ما في قول أبي تمام في المديح من بلاغة وإيجاز ¹³¹⁵:

فلو صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

=====

¹³¹² - أي ذو طرق، الواحد شجن، يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره.

¹³¹³ - العذل : الملامة.

¹³¹⁴ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - (ج 1 / ص 2347) وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 67) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 326) والأمثال لابن سلام - (ج 1 / ص 7) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 93) والكشكول - (ج 1 / ص 373) والمستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 34)

¹³¹⁵ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 48) و الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 59) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 53) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 36) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 354) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 436)

(3) الإطناب

الأمثلة:

(1) قال تعالى : {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ} ¹³¹⁶ (4) سورة القدر .

(2) وقال تعالى: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} (28) سورة نوح.

(3) وقال: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ} (66) سورة الحجر.

(4) وقال عنتره بن شداد في بعض روايات معلقته ¹³¹⁷:

يَدْعُونَ عَنَّتْرَ، وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهُا ... أَشْطَانُ بئرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ ¹³¹⁸

يَدْعُونَ عَنَّتْرَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهُا ... لَمْعُ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابِ مُظْلِمٍ ¹³¹⁹

(5) وقال النابغة الجعدي ¹³²⁰:

أَلَا زَعَمْتَ بَنُو سَعْدٍ بَأْنِي ... - أَلَا كَذَبُوا - كَبِيرُ السِّنِّ فَإِنِّي ¹³²¹

¹³¹⁶ - الروح: جبريل عليه السلام.

¹³¹⁷ - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 47) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 104) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 10) والأنوار ومحاسن الأشعار - (ج 1 / ص 5) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 50) والأغاني - (ج 3 / ص 23) وديوان عنتره بن شداد - (ج 4 / ص 117) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 117)

¹³¹⁸ - أشطان البئر: حباله، ولبان الأدهم: صدر الفرس.

¹³¹⁹ - ديوان عنتره بن شداد - (ج 4 / ص 120) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 4 / ص 120)

¹³²⁰ - هو حسان بن قيس الجعدي، شاعر قديم معمر أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وحسن إسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب به وقال له: لا يفضض الله فاك.

(6) وقال الحطيئة¹³²² :

تَزُورُ فَتَى يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ... وَمَنْ يَعْطِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ

(7) وقال ابنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِي¹³²³:

لَمْ يُبْقِ جُودَكَ لِي شَيْئاً أَوْمَلُهُ... تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

(8) وقال ابن المعتز يصف فرساً¹³²⁴:

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا... فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاحٌ وَأَرْجُلُ

البحث :

عرفت فيما سبق معنى الإيجاز؛ ونريد هنا أن نشرح لك نوعاً آخر من الأساليب يقابله ويُضادّه فتزيد فيه الألفاظ على المعاني لغرض بلاغي.

تأمل المثال الأول تجد لفظ " الروح " فيه زائداً، لأن معناه داخل في عموم اللفظ المذكور قبله نحو الملائكة، وانظر في المثال الثاني تجد أن لفظ " لي و لوالدي " زائد أيضاً، لدخول معناه في عموم المؤمنين والمؤمنات، وكذلك يشتمل كل مثال من الأمثلة الباقية على زيادة لفظية ستعرفها فيما يأتي، وسترى أيضاً أن هذه الزيادة لم تجئ عبثاً، وإنما

1321 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 29) والأغاني - (ج 1 / ص 486) والبديع لابن المعتز - (ج 1 / ص 15)

1322 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 156) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 65)

1323 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 3 / ص 411) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 51) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 266) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 77) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 289) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 1 / ص 76) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 65) و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 248)

1324 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 127) والأنوار ومحاسن الأشعار - (ج 1 / ص 54) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 60) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 311) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 269) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 12 / ص 186)

جاءت للطيفة من اللطائف البلاغية التي تزيد قيمة الكلام وترفع من معانيه، وأداء الكلام على هذا الوجه يُسمى إطناباً.

ارجع إلى الأمثلة وابحث فيها واحداً واحداً تجد طرق الإطناب فيها مختلفة: فطريقه في المثال الأول ذكر الخاص بعد العام، فقد خَصَّ الله سبحانه وتعالى الروح بالذكر وهو جبريل مع أنه داخل في عموم الملائكة تكريماً له وتعظيماً لشأنه كأنه جنس آخر ففائدته الزيادة هنا التنويه بشأن الخاص.

وطريقه في المثال الثاني ذكر العام بعد الخاص فقد ذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين و المؤمنات وهما لفظان عامان يدخل في عومهما من ذكر قبل ذلك مرة واحدة و مرة مندرجا تحت العام.

و طريقه في المثال الثالث الإيضاح بعد الإبهام فإن قوله تعالى : { إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين } إيضاح للإبهام الذي تضمنه لفظ " الأمر " و ذلك لزيادة التقرير و مرة على طريق الإيضاح و التفصيل.

و طريقه في بيت عنتره التكرار لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته، ويظهر هذا الغرض في الخطابة و في موطن الفخر و المدح و الإرشاد و الإنذار و قد يكون التكرار لدواع أخرى منها التحسر كما في قول الحسين بن مطير ¹³²⁵ يرثي معن بن رائدة ¹³²⁶.

فيا قبرَ معنِ أنت أولُ حُفْرَةٍ ... من الأرض خُطَّتْ للسماحة مَضْجَعَا ¹³²⁷

ويا قبرَ مَعْنٍ كيف واريَتَ جودَهُ ... وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتَرَعَا؟

و منها طولُ الفصل كما في قول الشاعر ¹³²⁸ :

¹³²⁵ - شاعر عاش في الدولتين الأموية و العباسية، و له مدائح في رجالهما، و كان من أحسن أهل البادية زياً و كلاماً توفي سنة 169 هـ بعد معن زائدة و له رثاء فيه.

¹³²⁶ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 333) والكشكول - (ج 1 / ص 369) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 429) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 290) و أمالي القالي - (ج 1 / ص 131)

¹³²⁷ - خطت للسماحة موضعاً : أي اتخذت لتكون موضعاً للكرم و الجود.

¹³²⁸ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 497) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 63) والمستقصى في أمثال العرب - (ج 1 / ص 8) وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 111) ونهاية

وطريقه في المثال الخامس الاعتراض، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض يقصد إليه البليغ، فجملة "ألا كذبوا" قد جاءت في بيت النابغة بين اسم أن وخبرها للإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكبر، قد يكون من أغراض الإعراض الإسراع إلى التنزيه، نحو: إن الله- تبارك و تعالى- لطيف بعباده، وقد يكون للدعاء نحو إني- وقاك الله- مريضاً.

وطريقه في المثالين السادس والسابع التذييل، وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها تأكيداً لها، فإن المعنى في كلا البيتين قد تم في الشطر الأول، ثم ذُيِّلَ بالشطر الثاني للتوكيد. وإذا تأملت التذييل في المثالين وجدتَ بينهما بعض الخلاف. وذلك أن التذييل في المثال الأول مستقل بمعناه لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله، ويقال له إنه جار مجرى المثل. أما في المثال الثاني فهو غير مستقل بمعناه، إذ لا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله، و يقال لهذا النوع إنه غير جار مجرى المثل.

تأمل المثل الأخير تجد أننا لو أسقطنا منه كلمة "ظالمين"، لتوهم السامع أن فرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب، وهذا خلاف المقصود و تسمى هذه الزيادة في البيت احتراساً، وكذلك كل زيادة تجيء لدفع ما يوهمه الكلام مما ليس مقصوداً.

القاعدة:

(67) الإطنابُ زيادةُ اللفظِ عَلَى الْمَعْنَى لفائدة¹³³⁰ وَيَكُونُ بِأُمُورٍ عِدَّةٍ مِنْهَا:

(أ)- ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ الْخَاصِّ.

الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 158) وتاج العروس - (ج 1 / ص 573) ولسان العرب - (ج 1 / ص 461)

1329 - اليمانون : المنسوبون إلى اليمن.

1330 - فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سميت " تطويلاً " إن كانت الزيادة غير متعينة، " و حشوا " إن كانت متعينة، فالتطويل كما في قول عنتر بن شداد :

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى و أقفر بعد أم الهيثم

و الحشو كما في قول زهير بن أبي سلمى :

و اعلم علم اليوم و الأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي...

(ب)- ذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ مَعَ الْعِنَايَةِ بِشَأْنِ الْخَاصِّ.

(ج)- الإيضاحُ بَعْدَ الإبهامِ، لتقريرِ الْمَعْنَى في ذهن السامع.

(د)- التكرار لِإِدَاعٍ: كَتَمَكِينِ الْمَعْنَى مِنَ النَفْسِ، وَكَالتَّحَسُّرِ، وَكَطُولِ الْفَصْلِ.

(هـ)- الِاعْتِرَاضُ، وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ أَوْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ فِي الْمَعْنَى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ¹³³¹.

(و)- التَّنْذِيلُ، وَهُوَ تَعْقِيبُ الْجُمْلَةِ بِجُمْلَةٍ أُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَوْكِيدًا لَهَا، وَهُوَ قِسْمَانِ:

(1) جَارٍ مَجْرَى الْمَثَلِ إِنْ أُسْتَقْلَلَ مَعْنَاهُ وَاسْتغْنَى عَمَّا قَبْلَهُ.

(2) غَيْرُ جَارٍ مَجْرَى الْمَثَلِ إِنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَمَّا قَبْلَهُ.

(ز)- الاحْتِرَاسُ، وَيَكُونُ حِينَمَا يَأْتِي الْمُتَكَلِّمُ بِمَعْنَى يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْحٌ، فَيَفْطِنُ لَذَلِكَ وَيَأْتِي بِمَا يُخَلِّصُهُ مِنْهُ.

نموذج

بين نوع الإطناب فيما يأتي :

(1) قال تعالى: { أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) [الأعراف/97-99] }.

(2) وقال تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا لِإِنْسَانٍ مِنْ قَلِيلٍ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (34) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35) } [الأنبياء/34، 35].

(3) وقال أبو الطيب ¹³³²:

¹³³¹ - و يجب أن يكون للبليغ في الاعتراض غرض يرى إليه غير دفع الإيهام، فإن كان الغرض دفع الإيهام كان احتراسا.

¹³³² - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 332) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 82) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 138)

يقول: أحلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرما فإذا كان حلمي جبنا لم أحلم كما قال الفند، وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان،

إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ

(4) وقال النابغة الجعدي يهجو¹³³³:

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ... رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ

(5) وقالت أعرابية لرجل: " كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّكَ إِلَّا نَفْسَكَ " ¹³³⁴.

(6) و قال تعالى: { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134) } [الشعراء/132-135].

الإجابة :

- (1) في الآية إطناب بالتكرار في معرض الإنذار لتقرير المعنى في نفوس السامعين.
- (2) في الآية إطناب بالتذييل في موضعين: أولهما قوله تعالى: {أفإن متَّ فهم الخالدون} وهذا تذييل لم يجر مجرى المثل، و الثاني قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} و هو جار مجرى المثل.
- (3) في البيت إطناب بالاحتراس في موضعين: أولهما في الشطر الأول بذكر "وهو بي كرم"، وثانيهما في الشطر الثاني بذكر "وهو بي جبن".
- (4) في البيت إطناب بالاعتراض. فقد جاءت جملة: " وأنت منهم " معترضة بين اسم إن و خبرها للإسراع إلى ذم المخاطب.
- (5) هنا إطناب بالاحتراس، لأن نفس الإنسان تجري مجرى العدو له، فأنها تدعوه إلى ما يوبقه.
- (6) في الآية إطناب بالإيضاح بعد الإبهام فإن ذكر الأنعام و البنين توضيح لما أبهم قبل ذلك في قوله : { بما تعلمون }.

¹³³³ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 29) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 124) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 220) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 20-1 - (ج 9 / ص 17) والبديع لابن المعتز - (ج 1 / ص 15) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 123)

¹³³⁴ - محاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 182) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 290) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 273) وتاج العروس - (ج 1 / ص 1154)

تمريّنات

(1) وضّح الغرض من التكرار في كل مثل من الأمثلة الآتية:

(1) قال بعض شعراء الحماسة¹³³⁵:

إلى معدن العزّ المؤثّل و الندى هناك هناك الفضل و الخلق الجزل¹³³⁶

(2) و قالت أعرابية ترثي ولديها¹³³⁷:

يا من أحسّ بنبيّ اللذين هما ... كالدرّتين تشظّي عنهما الصّدْف¹³³⁸

يا من أحسّ بنبيّ اللذين هما ... سمعي و طرفي فطر في اليوم مُختطف¹³³⁹

(3) و قال عمرو بن كلثوم¹³⁴⁰ في معلقته¹³⁴¹:

1335 - لباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 102) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر -

(ج 1 / ص 213) وشرح ديوان الحماسة - (ج 2 / ص 42)

1336 - معدن العز : موطنه و مركزه، و المؤثّل: المؤصل و المعظم، و الخلق الجزل الطبع القوي الكريم.

1337 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 5 / ص 394) والكامل في اللغة والأدب - (ج 1 / ص 308) والأغاني - (ج 4 / ص 336)

قلت : هنا قصة تنسب لبسر بن أرطاة أنه قتل ولدي عبيد الله بن عباس والي علي رضي الله عنه على اليمن وذبحهما ذبح الخراف ، فجنت أمهما عليهما وقالت هذا الشعر ، فهذه القصة باطلة ، ولم ترد من طريق يعول عليه ، فلا تجوز نسبتها لبسر ، وهي من أكاذيب الرافضة ، وقلدهم كثير من أهل السنة دون تمحيص ، فرووا القصة على أساس أنها مسلم بها !!!

1338 - تشظّي الشيء تفرّق وتشقّق وتطايّر شظايا

1339 - الطرف : البصر .

1340 - شاعر الجاهلي و هو من فحول الشعراء في الجاهلية و من فرسانها و أشرافهم، و هو صاحب المعلقة التي أولها

" ألا هبي بصحنك فاصبحينا "

1341 - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 52) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص

23) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 70) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 259)

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلُكُمْ فِيهَا قَطِينًا¹³⁴²

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا¹³⁴³

(4) قال تعالى: { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) } [الشرح/5، 6] .

(2) بين مواطن الاعتراض في الأمثلة الآتية :

(1) قال العباس بن الأحنف¹³⁴⁴:

إِنْ تَمَّ ذَا الْهَجْرِ يَا ظَلُومُ وَلَا ... تَمَّ فَمَالِي فِي الْعِيشِ مِنْ أَرْبٍ¹³⁴⁵

(2) و قال أبو الفتح¹³⁴⁶ البستي¹³⁴⁷ :

فَإِنْ حَمَدَ الْكَرِيمُ صَبَاحَ يَوْمٍ ... وَأَنَّى ذَاكَ لَمْ يَحْمَدْ مَسَاءَهُ¹³⁴⁸

(3) وقال أبو خراش الهذلي¹³⁴⁹ يذكر أخاه عُرْوَةَ¹³⁵⁰:

1342 - القيل : الملك دون الملك الأعظم و جمعه أقيال، و القطين: الخدم، يقول: كيف تطمع أن تكون خدما لمن وليت علينا من الأمراء على ما تعلم من عزنا.

1343 - يقول : كيف تطيع الوشاة فينا و تحتقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال الضيم.

1344 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 125) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 437) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 123)

1345 -ظلم: اسم امرأة.

1346 - شاعر عصره و كاتبه، نسب إلى بوست (قرب سجستان) و قد ولي كتابة ديوانها، ثم انتقل إلى بخاري فمات فيها سنة 400هـ، و له ديوان شعر.

1347 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 123)

1348 - يقول: إن الدهر قلب لا يدوم على حال، فإذا سر إنسان في صباح يومه أساه إليه في مساءه و من سره زمن ساءته أزمان.

1349 - هو خويلد بن مرة أحد بني هذيل، وهو من فرسان العرب وفتاكهم، شاعر مخضرم، أسلم وهو شيخ كبير يوم حنين، وكان عداء، و خراش ابنه، و عروة أخوه.

1350 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 258) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 88) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 28) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 306)

تقول: أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةٍ لَاهِيَا ... وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلٌ

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ ... وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلٌ 1351

(4) وقال الشاعر 1352:

وَاعْلَمْ، فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ، ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَا 1353

(3) بين مواطن التذييل و نوعه في كل مثال من الأمثلة الآتية:

(1) قال أبو تمام يُعْزِي الخليفة في ابنه 1354:

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الْوَلِيدُ وَيُولَدُ 1355

هَلِ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمٍ ... لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ

(2) و قال إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه 1356:

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَ جِيرَةً ... سِوَايَ وَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْتُوبُ

(3) وقال الشاعر 1357 :

1351 - الصبر الجميل: هو الذي لا شكوى فيه.

1352 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - (ج 1 / ص 149) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 66) وجامع الدروس العربية للغلابيني - (ج 1 / ص 145) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 125)

1353 - إن في البيت مخففة من الثقيلة، و ضمير الشأن محذوف، يقول: أن المقدور آت لا محالة و إن تأخر، وفي هذا تسلية وتسهيل للأمر.

1354 - الحماسة البصرية - (ج 1 / ص 110) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 2 / ص 2) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 306)

1355 - تعز: تصبر، يقول تصبر: يا أمير المؤمنين، فإن الموت سبيل كل حي، و الصبي لا يولد و لا يغذى إلا استعدادا للموت.

1356 - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 19 / ص 56)

1357 - الكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 5) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 234) والجليس الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص 290)

- فإنَّ أكَ مَقْتُولَا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي... فبَعْضُ مَنْيَا الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ
- (4) وقال تعالى: { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ } (17) سورة سبأ
- (4) بين مواطن الاحتراس وسبب الإتيان به في الأمثلة الآتية:
- (1) قال أبو الحسين الجزار¹³⁵⁸ في المديح¹³⁵⁹:
- ويهتزلُّ الجَدوى إذا ما مدحتُه ... كما اهتزَّ، حاشا وصفه، شاربُ الخمر
- (2) وقال آخر¹³⁶⁰:
- وما لي إلى ماءٍ سوى النيلِ غلَّةٌ ... ولو أنه أستغفرُ الله زمزمُ
- (3) وقال عنتره¹³⁶¹:
- يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَعْشَى الْوَعَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ¹³⁶²
- (4) وقال كعب بن سعيد الغنوي¹³⁶³:
- حَلِيمٌ، إذا ما الحِلْمُ زَيْنَ أَهْلُهُ، مَعَ الحِلْمِ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ، مَهِيْبٌ¹³⁶⁴
- (5) بين مواقع الإطناب والغرض منه فيما يأتي:

1358 - شاعر مصري رقيق، تظهر في شعره خفة الروح المصرية، ولد سنة 601هـ ومات سنة 672هـ.

1359 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 123)

1360 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 123)

1361 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 271) ومنتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 46) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 10) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 50)

1362 - الوقعة : القتال، والوعى: في الأصل : صوت المقاتلة في الحرب ثم استعمل في الحرب نفسها، يقول: إنه يغشى الحرب شجاعة، فإذا كانت الغنيمة كف عفة؛ لأنه لا يقاتل لأجلها.

1363 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 119) ونقد الشعر - (ج 1 / ص 18) و الأصمعيات - (ج 1 / ص 6) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 69) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 70)

1364 - يقول: هو حليم في المواطن التي يحمد فيها الحلم، و هو حلمه مهيب في أعين الرجال.

(1) قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (90) سورة النحل.

(2) و قال أيضا: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} (238) سورة البقرة.

(3) و قال الشاعر¹³⁶⁵:

وَالْحِرْصُ فِي الرِّزَاقِ وَالْأَرْزَاقِ قَدْ قُسِمَتْ بَغْيُ أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ

(4) و قال تعالى: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ } [الإنفطار/17، 18].

(5) و قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39) } [غافر/38-40].

(6) و قال تعالى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} (12) سورة النمل.

(7) و قال الحماسي¹³⁶⁶:

أَقْبَدُ وَحَبْسُ وَاعْتِرَابٌ وَفِرْقَةٌ ... وَهَجْرُ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ

وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِقُ وَدَّهٍ ... عَلَى عُسْرِ مَا بِي إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

1365 - مصارع العشاق - (ج 1 / ص 5) والكشكول - (ج 1 / ص 45) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 58 / ص 207)

1366 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 16) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 352) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 212) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 403) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 330) والحيوان - (ج 2 / ص 143)

كأنه قال: أجمع علي حبساً وتقييداً، واشتياقاً إلى حبيب وبكاء، مع بعد بيني وبينه، إن ذلك أمر منكر فظيع، يتضايق نطق الصبر عن احتمالته والبقاء معه، وأشار بهذا إلى اجتماع هذه الأشياء عليه، ونبه على عجزه في احتمالها لولا كرم عرقه، واستحكام عقده. ألا ترى أنه تحمد بحاله، واعتد على حبيبه بقاءه على العهد له. ودوام وده على اجتماع هذه الأحوال عليه، فقال: إن امرأ دامت موائيق عهده، يريد: إن رجلاً ثبت على أولية شأنه، ومبادئ موائيقه، مع ما يقاسيه من تراحم هذه البليات على قلبه، لكريم المهدي، نببه الشأن، وثيق العقيدة.

(8) و قال تعالى : {فَوَسَّوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى} (120) سورة طه.

(9) و قال إبراهيم المهدي في رثاء ابنه ¹³⁶⁷:

و إِنِّي و إِن قُدِّمْتَ قَبْلِي لِعَالَمٍبَأْنِي و إِن أَبْطَأْتُ عَنْكَ قَرِيبُ

(10) قال تعالى : {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ} (57) سورة النحل.

(11) و قال أوس ¹³⁶⁸ بن حجر ¹³⁶⁹ :

وَلَيْسَ بِخَابِيءٍ لِّغَدٍ طَعَاماً ... حِذَارَ غَدٍ، لَكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

(12) و قال تعالى {وَلَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (104) سورة آل عمران.

(13) و قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (14) سورة التغابن.

(14) و قال تعالى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (53) سورة يوسف.

(15) قال تعالى : {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} (4) سورة يوسف.

(6) بين ما ترى في الأبيات الآتية من العيوب البلاغية:

(1) قال أبو نواس ¹³⁷⁰:

¹³⁶⁷ - شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد - (ج 77 / ص 9) ومحاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 56) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 306)

¹³⁶⁸ - من شعراء الجاهلية و فحولها يجيد في شعره ما يريد، و هو من الطبقة الثانية، و عمر طويلا و كانت وفاته أول ظهور الإسلام.

¹³⁶⁹ - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 32) ولباب الآداب للشعالبي - (ج 1 / ص 32) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 238) وجمهرة أشعار العرب - (ج 1 / ص 21) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 489)

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ¹³⁷¹

(2) و قال النابغة في وصف دار¹³⁷²:

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا، فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ، وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

(3) و قال أبو العتاهية¹³⁷³:

مَاتَ وَاللَّهِ سَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ ... رَحِمَ اللَّهُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ

يَا أَبَا عَثْمَانَ أَبَكَيْتَ عَيْنِي ... يَا أَبَا عُثْمَانَ أَوْجَعْتَ قَلْبِي

(7) تدبر الكلام الموجز الآتي ثم ضعه في أسلوبين من إنشائك يكون في أحدهما مساوياً لمعناه، وفي الآخر زائداً على معناه:

أما بعدُ فعِظِ النَّاسَ بِفَعْلِكَ، وَأَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ بِقُدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ، وَخَفْهُ بِقُدْرِ قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ¹³⁷⁴

¹³⁷⁰ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 214) والكشكول - (ج 1 / ص 157) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 61) وخزانة الأدب - (ج 3 / ص 79) ومغني اللبيب عن كتب الأعراب - (ج 1 / ص 133) وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي - (ج 3 / ص 127)

¹³⁷¹ - يريد أنهم أقاموا ثمانية أيام، عد منها ثلاثة في الشطر الأول، ثم أضاف إليها خمسة في الشطر الثاني، لأنه يقول إننا أقمنا بعد الثلاثة الأيام الأولى يوماً له يوم الرحيل خامس أي خمسة أيام أخرى.

¹³⁷² - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 32) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 13) وخزانة الأدب - (ج 1 / ص 306) والأغاني - (ج 3 / ص 193) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 471) والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (ج 7 / ص 223)

أَيَّ بَعْدَ سِتَّةِ أَعْوَامٍ

¹³⁷³ - صبح الأعشى - (ج 1 / ص 270) و البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 36) والأغاني - (ج 5 / ص 307)

¹³⁷⁴ - غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 22) والكشكول - (ج 1 / ص 72) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 79)

(8) لماذا كان كلُّ مثال به فصل لكمال الاتصال ضرباً من الإطناب؟ مثل بأمثلة مختلفة،
وبيّن نوع الإطناب في كل مثال:

(1) هات مثالين للإطناب بذكر الخاص بعد العام، وآخرين للإطناب بذكر العام بعد الخاص، وبيّن فائدة الزيادة التي تضمنها الكلام في كل مثال.

(2) هات مثالين للاعتراض، وبيّن فائدته في المثالين.

(3) هات أربعة أمثلة للتكرار الحسن، وبيّن غرضك منه في كل مثال، استوف أغراض التكرار التي عرفتھا.

(4) هات مثليين للتذييل الجاري مجرى المثل، وآخرين للتذييل الذي لم يجر مجرى المثل.

(5) هات مثالين للاحتراس.

(9) اشرح بيتي المتنبي في وصف شعب بَوَّان ¹³⁷⁵، وبيّن نوع الإطناب فيها ¹³⁷⁶:

مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بَنَرُجَمَانَ ¹³⁷⁷

طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ ¹³⁷⁸

=====

¹³⁷⁵ - يريد شعب بوان وهو موضعٌ كثير الشجر والمياه يعدّ من جنان الدنيا كنهر الأبلّة وسعد سمرقند و غوطة دمشق يقول منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة يعني أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا كما يفضل الربيع سائر الأزمنة

¹³⁷⁶ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 102) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 381) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 423) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 / ص 226) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 143)

¹³⁷⁷ - جعل الشعب لطيبه وطرب أهله ملاعب وجعل أهله جنّة لشجاعتهم في الحرب والعرب إذا بالغت في مدح شيء نسبته إلى الجن كقول الشاعر، بخيلٍ عليها جنّة عبقرية

¹³⁷⁸ - يقال طباه يطيبه ويطبوه طيبا وطبوا وأطباه إذا دعاه، ومنه قول كثير، له نعل لا يطبى الكلب ريحها، والحران في الدواب أن تقف ولا تبرح المكان ، يقول هذه المغاني استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا بخصبها وطيبها حتى خشيت عليها الحران وإن تقف بها فلا تبرح عنها ميلا إليها وإن كانت خيلنا كريمة لا يعتريها هذا الداء

أثرُ علمِ المعاني في بلاغةِ الكلامِ

نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة أن نلخص لك مباحث علم المعاني في أمرين اثنين:

الأول: أنه يبين لك وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، ويُريك أنَّ القول لا يكون بليغاً كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي أُلقي عليه، وقديما قال العرب: لكلِّ مقامٍ مقالٌ.

فقد يؤكد الخبر أحياناً كما علمت، وقد يُلقى بغير تأكيد، على حسب حال السامع من جهل بمضمون الخبر أو تردد أو إنكار. ومناهضة هذا الأصل بلا داعٍ نُشورٌ عما رُسم من قواعد البلاغة. انظر إلى قوله تعالى في شأن رُسل عيسى عليه السلام حين بعثهم إلى أهل أنطاكية:

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ (16) } [يس/13-16] .

فإن الرسل حين أحسُّوا إنكارهم في المرة الأولى اكتفوا بتأكيد الخبر " بأن " فقالوا : {إننا إليكم مرسلون} فلما تزايد إنكارهم وجحودهم قالوا: { ربنا يعلم إننا إليكم لمرسلون} أكدوا بالقسم وإنَّ واللام.

وقد تخفَى هذه الدقائق على غير أهل اللغة، رُوي أن الكندي ¹³⁷⁹ ركب إلى أبي العباس المبرِّد ¹³⁸⁰ وقال له: "إني أجد في كلام العرب حشواً!" ¹³⁸¹

فقال أبو العباس: "أين وجدت ذلك؟" فقال: "وجدتهم يقولون عبد الله قائم ثم يقولون " إن عبد الله قائم " ثم يقولون " إن عبد الله لقائم " فالألفاظ مكررة والمعنى واحد؛ فقال أبو العباس: "بل المعاني مختلفة، فالأول إخبار عن قيامه، والثاني جواب عن السؤال، والثالث ردُّ على منكر".

كذلك يوجب علم المعاني أن يخاطب كل إنسان على قدر استعداده في الفهم ونصييه من اللغة والأدب فلا يجيز أن يخاطب العامي بما يخاطب به الأديب الملمُّ بلغة العرب وأسرارها.

قال بعضهم لبشار بن بُرد: "إنك لتجئ بالشيء الهجين المتفاوت؛ قال: "وما ذاك؟" قال: "بينما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك ¹³⁸²."

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضْرِيَّةً ... هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا
إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ... ذُرَّا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

نراك تقول:

¹³⁷⁹ - هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق فيلسوف العرب كان معاصراً للمأمون والمعتصم والمتوكل، وله عندهم منزلة سامية، برع في الطب والفلسفة والمنطق وطبائع الأعداد وعلم النجوم، نبغ وليس في المسلمين فيلسوف غيره وحذا في تأليفه حذو أرسطو.

¹³⁸⁰ - هو شيخ أهل النحو والعربية، وله التأليف النافعة في الأدب، وكان حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، وتوفي سنة 285هـ.

¹³⁸¹ - الجنى الداني في حروف المعاني - (ج 1 / ص 21) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 6) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 75)

¹³⁸² - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 38) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 7) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 265) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 163) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 4) وتاج العروس - (ج 1 / ص 393)

ربابة ربّه البيت....تصُبُّ الخلَّ في الزيتِ

لَهَا عشرُ دجاجاتٍ.....وديكٌ حسنُ الصَّوتِ

فقال بشار: لكلِّ وجْهٍ وموضع، فالقول الأول جدُّ، والثاني قلُّته في ربابة جاريتي، وأنا لا أكل البيض من السوق، وربابة لَهَا عشر دجاجات وديكٌ فهي تجمع لي البيض، فهذا القول عندها أحسنُّ من "فقا نَبكُ مِنْ ذكري حبيب ومَنْزِلٍ " عندك!¹³⁸³

وكثيراً ما تجد الشاعر يسهِّل أحياناً ويلين حتى يُشبه شعره لغة الخطاب، ويخشن أونة، ويصلب حتى كأنه يقذفك بالجلمد، كلُّ ذلك على حسب موضوعه الذي يقول فيه والطبقة التي يُنشدُها شعره. ومن خير الأمثلة لهذا النوع أبونواس، فإنه في خمرياته غيره في مدائحه ووصفه.

واعتبر هذا الأصل بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه لما أراد أن يكتب إلى ملك فارس اختار أسهل الألفاظ وأوضحها فقال:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَأَمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِيُنْذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ أَسْلِمَ تَسْلَمَ فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ " ¹³⁸⁴.

وحين أراد أن يكتب إلى أكيدر صاحب دومة الجندل فخم الألفاظ وأتى بالجزل النادر فقال¹³⁸⁵:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِأَكِيدِرَ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَافَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفِ اللَّهِ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَفَهَا ، إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنْ الضَّحْلِ وَالْبُورَ وَالْمَعَامِي وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ وَالْحَلَقَةَ وَالسَّلَاحَ وَالْحَافِرَ وَالْحِصْنَ وَلَكُمْ

1383 - الأغاني - (ج 1 / ص 294) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 98)

1384 - زاد المعاد - (ج 3 / ص 600) حياة الصحابة للكاندهلوى - (ج 1 / ص 46) وتاريخ الرسل والملوك - (ج 2 / ص 30) والبداية والنهاية لابن كثير مدقق - (ج 5 / ص 139) وصبح الأعشى - (ج 2 / ص 486) وهو صحيح

1385 - الأموال للقاسم بن سلام - (ج 1 / ص 469) والأموال لابن زنجويه - (ج 2 / ص 106) والروض الأنف - (ج 4 / ص 300) وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - (ج 6 / ص 222) ومغازي الواقدي - (ج 1 / ص 1031) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 284) قلت : وفيه جهالة

الضَامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينِ مِنَ الْمَعْمُورِ لَا تُعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعَدَّ فَارِدَتُكُمْ وَلَا يُخْظَرُ عَلَيْكُمْ النَّبَاتُ تُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا ، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَالْمِيثَاقُ وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ . «1386» .

وتكون مطابقة الكلام لمقتضى الحال أيضاً فما يتصرف فيه القائل من إيجاز وإطناب: فلا إيجاز مواطنه، وللإطناب مواقعه، كل ذلك على حسب حال السامع وعلى مقتضى مواطن القول؛ فالذكي الذي تكفيه اللمة يحسن له الإيجاز، والغبي أو المكابر يجمل عند خطابه الإطناب والإسهاب.

وإذا تأملت القرآن الكريم رأيته إذا خاطب العرب والأعراب أوجز كل الإيجاز، وأخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم أسهب وأطنب فمما خاطب به أهل مكة قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} (73) سورة الحج.

وقلما تجد خطاباً لبني إسرائيل إلا وهو مسهب مطول، لأنَّ يهود المدينة كانوا يرون أنفسهم أهل علم وأهل كتاب فتجاوزوا الحد في المكابرة والعناد، وقد يكون القرآن الكريم نزلهم منزلة قصار العقول فأطنب في الحديث إليهم، ويشهد لهذا الرأي ما حكاه عنهم وعن مقدار معرفتهم بما في أسفارهم.

وللإيجاز مواطن يحسن فيها¹³⁸⁷، كالشكر والاعتذار والتعزية والعتاب إلى غير ذلك، وللإطناب مواضع كالتهنئة والصلح بين فريقين والقصاص والخطابة في أمر من الأمور العامة، وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون.

1386 - = الضاحية (من النخل) : النخلة البارزة الظاهرة الخارجة عن أسوار المدينة والعمران. = البعل: النخل الراسخة عروقه في الأرض. = البور: الأرض الخراب التي لم تزرع. = المعامي: جمع معى وهي الأراضي المجهولة. = أغفال الأرض : الأراضي التي لا أثر للعمارة فيها. = الحلقة : يسكون اللام: السلاح عاماً. = الضامنة من النخل : ما كان داخل في العمارة وأطاف بها سور المدينة.

= المعين : الماء الجاري على وجه الأرض وقيل الماء العذب الكثير. = لا تعدل سارحتكم. السارحة: الماشية، يريد أن ماشيتهم لا تصرف عن مرعى تريده. = لا تعد فاردتكم . الفاردة: الزائدة على الفريضة، يقول: لا تضم فاردتكم إلى غيرها فتعد معها وتحسب.

1387 - مثال على ذلك قوله تعالى عنهم : {وَلَنَجْذِثَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (96) سورة البقرة

أما الأمر الثاني: الذي يبحث فيه علم المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضمناً بمعونة القرائن فإنه يريد أن الكلام يفيد بأصل وضعه معنى، ولكنه قد يؤدي إليك معنى جديداً يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها، فيقول لك: إن الخبر قد يفيد التحسر، والأمر قد يفيد التعجيز، والنهي قد يفيد الدعاء، والاستفهام قد يفيد النفي، إلى غير ذلك مما رأيت مفصلاً في هذا الكتاب.

ويقول لك: إن الخبر قد يلقي مؤكداً لخالي الذهن، وقد يلقي غير مؤكد للمنكر الجاحد، لغرض بلاغي بديع، أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام.

ويرشدك علم المعاني إلى أن القصر قد ينحو فيه الأديب مناحي شتى، كأن يتجه إلى القصر الإضافي رغبة في المبالغة، فيقول المتفائل¹³⁸⁸:

وما الدنيا سوى حلمٍ لذيق تُنبِّههُ تَبَاشِيرُ الصَّباحِ

ويقول المتشائم¹³⁸⁹:

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ طَالَ سَهْدُهَا ... تَنْفَسُ عَنْ يَوْمٍ أَحْمَ عَصِيبِ

وقد يكون من مرامي القصر التعريض كقوله تعالى: {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ} (19) سورة الرعد ، إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعم السامعون ظاهر معناها، ولكنها تعريض بالمشركين وأنهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى عليهم في حكم من لا عقل له.

ويهديك علم المعاني إلى أن من أغراض الفصل في بعض أنواعه تقرير المعنى وتنبيته في ذهن السامع، كما في الفصل لكمال الاتصال وشبهه.

ولعل في هذه الكلمة الموجزة مقنعاً في بيان ما لعلم المعاني من الأثر في بلاغة الكلام، وما يمدّه به الناشئ في الأدب من أساليب، وما يرسم له من طريق لحسن تأليفها في اختيار الأحوال والمواطن التي تقال فيها.

1388 - لم أجده إلا في جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 9)

1389 - لم أجده

البابُ الثالثُ- علمُ البديع 1390

عرفتَ فما سبق أنَّ علمَ البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عدة بين تشبيه ومجاز وكناية، وعرفت أن دراسة علم المعاني تُعِينُ على تأدية الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغيٍّ يفهمُ ضمناً من سياقه وما يُحيط به من قرائن.

وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة، لا تتناول مباحث علم البيان، ولا تنظر في مسائل علم المعاني، ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلمُ الجامع لهذه المباحث بعلم البديع. وهو يشتمل كما أشرنا على محسنات لفظية، وعلى محسنات معنوية، وإنا ذاكرون لك من كلِّ قسم طرفاً.

المحسناتُ اللفظيةُ 1391

(1) الجنسُ 1392

1390 - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 109) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 190) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

1391 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 16) و علم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

1392 - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 121) والمعجم الوسيط - (ج 1 / ص 292) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 320) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 16) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 7)

الأمثلة:

(1) قال تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} (55) سورة الروم.

(2) وقال الشاعر في رثاء صغير اسمه يحيى 1393:

وَسَمَّيْنَاهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ ... إلى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

(3) وقال تعالى: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) [الضحى/9-11].

(4) وقال ابن الفارض 1394 :

هَلَّا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ أَمْرِي ... لَمْ يُلَفَّ غَيْرَ مُنَعَمٍ بِشَقَاءٍ 1395

(5) وقالت الخنساء من قصيدة تراثي فيها أخاها صخرًا 1396:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَاءُ ... ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ 1397

(6) وقال تعالى حكايةً عَنْ هَارُونَ إِخْوَانَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: {قَالَ يَا إِبْنُ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْفُقْ بِقَوْلِي} (94) سورة طه.

البحث:

1393 - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 121) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 320)

1394 - هو أبو حفص عمر بن علي بن مرشد، أشعر المتصوفين، أصله من حماة، ومولده في القاهرة، وله ديوان شعر، وتوفي بمصر سنة 632 هـ وقبره معروف بزار.

1395 - النهى: جمع نهية وهي العقل، ويلقى: يوجد.

قلت : والبيت في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 330)

1396 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 328) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 122)

1397 - الجوى: الحرقه وشدة الوجد، الجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر، والواحدة جانحة.

تأمل الأمثلة السابقة تجد في كل مثال كلمتين تجانس إحداهما الأخرى وتشاكلها في اللفظ مع اختلاف في المعنى؛ وإيراد الكلام على هذا الوجه يسمّى جناساً.

ففي المثال الأول من الطائفة الأولى تجد أن لفظ "الساعة" مكرراً مرتين، وأن معناه مرة يوم القيامة، ومرة إحدى الساعات الزمانية، وفي المثال الثاني ترى "يحيى" مكرراً مع اختلاف المعنى. واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها يُسمّى جناساً تاماً.

وإذا تأملت كل كلمتين متجانستين في الطائفة الثانية رأيت أنهما اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة المتقدمة، مثل تَقْهَرُ وتَنْهَرُ، وَنَهَاكَ وَنُهَاكَ. والجوى والجوانح، وَبَيْنَ وَبَنَى، على ترتيب الأمثلة، ويُسمّى ما بين كل كلمتين. هنا من تجانس جناساً غير تام.

والجناس في مذهب كثير من أهل الأدب غير محبوب؛ لأنه يؤدي إلى التعقيد، ويحول بين البليغ وانطلاق عِنايه في مضمار المعاني اللهم إلا ما جاء منه عفواً وسمح به الطبع من غير تكلف.

القاعدة:

(68) الْجِنَاسُ أَنْ يَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النَّطْقِ وَيَخْتَلِفَا فِي الْمَعْنَى. وَهُوَ نَوْعَانِ:

(أ) تَامٌ: وَهُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ هِيَ: نَوْعُ الْحُرُوفِ، وَشَكْلُهَا، وَعَدَدُهَا، وَتَرْتِيبُهَا.

(ب) غَيْرُ تَامٍ: وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُنْفَقَّةِ.

تمرينات

(1) في كل مثال من الأمثلة الآتية جناس تام، فبين موضعه:

(1) قال أبو تمام 1398:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

1398 - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 13) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 7) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 294) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 121) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 320)

(21) قال أبو العلاء المعري¹³⁹⁹:

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَاناً يُلَازُ بِهِ فَلَا بَرَحْتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَاناً¹⁴⁰⁰

(3) قال أبو الفتح البُستِيُّ¹⁴⁰¹:

فَهَمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي... فَهَمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهِيماً

(4) وقال يمدح سيف الدولة¹⁴⁰²:

بَسِيفِ الدَّوْلَةِ اتَّسَقَتْ أُمُورٌ رَأَيْنَاهَا مُبَدَّدَةَ النَّظَامِ¹⁴⁰³

سَمَا وَحَمَى بَنِي سَامٍ وَحَامٍ ... فَلَيْسَ كَمَثَلِهِ سَامٍ وَحَامٍ

(5) وقال أبو نُواس¹⁴⁰⁴:

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعَى وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ¹⁴⁰⁵

1399 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 92) ونهاية الأرب في فنون الأدب -

(ج 2 / ص 294) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 321) وعندهم نلوذ به

1400 - يلاذ به: يلجأ إليه، وإنسان العين: المثال الذي يرى في السواد.

1401 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 295)

1402 - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 206) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص -

(ج 1 / ص 320)

1403 - اتسقت: انتظمت.

1404 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 24) والمصون في الأدب - (ج 1 / ص 17) والوساطة

بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 59) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 221) وتحرير

التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 109) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1

/ ص 92) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 179)

1405 - عباس في أول البيت هو عباس بن الفضل أنصاري، قاض من رجال الحديث، ولي قضاء

الموصل في عهد الرشيد وتوفي بها سنة 186 هـ، وكلمة عباس الثانية صيغة مبالغة من عبس وجهه

إذا كلف وتجهم. والفضل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد ثم وزير الأمين، والفضل

الثاني الشرف والرفعة. والربيع الأول هو الربيع بن يونس وزير المنصور العباسي، والربيع الثاني

الخصب والنماء.

(2) في كلِّ مثالٍ من الأمثلة الآتية جناسٌ غير تامٍّ، فوضِّحه وبيِّنْ لم كان غير تامٍّ؟

(1) قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ..} ¹⁴⁰⁶ (83) سورة النساء.

(2) وقال تعالى: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (26) سورة الأنعام.

(3) وقال ابن جُبَيْر ¹⁴⁰⁷ الأندلسي ¹⁴⁰⁸ :

فيا راكب الوجناء هل أنت عالمٌ فداؤك نفسي كيف تلك المعالم ¹⁴⁰⁹

(4) وقال الحريري ¹⁴¹⁰ يصفُ هيام الجاهل بالدنيا ¹⁴¹¹:

ما يستفيقُ غراماً بها وفرطُ صبابه ¹⁴¹²

ولو دَرى لَكَفاهُ ... مما يرومُ صُبابه ¹⁴¹³

(5) وقال عبد الله بن رواحة ¹⁴¹⁴ يمدحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل إنه أمدح بيت قالته العرب ¹⁴¹⁵:

1406 - يقول: إذا جاء ضعفاء الإيمان نبأ نصر أو هزيمة أفشوه ونشروه.

1407 - رحالة عني بالأدب وبلغ الغاية فيه، وتقدم في صناعة القريض والكتابة، وأولع بالأسفار، ومات بالإسكندرية سنة 614 هـ.

1408 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 328)

1409 - الوجناء: الناقة الشديدة.

1410 - هو أبو عبد الله محمد القاسم صاحب المقامات الحريريّة، كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات. ومن عرفها حق المعرفة استدل بها على فضل الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه. وله غيرها تأليف حسان، توفي بالبصرة سنة 510 هـ.

1411 - مقامات الحريري - (ج 1 / ص 4) وتاج العروس - (ج 1 / ص 651)

1412 - الصبابة بالفتح: حرارة الشوق.

1413 - الصبابة بالضم: بقية الماء في الإناء.

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبُرْدِ جَلَى نُورُهُ الظُّلْمَا 1416

(3) بَيِّنْ مواضعِ الجنسِ فيما يأتي وبينْ نوعه في كلِّ مثالٍ:

(1) قال البحترى في مطلع قصيدة 1417:

هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافِي أَمْ لِشَاكِ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافِي

(2) وقال النابغة في الرثاء 1418:

فَيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَدِيدُ الرَّدَى بَيْنَ الصِّفَا وَالصَّفَائِحِ 1419

(3) وقال البحترى 1420:

نَسِيمُ الرِّوَضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ، وَصَوْبُ الْمُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ 1421

(4) وقال الحريري 1422:

1414 - صحابي جليل وشاعر من الشعراء الراجزين، شهد غزوات كثيرة، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في إحدى غزواته، ومات سنة 8 هـ.

1415 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 5) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 155) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 462) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 8) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 296) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 495) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 331)

1416 - الناقة الأدماء: الشديدة البياض، والمعتجر: الملتف، وجلي: كشف.

1417 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 295) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 122) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 330)

1418 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 29 / ص 408)

1419 - الصفا: الحجارة، الواحدة صفاة، والصفائح: حجارة رقاق تبلط بها الدور وتسقف بها القبور.

1420 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 1) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 107) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 45) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 7) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 337)

1421 - الصوب: نزول المطر، والمزن: جمع مزنة وهي السحابة البيضاء، والراح: الخمر، والشمول: الخمر تنفحها ريح الشمال، يصف البحترى بذلك أخلاق ممدوحه.

- لا أُعْطِي زَمَامِي مَنْ يُخْفِرُ زَمَامِي¹⁴²³، وَلَا أَغْرِسُ الْأَيْادِي. فِي أَرْضِ الْأَعَادِي.
- (5) وَقَالَ¹⁴²⁴: لَهُمْ فِي السَّيْرِ جَرِيَّةُ السَّيْلِ. وَالْيَ خَيْرُ جَرِيِ الْخَيْلِ
- (6) قَالَ الْبَحْتَرِي¹⁴²⁵:
- فَقِفْ مُسْعِداً فِيهِنَّ، إِنْ كُنْتَ عَازِراً، وَسِرْ مُبْعِداً عَنْهُنَّ، إِنْ كُنْتَ عَازِلاً
- (7) وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ¹⁴²⁶:
- بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ¹⁴²⁷
- (8) وَقَالَ تَعَالَى: {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ}¹⁴²⁸ (75) سُورَةُ غَافِرٍ.
- (9) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ¹⁴²⁹: « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». ¹⁴³⁰
- (10) وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹⁴³¹:

-
- 1422 - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 122) ومقامات الحريري - (ج 1 / ص 9)
- 1423 - يخفر زمامي: ينقض عهدي.
- 1424 - مقامات الحريري - (ج 1 / ص 72)
- 1425 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 299) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 296)
- 1426 - زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 94) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 5) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 107) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 175) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 95) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 296) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 173) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 132)
- 1427 - بيض الصفائح: كناية عن السيوف، وسود الصحائف: الكتب، ومتن السيف: حده.
- 1428 - المرح: شدة الفرح.
- 1429 - أخرجه مسلم برقم (4955)
- 1430 - النواصي: جمع ناصية وهي مقدم الرأس.

وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النَّبِيُّ قَبِيلَةً ، نَصِلُ حَافَتِيهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ¹⁴³²

(11) وقال أبو تمام¹⁴³³:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ¹⁴³⁴

(12) لَا تُنَالُ الْغُرُرُ إِلَّا بِرُكُوبِ الْغُرَرِ¹⁴³⁵.

(4) هَاتِ مِثَالَيْنِ مِنْ إِنْشَائِكَ لِلْجِنَاسِ التَّامِّ، وَمِثَالَيْنِ آخَرَيْنِ لَغَيْرِ التَّامِّ، وَرَاعِ أَلَّا يَظْهَرَ فِي كَلَامِكَ أَثَرٌ لِلتَّكْلُفِ.

(5) اشرحْ قَوْلَ أَبِي تَمَامٍ وَبَيِّنْ نَوْعَ الْجِنَاسِ الَّذِي فِيهِ¹⁴³⁶:

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ مَغَارِمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَغَانِمُ¹⁴³⁷

=====

¹⁴³¹ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 328) ومنتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 277) وديوان حسان بن ثابت - (ج 1 / ص 166) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 8 / ص 93)

¹⁴³² - القنا: جمع قناة وهي الرمح.

¹⁴³³ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 13) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 107) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 67) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 8) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 93) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 294) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 211)

¹⁴³⁴ - عواص: جمع عاصية عن عصاه ضربه بالسيف أو العصا، وعواصم: عن عصمه إذا حفظه وحماه، وقواض من قضى عليه إذا حكم، وقواضب: من قضبه إذا قطعه.

¹⁴³⁵ - الغرر: بالضم غرة، وغرة كل شيء أوله، والغرر بفتحيتين: الخطر.

¹⁴³⁶ - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 277) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 238)

¹⁴³⁷ - المغارم: جمع مغرم وهو ما يلزم أدائه، والمغانم: جمع مغنم وهو الغنيمة.

(2) الإقتباس¹⁴³⁸

الأمثلة:

(1) قال عبد المؤمن الأصفهاني¹⁴³⁹ :

لا تَغُرَّنَكَ مِنَ الظَّلَمَةِ كَثْرَةُ الجيوش والأنصار { إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ¹⁴⁴⁰ فِيهِ
الْأَبْصَارُ }¹⁴⁴¹.

(2) وقال ابن سناء¹⁴⁴² الملك¹⁴⁴³ :

¹⁴³⁸ - صبح الأعشى - (ج 1 / ص 79) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 129) وكتاب

الكلبيات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 221) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 17)

¹⁴³⁹ - أديب مشهور متصوف وله كتاب يدعى أطباق الذهب رتبه على مائة مقالة عارض بها
الزمخشري.

¹⁴⁴⁰ - يقال شخص بصره إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف.

¹⁴⁴¹ - قال تعالى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصَارُ } (42) سورة إبراهيم

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ دَارِهِمْ ... أنا "بَاخِعُ نَفْسِي" 1444 عَلَى آثَارِهِمْ "1445
(3) وقال أبو جعفر الأندلسي 1446 الغرناطي 1447:

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ ... قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ 1448
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ ... خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ 1449

البحث:

العبارتان اللتان بين الأقواس في المثالين الأولين مأخوذتان من القرآن الكريم، والعبارة التي بين قوسين في المثال الثالث من الحديث الشريف، وقد ضَمَّنَ الكاتبُ أو الشاعر كلامه هذه الآثار الشريفة من غير أن يُصرِّح بأنها من القرآن أو الحديث ورضه من هذا التضمين أن يستعيرَ من قوتها قوة، وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه، وهذا النوع يسمَّى اقتباساً، وإذا تأملتَ رأيتَ أن المُقتبس قد يُغَيِّرُ قليلاً في الآثار التي يُقْتَبَسُها كالمثال الثاني إذ الآية: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ}. يُغَيِّرُ قليلاً في الآثار التي يُقْتَبَسُها كالمثال الثاني إذ الآية: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ}.

القواعد

1442 - هو القاضي السعيد هبة الله، كان من الرؤساء النبلاء، وكان واسطة العقد في مجالس الشعراء بمصر وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشاركة، وله ديوان شعر، وتوفي بالقاهرة سنة 608 هـ.

1443 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 411)

1444 - بخع نفسه: قتلها غماً.

1445 - قال تعالى: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} (6) سورة الكهف

1446 - أديب قوي الإدراك، أجاد في فني النظم والنثر، وجرت له مع لسان الدين بن الخطيب مباحثات ومراسلات، وله ديوان شعر، وتوفي نحو سنة 772 هـ.

1447 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 7 / ص 375) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 412)

1448 - يرعى غريب الوطن: أي يلحظ بالإحسان.

1449 - أخرجه الترمذي برقم (2115) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السُّبَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ » وهو حديث صحيح.

(69) الاقتباس: تَضْمِينُ النَّثْرِ أَوْ الشَّعْرِ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يُغَيَّرَ فِي الْأَثَرِ الْمُقْتَبَسِ قَلِيلاً.

تمرينات

بَيِّنْ فِي كُلِّ اقْتِبَاسٍ مِمَّا يَأْتِي حُسْنُ تَأْتِي الْبَلِيغِ فِي إِحْكَامِ الصَّلَةِ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالْكَلَامِ الْمُقْتَبَسِ:

(1) اغتتم فودك¹⁴⁵⁰ الفاحم¹⁴⁵¹ قبل أن يبيضَّ، فإنما الدنيا "جدارٌ يريد أن ينقض"¹⁴⁵².

(2) وكتب القاضي الفاضل¹⁴⁵³ في الرد على رسالة:

ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره "وقربه نجياً"¹⁴⁵⁴ ورفع "مكاناً علياً"¹⁴⁵⁵، وأعاد عليه عصر الشباب "وقد بلغ من الكبر عتياً"¹⁴⁵⁶.

قال في حمام الزاجل:

وقد كادت أن تكون من الملائكة فإذا نيطت بها الرقاع¹⁴⁵⁷ صارت "أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع"¹⁴⁵⁸.

1450 - الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

1451 - الفاحم: الأسود.

1452 - ينقض: يسقط. قال تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوْجَدًا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} (77) سورة الكهف

1453 - كاتب من أئمة الكتاب، كان من وزراء السلطان صلاح الدين ومن مقربيه، وقد اشتهر بسرعة الخاطر في الإنشاء، وله طريقة في الكتابة عمادها السجع والتورية تعرف بالطريقة الفاضلية، حاكاه فيها من جاء بعده من الأدباء، ولد بعسقلان، وتوفي بالقاهرة 596 هـ.

1454 - النجي: الذي تساره، ومعنى قربه نجياً: جعله مناجياً. قال تعالى: {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} (52) سورة مريم

1455 - قال تعالى: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} (57) سورة مريم

1456 - عتياً: مصدر عتا الشيخ إذا كبر وولي. قال تعالى: {قَالَ رَبِّ أُنَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} (8) سورة مريم

(4) ومن كتاب لمُحيي الدين عبد الظاهر¹⁴⁵⁹ :

لا عِدِمَتِ الدولة ببيضَ سيوفه التي "يرى بها الذين كَذَبُوا على الله وجُوههم مُسَوَّدة"1460.

(5) وقال صاحب¹⁴⁶¹ :

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَابًا ... مِنْ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا¹⁴⁶²

وَقَدْ سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِهِطْلٍ ... حَوَالِينَا الصُّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا¹⁴⁶³

1457 - نبطت بها الرقاع: علقت في أعناقها الرسائل.

1458 - قال تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (1) سورة فاطر

1459 - كان من أعظم الكتاب المقدمين في دولة المماليك، ويمتاز ببراعته في كتابه الدواوين في ذلك العصر، ولد سنة 620 هـ وتوفي سنة 692 هـ.

1460 - قال تعالى : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسَوَّدةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ } (60) سورة الزمر

1461 - وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي، وشعره عذب رقيق، وتوقيعاته آية الإبداع في الإنشاء، وتوفي سنة 385 هـ.

1462 - معجم الأدباء - (ج 1 / ص 271) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 203) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 411)

1463 - سح المطر: سال، والغواذي: السحب تتشأ صباحاً جمع غادية، والهطل: تتابع المطر وسيلانه، يقول: جاءت سحبه بمطر متتابع.

أخرج البخاري برقم (933) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَخْطُبُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ - صلى الله عليه وسلم - فَمَطَرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ ، وَمِنَ الْعَدِ ، وَبَعْدَ الْعَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى ، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهْدَمُ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ، وَلَا عَلَيْنَا » . فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا أَنْفَرَجَتْ ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةً شَهْرًا ، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ .

(6) وقال الشاعر :

رُبَّ بَخِيلٍ لَوْ رَأَى سَائِلًا ... لَظَنَّه رُغْبًا رَسُولَ الْمُؤْنِ

لَا تَطْمَعُوا فِي النَّزْرِ مِنْ نَيْلِهِ ... "هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعِدُونَ"¹⁴⁶⁴

(2) اقتبس الآيات الكريمة الآتية مع إجابة الاقتباس وإحكامه:

(1) قال تعالى : { .. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. } (13) سورة الحجرات

(2) و قال تعالى : { .. وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ .. } (43) سورة فاطر.

(3) و قال تعالى : { .. قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ .. } (9) سورة الزمر.

(4) و قال تعالى : { .. وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } (14) سورة فاطر.

(5) و قال تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. } (10) سورة الحجرات.

(3) صُغِّ عبارات تَقْتَبَسُ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الْآتِيَةِ مَعَ الْعَنَاءِ بِحَسَنِ وَضْعِهَا:

(1) « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ »¹⁴⁶⁵.

(2) « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »¹⁴⁶⁶.

(3) « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »¹⁴⁶⁷.

(4) « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ .. »¹⁴⁶⁸.

(4) اشرح قول ابن الرومي في الهجاء ، وبين حسن اقتباس فيه¹⁴⁶⁹.

1464 - قال تعالى : { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعِدُونَ } (36) سورة المؤمنون

1465 - أخرجه البخاري برقم (6021)

1466 - أخرجه البخاري برقم (3484)

1467 - أخرجه البخاري برقم (2447)

1468 - أخرجه البخاري برقم (3336)

لَنْ أخطأتُ في مدحِهِ كَ ما أخطأتُ في منعي
لَقَدْ أنزلتُ حاجاتي "بوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ"¹⁴⁷⁰

=====

(3) السَّجْعُ ¹⁴⁷¹

الأمثلة:

(1) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » ¹⁴⁷².

(2) وقال أعرابيٌّ ذَهَبَ بَابِنه السَّيْلُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أُنْبِئْتَ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ ¹⁴⁷³.

(3) الْحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا أَعَانَ كَفَى، وَإِذَا مَلَكَ عَفَا.

البحث:

¹⁴⁶⁹ - الأغاني - (ج 6 / ص 110) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 408)
وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 156)

¹⁴⁷⁰ - قال تعالى : {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} (37) سورة إبراهيم

¹⁴⁷¹ - سر الفصاحة - (ج 1 / ص 59) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 67)
صبح الأعشى - (ج 1 / ص 300) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 123) وكتاب الكليات -
لأبى البقاء الكفومى - (ج 1 / ص 806) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 17) وعلم البلاغة
الشيرازي - (ج 1 / ص 7)

¹⁴⁷² - أخرجه البخارى برقم(1442) ومسلم برقم(2383)

¹⁴⁷³ - صبح الأعشى - (ج 1 / ص 297)

إذا تأملت المثالين الأولين وجدت كلاهما مركباً من فقرتين متحدتين في الحرف الأخير، وإذا تأملت المثال الثالث وجدته مركباً من أكثر من فقرتين متمثلتين في الحرف الأخير أيضاً، ويسمى هذا النوع من الكلام سجعا¹⁴⁷⁴. و تسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة، وتُسكن الفاصلة دائماً في النثر للوقف.

وأفضلُ السجع ما تساوت فقره، ولا يحسنُ السجعُ إلا إذا كان رصين التركيب، سليماً من التكلف، خالياً من التكرار في غير فائدة. كما رأيت في الأمثلة.

القاعدة:

(70) السَّجْعُ: وَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ¹⁴⁷⁵ ، وَأَفْضَلُهُ مَا تَسَاوَتْ فِقْرُهُ.

تمرينات

(1) بَيِّنِ السَّجْعَ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ، وَوَضِّحْ وَجْهَ حَسَنِهِ:

(1) قال صلى الله عليه وسلم: "رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ"¹⁴⁷⁶.

(2) قال الثعالبي¹⁴⁷⁷: الْحِقْدُ صَدَأُ الْقُلُوبِ، وَاللَّجَاجُ سَبَبُ الْحُرُوبِ¹⁴⁷⁸.

(3) وقال الحريري¹⁴⁷⁹: ارْتِفَاعُ الْأَخْطَارِ، بَاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ¹⁴⁸⁰.

1474 - تشبيها له بسجع الحمامة إذا هدرت.

1475 - السجع موطنه النثر، وقد يجيء في الشعر كقول أبي الطيب:

... فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

1476 - الزهد لهناد بن السري - (ج 3 / ص 189) برقم (1099) وصحيح الجامع (3496) وهو حديث حسن

1477 - هو أبو منصور النيسابوري والثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، وكان واحد عصره في العلم والأدب، وله تأليف كثيرة منها فقه اللغة وبيتمة الدهر، وشعره جيد، وتوفي سنة 429 هـ.

1478 - اللجاج: التمداد في الخصومة.

1479 - مقامات الحريري - (ج 1 / ص 37)

1480 - خطر الرجل قدره ومنزلته، والخطر أيضاً: الإشراف على الهلاك، يقول: ارتفاع قدر الإنسان إنما يكون باقتحام المخاوف والمهالك.

(4) وقال بعض البلغاء: الإنسان بآدابه، لا بزيّه وثيابه.

(5) وقال أعرابيٌّ لرجل سأل لنَيْماً: نَزَلَتْ بَوَادٍ غَيْرَ مَمْطُورٍ، وفناءً غَيْرَ مَعْمُورٍ، ورجُلٍ غَيْرَ مَيْسُورٍ، فَأَقَمَ بَنْدَمٍ، أَوْ ارْتَحَلَ بَعْدَمٍ¹⁴⁸¹.

(6) وقال أعرابيٌّ: بَاكَرْنَا وَسَمِيٌّ¹⁴⁸²، ثُمَّ خَلَفَهُ وَلِيٌّ¹⁴⁸³، فَالْأَرْضُ كَأَنَّهَا¹⁴⁸⁴ وَشْيٌ مُنْشُورٌ، عَلَيْهِ لَوْلُوٌ مُنْثُورٌ، ثُمَّ أَتَيْنَا غَيُومَ جَرَادٍ، بِمَنَاجِلٍ¹⁴⁸⁵ حَصَادٍ، فَجَرَدَتْ¹⁴⁸⁶ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَتِ الْعِبَادَ، فَسَبَحَانَ مَنْ يُهْلِكُ الْقَوِيَّ الْأَكُولَ بِالضَّعِيفِ الْمَأْكُولِ¹⁴⁸⁷.

(2)(أجب عما يلي) :

(1) اقرأ الرسالة الآتية، وبيِّن جمالَ السجع فيها، ثم حُلِّها وابنِها بناءً آخر لا سجع فيه. كتب ابن الرومي إلى مريض¹⁴⁸⁸: أَذِنَ اللهُ فِي شِفَائِكَ، وَتَلَقَّى دَاءَكَ بِدَوَائِكَ، وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ، وَوَجَّهَ وَفَدَ السَّلَامَةَ إِلَيْكَ، وَجَعَلَ عِلَّتَكَ مَاحِيَةً لَذُنُوبِكَ، مُضَاعِفَةً لِمَثُوبَتِكَ.

(2) تفهَّمْ ما يأتي وهو مما يُنسب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ثم حُلِّه وابنِها بناءً آخر مسجوعاً:

اتَّقِ اللهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْعَرُورَ، وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ، مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ، سَمَتَ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ.¹⁴⁸⁹

¹⁴⁸¹ - غرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 159) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 272) والمحاسن والمساوئ - (ج 1 / ص 126) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 168) والمستطرف في كل فن مستطرف - (ج 1 / ص 176)

¹⁴⁸² - الوسمي: مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات.

¹⁴⁸³ - الولي: المطر الثاني.

¹⁴⁸⁴ - الوشي: نوع من الثبات ذو ألوان.

¹⁴⁸⁵ - المناجل: جمع منجل وهو ما يحصد به.

¹⁴⁸⁶ - جردت البلاد: جعلتها قاحلة جرداء.

¹⁴⁸⁷ - محاضرات الأدباء - (ج 2 / ص 74) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 / ص 144)

¹⁴⁸⁸ - سحر البلاغة وسر البراعة - (ج 1 / ص 29) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 74)

(3) بَيِّنْ أَمِنَ الْمَسْجُوعَ أَمْ مِنْ الْمُرْسَلِ مَا يَأْتِي وَوَضَّحِ السَّبَبَ:

كتب هشام¹⁴⁹⁰ لأخيه وكان أظهر رغبته في الخلافة:

أما بعد، فقد بلغني استئقالك حياتي، واستبطاؤك مماتي، ولعمري إنك بعدي لواهي
الجنّاح، أجدّم الكفّ، وما استوجبتُ منك، ما بلغني عنك.

=====

المحسناتُ المعنويةُ¹⁴⁹¹

¹⁴⁸⁹ - قلت : هو في كتاب نهج البلاغة - (ج 2 / ص 52) والكتاب أكثره من قول الشريف الرضي

¹⁴⁹⁰ - أحد خلفاء الدولة الأموية في الشام، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من خلفاء بني أمية، وتوفي سنة 125 هـ.

¹⁴⁹¹ - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

(1) التورية¹⁴⁹²

الأمثلة

(1) قال سِرَاجُ الدينِ الْوَرَّاقُ¹⁴⁹³ :

أُصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنَاسٍ ... لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ¹⁴⁹⁴

وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيزٌ ... وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ "حَبِيبُ"

(2) وقال نَصِيرُ الدينِ الْحَمَّامِي¹⁴⁹⁵ :

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقُصْدِ ... رَاقٍ وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعُوقُ¹⁴⁹⁶

وَمَنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا ... حُرٌّ وَمَعْنَاهَا "رَقِيقُ"¹⁴⁹⁷

(3) وقال الشَّابُّ الظَّرِيفُ¹⁴⁹⁸ :

تَبَسَّمَ ثَغْرُ الْبَانِ عَنْ طِيبِ نَشْرِهِ ... وَأَقْبَلَ فِي حُسْنِ يَجْلٍ عَنِ الْوَصْفِ¹⁴⁹⁹

¹⁴⁹² - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 306) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 113) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومى - (ج 1 / ص 421) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

¹⁴⁹³ - شاعر مصري رقيق، برع في التورية وغيرها من أنواع البديع، وله شعر كثير جيد، ولد سنة 615 هـ ومات سنة 695 هـ.

¹⁴⁹⁴ - لم أجدهما وهما في جواهر البلاغة جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15)

¹⁴⁹⁵ - كان يحترف باكتراء الحمامات بمصر، فلما كبرت سنه اقتصر على الاستجداء بالشعر، وشعره يدل على نبوغ وعبقريّة، مات سنة 712 هـ.

¹⁴⁹⁶ - يعوق: أي يمنع من إدراك جمالها.

¹⁴⁹⁷ - لم أجدهما وهما في جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

¹⁴⁹⁸ - هو شمس الدين بن العفيف التلمساني، كان نابغة عصره، وقد فتن بشعره لرقته وجماله الفني، ولد سنة 662 هـ ومات سنة 687 هـ فكانت حياته خمساً وعشرين سنة.

¹⁴⁹⁹ - تاج العروس - (ج 1 / ص 6072)

هَلُمُّوا إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفٍ وَلَذَّةٍ ... فَإِنَّ غُصُونَ الزَّهْرِ تَصْلُحُ "لِلْقَصْفِ"

البحث:

كلمة "حَبِيبٍ" في المثال الأول لها معنيان: أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة "بغِيضٍ"، والثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد. وقد أراد الشاعر ولكنه تَلَطَّفَ فَوَرَّى عنه وستره بالمعنى القريب. وكلمة "رقيق" في المثال الثاني لها معنيان: الأول قريب متبادر وهو العبد المملوك وسببُ تبادُّره إلى الذهن ما سبقه من كلمة "حُرٌّ"، والثاني بعيد وهو اللطيف السهل. وهذا هو الذي يريده الشاعر بعد أن ستره في ظل المعنى القريب. وكلمة "القَصْفِ" في المثال الثالث معناها القريب الكسر، بدليل تمهيده لهذا المعنى بقوله: "فإنَّ غُصُونَ الزَّهْرِ" ومعناها البعيد اللعب واللهو، وهذا هو المعنى الذي قصد إليه الشاعر بعد أن احتال في إخفائه ويسمَّى هذا النوع من البديع تورية، وهو فنٌّ برَّع فيه شعراء مصر والشام في القرن السابع والثامن من الهجرة، وأتوا فيه بالعجيب الرائع الذي يدلُّ على صفاء الطبع والقدرة على اللعب بأساليب الكلام.

القاعدة:

(71) التَّوْرِيَّةُ : أَنْ يَذْكُرَ الْمُتَكَلِّمُ لَفْظاً مُفْرَداً لَهُ مَعْنَيَانِ، قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ ، وَبَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ.

تمارين

(1) اشرح التورية في كلِّ مثال من الأمثلة شرحاً وافياً:

(1) قَالَ سِرَاجُ الدِّينِ الْوَرَّاقُ 1500:

كَمْ قَطَعَ الْجُنُودُ مِنْ لِسَانٍ ... قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا

فَهَا أَنَا شَاعِرٌ سِرَاجٌ ... فاقطع لِسَانِي أَزِدْكَ نُورَا 1501

(2) وقال أيضاً 1502:

1500 - لم أجدهما

1501 - قطع لسان الشاعر: أسكته بعطاياه عن هجائه، ولسان السراج: فتيله.

1502 - لم أجدهما

يا خَجَلْتِي وصَحَائِفِي سَوْدٌ غَدَتْ وصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقٍ
وَمُؤَنَّبٍ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي أَكْذَا تَكُونُ صَحَائِفُ "الْوَرَّاقِ"؟¹⁵⁰³
(3) وقال أبو الحسين الجزار¹⁵⁰⁴:

كَيْفَ لَا أَشْكُرُ الْجَزَارَةَ مَا عَشِدَّ تِ حِفَاضًا وَأَهْجُرُ الْآدَابَ؟
وبها صارت الْكَلَابُ تُرَجِّي نِي وبالشَّعْرُ كُنْتُ أَرْجُو الْكَلَابَا¹⁵⁰⁵
(4) وقال بَدْرُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ¹⁵⁰⁶:

رِفْقًا بِخِ لِّ نَاصِحٍ أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجْرًا
وَأَفَاكُ سَائِلُ دَمْعِهِ فَرَدَدْتُهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا¹⁵⁰⁷
(5) وقال الشاعر¹⁵⁰⁸:

يَا عَاذِلِي فِيهِ قَلْ لِي إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو؟
يَمُرُّ بِي كُلُّ وَقْتٍ وَكَلَّمَا مَرَّ يَحْلُو
(6) وقال الشاعر¹⁵⁰⁹:

وَرِيَاضٍ وَقَفْتُ أَشْجَارُهَا وَتَمَشَّتْ نَسْمَةُ الصُّبْحِ إِلَيْهَا
طَالَعْتُ أَوْرَاقَهَا شَمْسُ الضُّحَا بَعْدَ أَنْ وَقَعَتِ الْوُرُقُ عَلَيْهَا¹⁵¹⁰

-
- 1503 - من معاني الوراق بائع الورق أو الكتب.
- 1504 - الفرج بعد الشدة للتنوشي - (ج 1 / ص 190)
- 1505 - قد يراد بالكلام مجازاً لئام الناس
- 1506 - تزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 185)
- 1507 - من معاني النهر أن يكون مصدر نهر ينهر بمعنى زجر.
- 1508 - تزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 162) والمستطرف في كل فن مستظرف -
(ج 1 / ص 420)
- 1509 - لم أجدهما

(7) قال الشاب الظريف¹⁵¹¹:

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ
وَأَتَتْ جُبُوشُ الْأَسْرِ تَغْدُو رَوْضَةَ الْوَرْدِ الْجَنِّيَّةِ
لَكِنَّهَا كُسِرَتْ لِأَنَّ الْوَرْدَ شَوَّطَتْهُ قُوَّيَّةُ

(8) وقال نصير الدين الحمّامي¹⁵¹²:

جُودُوا لِنَسْجَعِ بِالْمَدِيدِ ... حِجَّ عَلَى غُلَاكُمُ سَرْمَدًا
فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا تَغْدُو ... رَدُّ عِنْدَ مَا يَقَعُ النَّدَى¹⁵¹³

(9) وقال سراج الدين الورّاق¹⁵¹⁴:

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحْبَةِ سَائِلًا ... وَدَمْعِي يَسْقِي ثَمَّ عَهْدًا وَمَعْهَدًا
وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَرَوُّ دِيَارَهُمْ ... وَحِظِّي مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى¹⁵¹⁵

(10) وقال ابن الظاهر¹⁵¹⁶:

شُكْرًا لِنَسْمَةِ أَرْضِكُمْ ... كَمْ بَلَغَتْ عَنِّي تَحِيَّةُ
لَا غُرُوَ إِنْ حَفِظْتَ أَحَا ... دَيْثُ الْهَوَى فِيهِ الذِّكْيَةُ¹⁵¹⁷

1510 - الورق: جمع ورقاء وهي الحمامة، ووقعت قد يكون من التوقيع وهو كتابة الاسم في أسفل الكتاب.

1511 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 28 / ص 177)

1512 - لم أجدهما

1513 - من معاني الندى: الجود، وما يسقط من بلل آخر الليل.

1514 - لم أجدهما

1515 - من معاني الصدى: الظمأ، وما يجيبك بمثل صوتك.

1516 - تزيين الأسواق في أخبار العشاق - (ج 1 / ص 158) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 394)

1517 - الذكي: سريع الفطنة أو ساطع الرائحة.

(11) وقال ابن نباتة المصري ¹⁵¹⁸ :

والنَّهْرُ يُشْبِهُ مِبْرَدًا فَلَأَجُلَ ذَا يَجْلُو الصَّدَى ¹⁵¹⁹

(2) لكلٍّ من الألفاظ الآتية أكثر من معنى، فاستعمل كل لفظ في مثالٍ للتورية:

الجدُّ ¹⁵²⁰ حكى . الراحة . القصور . عفا ¹⁵²¹ . قضى ¹⁵²² . الجفون ¹⁵²³ .

(3) في أي شيء توافقت التورية الجنس التام، وفي أي شيء تخالفه؟ مثل بمثال للتورية، ثم حوله إلى الجنس التام.

(4) هل تستطيع أن تضع كلمة التورية في العبارات الآتية

(1) اشتدَّ حزنُ الرياضِ على الربيعِ وجَمَدَتْ ...

(2) الحمامُ أبلغ من الكتاب إذا ...

(3) قلبي جارهم يوم رحلوا ودمعي ...

(5) اشرح قول ابن دانيال طبيب العيون ¹⁵²⁴ وبين ما فيه من حلاوة التورية ¹⁵²⁵:

يا سائلي عن حُرْفَتِي في الورى وا ضَيْعَتِي فيهم وإفلاسي!

¹⁵¹⁸ - هو جمال الدين حامل لواء الشعر والنثر في عصر المماليك، وله ديوان شعر مطبوع، ولد سنة 686 هـ. ومات سنة 868 هـ.

قلت : البيت لم أجده

¹⁵¹⁹ - الصدا بتسهيل الهمزة: وسخ الحديد ونحوه، والصدى: العطش.

¹⁵²⁰ - الجد: الحظ أو أبو الأب أو أبو الأم.

¹⁵²¹ - عفا: صح، وعفا المنزل: زال أثره.

¹⁵²² - قضى: مات أو حكم.

¹⁵²³ - الجفون: أغطية العيون أو أغمد السيوف.

¹⁵²⁴ - هو شمس الدولة الموصللي، صاحب النظم الحلو والنثر العذب والنكت الغريبة، وكان له دكان للكحل داخل باب الفتوح، مات بمصر سنة 710 هـ.

¹⁵²⁵ - لم أجدهما

ما حالُ مَنْ دَرَهُمْ إِنْفَاقِهِيَأْخُذُهُ مَنْ أَعْيَنَ النَّاسِ؟

=====

(2) الطَّبَاقُ¹⁵²⁶

الأمثلة:

(1) قال تعالى: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ ..} ¹⁵²⁷ (18) سورة الكهف .

(2) وقال صلى الله عليه وسلم ¹⁵²⁸: "خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ" ¹⁵²⁹ .

¹⁵²⁶ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 112) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 69) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 8) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 251) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 296) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 109) والمعجم الوسيط - (ج 2 / ص 2) و جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

¹⁵²⁷ - أيقاظاً: جمع يقظ ككتف، ورقود: نيام، جمع راقد.

¹⁵²⁸ - قلت : لا أصل له مرفوعاً ، فلا يحل نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما وجد في كتب الأدب واللغة التي تجمع ما هبَّ ودبَّ دون تدقيق ولا تمحيص ، فيجب الانتباه عند النقل منها

وهو موجود في زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 227) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 252) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 125) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 288) ومجمع الأمثال - (ج 1 / ص 107) وشرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - (ج 86 / ص 1) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 2 / ص 44) والنهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 1043) وتاج العروس - (ج 1 / ص 2979) ولسان العرب - (ج 4 / ص 383)

¹⁵²⁹ - يعنى أن خير المال عين ماء ينام صاحبها وهي تظل فائضة تسقى له أرضه.

(2) وقال تعالى: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ..} (108) سورة النساء.

(4) وقال السموءل¹⁵³⁰:

وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ¹⁵³¹

البحث:

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة، وجدت كلا منها مشتملاً على شيءٍ وضده، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين: "أيقاظاً" و "رقود" والمثال الثاني مشتمل على الكلمتين: "ساهر" و "نائمة".

أما المثالان الأخيران فكل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة أحدهما إيجابي والآخر سلبي، وباختلافهما في الإيجاب والسلب صارا ضدين، ويسمى الجمع بين الشيء وضده في الأمثلة المتقدمة وأشباهاها طباقاً، غير أنه في المثالين الأولين يدعى "طباق الإيجاب" وفي المثالين الأخيرين يدعى "طباق السلب".

القاعدة:

(72) الطَّبَاقُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

(أ) طِبَاقُ الْإِيجَابِ: وَهُوَ مَا لَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ الضَّدَّانِ إِيْجَاباً وَسَلْباً.

(ب) طِبَاقُ السَّلْبِ: وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الضَّدَّانِ إِيْجَاباً وَسَلْباً.

تمرينات

(1) بَيِّنْ مَوَاضِعَ الطَّبَاقِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ، وَوَضِّحْ نَوْعَهُ فِي كُلِّ مَثَالٍ:

(1) قال تعالى: {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ..} (122) سورة الأنعام.

¹⁵³⁰ - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 369) ونقد الشعر - (ج 1 / ص 35) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 75) والكشكول - (ج 1 / ص 290) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 315) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 136) وأمالى القالي - (ج 1 / ص 128) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 21 / ص 389) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 68)

¹⁵³¹ - معنى الشطر الثاني أنهم لشد بأسهم يخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم ما يقولون.

(2) وقال دُعبل الخُزاعي¹⁵³²:

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ضحك المشيبُ برأسه فبكى¹⁵³³

(3) وقال الشاعر¹⁵³⁴:

على أنني راضٍ بأن أحملَ الهوى وأخرجَ منه لا علي ولا لياً¹⁵³⁵

(4) وقال البحتري¹⁵³⁶:

تَقِيضُ لي من حيثُ لا أَعْلَمُ النَّوى، وَيَسْرِي إليَّ الشَّوقُ من حيثُ أَعْلَمُ¹⁵³⁷

(5) وقال المُقنَّع¹⁵³⁸ الكندي¹⁵³⁹ :

1532 - نقد الشعر - (ج 1 / ص 26) و الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 13) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 57) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 415) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 69) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 9) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 186) وطبقات الشعراء - (ج 1 / ص 18) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 276) ومعجم الأدباء - (ج 1 / ص 466) والأغاني - (ج 4 / ص 258) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 16 / ص 115)

1533 - سلم: مرخم سلمى اسم امرأة.

1534 - خزانة الأدب - (ج 1 / ص 1) ومقامات الحريري - (ج 1 / ص 3) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 110)

1535 - في على معنى التضرر وفي اللام معنى الانتفاع، ومن هنا جاء الطباق بين الحرفين.

1536 - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 110) و الوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 14) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 114) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 70) وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 9) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 297) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 419)

1537 - يقول يقضى عليه بالبعد فلا يدرى له سبباً، ويغلبه الشوق فيعرف مصدره ومبعثه.

1538 - شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية، وكان له شرف ومروءة وسؤدد في عشيرته، وكان سمح اليد بماله لا يرد سائلاً، وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً. وكان يخشى إذا حسر اللثام عن وجهه أن تصيبه العين، ولذلك كان يمشى مقنع الوجه ملثماً.

لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدًا¹⁵⁴⁰

(6) وقال تعالى: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7)¹⁵⁴¹ [الروم/6-8]

(7) وقال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}..¹⁵⁴² (286) سورة البقرة.

(8) وقال السموءل بن عاديا¹⁵⁴³:

سَلِي، إِنْ جَهَلْتَ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولٌ¹⁵⁴⁴

(9) وقال الفرزدق يهجو بني كُليب¹⁵⁴⁵:

قَبَحَ الْإِلَهِ بَنِي كُليبٍ إِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارٍ¹⁵⁴⁶

(10) وقال أبو صخر¹⁵⁴⁷ الهذلي¹⁵⁴⁸:

¹⁵³⁹ - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 255) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج 1 / ص 106) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 125) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 253) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 363) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 133)

¹⁵⁴⁰ - الرfid: العطاء والصلة، يقول: إني إذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا، وإن قل مالي لم أطلب منهم عطاء.

¹⁵⁴¹ - أي لا يعلمون أمور الآخرة.

¹⁵⁴² - أي للنفس ثواب ما كسبته من الطاعات، وعليها عقاب ما اقترفته من المعاصي.

¹⁵⁴³ - نقد الشعر - (ج 1 / ص 35) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 19) وخزانة الأدب - (ج 4 / ص 47) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 315) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 136) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 271) وأمالي القالي - (ج 1 / ص 128) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 21 / ص 389)

¹⁵⁴⁴ - يقول: إن كنت جاهلة حالنا فسلي الناس عنا يخبروك، فليس العالم كالجاهل.

¹⁵⁴⁵ - منتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 205) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 252) وخزانة الأدب - (ج 2 / ص 426) و تراجم شعراء موقع أدب - (ج 39 / ص 449) والبدیع لابن المعتز - (ج 1 / ص 11)

¹⁵⁴⁶ - يذم بني كليب بأنهم ضعاف لا يستطيعون الغدر بأحد، ويذمهم بأنهم لا يفون بحقوق الجار.

أما والذي أَبْكَى وَأَضْحَكَ، والذي... أَمَاتَ وَ أَحْيَا، والذي أَمَرُهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتُني أَحْسَدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ 1549
(11) قال الحماسي 1550:

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ ... لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمًا 1551
(2) اقرأ ما كتبه ابن بطوطة 1552 في وصف مصرَ وبينَ جمالِ الطباقِ في أسلوبه 1553:

1547 - أحد بني هذيل وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان مواليا لبني مروان متعصباً لهم وله في عبد الملك مدائح.

1548 - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 211) ولباب الآداب لأسماء بن منقذ - (ج 1 / ص 113) ونقد الشعر - (ج 1 / ص 22) ومصارع العشاق - (ج 1 / ص 46) ومصارع العشاق - (ج 1 / ص 113) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 42) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 147) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 121) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 12) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 225) والأغاني - (ج 6 / ص 158) ولسان العرب - (ج 2 / ص 154) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 109)

1549 - راعه: أفرعه، والذعر: الخوف، يقول في البيتين: أقسم بمن بيده الحزن والسرور والإماتة والإحياء، لقد جعلتني الحبيبة في حال إذا تأملت معها الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت أن أكون مثلها في تألفها، لأنني أرى كل أليفين منها آمنين لا يفزعهما خوف من الوشاة والرقباء.

1550 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 172) وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - (ج 1 / ص 16) وشرح المشكل من شعر المتنبي - (ج 1 / ص 85) وزهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 348) والبديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 6) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 87) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 195) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 323) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 58) والأغاني - (ج 3 / ص 387)

1551 - يقول: إنه تأخر عن القتال إبقاء على حياته، فرأى أن الإقدام أحفظ لحياته وأبقى لها لأنه يدفع الأعداء عن نفسه ويقتلهم قبل أن يقتلوه.

1552 - رحالة مشهور، ولد بطنجة سنة 703 هـ، وسافر إلى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصين وغيرها من الأقطار الشرقية، ثم رجع إلى المغرب وأخذ يملئ رحلاته المسماة (تحفة النظر في غرائب الأمصار) وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الأوروبية، وتوفي سنة 779 هـ.

هي مجْمَعُ الوارد والصادر¹⁵⁵⁴، ومحطُّ رَحْلٍ¹⁵⁵⁵ الضعيف والقادر، بها ما شئتَ من عالمٍ وجاهلٍ، وجادٍّ وهازلٍ، وحليمٍ وسفيهٍ، ووضعٍ ونبيهٍ، وشريفٍ ومشروفٍ، ومُنْكَرٍ ومعروفٍ، تَمْوُجُ مَوْجِ البحرِ بسكَّانِها، وتكادُ تَضِيقُ بهم على سَعَةِ مكانِها.

(3) حول طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب:

- (1) العدو يُظهرُ السيئةَ ويُخفي الحسنَةَ.
- (2) ليس من الحزمِ أن تُحسِنَ إلى الناسِ وتسيءَ إلى نَفْسِكَ.
- (3) لا يليقُ بالمُحسِن أن يُعْطِيَ البعيدَ ويمْنَعَ القريبَ.

(4) حول طباق السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب:

- (1) يَعْلَمُ الإنسانُ ما في اليومِ والأَمْسِ، ولا يَعْلَمُ ما يَأْتِي به الغدُ.
- (2) اللئيمُ يَغْفُو عند العجزِ، ولا يعفو عند المقدرةِ.
- (3) أحبُّ الصدقَ ولا أحبُّ الكذبَ.

(5) (أجب عما يلي) :

- (1) مثِّلْ لكلٍّ من طباق الإيجاب وطباق السلب بمثالين من إنشائك.
- (2) هات مثالين لطباق الإيجاب، ثم حولهما إلى طباق السلب.
- (3) هات مثالين لطباق السلب، ثم حولهما إلى طباق الإيجاب.
- (6) اشرح البيت الآتي، وبيِّن نوع الطباق به قال الفرزدق :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ^{1556 1557}

1553 - رحلة ابن بطوطة - (ج 1 / ص 14)

1554 - محل اجتماع من يأتي إليها ومن ينزح عنها.

1555 - الرحل: ما يجعل على ظهر البعير للركوب.

1556 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 6) ومنتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 228) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 87) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 44) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 3) وطبقات فحول الشعراء - (ج 1 / ص 50) والأغاني - (ج 5 /

(3) المقابلة¹⁵⁵⁸

الأمثلة:

(1) قال صلى الله عليه وسلم للأَنْصار: "إِنْكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرَعِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ"¹⁵⁵⁹.

(2) وقال خالد بن صَفْوَانَ يَصِفُ رَجُلًا: لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السَّرِّ، وَلَا عَدُوٌّ فِي الْعَلَانِيَةِ¹⁵⁶⁰.

(3) قال بعضُ الخلفاء: مَنْ أَقْعَدْتَهُ نِكَايَةَ اللَّئَامِ، أَقَامَتْهُ إِعَانَةُ الْكِرَامِ.

(4) وقال عبد الملك بن مَرْوَانَ¹⁵⁶¹: مَا حَمَدْتُ نَفْسِي عَلَى مَحْبُوبٍ ابْتَدَأَتْهُ بَعْجَزٌ، وَلَا لُمْتُهَا عَلَى مَكْرُوهِ ابْتَدَأَتْهُ بِحَزَمٍ¹⁵⁶².

ص 424) وتاج العروس - (ج 1 / ص 7500) ولسان العرب - (ج 11 / ص 607) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 18)

1557 - المراد بالشباب هنا الشعر الأسود.

1558 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 114) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 24) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 111) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

1559 - عزاه في جامع الأحاديث برقم (36068) للعسكري في الأمثال ، ولم أجده ، ومعناه صحيح ، وهو في كتب الأدي فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - (ج 1 / ص 271) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 52) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 83) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 176) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 9) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 297) والكامل في اللغة والادب - (ج 1 / ص 1) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20 - (ج 2 / ص 44)

1560 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 6) والصدافة والصديق - (ج 1 / ص 43) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 374) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 101) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 176) والحيوان - (ج 2 / ص 5)

البحث:

إذا تأملت مثالي الطائفة الأولى وجدت كل مثال منهما يشتمل في صدره على معنيين، ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب، ففي المثال الأول بين النبي صلى الله عليه وسلم¹⁵⁶³ صفتين من صفات الأنصار في صدر الكلام وهما الكثرة والفرع، ثم قابل ذلك في آخر الكلام بالقلة والطمع على الترتيب، وفي المثال الثاني قابل خالد بن صفوان الصديق السر بالعدو والعلانية.

انظر مثالي الطائفة الثانية تجد كلاً منهما مشتملاً في صدره على أكثر من معنيين، ومشتملاً في العجز على ما يقابل ذلك على الترتيب، وأداءً الكلام على هذا النحو يسمى مقابلةً.

والمقابلة في الكلام من أسباب حسنه وإيضاح معانيه، على شرط أن تتاح للمتكلم عفواً، وأما إذا تكلفها وجرى وراءها، فإنها تعقل المعاني وتحسبها، وتحرم الكلام رونق السلاسة والسهولة.

القاعدة

(73) الْمُقَابَلَةُ أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابَلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ.

تمرينات

(1) بَيِّنْ مَوَاقِعَ الْمُقَابَلَةِ فِيمَا يَأْتِي.

(1) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»¹⁵⁶⁴.

1561 - خليفة من أعظم خلفاء بني أمية ودهاتها، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة 65 هـ فضبط أمورهما، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وكان واسع العلم والمعرفة، توفي سنة 86 هـ

1562 - قالت: نسبه كثيرون لابنه مسلمة ولفظه: ما فرحت بظفر ابتدأته بعجز، ولا ندمت على مكروه ابتدأته بحزم.

الفخري في الأدب السلطانية - (ج 1 / ص 18) وعمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد - (ج 3 / ص 122) والدولة الأموية للصلاحي - (ج 3 / ص 126) والبديع لابن المعتز - (ج 1 / ص 10)

1563 - قلت: لا تصح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم

1564 - أخرجه البخاري برقم (6030) ومسلم برقم (6767) واللفظ له

(2) وقال بعضُ البلغاء: كَدَرُ الجماعة خيرٌ من صَفْوِ الفرقة¹⁵⁶⁵.

(3) وقال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ..} (157) سورة الأعراف.

(4) وقال جرير¹⁵⁶⁶:

وباسِطَ خيرٍ فيكمُ بيمينه ... وقابِضَ شرٍّ عنكمُ بشمالها

(5) وقال البحتري¹⁵⁶⁷:

فإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزاً، وَإِذَا سَالَمُوا أَعَزَّوْا ذَلِيلًا

(6) وقال الشريف¹⁵⁶⁸:

وَمَنْظَرٍ كَانَ بِالسَّرَّاءِ يُضْحِكُنِي يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَّاءِ يُبْكِينِي

(7) وقال تعالى: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ..} (23) سورة الحديد.

(8) وقال تعالى: {يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ} (13) سورة الحديد.

(9) وقال النابغة الجعدي¹⁵⁶⁹:

1565 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 6) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 69) والبيان والتبيين - (ج 1 / ص 78)

1566 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 28) ومنتهى الطلب من أشعار العرب - (ج 1 / ص 181) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 10) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 17) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 70) والشعر والشعراء - (ج 1 / ص 104) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 297)

1567 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 38 / ص 340) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 201)

1568 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 281) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 6 / ص 329) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 3 / ص 345) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 201)

1569 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 101) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 41) وشرح ديوان الحماسة - (ج 1 / ص 300)

لما قال: كان فيه ما يسر صديقه وعلم أن في الناس من يجمع الخير خالصاً من دون الشر خشي أنه إن سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام، والوقوف دون الكمال، فلا يكون فيه النكايه في الأعداء والإساءة إليهم، وإذلالهم وإرغامهم. ثم

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسِرُّ صَدِيقَهُ ... عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
(10) وقال أبو تمام 1570:

وَأُمَّةٌ كَانَ فُجْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا
(11) وقال أيضاً 1571:

قَدْ نِعِمَّ اللَّهُ بِالْبُلُوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ!
(12) وقال تعالى: { فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) [الليل/5-11] }.

(13) وقال المعري 1572:

يَا دَهْرُ يَا مُنْجَزَ إِبْعَادِهِ ... وَمُخْلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

(2) مَيِّزَ الطَّبَاقَ مِنَ الْمَقَابِلَةِ فِيمَا يَأْتِي:

(1) قال تعالى : {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} (70) سورة الفرقان.

(2) وقال تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) [النجم/43، 44] }.

(3) وقال تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا}

(4) وقال أبو الطيب 1573:

وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء الأعداء وهذا هو النهاية في الكمال؛ لأنه إذا عرف لأوليائه ما يوجب عليه التوفر عليهم، وجميل التفقد لهم، وعرف لأعدائه ما يوجب التنقص منهم وإذلالهم، كان في ذلك أكمل الكمال.

1570 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 201) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 45) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 297) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 39 / ص 110) وفتح اللغة - (ج 1 / ص 93)

1571 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 6) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 34) والفرج بعد الشدة للتتوخي - (ج 1 / ص 372) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 331) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 13 / ص 292)

1572 - لم أجده

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَبَيَاضُ الصَّبْحِ يُغْرِي بِي

(5) الكريم واسع المغفرة، إذا ضاقت المغفرة¹⁵⁷⁴.

(6) غَضِبُ الجاهل في قَوْلِهِ، وَغَضِبُ العاقل في فِعْلِهِ¹⁵⁷⁵.

(7) وقال المنصور: لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية.

(8) وقال عبد الله بن الدُمَيْنَة¹⁵⁷⁶:

لئن ساءني أن نلتني بمساءة ... لقد سرّني أني خطرْتُ ببالك

(9) وقال النابغة¹⁵⁷⁷:

و إن هبطا سهلاً أثارا عجابه ؛ وإن علوا حزناً تشظت جنادل¹⁵⁷⁸

(10) قال أوس بن حجر¹⁵⁷⁹:

أَطْعَمْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِنَا وَذَاقُوا

¹⁵⁷³ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - (ج 1 / ص 524) ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 4 / ص 261) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 316) والبدیع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 28) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج 1 / ص 47) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 69) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 395) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 111)

جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات الزيارة والانتشاء وهو الإنصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والأغراء ولي وبني ومعنى المطابقة في الشعر الجمع بين المتضادين، يقول: أزورهم والليل لي شفيح لأنه يسترني عنهم وعند الإنصراف يشهرني الصبح وكأنه يغريهم بي حيث يريهم مكاني

¹⁵⁷⁴ - البديع لابن المعتز - (ج 1 / ص 11)

¹⁵⁷⁵ - زهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 427) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 115) والكشكول - (ج 1 / ص 393) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 372) والبديع لابن المعتز - (ج 1 / ص 12)

¹⁵⁷⁶ - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 227) والحماسة البصرية - (ج 1 / ص 150) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 377) والعقد الفريد - (ج 1 / ص 178) وأمالى القالي - (ج 1 / ص 15) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 89 / ص 326)

¹⁵⁷⁷ - تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 70) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 475)

¹⁵⁷⁸ - تشظت جنادل: تكسرت حجارة.

¹⁵⁷⁹ - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 20 / ص 390)

(3) إيت بمقابل الألفاظ الآتية، ثم كوّن منها ومن أضدادها بعض أمثلة للطباق، وبعض أمثلة أخرى للمقابلة:

قدّم. الليل. الصحة. الحياة. الخير. المنع. الغنى.

(4) أجب عما يلي :

(1) هات مثالين للمقابلة تُقابل في كل منهما معنيين بآخرين.

(2) " " " " " " ثلاثة معان بثلاثة أخرى.

(5) اشرح البيت الآتي، وهل ترى أنّ الشاعر وُفق فيه إلى المقابلة؟ قال المتنبي¹⁵⁸⁰:

لَمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمٍ

=====

1580 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 325) والبدیع فی نقد الشعر - (ج 1 / ص 66) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 131) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 117) وشرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - (ج 86 / ص 6) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 110)

أي إنما تراد الدنيا لنفع الأولياء وضر الأعداء وليست تصلح لغير هذين

(4) حُسْنُ التعليل¹⁵⁸¹

الأمثلة:

(1) قال المعري في الرثاء¹⁵⁸²:

وَمَا كُفَّةُ الْبُذْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةٌ... وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطَمِ¹⁵⁸³

(2) وقل ابن الرومي¹⁵⁸⁴:

أَمَا ذُكَاءٌ فَلَمْ تَصْفَرَ إِذْ جَنَحْتَ ... إِلَّا لِفُرْقَةٍ ذَاكَ الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ

(3) وقال الصلاح الأربلي، معللاً عدم نزول المطر بأرض مصر غالباً¹⁵⁸⁵:

مَا قَصَرَ الْغَيْثُ عَنْ مِصْرَ وَتَرَبُّتْهَا ... طَبْعاً وَلَكِنْ تَعْدَاكُم مِّنَ الْخَجَلِ

وَلَا جَرَى النَّيْلُ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَرِفٌ... بِسَبْقِكُمْ فَلَذَا يَجْرِي عَلَى مَهْلٍ

البحث:

يرثي أبو العلاء في البيت الأول، ويبالغ في أن الحزن على المرثي شمل كثيراً من مظاهر الكون، فهو لذلك يدّعي أن كلفة البدر وهي ما يظهر على وجهه من كدرة، ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من اللطم على فراق المرثي.

ويرى ابن الرومي في البيت الثاني أن الشمس، لم تصفر عند الجنوح إلى المغيب للسبب الكوني المعروف عند العلماء، ولكنها اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح، وينكر الشاعر في البيت الثالث الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر، ويتلمس لذلك سبباً آخر هو

¹⁵⁸¹ - الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 117) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 260-295) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 645) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15)

¹⁵⁸² - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 281) وصبح الأعشى - (ج 1 / ص 307) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 128) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15)

¹⁵⁸³ - الكلفة: كدرة تعلق الوجه.

¹⁵⁸⁴ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 271) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15) ذكاء الشمس

¹⁵⁸⁵ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 269) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 15)

أن المطر يخجل أن ينزل بأرض يعمُّها فضلُ الممدوح وجوده، لأنه لا يستطيع مباراته في الجود والعطاء.

فأنت ترى في كل مثال من الأمثلة السابقة أنَّ الشاعر أنكر سبب الشيء المعروف والتجأ إلى علة ابتكرها تناسب الغرض الذي يرمي إليه، ويسمَّى هذا الأسلوب من الكلام حسن التعليل .

القاعدة:

(74) حُسْنُ التَّعْلِيلِ : أَنْ يُنْكَرَ الْأَدِيبُ صَرَاخَةً أَوْ ضِمْنًا عِلَّةَ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفَةِ، وَيَأْتِي بَعْلَةً أَدَبِيَّةً طَرِيفَةً تُنَاسِبُ الْغَرَضَ الَّذِي يَقْصِدُ إِلَيْهِ.

تمرينات

(1) وضِّحْ حُسْنَ التَّعْلِيلِ فِي الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ:

(1) قال ابن نباتة 1586:

لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَجُورُ عَلَى الْمَالِ ... إِلَى أَنْ كَسَا النُّصَارَ اصْفِرَارًا

(2) وقال شاعر الحاكم يمدح ويُعلل لزلزالٍ حدثَ بمصرَ 1587:

مَا زُلْزَلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُ بِهَا ... وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَذْلِهِ طَرِبًا

(3) قال عبد الملك بن إدريس الحريري وكان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارةً ويختفي بالسحاب تارةً، وهو 1588:

أَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حِينًا ... وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا

1586 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 271)

1587 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 271)

قلت : وهذا من أكاذيب الشعراء ، لأن الزلازل لا يكون إلا عقوبة من العقوبات التي شاءها الله تعالى على هذه الأمة ، ومن علامات الساعة كذلك ، قال تعالى : ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (40) سورة العنكبوت وفي صحيح البخاري (1036) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُفْبِضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ »

1588 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - (ج 1 / ص 588) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص

وذاك لأنه لما تبدى ... وأبصر وجهك استخيا وغابا

(4) قال ابن قلاقس¹⁵⁸⁹ في وصف فرس أدهم ذي غرة¹⁵⁹⁰ :

وأدهم كالغراب سواد لونٍ ... يطير مع الرياح ولا جناح

كسائه الليل شملته وولى ... فقيل بين عينيه الصباح¹⁵⁹¹

(5) وقال ابن نباتة السعدي في فرس محجل¹⁵⁹² ذي غرة¹⁵⁹³ :

وأدهم يستمد الليل منه ... وتطلع بين عينيه الثريا¹⁵⁹⁴

سرى خلف الصباح يطير زهوا ... ويطوي خلفه الأفلاك طيا¹⁵⁹⁵

فلما خاف وشك الفوت منه ... تشبث بالقوائم والمحيّا¹⁵⁹⁶

(6) وقال الأرجاني¹⁵⁹⁷ :

أبدى صنيعك تقصير الزمان ففي ... وقت الربيع طلوع الورد من خجل

(7) وقال بعضهم يرثي كاتباً¹⁵⁹⁸ :

استشعر الكتاب ففدك سالفاً ... وقضت بصحة ذلك الأيام

فلذاك سودت الدوي كابة ... أسفا عليك وشقت الأقالم

1589 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 269)

1590 - الأدهم: الأسود، والغرة: بياض في جبهة الفرس.

1591 - الشملة: ثوب يتلف به.

1592 - التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

1593 - نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 3 / ص 78) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 117)

1594 - يقول: إن الفرس لشدة سواده يستعير الليل لونه، ويشبه الشاعر غرة الفرس بالثريا.

1595 - الزهو: الكبر والفخر، والأفلاك: جمع فلك وهو مدار النجوم.

1596 - وشك الفوت: سرعته، والتشبث: التعلق، يقول: إن الصباح لما خاف أن يسبقه الفرس تعلق بقوائمه ووجهه ليمنعه السبق.

1597 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 269)

1598 - المستطرف في كل فن مستظرف - (ج 2 / ص 6) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 274)

(8) وقال آخر¹⁵⁹⁹:

سَبَقْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةً... وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلاً¹⁶⁰⁰

طَمِعْتُ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَيْتُكَ فَجَمَعْتُ... فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلاً

(9) قال أبو الحسن النوبختي¹⁶⁰¹:

لَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ إِلَّا مِنْ تَشَوُّقِهِ... إِلَيْكَ حَتَّى يُوَافِيَ وَجْهَكَ النَّضْرَا

(10) وقال الشاعر¹⁶⁰²:

بَكَتْ فَفَدَكَ الدُّنْيَا قَدِيماً بَدْمَعِهَا... فَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ طُوفَانٌ¹⁶⁰³

(2) علل لما يأتي بعلي أدبية طريفة:

(1) دُنُو السحابِ مِنَ الْأَرْضِ .

(3) كُسُوفُ الشَّمْسِ.

(2) احْتِرَاقُ دَارٍ غَابَ عَنْهَا أَهْلُهَا.

(4) نَزُولُ الْمَطَرِ فِي يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ عَظِيمٌ.

(3) مَثَلٌ بِمَثَالِيَيْنِ مِنْ إِنْشَائِكَ لِحَسَنِ التَّعْلِيلِ.

(4) اشرح البيتين الآتين، وبين ما فيهما من حسن التعليل، وهما لأبي الطيب في المدح¹⁶⁰⁴:

1599 - الكشكول - (ج 1 / ص 156) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 24)

1600 - أنتك تطفيلاً: أنتك بلا دعوة منك.

1601 - معايد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 269)

1602 - لم أجده

1603 - الطوفان: المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء، يريد الشاعر الطوفان الذي حدث في زمن نوح عليه السلام.

1604 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 388) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 149)

يقول ألسن ابن الذين كانوا سعداء بما طلبوا فكانوا سادة منجيين لم يلدوا إلا نجياً وهذا استفهام معناه التقرير كقول

جريت:

ألسن خير من ركب المطايا، وأندى العالمين بطون راح؟!

أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلَّا نَجِيبًا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَبِيبًا

=====

(5 و 6) تَأْكِيْدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الدَّمَّ وَعَكْسُهُ 1605
الْأَمْثَلَةُ:

(1) قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ 1606:

لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ ... لَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى شَبِيهِهِ

(2) وَقَالَ آخِرُ 1607:

وَلَا عَيْبَ فِي مَعْرُوفِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرِينَ عَنِ الشُّكْرِ

(3) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيِّدٌ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ" 1608.

أي أنتم كذلك. وقد أدركوا ما تمنوا بحزمهم على رفق وتؤدة وأدركوا المراد الصعب البعيد بأهون سعي جعل الوحش
مثلاً للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلاً لسعيهم هونا وإنما ذلك لحزمهم ولطف تأنيهم

1605 - تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 13) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 303)
والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 118) ومفتاح العلوم - (ج 1 / ص 185) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص -
(ج 1 / ص 283) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 16) وعلم البلاغة الشيرازي - (ج 1 / ص 6)

1606 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 126) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 135) ومعاهد التنصيص
على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284)

1607 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284)

1608 - هذا الحديث لا أصل له كشف الخفاء برقم (609) وإنما ذكر في كتب الأدب واللغة انظر : زهر الآداب وثمر
الآلإباب - (ج 1 / ص 10) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 20) والمعارف - (ج 1 / ص 28) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 /
ص 303) والمستطرف في كل فن مستظرف - (ج 1 / ص 119) والرسائل - (ج 1 / ص 260) والنهاية في غريب الأثر - (ج
1 / ص 447) ولسان العرب - (ج 3 / ص 97) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 118)

(4) وقال النابغة الجعدي 1609:

فَتَّى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

البحث:

لا أظنك تتردد في أن الأمثلة السابقة جميعها تفيد المدح ولكنها وضعت في أسلوب غريب لم تعهده، ولذلك نرى أن نشرحه لك.

صدر ابن الرومي في المثال الأول كلامه بنفي العيب عامة عن ممدوحه، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي "سوى" فسبق إلى وهم السامع أن هناك عيباً في الممدوح، وأن ابن الرمي سيكون جريئاً في مصارحته به، ولكن السامع لم يلبث أن وجد بعد أداة الاستثناء صفة مدح، فراعته هذا الأسلوب، ووجد أن ابن الرومي خدعه فلم يذكر عيباً، بل أكد المدح الأول في صورة توهم الذم، ومثل ذلك يقال في المثال الثاني.

انظر إلى المثال الثالث تجد أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف نفسه بصفة ممدوحة وهي أنه أفصح العرب، ولكنه أتى بعدها بأداة استثناء فدهش السامع: وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم 1610 سيذكر بعدها صفة غير محبوبة. ولكن سرعان ما هدأت نفسه حين وجد صفة ممدوحة بعد أداة الاستثناء، وهي أنه من قریش، وقریش أفصح العرب غير منازعين. فكان ذلك تأكيداً للمدح الأول في أسلوب ألف الناس سماعه في الذم، وكذلك يقال في المثال الأخير. ويسمى هذا الأسلوب في جميع الأمثلة المتقدمة وما جاء على شاكلتها تأكيد المدح بما يشبه الذم.

وهناك أسلوب لتوكيد الذم بما يشبه المدح وهو كالأسلوب السابق، له صورتان: فالأولى نحو: لا جمال في الخطبة إلا أنها طويلة في غير فائدة، والثانية نحو: القوم شحاح إلا أنهم جبناء.

القواعد:

(75) تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبَهُ الذَّمَّ ضَرْبَانِ:

(أ) أَنْ يُسْتَنْتَنَى مِنْ صِفَةٍ ذَمٌّ مَنَفِيَّةٍ صِفَةٌ مَدْحٌ

1609 - شرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 289) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 125) ولباب الآداب للثعالبي - (ج 1 / ص 41) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج 1 / ص 384) وسر الفصاحة - (ج 1 / ص 94) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج 1 / ص 13) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 9 / ص 498) ولسان العرب - (ج 2 / ص 630)

1610 - لا يصح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحاً

(ب) أَنْ يُثَبَّتَ لِشَيْءٍ صِفَةٌ مَدْحٍ، وَيُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاةٍ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةٌ مَدْحٍ أُخْرَى¹⁶¹¹.

(76) تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشَبَّهُ الْمَدْحَ ضَرْبَانِ:

(أ) أَنْ يُسْتَنْتَى مِنْ صِفَةٍ مَدْحٍ مَنَفِيَّةٍ صِفَةٌ ذَمٍّ.

(ب) أَنْ يُثَبَّتَ لِشَيْءٍ صِفَةٌ ذَمٍّ، ثُمَّ يُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاةٍ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةٌ ذَمٍّ أُخْرَى.

تمرينات

(1) اشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وبين ضربه:

(1) قال ابنُ نُبَاتَةَ الْمِصْرِيِّ¹⁶¹²:

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُهُ ... فَأَنْسَتَنِي الْإِيَّامُ أَهْلًا وَمَوْطِنًا

(2) وقال التنوخي¹⁶¹³:

وَجُوهٌ كَأَكْبَادِ الْمُحِبِّينَ رَقَّةٌ ... وَلَكِنَّهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ صُخُورٌ

(3) وقال الشاعر¹⁶¹⁴:

وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ غَيْرَ أَنَّ ضِيُوفَكُمْ ... تَعَابُ بِنَسْيَانِ الْأَحَبَّةِ وَالْوَطَنِ

(4) هم فُرْسَانُ الْكَلَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ سَادَةٌ أَمْجَاد.

(2) اشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد الذم بما يشبه المدح، وبين ضربه:

(1) لَا فَضْلَ لِلْقَوْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ لِلْجَارِ حَقَّهُ.

(2) الْكَلَامُ كَثِيرٌ التَّعْقِيدِ سِوَى أَنَّهُ مَبْتَذَلُ الْمَعَانِي.

(3) لَا حُسْنَ فِي الْمَنْزِلِ إِلَّا أَنَّهُ مُظْلَمٌ ضَيِّقُ الْحَجَرَاتِ.

(3) بين ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه:

¹⁶¹¹ - ومثل أداة الاستثناء في ذلك أداة الاستدراك.

¹⁶¹² - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 76 / ص 325) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284)

¹⁶¹³ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 285)

¹⁶¹⁴ - أساس البلاغة - (ج 1 / ص 104) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 283)

(1) قال صفِيُّ الدِّينِ الحَلِّي 1615 :

لا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ النَّزِيلَ بِهِمْ ... يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ 1616

(2) لا خَيْرَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَعِيبُونَ زَمَانَهُم وَالْعَيْبُ فِيهِمْ.

(3) وقال جعفر القرشي 1617 :

ولا عَيْبَ فِيهِ لَامَرِيٍّ غَيْرَ أَنَّهُ ... تَعَابُ لَهُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يُعَابُ

(4) هو بذِيءُ اللِّسَانِ غَيْرَ أَنَّ صَدْرَهُ مَجْمَعُ الْأَضْغَانِ.

(5) وقال الشاعر 1618 :

تَعُدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ ... وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ

(6) لا عِزَّةَ لَهُمْ بَيْنَ الْعَشَائِرِ غَيْرَ أَنَّ جَارَهُمْ ذَلِيلٌ.

(7) الْجَاهِلُ عَدُوٌّ نَفْسِهِ لَكِنَّهُ صَدِيقُ السَّفَهَاءِ.

(8) لا عَيْبَ فِي الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ عَلِيلُ النَّسِيمِ.

(4) أَجِبْ عَمَا يَلِي :

(1) إِمْدَحْ كِتَاباً قَرَأْتَهُ وَأَكَّدِ الْمَدْحَ بِمَا يَشْبَهُ الذَّمَّ

(2) إِمْدَحْ بَلَدًا زَرَرْتَهُ " " " " "

(3) ذُمَّ طَرِيقاً سَلَكَتَهَا، أَكِّدِ الذَّمَّ بِمَا يَشْبَهُ الْمَدْحَ.

(5) اشرح البيتين الآتين، وبين في أسلوبهما تأكيد المدح بما يشبه الذم 1619 :

1615 - شاعر الجزيرة، ولد ونشأ في الحلة "بين الكوفة وبغداد" ثم تأدب ونظم الشعر وأجاده، وهو من أئمة البديع المغالين في استعماله بلا كثير تكلف، وله ديوان شعر، وتوفي ببغداد سنة 750 هـ.

1616 - معاهد معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284) التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284)

1617 -

1618 - لم أجده

1619 - لم أجدهما

مدحْتُكُمْ بمديحٍ لو مدحتُ به بحرَ الجحاز لأغنتني جواهرُهُ¹⁶²⁰
لا عَيْبَ لي غَيْرَ أَتَى مِنْ دِيَارِكُمْ وَزَامِرُ الحَيِّ لَمْ تُطْرِبْ مَزَامِرُهُ

=====

(7) أُسْلُوبُ الحَكِيمِ¹⁶²¹

الأمثلة:

(1) قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ..} (189) سورة البقرة.

(2) وقال ابن حباب¹⁶²² :

قُلْتُ ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مَرَاراً... قَالَ ثَقُلْتَ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي

قُلْتُ طَوَّلْتُ قَالَ لَا بَلْ تَطَوَّ... لْتُ وَأَبْرَمْتُ قَالَ حَبْلٌ وَدَادِي¹⁶²³

البحث:

قد يخاطبك إنسانٌ أو يسألك سائلٌ عن أمرٍ من الأمور فتجد من نفسك ميلاً إلى الإعراض عن الخوض في موضوع الحديث أو الإجابة عن السؤال لأغراض كثيرة منها أن السائل أعجزٌ من أن يفهم الجواب على الوجه الصحيح، وأنه يجملُ به أن ينصرف عنه إلى النظر فيما هو أنفع له وأجدى عليه، ومنها أنك تخالف محدثك في الرأي ولا تريد أن تجبهه برأيك فيه، وفي تلك الحال وأمثالها تصرفه في شيءٍ من اللباقة عن الموضوع الذي هو فيه إلى ضرب من الحديث تراه أجدر وأولى.

¹⁶²⁰ -يريد ببحر الجحاز بحر عمان حيث يغاص على اللؤلؤ

¹⁶²¹ - الجليس الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص 165) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 310) وكتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي - (ج 1 / ص 153) وجواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 16)

¹⁶²² - هو أبو عبد الله بن أحمد البغدادي، شاعر فكه مقتدر على المعاني التي يديرها، كثير الهزل والفحش في شعره وله ديوان شعر كبير، توفي سنة 391 هـ.

قلت : هما في نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 2 / ص 317) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1 / ص 120) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 310)

¹⁶²³ - طولت: أطلت الإقامة، والطول: التفضل والإحسان، أبرمت من معانيها: أملت، ومن معانيها أحكمت قتل الحبل.

أنظر إلى المثال الأول تجد أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سألوه عن الأهلّة، لم تبدو صغيرة ثمّ تزداد حتى يتكامل نورها ثم تتضاءل حتى لا تُرى، وهذه مسألة من مسائل علم الفلك يُحتاج في فهمها إلى دراسة دقيقة طويلة فصرفهم القرآن الكريم عن هذا بيان أن الأهلّة وسائل للتوقّيت في المعاملات والعبادات؛ إشارة منه إلى أن الأولى بهم أن يسألوه عن هذا: وإلى أنّ البحث في العلوم يجب أن يُرجأ قليلاً حتى تتوطد الدول وتُسَنَقَرَّ صخرة الإسلام.

وصاحبُ ابن حجاج في المثال الثاني يقول له قد ثَقُلْتُ عليك بكثرة زيارتي فيصرفه عن رأيه في أدب وطُرف وينقل كلمته من معناها إلى معنى آخر. و يقول له: إنك ثَقُلْتَ كاهلي مما أغدقت عليّ من نعم ومثل ذلك يقال في البيت الثاني، وهذا النوع من البديع يسمّى: أسلوب الحكيم.

القاعدة:

(77) أسلوبُ الحكيم تَلَقَّى الْمُخَاطَبِ بِغَيْرِ مَا يَتَرَقَّبُهُ، إمَّا بِتَرْكِ سَوَالِهِ وَالْإِجَابَةِ عَنْ سَوَالٍ لَمْ يَسْأَلْهُ، وَإِمَّا بِحَمَلِ كَلَامِهِ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ يَقْصِدُ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْأَلَ هَذَا السُّؤَالَ أَوْ يَقْصِدَ هَذَا الْمَعْنَى.

تمرينات

(1) بَيِّنْ كَيْفَ جَاءَ الْكَلَامُ عَلَى أَسْلُوبِ الْحَكِيمِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ:

(1) قال الشاعر 1624:

وَلَقَدْ أَتَيْتُ لَصَاحِبِي وَسَأَلْتُهُ ... فِي قَرْضِ دِينَارٍ لِأَمْرٍ كَانَا

فَأَجَابَنِي وَاللَّهِ دَارِي مَا حَوَتْ ... عَيْنًا فَقُلْتُ لَهُ وَلَا إِنْسَانَا 1625

(2) قِيلَ لَشَيْخٍ هَرِمٍ: كَمْ سِنُكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَنْعَمُ بِالْعَافِيَةِ.

(3) قِيلَ لِرَجُلٍ: مَا الْغَنَى؟ فَقَالَ: الْجُودُ أَنْ تَجُودَ بِالْمَوْجُودِ.

(4) سئل غريبٌ عن دينه واعتقاده، فقال: أُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي.

(5) قِيلَ لِتَاجِرٍ: كَمْ رَأْسُ مَالِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَمِينٌ وَثَقَّةٌ النَّاسِ بِي عَظِيمَةٌ.

1624 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 312)

1625 - العين: الذهب والباصرة، والإنسان قد يراد به إنسان العين وقد يراد به أحد بني آدم.

(6) قال الحجاج للمهلب: أنا أطول أم أنت؟ فقال: أنت أطول¹⁶²⁶ وأنا أبسط قامة¹⁶²⁷.

(7) سئل أحد العمال ما ادخرت من المال؟ فقال: لا شيء يعادل الصحة.

(8) دخل سيد بن أنس على المأمون فقال له المأمون: أنت السيّد، فقال: أنت السيّد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس¹⁶²⁸.

(9) قال الشاعر¹⁶²⁹:

طلبتُ منه دِرْهماً ... يوماً فاطَّهر العَجَبُ

وقال ذا مِنْ فضّةٍ ... يُصنَعُ لا مِنْ الذَّهَبِ

(10) قال تعالى: {..وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} (219) سورة البقرة.

(11) لما توجه خالد بن الوليد رضي الله عنه لفتح الحيرة أتى إليه من قبل أهلها رجل ذو تجربة، فقال له خالد: فيم أنت؟ قال: في ثيابي فقال: علام أنت؟ فأجاب: على الأرض؛ فقال: كم سنك؟ قال: اثنتان وثلاثون، فقال أسألك عن شيءٍ وتجيبني بغيره؟ فقال: إنما أجبتُ عما سألت¹⁶³⁰.

(12) قال الشاعر¹⁶³¹:

ولمّا نعى الناعي سألناه خشيةً ... وللعين خوف البين تسكابُ أطارِ

أجاب قضي! قلنا قضي حاجة العُلا ... فقال مضى! قلنا بكل فخار¹⁶³²

1626 - من معاني أطول أنها اسم تفضيل من الطول ضد القصر؛ وأنها اسم تفضيل من الطول بمعنى التفضيل.

1627 - المحاسن والمساوي - (ج 1 / ص 197) والجلس الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص 393)

1628 - البديع في نقد الشعر - (ج 1 / ص 67) ومحاضرات الأدباء - (ج 1 / ص 26) والمحاسن والمساوي - (ج 1 / ص 197) وشرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - (ج / ص 5)

1629 - لم أجدهما

1630 - زهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج 1 / ص 237) وغرر الخصائص الواضحة - (ج 1 / ص 110) وجمهرة الأمثال - (ج 1 / ص 90) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج 1 / ص 14) والجلس الصالح والأنيس الناصح - (ج 1 / ص 80) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 5 / ص 163)

1631 - جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 16)

1632 - قضي من معانيها مات، وأدى، ومضى من معانيها مات؛ ومضى بكذا ذهب به واختص.

(2) إِذَا سُئِلَتِ الْأَسْئَلَةُ الْآتِيَّةُ وَأَرَدْتَ أَنْ تَتَّبِعَ أُسْلُوبَ الْحَكِيمِ فَكَيْفَ تَجِيبُ؟

(1) مَا دَخَلَ أُبَيْكَ؟

(3) مَا ثَمَنُ هَذِهِ الْحُلَّةِ؟

(2) أَيْنَ مَنْزِلُكَ؟

(4) كَمْ سَنَةً قَضَيْتَ فِي التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ؟

(3) كَوْنِ مِثَالِينَ مِنْ إِنْشَائِكَ تَجْرِي فِيهِمَا عَلَى أُسْلُوبِ الْحَكِيمِ.

(4) اشرح البيتين الآتيين وبيِّن النوع البديعي الذي فيهما¹⁶³³:

جاءني ابني يوماً وكنتُ أراه ... لي رِيحانة ومصدر أنس

قال ما الروحُ؟ قلتُ إنك رُوحِي ... قال ما النفسُ؟ قلتُ إنك نفسي

أَسْئَلُهُ امْتِحَانُ شَهَادَةِ الدِّرَاسَةِ الثَّانَوِيَّةِ لِلْقِسْمِ الثَّانِي

(1) أَسْئَلَةُ الدَّورِ الْأَوَّلِ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْأَرْبَعَةِ الْآتِيَةِ:

(1) هَاتِ مِثَالِينَ لِلْهَمْزَةِ الَّتِي يُطْلَبُ بِهَا التَّصَوُّرُ، وَآخِرِينَ لِلْهَمْزَةِ الَّتِي يَطْلُبُ بِهَا التَّصْدِيقُ، وَأَتِ بِجَوَابِ الاسْتِفْهَامِ فِي كُلِّ مِثَالٍ.

(2) تَكَلِّمْ مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ عَلَى الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْ قَوْلِ الشَّرِيفِ:

وَلَيْلَةٍ خُضَّتْهَا عَلَى عَجَلٍ وَصُبْحُهَا بِالظَّلَامِ مُعْتَصِمٌ

تَطَلَّعَ الْفَجْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا وَانْفَلَتَتْ مِنْ عَقَالِهَا الظُّلُمُ

كَأَنَّمَا الدَّجَنُ فِي تَزَاحِمِهِ خَيْلٌ لَهَا مِنْ بُرُوقِهِ لُجْمٌ

الدَّجَنُ - الْعَيْنُ

(3) إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ "مَقِيلًا" وَ "مَقَالًا" اسْمَا مَكَانٍ، فَمَا مِضَارَعُ كُلِّ مِنْهُمَا مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ.

(4) أَعْرَبِ الْبَيْتَ الْآتِيَّ إِعْرَابًا مُوجِزًا¹⁶³⁴:

1633 - لَمْ أَجِدْهُمَا

1634 - لِلشَّرِيفِ الرُّضِيِّ تَرَاجُمِ شُعْرَاءِ مَوْقِعِ أدب - (ج 3 / ص 284)

أقام على مطلبكم ما أقاما وإنَّ يداً إن تردوا السلاما

يُداً - نعمة

(2) أجب عن سؤالين من الأسئلة الآتية:

(1) خطب أبو بكر - رضي الله عنه - فكان ممّا قال ¹⁶³⁵:

"أيها الناس إنّي وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن زُغت فقوموني".

بيّن سبب ما جاء في الجمل الآتية من فصل ووصف.

(2) تقولُ العربُ فيمن جاهر قوماً بالعداوة:

"لبس لهم جلد النمر. وجلد الأرقم، وقلب لهم ظهر المجن".

الأرقم = الحية المجن = لترس

فيم يسمّى هذا الضرب من التعبير في علم البيان؟ وما سرُّ البلاغة فيه؟

(3) تكلم من علم البيان على قول أعرابي:

"كنت في شبابي أعض على الملام، عضّ الجواد على اللجام. حتّى أخذ المشيب بعناني" ¹⁶³⁶.

(4) هات مثلاً للتورية في وصف غناء الطيور، مستعملاً كلمة "عود".

(2) أسئلة الدور الثاني

(1) أجب عن الأسئلة الأربعة الآتية:

1635 - أخرجه عبد الرزاق برقم (20703) وسيرة ابن هشام - (ج 2 / ص 661) وإسنادها صحيح وهذا نصها :

أما بعد أيها الناس فإنّي قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني ؛ وإن أسأت فقوموني ؛ الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قويّ عندي حتّى أريخ عليه حقّه إن شاء الله والقويّ فيكم ضعيفٌ عندي حتّى أخذ الحقّ منه إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلّا ضربهم الله بالذلّ ولا تشيع الأفاحشة في قوم قطّ إلّا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله

1636 - العقد الفريد - (ج 1 / ص 442)

(1) قد ينادى القريب بأداة لنداء البعيد، وقد ينادى البعيد بأداة لنداء القريب فما الأغراض البلاغية لذلك؟ مثل.

(2) تكلم من علم البيان على قول الشريف في الشيب¹⁶³⁷:

ضوءٌ تشعّشع في سوادِ ذوائبي ... لا أستضيّ به ولا أستصبحُ

بعثُ الشباب به على مِقّةٍ له ... بيعَ العليم بأنه لا يربح

المِقّةُ: المحبة

(3) يقولون إنّ التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فكيف توضح ذلك بتصغير ما يأتي:

دارٌ - صيغةٌ - موقظٌ

(4) أعرب البيت الآتي إعراباً موجزاً¹⁶³⁸:

لَيْتَ الْعَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ

1637 - تراجم شعراء موقع أدب - (ج 87 / ص 409)

1638 - هو للمتنبّي تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي - (ج 1 / ص 82) والوساطة بين المتنبّي وخصومه - (ج 1 / ص 31) ونهاية الأرب في فنون الأدب - (ج 1 / ص 15) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 87) و تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي - (ج 1 / ص 82) وشرح ديوان المتنبّي - (ج 1 / ص 244)

الصواعق مهلكة وهي التي تكره وتخاف من الغمام والديم نافعة وهي المرجوة من الغمام يقول الغمام الذي يصيبني شره ليته زال ذلك الشر إلى من عنده النفع وهذا منقول من قول الطائي:

ولو شاء هذا الدهر أقصر شره، كما قصرت عنا لها نائله

قال الشيخ: يعني سيف الدولة، وبصواعقه ما يلحقه منه من الأذية شبهها بالصواعق، الصاعقة هي الراعدة التي يسمع لها صوت عظيم، وربما كان معها برق يحرق يقال صاعقة وصاعقة، والديم جمع ديمة وهي مطر ليس بالشديد يدوم أياماً، وأقل ما يكون يوم وليلة وهو من ذوات الواو لأنه من دام يدوم وأنسوا بالياء فقالوا ديم المطر،

(2) أجب عن سؤالين من الأسئلة الآتية:

(1) بيّن الغرض من الاستفهام في البيت الآتي¹⁶³⁹:

وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُبُّ بَيْنَنَا وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ

(2) بيّن في البيت الآتي الجمل الأصلية والفرعية، ونوعها من حيث الاسمية والفعلية. وإذا كان به إطناب فأين هو؟ وما اسمه؟¹⁶⁴⁰

لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِماً... خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ

(3) اجعل كلاً مما يأتي مشبهاً به في تشبيهه تمثيل:

(أ) الهلال يبدو صغيراً، ثم ينمو، ثم يصير بدرًا.

(ب) العواصف تدعُ النبات الضعيف، وتقصفُ الأشجار العالية.

(4) اكتب سجتين في آخر كل منهما كلمة "الراحة" وسمّ هذا النوع.

¹⁶³⁹ - البيت للمتنبي زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج 1 / ص 98) وشرح ديوان

المتنبي - (ج 1 / ص 341) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج 1 / ص 10)

والكشكول - (ج 1 / ص 316) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 47 / ص 397)

يقول: لا ينفعني إليك وأن يكون ما أومله منك محجوبا عني

¹⁶⁴⁰ - الكشكول - (ج 1 / ص 410) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 72 / ص 23)

ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 451)

أهم المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. السنن الكبرى للبيهقي
3. سنن أبي داود
4. سنن الترمذي
5. شعب الإيمان للبيهقي
6. صحيح ابن حبان
7. صحيح البخارى
8. صحيح الجامع الصغير
9. صحيح مسلم
10. المقاصد الحسنة للسخاوي
11. كشف الخفاء من المحدث
12. آداب العلماء و المتعلمين
13. أدب الكتاب لابن قتيبة
14. أمالي القالي
15. أمالي المرزوقي
16. أمثال العرب
17. الأصمعيات
18. الأغاني

19. الأمالي الشجرية
20. الأمثال لابن سلام
21. الأمثال للضبي
22. الأنوار ومحاسن الأشعار
23. الإمتاع والمؤانسة
24. البخلاء
25. البديع في نقد الشعر
26. البيان والتبيين
27. التشبيهات من أشعار أهل الأندلس
28. الجليس الصالح والأنيس الناصح
29. الحل في شرح أبيات الجمل
30. الحماسة البصرية
31. الحيوان
32. الرسائل
33. الروض الأنف للسهيلى
34. الشعر والشعراء
35. الصداقة والصديق
36. العقد الفريد
37. العمدة في محاسن الشعر وآدابه
38. الفرغ بعد الشدة للتتوخي
39. الكامل في اللغة والأدب
40. الكشكول

41. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
42. المحاسن والمساوي
43. المدهش
44. المستطرف في كل فن مستظرف
45. المستقصى في أمثال العرب
46. المصون في الأدب
47. المعارف
48. المفضليات
49. المقامات
50. النقد الأدبي ومدارسه الحديثة
51. الواضح في مشكلات شعر المتنبي
52. الوساطة بين المتنبي وخصومه
53. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)
54. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)
55. تاريخ النقد الأدبي عند العرب
56. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر
57. تراجم شعراء موقع أدب
58. تزيين الأسواق في أخبار العشاق
59. تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي
60. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين
61. جمهرة أشعار العرب
62. جمهرة الأمثال

63. حياة الحيوان الكبرى
64. حياة الصحابة للكاندهلوى
65. خزانة الأدب
66. ديوان أبي العلاء المعري
67. ديوان حسان بن ثابت
68. ديوان عنتره بن شداد
69. رباعيات الخيام
70. رسائل الثعالبي
71. رسالة الغفران
72. روضة العقلاء و نزهة الفضلاء
73. زاد المعاد لابن القيم
74. زهر الآداب وثمر الألباب
75. زهر الأكم في الأمثال و الحكم
76. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
77. سحر البلاغة وسر البراعة
78. سر الفصاحة
79. سيرة ابن هشام
80. شرح أدب الكاتب
81. شرح المشكل من شعر المتنبي
82. شرح ديوان الحماسة
83. شرح ديوان المتنبي
84. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد

85. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1-20
86. شعر الخوارج
87. صبح الأعشى
88. صيد الخاطر
89. طبقات الشعراء
90. طبقات فحول الشعراء
91. غرر الخصائص الواضحة
92. فحولة الشعراء
93. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال
94. قواعد الشعر
95. كتاب نهج البلاغة
96. كليلة ودمنة لابن المقفع
97. لباب الآداب لأسامة بن منقذ
98. لباب الآداب للثعالبي
99. مبلغ الأرب في فخر العرب
100. مجمع الأمثال
101. محاضرات الأدباء
102. مختارات شعراء العرب
103. مصارع العشاق
104. معجم الأدباء
105. مغازي الواقدي
106. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

107. تاريخ الرسل والملوك
108. عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد
109. مقامات الحريري
110. مقامات بديع الزمان الهمذاني
111. فتاوى الإسلام سؤال وجواب
112. فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة
113. فتاوى واستشارات الإسلام اليوم
114. منتهى الطلب من أشعار العرب
115. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
116. نقد الشعر
117. نهاية الأرب في فنون الأدب
118. أساس البلاغة
119. ألفية ابن مالك
120. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي
121. الإعجاز والإيجاز
122. الإيضاح في علوم البلاغة
123. البديع لابن المعتز
124. التنبيهات على أغاليط الرواة
125. الجنى الداني في حروف المعاني
126. الخصائص
127. الصاحبى في فقه اللغة
128. الصحاح في اللغة

129. الفروق اللغوية
130. القاموس المحيط
131. الكتاب
132. المحيط في اللغة
133. المخصص
134. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
135. المعجم الوسيط
136. المفصل في صناعة الإعراب
137. الموجز في قواعد اللغة العربية
138. النحو الواضح
139. النهاية في غريب الأثر
140. تاج العروس
141. جامع الدروس العربية للغلابيني
142. جمهرة اللغة
143. جواهر البلاغة للهاشمي
144. شرح ابن عقيل
145. شرح الرضي على الكافية
146. شرح حدود ابن عرفة
147. شرح شافية ابن الحاجب
148. علم البلاغة الشيرازي
149. فقه اللغة
150. كتاب العين

151. كتاب الكليات - لأبى البقاء الكفومى
152. لسان العرب
153. مختار الصحاح
154. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
155. مغني اللبيب عن كتب الأعراب
156. مفتاح العلوم
157. موسوعة النحو والإعراب
158. جمع الجوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي
159. برنامج قالون
160. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني ، وغالب المصادر فيها
161. كثير من مواقع النت

الفهرس العام

«تعريفات عامة»

المدخل

أولاً - أقسام الكلمة

تقسم الكلمة إلى ثلاثة أنواع: اسم، فعل، حرف.

□ - الاسم: هو كل لفظ يسمى به إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد

أو أي شيء آخر مثل: فادي، حصان، فول، طاولة، نور...
ويكون الاسم:

اسماً موصولاً

مثل: الذي، الذين، التي، اللواتي... الخ
واسم إشارة مثل: هذا، هذه، هؤلاء... الخ.

واسم استفهام

مثل: مَنْ الطارق؟

واسم شرط جازم

مثل: مَنْ يزرع الشرَّ فلن يحصدَ إلا الندامة.

« هو »

و ينوب عن الاسم الضمير مثل قولنا: محمد غائب بعد
وضع « هو » محل « محمد » فتصبح الجملة: هو غائب « هو » نابت هذه
الكلمة مناب « محمد »

□ - الفعل: وهو كل لفظ يدل على حصول عمل في زمن معين مثل:

كتب و رسم، يدلان على حصول فعل الكتابة والرسم في الزمن الماضي.

و « يرسم » و « يكتب » يدلان على حصول الكتابة والرسم في الزمن الحاضر أو الآتي.

□ - **الحرف**: وهو كل لفظ لا يظهر معناه كاملاً إلا مع غيره مثل:

حروف الجر، و حروف العطف، و حروف الاستفهام، و حروف النفي... الخ.

ثانياً – **الجملة وشبه الجملة**

تقسم الجملة إلى قسمين:

□ - **جملة اسمية**

□ - **جملة فعلية**

فالجملة الاسمية: تبدأ باسم مثلاً: لحق واضحٌ، والاسم الذي يبدأ به الجملة نطلق عليه « مبتدأ » وهو الذي نخبر عنه، والاسم الذي يليه، وننهي به معنى الجملة نطلق عليه « خبراً »

والجملة الفعلية: تبدأ بفعل مثل: تجوعُ الحرّةُ ولا تأكلُ بشديها، وكل جملة تتركب من فعل وفاعل أو نائبه أو من فعل وفاعل وما يتبعهما تسمى

« جملة فعلية ».

أما **شبه الجملة** فيكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً: مثل في قوله تعالى:

وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ . [يوسف: □ □]،

فالظرف « عشاء »

والجار والمجرور مثل

في قوله تعالى:

«وَالِيَهُ الْمَصِيرُ.»

المائدة: [□□] ٥

ثالثاً – المبني والمعرب

تقسم الكلمة إلى قسمين:

□-معربة

□-مبنية

□-الكلمة المعربة: هي التي تتغير حركة آخرها بتغير تركيب
الجملة «سعيد» مثل: جاء سعيدٌ، ورأيت سعيداً، ومررت بسعيدٍ. فكلمة
مرفوعة في الجملة الأولى، ومنصوبة في الجملة الثانية، ومجرورة
في الجملة
الثالثة، فهي كلمة معربة.

□-الكلمة المبنية: هي التي لا تتغير حركة آخرها بتغير تركيب
الجملة

في الجمل التالية: «هؤلاء» مثل

جاء هؤلاء

رأيت هؤلاء

مررت بهؤلاء

فكلمة «هؤلاء»

حافظت على حركة آخرها في الجمل كافة. و الكلمات

التي يلزم أواخرها السكون أو الفتح أو الضم أو الكسر يقال إنها مبنية

على السكون أو الفتح أو الضم أو الكسر، ففي قولنا:

اسم استفهام مبني على السكون. « كم » ؟ كم كتاباً قرأتَ
اسم مبني على الضم. « حيثُ ». عُدْ من حيثُ أتيت
اسم مبني على الكسر. « أمسِ ». زرتُك أمسِ ولم ألقك
كيف ترى الحل
« كيف » اسم استفهام مبني على الفتح.

والأسماء المبنية هي: الضمائر

- أسماء الإشارة ما عدا صيغة المثنى.
« هذان، هاتان »

- الأسماء الموصولة ما عدا صيغة المثنى.
« اللذان، اللتان »

- أسماء الاستفهام ما عدا. « أيّ »
- أسماء الشرط ما عدا. « أيّ »
بعض الظروف و الأحوال.
أسماء الأفعال.

- العدد المبني على فتح الجزأين ما عدا « اثني عشر واثنتي عشرة »
إذ

يبني الجزء الثاني منه على الفتح، أما الأول فيعرب إعراب المثنى.
اسم لا النافية للجنس إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.
المنادى إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف و لا نكرة غير
مقصودة.

والأفعال المبنية هي:

الفعل الماضي

الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة أو نون

النسوة.

فعل الأمر.

الحروف: مبنية كلُّها.

أما الاسم المعرب فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، على حين أن الفعل المضارع المعرب يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً.

رابعاً - الفعل والمصدر

الفعل: يدل على حدوث عمل في زمن معين، قد يكون في الماضي أو

في الحاضر أو في المستقبل مثل:

تَقَدَّمَ: فعل يدل على التقدم في الزمن الماضي.

يَتَقَدَّمُ: فعل يدل على التقدم في الزمن الحاضر أو المستقبل.

المصدر: يدل على حدوث عمل من غير الدلالة على زمن معين مثل:

صبراً وشكراً ومغفرةً وتقدُّماً، تدل على عمل غير مقترن بزمن ماضٍ أو حاضر أو مستقبل. والمصدر هو أصل الأفعال والمشتقات جميعاً لصدورها عنه، وهو قسمان:

□ - صريح.

□ - مؤول.

فالمصدر الصريح هو الذي يذكر في الكلام بلفظه ويصرَّح به، مثل:

سرَّني نجاحك، فكلمة « نجاحك » مصدر صريح.

والمصدر المؤول هو الذي يفهم من الكلام ولا يظهر فيه بلفظه، بل

يأتي الفعل مسبوقاً بحرف مصدري مثل:

سرَّني أن تنجح.

و الأحرف المصدرية هي: أنْ، أنَّ، كي، ما، لو، أ.

□ أساسيات - م

خامساً - اسم الفعل

اسم الفعل: هو لفظ يدل على معنى الفعل ولكنه لا يقبل علاماته، وهو على ثلاثة أنواع:

اسم فعل ماضٍ مثل: «شَتَّانَ» بمعنى افترق، و«هيهات» بمعنى بَعُدَ.
اسم فعل مضارع مثل: «أَفِّ أَف» بمعنى أتضجر، و«وَيْ» بمعنى أتعجب.

اسم فعل أمر مثل: «صَهْ» بمعنى اسكت، و«آمِينَ» بمعنى استجب.

وتقسم أسماء الأفعال إلى:

□ -مرتجلة أو سماعية كما وردت في الأمثلة السابقة.

□ - منقولة: وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت والنقل إليهما عن جار ومجرور مثل: عليك نفسك أي إلزمها.

إليك عني أي ابتعد

وإما عن ظرف مثل: دونك الكتاب أي خذْه

أو عن مصدر مثل: رويدك أي تمهلْ

وأسماء الأفعال تلازم حالة واحدة للواحد والاثنين والجماعة سواء في

التذكير والتأنيث إلا إذا كان فيها كاف الخطاب فتصرف على حسب

الأحوال السابقة.

«فَعَالٍ»

وأسماء الأفعال كلّها سماعية باستثناء ما كان منها على وزن «فَعَالٍ»

مثل: حذارٍ، نزالٍ بمعنى احذرْ وانزلْ.

وتقاس هذه الصيغة من كل فعل ثلاثي متصرف غير ناقص.
ويلحق بأسماء الأفعال أسماء الأصوات وهي سماعية كلها وهي
على
نوعين:

□-نوع يخاطب به ما لا يعقل من الحيوان مثل « هُسن » للغنم.

□-نوع يحكى به صوت مثل « غاق » لصوت الغراب و « طق » لصوت
الحجر.

الفعل وأنواعه

أولاً - الفعل الماضي والمضارع والأمر
ثانياً - الصحيح والمعتل
ثالثاً - المجرد والمزيد
البحث في المعجم
رابعاً - الجامد والمتصرف
خامساً - التام والناقص
سادساً - اللازم والمتعدي
سابعاً - المبني للمعلوم والمبني للمجهول
ثامناً - المؤكد وغير المؤكد
تاسعاً - المبني والمعرب
□- الفعل المبني:
أ- الفعل الماضي
ب- الفعل المضارع في حالتين

- ج- فعل الأمر
 □- الفعل المضارع:
 أ- المضارع المرفوع
 ب- المضارع المنصوب
 ج- المضارع المجزوم
 د- اقتران جواب الشرط بالفاء
 هـ- إعراب أسماء الشرط الجازمة فعلين
 و- أدوات الشرط غير الجازمة

شجرة الفعل

مؤكد غير مؤكد

الفعل

- المعتل
 الصحيح
 المتعدي المثال
 الأجوف
 الناقص
 اللفيف المفروق
 اللفيف المقرون
 السالم
 المضعف
 المهموز
 المتعدي لثلاثة مفاعيل
 المتعدي لمفعولين
 أصلهما مبتدأ وخبر
 المتعدي لمفعولين ليس
 أصلهما مبتدأ وخبراً
 المتعدي لمفعول اللازم

الأمر
المضارع
الماضي
المعرب
المبني
المثبت
المنفي
المبني
للمعلوم
المبني
للمجهول الجامد
المتصرف
المجرد
المزيد
الناقص
التام

الفعل وأنواعه

أولاً - الفعل
الماضي
والمضارع والأمر

□ - **الفعل الماضي**: هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الماضي
مثل: قرأ، خرج.

□ - الفعل المضارع: هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الحاضر

أو المستقبل، ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من أحرف المضارعة

وهي: الهمزة والنون والياء والتاء وتجمعها كلمة « أنيت » مثل:

أَلْعَبُ، نَلْعَبُ، يَلْعَبُ، تَلْعَبُ.

□ - فعل الأمر: هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل

مثل: اخرجْ، اعملْ، عُدْ.

ثانياً - الفعل

الصحيح والمعتل

□ - الفعل الصحيح: وهو ما خلت أصوله من أحرف العلة، وأحرف

اللعلة صحيح لعدم « كتب » هي: الألف والواو والياء، فالفعل

وجود حرف علة بين حروفه.

ويقسم الفعل الصحيح إلى الأنواع التالية:

أ- **المهموز**: وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل: قرأ، أمر، سأل.

ب- **المضعف**: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل: قرَّ، مدَّ

ونقص بعين الفعل وسطه ولام الفعل الحرف الأخير منه،

وفاء

الفعل هو الحرف الأول منه، فالفعل قرَّ أصلها قرَّ: الفاء هي

فاء

الفعل، والراء الثانية هي عينه، والراء الأخيرة هي لامه. وهنا
كرّر

حرفالراء في الفعل فرّوالدال في الفعل مدّ.

أما إذا كان الفعل رباعياً مضعفاً فتجىء الفاء واللام الأولى
من جنس، والعين واللام الثانية من جنس، مثل: زلزل، وسوس.
ج- السالم: وهو ما خلا من الهمزة والتضعيف مثل: رسم، شرح.

□- **الفعل المعتل:** وهو ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف
العلة،

ويقسم إلى الأنواع التالية:

أ- المثال: وهو ما اعتلتفاؤه أي الحرف الأول منه مثل: وجد،
يسر.

ب- الأجوف: وهو ما اعتلت عينه أي الحرف الوسط فيه مثل: قال،
باع.

ج- الناقص: وهو ما اعتلت لامه أي الحرف الأخير مثل: سما،
رمى،

د- اللغيف المفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه مثل:
وفى، وقى.

هـ- اللغيف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه مثل: طوى، كوى.

□ □ -

ثالثاً -

الفعل المجرد و
المزيد

□- **الفعل المجرد:** هو ما كانت حروفه كلها أصلية « من أصل الفعل »

مثل: « كتب » و« علم »

وهو قسمان: ثلاثي ورباعي:

فالثلاثي له ستة أوزان هي:

□ - فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: قَتَلَ يَقْتُلُ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ.

□ - فَعَلَ يَفْعِلُ مثل: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ.

□ - فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: فَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ.

□ - فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: قَرَحَ يَقْرَحُ، وَعِلِمَ يَعْلَمُ.

□ - فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: كَرَمَ يَكْرُمُ، وَنُبِلَ يَنْبُلُ.

□ - فَعَلَ يَفْعِلُ مثل: حَسِبَ يَحْسِبُ.

والرباعي: له وزن واحد هو فَعْلَلُ يُفَعِّلُ مثل: دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ.

□ - **الفعل المزيد**: وهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية

وهو

قسمان: أ-مزيد الثلاثي ب-مزيد الرباعي

أ-مزيد الثلاثي: تكون زيادته بحرف واحد أو حرفين أو ثلاثة.

فالأفعال التالية: أكرم، علّم، قاوم، مزيدة بحرف واحد الهمزة
في «أكرم» والتضعيف في «علّم» والألف في «قاوم»

والأفعال: انكسر، واجتهد، واحمرّ، وتقاتل، وتقدّم، مزيدة بحرفين هما:
الهمزة والنون في الفعل «انكسر».

الهمزة والتاء في الفعل «اجتهد»

الهمزة والتضعيف في الفعل «احمرّ»

التاء و الألف في الفعل «تقاتل»

التاء و التضعيف في الفعل «تقدّم»

والفعلان: استقبل واعشوشب مزيدان بثلاثة أحرف:

الهمزة و السين والتاء في الفعل. «استقبل»

الهمزة والواو والشين في الفعل. «اعشوشب»

بمزيد الرباعي: تكون زيادته بحرف واحد أو بحرفين.

مزيد بالتاء. «تدحرج» فالفعل

مزيد بالتاء. «تبعثر» و الفعل

أما الأفعال: افرنقع، احرنجم، اقشعرّ، فمزيدة بحرفين هما:

الهمزة والنون في الفعلين « افرنقع و احرنجم » و الهمزة و

التضعيف في الفعل « اقشعرّ »

ولقد جمعت أحرف الزيادة في كلمة « سألتمونيها »

البحث المعجم

للبحث عن أي كلمة في المعجم بغية معرفة معناها نتبع الخطوات التالية:

□-نرد الكلمة إلى الماضيان كان لها ماض.

□-نجردها من أحرف الزيادة إن كان فيها زيادة.

□-نرد الحروف غير الأصلية إلى أصلها إن وجدت.

□-نفك الإدغام إن وجد.

□-نعيد الحروف المحذوفة إن كان هناك حذف.

٦. نبحث عن باب الكلمة وعن موقعها في بابها.

فكلمة « اجتماعات » نجدها في ضوء الخطوات السابقة على النحو التالي:

١-نردها إلى الماضي: « اجتمع »

□-نجردها من أحرف الزيادة: « جمع » مزيدة بالهمزة والتاء.
□-نرد الحروف غير الأصلية إلى أصلها: لا تشتمل على حروف غير أصلية.

□-نفك الإدغام: لا تشتمل على إدغام.
ه نعيد الحروف المحذوفة إن كان هناك حذف: ليس ثمة حروف محذوفة. إذاً نجد الكلمة في باب الجيم.

و الفعل « قال » « يصبح » قَوْل « لأننا رددنا الألف إلى أصلها « الواو »
والفعل « رمى » « يصبح » رمي «

و الفعل عَدَّ يصبح « عَدَدَ » لأننا فككنا الإدغام. و الكلمة « أخ » تصبح
« أخو » لأننا أعدنا الحرف المحذوف إلى موضعه،
والمعاجم في العربية نوعان:

النوع الأول: ويأخذ بأوائل الكلمات في ضم كل باب منه المفردات
التي

اتفقت في حرفها الأول، فكل الكلمات التي تبدأ بحرف الباء نجدها
في

باب الباء وقد توالى الأبواب وراء بعضها ألفبائياً، فالكلمات المبدوءة
بهمزة تأتي في باب الهمزة أولاً، ثم يأتي باب الباء ويضم كل الألفاظ
التي

أولها باء، ثم يأتي باب التاء ويشتمل على المفردات التي أولها حرف
تاء،

وهكذا حتى نصل إلى الياء وهو الحرف الأخير من الحروف الهجائية.
والمعاجم التي تسير على هذا النحو هي:

□-أساس البلاغة للزمخشري.

□-المصباح المنير للفيومي.

□-مختار الصحاح للرازي.

□-المختار من صحاح اللغة للسبكي وعبد الحميد.

□-أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد للشرتوني.

٦-المنجد في اللغة للويس معلوف.

النوع الثاني: ويأخذ بأواخر الكلمات فيضم كل باب منه المفردات التي

اتفقت في حرفها الأخير، فالأفعال: لعب، و شرب، وكتب، وذهب، نجدها في باب الباء «
الحرف الأخير»

وفصل الحرف الأول من الكلمة، فكلمة لعب. نجدها في باب الباء و فصل اللام مع مراعاة
الحرف الثاني

في باب الباء

فباب الهمزة يحتوي على الألفاظ التي تنتهي بهمزة، وباب الباء يشتمل على
المفردات المنتهية بباء وهكذا إلى باب الياء وأشهر المعاجم التي تأخذ بأواخر
الكلمات:

□-القاموس المحيط للفيروزبادي.

□-تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي.

□-لسان العرب لابن منظور.

□-تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري.

رابعاً - الفعل

الجامد

والمتصرف

١- **الفعل الجامد:** هو ما يلزم صورة واحدة مثل الفعل «نَعِمَ» لا يأتي منه مضارع ولا أمر،

ومثله الفعل «عسى» و «ليس»

٢- **الفعل المتصرف:** هو ما تأتي منه الأفعال الثلاثة، ويؤخذ المضارع من الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة مضموماً في الرباعي، مفتوحاً في غيره.

فالمضارع من الفعل الرباعي المجرد «دحرج» «يُدحرج» حرف المضارعة مضموم. ومن الثلاثي المزيد بحرف «أكرم: يُكرم- عَلَّمَ: يُعَلِّم» والمضارع من الفعل الثلاثي «يَشْرِب» «شرب» حرف المضارعة مفتوح. والمضارع من الفعل الخماسي «انطلق» «يُنْطَلِقُ» حرف المضارعة مفتوح

ويؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، فالمضارع «يُعَلِّم» الأمر منه،

«عَلَّمَ» فإن كان أول الباقي ساكناً زِيدَ في أوله همزة وصل «انصُرْ، اعْلَمْ» وإن كان محذوفاً منه الهمزة ردت إليه مثل «أكرم» من المضارع، «يُكْرِمُ» و «استغفر» من الفعل المضارع

«يستغفرُ»

خامساً - الفعل التام والناقص

□-**الفعل التام**: هو ما تتم به و بمرفوعه جملة مثل: جاء الحق . ُ

□-**الفعل الناقص**: هو ما لا تتم الجملة معه إلا بمرفوع ومنصوب

مثل: الشهيدُ بطلاً ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب خبراً
وتأتي كان تامة أحياناً مثل:

يا أيها الرجلُ المعلِّمُ غيرَه هَلَّا لنفسِكَ كان ذا التَّعليمِ

والأفعال الناقصة كان وأخواتها وهي:

أصبح وأضحى وظل وأمسى وبات: وتفيد التوقيت بزمان مخصوص و«دام»
وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة مثل: «سأبقى وفياً لك مادمت حياً»

برح و انفك وزال وفتئ مسبوقه ب:«ما» وتفيد الاستمرار.
صار: ويفيد التحول.

ليس: ويفيد النفي.

كاد وكرب و أوشك: وتفيد المقاربة.

عسى وحرى و اخلولق: وتفيد الرجاء.

شرع وأنشأ وطفق وجعل وأخذ وهبَّ وما في معناها: وتفيد
الشروع.

وتختص «كان» من بين أخواتها بأمور منها:

□-مجيئها زائدة إذا وقعت بين جزأي الجملة مثل: ما كان
أقصرَ عمره.

□-جواز حذفها مع اسمها بعد«إن ولو» الشرطيتين مثل:
التمسُ ولو

خاتماً من حديد أي و لو كان الملتمسُ حذفت كان واسمها.

□ -جواز حذف
 نون مضارعها
 المجزوم بالسكون
 مثل: أَلَمْ أَكُ بَغِيًّا
 [مریم: □ □]

حذفت النون في «أَكُنْ»

سادساً - الفعل اللازم والمتعدي

- - **الفعل اللازم**: وهو الفعل الذي يكتفي بفاعله مثل: نما الزرع،
 فالفعل «نما» اكتفى بفاعله، «الزرع» و تمّ معنى الجملة به .
- - **الفعل المتعدي**: وهو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله، وإنما يحتاج
 إلى مفعول به ، فهو يتعدى الفاعل إلى المفعول به حتى يتم به
 المعنى مثل:
 كتب الطالب درسه.
- والفعل المتعدي على ثلاثة أقسام:
- أ- **الأول**: أن يكون متعدياً إلى مفعول واحد مثل: كتب، وفهم، وشرح.

ب- الثاني:

- - أن يكون متعدياً إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً كالأفعال:
 ألبس، حرم، أعطى، سأل، منح، منع، كسا.
 مثل: منحتُ المجتهدَ جائزةً.
 وكسوتُ الفقيرَ ثوباً.
- - أن يكون متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل:

ظَنَّ، وَهَبَ، زَعَمَ، حَسِبَ، خَالَ، جَعَلَ، عَدَّ: وتفيد الرجحان.
عَلَّمَ، رَأَى، عَلِمَ، وَجَدَ، أَلْفَى، دَرَى: وتفيد اليقين.

□ أساسيات - م

صَيَّرَ، رَدَّ، تَرَكَ، اتَّخَذَ، جَعَلَ ووهب التي بمعنى جعل: وتفيد التحويل.

ج- الثالث: أن يكون متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل مثل: أعلم، أنبأ، نبأ، أرى، أخبر، حَدَّثَ، خَبَّرَ نحو قوله تعالى:

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ. [البقرة: □ □ □] فالفعل
« يريهم » أخذ ثلاثة مفاعيل: الضمير « الهاء » مفعول به أول. أعمالهم:
مفعول به ثان حسرات: مفعول به ثالث.
ملاحظات:

□ - يمكن تحويل الفعل اللازم الثلاثي إلى متعد إذا زيد في أوله
همزة، أو
ضعف ثانيه مثل:

خرج الولدُ تصبح أخرجتُ الولدَ.
فرح الطفلُ تصبح فرحتُ الطفلَ.
□ - إذا كان الفعل في الأصل متعدياً لمفعول يصبح متعدياً لمفعولين
مثل:

فهم الولدُ الدرسَ تصبح أفهمتُ الولدَ الدرسَ.
حفظ الطالب القرآنَ تصبح حفظتُ القرآنَ.

□ - قد يسد مسد المفعولين إن و اسمه أو خبرها أو أن
الناصبه وفعلها ففي
قول الشاعر:

إذا رأيت نبوًا لليثِ بارزةً فلا تظنَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ

سَدَّتْ أَنْ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا مَسَدَّ مَفْعُولِي. «ظَنَّ» وَفِي
قوله تعالى: (أَيَحْسَبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرُكُ سُدىً) [القيامة:
□□. سَدَّتْ أَنْ النَّاصِبَةُ وَمَا بَعْدَهَا مَسَدَّ مَفْعُولِي «حَسَبَ»

سابعاً - الفعل

المبني

للمعلوم

والمبني

للمجهول

١ - **المبني للمعلوم:** هو ما ذكر معه فاعله مثل: عادت المياه إلى مجاريها.

فالفعل «عاد» مبني للمعلوم لأن الفاعل «المياه» ذكر معه.

٢ - **المبني للمجهول:** هو ما حذف فاعله وأُنِيب عنه غيره مثل: بيع البيت،

إذ إنَّ الذي باع البيت مجهول، فالفاعل غير مذكور في
الجملة.

ويبنى الفعل الماضي للمجهول بكسر ما قبل آخره، وضم

كل متحرك

قبله مثل:

فُهِمَ الدرسُ، أُسْتُدْرِكَ الأمرُ، وتُعَلِّمُ الحسابُ.

وإذا كان الماضي معتل الآخر مثل «رمى» أو ما قبل آخره ألفاً
مثل

«اختار» قلبت ياء عند بناء الفعل للمجهول فنقول: رُميتِ الكرةُ
واختيرَ الأكفيا.

و إذا كان الماضي ثلاثياً أجوف كسر أوله وقلبت ألفه ياء عند
بنائه
للمجهول مثل: باع وقال في البناء للمجهول تصبح: « بيع وقيل
»

وإذا كان الماضي على وزن « فاعل » قلبت ألفه واواً عند بنائه
للمجهول

مثل: جاهد: جوهده، ناضل: نوضله.
ويبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل:

يُفْهَمُ الدرس و يُسْتَدْرَك الأمرُ وَيُتَعَلَّمُ الحسابُ.
وإذا كان المضارع معتل الآخر أو ما قبل الآخر بني
للمجهول بضم
أول هو قلب حرف المدّ ألفاً مثل: يدعو الوطن أبناءه لردّ
كيد الأعداء.
تصبح: يُدْعَى الأبناء لردّ كيد الأعداء.
يقول المنصف الحق وَلَوْ عَلَى نفسه تصبحي: قُ أُل
الحق: ُ.

ملاحظات:

- إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد يحذف الفاعل
وينوب المفعول
به عن الفاعل مثل: نصح الأب ابنه، تصبح: نُصَح الابنُ.
- إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين وبني للمجهول ينوب
المفعول به
الأول عن الفاعل، ويبقى الثاني مفعولاً به ثانياً مثل: منح
القائد
المقاتل جائزة تصبح: مُنِحَ المقاتلُ جائزةً.

□ - وإذا كان الفعل لازماً فيبنى للمجهول إذا كان نائب الفاعل جاراً ومجروراً أو ظرفاً أو مصدرأً أي إذا كان نائب الفاعل شبه جملة مثل:

جلس الولد تحت الشجرة تصبح جُلِسَ تحت الشجرة.
وقع الإناء في الماء تصبح وُقِعَ في الماء.
مشى المسافر مشياً سريعاً تصبح مُشِيَ مشي¹⁶ مشي¹⁶ سريع.

ثامناً - الفعل

المؤكد وغير

المؤكد

□ - **الفعل المؤكد:** هو ما لحقته نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة، والفرق

بين نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة أن الأولى تكون مشددة مثل:

تَقَرَّبَنَّ، على حين أن الثانية تكون ساكنة مثل: يَعْلَمَنَّ.

0 - الفعل غير المؤكد:

1 - هو ما لم تلحقه نون التوكيد مثل يعلم

ويقوم والفعل

الماضي لا يؤكد مطلقاً لأنه لا يدل على الطلب.
أما المضارع فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم غير مفصول عن لامة
بفاصل وكان مثبتاً مستقبلاً مثل:

« تالله لأناضلنَّ ضد قوى البغي و العدوان ».
ويمتنع توكيد المضارع إذا اختل فيه أحد هذه الشروط، مثل
ولسَوْفَ يعطُيكَ ربُّكَ فترضى.
، الضحى: ٥]

تالله لا يذهب المعروف سدى، أما فيما عدا ذلك فيجوز توكيده وعدم توكيده،
فيجوز توكيده وعدمه إذا كان مسبقاً بأداة من أدوات الطلب، وأدوات الطلب هي:

لام الأمر ولا الناهية و أدوات الاستفهام والتمني و الترجي
والتعريض

و التحضيض مثل:

ليصبرَنَّ على الأذى : لام الأمر.
لا تَوَجِّلَنَّ عمل اليوم إلى الغد : لا الناهية.
هل تقومَنَّ بواجبك؟ : أداة الاستفهام.
ليتَّكَ تُقِيلَنَّ عَثْرَةَ أخيك : تمني.
لعلَّكَ تقبلَنَّ النصح : ترجي.
ألا تكرمَنَّ ضيفك : تعريض.
هَلَّا تنصَّرن أخاك : تحضيض.
وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً فنقول: انصَرَنَّ أخاك و انصُر أخاك.

تاسعاً - الفعل المبني والمعرب

الفعل

مبني معرب « المضارع »

الماضي الأمر مرفوع منصوب مجزوم

□-**الفعل المبني**: هو الماضي والأمر والمضارع إذا كان متصلاً
بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة أو نون النسوة.

□-**الفعل المعرب**: هو الفعل المضارع المجرّد من نون النسوة
ونوني التوكيد

ويكون مرفوعاً و منصوباً ومجزوماً.

المضارع مبني

إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة
بالضمة بثبوت النون
بافتحة بحذف النون
بحذف النون
بالسكون بحذف حرف العلة

١- الفعل المبني

١- **الفعل الماضي:** ويبني على الفتح وعلى الضم وعلى السكون.

□-يبني الفعل الماضي **على الفتح** في الحالات التالية:

- أ- إذا لم يتصل به شيء مثل: خرجَ، رسمَ.
 - ب- إذا اتصلت به ألف الاثنين مثل: خرجا، رسما.
 - ج- إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة مثل: خرجَتْ، رسمَتْ.
- ٢- ويبني الفعل الماضي **على الضم** إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: خرجوا و دخلوا.

٣-ويُبنى **على السكون** في الحالات التالية:

- أ- إذا اتصلت به التاء المتحركة مثل: خرجْتُ، علمْتُ، كتبتُ، دخلْتُما، دخلْتُنَّ.
 - ب- إذا اتصلت به « نا » الدالة على الفاعلين مثل: علمْنَا، دخلْنَا.
 - ج- إذا اتصلت به نون النسوة «نَ» مثل: الممرضات سهرْنَ على راحة المرضى.
- ب-الفعل المضارع:** ويبني على الفتح والسكون.

□- يبني المضارع **على الفتح** إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو

الخفيفة. مثل:

لا تَمَدَحَنَّ امرأَةً حَتَّى تَجْرِبَهُ ولا تَذَمَّنَّهُ من غير تجريب

فالفعلان « تمدح وتذم » مبنيان على الفتح لاتصالهما بنون التوكيد الثقيلة.
وفي قولنا: لا تؤخرن عمل اليوم إلى الغد.

نجد أن الفعل « تؤخر » مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

□-ويبنى الفعل المضارع **على السكون** إذا اتصلت به نون النسوة مثل قوله تعالى: [وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ.] [البقرة: ٢٣٣]
فالفعل « يرضع » مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

ج- فعل أمر: ويبنى على السكون وعلى حذف حرف العلة وعلى حذف النون وعلى الفتح.

□-يبنى فعل الأمر **على السكون** في الحالتين التاليتين:
أ- إذا لم يتصل به شيء وكان صحيح الآخر مثل:
ألا انهضْ وسرْ في سبيل الحياة فمن نام لم تنتظره الحياة

فالفعلان « انهضْ وسرْ » مبنيان على السكون لعدم اتصالهما بشيء ولأن آخر كل منهما صحيح.

ب- إذا اتصلت به نون النسوة مثل: يا فتيات المدرسة حافظنْ على النظام.

□-يبنى فعل الأمر **على حذف حرف العلة** إذا كان معتل الآخر مثل:

و اسمُ عن أن تشكو إلى الناس فقراً.
واسعَ إلى طلب المعالي.

□-ويبنى فعل الأمر **على حذف النون** إذا اتصلت به ألف الاثنين أو

واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة مثل:

اعملا على نصره المظلوم. « اتصلت به ألف الاثنين »
اعملوا على نصره المظلوم. « اتصلت به واو الجماعة »
اعملي على نصره المظلوم.
« اتصلت به ياء المؤنثة المخاطبة »

□ - ويبنى فعل الأمر **على الفتح** إذا اتصلت به إحدى نوني

التوكيد

الثقيلة أو الخفيفة مثل:

أيا راكباً إما عرضت فبلَّغَ نداميَ من نجران أن لا تلاقيا
فالفعل « بلَّغ » مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الخفيفة.

٢- الفعل المعرب

الفعْلان الماضي والأمر مبنيان دائماً، أما الفعل المضارع فيكون
مبنيّاً

ومعرباً، وهو المعرب من بين الأفعال فيكون مرفوعاً ومنصوباً
ومجزوماً.

أ- الفعل المضارع المرفوع:

□ - يكون الفعل المضارع مرفوعاً إذا لم يسبق بحرف ناصب أو جازم،

وهو مرفوع بالضمة إذا كان مفرداً مثلاً:

[إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً.] (الزمر: ٥٣)

فالفعل « يغفر » مضارع معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد تكون الضمة مقدرة « أي غير ظاهرة » مثل قولنا: إنه يتحلّى بطيب
الصفات، فالفعل « يتحلّى » مضارع معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة

المقدرة على الألف.

٢- إذا اتصل الفعل المضارع بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة يصبح مرفوعاً بثبوت النون، وهو ما نطلق عليه مصطلح « الخمسة الأفعال » فالأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، وسميت بالأفعال الخمسة لأنها خمسة أفعال، فالفعل يكتب يصبح:

يكتبان، تكتبان. « ألف الاثنين »

يكتبون، تكتبون. « واو الجماعة »

تكتبين. « ياء المؤنثة المخاطبة »

وعلاوة رفع هذه الأفعال ثبوت النون، ففي قوله تعالى:
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . (البقرة: ٣)
نجد أن الأفعال « يؤمنون، يقيمون، ينفقون » مرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة.

ب-الفعل المضارع المنصوب:

□- ينصب الفعل المضارع إذا كان مسبوقةً بأحد الأحرف الناصبة،

و علامة نصبه الفتحة إذا كان مفرداً، وقد تكون الفتحة ظاهرة أو مقدرة

مثل : « أريدك أن تكونَ باراً بأبيك » فالفعل « تكون » فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

« أريدك أن تتعالى عن السفاسف » تتعالى: فعل مضارع منصوب

وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

□- ينصب الفعل المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة بحذف النون فالفعل تصوموا مثل قوله تعالى: وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ.

(البقرة: ١٨٤) مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، إذ إن أصل الفعل « تصومون » .

والأحرف الناصبة هي: أن ، لن ، كي، إذن.
وينصب الفعل المضارع بـ « أن » المضمرة بعد:

لام التعليل مثل: . بني الشرق فلنفقه حقيقةً حالنا لننجو أو يُقضى القضاء المحتّم .
فالفعل « ننجو » مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل.
حتى، مثل قوله تعالى: .

[وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ.]

[محمد: □□]

فالفعل « نعلم » مضارع منصوب بأن المضمرة بعد « حتى » .
لام الجحود: وهي اللام المسبوقه بكون منفي مثل:
لم تكن لتتجاوز إلا إلى الحق، وما كنت لأخون العهد.
فالفعلان « تتجاوز » و« أخون » مضارعان منصوبان بـ « أن » المضمرة بعد لام الجحود.

أو: التي بمعنى إلى أن مثل:
لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر.

مضارع منصوب بأن المضمرة بعد (أو) التي بمعنى إلى أن.
« أدرك »

فالفعل

فاء السببية: مثل: لا تكن رطباً فتعصرَ و لا يابساً فتكسرَ «
فالعلان « تعصر » و « تكسر » مسبوقان بأن المضمره بعد فاء السببية،
وسميت بهذا الاسم لأن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها. وتكون
الفاء السببية مسبوقه بنفي مثل:
لم يجتهدْ فينجحَ

أو طلب مثل الأمر و النهي والحض والتمني والترجي والاستفهام نحو:

ادرسوا فتنجحوا أمر
لا تغامرْ فتخسرَ نهى
هلاً وقفت إلى جانب الحق فتفوزَ برضا الله و المجتمع حض
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها تمني

(لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ ' أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ) (غافر 37) ترجي

هل تسمعني فتفهم؟ استفهام

واو المعية: المسبوقه بنفي أو طلب كما ورد سابقاً، مثل:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ.

فالفعل « تأتي » مضارع منصوب بـ « أن » المضمره بعد واو المعية.

وعلامه نصب الفعل المضارع المفرد الصحيح الآخر **الفتحة الظاهرة**،

وإذا كان المضارع معتل الآخر بالالف فينصب **بالفتحة المقدرة**،

أما المعتل

منصوباً مثل:

أريد أن تسمو على الصغار، فالفعل « تسمو » مضارع منصوب بالفتحة
الظاهرة على الواو، وكذا الأمر في الفعل « تجني » ، في قولنا: « إنك
لن تجني من الشوك العنب »

ج-الفعل المضارع المجزوم:

يجزم الفعل المضارع في حالتين:

□-إذا كان مسبوقاً بإحدى الأدوات الجازمة مثل: لم يعرف

حقيقة الأمر إلا متأخراً.

2 إذا كان واقعاً في جواب الطلب مثل:

أحسنْ إلى الناس تستعبد قلوبَهُمْ وطالما استعبد

الإنسانَ إحسانُ

وعلاوة جزم الفعل المضارع:

□-السكون الظاهر: إذا كان الفعل صحيح الآخر مثل: أَلَمْ

نُشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ. [الشرح: □]

□-حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر مثل: لم أفِ

بوعدي.

□-حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل:

سيموا الأداة فلم يحنوا رقابهم ذلا و لا استلموا والأنف مجدوع

والأدوات الجازمة قسمان:

الأول: يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، والأحرف الجازمة التي تجزم فعلاً

مضارعاً واحداً هي:

لم: وهي لنفي الزمن الماضي مثل:

ألم تعلمي يا عذبة الريقِ «أسق» أنني أظلُّ إذا ألم سق ريقك
صاديا.

فالفعلان «تعلمي» و مضارعان مجزومان لأنهما مسبوقان ب «لم»

الأول مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والثاني مجزوم بحذف

حرف العلة لأنه معتل الآخر.

لَمَّا: وهي للنفي، وينسحب النفي بها حتى زمن المتكلم مثل:

أشواقا و لما يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فكيف إذ خَبَّ المطيُّ بنا عشرا .
فالفعل « يَمْضِ » مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

لام الأمر: وتجعل المضارع مفيداً للطلب مثل:

"لِيَنْفُقِ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ."

[الطلاق: □]

لا الناهية: وتنهى عن مضمون ما بعدها:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ

القسم الثاني:

يجزم فعلين يسمى أولهما فعل الشرط، والثاني جوابه

وجزائه مثل: من يزرع الشوكَ يجنّ الجراح.

فالفعل « يزرع » مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط،
وحرّك

بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

والفعل « يجنّ » مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة
جزمه

حذف حرف العلة من آخره لأنه معتل الآخر.

و هذان الفعلان يرتبط أحدهما بالآخر من حيث المعنى، إذ
إن حصول

أولهما شرط في حصول الثاني، وحصول الثاني جزاء لوقوع الأول،
فزرع

الشوك شرط لجني الجراح، أو جني الجراح جزاء لزرع الشوك.

وأدوات الشرط الجازمة هي حروف وأسماء:

□- الحروف: إن و إذ ما وهما حرفان يفيدان الشرط مثل: إن تصدق في

قولك يثق بك الناس.

٢- الأسماء ولها معان مختلفة، وهذه الأسماء هي:

من: تدل على العاقل مثل: «من يعمل سوءاً يجز به».

ما: تدل على ما لا يعقل مثل: «ما تفعل من خير تجده عند الله»:

مهما: وتستعمل لغير العاقل مثل: «مهما تفعل من خير تنل جزاءه».

متى: وتفيد الزمان مثل: «متى تأت تجد خير جليس»

أيان: وتفيد الزمان مثل: «أيان تسافر تجدني إلى جانبك»

أين: تفيد المكان مثل: «أينما تكونوا يذكركم الموت» و «أين تقم أقم معك»

أنى: وتفيد المكان أيضاً مثل: «أنى ترحل أرحل معك»

«حيثما تنزلا تكرما»

حيثما: وتفيد المكان أيضاً مثل: «حيثما تنزلا تكرما»

أي: وتصلح لجميع ما ذكر مثل: «أي كتاب تقرأ تستفد منه» و

«يوم تحضر أحضر أي» و «أي مكان تجلس أجلس» الخ. ...

وفعل الشرط وجوابه يكونان مضارعان وماضيين ومختلفين

أي أن أحدهما

ماض والثاني مضارع مثل: «أن أسأت إلى القانون تلق العقاب

الشديد»

وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء.

ويجب

اقتران جواب الشرط بالفاء في سبعة مواضع هي

□- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية مثل: إن تنصروا الله فالله يُنصركم.

□- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي مثل:

من طلب المجدَ فليكنْ كعليٍّ يهبُ ألألف وهو يبتسمُ

□- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد مثل: «فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المصلحين.»

□- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي ب «ما» مثل:

فإنِ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ. [يونس: □ □]

٥- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها مسبوق ب «لن» مثل: من يزرع الشرَّ فلن يحصدَ إلا الندامة

□- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية مصدرية ب «قد»

مثل: إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً.

□- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية مصدرية بالسين أو سوف مثل:

وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. [النساء: ٧٤].

إعراب أسماء الشرط الجازمة فعلين:

□- إذا دل اسم الشرط على زمان ومكان كان في محل

نصب على

الظرفية الزمانية أو المكانية لفعل الشرط إن كان تاماً ولخبره إن

كان ناقصاً، وهذه الأسماء هي: متى وأَيَّانَ للزمان، وأَيْنَ وأَتَى وحيثما للمكان، وأي مضافة إلى زمان أو مكان.

□- إذا دل اسم الشرط على حدث كان مفعولاً لفعل الشرط،

ومن هذا النوع أي مضافة إلى المصدر.

□- إذا دل اسم الشرط على الحال كان في محل نصب على الحال إن كان

فعل الشرط تاماً، وخبراً لفعل الشرط إن كان ناقصاً . ومن هذا النوع : كيفما.

□- إذا دل اسم الشرط على ذات كان في محل رفع على أنه مبتدأ إن كان فعل الشرط لازماً أو ناقصاً أو متعدياً استوفى مفعوله، وفي محل نصب مفعول به إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله، وأسماء هذا النوع: من، ما، مهما، أي مضافة إلى اسم ذات.

أدوات الشرط غير الجازمة:

ثمة أدوات تفيد الشرط ولا تجزم الفعل، وتسمى أدوات الشرط غير الجازمة وهي:

لو: وتفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط مثل: لو درس الطالب نجح
حرف امتناع لامتناع. « لو » : امتنع النجاح لامتناع الدراسة،
لذا يقال

لولا ولوما: وتدلان على امتناع الجواب لوجود الشرط مثل: لولا المطر
لأتيتك، أي أن الذي حال دون إتياني هو وجود المطر لذا
تعرب حرف امتناع لوجود.

لما: وهي ظرف بمعنى حين ولا يليها إلا الفعل الماضي مثل: لما تكلم
بزّ القائلين.

□ أساسيات - م

كلما: وهي ظرف يفيد التكرار ولا يليها إلا الفعل الماضي مثل: كلما مرّ به ألفاه نائماً.

إذا: وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً، ولا تستعمل إلا عند التحقق من وقوع الشرط. مثل «إذا قلت فأوجز». «إذا المستمع سألَكَ فأجبه» فالفعل ظاهر بعد إذا في التركيب الأول، ومحذوف بعد إذا في التركيب الثاني. **أمّا:** وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ويقوم مقام أداة الشرط وفعله ومعناها «مهما يكن من شيء» وتلزم الفاء جوابها مثل: «وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ» [الضحى: ١٠]

ملاحظات:

□ - من الواضح أن للقسم جواباً وأن للشرط جواباً هو الآخر، فإذا شرط وقسم فيكون الجواب للسابق منهما مثل: «إِنْ تَسَعَّ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاللَّهُ أَسْعَ».

□ - يحذف فعل الشرط في أن المدغمة في لا مثل: «تَكَلِّم خَيْرًا وَإِلَّا فَاسْكُتْ»

□ - جواب «لو» إما فعل ماض وإما فعل مضارع منفي بلم، فإن كان الجواب ماضياً مثبتاً غلب اقترانه باللام، وإن كان ماضياً منفيّاً بما قل اقترانه بها، وإن كان مضارعاً منفيّاً بلم لم يقترن ومثل لو في ذلك لولا ولوما. مثل: «لو درستَ لنجحت» و«لو درستَ ما أخفقت» و«لو عملتَ بجدٍ لم تحصُدْ إلا النجاح».

الاسم وأنواعه

أولا - الاسم من حيث الجنس نوعان: مذكر ومؤنث

ثانياً - الاسم من حيث الصحة والاعتلال ثلاثة أنواع:

منقوص مقصور وصحيح

ثالثاً - الاسم من حيث العدد ثلاثة أنواع: مفرد ومثنى وجمع

أ- تثنية المنقوص والمقصور و الممدود

ب- جمع المنقوص والمقصور والممدود جمعاً سالماً

ج- جموع التكسير

□ (جموع القلة.

□ (جموع الكثرة.

رابعاً - الاسم من حيث التَّعْيِين نوعان: نكرة ومعرفة.
المعارف سبعة أنواع:

□ (الضمير

□ (العلم

□ (اسم الإشارة

□ (الاسم الموصول

□ (المحلّى بأل أو المعرف بالألف واللام

□ (المضاف إلى معرفة

٧) المعرّف بالنداء

خامساً - الاسم من حيث الوضع نوعان:

جامد ومشتق

□ -الاسم الجامد:

□ -اسم ذات.

« المصدر »

□ -اسم معنى

المصدر:

- أ- مصادر الأفعال الثلاثية
- ب- مصادر الأفعال الرباعية
- ج- مصادر الأفعال الخماسية والسداسية
- د- اسما المرة والهيئة
- هـ- المصدر الميمي
- و- المصدر الصناعي
- ز- اسم المصدر
- ح- عمل المصدر

□ -المشتقات:

- أ- اسم الفاعل
- ب- مبالغة اسم الفاعل
- ج- الصفة المشبهة باسم الفاعل
- د- اسم المفعول
- هـ- اسم التفضيل
- و- اسما الزمان والمكان
- ز- اسم الآلة

□ -عمل المشتقات:

- أ- عمل اسم الفاعل
- ب- عمل صيغ المبالغة
- ج- عمل اسم المفعول
- د- عمل الصفة المشبهة
- هـ- عمل اسم التفضيل

سادساً - الاسم من حيث الصرف نوعان:

منصرف و غير منصرف أو منون وغير منون

□ -الاسم المنون

□ -الاسم غير المنون أو الممنوع من الصرف

- أ- اسم العلم
- ب- غير العلم من الأسماء

ج- الصفة

□-إعراب الاسم غير المنون

سابعاً - الاسم من حيث البناء والإعراب نوعان: مبني ومعرب

شجرة الاسم

الاسم

الضمير

العلم المبني

اسم الإشارة

اسم لا النافية للجنس

في بعض الأحوال

الاسم الموصول

أسماء الأفعال

« أي »

أسماء الشرط باستثناء

بعض أنواع المنادى

بعض الظروف

العدد المبني

« أي » أسماء الاستفهام باستثناء

مبني

معرب

مرفوع

منصوب

مجرور

منقوص

مقصور

صحيح

غير ممدود

ممدود

مفرد

مثنى
جمع
مذكر سالم
مؤنث سالم
تكسير
غير منصرف أو ممنوع من الصرف
منصرف أو مصروف
مؤنث
مذكر
نكرة معرفة
المعرف
بالنداء
المعرف
بالإضافة
المحلى
بأل
الاسم
الموصول
اسم
الإشارة
العلم الضمير
متصل مستتر منفصل
جامد
مشتق
اسم ذات
اسم معنى
«المصدر»
اسم الفاعل
مبالغة
اسم الفاعل

اسم المفعول
اسما الزمان والمكان
اسم الآلة
اسم التفضيل
الصفة المشبهة

الاسم وأنواعه

أولاً - الاسم من
حيث الجنس
نوعان:

المذكر: وهو ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان فيكون مذكراً **حقيقياً** مثل: رجل، أسد، وما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منهما فيكون مذكراً **مجازياً** مثل: ليل، باب.

والمذكر هو ما يصح أن تشير إليه قائلاً: « هذا » : هذا كتاب، هذا رجل، وهذا جمل

المؤنث: وهو ما يصح أن تشير إليه بقولك « هذه » هذه امرأة، وهذه

نعجة. وهذه نافذة.
ويقسم المؤنث إلى أربعة أقسام:
أ- حقيقي.

ب- مجازي.

ج- لفظي.

د- معنوي.

أ- **فالمؤنث الحقيقي:** ما دل على أنثى من الناس أو الحيوان مثل: امرأة،

ناقة. وهو كل ما يلد أو يبيض من المخلوقات أو الحيوان.

ب- **والمؤنث المجازي**: ما يعامل معاملة الأنثى من الناس أو الحيوان، أو ما

لا يلد أو يبيض من المخلوقات أو الحيوان، أو ما ليس تأنيثه حقيقياً

مثل: عين، شمس، دار.

ج- **والمؤنث اللفظي**: ما لحقته علامة التأنيث سواء أدل على مؤنث مثل:

فاطمة، جميلة، أم على مذكر مثل: حمزة، زكريا.

د- **والمؤنث المعنوي**: هو ما دل على مؤنث ولم تلحقه علامة التأنيث مثل: سعاد، زينب، مريم، دار، يد.

وعلامات تأنيث الأسماء ثلاث تتصل بآخر الأسماء وهي:

أ- تاء متحركة مثل: خديجة، مؤمنة، دجاجة.

ب- ألف مقصورة مثل: ليلي، سلمى، الصغرى.

ج- ألف ممدودة مثل: أسماء، عمياء.

وقد يكون الاسم مؤنثاً وهو خال من علامات التأنيث مثل: سعاد،

زينب، مريم.

والأصل في التاء أن تدخل على الأوصاف فرقاً بين مذكرها ومؤنثها

مثل: جائع وجائعة، ومفهوم ومفهومة، وحسن وحسنة، إلا خمس صيغ فيستوي فيها المذكر والمؤنث وهي:

□- فَعُول بمعنى فاعل مثل صبور وشكور وفخور.

□- فَعِيل بمعنى مفعول مثل جريح وقتيل.

□- مِفْعَال مثل مِقْدَام ومِهْذَار ومِكْسَال.

□- مِفْعِيل مثل: مِعْطِير، مِسْكِير.

□- مِفْعَل مثل مِقْوَل، مِغْشَم.

وتأتي التاء للدلالة على:

□-الوحدة من الجنس في المخلوقات مثل: ثمرة، وردة، شجرة.

□-المبالغة مثل: علامة ورّالة.

أو

٣-التعويض عن فاء الكلمة المحذوفة مثل « عدة وأصلها وعد » أو عن عينها المحذوفة مثل « إقامة وأصلها إقوام ». أو عن لامها المحذوفة مثل « لغة وأصلها لغو »

٤- النسب إذا لحقت صيغة منتهى الجموع مثل: أشاعرة جمع أشعري،

ومغاربة جمع مغربي.

المحذوفة مثل: زنادقة جمع زنديق

٥-التعويض عن ياء « مفاعيل » المحذوفة مثل: زنادقة جمع زنديق

والأصل زناديق، و جحاجة جمع ججاج و الأصل ججاجيح.

أما الأوصاف الخاصة بالنساء فلا تلحقها التاء إلا سماعاً، ومن

الأوصاف الخاصة بالنساء: مرضع، طالق، ثيب، حائض، مطفل .

ثانياً - الاسم من حيث الصحة والاعتلال ثلاثة أنواع:

يقسم الاسم إلى ثلاثة أنواع: منقوص ومقصور وصحيح.

□-**الاسم المنقوص:** هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما

قبلها مثل: القاضي، الوادي، الرامي.

□-**الاسم المقصور:** هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة مثل:

الهدى

الثرى، السنا، المصطفى.

□-**الاسم الصحيح:** وهو كل اسم لا يكون منقوصاً ولا مقصوراً،

وهو على نوعين:

أ- **ممدود:** وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة كسماء

وصحراء، وهمزته إما أن تكون:

□-أصلية أي غير منقلبة عن واو أو ياء مثل قراء.

□-أو منقلبة عن واو أو ياء مثل سماء وبناء وأصلها سماو وبناي.

٣-أو مزيدة للتأنيث مثل حسناء وخضراء.

ب- غير ممدود: وهو كل اسم معرب لا يكون منقوصاً ولا مقصوراً

ولا ممدوداً مثل: جبل، نهر.

ملاحظات: □-إذا نُونَ المنقوص حذفَت ياءُه لفظاً وخطأً في الرفع

والجر وبقيت في النصب مثل:

جاء قاضي ومررت بقاضي

ورأيت قاضياً عادلاً.

□-إذا نُونَ المقصور حذفَت ألفه لفظاً لا خطأً في الرفع والنصب

والجر مثل: جاء فتى ورأيت فتى ومررت بفتى

٣-يجوز في الشعر قصر الممدود مثل لا بدّ من صنعا وإن طال السفر.

ومد المقصور مثل: فلا فقر يدوم ولا غناء.

ثالثاً - الاسم من حيث العدد ثلاثة أنواع:

مفرد ومثنى

وجمع

يقسم الاسم إلى ثلاثة أقسام: مفرد ومثنى وجمع.

١ - الاسم المفرد: هو ما دل على واحد مثل: رجل، زهرة.

في حال

٢ - الاسم المثنى: هو ما دل على اثنين بزيادة «ألف ونون» في حال الرفع، مثل: رجلان،

زهرتان، وزيادة «ياء ونون» في حالتي النصب والجر مثل: شاهدت رجلين، وقطفت

زهرتين. مررت برجلين، واستمتعت بزهرتين .

٣- الاسم الجمع: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين وهو ثلاثة أقسام:

□ جمع المذكر السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنين

بزيادة

«واو ونون» في حال الرفع و «ياء ونون»
في حالتي النصب والجر .

مثل: مسافرون، موظفون، مسافرين، موظفين.

□ جمع المؤنث السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنتين

بزيادة «ألف وتاء»

مثل: مسافرات، موظفات.

□ جمع التذكير: وهو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة

مفرده مثل: أقلام، رجال، مفاتيح.

أ- تثنية المنقوص والمقصور والممدود

□- يثنى المنقوص بزيادة «ألف و نون» في حالة الرفع ، و «ياء ونون» ،

في حالتي النصب والجر، مع ردّ يائه إن كانت محذوفة مثل:

القاضي القاضيان والقاضيين

الراعي الراعيان والراعيين

جاء منادٍ، جاء مناديان، و رأيت منادين، ردت الياء المحذوفة.

□- يثنى المقصور بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون

في

حالتي النصب والجر مع قلب الألف ياء إن كانت رابعة فأكثر وردّها إلى

أصلها إن كانت ثالثة مثل:

مُصْطَفَى: مصطَفَيان: قلبت الألف ياء.

عَصَا: عَصَوَان: ردّت الألف إلى أصلها.

رحى: رحيان :ردّت الألف إلى أصلها.

□- يثنى الممدود بزيادة « ألف ونون » أو « ياء ونون »

في آخره، وتبقى همزته على حالها إن كانت أصلية، وتقلب واواً إن كانت للتأنيث، ويجوز فيها الوجهان فيما عدا ذلك مثل:

ابتداء ابتداء ان الهمزة أصلية.
صحراء صحراوان الهمزة للتأنيث.
حمراء حمراوان الهمزة للتأنيث.
سماء سماءان أو سماوان يجوز الوجهان.
بناء بناءان أو بناوان يجوز الوجهان.

ملاحظات:

١- يشترط فيما يثنى أن يكون مفرداً، معرباً، غير مركّب، له مماثل في

لفظه ومعناه.

□- ثمة خمسة ألفاظ لا مفرد لها من لفظها جاءت على

صيغة المثنى

وألحقت به في إعرابه وهي: اثنان، واثنان، وثنان، وكلا
وكلتا

مضافتين إلى الضمير. أما إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر
فتعربان

إعراب المقصور.

□- تحذف نون المثنى عند الإضافة مثل: حضر رافعا اللواء،

ومررتُ

بحافظي العهد.

□- تكون نون المثنى مكسورة دائماً، ويكون ما قبل الياء والنون

مفتوحاً
ب- في جمع المنقوص والمقصور والممدود جمعاً سائماً

□- يجمع المنقوص جمع مذكر سالماً بزيادة واو ونون في حالة الرفع
أيه ونون في حالتي النصب والجر في آخره، مع حذف يائه وضمّ ما
قبل
الواو و كسر ما قبل الياء مثل:

الراعي: الراعُونَ أو الراعِينَ.

داعٍ: داعُونَ أو داعِينَ.

ويجمع المنقوص جمع مؤنث سالماً إذا كان قد سمي
به مؤنث، فتزاد في آخره « الألف والتاء » ويعامل معاملته
في المثني مثل:

القاضي القاضية القاضيات

□- يجمع المقصور جمع مذكر سالماً بزيادة « واو ونون » في آخره في
حالة الرفع أو « ياء ونون » في حالتي النصب والجر، مع حذف ألفه
وابقاء الفتحة قبل الواو أو الياء مثل:
مصطفى مصطفىُون مصطفىَيْن

ويتبع في

ويجمع المقصور جمع مؤنث سالماً بزيادة « ألف وتاء » في آخره،
ويتبع في جمعه ما اتبع في تثنيته مثل:

عصا عَصَوَات

رحى رَحَيَات

□- إن صح جمع الاسم الممدود جمع مذكر سالماً أو جمع

مؤنث سالماً

عومل في الجمع معاملته في التثنية ففي:

بُناء بُنَاوُون

صحراء صحراوَات

سماء سماوَات وسماوَات

□- لا يجمع الاسم جمع مذكر سالماً إلا إذا كان علماً أو
صفة له،
ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن
التركيب مثل محمد: محمّدون، ويشترط في الصفة أن تكون
لمذكر
عاقل خالية من التاء، وليست من باب أفعل فعلاء، ولا من
باب
فعلان فعلى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث.
فالاسم « حمزة » لا يجمع جمع مذكر سالماً لاشتماله على
التاء.

و « مريض » لا يجمع جمع مذكر سالماً لأنها صفة لمؤنث.
و « سبيويه » لا يجمع جمع مذكر سالماً لأنه مركب.
و « أحمر » لا يجمع جمع مذكر سالماً لأنه صفة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء.
و « عطشان » لا يجمع جمع مذكر سالماً لأنه صفة على وزن
فعلان
ومؤنثه فعلى.
و « جريح » لا يجمع جمع مذكر سالماً لأنه وصف يستوي فيه
المذكر

والمؤنث.

□- ثمة ألفاظ تلحق بجمع المذكر السالم وهي:
أولو، عشرون وأخواتها من ألفاظ العقود، بنون، أهلون، أرضون،
سنون، عالمون.

□-تحذف النون من جمع المذكر السالم عند الإضافة مثل : الشباب

حاملو اللواء يتصدون لمستغلي البلاد.

□- ثمة أسماء تلحق بجمع المؤنث السالم و هي:
أولات بمعنى صاحبات وما جاء على صيغة ما سَمِّي به مثل:
عرفات، بركات.

□-يطرد جمع المؤنث السالم في ثمانية مواضع وهي:

أ- أعلام الأنث مثل: مريم، و مريمات.

ب- ما ختم بالتاء مثل: شجرة: شجرات، ويستثنى من ذلك:
امرأة، وشاة، وأمة، وأمه، وشفة.

ج- ما ختم بألف التانيث المقصورة مثل: كبرى: كبريات،

صغرى: صغريات، فضلى: فضليات. ويستثنى من ذلك

فَعْلَى مؤنث فَعْلَان كعَطُشَى مؤنث عطشان، إذ لا يجمع
المذكر والمؤنث جمعاً سالماً.

د- ما ختم بألف التانيث لممدودة مثل: صحراء: صحراوات،
حسنا: حسناوات.

هـ- مصغر ما لا يعقل مثل: جبيل: جبيلات، نهر: نهيرات.

و- صفة ما لا يعقل مثل: أشجار سامقات، وقصور شاهقات.

ز- كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير: مثل: سرادق، سرادقات.

حمّام حماماته

ح- ما صدّر بابتن أو ذي من أسماء ما لا يعقل مثل: بنات آوى،
ذوات الشعر.

□- عند جمع الأسماء المختومة بالتاء جمع مؤنث

سالماً تُحذف التاء من

المفرد مثل: ثمرة: ثمرات، مربية: مربيات.

□ إذا كان المفرد اسماً ثلاثياً صحيح العين ساكنها مفتوح
الفاء وجب

فتح عينه عند الجمع مثل: وَقْفَةٌ: وَقَفَاتٍ. حَمْلَةٌ: حَمَلَاتٍ.
وإن كان مضموم الفاء أو مكسورها جاز في عينه ثلاثة أوجه:
الفتح والإسكان والإتباع للفاء مثل: خُطوة: خُطُوات، خُطُوات،
خُطُوات.

هِنْد: هِنْدَات، هِنْدَات، هِنْدَات.

ج. جموع التكسير

وهي على نوعين: جموع القلة وجموع الكثرة.

□ - جموع القلة: وتصدق على ثلاثة إلى عشرة، وقد تستعمل
في الكثرة أحياناً، ولها أربعة أوزان:

أ- أَفْعَلٌ مثل: نَفْسَ أَنْفُسٍ.

ب- أَفْعَالٌ مثل: سَيْفَ أَسْيَافٍ.

ج- أَفْعِلَةٌ مثل: عَمُودَ أَعْمِدَةٍ.

د- فِعْلَةٌ مثل: فَتًى فِتْيَةٍ.

□ أساسيات - م

□ - جموع الكثرة: وتصدق على ثلاثة إلى ما لا نهاية، ولها أوزان
متعددة

والشائع منها:

أ- فُعْلٌ و يطرَد في كل وصف على وزن أفعل أو فعلاء مثل

بيض

وَحُمْرٌ في أبيض وحمراء.

ب- فَعْلَى و يطرَد في كل وصف على وزن فَعِيل بمعنى مفعول

ويدل

على هلاك أو توجع مثل جريح: جَرَحَى، صريع: صَرَعَى،
قتيل: قَتَلَى.

ج- فَعَلَة ويطرد في وصف مذكر عاقل على وزن فاعل صحيح اللام
مثل: كاسب: كَسَبَة، كاتب: كَتَبَة.

د- فُعَلَاء و يطرد في وصف لمذكر عاقل على وزن فاعيل
بمعنى فاعل

غير مضعف ولا معتل اللام مثل بخيل: بُخَلَاء، عليم: عُلَمَاء،
كريم: كُرَمَاء.

هـ- فُعَلَة ويطرد في وصف لمذكر عاقل على فاعل معتل اللام مثل
قاضي ورامي: قُضَاة ورُمَاة.

و- فُعَلٌ ويطرد في وصف على وزن فاعل أو فاعلة صحيحي اللام
مثل: راکع: رُكَّعٌ، نائم: نُومٌ.

ز- أفعلاء ويطرد في وصف لعاقل على وزن فاعيل بمعنى فاعل

معتل اللام أو مضعف مثل: سويّ: أسوياء، عزيز: أعزّاء.

ح- فِعَلٌ ويكون جمعاً لما كان على وزن فِعَلَة مثل: نعمة: نِعِم.

ط- فُعَلٌ ويكون جمعاً لاسم على وزن فُعَلَة مثل لجة: لَجَجٌ أو على
وزن فُعَل لمؤنث أفعل مثل كبرى وصغرى: كُبَر و صُغَر.

ي- فِعَالٌ ويكون جمعاً لاسم على وزن فَعَل صحيح اللام مثل:

جَبَل: جبال.

كما يكون جمعاً لصيغة فاعيل و فعيلة إذا كانا وصفين من

باب كَرَم مثل: كريم وعظيم: كِرَام وعِظام.

مثل: قلب:

ك- فُعُولٌ ويكون جمعاً لوزن « فَعَلٌ أو فِعَلٌ أو فُعَلٌ » مثل: قلب:

قلوب، قرد: قُرود، جند: جنود كما يكون لوزن « فَعِلٌ » مثل: كَبِد:

كَبود.

أما صيغ منتهى الجموع « وهي كل جمع تكسير بعد ألفه الساكنة حرفان ثلاثة أوسطها ساكن »

فهي سبعة أوزان.

□- فعائل ويطرد في كل رباعي مؤنث ثالثه حرف مدّ زائد

مثل: كتيبة:

كتائب، طريقة: طرائق، سحابة: سحائب.

□- فعاليّ: ويطرد في كل ثلاثي آخره ياء مشددة لغير

النسب مثل:

كرسيّ: كراسيّ.

□- فواعل: ويطرد في وزن « فاعلة » وصفاً كانت أو اسماً مثل: كاتبة:

كواتب، ناصية: نواصي.

مثل: جوهر: جواهر، زوبعة::

وفي وزن « فواعل » و« فوعلة » مثل: جوهر: جواهر، زوبعة::

زوابع، صومعة: صوامع .

وصفاً لمؤنث مثل: ناشز: نواشز.

وفي وزن « فاعل » وصفاً لمذكر غير عاقل مثل: شامخ:

شوامخ.

□- مفاعِل: ويطرد في كل رباعي مبدوء بميم زائدة

مذكراً كان أو

مؤنثاً مثل مربع: مراتع، مفسدة: مفاسد، مآثرة: مآثر.

وهناك وزن

فَعَالِل مثل أفضل: أفاضل، وجعفر: جعافر.

□ و □ - فَعَالَى و فَعَالَى وَيَشْتَرِكَان فِي فَعَلَاء إِذَا لَمْ يَكُن لَهُ
مذكر مثل: عذراء وصحراء وفي فعلى كحُبلى وفَتوى.

وينفرد الوزن الثاني في فَعْلَان ومؤنثه فَعْلَى كسكران
سكرى
وغضبان غضبى.
□ - فَعَالَوَيْطَرْد فِي نَحْو سَكَرَان وَسَكَارَى.

ملاحظات:

□ - يَعَامَل الْجَمْع أحياناً معاملة المفرد فيجمع مرة ثانية
ويطلق عليه
« جمع الجمع » و ذلك للدلالة على تنوع أفراده مثل: جمال:
جماليات

وبيوت: بيوتات ، ويقف الجمع متى وصل إلى صيغة منتهى
الجموع.

□ - من اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحد له من لفظه
ويقال له:
اسم جمع مثل: قوم، جيش، ويعامل اسم الجمع معاملة
المفرد أو
الجمع فيقال: القوم عاد أو عادوا.

رابعاً - الاسم من حيث التعيين قسماً:

أ- النكرة: اسم يدل على شيء غير معين مثل: شجرة، كتاب،
بيت.

ب- المعرفة: اسم يدل على شيء معين مثل: الشجرة،
وشجرة الدار،

كتاب عليّ، والمعارف سبعة أنواع وهي: الضمير،
العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المحلّى بأل،
المضاف إلى معرفة، والمعرف بالنداء.

١ - الضمير

شجرة الضمير

الضمير

منفصل متصل مستتر

ضمير رفع ضمير نصب ضمير رفع ضمير نصب أو جر ضمير نصب أو جر أو رفع

« نا » أنا - نحن إياي - إيانا تاء الفاعل (*) □ ياء المتكلم

أنتَ إياكَ ألف الاثنين كاف المخاطب

أنتِ إياكِ واو الجماعة هاء الغائب

أنتما إياكما ياء المؤنثة المخاطبة

أنتم إياكم نون النسوة

أنتن إياكن

هو إياه

هي إياها

هما إياهما

هم إياهم

هُنَّ إياهن

(*) الضمير المتصل في (شربتما) بعضهم يعد الضمير التاء، والميم

علامة جمع،

والألف علامة تثنية، وبعضهم يعد المقطع (تما) كله ضميراً.

الضمير هو اسم معرفة يدل على المتكلم أو المخاطب

أو الغائب

والضمائر الدالة على المتكلم: أنا، نحن، إياي، إيانا.

والضمائر الدالة على المخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، إياكَ،

إياكِ،

إياكما، إياكم، إياكن.

والضمائر الدالة على الغائب: هو (للمذكر)، هي

(للمؤنث)، هما

(للمثنى)، هم (لجمع المذكر)، هنّ (لجمع الإناث)، إياه، إياها،
إياهما،
إياهم، إياهُنَّ.

ويقسم الضمير إلى ثلاثة أقسام: منفصل ، متصل ، مستتر.
□- **الضمير المنفصل**: هو ما يمكن النطق به وحده من غير أن يتصل
بكلمة أخرى، مثل أنا، أنتَ، هو.

□- **الضمير المتصل**: هو الذي لا ينطق به وحده ويتصل دائماً
بكلمة
أخرى مثل: التاء في أكلتُ، والواو في عملوا، والياء في كتابي.

□- **الضمير المستتر**: وهو الذي لا يظهر في اللفظ مثل فاعل « دخل »
وهو ضمير مستتر تقديره هو للغائب و« خرجتُ » الضمير مستتر تقديره
هي للغائبة.

وينقسم **الضمير المنفصل** بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين:

□- ما يختص بالرفع: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن،
هو،
هي، هما، هم، هُنَّ.

□- ما يختص بالنصب: إيايَ، إيانا، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم،
إياكنَّ،
إياه، إياها، إياهُم، إياهُنَّ.

وينقسم **الضمير المتصل** بحسب إعرابه المحلي إلى ثلاثة أقسام:

□- ما يختص بالرفع وهو خمسة:

التاء المتحركة مثل: علمتُ، كتبْتُما، قرأْتُم.
ألف الاثنين مثل: علما.
واو الجماعة مثل: لعبُوا.
نون النسوة مثل: علمنَ

ياء المؤنثة المخاطبة مثل: حافظي على العهد.

□-ما هو مشترك بين النصب و الجر وهو ثلاثة:

ياء المتكلم مثل: ربي أكرمني الياء في «ربي» في محل جر بالإضافة،
الياء في أكرمني في محل نصب مفعول به.

كاف المخاطب مثل:

(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) " الضحى: ٣ " الكاف في « وَدَّعَكَ » في محل نصب مفعول به.

الكاف في « ربك » في محل جر بالإضافة.

في محل

هاء الغائب مثل: ما أعطاه إلا نصيبه الهاء في «أعطاه» في

محل

نصب مفعول به.

الهاء في «نصيبه» في محل جر بالإضافة.

□-ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو «نا» مثل:

إننا أقسمنا اليمين على استرجاع حقوقنا.

في

ال-«نا» و«إننا» في محل نصب اسم إنَّ.

ال-«نا» في «أقسمنا» في محل رفع فاعل.

ال-«نا» في «حقوقنا» في محل جر بالإضافة.

وينقسم الضمير المستتر إلى:

□- مستتر جوازاً في فعل الغائب أو الغائبة مثل كتب وكتبت

فالفاعل

ضمير مستتر فيهما جوازاً تقديره هو في كتب وهي في

كتبت.

□- مستتر وجوباً في المضارع للمفرد والمتكلم ولجمع

المتكلم (أقوم،

نقوم) وفي المضارع المفرد للمخاطب مثل (تقوم)، وفي
الأمر
المفرد مثل (قُمْ).

ملاحظات:

- الضمائر (ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب) إذا اتصلت بالأفعال كانت في محل نصب مفعول به، وإذا اتصلت بالأسماء كانت في محل جر بالإضافة، وإذا اتصلت بحروف الجر كانت في محل جر بالحرف.
- الضمير المستتر في الفعل الماضي تقديره هو أو هي، وفي الفعل المضارع يختلف تقديره باختلاف حروف المضارعة، وفي فعل الأمر تقديره « أنت » دائماً.

- إذا سبق ياء المتكلم (فعلٌ أو من أو عن) فصلت بينهما نون تسمى « نون الوقاية » مثل أكرمني، ومننيّ وعنّي، وإذا سبقها إنَّ أو إحدى أخواتها أولُدن أو قد أو قطْ جاز ترك النون وذكرها.
- اسم العلم وهو لفظ يدل بنفسه على معين مثل أسماء الأشخاص والبلدان والأنهار... وينقسم اسم العلم من حيث التركيب إلى:
 - مفرد مثل: علي، أحمد، محمد.
 - مركب إضافي مثل: عبد الله، عبد القاهر، زين العابدين.

□-مزجي مثل: بختنصر، سيويه.

□-إسنادي مثل: سرْمُن رأى، جاد الحق. ُ

وينقسم اسم العلم من حيث الدلالة أيضاً إلى:

□-اسم: وهو ما وضع أولاً ليدل على شخص مثل: زيد، أحمد.

□-كنية: وهو ما وضع ثانياً ليزيد في تمييز المسمى إن كان مبدوءاً بأب،

أو أم مثل: أبو تمام، أم المؤمنين.

٣- لقب: وهو ما أشعر بمدح أو ذم ولم يكن مبدوءاً بأب أو ابن أو أم مثل: المأمون والجاحظ.

ويؤخر اللقب عن الاسم مثل: هرون الرشيد، عمرو الجاحظ، ولا ترتيب بين الكنية وغيرها.

□- اسم الإشارة

أسماء الإشارة تدل على معين مشار إليه وهذه الأسماء هي: ذا: للمفرد المذكر.

ذي، ذه، تي، ته: للمفردة المؤنثة، وجمع ما لا يعقل (هذه الأشجار).

ذان، ذين: للمثنى المذكر.

تان، تين: للمثنى المؤنث.

أولاء: لجمع العقلاء من ذكور أو إناث.

هنا: للمكان.

وتسبق اسم الإشارة هاء التنبيه، وقد تلحق ذا وتي وهن الكاف للخطاب، ويكون معها اللام للبعد فيقال ذاك أو ذلك و تيك أو تلك وهناك أو هنالك.

ويعامل اسم الإشارة للمثنى المذكر أو المؤنث معاملة المثنى فيكون

بالألف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر، فنقول: هذان رجلان، وهاتان فتاتان، ورأيت هذين الرجلين، وهاتين الفتاتين. ويطابق اسم الإشارة المشار إليه في تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته وجمعه، وتطابق الكاف المخاطب في جميع ما ذكر.

□- الاسم الموصول

الاسم الموصول هو اسم معرفة يتعين المقصود منه بجملة بعده تسمى «صلة» مثل: جاء الذي أحبه كثيراً، فكلمة «الذي» معرفة بشرط أن توصل جملة تالية لها توضح المراد منها، ولذلك تسمى «الذي» اسماً موصولاً، وتسمى الجملة الموضحة لمعناه «صلة» . وتشتمل الصلة على ضمير مستتر يعود على الاسم الموصول، ويسمى هذا الضمير. «عائداً»

والأسماء الموصولة هي:

الذي للمفرد المذكر.

التي للمفرد المؤنثة ولجمع ما لا يعقل (البلاد التي زرتها).

اللذان للمثنى المذكر.

اللتان للمثنى المؤنث.

الألى والذين لجماعة الذكور.

اللائي واللاتي لجماعة الإناث.

مَنْ للعاقل.

ما لغير العاقل.

أيّ لجميع ما ذكر و بحسبما تضاف إليه.

ويعامل الاسم الموصول للمثنى المذكر أو المؤنث معاملة المثنى

فيكون بالألف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر.
وتكون صلة الموصول جملة فعلية أو اسمية أو ظرفاً أو جاراً
ومجروراً مثل:

جاء الذي حافظ على العهد جملة فعلية
وصل الذين هم أصدقائي جملة اسمية
قرأت الكتاب الذي أمامك ظرف
قرأت بعض الكتب التي في المكتبة جار ومجرور
وصلة الموصول هنا هو متعلق الظرف والجار والمجرور.

□-المعرف بالألف واللام أو المحلّى بأل أو المقترن بالألف واللام
إذا دخلت الألف واللام على اسم نكرة جعلته معرفة مثل: كتاب:
الكتاب. وقد تجيء « أل » زائدة فلا تفيد التعريف. وزيادتها تكون لازمة
في الأسماء الموصولة كالذين والذين... الخ وثمة من يرى أن « أل » في
الذين

ليست زائدة بل من تركيب الكلمة لأن الزائد هو ما يمكن إسقاطه،
وليست (ال) هنا كذلك. كما تكون لازمة في الأعلام الموضوعة من أول
أمرها مقترنة بالألف واللام مثل: السموأل .

وتكون غير لازمة في الأعلام المنقولة دلالة على أن المعنى الأصلي للعلم
ملحوظ للمتكلم عند النطق كما في قولنا وكان الحسين بن علي شهيداً في كربلاء.

وفي تعريف العدد ندخل ال التعريف على المضاف إليه إذا كان مفرداً
مثل: خمسة الرجال وندخل ال التعريف على صدره إذا كان مركباً
مثل

حضر الخمسة عشر مسافراً، وندخل ال التعريف على جزأيه إذا كان
معطوفاً ومعطوفاً عليه مثل خسر الأربعة والأربعون مقاتلاً المعركة.

□-المعرف بالإضافة

المعرّف بالإضافة اسم أضيف إلى أحد المعارف التي سبقت الإشارة

إليها فاكْتَسَب التعريف مثل:
حديقتي جميلة : مضاف إلى الضمير.

حديقة محمد جميلة : مضاف إلى العلم.
خط هذا الطالب جميل : مضاف إلى اسم الإشارة
خط من يجلس على الكرسي جميل: مضاف إلى الاسم الموصول
عاقبة الكذب وخيمة : مضاف إلى المحلى بأل.

□-المعرف بالنداء

المعرّف بالنداء هو منادى قصد تعيينه فاكْتَسَب التعريف بهذا القصد

مثل:

يا طالبُ انتبه ، وأشير إلى طالب معين
خامساً - الاسم نوعان:

□-**الاسم الجامد:** هو الذي لا يؤخذ من غيره وهو نوعان:

أ- اسم ذات: وهو الذي يدرك بطريق الحواس مثل: باب،
جدار، شجرة.

ب- اسم معنى: وهو الذي لا يدرك بطريق الحواس وإنما
نتصوره في أذهاننا مثل: ظلم، عدل، شجاعة.

٢- **الاسم المشتق:** هو ما أخذ من غيره مثل: عالم أخذ من العلم،
ومفهوم أخذ من الفهم، وظالم أخذ من الظلم، وعادل من العدل.
ويتضح أن الاسم المشتق يؤخذ من اسم المعنى الذي يعد مصدراً

للمشتقات كلها، ومن هنا أطلق عليه اسم «المصدر» وثمة من يرى أن ، المصدر يصاغ من الفعل، وأن الفعل هو الأصل الذي تؤخذ منه المشتقات.

المصدر

سبق أن أشرنا إلى أن المصدر يدل على حدث مجرد من الزمان، وأنه أصل المشتقات، وسنتعرف حالياً مصادر الأفعال الثلاثية، والرباعية، والخماسية، والسداسية، واسمي المرة والهيئة، والمصدر الميمي، والصناعي، واسم المصدر.

أ- مصادر الأفعال الثلاثية

مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة، وهي سماعية، غير أن الغالب منها ما يأتي على وزن:

□-فَعَالَة فيما دلَّ على حرفة مثل: زِراعة، تِجارة، حِياكة، خِياطة.

□-فِعَال فيما دلَّ على امتناع مثل: إِبَاء.

□-فَعَلَان فيما دلَّ على اضطراب وحركة مثل: غَلِيَان.

□-فُعَال فيما دلَّ على داء مثل: صُدَاع وَزُكَام.

□-فَعِيل أو فُعَال فيما دلَّ على صوتمثل: زئير، صهيل، صُراخ.

□-فُعْلَة فيما دلَّ على لون مثل: حُمْرة، زُرْقَة.

□-فَعِيل فيما دلَّ على سير مثل: رَحِيل.

وإذا لم يدل المصدر على شيء من ذلك فالغالب:

□-في فَعْل أن يكون مصدره على فَعُولَة أو فَعَالَة مثل: نَبَاهَة، وسُهولة.

□-في فَعَلَ اللازم أن يكون مصدره على فُعوْل مثل: خُروج،
قُعود،

جُلوس.

□-في فَعِلَ اللازم أن يكون مصدره على فَعَلَ مثل: فَرَح، وَعَطَش.

□-في المتعدي في فَعِلَ وَفَعَلَ أن يكون مصدره على فَعَلَ مثل: فَتَحَ
وَفَقَّهَم.

ب- مصادر الأفعال الرباعية

إذا كانت مصادر الأفعال الثلاثية سماعية فإن مصادر الأفعال الرباعية
قياسية:

١-إذا كان الفعل الرباعي على وزن « أفعل » فالمصدر منه على وزن
إفعال مثل: أكرم: إكرام، أقدم: إقدام.

٢-إذا كان الفعل الرباعي على وزن « فَعَّلَ » فالمصدر منه على وزن « تفعيل »
مثل: علَّمَ: تعلِّم، هذَّبَ: تهذيب.

فالمصدر منه على وزن

□-إذا كان الفعل الرباعي على وزن « فاعَلَ » فالمصدر منه على وزن
« مفاعلة » أو فِعال مثل: قاتل: قِتالا ومُقاتلة، ناضل: نَضِالا ومُناضلة.

□-إذا كان الفعل الرباعي على وزن « فَعَّلَلَ » فمصدره على
وزن « فَعَّلَلَة » مثل: دحرج: دَحْرَجَة، وهو رباعي أصلي غير مزيد.

ملاحظات:

□-إذا كان الفعل الرباعي على وزن « أفعل » وكانت عينه ألفاً حذفت
ألف الإفعال من مصدره وعوّض عنها تاء في الآخر مثل: أعان:
إعانة، أقام: إقامة، أفاد: إفادة.

- إذا كان الفعل الرباعي على وزن «فَعَّلَ» وكانت لام الفعل ألفاً، حذفت ياء التفعيل من المصدر، وعوض عنها تاء في آخره مثل: زكَّى: تزكية، سوَّى: تسوية، ربَّى: تربية.
- يجيء في مصدر «فعلل» فِعْلال بالإضافة إلى فَعْللة مثل: وسوس:

وسواس ووسوسة، وذلك إذا كان مضاعفاً.

ج- مصادر الأفعال الخماسية والسداسية

مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية:

- إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل فالمصدر منه على وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل آخره مثل: انطلق: انطلاق استخرج: استِخراج
- إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة فالمصدر منه على وزن ماضيه مع ضم ما قبل آخره مثل: تقدّم: تقدُّماً تدحرج: تدحرجاً

ملاحظتان:

- إذا كان الفعل على وزن استفعل وكانت عينه ألفاً حذفت ألف الاستفعال من مصدره وعوض عنها تاء في الآخر مثل: استقام: استقامة استراح: استراحة

- ٢-إذا كان الفعل على وزن تفاعل وكانت لامه ألفاً قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبلها مثل:

□ أساسيات - م

تجنّى: تجنّياً تغابى: تغابياً

وفي غير ذلك تقلب همزة إن سبقتها ألف مثل: استوى: استواء،

استولى: استيلاء، كما تقلب همزة في مصدر الرباعي مثل:

ألقي، إلقاء،

أهدى: إهداء.

د- اسما المرة والهيئة أو مصدرا المرة والهيئة

□ - اسم المرة: هو مصدر يدلّ على وقوع الفعل (الحدث) مرة واحدة،

ويؤخذ من الفعل الثلاثي على وزن « فَعْلَة » مثل: وقف: وَقْفَة، جلس: جَلْسَة.

وإذا كان الفعل فوق الثلاثي كان اسم المرة منه على وزن مصدره
بزيادة

تاء في آخره مثل: انطلق: انطِلاقَة، وإذا كان المصدر منتهياً بالتاء في
الأصل

كانت الدلالة على المرة منه بالوصف فيقال: دعا دَعْوَة واحدة، وذلك
لأن

المصدر من دعا: دَعْوَة على وزن فَعْلَة ولذلك جيء بالوصف « واحدة »

□ - اسم الهيئة: هو مصدر يدل على هيئة الفعل عند وقوعه، ويؤخذ

من

الفعل الثلاثي على وزن « فَعْلَة » مثل: وقف وَقْفَة المنتصر، جلس جِلْسَة
المتكبر.

وإذا كان المصدر على وزن « فَعْلَة » في الأصل كان اسم الهيئة منه بطريق

الوصف أو بالإضافة مثل: خبرته خِبَرَةٌ واسعةٌ أو خِبَرَةُ الكهول. ولا يؤخذ اسم الهيئة من الفعل فوق الثلاثي.

هـ- المصدر الميمي

هو مصدر مبدوء بميم زائدة، ويكون على وزن:

١- مَفْعَل: بفتح العين إذا كان الفعل ثلاثياً ولم يكن مثلاً صحيح اللام معتل الفاء في المضارع مثل: نظر: مَنْظَرٌ، سعى: مَسْعَى.

□- مَفْعِل: بكسر العين إذا كان الفعل ثلاثياً مثلاً صحيح اللام محذوف

الفاء في المضارع مثل: وعد: يَعد، مَوْعِدٌ، وثب: يثب: موثب.

□- على وزن مضارعه بعد إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما

قبل الآخر إذا كان الفعل فوق الثلاثي مثل: تقدّم: يَتَقَدَّم، مُتَقَدِّمٌ، استخرج: يَستَخرِج، مُستَخرِجٌ.

ملاحظتان:

□- المصادر التي تأتي على وزن مفاعلة مثل: مجاهدة، ومُكابدة، لا تسمى مصادر ميمية.

□- قد تزداد على صيغة المصدر الميمي تاء في آخره مثل: مهابة ومهانة، مَفْسدة.

و- المصدر الصناعي

وهو اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه، ويكون في الأسماء الجامدة مثل: أرضية، حجريّة. وفي الأسماء المشتقة مثل: فاعليّة، أسبقية، مفهومية.

ز- اسم المصدر

اسم المصدر: وهو اسم مثل المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنه لم

يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، وإنما خلت صيغته من بعض

أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوض مثل: توضأ: وضوءاً، تكلم: كلاماً، أعطى: عطاءً.

ح- عمل المصدر

- يعمل المصدر عمل فعله سواء أكان المصدر محلّي بآل، أم مضافاً أم مجرداً من آل والإضافة مثل: الوطنيّ شديد الحبّ أرضه.

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ الْبَلَدُ .

(□ □)

المصدر

«الحبّ»

محلّي بآل

عزّتكَ فِي كَفّكَ النَّفْسَ عَنْ سُؤَالِ اللَّئِيمِ . المصدر « كفك » مضاف .

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ الْبَلَدُ:

(□ □)

المصدر « إطعام » مجرد من آل والإضافة .

ويعمل المصدر عمل فعله إذا كان نائباً عن الفعل مثل: تركاً الإهمال.

٢- ويشترط في عمل المصدر أن يصح تقديره بأن والفعل أو ما

والفعل، أو أن يكون نائباً عن فعله مثل: يسرني إطاعتك والدك يصح تقدير.

أن والفعل مكان المصدر: يسرني أن تطيع والدك.

وما والفعل مكان المصدر: يسرني ما تطيع والدك.

□- المشتقات

أشرنا إلى أن الاسم المشتق هو الذي يؤخذ من غيره،

والمشتقات ثمانية

أنواع وهي:

أ- اسم الفاعل

ب- مبالغة اسم الفاعل.

ج- الصفة المشبهة باسم الفاعل.

د- اسم المفعول.

هـ- اسم التفضيل.

و- اسما الزمان والمكان.

ز- اسم الآلة.

آ- اسم الفاعل

اسم الفاعل: هو اسم يستعمل للدلالة على الذي قام بالفعل مثل:

كاتب لمن قام بفعل الكتابة، وهو يصاغ:

□- من الفعل الثلاثي على وزن فاعل مثل: علم: عالم، قرأ: قارئ.

وإن كان الفعل الثلاثي معتل العين قلبت عينه همزة مثل: قال:

قائل، باع: بائع.

٢- من الفعل فوق الثلاثي بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما

قبل الآخر مثل: اجتهد: يجتهد: مجتهد، جاور: يجاور: مجاور.
وإن كان الفعل فوق الثلاثي معتل العين، بقي حرف العلة فيه
مثل: اختار: مختار، احتال: مُحْتال، انقاد: مُنقاد.

ب- مبالغة اسم الفاعل

مبالغة اسم الفاعل: تدل على معنى اسم الفاعل، ولكنها تفيد
التكثير

والمبالغة، لذا سميت «مبالغة اسم الفاعل» ولها عدة صيغ تسمى
«صيغ المبالغة» وهي: □-فَعَّال مثل: طَعَّان، عَلَّام.

□-مِفْعَال مثل: مِطْعَان، مِقْدَام، مِقْوَال.

□-فَعُول مثل: غَفُور، حَقُود.

□-فَعِيل مثل: عَلِيم، حَلِيم.

هـ-فَعِل مثل: حَذِر، يَقْظ.

وهذه الصيغ سماعية، ولا تبنى إلا من الثلاثي ويندر بناؤها من غيره.

ج- الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل: هي اسم مصوغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من
قام به الفعل على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث. وهي تختلف عن اسم الفاعل
من حيث إن اسم الفاعل يجيء من الثلاثي على وزن فاعل دائماً، على حين أن
الصفة المشبهة تجيء على صيغ أخر، ولا تجيء إلا من الثلاثي اللازم كما
تختلف عنه في أنها تكون لثبوت الحدث بقطع النظر عن حدوثه، على حين أن
اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة، وإذا أريد منه الثبوت جرى مجرى الصفة
مثل طاهر القلب، وإذا أريد من الصفة الحدوث غيرت إلى اسم الفاعل كضائق.
وتصاغ الصفة المشبهة من باب فَرَحَ اللازم على ثلاثة أوزان:

١-فَعِل ومؤنثه فَعِلَة فيما دلَّ على حزن أو فرح مثل: فَرِحَ، طَرِبَ،

ضَجِرَ.

٢- أَفْعَلْ ومؤنثه فعلاء فيما دلَّ على عيب أو حلية أو لون مثل:

أَحْدَب، أَعْرَج، أَحْوَر، أَحْمَر.

٣- فَعْلَان ومؤنثه فَعْلَى فيما دلَّ على خلوّ أو امتلاء مثل: عَطْشَان،

غَيْرَان، صَدَيَان.

وتصاغ الصفة المشبهة من باب كَرَّم على أوزانٍ متعددة أشهرها:

□-فَعِيل مثل: شريف، لئيم، حقير.

□-فَعْل مثل: شَهْم، عَذْب.

□-فَعْل مثل: حَسَن، بَطَل.

□-فُعَال مثل: شُجاع.

□-فُعْل مثل: صُلْب.

□-فَعَال مثل: جَبَان.

ملاحظة:

١- كل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل وليس على وزنه يكون صفة مشبهة مثل: طيبٌ وعفيفٌ وأشيّب.

د- اسم المفعول

اسم المفعول: وهو اسم مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على ما وقع عليه الفعل مثل «مضروب» لمن وقع عليه فعل الضرب. وهو يصاغ:

: وقع عليه الفعل مثل

□-من الفعل الثلاثي على وزن «مفعول» مثل: علم: معلوم،
شرب

مشروب .

وإن كان الفعل الثلاثي أجوف مثل قال وباع فإن الواو في «مفعول» تحذف
فنقول: مقول و مبيع .

وإن كان ماضيه منتهياً بألف أصلها واو مثل: دعا ورجا فإن الواو

الأصلية في الفعل تدغم في واو المفعول فتصبح: «مدعو، مرجو»

وإن كان ماضيه منتهياً بياء مثل رضي أو بألف أصلها ياء مثل رمى

فإن واو مفعول تقلب ياء وتدغم الياء إن معاً فنقول: مرضي، مرمي.

٢-من الفعل فوق الثلاثي بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر
مثل: مُحَقَّق من الفعل حَقَّق، مستعمر من الفعل استعمر.

□-لا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا مع الظرف أو
الجار

والمجرور أو المصدر مثل:

اشترك يوم الجمعة الفائت «ظرف»

عيش فيه «جار و مجرور»

احتفل احتفالاً رائعاً «مصدر»

مؤلف

الأساسيات و الضروريات في مختلف
المناحي في ظل الاستقرار توثيقا و
تصحيحا.

مجلد خاص

ملحق

أساسيات تعلم اللغتين العربية

و الفرنسية

إعداد و تنسيق : مصطفى علاوي

حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين

فاس

تابع المجلد الخاص

ملحق

أساسيات تعلم اللغتين العربية

و الفرنسية

اللغة الفرنسية

1

En poésie, on utilise parfois des Comparaisons : on établit un rapport entre une chose et une autre. Pour faire une comparaison, on utilise parfois le mot « *comme* » : *la barque est comme une feuille de saule*.

Les comparaisons font apparaître un aspect des choses qui donne une nouvelle image à l'objet : *comme une feuille sur l'eau, la barque est légère, fragile et silencieuse*.

Quand on écrit un poème, on cherche à communiquer à son lecteur des sensations, des impressions : *ce qu'on voit, ce qu'on entend, un détail auquel on a été sensible...*

La recherche de mots appartenant au même Champ lexical permet d'illustrer le thème d'un poème ou d'un récit.

Il permet au lecteur d'éprouver diverses Sensations liées par exemple **aux sens** : **vue, ouïe, odorat, toucher et goût**.

Dans l'extrait du poème :

Une nuit qu'on entendait la mer sans la voir
(à la page 102), Victor Hugo, pour nous faire entendre la mer, choisit des mots qui se rapportent à une même idée, celle de l'**ouïe** :
Quels sont ces **bruits** sourds ?

Écoutez vers l'onde
Cette **voix** profonde
Qui **pleure** toujours
Et qui toujours **gronde**,

Le **complément de verbe direct (CVD)** répond à la question Qui ? ou Quoi ?

Posée après le verbe.

Il n'y a pas de préposition entre le verbe et son complément.

*Elles ont découvert **des morceaux de poterie**.*

Le **complément de verbe indirect (CVI)** répond à la question À qui ?, À quoi ?,

De qui ? ou De quoi ? posée après le verbe.

Il est relié à certains verbes par une préposition, en général à ou de.

*Tout le monde a participé **à la recherche**.*

Certains verbes **peuvent avoir à la fois un CVD et un CVI**.

Ce sont des verbes comme dire, écrire, donner, envoyer...

*Elles ont annoncé **la nouvelle** (CVD) **à toute la famille** (CVI).*

Certains verbes **ne peuvent pas avoir de complément**.

Elles grelottaient. ~ Elles ont éternué en même temps.

Dans une phrase, pour donner des précisions, on peut utiliser

Des compléments de phrase (CP). Un CP peut indiquer **le lieu, le moment,**

la manière, la cause, le but...

***Dans le jardin, à l'aube**, Tom ouvre **doucement** le portail **pour qu'on ne l'entende pas**.*

C de lieu C de temps C de manière C de but

Le complément de phrase peut être :

– **un groupe nominal** souvent introduit par **une préposition** : *Il joue **dans la cour**.*

– **un adverbe** : *Il part **demain**.*

– **une phrase subordonnée** : *Il joue **quand il a fini ses devoirs**.*

Le plus souvent, quand on **supprime ou déplace les compléments, la phrase**

a toujours du sens :

Doucement, Tom ouvre le portail. ~ Tom ouvre le portail.

Certains verbes, comme « aller », doivent toujours être suivis d'un complément

de verbe :

*Elle alla **vers la maison**.*

On ne peut pas le supprimer

Les adverbes modifient ou précisent le sens :

– **d'un adjectif** ou **d'un autre adverbe**. On ne peut **pas les déplacer** :

*Ils sont **très** heureux. ~ Ils se sont endormis **assez** vite.*

adv. adj. **adv.** adv.

– **d'une phrase**. Ce sont des compléments de lieu, de temps, de manière

et on peut **les déplacer** :

*Nous partirons en vacances **demain**. ~ **Demain**, nous partirons en vacances.*

Verbe **adv.** **adv.** verbe

Les adverbes sont **invariables**.

Exemples :

tard ~ tôt ~ toujours ~ jamais ~ aujourd'hui ~ après demain...

ici ~ là ~ ailleurs ~ partout ~ loin ~ au-dessus ~ à l'intérieur...

vite ~ volontiers ~ soudain ~ bien ~ tout à coup ~ tout à fait...

La phrase subordonnée peut remplir la fonction de complément de phrase.

Elle peut indiquer :

– **le temps** quand elle est introduite par « quand », « lorsque », « dès que »... :

***Quand je suis allé au Jardin des Plantes**, j'ai vu un énorme baobab.*

– **la cause** quand elle est introduite par « puisque », « parce que », « comme »... :

*Vous avez vu un énorme baobab **parce que vous êtes allés au Jardin des Plantes**.*

– **la condition** quand elle est introduite par « si », « à condition que »... :

***Si vous allez au Jardin des Plantes**, vous verrez un énorme baobab.*

– **le but** quand elle est introduite par « afin que », « pour que »... :

*On a construit un nouveau stade **pour que chacun puisse pratiquer un sport**.*

L'attribut du sujet apporte une précision sur le sujet. Il est **obligatoire** :

*Valentin est **souriant**.*

sujet **attribut du sujet** « Valentin »

L'attribut du sujet peut être :

– **un groupe nominal** : *Valentin est **gardien de but**.*

Sujet **attribut du sujet** « Valentin »

– **un adjectif** qui s'accorde en genre et en nombre avec le sujet :

*Florent est **attentif**. Judith est **attentive**.*

Sujet **attribut du sujet** « Florent » sujet **attribut du sujet** « Judith »

L'attribut du sujet est relié au sujet par **un verbe attributif** comme
« être »,

« paraître », « sembler », « demeurer », « rester », « avoir l'air »...

Les pronoms personnels désignent :

– celui, celle ou ceux qui parlent : **je, me, moi, nous**.

– celui, celle ou ceux à qui l'on parle : **tu, te, toi, vous**.

– celui, celle ou ceux de qui l'on parle ou bien ce dont on parle : **il, elle, le, la, lui, ils,**

Elles, leur, eux, en, y.

Un pronom personnel peut avoir la fonction de :

– **sujet** : *L'aviateur aperçoit le petit prince. **Il** salue le petit prince.*

– **CVD** : *L'aviateur aperçoit le petit prince. L'aviateur **le** salue.*

– **CVI** : *Cédric écrit à son ami. Il **lui** répond. ~ Il aime ses chevaux. Il s'occupe d'**eux**. ~*

*Il se souvient de ses chevaux. Il **y** pense souvent.*

– **attribut du sujet** : *Ils sont heureux. Ils **le** sont.*

– **C. de lieu** : *Ils vont au château. Ils **y** seront heureux.*

Les déterminants sont toujours placés devant des noms. Ils portent la **marque du genre et du nombre** du nom.

On utilise :

– **les articles indéfinis** pour désigner un personnage ou une chose que l'on ne connaît pas encore : **un, une, des** ;

– **les articles définis** pour désigner un personnage ou une chose que l'on a déjà évoqué : **le, la, l', les** ; Avec les prépositions « à » et « de », les articles définis « le » et « les »

se contractent : **au, aux, du, des**.

– **les déterminants démonstratifs** pour montrer ou désigner un personnage

ou un objet : **ce, cet, cette, ces** ;

– **les déterminants possessifs** pour indiquer qu’une chose ou un personnage appartient à quelqu’un : **mon, ma, ton, ta, son, sa, notre, votre, leur, mes, tes, ses, nos, vos, leurs.**

Pour **compléter** ou **préciser** le sens d’un nom, on peut utiliser :

– **un adjectif** qui s’accorde en genre et en nombre avec le nom :
Grand-mère mange des sorbets délicieux. → **complément du nom** « sorbets »

– **un groupe nominal** relié au nom par une préposition (« à », « de », « en »...) :

Elle mange des sorbets au citron. → **GN complément du nom** « sorbets »

– **une phrase subordonnée relative** reliée au nom par un pronom relatif

(« qui », « que », « dont »...) :

Elle mange des sorbets que j’ai préparés. → **phrase sub. relative complément du nom** « sorbets »

Leur fonction est appelée **complément de nom**.

La phrase subordonnée relative est introduite par **un pronom relatif** comme

« qui », « que », « dont », « où », « auquel »...

Elle complète toujours un nom. Elle est **complément de ce nom**, qu’on appelle

l’antécédent du pronom relatif.

La phrase subordonnée relative **suit toujours le nom** qu’elle complète :

Grand-mère mange les sorbets que j’ai préparés. ~

Le pâtissier qui a préparé ce gâteau est très doué. ~

La pâtisserie où tu as acheté ce gâteau est très réputée.

disparu. – Nos poèmes sont aussi beaux
que les vôtres. – Nos poèmes sont aussi beaux
que les leurs.

4 Complète ces phrases avec les pronoms de la liste.

le tien – les uns – celui – les autres – les vôtres
Les gens n'étaient pas d'accord ; ... voulaient
qu'on aille à la pêche, ... préféraient rester
dans le parc. – Nos poissons sont plus gros
que – Mon livre est un roman, ... est une
bande dessinée. – Ce livre est ... que j'avais
commandé.

**5 Remplace les GN écrits en gras
par les pronoms qui conviennent.**

Mon chien est plus jeune que **ton chien**. –
Chacun a des défauts, j'ai **mes défauts**, tu as
tes défauts, vous avez aussi **vos défauts**. – Les
deux équipes étaient très bonnes, mais **l'équipe**
de notre école était plus forte. – Tu n'as pas
ton compas, prends donc **ce compas**. – Tu n'as
pas ton compas, prends donc **mon compas**. –
Je te prête mon livre si tu me prêtes **ton livre**. –
J'ai vu ce film-ci au cinéma, mais j'ai vu
ce film-là à la télévision.

**L'un remplace « la valise » par « le sac »,
l'autre par « les valises ».**

La valise que tu as choisie est trop petite ;
prends plutôt celle de ton frère.

Échangez vos phrases et vérifiez ensemble.

À deux !

Pour reprendre un groupe nominal, on peut utiliser des pronoms :

– **les pronoms indéfinis** pour désigner ce dont on parle de façon
vague : **chacun, tous,**

**toutes, quelqu'un, quelques-uns, certains, d'autres, les uns, les
autres...**

– **les pronoms démonstratifs** pour désigner ce dont on vient de
parler : **celui, celle,**

ce, ça, ceux, celles, celui-ci, celui-là, ceci, cela...

– **les pronoms possessifs**, toujours précédés d'un article défini,
pour indiquer à qui
appartient ce dont on parle :

mon ballon → **le mien** ~ ton ballon → **le tien** ~ notre ballon → **le nôtre...**

Les pronoms peuvent avoir les mêmes fonctions que les noms :

- **sujet** : *J'aime les tartelettes. Celle-ci est délicieuse. ~ Quelqu'un a frappé à la porte.*
- **CVD du verbe** : *Je préfère celle-là. ~ J'ai entendu quelqu'un.*
- **CVI du verbe** : *Je parle de celle-ci.*
- **attribut du sujet** : *Ma tartelette préférée est celle-ci.*

Les mots ont **une classe grammaticale** :

Employé dans une phrase, chaque mot a **une fonction**. Une même **fonction**

peut être occupée par des mots **de classes grammaticales différentes** :

- **fonction sujet** : *La nuit (GN) de la Saint-Jean est joyeuse. ~ Elle (pronom) est joyeuse.*
- **fonction complément de phrase** : *Le meurtre a eu lieu tard (adv.). ~*

Le meurtre a eu lieu quand l'orage a éclaté (ph. sub.).

Certains mots ou groupes de mots peuvent avoir **des fonctions différentes** :

- **groupe nominal** : *La nuit (sujet) est calme. ~ J'écoute les bruits de la nuit (complément de nom).*
- **pronom** : *Vous (sujet) êtes silencieux. ~ Je vous (CV) vois à travers la vitre.*
- **déterminant** : *la ~ cette... ;*
- **nom** : *nuit ~ femme... ;*
- **pronom** : *elle ~ en ~ qui... ;*
- **adjectif** : *rouge ~ beau... ;*
- **verbe** : *savoir ~ avoir... ;*
- **adverbe** : *aussitôt ~ tendrement... ;*
- **préposition** : *de ~ dans ~ par... ;*
- **conjonction de coordination** : *et ~ ou ~ ni... .*

À l'oral, la voix monte, descend, s'arrête.

À l'écrit, **les signes de ponctuation indiquent la montée, la descente**

et la pause de la voix. Ils permettent de structurer un texte et apportent aussi

des informations de sens :

- les guillemets (« ... ») indiquent le début et la fin d'un dialogue ;
- dans un dialogue, le tiret (–) en début de ligne indique un changement d'interlocuteur ;
- le point (.), le point d'interrogation (?), d'exclamation (!) et les points de suspension (...) indiquent une pause à la fin de la phrase et le ton de la voix des personnages ;
- la virgule (,) indique une courte pause dans la phrase.
- le point-virgule (;) marque une pause plus importante que la virgule.

L'absence ou un emploi incorrect des signes de ponctuation peuvent rendre

un texte incompréhensible ou changer le sens de la phrase :

Vous apercevez les palmiers de la plage ? → On vous demande si vous voyez les palmiers qui se trouvent sur la plage.

Vous apercevez les palmiers, de la plage ? → Vous êtes sur la plage et de là, on vous demande si vous voyez les palmiers qui se trouvent ailleurs.

Portrait

Ma cousine était une jeune fille **petite** et mince. Ses yeux étaient **grands** et bleus.

Sa large bouche rieuse donnait de la gaieté à son visage.

Ses cheveux bruns et brillants encadraient son visage fin.

Son **petit** nez séparait deux grosses joues roses.

Dans un groupe nominal, le déterminant et l'adjectif s'accordent en genre

et en nombre avec le nom auquel ils se rapportent.

- Quand **le nom** principal est au **féminin**, **le déterminant et l'adjectif** sont au **féminin**.

En général, on marque **le féminin** en ajoutant un « e » à la fin de l'adjectif :

un petit garçon blond (GN masculin) → *une petite fille blonde* (GN féminin).

– Quand **le nom** principal est au **pluriel**, **le déterminant et l'adjectif** sont au **pluriel**.

En général, on marque le **pluriel** en ajoutant un « s » ou un « x » à la fin des mots :

une petite fille brune (GN singulier) → *des petites filles brunes* (GN pluriel).

un genou blessé → *des genoux blessés*.

Dans une phrase, le verbe s'accorde toujours avec son sujet.

Quand **le sujet** est au **pluriel**, **le verbe** est au **pluriel**.

On marque **le pluriel** en ajoutant « ent » à la fin des verbes à la 3e personne du pluriel.

Son oeil regarde l'horizon. (3e pers. du sing.) → *Ses yeux regardent l'horizon.* (3e pers. du pl.)

Bien souvent, on n'entend pas les marques du féminin et du pluriel. Il ne faut pas les oublier à l'écrit

Le verbe s'accorde toujours avec le nom noyau du groupe nominal sujet.

Les habitants du village se réunissaient tous les samedis.

sujet pluriel

Quand un verbe est conjugué à **un temps simple**, **le verbe s'accorde avec son sujet**.

– Quand le **sujet** est au **singulier**, le **verbe** est au **singulier** :

Le chien des voisins aboie. → *Il aboie.* (3e pers. du sing.)

– Quand le **sujet** est au **pluriel**, le **verbe** est au **pluriel** :

Les chiens des voisins aboient. → *Ils aboient.* (3e pers. du pl.)

Quand un verbe est conjugué à **un temps composé avec l'auxiliaire « avoir »**,

seul l'auxiliaire s'accorde avec le sujet.

– Quand le **sujet** est au **singulier**, **l'auxiliaire** est au **singulier** :

Le chien des voisins a aboyé. → *Il a aboyé.* (3e pers. du sing.)

– Quand le **sujet** est au **pluriel**, **l'auxiliaire** est au **pluriel** :

Les *chiens* des voisins *ont* aboyé. → *Ils ont* aboyé. (3e pers. du pl.)

Quand un verbe est conjugué à **un temps composé avec**

l'auxiliaire « être »,

l'auxiliaire et le participe passé s'accordent avec le sujet : *Les fillettes sont parties.*

Le verbe s'accorde toujours avec son sujet.

Le verbe peut avoir **plusieurs sujets**. Le verbe se met alors au **pluriel** :

Marion et Virginie agitent un drapeau.

sujet sing. sujet sing. verbe pl.

Plusieurs verbes peuvent avoir **le même sujet**. Tous ces verbes s'accordent alors

avec le sujet, au **singulier** ou au **pluriel** :

L'arbitre entre à son tour, siffle et appelle les deux capitaines.

sujet sing. verbe sing. verbe sing. verbe sing.

Parfois, le verbe peut être placé avant le sujet ou être séparé du sujet par un complément de phrase.

Tout à coup éclate un terrible orage . Les spectateurs , depuis une heure, attendent.

sujet du verbe « éclater » *sujet* du verbe « attendre »

En général, les **adverbes en « ment »** sont formés à partir d'un **adjectif au féminin**.

fine → *finement* ~ *folle* → *follement*.

Adverbes en « ment » formés différemment :

intensément ~ *passionnément* ~ *gentiment* ~ *brièvement* ~ *précisément*.

Les adverbes modifient le sens du verbe. Ils indiquent souvent **la manière**.

L'alpiniste avance lentement.

Les alpinistes avancent lentement.

Les adverbes sont invariables.

Un certain nombre de mots ne changent jamais d'orthographe.

Ils ne possèdent ni genre ni nombre. Ce sont **des mots invariables**.

Voici les principaux mots invariables :

Les adverbes

Grammaire

Ils complètent ou modifient le sens d'un verbe, d'un adjectif ou d'un autre adverbe :

*Nous avons **bien** travaillé ce matin.*

dessus ~ dessous ~ ici ~ là ~

hier ~ demain ~ très ~

lentement ~ bien ~ mal...

Les prépositions

Elles introduisent un groupe nominal ou un verbe :

***Sur** le fauteuil, trônait un tourne-disque.*

à ~ avec ~ dans ~ de ~

en ~ par ~ pour ~ sans ~

sur ~ sous...

Les conjonctions

de coordination

Elles servent à relier deux phrases :

*Le disque se mit à tourner **et** le chant mélodieux s'éleva.*

Les conjonctions « **mais** », « **ou** », « **et** », « **ni** »

servent aussi à relier des mots ayant la même fonction (sujet, CVD...) :

*Le chant triste **et** mélodieux du violon s'éleva.*

mais ~ ou ~ et ~ donc ~

or ~ ni ~ car ~ puis

Les conjonctions

de subordination

Grammaire

Elles introduisent une phrase subordonnée :

***Étant donné qu'**il pleut, nous irons au cinéma.*

que ~ qu'

comme ~ quand ~

parce que ~ lorsque ~

étant donné que ~ si...

Quand un verbe est conjugué à un temps composé avec l'**auxiliaire** « être »,

le participe passé s'accorde en genre et en nombre avec le sujet :
*Le ballon est pass**é** au-dessus d'elle. La balle est pass**ée** au-dessus d'elle.*

sujet masculin singulier sujet féminin singulier

*Ils sont tomb**és**. Elles sont tomb**ées**.*

sujet masculin pluriel sujet féminin pluriel

Quand le verbe est conjugué à un temps composé avec l'**auxiliaire** « avoir »,

seul l'auxiliaire change. **Le participe passé ne s'accorde généralement pas**

avec le sujet : *Elle a march**é** sur le château.*

Quand le pronom personnel « on » est placé devant un verbe commençant

par une voyelle ou un « h » muet, on doit faire la **liaison** à l'oral :
*On **é**tait perdus.*

liaison

Quand on emploie le pronom « on » **dans une phrase de forme négative**,

il faut penser à utiliser **la négation complète** : *On **n'**avait **pas** de boussole.*

Pour vérifier, on peut **remplacer le pronom « on »** par le pronom « il » ou « nous » :

*On **n'**y voyait **rien**. → Il **n'**y voyait **rien**.*

Le pronom « y » se trouve toujours devant un verbe.

– Avec certains verbes, « y » est précédé d'un **pronom** :

*Les enfants **s'**y rendaient parfois. ~ Je **m'**y rendais parfois. ~ Tu **t'**y rendais.*

– Avec un verbe à la forme négative, « y » est précédé de **la négation « n' »** :

*J'**y** pense encore. → Je **n'**y pense plus.*

Le pronom « y » peut être :

– CVI du verbe :

*Je pense encore à cette aventure. → J'**y** pense encore.*

– complément de lieu :

Il ne se promène jamais sur le port. → Il ne s'y promène jamais.

Pour accorder le verbe de **la phrase subordonnée relative**, il faut trouver

l'antécédent (le groupe nominal ou le pronom que reprend le mot « qui »).

C'est l'antécédent qui indique la personne de la conjugaison du verbe :

*Les enfants **qui mangent** au réfectoire vont se mettre en rang.*

le pronom « **qui** » reprend le GN les enfants (3e pers. du pl.)

L'antécédent peut être :

– **un ou plusieurs noms ou un groupe nominal.**

*David et Antoine , **qui cohabitent** dans la même chambre, sont insupportables.*

– **un ou plusieurs pronoms personnels.**

*Toi et moi , **qui sommes** amis, nous travaillons ensemble.*

*Toi **qui es** mon ami, écoute.*

La phrase subordonnée relative est toujours introduite par un pronom relatif.

Les pronoms relatifs simples « **qui** », « **que** », « **dont** » et « **où** » sont invariables :

*Les hirondelles **qui** tournent dans le ciel préparent leur migration.*

*C'est un élève **que** je n'entendais pas.*

*On aperçoit un moulin **dont** les ailes font du bruit.*

*C'était dans le village **où** je passais mes vacances l'été.*

Les pronoms relatifs composés « **lequel** », « **auquel** »...

s'accordent en genre

et en nombre avec le nom qu'ils reprennent (l'antécédent) :

*Je vous raconte un événement **auquel** je pense. (un événement = masculin singulier)*

*Je vous raconte une scène **à laquelle** je pense. (une scène = féminin singulier)*

*Je vous raconte des événements **auxquels** je pense. (des événements = masculin pluriel)*

*Je vous raconte des scènes **auxquelles** je pense.* (des scènes = féminin pluriel)

Le mot « **que** » devient « **qu'** » devant un mot commençant par une voyelle.

On trouve « **qu'en** » :

– le plus souvent **devant un verbe conjugué**.

*Si vous aviez un petit chien, **qu'en** feriez-vous ?*

qu' (**que**) = pronom interrogatif / **en** = de ce chien → **Que** feriez-vous de ce chien ?

– parfois **devant un nom**.

*Il **n'**existait **qu'en** rêve.*

la négation **ne** ... **qu'** (**que**) = l'adverbe « seulement » → Il existait **seulement** en rêve.

On trouve « **qu'** » :

– **au début d'une phrase subordonnée relative**.

*Paul mange les sorbets **qu'il** a préparés.*

qu' (**que**) = pronom relatif / **il** = pronom pers. = Paul → Paul mange les sorbets que Paul a préparés.

– **dans une tournure exclamative**.

***Qu'il** est grand !*

qu' (**que**) = pronom exclamatif / **il** = pronom pers. = ce chien →

Que ce chien est grand !

Qu'il(s) et **qu'elle(s)** sont composés de « **que** », qui s'écrit « **qu'** » devant une voyelle,

et des pronoms personnels « **il** » / « **ils** » ou « **elle** » / « **elles** ».

On peut les trouver :

– **dans une phrase exclamative**. On peut les remplacer par « **comme il(s) / elle(s)** » :

***Qu'elle** joue bien ! → **Comme elle** joue bien ! ~ **Qu'il** joue bien ! →*

***Comme il** joue bien !*

– **dans une phrase subordonnée**.

*Mathilde sait **qu'il** va s'écrouler.*

On trouve « **quel(s)** » et « **quelle(s)** » au début de certaines **phrases interrogatives**

ou exclamatives : *Quel ami le Petit Prince rencontre-t-il ? ~*

Quelles questions !

En général, ils sont suivis :

– **d'un nom**. Ils s'accordent en genre et en nombre avec ce nom :

Quelle langue parlent les Hollandais ? ~ Quelles langues parlent les Belges ?

– **du verbe « être »**. Ils s'accordent en genre et en nombre avec le sujet du verbe :

Quel est le plus petit animal terrestre ? ~ Quels sont les plus petits animaux terrestres ?

Pour raconter des événements, on peut utiliser **les temps simples et les temps**

Composés du passé et de l'avenir.

En général, **les temps composés** indiquent des actions qui se sont passées

Avant les actions indiquées par **les temps simples** :

– **au passé** :

Nous nous étions donné rendez-vous vers 21 heures. → temps composé : **1re action**

Il arriva vers 21 heures 30. → temps simple : **2e action**

– **à l'avenir** :

Quand Luc aura acheté un nouveau costume, → temps composé : **1re action**

Nous retournerons au restaurant. → Temps simple : **2e action**

Conjugué à **un temps simple**, le verbe est formé d'**un seul mot**. La terminaison

porte la marque de la personne et la marque du temps de conjugaison utilisé :

Le concert se déroule en octobre 1770. ~ Dans la salle, les gens discutaient.

3e pers. du sing. au présent 3e pers. du pl. à l'imparfait

Conjugué à **un temps composé**, le verbe est formé de **deux mots** :

l'auxiliaire « avoir » ou « être » et **le participe passé** du verbe.
L'auxiliaire porte la marque de la personne et permet de connaître le temps de conjugaison utilisé. Le participe passé indique quel verbe est conjugué :

*Tout le monde **avait joué** de la musique.*

auxiliaire « avoir » à la 3e pers. du sing. à l'imparfait + **participe passé** du verbe « jouer »

→ Le verbe « jouer » est au **plus-que-parfait**.

La plupart des verbes se conjuguent avec l'auxiliaire « avoir » : *j'**ai** chanté.*

Quelques verbes se conjuguent avec l'auxiliaire « être » :

*aller → je **suis** allé(e) ~ partir → tu **es** parti(e) ~ venir → nous **sommes** venu(e)s...*

On utilise **le présent** :

– pour raconter des événements qui se passent **au moment** où l'on parle :

*Je t'**explique**, Papa. ~ Je te **lis** un passage.*

– pour évoquer de façon plus vivante des événements qui se sont passés **avant**

ou qui se passeront **après** le moment où l'on parle :

*Ce matin, la maîtresse nous **demande** : qui veut préparer l'exposé ? (**avant**) ~*

*Demain, je **présente** mon exposé. (**après**)* On utilise alors souvent **des indicateurs de temps** (organismes temporels) :

une date ou un adverbe de temps comme « hier », « demain »...

– pour exposer un fait qui se produit **souvent** ou qui est **toujours vrai** comme

un proverbe ou une vérité scientifique :

*Tous les matins, je **croise** la boulangère. ~ On **a** toujours besoin d'un plus petit que soi. ~*

*Les mammifères **consacrent** beaucoup de temps à leurs petits.*

Au passé simple les terminaisons sont :

Verbes

en -er

Autres verbes

je	ils	-ai	-èrent	-îtes	-ûmes
tu		-as	-is	-irent	-ûtes
il		-a	-is	-us	-urent
nous		-âmes	-it	-us	
vous		-âtes	-îmes	-ut	

– « **tenir** » : je *tins* ~ tu *tins* ~ il *tint* ~ nous *tînmes* ~ vous *tîntes* ~ ils *tinrent* ;

– « **venir** » : je *vins* ~ tu *vins* ~ il *vint* ~ nous *vînmes* ~ vous *vîntes* ~ ils *vinrent*.

Tableaux de conjugaison pp. 220 à 229.

Être Avoir

je *fus* j'eus

Tu *fus* tu *eus*

il *fut* il *eut*

Nous *fûmes* nous *eûmes*

Vous *fûtes* vous *eûtes*

Ils *furent* ils *eurent*

L'imparfait et le passé simple sont des temps du **passé**.

On utilise l'**imparfait** :

– pour décrire **des habitudes passées** ou **des faits passés qui se répètent**

régulièrement : *Beaucoup de pêcheurs *venaient* régulièrement à la chapelle.*

– pour préciser **le « décor »**, **le cadre** d'un récit : *Le silence *régnait* dans la chapelle.*

– pour faire **le portrait** d'un personnage : *Il *avait* un regard étonné.*

– pour décrire **une action en train de se dérouler** : *Ils *restaient* sans bouger.*

On utilise **le passé simple** pour raconter **les actions soudaines** qui font

avancer le récit :

*Je *m'assis* près de la porte et, me retournant à demi, je *vis* Queequeg là.*

Le passé simple est **surtout utilisé à l'écrit**. À l'oral, on utilise souvent le passé

composé.

À l'imparfait tous les verbes ont les mêmes terminaisons :

je -ais nous -ions

tu -ais vous -iez

il -ait ils -aient

Il ne faut pas oublier le « i »

à la 1re et à la 2e personne du pluriel

dans les verbes en « ier » et en « yer » :

crier → nous criions ~ envoyer → vous envoyiez.

Exceptions

à mémoriser :

– « tenir » : je tins ~ tu tins ~

il tint ~ nous tîmes ~

vous tîtes ~ ils tinrent ;

– « venir » : je vins ~ tu vins ~

il vint ~ nous vîmes ~

vous vîtes ~ ils vinrent.

Il ne faut pas confondre la terminaison « ai » du passé simple avec la terminaison

« ais » de l'imparfait : je mangeai (passé simple) ~ je mangeais (imparfait).

Verbes

en -er Autres verbes

je	vous	-a	-is	-îtes	-ut
tu	ils	-âmes	-is	-irent	-ûmes
il	-ai	-âtes	-it	-us	-ûtes
nous	-as	-èrent	-îmes	-us	-urent

Le 25 octobre 2011

Cher Arthur,

Il faut que je te raconte ce qui m'est arrivé ce soir. En rentrant, j'ai entendu

dans l'obscurité quelqu'un qui criait « Au secours !... »

C'était une voix à la fois aiguë et étouffée.

J'ai encore entendu : « Au secours !... »

Je sentais un frisson qui me parcourait la moelle épinière. Puis, je n'ai plus entendu de cris, rien qu'un gargouillement étrange qui a expiré à son tour.
Ce n'était pas moins effrayant. J'en ai encore des frissons.
Peter

L'imparfait, le passé simple et le passé composé servent à écrire **des événements passés**.

En général, on utilise :

– **l'imparfait** (pour décrire) avec **le passé simple** (pour les actions soudaines) **à l'écrit**

(conte, roman...) : *Il n'y **eut** plus de cris. Ce n'**était** pas moins effrayant.*

– **l'imparfait** (pour décrire) avec **le passé composé** (pour les actions soudaines)

à l'oral et à l'écrit pour rendre le récit plus familier (lettres, articles de journaux,

journaux intimes...) : *Je n'**ai** plus **entendu** de cris. Ce n'**était** pas moins effrayant.*

On ne peut pas employer le passé simple et le passé composé ensemble

dans un même texte.

Pour écrire **des événements qui vont se passer dans l'avenir**, on peut utiliser

le futur avec **le futur antérieur**.

Le futur antérieur indique une action qui aura lieu **avant** l'action indiquée

par le futur simple :

*Demain, quand le cirque **sera reparti**, le village **retrouvera** son aspect habituel.*

1re action → verbe « repartir » au **futur antérieur** **2e action** → verbe « retrouver » au **futur simple**

Le futur antérieur est **un temps composé** formé de l'auxiliaire « avoir » ou « être »

au futur simple et du participe passé du verbe. Avec l'auxiliaire « être », **le participe passé s'accorde** en genre et en nombre avec le sujet.

Avec l'auxiliaire « avoir » Avec l'auxiliaire « être »

j' aurai fini	je serai parti(e)	vous serez
tu auras fini	tu seras parti(e)	parti(e)s
il/elle aura fini	il/elle sera parti(e)	ils/elles seront
nous aurons fini	nous serons	parti(e)s
vous aurez fini	parti(e)s	
ils/elles auront fini		

Pour relater **des événements passés**, on peut utiliser **le passé composé**

ou **le passé simple** avec **le plus-que-parfait**.

Le plus-que-parfait indique une action qui s'est passée **avant** l'action indiquée

par le passé composé ou par le passé simple :

*Tu **avais posté** ton courrier hier, je l'**ai reçu** aujourd'hui.*

1re action → verbe « poster » au **plus-que-parfait** **2e action** → verbe « recevoir » au **passé composé**

*Le directeur **reçut** le courrier mardi, Tristan l'**avait posté** lundi.*

2e action → verbe « recevoir » au **passé simple** **1re action** → verbe « poster » au **plus-que-parfait**

Le plus-que-parfait est **un temps composé** formé de l'auxiliaire « avoir » ou « être »

à l'imparfait et du participe passé du verbe. Avec l'auxiliaire « être », **le participe passé s'accorde** en genre et en nombre avec le sujet.

Avec l'auxiliaire « avoir » Avec l'auxiliaire « être »

j' avais fini	ils/elles avaient	nous étions
tu avais fini	fini	parti(e)s
il/elle avait fini	j' étais parti(e)	vous étiez parti(e)s
nous avions fini	tu étais parti(e)	ils/elles étaient
vous aviez fini	il/elle était parti(e)	parti(e)s

Pour relater **des événements passés**, on peut aussi utiliser

l'imparfait

avec **le plus-que-parfait** :

– **l'imparfait** sert à décrire des habitudes passées, à préciser le « décor » du récit,
à faire le portrait d'un personnage et à décrire une action en train de se dérouler :

Alice *se sentait* très malheureuse.

– **le plus-que-parfait** sert à indiquer des actions qui se sont passées **avant**

et qui sont **terminées** au moment où commence le récit :

Depuis qu'elle *avait bu* le contenu du flacon, Alice *grandissait*.

plus-que-parfait imparfait

→ Elle avait fini de boire. → Elle était en train de grandir.

On utilise **l'impératif** pour donner **un ordre** ou **un conseil** :

Prends un bain. ~ *Lave-toi* la tête au moins trois fois, ce sera plus sûr.

À l'impératif :

– Le verbe s'emploie **sans sujet exprimé** : *Rentre vite*.

– Le verbe se conjugue seulement à **trois personnes** : *Prends* un bain. (2e pers. du sing.) ~

Prenons un bain. (1re pers. du pl.) ~ *Prenez* un bain. (2e pers. du pl.)

Les terminaisons sont :

Verbes en -er Autres verbes

-e -s

-ons -ons

-ez -ez

Être Avoir

sois aie

soyons ayons

soyez ayez **Exception** à mémoriser :

– « **aller** » à la 2e personne du singulier : *va*. Lorsque les verbes se terminant en **-er** à l'infinitif sont suivis des pronoms

« **en** » ou « **y** », ils prennent un « **s** » à la 2e personne du singulier :

manger → *Mange des légumes*. / *Manges-en*. ~ *aller* → *Va*

promener le chien. / *Vas-y*.

Tableaux de conjugaison pp. à .

On utilise **le conditionnel présent** quand **on n'est pas certain** qu'un événement aura lieu :

– On exprime **un doute** :

*Moi qui croyais que vous **seriez** contents de refaire du théâtre !*

– On exprime **un souhait** ou **un rêve** :

*J'**aimerais** que pour une fois, nous préparions un spectacle de qualité.*

– L'événement dépend d'**une condition**. Cette condition est souvent exprimée

par une phrase subordonnée qui commence par « si » et dont le verbe

est à l'imparfait :

*Ça **m'arrangerait** (conditionnel) vraiment **si** on **jouait** (imparfait) le retour de Godzitor.*

Au conditionnel présent, tous les verbes ont **les mêmes terminaisons**.

rais ~ rais ~ rait ~ rions ~ riez ~ raient

(Tableaux de conjugaison, pp. à)

Aux temps simples, une forme verbale se compose de deux à quatre éléments :

la base et une ou plusieurs marques de temps et de personne.

Certains verbes ont plusieurs bases. Le présent sert de référence pour construire les autres temps simples.

La base est l'élément qui varie dans la forme verbale.

vouloir : 4 bases : veu-/voul-/veul-/voud-/

La plupart des verbes forment leur futur et leur conditionnel présent à partir

de la base du présent.

Exceptions : les verbes du type *tenir*, *venir* possèdent leur propre base au futur et au conditionnel présent.

Le temps du conditionnel présent est composé des marques de temps de l'imparfait et du futur et des marques de personnes de l'imparfait.

Au passé simple, les verbes qui se terminent par -er n'ont pas de marque de personne à la 3e personne du singulier.

elle rêva ~ elle alla...

Pour les autres verbes, la forme est composée d'une base « réduite »

et de marques de temps différentes et de mêmes marques de personne.

elle mit, elles mirent ~ il sut, ils surent ~ il tint, elles tinrent...

Les temps composés se forment en combinant un auxiliaire, avoir ou être, avec le participe passé du verbe à conjuguer.

temps simple → temps composé ~ présent → passé composé ~ imparfait → plus-que-parfait ~ futur → futur antérieur

Le dictionnaire apporte de nombreuses informations sur les mots, souvent signalées

par **des abréviations** :

– **la classe grammaticale** et **le genre** d'un mot : v. (*verbe*), n. f.

(*nom féminin*), n. m.

(*nom masculin*), adj. (*adjectif*), adv. (*adverbe*) ;

– **les synonymes** et **les contraires** d'un mot : syn., contr. ;

– **le registre de langue** : fam. (*familier*), pop. (*populaire*) ;

– **l'origine** d'un mot (**son étymologie**) : le mot « nuit » vient du mot latin « nox ».

Souvent, **des numéros** indiquent **les différents sens** d'un mot.

En général, ils sont classés du sens le plus courant au sens le plus rare.

Dans un dictionnaire, on écrit généralement les exemples en italique.

Il existe différents **registres de langue** selon que l'on s'exprime à l'oral

ou à l'écrit et selon la personne à qui l'on s'adresse : **le registre familier**

(texte 2), **le registre courant** (texte 1), **le registre soutenu** (texte 3).

Les registres de langue se différencient par :

– **la prononciation** : *l'train* ~ *le train* ;

– **le vocabulaire** : *la veine* ~ *la chance* ;

– **l'ordre des mots** : *J'ai raté le train.* ~ *l'train, j'l'ai loupé !*

Un mot peut avoir **plusieurs sens**. C'est **le contexte** (les autres mots de la phrase

ou du texte) qui permet le plus souvent de comprendre le sens du mot :

*mar**che*** → *le mouvement*

→ *l'élément d'un escalier*

En général, dans un dictionnaire, les différents sens d'un mot sont numérotés.

Certains mots ont un sens propre et un sens figuré :

– **Le sens propre** est le sens **le plus courant** : *une montre en or* ~ *une casquette bleue*.

– **Le sens figuré** est **un sens imagé et abstrait** : *un coeur en or* ~ *une peur bleue*.

Le passage du sens propre au sens figuré peut s'effectuer :

– par le passage du concret à l'abstrait : *chercher ses clés* → *chercher une solution* ;

– par le passage du contenant au contenu : *un verre* → *boire un verre*.

Une comparaison sert à montrer **une ressemblance** entre deux idées ou deux choses.

Pour comparer, on utilise des mots de comparaison : « **comme** », « **avoir l'air** », « **être pareil à** », « **ressembler à** »... : *fondre comme une chandelle*.

Une métaphore établit directement **un rapprochement** entre deux idées

ou deux choses **sans mot de comparaison** :

jouer avec le feu → Alice s'expose à un danger aussi grand que si elle jouait avec le feu.

Pour éviter les répétitions, adapter son langage ou exprimer des nuances de sens,

on utilise **des mots de sens proche : des synonymes**.

Des synonymes ont toujours **la même classe grammaticale** :

– **un nom** a pour synonyme **un autre nom** : *un habit / un vêtement* ;

– **un adjectif** a pour synonyme **un autre adjectif** : *affreux / horrible* ;

– **un verbe** a pour synonyme **un autre verbe** : *présenter / montrer*.

Un préfixe est une lettre ou un groupe de lettres placé **devant le radical** d'un mot

pour former un nouveau mot. Il modifie le sens du mot, mais pas sa classe grammaticale.

De nombreux préfixes expriment **une idée d'espace** :

– « inter » (entre) → *Il s'est **inter**posé **entre** les deux combattants.*

– « in »/« im » (à l'intérieur, dans) → ***Im**merger un sous-marin **dans** la mer.*

– « trans » (au travers) → *La flèche est passée **au travers** de la cible, elle l'a **trans**percée.*

– « ex »/« é » (hors de) → *Les vignerons français **ex**portent du champagne **hors de** France.*

– « télé » (loin) → *La **télé**vision permet de voir des images qui viennent de **loin**.*

D'autres préfixes expriment **une idée de temps** :

– « anté » (avant) → *L' **anté**cédent du pronom relatif est placé **avant** le pronom relatif.*

– « pré » (avant) → *La viande est **pré**découpée **avant** d'être servie.*

– « post » (après) → *La télévision est **post**érieure au cinéma ; elle a été inventée bien **après**.*

Un suffixe est une lettre ou un groupe de lettres placé **après le radical** d'un mot pour

former un nouveau mot. Il modifie le sens du mot et souvent sa classe grammaticale :

– **des adjectifs** avec « able » : *admirer* → *admirable* ~ *préférer* → *préférable* ;

– **des adverbes** avec « ment » : *rapide* → *rapidement* ~ *douce* → *doucement* ;

– **des noms** avec « erie » : *garde* → *garderie* ~ *sandwich* → *sandwicherie* ;

– **des verbes** : *blanc* → *blanchir* ~ *saut* → *sautiller* ~ *chant* → *chantonner* ;

– **des adjectifs et des noms** avec « iste » et « eur »/« euse » : *flûte* → *flûtiste* ~

journal → *journaliste* ~ *moquer* → *moqueur/euse* ~ *masser* → *masseur/masseuse*.

De nombreux mots français viennent d'une langue ancienne, **le latin** :

– certains mots sont **composés** d'éléments d'origine latine :

bipède = *bi* (*deux*) + *pède* (*pieds*) → *qui marche sur deux pieds* ;

– certains mots sont **empruntés** au latin et utilisés dans la langue courante

sans transformation : *index* ~ *album* ~ *recto verso* ~ *et cætera*.

Au fil des siècles, **la circulation des personnes** d'un pays à l'autre a permis

l'introduction **de mots nouveaux d'origine étrangère** dans la langue française.

Certains mots empruntés à d'autres langues peuvent :

– **être transformés** pour ressembler à des mots français :

« *carnaval* » vient de l'italien « *carnevale* » ~ « *chiffre* » vient de l'arabe « *sifr* » ~

« *trinquer* » vient de l'allemand « *trinken* » ;

– **ne subir aucune transformation** :

« *week-end* » vient de l'anglais « *week* » (semaine) et « *end* » (fin).

La langue française est **une langue vivante** qui évolue :

- **des mots disparaissent ou vieillissent** : « *férir* » signifiait « *frapper* » ;
- **des mots changent de sens** : « *avoir du coeur* » signifiait « *avoir du courage* » au lieu « *d'être généreux* » ;
- **des mots sont créés** pour désigner de nouvelles activités, de nouveaux objets et des lieux : *un fast-food* ~ *un logiciel* ~ *un blog* ~ *un mail* ;
- **des noms sont créés** avec des suffixes comme « *erie* » : *une croissanterie* ;
- **des verbes sont formés** avec une terminaison en « *er* » : *tchatter* ~ *podcaster* ~ *zapper* ~ *cliquer* ;
- **des abréviations ou des sigles sont créés** à partir de mots existants :
le cinéma → *le ciné* ~ *une bande dessinée* → *une BD*.

Les mots nouveaux s'appellent des néologismes.

En manipulant les mots, on peut créer **des jeux de mots** souvent drôles.

Il existe différentes façons de **jouer avec les mots** :

- **L' anagramme** joue sur l'ordre des lettres d'un mot pour former un autre mot :
chien → *niche* ;
- **Le mot-valise** joue sur le mélange de deux mots existants pour former un mot nouveau
fantaisiste : *rhinocéros* et *rossignol* → *rhinocérossignol* ;
- **Le virelangue** joue sur la répétition de sons pour créer des phrases difficiles
à prononcer : *six saucissons secs sèchent sur six assiettes*.

Aide-mémoire

1. Les principales fonctions des mots ou groupes de mots

■ Sujet

- **Nicolas** raconte sa journée à sa soeur.
- **Le jeune garçon** raconte sa journée à sa soeur.
- **Il** raconte sa journée à sa soeur.
- **Raconter** sa journée est un plaisir pour Nicolas.

■ Complément de phrase

- **Le soir**, Nicolas raconte sa journée à sa soeur.
- Nicolas raconte sa journée à sa soeur **au salon**.
- **Aujourd'hui**, Nicolas raconte sa journée à sa soeur.
- Nicolas raconte sa journée à sa soeur **dès qu'elle arrive à la maison**.

■ Complément de nom

- Nicolas raconte sa **belle** journée.
- Nicolas raconte sa journée **en forêt**.
- Nicolas raconte sa journée **qui s'est bien passée** à sa soeur.
- Nicolas, **content de sa journée**, la raconte à sa soeur.

La fonction peut être de classes grammaticales différentes.

■ Sujet

- Un nom propre** : Nicolas.
- Un groupe nominal** : Le jeune garçon.
- Un pronom** : Il.
- Un groupe infinitif** : Raconter sa journée.

■ Complément de phrase

- Un groupe nominal** : Le soir, au salon.
- Un adverbe** : Aujourd'hui.
- Une phrase subordonnée** : dès qu'elle arrive à la maison.

■ Complément de nom

- Un groupe nominal avec préposition** : sa journée en forêt.
- Une phrase subordonnée relative** :

sa journée qui s'est bien passée.

Un adjectif ou groupe adjectival : sa belle journée, content de sa journée.

Aide-mémoire

■ Complément de verbe direct (CVD)

- Nicolas raconte **sa journée** à sa soeur.
- Nicolas **la** raconte à sa soeur.
- Nicolas dit à sa soeur **que sa journée s'est bien passée**.

■ Complément de verbe indirect (CVI)

- Nicolas parle **à sa soeur**.
- Nicolas **lui** parle.

■ Attribut du sujet

- Nicolas semble **content**.
- Nicolas est **un jeune garçon**.

■ Modificateur

- Nicolas raconte **longuement** sa journée à sa soeur.

■ Complément de verbe direct (CVD)

Un groupe nominal : sa journée.

Un pronom : Nicolas la raconte.

Une phrase subordonnée : que sa journée s'est bien passée.

■ Complément de verbe indirect (CVI)

Un groupe nominal avec préposition : à sa soeur.

Un pronom : Nicolas lui parle.

■ L'attribut du sujet

Un adjectif : il semble content.

Un groupe nominal : il est un jeune garçon.

■ Le modificateur du verbe

Un adverbe : il raconte longuement sa journée.

2. Les principales classes grammaticales

Noms : **soeur** ~ **journée** ~ **forêt**... Prépositions : **à** ~ **en** ~ **de** ~ **par** ~ **pour**...

Déterminants : **la** ~ **le** ~ **une** ~ **des** ~ **sa** ~ **cet** ~ **ces**...

Conjonctions : **et** ~ **ou**...

Adjectifs : **jeune** ~ **belle** ~ **content**... Adverbes : **bien** ~ **bientôt** ~ **demain**...

Verbes : **raconter** ~ **parle** ~ **semble** ~ **est**...

Pronoms relatifs : **qui** ~ **que** ~ **dont** ~ **où**...

Pronoms : **il** ~ **elle** ~ **nous** ~ **la** ~ **lui**...

Tu peux trouver la classe grammaticale d'un mot en consultant un dictionnaire.

3. Les déterminants

Masculin

singulier

Féminin

singulier

Masculin ou

féminin pluriel

Les déterminants

articles

le¹ ~ **l'**

un

la ~ **l'**

une

les²

des

Les déterminants

démonstratifs

ce ~ **cet** **cette** **ces**

Les déterminants possessifs

mon ~ ton ~ son ~

notre ~ votre ~ leur

ma ~ ta ~ sa ~

notre ~ votre ~ leur

mes ~ tes ~ ses ~

nos ~ vos ~ leurs

1. « à » + « le » = « au » ; « de » + « le » = « du ».

2. « à » + « les » = « aux » ; « de » + « les » = « des ».

4. Les types de phrases

Phrase

déclarative

Il va pleuvoir.

Il a plu cette nuit.

La phrase déclarative sert à déclarer
ou à constater quelque chose.

Elle se termine par un point (.) à l'écrit.

Phrase

interrogative

Est-ce qu'il a plu ?

Pleut-il ?

Il pleut ?

La phrase interrogative sert à poser
une question. Elle se termine par un point
d'interrogation (?) à l'écrit.

Elle se construit de trois façons.

Phrase

impérative

Ne téléphone pas.

Défense de téléphoner !

La phrase impérative exprime un ordre,
un conseil ou une interdiction.

Elle se termine par un point (.) ou un point
d'exclamation (!) à l'écrit.

Phrase exclamative

Que c'est beau !

Comme c'est bizarre !

La phrase exclamative exprime un sentiment. Elle se termine par un point d'exclamation (!) à l'écrit.

5. Les formes de phrases

Phrase positive

Il téléphone.

Il téléphone souvent.

La phrase de forme positive sert à affirmer quelque chose ou à dire que l'on est d'accord.

Phrase négative

Il ne téléphone pas.

Il ne téléphone plus.

Il ne téléphone jamais.

La phrase de forme négative sert à nier un fait ou à exprimer une opinion négative. Pour construire une phrase négative, on ajoute des mots de négation à une phrase positive.

neutre *Il téléphonera demain.* La phrase neutre ne met aucun mot en relief.

Phrase de forme emphatique

C'est demain qu'il téléphonera.

La phrase emphatique met en relief un mot ou un groupe de mots.

6. De la phrase au texte : la ponctuation

Pour lire et écrire un texte, on a besoin d'employer des signes de ponctuation.

À l'oral, la voix monte, descend et marque un temps d'arrêt.

À l'écrit, les signes permettent de structurer un texte et apportent des informations.

Les points de la phrase : . ? ! ...

Le point (.) marque la fin d'une phrase déclarative.

Le détective mène l'enquête.

Le point d'interrogation (?) marque une phrase interrogative.

Est-ce que tu sais quelque chose au sujet de ce chapeau ?

Le point d'exclamation (!) marque une phrase injonctive ou exclamative.

J'en ai des tas ! – Dis-moi la vérité !

Les points de suspension (...) signalent une interruption. La phrase non finie peut créer un effet de suspense.

– Mais non ! répliqua Sherlock Heml'Os...

Les virgules

La virgule (,) isole un mot ou un groupe de mots pour marquer le détachement.

Louis, est-ce que tu sais quelque chose au sujet de ce chapeau ?

La virgule sépare les éléments d'une énumération.

Il n'a pas pris le paquet, ni volé le chapeau, ni vu un voleur !

Le point-virgule (;) marque une pause plus importante que la virgule.

Le point-virgule permet de séparer deux phrases qui ont entre elles généralement une relation logique.

Le détective mène l'enquête ; les cow-boys s'attendent à être interrogés.

Il sert à séparer les termes d'une énumération introduite par un deux-points.

Équiper un cow boy :

– un chapeau ;

– des bottes ;

– *un lasso.*

La ponctuation dans les paroles prononcées

Le tiret (–) est employé pour rapporter les paroles entre les personnes.

– *Ces trois-là se prétendent innocents.*

– *Mais non ! répliqua Sherlock Heml’Os. Je connais le voleur !*

Les guillemets (« ») encadrent les paroles prononcées par les personnes.

« *Dites-moi la vérité !*

– *Mais personne ne vous ment !* »

Les deux-points (:) après un verbe annoncent les paroles rapportées.

Il pose plusieurs fois la question aux cow-boys. Il leur demande :

– *Est-ce que tu sais quelque chose à propos du chapeau ?*

Les deux-points annoncent une énumération.

Il aime porter : des chapeaux, des bottes et des foulards.

7. L'accord de l'adjectif

– Dans le groupe nominal, le déterminant et l'adjectif s'accordent en genre et en nombre avec le nom.

– Dans la phrase, l'adjectif (attribut) s'accorde en genre et en nombre

avec le sujet du verbe.

Le petit garçon est content.

adjectif adjectif attribut

La petite fille est contente.

adjectif adjectif attribut

Les petits garçons sont contents.

adjectif adjectif attribut

Les petites filles sont contentes.

adjectif adjectif attribut

8. L'accord du verbe avec son sujet

Le verbe s'accorde en nombre et en personne avec son sujet.

Le sujet est au singulier.

→ Le verbe est

Le poisson nage.

sujet sg verbe sg

Dans le lac, nage le poisson.

verbe sg sujet sg

Le poisson nage, mange et dort.

sujet sg verbe sg verbe sg verbe sg

Le poisson qui nage se dirige vers le large.

sujet sg pronom verbe sg verbe sg

qui reprend

« le poisson »

Le sujet est au pluriel.

→ Le verbe

Les poissons nagent.

sujet pl verbe pl

Dans le lac, nagent les poissons.

verbe pl sujet pl

Les poissons nagent, mangent et dorment.

sujet pl verbe pl verbe pl verbe pl

Le poisson et la tortue nagent.

sujet sg sujet sg verbe pl

Les poissons qui nagent se dirigent vers le large.

sujet pl pronom verbe pl verbe pl

qui reprend

« les poissons »

9. À l'ordinateur

■ À l'ordinateur, certains signes de ponctuation sont encadrés par des espaces et d'autres ne le sont pas. Il faut connaître les règles de typographie.

point. pas d'espace avant. espace après Léo sourit. Il est heureux.

virgule, pas d'espace avant, espace après Hier, il faisait beau.

Points de suspension ... pas d'espace avant... espace après Un cri étrange retentit...

Tiret – espace avant – espace après L'orage approche – paraît-il.

10. Des mots-outils

à	cet	leurs	ne ...	plus	soi
au	cette	lui	que	que	te
aux	comm	me	ou	qui	toi
bien	e	moi	où	s'	tous
c'	deux	ne ...	par	sans	
ce	en	pas	parce	se	toute
ces	leur		que	si	y

11. Des mots utiles

à travers ceci ensuite ni quoi
afin de cela entre non quoique
ailleurs cependant environ or rien
ainsi chez et parfois sauf
alors comment est-ce que parmi selon
après dans grâce partout seulement
assez debout hélas pas sinon
au-dessous dedans hier pendant soudain
au-dessus dehors ici personne sous
aujourd'hui déjà jamais peu souvent
auprès demain jusque plus sur
aussi depuis là plusieurs surtout
aussitôt dessous là-bas plutôt tandis que
autant dessus loin pour tant
autour devant longtemps pourquoi tantôt
autrefois donc lors de pourtant toujours
autrement dont lorsque près très
avant durant maintenant presque trop
avec également mais puis vers
beaucoup encore malgré puisque voici
bientôt enfin mieux quand voilà
car ensemble moins quelquefois vraiment

Tableaux de conjugaison

Infinitif
Impératif Indicatif
Présent Présent Futur
avoir

(av-, au-)

aie
ayons
ayez
j'**ai**
tu **as**
il, elle, on **a**
nous avons
vous avez
ils, elles **ont**
j'aurai
tu auras
il, elle, on aura
nous aurons
vous aurez
ils, elles auront
j'avais
tu avais
il, elle, on avait
nous avions
vous aviez
ils, elles avaient
j'eus
tu eus
il, elle, on eut
nous eûmes
vous eûtes
ils, elles eurent
être
(ét-, se-)
sois
soyons

soyez
je **suis**
tu **es**
il, elle, on **est**
nous **sommes**
vous **êtes**
ils, elles **sont**
je serai
tu seras
il, elle, on sera
nous serons
vous serez
ils, elles seront
j'étais
tu étais
il, elle, on était
nous étions
vous étiez
ils, elles étaient
je fus
tu fus
il, elle, on fut
nous fûmes
vous fûtes
ils, elles furent
aller
(all-, i-)
va
allons
allez
je **vais**

tu **vas**
il, elle, on **va**
nous allons
vous allez
ils, elles **vont**
j'irai
tu iras
il, elle, on ira
nous irons
vous irez
ils, elles iront
j'allais
tu allais
il, elle, on allait
nous allions
vous alliez
ils, elles allaient
j'allai
tu allas
il, elle, on alla
nous allâmes
vous allâtes
ils, elles allèrent
faire
(fai-, fais-,
fe-)
fais
faisons
faites
je fais
tu fais

il, elle, on fait
nous faisons
vous **faites**
ils, elles **font**
je ferai
tu feras
il, elle, on fera
nous ferons
vous ferez
ils, elles feront
je faisais
tu faisais
il, elle, on faisait
nous faisons
vous faisiez
ils, elles faisaient
je fis
tu fis
il, elle, on fit
nous fîmes
vous fîtes
ils, elles firent
dire
(di-, dis-)
dis
disons
dites
je dis
tu dis
il, elle, on dit
nous disons
vous **dites**
ils, elles disent
je dirai
tu diras
il, elle, on dira

nous dirons
vous direz
ils, elles diront
je disais
tu disais
il, elle, on disait
nous disions
vous disiez
ils, elles disaient
je dis
tu dis
il, elle, on dit
nous dîmes
vous dîtes
ils, elles dirent
aimer
(aim-)
aime
aimons
aimez
j'aime
tu aimes
il, elle, on aime
nous aimons
vous aimez
ils, elles aiment
j'aimerai
tu aimeras
il, elle, on aimera
nous aimerons
vous aimerez
ils, elles aimeront
j'aimais
tu aimais
il, elle, on aimait
nous aimions

vous aimiez
ils, elles aimaient
j'aimai
tu aimas
il, elle, on aima
nous aimâmes
vous aimâtes
ils, elles aimèrent
finir
(fini-,
finiss-,
Fin-)
finis
finissons
finissez
je finis
tu finis
il, elle, on finit
nous finissons
vous finissez
ils, elles finissent
je finirai
tu finiras
il, elle, on finira
nous finirons
vous finirez
ils, elles finiront
je finissais
tu finissais
il, elle, on finissait
nous finissions
vous finissiez
ils, elles finissaient
je finis
tu finis
il, elle, on finit

nous finîmes

vous finîtes

ils, elles finirent

• Tableaux de conjugaison

TABLEAUX DE CONJUGAISON

Indicatif Conditionnel

Passé composé

j'ai eu

tu as eu

il, elle, on a eu

nous avons eu

vous avez eu

ils, elles ont eu

j'avais eu

tu avais eu

il, elle, on avait eu

nous avions eu

vous aviez eu

ils, elles avaient eu

j'aurai eu

tu auras eu

il, elle, on aura eu

nous aurons eu

vous aurez eu

ils, elles auront eu

j'aurais

tu aurais

il, elle, on aurait

nous aurions

vous auriez

ils, elles auraient

j'ai été

tu as été

il, elle, on a été

nous avons été

vous avez été

ils, elles ont été

j'avais été

tu avais été

il, elle, on avait été

nous avions été

vous aviez été

ils, elles avaient

été

j'aurai été

tu auras été

il, elle, on aura été

nous aurons été

vous aurez été

ils, elles auront été

je serais

tu serais

il, elle, on serait

nous serions

vous seriez

ils, elles seraient

je suis allé(e)

tu es allé(e)

il, elle, on est

allé(e)

nous sommes

allé(e)s

vous êtes allé(e)s

ils, elles sont

allé(e)s

j'étais allé(e)

tu étais allé(e)

il, elle, on était

allé(e)

nous étions

allé(e)s

vous étiez allé(e)s

ils, elles étaient

allé(e)s

je serai allé(e)

tu seras allé(e)

il, elle, on sera

allé(e)

nous serons

allé(e)s

vous serez allé(e)s

ils, elles seront

allé(e)s

j'irais

tu irais

il, elle, on irait

nous irions

vous iriez

ils, elles iraient

j'ai fait

tu as fait

il, elle, on a fait

nous avons fait

vous avez fait

ils, elles ont fait

j'avais fait

tu avais fait

il, elle, on avait

fait

nous avions fait

vous aviez fait
ils, elles avaient
fait
j'aurai fait
tu auras fait
il, elle, on aura fait
nous aurons fait
vous aurez fait
ils, elles auront
fait
je ferais
tu ferais
il, elle, on ferait
nous ferions
vous feriez
ils, elles feraient
j'ai dit
tu as dit
il, elle, on a dit
nous avons dit
vous avez dit
ils, elles ont dit
j'avais dit
tu avais dit
il, elle, on avait dit
nous avions dit
vous aviez dit
ils, elles avaient
dit
j'aurai dit
tu auras dit
il, elle, on aura dit
nous aurons dit

vous aurez dit
ils, elles auront dit
je dirais
tu dirais
il, elle, on dirait
nous dirions
vous diriez
ils, elles diraient
j'ai aimé
tu as aimé
il, elle, on a aimé
nous avons aimé
vous avez aimé
ils, elles ont aimé
j'avais aimé
tu avais aimé
il, elle, on avait
aimé
nous avions aimé
vous aviez aimé
ils, elles avaient
aimé
j'aurai aimé
tu auras aimé
il, elle, on aura
aimé
nous aurons aimé
vous aurez aimé
ils, elles auront
aimé
j'aimerais
tu aimerais
il, elle, on aimerait

nous aimerions
vous aimeriez
ils, elles
aimeraient
j'ai fini
tu as fini
il, elle, on a fini
nous avons fini
vous avez fini
ils, elles ont fini
j'avais fini
tu avais fini
il, elle, on avait
fini
nous avions fini
vous aviez fini
ils, elles avaient
fini
j'aurai fini
tu auras fini
il, elle, on aura fini
nous aurons fini
vous aurez fini
ils, elles auront
fini
je finirais
tu finirais
il, elle, on finirait
nous finirions
vous finiriez
ils, elles finiraient

Infinitif

Impératif Indicatif

Présent Présent Futur Imparfait Passé simple

rendre

(rend-)

rends	vous rendez	vous rendrez	vous rendiez
rendons	ils, elles	ils, elles	ils, elles
rendez	rendent	rendront	rendaient
je rends	je rendrai	je rendais	je rendis
tu rends	tu rendras	tu rendais	tu rendis
il, elle, on	il, elle, on	il, elle, on	il, elle, on
rend	rendra	rendait	rendit
nous	nous	nous	nous
rendons	rendrons	rendions	rendîmes
vous rendîtes			
ils, elles rendirent			

savoir

(sai-,
sav-,
s-)

sache	il, elle, on savait	voulons
sachons	nous savions	voulez
sachez	vous saviez	(veuillez)
je sais	ils, elles savaient	je veux
tu sais	je sus	tu veux
il, elle, on sait	tu sus	il, elle, on veut
nous savons	il, elle, on sut	nous voulons
vous savez	nous sûmes	vous voulez
ils, elles savent	vous sûtes	ils, elles veulent
je saurai	ils, elles surent	je voudrai
tu sauras	vouloir	tu voudras
il, elle, on saura	(veu-,	il, elle, on voudra
nous saurons	voul-,	nous voudrons
vous saurez	veul-,	vous voudrez
ils, elles sauront	voud)	ils, elles voudront
je savais	veux	je voulais
tu savais	(veuille)	tu voulais

il, elle, on voulait
 nous voulions
 vous vouliez
 ils, elles voulaient
 je voulus
 tu voulus
 il, elle, on voulut
 nous voulûmes
 vous voulûtes
 ils, elles voulurent
pouvo
 (peu-,
 pouv-,
 peuv-,
 pour-,
 p-)
*On ne
 l'utilise pas.*
 je peux
 tu peux
 il, elle, on peut
 nous pouvons
 vous pouvez
 ils, elles peuvent
 je pourrai
 tu pourras
 il, elle, on pourra
 nous pourrons
 vous pourrez
 ils, elles pourront
 je pouvais
 tu pouvais
 il, elle, on pouvait
 nous pouvions
 vous pouviez
 ils, elles pouvaient

je pus
 tu pus
 il, elle, on put
 nous pûmes
 vous pûtes
 ils, elles purent
manger
 (mang-)
 mange
 mangeons
 mangez
 je mange
 tu manges
 il, elle, on mange
 nous mangeons
 vous mangez
 ils, elles mangent
 je mangerai
 tu mangeras
 il, elle, on
 mangera
 nous mangerons
 vous mangerez
 ils, elles
 mangeront
 je mangeais
 tu mangeais
 il, elle, on
 mangeait
 nous mangions
 vous mangiez
 ils, elles
 mangeaient
 je mangeai
 tu mangeas
 il, elle, on mangea

nous mangeâmes
 vous mangeâtes
 ils, elles
 mangèrent
lancer
 (lanc-)
 lance
 lançons
 lancez
 je lance
 tu lances
 il, elle, on lance
 nous lançons
 vous lancez
 ils, elles lancent
 je lancerai
 tu lanceras
 il, elle, on lancera
 nous lancerons
 vous lancerez
 ils, elles lanceront
 je lançais
 tu lançais
 il, elle, on lançait
 nous lancions
 vous lanciez
 ils, elles lançaient
 je lançai
 tu lanças
 il, elle, on lança
 nous lançâmes
 vous lançâtes
 ils, elles lancèrent
mettre
 (met-,
 mett-, m-)

mets	je mettrai	vous mettiez
mettons	tu mettras	ils, elles mettaient
mettez	il, elle, on mettra	je mis
je mets	nous mettrons	tu mis
tu mets	vous mettrez	il, elle, on mit
il, elle, on met	ils, elles mettront	nous mîmes
nous mettons	je mettais	vous mîtes
vous mettez	tu mettais	ils, elles mirent
ils, elles mettent	il, elle, on mettait	
	nous mettions	

● Tableaux de conjugaison

TABLEAUX

Indicatif Conditionnel

Passé composé

j'ai rendu	je rendrais	vous aurez su
tu as rendu	tu rendrais	ils, elles auront su
il, elle, on a rendu	il, elle, on rendrait	je saurais
nous avons rendu	nous rendrions	tu saurais
vous avez rendu	vous rendriez	il, elle, on saurait
ils, elles ont rendu	ils, elles rendraient	nous saurions
j'avais rendu	j'ai su	vous sauriez
tu avais rendu	tu as su	ils, elles sauraient
il, elle, on avait rendu	il, elle, on a su	j'ai voulu
nous avons rendu	nous avons su	tu as voulu
vous aviez rendu	vous avez su	il, elle, on a voulu
ils, elles avaient rendu	ils, elles ont su	nous avons voulu
j'aurai rendu	j'avais su	vous avez voulu
tu auras rendu	tu avais su	ils, elles ont voulu
il, elle, on aura rendu	il, elle, on avait su	j'avais voulu
nous aurons rendu	nous avions su	tu avais voulu
vous aurez rendu	vous aviez su	il, elle, on avait voulu
ils, elles auront rendu	ils, elles avaient su	nous avions voulu
	j'aurai su	vous aviez voulu
	tu auras su	ils, elles avaient voulu
	il, elle, on aura su	
	nous aurons su	

j'aurai voulu
 tu auras voulu
 il elle, on aura
 voulu
 nous aurons voulu
 vous aurez voulu
 ils, elles auront
 voulu
 je voudrais
 tu voudrais
 il, elle, on voudrait
 nous voudrions
 vous voudriez
 ils, elles
 voudraient
 j'ai pu
 tu as pu
 il, elle, on a pu
 nous avons pu
 vous avez pu
 ils, elles ont pu
 j'avais pu
 tu avais pu
 il elle, on avait pu
 nous avions pu
 vous aviez pu
 ils, elles avaient
 pu
 j'aurai pu
 tu auras pu
 il, elle, on aura pu
 nous aurons pu
 vous aurez pu
 ils, elles auront pu
 je pourrais
 tu pourrais

il, elle, on pourrait
 nous pourrions
 vous pourriez
 ils, elles pourraient
 j'ai mangé
 tu as mangé
 il, elle, on a mangé
 nous avons mangé
 vous avez mangé
 ils, elles ont
 mangé
 j'avais mangé
 tu avais mangé
 il, elle, on avait
 mangé
 nous avions
 mangé
 vous aviez mangé
 ils, elles avaient
 mangé
 j'aurai mangé
 tu auras mangé
 il, elle, on aura
 mangé
 nous aurons
 mangé
 vous aurez mangé
 ils, elles auront
 mangé
 je mangerais
 tu mangerais
 il, elle, on
 mangerait
 nous mangerions
 vous mangeriez

ils, elles
 mangeraient
 j'ai lancé
 tu as lancé
 il, elle, on a lancé
 nous avons lancé
 vous avez lancé
 ils, elles ont lancé
 j'avais lancé
 tu avais lancé
 il, elle, on avait
 lancé
 nous avions lancé
 vous aviez lancé
 ils, elles avaient
 lancé
 j'aurai lancé
 tu auras lancé
 il, elle, on aura
 lancé
 nous aurons lancé
 vous aurez lancé
 ils, elles auront
 lancé
 je lancerais
 tu lancerais
 il, elle, on
 lancerait
 nous lancerions
 vous lanceriez
 ils, elles
 lanceraient
 j'ai mis
 tu as mis
 il, elle, on a mis
 nous avons mis

vous avez mis
ils, elles ont mis
j'avais mis
tu avais mis
il, elle, on avait mis
nous avons mis
vous aviez mis

ils, elles avaient mis
j'aurai mis
tu auras mis
il, elle, on aura mis
nous aurons mis
vous aurez mis

ils, elles auront mis
je mettrais
tu mettrais
il, elle, on mettrait
nous mettrions
vous mettriez
ils, elles mettraient

Infinitif

Impératif

Présent Présent Futur Imparfait Passé simple

oublier

(oubli-)

oublie
oublions
oubliez
j'oublie
tu oublies
il, elle, on oublie
nous oublions
vous oubliez
ils, elles oublient
j'oublierai
tu oublieras
il, elle, on oubliera
nous oublierons
vous oublierez
ils, elles oublieront
j'oubliais
tu oubliais
il, elle, on oubliait
nous oubliions
vous oubliiez
ils, elles oubliaient
j'oubliai

tu oublias
il, elle, on oublia
nous oubliâmes
vous oubliâtes
ils, elles oublièrent
prendre
(prend-,
pren-,
prenn-,
prend-,
pr-)
prends
prenons
prenez
je prends
tu prends
il, elle, on prend
nous prenons
vous prenez
ils, elles prennent
je prendrai
tu prendras

il, elle, on prendra
nous prendrons
vous prendrez
ils, elles prendront
je prenais
tu prenais
il, elle, on prenait
nous prenions
vous preniez
ils, elles prenaient
je pris
tu pris
il, elle, on prit
nous prîmes
vous prîtes
ils, elles prirent
sortir
(sor-,
sort-)
sors
sortons
sortez

je sors
tu sors
il, elle, on sort
nous sortons
vous sortez
ils, elles sortent
je sortirai
tu sortiras
il, elle, on sortira
nous sortirons
vous sortirez
ils, elles sortiront
je sortais
tu sortais
il, elle, on sortait
nous sortions
vous sortiez
ils, elles sortaient
je sortis
tu sortis
il, elle, on sortit
nous sortîmes
vous sortîtes
ils, elles sortirent
courir
(cour-)
cours
courons
courez
je cours
tu cours
il, elle, on court
nous courons
vous courez
ils, elles courent
je courrai

tu courras
il, elle, on courra
nous courrons
vous courrez
ils, elles courront
je courais
tu courais
il, elle, on courait
nous courions
vous couriez
ils, elles couraient
je courus
tu courus
il, elle, on courut
nous courûmes
vous courûtes
ils, elles coururent
voir
(voi-,
voy-,
ver-,
v-)
vois
voyons
voyez
je vois
tu vois
il, elle, on voit
nous voyons
vous voyez
ils, elles voient
je verrai
tu verras
il, elle, on verra
nous verrons
vous verrez

ils, elles verront
je voyais
tu voyais
il, elle, on voyait
nous voyions
vous voyiez
ils, elles voyaient
je vis
tu vis
il, elle, on vit
nous vîmes
vous vîtes
ils, elles virent

(vien-,
ven-,
vienn-,
viend-,
v-)
viens
venons
venez
je viens
tu viens
il, elle, on vient
nous venons
vous venez
ils, elles viennent
je viendrai
tu viendras
il, elle, on viendra
nous viendrons
vous viendrez
ils, elles viendront
je venais
tu venais

il, elle, on venait
 nous venions
 vous veniez
 ils, elles venaient
 je vins
 tu vins
 il, elle, on vint
 nous vîmes
 vous vîntes
 ils, elles vinrent

employer

(emploi-,
 employ-)

emploie
 employons
 employez

j'emploie
 tu emploies
 il, elle, on emploie
 nous employons
 vous employez
 ils, elles emploient
 j'emploierai
 tu emploieras
 il, elle, on
 emploiera
 nous emploierons
 vous emploierez
 ils, elles
 emploieront
 j'employais
 tu employais

il, elle, on
 employait
 nous employions
 vous employiez
 ils, elles
 employaient
 j'employai
 tu employas
 il, elle, on
 employa
 nous employâmes
 vous employâtes
 ils, elles
 employèrent

• Tableaux de conjugaison

TABLEAUX DE CONJUGAISON

Indicatif Conditionnel

Passé composé Plus-que-parfait Futur antérieur Présent

j'ai oublié
 tu as oublié
 il, elle, on a oublié
 nous avons oublié
 vous avez oublié
 ils, elles ont oublié
 j'avais oublié
 tu avais oublié
 il, elle, on avait
 oublié
 nous avions oublié
 vous aviez oublié
 ils, elles avaient
 oublié
 j'aurai oublié
 tu auras oublié

il, elle, on aura
 oublié
 nous aurons oublié
 vous aurez oublié
 ils, elles auront
 oublié
 j'oublierais
 tu oublierais
 il, elle, on
 oublierait
 nous oublierions
 vous oublieriez
 ils, elles
 oublieraient
 j'ai pris
 tu as pris

il, elle, on a pris
 nous avons pris
 vous avez pris
 ils, elles ont pris
 j'avais pris
 tu avais pris
 il, elle, on avait
 pris
 nous avions pris
 vous aviez pris
 ils, elles avaient
 pris
 j'aurai pris
 tu auras pris
 il, elle, on aura
 pris

nous aurons pris
 vous aurez pris
 ils, elles auront
 pris
 je prendrais
 tu prendrais
 il, elle, on
 prendrait
 nous prendrions
 vous prendriez
 ils, elles
 prendraient
 j'ai sorti
 tu as sorti
 il, elle, on a sorti
 nous avons sorti
 vous avez sorti
 ils, elles ont sorti
 j'étais sorti(e)
 tu étais sorti(e)
 il, elle, on était
 sorti(e)
 nous étions
 sorti(e)s
 vous étiez sorti(e)s
 ils, elles étaient
 sorti(e)s
 je serai sorti(e)
 tu seras sorti(e)
 il, elle, on sera
 sorti(e)
 nous serons
 sorti(e)s
 vous serez
 sorti(e)s

ils, elles seront
 sorti(e)s
 je sortirais
 tu sortirais
 il, elle, on sortirait
 nous sortirions
 vous sortiriez
 ils, elles sortiraient
 j'ai couru
 tu as couru
 il, elle, on a couru
 nous avons couru
 vous avez couru
 ils, elles ont couru
 j'avais couru
 tu avais couru
 il, elle, on avait
 couru
 nous avions couru
 vous aviez couru
 ils, elles avaient
 couru
 j'aurai couru
 tu auras couru
 il, elle, on aura
 couru
 nous aurons couru
 vous aurez couru
 ils, elles auront
 couru
 je courrais
 tu courrais
 il, elle, on courrait
 nous courrions
 vous courriez
 ils, elles courraient

j'ai vu
 tu as vu
 il, elle, on a vu
 nous avons vu
 vous avez vu
 ils, elles ont vu
 j'avais vu
 tu avais vu
 il, elle, on avait vu
 nous avions vu
 vous aviez vu
 ils, elles avaient
 vu
 j'aurai vu
 tu auras vu
 il, elle, on aura vu
 nous aurons vu
 vous aurez vu
 ils, elles auront vu
 je verrais
 tu verrais
 il, elle, on verrait
 nous verrions
 vous verriez
 ils, elles verraient
 je suis venu(e)
 tu es venu(e)
 il, elle, on est
 venu(e)
 nous sommes
 venu(es)
 vous êtes venu(es)
 ils, elles sont
 venu(es)
 j'étais venu(e)
 tu étais venu(e)

il, elle, on était
venu(e)
nous étions
venu(e)s
vous étiez
venu(e)s
ils, elles étaient
venu(e)s
je serai venu(e)
tu seras venu(e)
il, elle, on sera
venu(e)
nous serons
venu(e)s
vous serez
venu(e)s
ils, elles seront
venu(e)s
je viendrais
tu viendrais
il, elle, on
viendrait

nous viendrions
vous viendriez
ils, elles
viendraient
j'ai employé
tu as employé
il, elle, on a
employé
nous avons
employé
vous avez
employé
ils, elles ont
employé
j'avais employé
tu avais employé
il, elle, on avait
employé
nous avions
employé
vous aviez
employé

ils, elles avaient
employé
j'aurai employé
tu auras employé
il elle, on aura
employé
nous aurons
employé
vous aurez
employé
ils, elles auront
employé
j'emploierais
tu emploierais
il, elle, on
emploierait
nous emploierions
vous emploieriez
ils, elles
emploieraient

Infinitif

Impératif Indicatif

Présent Futur Imparfait Passé simple

payer

(pai-,
pay-)

paie (paye)
payons
payez
je paie (paye)
tu paies (payes)
il, elle, on paie
(paye)
nous payons

vous payez
ils, elles paient
je paierai
tu paieras
il, elle, on paiera
nous paierons
vous paierez
ils, elles paieront

je payais
tu payais
il, elle, on payait
nous payions
vous payiez
ils, elles payaient
je payai
tu payas

il, elle, on paya
 nous payâmes
 vous payâtes
 ils, elles payèrent
acheter
 (achèt-,
 achet-)
 achète
 achetons
 achetez
 j'achète
 tu achètes
 il, elle, on achète
 nous achetons
 vous achetez
 ils, elles achètent
 j'achèterai
 tu achèteras
 il, elle, on achètera
 nous achèterons
 vous achèterez
 ils, elles
 achèteront
 j'achetais
 tu achetais
 il, elle, on achetait
 nous achetions
 vous achetiez
 ils, elles achetaient
 j'achetai
 tu achetas
 il, elle, on acheta
 nous achetâmes
 vous achetâtes
 ils, elles achetèrent
appeler

(appell-,
 appel-)
 appelle
 appelons
 appelez
 j'appelle
 tu appelles
 il, elle, on appelle
 nous appelons
 vous appelez
 ils, elles appellent
 j'appellerai
 tu appelleras
 il, elle, on
 appellera
 nous appellerons
 vous appellerez
 ils, elles
 appelleront
 j'appelais
 tu appelais
 il, elle, on appelait
 nous appelions
 vous appeliez
 ils, elles appelaient
 j'appelai
 tu appelas
 il, elle, on appela
 nous appelâmes
 vous appelâtes
 ils, elles
 appelèrent
jeter
 (jett-,
 jet-)
 jette

jetons
 jetez
 je jette
 tu jettes
 il, elle, on jette
 nous jetons
 vous jetez
 ils, elles jettent
 je jetterai
 tu jetteras
 il, elle, on jettera
 nous jetterons
 vous jetterez
 ils, elles jetteront
 je jetais
 tu jetais
 il, elle, on jetait
 nous jetions
 vous jetiez
 ils, elles jetaient
 je jetai
 tu jetas
 il, elle, on jeta
 nous jetâmes
 vous jetâtes
 ils, elles jetèrent
craindre
 (craind-,
 craign-,
 craind-)
 crains
 craignons
 craignez
 je crains
 tu crains
 il, elle, on craint

nous craignons
vous craignez
ils, elles craignent
je craindrai
tu craindras
il, elle, on craindra
nous craindrons
vous craindrez
ils, elles craindront
je craignais
tu craignais
il, elle, on
craignait
nous craignons
vous craigniez
ils, elles
craignaient
je craignis
tu craignis
il, elle, on craignit
nous craignîmes
vous craignîtes
ils, elles
craignirent
plaire
(plai-,
plais-,
pl-)
plais

plaisons
plaisez
je plais
tu plais
il, elle, on plaît
nous plaisons
vous plaisez
ils, elles plaisent
je plairai
tu plairas
il, elle, on plaira
nous plairons
vous plairez
ils, elles plairont
je plaisais
tu plaisais
il, elle, on plaisait
nous plaisions
vous plaissiez
ils, elles plaisaient
je plus
tu plus
il, elle, on plut
nous plûmes
vous plûtes
ils, elles plurent
fuir
(fui-,
fuy-)

fuis
fuyons
fuyez
je fuis
tu fuis
il, elle, on fuit
nous fuyons
vous fuyez
ils, elles fuient
je fuirai
tu fuiras
il, elle, on fuira
nous fuirons
vous fuirez
ils, elles fuiront
je fuyais
tu fuyais
il, elle, on fuyait
nous fuyions
vous fuyiez
ils, elles fuyaient
je fuis
tu fuis
il, elle, on fuit
nous fuîmes
vous fuîtes
ils, elles fuirent

● Tableaux de conjugaison

TABLEAUX DE CONJUGAISON

Indicatif Conditionnel

Passé composé Plus

j'ai payé
tu as payé
il, elle, on a payé

nous avons payé
vous avez payé
ils, elles ont payé

j'avais payé
tu avais payé

il, elle, on avait
payé
nous avions payé
vous aviez payé
ils, elles avaient
payé
j'aurai payé
tu auras payé
il, elle, on aura
payé
nous aurons payé
vous aurez payé
ils, elles auront
payé
je paierais
tu paierais
il, elle, on paierait
nous paierions
vous paieriez
ils, elles paieraient
j'ai acheté
tu as acheté
il, elle, on a acheté
nous avons acheté
vous avez acheté
ils, elles ont acheté
j'avais acheté
tu avais acheté
il, elle, on avait
acheté
nous avions acheté
vous aviez acheté
ils, elles avaient
acheté
j'aurai acheté
tu auras acheté

il, elle, on aura
acheté
nous aurons acheté
vous aurez acheté
ils, elles auront
acheté
j'achèterais
tu achèterais
il, elle, on
achèterait
nous achèterions
vous achèteriez
ils, elles
achèteraient
j'ai appelé
tu as appelé
il, elle, on a appelé
nous avons appelé
vous avez appelé
ils, elles ont
appelé
j'avais appelé
tu avais appelé
il, elle, on avait
appelé
nous avions appelé
vous aviez appelé
ils, elles avaient
appelé
j'aurai appelé
tu auras appelé
il, elle, on aura
appelé
nous aurons
appelé
vous aurez appelé

ils, elles auront
appelé
j'appellerais
tu appellerais
il, elle, on
appellerait
nous appellerions
vous appelleriez
ils, elles
appelleraient
j'ai jeté
tu as jeté
il, elle, on a jeté
nous avons jeté
vous avez jeté
ils, elles ont jeté
j'avais jeté
tu avais jeté
il, elle, on avait
jeté
nous avions jeté
vous aviez jeté
ils, elles avaient
jeté
j'aurai jeté
tu auras jeté
il, elle, on aura
jeté
nous aurons jeté
vous aurez jeté
ils, elles auront
jeté
j'aurais jeté
tu aurais jeté
il, elle, on aurait
jeté

nous aurions jeté
vous auriez jeté
ils, elles auraient jeté
j'ai craint
tu as craint
il, elle, on a craint
nous avons craint
vous avez craint
ils, elles ont craint
j'avais craint
tu avais craint
il, elle, on avait craint
nous avions craint
vous aviez craint
ils, elles avaient craint
j'aurai craint
tu auras craint
il, elle, on aura craint
nous aurons craint
vous aurez craint
ils, elles auront craint
je craindrais
tu craindrais

il, elle, on craindrait
nous craindrions
vous craindriez
ils, elles craindraient
j'ai plu
tu as plu
il, elle, on a plu
nous avons plu
vous avez plu
ils, elles ont plu
j'avais plu
tu avais plu
il, elle, on avait plu
nous avions plu
vous aviez plu
ils, elles avaient plu
j'aurai plu
tu auras plu
il, elle, on aura plu
nous aurons plu
vous aurez plu
ils, elles auront plu
je plaindrais
tu plaindrais
il, elle, on plaindrait

nous plainrions
vous plainriez
ils, elles plainraient
j'ai fui
tu as fui
il, elle, on a fui
nous avons fui
vous avez fui
ils, elles ont fui
j'avais fui
tu avais fui
il, elle, on avait fui
nous avions fui
vous aviez fui
ils, elles avaient fui
j'aurai fui
tu auras fui
il, elle, on aura fui
nous aurons fui
vous aurez fui
ils, elles auront fui
je fuirais
tu fuirais
il, elle, on fuirait
nous fuirions
vous fuiriez
ils, elles fuiraient

Infinitif

Impératif Indicatif

Présent Présent Futur Imparfait Passé simple

valoir

(vau-,
val-,

vaud-)
vaux

valons
valez

je vaux
 tu vaux
 il, elle, on vaut
 nous valons
 vous valez
 ils, elles valent
 je vaudrai
 tu vaudras
 il, elle, on vaudra
 nous vaudrons
 vous vaudrez
 ils, elles vaudront
 je valais
 tu valais
 il, elle, on valait
 nous valions
 vous valiez
 ils, elles valaient
 je valus
 tu valus
 il, elle, on valut
 nous valûmes
 vous valûtes
 ils, elles valurent
boire
 (boi-,
 buv-,
 boiv-,
 b-)
 bois
 buvons
 buvez
 je bois
 tu bois
 il, elle, on boit
 nous buvons

vous buvez
 ils, elles boivent
 je boirai
 tu boiras
 il, elle, on boira
 nous boirons
 vous boirez
 ils, elles boiront
 je buvais
 tu buvais
 il, elle, on buvait
 nous buvions
 vous buviez
 ils, elles buvaient
 je bus
 tu bus
 il, elle, on but
 nous bûmes
 vous bûtes
 ils, elles burent
ouvrir
 ouvre
 ouvrons
 ouvrez
 j'ouvre
 tu ouvres
 il, elle, on ouvre
 nous ouvrons
 vous ouvrez
 ils, elles ouvrent
 j'ouvrirai
 tu ouvriras
 il, elle, on ouvrira
 nous ouvrirons
 vous ouvrirez
 ils, elles ouvriront

j'ouvrais
 tu ouvrais
 il, elle, on ouvrait
 nous ouvrons
 vous ouvriez
 ils, elles ouvraient
 j'ouvris
 tu ouvris
 il, elle, on ouvrit
 nous ouvrîmes
 vous ouvrîtes
 ils, elles ouvrèrent

 vis
 vivons
 vivez
 je vis
 tu vis
 il, elle, on vit
 nous vivons
 vous vivez
 ils, elles vivent
 je vivrai
 tu vivras
 il, elle, on vivra
 nous vivrons
 vous vivrez
 ils, elles vivront
 je vivais
 tu vivais
 il, elle, on vivait
 nous vivions
 vous viviez
 ils, elles vivaient
 je vécus
 tu vécus

il, elle, on vécut	falloir
nous vécûmes	(fau-,
vous vécûtes	fall-,
ils, elles vécurent	faud-)

*On ne
l'utilise pas.*
il faut il faudra il
fallait il fallut

• Tableaux de conjugaison

TABLEAUX DE CONJUGAISON

Indicatif Conditionnel

Passé composé Plus

j'ai valu	ils, elles	tu as ouvert
tu as valu	vaudraient	il, elle, on ouvert
il, elle, on a valu	j'ai bu	nous avons ouvert
nous avons valu	tu as bu	vous avez ouvert
vous avez valu	il, elle, on a bu	ils, elles ont ouvert
ils, elles ont valu	nous avons bu	j'avais ouvert
j'avais valu	vous avez bu	tu avais ouvert
tu avais valu	ils, elles ont bu	il, elle, on avait
il, elle, on avait	j'avais bu	ouvert
valu	tu avais bu	nous avions ouvert
nous avions valu	il, elle, on avait bu	vous aviez ouvert
vous aviez valu	nous avions bu	ils, elles avaient
ils, elles avaient	vous aviez bu	ouvert
valu	ils, elles avaient	j'aurai ouvert
j'aurai valu	bu	tu auras ouvert
tu auras valu	j'aurai bu	il, elle, on aura
il, elle, on aura	tu auras bu	ouvert
valu	il, elle, on aura bu	nous aurons ouvert
nous aurons valu	nous aurons bu	vous aurez ouvert
vous aurez valu	vous aurez bu	ils, elles auront
ils, elles auront	ils, elles auront bu	ouvert
valu	je boirais	j'ouvrirais
je vaudrais	tu boirais	tu ouvrirais
tu vaudrais	il, elle, on boirait	il, elle, on
il, elle, on vaudrait	nous boirions	ouvrirait
nous vaudrions	vous boiriez	nous ouvririons
vous vaudriez	ils, elles boiraient	vous ouvririez
	j'ai ouvert	

ils, elles	nous avions vécu	je vivrais
ouvriraient	vous aviez vécu	tu vivrais
j'ai vécu	ils, elles avaient	il, elle, on vivrait
tu as vécu	vécu	nous vivrions
il, elle, on a vécu	j'aurai vécu	vous vivriez
nous avons vécu	tu auras vécu	ils, elles vivraient
vous avez vécu	il, elle, on aura	il a fallu il avait
ils, elles ont vécu	vécu	fallu il aura fallu il
j'avais vécu	nous aurons vécu	faudrait
tu avais vécu	vous aurez vécu	
il, elle, on avait	ils, elles auront	
vécu	vécu	

TEMPS DE BASE:

Les temps de base sont ceux qui font avancer l'action, ceux des événements de premier plan.

LES TEMPS ORGANISES AUTOUR DU PRESENT:

LES TEMPS ORGANISES AUTOUR DU PRESENT: (ANCRES DANS L'ENONCIATION. TEMPS DU DISCOURS)

Hier, j'attendais le bus quand j'ai vu Pierre. Aujourd'hui, il est malade. On le verra demain.

LES TEMPS ORGANISES AUTOUR DU PASSE: (COUPES DE L'ENONCIATION. TEMPS DU RECIT)

Il avait entendu un cri; il ouvrit la porte; quelqu'un devait être là.

(ANCRES DANS L'ENONCIATION. TEMPS DU DISCOURS)

Hier, j'attendais le bus quand j'ai vu Pierre. Aujourd'hui, il est malade. On le verra demain.

LES TEMPS ORGANISES AUTOUR DU PASSE: (COUPES DE L'ENONCIATION. TEMPS DU RECIT)

Il avait entendu un cri; il ouvrit la porte; quelqu'un devait être là. Il n'oserait plus sortir désormais.

Il avait entendu un cri; il ouvrit la porte; quelqu'un devait être

Il existe trois temps de base: - pour les faits passés: passé simple ou passé composé.

- pour les faits qui se déroulent au moment où le narrateur les raconte: le présent

PASSE SIMPLE OU IMPARFAIT?

PASSE SIMPLE (ce qui fait avancer l'action)	IMPARFAIT (tout ce qui ne fait pas directement avancer l'action)
<u>Premier plan</u>	<u>Arrière-plan:</u> Action secondaire par rapport aux actions au passé simple, description, habitude passée, commentaires du narrateur
Action ayant des limites de début et de fin.	Faits sans limites de début et de fin, faits en train de se dérouler (pouvant être interrompus par une action au passé simple)
Les actions au passé simple sont successives.	Les actions à l'imparfait peuvent être simultanées.
Action unique.	Répétition.

PASSE SIMPLE OU PASSE COMPOSE?

Le passé simple et le passé composé sont deux temps de base du

récit: ils sont utilisés pour les événements de premier plan, les actions.

Le passé simple appartient au système du passé; le passé composé appartient au système du présent.

Lorsque les deux sont employés dans un même texte, ils ne mettent pas en valeur l'action de la même façon.

PASSE SIMPLE	PASSE COMPOSE
Les actions semblent être plus lointaines dans le passé.	Les actions semblent être plus proches dans le passé (l'auxiliaire est au présent)
Le narrateur a du recul par rapport à ces actions qui sont mises à distance .	Les actions sont présentes à la mémoire du narrateur, elles sont plus vivement ressenties; effet de proximité
Les actions sont coupées du moment de l'énonciation.	Les actions sont ancrées dans le moment de l'énonciation
Récit littéraire, plus soutenu.	Récit plus proche de l'oral, plus commun.

Systeme_et_conjugaison_des_temps_du_discours

Système et conjugaison des temps du discours

L' énonciateur peut choisir de rattacher le moment des actions au moment de l' énonciation. C' est le systeme du discours.

Dans ce systeme, les actions coïncident avec le moment de la production du message écrit ou oral. Ce n' est pas le cas du récit qui situe les actions dans un passe lointain.

Les temps des verbes s' organisent donc autour du _____ de celui qui écrit ou qui

parle. Chaque temps se choisit par reference au present de celui qui ecrit ou qui parle.

Actions anterieures Actions centrales Actions posterieures

Le passé Le présent Le futur

Plus que parfait Present Futur anterieur

Imparfait Futur simple

Passe compose

On utilise ce système de temps dans plusieurs cas :

- Dans la conversation de la vie quotidienne
- Pour rapporter les paroles d' un personnage au discours direct dans un recit
- Lors de l' ecriture de textes rapportant des faits proches du moment ou l' on ecrit. (Articles de presse, lettres, textes informatifs....)
- Il est egalement possible d' utiliser ce systeme de temps pour narrer une histoire : le lecteur a alors l' illusion que les evenements se deroulent au moment ou il les lit. (cf : present de narration)

I. Le présent de l'indicatif

A. C onjugaison

B. Valeurs

- La valeur la plus frequente du present est d'exprimer une action ou un etat qui se deroule au moment ou l' on parle. *Exemple : L'enfant lit un conte. (L'enfant est en train de lire au moment où nous parlons.)*

- Le present de l' indicatif sert aussi a exprimer un fait toujours vrai. On l' appelle alors « present de verite generale ».

Exemple : La terre est ronde. L'eau bout à cent degrés.

- Le present permet d'exprimer un fait qui se repete (present d'habitude) ou un etat stable.

Exemple : Il se lève à 7 heures tous les jours. La jeune fille a les yeux bleus.

- Le present peut remplacer le futur. *Exemple : Demain, je pars en vacances.* (=

Demain, je partirai en vacances

- Il peut aussi remplacer un temps du passe pour donner plus de vivacite a un recit. On l'appelle alors

«present de narration ». *Exemple : Il arriva devant le château, qui était immense. Soudain apparaîût un géant.*

II. Le passé composé

A. Conjugaison : Auxiliaire etre ou avoir au present + participe passe du verbe.

Ce modèle vaut pour tous les temps composés :

B. Valeurs

Le passe compose presente des actions fortement rattachees au present. Il a deux emplois. Il peut etre utilise:

- pour exprimer **l'accompli du présent**: *Exemple : Cette après midi, j'ai dormi.* (L'action est accomplie et terminee au moment ou l'on parle.)

- pour exprimer **un fait passé**: *Jean a dormi chez lui le 10 janvier.* (L'action a eu lieu dans le passe.)

Quand il exprime un fait passe, le passe compose permet au locuteur d'evoquer un fait lie a la situation dans

laquelle on se trouve. *Exemple : J'en ai assez de Pierre. Je l'ai vu hier et il ne m'a même pas salué.*

III. L'imparfait de l'indicatif (Voir valeurs et formation dans la fiche sur le systeme des temps du recit + cours spécifique)

Il presente des actions ou des faits passes qui etaient en train de se derouler.

IV. Le plus que parfait de l'indicatif (Voir valeurs et formation dans la fiche sur le systeme des temps du recit.)

Il presente des actions achevees et **antérieures à d'autres actions narrées à l'imparfait.**

V. Le futur simple de l'indicatif

A. Conjugaison

B. Valeurs :

Le futur simple presente des actions ou des faits a venir.

- Le futur simple exprime un fait posterieur au moment ou l'on parle, c'est-a-dire qu'il ne s'est pas encore realise.

Exemple : Ils devront prendre le train. (Ils ne l'ont pas encore pris

-Mais souvent, le futur exprime l'avenir en indiquant aussi diverses nuances sur l'attitude du locuteur.

Exemple : Je ne le ferai plus. (promesse) Tu travailleras. (ordre)

VI. Le futur antérieur

A. Conjugaison : Auxiliaire etre ou avoir au futur + participe passe du verbe.

B. Valeurs :

Le futur anterieur situe l'action dans le futur.

- Il peut exprimer l'aspect accompli. *Exemple : Le garagiste aura réparé ma voiture ce soir.*

– Il peut exprimer l’antériorité par rapport à une action exprimée au futur. *Exemple : Quand j’aurai terminé mes études, je partirai en vacances.*

– Il peut exprimer la supposition ou l’hypothèse. *Exemple : Il est en retard, il se sera encore perdu*

Expérimentation lecture

1

CONNAISSANCE DE LA LANGUE

LIVRET VOCABULAIRE

Les 1 000 mots écrits les plus fréquents

Document de travail élaboré

par Liliane Sprenger-Charolles et Edouard Gentaz

CNRS

Expérimentation lecture

2

PREAMBULE

Suite aux faibles résultats obtenus par les enfants à l’épreuve de vocabulaire et aux

différentes discussions au cours des formations, voici un livret qui présente qui présente par

ordre alphabétique les 1 000 mots écrits les plus fréquents d’après MANULEX pour le niveau

CP (Lété, Sprenger-Charolles, & Colé, 2004). Comme pour les livrets précédents, cette

fréquence a été estimée sur la base du nombre de répétition du mot dans la base de donnée

Manulex comprenant 1 900 000 formes lexicales issues de 54 manuels de lecture de CP au

CM2. Nous pensons que ces nouvelles connaissances sur la langue française devraient aider

les enseignants à préparer leurs séances d’entraînement au décodage des mots. Il

Enfin, nous rappelons qu'il est proposé à la fin du livret 1, une description du système phonologique du français et un glossaire des mots utilisés dans cette expérimentation lecture. De plus, des livrets complémentaires destinés aux enseignants désireux de réactualiser ou d'approfondir leurs connaissances sont disponibles sur le site web de l'expérimentation lecture.

Bon travail à tous.

Expérimentation lecture

3

Les 1 000 mots écrits les plus fréquents

à abeille	allée	Appétit	assez	avec	beau
aboyer	aller	applique	assiette	avion	beaucoup
abri	allô	apporter	assis	avoir	bébé
accord	allumette	apprendre	attendre	avril	bec
accordéo	allure	e	attention	bague	bel
n	alors	approche	attrape	baaignoire	belle
accrocher	ambulanc	r	attraper	bain	berceau
acheter	e	après	au	bal	besoin
acrobate	ami	après	au-dessus	balai	bête
adresse	amusant	après-	aujourd'h	balance	bêtise
affiche	amuser	midi	ui	balcon	beurre
afrique	an	araignée	aussi	baleine	bicyclette
agent	ananas	arbre	aussitôt	balle	bien
agneau	âne	arête	auto	ballon	bientôt
ah	animal	argent	autobus	banane	bille
aide	anneau	arlequin	automne	banc	billet
aider	année	armoire	autour	barbe	bizarre
aile	anniversa	arrêter	autre	barque	blanc
aime	ire	arrière	autrefois	barrage	blanche-
ainsi	apercevoi	arrivée	aux	barrière	neige
air	r	arriver	avaler	bateau	blé
ajouter	appareil	as	avance	bâton	bleu
alain	appeler	asseoir	avant	battre	blond

bocal	bonbon	bord	boulangier	branche	brouillard
boeuf	bonheur	botte	boule	bras	
boire	bonhomme	bouche	bouquet	bravo	bruit
bois	e	boucher	bout	brille	bulle
boîte	bonjour	boue	bouteille	brin	
bol	bonne	bouger	bouton	brioche	
bon	bonsoir	bougie	boxe	brosse	

Expérimentation lecture

4

ça	cantin	ceintu	cham	châte	chiffo
caban	e	re	pigno	au	n
e	car	cela	n	chato	chocol
cacao	carna	celle	cham	n	at
cache	val	celui	pigno	chaud	choisi
cache	carnet	celui-	n	chauff	r
r	carott	ci	cham	eur	chose
cadea	e	cerf-	ps	chaus	chou
u	carré	volant	chanc	sure	chut
cadre	carta	ces	e	chef	ciel
café	ble	cet	chans	chemi	ciném
cage	carte	cette	on	n	a
cahier	carto	chacal	chant	chemi	cinq
caillo	n	chacu	e	née	cirque
u	casse	n	chant	chemi	ciseau
caisse	casser	chagri	er	se	citron
camar	casser	n	chape	chêne	classe
ade	ole	chaise	au	cher	clé
camio	castor	chalet	chape	cherc	cloche
n	catalo	cham	ron	her	clou
camp	gue	bre	chaqu	cheval	clown
camp	cauch	cham	e	cheve	coccin
agne	emar	eau	char	ux	elle
canar	cause	cham	chasse	chèvr	cocho
d	cave	p	ur	e	n
canot	ce		chat	chez	coeur
				chien	coffre

coiffe	comp	contre	couch	coute	d'abo
ur	rendr	copai	er	au	rd
coin	e	n	coule	crabe	daim
col	compt	coq	ur	cravat	dame
colère	e	coque	couloi	e	dange
colle	compt	licot	r	crayo	r
collect	er	coquil	coup	n	dange
ion	conco	le	coupe	crème	reuse
colori	urs	corbe	r	crêpe	dans
er	confit	au	cour	cri	danse
combi	ure	corbei	coura	crier	dauph
en	conna	lle	ge	croco	in
comm	ître	corde	coura	dile	de
e	conse	cordo	nt	croire	debou
comm	l	nnier	courir	croqu	t
encer	constr	corps	couro	e	début
comm	uire	corres	nne	cuillèr	décem
ent	conte	pondr	cours	e	bre
comp	conte	e	cours	cuire	
ère	nt	costu	e	cuisin	
compl	contin	me	court	e	
éter	uer	côté	cousin	culott	
compl	contr	cou	coussi	e	
éter	aire		n		

Expérimentation lecture

5

décide	déjà	dentis	des	deux	diman
r	déjou	te	dès	deuxi	che
décou	ner	dépar	désor	ème	dîner
vrir	demai	t	dre	devan	dire
dedan	n	depuis	desser	t	direct
s	dema	s	t	devin	ion
déguis	nde	dernie	dessin	ette	dirige
er	dema	r	dessin	dictée	r
dehor	nder	derrière	er	diffici	
s	dent	re	dessus	le	

discrè	écran	ensem	étoile	faux	forme
temen	écrire	ble	étran	fée	fort
t	écrit	ensuit	ge	femm	fou
disqu	écritu	e	être	e	foule
e	re	enten	eux	fenêtr	four
dix	écure	dre	exact	e	fourm
do	uil	entou	exem	fer	i
doigt	écurie	rer	ple	ferme	fourr
domin	église	entrée	exerci	fête	ure
o	éléph	entrer	ce	feu	frais
don	ant	envelo	existe	feuille	fraise
donc	élève	ppe	r	ficelle	framb
donne	elle	enver	expliq	fiche	oise
r	elles	s	uer	fier	france
dormi	embr	envie	extrao	figure	frère
r	asser	envole	rdinai	fil	froid
dos	empo	r	re	file	froma
douce	rte	épaul	fabriq	filet	ge
ment	en	e	uer	fille	fruit
douch	encor	épée	facile	fillette	fumée
e	e	épi	facteu	film	fumer
douze	encre	épine	r	films	fusée
drape	endor	équip	faim	fin	fusil
au	mir	e	faire	fini	gagne
droite	endro	escali	fait	flaque	r
drôle	it	er	famill	fleur	galett
du	enfant	escarg	e	flocon	e
dur	enfin	ot	fantô	flûte	gant
eau	engin	essaie	me	foin	garag
échell	ennui	essenc	farce	foire	e
e	ennuy	e	farine	fois	garço
école	er	est	faute	fond	n
écoute	énor	et	fauteu	font	garde
r	me	été	il	forêt	

Expérimentation lecture

gardien	gris	huile	Journal	lendema	lune
gare	gros	huit	Journée	in	lunette
gâteau	guêpe	hutte	Joyeux	lenteme	ma
gauche	guerre	ici	Judo	nt	machine
géant	guichet	idée	Juillet	les	madame
gendar	guignol	il	Julie	lettre	magasin
me	guitare	île	Jupe	leur	magique
génial	habit	ils	Jus	lever	magnifi
genou	habiter	index	Jusque	lézard	que
gens	habitude	indien	Juste	lieu	maillot
gentil	hache	infirmiè	kangour	lièvre	main
girafe	haut	re	ou	ligne	mainten
glace	hélas	installer	képi	lilas	ant
glisser	hélicopt	instant	kilo	limonad	mais
gomme	ère	italie	kimono	e	maison
goujon	herbe	jamais	la	lion	maître
gourma	hérisson	Jambe	là	lire	maîtress
nd	heure	Jambon	là-bas	liste	e
goûter	heureus	Jardin	lac	lit	mal
graine	ement	Jardinie	là-haut	litre	malade
grand	heureux	r	laine	livre	malle
grandir	hibou	Jaune	laisser	locomoti	maman
grand-	hier	je	lait	ve	mamie
mère	hippopo	jeter	lampe	loin	manche
grand-	tame	jeu	lance	long	manège
père	hirondel	Jeudi	langue	longtem	manger
grenier	le	Jeune	lapin	ps	manteau
grenouil	histoire	Joie	laquelle	loto	marcha
le	hiver	Joli	lavabo	loup	nd
grignote	homme	Joue	laver	lourd	marche
r	hop	Jouer	le	luge	
grille	hôpital	Jouet	leçon	lui	
grimace	horloge	Joueur	léger	lumière	
grimpe	hou	Jour	légume	lundi	

Expérimentation lecture

marc	merci	moins	moust	nos	onze
hé	mercr	mois	ache	note	opéra
marc	edi	moitié	mouto	notre	tion
her	mère	moka	n	nourr	or
mardi	merle	mome	moye	iture	orage
mare	mes	nt	n	nous	orang
marel	messa	mon	mugu	nouve	e
le	ge	mond	et	au	orche
marg	messi	e	mule	nouve	stre
uerite	eurs	monsi	mur	lle	ordre
marie	métie	eur	musiq	noyau	oreille
marin	r	monst	ue	nu	oreille
e	mettr	re	nage	nuage	r
marm	e	monta	nager	nuît	os
otte	meubl	gne	nain	numé	ou
marte	e	monte	nappe	ro	où
au	midi	monte	natur	objet	oublie
marti	miel	r	e	obser	r
n	mien	montr	navire	ver	ouf
masq	mieux	e	ne	occup	oui
ue	migno	moqu	né	er	ours
matel	n	er	neige	océan	ourso
as	milieu	morce	neuf	odeur	n
matér	mille	au	nez	oeil	ouvrir
iel	mimo	mot	ni	oeuf	page
matin	sa	moteu	niche	ogre	paille
me	minet	r	nid	oh	pain
méch	minut	moto	noël	oie	paire
ant	e	mouc	noeud	oiseau	palais
mélod	miroi	hoir	noir	olivier	panie
ie	r	moule	noix	ombr	r
même	modèl	mouli	nom	e	panne
mento	e	n	nom	omele	pantal
n	moi	mouss	nomb	tte	on
menu	moine	e	re	on	papa
mer	au		non	oncle	

papier	parachute	parfois	partout	pâtisserie	pays
papillon	parapluie	paris	pas	pâtissier	peau
paquet	parc	parler	passage	patte	pêche
par	parent	parole	passer	pauvre	peigner
		part	pâte	e	
		partie	patin	payer	
		partir			

Expérimentation lecture

8

peindre	petite	pinguin	pleurer	porter	préférer
peine	peu	pipe	pleuv	porte	premier
peinture	peur	pipe	oir	porter	er
re	peut-être	piqu	pluie	poser	première
pelle	phare	nique	plume	poste	ère
pelouse	pharmacie	pirate	plus	pot	prendre
peluche	pharmacie	piscine	poche	pou	re
pendant	n	piste	poésie	pouce	préparer
nt	phoque	pistol	poil	poudr	rer
pendu	e	et	point	e	prés
le	photo	placar	pointe	poule	près
pense	phras	d	point	poulet	presque
r	e	place	u	poupée	ue
perdre	piano	plaître	poire	e	prince
e	pie	plaisir	pois	pour	prince
perdu	pièce	planc	poisson	pourq	sse
père	pied	he	n	uoi	printemps
perroquet	pièce	planète	police	pourtant	prix
perso	pier	e	pomm	ant	produit
nne	re	plat	e	pouss	it
pétale	pile	plateau	pomp	er	profes
petit	pin	u	e	poussi	seur
	pince	plein	pompi	n	prom
	au	pleine	er	pré	enade
			pont		

promener	quelqu'un	râteau	réparer	rêve	robe
propre	question	rayon	repas	rêve	robinet
public	queue	recevoir	répondre	réveil	robot
puis	qui	reconnaître	répondre	réveil	roi
pull	quoi	reconnaître	se	réveiller	rond
purée	raconter	recopier	reposer	revenir	rose
pyjama	radio	récréation	rester	révision	rossignol
quand	radis	regarder	restaurer	rhumer	rôtir
quartier	raisin	regarder	reste	rhumer	roue
quatre	ramasser	règle	rester	rideau	rouge
e	rame	reine	retard	rien	roule
que	range	renarder	retour	rire	rouler
quel	r	d	ner	rive	route
quelle	rapide	rencontrer	retrouver	rivière	royaume
quelque	e	entre	ve		
ue	rat	rentre	retrouver	e	
		r		riz	

Expérimentation lecture

9

rue	samedi	secours	serpent	silence	soin
sa	i	rs	nt	e	soir
sable	sans	secret	service	singe	sol
sabot	santé	sécurité	e	sinon	soleil
sac	sapin	té	ses	sire	solide
salade	saute	sel	seul	sirène	sommeil
saladi	sauter	semaine	seule	sirop	eil
er	sauve	ne	seule	six	son
sale	savoir	sentir	ment	ski	sonne
salle	savon	sept	si	soeur	r
salon	se	septembre	signal	soif	sonne
salut	seau	mbre	signe	soigner	tte
				r	

sorcière	sûrement	télévision	tomate	très	utilise
sort	surprise	tellement	tombe	trésor	r
sortir	se	ent	tombe	tricot	vacances
soucoupe	surto	tempête	r	triste	vache
soudain	ut	te	ton	trois	vaisse
souffler	ta	temps	tortue	troisième	lle
souffler	table	tente	tôt	me	valise
souffler	tableau	terminer	total	tromper	vanille
souffler	u	terre	toucher	e	e
souffler	taille	tes	e	trompette	vase
souffler	tambo	tête	toujours	trop	vélo
souffler	ur	texte	tour	trotte	vendre
souffler	tant	thé	tourn	trottoir	e
souffler	tante	théâtre	er	r	vendre
souffler	tape	e	tous	trou	edi
souffler	tapis	tigre	tout	troupeau	venir
souffler	tard	timbre	toute	eau	vent
souffler	tarte	e	trace	trousser	ventre
souffler	tas	tire	train	e	verbe
souffler	tasse	tiroir	traîne	trouver	verre
souffler	taure	tissu	au	er	vers
souffler	au	toc	tranquille	tu	verser
souffler	taxi	toi	travail	tulipe	vert
souffler	te	toilette	l	tuyau	veste
souffler	télé	e	travers	un	
souffler	téléphone	toit	s	une	
souffler	one			une	

Expérimentation lecture

10

vêtement	ville	vite	voile	voler	voyage
viande	violon	vitesse	voir	voleur	voyant
vie	vipère	vitrine	voisin	votre	vrai
vieux	visage	voici	voiture	vouloir	vraiment
village	visite	voilà	voix	vous	vu

wagon	yaourt	zèbre	zoo
y	yeux	zéro	

Projet subventionné par
le Bureau de la réussite étudiante (BRÉ)
de l'Université du Québec à Trois-Rivières (UQTR)

MILLE MOTS DU VOCABULAIRE GÉNÉRAL

« [...] Pour empêcher l'erreur ou la diminuer le plus possible, c'est par l'entraînement, la connaissance et la répétition.
La même chose que vous dirait un athlète olympique, un chirurgien
[...] »

Julie Payette, astronaute québécoise, émission télévisée "Les
années Derome", Radio-Canada, décembre 2009.

VEUILLEZ CLIQUER SUR L'ONGLET « MILLE MOTS » EN HAUT À
GAUCHE POUR ACCÉDER À LA LISTE

Aux personnes qui doivent passer le test TECFEE (Test de
Certification en Français Écrit pour l'Enseignement)

Aux personnes de l'espace francophone canadien et à tous les
francophiles qui désirent améliorer leur maîtrise de la langue
française

Les soixante questions de l'épreuve sur le code linguistique de
TECFEE comportent 17 questions sur le vocabulaire, dont une
partie sur la reconnaissance de la définition d'un mot (ex.:
autodidacte). Ce site web vous aidera à connaître ces définitions:

Les mille mots présentés ont été choisis dans les ouvrages suivants:

Claude Lebrun, Mille mots pour réussir, Belin, 1987. Ce livre propose les mille mots de base que devrait connaître tout francophone de niveau universitaire, avec exercices d'apprentissage appropriés. La liste en question a été dressée à partir de travaux de linguistes et de pédagogues du français.

Jeannine Bochart-Fièvez et Jean Delahaut, Richesse du vocabulaire, Classement par thèmes, avec exercices et corrigés, 2 vol., Duculot, 1990.

Paul Thiry, Jean-Jacques Didier, Philippe Moreau et Michel Seron, Vocabulaire français, Trouver et choisir le mot juste, 550 exercices pour enrichir son vocabulaire et améliorer son style, Duculot, 2000.

Mark Debrock, Piet Desmet, Anne Geysens, Nathalie Nouwen, Lexique thématique français, De Boeck, 2002.

Jacqueline Martin, L'art de l'expression orale et écrite, centres d'intérêt: Légendes du Canada français, 3 vol., Éditions Ville-Marie, Ottawa, 1983.

Sabrinelle Bédrane, Le vocabulaire, Enrichir son vocabulaire, 100 exercices avec corrigés, Hatier, 1995.

Stéphane Vallée, Jeux de mots, Améliorez votre français, tests, règles, exercices, Éditions Caractère, 2008.

Comment faire pour acquérir les mille mots sans trop de difficultés?

Commencez à prendre connaissance de cette liste, dès votre première session à l'université, au rythme de 5 mots par jour pendant la semaine de 5 jours, tout au long des 4 sessions de 15

semaines. La lecture de ces 5 mots ne demandera pas plus de 10 minutes par jour, et représentera donc un effort très léger dans une journée de 24 heures. Vous pourrez, bien sûr, toujours augmenter la cadence selon ce qui vous convient le mieux.

Nous vous recommandons aussi de penser à réutiliser ces mots dans vos écrits universitaires, et de les repérer éventuellement, ou d'en apprendre de nouveaux, dans vos lectures.

Lectures recommandées: Magazine l'Actualité et d'autres publications bien écrites.

Site web de lecture recommandé: Consultez le site web suivant <http://www.uqtr.ca/vocab>

Avec nos remerciements les plus chaleureux à Mélissa Bouchard et à Julie Gladu d'avoir assumé le développement du contenu du site.

Nous remercions aussi très sincèrement Isabelle Rabouin St-Laurent de s'être si généreusement proposée pour la tâche ingrate, mais combien importante, de la relecture du site pour la correction de toutes les coquilles.

Appel à collaboration aux membres du Réseau universitaire d'aide en français (RUSAF) des universités du Québec et à tout spécialiste de la langue française intéressé par le projet. Toute personne intéressée peut participer au développement du contenu du site. Il suffit de transmettre au directeur de projet les termes qui seraient à ajouter ou à retrancher du site, de manière à créer une liste pédagogiquement viable, et utile, pour les étudiants devant passer le TECFEE. Le nom des personnes participantes sera affiché sur la page d'accueil comme membre de l'équipe de développement.

Le directeur de projet,

André Bougaïeff, PhD

Professeur titulaire

Département de Lettres et communication sociale

Université du Québec à Trois-Rivières

Courriel: andre.bougaieff@uqtr.ca

Site web: www.uqtr.ca/bougaief

23 novembre 2009

LISTE COMPLÈTE DES MILLE MOTS

A

aberration, abject, abjurer, abhorrer, abnégation, abroger,
absoudre, abstème, abstrait, absurde, abusera, acariâtre, accalmie,
acception, accréditer, acerbe, achopper, acolyte, acquiescer,
acrimonie, acrostiche, acuité, adepte, adjurer, adjuvant, adversité,
affable, affecté, affectation, affecter, affective, affinité, affliction,
agréer, agreste, aguerir, ajourner, aléatoire, aliéner, allégation,
allégresse, allergie, allocution, altéré, alternative, altier, altruisme,
ambiguïté / ambiguë, âme, amender, amenuiser, amertume,
amnésie / amnésique, amorphe, amphigouri, amputation /
amputer, anachorète, analogie, analyse, anarchie, ancestrales,
ancré, anesthésier, animosité, annexer, annihilé, anodin,
antagoniste, antédiluvien, anticiper / anticipation, antidote,
antinomie, antipode, antithèse, apanage, apathique, aphone,
apocalyptique, apogée, apologie, apôtre, appréhender, arbitraire,
archaïque, argument, arroger, art, ascendant, ascétique, assener,
assertion, asservir, assouvir, attermolement, athée, atrophie,
augurer, auguste, austérité, austère, austérité / austère,
autocratie, avatar, aversion, avilissement / avilir

B

Bafouer, baliverne, bannir, baroque, belligérant, belliqueux, béni-oui-oui, bénin, béotien, bible, bibliographie, bienséance, bilieux, billevesée, biographie, blasphémer, bonhomie, bouffon, boulimie, boursicoter, braver, brimer, bucolique, burlesque, butter

C

cabalistique, cabotin, caduc, calembredaine, candide, carence, casanier, caustique, cautionner, cécité, celer, célébrité, censé, cérébral, champ, chaos, chaste, châtier, chauvinisme, cheptel, chimérique, circonlocution, circonspection / circonspect, civilisation, civilité, classique, clause, claustration, clémence, clichés, clivage, coaliser, coercitif, coercition, coeur, cohérent, collusion, commémorer, commerce, commisération, commotion, compatibles, compétences, complexion, componction, compromission, compromis, concept, concerter, conciliabule, concomitant, concret, condescendant, conférer, confiner, conflagration, conformiste, congratuler, conjecture, conjonction, conjoncture, connivence, connotation, conscience, consensus, conséquent, conspuer, constance, contemporain, contentieux, contingence, controverse, contusion, convention, convivialité, convoitise, cooptation, corrélation, corroborer, corrosif, cosmopolite, courroux, courtois, crédule, critère, critique, cruciale, culte, culture, cupide, curatif, cyclopéen, cynisme

D

damnation, darne, débile, décade, décennie, décimer, décrépitude, dédale, déduction, défalquer, défection, déférence, déficience, défrayer, dégénérer / régénérer, délation, délibérer, démagogie, démanteler, dément, démythifier, dénaturer, dénégation, dénier, dénigrer, déplorer, dépravé, déprédation, dérision, dérisoire,

désaffection, désavouer, désintéressement, désintérêt, se désister, despotisme, dessein, destitué, désuet, déterminisme, détracteur, détriment, dévolu, dextérité, dialectique, dichotomie, didactique, diffamatoire, différend, digression, dilapider, dilatoire, dilemme, dilettante, diligence, discréditer, disculpé, disjonction, disparité, dispendieux, dissension, dissenter, dissident, dissonance, dissuader, distorsion, divergent, diversion, divulguer, doctrine, dogmatique, dominical, draconien, dramatique, dualité, dubitatif, duper, duplicité

E

électrique, éden, édifiante, édifier, édulcorer, effigie, effusion, égide, égocentrique, égrillardes, élection, elliptique, élocution, éloquence, élucider, élucubrations, éluder, émane, embrigader, émergence, éminent, émousser, emphatique, empirique, emporter, émulation, enclin, endémique, endiguer, engeance, énigmatique, enquérir, entacher, entendre, entériner, entité, épicurien, épique, épistolaire, équitable, équivoque, ériger, érotique, erroné, érudit, eschatologique, à bon escient, ésotérique, esthétique, estivale, éthique, étioLER, euphémisme, euphorie, éventuel, évincer, exaction, exaltation, exaucer, exécration, exhausser, exhaustif, exhorter, existentialisme, exode, exotisme, expansion, expectatif, expédient, expier, expurger, exsangue, extension, extirper, extorquer, extorsion, extrapolation, extrinsèque, exubérant, exutoire

F

facétieux, faconde, factice, factieux, faculté, fallacieux, falsifier, famélique, fanatisme, fantasme, fantasque, fantastique, fraude, farfelu, faste, fat (fatuité), fatal, fatidique, fièvre, féconde,

félicité, ferment, féru, ferveur, fétichisme, fiction, se figurer,
finalité, flagornerie, flagrant, flegmatique, foi, fomenteur,
fondement, for, forfaiture, formaliser, formel, fortuit, fortune,
fourvoyer, foyer, frayer, frelaté, frugal, fruste, frustré, fuchsia,
fugace, fulminer, funèbre, funeste, furibond, fustiger

G

Gageure, galante, garant, gargantuesque, gargote, gémellaire,
genèse, génie, genre, gérontocratie, gloriole, goguenard,
gouailleur, gourmé, grabataire, grandiloquence, gratitude, gratuit,
grégaire, grevé, grief, grivèlerie, grivoise, guindée, guttural

H

habilité, hâbleur, haranguer, harasser, hécatombe, hégémonie,
hérétique, hétéroclite, hiatus, holocauste, homologue, hostilité,
humaniste, humanitaire, humour, hybride, hymen, hypnotisé,
hypothèse, hystérique

I

iconoclaste, idée, idéologie, idolâtrer, idylle, ignare, ignoble, illicite,
ilote, imbu, immanent, immémorial, immiscer, immoler, immuable,
immunité, imparti, impénitent, impérieux, impie, implicite,
impliquer, impondérable, importun, imposture, impotent,
imprécations, impudence, impunité, imputer,
imputrescible, inadvertance, inanité, inanition, incantation,
incidence, inclinaison, inclination, incomber, inconscient, inculquer,
incurie, indéniable, indigent, induction, indulgent, inertie, infamie,
inférer, infirmer, inflation, infuse, ingérer, inhérent, inimitié, inique
/ iniquité, initiation, injonction, inné, innocuité, insatiable,
insidieux, insolvable, instar de, instaurer, instigateur, insu de,

insulaire, intégrale, intègre, intégrité, intellectuel, intelligence, intempestive, intercéder, intrinsèque, introspection, intrus, invective, investi, invétéré, iota, irascible, ironie, irrévérencieux

J

Joug, jubiler, juguler, jugement

K

Krach

L

Laconique, ladre, latent, latitude, laxisme, leitmotiv, léser, lésiner, leurrer, libertin, licence, litige, litote, liturgie, logique, loquace, louvoyer, lucratif, ludique, lyrique

M

m'as-tu-vu, machiavélique, madré, magie / magique / magiquement, magnanime, malédiction, maléfique, malignité, malversation, mandataire, manichéen, manifeste, mansuétude, maquiller, marasme, marivaudage, martiale, masochiste, mécène, mécomptes, médiatique / média, méditation, médusé, mégalomane, mental, mentalité, mercantile, merci, méritocratie, merveilleux, métaphore, métaphysique, méticuleux, microcosme, mièvre, millésime, misanthrope, misogynne, misonéisme, mitigé, mobile, moduler, mœurs, monopole, morbide, morgue, moribond, morose, motif, mutisme, myriade, mystifier, mystique, mythe, mythomane

N

Nanti, narcissisme / narcissique, narquois, nébuleux, nécrologie, néologisme, néophyte, népotisme, norme, notifier, notoire, notoriété, novice, nuptiale

O

Objectif, obligé de, oblitéré, obnubilé, obséquieux, obtempérer, obtus, obvier, occulte, occulté, octroyer, oculaire, offusqué, oisiveté, ombrageux, omnipotent, omniscient, onéreux, onirique, opiniâtreté, opinion, opportun, opportuniste, oppressé / opprimé, oppression, opter, opulent, oracle, orthodoxe, osmose, ostentation / ostentatoire, ostracisme, outrage, outranciers, outrecuidance

P

pactole, pair, païenne, pallier, panacée, parabole, paradoxale / paradoxe, paramètre, parasite / parasité, parcimonie, parité, parjure, parodie, parricide, partial, partisan, parturition, patent, pathétique, pathologique, pâtir, patrilinéaire, patrimoine, péculaire, pédant, péjoratif, pénurie, pérégrination, péremptoire, pérennité, perfide / perfidie, périclite, péripatéticienne, périple, pernicieux, perpétrer, persifler, perspicace, perspicacité, pertinent, perversion / pervertir, pétardière, pétulante, phalocratie, phénomène, philanthropique, philosophe, philosophique, phobie, pitié / pieux, placide, plagiat, plaidoirie, plaider, platonique, plausible, plébiscite, pléthorique, pleutre, ploutocratie, polémique, policée, pondéré, pondéreuse, postérité, posthume, postulat, postuler, postuler, potentat, potentiel, potentiel(le), pragmatique, précarité, précieux, préconiser, prédestiner, préjugé, prélude, préméditation, prémices, prémonitoire, prémunir, prépondérant, prérogative, prescription, pressentiment, présumé, primauté, principe, probant, probatoire,

probité, problématique, procédure, processus, prodigue, profane, profaner, proférer, progéniture, prognathe, prohiber, prolifique, promiscuité, promulguer, prôner, propension, prophétique, proroger, prosaïque, proscription / proscrire, prosélytisme, prospective, protagoniste, protocole, prude, psychanalyse, psychique, psychologique, psychose, pudibonde, pudique, puéril, pulsion, puritain, pusillanime

Q

quiétude / inquiétude, quintessence, quolibet, quorum

R

radical, rallier, rassis, ratifier, raviser, réalisme, recenser, récidiver, reclus, recouvrer, récriminations, recrudescence, rectitude, récurrence, récuser, rédhibitoire, réfection, référendum, référer, refouler, réfractaire, réfuter, régénérer, régénération, régression, réhabiliter, réitérer, relaxer, reliquat, reliques, réminiscence, rémission, repentir, répréhensible, répression, réprobation, répudier, requête, réquisition, réquisitoire, résilier, résorber, ressentiment, réticent, rétif, retors, rétorquer, rétorsion, rétrograde, rétrospective, revêche, révéler, réviser, révolu, révoquer, rite, roboratif, rodomontade, romanesque, romantique, rudiment, rustaud, rustique

S

sacerdoce, sadisme, sagacité, sagesse, salubre, salut, saper, sarcasme, satellite, satiété, satire, satyre, scabreux, scélérat, sciemment, scission, sclérosé, sectaire, séculaire, sédentaire, sédition, sénile, sensation, sensibilité, sensualité, sensuel, sentencieux, sentiment, servile, sibyllin, sicaire, sidéré, sied,

simiesque, simonie, simulacre, sinécure, soliloque, solliciter, sollicitude, sommaire, sommer, sonder, soporifique, spartiate, spécifique, spéculation, spirituel, spleen, spolier, sporadique, statut, stéréotypé, stigmatiser, stipuler, stoïcisme, stoïque, stratagème, stratégie, subalterne, subconscient, subjective, subjuguier, subodorer, subreptice, subsidiaire, subsister, subterfuge, subtile, subversif / subversion, succinct, suffisant, suggestive, sujétion, superfétatoire, supplanter, suppléer, supputer, suprématie, suranné, surréalisme, suspense, suspicion, sustenter, symbole, synthétique, système

T

tabou, tacite / tacitement, taciturne, tact, tangible, tare, targuer, téméraire, tempérance, tendancieux, ténu, tergiverser, théorie, théocratie, thérapeutique, thèse, thuriféraire, timoré, titanesque, tolérant, tollé, tragique, transfuge, transiger, trépasser, tributaire, trivial, tronquer, truculente, tyrannie

U

ubiquité, ultérieur, ultime, urbanité, usurper, utopie

V

vacuité, valide, validité, vandale, velléitaire, vélocité, vénal, vénérer, véniel, véracité, verbal, verbeux, vergogne, versatile, vertu, verve, vétilleux, vétuste, veule, vice, vicissitude, vie, vilipender, vindicatif, virtualité, virulente, vitupérer, vociférer, volage, volubile, volupté

X

Xénophobe

Z

Zélé, zizanie

S'agissait de s'interroger sur le nombre de mots qu'un individu moyen utilise couramment dans sa vie quotidienne...

Combien de
mots y-a-t-il
dans la langue
française ?

On trouve :

- 60 000 entrées dans le Petit Robert.
- 75 000 entrées dans le Grand Robert.

Le relevé le plus exhaustif tournerait autour de 600 000 ou 700 000 mots... mais on a pu proposer aussi le chiffre de 1 million de mots en incluant les termes techniques, scientifiques et médicaux.

Enfin, il faut savoir que les 600 mots les plus fréquents représenteraient 90 % de n'importe quel texte français, mais qu'il en faudrait quelques milliers pour représenter 95 % de n'importe quel texte.

Combien de
mots sont
utilisés par un
individu
« moyen » dans
sa vie
quotidienne ?

Estimation fort difficile, d'où des divergences :

- 300 ?
- 2 000 ?
- de 3 000 à 5 000 ?
- 10 000 ?

La réponse est bien entendu en rapport avec la généralité de la question, qui refusait de différencier selon la catégorie sociale, le niveau culturel...

Les professeurs de langue étrangère disent qu'avec 300 mots on peut se débrouiller dans la vie de tous les jours (sur un plan strictement pratique bien entendu).

Difficile donc de trouver un accord et une base « scientifique », mais quelques chiffres ressortent toutefois. Selon des linguistes et lexicologues, les comptages donneraient :

- 3 000 mots de base correspondants au Dictionnaire fondamental du français (dont 1 500 fréquents et 1 500 disponibles) ;
- 30 000 mots pour le vocabulaire de culture générale.

_L'échelle Dubois-Buyse

D'après l'interprétation de l'échelle Dubois-Buyse [1], le vocabulaire fondamental du français écrit est, en fin de 3^e, de 3 725 mots.

Certaines distinctions sont particulièrement intéressantes, et permettent de tenter un dernier bilan :

- Vocabulaire quotidien et pratique : de 300 à 3 000 mots environ, selon l'individu.
- Vocabulaire « de base » ou fondamental (vocabulaire actif) : 800 à 1 600 mots pour un élève de collège ou de lycée et quelques 3 000 mots pour l'individu moyen.
- Vocabulaire « passif » ou dit « de culture générale » : entre 2 500 et 6 000 mots pour un élève de lycée et quelques 30 000 mots pour un public cultivé.

Ainsi, un collégien de 6^e disposerait d'environ 6 000 mots (y compris les listes fermées et les mots outils) tandis que le vocabulaire du public cultivé irait jusqu'à 30 000 mots (en suivant cette échelle, on va des mots très polysémiques - les 1 500 / 3 000 - comme cœur, feu, passion... aux plus monosémiques - les 30 000 - comme agnosticisme, cacochyme, galéjade, panégyrique, rhomboédrique, vernaculaire...).

La plupart des Français utilisent donc moins de 5 000 mots pour s'exprimer et se faire comprendre !

_Voici les 600
mots les plus
courants et les
plus utilisés de
la langue
française

Cette liste ne présente que les verbes, noms et adjectifs de 4 lettres et plus.

_Adjectifs

bleu	<i>Adjectif</i>	juste	<i>Adjectif</i>
super	<i>Adjectif</i>	libre	<i>Adjectif</i>
autre	<i>Adjectif</i>	malade	<i>Adjectif</i>
bizarre	<i>Adjectif</i>	même	<i>Adjectif</i>
difficile	<i>Adjectif</i>	pauvre	<i>Adjectif</i>
drôle	<i>Adjectif</i>	possible	<i>Adjectif</i>
étrange	<i>Adjectif</i>	propre	<i>Adjectif</i>
facile	<i>Adjectif</i>	rouge	<i>Adjectif</i>
grave	<i>Adjectif</i>	sale	<i>Adjectif</i>
impossible	<i>Adjectif</i>	simple	<i>Adjectif</i>
jeune	<i>Adjectif</i>	tranquille	<i>Adjectif</i>

triste	<i>Adjectif</i>	chaud	<i>Adjectif masculin</i>
vide	<i>Adjectif</i>	cher	<i>Adjectif masculin</i>
bonne	<i>Adjectif féminin</i>	clair	<i>Adjectif masculin</i>
toute	<i>Adjectif féminin</i>	content	<i>Adjectif masculin</i>
doux	<i>Adjectif masculin</i>	dernier	<i>Adjectif masculin</i>
faux	<i>Adjectif masculin</i>	désolé	<i>Adjectif masculin</i>
français	<i>Adjectif masculin</i>	différent	<i>Adjectif masculin</i>
gros	<i>Adjectif masculin</i>	droit	<i>Adjectif masculin</i>
heureux	<i>Adjectif masculin</i>	entier	<i>Adjectif masculin</i>
mauvais	<i>Adjectif masculin</i>	fort	<i>Adjectif masculin</i>
sérieux	<i>Adjectif masculin</i>	froid	<i>Adjectif masculin</i>
vieux	<i>Adjectif masculin</i>	gentil	<i>Adjectif masculin</i>
vrai	<i>Adjectif masculin</i>	grand	<i>Adjectif masculin</i>
ancien	<i>Adjectif masculin</i>	haut	<i>Adjectif masculin</i>
beau	<i>Adjectif masculin</i>	humain	<i>Adjectif masculin</i>
blanc	<i>Adjectif masculin</i>	important	<i>Adjectif masculin</i>
certain	<i>Adjectif masculin</i>	joli	<i>Adjectif masculin</i>

léger	<i>Adjectif masculin</i>	premier	<i>Adjectif masculin</i>
long	<i>Adjectif masculin</i>	prêt	<i>Adjectif masculin</i>
meilleur	<i>Adjectif masculin</i>	prochain	<i>Adjectif masculin</i>
mort	<i>Adjectif masculin</i>	quoi	<i>Adjectif masculin</i>
noir	<i>Adjectif masculin</i>	seul	<i>Adjectif masculin</i>
nouveau	<i>Adjectif masculin</i>	tout	<i>Adjectif masculin</i>
pareil	<i>Adjectif masculin</i>	vert	<i>Adjectif masculin</i>
petit	<i>Adjectif masculin</i>	vivant	<i>Adjectif masculin</i>
plein	<i>Adjectif masculin</i>		

Noms communs

aide	<i>Nom commun</i>
chef	<i>Nom commun</i>
enfant	<i>Nom commun</i>
garde	<i>Nom commun</i>
gauche	<i>Nom commun</i>
geste	<i>Nom commun</i>
gosse	<i>Nom commun</i>

livre	<i>Nom commun</i>
merci	<i>Nom commun</i>
mort	<i>Nom commun</i>
ombre	<i>Nom commun</i>
part	<i>Nom commun</i>
poche	<i>Nom commun</i>
professeur	<i>Nom commun</i>

tour	<i>Nom commun</i>
fois	<i>Nom commun féminin</i>
madame	<i>Nom commun féminin</i>
paix	<i>Nom commun féminin</i>
voix	<i>Nom commun féminin</i>
affaire	<i>Nom commun féminin</i>
année	<i>Nom commun féminin</i>
arme	<i>Nom commun féminin</i>
armée	<i>Nom commun féminin</i>
attention	<i>Nom commun féminin</i>
balle	<i>Nom commun féminin</i>
boîte	<i>Nom commun féminin</i>
bouche	<i>Nom commun féminin</i>

carte	<i>Nom commun féminin</i>
cause	<i>Nom commun féminin</i>
chambre	<i>Nom commun féminin</i>
chance	<i>Nom commun féminin</i>
chose	<i>Nom commun féminin</i>
classe	<i>Nom commun féminin</i>
confiance	<i>Nom commun féminin</i>
couleur	<i>Nom commun féminin</i>
cour	<i>Nom commun féminin</i>
cuisine	<i>Nom commun féminin</i>
dame	<i>Nom commun féminin</i>
dent	<i>Nom commun féminin</i>
droite	<i>Nom commun féminin</i>

école	<i>Nom commun féminin</i>
église	<i>Nom commun féminin</i>
envie	<i>Nom commun féminin</i>
épaule	<i>Nom commun féminin</i>
époque	<i>Nom commun féminin</i>
équipe	<i>Nom commun féminin</i>
erreur	<i>Nom commun féminin</i>
espèce	<i>Nom commun féminin</i>
face	<i>Nom commun féminin</i>
façon	<i>Nom commun féminin</i>
faim	<i>Nom commun féminin</i>
famille	<i>Nom commun féminin</i>
faute	<i>Nom commun féminin</i>

femme	<i>Nom commun féminin</i>
fenêtre	<i>Nom commun féminin</i>
fête	<i>Nom commun féminin</i>
fille	<i>Nom commun féminin</i>
fleur	<i>Nom commun féminin</i>
force	<i>Nom commun féminin</i>
forme	<i>Nom commun féminin</i>
guerre	<i>Nom commun féminin</i>
gueule	<i>Nom commun féminin</i>
habitude	<i>Nom commun féminin</i>
heure	<i>Nom commun féminin</i>
histoire	<i>Nom commun féminin</i>
idée	<i>Nom commun féminin</i>

image	<i>Nom commun féminin</i>
impression	<i>Nom commun féminin</i>
jambe	<i>Nom commun féminin</i>
joie	<i>Nom commun féminin</i>
journée	<i>Nom commun féminin</i>
langue	<i>Nom commun féminin</i>
lettre	<i>Nom commun féminin</i>
lèvre	<i>Nom commun féminin</i>
ligne	<i>Nom commun féminin</i>
lumière	<i>Nom commun féminin</i>
main	<i>Nom commun féminin</i>
maison	<i>Nom commun féminin</i>
maman	<i>Nom commun féminin</i>

manière	<i>Nom commun féminin</i>
marche	<i>Nom commun féminin</i>
merde	<i>Nom commun féminin</i>
mère	<i>Nom commun féminin</i>
minute	<i>Nom commun féminin</i>
musique	<i>Nom commun féminin</i>
nuît	<i>Nom commun féminin</i>
odeur	<i>Nom commun féminin</i>
oreille	<i>Nom commun féminin</i>
parole	<i>Nom commun féminin</i>
partie	<i>Nom commun féminin</i>
peau	<i>Nom commun féminin</i>
peine	<i>Nom commun féminin</i>

pensée	<i>Nom commun féminin</i>
personne	<i>Nom commun féminin</i>
peur	<i>Nom commun féminin</i>
photo	<i>Nom commun féminin</i>
pièce	<i>Nom commun féminin</i>
pierre	<i>Nom commun féminin</i>
place	<i>Nom commun féminin</i>
police	<i>Nom commun féminin</i>
porte	<i>Nom commun féminin</i>
présence	<i>Nom commun féminin</i>
prison	<i>Nom commun féminin</i>
putain	<i>Nom commun féminin</i>
question	<i>Nom commun féminin</i>

raison	<i>Nom commun féminin</i>
réponse	<i>Nom commun féminin</i>
robe	<i>Nom commun féminin</i>
route	<i>Nom commun féminin</i>
salle	<i>Nom commun féminin</i>
scène	<i>Nom commun féminin</i>
seconde	<i>Nom commun féminin</i>
sécurité	<i>Nom commun féminin</i>
semaine	<i>Nom commun féminin</i>
situation	<i>Nom commun féminin</i>
soeur	<i>Nom commun féminin</i>
soirée	<i>Nom commun féminin</i>
sorte	<i>Nom commun féminin</i>

suite	<i>Nom commun féminin</i>
table	<i>Nom commun féminin</i>
terre	<i>Nom commun féminin</i>
tête	<i>Nom commun féminin</i>
vérité	<i>Nom commun féminin</i>
ville	<i>Nom commun féminin</i>
voiture	<i>Nom commun féminin</i>
avis	<i>Nom commun masculin</i>
bois	<i>Nom commun masculin</i>
bras	<i>Nom commun masculin</i>
choix	<i>Nom commun masculin</i>
corps	<i>Nom commun masculin</i>
cours	<i>Nom commun masculin</i>

gars	<i>Nom commun masculin</i>
mois	<i>Nom commun masculin</i>
pays	<i>Nom commun masculin</i>
prix	<i>Nom commun masculin</i>
propos	<i>Nom commun masculin</i>
sens	<i>Nom commun masculin</i>
temps	<i>Nom commun masculin</i>
travers	<i>Nom commun masculin</i>
vieux	<i>Nom commun masculin</i>
accord	<i>Nom commun masculin</i>
agent	<i>Nom commun masculin</i>
amour	<i>Nom commun masculin</i>
appel	<i>Nom commun masculin</i>

arbre	<i>Nom commun masculin</i>
argent	<i>Nom commun masculin</i>
avenir	<i>Nom commun masculin</i>
avion	<i>Nom commun masculin</i>
bateau	<i>Nom commun masculin</i>
bébé	<i>Nom commun masculin</i>
besoin	<i>Nom commun masculin</i>
bonheur	<i>Nom commun masculin</i>
bonjour	<i>Nom commun masculin</i>
bord	<i>Nom commun masculin</i>
boulot	<i>Nom commun masculin</i>
bout	<i>Nom commun masculin</i>
bruit	<i>Nom commun masculin</i>

bureau	<i>Nom commun masculin</i>
café	<i>Nom commun masculin</i>
camp	<i>Nom commun masculin</i>
capitaine	<i>Nom commun masculin</i>
chat	<i>Nom commun masculin</i>
chemin	<i>Nom commun masculin</i>
chéri	<i>Nom commun masculin</i>
cheval	<i>Nom commun masculin</i>
cheveu	<i>Nom commun masculin</i>
chien	<i>Nom commun masculin</i>
ciel	<i>Nom commun masculin</i>
client	<i>Nom commun masculin</i>
cœur	<i>Nom commun masculin</i>

coin	<i>Nom commun masculin</i>
colonel	<i>Nom commun masculin</i>
compte	<i>Nom commun masculin</i>
copain	<i>Nom commun masculin</i>
côté	<i>Nom commun masculin</i>
coup	<i>Nom commun masculin</i>
courant	<i>Nom commun masculin</i>
début	<i>Nom commun masculin</i>
départ	<i>Nom commun masculin</i>
dieu	<i>Nom commun masculin</i>
docteur	<i>Nom commun masculin</i>
doigt	<i>Nom commun masculin</i>
dollar	<i>Nom commun masculin</i>

doute	<i>Nom commun masculin</i>
droit	<i>Nom commun masculin</i>
effet	<i>Nom commun masculin</i>
endroit	<i>Nom commun masculin</i>
ennemi	<i>Nom commun masculin</i>
escalier	<i>Nom commun masculin</i>
esprit	<i>Nom commun masculin</i>
état	<i>Nom commun masculin</i>
être	<i>Nom commun masculin</i>
exemple	<i>Nom commun masculin</i>
fait	<i>Nom commun masculin</i>
film	<i>Nom commun masculin</i>
flic	<i>Nom commun masculin</i>

fond	<i>Nom commun masculin</i>
français	<i>Nom commun masculin</i>
frère	<i>Nom commun masculin</i>
front	<i>Nom commun masculin</i>
garçon	<i>Nom commun masculin</i>
général	<i>Nom commun masculin</i>
genre	<i>Nom commun masculin</i>
goût	<i>Nom commun masculin</i>
gouvernement	<i>Nom commun masculin</i>
grand	<i>Nom commun masculin</i>
groupe	<i>Nom commun masculin</i>
haut	<i>Nom commun masculin</i>
homme	<i>Nom commun masculin</i>

honneur	<i>Nom commun masculin</i>
hôtel	<i>Nom commun masculin</i>
instant	<i>Nom commun masculin</i>
intérêt	<i>Nom commun masculin</i>
intérieur	<i>Nom commun masculin</i>
jardin	<i>Nom commun masculin</i>
jour	<i>Nom commun masculin</i>
journal	<i>Nom commun masculin</i>
lieu	<i>Nom commun masculin</i>
long	<i>Nom commun masculin</i>
maître	<i>Nom commun masculin</i>
mari	<i>Nom commun masculin</i>
mariage	<i>Nom commun masculin</i>

matin	<i>Nom commun masculin</i>
médecin	<i>Nom commun masculin</i>
mètre	<i>Nom commun masculin</i>
milieu	<i>Nom commun masculin</i>
million	<i>Nom commun masculin</i>
moment	<i>Nom commun masculin</i>
monde	<i>Nom commun masculin</i>
monsieur	<i>Nom commun masculin</i>
mouvement	<i>Nom commun masculin</i>
moyen	<i>Nom commun masculin</i>
noir	<i>Nom commun masculin</i>
nouveau	<i>Nom commun masculin</i>
numéro	<i>Nom commun masculin</i>

oeil	<i>Nom commun masculin</i>
oiseau	<i>Nom commun masculin</i>
oncle	<i>Nom commun masculin</i>
ordre	<i>Nom commun masculin</i>
papa	<i>Nom commun masculin</i>
papier	<i>Nom commun masculin</i>
parent	<i>Nom commun masculin</i>
passage	<i>Nom commun masculin</i>
passé	<i>Nom commun masculin</i>
patron	<i>Nom commun masculin</i>
père	<i>Nom commun masculin</i>
petit	<i>Nom commun masculin</i>
peuple	<i>Nom commun masculin</i>

pied	<i>Nom commun masculin</i>
plaisir	<i>Nom commun masculin</i>
plan	<i>Nom commun masculin</i>
point	<i>Nom commun masculin</i>
pouvoir	<i>Nom commun masculin</i>
premier	<i>Nom commun masculin</i>
présent	<i>Nom commun masculin</i>
président	<i>Nom commun masculin</i>
prince	<i>Nom commun masculin</i>
problème	<i>Nom commun masculin</i>
quartier	<i>Nom commun masculin</i>
rapport	<i>Nom commun masculin</i>
regard	<i>Nom commun masculin</i>

reste	<i>Nom commun masculin</i>
retard	<i>Nom commun masculin</i>
retour	<i>Nom commun masculin</i>
rêve	<i>Nom commun masculin</i>
revoir	<i>Nom commun masculin</i>
salut	<i>Nom commun masculin</i>
sang	<i>Nom commun masculin</i>
secret	<i>Nom commun masculin</i>
seigneur	<i>Nom commun masculin</i>
sentiment	<i>Nom commun masculin</i>
service	<i>Nom commun masculin</i>
seul	<i>Nom commun masculin</i>
siècle	<i>Nom commun masculin</i>

signe	<i>Nom commun masculin</i>
silence	<i>Nom commun masculin</i>
soir	<i>Nom commun masculin</i>
soldat	<i>Nom commun masculin</i>
soleil	<i>Nom commun masculin</i>
sourire	<i>Nom commun masculin</i>
souvenir	<i>Nom commun masculin</i>
sujet	<i>Nom commun masculin</i>
téléphone	<i>Nom commun masculin</i>
tout	<i>Nom commun masculin</i>
train	<i>Nom commun masculin</i>
travail	<i>Nom commun masculin</i>

trou	<i>Nom commun masculin</i>
truc	<i>Nom commun masculin</i>
type	<i>Nom commun masculin</i>
vent	<i>Nom commun masculin</i>
ventre	<i>Nom commun masculin</i>
verre	<i>Nom commun masculin</i>
village	<i>Nom commun masculin</i>
visage	<i>Nom commun masculin</i>
voyage	<i>Nom commun masculin</i>
fils	<i>Nom commun masculin pluriel</i>
gens	<i>Nom commun pluriel</i>

_Verbes

abandon ner	<i>Verbe</i>
accepter	<i>Verbe</i>
accomp agner	<i>Verbe</i>
acheter	<i>Verbe</i>
adorer	<i>Verbe</i>
agir	<i>Verbe</i>
aider	<i>Verbe</i>
aimer	<i>Verbe</i>
ajouter	<i>Verbe</i>
aller	<i>Verbe</i>
amener	<i>Verbe</i>
amuser	<i>Verbe</i>
annonce r	<i>Verbe</i>
apercev oir	<i>Verbe</i>

apparaît re	<i>Verbe</i>
appeler	<i>Verbe</i>
apporter	<i>Verbe</i>
apprend re	<i>Verbe</i>
approch er	<i>Verbe</i>
arranger	<i>Verbe</i>
arrêter	<i>Verbe</i>
arriver	<i>Verbe</i>
asseoir	<i>Verbe</i>
assurer	<i>Verbe</i>
attaquer	<i>Verbe</i>
atteindr e	<i>Verbe</i>
attendre	<i>Verbe</i>
avancer	<i>Verbe</i>

avoir	<i>Verbe</i>
baisser	<i>Verbe</i>
battre	<i>Verbe</i>
boire	<i>Verbe</i>
bouger	<i>Verbe</i>
brûler	<i>Verbe</i>
cacher	<i>Verbe</i>
calmer	<i>Verbe</i>
casser	<i>Verbe</i>
cesser	<i>Verbe</i>
changer	<i>Verbe</i>
chanter	<i>Verbe</i>
charger	<i>Verbe</i>
chercher	<i>Verbe</i>
choisir	<i>Verbe</i>
commen cer	<i>Verbe</i>

comprendre	<i>Verbe</i>
compter	<i>Verbe</i>
conduire	<i>Verbe</i>
connaître	<i>Verbe</i>
continuer	<i>Verbe</i>
coucher	<i>Verbe</i>
couper	<i>Verbe</i>
courir	<i>Verbe</i>
couvrir	<i>Verbe</i>
craindre	<i>Verbe</i>
crier	<i>Verbe</i>
croire	<i>Verbe</i>
danser	<i>Verbe</i>
décider	<i>Verbe</i>
découvrir	<i>Verbe</i>

r	
dégager	<i>Verbe</i>
demander	<i>Verbe</i>
descendre	<i>Verbe</i>
désoler	<i>Verbe</i>
détester	<i>Verbe</i>
détruire	<i>Verbe</i>
devenir	<i>Verbe</i>
deviner	<i>Verbe</i>
devoir	<i>Verbe</i>
dire	<i>Verbe</i>
disparaître	<i>Verbe</i>
donner	<i>Verbe</i>
dormir	<i>Verbe</i>
échapper	<i>Verbe</i>

r	
écouter	<i>Verbe</i>
écrire	<i>Verbe</i>
éloigner	<i>Verbe</i>
embrasser	<i>Verbe</i>
emmener	<i>Verbe</i>
empêcher	<i>Verbe</i>
emporter	<i>Verbe</i>
enlever	<i>Verbe</i>
entendre	<i>Verbe</i>
entrer	<i>Verbe</i>
envoyer	<i>Verbe</i>
espérer	<i>Verbe</i>
essayer	<i>Verbe</i>

être	<i>Verbe</i>
éviter	<i>Verbe</i>
excuser	<i>Verbe</i>
exister	<i>Verbe</i>
expliquer	<i>Verbe</i>
faire	<i>Verbe</i>
falloir	<i>Verbe</i>
fermer	<i>Verbe</i>
filer	<i>Verbe</i>
finir	<i>Verbe</i>
foutre	<i>Verbe</i>
frapper	<i>Verbe</i>
gagner	<i>Verbe</i>
garder	<i>Verbe</i>
glisser	<i>Verbe</i>
habiter	<i>Verbe</i>

ignorer	<i>Verbe</i>
imaginer	<i>Verbe</i>
importer	<i>Verbe</i>
inquiéter	<i>Verbe</i>
installer	<i>Verbe</i>
intéresser	<i>Verbe</i>
inviter	<i>Verbe</i>
jeter	<i>Verbe</i>
jouer	<i>Verbe</i>
jurer	<i>Verbe</i>
lâcher	<i>Verbe</i>
laisser	<i>Verbe</i>
lancer	<i>Verbe</i>
lever	<i>Verbe</i>
lire	<i>Verbe</i>

maintenir	<i>Verbe</i>
manger	<i>Verbe</i>
manquer	<i>Verbe</i>
marcher	<i>Verbe</i>
marier	<i>Verbe</i>
mener	<i>Verbe</i>
mentir	<i>Verbe</i>
mettre	<i>Verbe</i>
monter	<i>Verbe</i>
montrer	<i>Verbe</i>
mourir	<i>Verbe</i>
naître	<i>Verbe</i>
obliger	<i>Verbe</i>
occuper	<i>Verbe</i>
offrir	<i>Verbe</i>

oser	<i>Verbe</i>
oublier	<i>Verbe</i>
ouvrir	<i>Verbe</i>
paraître	<i>Verbe</i>
parler	<i>Verbe</i>
partir	<i>Verbe</i>
passer	<i>Verbe</i>
payer	<i>Verbe</i>
penser	<i>Verbe</i>
perdre	<i>Verbe</i>
permettre	<i>Verbe</i>
plaire	<i>Verbe</i>
pleurer	<i>Verbe</i>
porter	<i>Verbe</i>
poser	<i>Verbe</i>
pousser	<i>Verbe</i>

pouvoir	<i>Verbe</i>
préférer	<i>Verbe</i>
prendre	<i>Verbe</i>
préparer	<i>Verbe</i>
présenter	<i>Verbe</i>
prévenir	<i>Verbe</i>
prier	<i>Verbe</i>
promettre	<i>Verbe</i>
proposer	<i>Verbe</i>
protéger	<i>Verbe</i>
quitter	<i>Verbe</i>
raconter	<i>Verbe</i>
ramener	<i>Verbe</i>
rappeler	<i>Verbe</i>
recevoir	<i>Verbe</i>

reconnaître	<i>Verbe</i>
réfléchir	<i>Verbe</i>
refuser	<i>Verbe</i>
regarder	<i>Verbe</i>
rejoindre	<i>Verbe</i>
remarquer	<i>Verbe</i>
remettre	<i>Verbe</i>
remonter	<i>Verbe</i>
rencontrer	<i>Verbe</i>
rendre	<i>Verbe</i>
rentrer	<i>Verbe</i>
répéter	<i>Verbe</i>
répondre	<i>Verbe</i>

reposer	<i>Verbe</i>
reprendre e	<i>Verbe</i>
ressembler	<i>Verbe</i>
rester	<i>Verbe</i>
retenir	<i>Verbe</i>
retirer	<i>Verbe</i>
retourner r	<i>Verbe</i>
retrouver r	<i>Verbe</i>
réussir	<i>Verbe</i>
réveiller	<i>Verbe</i>
revenir	<i>Verbe</i>
rêver	<i>Verbe</i>
revoir	<i>Verbe</i>
rire	<i>Verbe</i>

risquer	<i>Verbe</i>
rouler	<i>Verbe</i>
sauter	<i>Verbe</i>
sauver	<i>Verbe</i>
savoir	<i>Verbe</i>
sembler	<i>Verbe</i>
sentir	<i>Verbe</i>
séparer	<i>Verbe</i>
serrer	<i>Verbe</i>
servir	<i>Verbe</i>
sortir	<i>Verbe</i>
souffrir	<i>Verbe</i>
sourire	<i>Verbe</i>
souvenir	<i>Verbe</i>
suffire	<i>Verbe</i>
suivre	<i>Verbe</i>
taire	<i>Verbe</i>

tendre	<i>Verbe</i>
tenir	<i>Verbe</i>
tenter	<i>Verbe</i>
terminer	<i>Verbe</i>
tirer	<i>Verbe</i>
tomber	<i>Verbe</i>
toucher	<i>Verbe</i>
tourner	<i>Verbe</i>
traîner	<i>Verbe</i>
traiter	<i>Verbe</i>
travailler r	<i>Verbe</i>
traverse r	<i>Verbe</i>
tromper	<i>Verbe</i>
trouver	<i>Verbe</i>
tuer	<i>Verbe</i>

utiliser	<i>Verbe</i>
valoir	<i>Verbe</i>
vendre	<i>Verbe</i>

venir	<i>Verbe</i>
vivre	<i>Verbe</i>
voir	<i>Verbe</i>

voler	<i>Verbe</i>
vouloir	<i>Verbe</i>

En conclusion...

Seulement 3500 mots les plus courants de la langue française suffisent, et correspondent au vocabulaire de base de la langue française...

Un « *érudit* » utilise couramment quelques 15000 mots différents...

Ainsi, le vocabulaire de Guy De Maupassant a été évalué à une fourchette allant de 12 000 à 15 000 mots (avec toute son œuvre comme corpus)...

Petit test !

Et vous ?

Combien de mots de la langue de Molière connaissez-vous ?

Ce petit test linguistique, assez rapide, permet de savoir combien de mots on connaît statistiquement.

Cent mots sont pris dans la langue française et vous devez dire si vous les connaissez ou pas. Il y a quelques pièges (mots inventés !), mais vous saurez grosso modo la proportion de mots que vous maîtrisez.

Pour faire le test, cliquez ici !

P.-S.

- Données issues de « *Lexique 3.50* » disponible sur www.lexique.org.

Lexique 3 est une base de données qui fournit pour 135 000 mots du français : les représentations orthographiques et phonémiques, la syllabation, la catégorie grammaticale, le genre et le nombre, les fréquences, les lemmes associés, etc.

- Vous pouvez continuer votre investigation linguistique en lisant « Les 500 Mots Anglais Les Plus Utilisés ».

Notes

[1] L'échelle Dubois-Buyse recense les mots de la langue française selon leur fréquence d'utilisation.

Cette échelle n'est pas un test mais un instrument permettant d'élaborer de nombreux tests ou exercices d'orthographe usuelle.

Elle permet d'établir des listes de mots que les élèves devront mémoriser, puis écrire lors de dictées, par exemple.

Pour de plus amples détails, je vous suggère de consulter le livre « *L'échelle Dubois-Buyse* » de François Ters, Georges Mayer et Daniel Reichenbach, éditions OCDL Paris.

Vous avez aimé cet article ? Alors **votez pour lui** !

Nous vous suggérons les articles suivants pour approfondir vos lectures :

Les 77 fautes
d'orthographe
les plus
courantes dans
les CV et les
lettres de
motivation !

Et je peux constater qu'il est toujours difficile d'écrire sans faute ! Cela n'est pas forcément rédhibitoire pour certains postes, mais pour d'autres cela est évidemment éliminatoire !

Voici un florilège de 77 fautes couramment observées sur les CV et Lettres de motivation

- 1.« Expériences professionnelles » : 1 f, 2 s, 2 n et 2 l ! = la palme d'or des fautes (1 CV sur 5).
- 2.« Curriculum vitae » : préférer l'abréviation C.V. (ou CV) !
- 3.« Centres d'intérêt » : au pluriel, avec un « s » à « centres » et pas à "intérêt" (et non "centre d'intérêts") - il s'agit ici des centres de votre intérêt général (et non le contraire).
- 4.« Chiffre d'affaires » : avec un « s » à « affaires ».
- 5.« Appel d'offres » (on appelle toujours plusieurs offres).
- 6.« Accueil » et non « acceuil ».
- 7.« Connexion » et non « connections ».
- 8.« M. » au lieu de « Mr » (l'abréviation anglaise de « Mister »).
- 9.« Je me permets de... » et non « Je me permet ».
- 10.« Par ce que » ou « Parce que » et non « parceque » !
- 11.« Mille » au lieu de « Milles », le mot est invariable.
- 12.« Quatre cents » au lieu de « quatre cent ».
- 13.« Quatre cent trente » et non « quatre cents trente ».
- 14.« Quatre-vingts et non « quatre-vingt ».
- 15.« Avoir à faire » et non « avoir affaire ».
- 16.« Un « envoi » et non « un envoie », faute curieusement vraiment courante.
- 17.« Presque une » au lieu de « presque'une ».

- 18.« Inclus » et non « inclu ».
- 19.« Incluse » et non « inclue ».
- 20.Une « tâche » à réaliser et non « une tache ... », un grand classique toujours amusant !
- 21.Un « acompte » et non « un accompte ».
- 22.Un « différend » m'a opposé à... au lieu de « un différent ... » !
24. La plupart des... sont » au lieu de « la plupart des... est ».
- 25.« Magasin » au lieu de « magasin ».
- 26.« Magazine » au lieu de « magasin ».
- 27.«La « cession » d'une entreprise et non la session ».
- 28.La « session » de formation et non la « cession » !
- 29.« Quelles que soient » les idées au lieu de « quelque ».
- 30.Je suis « censé » réaliser xxx au lieu de « sensé... ».
- 31.Une idée « convaincante » et non « ... convainquante ».
- 32.Les actions « que j'ai réalisées » et non « ... que j'ai réalisé ».
- 33.« Infatigable » et non « infatiguable ».
- 34.Une « pause » dans mon parcours et non « une pose... »
- 35.« Davantage » au lieu de « d'avantage ».
- 36.Je vous « saurais » gré (verbe savoir) et non « serai » ou « serais » (verbe être).
- 37.Un « entretien » et non « un entretient ».
- 38.« Personnel » et non « personel ».
- 39.L'entreprise « créée » et non «... crée » : il faut oser écrire 3 fois la lettre « e » !
- 40.« Auparavant » et non « auparavent », « au paravant » !

41. Un « employé » et non « un employer ».
42. Une « qualité » et non « qualitée ».
43. « Développement » et non « développement » !
44. « Je suis allé » et non pas « j'ai été ».
45. Je suis « allée » (si vous êtes une femme).
46. « Exigeant » et non « exigent »
47. La région Ouest et non « ... ouest »
48. « Le nôtre » et non « le notre »
49. « À l'attention de » et non « à l'intention », un classique !
50. Langage » et non « language »
51. « Les mardis » et non « mardi »
52. Les « mardis soir » au lieu de « mardis soirs »
53. « En l'occurrence » au lieu de « occurence » ou « ocurrence »
54. « Dilemme » et non « dilemne »
55. « Répercussion » et non « répercution »
56. « Appeler » et non « apeler »
57. « Parmi » au lieu de « parmis »
58. « Hormis » au lieu de « hormi »
59. « Pallier quelque chose » et non « ... à quelque chose »
60. « Quelque chose » et non « quelquechose »
61. Un « fabricant » de xxx et non un « fabriquant »
62. La « cote boursière » et non la « côte »
63. « J'aimerais » vous rencontrer au lieu de « j'aimerai »
64. Je « serai » un collaborateur impliqué et non « je serais »
65. Je « fais partie » et non « je fais parti »

66. 1,5 « million » et non « 1,5 millions »
67. Vous « dites » et non pas « disez »
68. « Pour les comprendre » et non « pour les comprendres »
69. « J'ai saisi » une opportunité et non « j'ai saisie... »
70. L'opportunité « que j'ai saisie » et non « ... que j'ai saisi »
71. « Diplôme » et non « diplome »
72. « Août » et non « aout »
73. Une crise « aiguë » et non « aigue » ou « aigüe »
74. Les postes « que j'ai occupés » et non « occupé »
75. « J'ai acquis » et non « acquit » ou « aquis »
76. Je vous prie « d'agréer » et non « d'agrée » ou « d'agréez »
77. « Je serais ravi de vous rencontrer » et non « je serai ravi »

VOCABULAIRE

Les verbes PRENDRE et METTRE

Les verbes **prendre** et **mettre** sont souvent utilisés. On peut les remplacer par des verbes synonymes (qui veulent dire la même chose) plus précis.

exemple : prendre un comprimé → avaler un comprimé

mettre un manteau → enfiler un manteau.

Certaines expressions sont formées avec les verbes *prendre* ou *mettre* :

exemple : prendre froid (s'enrhumer) - mettre les voiles (partir)

Une exception est plus apparente que réelle = qui ne correspond pas à la réalité.

Par de delà = préposition : de l'autre côté de.

Ecoper : faire objet d'une sanction, d'une peine **2 sens. Recevoir (des coups, des reproches)**

Déverser : faire couler d'un lieu à l'autre répandre abondamment

Fessier nom masculin .fessière : ensemble des deux fesses .adjectif .qui appartient aux fesses.

Vigilance : Surveillance attentive et soutenue.

Ampliation : Double en la forme authentique d'un acte administratif **2** Acte ajoutant à ce qui a été dit dans un acte précédent. **3** –médecine : augmentation du volume de la cage thoracique pendant l'inspiration.

Temporal : 1-relatif au temps 2- partie de cerveau qui joue un rôle important dans l'intégration des sensations auditives et dans le langage.- os du crâne situé dans la région de la tempe

= (partie latérale de la tête, comprise entre l'œil, le front ' l'oreille et la joue.

Tendance : force qui oriente qqch vers certaines fins : penchant

Inaugurer : introduire.
Edifier : créer, construire bâtir.
En concertation avec s'entendre pour agir ensemble .préparer une action.
Pélagique : de la haute de la mer.
Cet appel à la candidature a été lancé conformément aux dispositifs de la loi et à la réglementation en vigueur projet de développement dequ'il soumet lorsque
Une copie sous forme électronique
Les atouts : les chances de réussir.
Ce projet doit faire ressortir les propositions, d'innovation et adaptation à mener pour assurer le rayonnement de
Délibération : examen et discussion orale d'une affaire 2 - résultat de cet examen décision, réflexion destiner à peser le pour le contre avant une décision.
Paisible : qui n'est troublé dans la jouissance, ou la possession d'un bien.
Evincer : éviction : dépossession légalement (un possesseur de bon foi).
Eloigner : écarter.
(Acte) opposable : se dit d'un acte juridique ou d'un jugement dont les tiers doivent tenir compte.
Recours : طعن grâce, en cassation, en :

التماس اعادة النظر
اعادة توافر روح الابتكار و سعة الأفق
صقل مضمون المقترحات
Pourvoi que : à condition que ; du moment que.
Introduire un souhait, une crainte exemple : Pourvu qu'il vienne.
Pourvoi : recours porté devant la plus haute juridiction compétente (cour de cassation ou conseil d'Etat) en vue d'annuler une décision rendue en dernier ressort .
Former un pourvoi : se pourvoir en cassation.
Crucial : qui permet de conclure de façon décisive ; Très importante, fondamentale, décisive.
Cyclone : Tourbillon de vents qui soufflent en tournoyant.
Quasiment .à peu près, presque
Raffinée : se dit d'une personne de goût, d'esprit, de sentiment très délicat.
Encombrement : action d'encombrer : embarrasser, gêner q q n, surcharger.
Subtil(e) : qui a de la finesse, ingénieux, habile ; Plein d'esprit d'invention.
اختيار وتيرة و مجالات التقارب مع الاتحاد الأوروبي في اطار مسلسل الوضع المتقدم
تحقيق تقدم دون تسرع أو ابطاء
مضاعفة المغرب للعلاقات مع مختلف مؤسسات الاتحاد الأوروبي

هنا لا بد من الإشارة الى ما قامت به محكمة الاستئناف بباريس مؤخرا إذ وقعت
8 يونيو 2009 بتاريخ

مع كافة نقابات المحامين التابعين لدوائرتها وكذا مع ممثلين عن الخبراء المعتمدين
برتوكولا يهدف الى التعاون من أجل اصدار الحكم الأمثل في أقرب الأجل وهو ما
أكده المجلس الأعلى للقضاء الفرنسي في قراره المؤرخ في

24/11/2005

الذي جاء فيه

Principe : Justice commutative : échange de droits et de devoirs
fondé sur l'égalité des personnes (par opposition à justice
distributive).

Les effets : impression produite sur qqn .Son résultat Son attitude a
fait mauvais effet (résultat d'une action ou influence.) . Constituent
des manquements répétés aux devoirs de l'état de magistrat et à la
dignité attaché à ses fonctions et portant atteinte à l'image et au
crédit (confiance qu'inspire qqn ou qqch. ;influence ,considération
exemple :jouir d'un grand crédit auprès de qqn) de l'institution
judiciaire .Le fait pour un magistrat d'avoir provoquer des retards
fréquents important et in justifies le prononce des jugements
soumis à sa motivation (:ensemble des motifs qui expliquent un
acte .) d'avoir manque de ponctualité (Qualité d'une personne
ponctuelle , qui arrive à l'heure ; exactitude , régularité .) et de
disponibilité pour le service de juridiction avec des absences
inopiné (qui arrive sans qu'on y ait pensé ; imprévu ,inattendu .)
d'avoir fait preuve de désinvolture (attitude ,manière désinvolte
exemple :répondre avec désinvolture =qui fait preuve d'une liberté

excessive ;impertinent , propos désinvolte .) dans la fixation des audiences et suspendu celle-ci de manière injustifiée pour des raisons et démarches (Tentative faite auprès de qqn ou auprès d'une autorité pour obtenir qqch. : ses démarches ont enfin abouti - manière de penser ,de raisonner démarche intellectuelle .)
personnelles – mise en retraite d'office 24/11/2005

و هذا يدل على أن اشكالية العدالة في الزمان من جهة أولى ليست شأنًا محليًا بل هي ظاهرة دولية و من جهة أخرى ليست شأنًا خاصًا بالقضاة لوحدهم بل يؤثر فيها كافة المتدخلين من محامين وخبراء وكتابة طبط و مفوضين قضائيين.

Cour d Appel de Versailles

COMMISSION ROGATOIRE

TRIBUNAL DE GRANDE INSTANCE

Cabinet de

Vice Président chargé DE L'INSTRUCTION

N° DU PARQUET :

N°

Instruction :.....

Procédure Criminelle

Nousvice président chargé de l'instruction au tribunal de grande instance de Versailles .

Vu l information CI-DESSUS référencée ,suivie des chefs de :

Enlèvement ou séquestration de.....depuis le 09 février 2006 ; faits prévus et réprimés par les articles 221-1 ,221-8 ,221-9, 221-11 du code pénal

Réquisitoire supplétif en date 4 mai 2006 : homicide volontaire sur la personne de, faits prévus et réprimés par les articles 221-1,221-8 ,221-9 ,221-11 du code pénal

Contre :

X

—

Domicilié chez

Ayant pour avocat M°

_ M.....

Domicilié chez

Ayant pour avocat :.....

Parties Civiles

Vu notamment les articles 81,151, 152,154 du code de procédure pénale,

Etant dans l'impossibilité de procéder nous-même aux actes ci-joints nécessaire,

DONNONS commission rogatoire à :

Monsieur le Commandant de la section recherche

SECTION DE RECHERCHES

55, rue d'Anjou

78000 VERSAILLES

Aux fins de procéder aux opérations indiquées ci-joint.

Disons que les procès verbaux dressés nous seront transmis, avec une copie certifiée, dans le meilleur délai , avant le 01Juillet 2006 .

Fait à Versailles ,le 04 Mai 2006

Le vice-Président chargé de l’instruction

MISSION

J’ai l’honneur de vous prier de bien vouloir faire assurer l’assistance à l’autopsie du corps pouvant être celui dequi aura lieu leà.....à l’I.M.L. de Garches, aux notamment de prendre tous clichés photographiques utiles, placer sous scellés en double exemplaire les prélèvements qui seront effectués par les médecins légistes.

Vous pourrez procéder à toutes réquisitions utiles.

Au cas ou certains de ces prélèvements devraient être analysée par un laboratoire extérieur, vous voudrez bien en assurer le conditionnement et l’expédition, au besoin en effectuant toutes réquisitions nécessaires.

Et ce, vu l’urgence tenant aux risques de dépérissement des preuves sur l’ensemble du territoire national conformément aux dispositions de l’article 18 alinéas 4 du code de procédure pénale.

Fait à

.....le

Le

vice –Président chargé de l’instruction.

Une exception est plus apparente que réelle = qui ne correspond pas à la réalité.

Par de delà = préposition : de l'autre côté de.

Ecoper : faire objet d'une sanction, d'une peine **2 sens. Recevoir (des coups, des reproches)**

Déverser : faire couler d'un lieu à l'autre répandre abondamment

Fessier nom masculin .fessière : ensemble des deux fesses .adjectif .qui appartient aux fesses.

Vigilance : Surveillance attentive et soutenue.

Ampliation : Double en la forme authentique d'un acte administratif **2** Acte ajoutant à ce qui a été dit dans un acte précédent. **3** –médecine : augmentation du volume de la cage thoracique pendant l'inspiration.

Temporal : 1-relatif au temps 2- partie de cerveau qui joue un rôle important dans l'intégration des sensations auditives et dans le langage.- os du crâne situé dans la région de la tempe

Inaugurer : introduire.
Edifier : créer, construire bâtir.
En concertation avec s'entendre pour agir ensemble .préparer une action.
Pélagique : de la haute de la mer.
Cet appel à la candidature a été lancé conformément aux dispositifs de la loi et à la réglementation en vigueur projet de développement dequ'il soumet lorsque
Une copie sous forme électronique
Les atouts : les chances de réussir.
Ce projet doit faire ressortir les propositions, d'innovation et adaptation à mener pour assurer le rayonnement de
Délibération : examen et discussion orale d'une affaire 2 - résultat de cet examen décision, réflexion destiner à peser le pour le contre avant une décision.
Paisible : qui n'est troublé dans la jouissance, ou la possession d'un bien.
Evincer : éviction : dépossession légalement (un possesseur de bon foi).
Eloigner : écarter.
(Acte) opposable : se dit d'un acte juridique ou d'un jugement dont les tiers doivent tenir compte.
Recours : طعن grâce, en cassation, en :

التماس اعادة النظر
اعادة توافر روح الابتكار و سعة الأفق
صقل مضمون المقترحات
Pourvoi que : à condition que ; du moment que.
Introduire un souhait, une crainte exemple : Pourvu qu'il vienne.
Pourvoi : recours porté devant la plus haute juridiction compétente (cour de cassation ou conseil d'Etat) en vue d'annuler une décision rendue en dernier ressort .
Former un pourvoi : se pourvoir en cassation.
Crucial : qui permet de conclure de façon décisive ; Très importante, fondamentale, décisive.
Cyclone : Tourbillon de vents qui soufflent en tournoyant.
Quasiment .à peu près, presque
Raffinée : se dit d'une personne de goût, d'esprit, de sentiment très délicat.
Encombrement : action d'encombrer : embarrasser, gêner q q n, surcharger.
Subtil(e) : qui a de la finesse, ingénieux, habile ; Plein d'esprit d'invention.
اختيار وتيرة و مجالات التقارب مع الاتحاد الأوروبي في اطار مسلسل الوضع المتقدم
تحقيق تقدم دون تسرع أو ابطاء
مضاعفة المغرب للعلاقات مع مختلف مؤسسات الاتحاد الأوروبي

هنا لا بد من الإشارة الى ما قامت به محكمة الاستئناف بباريس مؤخرا اد وقعت مع كافة نقابات المحامين التابعين لدائرها وكذا مع ممثلين عن 2009 يونيو 8 بتاريخ الخبراء المعتمدين برتوكولا يهدف الى التعاون من أجل اصدار الحكم الأمثل في أقرب الأجل وهو ما أكدته المجلس الأعلى للقضاء الفرنسي في قراره المؤرخ في الذي جاء فيه 24/11/2005

Principe : Justice commutative : échange de droits et de devoirs fondé sur l'égalité des personnes (par opposition à justice distributive).

Les effets : impression produite sur qqn .Son résultat Son attitude a fait mauvais effet (résultat d'une action ou influence.) . Constituent des manquements répétés aux devoirs de l'état de magistrat et à la dignité attaché à ses fonctions et portant atteinte à l'image et au crédit (confiance qu'inspire qqn ou qqch. ;influence ,considération exemple :jouir d'un grand crédit auprès de qqn) de l'institution judiciaire .Le fait pour un magistrat d'avoir provoquer des retards fréquents important et in justifies le prononce des jugements soumis à sa motivation (:ensemble des motifs qui expliquent un acte .) d'avoir manque de ponctualité (Qualité d'une personne ponctuelle , qui arrive à l'heure ; exactitude , régularité .) et de disponibilité pour le service de juridiction avec des absences inopiné (qui arrive sans qu'on y ait pensé ; imprévu ,inattendu .) d'avoir fait preuve de désinvolture (attitude ,manière désinvolte exemple :répondre avec désinvolture =qui fait preuve d'une liberté excessive ;impertinent , propos désinvolte .) dans la fixation des audiences et suspendu celle-ci de manière injustifiée pour des raisons et démarches (Tentative faite auprès de qqn ou auprès d'une autorité pour obtenir qqch. : ses démarches ont enfin abouti

- manière de penser ,de raisonner démarche intellectuelle .)
personnelles – mise en retraite d’office 24/11/2005

و هذا يدل على أن اشكالية العدالة في الزمان من جهة أولى ليست شأنًا محليًا بل هي ظاهرة دولية و من جهة أخرى ليست شأنًا خاصًا بالقضاة لوحدهم بل يؤثر فيها كافة المتدخلين من محامين وخبراء وكتابة طبط و مفوضين قضائيين.

Cour d Appel de Versailles

COMMISSION ROGATOIRE

TRIBUNAL DE GRANDE INSTANCE

Cabinet de

Vice Président chargé DE L'INSTRUCTION

N° DU PARQUET :

N°

Instruction :

Procédure Criminelle

Nousvice président chargé de l'instruction au tribunal de grande instance de Versailles .

Vu l'information CI-DESSUS référencée ,suivie des chefs de :

Enlèvement ou séquestration de.....depuis le 09 février 2006 ; faits prévus et réprimés par les articles 221-1 ,221-8 ,221-9, 221-11 du code pénal

Réquisitoire supplétif en date 4 mai 2006 : homicide volontaire sur la personne de, faits prévus et réprimés par les articles 221-1,221-8 ,221-9 ,221-11 du code pénal

Contre :

X

—

Domicilié chez

Ayant pour avocat M°

— M.....

Domicilié chez

Ayant pour avocat :.....

Parties Civiles

Vu notamment les articles 81,151, 152,154 du code de procédure pénale,

Etant dans l'impossibilité de procéder nous-même aux actes ci-joints nécessaire,

DONNONS commission rogatoire à :

Monsieur le Commandant de la section recherche

SECTION DE RECHERCHES

55, rue d'Anjou

78000 VERSAILLES

Aux fins de procéder aux opérations indiquées ci-joint.

Disons que les procès verbaux dressés nous seront transmis, avec une copie certifiée, dans le meilleur délai , avant le 01Juillet 2006 .

Fait à Versailles ,le 04 Mai 2006

Le vice-Président chargé de l'instruction

MISSION

J'ai l'honneur de vous prier de bien vouloir faire assurer l'assistance à l'autopsie du corps pouvant être celui dequi aura lieu leà.....à l'I.M.L. de Garches, aux notamment de prendre tous clichés photographiques utiles, placer sous scellés en double exemplaire les prélèvements qui seront effectués par les médecins légistes.

Vous pourrez procéder à toutes réquisitions utiles.

Au cas ou certains de ces prélèvements devraient être analysée par un laboratoire extérieur, vous voudrez bien en assurer le conditionnement et l'expédition, au besoin en effectuant toutes réquisitions nécessaires.

Et ce, vu l'urgence tenant aux risques de dépérissement des preuves sur l'ensemble du territoire national conformément aux dispositions de l'article 18 alinéas 4 du code de procédure pénale.

Fait à

.....le

Le

vice –Président chargé de l'instruction.

مؤلف

الأساسيات و الضروريات في مختلف
المناحي في ظل الاستقرار توثيقا و
تصحيحا.

مجلد خاص

ملحق

أساسيات تعلم اللغتين العربية
و الفرنسية

إعداد و تنسيق : مصطفى علاوي

حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين

فاس

تابع المجلد الخاص

ملحق

أساسيات تعلم اللغتين العربية

و الفرنسية

اللغة الفرنسية

2

Thèmes

Thèmes

Prise de vue

Tenir un discours cohérent, raisonné, réflexif sur la notion de mariage relève de la gageure philosophique. Aux difficultés théoriques inhérentes au problème de la régulation de l'affectivité s'ajoute la difficulté toute particulière qu'introduisent dans le champ réflexif les disciplines récentes : sciences humaines et politiques. Non qu'elles ne permettent pas une mise à distance du phénomène social et institutionnel, mais elles ne sont pas capables d'en rendre compte ni surtout d'en élaborer une critique positive, et leur impuissance fait problème. Quant au philosophe, devant l'institution du mariage, il est désarmé ; le plus souvent, ce lui est l'occasion, sous prétexte de critique, de réaffirmer, parfois à son

insu, ses propres options. Ce piège spéculatif – mais aussi spéculaire, c'est-à-dire qui concerne sa propre image – est inévitable : le mariage concerne de trop près quiconque, marié ou non, s'attache à en parler. Compte tenu de cette démarche nécessairement projective, une certaine prudence théorique s'impose.

Avant d'exposer la force normative du mariage, sa constitution en droit, on peut du moins espérer, en guise de précautions critiques, prendre ses distances face à la question grâce tout d'abord à l'approche anthropologique, et tenter aussi de faire une critique des leurres auxquels les conceptions actuelles du mariage se laissent prendre : leurres que n'empêchent nullement les démarches scientifiques, les acquis des sciences humaines, les progrès de l'histoire des idées et des institutions. Les ambiguïtés et les résistances du phénomène « mariage » face à l'analyse rigoureuse laissent bien voir en tout cas qu'il ne saurait être évalué en parfaite lucidité : ici, la « neutralité » serait un mythe supplémentaire.

🔗 [Catherine CLÉMENT](#)

I - Approche anthropologique

Au risque de heurter une sensibilité façonnée par le christianisme, les études des ethnologues constatent que les systèmes de parenté fonctionnent indépendamment de l'existence du couple. Elles montrent, en effet, que les relations entre les hommes et les femmes sont réglées par les groupes qui contrôlent la répartition des femmes en instituant le tabou de l'inceste et la loi de

l'exogamie. La nature impose l'alliance en exigeant la survie de l'espèce, mais c'est la culture qui en conditionne les déterminations. Ainsi, d'après Claude Lévi-Strauss, les femmes deviennent l'objet d'échange, de communication entre les mâles du groupe, au même titre que les biens économiques et les mots du langage.

Les femmes sont donc des signes qui se distinguent des autres signes en ce qu'elles sont en même temps producteurs de signes et, en ce sens, elles constituent un pont entre la nature et la culture. Lévi-Strauss insiste sur l'aspect économique et social de la sexualité primitive : il faut faire survivre le groupe en conservant les biens par l'échange, en lui donnant des enfants.

Relativité des modèles dans le système de parenté

Dans différentes sociétés le mariage recouvre un échange de femmes, une alliance de clan à clan (c'est le cas du mariage coutumier dans certaines régions d'Afrique, par exemple le Togo du Nord), un système de parenté, non un couple à proprement parler. Il comporte un certain nombre de rôles différenciés, mais s'effectue hors de toute relation affective et hors de tout dialogue. Luc Thoré note qu'au Sénégal la communication verbale entre mari et femme est quasi inexistante, alors que le dialogue du frère et de la sœur, de la mère et du fils est souvent abondant. En effet, la réserve entre époux, corrélative ou non de la ségrégation entre un monde masculin et un monde féminin, paraît être constante dans les sociétés africaines. Par-delà les différences entre régime patrilinéaire et matrilinéaire, par-delà les différences entre les communautés agraires et pastorales, Rémi Clignet résume ainsi la

situation : « La forme la plus courante de communication entre époux est l'indifférence. » À propos des Zoulous et des Lozi, Max Gluckman développe les conséquences de cette indifférence. L'union des époux fonde une unité économique, mais le compagnonnage pour l'homme n'est possible qu'avec d'autres hommes, pour la femme qu'avec d'autres femmes.

Le groupe reconnaît donc l'importance du lignage des époux, mais le couple demeure une réalité étrangère au mariage dans les cas rares où il existe, comme chez les Samba, à l'état pré-nuptial et nécessairement dissocié d'une possibilité de mariage.

Exceptionnellement alors les relations sexuelles semblent aller de pair avec des échanges verbaux et des sentiments exprimés, mais une rupture radicale s'opère entre cette situation transitoire d'amants et le mariage, qui ignore toute intimité. Margaret Mead apporte à ces recherches des précisions intéressantes grâce à des études faites en Nouvelle-Guinée. La ségrégation des sexes lui paraît contribuer largement à l'absence d'échange verbal et affectif entre les époux. L'initiation et l'institution de la maison des hommes renforce la différence immédiate des sexes. La masculinité se définissant dans une rupture avec la féminité, on comprend que l'homme et la femme n'aient plus d'autre communication que l'acte biologique de la reproduction.

L'ethnologie fait ainsi apparaître, dans ces exemples, la relativité non seulement des rôles de l'homme et de la femme dans le groupe, mais encore la relativité de ces rôles à l'intérieur des systèmes de parenté et, de manière quasi absolue, la dissociation entre mariage et couple. L'idée de couple est étrangère à ces sociétés ; on y trouve au plus une relation duelle entre un homme et une femme d'un même lignage.

Le mariage en Occident

On pourrait se demander si les pratiques et les représentations de l'Occident ont été bien différentes avant la fin du xix^e siècle. Des survivances d'un tel système semblent demeurer à côté de nous. Une étude de Pierre Bourdieu (1962) relève qu'au Béarn, région depuis longtemps christianisée, la famille intervient dans les échanges matrimoniaux conçus uniquement en vue de la conservation du patrimoine, et empêche toute liberté de choix personnel. Le célibat religieux ou ecclésiastique se trouve, par le fait, être partie constituante d'un tel système, d'autant que la religion en permet une valorisation reconnue par le groupe social. La ségrégation des sexes depuis l'école et le catéchisme se poursuit dans la vie adulte : à l'église, les hommes sont dans la tribune, les femmes sur les bas-côtés ; le café est réservé aux hommes.

La distance entre l'homme et la femme est telle qu'aucune communication ne peut s'établir entre eux, et le mariage correspond inévitablement à un truchement familial. Là encore, le mariage apparaît comme fonction procréatrice et structure économique, qui ne supposent aucunement le couple.

Il est clair que les grands textes classiques de la Grèce conçoivent le mariage comme une association établie en vue de la bonne gestion du patrimoine et de la procréation des enfants pour la continuation de la famille et le peuplement de la cité. Toutefois, l'idée d'une ségrégation des femmes dans le gynécée, la mainmise de l'homme libre sur toutes les formes de gouvernement risqueraient d'occulter les exigences éthiques que Xénophon, Platon, Aristote imposaient aux époux. La femme, objet d'échange entre un père et

celui qui devient son gendre, acquiert, une fois mariée, des droits et des privilèges. Les rapports des époux relèvent de la vertu de justice. Et, si la femme commet une injustice en refusant de se soumettre à son mari, celui-ci a le devoir de la former, afin qu'elle partage son pouvoir sur la maison. L'épouse ne saurait se confondre ni avec une esclave ni avec une enfant. Le rapport que l'époux exerce sur elle n'en est pas moins de domination.

Michel Foucault, dans *L'Usage des plaisirs* (1984), analyse l'isomorphisme entre la relation sexuelle, la relation conjugale, la relation domestique et la relation sociale. Il s'ensuit que le maître de maison peut, en toute justice, exercer sans exclusive son pouvoir sur sa femme, ses concubines, ses esclaves, femmes et garçons. Le sujet qui accomplit la pénétration est celui qui domine. L'amour des garçons et la *philia* qui l'entoure peuvent donc coexister sans difficulté avec le mariage. Simplement, l'amour des garçons en tant qu'il s'adresse à un sujet possible de la vérité, comporte des exigences éthiques plus grandes que la relation conjugale. L'autre y est un égal possible. C'est dans cette logique qu'il faut lire *Le Banquet* de Platon, si l'on veut comprendre la signification de la maîtrise de soi dont Socrate donne l'exemple, sans prétendre qu'il s'agit d'un renoncement définitif à l'usage des plaisirs sexuels.

Il faut s'étonner que les discours chrétiens des premiers siècles en restent à peu près à cette conception du mariage, alors que des textes païens de la même époque, rares peut-être mais non négligeables, semblent s'attacher plutôt à la relation entre les époux. On a montré que l'érotisme n'avait aucune part dans le mariage chrétien, les termes utilisés pour parler de l'affection entre les époux étant invariablement ceux d'*agapé* ou de *caritas*. De

plus, là où il est admis que la femme peut jouer un rôle égal, ou supérieur, à celui de l'ami, sa situation de soumission est rappelée avec une vigueur qui semble avoir disparu dans les textes philosophiques païens de la même époque. Il serait intéressant de savoir ce qui conduit le christianisme à entretenir ce décalage. Sa théologie ? La relation établie entre le péché et la chair ? Son système de pouvoir ?

Le stoïcisme tardif, peut-être dans la logique de la fraternité universelle, semble réduire l'inégalité entre l'homme et la femme, au point d'envisager la relation conjugale comme un compagnonnage affectueux, raisonnable et spirituel. On pourrait, à la limite, parler d'un compagnonnage amoureux en raison même de la force de l'attachement dont parlent certains textes, et – si l'on pouvait tenir le paradoxe – d'une passion maîtrisée, tant il est vrai que l'autre conjoint – et de façon réciproque – occupe une grande place dans les représentations. Les stoïciens, si l'on suit l'hypothèse de Foucault dans *Le Souci de soi*, auraient fondé le mariage comme état de vie, un état de vie qui permettrait, dans la restriction qu'il impose à la sexualité, de s'accorder chacun à soi-même un plus grand souci de soi comme être raisonnable. Le mariage ne serait-il pas d'ores et déjà l'espace de l'aide mutuelle ? À la suite de Musonius, de Pline et de Sénèque, Plutarque, dans *l'Eroticos*, systématise ce point de vue. Déplaçant l'amour des garçons à la relation conjugale, il accorde à celle-ci la suprématie de la rationalité, justement parce qu'elle module l'usage des plaisirs au lieu d'obliger à les dépasser, exigence désormais inscrite dans l'amour des garçons s'il veut être vrai. Ce qui est impressionnant, c'est que Plutarque paraît bel et bien parler d'amour, comme si l'amour, l'amour réciproque et fidèle, avait été

conçu d'abord dans une conjugalité païenne. Là où la femme peut être philosophe – ce que l'anecdote de Plutarque atteste –, elle peut être sujet aimant.

Mais l'amour peut-il être raisonnable et peut-on, si amour il y a, maintenir la soumission des femmes ? C'est peut-être pour éviter ces questions que les textes chrétiens n'ont cultivé du stoïcisme que l'idée de mariage comme état de vie, mais un état de vie toujours inférieurisé par l'art de vivre qu'il valorise hautement : la virginité. La virginité étend désormais son empire sur le mariage. Se constituant en une sorte d'art érotique, elle pourchasse le plaisir, qu'elle tend à exclure totalement du mariage. La monogamie se fait loi, se substituant désormais à ce qui était seulement conduite préférable. Elle devient le plus bas degré d'un ascétisme de la continence. Une volonté d'abnégation prend le relais du désir de se constituer soi-même comme être raisonnable. Ce pourquoi le plaisir ne saurait plus avoir de part reconnue.

Or, si la virginité constitue un modèle féminin universalisé, il semble bien que les discours chrétiens donnent à la femme un statut tel qu'on s'empresse de lui reprendre ce que la virginité aurait pu lui permettre de gagner : la position de sujet. La femme est loin d'être, dans la relation conjugale, un autre « soi-même » comme le veut le stoïcisme tardif. Si quelques femmes d'exception, telle sainte Mélanie, ont réussi à égaler et à dépasser les hommes par leur pouvoir sur elle-même et sur les autres, les femmes vierges ont, en général, échappé à la tutelle de l'époux pour trouver celle du clerc. Parce que la virginité féminine est une figure de la relation entre le Christ et l'Église, dont le mariage est le « mystère », la vierge est assimilée à l'épouse du Christ, distinguée en cela d'une autre femme, épouse de Pierre ou de Paul. Dès le

iii^e siècle, à Rome, elle porte le voile. La consécration des vierges, objet d'un rite (ainsi que, par extension, la consécration monastique), est définie au concile de Chalcédoine (451) comme un mariage. Le représenté est pris pour le signifiant, ce qui explique pourquoi les moines sollicités pour exercer le pouvoir en tant qu'hommes et clercs se sont souvent défendus au nom d'une « vocation monastique » liée implicitement à un certain statut de la féminité. Si le Christ dispense l'amour tandis que la vertu de l'Église est la soumission, si l'un est tête l'autre corps (somme d'organes), si l'un sauve et si l'autre est sauvé, la femme ne peut être sauvée par le Christ qu'en reconnaissant son infériorité. Régénérée et régénératrice parce qu'elle se donne entièrement au Christ, l'Église devient modèle de la femme, de toute femme, même de la vierge. La vierge est ainsi l'épouse et la mère par excellence : soumise au Christ et fécondée par lui, comme une épouse chrétienne est soumise à son époux et fécondée par lui. La virginité produit donc directement ce que le mariage produit médiatement. La vierge est rendue à la maternité-pour-l'homme, non à la féminité. Le féminin est inexorablement commandé par le masculin. La relation de l'un à l'autre est marquée par une exigence d'unité dans l'inégalité. Ce n'est donc pas la femme qui gagne à la propagation de la virginité, mais bien l'idéal ascétique lui-même, qui pénètre le mariage sans pour autant donner aux femmes les droits de la subjectivité. Plus spécialement localisé dans le désert, la cellule ou le cloître, l'ascétisme devient le modèle de la vie chrétienne puis de la hiérarchie ecclésiale. Ordonnant le mariage à la censure de l'« éros » et à l'assujettissement de la femme, considérant la femme vierge à travers la catégorie de mère et d'épouse, le christianisme double le pouvoir de censure d'un pouvoir clérical exclusivement masculin. Tandis que la virginité du censeur devient

la condition de l'exercice du pouvoir et de l'amour de la censure, la femme ne peut être ni censeur ni pontife, elle ne peut que subir la censure.

N'est-ce pas contre le mariage et en dehors de la virginité que des femmes, du xi^e siècle au xiii^e siècle, inventent ou réinventent, en marge de l'orthodoxie catholique, l'amour et le couple (cf. courtoisie), en s'octroyant le droit d'être maîtresses dans les jeux de l'amour ?

Dans les sociétés contemporaines occidentales, à l'inverse de la famille traditionnelle souvent proche du type patriarcal, préoccupée surtout d'obligations parentales, économiques et sociales, et à la différence des amants purs vivant dans l'ombre du secret, un mariage de type nouveau se réalise. Il est avant tout centré sur le couple et met en œuvre et en lumière la conjugalité, une situation qu'il partage d'ailleurs avec d'autres formes concurrentes de liens fondés sur la vie commune de deux personnes, comme l'antique union libre ou les bien plus récents contrats de partenariat (pacte civil de solidarité en France).

❓ [Marie-Odile MÉTRAL-STIKER,](#)

❓ [E.U.](#)

II - Ambiguïté de l'institution

C'est avec la certitude qu'on ne saurait échapper aux multiples réseaux de la subjectivité – fantasmatiques et idéologiques – qu'on peut se risquer à une critique de l'institution. Critique qui ne doit pas s'entendre en un sens seulement négatif, mais qui doit

procéder à une évaluation des possibilités de changement d'une institution inadaptée à son monde. Pour ce faire, les mots d'ordre libertaires, pour exaltants qu'ils puissent être, doivent céder le pas à une analyse précise, non du mariage, mais de ses conditions mêmes d'application dans le monde réel. C'est moins l'individu lui-même qui doit être libéré du mariage que le mariage lui-même qui peut se libérer.

Une fonction structurale

La moindre confrontation avec le réel quotidien rend nécessaire un nouveau type de discours sur le mariage : aucun discours rationnel et argumenté ne pourrait se tenir aujourd'hui, qui ignorerait, d'une part, les données de l'ethnologie et de la psychanalyse, d'autre part, les modifications réelles des conditions objectives du mariage : travail plus fréquent des femmes, difficultés de l'emploi du temps, fréquence croissante du nombre des divorces, etc. Ainsi, l'ethnologie nous apprend que le mariage a pour fonction l'échange : Lévi-Strauss en fait la clé de voûte de son système et de toute une orientation de recherche, en montrant que le mariage assure en même temps l'expansion du langage et de l'exogamie ; le mariage est l'institution qui fonde la culture, il est l'acte culturel par excellence. De ce fait, l'affectivité qui, dans la conception courante, sous-tend l'institution, devient relative à celle-ci, et déterminée en seconde instance. De même, la psychanalyse permet de mettre en évidence la structuration véritable du couple : non pas deux éléments, mais trois, à savoir la fonction paternelle, ayant force de loi, la mère, ressource des imaginaires, et l'enfant. Le triangle œdipien dont chaque individu fait partie effectue de la même façon que l'ethnologie la « mise en système » du mariage, et

relativise un phénomène vécu par ailleurs comme absolu dans une mythologie d'inspiration romantique. Mais ces deux types d'analyse sont tout à fait compatibles avec des discours de type idéaliste : chrétien ou judaïsant, par exemple. Il suffit de ressaisir la relativité du phénomène dans une pérennité orientée, qui peut s'appeler histoire, plus volontiers encore eschatologie ; les « sciences humaines » ne sont pas encore capables de se dégager des différents contextes idéologiques ; elles n'ont pas atteint le degré d'autonomie nécessaire, et toute évaluation du mariage qui ne s'appuierait que sur les sciences humaines doit se souvenir de la mésaventure de la psychanalyse freudienne aux États-Unis : Freud croyait bien y apporter la « peste », mais elle fut neutralisée par une vaccine idéologique puissante, et devint un système d'assistance psychologique généralisé. Le risque est grand de confondre science et technique, système rigoureux d'investigation et de déduction, et recettes empiriques d'adaptation à une société donnée.

Les leurre

La période actuelle, fertile en analyses parascientifiques et en manipulations de la psychanalyse, de la psychologie et des techniques relationnelles, est aussi féconde en réajustements du mariage à ses fonctions idéologiques et sociales de conservation. La difficulté n'est pas contournable ; le mariage sert à la reproduction et à la conservation. Engels écrit que le mariage a pour fonction « la production de la reproduction dans la vie immédiate » ; cette production est double : « D'une part la production de moyens d'existence, des objets servant à la nourriture, à l'habillement, au logement et des outils qu'ils

nécessitent, d'autre part la production des hommes mêmes, la propagation de l'espèce. » On ne peut donc, à l'évidence, refuser la fonction de répétition, de reproduction d'un donné déjà existant, que représente le mariage. Or, tel n'est pas le discours propagé, par exemple, par les journaux féminins, ou par les émissions radiophoniques, et en général par les médias, qui, au contraire, cherchent à montrer le caractère progressiste, « enrichissant », les aspects positifs de la relation conjugale, par elle-même, ainsi que la nécessité absolue d'en passer par l'institution pour épanouir la « personnalité ». Or cette conception de la relation conjugale ne saurait être mise en œuvre sans que soient découverts les causes et les remèdes de la « difficulté d'être » du mariage contemporain : parmi les leurres les plus éprouvés, les plus efficaces, il faut relever ceux de la contraception et de l'érotisme. Non que ces deux problèmes ne soient pas importants mais ils ne constituent pas à eux seuls les facteurs de changement pour une institution aussi fondamentalement ancrée et archaïque que le mariage. « Libérer la femme », slogan justifiable par ailleurs, ne peut se faire par la pilule seule, ou par un meilleur rapport au corps, si ce corps n'est pas libéré des oppressions sociales dans lesquelles il est pris : contraintes de l'emploi du temps, bas salaires pour les femmes, absence de solutions commodes et accessibles financièrement pour l'éducation des enfants. La presse féminine, les conseillères psychologiques à la radio, les voyantes et certains gynécologues mondains assument cette fonction de hochet pour suffragettes périmées. Parallèlement à ce système de recettes et de conseils « de bonne femme », on assiste à une relance de l'utopie : les événements de mai 1968 ont vu fleurir à nouveau les références aux socialistes utopiques, Fourier et son *Nouveau Monde amoureux* en tête. Vers la même époque se répandait le slogan

Make love, not war, symbole de toute une « tradition » spontanéiste ; il a remis à l'ordre du jour un mode romantique de relation à l'autre : absolu, inconditionné, sans concession, soutien et menace à la fois du mariage, l'amour sous une forme spiritualisée, irréaliste, voire surréaliste, circule comme régulateur du mythe social du mariage. Mythe d'une part, réalité de l'autre : que penser alors du mariage, fondement institutionnel de la relation entre l'homme et la femme ?

Libérer le mariage

À la suite d'Engels, on peut réaffirmer que la fonction essentielle du mariage est la reproduction ; le mariage est à la charnière entre culture et nature, à la charnière aussi entre l'engendrement du langage et des signes d'une part, de leur transmission, d'autre part. Mais le fait de la reproduction comprend aussi la conservation d'une structure immuable quant à sa régulation – le père, la mère, l'enfant – si même par ailleurs ses modalités sont variables selon les cultures : l'oncle paternel, l'Assistance publique ou la grand-mère tenant lieu de fonction paternelle ou maternelle. Or comment modifier ce qui conserve ? Il faut pour cela un mouvement idéologique global : le mariage ne peut être changé seul, mieux, il y a lieu de penser qu'il changera après que l'idéologie dominante aura changé l'ensemble des structures sociales. Il faut pour effectuer la critique du mariage le replacer dans son contexte idéologique et social : institution fondamentale et institution idéologique conservatrice. Effectuer le clivage entre conservation et tendances conservatrices, telle est la difficulté majeure de la critique.

Toutefois, il y a dans la condition de la femme telle que le mariage la lui fait, des ressources de changement et de protestation. La tradition socialiste et marxiste fait de la femme l'analogue du prolétariat dans la relation du couple : la femme, comme le travailleur, est opprimée. « Elle a été esclave avant que l'esclave fût », dit August Bebel, et Lénine écrit, à propos de la famille individuelle monogamique, dans laquelle la direction du ménage ne concerne plus la société : « Elle (la direction du ménage) devint un service privé ; la femme devint une première servante, écartée de la participation à la production sociale », et, plus loin encore : « [L'homme] est, dans la famille, le bourgeois, et la femme le prolétariat. » C'est dire que le mythe de la « libération de la femme », par la pilule, par l'érotisme, ou par le travail, tel qu'il est présenté par l'idéologie actuelle, comme tout mythe, possède sa vérité quelque part : non pas dans une exaltation de la « femme-en-soi », mais dans la reconnaissance d'une égalité de droit suivie d'une égalité de fait, entre homme et femme, au niveau du rôle social et des conditions d'existence. Libérer le mariage, cela ne peut sans doute se faire avant que cette mutation ait eu lieu dans le réel objectif : la reconnaissance de la différence sexuelle et, en même temps, de l'égalité des sexes.

Mais pour ce qui est de l'institution elle-même, elle demeure, à notre avis, inaccessible à la réflexion, du moins à l'analyse objective. Le mariage est pris dans une structure objective, mais implique la subjectivité ; la critique, si même elle tient compte des phénomènes objectifs, demeure impuissante à en penser le principe d'évolution et de changement. Le marxisme et la psychanalyse se rejoignent ici dans la même démarche : déplacer le terrain du problème insoluble, ne pas conclure, mettre en rapport

l'institution avec ses causes et son contexte social. Comme le dit Georges Politzer, « la psychologie ne détient nullement le « secret » des faits humains, simplement parce que ce « secret » n'est pas d'ordre « psychologique ». Et Freud écrivait : « Vu les grands efforts actuellement tentés dans le monde civilisé pour réformer la vie sexuelle, il n'est pas superflu de rappeler que la psychanalyse n'adopte aucune attitude définie à ce point de vue. Elle ne s'efforce que de découvrir les connexions en reliant ce qui est patent à ce qui reste dissimulé. Elle se trouvera satisfaite si les réformes établies tiennent compte de ses données, afin de substituer aux conceptions nuisibles des conceptions profitables mais il ne lui appartient pas de décider si des institutions sociales différentes n'entraîneraient pas des sacrifices plus lourds encore. » Marx enfin : « Toute *mythologie* maîtrise, domine les forces de la nature dans le domaine de l'imagination et par l'imagination et leur donne forme. Elle disparaît donc quand ces forces sont dominées réellement. »

🔗 [Catherine CLÉMENT](#)

III - Le droit du mariage

Aucune société ne pouvant courir le risque de l'anomie, toutes enserrent dans des normes plus ou moins contraignantes l'union des sexes et la procréation, faits de nature sur la base desquels s'édifient les familles. La permanence et l'universalité du droit du mariage expriment la nécessité d'institutionnaliser et de façonner le couple humain. Cette exigence, indispensable à la société comme à l'individu, n'exclut nullement la diversité selon les temps et les lieux du droit du mariage, car tous les peuples, et même tous

les hommes, n'ont pas du mariage la même conception et n'assignent à l'institution ni la même forme ni la même nature. Cette diversité existe parfois au sein d'une même société au même moment de son histoire. La manière dont le mariage est saisi par le droit, quant à la formation et à la dissolution du lien conjugal et quant à la nature des relations entre époux, trace les lignes de partage des grandes civilisations et définit aussi les seuils de leur évolution historique et sociologique.

Diversité des conceptions

Malgré l'apparente sécheresse des lois, la complexité du droit du mariage résulte du fait que l'union des sexes en un couple stable est située au carrefour de plusieurs systèmes normatifs qui tantôt se combinent les uns avec les autres, tantôt s'ignorent, tantôt s'opposent et entrent en conflit. La diversité affecte le droit lui-même à travers la nature des normes, autant que la conception juridique du mariage.

En effet, le lien conjugal est appréhendé non seulement par le droit positif de l'État, mais aussi par des normes religieuses et morales, comme par des coutumes ou des règles de mœurs. Si bien que le droit du mariage et, plus généralement, le droit de la famille, est un des domaines privilégiés des phénomènes d'internormativité.

Toutes les grandes religions ont élaboré un système de normes relatif au mariage. En Occident, par suite de la division des chrétiens, de la laïcisation de l'État et du droit étatique, l'évolution a conduit la quasi-totalité des États européens à dégager le mariage de l'emprise du droit canonique et de la juridiction de

l'Église, dont l'autorité en la matière était reconnue par l'État dans l'Ancien Régime en France, et jusqu'à une date beaucoup plus récente en Italie, en Grèce et en Espagne.

Dans les pays musulmans, c'est dans le Coran que la plupart des États arabes puisent encore leur droit du mariage, soit que les règles religieuses aient par elles-mêmes force de loi, soit qu'elles aient inspiré la législation de l'État. Certains pays multiconfessionnels comme le Liban conservent en conséquence un grand pluralisme juridique car on applique aux adeptes de chaque religion le droit qui leur est propre. Mais une tendance plus ou moins forte à la laïcisation du droit du mariage et à la rupture avec les conceptions religieuses traditionnelles est aussi observable, en particulier en Turquie, en Tunisie ou plus récemment au Maroc.

Quant aux règles morales, le droit du mariage et plus encore celui du divorce en est imprégné. Pendant de longues années, le mariage fut en Occident, et sous l'influence de l'Église, considéré comme la forme permissive des relations sexuelles et exclusive de telles relations avec un autre partenaire. De nos jours, les mœurs et l'opinion ayant changé, le droit semble avoir opéré un relatif désengagement moral, en ne réprimant plus pénalement l'adultère, ou en admettant le divorce pour simple séparation de fait des époux.

Les règles de mœurs et les coutumes très diversifiées selon les milieux ou les régions contribuent à définir la pratique sociale. Plus étudiées par les sociologues que par les juristes, ces derniers ne peuvent cependant les ignorer soit pour les combattre, soit pour s'y adapter.

La diversité affecte aussi la notion même du mariage, sa nature ou sa structure.

Tous les systèmes juridiques issus du droit romain et du droit canonique demeurent fidèles au principe de monogamie alors que d'autres admettent et pratiquent la polygamie, ce qui implique une conception radicalement opposée de la société conjugale, des relations de l'homme et de la femme et de leurs rôles respectifs, même si la monogamie des uns est tempérée par les remariages et si la polygamie des autres est plus théorique que réelle.

Le christianisme imposa longtemps l'indissolubilité du mariage du vivant des époux en prohibant le divorce. Ce principe est presque universellement abandonné de nos jours, mais les conceptions du divorce qui s'induisent en partie d'une conception du mariage sont très variables.

Pour les uns, le mariage est dominé par le principe de la liberté matrimoniale, inscrit dans les constitutions, alors que d'autres, en droit et en fait, subordonnent le mariage à des impératifs supérieurs à la volonté personnelle des époux qui s'expriment par des contrôles familiaux ou étatiques des unions et également par de véritables prohibitions du mariage pour des raisons sociales ou même eugéniques.

Enfin, l'état des gens mariés dépend de la structure de la famille, élargie à l'ensemble de la parenté ou réduite au couple et à ses enfants mineurs ; de même, le statut juridique des époux et spécialement de la femme fut longtemps, et est encore dans certains pays, conçu en fonction d'un principe hiérarchique ; dans les pays européens d'après guerre, le droit s'est efforcé de

consacrer le principe d'égalité de l'homme et de la femme au sein de la famille et de la société.

À ces oppositions de nature et de structure s'ajoutent évidemment, au sein d'une même civilisation, des différences de détail entre les législations nationales.

La diversité des droits sur le mariage ne présente pas seulement un intérêt théorique d'ordre culturel. Ses conséquences pratiques apparaissent en cas de mariage entre deux personnes de nationalité différente. Il appartient alors au droit international privé de résoudre le conflit de lois qui se présente souvent comme un conflit de cultures, en déterminant la loi applicable à la formation, aux effets et à la dissolution du lien conjugal. Les solutions du droit international privé varient elles-mêmes d'un État à l'autre, encore que certains soient liés par des conventions internationales, qui, cependant, ne résolvent pas l'ensemble des problèmes posés. Leur diversité et leur complexité sont telles qu'il apparaît impossible d'appliquer une loi unique à l'ensemble de la situation matrimoniale. Si de nombreux États donnent compétence à la loi nationale des époux, l'harmonisation de deux lois nationales suscite de nombreuses difficultés. De plus, l'application de lois étrangères, lorsque leur contenu diffère de façon trop importante, se heurte souvent à l'ordre public.

En pratique, il est quasi impossible d'éviter ce que l'on appelle « des mariages boiteux » ou des « divorces boiteux », c'est-à-dire réguliers au regard du droit d'un État mais considérés comme nuls ou non reconnus par un autre État. Le développement des mouvements internationaux de personnes confère à ces problèmes une actualité plus accusée qu'autrefois.

Formation du lien conjugal

Tous les systèmes juridiques établissent un minimum de règles relatives à la création du lien ; les plus essentielles sont sanctionnées par la nullité du mariage. Dans les droits occidentaux contemporains, que l'on analysera principalement, le principe de la liberté matrimoniale inspire le droit positif. Ce principe conduit à mettre l'accent sur le caractère nécessaire mais suffisant de la volonté des époux. Mais, parce qu'il est aussi un acte social, la loi impose l'observance d'un rite, le mariage étant dépourvu d'existence à défaut de célébration. Fidèle cependant à une conception personnelle et libérale, la loi limite au maximum les empêchements à mariage fondés sur des considérations physiologiques ou sociologiques.

La liberté matrimoniale

Principe général du droit, la liberté matrimoniale apparaît comme un des droits de l'homme qu'il s'agit de garantir contre toutes sortes de pressions ou d'entraves qui pourraient le limiter. La loi elle-même s'y efforce de diverses manières, et les tribunaux sanctionnent les atteintes directes ou indirectes à la liberté nuptiale. Certes le droit n'est pas toujours efficace, et ses moyens sont limités pour combattre des phénomènes de mœurs peu respectueux de la liberté, car il se heurte souvent à des difficultés de preuve ou à la résistance des pratiques sociales, telles que l'hostilité envers le célibat, la réprobation envers les mariages interraciaux ou même interconfessionnels qui entraînent

l'exclusion sociale de ceux qui dérogent à la norme de tel ou tel milieu.

L'évolution juridique a néanmoins consisté à consacrer, de façon toujours plus nette, la liberté de ne pas se marier comme celle de se marier.

C'est ainsi que les fiançailles ne sont pas considérées comme un contrat, ni comme un engagement juridiquement obligatoire. Certes, la rupture fautive des fiançailles peut être la source d'une responsabilité délictuelle et donner lieu à des dommages-intérêts réparateurs du préjudice, mais la jurisprudence est très vigilante et sévère dans la qualification de la faute et l'évaluation du préjudice afin de ne pas entraver la liberté de rompre. De même, l'incitation au mariage que représentait la naissance d'un enfant naturel afin de le légitimer s'est fortement affaiblie depuis que la loi civile a réalisé l'égalité des droits des enfants légitimes et naturels. Enfin, le droit affiche une parfaite neutralité envers le concubinage et l'union libre dont les effets sont de plus en plus largement reconnus.

Si un mariage est conclu sous l'influence de pressions, il peut être annulé, le consentement étant affecté du vice de violence. De nos jours, les mœurs ont largement rejoint la loi, et il n'est plus de mariages forcés, notamment par l'entourage familial des intéressés.

Le droit de se marier, en revanche, n'est pas aussi aisément reconnu en fait, si bien que les tribunaux doivent souvent intervenir pour le faire respecter. C'est ainsi que les clauses de célibat incluses dans les contrats de travail ou dans des donations

ou legs, le licenciement d'un employé pour cause de mariage avec telle ou telle personne, représentent des pratiques illicites car attentatoires à la liberté du mariage. Cependant, la jurisprudence réserve « les raisons graves ou péremptoires » ou « les nécessités impérieuses » ou encore « les justes motifs » permettant de justifier de façon exceptionnelle les conditions de célibat. C'est ainsi qu'à l'issue d'un long conflit l'assemblée plénière de la Cour de cassation a considéré, dans un arrêt en date du 9 mai 1978, qu'un établissement privé d'enseignement catholique pouvait résilier le contrat de travail d'un enseignant en raison de son remariage après divorce, contrairement à la règle canonique dont le respect était inclus dans les conditions du contrat. Cette décision a en général été critiquée par la doctrine.

De façon générale, les limites à la liberté du remariage ont peu à peu disparu, en conséquence notamment du développement du divorce et de la libéralisation de ses conditions.

Poser le principe de la liberté la plus large pour l'entrée en mariage peut obéir à des préoccupations sociales destinées à favoriser le mariage plutôt que l'union libre. Plus fondamentalement ce principe est inhérent à une conception qui, conformément au christianisme, fonde le mariage sur l'amour humain ; il est aujourd'hui dans la logique d'une société qui prétend affirmer pour l'individu le droit au bonheur, bonheur qui se recherche d'abord dans la vie privée et familiale. Cette perspective individualiste correspond au phénomène de « privatisation du mariage » que les sociologues observent dans les mœurs modernes, pour lesquelles le mariage relève essentiellement des individus, plus que de la société. Les règles juridiques qui gouvernent la formation du mariage se révèlent d'ailleurs, par faveur pour l'institution,

beaucoup plus libérales que les mœurs, qui créent des contrôles familiaux ou des empêchements sociologiques.

La volonté matrimoniale

Dans le droit civil français, l'aspect psychologique du mariage, acte de volonté des époux, prédomine. Alors que, dans le droit canonique, l'union sexuelle, la *copula carnalis*, est aussi une condition de validité du mariage, la loi civile se montre moins réaliste en apparence ; le refus d'ouvrir la voie à des procès dont l'issue dépendait de preuves délicates à rapporter, joint à une certaine pudeur janséniste, a conduit les rédacteurs du Code civil à exiger seulement mais avec force la volonté des époux : « Il n'y a point de mariage s'il n'y a point de consentement » (art. 146 C. civ.). Pour être efficace à créer le mariage, la volonté des époux est nécessaire – elle doit présenter certaines qualités –, suffisante – d'autres volontés ne sont pas en principe requises – et durable. L'admission du divorce par consentement mutuel en 1975 a accusé le caractère volontariste et privé du mariage en tant que situation juridique.

Pour s'en tenir au mariage en tant qu'acte, l'exigence légale de la volonté de chacun des époux est généralement observée dans les mœurs et ne donne pas lieu à un contentieux abondant. Mais il a cependant fallu préciser, pour les cas pathologiques, les qualités que doit présenter le consentement des époux. Leur volonté de se marier doit être réelle – ce qui frappe de nullité le mariage d'un individu privé de conscience et de lucidité mais non pas celui qui est célébré à l'extrémité de vie si le moribond est conscient –, elle doit être exempte de vices tels que l'erreur « dans la personne ou

sur les qualités essentielles de la personne » (art. 180 C. civ.) ou la violence physique ou morale qui prive les époux de leur liberté. Outre les difficultés de preuve du vice du consentement et de son caractère déterminant, les nullités de mariage se sont longtemps heurtées en droit civil (au contraire du droit canonique plus souple) à une conception très restrictive adoptée par la jurisprudence du xix^e siècle. Le rétablissement du divorce en 1884 en France devait, grâce à une interprétation large de ses causes, permettre de dissoudre les mariages conclus sous l'influence d'une erreur. Les tribunaux ont imaginé qu'il y a entre futurs époux une obligation de sincérité et que celui qui cache une qualité essentielle de sa personne commet une faute. En 1975, la notion d'erreur a été étendue aux qualités de la personne, ce qui peut expliquer une certaine recrudescence des annulations.

Enfin, il doit s'agir d'une volonté sérieuse, l'intention matrimoniale étant nécessaire. Par là même sont considérés comme nuls les mariages dits simulés, c'est-à-dire conclus dans un but étranger à l'institution, par exemple pour obtenir un avantage particulier tel que l'acquisition de la nationalité du conjoint ou des titres de séjour pour l'époux étranger, mais sans que les prétendus époux aient l'intention de vivre ensemble et d'assumer les conséquences du mariage. La Cour de cassation a cependant refusé en 1963 d'annuler un mariage à seule fin de légitimer un enfant, ce but n'ayant pas été jugé étranger à l'institution.

L'individualisme du droit du mariage se manifeste aussi par le caractère suffisant du consentement des époux. D'autres consentements ne sont pas en principe requis. Seul le mariage des incapables est subordonné à l'assentiment des parents pour les mineurs, du curateur ou du conseil de famille pour les incapables

majeurs. Le contrôle familial des mariages était la règle dans l'Ancien Régime et avait donné lieu à des conflits entre l'Église, attachée à une conception personnelle du consentement, et le pouvoir royal, qui imposa un sévère contrôle familial des unions, selon une conception sociale, le mariage devant unir des familles plus que des individus. Le Code civil de 1804 maintint des règles strictes de nature à dissuader les enfants de se marier contre le gré de leurs parents, mais des lois successives réduisirent pratiquement à néant l'exigence du consentement parental qui, depuis l'abaissement de l'âge de la majorité à dix-huit ans, n'est plus nécessaire que pour le mariage des mineurs de quinze à dix-huit ans.

La valorisation du consentement des époux ne fait cependant pas du mariage un acte purement consensuel, ou une situation informelle telle qu'elle résulterait de l'union libre, car la loi exige, pour qu'il y ait mariage, que le consentement s'exprime selon des formes réglementées.

Le rite matrimonial

En matière de mariage, le rite occupe une place essentielle : il traduit le caractère sacré ou en tout cas solennel de l'engagement ; il exprime le désir d'une reconnaissance sociale de l'union ; il rend possible un contrôle de cette union. Nécessaire à la validité, voire à l'existence même du mariage, la forme se présente aussi comme un instrument de preuve du lien conjugal.

L'histoire du rite matrimonial fut mouvementée car, à travers le rite, diverses conceptions de fond du mariage, civile et religieuse, s'opposèrent et s'opposent encore dans certains pays.

Le droit canonique à l'origine considérait le mariage comme un contrat informel qui n'impliquait pas participation d'un prêtre ; il suffisait, pour que le sacrement fût acquis, que fussent réunis le consentement des époux et l'acte de chair. Et Loysel pouvait dire dans un adage longtemps répété : « Boire, manger, coucher ensemble est mariage ce me semble. » À quoi il devait ajouter : « Mais il faut que l'Église y passe. » En effet, le concile de Trente, en 1563, avec le plein accord et peut-être sous la pression du pouvoir monarchique, décréta que le mariage devait être célébré devant le curé de la paroisse de l'un des deux fiancés et devant deux témoins afin d'assurer une publicité du mariage, laquelle permettait à l'Église d'en contrôler la régularité. De ce jour, les mariages clandestins furent poursuivis, et l'opposition devint patente entre mariage et concubinage.

Une fois acquis et bien implanté, le rite religieux subit encore les attaques de l'anticléricalisme, qui conduisit, lors de la Révolution française, à l'institution du mariage civil. En même temps que l'Église perdait tout pouvoir temporel pour imposer son propre droit, l'État laïc s'octroyait le pouvoir de célébrer les mariages « au nom de la loi ». Le combat pour la laïcité était d'autant plus important en France à l'époque révolutionnaire qu'il ne mettait pas seulement le rite en cause, mais à travers lui le droit et les conceptions fondamentales du mariage, à savoir son indissolubilité. Le mariage, ainsi désacralisé et laïcisé, ne perdit pas pour autant son caractère solennel. Les révolutionnaires ne revinrent pas à une conception purement consensuelle du mariage et imaginèrent,

pour concurrencer le rite religieux, un rite civil qui doit se dérouler devant le maire, représentant le peuple et la communauté à laquelle appartiennent les époux. Le Code civil conserva la règle nouvelle qui imposait à tous la cérémonie civile et rejetait hors du droit les mariages célébrés religieusement.

De nos jours, l'état civil s'est, dans les grandes villes du moins, bureaucratisé, et le rite du mariage tend à être ravalé au rang d'un simple enregistrement. La décadence des oppositions que la publicité préalable doit permettre, la désolennisation de fait de la cérémonie civile tendent tout à la fois à diminuer l'importance sociale du mariage et le rôle de la société dans son accomplissement, rapprochant ainsi le mariage moderne du consensualisme originel. L'importance du consentement des époux en sort grandie. « Rien de plus important pour le juriste que cet évanouissement du rite civil. Non seulement parce qu'il a prédisposé la jurisprudence à accueillir tous les affaiblissements juridiques de la solennité, mais surtout parce qu'il a eu, semble-t-il, cette conséquence de transférer de l'État, s'il lui a jamais appartenu, aux époux le rôle efficient dans le mariage, pour la plus grande exaltation de la liberté » (Jean Carbonnier, *Terre et ciel dans le droit français du mariage*). La décadence du rite civil est due à la discrétion des officiers d'état civil, peu disposés en général à la célébration des cultes laïques, et à la survivance sociologique des mariages religieux qui, cependant, ne peuvent plus en France être célébrés avant l'acte civil et ne produisent aucun effet de droit reconnu par l'État.

Hors de France, où les conflits des pouvoirs laïc et religieux n'ont pas eu la même acuité, les règles sont souvent bien différentes. Le principe français d'un mariage civil obligatoire est suivi par de

nombreux pays européens (Belgique, Pays-Bas, Allemagne...). Dans la plupart des autres pays, qu'ils soient de tradition catholique (Italie, Espagne, Portugal) ou protestante (pays anglo-saxons et pays nordiques), les individus ont le libre choix de la forme civile ou religieuse du mariage, et la seconde a la même valeur juridique que la première. Ce système suppose, pour fonctionner, soit que l'État délègue au ministre du culte une partie de ses pouvoirs, soit que les mariages célébrés religieusement fassent l'objet d'une inscription sur les registres de l'état civil.

Les interdits matrimoniaux

Le rôle de la société se manifeste non seulement par l'exigence d'un rituel mais aussi par des prohibitions du mariage que, depuis le droit canonique, on dénomme « empêchements »  et entre lesquels on distingue ceux qui sont sanctionnés par la nullité (empêchements dirimants) et ceux qui, laissant subsister la validité du lien, s'opposent seulement à la célébration (empêchements prohibitifs). Mais afin de préserver autant qu'il est possible la liberté matrimoniale, les empêchements à mariage sont peu nombreux – à cet égard, le droit est beaucoup moins exigeant que la pratique sociale pouvait l'être ou l'est encore dans certains milieux –, et la loi les énonce limitativement ; le raisonnement, par analogie, est donc proscrit.

Mariage.: empêchements fondés sur la parenté ou l'alliance

Empêchements à mariage fondés sur la parenté ou l'alliance en droit français.

Positivement, ces interdits se présentent comme des conditions du mariage, dont la diversité selon les civilisations ou les sociétés confère à l'idée de mariage sa forme spécifique.

Leurs fondements ou leurs justifications résident, pour les uns, dans la physiologie du mariage – union sexuelle –, pour les autres, dans des considérations sociales ou encore sociologiques.

L'élément physiologique, si important pour le droit canonique, est en droit français discrètement présent dans trois règles : l'exigence d'une différence de sexes entre les époux (le mariage homosexuel n'a été accepté que par quelques rares États européens dans les années 2000), l'âge légal auquel la loi présume la puberté (15 ans pour les filles, 18 ans pour les garçons), l'exigence d'un contrôle médical en vue du mariage. Institué en 1942, ce contrôle ne poursuit aucun but d'eugénisme comme l'ont pratiqué certains États (lois nazies de 1935 abrogées en 1946). Il préserve le secret médical, même entre futurs époux, et plus encore à l'égard de l'État, et se borne à informer chaque conjoint séparément de son état de santé. À l'inverse des droits scandinaves, l'existence de certaines maladies, même héréditaires, ne crée pas d'empêchement à mariage.

Les interdits de nature sociologique résident essentiellement dans la prohibition de la polygamie et de l'inceste.

Dans les pays occidentaux, le mariage est une union unique. Le droit laïc a entériné une règle de civilisation qui puise son origine dans l'ancien droit romain, puis dans le droit canonique, et s'oppose aux systèmes polygamiques des droits islamiques, africains ou orientaux.

Le principe monogamique s'exprime de façon très vigoureuse : il y a empêchement à mariage lorsque l'un des futurs conjoints est lié par un mariage antérieur non dissous. La loi prévoit plusieurs mesures destinées à prévenir ou à sanctionner la polygamie : l'obligation, pour les futurs époux, de produire un acte de naissance où figure la mention d'un précédent mariage permettra à l'officier d'état civil de refuser de procéder à la cérémonie. Le premier conjoint pourra faire opposition au mariage, et, si le mariage est néanmoins célébré, il est frappé de nullité absolue, que tout intéressé peut invoquer et que rien ne peut couvrir. La bigamie est enfin pénalement sanctionnée comme délit, si elle est volontaire.

De tout temps, cependant, le droit a dû lutter avec plus ou moins d'énergie et d'efficacité contre la polygamie de fait : en réprimant l'adultère comme délit, en sanctionnant civilement le concubinage adultérin, ou en interdisant le remariage avec le complice de l'adultère. Aujourd'hui, le droit a renoncé à poursuivre des faits qui relèvent de la morale privée, de même qu'il ne manifeste plus de défaveur envers les secondes noces. En effet, l'adultère, qui reste une cause possible de divorce, libère l'époux en vue du remariage. Dans nos pays, l'interdiction de la polygamie est fortement atténuée par l'admission d'une polygamie successive que le développement des divorces et des remariages consécutifs tend à normaliser.

Quant à l'interdit de l'inceste, c'est un des plus vieux tabous de l'humanité qui s'oppose à l'union sexuelle de deux personnes déjà unies par un lien de parenté ou d'alliance. Il traduit l'obligation de l'exogamie dont les fondements sont complexes et variables selon les sociétés. À la crainte des tares qui affecteraient les enfants issus

d'unions consanguines s'ajoutent de façon beaucoup plus déterminante des justifications d'ordre moral, social et psychologique qui expliquent la répulsion constante envers l'inceste. L'étendue de la prohibition varie cependant selon la conception que chaque époque ou chaque système de droit se fait de la famille et de la parenté. Alors que le droit canonique multipliait les interdictions de mariage, le droit civil actuel n'impose qu'une conception très restrictive de l'endogamie. Seul est interdit, sans possibilité de dispense, le mariage entre ascendant et descendant, entre frère et sœur par le sang, et entre beau-père (belle-mère) et bru (gendre) lorsque le mariage produisant l'alliance a été dissous par divorce. Le mariage peut être autorisé par dispense du chef de l'État entre enfants adoptifs, entre oncle et nièce ou tante et neveu, entre beau-père (belle-mère) et bru (gendre) lorsque le mariage produisant l'alliance a été dissous par décès.

Le désordre domestique et psychique que crée la confusion de deux liens familiaux justifie ces restrictions à la totale liberté matrimoniale.

Les relations conjugales

Le mariage est aussi un état de vie. Bien que le droit ne joue qu'un rôle assez négligeable dans la vie du couple qui serait le lieu privilégié du non-droit, bien que les relations conjugales soient d'abord des relations affectives et sociales plus que des relations juridiques, la société a néanmoins besoin du droit pour forger le statut de la famille dont le couple est à l'origine, déterminer les rôles respectifs de l'homme et de la femme, l'un par rapport à

l'autre comme dans les rapports juridiques qu'ils nouent avec les tiers, fixer quelques normes de solution des conflits qui peuvent surgir.

Or la nature de ces relations dépend de la finalité que la société, donc le droit, assignent au mariage. Là où la finalité sociale prédomine, les époux sont impérativement assujettis au statut légal auquel ils ne peuvent déroger et que la volonté privée est impuissante à aménager. Lorsque au contraire le droit du mariage vise d'abord à satisfaire des aspirations individuelles et à respecter la liberté nécessaire à la recherche du bonheur, le statut conjugal est laissé en partie à la maîtrise des époux par un droit libéral et souple.

Dans la plupart des pays européens, on est, depuis le milieu du ^{xx}^e siècle, manifestement passé de la première à la seconde conception. Mais cette transformation n'a été possible qu'en raison de l'évolution capitale qui a affecté les rôles masculin et féminin dans la vie sociale en général. La libéralisation du droit matrimonial est en partie due à la refonte législative de la structure familiale du couple autrefois fondée sur un principe hiérarchique qui subordonnait la femme à l'autorité du mari, chef de famille, et aujourd'hui construite sur une base égalitaire.

La mise en œuvre de l'égalité de l'homme et de la femme dans le mariage consiste, selon les cas, tantôt à reconnaître à chacun, et plus précisément à la femme, indépendance et liberté dans l'accomplissement de certaines activités (choix d'une profession, liberté de gestion des gains professionnels et des biens personnels...), tantôt à imposer aux deux époux une solidarité et un exercice conjoint de leurs pouvoirs (solidarité pour les dettes du

ménage, autorité parentale conjointe, fixation en commun de la résidence familiale, gestion commune du logement familial ou des biens de communauté). Le principe d'égalité dans ses diverses modalités innervé ainsi l'ensemble du droit civil du mariage, qu'il s'agisse des relations patrimoniales ou des rapports personnels entre époux.

Le droit patrimonial occupe une place importante, car la matière est plus facile à traiter juridiquement ; moins subjective et affective, elle intéresse aussi les tiers.

Une catégorie juridique, le régime matrimonial, embrasse l'ensemble des questions patrimoniales concernant les époux : répartition entre eux de l'actif et du passif, pouvoirs des époux sur les biens, sort du patrimoine à la dissolution du mariage. Les techniques et les régimes varient beaucoup d'un pays à l'autre, mais la plupart s'agencent en fonction de trois grands modèles : régimes communautaires qui organisent une indivision active et passive quant à certains biens, régimes séparatistes, dont le type le plus courant est le régime de séparation des biens, et régimes mixtes telle la participation aux acquêts, qui participent des premiers par le partage d'actif entre les époux à la dissolution du mariage, et des seconds par l'indépendance des patrimoines et de la gestion durant la vie conjugale. À défaut de contrat de mariage  et de choix d'un régime particulier, le régime légal s'applique aux époux, et celui-ci est en France le régime de la communauté réduite aux acquêts, c'est-à-dire aux biens acquis pendant le mariage à titre onéreux.

Le Contrat de mariage, G. Traversi

Gaspare Traversi (1722-1770), Le Contrat de mariage, 1758. Huile sur toile. Galleria Nazionale, palais Barberini, Rome.

Le régime matrimonial a longtemps été considéré comme un pacte de famille que les époux ne pouvaient pas modifier. Désormais, la méfiance que le droit patrimonial, et spécialement successoral, témoignait envers le couple s'est fortement atténuée en conséquence de la promotion du ménage par rapport au lignage. Le régime matrimonial peut être modifié encore qu'un contrôle judiciaire soit prévu pour vérifier que le changement de régime n'est contraire ni à l'intérêt de la famille ni à celui des tiers créanciers des époux ou de l'un d'eux. Les libéralités entre époux peuvent porter sur une partie importante du patrimoine, ce qui diminue d'autant la réserve héréditaire des enfants. Certes, des règles spéciales défavorables survivent (révocabilité des donations, régime sévère envers les donations déguisées, faible vocation héréditaire ordinaire du conjoint), mais elles s'expliquent par le caractère électif et affectif du lien conjugal plus que par une hostilité présumée envers le conjoint.

Si le droit positif se préoccupe du patrimoine principalement, il n'ignore pas les relations personnelles entre époux. Seulement, la discrétion s'impose dans un domaine par nature réfractaire aux commandements de la loi et aux sanctions juridiques. Si l'on peut avec une certaine efficacité contraindre un époux à verser les pensions alimentaires en exécution de son devoir légal de secours ou de contribution aux charges du ménage, en revanche, il serait

ridicule et choquant de poursuivre l'exécution forcée de l'obligation de fidélité ou de vie commune.

Néanmoins, la signification symbolique et les conséquences patrimoniales qui peuvent résulter de règles légales justifie l'énoncé par le Code civil des devoirs du mariage : fidélité, secours et assistance (art. 213 C. civ.), communauté de vie (art. 215), expression générique qui englobe à la fois l'union sexuelle, la cohabitation et qui réalise, selon l'ancienne et toujours actuelle définition du mariage par Portalis, « cette société de l'homme et de la femme qui s'unissent [...] pour s'aider par des secours mutuels à porter le poids de la vie et à partager leur commune destinée ».

La méconnaissance de ces devoirs, et plus largement celle de la morale conjugale qu'ils impliquent, ne connaît pas d'autres sanctions effectives que la dissolution du mariage.

Mariage et démariage

Tous les systèmes juridiques connaissent des modes de « démariage », terme qui, selon les dictionnaires, signifie « séparation juridique des époux », mais tous ne les fondent pas sur les mêmes causes et ne démarient pas de la même manière.

L'article 227 du Code civil prévoit que le mariage peut être dissous par la mort ou par le divorce. De la dissolution par décès, il y a peu à dire, si ce n'est que le lien matrimonial justifie au profit du conjoint survivant l'attribution de biens, soit au titre du régime matrimonial – s'il s'agit d'un régime communautaire, il y a partage des biens communs entre le conjoint survivant et les héritiers du prédécédé –, soit au titre des successions légales ou

testamentaires, soit encore en raison de l'obligation alimentaire qui pèse sur les héritiers. La coordination de ces diverses catégories juridiques est une des difficultés principales de la détermination des droits du conjoint survivant, dont la condition n'a cessé de s'améliorer au fur et à mesure que s'atténuait le souci de protéger le lignage. La dissolution du mariage du vivant des deux époux appelle en revanche plus de précisions. En droit, deux fondements très différents en théorie, mais parfois proches en pratique, l'annulation du mariage et le divorce ou la séparation de corps peuvent justifier la séparation des époux : le mariage en tant qu'acte juridique peut être, dans sa formation, affecté d'un vice que la loi sanctionne par la nullité, laquelle peut être absolue ou relative selon les caractères de la règle enfreinte, susceptible ou non de confirmation, prononcée à la demande d'un époux seulement ou ouverte à d'autres personnes déterminées, voire à tout intéressé. Les causes de nullité de mariage et la pratique de l'annulation dépendent évidemment de la conception du mariage.

On constate en effet une certaine corrélation entre nullité et divorce. Le droit canonique, qui persiste à tenir le mariage pour indissoluble, compense cette rigueur par une conception de l'annulation plus large qu'en droit civil laïc, qui, parce qu'il admet le divorce, se montre plus exigeant envers les nullités. En pratique, les actions en nullité sont rares, pour la plupart fondées sur la bigamie, car le divorce absorbe l'essentiel du contentieux conjugal. Certains rapprochements existent également quant aux effets de la nullité et du divorce : l'un et l'autre anéantissent le lien matrimonial, mais théoriquement l'annulation est rétroactive tandis que le divorce laisse subsister les effets passés du mariage ; cependant la théorie du mariage putatif empruntée au droit

canonique permet, lorsque les époux étaient de bonne foi, d'éviter la rétroactivité des nullités de mariage, si bien que, pour les époux et pour leurs enfants, la dissolution est tout à fait comparable au divorce, qui ne se distingue plus que par ses causes.

La manière dont chaque système juridique conçoit, organise et aménage le divorce est révélatrice de la conception qu'il se fait du mariage, car légiférer sur le divorce c'est, par contraste, légiférer sur le mariage. Sur le plan des idées, le divorce ne met pas fondamentalement en cause l'institution du mariage mais reflète plutôt ce qu'elle ne doit pas être. D'une autre manière, la fréquence du remariage après divorce atteste que l'institution n'est pas contestée et que le divorce ne concerne qu'une union singulière dont l'échec peut être surmonté par une nouvelle union.

Il demeure cependant que le divorce, dont la nécessité ne saurait être remise en cause, est un des principaux facteurs de la fragilité et de l'instabilité de la famille auxquelles la société ne peut rester indifférente.

Cette fragilité du lien conjugal est due non seulement à des facteurs externes d'ordre social ou économique qui pèsent sur le couple à son détriment, mais elle est aussi la conséquence inévitable de la valorisation qualitative du mariage et d'un investissement personnel et affectif peut-être excessif dans l'union conjugale.

Parce qu'il est rupture et déchirure, parce qu'il expose les conjoints désunis à des violences et des rapports de forces, parce qu'il met en cause le sort des enfants, le démariage requiert plus de droit et

de contrôle institutionnalisés que le mariage qui, pour se faire et se vivre, peut se passer de la loi et du juge.

Par son libéralisme et sa souplesse, le droit français du mariage laisse aux époux une grande liberté de forger eux-mêmes leur loi commune, si bien que, en fait, différents modèles matrimoniaux peuvent coexister au sein du statut légal.

🔗 [Catherine LABRUSSE-RIOU](#)

Thèmes associés

- [DROIT CIVIL](#)
- [DROIT DE LA FAMILLE](#)
- [DROIT DES PERSONNES](#)
- [MARIAGE, anthropologie](#)

Bibliographie

- P. Bourdieu, « Célibat et condition paysanne », in *Études rurales*, n^{os} 1, 5, 6, 1962
- J. Cauquelin dir., *L'Énigme conjugale. Femmes et mariages en Asie*, Presses universitaires Blaise Pascal, Clermont-Ferrand, 2000
- R. Clignet, « Les Attitudes de la société à l'égard de la femme en Côte d'Ivoire », in *Rev. int. sci. soc.*, n^o 13, 1962 ; *Many Wives, Many Powers. Authority and Power in Polygynous Families*, Northwestern University Press, 1970, repr. fac-sim. 1994
- G. Duby, *Mâle Moyen Âge*, Flammarion, Paris, 1987
- M. Foucault, *Histoire de la sexualité*, t. I : *La Volonté de savoir*, Gallimard, Paris, 1967 ; t. II : *L'Usage des plaisirs*, *ibid.*, 1984 ; t. III : *Le Souci de soi*, *ibid.*, 1984

- M. Gluckman, « Parenté et mariage chez les Lozi », in A. R. Radcliffe-Brown et D. Forde, *Les Systèmes familiaux et matrimoniaux en Afrique*, P.U.F., Paris, 1953
- J. Goody, *L'Évolution de la famille et du mariage en Europe*, trad. M. Blinoff, Armand Colin, Paris, 1985
- A. Jeannière, *Anthropologie sexuelle*, Aubier-Montaigne, Paris, 1964
- C. Lévi-Strauss, *Anthropologie structurale*, Plon, Paris, 1958
- M. Mead, *L'Un et l'autre Sexe (Male and Female, 1948)*, trad. C. Ancelot et H. Etienne, Denoël, Paris, 1966
- M.-O. Métral, *Le Mariage, les hésitations de l'Occident*, Aubier-Montaigne, 1977 ; *La Famille, les illusions de l'unité*, Éditions ouvrières, Paris, 1979
- Plinie le Jeune, *Lettres*, A.-M. Guillemin éd., 3 vol., Les Belles Lettres, Paris, 1967-1969
- L. Thore, « Polygamie et monogamie en Afrique noire », in *Revue de l'action populaire*, juill.-août 1964 ; « Mariage et divorce dans la banlieue de Dakar », in *Cahiers d'études africaines*, n° 116, 1964
- C. Vatin, *Recherches sur le mariage et la condition de la femme mariée à l'époque hellénistique*, De Boccard, Paris, 1971
- P. Veyne, « L'Amour à Rome », in *Annales E.S.C.*, n° 1, 1978.
- A. Bebel, « La Femme et le socialisme », in Y. Dumont, *Les Communistes et la condition de la femme*, Éditions sociales, Paris, 1970
- A. Desserprit dir., *Couple et mariage*, Chronique sociale, Lyon, 1981
- F. Engels, *L'Origine de la famille, de la propriété privée et de l'État*, trad. J. Stern, Éditions sociales, 1969, reprod. fac-sim., la Balustrade, 2003
- S. Freud, « Contribution à la psychologie de la vie amoureuse » (*Beiträge zur Psychologie des Liebeslebens*,

- 1910-1912-1917), trad. D. Berger, J. Laplanche et al., in *La Vie sexuelle*, P.U.F., 1969, 10^e éd. 1996
- C. Lasch, *Women and the Common Life*, New York, 1997 (*Les Femmes et la vie ordinaire. Amour, mariage et féminisme*, C. Rosson, Climats, Paris, 2006)
 - V. I. Lénine, « La Journée internationale des femmes : 4 mars 1921 », in *Œuvres complètes*, t. XXXII, Éditions sociales, Moscou-Paris, 1960-1965
 - *Libération des femmes, année zéro*, rec. textes, Maspero, Paris, 1972
 - K. Marx, *Contribution à la critique de l'économie politique*, trad. J. Molitor, Paris, 1954
 - G. Politzer, *La Crise de la psychologie contemporaine*, Éditions sociales, 1948
 - L. Sève, *Marxisme et théorie de la personnalité*, *ibid.*, 5^e éd. 1989.
 - A. Bénabent, « La Liberté individuelle et le mariage », in *Rev. trim. dr. civ.*, 1973
 - J.-C. Bologne, *Histoire du mariage en Occident*, Lattès, Paris, 1995
 - B. Bourdelois, *Mariage polygamique et droit positif français*, thèse, Joly, Paris, 1993
 - J. Carbonnier, *Droit civil*, t. II, coll. Thémis, P.U.F., 15^e éd. Paris, 1992 ; « Terre et ciel dans le droit français du mariage », in *Mélanges Ripert*, t. I, L.G.D.J., Paris, 1950
 - R. Clément, « Le Mariage chrétien au Liban », in *Études*, 1981
 - G. Cornu, *Les Régimes matrimoniaux*, coll. Thémis, P.U.F., 9^e éd. 1997
 - M. Delmas-Marty & C. Labrusse-Riou, *Le Mariage et le divorce*, coll. Que sais-je ?, *ibid.*, 1978, 3^e éd. 1988
 - P. Esmein, *Le Mariage en droit canonique*, Paris, 1929-1935
 - J. Gaudemet, *Le Mariage en Occident*, Cerf, Paris, 1987
 - J. Hauser & D. Huet-Weiller, « Fondation et vie de la famille », in J. Ghestin dir., *Traité de droit civil*, t. III, L.G.D.J., 2^e éd. 1993

- G. A. Kouassigan, « Des conflits interpersonnels et internationaux de lois quant à la forme du mariage en Afrique noire », in *Rev. crit. dr. intern. privé*, 1978
- J.-J. Lemouland, *Le Mariage*, Dalloz, Paris, 1998
- P. Mercier, *Conflits de civilisation et droit international privé. Polygamie et répudiation*, Droz, Genève, 1972
- R.-M. Roland, *Le Couple et l'artifice. Droit des néo-conjugalités, mariages fictifs, concubinages, Pacs*, L'Hermès, Lyon, 2000
- G. Suárez Pertierra dir., *Derecho matrimonial comparado*, Tirant lo Blanch, Valence, 2005
- R. Savatier, *Le Droit, l'amour et la liberté*, L.G.D.J., 1963.

Prise de vue

Selon une enquête sur la qualité de la justice, réalisée en 2001 par le ministère français de la Justice, 83 p. 100 des personnes interrogées affirment que l'avocat est irremplaçable lorsqu'on a affaire à la justice. C'est un taux de satisfaction fort et pourtant l'image des avocats est souvent caricaturée. Les idées reçues à leur sujet foisonnent. La réalité de la profession est de fait mal connue.

Les avocats s'enracinent dans une tradition perpétuée au cours des siècles qui leur confère le privilège de porter la parole et de défendre autrui dans un procès. L'étymologie y concourt, la dénomination professionnelle venant en droite ligne de l'*advocatus* romain, du verbe *advocare* : appeler quelqu'un, comme conseil, devant un juge. Pourtant, la profession a connu en France, dans le cadre d'une évolution constatée dans tous les pays occidentaux, une véritable transformation dans les trente dernières années du xx^e siècle. Elle concerne le statut de l'avocat, son champ d'activité,

les structures et modalités d'exercice ou encore la démographie et les caractéristiques sociologiques et économiques de la profession.

I - Évolution de la profession

L'avocat ne peut être présenté indépendamment des ordres qui administrent les barreaux, c'est-à-dire les collèges d'avocats établis chacun dans le ressort d'un tribunal de grande instance, aujourd'hui au nombre de 181. Les barreaux tenaient jadis à la fois de la corporation et de la confrérie religieuse. C'est notamment l'origine du port de la « robe ». Bien que très tôt pratiquée par des laïcs, la profession a longtemps conservé cette dimension religieuse et les ordres ont toujours à leur tête un chef élu, le bâtonnier, qui portait autrefois le bâton de la bannière lors des processions solennelles.

Appelé « ordre des avocats » dès le Bas-Empire, le barreau, après une longue période d'effacement durant le haut Moyen Âge, est réorganisé en 1327 par une ordonnance de Philippe de Valois. Les avocats qui le composent doivent, depuis une ordonnance de Philippe III le Hardi du 12 octobre 1274, prêter serment avant d'exercer leur profession. Quant à l'exigence de la licence en droit pour l'exercice de la profession, elle remonte à François I^{er}. Les ordres affirment peu à peu leur autorité, en particulier sous le règne de Louis XIV.

L'Assemblée constituante, sous la Révolution, supprime l'ordre des avocats, dans le sillage de la loi Le Chapelier des 14 et 17 juin 1791 abolissant les corporations. Les avocats, pendant quelques années, cèdent la place, pour la plaidoirie, aux « défenseurs officieux ».

Mais les ordres sont rétablis par le décret du 14 décembre 1810. L'ordonnance royale du 27 février 1822 vient conférer aux avocats le monopole de la plaidoirie, marquant ainsi, comme l'indique le bâtonnier André Damien, la naissance du barreau moderne. À partir de 1830 s'ouvre l'« âge d'or des avocats ». Il se poursuit tout au long du xix^e siècle, notamment sous la III^e République, parfois appelée « République des avocats » par référence au nombre considérable d'avocats devenus parlementaires ou ministres. Au xx^e siècle, surtout après la Première Guerre mondiale, la professionnalisation croissante est jalonnée par quelques grands textes : le décret du 20 juin 1920 qui fait de l'inscription au tableau d'un barreau la condition, pour un licencié en droit, de pouvoir porter le titre d'avocat ; la loi du 28 juin 1941 qui crée le certificat d'aptitude à la profession d'avocat (C.A.P.A.) ; le décret du 10 avril 1954 qui autorise les avocats à s'associer et à manipuler des fonds ; la loi du 31 décembre 1957 qui les habilite à poursuivre en justice le recouvrement de leurs honoraires ; la loi du 31 décembre 1971 qui, notamment, fusionne les professions d'avocats, d'avoués de première instance (qui représentaient les parties devant le tribunal civil) et d'agréés près les tribunaux de commerce.

Cette trajectoire a connu une étape décisive avec la loi du 31 décembre 1990 et son décret d'application du 27 novembre 1991, décidant en particulier la fusion de la profession d'avocat avec celle de conseil juridique et ouvrant ainsi largement la nouvelle profession au droit des affaires. Une loi du 31 décembre 1990 a ouvert simultanément la possibilité de créer des sociétés de capitaux dans les professions libérales et particulièrement chez les avocats. Des textes de réforme se sont ensuite multipliés, dont il convient de retenir la loi du 11 février 2004 – concernant la

formation, la procédure disciplinaire, les pouvoirs normatifs du Conseil national des barreaux –, et le décret du 12 juillet 2005 contenant les règles de déontologie de la profession

Le sociologue Lucien Karpik estime que la profession a plus changé dans les trois dernières décennies du xx^e siècle que pendant les deux siècles précédents où s'affirmaient la primauté de la clientèle de particuliers, la centralité de l'intervention judiciaire, avec une compétence juridique axée sur le droit pénal et le droit civil traditionnel, l'interdiction de s'engager sur le marché des affaires, l'autorité des ordres, tandis que les avocats jouaient un rôle important dans la vie publique, en particulier dans le domaine politique.

II - Statut et fonctions de l'avocat en France

L'organisation générale de la profession d'avocat

Un avocat, pour pouvoir exercer, doit être inscrit à un barreau établi auprès d'un tribunal de grande instance. Chaque barreau est indépendant ; il n'y a pas de hiérarchie entre eux, même si, par ses effectifs, le barreau de la capitale joue de fait un rôle exceptionnel. Doté de la personnalité morale, chaque barreau est administré par un Conseil de l'ordre et dirigé par un bâtonnier. Une assemblée générale du barreau, composée des avocats inscrits, peut être convoquée ; elle ne peut émettre que des avis consultatifs.

Le Conseil de l'ordre

Le nombre des membres du Conseil de l'ordre varie en fonction du nombre des avocats du barreau, de trois pour les barreaux de huit à quinze avocats à quarante-deux pour Paris. Le Conseil de l'ordre est élu pour trois ans, au scrutin secret, uninominal, majoritaire à deux tours, par tous les avocats inscrits ou honoraires. Le vote électronique est autorisé et le barreau de Paris l'a mis en œuvre. Le Conseil est renouvelable par tiers chaque année. Les membres du Conseil ne peuvent exercer plus de deux mandats consécutifs, à l'exception des anciens bâtonniers qui peuvent être réélus sans discontinuité. Seuls sont éligibles au Conseil de l'ordre les avocats, personnes physiques, inscrits au tableau. Le Conseil de l'ordre « traite de toutes les questions intéressant l'exercice de la profession » (article 17 de la loi du 31 décembre 1971), notamment : inscription des avocats au tableau, ouverture des cabinets secondaires, respect des principes fondamentaux de la profession, gestion des biens de l'ordre, œuvres sociales, organisation des services communs et de la documentation, etc. Le Conseil de l'ordre adopte aussi le règlement intérieur reflétant, dans le cadre de la réglementation générale contenue dans la loi, dans le décret et aussi dans le règlement intérieur national (R.I.N.) édicté en 2005 par le Conseil national des barreaux, les particularités de chaque barreau. Les décisions du Conseil de l'ordre sont susceptibles de recours devant la cour d'appel, soit à l'initiative de l'avocat concerné soit à celle de tout avocat y ayant intérêt ou encore du procureur général.

Chaque Conseil de l'ordre, dans le ressort d'une cour d'appel, désigne les membres du conseil de discipline. Ce conseil élit son président qui répartit les affaires entre les formations dont le nombre et la composition sont fixés par le conseil de discipline

lequel établit son règlement intérieur. À Paris, ce rôle est joué par le doyen des présidents des formations disciplinaires issues du Conseil de l'ordre. L'instance disciplinaire peut être saisie par le procureur général ou par le bâtonnier, éventuellement après enquête déontologique sur la plainte de toute personne intéressée, le plaignant est toutefois tenu à l'écart de la procédure ; il est seulement informé de la décision finale. La procédure disciplinaire observée à l'encontre de l'avocat mis en cause a été rendue plus contradictoire par les décrets de 2004 et 2005. Les décisions disciplinaires sont susceptibles d'appel, devant la cour, par l'avocat, le bâtonnier et par le procureur général.

L'avocat est tenu de respecter les lois et règlements, d'observer ses règles professionnelles, de ne pas commettre de violation de son serment ni de manquement à la probité, à l'honneur et à la délicatesse, y compris en dehors de ses activités professionnelles. Les peines disciplinaires sont l'avertissement, le blâme, l'interdiction temporaire éventuellement assortie du sursis, enfin la radiation.

Le bâtonnier

Le bâtonnier, avocat personne physique, inscrit au tableau, représente l'Ordre dans tous les actes de la vie civile et aussi en justice, après y avoir été autorisé par le Conseil. Il préside le Conseil de l'ordre, mais n'en est pas membre. Son élection pour un mandat de deux ans, non immédiatement renouvelable dans les grands barreaux, se déroule au scrutin secret majoritaire à deux tours avec le même corps électoral que pour le Conseil de l'ordre. Les fonctions du bâtonnier sont très variées : représentation de

l'Ordre, notamment auprès des magistrats, gestion courante du personnel et des services, réception des plaintes de toute nature des clients et des confrères, conciliation des différends, arbitrage des litiges entre avocats employeurs et avocats salariés ou collaborateurs, taxation des honoraires, désignations au titre de l'aide juridictionnelle et des commissions d'office, etc. Dans les grands barreaux, la tâche est telle qu'elle justifie l'allocation d'une indemnité de fonction.

Le Conseil national des barreaux

Établissement d'utilité publique doté de la personnalité morale, le Conseil national des barreaux (C.N.B.) a été institué par la loi du 31 décembre 1990 dans le souci de renforcer l'unité de la nouvelle profession d'avocat tout en respectant l'indépendance et les compétences de chacun des barreaux français, notamment dans le domaine disciplinaire. Il n'a donc pas d'autorité hiérarchique. Ses quatre-vingts membres sont élus pour trois ans, leur mandat n'étant immédiatement renouvelable qu'une fois. Le système électoral est très complexe. Il y a deux circonscriptions pour chacun des collèges : Paris intra muros et le reste de la France (circonscription nationale). La moitié des membres sont élus au suffrage indirect, au scrutin uninominal majoritaire à un tour par et parmi les élus ordinaires qui disposent d'un droit de vote plural dans la circonscription nationale (collège ordinal) et l'autre moitié par tous les avocats au suffrage direct avec un scrutin de listes bloquées (collège général). Ce mode de scrutin, modifié par une loi du 30 décembre 1995 et un décret du 19 mars 1996 et destiné à garantir la représentation parisienne et l'influence des ordres par rapport aux syndicats, suscite des controverses, le Syndicat des

avocats de France défendant par exemple le principe : « *un avocat une voix* ».

Le Conseil national des barreaux est chargé par la loi de représenter la profession auprès des pouvoirs publics, de coordonner l'action des barreaux et des centres de formation professionnelle et, depuis la loi du 11 février 2004, d'unifier les règles et usages de la profession. Le décret du 12 juillet 2005 a défini le pouvoir normatif du C.N.B. dans ce domaine. Un règlement intérieur national (R.I.N.) directement applicable à tous les barreaux a été publié. Le C.N.B. organise la formation professionnelle et en répartit le financement entre les centres régionaux de formation (c'est le rôle de sa commission de la formation professionnelle où siègent deux magistrats et deux professeurs), assure la formation continue désormais obligatoire pour tous les avocats et détermine les conditions d'obtention des mentions de spécialisation. Il fixe et lève une cotisation annuelle à la charge de chaque avocat.

L'accès à la profession

Les Français, les ressortissants de l'Union européenne et de l'Espace économique européen, les réfugiés et apatrides peuvent demander à s'inscrire à un barreau français, ainsi que les étrangers non communautaires dont le pays d'origine accorde le même droit aux Français

En vertu de la directive européenne du 1^{er} février 1998 transposée par la loi du 11 février 2004, les ressortissants de la Communauté européenne ayant acquis la qualification dans un État membre sont

autorisés à exercer de façon permanente en France sous leur titre d'origine et peuvent accéder à la profession française après trois ans d'exercice sous le titre d'origine.

À la condition de nationalité s'ajoute une exigence de moralité appréciée par le Conseil de l'ordre saisi de la demande d'inscription, sur la base de critères objectifs, en particulier l'absence de condamnation pénale, disciplinaire ou administrative pour des faits contraires à l'honneur, à la probité et aux bonnes mœurs. Enfin, le demandeur doit, sauf équivalence, posséder la maîtrise en droit et avoir obtenu le certificat d'aptitude à la profession d'avocat (C.A.P.A.) délivré par les centres régionaux de formation professionnelle (C.R.F.P.) auxquels on accède par un examen d'entrée particulier, préparé à l'université au sein des instituts d'études judiciaires (I.E.J.).

La loi du 11 février 2004 a modifié profondément la formation des élèves avocats. Sa durée a été portée à dix-huit mois avec deux stages de six mois dont un en cabinet d'avocat. L'élève avocat s'engage au secret et reçoit une très modique rétribution pendant le stage de formation. L'obtention du C.A.P.A. ouvre dorénavant droit à l'inscription directe au tableau de l'ordre

Attributions et fonctions de l'avocat

Le titre d'avocat, pénalement protégé, ne peut être utilisé que par une personne inscrite au tableau d'un barreau. Avant sa première inscription au tableau, l'avocat doit prêter serment devant la Cour : « Je jure, comme avocat, d'exercer mes fonctions avec dignité, conscience, indépendance, probité et humanité ». Dans l'exercice

de ses fonctions judiciaires, l'avocat porte la robe. Son domicile professionnel, le cabinet, est fixé dans le ressort du barreau au tableau duquel il est inscrit ; mais il peut, dans le cas général, ouvrir des bureaux secondaires.

L'avocat est tenu au secret professionnel. Les règles protectrices de ce secret, notamment en ce qui concerne les perquisitions dans les cabinets d'avocat ou le secret des communications, font l'objet de controverses récurrentes qui opposent les barreaux, partisans du caractère absolu et général du secret dans l'intérêt des droits de la défense et des libertés, et les autorités judiciaires ou publiques qui, dans le souci de lutter contre la criminalité, souhaitent distinguer entre les activités de l'avocat qui défend en justice, pour lesquelles le secret serait absolu, et les activités de conseil. Malgré une résistance opiniâtre de la profession, toujours en raison du secret professionnel, les avocats, nonobstant les garanties apportées aux maniements de fonds par les caisses de règlements pécuniaires entre avocats (Carpa), se trouvent de plus en plus assujettis aux obligations résultant des textes européens qui répriment le blanchiment d'argent, notamment à l'obligation de dénonciation.

Assistance et représentation des parties dans un procès

Dans le cadre de son activité judiciaire, l'avocat assiste ou représente les parties au procès. Devant les juridictions pénales, l'assistance est le cas général, le prévenu devant le plus souvent comparaître en personne. L'avocat conseille alors son client et assure la plaidoirie. Devant les juridictions civiles, les cas sont plus diversifiés. La représentation par avocat est le plus souvent obligatoire devant le tribunal de grande instance. Devant la cour

d'appel, la représentation reste assurée par les avoués à la cour, les avocats assurant la plaidoirie. Devant les autres juridictions, la représentation par avocat est facultative. Le monopole d'assistance et de représentation par avocat devant les juridictions de toute nature est ainsi affecté de nombreuses exceptions. Les avocats au Conseil d'État et à la Cour de cassation, appelés couramment « avocats aux Conseils », profession distincte et autonome, jouissent seuls de ce monopole, pour la plupart des matières, devant ces hautes juridictions.

La plaidoirie, qui consiste en une argumentation en droit et en fait présentée verbalement à l'audience dans l'intérêt d'un client, ne connaît pas de limite territoriale. L'avocat peut plaider partout en France : devant les juridictions répressives (cours d'assises pour les crimes, tribunaux correctionnels pour les délits, tribunaux de police pour les contraventions) ; devant les juridictions civiles et administratives ; devant les juridictions spécialisées, les conseils de discipline, les commissions contentieuses ou encore la Cour de justice des communautés européennes. La représentation, qui consiste à rédiger et signer tous les actes de la procédure écrite, est, en revanche, lorsqu'elle s'exerce devant le tribunal de grande instance, cantonnée au tribunal auprès duquel est établi le barreau auquel l'avocat postulant est inscrit (la région parisienne connaît, dans ce domaine, un régime d'exception dit de « *multipostulation* » entre les tribunaux de Bobigny, Créteil, Nanterre et celui de Paris).

Les activités de conseil

Le rôle croissant du droit dans la société contemporaine a conduit à un très fort développement des activités de conseil, en dehors de

tout contentieux, pour répondre aux besoins des particuliers et des entreprises. La fusion avec les conseils juridiques a contribué, à partir de 1991, à l'extension d'un large secteur d'activité consacré au droit des affaires, conseil, ingénierie juridique, rédaction d'actes pour les sociétés. La loi du 31 décembre 1990 a réglementé cette activité en en réservant l'exercice à titre principal à certaines professions juridiques réglementées, dont les avocats et les notaires (périmètre du droit) ; d'autres professions ne peuvent exercer le droit qu'à titre accessoire, dont les experts-comptables, avec lesquels se sont posés des problèmes de délimitation. À la fin de 1997, malgré l'absence de données précises et un certain chevauchement des activités dans un grand nombre de cabinets intermédiaires, on estimait le nombre des avocats exerçant le droit des affaires à 8 200 sur 32 695 avocats à l'époque. Parmi eux, 2 300 avocats appartenaient à des réseaux pluridisciplinaires, regroupant dans des structures plus ou moins imbriquées des professions réglementées et d'autres professions qui ne le sont pas, ce qui ne laisse pas de poser un certain nombre de questions tenant au respect du secret professionnel et aux règles déontologiques.

La diversification du champ d'activité des avocats a rendu souhaitable l'affirmation d'une certaine spécialisation. Les mentions de spécialisation sont délivrées par les Centres de formation et de réadaptation professionnelle (C.F.R.P.) sur la base d'une pratique professionnelle et d'un examen de contrôle des connaissances. En 2006, 12 633 mentions de spécialisation pouvaient être recensées, surtout à Paris, dans les barreaux de grandes villes, dans les régions Île-de-France, P.A.C.A., Rhône-Alpes. Le droit communautaire paraît manquer d'attrait (81 mentions seulement, soit 0,6 p. 100). La disparition progressive du

tableau des anciens conseils juridiques se traduit par une baisse régulière du nombre des mentions de spécialisations depuis 2001.

Les avocats doivent obligatoirement contracter une assurance, en général collective pour chaque barreau, couvrant leur responsabilité civile professionnelle pour l'ensemble de leurs activités professionnelles.

Modes d'exercice professionnels

Pour permettre aux avocats de mieux répondre aux exigences résultant de l'extension de leur champ d'activité, les deux lois du 31 décembre 1990 ont diversifié les modes autorisés d'exercice et introduit le salariat, tout en affirmant que, dans tous les cas, la profession d'avocat restait une profession libérale et indépendante. Aux cabinets groupés, aux sociétés civiles de moyens, associations et sociétés civiles professionnelles (S.C.P.), sont venues s'ajouter les sociétés d'exercice libéral (S.E.L.) : société d'exercice libéral à responsabilité limitée (S.E.L.A.R.L.), société d'exercice libéral à forme anonyme (S.E.L.A.F.A.) et la société d'exercice libéral en commandite par actions (S.E.L.C.A.), qui transposent les règles des sociétés commerciales en les adaptant et qui doivent préserver un certain caractère personnel aux rapports entre associés en réduisant les droits tirés de la possession du capital. Depuis 2001, les personnes morales (S.C.P. et S.E.L.) peuvent détenir plus de la moitié des actions ou des parts d'une S.E.L. ou d'une S.P.F.P.L.A., société de participations financières de professions libérales, autorisées en 2004 et rendant possible l'intervention au capital de tiers investisseurs dans des conditions déterminées.

Au 1^{er} janvier 2006 (source : C.N.B., chiffres clés de la profession d'avocat), on comptait plus de 5 000 groupements d'exercice en France. Les S.E.L.A.R.L. en représentaient 34 p. 100 (+ 311 p. 100 en dix ans). Les S.C.P. étaient toujours les plus nombreuses (45 p. 100). Les associations sont en perte de vitesse (13 p. 100). La proportion des bureaux secondaires augmente. Mais la tendance principale actuelle est l'augmentation continue des avocats exerçant à titre individuel (15 621 soit 34 p. 100 des 45 000 avocats, plus de 4,8 p. 100 par an en moyenne) dont le tiers est constitué de jeunes collaborateurs arrivant en nombre au barreau (plus 5,3 p. 100 en 2006). Toutefois, le nombre de groupements s'accroît plus rapidement que l'effectif total des professionnels. Le salariat recule régulièrement depuis 2003 de 3,6 p. 100 en moyenne (3 102 avocats soit 6,8 p. 100, principalement inscrits aux barreaux de Paris et de Nanterre, dans les Hauts-de-Seine, où sont concentrés les cabinets d'affaires notamment anglo-saxons).

Rémunération de l'avocat

Les honoraires de l'avocat sont librement convenus avec son client. En cas de contestation, le bâtonnier peut être saisi, avec faculté de recours devant le premier président de la cour ou son délégué. Les barèmes, même indicatifs, sont prohibés, la jurisprudence les considérant comme anticoncurrentiels. L'honoraire de résultat n'est autorisé que sous certaines conditions, assouplies par le décret du 12 juillet 2005 qui a supprimé l'obligation de convention écrite préalable, une simple information initiale du client étant exigée dorénavant.

Compte tenu de son importance dans le contentieux des particuliers et devant les juridictions répressives, l'aide juridictionnelle, c'est-à-dire la prise en charge par l'État de tout ou partie des frais et honoraires des procédures des justiciables les plus démunis, joue un rôle croissant en ce qui concerne les activités judiciaires de l'avocat. Elle concerne près de 40 p. 100 de la population des justiciables. Les avocats qui l'assurent ne sont pas rémunérés, mais perçoivent seulement une rétribution jugée unanimement comme insuffisante. D'importants mouvements, notamment des manifestations de rue en robe à Paris, ont eu lieu en 2006 pour revendiquer un meilleur accès au droit et à la justice et une véritable rémunération du service de qualité que l'avocat doit pouvoir garantir dans ce domaine

Les revenus de l'avocat sont longtemps restés dans le domaine du non-dit. Cependant, la nécessité de mieux connaître la situation économique de la profession, comme l'attention portée par les institutions européennes à la tarification des services rendus par les professions libérales et à la libre concurrence en leur sein ont fait quelque peu évoluer les mentalités. Les informations publiées régulièrement par la Caisse nationale des barreaux français, organisme obligatoire de retraite pour la quasi-totalité des avocats et par le C.N.B. en permettent désormais une approche significative.

Le revenu global des 43 738 avocats s'élevait en 2003 à 2,544 milliards d'euros, soit un revenu moyen de 58 164 euros et une baisse d'ensemble sur quatorze ans de 2,5 p. 100 compte tenu de l'érosion monétaire. Mais l'évolution est très contrastée selon les régions et à l'intérieur même des régions. Paris et Nanterre croissent fortement, alors que le reste de la couronne stagne. Les

avocats expérimentés, les avocats libéraux, les avocats associés ont les meilleurs résultats. Les écarts sont importants entre les rémunérations des hommes et des femmes au désavantage de celles-ci, qui représentaient 47,2 p. 100 des effectifs au 2 janvier 2003. Ce sont les tranches les plus élevées qui bénéficient le plus de la progression nominale des revenus. On observe en conséquence la plus grande disparité entre avocats, notamment entre un certain nombre de cabinets qui se consacrent au droit des affaires et la grande masse des avocats généralistes qui desservent les besoins juridiques et judiciaires des particuliers.

Ces écarts considérables de revenus traduisent les difficultés que connaît dans certains secteurs la profession (solvabilité de la clientèle des particuliers, assujettissement des honoraires à la T.V.A., augmentation des charges professionnelles, impact de l'assurance de protection juridique, extension du champ de l'aide juridictionnelle) et les effets de l'afflux de jeunes avocats. Cette différenciation croissante concerne aussi les modes d'exercice, les rapports à la clientèle, notamment le recours à la publicité, ainsi que les domaines du droit pratiqués. Des avocats qui se consacrent aux activités de conseil ne se rendent pratiquement jamais dans les palais de justice ; d'autres y passent le plus clair de leur temps professionnel. Cette situation crée des tensions et constitue un ferment latent de scission auquel les ordres et le Conseil national des barreaux s'efforcent de remédier.

III - La situation française comparée à certains pays étrangers

France

La profession connaît une progression numérique forte depuis 1990, plus qu'un doublement (18 500 avocats en 1991), la croissance moyenne annuelle étant de l'ordre de 8 p. 100. Près de 46 000 avocats composaient les barreaux français au 1^{er} janvier 2006. Presque la moitié sont installés dans la capitale intra muros et appartiennent au barreau de Paris. Le barreau suivant dans l'ordre décroissant, celui de Lyon, ne réunissait au 1^{er} janvier 2007 que 2 052 avocats dont près de la moitié de femmes et quinze barreaux concentrent les deux tiers des avocats. Les barreaux sont donc d'importance très diverse, avec une majorité de barreaux de petite taille. Ces disparités se reflètent dans le nombre d'avocats pour 100 000 habitants : ils étaient en moyenne 64 en 2001, mais 701 à Paris (757 en 2006) et seulement 29 dans le ressort de la cour de Douai (départements du Nord et du Pas-de-Calais). Le nombre des femmes croît continûment. Elles constituent pratiquement la moitié de la profession au niveau national ; quatorze barreaux de grandes villes concentrent les deux tiers des femmes).

L'environnement international et, en particulier, le contexte européen jouent un rôle de plus en plus contraignant. La directive européenne du 22 mars 1977 a consacré la libre prestation de services des avocats dans les États membres de l'Union européenne ; celle du 16 février 1998, la liberté d'établissement.

Le droit de la concurrence est une des bases du traité de Rome. Il s'applique à toutes les activités, sans secteur protégé. L'activité des professions libérales est considérée comme une entreprise, quel qu'en soit le statut juridique. Le traité consacre encore la liberté d'établissement et le principe de la libre prestation de services. Deux directives sont intervenues, en 1977 puis en 1998, pour

assurer la libre circulation des services d'avocat en Europe et pour la reconnaissance mutuelle des avocats communautaires. Celle de 1998 n'a été transposée en France que par la loi du 11 février 2004 pour permettre aux avocats communautaires de s'établir en France sous leur titre d'origine et de s'inscrire au barreau sous certaines conditions d'ancienneté. D'autres directives sont venues compléter ce dispositif. La Commission européenne poursuit résolument l'application du droit de la concurrence aux professions libérales, qu'il s'agisse des prix imposés ou recommandés, de la publicité, des restrictions d'entrée et des tâches réservées, de la structure des entreprises. La plupart des pays de la Communauté se sont finalement pliés à ces injonctions.

Allemagne

On y recense 140 000 avocats, dont un tiers de femmes. La formation professionnelle, à la différence de la France, est commune pour les principales professions juridiques et judiciaires (magistrats, avocats, notaires, hauts fonctionnaires). Après quatre années d'études universitaires, chaque Land organise un examen pour un stage de deux ans et demi appointé par l'État (*Referendar*) et sanctionné par un grand examen d'État. Formellement, c'est le ministre de la Justice de chaque Land qui admet les avocats au tableau. La profession d'avocat (*Rechtsanwalt*) est compatible sur la plus grande partie du territoire avec celle de notaire et, dans un cas sur sept, est exercée conjointement avec elle (*Answaltsnotar*). Dans le domaine judiciaire, l'avocat dirige seul la procédure ; mais, devant de nombreuses juridictions, les professeurs de droit peuvent le concurrencer. Les *Rechtsanwälte* conservent l'essentiel de l'activité de conseil juridique et les juristes salariés d'entreprise

(*Syndikusanwälte*) restent rattachés à un barreau. L'avocat allemand prête serment à la fin du stage et bénéficie d'une tarification des honoraires. L'assurance de protection juridique est très répandue en Allemagne.

Un rapport de la commission des monopoles, autorité consultative indépendante, préconise dans le secteur des professions juridiques une profonde libéralisation de la réglementation : fin du monopole du conseil juridique, abolition du tarif des honoraires, notamment pour les minima en matière de contentieux, liberté pour la publicité, suppression de l'exigence d'une majorité d'avocats dirigeants dans les cabinets, limitation de l'autoréglementation professionnelle

Italie

En Italie, les *avvocati* ont absorbé les *procuratori* (avoués plaident) en 1997 et ils appartiennent désormais à un ordre unique. Le Consiglio nazionale forense (C.N.F.), élu par les membres des Conseils de l'ordre, a un rôle important en matière de déontologie et statue en appel des décisions des Conseils de l'ordre en matière d'inscription au tableau et de discipline. Les avocats italiens plaident sur tout le territoire national – ils sont environ 130 000 au milieu des années 2000. Ils prêtent serment à l'issue d'un stage de deux ans suivant l'obtention de la *laurea* (quatre années d'études universitaires).

Les avocats disposaient depuis 1933 d'un tarif. Une loi du 4 août 2006 a abrogé le tarif minimum et gardé le tarif maximum dans l'intérêt des consommateurs. La publicité a été élargie avec

possibilité de faire mention « des prix et coûts totaux des prestations », contrairement aux principes réaffirmés du C.N.F. L'honoraire de résultat est désormais autorisé. Une nouvelle structure sociétaire pluridisciplinaire est instituée

Espagne

L'Espagne compte toujours, à côté des avocats (environ 140 000), des avoués, les *procuradores*. La durée de la formation y est la plus courte : la licence en droit, qui s'obtient en quatre ou cinq ans selon les universités, suffit pour accéder à la profession. Les sociétés multidisciplinaires sont admises et réglementées.

Une nouvelle loi, applicable en 2011, modifie les conditions d'accès à la profession : examen d'État, après la formation théorique et pratique, délivré par une commission d'évaluation dans chaque communauté autonome où les représentants du Consejo general de la abogacia ne figureront que pour un tiers.

Royaume-Uni et Irlande

Outre-Manche cohabitent les *barristers* et les *solicitors* et leur dualité a constitué le trait dominant de l'organisation de la *legal profession*. Ils ne prêtent serment ni les uns ni les autres.

Les barristers, qui forment The Bar, sont relativement peu nombreux, de l'ordre de quinze mille, la plupart en Angleterre et au pays de Galles). Certains reçoivent après dix ans d'exercice le titre de conseiller de la reine et c'est parmi les plus distingués d'entre eux que sont recrutés les juges. Membres de l'une des

quatre Inns of Court (à l'origine quatre collèges d'étudiants à Londres), ils plaident devant toutes les juridictions ; les solicitors aussi, à l'exclusion de certaines juridictions supérieures, depuis le Court and Legal services Act du 1^{er} novembre 1990, qui a permis l'augmentation des droits d'audience de ces derniers, désormais appelés *solicitors-advocates*.

Les barristers, en l'absence de ministère public, sont chargés par la Couronne des poursuites criminelles (cependant, un Crown Prosecution Service a été créé en 1986 avec des juristes salariés). Ils n'ont pas de contact direct avec le client et reçoivent les dossiers à plaider, sous forme de *brief*, d'un solicitor. Les Inns of Court ont le privilège exclusif de conférer le titre de barrister. Les nouveaux barristers reçoivent une formation théorique et pratique d'au moins cinq ans. Les chefs des Inns ou *benchers*, oligarchie cooptée, conservent un pouvoir de contrôle sur l'installation des nouveaux avocats, les Inns étant propriétaires des *chambers* dans lesquelles ceux-ci doivent se domicilier professionnellement. La cheville ouvrière de la chamber est le *clerk* unique. Nommé et révocable par le barrister *head of chamber*, il assure les relations avec les solicitors, distribue les affaires et répartit les honoraires. Le Bar Council regroupe 90 p. 100 des barristers réellement en exercice et a joué un rôle important dans la définition des règles déontologiques et en matière disciplinaire.

Les solicitors ont un large éventail d'activités : conduite des procédures, consultations, contrats, testaments, actes de transfert de propriété, etc. Ils sont plus de cent mille dans le Royaume-Uni. Un tiers travaille dans le Grand Londres, les banlieues pauvres des grandes villes étant sous-équipées. Leurs revenus sont en moyenne supérieurs à ceux des barristers et les meilleurs diplômés en droit

les rejoignent dorénavant (90 p. 100 des nouveaux solicitors sont diplômés en droit, sans que cela soit une obligation). Ils suivent un an d'enseignement professionnel et passent un examen commun. Leur formation théorique et pratique s'étend sur au moins six ans. La féminisation est plus importante que chez les barristers. Dans les deux branches, les différences de revenus entre professionnels sont très fortes. La Law Society, qui regroupe plus de 90 p. 100 des solicitors, a exercé des pouvoirs considérables en matière déontologique et disciplinaire jusqu'à la création, en 1986, d'un Solicitors' complaints Board. Sa direction, très centralisée, est entre les mains des grandes firmes de solicitors. Le poids de ces grandes firmes, constituées sous forme associative, est écrasant. Leur spécialisation comme leurs implantations à l'étranger se développent rapidement. Elles peuvent faire de la publicité dans la presse ou à la radio, rejoignant ainsi le modèle américain.

Sur la base d'un rapport de Sir David Clementi publié le 24 décembre 2004, une loi dite Legal Service Bill est venue, le 24 novembre 2006, profondément modifier les cadres de la profession. Un nouveau système réglementaire a été mis en place pour les services juridiques avec une préoccupation de simplification. Le Legal Services Board (L.S.B.) est chargé d'une mission de supervision unique, indépendante en principe du gouvernement et des régulateurs agréés de la profession tels que la Law Society et le Bar Council. Son président sera nommé par le ministre de même que sept à dix de ses membres, la moitié des membres du L.S.B. dont le mandat est de cinq ans ne devant avoir jamais exercé des activités juridiques réservées. Un panel de personnalités nommées par le L.S.B. représentera l'intérêt des consommateurs. Le L.S.B. fixera leurs objectifs aux régulateurs

agréés et pourra les mettre à l'amende. Un Office for Legal Complaints, indépendant, sera chargé de gérer les plaintes concernant les prestataires de services juridiques et d'octroyer éventuellement des indemnités aux consommateurs. Ses membres seront nommés par le L.S.B. Des Alternative Business Structures permettront à des avocats et à des non-avocats de vendre ensemble des services, notamment juridiques, les investissements externes étant autorisés. Une liste des « activités juridiques réservées » a été établie : droit de plaider, conduite du contentieux, établissement d'actes de propriété immobilière, successions, activités notariales et de certification. Les régulateurs agréés ou le L.S.B. désignent les professionnels autorisés à pratiquer ces activités. Les régulateurs agréés comprennent notamment la Law Society qui a donné son accord aux réformes, le General Council of the Bar, le Master of the Faculties.

En Écosse, des réformes similaires sont en cours, malgré les réticences de la Law Society ; il en est de même en Irlande du Nord et encore en république d'Irlande, là aussi avec une résistance de la Law Society.

Tant au Danemark qu'aux Pays-Bas, les évolutions les plus récentes vont dans la même direction, favorable à la libre concurrence, à la dérégulation et à la primauté des intérêts des consommateurs.

États-Unis d'Amérique

Les avocats américains, qui dépassent le million (le seul barreau de New York compte plus de 60 000 avocats), connaissent des conditions d'accès à la profession très variées selon les États. La

formation consiste le plus souvent en une licence en droit et un certificat d'aptitude délivré par les États. L'*attorney at law*, communément appelé *lawyer*, remplit des fonctions multiples : avocat, avoué, notaire, conseil en ingénierie juridique ou financière, intermédiaire auprès des administrations. Les plus brillants, diplômés de grandes universités, passent du barreau à la politique ou à l'Administration ou encore aux affaires. La procédure pénale accusatoire, le développement du droit de la responsabilité, la possibilité d'actions collectives (*class action*) modèlent leur champ d'intervention. La plupart des avocats exercent de façon indépendante ; certains sont au service exclusif de sociétés commerciales ; d'autres enfin travaillent pour le compte des États ou du gouvernement fédéral. On note la constitution de grandes firmes d'avocats (*law firms*). L'organisation professionnelle des avocats américains, l'American Bar Association, est très puissante.

Tendances et perspectives

Les avocats étrangers sont de plus en plus nombreux à s'installer dans les barreaux français, surtout à Paris (813 avocats étrangers sur les 1 034 installés en France en 2001). 46 p. 100 des avocats étrangers recensés en 2001 venaient de l'Union européenne, la plupart du Royaume-Uni et d'Allemagne ; un tiers des pays africains et un quart des États-Unis, ce qui reflète le dynamisme des barreaux anglo-saxons et allemand et les liens culturels anciens de la France avec les pays d'Afrique. À l'inverse, 761 avocats français étaient inscrits à la même époque dans un barreau étranger, la quasi-totalité provenant du barreau de Paris.

L'expansion des contentieux, le rôle croissant du droit dans la vie des affaires et les relations sociales, la mondialisation des échanges et l'effacement progressif des frontières, notamment en Europe, ouvrent aux avocats de vastes marchés traditionnels ou nouveaux. Leur diversification ne va pas sans poser des problèmes d'unité et d'identité à une profession en pleine mutation.

Le barreau français, attachée à ses traditions, revendiquant dans sa majorité le socle de sa mission de défense en justice des droits et libertés, même lorsqu'il se consacre pour l'essentiel au droit des affaires, est en faiblesse numérique au sein des 600 000 avocats de la Communauté. La tentation est grande de s'élargir, même au prix de concessions déontologiques et de rupture des équilibres internes, notamment aux juristes d'entreprise. L'enjeu dépasse l'avenir d'une profession, fût-elle ancienne et prestigieuse. Il touche à la nature de la démocratie et aux structures de la société.

 [Claude MICHEL](#)

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [ORGANISATION DE LA JUSTICE](#)
- [PROFESSIONS JURIDIQUES](#)

Bibliographie

- A. Damien & H. Ader, *Les Règles de la profession d'avocat*, Dalloz, Paris, 8^e éd. 2005
- J.-L. Halperin, *Avocats et notaires en Europe : les professions judiciaires et juridiques dans l'histoire contemporaine*, J.G.D.J., Paris, 1997
- L. Karpik, *Les Avocats. Entre l'État, le public et le marché. XIII^e-XX^e siècle*, coll. Bibliothèque des sciences humaines,

Gallimard, Paris, 1995 ; « Avocats : renouveau et crise », in *Justices*, n° 1, Dalloz, 1999

- R. Martin, *Déontologie de l'avocat*, 9^e éd., Litec, Paris, 2005
- C. Moreau, *Statistique sur la profession d'avocat (situation au 2 janvier 2001)*, ministère de la Justice, Paris, 2001
- J. Pertek, *Les Avocats en Europe*, L.G.D.J., 2000
- J. Vincent, S. Guinchard, G. Montagnier & A. Varinard, *Institutions judiciaires*, Dalloz, 2001
- J.-C. Woog, *Pratique professionnelle de l'avocat*, Litec, 2001.

La fonction de défenseur remonte à la plus haute antiquité. À Rome, il était d'usage pour les patriciens de défendre leurs clients en justice : les *advocati* conseillaient le plaideur, tandis que les *oratores* plaidaient devant le tribunal. Rapidement, la fonction devint lucrative et de nombreuses lois vinrent la réglementer, souvent, d'ailleurs, pour tenter vainement d'en limiter les honoraires. L'empereur Justin fut le premier à admettre officiellement l'existence d'une « entente » entre les avocats.

On ne sait ce que devint l'ordre ainsi créé durant le haut Moyen Âge. Mais, en 1274, une ordonnance de Philippe le Hardi oblige les avocats à prêter serment. En 1345, Philippe VI le Long énumère les conditions d'inscription et d'exclusion du tableau des avocats au parlement. Les *audientes*, avocats-auditeurs, ne sont pas autorisés à plaider ; les *proponentes* plaident ; les *consilarii* enfin, avocats les plus anciens, consultent seulement. Tous se réunissent dans la chapelle Saint-Nicolas, au Palais, et l'un d'eux est nommé chaque année bâtonnier, pour porter la bannière, ou « bâton », de saint Nicolas.

Auxiliaires de la justice d'Ancien Régime, les avocats devaient disparaître avec elle. La loi du 1^{er}-2 septembre 1790 dispose que les

« hommes de loi ci-devant appelés avocats ne devant former ni ordre ni corporation n'auront aucun costume particulier dans leurs fonctions ». Le barreau supprimé, les tribunaux révolutionnaires s'emplirent d'une multitude de conseils de circonstance, parés du titre d'avocat, plaidant et postulant, et qui eurent tôt fait d'avilir la profession.

Napoléon se méfiait des avocats. Mais devant un tel désordre, il dut rétablir le barreau par le décret du 14 décembre 1810 : le barreau ne devait plus être dissous.

Depuis lors, les textes se sont succédé, tels le décret du 20 juin 1920 réglementant le droit au titre, la loi du 26 juin 1941 instituant un certificat d'aptitude, et surtout deux réformes majeures : la loi du 31 décembre 1971 et les décrets de 1972, qui ont réalisé la fusion entre les professions d'avocat, d'agréé et d'avoué devant le tribunal de grande instance ; les lois du 31 décembre 1990, qui ont fusionné en un même corps avocats et conseils juridiques et modifié les règles d'organisation et de représentation qui régissaient les barreaux.

Comme leurs prédécesseurs, les nouveaux avocats issus de la réforme de 1990 sont groupés en ordres ou barreaux autonomes et égaux en droit, constitués à raison d'un par tribunal d'instance. Chaque barreau est composé d'une assemblée générale qui élit le conseil de l'ordre et le bâtonnier. Dans les barreaux importants, les avocats se réunissent par petits groupes ou « colonnes ». Le conseil de l'ordre a un rôle de représentation et d'administration. Il lui arrive de formuler des remontrances à l'autorité publique (en 1945 par exemple, il avait protesté lorsqu'il avait été question de supprimer l'inamovibilité des magistrats du siège).

Le conseil de l'ordre est maître de la discipline. La procédure disciplinaire suit les principes généraux du droit commun. Les décisions ont autorité de chose jugée, elles sont susceptibles de voies de recours, mais leur caractère corporatif entraîne certaines particularités. Les peines sont l'avertissement, le blâme, la suspension, enfin la radiation. L'avocat radié ne peut se réinscrire dans un autre barreau. Tout avocat d'un État de l'Union européenne peut exercer, à titre occasionnel, son activité en France.

La réforme de 1990 ayant introduit la possibilité du salariat dans l'exercice de la profession d'avocat, le bâtonnier a la charge d'arbitrer les conflits nés à l'occasion de l'exécution d'un contrat de travail entre un avocat salarié et son employeur ; sa décision est susceptible d'être déférée devant la cour d'appel.

La même réforme, par ailleurs, a autorisé l'exercice de la profession d'avocat en société commerciale et reconnu la faculté de créer des sociétés interbarreaux. Désormais, ces dernières peuvent postuler à chaque barreau de leurs membres. Cette mesure a soulevé bien des réserves, certains voyant en elle le germe d'une élimination ultérieure des structures ordinales ayant pour fondement les barreaux.

Parallèlement était institué un organe nouveau, le Conseil national des barreaux, à l'image de l'organisation pyramidale que connaissaient les conseils juridiques avant 1990. La nouvelle structure a pour vocation de représenter l'ensemble de la profession auprès des pouvoirs publics, de veiller à l'harmonisation des règles et usages de la profession et de coordonner l'action des centres régionaux de formation. Le Conseil est composé de trente

membres élus pour trois ans à travers une procédure de vote complexe qui voit l'intervention des conseils de l'ordre et la participation de tous les avocats.

❓ Joël P. GREGOGNA

Thèmes associés

- ORGANISATION DE LA JUSTICE
- PROFESSIONS JURIDIQUES

L'existence de magistrats et de juridictions spéciaux pour juger les délinquants mineurs s'explique par le caractère particulier de la délinquance juvénile. L'ordonnance du 2 février 1945 a décidé que, pour les contraventions des quatre premières classes, les mineurs sont jugés, comme les majeurs, par le tribunal de police. Mais pour les contraventions de cinquième classe, les délits et les crimes, il existe des juridictions spéciales : le juge des enfants et le tribunal pour enfants.

Le juge des enfants est choisi parmi les juges du tribunal de grande instance dont dépend le tribunal pour enfants auquel il est affecté. Ce choix est fait en fonction de l'intérêt qu'il porte aux problèmes de l'enfance (ordonnance du 22 décembre 1958, modifiée par la loi du 12 juillet 1967). Il est nommé pour trois ans et sa mission peut être renouvelée. Sa compétence se limite aux contraventions de la cinquième classe, aux délits commis par les mineurs de dix-huit ans et aux crimes commis par les mineurs de seize ans. En matière de répression des délits commis par des mineurs, il n'y a pas de séparation entre l'instruction et le jugement, le juge des enfants pouvant à la fois instruire et juger en chambre du Conseil. Cependant, il ne peut prononcer contre le mineur qu'une mesure

de surveillance n'impliquant pas le placement dans un établissement d'éducation surveillée.

Le juge pour enfants peut aussi renvoyer l'affaire devant le tribunal pour enfants. Cette chambre est composée de trois magistrats : le juge des enfants, qui la préside, et deux assesseurs, simples particuliers nommés pour quatre ans et présentant également un intérêt marqué pour les questions relatives à l'enfance.

Le tribunal des enfants est compétent en première instance pour les contraventions de cinquième classe passibles et d'une amende supérieure de 1 500 euros, pour les délits commis par des mineurs de dix-huit ans et pour les crimes commis par des mineurs de seize ans.

À la différence du juge des enfants, ce tribunal peut condamner le mineur à toute peine réduite par l'excuse atténuante de minorité, et à toute mesure de surveillance et d'assistance. Le tribunal peut toujours modifier les mesures qu'il a prises envers un mineur.

Deux autres juridictions sont également particulières aux mineurs.

La chambre spéciale de la cour d'appel statue sur les appels interjetés contre les jugements du tribunal de police, du juge des enfants et du tribunal pour enfants. Elle comprend trois conseillers dont l'un est un délégué à la protection à l'enfance.

La cour d'assises des mineurs, créée par la loi du 24 mai 1951, est composée d'un conseiller à la cour d'appel, de deux assesseurs, généralement juges des enfants, et de neuf jurés choisis sur la liste normale des jurés de la cour d'assises. Elle connaît des crimes commis par les mineurs de plus de seize ans (sauf crimes contre la

sûreté de l'État). Cependant, elle peut juger non seulement les mineurs, mais aussi les majeurs qui ont participé au même crime. Quel que soit l'âge des accusés, majeurs ou mineurs, réunis au cours d'un même procès, les débats de la cour d'assises des mineurs se déroulent à huis clos.

🔗 [Martine BABE](#)

Thèmes associés

- [DROIT DES MINEURS](#)
- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [JURIDICTIONS](#)
- [PROFESSIONS JURIDIQUES](#)

Prise de vue

Dans son acception la plus large, le terme magistrat s'applique à toute personne investie d'une fonction publique : édiles locaux, juges. Le sens du vocable se rapproche alors de celui qu'il avait à Rome. Dans une acception moins large, le terme de magistrat s'entend de celui qui est appelé à se prononcer sur une affaire, à trancher un litige, après en avoir été régulièrement investi par la puissance publique. Le vocable de magistrat est alors synonyme de celui de juge. Un arbitre, non investi par la puissance publique, n'est pas considéré comme un magistrat, mais qu'en est-il des personnes élues, et de ce fait appelées à connaître des litiges pendants, comme aux prud'hommes, au tribunal de commerce, au tribunal paritaire des baux ruraux, ou même aux assises, quant aux jurés ? Dans une acception plus étroite encore, qui sera la nôtre, le terme de magistrat s'entend des juges de carrière de l'ordre administratif et judiciaire.

I - Désignation des juges

Le problème des magistrats est intimement lié à celui du rapport entre les pouvoirs exécutif, législatif et judiciaire. Suivant l'idée que l'on se fait de ce rapport, l'on sera amené à considérer le juge, partie du pouvoir judiciaire, comme un mandataire de l'exécutif ou comme un personnage dont l'indépendance doit à tout prix être sauvegardée ou encore, à mi-chemin, comme un personnage partiellement indépendant. Dans les faits, ce problème se traduit par plusieurs questions : Qui va choisir les magistrats ? Sur quels critères ? Parmi quelles personnes ? Comment ces magistrats, une fois nommés, vont-ils avancer dans la hiérarchie ? On peut concevoir plusieurs modes de recrutement des magistrats. La charge de judicature peut tout d'abord être vénale ; telle était la situation sous l'Ancien Régime où le critère d'argent conduisait au maintien de l'ensemble du pouvoir judiciaire dans la classe possédante. La charge de judicature peut encore être héréditaire ; ce caractère apparaît souvent comme la conséquence directe de la vénalité. Contrairement à une opinion répandue, sauf pour les justices seigneuriales, la charge n'était pas héréditaire sous l'Ancien Régime. Mais les héritiers du *de cujus* s'étaient vu octroyer par le pouvoir royal, du moins à la fin de l'Ancien Régime, un véritable droit de préemption sur la vente de l'office que l'État avait récupéré par le décès du titulaire, droit qui était acheté (la paulette) par le *de cujus* avant sa mort ou par les héritiers après celle-ci. C'est ainsi que l'on connut de grandes dynasties de magistrats comme les Harlay, les Lamoignon ou les d'Ormesson. Du caractère vénal de la charge de judicature dérive aussi le système de la cooptation : à la fin de l'Ancien Régime, les magistrats achetaient, outre leur droit de préemption au profit de leurs

héritiers, la possibilité de présenter leur successeur à l'agrément du roi. Les charges de judicature étaient alors devenues véritablement d'un prix prohibitif et Montesquieu pouvait dire dans les *Lettres persanes* qu'un magistrat qui venait d'acquérir une charge de judicature était un homme ruiné.

Le système de la vénalité (et ses conséquences) fut rejeté par le droit intermédiaire (c'est-à-dire par le droit de la période située entre l'Ancien Régime et la promulgation des différents codes), qui lui préféra celui de l'élection des juges. Le système de l'élection des juges présente l'avantage de garantir le pouvoir judiciaire de toute intrusion du pouvoir exécutif dans son domaine ; de plus, le justiciable se sent proche de celui qu'il a élu. Mais ce système présente, en retour, de très graves défauts : le juge élu n'a pas forcément la compétence requise pour occuper sa fonction ; on ne peut donc lui confier toutes les tâches sans risquer de voir la justice ne plus être rendue valablement. D'autre part, l'élection risque toujours d'être teintée de politique. Enfin et surtout, même en dehors de ces deux inconvénients, la justice court le grand risque de devenir démagogique, le juge élu désirant ménager sa réélection. Ce système a donc été aboli après la Révolution, mais il a néanmoins été maintenu dans certains domaines où la compétence technique du juge doit être assurée ; c'est ainsi que, aujourd'hui encore, les personnes qui siègent aux conseils de prud'hommes, au tribunal de commerce, au tribunal paritaire des baux ruraux sont élues par leurs pairs. À l'étranger, certains pays ont encore recours à l'élection des juges, il en est ainsi en Russie, en Suisse ou aux États-Unis, pour les juges inférieurs.

Reste le dernier système, celui de la nomination des magistrats par le pouvoir exécutif. Encore celui-ci peut-il soit les choisir parmi les

avocats les plus renommés, comme en Grande-Bretagne, soit les nommer après une admission sur concours d'entrée. En France, les magistrats sont actuellement recrutés à partir d'un concours d'entrée annuel, ouvert aux licenciés en droit, étudiants (premier concours) ou fonctionnaires (second concours). Les épreuves, tant orales qu'écrites, couvrent l'ensemble du programme des études de droit de licence ; une note de synthèse et une sérieuse épreuve de culture générale permettent d'éliminer les candidats trop exclusivement absorbés par leurs études de droit. Parallèlement à ce concours existe un recrutement sur titres. Les candidats reçus entrent à l'École nationale de la magistrature à Bordeaux. Ils suivent en cette école et en stages divers (aussi bien auprès de différentes juridictions qu'auprès de commissariats et dans des usines) vingt-huit mois d'études comme auditeurs de justice. À la sortie de l'École est établi un classement par ordre de mérite, suivant lequel les nouveaux magistrats choisissent leur poste. Ils sont alors nommés par décret du président de la République sur proposition du garde des Sceaux, après avis du Conseil supérieur de la magistrature.

II - Statut

Le magistrat est, par principe, polyvalent : il peut donc aussi bien être affecté au parquet (le ministère public) qu'au siège et même, par la suite, passer de l'un à l'autre, ce qui rend d'autant plus difficile le respect du principe de séparation des pouvoirs et d'indépendance de la magistrature. La carrière de magistrat est incompatible avec toute autre fonction publique ou salariée et avec toute fonction présentant un caractère politique. La grève est strictement interdite, ainsi que toute démonstration de caractère

politique, et l'on connaît les controverses qu'a suscitées l'existence de syndicats au sein de la magistrature. Un certain nombre d'incapacités s'attachent à la personne des magistrats : lorsqu'il existe, par exemple, un lien de parenté ou d'alliance entre les magistrats d'un même tribunal, ou lorsque le magistrat siégeant alors a naguère occupé des fonctions d'auxiliaire de la justice ou d'officier ministériel dans le ressort de la cour d'appel où il devrait professer, la période d'incapacité étant dans ce dernier cas de cinq ans. Enfin, ces incapacités générales ne préjugent en rien des incapacités spéciales pouvant, le cas échéant, se révéler (procédures d'abstention, de récusation, de renvoi pour cause de suspicion légitime). La responsabilité civile du magistrat obéit à un régime spécial, celui de la prise à partie.

Les magistrats du siège sont, en France, actuellement inamovibles. Ce principe, qui devrait être absolu, de manière à protéger les magistrats de toute pression extérieure, a cependant subi maintes atteintes lorsque la période était troublée : durant la Seconde Guerre mondiale, l'inamovibilité fut écartée par le gouvernement provisoire de la République (ordonnance du 10 sept. 1943) et rétablie seulement deux années plus tard. La règle de l'inamovibilité ne suffit malheureusement pas à protéger les magistrats du siège des pressions éventuelles d'un exécutif qui se révélerait trop envahissant : le problème de l'avancement demeure, en effet. Or ici, force est de reconnaître qu'aucun système n'est parfait ; si l'avancement est automatique, on court le risque de voir des magistrats de moindre valeur accéder à des postes auxquels ils ne devraient pas avoir droit, eu égard à leur compétence. Si l'avancement s'effectue par notation interne, la magistrature risque de revêtir un caractère népotique. Si

l'avancement est régi par un organisme extérieur, celui ou ceux qui effectuent le choix acquièrent par là un moyen de pression efficace sur le pouvoir judiciaire. Pour pallier les imperfections de ces différents systèmes, la hiérarchie de la magistrature est, en France, subdivisée en deux grades, divisés chacun en deux groupes, juges du siège et parquet : l'avancement des magistrats du siège et leur passage du second au premier grade est établi par une commission d'avancement, sur avis conforme du Conseil supérieur de la magistrature. Le passage du premier grade à une fonction hors hiérarchie pour les magistrats du siège est décidé par le gouvernement sur avis conforme du Conseil supérieur de la magistrature. Quant aux conseillers à la Cour de cassation, aux premiers présidents des cours d'appel et aux présidents des tribunaux de grande instance, ils sont nommés par le gouvernement sur proposition du Conseil supérieur de la magistrature. Notons encore que la hiérarchie est établie de telle sorte que, à fonction égale, les magistrats exerçant leurs fonctions à Paris et dans les tribunaux périphériques appartiennent à un groupe au-dessus de ceux qui les exercent en province.

❓ [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [ORGANISATION DE LA JUSTICE](#)
- [PROFESSIONS JURIDIQUES](#)

Bibliographie

- R. Andersen, F. Delpérée, L. Favoreu, Y. Gaudemet et al., *La Crise du juge*, L.G.D.J., Paris, 1990

- Association française pour l'histoire de la justice, *Juger les juges : du Moyen Âge au Conseil supérieur de la magistrature*, La Documentation française, Paris, 2000
- G. Canivet & J. Joly-Hurard, *La Discipline des juges*, Litec, Paris, 2007
- A. Garapon & I. Papadopoulos, *Juger en Amérique et en France. Culture juridique française et Common law*, Odile Jacob, Paris, 2003
- A. Pouille, *Le Pouvoir judiciaire et les tribunaux*, Masson, Paris, 1985
- J.-P. Royer dir., *Les Systèmes judiciaires. Cadres institutionnels et statuts de la magistrature*, Ministère de la Justice, Paris, 1993
- U. Seif, *Recht und Justizhoheit. Historische Grundlagen des gesetzlichen Richters in Deutschland, England und Frankreich*, Duncker & Humblot, Berlin, 2003
- G. Timsit, *Gouverner ou juger. Blasons de la légalité*, P.U.F., Paris, 1995.

L'ambivalence du ministère public, représentant à la fois du gouvernement et de la société, est à rechercher dans l'histoire. Au Moyen Âge, il existait en fait différents pouvoirs judiciaires (municipaux, seigneuriaux, ecclésiastiques) qui, au moins pour les deux premiers, avaient été théoriquement concédés par le roi. Un des procédés de la mainmise du pouvoir royal sur ces différentes juridictions fut d'y faire figurer accidentellement d'abord, en permanence ensuite, un représentant du roi, avocat ou procureur, chargé de défendre les intérêts de la couronne lorsque ceux-ci étaient en cause. Les avocats ou procureurs du roi se tenaient sur le parterre comme les autres avocats (ils ne siégeaient pas), d'où leur nom de parquet. À la permanence de la fonction s'ajouta une compétence particulière et les avocats et procureurs du roi devinrent de véritables magistrats. Ils plaidaient cependant

toujours debout (ils ne siégeaient toujours pas), d'où leur nom de magistrature debout. Cependant, gardien de l'ordre public, le roi se devait de le défendre devant ces juridictions de telle sorte que, parallèlement au rôle de défenseurs des intérêts du roi, les avocats ou procureurs du roi devinrent aussi défenseurs de la société, c'est-à-dire accusateurs publics. Aujourd'hui, les juridictions ne sont pas toutes pourvues d'un ministère public. Les tribunaux de commerce et les tribunaux paritaires des baux ruraux, les commissions de sécurité sociale et les conseils de prud'hommes n'en ont pas. Devant les tribunaux d'instance eux-mêmes, le ministère public n'est pas organisé de façon permanente.

Dépendant du garde des Sceaux, le parquet est organisé comme suit : au niveau de la Cour de cassation se trouve un procureur général assisté d'un premier avocat général et d'avocats généraux ; au niveau de la cour d'appel se trouve un procureur général assisté d'avocats généraux qui requièrent à l'audience et de substituts affectés au service intérieur ; enfin, au niveau du tribunal de grande instance se trouve un procureur de la République assisté de procureurs de la République adjoints, de premiers substituts et de substituts.

Les membres du ministère public sont des magistrats, mais, agents de l'exécutif, ils ne bénéficient pas de l'immovibilité. Les « parquetiers » sont subordonnés à leurs supérieurs hiérarchiques et doivent conclure par écrit selon ce qui leur est, le cas échéant, ordonné. Mais selon un adage célèbre « la plume est servie mais la parole est libre », et ils peuvent requérir à l'audience et oralement dans le sens qui leur apparaît le plus opportun. Le ministère public est indivisible ; ses membres sont donc interchangeables ; il est indépendant par rapport aux magistrats du siège. Le ministère

public assume des fonctions différentes au pénal et au civil. Au pénal, il procède toujours en tant que partie principale, c'est-à-dire en tant que véritable plaideur, demandeur. Au civil, par contre, il peut procéder en tant que partie principale. Mais le plus souvent, il agit en tant que partie jointe, c'est-à-dire en tant que représentant de la société formulant son opinion (on dit : « prenant ses réquisitions ») dans un procès engagé entre deux plaideurs, un demandeur et un défendeur.

[?] [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [ORGANISATION DE LA JUSTICE](#)
- [PROFESSIONS JURIDIQUES](#)

L'ambivalence du ministère public, représentant à la fois du gouvernement et de la société, est à rechercher dans l'histoire. Au Moyen Âge, il existait en fait différents pouvoirs judiciaires (municipaux, seigneuriaux, ecclésiastiques) qui, au moins pour les deux premiers, avaient été théoriquement concédés par le roi. Un des procédés de la mainmise du pouvoir royal sur ces différentes juridictions fut d'y faire figurer accidentellement d'abord, en permanence ensuite, un représentant du roi, avocat ou procureur, chargé de défendre les intérêts de la couronne lorsque ceux-ci étaient en cause. Les avocats ou procureurs du roi se tenaient sur le parterre comme les autres avocats (ils ne siégeaient pas), d'où leur nom de parquet. À la permanence de la fonction s'ajouta une compétence particulière et les avocats et procureurs du roi devinrent de véritables magistrats. Ils plaidaient cependant toujours debout (ils ne siégeaient toujours pas), d'où leur nom de magistrature debout. Cependant, gardien de l'ordre public, le roi se

devait de le défendre devant ces juridictions de telle sorte que, parallèlement au rôle de défenseurs des intérêts du roi, les avocats ou procureurs du roi devinrent aussi défenseurs de la société, c'est-à-dire accusateurs publics. Aujourd'hui, les juridictions ne sont pas toutes pourvues d'un ministère public. Les tribunaux de commerce et les tribunaux paritaires des baux ruraux, les commissions de sécurité sociale et les conseils de prud'hommes n'en ont pas. Devant les tribunaux d'instance eux-mêmes, le ministère public n'est pas organisé de façon permanente.

Dépendant du garde des Sceaux, le parquet est organisé comme suit : au niveau de la Cour de cassation se trouve un procureur général assisté d'un premier avocat général et d'avocats généraux ; au niveau de la cour d'appel se trouve un procureur général assisté d'avocats généraux qui requièrent à l'audience et de substituts affectés au service intérieur ; enfin, au niveau du tribunal de grande instance se trouve un procureur de la République assisté de procureurs de la République adjoints, de premiers substituts et de substituts.

Les membres du ministère public sont des magistrats, mais, agents de l'exécutif, ils ne bénéficient pas de l'inamovibilité. Les « parquetiers » sont subordonnés à leurs supérieurs hiérarchiques et doivent conclure par écrit selon ce qui leur est, le cas échéant, ordonné. Mais selon un adage célèbre « la plume est servie mais la parole est libre », et ils peuvent requérir à l'audience et oralement dans le sens qui leur apparaît le plus opportun. Le ministère public est indivisible ; ses membres sont donc interchangeables ; il est indépendant par rapport aux magistrats du siège. Le ministère public assume des fonctions différentes au pénal et au civil. Au pénal, il procède toujours en tant que partie principale, c'est-à-dire

en tant que véritable plaideur, demandeur. Au civil, par contre, il peut procéder en tant que partie principale. Mais le plus souvent, il agit en tant que partie jointe, c'est-à-dire en tant que représentant de la société formulant son opinion (on dit : « prenant ses réquisitions ») dans un procès engagé entre deux plaideurs, un demandeur et un défendeur.

🔗 [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [ORGANISATION DE LA JUSTICE](#)
- [PROFESSIONS JURIDIQUES](#)

Les avocats au Conseil d'État et à la Cour de cassation, les avoués près les cours d'appel, les huissiers de justice, les notaires, les commissaires-priseurs, les greffiers des tribunaux de commerce, les agents de change et les courtiers d'assurance maritime forment le corps des officiers ministériels.

Ils sont titulaires d'un office, c'est-à-dire d'une charge, qui leur est conférée à vie et pour laquelle ils peuvent présenter un successeur à l'agrément de l'administration. La charge est un élément du patrimoine. Le nombre en est limité, ce qui donne à leurs titulaires un monopole, mais ce monopole, concernant des fonctions publiques, est soumis à des règles spéciales et à l'investiture du gouvernement. Ce dernier peut, en effet, créer, transférer et même supprimer, moyennant une indemnisation, les offices ministériels. Par exemple, la loi du 31 décembre 1971 qui a réformé les professions judiciaires, a supprimé les charges d'avoués près les tribunaux de grande instance, en prévoyant l'indemnisation des anciens avoués.

Les officiers ministériels sont nommés, par arrêté, sur présentation de celui qui cède l'office qu'ils acquièrent et sous certaines conditions : ils doivent être français ; n'avoir subi aucune condamnation pénale, ne pas avoir été frappés de faillite personnelle. Depuis la loi du 20 mars 1948, les femmes ont accès à certaines charges, notamment celles d'avocat au Conseil d'État et à la Cour de cassation. D'autre part, un examen par une chambre de discipline garantit la moralité du postulant, qui doit par ailleurs posséder les titres requis.

Les officiers ministériels ont des clients auxquels ils sont liés par un contrat de mandat, mais peuvent également jouer un rôle de conseil. Ils sont rémunérés directement par leurs clients, et, pour certains offices, selon un barème officiel.

Les personnes qui subissent un préjudice dû à la mauvaise exécution du contrat passé avec un officier ministériel peuvent saisir les tribunaux compétents pour obtenir la réparation du dommage qui leur a été causé sur la base de la responsabilité contractuelle. Cependant, si cette faute présente un caractère disciplinaire, l'officier ministériel peut être traduit par la victime devant la chambre de discipline compétente et, en cas de faute grave, devant le tribunal civil statuant en matière disciplinaire.

[?] [Martine BABE](#)

Thèmes associés

- [FONCTION PUBLIQUE](#)
- [PROFESSIONS JURIDIQUES](#)

Le viol est défini par l'article 222-23 du nouveau Code pénal comme « tout acte de pénétration sexuelle, de quelque nature

qu'il soit, commis sur la personne d'autrui par violence, contrainte, menace ou surprise ». Pour constituer le viol, trois éléments sont retenus :

— il faut un acte matériel, c'est-à-dire l'existence de rapports sexuels (à défaut de cet acte, il n'y aura que tentative de viol ou attentat à la pudeur) ;

— le deuxième élément est la violence ; le viol n'est constitué qu'en l'absence de consentement de la victime ; la violence peut être physique, mais également morale ; un abus d'autorité est considéré comme une violence ;

— enfin, le troisième élément retenu pour caractériser le viol est l'intention coupable de l'auteur de l'infraction ; il faut une volonté de réaliser l'acte et la connaissance de son illégalité.

Le viol est puni de quinze ans de réclusion criminelle. En pratique, la victime porte plainte et met ainsi en mouvement l'action publique. En dehors du violeur, les coauteurs et les complices peuvent également être poursuivis. Ils seront condamnés à des peines plus ou moins fortes selon qu'ils auront ou non eu des relations sexuelles avec la victime. Le viol peut être assorti de circonstances aggravantes dans le cas où la victime est un enfant de moins de quinze ans ou si l'auteur a un lien de parenté avec la victime, ou encore s'il existe un lien de subordination entre l'auteur et la victime.

La tentative de viol est punie des mêmes peines, s'il y a eu un commencement d'exécution de l'acte, qui s'est trouvé interrompu par une circonstance extérieure indépendante de la volonté de l'auteur.

Longtemps, les juges d'instruction n'ont pas retenu l'inculpation de viol, crime passible des assises, mais seulement celle de coups et blessures volontaires ou d'outrage public à la pudeur, simple délit. Les mouvements féministes se sont insurgés contre ces entorses à la législation. Il faudra attendre 1975 pour qu'un tribunal correctionnel, à la demande de la partie civile, se déclare incompétent. Cette décision sera confirmée en appel. En renvoyant les coupables aux assises, la justice reconnaissait publiquement qu'ils avaient bien commis le crime de viol.

🔍 Martine BABE

Thèmes associés

- CRIMES
- DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN

Introduite dans la législation française par un décret-loi du 8 août 1935, l'infraction d'abus de biens sociaux est une infraction pénale spécifique du droit des sociétés. Sa définition fut reprise à l'identique dans la loi du 24 juillet 1966 qui refondit le régime des sociétés commerciales. L'article 437-3 qui l'expose, à côté des délits de répartition de dividendes fictifs, de présentation ou de publication de comptes inexacts, et enfin d'abus des pouvoirs ou des voix, lui doit une large part de sa réputation auprès des dirigeants d'entreprises. Aux termes de cet article (devenu l'article 241-3 du Code de commerce), l'abus de biens sociaux est constitué lorsque les dirigeants d'une société anonyme ont fait, de mauvaise foi, un usage des biens ou du crédit de la société qu'ils savaient contraire à son intérêt, à des fins personnelles ou pour favoriser une autre société ou entreprise dans laquelle ils étaient intéressés directement ou indirectement. Par la gravité des peines encourues

– un emprisonnement de cinq ans et/ou une amende de 375 000 euros –, cette infraction entre dans la catégorie des délits.

Avec la répartition de dividendes fictifs et l'abus des pouvoirs, l'abus des biens ou du crédit de la société, appelé plus communément abus de biens sociaux, est au cœur du dispositif répressif en matière de droit des sociétés. Ces trois incriminations sanctionnent en effet la violation d'un même principe fondamental de ce droit, qui oblige à distinguer entre l'intérêt de la société, considérée en tant que personne morale indépendante, et l'intérêt de ses dirigeants, personnes physiques. Tout comme dans le cas de distribution de dividendes fictifs, c'est plus précisément la lésion de l'intérêt patrimonial de la société qui est visée par l'abus de biens sociaux. Celui-ci n'est rien d'autre au fond qu'une forme particulière de vol, propre à ces personnes morales que sont les sociétés anonymes à responsabilité limitée ou par actions.

L'origine de ce délit est à rechercher dans l'évolution du droit des sociétés. Dans le régime des sociétés commerciales tel qu'il avait été conçu par la loi du 24 juillet 1867, il n'était pas apparu utile au législateur de réprimer par un délit spécial le détournement des biens de la société par ses mandataires. Ces derniers étant investi d'un mandat général d'administrer la société dans l'intérêt de celle-ci, ils pouvaient être amenés par les associés à répondre pénalement de leurs agissements en cas de violation de ce mandat, constitutif d'un abus de confiance aux termes de l'article 408 ancien du Code pénal. Cette action reste d'ailleurs toujours possible grâce à l'article 314-1 du Nouveau Code pénal.

Une jurisprudence abondante avait précisé les multiples hypothèses où un mandataire social, régulièrement désigné ou

exerçant de fait ces pouvoirs, détourne ou dissipe les biens sociaux, à son profit ou à celui de tiers. Au regard du principe d'interprétation stricte des lois pénales, cette jurisprudence extensive de la chambre criminelle de la Cour de cassation avait exploité au maximum les possibilités d'application de l'article 408. Elle ne parvenait pas cependant à réprimer toutes les atteintes portées à l'intérêt social. Lui échappaient en particulier les détournements des biens immeubles et les atteintes au crédit de la société. Ces lacunes furent comblées par le décret-loi de 1935.

Après la Seconde Guerre mondiale, la nécessité apparaît de rééquilibrer les pouvoirs au sein même des sociétés, entraînées dans un mouvement accéléré de concentration économique. Il s'agit de contrebalancer la montée en puissance des dirigeants face au pouvoir purement légal des actionnaires. Cette préoccupation anime à la fois le juge et le législateur et se traduira clairement dans la nouvelle loi de 1966. En matière d'abus de biens sociaux, celle-ci visera désormais expressément les présidents, administrateurs et directeurs généraux de sociétés anonymes.

Des critiques isolées à l'encontre de ce dispositif, alléguant son inadaptation aux réalités de l'entreprise, apparaîtront dès les années 1970. L'interprétation élargie de l'intérêt pour agir des plaignants, le droit de poursuite laissé à l'appréciation du ministère public, un régime de prescription favorable aux plaignants, enfin les difficultés rencontrées pour définir la notion d'intérêt social constituaient les éléments principaux d'une discussion qui restait cependant limitée au monde des juristes. Le débat devait déborder ce cadre, et nettement s'envenimer, à partir des années 1990, du fait de la multiplication des affaires mettant en cause des chefs

d'entreprise très connus et parfois des hommes politiques, poursuivis quant à eux pour recel d'abus de biens sociaux.

 [Christian HERMANSEN](#)

Thèmes associés

- [DÉLITS](#)
- [DROIT DES SOCIÉTÉS COMMERCIALES](#)

Incriminés par les articles 432-11 et 433-1 du nouveau Code pénal français, les délits de corruption et de trafic d'influence désignent « le fait, par une personne dépositaire de l'autorité publique, chargée d'une mission de service public ou investie d'un mandat électif public, de solliciter ou d'agréer » et, en particulier, « le fait de proposer » à cette personne « directement ou indirectement, des offres, des promesses, des dons, des présents ou des avantages quelconques » pour qu'elle accomplisse ou s'abstienne d'accomplir un acte de sa fonction ou pour qu'elle fasse obtenir par son influence « des distinctions, des emplois, des marchés — ou toute autre décision favorable ». Les dispositions de l'ancien Code ne distinguaient pas si nettement entre la corruption passive (commise par un représentant de l'autorité) et la corruption active (commise par le particulier).

Les éléments constitutifs sont la réunion de moyens susceptibles de déterminer le trafic, l'existence d'un but déterminé des offres ou des promesses, enfin, celle d'une intention frauduleuse. En premier lieu et quant aux moyens, il faut que l'auteur ait agréé ou sollicité des offres ou promesses, ou bien qu'il ait proposé des biens ou des présents. En second lieu, les offres et les promesses doivent avoir un certain but : faire obtenir ou tenter de faire obtenir de l'autorité publique ou d'administrations contrôlées par

l'autorité publique des distinctions, récompenses, décorations, médailles, et plus généralement selon la jurisprudence, « toute décision favorable de l'autorité publique qui, au lieu d'être obtenue par des moyens légitimes, a été obtenue et poursuivie par des moyens d'influence coupables » ; ce sont le plus souvent des faveurs individuelles que tentent de se faire accorder certaines personnes : une naturalisation théoriquement impossible, un passeport, une exemption non justifiée du service militaire... Les autorités visées par le texte et susceptibles d'exercer une influence sont les autorités françaises de l'ordre législatif, administratif ou judiciaire, et les administrations placées sous le contrôle de la puissance publique, les autorités ou administrations placées sous le contrôle d'une puissance politique étrangère étant exclues. Enfin, le dernier élément constitutif de l'infraction est l'intention frauduleuse ; mais la preuve doit en être rapportée.

La loi punit le trafic d'influence d'une peine d'emprisonnement de dix ans ainsi que d'une amende de 150 000 euros. La tentative de trafic d'influence est réprimée ; elle est même incluse dans le terme « sollicitation », c'est-à-dire finalement dans le délit lui-même.

 [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [DÉLITS](#)
- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)

En droit pénal français, le mot « délit » peut être défini, d'une façon très large, comme toute infraction à la loi pénale, à savoir toute action ou omission prévue et sanctionnée d'une peine par la

loi. Ainsi compris, le délit pénal se distingue d'une part du délit civil, et d'autre part du délit disciplinaire.

Le délit civil est, d'après l'article 1382 du Code civil, tout fait quelconque de l'homme qui cause à autrui un dommage, et oblige son auteur à le réparer. Il diffère ainsi du délit pénal et par ses éléments constitutifs et par sa sanction. Premièrement, le délit pénal est un acte précis prévu par la loi alors que le délit civil est n'importe quel acte dommageable. Deuxièmement, le délit pénal, au contraire du délit civil, existe indépendamment de la réalisation d'un préjudice. Troisièmement, tous deux supposent une faute, mais la faute pénale et la faute civile ne sont pas identiques. En effet, si toute faute pénale constitue une faute civile, l'inverse n'est pas toujours vrai. Enfin, en ce qui concerne la sanction, le délit pénal ouvre la voie à une action en justice, dite publique, qui vise à l'application d'une peine ; le délit civil ouvre la voie à une action civile qui a pour but la réparation du préjudice subi par la victime, par l'octroi de dommages et intérêts. Cependant des rapports existent entre les deux délits, lorsqu'un même fait est constitutif à la fois d'un délit civil et d'un délit pénal. Dans ce cas, l'action civile peut être exercée devant une juridiction répressive et elle obéira alors à certaines règles pénales.

Le délit disciplinaire se distingue également du délit pénal par ses éléments et par sa sanction. Il consiste, en effet, en la violation de règles établies par des groupements professionnels restreints, qui aboutissent à des mesures disciplinaires concernant l'exercice de la profession.

Cependant, plus spécialement, le délit, en droit pénal, s'entend d'une certaine classe d'infractions. Le droit français divise celles-ci

en trois catégories caractérisées d'après la peine encourue : les crimes punis de peines afflictives ou infamantes, les délits passibles de peines correctionnelles et les contraventions punies de peines de police. C'est ainsi que l'article 381 du Code de procédure pénale modifié en 1992 définit le délit comme l'infraction que la loi punit d'une peine d'emprisonnement ou d'une peine d'amende supérieure ou égale à 25 000 francs. En ce qui concerne la compétence, les délits sont jugés par les tribunaux correctionnels.

[?] [Annick BEAUCHESNE](#)

Thèmes associés

- [DÉLITS](#)
- [DROIT CIVIL](#)
- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)

Pour le magistrat, le déni de justice est le refus de statuer sur un litige qui lui est présenté. Le déni de justice constitue un délit. Refuser de rendre la justice est une décision d'autant plus grave que, dans le système français, la saisine du tribunal n'a pas lieu d'office. Or, l'obligation de rendre une décision est une des conséquences directes de cet état de fait. Plus généralement, l'ordre social exige qu'à tout litige puisse être apportée une solution de la part de la société s'exprimant à travers ses représentants *ad hoc*. Refuser d'apporter une solution à un litige constituerait un recul historique qui inciterait les parties à recourir à la justice privée, avec les conséquences que cela implique. L'article 185 du Code pénal français de 1810 dispose : « Tout juge ou tribunal, tout administrateur ou autorité administrative qui, sous quelque prétexte que ce soit, même du silence ou de l'obscurité de la loi, aura dénié de rendre la justice qu'il doit aux parties, après en avoir été requis, et qui aura persévéré dans son

déni, après avertissement ou injonction de ses supérieurs, pourra être poursuivi, et sera puni d'une amende [...] et de l'interdiction de l'exercice des fonctions publiques depuis cinq ans jusqu'à vingt. » L'article 434-7-1 du nouveau Code pénal reprend presque mot pour mot ces dispositions. Il ressort de celles-ci qu'il y a déni de justice lorsqu'un certain nombre d'éléments constitutifs sont réunis : des personnes limitativement énumérées, une requête, un refus et une persévérance dans le refus. Sont susceptibles d'être poursuivies pour déni de justice des personnes habilitées à rendre une décision tant dans l'ordre judiciaire qu'administratif. La définition englobe donc les juridictions d'exception, mais, la formule légale étant limitative, la qualification pénale de déni de justice ne pourrait pas s'appliquer à un arbitre qui refuserait de trancher le litige qui lui serait soumis.

Quant au magistrat proprement dit, il doit enfin avoir refusé de statuer et avoir persévéré dans son refus. Il faut rechercher le pourquoi de la solution consacrée par le Code pénal de 1810 dans l'ancien droit : les juridictions supérieures en effet pouvaient dans certains cas juger au lieu et place des juridictions inférieures, mais, laissée à la justice du suzerain, une telle possibilité était enfermée par la coutume féodale dans un formalisme strict. En 1771, Jousse écrivait : « Si l'accusation se poursuit dans une justice de seigneur et que le procureur fiscal et le juge en négligent la poursuite, le juge supérieur peut les y contraindre, ou évoquer, après les sommations nécessaires [...] ce qui d'ailleurs paraît être une suite nécessaire des articles 7, 8 et 9 du titre 1 de l'ordonnance de 1670 qui donnent au juge supérieur la prévention sur l'inférieur après vingt-quatre heures ou trois jours depuis que le crime a été commis... » (*Traité de la justice criminelle en France*). Aujourd'hui,

l'avertissement ou l'injonction des supérieurs ne peuvent être provoqués que par les parties et non par le ministère public. Quand le délit est constitué, le parquet peut requérir d'office, même en l'absence d'une plainte des parties, celles-ci peuvent alors se pourvoir soit devant les juridictions répressives en se constituant partie civile, soit devant les juridictions civiles par la voie de la prise à partie. La jurisprudence présente, du reste, fort peu d'exemples de dénis de justice ; notons cependant que constituent des dénis de justice le renvoi d'une affaire *sine die* (Cassation, 1811) et le fait d'omettre de statuer sur l'un des chefs de la demande (Cassation, 1823).

[?] [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [DÉLITS](#)

Selon Garraud (*Traité théorique et pratique du droit pénal français*), « on peut comprendre sous la qualification générique de faux, toute manœuvre, tout procédé, employés par un individu pour en tromper un autre ». Sous sa forme primitive, le faux consiste donc essentiellement dans un mensonge, c'est-à-dire dans l'affirmation d'un fait que l'on sait être contraire à la vérité, accompagné ou non de manœuvres destinées à corroborer cette affirmation.

Le droit romain ne connaissait qu'une seule qualification de faux, la *falsum*, qui englobait aussi bien le faux témoignage, le faux en écriture, que la manœuvre dolosive. L'ancien droit français devait reprendre cette généralité de la qualification. Ainsi Muyard de Vouglans distinguait, dans *Les Lois criminelles*, les faux qui se

commettent sur des écrits — comme lorsqu'on fabrique, altère, rature ou qu'on antidate un contrat ou quelque autre acte soit public soit privé —, les faux constitués par des paroles (parjures, calomnies et faux témoignages), ceux enfin qui sont produits par le fait ou l'action d'une personne, telles les suppositions de personne, de nom ou de qualité, suppression de parts, fabrication altération de monnaie, falsification de marchandises et autres denrées, vente à faux poids et mesure.

Le droit français moderne n'incrimine pas tous les faux au sens moral du terme : le mensonge n'est pas en lui-même punissable ; de même, une conception religieuse jugée erronée n'est pas incriminable, bien que ses tenants tâchent de la faire prospérer. Le faux n'est donc incriminé que lorsqu'il lèse un bien juridique appartenant à autrui. De plus, le droit positif français a été amené à établir une différence entre la contrefaçon d'une manière générale et les différents faux particuliers. C'est ainsi que, sous la rubrique des faux, le nouveau Code pénal de 1993 traite à la suite : du faux en écritures privée ou publique ; de la fausse monnaie ; de la falsification des titres ou autres valeurs fiduciaires émises par l'autorité publique ; de la falsification des marques de l'autorité. Par contre, certains faux particuliers (faux témoignage, faux serment) qui portent atteinte à la foi publique sont disposés isolément dans le Code.

Le Code pénal belge réunit les diverses sortes de faux. Mais la majorité des codes pénaux étrangers, tel le Code italien ou le Code allemand, créent, comme en France, des incriminations particulières à chaque sorte de faux.

Le système français distingue, par ailleurs, entre l'attitude du fabricant du faux et l'attitude de celui qui utilise ce faux. La distinction peut être discutée, car les deux attitudes se rattachent au même fait matériel. En fait, c'est à l'intention des deux individus que se réfère la loi et au danger social de l'acte puisqu'un faux est théoriquement plus dangereux que l'usage de ce faux. Cette distinction entre faux et usage de faux entraîne plusieurs conséquences : chaque infraction admet des complices distincts ; un individu peut se rendre coupable des deux actes à la fois ou de la consommation d'un seul et de la tentative du second ; surtout le jury doit être interrogé, en cour d'assises, distinctement, sur la fabrication d'un côté, sur les différents modes d'usage de l'autre. Les éléments consécutifs de la fabrication du faux sont : un *objet*, l'*altération de la vérité*, un *préjudice* et, surtout, une *intention coupable*. L'usage de faux requiert d'ailleurs les mêmes éléments constitutifs. Mais un *fait d'usage* est également nécessaire et, surtout, l'intention coupable n'est pas identique à la précédente.

La répression du faux et de l'usage de faux est extrêmement stricte. Il en a toujours été ainsi et déjà Muyart de Vouglans l'expliquait en disant : « On conçoit assez toute l'énormité de ce crime, qui blesse en même temps et la Majesté divine, auteur de toute vérité, et la société dont la bonne foi fait la principale base, et enfreint le particulier à qui il cause un préjudice réel, soit dans sa vie, soit dans son honneur, soit dans ses biens ! » (*Les Lois criminelles dans leur ordre naturel*).

[?] [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [DÉLITS](#)

Le nouveau Code pénal français, entré en vigueur le 1^{er} mars 1994, a regroupé les infractions de nature sexuelle sous la dénomination d'*agressions sexuelles* dans la section de ce nom d'un chapitre consacré aux *atteintes à l'intégrité physique ou psychique de la personne* et qui figurent au nombre des *atteintes à la personne humaine* du titre II, du livre II (*Des crimes et délits contre les personnes*). Les définitions du viol, dans la rédaction de la loi du 23 décembre 1980, n'ont pas été modifiées mais la peine encourue a été portée de dix ans à quinze ans pour correspondre à la qualification criminelle et la conserver, la peine correctionnelle ayant été portée à dix ans. Les agressions sexuelles autres que le viol ont été redéfinies, ou créées : l'agression sexuelle (ancien attentat à la pudeur avec violence) ; l'agression sexuelle sur mineur (ancien attentat à la pudeur sans violence) ; l'exhibition sexuelle (ancien outrage public à la pudeur) ; le harcèlement sexuel (nouvelle incrimination). Telle est la liste des agressions sexuelles, stricto sensu. Mais il existe d'autres infractions qui comportent un élément de nature sexuelle. Toujours sous le titre « Des atteintes à la personne humaine », les messages ou images pornographiques ou indécents sont classés au chapitre « Des atteintes aux mineurs et à la famille », dans une section spécialement constituée pour le cas, « De la mise en péril des mineurs » ; le message indécent est, quant à lui, classé au rang des contraventions de 4^e classe. Encore sous le même titre, citons également le proxénétisme, qui fait l'objet entier d'une section dans un chapitre définissant les *atteintes à la dignité de la personne* : il est, suivant les cas, un délit (cinq ans ou dix ans d'emprisonnement) ou un crime, notamment dans les deux cas nouveaux de proxénétisme en bande organisée (vingt ans de réclusion criminelle) et de proxénétisme accompagné de tortures et d'actes de barbarie (réclusion à perpétuité). Pour ce

qui concerne la répression des agressions sexuelles stricto sensu, le viol est un crime, et les autres agressions sexuelles sont des délits (5 ans d'emprisonnement et 75 000 euros d'amende). Mais précisons, à titre d'exemple, que l'agression sexuelle (délit) peut-être l'une des circonstances aggravantes du crime de tortures et actes de barbarie, lesquels étaient, avant de constituer une infraction autonome, des circonstances aggravantes de certains crimes ou délits.

L'une des difficultés posées par les incriminations de caractère sexuel réside dans le traitement spécifique de leurs auteurs, que la loi soumet au régime de la détention dans un établissement pénitentiaire « permettant d'assurer un suivi médical et psychologique adapté ». À cet égard, il a été observé qu'il s'agissait d'une mesure destinée à répondre aux inquiétudes de l'opinion au sujet des troubles psychiques de certains délinquants, et de leur évolution dans le temps, mais que l'on avait limitée aux seuls cas de ceux des délinquants souffrant de troubles psychiques qui avaient commis des infractions sexuelles. N'est-ce pas constituer le délinquant sexuel en catégorie spécifique de délinquant ? N'est-ce pas éluder, la question de fond de la définition et du régime des troubles psychiques dans leur relation avec l'infraction, mais aussi celle de l'adéquation des mesures de répression, de traitement et de prévention, tout en faisant la part de l'exigence rationaliste de prévision — un « zéro risque » pénal ? — et celle de l'improbable ?

[?] [Luc VILAR](#)

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [INFRACTIONS PÉNALES](#)

Le nouveau Code pénal français, entré en vigueur le 1^{er} mars 1994, a regroupé les infractions de nature sexuelle sous la dénomination d'*agressions sexuelles* dans la section de ce nom d'un chapitre consacré aux *atteintes à l'intégrité physique ou psychique de la personne* et qui figurent au nombre des *atteintes à la personne humaine* du titre II, du livre II (*Des crimes et délits contre les personnes*). Les définitions du viol, dans la rédaction de la loi du 23 décembre 1980, n'ont pas été modifiées mais la peine encourue a été portée de dix ans à quinze ans pour correspondre à la qualification criminelle et la conserver, la peine correctionnelle ayant été portée à dix ans. Les agressions sexuelles autres que le viol ont été redéfinies, ou créées : l'agression sexuelle (ancien attentat à la pudeur avec violence) ; l'agression sexuelle sur mineur (ancien attentat à la pudeur sans violence) ; l'exhibition sexuelle (ancien outrage public à la pudeur) ; le harcèlement sexuel (nouvelle incrimination). Telle est la liste des agressions sexuelles, stricto sensu. Mais il existe d'autres infractions qui comportent un élément de nature sexuelle. Toujours sous le titre « Des atteintes à la personne humaine », les messages ou images pornographiques ou indécents sont classés au chapitre « Des atteintes aux mineurs et à la famille », dans une section spécialement constituée pour le cas, « De la mise en péril des mineurs » ; le message indécent est, quant à lui, classé au rang des contraventions de 4^e classe. Encore sous le même titre, citons également le proxénétisme, qui fait l'objet entier d'une section dans un chapitre définissant les *atteintes à la dignité de la personne* : il est, suivant les cas, un délit (cinq ans ou dix ans d'emprisonnement) ou un crime, notamment dans les deux cas nouveaux de proxénétisme en bande organisée (vingt ans de réclusion criminelle) et de proxénétisme accompagné de tortures et d'actes de barbarie (réclusion à perpétuité). Pour ce

qui concerne la répression des agressions sexuelles stricto sensu, le viol est un crime, et les autres agressions sexuelles sont des délits (5 ans d'emprisonnement et 75 000 euros d'amende). Mais précisons, à titre d'exemple, que l'agression sexuelle (délit) peut-être l'une des circonstances aggravantes du crime de tortures et actes de barbarie, lesquels étaient, avant de constituer une infraction autonome, des circonstances aggravantes de certains crimes ou délits.

L'une des difficultés posées par les incriminations de caractère sexuel réside dans le traitement spécifique de leurs auteurs, que la loi soumet au régime de la détention dans un établissement pénitentiaire « permettant d'assurer un suivi médical et psychologique adapté ». À cet égard, il a été observé qu'il s'agissait d'une mesure destinée à répondre aux inquiétudes de l'opinion au sujet des troubles psychiques de certains délinquants, et de leur évolution dans le temps, mais que l'on avait limitée aux seuls cas de ceux des délinquants souffrant de troubles psychiques qui avaient commis des infractions sexuelles. N'est-ce pas constituer le délinquant sexuel en catégorie spécifique de délinquant ? N'est-ce pas éluder, la question de fond de la définition et du régime des troubles psychiques dans leur relation avec l'infraction, mais aussi celle de l'adéquation des mesures de répression, de traitement et de prévention, tout en faisant la part de l'exigence rationaliste de prévision — un « zéro risque » pénal ? — et celle de l'improbable ?

[?] [Luc VILAR](#)

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [INFRACTIONS PÉNALES](#)

On dit qu'un jugement (ou un arrêt) a été prononcé par défaut lorsque l'une des parties n'a pas comparu, quelle qu'en ait été la raison, mais que le tribunal a cependant prononcé une décision. Lorsque, devant la cour d'assises, l'accusé ne s'est pas présenté mais qu'une condamnation a néanmoins été prononcée, on dit qu'elle a été rendue *par contumace*.

Sous l'ancien droit, faute de pouvoir exécuter le décret de prise de corps décerné par le lieutenant criminel contre l'accusé, on procédait à la « perquisition de sa personne » et à la notation de ses biens. Le lieutenant criminel faisait alors assigner l'accusé à quinzaine, puis le faisait citer à huitaine, par cri public. Lorsque l'accusé refusait néanmoins de se présenter, une condamnation était prononcée. Mais ce jugement, dit de contumace, demeurait révocable. Tant que l'action n'était pas prescrite, le jugement de contumace tombait de plein droit si le condamné se présentait. Mais quelques effets subsistaient néanmoins : les fruits perçus sur ses biens étaient perdus au bout d'un an. Après cinq ans, les condamnations étaient réputées contradictoires, donc devenaient irrévocables : à défaut de pouvoir être appréhendé, le condamné encourait la mort civile. L'exécution du contumax avait lieu « par effigie », à défaut d'exécution réelle : un tableau ou une image représentant le condamné était alors apposé près de l'échafaud, et on procédait solennellement à sa pendaison, à son embrasement ou, plus simplement, à sa mise en pièces ; un fac-similé du jugement était apposé près de l'échafaud.

En droit positif, lorsque l'individu ne se présente pas devant la cour d'assises pour s'y entendre juger (c'est-à-dire qu'il ne se constitue pas prisonnier la veille de l'audience dans la mesure où il est libre, ou s'il s'évade), court un délai de deux fois dix jours au terme

duquel l'accusé est déclaré rebelle à la loi. Il est alors notamment privé de ses droits civiques, ses biens sont placés sous l'administration d'un séquestre et toute personne est tenue de révéler aux autorités légalement constituées le lieu où il se trouve.

La procédure de contumace devant la juridiction de jugement obéit à un certain nombre de règles particulières. La cour siège seule, en l'absence du jury, et uniquement d'après le dossier de l'instruction transmis par la chambre d'accusation (chambre de l'instruction depuis 2000) ; il n'y a donc ni audition de témoins, ni audition des experts, ni présentation de sa défense par l'accusé : aucun avocat ne prend la parole à l'audience pour cette affaire. On admet seulement qu'un ami ou qu'un parent de l'accusé puisse venir présenter une excuse pour celui-ci, s'il est dans l'impossibilité de se présenter pour cas de force majeure. La procédure demeure donc écrite et non contradictoire ; les droits de la défense sont par conséquent extrêmement réduits, ceux de l'accusé ne sont pas pris en considération, ce qui peut s'expliquer par le fait qu'il a, de lui-même, faussé le jeu de la justice : c'est lui qui a refusé le dialogue. Généralement, faute de défense, l'accusé est condamné au maximum de la peine. L'arrêt est alors publié et exécuté. Cependant, si, avant l'expiration du délai de vingt ans, qui correspond à la prescription des peines en matière criminelle, l'individu condamné par contumace tombe entre les mains des agents de l'autorité ou se constitue prisonnier, la décision de condamnation est automatiquement anéantie, sans que l'individu ait à faire aucune démarche, à exercer aucune voie de recours : on dit que la contumace a été purgée. Passé le délai de vingt ans après le jugement de condamnation par contumace, l'individu ne peut

plus subir la peine prononcée, celle-ci étant touchée par la prescription.

Devant le tribunal correctionnel et devant la cour d'appel, lorsque l'individu n'a pas comparu, il est réputé avoir été jugé *par défaut*. Mais cela ne signifie pas que le condamné n'ait plus aucun droit à se faire juger. Outre l'appel éventuel (si la décision par défaut a été rendue par le tribunal correctionnel), l'individu possède en effet une voie de recours spéciale, appelée opposition : on dit qu'il peut faire opposition au jugement l'ayant condamné par défaut. Les droits de la défense sont donc garantis. Mais, pour que le jugement ou l'arrêt aient pu être prononcés par défaut, c'est-à-dire non contradictoirement, et donc pour que l'individu puisse faire opposition, il faut, premièrement, qu'il n'ait pas eu connaissance de la citation à comparaître, deuxièmement, que cela ne soit pas dû à sa faute. Ainsi, le prévenu qui « omet » de se présenter à l'audience (quoique cité à personne, à domicile, à parquet ou à mairie), le prévenu qui refuse de se défendre (quoique présent à l'audience), le prévenu alité mais qu'un juge commis par le tribunal est allé malgré tout interroger ne peuvent en aucun cas se prévaloir du défaut pour faire opposition. Le condamné par défaut qui fait opposition est recité. S'il comparaît, le jugement ou l'arrêt précédents sont anéantis ; un nouveau procès s'ouvre. S'il ne comparaît pas, on dit qu'il y a « itératif défaut », et la peine prononcée la première fois prend toute sa valeur : désormais, le condamné ne peut plus faire opposition, conformément à l'adage « opposition sur opposition ne vaut ». Mais la faculté de faire appel demeure, conformément au droit commun.

Joël P. GREGOGNA

Thèmes associés

- INFRACTIONS PÉNALES

Catégorie récente et ambiguë, la cybercriminalité s'est insinuée dans le vocabulaire social et juridique à la faveur du développement des réseaux informatiques et des technologies d'information et de communication. Elle constitue à première vue l'antithèse du mythe, sinon de l'espoir, qui a accompagné la diffusion rapide d'Internet : celui de la création progressive d'un « village global » entièrement tourné vers le partage numérique de la connaissance, de la libre circulation des idées et des opinions à travers un système dépassant les frontières physiques des États et, à ce titre, défiant leurs structures coercitives et policières. Cette vision idyllique et libertaire d'un outil virtuel assurant une émancipation tant individuelle, par l'inculcation d'un savoir autrement interdit ou inaccessible, que collective, à travers le partage des valeurs démocratiques, s'est heurtée à des considérations sécuritaires et militaires. Les enjeux de sécurité, d'ailleurs à l'origine de la création d'Arpanet, devenu Internet au début des années 1990, ont nourri et imposé une perception concurrente dans laquelle les nouvelles technologies numériques sont porteuses de menaces et de risques présentés comme radicalement nouveaux, et de ce fait, redoutables.

I - Définitions

La cybercriminalité s'inscrit dans cette perspective où les formes de la criminalité et de la délinquance, passant de l'espace physique au domaine virtuel, changent de nature ainsi que d'expression. Phénomène protéiforme aux contours flous, la cybercriminalité est

appréhendée de manière large comme l'ensemble des infractions commises au moyen d'ordinateurs ou visant ces derniers.

Elle englobe généralement deux catégories de délits que l'on distingue selon le rôle prêté aux technologies d'information et de communication. Dans un premier cas, l'informatique constitue le support et le vecteur par lesquels le délit est commis : diffusion de contenus illicites à caractère raciste, antisémite ou encore de nature pédopornographique, escroqueries sur sites de vente en ligne, contrefaçons d'œuvres audiovisuelles ou de logiciels notamment via l'échange direct entre internautes à partir des serveurs P2P (*peer to peer*). Dans le second cas, les réseaux informatiques et informationnels sont non seulement le vecteur mais aussi la cible du délit à travers des techniques d'intrusion visant le vol, le contrôle ou la destruction de systèmes ou de bases de données informatiques. Il peut s'agir de méthodes consistant à forcer l'accès à un ordinateur distant (*hacking*), à modifier les données et les fichiers, ou à implanter des programmes malveillants au sein des serveurs (*cracking*). On parle alors d'attaques dites « logiques » perpétrées grâce à des programmes informatiques de type virus, vers, cheval de Troie et autres « bombes » logiques dont les plus célèbres, tels I Love You (2000), Code Red et Nimda (2001), Slammer (2003) ou encore MyDoom (2004), ont provoqué des dommages évalués en millions de dollars.

Afin de mieux circonscrire le champ de la cybercriminalité et de distinguer correctement ses diverses manifestations, plusieurs classifications ont été proposées. On trouve ainsi des classements fondés sur l'identité de la victime des actes de malveillance, selon qu'il s'agit d'une atteinte à la personne, à la propriété ou à l'État. D'autres typologies sont dérivées des catégories traditionnelles

appliquées aux pratiques criminelles et opèrent une distinction entre le vol (*cybertheft*), l'atteinte aux mœurs (*cyberobscenity*), les actes violents (*cyberviolence*) ou l'intrusion illicite (*cybertrespass*). De même, les actes de cybercriminalité peuvent être répertoriés selon les préjudices subis, selon les facteurs psychologiques qui guident les individus dans leur démarche (vengeance, besoin d'autodéfense, appât du gain ou affirmation sociale par le défi), ou encore à travers les contre-mesures qu'ils nécessitent.

II - Une criminalité à part ?

Toutefois, ces tentatives visant à mieux cerner la cybercriminalité n'épuisent pas l'ambiguïté de cette catégorie, puisqu'elles aboutissent plus à répertorier les diverses facettes d'un phénomène qu'à révéler en quoi celui-ci serait spécifique. L'originalité de la cybercriminalité au regard des formes plus conventionnelles de la criminalité demeure en effet l'objet de débat. S'il est vrai que l'utilisation des nouvelles technologies contribue à modifier les pratiques criminelles, il demeure douteux qu'elle altère la nature et la qualité du crime. Ainsi, la diffusion de contenus illicites sur Internet s'inscrit dans la continuité du rapport entre l'avènement de nouveaux moyens de communication et leur possible détournement à des fins illégales. Le développement et la démocratisation de la presse, des télécommunications, de l'industrie cinématographique puis de la télévision ont soulevé par le passé la même question récurrente de leur régulation par les pouvoirs publics. Par exemple, la circulation de copies illégales de films ou de logiciels via Internet pose, au regard de la législation sur la protection des droits d'auteurs, un défi comparable à l'invention

du magnétoscope dans les années 1980 ou, bien avant, à la diffusion des disques sur les antennes radio.

À l'inverse, divers arguments militent en faveur de la spécificité de la cybercriminalité et mettent en avant la distinction entre le monde réel et physique, où sévit la criminalité traditionnelle, et le monde virtuel et immatériel (le cyberspace), où règnent les pirates informatiques. Participant de la construction sociale du cyberspace comme espace autonome, c'est-à-dire comme nouvelle dimension supposée fonctionner selon des règles propres, différentes de celles existant dans le monde réel, ces arguments relèvent de quatre ordres : du juridique, du politique et social, du technique et de la sécurité nationale.

Ainsi, les réseaux informatiques et numériques constitueraient une zone de non-droit, échappant à l'emprise des États, et pour cette raison, prédisposée à servir de refuge aux délinquants en tous genres. De fait, la dimension transnationale du cyberspace pose une difficulté majeure, notamment en termes de compétences juridictionnelles, tant en amont au niveau des enquêtes et des poursuites, qu'en aval au niveau des décisions judiciaires et de leur exécution. Dans l'ordre politique, on souligne que la démocratisation d'Internet, couplée avec la liberté d'information qu'elle autorise, permet une diffusion difficilement contrôlable de données dangereuses (recettes de fabrication de bombes, manuels de piratage d'ordinateurs) pouvant doter une personne malveillante de capacités de nuisance importantes. Internet est alors perçu comme un outil particulièrement subversif, à la fois facilitant le basculement d'un individu dans l'illégalité et démultipliant sa dangerosité potentielle. D'un point de vue technique, les réseaux informatiques sont supposés assurer au

pirate un anonymat parfait, celui-ci pouvant facilement dissimuler les traces de son forfait. Par ailleurs, la possibilité de lancer des attaques massives et simultanées pose différents problèmes en matière de prévention et de conception des dispositifs de sécurité. Enfin, la dépendance croissante des services et des opérations quotidiennes envers les réseaux informatiques a renforcé l'idée – désormais répandue – que le cyberspace constituait « le socle » ou « le système nerveux » de la société. S'est ainsi développée, notamment aux États-Unis, la peur que des *hackers* puissent détruire via Internet des infrastructures critiques et faire s'effondrer l'économie d'une nation.

De tels arguments demeurent toutefois contestables. Le vide juridique n'est vrai qu'en partie puisque l'essentiel des infractions de droit commun commises à l'aide des réseaux relève de dispositions déjà existantes ou nécessitant seulement des adaptations marginales. Il convient d'ajouter que la collaboration interétatique au sein d'organismes tel que l'O.S.C.E., le G8 ou le Conseil de l'Europe travaille justement à uniformiser les dispositions et à résoudre les potentiels conflits de compétence territoriale. La relation supposée entre l'accès à des informations illégales et le passage à l'acte criminel est également problématique et se heurte, d'une part, à la question philosophique de la responsabilité individuelle, d'autre part, à l'absence de résultats empiriques capables de prouver la pertinence de cette causalité apparente. L'argument technique est tout aussi discutable car peu de *hackers* ont échappé à la justice quand celle-ci a déployé toute sa mesure. Plus que par des raisons techniques, l'impunité de fait des *hackers* est facilitée par la réticence des entreprises à déclarer les attaques qu'elles ont

subies, par crainte de perdre la confiance de leurs clients. Enfin, l'imminence d'un « Pearl Harbor électronique », évoquée par le directeur de la C.I.A. au milieu des années 1990 est de plus en plus remise en bas de l'échelle des menaces stratégiques. Les attentats du 11 septembre 2001 ont ajouté de l'eau au moulin des sceptiques pour qui la sécurité nationale est davantage menacée par l'utilisation d'armes conventionnelles et physiques que par l'arrivée de nouveaux guerriers cybernétiques. Ajoutons que la représentation du cyberspace comme espace autonome est elle-même douteuse puisque celui-ci repose non seulement sur des supports physiques (hardware, ordinateurs, câbles et fibres optiques) mais également sur une composante humaine décisive. Aussi la pertinence théorique de la cybercriminalité, comme catégorie rendant compte de phénomènes nouveaux, demeure-t-elle sujette à caution.

III - Enjeux symboliques

S'il est difficile de l'appréhender objectivement comme phénomène, la cybercriminalité fait néanmoins sens au regard des tentatives globales de régulation d'Internet de la part des autorités étatiques. Plus exactement, elle appartient au lexique dans lequel les États ont puisé afin de légitimer l'intervention des organismes de sécurité dans le contrôle et la surveillance des flux informatiques. Du point de vue des sciences sociales, la notion de cybercriminalité n'est donc pas neutre, elle procède – tout en le renforçant – de l'univers symbolique d'un cyberspace miné par la subversion (« pirates »), l'épidémie (« virus », « propagation », « contamination »), les parasites (« vers »), la fourberie et la ruse (« Cheval de Troie », « porte dérobée »), etc. L'utilisation de ce

type de langage a permis de recréer un univers virtuel binaire, partagé comme dans le monde « réel » entre les bons et les mauvais, entre ceux qui respectent les règles et ceux qui les enfreignent. En jouant sur le mimétisme entre espace physique et cyberspace, ce langage a ainsi abouti à justifier l'intervention de l'État comme garant de la sécurité et à ruiner symboliquement le projet d'un Internet comme « nouvelle frontière ».

La focalisation sur la cybercriminalité a permis de redessiner les contours de la menace informatique en déplaçant l'attention, depuis des adolescents ou des individus guidés par le défi, sur un continuum sécuritaire englobant la criminalité organisée, les mafias, les organisations terroristes, mais aussi des activistes politiques. Le succès de cette notion révèle alors la réussite d'une entreprise de normalisation d'Internet, menée par l'État, via la stigmatisation de certains comportements qui n'ont parfois de criminels que le simple fait de prouver l'inefficacité et la défaillance des systèmes de sécurité informatiques existants.

La mise en avant d'un discours sur la menace a donc facilité la criminalisation des actions perpétrées sur Internet tout en masquant la réalité de phénomènes dont l'origine réside fréquemment dans des carences en termes de formation du personnel, dans des défauts de conception des logiciels, voire dans des incidents naturels ou involontaires. Relayé par des entreprises informatiques désireuses de diffuser le sentiment d'insécurité pour mieux vendre leurs logiciels de protection, comme dans le cadre de la peur du « Bogue de l'an 2000 », les États se sont installés au cœur de la surveillance des réseaux, imposant leurs vues en matière de cryptologie, restructurant leurs organismes de sécurité intérieure, négociant directement avec les fournisseurs d'accès à

Internet pour l'accès aux données, voire développant des programmes secrets – et par ailleurs illégaux – pour espionner les messageries électroniques comme dans le cas du programme Carnivore lancé par le F.B.I. en 1999, et dévoilé en 2000.

Néanmoins, il convient de ne pas surestimer l'opposition entre, d'une part, la vision sécuritaire des États épaulés par les firmes de sécurité informatiques et, d'autre part, la vision libertaire des « cyberpunks », du nom de la contre-culture qui a émergé au cours des années 1980. Cette dualité ne doit pas masquer les liens profonds qui unissent ces deux mondes. Les itinéraires des *hackers* « repentis », les programmes informatiques conçus par les sociétés de sécurité pour tester leurs propres vulnérabilités ou pour traquer les versions gratuites de leurs logiciels (les *spywares*), l'espionnage économique effectué par les services secrets au profit des sociétés nationales... ces pratiques mimétiques révèlent des formes de connivences, qui ne sont ni exceptionnelles ni surprenantes. En réalité, elles dissimulent une même croyance dans les vertus de la technique, une même foi dans le progrès numérique. En suggérant combien la menace repose sur la nature humaine, la cybercriminalité exonère la machine de toute critique ; elle la délivre de toute réflexion sérieuse sur les dangers qu'elle enferme, sur les vulnérabilités qu'elle fait peser sur nos sociétés à mesure qu'elle s'impose dans la vie quotidienne. Aussi la cybercriminalité et la sécurité informatique sont-elles moins antagonistes qu'elles ne paraissent à première vue. Elles s'avèrent liées par une relation symbiotique, elles se légitiment mutuellement. Elles se présentent finalement comme les deux faces d'une même pièce dont la fonction est d'assurer la pérennité du développement des technologies informatiques.

Thèmes associés

- [DROITS SPÉCIAUX](#)
- [INFRACTIONS PÉNALES](#)
- [INTERNET](#)

Bibliographie

- J. Guisnel, *Guerres dans le cyberspace : Services secrets et Internet*, 2^e éd., La Découverte-Poche, Paris, 1997
- Y. Padova, « Un aperçu de la lutte contre la cybercriminalité en France », in *Revue de science criminelle et de droit comparé*, n^o 4, pp. 765-780, 2002
- F. J. Pansier & E. Jez, *La Criminalité sur Internet*, coll. Que sais-je ?, P.U.F., Paris, 2000
- P. Robert, « Cybercrime et sécurité technique, le vice, la vertu... et vice versa ? », in *Terminal*, n^o 86, pp. 9-22, 2001-2002
- D. L. Speer, « Redefining Borders : The Challenges of Cybercrime », in *Crime, Law and Social Change*, vol. 34, pp. 259-273, 2000
- P. Virilio, *La Bombe informatique*, 2^e éd., Textuel, Paris, 2001
- D. S. Wall, « Catching Cybercriminals : Policing the Internet », in *International Review of Law Computers & Technology*, vol. 12, n^o 2, pp. 201-218, 1998
- Conseil de l'Europe, *Convention sur la cybercriminalité*, ratifiée le 23 novembre 2001 à Budapest
- Department of Homeland Security, *The National Strategy To Secure Cyberspace*, 2003.

Forme particulière de piraterie, le détournement d'aéronef est limité dans le temps et dans l'espace. Contrairement aux voiliers du xviii^e siècle, un avion a une autonomie et un nombre de points d'arrivée limités : il ne peut disparaître aux yeux de tout le monde

et le moment de quitter l'appareil est en principe un moment critique pour les auteurs du détournement. De plus, la grande majorité des détournements d'aéronefs est effectuée dans un but politique ; or on ne peut, du point de vue du traitement pénitentiaire, assimiler le délinquant politique à un délinquant de droit commun. Avant la loi du 15 juillet 1970, le détournement d'aéronef n'était pas punissable en droit français : à la rigueur, l'article 307 du Code pénal, ayant trait aux mesures verbales faites avec ordre sous conditions, était applicable ; mais la sanction prévue, une peine d'emprisonnement de six mois à deux ans et une amende de 500 à 1 800 francs, ne semblait pas appropriée au détournement d'aéronef. Un jugement du tribunal de grande instance de Corbeil avait, le 12 mars 1969, condamné les auteurs d'un détournement d'aéronef sous le chef de violences et voies de fait avec préméditation et de détention illégale d'armes. Mais la peine ne s'était élevée, à défaut de texte spécial, qu'à quelques mois de prison, bien que le tribunal ait reconnu que « ... cette action comportait de grands dangers, qu'elle fut de nature à compromettre et avait compromis la sécurité de l'aéronef, de personnes à bord et de la navigation aérienne... »

Devant cette carence législative et devant l'augmentation considérable des détournements fut votée, le 15 juillet 1970, une loi qui insérait dans le Code pénal un article 462 spécifiant ce type d'infraction. Étendues ensuite à d'autres cas, ces dispositions se retrouvent dans l'article 224-6 du nouveau Code pénal, lequel punit « le fait de s'emparer ou de prendre le contrôle par violence ou menace de violence d'un aéronef, d'un navire ou de tout autre moyen de transport à bord desquels des personnes ont pris place [...] de vingt ans de réclusion criminelle ». Cette infraction est punie

de la réclusion criminelle à perpétuité « lorsqu'elle est accompagnée de tortures ou d'actes de barbarie, ou s'il en est résulté la mort d'une ou de plusieurs personnes ». La loi de 1970 exigeait que l'avion fût en vol, ce qui souleva des difficultés d'interprétation, nombre de détournements ayant en effet lieu alors que l'aéronef est encore sur la piste d'envol ; la loi ne s'appliquait-elle pas alors, sous prétexte que l'avion n'était pas à proprement parler en vol ?

Pour pallier cette insuffisance, la loi du 5 juillet 1972 précisait qu'« un aéronef est considéré comme en vol depuis le moment où, l'embarquement étant terminé, toutes ses portes extérieures ont été fermées jusqu'au moment où l'une de ces portes est ouverte en vue du débarquement. En cas d'atterrissage forcé, le vol est censé se poursuivre jusqu'à ce que l'autorité compétente prenne en charge l'aéronef ainsi que les personnes et biens à bord. » Le nouveau Code pénal de 1992 ne mentionne plus le vol comme élément constitutif de l'infraction.

Les tribunaux français sont compétents pour connaître du délit dans tous les cas s'il a été commis à bord d'aéronefs français ; si le délit a été commis à bord d'un aéronef étranger, la loi française demeure cependant compétente lorsque l'auteur de l'infraction est français, lorsque la victime est française (donc dès qu'il y a un Français à bord), lorsque l'avion a atterri en France. Mais un détournement d'aéronef est susceptible de susciter de nombreux conflits de compétence internationale, d'origine tant juridique que politique. Aussi les conventions internationales se sont-elles multipliées ! La première est celle de Tōkyō (14 sept. 1963), ratifiée par la France le 11 juillet 1969 et rendue applicable en France le 19 février 1971. On y retrouve les mêmes termes que dans la loi

française, mais la formule « les États contractants prennent toutes mesures appropriées pour restituer ou conserver le contrôle de l'aéronef au commandant légitime » (art. 11) est dénuée de portée. Aussi deux nouvelles conventions ont-elles été signées, qui contiennent des clauses pénales, le 16 décembre 1970 à La Haye et, surtout, le 23 septembre 1971, à Montréal où cinquante États, dont la France, furent signataires. La convention d'extradition réciproque, signée le 8 avril 1971 entre la France et les États-Unis, a une incidence sur notre sujet puisque parmi les causes classiques d'extradition (abus de confiance, escroquerie, vols, recels, enlèvement de mineurs, infraction à la législation concernant les stupéfiants, banqueroute) est prévue la révolte à bord d'un aéronef contre l'autorité du commandant de bord et le fait de s'emparer ou d'exercer le contrôle d'un aéronef par violence ou menace de violence. Enfin, la répression du détournement d'aéronef est encore visée par la convention internationale contre la prise d'otages, signée à New York le 17 décembre 1979.

❓ [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [INFRACTIONS PÉNALES](#)

Du latin *foris factura*, le terme de forfaiture désigne l'action accomplie en dehors des règles édictées. Dans le droit féodal, la forfaiture correspondait à une « faute grave ». En effet, un vassal s'était-il rendu coupable d'une violation grave de l'hommage qui le liait à son suzerain que ce dernier était en droit de reprendre le fief concédé. Le Code du 3 brumaire an IV de la République a donné au terme forfaiture un sens beaucoup plus précis ; il en a fait une faute grave, mais professionnelle, c'est-à-dire une faute commise

dans l'exercice de ses fonctions par l'individu reprochable et dont seuls les juges pouvaient se rendre coupables. Si une sanction était alors prononcée à l'encontre des magistrats coupables de forfaiture, ces juges perdaient notamment tout droit de remplir une fonction quelle qu'elle soit ou un emploi public pendant une durée de vingt ans. Les rédacteurs du Code pénal de 1810 élargirent le terme de forfaiture et étendirent cette dernière qualification : le Code pénal disposa en son article 166 que « tout crime commis par un fonctionnaire public dans l'exercice de ses fonctions est une forfaiture ». Le domaine de la forfaiture était désormais réduit au seul crime — à l'exclusion des délits — commis dans l'exercice d'une fonction ; la peine encourue était alors celle de la dégradation civique, qui comporte, comme on le sait, la perte des droits de citoyen et l'incapacité de remplir une fonction publique quelle qu'elle soit. Le terme de forfaiture était, en fait, une qualification générale dans laquelle le Code pénal de 1820 embrassait un ensemble d'infractions dont chacune formait l'objet d'une incrimination spéciale.

Pour qu'il y eût forfaiture, il fallait que le fait constitutif soit un crime proprement dit, conformément aux termes de la loi — ce qui excluait les délits et les contraventions du cadre de l'infraction —, que le crime ait été commis par un fonctionnaire public, que le fait constitutif ait été commis dans l'exercice même des fonctions imparties à l'individu poursuivi, qu'enfin une intention criminelle se soit manifestée expressément. Le nouveau Code pénal de 1993 a supprimé les dispositions générales relatives à la forfaiture. Celles-ci s'étaient en effet révélées inutiles, et même dangereuses. Inutiles, parce que chacun des crimes susceptibles d'être commis par des fonctionnaires dans l'exercice même de leurs fonctions

avait fait l'objet d'une incrimination spéciale et de pénalités particulières de la part du législateur ; dès lors, on ne poursuivait plus un fonctionnaire pour forfaiture, et la qualification était devenue désuète. La généralité même de ces dispositions les rendait dangereuses ; qu'on se rappelle l'affaire Malvy : ministre de l'Intérieur au cours de la Première Guerre mondiale, Malvy avait été mis en accusation par la Chambre des députés, déclaré coupable d'avoir méconnu les devoirs de sa charge, et renvoyé devant le Sénat, constitué en Haute Cour de justice, sous l'inculpation de trahison ; la Haute Cour de justice l'avait acquitté de ce chef, mais elle avait retenu contre lui différents agissements expressément prévus par la législation pénale et, en vertu de son pouvoir souverain, avait, dans un arrêt du 6 août 1918, qualifié de forfaiture les agissements du ministre et aggravé la peine en le frappant de bannissement (sanction qu'elle substituait à la dégradation civique encourue).

[?] [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [INFRACTIONS PÉNALES](#)

Dommege corporel infligé à un individu et ayant entraîné sa mort, l'homicide est réprimé très différemment, dans le droit français, selon l'intention de l'auteur ; on distingue l'homicide volontaire, l'homicide préterintentionnel, l'homicide par imprudence.

L'homicide volontaire comprend :

le meurtre simple, puni de trente ans de réclusion criminelle ; il – suppose un acte homicide, positif et matériel, exercé sur une victime vivante même si celle-ci a donné son consentement

(euthanasie) ou s'il y a eu erreur sur sa personne, quel qu'en soit le mobile ;

le meurtre aggravé, puni de la réclusion criminelle à perpétuité ; – il suppose une circonstance aggravante prévue par la loi :

l'assassinat, ou meurtre commis avec préméditation, c'est-à-dire dessein formé avant l'action d'attenter à la vie d'une personne (le guet-apens, assimilé à la préméditation, ne fait plus l'objet d'une incrimination spécifique dans le Code pénal de 1993) ; le meurtre qui précède, accompagne ou suit un autre meurtre ; le meurtre qui a pour objet de préparer ou de faciliter un délit, de favoriser la fuite ou d'assurer l'impunité de l'auteur d'un délit ; le meurtre commis sur un mineur de quinze ans, sur un ascendant légitime ou naturel ou sur les père ou mère adoptifs, sur une personne particulièrement vulnérable en raison de son âge, d'une maladie, d'une infirmité, d'une déficience physique ou psychique ou de son état de grossesse ; enfin le meurtre commis sur un magistrat, un juré, un avocat, sur tout représentant de l'autorité publique, dans l'exercice de leurs fonctions, et sur un témoin, une victime ou une partie civile.

L'homicide préterintentionnel consiste dans l'infraction de violences volontaires ayant entraîné la mort sans intention de la donner. La peine encourue, en principe la réclusion criminelle de quinze ans, est portée à vingt ans si l'infraction est accompagnée des circonstances aggravantes énumérées par l'article 222-8 du Code pénal, où l'on retrouve nombre de celles mentionnées précédemment pour le meurtre. Elle est portée à trente ans si l'infraction a été commise « sur un mineur de quinze ans par un ascendant légitime, naturel ou adoptif ou par toute autre personne ayant autorité sur le mineur ».

L'*homicide par imprudence*, commis involontairement mais dû à une faute de l'auteur (maladresse, imprudence, inattention, négligence ou inobservation des règlements) est considéré comme un délit ; il est puni de trois ans d'emprisonnement et d'une amende.

🔗 [E.U.](#)

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [INFRACTIONS PÉNALES](#)

Mesures de répression des infractions pénales, édictées par la loi, les peines sont proportionnelles auxdites infractions, ce qui permet de les classer en peines criminelles, correctionnelles et contraventionnelles.

Les *peines criminelles* sont toutes de droit commun depuis le nouveau Code pénal de 1993. Les peines de droit commun sont : la réclusion criminelle ou la détention criminelle à temps, qui remplace les travaux forcés à temps et qui peut être de quinze à trente ans ; la réclusion criminelle ou la détention criminelle à perpétuité, qui remplace depuis 1960 les travaux forcés à perpétuité. En fait, cette réclusion criminelle à perpétuité n'est jamais exécutée en totalité, les prisonniers étant souvent libérés avant la fin de leur peine, soit par l'effet d'une grâce, soit pour bonne conduite. Abolie par la loi du 9 octobre 1981, la peine de mort, qui avait été présentée comme une mesure d'intimidation conforme au principe de l'exemplarité de la peine, était depuis le début du ^{xx}e siècle de moins en moins prononcée et de moins en moins appliquée.

En plus des peines précédemment citées, il existait jusqu'en 1993 deux peines spécifiques des crimes politiques : le bannissement (de cinq à dix ans) qui consistait en un exil hors du territoire français ; la dégradation civique, qui privait le délinquant d'un certain nombre de droits et pouvait être accompagnée d'une peine de prison de moins de cinq ans. Cette dernière a été conservée à titre de peine complémentaire dans le nouveau Code, qui parle désormais d'« interdiction des droits civiques ».

Les *peines contraventionnelles* sont l'emprisonnement supérieur à six mois et inférieur à dix ans (sauf en cas de récidive), l'amende supérieure à 10 000 francs, le jour-amende, le travail d'intérêt général, les peines privatives ou restrictives de certains droits, enfin les peines complémentaires prévues par la loi (confiscation, fermeture d'établissement, affichage ou diffusion de la peine prononcée).

Les *peines correctionnelles* consistent en l'amende de moins de 10 000 francs, qui peut être portée à 20 000 francs pour les contraventions de la cinquième classe en cas de récidive.

[?] [E.U.](#)

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [INFRACTIONS PÉNALES](#)

Commencement d'exécution qui n'est suspendu que par des circonstances extérieures indépendantes de la volonté de l'auteur, la tentative est dans certains cas réprimée par le droit pénal.

Deux conditions sont nécessaires pour qu'il y ait tentative : un commencement d'exécution et une absence de désistement

volontaire. Le commencement d'exécution consiste en actes extérieurs faisant partie de l'infraction tentée et différents des actes préparatoires, lorsque l'auteur a agi dans le but et avec l'intention de commettre le délit ou le crime. L'absence de désistement volontaire implique que l'auteur ait eu l'intention réelle de mener à bien son projet et qu'il en ait été empêché en raison de circonstances fortuites et contre sa volonté. La loi a ainsi voulu donner une dernière chance à l'auteur d'une infraction en lui permettant d'abandonner l'exécution de son acte sans tomber sous le coup de l'article 121-5 du nouveau Code pénal de 1993, qui a repris les dispositions de l'article 2 de l'ancien code.

La tentative de crime est passible de la même peine que le crime consommé. En revanche, la tentative de délit n'est pas punissable, sauf si elle est réprimée par un texte spécial, notamment en matière de vol et d'escroquerie.

Il ne faut pas confondre la tentative avec l'infraction manquée, dans laquelle il y a eu accomplissement du délit ou du crime, mais où le but n'a pas été totalement atteint à cause de circonstances externes.

🔗 [Martine BABE](#)

Thèmes associés

- [INFRACTIONS PÉNALES](#)
- [RESPONSABILITÉ PÉNALE](#)

Lorsque surviennent certains faits juridiques appelés circonstances aggravantes, le législateur français a expressément prévu que le délinquant serait frappé d'une peine plus élevée que la peine normalement encourue pour l'infraction commise. Les

circonstances aggravantes peuvent être objectives, subjectives ou mixtes. On dit qu'elles sont objectives lorsqu'elles ont trait à l'élément matériel de l'infraction, à l'objet des faits ; le vol en fournit un exemple remarquable, tant pour les moyens employés (vol en bande organisée, par escalade, par effraction ou à l'aide de fausses clés, avec usage ou menace d'arme, précédé, accompagné ou suivi de violences, etc.) que pour le lieu de l'infraction (vol dans une maison habitée ou dans un train de voyageurs) ou la qualité de la victime (vol facilité par l'état particulièrement vulnérable de celle-ci ; inversement, l'incrimination ne peut être retenue quand le vol est commis au préjudice d'un ascendant, d'un descendant ou d'un conjoint non séparé de corps) ; en revanche le nouveau Code pénal a supprimé la circonstance aggravante de la commission du vol pendant la nuit, le législateur ayant estimé que la vie économique et sociale ne s'arrête plus avec le jour, comme au xix^e siècle. On dit que les circonstances aggravantes sont subjectives lorsqu'elles sont relatives à la personne de l'agent, au sujet. Le but du législateur est ici de sanctionner particulièrement certaines personnes qui, par l'étroitesse de leurs liens avec la victime ou par la fonction qu'elles occupent, devraient obéir à un devoir particulier de respect ou de probité ; il est vrai aussi que le législateur a tendance à condamner d'autant plus sévèrement que l'infraction est difficile à déceler ou à prouver. Ainsi, la qualité de fils (légitime, naturel ou adoptif) est une circonstance aggravante du meurtre, la qualité de personne dépositaire de l'autorité publique ou de personne faisant appel public à l'épargne une circonstance aggravante de l'escroquerie. La préméditation, la récidive constituent d'autres circonstances aggravantes subjectives. Les circonstances aggravantes peuvent avoir, en outre, trait à la fois au fait délictueux et à l'auteur de celui-ci, ainsi la

préméditation dans l'assassinat. Les circonstances aggravantes diffèrent des éléments constitutifs de l'infraction en tant que si elles disparaissent l'infraction subsiste quand même ; par exemple, si le lien de filiation disparaît, l'infraction (le meurtre) subsiste. Par contre, si l'élément constitutif de l'infraction disparaît, l'infraction, elle, n'existe plus.

❓ Joël P. GREGOGNA

Thèmes associés

- DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN
- RESPONSABILITÉ PÉNALE

L'octroi des circonstances atténuantes est un procédé juridique qui permet au juge d'abaisser, suivant sa propre appréciation, le taux de la peine légalement encourue par le délinquant afin d'aménager le traitement pénal au mieux de l'intérêt du prévenu ou de l'accusé. Dans le système français antérieur au nouveau Code pénal, l'octroi des circonstances atténuantes était laissé à la libre appréciation du juge, mais il ne s'agit pas là d'un principe universel puisque certaines législations étrangères (Italie, 1930 ; Danemark, 1933 ; Suisse, 1938) ont restreint cette appréciation dans un cadre légal strict, en fait plus théorique que pratique. Sous l'Ancien Régime, l'aspect comminatoire de la peine, l'absence de traitement pénal, la rigidité des ordonnances, la relative difficulté d'appréhender un coupable et l'arbitraire des décisions rendaient inutile l'existence de circonstances atténuantes. La Révolution devait les introduire dans les faits, mais le Code de 1810 ne les prévoit qu'en certaines matières correctionnelles. Une loi de 1824 les appliqua à quelques crimes, mais il fallut attendre la loi du 28 avril 1832 pour que, devant l'attitude des jurés qui préféraient

acquitter plutôt que de voir prononcer une peine trop lourde, les circonstances atténuantes fussent généralisées à l'ensemble des crimes. Une loi de 1928 les étendit enfin à tous les délits. Ainsi, jusqu'à l'entrée en vigueur, le 1^{er} mars 1994, du nouveau Code pénal, le jury et la cour réunis aux assises, les magistrats dans les autres cas, pouvaient toujours accorder les circonstances atténuantes à un prévenu ou à un accusé, quelle que fût l'infraction (crime, délit, contravention), à l'exception de certaines infractions du Code forestier et de certaines infractions réitérées du Code des impôts. Les juridictions de jugement avaient seules, en France, le droit d'accorder les circonstances atténuantes alors que dans d'autres pays, en Belgique par exemple, les juridictions d'instruction ont aussi ce pouvoir. En matière correctionnelle et contraventionnelle, par exemple, le tribunal possédait une liberté à peu près totale quant à l'octroi des circonstances atténuantes et au choix de la peine ; il pouvait ainsi substituer à une peine d'emprisonnement une peine d'amende ou, à l'inverse, rester dans la fourchette de peines établie par le législateur. Abrogés par la loi du 16 décembre 1992, le mécanisme des circonstances atténuantes et la mention du minimum des peines n'ont pas été repris par le nouveau Code pénal. La disparition du minimum des peines marque la volonté du législateur de reconnaître au juge la plus grande liberté dans le choix de la nature de la peine (parmi celles qui sont encourues pour l'infraction dont il est saisi) et dans celui de son quantum (sous réserve de certaines restrictions en matière de peine de réclusion ou de détention criminelle, notamment) ; en conséquence, le mécanisme des circonstances atténuantes n'avait plus de raison d'être. Les juridictions n'ont donc plus à motiver leur clémence par l'octroi de circonstances atténuantes. En revanche, elles peuvent invoquer des causes

d'irresponsabilité ou d'atténuation de la responsabilité liées à la personnalité de l'auteur de l'infraction comme aux circonstances dans lesquelles celle-ci a été commise.

[?] [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [RESPONSABILITÉ PÉNALE](#)

Prise de vue

Le terme « démence », longtemps synonyme d'aliénation mentale, a vu, tout au long du xix^e siècle, sa définition psychiatrique se limiter et se préciser. La conception primitive n'apparaît plus actuellement que dans le langage courant et en médecine légale. Dans le premier, elle souligne l'impossibilité, pour le « dément », de toute vie collective et personnelle normale. Le légiste limite, quant à lui, le terme démence à la seule notion d'irresponsabilité pénale. « Il n'y a ni crime ni délit lorsque le prévenu était en état de démence au temps de l'action » (article 64 du Code pénal).

Actuellement, il convient de réserver, en pratique psychiatrique, le terme démence aux états acquis d'affaiblissement mental frappant l'ensemble des facultés psychiques et altérant, avec l'affectivité et l'activité du malade, ses conduites sociales. L'évolution irrémédiable de ce déficit intellectuel reste un caractère essentiel des démences, bien que les progrès thérapeutiques aient permis, dans certaines démences d'origine infectieuse, comme la paralysie générale syphilitique, des améliorations sensibles. C'est pourquoi il importe que le diagnostic des démences soit étayé par de nombreuses investigations cliniques ayant pour objet de préciser la nature du processus pathologique et son dynamisme évolutif.

Les processus dégénératifs, plus particuliers à l'adulte, relèvent principalement de la sénescence. Raison de l'augmentation de la longévité, la relative fréquence des démences séniles pose à la fois un problème médical, qui est celui de la prophylaxie et de la thérapeutique du vieillissement, et un problème social, qui est celui de l'adaptation du vieillard et de l'assistance psychiatrique qu'il convient de lui assurer.

Le cadre de la schizophrénie est venu d'autre part regrouper non seulement une grande partie des anciennes démences vésaniques, mais aussi les états pseudo-démentiels de l'adolescent et de l'enfant décrits dans la nosologie française sous le nom de démence précoce.

I - Nosologie de la démence

Dès le début du xix^e siècle, Pinel tente de classer les diverses espèces d'aliénation et distingue la manie, « où la faculté de jugement subsiste souvent », de la démence, « débilité particulière des opérations de l'entendement et des actes de la volonté » où « la faculté de pensée est abolie ». Esquirol devait ultérieurement insister sur le caractère acquis des troubles démentiels, opposant ainsi l'idiotie, de caractère congénital, à la démence, d'apparition secondaire. « L'homme en démence est privé des biens dont il jouissait autrefois. C'est un riche devenu pauvre ; l'idiot a toujours été dans l'infortune et la misère. L'état de l'homme en démence peut varier, celui de l'idiot est toujours le même. » Mais Esquirol, en décrivant des formes passagères et des démences aiguës, ne fait pas de discrimination entre les affaiblissements intellectuels incurables et ceux qui sont réversibles. Le terme « stupidité »,

introduit par Georget en 1820 pour définir les déficits intellectuels passagers, paraît correspondre aux démences aiguës décrites par Esquirol. Ces états aigus, étudiés ultérieurement par Chaslin sous le terme confusion mentale, seront bien décrits par Régis et par Seglas en France, qui les opposeront à la démence de caractère acquis, mais d'évolution irréversible.

La découverte de la paralysie générale par Bayle (1822), avec ses lésions de méningo-encéphalite chronique, rapportées ultérieurement à la syphilis par Fournier, introduit la notion d'organicité en psychiatrie et fournit un premier facteur étiologique de démence. Ultérieurement, Klippel, avec la pseudo-paralysie générale soulignera l'importance des lésions vasculaires que préciseront Binswanger et Alzheimer dans certains états démentiels. En même temps, le rôle de la sénescence sera mieux compris avec les travaux de Klippel, de Lhermite, de Léri, tandis que Wernicke limitera l'emploi du terme « presbyophrénie » à la seule démence confabulante du sujet âgé. L'individualisation ultérieure des démences préséniles de Pick et d'Alzheimer, et plus récemment de la maladie de Creutzfeldt-Jakob, apporte toute une série de nouveaux facteurs étiologiques. L'ensemble de ces affections, dont l'état démentiel est l'aboutissant commun, malgré des nuances symptomatiques et évolutives particulières, constitue le groupe des démences organiques. Parfois celles-ci peuvent être secondaires à des causes toxiques, infectieuses, traumatiques dont la démence n'est qu'un des signes. Ailleurs, la démence résume tout le tableau clinique. Il en est de même des processus dégénératifs, actuellement mieux connus et observés durant la sénilité et le présénium.

Le cadre classique des démences vésaniques, ou démences survenant au terme d'une psychose de longue durée, devait parallèlement se transformer et se limiter. L'évolution démentielle des vésanies est ainsi largement décrite par Esquirol, puis par Georget qui oppose démence primitive et démence secondaire, tandis que Morel (1860) la conçoit comme la « longue agonie d'un cerveau longtemps surmené par le délire et blessé dans ses œuvres vives ». Cette conception classique, mais assez imprécise, a perdu de son importance avec la connaissance des processus démentiels organiques dont le début peut être marqué par des troubles psychotiques. Les travaux de Kraepelin sur la démence précoce, puis les conceptions de Bleuler et la description de la schizophrénie devaient réduire de plus en plus l'usage de cette notion traditionnelle devenue anachronique dans la nosologie contemporaine.

Ces constatations historiques illustrent ainsi les divers problèmes diagnostiques soulevés en pratique par les états démentiels : processus démentiels organiques, épisodes confusionnels transitoires, états stuporeux d'origine thymique, désagrégation physique pseudo-démentielle des états schizophréniques.

II - L'évolution démentielle

La désorganisation globale et progressive de l'ensemble des facultés mentales rend malaisés une description synthétique des troubles démentiels.

Au début, la démence, d'installation insidieuse, peut ne pas – s'imposer avec évidence, et l'existence de la détérioration

intellectuelle ne sera affirmée que sur des données psychométriques. Des troubles de l'humeur, des préoccupations délirantes, le plus fréquemment à type de persécution ou de préjudice, des altérations de la mémoire, affectant plus gravement les souvenirs récents que les faits anciens, peuvent en marquer le début. Ailleurs, des actes médico-légaux, des difficultés socioprofessionnelles révèlent des troubles déjà évolués et le plus souvent méconnus de l'entourage. Le déficit mental affecte pourtant déjà l'ensemble des fonctions intellectuelles et intéresse à la fois raisonnement, jugement, abstraction, compréhension, association des idées et attention.

L'examen psychométrique précise l'existence de la détérioration intellectuelle et permet dans une certaine mesure d'en apprécier l'importance. Il fait la part entre le niveau d'efficacité antérieure, jugé sur certains tests mieux exécutés, comme le test de vocabulaire de Binois et Pichot, et l'efficacité actuelle. L'échelle de Wechsler-Bellevue, avec les épreuves « qui tiennent » (surtout de vocabulaire) et celles « qui ne tiennent pas » (arithmétique, cubes de Kohs, code, etc.), permet l'appréciation d'un indice de détérioration ; le test de rétention mnésique de Benton, le PM 38 (*progressive matrice* 38 de Raven) sont également très sensibles à cet égard.

Toutes ces épreuves sont utiles car, en pratique, la bonne conservation des structures verbales, des automatismes socioprofessionnels acquis, la bonne adaptation à un milieu et à ses habitudes peuvent faire illusion pendant longtemps et masquer la détérioration intellectuelle. Celle-ci se révèle souvent de manière brutale lorsque les circonstances amènent le sujet à quitter son milieu et ses habitudes.

À un stade plus avancé, la démence est évidente. Les troubles – profonds du jugement et de la conduite s'expriment par des actes absurdes, des erreurs professionnelles grossières et répétées, des atteintes à la moralité et à la sexualité. Des troubles de l'orientation temporo-spatiale peuvent entraîner des fugues avec errances. La capacité d'expression verbale est très altérée, avec réduction importante du stock idéique, usage de formules stéréotypées. Le fonds mental est grossièrement désorganisé et l'indifférence aux échecs, aux erreurs, va souvent de pair avec une profonde indifférence affective, une négligence de l'entourage et de soi-même.

En pratique, l'affirmation du processus démentiel après élimination de divers diagnostics (tumeurs frontale ou de la base du cerveau, états confusionnels toxiques ou infectieux) rend indispensable, en plus des sanctions thérapeutiques possibles, des mesures de protection comme l'assistance d'un conseil judiciaire ou l'interdiction mettant le malade en tutelle. De même, des mesures d'internement seront à envisager si des troubles importants du comportement et l'absence d'un milieu familial capable d'assistance le nécessitent.

À la phase terminale, la désintégration psychique est profonde : – troubles du comportement, activité insolite et désordonnée, incurie, gâtisme, malpropreté, apragmatisme. La désorientation est complète, les troubles mnésiques massifs, l'indifférence totale. Le langage peut être massivement appauvri jusqu'au mutisme terminal, avec quelques propos stéréotypés ou quelques phénomènes itératifs (écholalie, palilalie). Les troubles du comportement, l'agitation, la turbulence, le gâtisme imposent l'internement.

III - Les principales démences

Démences dégénératives

La démence sénile

La démence sénile est une régression globale et définitive des fonctions psychiques apparaissant après soixante-cinq ou soixante-dix ans. L'imprécision de cette définition, basée sur l'âge, est l'un des éléments de discussion nosologique. Cela est d'autant plus vrai que les lésions microscopiques (association de lésions neuronales à type de dégénérescence neurofibrillaire, de dégénérescence granulo-vacuolaire et de plaques séniles) sont communes à la sénescence physiologique et à la maladie d'Alzheimer.

La *démence sénile simple* se traduit par des troubles progressifs assez banals : fatigabilité intellectuelle, indifférence affective, égoïsme, négligence corporelle et alimentaire, idées de préjudice, de frustration, dépression. La réduction du vocabulaire contraste parfois avec une véritable incontinence verbale (logorrhée, bavardage ou radotage).

Des troubles du comportement, souvent marqués, avec des bouffées d'agitation à maximum nocturne, des troubles du caractère, joints à l'incurie, peuvent imposer l'hospitalisation. L'évolution, fonction des tares viscérales particulières à cet âge, peut se prolonger plusieurs années.

La *presbyophrénie* de Wernicke (1906) est caractérisée par l'importance des troubles mnésiques affectant surtout la mémoire de fixation. La désorientation temporo-spatiale, les fausses reconnaissances, la fabulation et l'euphorie réalisent un tableau de démence confabulante assez semblable au syndrome de Korsakov, mis à part l'importance de la détérioration intellectuelle.

Démences préséniles

L'individualisation des démences préséniles est déterminée par leur survenue habituelle aux environs de la cinquantaine, ce qui n'exclut pas cependant la possibilité de formes plus précoces ou au contraire très tardives. Elles comprennent essentiellement les tableaux des maladies d'Alzheimer et de Pick, souvent confondues au point de vue clinique, mais dont les lésions anatomiques sont très différentes.

La *maladie d'Alzheimer* est environ quatre fois plus fréquente. Son individualisation date des descriptions anatomiques d'Alzheimer (1906) et cliniques de Bonfiglio (1908) et Perusini (1909).

Elle réalise une atrophie cérébrale diffuse où les lésions microscopiques (plaques séniles, dégénérescences neurofibrillaires et dégénérescences granulo-vacuolaires), identiques à celles de la démence sénile, n'en diffèrent que par leur plus grande intensité. L'évolution, qui n'excède pas deux à cinq ans, est marquée par des difficultés mnésiques et des troubles de l'orientation temporo-spatiale profonds et précoces. La netteté d'un syndrome aphaso-apraxique donne un aspect particulier à la démence, notamment l'aphasie avec jargon, associée aux itérations verbales.

Les rapports avec la démence sénile paraissent étroits, et l'analogie des lésions anatomiques plaide pour les conceptions unicistes (Mutrux) que confirment les données de microscopie électronique. Il s'agirait d'un processus dégénératif semblable ; des conditions dépendant du terrain et de l'âge d'apparition expliqueraient les quelques différences lésionnelles purement quantitatives et les particularités cliniques et évolutives.

La *maladie de Pick*, individualisée à partir des cas d'atrophie cérébrale circonscrite étudiée par Pick (1892-1904) et des synthèses anatomo-cliniques d'Onari et Spatz (1926), réalise une atrophie cérébrale circonscrite remarquable par sa localisation fronto-temporale, respectant la partie postérieure du lobe temporal et notamment les zones du langage. Les lésions microscopiques à type de gonflement neuronal avec gliose, les altérations associées de la substance blanche évoquent un processus dégénératif systématisé probablement sous-cortical. La fréquence des formes familiales ou héréditaires, l'existence de formes précoces et de formes de passage vers d'autres maladies dégénératives (chorée de Huntington, sclérose latérale amyotrophique) achèvent de la caractériser.

Le tableau clinique est celui d'une démence frontale avec un respect relatif des fonctions intellectuelles élémentaires et instrumentales au début, euphorie ou akinésie, comportement stéréotypé. Le langage réduit peut confiner au mutisme, sans élément aphasique.

La *maladie de Creutzfeldt-Jakob*, d'individualisation plus récente (1920-1921), paraît actuellement plus fréquente. L'association d'une démence subaiguë d'évolution rapide en six mois à un an, de

troubles pyramidaux, de signes extrapyramidaux avec mouvements anormaux, de myoclonies, parfois d'une atteinte nerveuse périphérique, constitue l'essentiel du tableau clinique, qualifié de pseudo-sclérose spastique par Jakob, de dégénérescence cortico-strio-spinale par Wilson.

L'existence d'une gliose importante et d'une spongiose corticales sont caractéristiques, mais l'importance de cette dernière dans la variété occipitale d'Heidenhaim (démence avec cécité et myoclonies) est à l'origine des discussions concernant les rapports avec l'encéphalopathie spongiforme subaiguë de Jones et Nevin. Le rôle des lésions thalamiques a été souligné dans certains cas.

Cette affection est surtout caractérisée par la transmissibilité à l'animal (chimpanzé et autres espèces) à partir de fragments de biopsies cérébrales (Gazdusek et Gibbs, 1968). Ses analogies avec certaines affections virales animales (la tremblante du mouton) et avec une maladie humaine observée en Nouvelle-Guinée (le kuru), ainsi que sa transmissibilité expérimentale au singe, autorisent à considérer la maladie de Creutzfeldt-Jakob comme due à une infection lente à virus, bien que l'agent pathogène n'ait pas encore été isolé et que le tableau histopathologique ne comporte aucune des lésions habituelles aux encéphalites.

La *démence à corps de Lewy* se manifeste par des pertes de mémoire à court terme, une légère aphasie lexicale, des difficultés en calcul. Le malade est souvent confus, anxieux, dépressif, et sujet à des hallucinations visuelles. Plus fréquente chez l'homme que chez la femme, elle est caractérisée par des anomalies cellulaires dans certains neurones, nommées « corps de Lewy », dont on ignore les conditions d'apparition. Elle peut se manifester seule ou

associée à la maladie d'Alzheimer ou la maladie de Parkinson. Environ un cinquième des maladies neuro-dégénératives lui sont imputables.

D'autres processus dégénératifs neurologiques peuvent également s'accompagner d'une évolution démentielle, mais celle-ci reste alors au second plan. Il en est notamment ainsi de la chorée de Huntington, de certaines formes de sclérose latérale amyotrophique ou d'affections dégénératives portant sur les formations spinocérébelleuses qui peuvent s'associer à des altérations cérébrales.

Démences artériopathiques

Les lésions vasculaires athéroscléreuses sont fréquemment associées aux lésions cérébrales dégénératives séniles (démences mixtes), mais leur seule présence peut rendre compte de certains tableaux démentiels. Classiquement, il s'agit de lésions diffuses et l'affaiblissement intellectuel est souvent marqué par des ictus plus ou moins régressifs, des signes neurologiques, des perturbations émotionnelles aboutissant au rire et au pleurer spasmodiques des états pseudobulbaires.

Le processus lésionnel est habituellement constitué par des foyers lacunaires, mais des aspects comme celui de l'encéphalopathie sous-corticale de Binswanger ou de l'atrophie granulaire corticale sont possibles. Le rôle, dans ce dernier processus, des occlusions carotidiennes bilatérales, des cardiopathies évoluées, montre la dépendance étroite entre fonctionnement vasculaire général et fonctionnement cérébral.

Ailleurs, les lésions sont localisées à certaines structures physiologiquement privilégiées : ramollissements thalamiques intralaminaires bilatéraux, altérant les fonctions d'intégration et le contrôle de l'activité corticale ; ramollissement affectant les formations hippocampiques jouant dans le contrôle émotionnel et les phénomènes de mémorisation.

Paralysie générale

Méningo-encéphalite syphilitique tertiaire, la paralysie générale a vu sa fréquence diminuer considérablement avec la prophylaxie et les thérapeutiques antisypilitiques.

L'affaiblissement démentiel est associé à des préoccupations délirantes mégalo-maniaques avec expansivité et euphorie. À l'inverse, des formes dépressives sont également possibles. Le tremblement, les anomalies pupillaires avec signe d'Argyll-Robertson, la dysarthrie sont caractéristiques.

Les anomalies du liquide céphalorachidien : lymphocytose, hyperalbuminorachie, modification de la réaction du benjoin colloïdal ; les réactions biologiques de la syphilis positives dans le sang et le liquide céphalorachidien complètent le tableau.

Le pronostic est fonction de la précocité du traitement. La malariathérapie, pratiquée depuis von Jaureg (1917), et surtout l'antibiothérapie peuvent amener une guérison remarquable si elles sont appliquées suffisamment tôt, une stabilisation du processus démentiel en cas d'instauration trop tardive lorsque l'atrophie cérébrale est déjà évoluée.

Processus démentiels secondaires

La survenue de démences au cours de divers processus organiques est souvent discutable, car les troubles entraînés par les lésions cérébrales ne répondent pas toujours à la définition du processus démentiel.

Les *démences épileptiques* correspondent souvent à l'évolution du processus organique cause de l'épilepsie. Parfois, le déficit intellectuel peut être consécutif aux lésions hippocampiques que provoque l'anoxie due à des crises répétées ; il peut être simulé par un traitement médicamenteux barbiturique mal réglé.

Dans les *démences posttraumatiques*, le traumatisme n'a souvent qu'un rôle déclenchant.

Parmi les *démences éthyliques*, seules les lésions corticales laminaires décrites par Morel et la nécrose du corps calleux de Marchiafava-Bignami avec lésions cérébrales souvent associées constituent un tableau à peu près bien individualisé.

Enfin, les *démences postoxycarbonées* procèdent plus souvent de l'akinésie extrapyramidale due aux lésions pallidales anoxiques, que d'une démence vraie.

Démences infantiles

La notion de démence infantile ne s'est imposée que tardivement et notamment après les travaux de Moreau de Tours (1888) ; celle de schizophrénie infantile est d'individualisation encore plus

récente. Il existe de nombreuses formes de démences infantiles. La plupart sont très rares. Chez le bébé, leur survenue se manifeste par la perte de la curiosité, la torpeur, et la disparition des acquisitions précédentes : le bébé ne peut plus se tenir assis, ou debout, il ne gazouille plus, les interactions avec ses parents disparaissent peu à peu, et il semble indifférent aux personnes et à l'environnement. Certaines maladies mentales peuvent parfois être incriminées, comme les autismes primaires, les psychoses précoces, ainsi que les carences affectives graves et les mauvais traitements.

Mais la plupart des démences de l'enfant sont dues à des processus organiques acquis, et la régression intellectuelle coexiste avec les signes propres des diverses affections organiques. Parmi les causes infectieuses, la paralysie générale infantile est devenue beaucoup plus rare. Les séquelles d'encéphalites primitives et secondaires de l'enfant sont classiques. Plus intéressantes sont les régressions intellectuelles observées dans la leuco-encéphalite sclérosante subaiguë, les maladies démyélinisantes comme la maladie de Schilder, les diverses leucodystrophies et les processus dysmétaboliques comme les neurolipidoses tardives.

Le syndrome de West, ou « encéphalite myoclonique infantile avec hypersarythmie », apparaît chez un enfant de 5 à 8 mois, normalement développé jusque-là, ou parfois associé à une trisomie 21. C'est une forme rare d'épilepsie du nourrisson, qui, non traitée, entraîne la perte des apprentissages acquis et la constitution d'un tableau de démence. Les antiépileptiques contrôlent souvent mal la maladie, le pronostic est en général très mauvais.

Le syndrome de Landau-Kleffner survient chez des enfants âgés de 4 à 5 ans. L'enfant donne l'impression de ne plus bien entendre, son expression verbale régresse, il devient indifférent, et présente des crises d'épilepsie nocturnes, souvent méconnues parce que non constatées. L'examen attentif met en évidence que l'enfant n'a pas perdu son acuité auditive, mais qu'il présente une agnosie auditive lui ôtant la capacité de donner une signification aux sons qu'il perçoit. Les examens d'imagerie cérébrale mettent en évidence des anomalies caractéristiques de l'épilepsie. Non traité, ce syndrome évolue en quelques mois vers une démence irréversible. Le traitement de l'épilepsie et une rééducation orthophonique précoces permettent le retour à la normale.

Les démences par intoxication, au plomb, au gaz d'éclairage ou à l'oxyde de carbone, ont pratiquement disparu depuis que les peintures à base de sels de plomb ont été interdites et que l'éclairage au gaz et le chauffage par poêle à charbon relèvent du passé. Toutefois, on en observe encore dans les régions défavorisées.

Chez l'enfant plus âgé et à l'adolescence, on rencontre bien entendu les démences apparues chez des bébés devenus plus âgés. La survenue d'un syndrome démentiel à l'adolescence pose le problème essentiel d'un début de psychose schizophrénique, au cours duquel la pensée est fortement altérée par la perte des repères de la réalité du monde et de soi-même, et par la survenue d'hallucinations et de délire. L'apparition d'états démentiels chez des adolescents conduisit Morel, aliéniste du xix^e siècle, à proposer de nommer ces syndromes « démence précoce », car ils apparaissaient beaucoup plus tôt que les démences séniles, seules démences connues à l'époque.

IV - Démence et responsabilité pénale

Si, comme les positivistes, on ne s'attache qu'au trouble social provoqué par une infraction, la démence ne devrait pas entrer en ligne de compte pour le calcul du quantum de la peine. Il en est tout autrement lorsqu'on s'interroge sur la culpabilité, sur la responsabilité pénale de l'individu : si l'on adopte ce deuxième principe, cela signifie que, pour être prise en considération, la démence doit s'être manifestée au moment même de l'action.

Le droit français du Moyen Âge voyait dans la démence une manifestation du pouvoir du Diable. En conséquence, c'était rendre un service à la société et à l'âme de l'individu que de l'éliminer. À la fin de l'Ancien Régime, la démence commença à apparaître comme une cause de non-culpabilité, et on le voit notamment en matière de suicide, où le suicidé, dément au moment de l'action, n'était pas condamné et n'encourait pas la confiscation de ses biens. Mais il ne s'est jamais agi d'une véritable cause d'imputabilité à proprement parler. Il faudra attendre le Code pénal de 1810 pour que l'article 64 dispose : « Il n'y a ni crime ni délit – ajoutons contravention – lorsque le prévenu était en état de démence au temps de l'action... » Mais il ne définit pas la démence. Il est, cependant, certain que ce terme doit en fait s'entendre dans le sens d'« aliénation mentale ».

En principe, la même politique de non-définition est adoptée dans les pays étrangers. Ainsi, le Code pénal allemand dispose qu'« il n'y a pas d'acte punissable lorsque son auteur était, lors de la

perpétration de cet acte, dans un état d'inconscience ou de trouble maladif de l'activité de l'esprit, excluant la détermination libre de sa volonté ». Quant au Code pénal hollandais, il stipule : « Quiconque commet un fait qui ne peut lui être imputé à cause du développement incomplet ou du trouble maladif de son intelligence n'est pas punissable. » Il n'y a, en fait, qu'en droit anglais que l'on trouve certaines règles dégagées par les magistrats pour déterminer en quoi consiste exactement la démence, et quand il y a démence.

Les rédacteurs du nouveau Code pénal de 1992 ont abandonné la notion de démence, trop générique. La nouvelle formulation de l'article 122-1 du nouveau Code a surtout le mérite d'introduire dans la loi des distinctions observées depuis longtemps par la jurisprudence. Dans son premier alinéa, cet article dispose en effet que « n'est pas pénalement responsable la personne qui était atteinte, au moment des faits, d'un trouble psychique ou neuropsychique ayant aboli son discernement ou le contrôle de ses actes ». Dans ce premier cas, qui recoupe en fait la situation définie par l'ancien article 64, si l'expertise psychiatrique (obligatoire en matière criminelle) établit l'existence d'un tel trouble au moment de l'infraction, le juge déclare la personne irresponsable et prononce, selon l'état de l'affaire, un non-lieu, une relaxe ou un acquittement. Le « gardien », au sens juridique du terme, peut toujours être condamné, sur le fondement des principes de la responsabilité civile, à réparer le préjudice qu'a causé le dément à la victime. Si l'état d'aliénation ne se manifeste qu'après l'infraction, mais avant toute condamnation définitive, les poursuites sont suspendues. Si cet état d'aliénation mentale ne survient, par contre, qu'après que la condamnation est devenue

irrévocable, les peines pécuniaires et les peines privatives de droit demeurent. Cependant, toutes les peines privatives de liberté ne peuvent être en aucun cas appliquées.

Le deuxième alinéa de l'article 122-1 du nouveau Code prévoit que « la personne qui est atteinte, au moment des faits, d'un trouble psychique ou neuropsychique ayant altéré son discernement ou entravé le contrôle de ses actes demeure punissable : toutefois, la juridiction tient compte de cette circonstance lorsqu'elle détermine la peine et en fixe le régime ». Dans ce second cas, il n'est plus question de l'aliéné mental mais de la personne mentalement perturbée dont le trouble n'a pas totalement supprimé le libre arbitre. Par rapport à l'ancienne pratique, qui réduisait arbitrairement la peine par le jeu des circonstances atténuantes, les dispositions nouvelles de cet alinéa permettent au juge une plus grande liberté d'appréciation. En maintenant par principe la responsabilité du délinquant, elles autorisent le juge non plus seulement à atténuer la peine mais aussi à l'aggraver. Même si dans la plupart des cas ces dispositions conduiront à l'atténuation de la peine, elles couvrent aussi les cas où le trouble psychique constaté fait souhaiter une incarcération la plus longue possible compte tenu des faits incriminés. C'est le cas par exemple des névropathes pervers susceptibles de récidive. La loi n'a pas voulu que le juge se substitue au psychiatre pour prescrire d'autorité un traitement au succès incertain compte tenu de l'indigence du suivi psychiatrique dans les prisons et de la nécessité d'une véritable volonté de cure de la part du sujet. Le juge n'apprécie en fait que la dangerosité du délinquant pour la société. Il y a là un aveu d'impuissance de cette dernière, qui accepte de

voir condamner certains de ses « fous », pourtant réputés étrangers à l'économie de la culpabilité qui fonde le système pénal.

[?] [Joël P. GREGOGNA](#),

[?] [E.U.](#)

Thèmes associés

- [HISTOIRE DE LA PSYCHIATRIE](#)
- [MÉDECINE PSYCHIATRIQUE](#)
- [PSYCHOPATHOLOGIES](#)
- [RESPONSABILITÉ PÉNALE](#)

Bibliographie

- E. Bleuler, *Dementia praecox, ou Groupe des schizophrénies*, trad. A. Viallard, suivi de H. Ey, *La Conception d'Eugen Bleuler*, E.P.E.L.-G.R.E.C., Paris, 1993
- B. Défontaines, *Les Démences*, 2^e éd. rev., Paris, Med-Line, 2004
- J. Delay & S. Brion, *Les Démences tardives*, Masson, Paris, 1962
- H. Ey, P. Bernard & C. Brisset, « Les Démences », in *Manuel de psychiatrie*, Masson, Paris, 6^e éd. 1989
- J. C. Hughes, S. J. Louw & S. R. Sabat, *Dementia : Mind, Meaning, and the Person*, coll. International perspectives in philosophy and psychiatry, Oxford University Press, Oxford-New York, 2006 / M. P. Janicki & A. J. Dalton, *Dementia, Aging, and Intellectual Disabilities : A Handbook*, Brunner-Mazel, Philadelphie (Penn.), 1998 / M. F. Mendez & J. L. Cummings, *Dementia : A Clinical Approach*, 3^e éd. Butterworth-Heinemann, Philadelphie (Penn.), 2003
- H. Parent, *Responsabilité pénale et troubles mentaux. Histoire de la folie en droit pénal français, anglais et canadien*, thèse, Y. Blais, Cowansville, 1999

- F. Pasquier & F. Lebert, *Les Démences fronto-temporales*, Congrès de psychiatrie et de neurologie de langue française, 93^e session (Saint-Malo), Masson, Paris-Milan-Barcelone, 1995
- R. H. Perry, I. G. McKeith, E. K. Perry, *Dementia with Lewy Bodies. Clinical, Pathological, and Treatment Issues*, Préf. J. L. Cummings, Cambridge University Press, Cambridge, 1996 / H. Spatz, « La Maladie de Pick, les atrophies systématisées progressives et la sénescence cérébrale prématurée localisée », in *Atti del primo congresso internazionale d'istopatologia del sistema nervoso*, t. II, Rome, 1952
- R. Tissot, J. Constantinidis & J. Richard, *La Maladie de Pick*, Masson, 1975.

Fait justificatif qui n'est pas, en principe, prévu par la loi. On dit qu'il y a état de nécessité lorsqu'un individu juge nécessaire de commettre une infraction pour préserver quelqu'un ou quelque chose d'un mal plus important encore que celui résultant de l'infraction. Le droit canonique disait déjà : « Nécessité n'a pas de loi » ; et la coutume édictera : « De deux maux, on choisit le moindre. » Ainsi répond à un état de nécessité l'attitude de l'individu qui franchit une ligne blanche sur une route pour éviter d'écraser un piéton. Obéit également à un état de nécessité le sauveteur qui délaisse volontairement deux naufragés pour en sauver cinquante autres qui auraient indiscutablement péri s'il avait secouru les deux premiers naufragés.

Parfois, il est vrai, l'état de nécessité peut être prévu par la loi. C'est ainsi que, lorsque la vie de la mère est en danger, il est possible à un médecin de pratiquer un avortement sur elle bien

que ce fait soit, en l'absence de consentement, puni par le Code pénal.

L'état de nécessité répond à un libre choix de l'individu. Il en résulte que sa conscience de commettre l'infraction est demeurée entière, ce qui distingue d'ailleurs l'état de nécessité de l'état de contrainte, l'état de contrainte répondant à une situation qui aboutit à annihiler la volonté de l'individu. L'article 122-2 du nouveau Code pénal de 1993 pose ainsi que « n'est pas pénalement responsable la personne qui a agi sous l'empire d'une force ou d'une contrainte à laquelle elle n'a pu résister ». Les tribunaux ont opéré cependant une confusion entre les deux notions. L'état de nécessité est donc un des moyens pour la jurisprudence de prendre en considération le mobile de l'acte alors qu'on sait qu'en droit pénal français, si l'intention de commettre une infraction joue un rôle, le mobile n'est la plupart du temps pas pris en considération.

Est-ce à dire que l'état de nécessité ne doit répondre à aucune condition ? L'état de nécessité implique tout d'abord que le péril soit imminent ; ainsi, lorsqu'il s'agit de forcer une serrure pour éviter une inondation ou pour sauver une maison de l'incendie, le péril ne doit pas être dû à la faute de l'agent quoique cette condition soit fortement débattue en doctrine ; quant à l'acte délictueux lui-même, il doit, bien entendu, être proportionné au péril et, surtout, nécessaire : l'infraction doit être le seul moyen d'éviter le pire mal. L'état de nécessité a pour effet de faire échapper l'individu poursuivi pour telle infraction à une condamnation pénale. Devant les juridictions répressives, le problème peut se poser, dans ce cas, du dédommagement de la victime. Devant les juridictions civiles, les dommages-intérêts

peuvent être accordés à la victime sur le fondement de l'article 1384, alinéa premier, du Code civil, c'est-à-dire sur le fondement de la garde de la chose et non pas de la faute (art. 1382 du Code civil), puisque, par définition, celle-ci n'existe pas.

En droit international, l'expression désigne une situation résultant pour un pays de données indépendantes de lui et qui le placent dans l'impossibilité d'honorer ses engagements ou obligations (cas par exemple du navire de guerre qui, mis en danger et ne pouvant contrôler sa prise, la détruit). Il y a lieu de distinguer de l'état de nécessité la situation de nécessité, celle-ci conduisant un sujet de droit à commettre un acte illicite pour se protéger dans une situation extrême ; au xviii^e siècle, le diplomate et publiciste Emmer de Vattel justifiait ainsi l'action de l'État qui, lors d'une disette générale, contraint les États voisins à lui céder des vivres à juste prix ou qui, ceux-ci refusant toute tractation, leur en enlève par la force. Quant à l'excuse de nécessité, c'est une raison d'ordre proprement politique qu'invoque un État pour se libérer d'une obligation internationale, l'appréciation des circonstances (raison d'État, honneur national) passant avant le respect du droit.

 [Joël P. GREGOGNA](#)

Thèmes associés

- [RESPONSABILITÉ PÉNALE](#)

Prise de vue

Vers 112, Pline le Jeune, alors légat en Bithynie, écrit à l'empereur Trajan pour lui demander comment on doit juger les chrétiens :
« Je n'ai jamais participé à des procès (*cognitiones*) concernant des chrétiens ; c'est pourquoi je ne sais quels sont les faits que l'on

punit ou sur lesquels on enquête, ni jusqu'où il faut aller ». Il pose là des questions essentielles au sujet de la responsabilité pénale, sur le fait et sur la faute. Les actes interdits sont-ils définis par une règle ? Sont-ils décrits dans leur matérialité ? Faut-il tenir compte de l'âge, de l'enfance à la vieillesse (notre notion de cause subjective de non-culpabilité) ? Quel est l'effet du repentir sur la peine (aujourd'hui, faculté pour le juge d'abaisser la peine), et quelle est sa valeur, car Plin s'inquiète du lien entre l'intériorité de l'intention et l'acte illicite pour lequel la clémence est sollicitée. Faut-il encore distinguer entre le fait de se dire chrétien, d'exprimer un être chrétien (est-ce notre « état dangereux » ?), et la commission d'un « crime de chrétien » (refus de sacrifier ou de présider à un sacrifice) ?

Adaptant une célèbre analyse de Sartre, on pourrait dire : la responsabilité pénale est responsabilité de quelque chose. Le droit ne demande pas si quelqu'un est coupable, mais de quoi ? pour quel acte ? Sinon, comment être coupable, en soi, en son être ? C'est opposer à une conception théologique, qui affirme la culpabilité originelle de l'être, une anthropologie, qui définit la responsabilité dans l'extériorité de l'acte – même si la dimension transcendante de la faute est postulée par la référence à la nature, ou aux valeurs d'une société.

Et, enfin, s'agit-il seulement de savoir si un individu est responsable parce qu'il est religieux, qu'il a chanté en public, s'est vêtu de telle façon ou a pratiqué un usage ancestral ? Une théorie de la responsabilité pénale n'est-elle pas également, pour l'autorité politique, et pour l'autorité judiciaire, la définition des conditions dans lesquelles les individus peuvent être recherchés pour leurs fautes dans leurs rapports aux personnes et aux biens, mais aussi à

l'autorité de l'État, aux intérêts de la nation et à la paix publique ?
Beccaria nous le dit au sujet des lois : c'est de la condition des hommes qu'il s'agit.

I - Conditions de la responsabilité

L'acte interdit

Si la notion de responsabilité est liée à celle de faute, celle-ci consiste à violer une règle de droit. Le droit pénal a pour objet la définition de l'acte interdit et de la peine applicable. L'étude des conditions de la responsabilité pénale en est un développement relatif à la constitution de l'infraction en trois éléments (légal, matériel et moral) et à l'imputabilité de l'acte.

L'élément légal. Dans les traditions romano-germaniques, le principe de légalité procède de la déclaration des droits : il n'y a pas de crime, ni de peine sans loi. Nul ne peut être accusé d'avoir commis un acte qui n'est pas interdit par la loi. Le juge statue sur l'existence de l'élément légal, en effectue l'opération, mais ne crée pas d'infraction. Tenter de se suicider n'est pas incriminé ; y aider activement quelqu'un peut être défini comme un meurtre, tandis que le laisser faire peut constituer une des infractions de non-assistance à personne en danger ou d'atteinte involontaire à la vie.

La situation est différente en droit anglais. Certes, la rédaction d'un avant-projet de Code pénal a été achevée en 1989 (Law Commission), et de plus en plus d'infractions sont définies et régies par des textes de lois récents, comme pour le vol (Theft Act, 1968). D'autres sont plus anciens en matière d'infractions contre les

personnes (Offences Against the Person Act, 1861) ou de crime de trahison (Statute of Treason, 1341). Mais des infractions, les *common law offences*, sont créées par la jurisprudence. Ainsi, dans une affaire critiquée, l'accusé qui opposait au juge que l'infraction de « conspiration contre les bonnes mœurs » n'existait pas s'est entendu répliquer que, désormais, elle existerait.

L'élément matériel. Il n'est pas interdit par la loi de souhaiter la mort de son voisin. Le droit est distinct de la morale. La pensée n'est – en principe – pas punissable, et il n'existe pas, dans les démocraties libérales, de pur délit d'intention, indépendant d'un acte, à part quelques exceptions, rares mais non dénuées de sens, telles que la notion d'intelligence dans les crimes contre la nation. L'infraction, après avoir été définie, est saisie matériellement et décrite dans son extériorité (l'usage d'une arme à feu), mais indépendamment de son résultat (on reste coupable en ratant sa cible). À l'inverse, la seule existence matérielle d'un dommage ne caractérise pas une infraction pénale, car il n'y a pas, en droit français, de crime sans intention de le commettre. Précisons que l'acte illicite est accompli par commission comme par omission. Mais le repentir actif qui met volontairement fin au projet n'est pas punissable, ce qui n'est pas le cas de la tentative, qui déjà extériorise l'acte répréhensible dans sa préparation et le commencement de son exécution.

L'*actus reus* du droit anglais renvoie à la commission d'un acte déterminé, à une omission fautive ou à un état de fait constitutif d'une infraction (détention illicite de drogue). Toutefois, l'exigence d'un élément matériel n'est pas absolue : la conspiration est définie par l'entente entre deux ou plusieurs personnes impliquant

la commission d'une infraction même si cette dernière n'est pas commise (Criminal Law Act, 1977).

L'élément moral. L'acte punissable a été voulu en lui-même et pour ses conséquences comme dans les infractions intentionnelles (meurtre, vol), ou bien a été commis volontairement mais sans volonté du résultat (délits d'imprudence). L'aveu étant la forme parfaite de la preuve, la difficulté d'atteindre cet idéal théologique expose à la crainte de l'arbitraire en matière de preuve de l'intention, surtout pour celles des infractions dont l'élément matériel n'est pas une exigence. En droit pénal français, il n'y a pas, à la différence du droit civil, de présomption de faute. L'accusation doit rapporter la preuve des éléments constitutifs de l'infraction.

La classification des infractions. Les éléments constitutifs de l'infraction étant définis, la classification des infractions elles-mêmes a des effets sur les conditions de la responsabilité pénale, et notamment sur la responsabilité de l'auteur, celles des complices ou des co-auteurs, la procédure applicable, la peine. À la classification historique en *treason*, *felonies* et *misdemeanours* – les deux dernières catégories étant en vigueur jusqu'en 1967 –, le droit anglais a substitué la distinction entre *arrestable offences* et *non-arrestable offences*, la différence la plus pertinente, dans la pratique judiciaire, étant celle des *summary offences* qui ressortissent aux Magistrates Courts, compétentes pour les peines légères, et des *indictable offences* qui ressortissent à la Crown Court, dont la compétence en matière de peine est plus large. Les régimes de la tentative et de la prescription diffèrent. Il existe une catégorie mixte, celle des *either-way offences*, qui constituent des *indictable offences* mais peuvent être portées devant les Magistrates, suivant une pratique analogue à celle du parquet, en

France, lorsqu'il décide, avec l'accord de la juridiction concernée et des parties, de « déqualifier » une infraction ; des faits susceptibles de recevoir la qualification de crime (viol) seront ainsi portés non devant la cour d'assises mais devant le tribunal correctionnel sous la qualification inférieure de délit (agressions sexuelles remplaçant les anciens attentats à la pudeur depuis 1992).

En droit français, les classifications sont généralement fondées sur les différents éléments constitutifs de l'infraction. Elles en commandent le régime. La classification selon l'élément légal distingue entre crimes, délits et contraventions. L'élément matériel permet de différencier entre infractions continues (recel) et instantanées (vol), infractions simples (vol) et complexes (escroquerie). L'élément moral commande la distinction entre les infractions intentionnelles (meurtre, vol, faux témoignage) et les infractions non intentionnelles d'imprudence (risques causés à autrui) – une distinction très importante en raison du développement de ces dernières en droit contemporain (augmentation des risques liés à l'usage de diverses technologies en matière de santé, de transports, etc.). Une modification récente en droit français de la rédaction de la classification fondée sur l'élément légal en illustre, au-delà du champ national, les enjeux.

Le Code pénal de 1810 énonçait en son article premier :

« L'infraction que les lois punissent des peines de police est une contravention. L'infraction que les lois punissent des peines correctionnelles est un délit. L'infraction que les lois punissent d'une peine afflictive ou infamante est un crime. »

Paradoxalement, il faisait dériver le nom qu'il donne à l'acte (au fait ainsi qualifié) de la gravité de la peine, au lieu de faire dériver la gravité du nom et de la peine, de la gravité du fait. C'est que,

écrivait Joseph-Édouard Boitard, le législateur ne considère pas la moralité du fait pour savoir s'il s'agit d'un crime, d'un délit ou d'une contravention. Il regarde dans le Code de quelle nature de peine il est puni. La division est pratique, car elle correspond aux trois ordres de tribunaux (police, correctionnel, assises). Un second intérêt pratique réside en ce que deux faits, apparemment semblables au regard de la morale mais distincts en termes de péril social, ne se trouveront pas dans la même catégorie. Ainsi l'abus de blanc-seing est un délit dans le Code de 1810, tandis que le faux est un crime, car on ne peut empêcher un faussaire de contrefaire, alors qu'on peut refuser de donner une signature en blanc.

Au contraire, le nouvel article 111-1 du Code pénal de 1992 dispose : « Les infractions pénales sont classées, suivant leur gravité, en crimes, délits et contraventions. » Or il y a une différence entre la question de savoir *in abstracto* quels sont l'ordre de gravité des peines institué par la loi et la catégorie à laquelle l'infraction peut être attachée, et celle de savoir *in concreto* quelle est la gravité de telle ou telle infraction et la catégorie de peine correspondante ? Dans le premier cas, il y a un ordre de peine préexistant, qui peut être modifié par une réflexion sur les principes : il s'agit ainsi de savoir si l'on établit ou non la peine de mort dans un ordre judiciaire, et non pas si tel fait mérite cette peine. Dans le second cas, une modification contingente altère l'ordre, en postulant simplement que l'évolution des choses et la nature de telle infraction justifient telle mesure. Un avant-projet de 1983 comportait une précision qui n'a pas été reprise et suivant laquelle « seules les atteintes aux valeurs de la société constituent des crimes et des délits, les contraventions n'étant que des manquements à la discipline de la vie sociale ». Mais quelle est

la liste officielle des valeurs d'une société ? où est-elle donc objectivée si ce n'est dans la classification du Code ?

Enfin, depuis la fin du xix^e siècle, certaines préoccupations venant de la biologie, de la sociologie, mais aussi du droit, avec les écoles du positivisme et de la défense sociale, ont, dans le cadre d'une réflexion sur la prévention de l'infraction et le traitement du délinquant, apporté au droit pénal la catégorie de l'état dangereux. La définition de celui-ci par un élément légal, sa description dans un élément matériel font référence à des facteurs d'ordre individuel (biologiques, anthropologiques, psychologiques) ou social (milieu économique et humain) qui constituent les déterminations d'une existence, d'une condition et non pas un fait illicite, dont l'éventuelle réalisation future est postulée. Suivons le droit pénal contemporain dans son passage de l'acte à la personne.

L'auteur

L'auteur de l'acte apparaît, en filigrane, à l'examen des éléments légal, matériel et moral de l'infraction. Il y est précisément aperçu dans l'extériorité de ses actes. Non qu'il n'y ait pas, dans la considération propre à l'esprit de la tradition romaniste, une analyse psychologique, sociale et en tout cas une considération de la personne ; mais – consciente ou non de son caractère spontané, et aussi bien traversée que toute autre par l'idéologie – elle ne revendique nulle légitimité scientifique quand il s'agit de traiter de l'*âme*. Elle emprunte à cet égard le langage classique de l'analyse des passions ; ne change que la clarté du regard. Cependant, un déplacement est perceptible, aujourd'hui, de la considération de l'acte à celle de la personne. L'évolution libérale des législations

depuis le premier tiers du xix^e siècle (la monarchie de Juillet en France voit la naissance des circonstances atténuantes), la réflexion criminologique ou celle des sciences pénitenciaires sur la prévention et le traitement du délinquant ont déjà, par la personnalisation des peines (également appelée individualisation de la peine), tenu compte de la personne du délinquant. La préoccupation contemporaine de la personne met l'accent sur les déterminations individuelles, incitant le droit pénal à intégrer dans son élaboration les objets de savoirs éclatés produits dans les sciences biologiques, sociales et humaines, comme le droit pénal à son tour voudrait étreindre les innombrables dispositions de nature pénale qui hantent tant de textes. Toutefois, la personne n'étant pas une notion, ni surtout une réalité homogène, les savoirs convoqués, dans leur hétérogénéité parallèle, à l'urgence éternelle de son étude, ne se sont présentés que sous la forme pluridisciplinaire, qui n'est pas sans problèmes de maîtrise. Il y a une étude à entreprendre concernant les effets secondaires des instruments issus de ces sciences sur la constitution de types qui, à l'image de l'être-voleur du *Saint Genet* de Sartre, fonctionnent comme des essences. À côté du drogué, un rassemblement de données constitue une catégorie de délinquants sexuels qui accrédite l'idée d'une essence criminelle étrangère à la défiance de la pensée juridique à l'égard de toute métaphysique.

Que punir dans une société ? C'est la question du droit pénal, qui définit et interdit un faire (quel serait le nom du savoir ou du pouvoir qui interdirait un être ?). Quelles sont les causes des actes illicites et les déterminations des personnes qui les commettent ? L'étude de la criminalité en tant que fait social et l'étude de l'homme par lui-même – et non pas celle du criminel – ne se

confondent pas avec le droit pénal. Une troisième question rapproche bien les deux premières : quelles dispositions prendre à l'encontre de ceux qui enfreignent la loi ? Mais elle ne concerne que l'adéquation d'un traitement à la condition humaine, et ne s'appuie sur aucun fondement ontologique ordonnant l'inférence d'un acte à l'être de son auteur. Cette dernière question est confondue avec celle qui consiste à demander si l'on juge une infraction ou des hommes qui l'ont commise. Le législateur français a hésité devant la définition de la responsabilité (l'infraction) « à travers la personnalité de l'individu » (avant-projet de réforme de 1978), qui devait être placée sous un titre consacré à la « personne punissable », et il a finalement conservé la notion de responsabilité pénale.

II - Responsable, irresponsable

C'est, en droit pénal, la volonté de commettre l'acte interdit qui constitue la faute (*culpa*) intentionnelle ou d'imprudence, et définit de ce fait la culpabilité. Par conséquent, on ne peut dire, en droit pénal – et à la différence du droit civil –, qu'on est responsable mais pas coupable, car il s'agit non pas de payer financièrement la réparation d'un fait matériel consistant seulement en un dommage, mais de répondre d'un acte réprimé par le droit pénal. En revanche, la question subsiste de savoir si l'infraction peut être reprochée, c'est-à-dire imputable à l'auteur.

Suppression de la responsabilité. L'infraction n'est pas imputable à l'agent lorsque certains états peuvent altérer la volonté de commettre l'acte : la minorité, la démence, la contrainte constituent ainsi des causes subjectives de non-culpabilité. Des

causes objectives de non-culpabilité, faits justificatifs et circonstances extérieures à l'agent, excluent également la responsabilité : ainsi de l'ordre ou de l'autorisation de la loi, du commandement de l'autorité légitime, de la légitime défense. L'état de nécessité était, en France, une construction jurisprudentielle avant d'être consacré par le Code pénal de 1992 ; cette non-culpabilité laisse toutefois subsister la responsabilité civile de l'auteur en raison de l'acte dommageable qu'il a dû commettre pour éviter un péril (vol d'aliment), ce qui illustre bien la différence entre les deux responsabilités.

Diminution et aggravation. Le juge peut toujours, en droit français, abaisser la peine jusqu'à un minimum défini par la loi, mais le Code pénal de 1992 a supprimé la notion symbolique de circonstances atténuantes. Les circonstances aggravantes sont spéciales, c'est-à-dire obligatoirement prévues par un texte, et constituées par des faits définis par rapport aux critères de l'infraction (la nuit, l'effraction ou la réunion pour le vol), à la qualité personnelle de l'auteur (ascendant ou descendant de la victime), ou aux deux (parricide avec préméditation). La récidive entraîne, par ailleurs, une responsabilité accrue de l'ordre du double.

L'extinction. En droit anglais, la prescription n'entraîne pas l'extinction de la responsabilité de toutes les infractions, cette règle n'étant pas applicable aux *indictable offences*, malgré la Convention européenne des droits de l'homme (art. 6) aux termes de laquelle les poursuites doivent être entamées dans un délai raisonnablement court. En droit français, la prescription s'applique à toutes les infractions, suivant leur classification fondée sur l'élément légal (crimes : dix ans ; délits : trois ans ; contraventions :

un an). Au-delà, le mal – s'il n'est imprescriptible (crime contre l'humanité) – disparaît dans la nuit pénale de l'oubli.

❓ Luc VILAR

Thèmes associés

- RESPONSABILITÉ PÉNALE

Bibliographie

- M. Ancel, *La Défense sociale nouvelle*, 3^e éd., Cujas, Paris, 1981
- R. Badinter, *Projet de nouveau Code pénal*, Dalloz, Paris 1988
- L. Casamayor, *Le Bras séculier*, Seuil, Paris, 1960
- *Code pénal*, « Circulaire générale du 14 mai 1993 présentant les dispositions du nouveau Code pénal », in *Journal officiel*, Paris, 1^{er} sept. 1993
- Commission de révision du Code pénal, *Avant-projet de Code pénal*, Document. franç., Paris, 1978
- F. Digneffe & T. Moreau dir., *La Responsabilité et la responsabilisation dans la justice pénale*, colloque international de Louvain (avr. 2005), De Boeck, Bruxelles, 2006
- R. Hidalgo et al., *Entreprise et responsabilité pénale*, L.G.D.J., Paris 1994
- J. A. Jolowicz dir., *Droit anglais*, 2^e éd., Dalloz, 1992
- A. Laingui, *La Responsabilité pénale dans l'ancien droit. XVI^e-XVIII^e siècle*, L.G.D.J., Paris, 1970
- C. Lazerges dir., *Réflexions sur le nouveau Code pénal*, Pedone, Paris, 1995
- J. Pradel & A. Varinard, *Les Grands Arrêts du droit criminel*, t. I : *Les Sources du droit pénal, l'infraction*, t. II : *Le Procès, la sanction*, Sirey, Paris, 1995, 2^e éd. 1997-1998
- M. Renneville, *Crime et folie. Deux siècles d'enquêtes médicales et judiciaires*, Fayard, Paris, 2003

- D. Thomas dir., *Le Nouveau Code pénal dix ans après*, Pedone, 2005.

Commencement d'exécution qui n'est suspendu que par des circonstances extérieures indépendantes de la volonté de l'auteur, la tentative est dans certains cas réprimée par le droit pénal.

Deux conditions sont nécessaires pour qu'il y ait tentative : un commencement d'exécution et une absence de désistement volontaire. Le commencement d'exécution consiste en actes extérieurs faisant partie de l'infraction tentée et différents des actes préparatoires, lorsque l'auteur a agi dans le but et avec l'intention de commettre le délit ou le crime. L'absence de désistement volontaire implique que l'auteur ait eu l'intention réelle de mener à bien son projet et qu'il en ait été empêché en raison de circonstances fortuites et contre sa volonté. La loi a ainsi voulu donner une dernière chance à l'auteur d'une infraction en lui permettant d'abandonner l'exécution de son acte sans tomber sous le coup de l'article 121-5 du nouveau Code pénal de 1993, qui a repris les dispositions de l'article 2 de l'ancien code.

La tentative de crime est passible de la même peine que le crime consommé. En revanche, la tentative de délit n'est pas punissable, sauf si elle est réprimée par un texte spécial, notamment en matière de vol et d'escroquerie.

Il ne faut pas confondre la tentative avec l'infraction manquée, dans laquelle il y a eu accomplissement du délit ou du crime, mais où le but n'a pas été totalement atteint à cause de circonstances externes.

Thèmes associés

- [INFRACTIONS PÉNALES](#)
- [RESPONSABILITÉ PÉNALE](#)

Prise de vue

Le terme « aveu » (du latin *advocare*, appeler ou avoir recours) désignait, à l'époque féodale, l'acte par lequel le serviteur reconnaissait son maître et le maître son serviteur. Il a pris ensuite le sens général d'approbation ou consentement et, dans la langue judiciaire, celui de reconnaissance, par une partie au procès, d'un élément favorable à la thèse de la partie adverse.

Une tendance naturelle pousse les hommes à exprimer des aveux qu'une longue tradition autorise à retenir contre eux à titre de preuves, tant dans le procès civil qu'en procédure pénale. La multiplicité des aveux est un fait d'expérience – bien que la *criminologie*, trop exclusivement attachée à l'étude des causes du crime, la néglige ordinairement – et l'efficacité juridique reconnue à l'aveu a sa justification.

La preuve par l'aveu n'est cependant pas admise de la même façon dans le procès civil et dans le procès pénal. Ceux-ci conçoivent différemment l'aveu, et la justice criminelle, en particulier, quoique sachant la valeur souvent très relative de l'aveu, manifeste envers lui une fidélité qui se comprend, mais aussi une ardeur à l'obtenir par laquelle s'explique le discrédit dans lequel est tombée l'ancienne « reine des preuves ».

Un mot connu, dont l'expression est attribuée à Fouché ou à Talleyrand, mais dont l'inspiration pourrait bien remonter à Voltaire ou Molière, veut que la parole ait été donnée à l'homme

pour qu'il puisse déguiser sa pensée. Plus réaliste est sans doute le « N'avouez jamais... » crié par le boucher Avinain à la foule, au moment de son exécution.

Indépendamment des ennuis qu'auront pu valoir à leurs auteurs de « doux aveux » ou quelque « aveu dépouillé d'artifice », il est de fait que l'homme manifeste une propension certaine à s'avouer dépendant, en défaut ou en faute. Ce peut être par égard pour la vérité ou dans quelque sentiment d'humilité qui vaudrait d'être approfondi ; de toute façon, le fait est là, comme l'attestent une longue pratique de la confession (sacrement de pénitence) dans le catholicisme et l'expérience des polices de tous pays, qui savent avec quelle facilité tel délinquant, une première fois condamné en suite de ses aveux, avoue encore, et spontanément, après récidive et arrestation nouvelle.

Or, cet aveu consenti aisément, et plus souvent qu'on ne le croirait (dans un tiers des cas, selon Scotland Yard), présente pour la justice une incomparable valeur de preuve.

Certes, l'aveu peut être, par mensonge, contrainte ou erreur, aussi trompeur et fallacieux que bien des témoignages.

Pierre Bouchardon, dénonçant la « fragilité de l'aveu » à l'occasion de l'affaire Doise (1861-1862), n'a-t-il pas demandé : « Quel est le magistrat qui, une fois au moins dans sa carrière, n'a reçu de faux aveux ? » Comment ne pas croire cependant une personne qui est peut-être la seule à savoir ce qu'elle a fait ou dit, et dont les déclarations paraissent d'autant plus convaincantes qu'elles ne servent pas ses intérêts, mais ceux d'une partie adverse ? Qui pourrait nier qu'un aveu puisse seul, en certains cas, délivrer de

tout doute la conscience du policier, du procureur ou du juge ?
Mais tous les aveux ont-ils exactement la même signification ?

À l'origine de l'aveu mensonger apparaît le plus souvent la volonté d'obliger autrui. L'aveu, dans l'opinion générale, ne procède cependant pas d'une *volonté* quelconque, mais plutôt d'une *nécessité* qui veut qu'on s'incline devant la vérité d'un fait comme devant l'évidence d'un flagrant délit. L'aveu doit-il être compris comme un *fait juridique*, susceptible d'être retenu en preuve de la même façon que toute autre circonstance de fait, ou est-il un *acte juridique*, c'est-à-dire une manifestation de volonté produisant un effet de droit ? Il suffit de poser la question pour qu'une distinction s'impose.

En France, par exemple, il est admis dans l'ordre de la procédure civile que « l'aveu n'est toujours qu'une manifestation unilatérale de volonté, laquelle n'est pas nécessairement le reflet exact de la vérité » (R. Perrot), alors que le Code de procédure pénale de 1958 traite l'aveu « comme tout élément de preuve », comme l'une quelconque de ces preuves sur lesquelles le juge de répression peut fonder sa décision, à la condition qu'elles lui soient apportées au cours des débats et contradictoirement discutées devant lui (art. 427 et 428).

Fondamentale, cette distinction demande à être précisée, mais la préciser, c'est approfondir du même coup la nature de l'aveu.

I - L'aveu civil

En ce qui concerne le procès civil, une autre distinction, si généralement admise qu'elle se retrouve, par exemple, dans le

Code de droit canonique de 1983, oppose l'un à l'autre l'aveu *judiciaire*, fait en présence du juge, et l'aveu *extrajudiciaire*, qui s'entend de tout autre aveu.

Qu'il soit judiciaire ou extrajudiciaire, l'aveu ne peut porter que sur des questions de fait et n'a de valeur que s'il porte sur des faits que la loi n'interdit pas de reconnaître, générateurs de droits dont elle n'interdit pas de disposer. L'aveu, en outre, n'a force probante, dans les deux cas, qu'à la condition d'émaner d'une personne capable et ayant le pouvoir de disposer de l'objet en litige, ou d'un représentant en ayant reçu régulièrement le pouvoir.

Ainsi présenté, l'aveu apparaît principalement dans le procès civil comme une manifestation de volonté. Mais, en réalité, il n'a pleinement ce caractère que dans le cas de l'aveu judiciaire.

L'aveu judiciaire

L'aveu judiciaire est bien une déclaration de volonté selon l'article 1356 du Code civil qui lui attribue, en France, trois caractères principaux : il fait pleine foi contre celui qui l'a fait, il ne peut être divisé contre lui et il ne peut être révoqué.

En premier lieu, l'aveu judiciaire relève évidemment du *pouvoir d'appréciation du juge*, quand il y a contestation sur le point de savoir quelle est sa signification exacte. Mais, sous cette réserve, il rend certain le fait avoué, de sorte que l'autre partie au procès est dispensée d'en administrer la preuve, comme l'admet aussi le Code de droit canonique.

En second lieu, l'aveu judiciaire est *indivisible*, en ce sens que, sauf contradiction ou invraisemblance manifeste, celui qui l'invoque ne peut prétendre retenir exclusivement ce qui lui est favorable dans une déclaration unique, accompagnée d'une condition quelconque (aveu qualifié) ou articulant, avec le fait principal, quelque fait secondaire et distinct qui en est la suite naturelle (aveu complexe).

Enfin, l'aveu judiciaire est *irrévocable*, en ce que, du moment qu'il a été formulé, et sauf le cas où il procéderait d'une erreur de fait, cet aveu ne peut pas être rétracté, même pour cause d'erreur de droit et alors même que la partie adverse n'en aurait pas encore pris acte.

Ainsi, l'aveu judiciaire, qui fait pleinement foi contre son auteur, ne peut décider de l'issue d'un procès qu'à la condition d'être pris tel qu'il est, dans sa totalité ; mais, si le fait avoué est pertinent, il décide de l'issue du procès sans que le plaideur puisse l'éviter en invoquant qu'il a mal mesuré les conséquences juridiques de son aveu. L'aveu judiciaire est bien une manifestation de volonté, un acte juridique.

L'aveu extrajudiciaire

Formulé hors de la présence du juge, l'aveu extrajudiciaire offre évidemment beaucoup moins de garanties que le précédent. Tout d'abord, il faudra en rapporter la preuve, ce qui peut faire difficulté dans le cas d'un aveu verbal. Mais surtout, exprimé sans les formes solennelles de la justice, il peut être suspecté d'avoir été fait avec quelque légèreté et ne peut donc s'imposer au juge avec la même force qu'un aveu judiciaire.

Il en résulte que l'aveu extrajudiciaire relève toujours du pouvoir d'appréciation du juge, libre d'en estimer la valeur, comme le décide encore le Code de droit canonique ; et cela, avec cette double conséquence, que, si l'aveu extrajudiciaire, de même nature que l'aveu judiciaire, demeure toujours comme celui-ci une manifestation de volonté, le juge garde cependant, vis-à-vis de lui, la double faculté de le diviser, pour n'en retenir qu'une partie, et de prendre éventuellement en considération la rétractation qui aura pu le suivre.

L'aveu extrajudiciaire, invoqué devant le magistrat mais non formulé en sa présence, relève du pouvoir qu'a ce juge d'en contrôler l'exactitude par d'autres éléments de preuve. Mais il demeure toujours l'expression d'une volonté et, comme tel, ne vaut élément de conviction que s'il est le fait d'une personne civilement capable et ayant le pouvoir de disposer de l'objet en litige.

En somme, manifestation de volonté de la part de son auteur, l'aveu civil extrajudiciaire ne produit pas par lui-même un effet de droit et tend à n'être pour le juge qu'un élément de fait parmi tous ceux qui peuvent fonder sa décision.

II - L'aveu pénal

Si le procès de répression était de même nature que le procès civil, et si l'aveu devait être toujours et exclusivement considéré comme une manifestation de volonté, comment une condamnation pénale pourrait-elle être fondée sur l'aveu d'un prévenu ou accusé ? La liberté de l'homme (pour ne parler que d'elle) n'est-elle pas un bien

dont celui-ci ne peut disposer et, surtout, le juge criminel n'a-t-il pas le devoir de rechercher lui-même, indépendamment du comportement ou des déclarations de l'accusation et de la défense, la manifestation d'une vérité qu'on doit dire d'ordre public ?

Deux grands systèmes juridiques répondent à ces questions dans des sens opposés et différents l'un de l'autre, autant par les méthodes de leurs justices que dans l'ordre des principes.

Coupable ou non coupable ?

En Angleterre, où le président des assises n'interroge pas l'accusé (et où il est même recommandé au nouveau magistrat de prendre une gorgée d'eau bénite dans sa bouche à l'ouverture des débats, pour ne l'avalier qu'à leur clôture), l'accusé est appelé dès l'abord à déclarer s'il plaide coupable ou non coupable (*guilty or not guilty*). S'il plaide non coupable, les débats s'ouvriront et, à leur terme, le jury, se prononçant par oui ou non, décidera de sa culpabilité. Mais si l'accusé déclare plaider coupable, alors sa culpabilité est dès l'instant tenue pour certaine et le procès ne se poursuivra plus que pour la fixation de la peine et sans intervention du jury. L'accusé peut d'ailleurs revenir sur son choix jusqu'au jugement final et, dans toute affaire sérieuse, le juge ne manquera pas de l'inviter à réfléchir avant d'opter et lui suggérera souvent qu'il ferait mieux de plaider non coupable. Mais il n'en reste pas moins que l'accusé anglais est tenu pour coupable dès lors qu'il déclare plaider coupable.

Aux États-Unis, où le droit s'est formé initialement par « transport » de la *common law* et adoption du droit anglais, le même système vaut en principe et on peut même y trouver encore plus net le caractère de manifestation de volonté que présente la déclaration faite par l'accusé pour exprimer son choix : choisir de plaider coupable – ce qui se produit en certains *districts* dans la proportion de 95 p. 100 des cas – permet d'éliminer le jury, et il est admis que, si l'accusé n'est pas assisté d'un avocat, la cour ne doit pas accepter qu'il plaide coupable avant de lui avoir expliqué les conséquences d'une telle déclaration.

En Europe continentale, l'aveu peut avoir exceptionnellement certains effets analogues. Ainsi, en Italie, d'après le Code de procédure pénale de 1930, une instruction sommaire engagée par le procureur de la République se substitue à l'instruction formelle du juge d'instruction, quand l'inculpé, interrogé, a avoué (décision susceptible de recours depuis une loi de 1969). Mais très généralement, et notamment en France, un prévenu ou accusé n'est pas tenu pour coupable du seul fait qu'il s'est reconnu tel.

L'aveu exprimé devant le juge, même en réponse à son interpellation, peut en fait faciliter les débats, mais il n'empêche pas que le procès suive son cours. Il a, certes, son intérêt, dans une procédure où, suivant un rapporteur du Code d'instruction criminelle de 1808, « rien n'est muet, rien n'est inutile dans le débat [car] la contenance, le sang-froid ou le trouble, les variations, l'altération des traits, les impressions diverses forment un corps d'indices qui soulèvent plus ou moins le voile dont la vérité est enveloppée ». Mais l'aveu à l'audience, comme l'aveu qui aurait pu être formulé entièrement, n'est qu'un élément de preuve parmi les autres et ne vaut pas plus qu'eux.

Que vaut l'aveu ?

En France, alors que le Code de 1808 ignorait l'aveu par « une sorte de pudeur législative », a-t-on pu dire (R. Garraud), le Code de 1958 le vise expressément et décide que « l'aveu, comme tout élément de preuve, est laissé à la libre appréciation des juges ». Même si un aveu a été constaté par un procès-verbal faisant foi jusqu'à preuve contraire, il appartient aux juges de déterminer quelle valeur il faut reconnaître à cet aveu dont le fait ne peut être contesté, conformément à la règle générale qui veut que la preuve soit libre en matière pénale, mais relève toujours, en principe, du pouvoir d'appréciation des juges. Une critique de l'aveu, aussi nécessaire que la critique du témoignage, permet de faire de l'aveu une preuve ; mais elle s'impose absolument, et l'aveu, élément de conviction et non manifestation de volonté, n'a jamais qu'une valeur relative en matière pénale : il est toujours divisible et révocable.

Au Portugal, le Code de procédure pénale de 1987 a décidé, par exemple, que, même si l'aveu lors du jugement autorise en principe le juge à abandonner l'examen des preuves, il n'y est jamais tenu, la gravité de la peine encourue, la contradiction des déclarations entre coinceulés et finalement même la simple conviction du juge constituant autant de motifs prévus par la loi pour ne pas tenir compte de l'aveu.

Bien des circonstances, en fait, sont à prendre en considération, surtout dans le cas d'un aveu *tacite*, déduit du silence ou du défaut de l'accusé. À plus forte raison faudra-t-il se garder de voir à tout

coup un aveu *implicite* dans une fuite ou un suicide, ou encore, plus simplement, dans la transaction conclue avec la victime.

La France d'avant 1789 admettait évidemment la « preuve vocale », tirée de la confession de l'accusé, « la plus simple comme la plus naturelle qui se présente ». Mais il fallait que la confession « soit appuyée de la preuve du corps du délit » et que les juges tiennent compte de l'*état* où se trouvait l'accusé au moment de l'aveu, de la *qualité* des faits avoués et de la *manière* de la confession, c'est-à-dire de ses termes (Muyart de Vouglans). Et cependant, ce que nous retenons surtout de notre ancien droit, c'est que, attaché fanatiquement à la preuve par l'aveu, il n'hésitait pas à autoriser l'emploi de la torture pour l'obtenir.

Aveu spontané, aveu provoqué

Il est des aveux spontanés ; il en est de provoqués ; il est surtout un « art » de provoquer des aveux « spontanés » : tous les systèmes juridiques qui accordent une valeur de preuve à l'aveu doivent donc s'intéresser aux moyens de le provoquer.

Indépendamment de l'effet « décisive » qu'elle reconnaît au *plea of guilty*, la justice anglaise admet en preuve l'aveu exprimé avant la procédure de jugement. Mais elle sait combien la police peut être tentée d'abuser des possibilités qu'elle a de provoquer l'aveu et se méfie fortement des aveux consentis en réponse à des questions posées par les agents de l'autorité. De là les célèbres *Judges' Rules*, formulées pour la première fois en 1912-1918 et modifiées depuis, d'après lesquelles, lorsque l'officier de police a résolu d'accuser une personne, il doit l'avertir (*caution*) que, si elle

désire parler, sans y être obligée, ce qu'elle dira sera consigné par écrit et pourra être retenu en preuve.

En France, où existe une procédure d'instruction préparatoire, obligatoire en matière criminelle, la personne formellement inculpée ne peut plus être interrogée que par le juge d'instruction, dans les formes et avec les garanties prévues par la loi ; il est admis depuis longtemps, à cet effet, que la personne soupçonnée doit être inculpée dès qu'il existe contre elle « des indices graves et concordants de culpabilité ». À l'audience de jugement, par la suite, le président de la cour d'assises ou du tribunal pourra encore interroger l'accusé ou prévenu, et recevoir ses déclarations.

La police reste, en France, fidèle à la pratique d'un interrogatoire dont elle attend, selon les cas, la justification, l'aveu ou l'enfermement de la personne, et même à l'emploi de certains procédés que l'un de ses théoriciens a qualifiés un jour, avec quelque imprudence mais juridiquement, de « tortures licites » (L. Lambert).

Un illustre avocat, au contraire, dénonça la « superstition de l'aveu » et soutint que « lorsqu'au xviii^e siècle on décida d'abolir la torture, on eût dû comprendre que du même coup l'interrogatoire d'un accusé n'avait plus de sens » (M. Garçon), alors qu'un de ses confrères, savant sur le sujet, décidait que « la question délicate n'est pas tant celle de l'aveu que celle de la manière dont l'aveu est reçu » et concluait « à la conservation de ce mode de preuve, qui ne doit être ni la *reine* des autres ni leur parent pauvre, mais peut être utilisé aux lumières de la saine raison » (A. Mellor).

❓ [Robert VOUIN](#)

Thèmes associés

- [INSTRUCTION JUDICIAIRE](#)
- [PROCÉDURE CIVILE](#)
- [PROCÉDURE JUDICIAIRE](#)

Bibliographie

- J. A. Andrews & M. Hirst, *Criminal Evidence*, Waterlow, 1987
- « L'Aveu dans la procédure pénale », in *Rev. int. Dr. comp.*, 1951
- *L'Aveu : Antiquité et Moyen Âge*, colloque, École franç. de Rome, De Boccard, Paris, 1986
- E. Correia, *Les Preuves en droit pénal portugais*, Coïmbre, 1967
- R. Cross et al., *Introduction to Criminal Law*, Butterworths, 11^e éd. 1988
- R. David, *Le Droit anglais*, P.U.F., 6^e éd. 1991
- M. Foulon, *L'Administration judiciaire de la preuve*, Assoc. d'études et de recherches, Bordeaux, 1979
- L. Lambert, « Nécessité judiciaire, sociale, morale de l'interrogatoire policier », in suppl. à *Rev. Sci. crim. et Dr. pén. comp.*, n^o 2, 1949
- A. Mellor, *Les Grands Problèmes contemporains de l'instruction criminelle*, Paris, 1952
- R. Merle & A. Vitu, *Traité de droit criminel*, Cujas, vol. I, 6^e éd. 1988, vol. II, 4^e éd. 1989
- P. F. Muyart de Vouglans, *Les Lois criminelles de France dans leur ordre naturel*, Paris, 1780
- R. Perrot, « Preuve », in *Répert. Dalloz civ. et comm.*, t. II, 1956
- A. Tunc, *Le Droit des États-Unis*, P.U.F., 1964, 5^e éd. 1989
- S. Shelvin & M. J. Hartmann, *Constitutional Criminal Procedure, Handbook*, Wiley Law Publications, 1986.

Phase d'un procès au cours de laquelle les parties précisent leurs positions et où le tribunal réunit les éléments qui lui permettront de statuer, l'instruction est particulièrement importante en matière pénale bien qu'elle ne soit obligatoire que pour les crimes et facultative seulement pour les contraventions et les délits.

En cas d'infraction, le parquet ordonne une enquête préliminaire qu'il confie à la police judiciaire. À l'issue de cette enquête, le parquet peut décider de classer l'affaire ou, si les faits apparaissent clairs, de renvoyer directement les prévenus devant le tribunal compétent. Mais s'il s'agit d'un crime, ou d'un délit dont les circonstances doivent être élucidées, l'affaire est renvoyée devant un juge d'instruction.

Le juge d'instruction est un juge du tribunal de grande instance, délégué de façon permanente dans ces fonctions par décret et qui, par diverses convocations suivies d'interrogatoires, recueille les éléments qui permettront à la juridiction compétente de statuer. À la fin de son instruction, le juge peut rendre une ordonnance de non-lieu s'il estime l'inculpation mal fondée. Dans le cas inverse et s'il s'agit d'un crime, il prononce une ordonnance de transmission au parquet qui saisira la chambre de l'instruction. En matière de délit, il renvoie directement devant la juridiction compétente par l'intermédiaire du parquet. Pendant toute la durée de l'instruction, le procureur de la République peut se faire communiquer le dossier et contrôler de la sorte la procédure.

🔗 [Martine BABE](#)

Thèmes associés

- [INSTRUCTION JUDICIAIRE](#)

Mesure d'exécution légale qui consiste à appréhender de plein droit un condamné afin qu'il s'acquitte de son dû. La contrainte par corps est une mesure de caractère primitif. Dans les civilisations les plus anciennes, il était d'usage courant de réduire en servitude un débiteur qui ne s'était pas acquitté de sa dette : à Rome, le créancier impayé avait la possibilité de se saisir de la personne physique de son débiteur ; il pouvait le garder par devers lui un certain temps, mais il avait cependant l'obligation de le présenter un certain nombre de fois et sur des marchés différents, pour qu'une caution se présente et accepte de payer pour lui ; lorsque personne ne se présentait, le débiteur devenait alors l'esclave de son créancier et payait sa dette par son travail.

La contrainte par corps se transforme ensuite en emprisonnement, et elle est couramment pratiquée sous l'ancien droit : à Paris, les débiteurs récalcitrants étaient enfermés, en matière civile, au Petit Châtelet, en matière criminelle, au Grand Châtelet. La contrainte par corps fut abolie à deux brèves reprises, en 1793 et en 1848. Mais, surtout, elle fut supprimée définitivement en matière civile et commerciale par la loi du 22 juillet 1867. Le Code de procédure pénale l'a supprimée en 1958 en matière criminelle quant aux dommages-intérêts accordés à la partie civile. Aujourd'hui, la contrainte par corps ne s'applique plus qu'aux condamnations à une peine d'amende, aux frais de justice et aux paiements au profit du Trésor, et encore, à condition qu'il s'agisse bien d'une infraction de droit commun et n'emportant pas peine perpétuelle.

La durée de la contrainte par corps est variable, selon, notamment, le montant des créances garanties. Toutes les personnes ne peuvent y être sujettes. Sont prises en considération des données relatives à l'âge d'abord : l'individu doit être majeur et âgé de

moins de soixante-cinq ans. En outre, disposition destinée à préserver l'intérêt de la famille, elle ne peut être exercée simultanément contre le mari et la femme, même pour le recouvrement de sommes afférentes à des condamnations différentes. La contrainte par corps est subie en maison d'arrêt, dans un quartier spécialement destiné à cet usage. Le débiteur détenu est soumis au même régime que les condamnés de droit commun, mais il n'est pas toutefois astreint au travail pénitentiaire.

Les individus contre lesquels la contrainte par corps a été prononcée peuvent en prévenir ou en faire cesser les effets soit en payant ou consignat une somme suffisante pour éteindre leur dette, soit en fournissant une caution reconnue bonne et valable. Cette caution est admise par le receveur des Finances. Mais, s'il surgit une contestation, la caution est déclarée, s'il y a lieu, bonne et valable par le président du tribunal de grande instance agissant par voie de référé. La caution dispose à ce moment d'un délai d'un mois pour se libérer, faute de quoi elle peut être poursuivie. Lorsque le paiement intégral n'a pas été effectué, la contrainte par corps peut être à nouveau requise, mais seulement pour le montant des sommes dues.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Mesure que peut prendre la juridiction répressive saisie, à l'encontre d'une personne mise en examen, d'un prévenu ou d'un accusé, et aux termes de laquelle l'individu qui y est soumis est

placé sous écrou pour une période plus ou moins longue, bien qu'il n'ait pas encore été statué sur sa culpabilité. Mesure grave, car attentatoire aux garanties des droits de la personne devant la justice, une telle mise en détention est contraire à la présomption d'innocence. L'intérêt social et la bonne administration de la justice peuvent cependant la justifier ; on peut en effet craindre que, en liberté, l'individu fortement suspect, voire le délinquant, ne perpètre à nouveau une ou plusieurs infractions ; on peut craindre aussi qu'il ne disparaisse, se soustrayant ainsi à ses responsabilités ou qu'il fasse disparaître les preuves essentielles. Enfin, dans certains cas, on peut légitimement penser que la sécurité de l'individu sera plus efficacement garantie en prison. Si la loi souligne le caractère exceptionnel de cette mesure, son application dans la pratique révèle une toute autre réalité : sur trois mis en examen surveillés judiciairement, deux sont en détention provisoire. Leur proportion n'a cessé de s'accroître au sein de la population carcérale pour atteindre près de 50 p. 100 dans les années 1980.

La France a en fait connu depuis 1808 une succession de réformes en matière de détention avant jugement. Celle-ci s'appelle détention provisoire depuis la loi du 17 juillet 1970, ce dernier terme ayant remplacé celui de « préventive ». Cette différence de vocable a le mérite de bien mettre en évidence le changement intervenu : désormais, la liberté est la règle, et la détention l'exception ; l'expression liberté provisoire que l'on opposait à détention préventive n'a plus cours. Au reste, le régime institué par le Code d'instruction criminelle avait été modifié dans un sens libéral en 1865, puis en 1933 ; par la suite, des textes de 1935 et de 1939 l'avaient plus sévèrement réglementé. Enfin, le Code de

procédure pénale était revenu en 1958 à des conceptions plus libérales, et c'est dans sa lignée que se situe la loi du 17 juillet 1970 et les articles 137 et 144 à 150 du Code de procédure pénale, modifiés à plusieurs reprises depuis lors.

En matière correctionnelle, si la peine encourue est égale ou supérieure à deux ans d'emprisonnement et si l'application du contrôle judiciaire ne paraît pas propice, la détention provisoire peut être ordonnée ou maintenue lorsqu'elle apparaît comme « l'unique moyen de conserver les preuves ou les indices matériels ou d'empêcher soit une pression sur les témoins ou les victimes, soit une concertation frauduleuse entre personnes mises en examen et complices », ou comme nécessaire « pour protéger la personne concernée, pour mettre fin à l'infraction ou prévenir son renouvellement, pour garantir le maintien de la personne concernée à la disposition de la justice ou pour préserver l'ordre public du trouble causé par l'infraction ». Il en est de même lorsque l'inculpé se soustrait volontairement aux obligations du contrôle judiciaire. Jusqu'en 1970, le placement en détention préventive résultait de la délivrance d'un simple mandat de dépôt ou d'arrêt du juge d'instruction. La procédure s'est ensuite considérablement alourdie au gré de multiples réformes pas toujours inspirées par le seul souci du respect des droits de la défense : c'est aussi la compétence exclusive du juge d'instruction en cette matière qui a été remise en cause. C'est désormais une ordonnance motivée qui prescrit la détention provisoire, et ce quel que soit l'état de l'information. À partir de 1984, le juge d'instruction est obligé de statuer à l'issue d'un débat contradictoire au cours duquel il entend les réquisitions du parquet puis les observations de la personne mise en examen et, le cas échéant, celles de son avocat.

L'ordonnance de placement en détention provisoire est susceptible d'appel devant la chambre d'accusation (chambre de l'instruction depuis la réforme du 15 juin 2000), mais cet appel n'en suspend pas l'exécution. Cette suspension peut cependant être obtenue depuis une réforme de 1993 qui donne au président de la chambre d'accusation le pouvoir d'estimer, sur requête du parquet ou de l'intéressé, que la détention n'est pas « manifestement nécessaire » pendant la procédure d'appel. Ce dispositif, appelé communément « référé-liberté », est une garantie supplémentaire imposée par le législateur pour contrer un pouvoir du juge d'instruction maintes fois contesté. Enfin, depuis la réforme du 15 juin 2000, les décisions de placement en détention provisoire et de mise en liberté sont confiées à un juge distinct du juge d'instruction : le juge des libertés et de la détention.

La durée de la détention provisoire est limitée à un an en matière criminelle et à quatre mois en matière correctionnelle. Toutefois, la possibilité de prolongation jusqu'au jugement est toujours possible dans le premier cas, sous réserve du respect du débat contradictoire lors de chaque prolongation. Dans le second cas, la prise en compte de l'éventuel passé judiciaire de l'intéressé et des peines encourues permet une multitude de possibilités allant d'une prolongation maximale de deux mois au maintien de la détention jusqu'au jugement. En toute matière, la mise en liberté assortie ou non du contrôle judiciaire peut être demandée à tout moment au juge d'instruction par le procureur de la République, la personne mise en examen ou son conseil. La partie civile ne peut présenter que des observations. Lorsqu'une juridiction de jugement est saisie, il lui appartient de statuer sur la détention provisoire sauf

dans certains cas particuliers où ce pouvoir appartient à la chambre de l'instruction.

La détention provisoire est exécutée dans une maison d'arrêt, mais les individus qui la subissent ne sont pas mêlés aux détenus ayant fait l'objet d'une condamnation définitive. Ils ne sont astreints ni au travail pénitentiaire ni au port du costume, ils jouissent de facilités de communication avec l'extérieur plus importantes que les autres détenus pour pouvoir préparer leur défense ; ils communiquent librement avec leur avocat. En cas de condamnation, le temps passé en détention provisoire est imputé sur la durée totale de la peine ; mais, en cas de non-lieu, de relaxe ou d'acquittement, l'individu peut, sous certaines conditions, obtenir une indemnité de l'État.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

L'infraction flagrante est définie par l'article 53 du Code de procédure pénale et comprend non seulement l'infraction qui se commet ou vient de se commettre, mais aussi l'infraction que l'on appelait autrefois infraction réputée flagrante, c'est-à-dire celle dont l'auteur a été retrouvé peu après l'infraction en possession d'indices prouvant sa participation.

En cas de crime ou de délit flagrant, les pouvoirs de la police sont considérablement étendus. Toutefois, la procédure de flagrant délit ne s'applique que lorsque la loi prévoit que l'infraction peut être punie d'une peine d'emprisonnement. Elle est exclue en matière de délits de presse, de délits politiques, d'infractions

commises par des mineurs ou d'infractions réprimées par une loi spéciale.

Lorsque la police judiciaire est informée qu'un délit flagrant est en train de se commettre, elle en avise immédiatement le procureur de la République et envoie sur les lieux un officier de police judiciaire, qui doit veiller à la conservation de tous les moyens de preuve utiles au déroulement de l'enquête. En fait, le législateur a donné à la police judiciaire un véritable pouvoir d'instruction. La police judiciaire arrête l'individu coupable de flagrant délit et le garde à vue en attendant que le procureur de la République l'interroge sur les faits qui lui sont reprochés.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Mesure intermédiaire entre l'incarcération et la liberté au cours de l'instruction. La loi du 17 juillet 1970, tendant à renforcer la garantie des droits individuels des citoyens en même temps qu'elle a modifié le régime de la détention provisoire, a institué le contrôle judiciaire.

Destiné à réduire le nombre des inculpés placés sous mandat de dépôt ou d'arrêt, le contrôle judiciaire se présente comme un substitut de la détention provisoire. Mais l'institution présente en outre quelques analogies avec le régime du sursis avec mise à l'épreuve. Le contrôle judiciaire a été conçu principalement pour être utilisé en matière correctionnelle. Il n'est pas applicable en matière contraventionnelle, et s'il peut être ordonné en matière criminelle, son régime est soumis à des prescriptions légèrement

différentes. Il est utilisé tant par les juridictions d'instruction, *au cours* de l'information, que par les juridictions de jugement, *après* clôture de l'information.

Par ordonnance, le juge d'instruction peut, en matière correctionnelle, placer sous contrôle judiciaire l'inculpé qui encourt une peine d'emprisonnement correctionnel ; l'ordonnance de placement sous contrôle judiciaire n'a pas à être motivée, à la différence de l'ordonnance de mise en détention provisoire, mais est ordonnée à raison des nécessités de l'instruction, ou à titre de mesure de sûreté. Le juge d'instruction précise dans son ordonnance les obligations auxquelles il désire soumettre l'individu, les modalités de leur exécution, et les autorités ou personnes chargées d'exercer le contrôle ; elle est soit signifiée, soit notifiée oralement à l'inculpé ; avis en est donné au procureur de la République. À tout moment, le juge d'instruction peut modifier le contrôle judiciaire, soit d'office, soit à la demande de l'inculpé, soit sur les réquisitions du procureur de la République ; il peut alors imposer à l'inculpé des obligations nouvelles, supprimer en tout ou partie celles qui sont prévues dans l'ordonnance de mise sous contrôle, ou encore les modifier. Le contrôle judiciaire peut prendre fin au cours de l'information, soit que la mainlevée en ait été ordonnée, soit que l'inculpé ait été placé sous le régime de la détention provisoire, soit enfin de plein droit, au moment du règlement de la procédure. Les dispositions relatives au contrôle judiciaire en matière correctionnelle sont également applicables en matière criminelle sous une réserve, toutefois, celle de l'article 181 alinéa 2 du Code de procédure pénale : le règlement de la procédure ne met pas fin de plein droit au contrôle judiciaire.

Après l'information, en matière correctionnelle, le tribunal peut être amené à prendre différentes décisions de contrôle judiciaire. Il dispose de tous les pouvoirs accordés au juge d'instruction en ce qui concerne les prescriptions, la modification, la mainlevée ou la révocation du contrôle judiciaire. Toute décision au fond fait cesser de plein droit le contrôle judiciaire, mais le tribunal peut, par une disposition spéciale, prolonger les effets de cette mesure lorsqu'il prononce une condamnation à l'emprisonnement sans sursis ou assortie du sursis avec mise à l'épreuve. En matière criminelle, le contrôle judiciaire se prolonge jusqu'à la veille de l'audience de la cour d'assises. Si l'accusé ne se présente pas au jour fixé pour être interrogé par le président de la cour d'assises, ou s'il manque aux obligations du contrôle judiciaire, l'ordonnance de prise de corps est exécutée.

Quelles sont les obligations du contrôle judiciaire ? Le contrôle judiciaire comporte de nombreuses obligations, énumérées à l'article 138 alinéa 2 du Code de procédure pénale. On peut dire que certaines de ces obligations ont pour objet de soumettre l'inculpé à une surveillance de sa personne, de ses déplacements, de ses relations ; d'autres, d'apporter une certaine assistance à l'inculpé. Les obligations relevant de l'idée de surveillance peuvent être négatives (interdictions), mais elles peuvent aussi être positives et imposent alors l'exécution d'actes déterminés. Les premières obligations négatives tendent à restreindre la liberté de l'inculpé d'aller et de venir (assignation à résidence, interdiction de fréquenter certains lieux, limitation des allées et venues, obligation de signaler tous déplacements), mais peuvent aussi viser à limiter ses contacts avec les tiers, en lui demandant de s'abstenir de communiquer, de rencontrer ou de recevoir certaines personnes.

La suppression de conduire librement un véhicule est une obligation négative classique imposée par les ordonnances de mise sous un tel régime ; les obligations négatives peuvent encore tendre à restreindre la liberté de travail en interdisant à l'inculpé ou au prévenu de remplir certaines activités professionnelles lorsque l'infraction a été commise dans l'exercice ou à l'occasion de l'exercice de ces activités et qu'il est à redouter qu'une nouvelle infraction soit commise. Mais les prescriptions de l'ordonnance ne sont pas forcément négatives. Le juge d'instruction peut soumettre l'inculpé à des obligations consistant à se dessaisir temporairement de certains documents, carte d'identité ou permis de conduire ainsi que des armes qu'il porte ou détient, ou à se présenter périodiquement à certaines autorités, services de police ou de gendarmerie, ou à certaines personnes (enquêteurs de personnalité, membres du comité de probation, personnes bénévoles), afin de vérifier que l'inculpé demeure bien à la disposition de la justice ; il est d'ailleurs fréquent que l'inculpé ait à émarger un registre ou une fiche, à date régulière.

Outre ces mesures restrictives de liberté, destinées à garantir sa représentation, l'inculpé peut être soumis à des mesures d'assistance, mesures qui devraient faciliter son reclassement, puisqu'elles portent sur l'exercice de ses activités scolaires ou professionnelles, ou sur l'établissement de sa santé (mesures d'examen, de traitement, ou de soins, de désintoxication).

Enfin, il y a lieu de parler de la dernière des obligations possibles du contrôle judiciaire : le cautionnement. Le juge d'instruction peut subordonner la levée d'écrou au versement d'une fraction ou de la totalité d'un cautionnement, établi compte tenu des ressources de l'inculpé. Le cautionnement garantit la représentation de l'inculpé

à tous les actes de la procédure et, quant à l'exécution du jugement, le paiement des peines pécuniaires éventuelles. En cas de non-lieu, une partie du cautionnement est restituée ; il en est de même en cas d'absolution ou d'acquittement, et aussi en cas de condamnation, si le prévenu ou l'inculpé s'est présenté à tous les actes de la procédure et a satisfait aux obligations du contrôle judiciaire. La dernière partie du cautionnement est affectée au paiement des condamnations pécuniaires ayant frappé l'individu.

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

D'origine féodale et inspiré de l'exemple anglais, le jury fut introduit en France par la loi des 16 et 21 septembre 1791 ; cette dernière instituait un jury d'accusation chargé de l'instruction et un jury de jugement statuant sur la culpabilité. C'est aussi une dichotomie que le Code d'instruction criminelle de 1808 devait établir entre, d'une part, le jury juge de fait et, d'autre part, la cour juge de droit. La pratique des visites du président de la cour d'assises aux jurés vint pallier l'inconvénient de ce système et fut sanctionnée par la loi du 10 décembre 1908 ; puis le jury délibéra seul sur la culpabilité et, conjointement avec la cour, sur l'application de la peine. Finalement, en 1941, on associa la cour au jury tant sur le fait que sur le droit.

Les jurés sont les neuf citoyens qui, pour un temps, participent à l'administration de la justice pénale au sein de la cour d'assises, en collaboration avec trois magistrats professionnels (un président et deux assesseurs). En France, les jurés, de l'un ou l'autre sexe,

doivent être âgés de plus de vingt-trois ans, jouir de leurs droits politiques, civils et de famille et n'être dans aucun des cas d'incapacité ou d'incompatibilité énumérés par la loi (membres du gouvernement, du Parlement, fonctionnaires de police, militaires...). Une liste est établie annuellement dans le ressort de chaque cour d'assises par une commission présidée par le premier président de la cour d'appel ou par le président du tribunal de grande instance et composée d'un juge d'instance, des membres de la commission départementale et du maire de la commune siège de la cour d'assises. Les personnes ainsi désignées sont avisées par une notification individuelle de la préfecture huit jours au moins avant l'ouverture de la session. Ensuite, vingt-sept jurés, qui formeront la liste de session, sont tirés au sort sur la liste annuelle, au cours d'une audience publique. L'accusé ou son conseil d'abord, le ministère public ensuite récusent tels jurés qu'ils jugent à propos à raison d'un maximum de cinq jurés pour les premiers, de quatre pour le second.

Le jury et la cour (composée de trois magistrats) délibèrent en commun sur le fait et sur le droit, tranchant à la fois la question de la culpabilité et celle de l'application de la peine. Ils doivent prendre toute décision défavorable à l'accusé, à une majorité de huit voix au moins (sur douze). Cependant, la pratique révèle une sous-représentation des femmes, des classes d'âge inférieur à cinquante ans et une mauvaise représentation de certaines catégories socioprofessionnelles. De fait, si l'on reconnaît au jury son indépendance, son absence de routine, on fait valoir son incompétence juridique et technique et son caractère influençable vis-à-vis des différents facteurs psychosociaux (presse, radio, affinités culturelles).

Thèmes associés

- [DROIT FRANÇAIS CONTEMPORAIN](#)
- [ORGANISATION DE LA JUSTICE](#)
- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Mesure qui permet de libérer un détenu avant l'expiration normale de sa peine, sous certaines conditions. Introduit en France en 1885 à l'initiative de Bonneville de Marsangy, et de très nombreuses fois modifié, le régime de la libération conditionnelle est actuellement régi par les articles 729 et suivants du Code de procédure pénale ; il est généralement répandu dans les divers systèmes répressifs qui se préoccupent d'individualisation des sanctions pénales, et notamment dans ceux des pays de Common Law où il fonctionne sous la dénomination de « liberté sur parole », ou « parole ». Cette institution contribue à l'individualisation de l'exécution de la peine dans la mesure où elle est accordée aux détenus présentant des gages sérieux de réadaptation sociale ; en ce sens, elle constitue une récompense et incite le détenu à se bien conduire en prison pour y demeurer moins longtemps. Elle est aussi un moyen efficace de lutte contre la récidive au sortir de prison par la menace de réincarcération qu'elle contient en cas de mauvaise conduite, et les mesures d'assistance et de contrôle qu'elle comporte.

Les conditions d'application sont assez souples pour permettre une sélection des libérés. La libération peut être prononcée au bénéfice de tous les délinquants, criminels ou correctionnels, qui ont déjà purgé la moitié au moins de leur peine s'ils sont délinquants primaires, et, s'ils sont récidivistes, les deux tiers au moins de leur peine ; pour les condamnés à la réclusion criminelle à perpétuité le temps d'épreuve est de dix-huit ans. En France, la libération

conditionnelle n'est pas automatique ; elle est réservée aux seuls détenus qui présentent des « gages sérieux de réadaptation sociale », ceux-ci étant laissés à l'appréciation des autorités compétentes (pénitentiaires et juge de l'application des peines) ; les internés doivent, en outre, justifier d'un emploi ou de moyens réguliers de pourvoir à leur existence. La décision est prise sous forme d'un arrêté individuel soit par le ministre de la Justice si la durée totale de la détention à subir est supérieure à trois ans, soit par le juge de l'application des peines si la détention ne doit pas excéder trois ans ; dans tous les cas, la libération n'est accordée qu'après avis purement consultatif d'une commission de l'application des peines et du préfet du département où le libéré résidera. De plus, l'importance du rôle joué par le juge de l'application des peines est considérable.

Les effets de la libération conditionnelle sont caractérisés par l'institution d'une période d'épreuve de durée variable au cours de laquelle le libéré est soumis à des mesures de contrôle et d'assistance. Jamais inférieure à la durée de la peine restant à subir au moment de la libération, la durée de l'épreuve est fixée par l'arrêté de libération ; de même l'arrêté définit les conditions imposées au libéré. Ces conditions sont de nature différente : les unes, générales, arrêtent le lieu de la résidence et exigent une bonne conduite durant la période d'épreuve ; les autres, particulières et individuelles, varient selon les cas en fonction de la personne des libérés. Ces dernières s'analysent en obligations de faire, comme être placé dans un centre d'hébergement, se soumettre à des mesures de contrôle, de soins médicaux..., et en obligations de ne pas faire, comme s'abstenir de fréquenter certains lieux, certaines personnes, ne pas conduire tel type de

véhicule... En cas d'inobservation de ces conditions ou de nouvelle condamnation durant la période probatoire, la révocation de la libération peut intervenir. Elle n'a pas lieu de plein droit et la décision est prise soit par le ministre de la Justice, soit par le juge de l'application des peines ; la révocation a pour effet la réincarcération du délinquant pour qu'il subisse le reste de sa peine. Si, au contraire, aucun incident n'est intervenu à l'expiration de cette période, la peine sera réputée « purgée ».

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Les mandats sont des ordres écrits émanant d'un magistrat ou d'une juridiction et auxquels la loi attache un effet coercitif. Ils permettent d'assurer la comparution en justice des inculpés et si nécessaire de les priver de leur liberté durant un temps qui, le plus souvent, est déterminé. Quatre mandats sont prévus et réglementés par le code de procédure pénale français : les mandats de comparution, d'amener, de dépôt et d'arrêt.

C'est en principe le juge d'instruction qui décerne les mandats dans le cadre de l'instruction préparatoire. Cependant, le procureur de la République, en cas de crime ou de délit flagrant, peut, lui aussi, délivrer un mandat d'amener ou de dépôt. De même, les juridictions répressives, en cas de condamnation ou d'incident à l'audience, ont le pouvoir de décerner des mandats de dépôt ou d'arrêt.

Le mandat de comparution est une sorte de convocation solennelle adressée par le juge à un individu. Il a pour objet de mettre la

personne visée en demeure de se présenter devant le juge à l'heure et à la date fixées. La personne se présentera librement devant le juge, qui devra l'interroger immédiatement. Si elle ne se présente pas, le juge aura la possibilité de décerner, alors, un mandat d'amener.

Le mandat d'amener est un ordre donné à la force publique de conduire l'individu visé devant le juge, qui devra l'interroger dans les vingt-quatre heures. Il est notifié par la police, qui escortera l'inculpé en utilisant la force si besoin est.

Le mandat de dépôt intervient généralement après les deux mandats précités. C'est l'ordre donné par le juge au dirigeant d'une maison d'arrêt de recevoir et de détenir l'inculpé. Ce mandat est notifié par le juge à l'inculpé après son interrogatoire. Cependant, il n'est possible que si une peine de prison, ou plus, est encourue. C'est le mandat le plus fréquemment employé.

Le mandat d'arrêt permet à la fois d'arrêter et de détenir l'inculpé. C'est un ordre donné à la force publique de rechercher l'individu visé et de le mener à la maison d'arrêt désignée sur le mandat. Il ne peut être employé que si l'inculpé est en fuite ou réside à l'étranger et si une peine de prison, ou plus, est encourue.

Les mandats sont assujettis à des conditions de formes expressément prescrites par les articles 122 et suivants du code de procédure pénale, sous peine de sanctions. Ce sont tous des ordres écrits et exécutoires sur l'ensemble du territoire français.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Prise de vue

De nos jours, les images audiovisuelles des procès pénaux ne donnent de la procédure qu'une connaissance furtive, un aperçu des coulisses d'un rituel. Pourtant, depuis longtemps – la description de la cité en paix sur le bouclier d'Achille, du chant xviii de *L'Illiade*, en témoigne –, le récit de la scène judiciaire, de la manière dont un procès pénal se mène, suscite l'intérêt constant des hommes. La procédure pénale touche à l'intérêt général, aux libertés des individus, à leur honneur. Elle constitue le mode de production de la vérité judiciaire en matière pénale. Elle enserme la réaction sociale dans des règles précises, depuis la recherche et le constat de l'infraction jusqu'à l'exécution des peines et même leur effacement de la mémoire judiciaire. Elle détermine les modalités selon lesquelles vont être recueillies les preuves, et organise le débat judiciaire, le jugement et éventuellement la condamnation. Loi de forme, la procédure pénale va guider la mise en œuvre de la loi pénale de fond. Celle-ci définit les conditions de la responsabilité pénale, les faits pénalement punissables et les peines encourues par les coupables.

La procédure pénale constitue une protection, une contrainte et l'expression de la recherche difficile d'un équilibre. C'est une protection, car, sans règles de procédure, l'existence même de la défense est en péril. C'est une contrainte, parce que la défense doit aussi se plier à ces règles. C'est la recherche difficile d'un équilibre entre les libertés individuelles et collectives d'une part, et les nécessités de la répression d'autre part. La procédure pénale est vivante, et elle évolue sans cesse, précisée par la jurisprudence ou

modifiée par les législateurs successifs dans un sens libéral ou autoritaire. Les droits de la défense ont pour baromètre la procédure pénale.

L'histoire a fourni deux modèles principaux de procédure qui traditionnellement sont opposés l'un à l'autre. L'une est la procédure dite accusatoire, dont le modèle pur associe trois caractéristiques : la justice y est publique, orale et contradictoire. C'est-à-dire que tout y est débattu devant le juge qui écoute les parties avant de trancher. Le peuple, par des juges non professionnels, rend la justice. C'est un accusateur (d'où le nom d'accusatoire) qui déclenche les poursuites et qui doit apporter la preuve de son accusation. On lui oppose le modèle pur du procès inquisitoire, né avec la procédure du tribunal de l'Inquisition. La procédure y est secrète, écrite et non contradictoire. Menée par un juge professionnel qui est à la fois juge et procureur, la procédure y est centrée sur les interrogatoires et la recherche de l'aveu.

Schématiquement, on peut dire que l'accusatoire est préoccupé d'éviter l'arbitraire et que l'inquisitoire a principalement le souci de l'efficacité. Ces modèles ne se rencontrent plus aujourd'hui sous leur forme pure. Dans les modèles principalement accusatoires, la victime a été très tôt remplacée dans l'accusation par des accusateurs publics. Dans les modèles inquisitoires, les fonctions de juge et de procureur ont été institutionnellement séparées.

Depuis le ^{xix}^e siècle, le droit français a choisi un modèle de procédure pénale mixte. La première phase du procès relève du modèle inquisitoire avec une phase d'enquête secrète, écrite et non contradictoire. La procédure d'instruction s'inspire au ^{xix}^e siècle des mêmes principes. La seconde phase, celle du

jugement, se rattache plutôt au modèle accusatoire avec des audiences publiques, des débats oraux et cet échange contradictoire entre les parties, qui culmine avec les réquisitoires et plaidoiries. Depuis lors, à la fin du xix^e siècle et au cours du xx^e siècle, des effets de convergence ont rapproché les deux phases du procès pénal en droit français. Mais le dosage entre accusatoire et inquisitoire n'exclut jamais les défauts de l'un et l'autre système. La justice américaine, par exemple, ne peut maintenir un modèle accusatoire que grâce à une pratique massive du « plaider coupable » qui peut recouvrir une « justice à deux vitesses », profondément inégalitaire en ce qui concerne l'administration de la preuve et sa discussion. Les dernières décennies ont amorcé le dépassement de cette opposition classique au profit d'un nouveau modèle, celui du procès équitable.

I - Le cadre de la procédure pénale

La procédure pénale a connu en un demi-siècle à peine une formidable mutation. Elle est placée au premier rang d'un phénomène de mondialisation qui atteint notamment le droit processuel. Ses sources, jusque-là nationales, sont massivement dominées par des textes internationaux. Ils dessinent un modèle universel du procès équitable commun aux nations civilisées et qui inspire bien sûr la procédure de la cour pénale internationale.

Les sources de la procédure pénale

En France, après la Seconde Guerre mondiale, la procédure pénale nécessitait une réforme profonde. Un nouveau code ne fut

cependant adopté qu'en 1958 après deux commissions de réforme, présidées respectivement par Henri Donnedieu de Vabres en 1949 et par A. Besson en 1953.

Le Code de procédure pénale de 1958

Le souvenir de la barbarie nazie et des atteintes aux libertés qui l'avaient accompagnée imposaient de protéger les libertés, tandis que, à compter du milieu des années 1950, la crise de la décolonisation et bientôt la guerre d'Algérie nourrissaient le souci de sécurité. Le Code de procédure pénale, adopté en 1958 et encore en vigueur aujourd'hui, était à l'origine le fruit de ce compromis entre liberté et sécurité.

Les principales modifications qu'il a subies depuis lors ont répondu à diverses finalités. La guerre d'Algérie conduisit à l'adoption de législations d'exception. L'accroissement de certaines délinquances et notamment les atteintes aux biens et la délinquance routière ont nécessité l'instauration de procédures simplifiées. La recherche d'une limitation de la détention avant jugement a constitué un souci récurrent chez le législateur des années 1970 à 1990.

La dernière décennie du xx^e siècle vit des réformes plus ambitieuses souvent contrecarrées par les jeux d'alternance politique. La commission Delmas-Marty proposa une refonte importante de la phase de mise en état du procès pénal que deux lois de 1993 suivirent et défirent partiellement. Depuis lors sont intervenues une loi d'orientation et de programmation de la sécurité publique en 1995, une loi commune aux différentes procédures (civile, pénale et administrative), une loi relative à

l'enfance délinquante modifiant, après d'autres, l'ordonnance de 1945, une loi relative aux procédures particulières en matière de terrorisme et une autre instituant un nouveau mode alternatif de règlement des litiges, la composition pénale. Tous ces textes témoignent d'une intense activité législative en la matière.

Pourtant, la loi du 15 juin 2000 et sa correction partielle, la loi du 5 mars 2002, ont encore revisité l'ensemble de l'édifice. La première de ces lois a placé en ouverture du Code un article préliminaire qui en résume les principes directeurs. Le législateur a cependant procédé par petites touches plutôt que sous l'inspiration d'une grande visée théorique. Les 934 articles de la seule partie législative du Code de procédure pénale attestent de la complexité atteinte par la matière dans un pays comme la France.

Des sources internationales et constitutionnelles

Mais la loi et, à sa suite, le règlement ne sont plus et de loin la seule source de la procédure pénale. Les nouvelles sources sont à la fois internationales et constitutionnelles.

En France, le Conseil constitutionnel a construit par sa jurisprudence, en matière de procédure pénale, autour de la Déclaration des droits de l'homme et du citoyen, du Préambule de la Constitution de 1946 et des principes fondamentaux reconnus par les lois de la République, un ensemble normatif qui s'impose au législateur comme aux juges.

À la mobilité toujours plus grande des individus et des délinquants en particulier, mais aussi à la montée d'une criminalité transnationale organisée, doivent répondre des instruments

d'entraide répressive internationale. Les cadres en sont à géométrie variable, depuis l'espace défini par les conventions bilatérales ou internationales en passant par l'Union européenne en tout ou en partie (accords de Schengen) jusqu'à l'espace des États du Conseil de l'Europe. L'objet peut en être l'extradition, le terrorisme ou telle autre infraction, la construction d'une police européenne ou la protection des intérêts financiers de l'Union européenne.

Les sources internationales forment plus encore les instruments essentiels de protection des droits et libertés fondamentaux. Dans le sillage de la Déclaration universelle des droits de l'homme, le Pacte international relatif aux droits civils et politiques de 1966 et, en Europe, la Convention européenne de sauvegarde des droits de l'homme (C.E.D.H.), demain la Charte des droits fondamentaux de l'Union européenne, permettent aux juridictions chargées de les appliquer de dégager des standards du bien juger qui imposent au législateur comme au juge un modèle du procès équitable.

Le modèle du procès équitable

Affirmé par l'article 14 du Pacte international relatif aux droits civils et politiques, comme par l'article 6 de la C.E.D.H., le droit à un procès équitable s'analyse en un triptyque de garanties essentielles dégagées par la Cour européenne. C'est au travers de ces garanties que se structurent aujourd'hui les cadres de la procédure pénale ; c'est autour d'elles que se nouent les enjeux de ses réformes, le tout, en Europe, sous l'influence de la jurisprudence de la Cour de Strasbourg.

Les garanties essentielles

Première de ces garanties, le droit à un juge ou droit d'accès à un tribunal est évidemment un droit fondamental, commun à toutes les matières. En matière pénale, il est reconnu de manière plus large, en amont du jugement, à certaines opérations de police et, en aval, à l'application des peines. Les mesures d'arrestation ou de détention doivent ainsi pouvoir être vérifiées par un juge ou un magistrat habilité, de même que les visites, perquisitions et saisies. Un tribunal doit pouvoir juger les recours contre de telles mesures d'arrestation ou de détention. La présomption d'innocence jusqu'au jugement de fond doit aussi être protégée par un juge. L'accusation doit être portée devant un juge qui, en cas de condamnation, fixera la peine prononcée. C'est un juge qui doit fixer les modes effectifs d'application de la peine.

La garantie d'une voie de recours et le droit d'accès à un juge de cassation ont ainsi amené le législateur français à ouvrir un recours contre les arrêts de cours d'assises et à modifier les règles de recevabilité du pourvoi en cassation contre les décisions pénales. Il est vrai que la Cour de Strasbourg a constamment affirmé que « la Convention a pour but de protéger des droits, non pas théoriques et illusoires, mais concrets et effectifs ».

Des garanties institutionnelles tendent à assurer la qualité de la justice rendue, son indépendance et son impartialité. Les garanties d'indépendance sont assurées pour l'ensemble des magistrats, par leurs conditions de recrutement, la protection statutaire et l'institution d'organes de garanties de l'indépendance, mais selon une intensité différente pour les magistrats du siège et ceux du parquet. Elles se traduisent au pénal, dans l'organisation de

l'institution judiciaire, par le principe de séparation des fonctions de poursuite, d'instruction et de jugement.

L'impartialité commande pour sa part que le même juge ne connaisse pas des mêmes faits pour les mêmes parties à des instances différentes. Cependant cette exigence d'impartialité fonctionnelle ne concerne pas le parquet, qui peut être représenté par le magistrat ayant précédemment assumé les fonctions d'instruction dans l'affaire en cause. Bien plus, la partialité personnelle de l'accusation ne semble pas, selon la jurisprudence, susceptible de porter atteinte à l'impartialité du tribunal. La subordination hiérarchique du parquet au ministre de la Justice jointe à l'appartenance des magistrats du parquet au même corps que les juges du siège, particularité française, font débat depuis plusieurs années.

Enfin, dans la procédure pénale française, la juridiction collégiale constituait le principe, sans pour autant avoir jamais eu de valeur constitutionnelle. Les exceptions à ce principe sont aujourd'hui nombreuses. La collégialité ne constitue plus nécessairement, aux yeux du législateur, la forme du « bon juge » pénal.

Les garanties procédurales

C'est ici que la distance peut être la plus grande entre les principes du procès équitable et les réalités concrètes de la procédure pénale. Le droit absolu au respect de la dignité humaine, la prohibition absolue de la torture et des traitements inhumains ou dégradants constituent des droits substantiels dans la procédure pénale.

La publicité, la célérité, qui ne se confond pas avec la précipitation, et l'équité, l'équilibre de la procédure, qui, au pénal, implique le respect des droits de la défense, constituent les standards internationaux de ces garanties. Mais pour indispensable qu'elle soit, la publicité supporte des exceptions légales nombreuses. La célérité est requise à diverses étapes de la procédure et son obligation s'impose de plus en plus aux diverses parties au procès pénal. Quant à l'équité, elle devrait contraindre à la motivation des décisions de justice, mais on est, dans les faits, souvent loin du compte. Elle emporte aussi l'égalité des armes dans l'exercice des voies de recours comme dans l'examen contradictoire des charges de l'accusation et le droit de se taire et de ne pas s'auto-incriminer.

Le droit d'être informé des raisons de son arrestation, de la nature et de la cause de l'accusation, le droit de préparer sa défense, de l'exercer soi-même ou avec l'assistance d'un avocat, de convoquer et d'interroger des témoins, le droit à l'assistance gratuite d'un interprète constituent dans la C.E.D.H. l'expression des droits de la défense en matière pénale.

Dernière garantie du procès équitable, le droit à l'exécution de la décision paraît peu concerner la procédure pénale. Et pourtant le caractère très général de la jurisprudence rendue par la Cour de Strasbourg sur le sujet pourrait bien à l'avenir intéresser les victimes. Le principe contraste en tout cas, en France, avec la difficulté rencontrée par la justice pour mettre à exécution toutes les peines prononcées.

Les questions de la charge et les moyens de la preuve sont au cœur du procès pénal. La présomption d'innocence impose de laisser la charge de la preuve à la partie poursuivante, mais ce principe peut

souffrir des exceptions. À la liberté de l'accusation et de la victime dans la production de la preuve répond la liberté pour le juge d'admettre ou non cette preuve, selon son intime conviction. Pour autant, la liberté de la preuve pénale subit toutes les limites posées par la loi, au travers des règles d'administration de cette preuve. Dans ce domaine, la loyauté n'est pas une exigence absolue, notamment en droit français pour les preuves rapportées par les parties civiles. Mais, en revanche, la procédure organise avec précision les conditions légales dans lesquelles doit être recueillie la preuve (auditions, interrogatoires, expertises, perquisitions, interceptions de correspondances, etc.).

Entre les intérêts de la société, ses exigences de sécurité et les intérêts de la personne poursuivie, dont l'honneur et la liberté sont en cause, la procédure pénale a la charge de garantir une bonne justice, une justice fiable. Dans le cadre ainsi défini par les principes, aujourd'hui internationaux, d'un droit processuel, dont le champ est bien plus large que celui du seul procès pénal, même si celui-ci a ses exigences particulières, le dossier pénal va « aller en avant », traduction littérale du latin *procedere*.

II - La marche du procès pénal

Oralité et écrit n'ont pas la même place dans le procès pénal selon que le modèle historique lui servant de base est un modèle inquisitoire ou accusatoire. Alors que, dans certains pays européens, telle la Grande-Bretagne, le dossier écrit n'a encore aujourd'hui que fort peu de place, on peut dire qu'il est en France essentiel. Ces différences ne se conçoivent en réalité que parce que dans le premier système il existe une procédure de plaider

coupable qui élimine, lorsqu'elle est mise en œuvre, la question de la preuve et de son administration devant le juge.

En France, le choix d'un système mixte se manifeste par une procédure de nature plutôt inquisitoire dans la phase préparatoire du procès. Marquée par une instruction écrite, restée longtemps largement secrète et non contradictoire, elle est suivie d'une autre phase de nature plutôt accusatoire au temps du jugement, caractérisée, elle, par une audience généralement publique, un débat oral et contradictoire. La constitution d'un dossier écrit résultera de la phase d'investigation de police judiciaire ou d'instruction. Le cheminement de ce dossier est le meilleur moyen de décrire le cours du procès pénal et de rendre compte de son orientation. La phase de décision et l'exécution de cette décision pénale n'en seront pas moins soumises, elles aussi, à une procédure complexe et différente selon les juridictions concernées et les peines à exécuter.

La constitution et l'orientation du dossier

Dans un modèle mixte comme le modèle français, la constitution du dossier est donc la phase préparatoire mais aussi déterminante du procès pénal. Cette opération recouvre des réalités très diverses allant du simple procès-verbal constatant une infraction bénigne, une contravention, au dossier constitué par une enquête de police judiciaire de quelques procès-verbaux qui relatent un délit, jusqu'au dossier d'instruction, parfois très volumineux et constitué de plusieurs milliers de pages, qui analyse soigneusement un ou des faits criminels ou délictuels graves.

Ce dossier est constitué par les différents acteurs de la procédure, à commencer par les officiers et agents de police judiciaire en charge des enquêtes. Le procureur de la République, titulaire de l'action publique, décide certes de la suite à y donner. La victime, qui dispose de l'action civile pour obtenir réparation de son préjudice, et les personnes impliquées dans la commission de l'infraction contribuent également à son élaboration durant la phase d'enquête et le cas échéant d'instruction.

La police judiciaire et les formes de l'enquête

Les activités de la police judiciaire sont variées : contrôles et vérifications d'identité, enquêtes préliminaires ou sur infractions flagrantes, exécution d'actes décidés par les magistrats du siège, les commissions rogatoires et les mandats de justice. Pour autant et malgré sa dénomination, la « police judiciaire » n'est pas unifiée, ni placée sous l'autorité du ministère de la Justice. Le constat des infractions et les investigations sur leur commission sont ainsi confiées à la police nationale, aux polices municipales, à la gendarmerie et à certains agents de certaines administrations. Mais au contraire d'autres droits, tel le droit américain, le droit français ne confie aucun pouvoir en ce domaine aux agents privés de recherche.

Les enquêtes de police judiciaire ont pour objet la recherche des preuves, et leur finalité judiciaire est évidemment la manifestation de la vérité. Cette finalité justifie et nécessite l'exercice de pouvoirs de coercition mais qui doivent demeurer proportionnés aux enjeux, pour respecter le droit constitutionnel en charge de la défense des libertés publiques. Les pouvoirs de coercition vont ainsi varier en

fonction de deux critères : la capacité accordée à ceux qui les exercent, officiers de police judiciaire (O.P.J.) ou agents de police judiciaire, et le type d'enquête, enquête de flagrance ou préliminaire.

Diligentée d'office ou sur les instructions du procureur de la République, l'enquête préliminaire, consacrée dans le système procédural français par le Code de procédure pénale de 1958, exclut le cas d'une instruction déjà ouverte. Sans être insérée dans des conditions de temps, pouvant être interrompue puis reprise, l'enquête préliminaire permet de procéder à des constatations matérielles y compris sur les lieux de l'infraction, à des perquisitions, visites domiciliaires et saisies de pièces à conviction, mais sous la condition du consentement écrit de celui chez qui l'opération a lieu. Les auditions sont consignées sur des procès-verbaux qui, depuis la loi du 15 juin 2000, doivent comporter les questions auxquelles il a été répondu, tandis que les auditions des mineurs gardés à vue et des victimes mineures d'agressions sexuelles font l'objet d'un enregistrement audiovisuel.

En cas d'infraction flagrante, pour les crimes et les délits punis d'emprisonnement, les O.P.J. disposent de pouvoirs renforcés pour mener les enquêtes. Définie par la loi quant à son domaine, confiée aux O.P.J. et au procureur, qui la contrôle, enserrée dans des conditions de durée, l'enquête de flagrance voit les règles relatives aux actes de police judiciaire simplifiées ; celles relatives aux témoins sont plus contraignantes, tandis que les conditions de perquisitions et saisies sont élargies. On espère de cette souplesse une rapidité de l'enquête qui en cas de flagrance peut assurer son succès.

La garde à vue est prévue pour l'une et l'autre des formes d'enquête. Les conditions, les délais, les droits du gardé à vue et les garanties sous lesquelles cette mesure peut être mise en œuvre ont fait l'objet de larges remaniements en 1993, 2000 et 2002. Elle peut être prise à l'encontre d'une personne lorsqu'il existe des raisons plausibles de soupçonner que celle-ci a commis ou tenté de commettre une infraction. Mesure de contrainte, décidée par un O.P.J. pour les besoins de l'enquête, elle prive une personne de sa liberté d'aller et venir pendant une durée conçue comme brève. En France, la garde à vue, de vingt-quatre heures en droit commun, renouvelables une fois, peut atteindre, en certains domaines, une durée de quatre jours, ce qui ne la place pas parmi les durées les plus longues. En revanche, et au contraire de nombreux autres pays, l'intervention de l'avocat y est encore très limitée : de courtes visites lui permettent la seule vérification des conditions de garde à vue, sans prise de connaissance possible du dossier.

Les parties au procès pénal

Les juridictions de jugement ou d'instruction n'ont pas la faculté de se saisir elles-mêmes des plaintes et dénonciations ni des infractions sur lesquelles il a été enquêté. Qui va dès lors pouvoir réclamer l'application de la loi pénale et préalablement, si nécessaire, la mise en état judiciaire du dossier pénal, c'est-à-dire l'ouverture d'une instruction ? Dans le système procédural mixte à dominante inquisitoire qui existe en France, du moins lors de cette phase du procès, ce rôle de mise en mouvement et d'exercice de l'action publique est dévolu au ministère public dirigé par le procureur de la République, chargé de l'accusation, et exceptionnellement à certaines administrations. L'action publique

est exercée au nom de la société ; elle a pour objet l'application de la loi pénale par une juridiction répressive à l'auteur d'une infraction afin de réparer le dommage causé par l'infraction à la société.

Les pouvoirs de poursuite du ministère public ou parquet peuvent se concevoir, tant sur le plan de sa mise en mouvement que de son exercice, à partir de deux théories : le principe de légalité ou le principe d'opportunité des poursuites. Le premier impose au ministère public de poursuivre toute infraction portée à sa connaissance, le second lui laisse une liberté d'appréciation. Les deux modèles théoriques ne précipitent pas pour autant les systèmes pénaux qui adoptent l'un ou l'autre d'entre eux dans l'automatisme pour le premier ou l'arbitraire pour le second. Les deux théories ne sont pas si irréductibles l'une à l'autre qu'on pourrait le croire.

S'agissant de l'engagement des poursuites, les deux modèles sont assez également représentés dans le monde, tandis que le principe de légalité est davantage retenu en matière d'exercice de l'action publique. Le droit français a retenu le principe d'opportunité pour la mise en mouvement de la répression de sorte que le ministère public peut classer sans suite une affaire ou subordonner sa décision à l'issue d'une procédure de règlement alternatif des poursuites.

Mais, d'une part, en raison de la subordination hiérarchique du parquet, le procureur peut recevoir des instructions du parquet général, et celui-ci du ministère de la Justice. D'autre part, en France, le principe de l'opportunité est largement tempéré par la possibilité ouverte à la victime de mettre en action indirectement

l'action publique, en choisissant de porter devant la juridiction répressive son action civile, pour obtenir réparation du dommage personnel que lui a causé l'infraction. Enfin, s'agissant de l'exercice des poursuites, la France a fait le choix d'un système tempéré de légalité des poursuites. Il est ainsi interdit au parquet de transiger en cours de procédure et, s'il estime ne plus devoir requérir de condamnation, la juridiction de jugement n'est pas pour autant dessaisie.

L'orientation du dossier par le ministère public

L'une des grandes décisions d'orientation du dossier concerne l'ouverture ou non d'une information, encore appelée instruction. Obligatoire pour les crimes, facultative mais extrêmement rare pour les délits, l'information est exceptionnelle en fait comme en droit pour les contraventions. En l'absence d'information, le parquet peut citer ou faire citer directement les personnes qu'il entend poursuivre, devant le tribunal correctionnel, s'il s'agit de délit, ou devant le tribunal de police, s'il s'agit de contravention. Il peut user de la citation directe à délai normal, qui exclut toute détention provisoire.

Mais l'évolution quantitative du contentieux correctionnel a conduit à enrichir au fil des années les techniques de procédure correctionnelle sommaire autrefois limitées aux « flagrants délits ». C'est ainsi que le parquet peut user, qu'il y ait ou non flagrance, de la convocation par procès-verbal d'un prévenu devant le tribunal correctionnel, dans un délai qui ne saurait dépasser deux mois, en sollicitant même auprès du juge du siège le placement sous contrôle judiciaire. Enfin, et toujours à supposer que l'affaire soit

en état d'être jugée, le prévenu d'un délit flagrant ou d'un délit qui lui fait encourir un emprisonnement de deux ans au moins et sept ans au plus peut voir ordonner par le parquet sa comparution immédiate devant le tribunal.

Le parquet peut souhaiter recourir à la médiation pénale ou à la composition pénale – cette dernière s'approchant davantage de la transaction que du *plea bargaining* américain –, ou à d'autres alternatives aux poursuites (rappel à la loi, classement sous condition, injonction thérapeutique).

Ajoutons que, désormais, ces décisions d'orientation du parquet sont de plus en plus souvent prises sans examen du dossier lui-même, sur les seules indications téléphoniques des services de police ou de gendarmerie, système appelé « traitement direct » ou « traitement en temps réel ».

Concurremment au parquet et si par exemple celui-ci a décidé de classer sans suite un dossier après enquête, la victime peut décider de citer directement celui qu'elle entend poursuivre devant le tribunal correctionnel ou de police. Enfin, mais cette observation vaut à tout moment de la procédure, le parquet comme la victime, lorsque celle-ci met indirectement en mouvement l'action publique, doivent s'interroger sur les questions de compétence matérielle et territoriale des juridictions qu'ils saisissent ainsi que sur les éventuelles causes d'extinction de l'action publique et notamment la prescription. La durée de celle-ci diffère selon la gravité des infractions et ses règles supportent de plus en plus d'exceptions.

L'instruction préparatoire

L'instruction préparatoire est l'une des institutions les plus originales et les plus controversées de la procédure pénale française. Si son activité en pratique représente moins de 10 p. 100 des dossiers jugés, elle constitue, par la gravité des dossiers qui sont concernés, un enjeu essentiel des débats contemporains. Elle est assurée par le juge d'instruction, en appel par la chambre de l'instruction et, le cas échéant, par le juge des enfants pour les mineurs.

La fonction de l'instruction est de mettre en état le dossier pénal dans les affaires graves ou complexes : réunir les preuves, identifier ou exclure les auteurs possibles et les complices, réunir des éléments sur la personnalité des personnes poursuivies mais aussi sur les victimes, préparer la tâche des juridictions de jugement sur les questions de droit par l'analyse juridique des faits dont le juge d'instruction est saisi. Fonction d'enquête donc, mais qui se poursuivra au terme de l'information, après réquisitions du ministère public, par une décision de renvoi devant la juridiction de jugement ou au contraire de non-lieu. Cette décision-là relève d'une fonction de poursuite. Jusqu'à la loi du 15 juin 2000 s'ajoutait une fonction juridictionnelle : celle de décider de la détention provisoire. Cette dernière est désormais confiée, entre autres compétences, à un autre juge du siège, le juge des libertés et de la détention. La fonction se traduit encore par le fait que le juge d'instruction possède le pouvoir de dresser des procès-verbaux, de prendre des mandats tel le mandat d'arrêt, et de rendre des ordonnances.

Pensée initialement sur le modèle inquisitoire, la procédure d'instruction se teinte de plus en plus d'accusatoire. Elle offre à la défense et à la partie civile un rôle plus actif dans le choix des investigations à mener, et un caractère beaucoup plus contradictoire. Les parties peuvent ainsi réclamer au juge d'instruction des mesures très diverses d'expertise, de confrontations. La défense peut demander l'interrogatoire d'un témoin ou de la partie civile en sa présence. Toutefois ce caractère contradictoire manque encore largement en matière d'expertise.

Le secret de l'instruction est souvent mis à mal par la médiatisation des affaires judiciaires. La présomption d'innocence oblige donc à une gradation savante des statuts des personnes impliquées ou soupçonnées, et des droits distincts pour le témoin, le témoin assisté ou le mis en examen. Le mis en examen, naguère appelé inculqué, est une personne contre laquelle il existe des indices graves ou concordants rendant vraisemblable qu'elle ait pu participer comme auteur ou complice à la commission d'une infraction. Les restrictions de liberté imposées au mis en examen se sont aussi diversifiées (contrôle judiciaire, détention provisoire en prison ou sous la forme de la surveillance électronique). La tentative de la loi du 15 juin 2000 de limiter la détention provisoire en matière d'atteinte aux biens a été largement remise en cause par la loi du 5 mars 2002.

Procédure écrite, entourée de garanties au bénéfice des personnes mises en examen, la procédure d'instruction atteint une très réelle complexité. Ce qui amène un contrôle de plus en plus fréquent de sa conformité par la chambre de l'instruction et a conduit le législateur à organiser les actions en annulation des actes

d'instruction sous des conditions de délai de plus en plus strictes pour les parties.

La notion de délai raisonnable, importante dans la jurisprudence de la C.E.D.H., a conduit aussi le législateur français à organiser plus strictement le déroulement de l'instruction dans le temps, tout comme bien sûr la durée de la détention provisoire.

III - La décision et son exécution

L'organisation des juridictions de jugement varie d'un système légal à l'autre même si les choix à faire sont toujours les mêmes entre magistrats professionnels ou non, collégialité et juge unique, juridictions à compétence générale ou spécialisées, recours à des juridictions d'exception ou défiance à leur égard, choix du plaider coupable et des formes des voies de recours.

Sur tous ces plans, le droit français connaît une réelle diversité. Le tribunal correctionnel statue à juge unique ou en collégialité selon les infractions. Le tribunal des enfants réunit magistrats professionnels et des citoyens désignés, tandis qu'à la cour d'assises les jurés sont des citoyens tirés au sort qui entourent les magistrats professionnels. L'appel des jugements correctionnels est porté devant une juridiction supérieure, alors qu'aux assises on a recouru à l'appel « tournant », c'est-à-dire porté devant une autre cour d'assises, autrement composée. Des juridictions d'exception (politiques, militaires) ou spécialisées (tribunal pour enfants, cour d'assises en matière de terrorisme ou de trafic international de stupéfiants) s'ajoutent à un schéma organisationnel de plus en plus fourni.

L'oralité de la procédure de jugement est à la fois une conséquence du principe de publicité de ces audiences et une nécessité en raison de la composition des juridictions. Le débat sur les charges est en effet mené devant des juridictions collégiales dont un seul membre a pris connaissance du dossier écrit d'information ou d'enquête. L'instruction définitive ou « instruction d'audience » présente quelques caractéristiques communes aux différentes juridictions.

En France, la procédure, au contraire de celle des pays anglo-saxons notamment, ne sépare pas la discussion sur la culpabilité de celle sur la personnalité et sur la peine. C'est là une caractéristique importante qui rend plus complexe encore la construction par le juge de son intime conviction, critère légal de la décision en matière pénale. La procédure d'audience évolue pourtant dans sa forme et devient pourrait-on dire plus interactive, puisque désormais, comme dans les pays anglo-saxons, le ministère public et les avocats des parties peuvent poser directement leurs questions aux témoins et aux parties à la barre.

Après l'instruction d'audience, les observations de la partie civile, les réquisitions du ministère public et la plaidoirie de la défense, la juridiction pénale doit rendre une décision. En cour d'assises, en France, les réponses par oui ou par non aux questions posées à la cour seront la seule motivation de cette décision.

La décision rendue par un tribunal ou une cour d'assises peut être frappée d'appel et l'affaire est alors réexaminée sur le plan des faits et du droit. Les parties peuvent encore former un pourvoi en cassation contre la décision d'appel. Comme dans les autres domaines du droit, la cour de cassation a pour rôle d'apprécier la

conformité des décisions avec la loi, et non le fond des affaires. Le pourvoi en révision a quant à lui pour but de permettre à la justice de revenir sur une erreur judiciaire, et le pourvoi en faveur des droits de l'homme donne la possibilité de réviser une condamnation pénale lorsqu'elle a été rendue en violation de la C.E.D.H.

La procédure pénale étend désormais de plus en plus son champ d'intervention en aval de la décision pénale, à la phase d'exécution de la sanction. L'application des peines est devenue depuis la loi du 15 juin 2000 une activité juridictionnelle relevant de plusieurs juridictions auxquelles s'appliquent diverses procédures communes ou d'urgence. La défense sera nécessairement amenée à investir davantage cette phase du procès, comme elle le fait aussi en matière de procédure disciplinaire en milieu pénitentiaire.

La procédure pénale est un enjeu important du droit. Enjeu législatif, lorsque s'affrontent des conceptions opposées pour traduire en règles précises ses principes fondamentaux. Enjeu de défense aussi, lorsque de son respect dépend la qualité de la justice et les libertés individuelles.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Bibliographie

- L. Cadiet, *Découvrir la justice*, Dalloz, Paris, 1997
- Commission justice pénale et droits de l'homme, *La Mise en état des affaires pénales*, La Documentation française, Paris, 1991

- J. Danet, *Défendre. Pour une défense pénale critique*, Dalloz, 2001
- M. Delmas-Marty dir., *Procédures pénales d'Europe*, P.U.F., Paris, 1995
- S. Guinchard & J. Buisson, *Procédure pénale*, Litec, Paris, 2^e éd. 2002
- S. Guinchard, M. Bandrac, X. Lagarde, M. Douchy et al., *Droit processuel, droit commun du procès*, Dalloz, 4^e éd. 2008
- R. Merle & A. Vitu, *Traité de droit criminel*, t. 2 : *Procédure pénale*, Cujas, Paris, 5^e éd., 2001
- J. Pradel, *Manuel de procédure pénale*, *ibid.*, 13^e éd. augm., 2006
- M. L. Rassat, *Traité de procédure pénale*, P.U.F., 2001
- D. Salas, *Du procès pénal*, *ibid.*, 1992
- G. Stefani, G. Levasseur & B. Bouloc, *Procédure pénale*, Dalloz, 21^e éd., 2008.

Prise de vue

De nos jours, les images audiovisuelles des procès pénaux ne donnent de la procédure qu'une connaissance furtive, un aperçu des coulisses d'un rituel. Pourtant, depuis longtemps – la description de la cité en paix sur le bouclier d'Achille, du chant xviii de *L'Illiade*, en témoigne –, le récit de la scène judiciaire, de la manière dont un procès pénal se mène, suscite l'intérêt constant des hommes. La procédure pénale touche à l'intérêt général, aux libertés des individus, à leur honneur. Elle constitue le mode de production de la vérité judiciaire en matière pénale. Elle enserme la réaction sociale dans des règles précises, depuis la recherche et le constat de l'infraction jusqu'à l'exécution des peines et même leur effacement de la mémoire judiciaire. Elle détermine les modalités selon lesquelles vont être recueillies les preuves, et organisé le débat judiciaire, le jugement et éventuellement la condamnation.

Loi de forme, la procédure pénale va guider la mise en œuvre de la loi pénale de fond. Celle-ci définit les conditions de la responsabilité pénale, les faits pénalement punissables et les peines encourues par les coupables.

La procédure pénale constitue une protection, une contrainte et l'expression de la recherche difficile d'un équilibre. C'est une protection, car, sans règles de procédure, l'existence même de la défense est en péril. C'est une contrainte, parce que la défense doit aussi se plier à ces règles. C'est la recherche difficile d'un équilibre entre les libertés individuelles et collectives d'une part, et les nécessités de la répression d'autre part. La procédure pénale est vivante, et elle évolue sans cesse, précisée par la jurisprudence ou modifiée par les législateurs successifs dans un sens libéral ou autoritaire. Les droits de la défense ont pour baromètre la procédure pénale.

L'histoire a fourni deux modèles principaux de procédure qui traditionnellement sont opposés l'un à l'autre. L'une est la procédure dite accusatoire, dont le modèle pur associe trois caractéristiques : la justice y est publique, orale et contradictoire. C'est-à-dire que tout y est débattu devant le juge qui écoute les parties avant de trancher. Le peuple, par des juges non professionnels, rend la justice. C'est un accusateur (d'où le nom d'accusatoire) qui déclenche les poursuites et qui doit apporter la preuve de son accusation. On lui oppose le modèle pur du procès inquisitoire, né avec la procédure du tribunal de l'Inquisition. La procédure y est secrète, écrite et non contradictoire. Menée par un juge professionnel qui est à la fois juge et procureur, la procédure y est centrée sur les interrogatoires et la recherche de l'aveu.

Schématiquement, on peut dire que l'accusatoire est préoccupé d'éviter l'arbitraire et que l'inquisitoire a principalement le souci de l'efficacité. Ces modèles ne se rencontrent plus aujourd'hui sous leur forme pure. Dans les modèles principalement accusatoires, la victime a été très tôt remplacée dans l'accusation par des accusateurs publics. Dans les modèles inquisitoires, les fonctions de juge et de procureur ont été institutionnellement séparées.

Depuis le ^{xix}^e siècle, le droit français a choisi un modèle de procédure pénale mixte. La première phase du procès relève du modèle inquisitoire avec une phase d'enquête secrète, écrite et non contradictoire. La procédure d'instruction s'inspire au ^{xix}^e siècle des mêmes principes. La seconde phase, celle du jugement, se rattache plutôt au modèle accusatoire avec des audiences publiques, des débats oraux et cet échange contradictoire entre les parties, qui culmine avec les réquisitoires et plaidoiries. Depuis lors, à la fin du ^{xix}^e siècle et au cours du ^{xx}^e siècle, des effets de convergence ont rapproché les deux phases du procès pénal en droit français. Mais le dosage entre accusatoire et inquisitoire n'exclut jamais les défauts de l'un et l'autre système. La justice américaine, par exemple, ne peut maintenir un modèle accusatoire que grâce à une pratique massive du « plaider coupable » qui peut recouvrir une « justice à deux vitesses », profondément inégalitaire en ce qui concerne l'administration de la preuve et sa discussion. Les dernières décennies ont amorcé le dépassement de cette opposition classique au profit d'un nouveau modèle, celui du procès équitable.

I - Le cadre de la procédure pénale

La procédure pénale a connu en un demi-siècle à peine une formidable mutation. Elle est placée au premier rang d'un phénomène de mondialisation qui atteint notamment le droit processuel. Ses sources, jusque-là nationales, sont massivement dominées par des textes internationaux. Ils dessinent un modèle universel du procès équitable commun aux nations civilisées et qui inspire bien sûr la procédure de la cour pénale internationale.

Les sources de la procédure pénale

En France, après la Seconde Guerre mondiale, la procédure pénale nécessitait une réforme profonde. Un nouveau code ne fut cependant adopté qu'en 1958 après deux commissions de réforme, présidées respectivement par Henri Donnedieu de Vabres en 1949 et par A. Besson en 1953.

Le Code de procédure pénale de 1958

Le souvenir de la barbarie nazie et des atteintes aux libertés qui l'avaient accompagnée imposaient de protéger les libertés, tandis que, à compter du milieu des années 1950, la crise de la décolonisation et bientôt la guerre d'Algérie nourrissaient le souci de sécurité. Le Code de procédure pénale, adopté en 1958 et encore en vigueur aujourd'hui, était à l'origine le fruit de ce compromis entre liberté et sécurité.

Les principales modifications qu'il a subies depuis lors ont répondu à diverses finalités. La guerre d'Algérie conduisit à l'adoption de législations d'exception. L'accroissement de certaines délinquances et notamment les atteintes aux biens et la délinquance routière

ont nécessité l'instauration de procédures simplifiées. La recherche d'une limitation de la détention avant jugement a constitué un souci récurrent chez le législateur des années 1970 à 1990.

La dernière décennie du xx^e siècle vit des réformes plus ambitieuses souvent contrecarrées par les jeux d'alternance politique. La commission Delmas-Marty proposa une refonte importante de la phase de mise en état du procès pénal que deux lois de 1993 suivirent et défirent partiellement. Depuis lors sont intervenues une loi d'orientation et de programmation de la sécurité publique en 1995, une loi commune aux différentes procédures (civile, pénale et administrative), une loi relative à l'enfance délinquante modifiant, après d'autres, l'ordonnance de 1945, une loi relative aux procédures particulières en matière de terrorisme et une autre instituant un nouveau mode alternatif de règlement des litiges, la composition pénale. Tous ces textes témoignent d'une intense activité législative en la matière.

Pourtant, la loi du 15 juin 2000 et sa correction partielle, la loi du 5 mars 2002, ont encore revisité l'ensemble de l'édifice. La première de ces lois a placé en ouverture du Code un article préliminaire qui en résume les principes directeurs. Le législateur a cependant procédé par petites touches plutôt que sous l'inspiration d'une grande visée théorique. Les 934 articles de la seule partie législative du Code de procédure pénale attestent de la complexité atteinte par la matière dans un pays comme la France.

Des sources internationales et constitutionnelles

Mais la loi et, à sa suite, le règlement ne sont plus et de loin la seule source de la procédure pénale. Les nouvelles sources sont à la fois internationales et constitutionnelles.

En France, le Conseil constitutionnel a construit par sa jurisprudence, en matière de procédure pénale, autour de la Déclaration des droits de l'homme et du citoyen, du Préambule de la Constitution de 1946 et des principes fondamentaux reconnus par les lois de la République, un ensemble normatif qui s'impose au législateur comme aux juges.

À la mobilité toujours plus grande des individus et des délinquants en particulier, mais aussi à la montée d'une criminalité transnationale organisée, doivent répondre des instruments d'entraide répressive internationale. Les cadres en sont à géométrie variable, depuis l'espace défini par les conventions bilatérales ou internationales en passant par l'Union européenne en tout ou en partie (accords de Schengen) jusqu'à l'espace des États du Conseil de l'Europe. L'objet peut en être l'extradition, le terrorisme ou telle autre infraction, la construction d'une police européenne ou la protection des intérêts financiers de l'Union européenne.

Les sources internationales forment plus encore les instruments essentiels de protection des droits et libertés fondamentaux. Dans le sillage de la Déclaration universelle des droits de l'homme, le Pacte international relatif aux droits civils et politiques de 1966 et, en Europe, la Convention européenne de sauvegarde des droits de l'homme (C.E.D.H.), demain la Charte des droits fondamentaux de l'Union européenne, permettent aux juridictions chargées de les

appliquer de dégager des standards du bien juger qui imposent au législateur comme au juge un modèle du procès équitable.

Le modèle du procès équitable

Affirmé par l'article 14 du Pacte international relatif aux droits civils et politiques, comme par l'article 6 de la C.E.D.H., le droit à un procès équitable s'analyse en un triptyque de garanties essentielles dégagées par la Cour européenne. C'est au travers de ces garanties que se structurent aujourd'hui les cadres de la procédure pénale ; c'est autour d'elles que se nouent les enjeux de ses réformes, le tout, en Europe, sous l'influence de la jurisprudence de la Cour de Strasbourg.

Les garanties essentielles

Première de ces garanties, le droit à un juge ou droit d'accès à un tribunal est évidemment un droit fondamental, commun à toutes les matières. En matière pénale, il est reconnu de manière plus large, en amont du jugement, à certaines opérations de police et, en aval, à l'application des peines. Les mesures d'arrestation ou de détention doivent ainsi pouvoir être vérifiées par un juge ou un magistrat habilité, de même que les visites, perquisitions et saisies. Un tribunal doit pouvoir juger les recours contre de telles mesures d'arrestation ou de détention. La présomption d'innocence jusqu'au jugement de fond doit aussi être protégée par un juge. L'accusation doit être portée devant un juge qui, en cas de condamnation, fixera la peine prononcée. C'est un juge qui doit fixer les modes effectifs d'application de la peine.

La garantie d'une voie de recours et le droit d'accès à un juge de cassation ont ainsi amené le législateur français à ouvrir un recours contre les arrêts de cours d'assises et à modifier les règles de recevabilité du pourvoi en cassation contre les décisions pénales. Il est vrai que la Cour de Strasbourg a constamment affirmé que « la Convention a pour but de protéger des droits, non pas théoriques et illusoires, mais concrets et effectifs ».

Des garanties institutionnelles tendent à assurer la qualité de la justice rendue, son indépendance et son impartialité. Les garanties d'indépendance sont assurées pour l'ensemble des magistrats, par leurs conditions de recrutement, la protection statutaire et l'institution d'organes de garanties de l'indépendance, mais selon une intensité différente pour les magistrats du siège et ceux du parquet. Elles se traduisent au pénal, dans l'organisation de l'institution judiciaire, par le principe de séparation des fonctions de poursuite, d'instruction et de jugement.

L'impartialité commande pour sa part que le même juge ne connaisse pas des mêmes faits pour les mêmes parties à des instances différentes. Cependant cette exigence d'impartialité fonctionnelle ne concerne pas le parquet, qui peut être représenté par le magistrat ayant précédemment assumé les fonctions d'instruction dans l'affaire en cause. Bien plus, la partialité personnelle de l'accusation ne semble pas, selon la jurisprudence, susceptible de porter atteinte à l'impartialité du tribunal. La subordination hiérarchique du parquet au ministre de la Justice jointe à l'appartenance des magistrats du parquet au même corps que les juges du siège, particularité française, font débat depuis plusieurs années.

Enfin, dans la procédure pénale française, la juridiction collégiale constituait le principe, sans pour autant avoir jamais eu de valeur constitutionnelle. Les exceptions à ce principe sont aujourd'hui nombreuses. La collégialité ne constitue plus nécessairement, aux yeux du législateur, la forme du « bon juge » pénal.

Les garanties procédurales

C'est ici que la distance peut être la plus grande entre les principes du procès équitable et les réalités concrètes de la procédure pénale. Le droit absolu au respect de la dignité humaine, la prohibition absolue de la torture et des traitements inhumains ou dégradants constituent des droits substantiels dans la procédure pénale.

La publicité, la célérité, qui ne se confond pas avec la précipitation, et l'équité, l'équilibre de la procédure, qui, au pénal, implique le respect des droits de la défense, constituent les standards internationaux de ces garanties. Mais pour indispensable qu'elle soit, la publicité supporte des exceptions légales nombreuses. La célérité est requise à diverses étapes de la procédure et son obligation s'impose de plus en plus aux diverses parties au procès pénal. Quant à l'équité, elle devrait contraindre à la motivation des décisions de justice, mais on est, dans les faits, souvent loin du compte. Elle emporte aussi l'égalité des armes dans l'exercice des voies de recours comme dans l'examen contradictoire des charges de l'accusation et le droit de se taire et de ne pas s'auto-incriminer.

Le droit d'être informé des raisons de son arrestation, de la nature et de la cause de l'accusation, le droit de préparer sa défense, de

l'exercer soi-même ou avec l'assistance d'un avocat, de convoquer et d'interroger des témoins, le droit à l'assistance gratuite d'un interprète constituent dans la C.E.D.H. l'expression des droits de la défense en matière pénale.

Dernière garantie du procès équitable, le droit à l'exécution de la décision paraît peu concerner la procédure pénale. Et pourtant le caractère très général de la jurisprudence rendue par la Cour de Strasbourg sur le sujet pourrait bien à l'avenir intéresser les victimes. Le principe contraste en tout cas, en France, avec la difficulté rencontrée par la justice pour mettre à exécution toutes les peines prononcées.

Les questions de la charge et les moyens de la preuve sont au cœur du procès pénal. La présomption d'innocence impose de laisser la charge de la preuve à la partie poursuivante, mais ce principe peut souffrir des exceptions. À la liberté de l'accusation et de la victime dans la production de la preuve répond la liberté pour le juge d'admettre ou non cette preuve, selon son intime conviction. Pour autant, la liberté de la preuve pénale subit toutes les limites posées par la loi, au travers des règles d'administration de cette preuve. Dans ce domaine, la loyauté n'est pas une exigence absolue, notamment en droit français pour les preuves rapportées par les parties civiles. Mais, en revanche, la procédure organise avec précision les conditions légales dans lesquelles doit être recueillie la preuve (auditions, interrogatoires, expertises, perquisitions, interceptions de correspondances, etc.).

Entre les intérêts de la société, ses exigences de sécurité et les intérêts de la personne poursuivie, dont l'honneur et la liberté sont en cause, la procédure pénale a la charge de garantir une bonne

justice, une justice fiable. Dans le cadre ainsi défini par les principes, aujourd'hui internationaux, d'un droit processuel, dont le champ est bien plus large que celui du seul procès pénal, même si celui-ci a ses exigences particulières, le dossier pénal va « aller en avant », traduction littérale du latin *procedere*.

II - La marche du procès pénal

Oralité et écrit n'ont pas la même place dans le procès pénal selon que le modèle historique lui servant de base est un modèle inquisitoire ou accusatoire. Alors que, dans certains pays européens, telle la Grande-Bretagne, le dossier écrit n'a encore aujourd'hui que fort peu de place, on peut dire qu'il est en France essentiel. Ces différences ne se conçoivent en réalité que parce que dans le premier système il existe une procédure de plaider coupable qui élimine, lorsqu'elle est mise en œuvre, la question de la preuve et de son administration devant le juge.

En France, le choix d'un système mixte se manifeste par une procédure de nature plutôt inquisitoire dans la phase préparatoire du procès. Marquée par une instruction écrite, restée longtemps largement secrète et non contradictoire, elle est suivie d'une autre phase de nature plutôt accusatoire au temps du jugement, caractérisée, elle, par une audience généralement publique, un débat oral et contradictoire. La constitution d'un dossier écrit résultera de la phase d'investigation de police judiciaire ou d'instruction. Le cheminement de ce dossier est le meilleur moyen de décrire le cours du procès pénal et de rendre compte de son orientation. La phase de décision et l'exécution de cette décision pénale n'en seront pas moins soumises, elles aussi, à une

procédure complexe et différente selon les juridictions concernées et les peines à exécuter.

La constitution et l'orientation du dossier

Dans un modèle mixte comme le modèle français, la constitution du dossier est donc la phase préparatoire mais aussi déterminante du procès pénal. Cette opération recouvre des réalités très diverses allant du simple procès-verbal constatant une infraction bénigne, une contravention, au dossier constitué par une enquête de police judiciaire de quelques procès-verbaux qui relatent un délit, jusqu'au dossier d'instruction, parfois très volumineux et constitué de plusieurs milliers de pages, qui analyse soigneusement un ou des faits criminels ou délictuels graves.

Ce dossier est constitué par les différents acteurs de la procédure, à commencer par les officiers et agents de police judiciaire en charge des enquêtes. Le procureur de la République, titulaire de l'action publique, décide certes de la suite à y donner. La victime, qui dispose de l'action civile pour obtenir réparation de son préjudice, et les personnes impliquées dans la commission de l'infraction contribuent également à son élaboration durant la phase d'enquête et le cas échéant d'instruction.

La police judiciaire et les formes de l'enquête

Les activités de la police judiciaire sont variées : contrôles et vérifications d'identité, enquêtes préliminaires ou sur infractions flagrantes, exécution d'actes décidés par les magistrats du siège, les commissions rogatoires et les mandats de justice. Pour autant

et malgré sa dénomination, la « police judiciaire » n'est pas unifiée, ni placée sous l'autorité du ministère de la Justice. Le constat des infractions et les investigations sur leur commission sont ainsi confiées à la police nationale, aux polices municipales, à la gendarmerie et à certains agents de certaines administrations. Mais au contraire d'autres droits, tel le droit américain, le droit français ne confie aucun pouvoir en ce domaine aux agents privés de recherche.

Les enquêtes de police judiciaire ont pour objet la recherche des preuves, et leur finalité judiciaire est évidemment la manifestation de la vérité. Cette finalité justifie et nécessite l'exercice de pouvoirs de coercition mais qui doivent demeurer proportionnés aux enjeux, pour respecter le droit constitutionnel en charge de la défense des libertés publiques. Les pouvoirs de coercition vont ainsi varier en fonction de deux critères : la capacité accordée à ceux qui les exercent, officiers de police judiciaire (O.P.J.) ou agents de police judiciaire, et le type d'enquête, enquête de flagrance ou préliminaire.

Diligentée d'office ou sur les instructions du procureur de la République, l'enquête préliminaire, consacrée dans le système procédural français par le Code de procédure pénale de 1958, exclut le cas d'une instruction déjà ouverte. Sans être insérée dans des conditions de temps, pouvant être interrompue puis reprise, l'enquête préliminaire permet de procéder à des constatations matérielles y compris sur les lieux de l'infraction, à des perquisitions, visites domiciliaires et saisies de pièces à conviction, mais sous la condition du consentement écrit de celui chez qui l'opération a lieu. Les auditions sont consignées sur des procès-verbaux qui, depuis la loi du 15 juin 2000, doivent comporter les

questions auxquelles il a été répondu, tandis que les auditions des mineurs gardés à vue et des victimes mineures d'agressions sexuelles font l'objet d'un enregistrement audiovisuel.

En cas d'infraction flagrante, pour les crimes et les délits punis d'emprisonnement, les O.P.J. disposent de pouvoirs renforcés pour mener les enquêtes. Définie par la loi quant à son domaine, confiée aux O.P.J. et au procureur, qui la contrôle, enserrée dans des conditions de durée, l'enquête de flagrance voit les règles relatives aux actes de police judiciaire simplifiées ; celles relatives aux témoins sont plus contraignantes, tandis que les conditions de perquisitions et saisies sont élargies. On espère de cette souplesse une rapidité de l'enquête qui en cas de flagrance peut assurer son succès.

La garde à vue est prévue pour l'une et l'autre des formes d'enquête. Les conditions, les délais, les droits du gardé à vue et les garanties sous lesquelles cette mesure peut être mise en œuvre ont fait l'objet de larges remaniements en 1993, 2000 et 2002. Elle peut être prise à l'encontre d'une personne lorsqu'il existe des raisons plausibles de soupçonner que celle-ci a commis ou tenté de commettre une infraction. Mesure de contrainte, décidée par un O.P.J. pour les besoins de l'enquête, elle prive une personne de sa liberté d'aller et venir pendant une durée conçue comme brève. En France, la garde à vue, de vingt-quatre heures en droit commun, renouvelables une fois, peut atteindre, en certains domaines, une durée de quatre jours, ce qui ne la place pas parmi les durées les plus longues. En revanche, et au contraire de nombreux autres pays, l'intervention de l'avocat y est encore très limitée : de courtes visites lui permettent la seule vérification des conditions de garde à vue, sans prise de connaissance possible du dossier.

Les parties au procès pénal

Les juridictions de jugement ou d'instruction n'ont pas la faculté de se saisir elles-mêmes des plaintes et dénonciations ni des infractions sur lesquelles il a été enquêté. Qui va dès lors pouvoir réclamer l'application de la loi pénale et préalablement, si nécessaire, la mise en état judiciaire du dossier pénal, c'est-à-dire l'ouverture d'une instruction ? Dans le système procédural mixte à dominante inquisitoire qui existe en France, du moins lors de cette phase du procès, ce rôle de mise en mouvement et d'exercice de l'action publique est dévolu au ministère public dirigé par le procureur de la République, chargé de l'accusation, et exceptionnellement à certaines administrations. L'action publique est exercée au nom de la société ; elle a pour objet l'application de la loi pénale par une juridiction répressive à l'auteur d'une infraction afin de réparer le dommage causé par l'infraction à la société.

Les pouvoirs de poursuite du ministère public ou parquet peuvent se concevoir, tant sur le plan de sa mise en mouvement que de son exercice, à partir de deux théories : le principe de légalité ou le principe d'opportunité des poursuites. Le premier impose au ministère public de poursuivre toute infraction portée à sa connaissance, le second lui laisse une liberté d'appréciation. Les deux modèles théoriques ne précipitent pas pour autant les systèmes pénaux qui adoptent l'un ou l'autre d'entre eux dans l'automatisme pour le premier ou l'arbitraire pour le second. Les deux théories ne sont pas si irréductibles l'une à l'autre qu'on pourrait le croire.

S'agissant de l'engagement des poursuites, les deux modèles sont assez également représentés dans le monde, tandis que le principe de légalité est davantage retenu en matière d'exercice de l'action publique. Le droit français a retenu le principe d'opportunité pour la mise en mouvement de la répression de sorte que le ministère public peut classer sans suite une affaire ou subordonner sa décision à l'issue d'une procédure de règlement alternatif des poursuites.

Mais, d'une part, en raison de la subordination hiérarchique du parquet, le procureur peut recevoir des instructions du parquet général, et celui-ci du ministère de la Justice. D'autre part, en France, le principe de l'opportunité est largement tempéré par la possibilité ouverte à la victime de mettre en action indirectement l'action publique, en choisissant de porter devant la juridiction répressive son action civile, pour obtenir réparation du dommage personnel que lui a causé l'infraction. Enfin, s'agissant de l'exercice des poursuites, la France a fait le choix d'un système tempéré de légalité des poursuites. Il est ainsi interdit au parquet de transiger en cours de procédure et, s'il estime ne plus devoir requérir de condamnation, la juridiction de jugement n'est pas pour autant dessaisie.

L'orientation du dossier par le ministère public

L'une des grandes décisions d'orientation du dossier concerne l'ouverture ou non d'une information, encore appelée instruction. Obligatoire pour les crimes, facultative mais extrêmement rare pour les délits, l'information est exceptionnelle en fait comme en droit pour les contraventions. En l'absence d'information, le

parquet peut citer ou faire citer directement les personnes qu'il entend poursuivre, devant le tribunal correctionnel, s'il s'agit de délit, ou devant le tribunal de police, s'il s'agit de contravention. Il peut user de la citation directe à délai normal, qui exclut toute détention provisoire.

Mais l'évolution quantitative du contentieux correctionnel a conduit à enrichir au fil des années les techniques de procédure correctionnelle sommaire autrefois limitées aux « flagrants délits ». C'est ainsi que le parquet peut user, qu'il y ait ou non flagrance, de la convocation par procès-verbal d'un prévenu devant le tribunal correctionnel, dans un délai qui ne saurait dépasser deux mois, en sollicitant même auprès du juge du siège le placement sous contrôle judiciaire. Enfin, et toujours à supposer que l'affaire soit en état d'être jugée, le prévenu d'un délit flagrant ou d'un délit qui lui fait encourir un emprisonnement de deux ans au moins et sept ans au plus peut voir ordonner par le parquet sa comparution immédiate devant le tribunal.

Le parquet peut souhaiter recourir à la médiation pénale ou à la composition pénale – cette dernière s'approchant davantage de la transaction que du *plea bargaining* américain –, ou à d'autres alternatives aux poursuites (rappel à la loi, classement sous condition, injonction thérapeutique).

Ajoutons que, désormais, ces décisions d'orientation du parquet sont de plus en plus souvent prises sans examen du dossier lui-même, sur les seules indications téléphoniques des services de police ou de gendarmerie, système appelé « traitement direct » ou « traitement en temps réel ».

Concurremment au parquet et si par exemple celui-ci a décidé de classer sans suite un dossier après enquête, la victime peut décider de citer directement celui qu'elle entend poursuivre devant le tribunal correctionnel ou de police. Enfin, mais cette observation vaut à tout moment de la procédure, le parquet comme la victime, lorsque celle-ci met indirectement en mouvement l'action publique, doivent s'interroger sur les questions de compétence matérielle et territoriale des juridictions qu'ils saisissent ainsi que sur les éventuelles causes d'extinction de l'action publique et notamment la prescription. La durée de celle-ci diffère selon la gravité des infractions et ses règles supportent de plus en plus d'exceptions.

L'instruction préparatoire

L'instruction préparatoire est l'une des institutions les plus originales et les plus controversées de la procédure pénale française. Si son activité en pratique représente moins de 10 p. 100 des dossiers jugés, elle constitue, par la gravité des dossiers qui sont concernés, un enjeu essentiel des débats contemporains. Elle est assurée par le juge d'instruction, en appel par la chambre de l'instruction et, le cas échéant, par le juge des enfants pour les mineurs.

La fonction de l'instruction est de mettre en état le dossier pénal dans les affaires graves ou complexes : réunir les preuves, identifier ou exclure les auteurs possibles et les complices, réunir des éléments sur la personnalité des personnes poursuivies mais aussi sur les victimes, préparer la tâche des juridictions de jugement sur les questions de droit par l'analyse juridique des faits dont le juge

d'instruction est saisi. Fonction d'enquête donc, mais qui se poursuivra au terme de l'information, après réquisitions du ministère public, par une décision de renvoi devant la juridiction de jugement ou au contraire de non-lieu. Cette décision-là relève d'une fonction de poursuite. Jusqu'à la loi du 15 juin 2000 s'ajoutait une fonction juridictionnelle : celle de décider de la détention provisoire. Cette dernière est désormais confiée, entre autres compétences, à un autre juge du siège, le juge des libertés et de la détention. La fonction se traduit encore par le fait que le juge d'instruction possède le pouvoir de dresser des procès-verbaux, de prendre des mandats tel le mandat d'arrêt, et de rendre des ordonnances.

Pensée initialement sur le modèle inquisitoire, la procédure d'instruction se teinte de plus en plus d'accusatoire. Elle offre à la défense et à la partie civile un rôle plus actif dans le choix des investigations à mener, et un caractère beaucoup plus contradictoire. Les parties peuvent ainsi réclamer au juge d'instruction des mesures très diverses d'expertise, de confrontations. La défense peut demander l'interrogatoire d'un témoin ou de la partie civile en sa présence. Toutefois ce caractère contradictoire manque encore largement en matière d'expertise.

Le secret de l'instruction est souvent mis à mal par la médiatisation des affaires judiciaires. La présomption d'innocence oblige donc à une graduation savante des statuts des personnes impliquées ou soupçonnées, et des droits distincts pour le témoin, le témoin assisté ou le mis en examen. Le mis en examen, naguère appelé inculqué, est une personne contre laquelle il existe des indices graves ou concordants rendant vraisemblable qu'elle ait pu participer comme auteur ou complice à la commission d'une

infraction. Les restrictions de liberté imposées au mis en examen se sont aussi diversifiées (contrôle judiciaire, détention provisoire en prison ou sous la forme de la surveillance électronique). La tentative de la loi du 15 juin 2000 de limiter la détention provisoire en matière d'atteinte aux biens a été largement remise en cause par la loi du 5 mars 2002.

Procédure écrite, entourée de garanties au bénéfice des personnes mises en examen, la procédure d'instruction atteint une très réelle complexité. Ce qui amène un contrôle de plus en plus fréquent de sa conformité par la chambre de l'instruction et a conduit le législateur à organiser les actions en annulation des actes d'instruction sous des conditions de délai de plus en plus strictes pour les parties.

La notion de délai raisonnable, importante dans la jurisprudence de la C.E.D.H., a conduit aussi le législateur français à organiser plus strictement le déroulement de l'instruction dans le temps, tout comme bien sûr la durée de la détention provisoire.

III - La décision et son exécution

L'organisation des juridictions de jugement varie d'un système légal à l'autre même si les choix à faire sont toujours les mêmes entre magistrats professionnels ou non, collégialité et juge unique, juridictions à compétence générale ou spécialisées, recours à des juridictions d'exception ou défiance à leur égard, choix du plaider coupable et des formes des voies de recours.

Sur tous ces plans, le droit français connaît une réelle diversité. Le tribunal correctionnel statue à juge unique ou en collégialité selon

les infractions. Le tribunal des enfants réunit magistrats professionnels et des citoyens désignés, tandis qu'à la cour d'assises les jurés sont des citoyens tirés au sort qui entourent les magistrats professionnels. L'appel des jugements correctionnels est porté devant une juridiction supérieure, alors qu'aux assises on a recouru à l'appel « tournant », c'est-à-dire porté devant une autre cour d'assises, autrement composée. Des juridictions d'exception (politiques, militaires) ou spécialisées (tribunal pour enfants, cour d'assises en matière de terrorisme ou de trafic international de stupéfiants) s'ajoutent à un schéma organisationnel de plus en plus fourni.

L'oralité de la procédure de jugement est à la fois une conséquence du principe de publicité de ces audiences et une nécessité en raison de la composition des juridictions. Le débat sur les charges est en effet mené devant des juridictions collégiales dont un seul membre a pris connaissance du dossier écrit d'information ou d'enquête. L'instruction définitive ou « instruction d'audience » présente quelques caractéristiques communes aux différentes juridictions.

En France, la procédure, au contraire de celle des pays anglo-saxons notamment, ne sépare pas la discussion sur la culpabilité de celle sur la personnalité et sur la peine. C'est là une caractéristique importante qui rend plus complexe encore la construction par le juge de son intime conviction, critère légal de la décision en matière pénale. La procédure d'audience évolue pourtant dans sa forme et devient pourrait-on dire plus interactive, puisque désormais, comme dans les pays anglo-saxons, le ministère public et les avocats des parties peuvent poser directement leurs questions aux témoins et aux parties à la barre.

Après l'instruction d'audience, les observations de la partie civile, les réquisitions du ministère public et la plaidoirie de la défense, la juridiction pénale doit rendre une décision. En cour d'assises, en France, les réponses par oui ou par non aux questions posées à la cour seront la seule motivation de cette décision.

La décision rendue par un tribunal ou une cour d'assises peut être frappée d'appel et l'affaire est alors réexaminée sur le plan des faits et du droit. Les parties peuvent encore former un pourvoi en cassation contre la décision d'appel. Comme dans les autres domaines du droit, la cour de cassation a pour rôle d'apprécier la conformité des décisions avec la loi, et non le fond des affaires. Le pourvoi en révision a quant à lui pour but de permettre à la justice de revenir sur une erreur judiciaire, et le pourvoi en faveur des droits de l'homme donne la possibilité de réviser une condamnation pénale lorsqu'elle a été rendue en violation de la C.E.D.H.

La procédure pénale étend désormais de plus en plus son champ d'intervention en aval de la décision pénale, à la phase d'exécution de la sanction. L'application des peines est devenue depuis la loi du 15 juin 2000 une activité juridictionnelle relevant de plusieurs juridictions auxquelles s'appliquent diverses procédures communes ou d'urgence. La défense sera nécessairement amenée à investir davantage cette phase du procès, comme elle le fait aussi en matière de procédure disciplinaire en milieu pénitentiaire.

La procédure pénale est un enjeu important du droit. Enjeu législatif, lorsque s'affrontent des conceptions opposées pour traduire en règles précises ses principes fondamentaux. Enjeu de

défense aussi, lorsque de son respect dépend la qualité de la justice et les libertés individuelles.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

Bibliographie

- L. Cadiet, *Découvrir la justice*, Dalloz, Paris, 1997
- Commission justice pénale et droits de l'homme, *La Mise en état des affaires pénales*, La Documentation française, Paris, 1991
- J. Danet, *Défendre. Pour une défense pénale critique*, Dalloz, 2001
- M. Delmas-Marty dir., *Procédures pénales d'Europe*, P.U.F., Paris, 1995
- S. Guinchard & J. Buisson, *Procédure pénale*, Litec, Paris, 2^e éd. 2002
- S. Guinchard, M. Bandrac, X. Lagarde, M. Douchy et al., *Droit processuel, droit commun du procès*, Dalloz, 4^e éd. 2008
- R. Merle & A. Vitu, *Traité de droit criminel*, t. 2 : *Procédure pénale*, Cujas, Paris, 5^e éd., 2001
- J. Pradel, *Manuel de procédure pénale*, *ibid.*, 13^e éd. augm., 2006
- M. L. Rassat, *Traité de procédure pénale*, P.U.F., 2001
- D. Salas, *Du procès pénal*, *ibid.*, 1992
- G. Stefani, G. Levasseur & B. Bouloc, *Procédure pénale*, Dalloz, 21^e éd., 2008.

Est prescrite toute voie de droit qui ne peut plus s'exercer parce qu'un certain délai s'est écoulé entre le moment où elle a commencé de pouvoir être intentée et le moment présent. La

prescription est une institution qui revêt un caractère d'ordre public, et c'est dans l'ordre public qu'il convient de rechercher son fondement. Lorsque les faits se sont déroulés il y a longtemps, il est peut-être inutile de les faire resurgir des cendres de l'oubli sous prétexte qu'il est impératif que justice soit faite. Une poursuite exercée cinquante ans après les faits délictueux risquerait même de provoquer un émoi considérable dans le public : le trouble qui en résulterait serait alors certainement plus grand que le trouble résultant de la carence de l'autorité à appréhender le coupable. Cet émoi serait d'ailleurs d'autant plus justifié que les risques d'erreur judiciaire seraient plus grands à vingt, à trente ou à cinquante ans d'écart entre l'action et la poursuite. Et, de toute façon, justice n'a-t-elle pas été faite lorsque, dans l'attente que sa peine ait été prescrite, le condamné par contumace a erré, privé de tous droits, toujours en fuite, peut-être accablé par le remords et vivant dans l'angoisse de se faire prendre ? Reconnaissons cependant que la prescription sert les plus habiles, donc les plus dangereux, et que, de toute façon, en droit pur, elle va contre le principe de l'autorité absolue de la chose jugée.

Le droit pénal connaît trois sortes de prescriptions : celle de l'action publique, celle de l'action civile et celle de la peine. Dire que l'action publique est prescrite, ou éteinte, c'est dire que le ministère public ne peut plus poursuivre un individu pour des faits passés. La prescription joue pour toutes les infractions ; elle est de dix ans pour les crimes, de trois ans pour les délits et d'un an pour les contraventions. Deux remarques s'imposent cependant : pour certains actes, la prescription est plus courte (ainsi pour le délit de diffamation où elle n'est que de trois mois) ; pour d'autres actes, la prescription ne s'applique jamais : il s'agit des crimes contre

l'humanité, de la désertion à l'ennemi (l'une des formes de la désertion) et de l'insoumission en temps de guerre. Le délai de prescription court du lendemain du jour où l'infraction a été commise ou bien où le dernier acte a été perpétré. Cependant, tout acte régulier de poursuite ou d'instruction (interrogatoire, enquête, plainte, réquisitoire à fin d'informer, etc.) anéantit le délai non seulement pour l'infraction dont il est question, mais pour tous les co-inculpés, cela quand bien même l'acte interruptif n'aurait-il été dirigé que contre l'un d'eux seulement. Le délai peut être suspendu exceptionnellement lorsque les autorités sont dans l'impossibilité de droit ou de fait de poursuivre le délinquant. Un cas remarquable de suspension de la prescription s'est présenté lors de l'invasion due à la Seconde Guerre mondiale : dans ce cas, le délai n'est pas anéanti ; il survit à la suspension, mais s'en trouve simplement rallongé d'autant.

La prescription de l'action civile (c'est-à-dire de l'action que forment les victimes devant les juridictions répressives en vue de l'obtention de restitutions, de prestations, de dommages-intérêts et de frais divers de la part de l'auteur du dommage) suit en principe les règles de l'action publique. Cependant, il existe un certain nombre d'exceptions, et notamment l'action civile survit à l'action publique quand l'action civile trouve son fondement à la fois dans une infraction et dans une règle de droit civil, quand il y a décès du délinquant, quand il y a amnistie et même parfois après que le jugement a été prononcé. En sens contraire, l'action publique survit à l'action civile en cas de transaction, de désistement et d'acquiescement. Dans certains cas, enfin, ce n'est plus l'action civile qui suit l'action publique, mais l'action publique qui suit bel et bien l'action civile. Ainsi, dans les délits d'adultère,

de diffamation, d'atteinte à la vie privée, l'action publique ne peut s'engager que sur le fondement d'une plainte de la victime.

Lorsque cette plainte est retirée, l'action publique s'éteint.

Dire que la peine se prescrit revient à dire qu'au bout d'un certain temps l'individu n'est plus tenu à la subir. Ce temps est de vingt ans en matière criminelle, de cinq ans en matière correctionnelle et de deux ans en matière de police. Le point de départ est le jour du jugement ou de l'évasion. Le délai peut cependant être interrompu par tout acte d'exécution de la peine (une saisie, par exemple, en cas de peine d'amende), et il faut alors recommencer le compte à zéro ; il peut n'être suspendu que par un obstacle de droit ou de fait. Au bout du temps prescrit, la peine est censée avoir été exécutée. Cependant, la condamnation principale subsiste au casier judiciaire avec ses conséquences ; elle compte pour la récidive et empêche tout octroi de sursis.

Thèmes associés

- [PROCÉDURE PÉNALE](#)

« Atrocités ou délits commis sur des personnes et des biens en violation des lois et usages de la guerre, y compris l'assassinat, les mauvais traitements ou la déportation, pour des travaux forcés ou pour tout autre but, des populations civiles dans les territoires occupés, l'assassinat ou les mauvais traitements des prisonniers de guerre ou des personnes en mer, l'exécution des otages, le pillage des biens publics ou privés, la destruction sans motif des villes et des villages ou la dévastation que ne justifie pas la nécessité militaire. » Telle est la définition donnée par le statut du tribunal militaire international de Nuremberg annexé à l'accord de Londres

du 8 août 1945 ; cette définition fut appliquée aux procès de Nuremberg et de Tōkyō ■ ■ dès la capitulation des pays de l'Axe.



Tojo Hideki

Lors du procès de Tokyo, qui s'ouvre en mai 1946, l'ancien Premier ministre et ministre de la Défense japonais, le général Tojo, est jugé par un tribunal international. Il sera condamné à mort et exécuté en décembre 1948.



Le Tribunal international de Tokyo

Le Tribunal international de Tokyo fut mis en place de 1946 à 1948, sur le modèle du tribunal de Nuremberg, en Allemagne, pour juger les responsables japonais de crimes de guerre et crimes contre l'humanité.

Par extension, on a parfois appliqué le terme à des actes commis en temps de guerre et qu'un des belligérants considère comme criminels : trahison, espionnage. Ainsi, dans le mémorandum du 27 mai 1949 rédigé à l'intention de la Commission du droit international, le secrétaire général des Nations unies rappelle que, parmi les crimes dits crimes de guerre, « la trahison, notamment celle que l'on qualifie d'espionnage, constitue l'exemple le plus ancien des crimes de guerre » ; soulignant l'évolution des conceptions depuis la doctrine qui prévalait au xviii^e siècle en la matière, il précise : « Aujourd'hui, on entend surtout par crimes de guerre les infractions aux dispositions [...] des conventions de La

Haye (1899 et 1907) et de Genève (1949) et d'autres traités généraux. »

Dans les textes à valeur temporaire consécutifs à la guerre de 1939 et pris par le gouvernement français par l'ordonnance du 22 août 1944, sont retenus comme crimes de guerre :

le recrutement illégal de la force armée (enrôlement par l'ennemi) ; –

la constitution d'organisations ou d'organismes de terrorisme systématique ; –

l'empoisonnement par l'exposition en chambre à gaz, l'addition de – produit hautement nocif aux eaux ou denrées consommables, l'aspersion de substances nocives ;

la séquestration avec travail obligatoire des civils, la déportation sans condamnation régulière ; –

la séquestration et l'emploi à des œuvres de guerre de prisonniers de guerre ou de civils ; –

le pillage tel qu'il est défini par le Code de justice militaire – (amendes collectives, réquisitions abusives ou illégales, confiscations).

Ces crimes entraînent la responsabilité individuelle de ceux qui les commettent. Le nouveau règlement de discipline générale de l'armée française prévoit que, si un chef a le devoir d'exiger l'obéissance de ses subordonnés, il ne peut leur ordonner d'accomplir des actes dont l'exécution engagerait leur

responsabilité pénale, notamment les actes contraires aux lois et coutumes de la guerre.

La définition admise lors du procès de Nuremberg a été reprise par la Convention sur l'imprescriptibilité des crimes de guerre et des crimes contre l'humanité, adoptée par l'Assemblée générale des Nations unies le 26 novembre 1968, en réaction contre l'intention manifestée par la République fédérale d'Allemagne d'édicter une prescription de ces crimes.

Quant à l'application des peines encourues par les personnes reconnues responsables de crimes de guerre, elle s'est révélée immédiatement possible en 1945 dans la mesure où les pays membres de la coalition constituée sous le nom des Nations unies s'étaient emparés de la personne des vaincus qu'ils voulaient présenter à la justice. Il en est autrement lorsque, au titre de la souveraineté des États, s'applique la règle de la compétence nationale, territoriale ou personnelle. Si, en principe, c'est l'État sur le territoire duquel l'infraction a été commise qui exerce la compétence répressive, cette dernière n'est possible que si le criminel est appréhendé ou, à défaut, extradé. Or l'État dans lequel l'individu s'est réfugié ou tout simplement se trouve peut refuser tant de le poursuivre que de l'extrader : cas de Klaus Barbie qui, vivant en Bolivie en 1974, lorsque la France demanda son extradition, ne fut livré qu'en 1983 ; cas d'Eichmann, réfugié en Argentine, que les Israéliens enlevèrent pour le ramener et le juger en Israël ; cas, enfin, pour des faits qui se sont produits au Vietnam, du lieutenant Caley jugé aux États-Unis par un tribunal militaire du pays même qui intervenait. Ainsi, à la faveur des circonstances, il s'est créé en 1945 une règle de droit nouvelle qui peut être considérée comme une forme de droit pénal international ; mais

une telle jurisprudence ne peut ni conserver sa force ni se développer dans la mesure où la communauté internationale ne connaît pas une unité suffisante pour lui permettre de l'appliquer.

En France, l'article 212-2 du nouveau Code pénal assimile à des crimes contre l'humanité (imprescriptibles) divers actes commis en temps de guerre « en exécution d'un plan concerté contre ceux qui combattent le système idéologique au nom duquel sont perpétrés des crimes contre l'humanité ». Cette qualité de combattant attachée aux victimes de tels crimes a été ajoutée à l'initiative du Parlement, qui entendait ainsi régler par la loi une question soulevée lors de l'affaire Barbie et qu'avait résolue dans le même sens la Cour de cassation (arrêt du 20 décembre 1985).

La loi du 29 juillet 1881, sur la liberté de la presse, modifiée sur ce point par celle du 16 décembre 1992, punit de cinq ans d'emprisonnement et de 45 000 euros d'amende ceux qui se sont livrés, de façon publique, à l'apologie des crimes de guerre.

Thèmes associés

- [CRIMES DE GUERRE ET CRIMES CONTRE L'HUMANITÉ](#)

Prise de vue

Le 24 mars 1999, la Chambre des lords britannique confirmait partiellement la décision qu'elle avait rendue le 28 octobre 1998 de refuser à Augusto Pinochet, ancien dictateur du Chili, poursuivi par un juge espagnol pour torture et assassinats constituant des crimes contre l'humanité, le bénéfice de l'immunité en sa qualité d'ancien chef d'État. Le 27 mai 1999, Le procureur du Tribunal pénal

international pour l'ex-Yougoslavie (T.P.I.Y.) inculpait Slobodan Milošević, chef d'État en exercice de la Yougoslavie, de crimes contre l'humanité constitués par des déportations forcées d'environ 740 000 civils albanais du Kosovo et du meurtre de centaines d'autres. Il a été accusé, en sa qualité de commandant suprême de l'armée yougoslave et président du Conseil suprême de défense, d'avoir planifié, provoqué, ordonné, mené ou appuyé une campagne de terreur et de violence dirigée contre ces populations civiles.

Ces deux cas, comme tous ceux qui sont poursuivis devant les juridictions pénales internes ou internationales, sont le résultat d'enquêtes pénales minutieuses. Il en va autrement de certaines accusations de crime contre l'humanité lancées par des militants et relayées par des médias de façon inconsidérée pour exprimer l'indignation qu'ils éprouvent face au caractère odieux de certains actes, ou bien encore par des combattants soucieux de discréditer l'ennemi. La notion de crime contre l'humanité répond à des critères établis en droit international. Il convient de les rappeler.

La première définition apparaît dans l'accord de Londres du 8 août 1945 portant statut du Tribunal militaire international (T.M.I.) de Nuremberg. Elle a été interprétée par celui-ci comme un « accessoire » des crimes contre la paix ou des crimes de guerre. En effet, l'article 6 de ce texte affirme : « ...Les actes suivants, ou l'un quelconque d'entre eux, sont des crimes soumis à la juridiction du Tribunal et entraînent une responsabilité individuelle : a) Les crimes contre la paix [...]. b) Les crimes de guerre [...]. c) Les crimes contre l'humanité : c'est-à-dire l'assassinat, l'extermination, la réduction en esclavage, la déportation, et tout autre acte inhumain commis contre toutes populations civiles, avant ou pendant la

guerre ; ou bien les persécutions pour des motifs politiques, raciaux ou religieux, lorsque ces actes ou persécutions, qu'ils aient constitué ou non une violation du droit interne du pays où ils ont été interprétés, ont été commis à la suite de tout crime rentrant dans la compétence du Tribunal, ou en liaison avec ce crime. »

Des dispositions identiques figurent dans le statut du Tribunal de Tōkyō du 19 janvier 1946 ainsi que dans la loi numéro 10 du Conseil de contrôle pour l'Allemagne qui a servi de base à la répression des crimes contre l'humanité par les tribunaux allemands.

En dépit d'une jurisprudence interne et internationale étoffée, la notion de crimes contre l'humanité est fréquemment confondue avec celle de génocide ou avec celle de crimes de guerre. Il est vrai aussi qu'une source de confusion particulière réside dans le fait qu'une partie de la doctrine – et le droit positif interne de certains États, dont la France – fait entrer la notion de génocide dans la catégorie des crimes contre l'humanité, alors que le droit international conserve les deux notions distinctes. Le crime de génocide y est codifié par la convention du 9 décembre 1948 relative à sa prévention et à sa répression en vue, précisément, de le distinguer des « crimes contre l'humanité ». Cette définition du génocide a été reprise en 1993 dans les statuts du Tribunal pénal international pour l'ex-Yougoslavie et l'année suivante dans celui du Tribunal pénal international pour le Rwanda (T.P.I.R.), ou encore dans le statut de la Cour pénale internationale (C.P.I.), en 1998. Quant aux crimes de guerre, ils consistent en des violations des lois et coutumes de la guerre codifiées dans les conventions de La Haye (1899 et 1907) et de Genève (1864-1949). Or, précisément, les travaux préparatoires de l'accord de Londres ont bien révélé que

ses rédacteurs ne souhaitent pas en rester à cette catégorie d'infractions et voulaient, en introduisant la nouvelle qualification de crime contre l'humanité, élargir les poursuites pour des actes extrêmement graves qui échappaient à la définition de crimes de guerre, en particulier les actes commis par les nazis contre des Allemands ou des ressortissants de pays alliés de l'Allemagne, et, de surcroît, pas nécessairement au cours du conflit armé. Enfin, la notion a permis, depuis lors, de pallier les carences majeures des quatre conventions de Genève de 1949 relatives au droit international humanitaire qui ne prévoient la répression que des infractions commises au cours d'une guerre internationale.

L'internationalisation de ces crimes est aujourd'hui consacrée et leur dimension transfrontière n'est plus mise en doute. Dans son jugement du 20 novembre 1996 (contre Drazen Erdemović), le T.P.I.Y. souligne qu'ils « ne touchent pas les intérêts d'un seul État mais heurtent la conscience universelle [...]. Ils ne sont pas des crimes d'un caractère purement interne. Ce sont réellement des crimes de caractère universel ».

Un faisceau d'indices cumulatifs permet d'affiner la qualification de ces crimes de plus en plus évoqués par les médias et analysés par les juristes. Il s'en dégage trois éléments constitutifs dont la portée varie suivant les périodes ou les circonstances : l'inhumanité, l'intention discriminatoire et le lien de connexité.

I - L'inhumanité

La notion d'inhumanité est souvent associée à celle, tout aussi subjective, de gravité, d'acte inhumain, commis à une grande

échelle par des individus – qu'ils soient ou non des agents de l'État –, contre d'autres individus dans un but essentiellement politique, idéologique, racial, national, ethnique ou religieux.

Il est des actes qui provoquent une indignation unanime. C'est « une chose innommable, inavouable et terrifiante, une chose dont on détourne sa pensée et que nulle parole humaine n'ose décrire... » écrit Vladimir Jankélévitch à propos de « l'imprescriptible » du crime commis par les nazis, notamment à Auschwitz. Mireille Delmas-Marty situe précisément le crime contre l'humanité là où la singularité de chaque individu et son égale appartenance à l'humanité seraient déniées. C'est la considération du fait que les victimes des nazis furent méprisées, humiliées, traitées comme des sous-hommes qui fit de l'inhumanité un élément constitutif des crimes contre l'humanité dans la jurisprudence des tribunaux internationaux ou nationaux qui ont eu à les juger.

Les expressions employées, de nos jours, par la chambre d'appel du T.P.I.Y. sont, à cet égard, assez significatives. Elle retient, parmi les actes constitutifs de crimes contre l'humanité, le fait de soumettre des individus « à des conditions inhumaines » ou à « des actes inhumains ». « Ces actes sont [...] des crimes de lèse-humanité et [...] les normes les interdisant sont d'un caractère universel et ne sont pas limitées géographiquement. »

Facteur éminemment qualitatif, la gravité des actes se combine, dans l'appréciation de l'humanité, avec une composante quantitative, dans la mesure où le juge ne peut ignorer l'échelle à laquelle ces crimes ont été accomplis.

Pour Jankélévitch, « ... ce crime-là est incommensurable à quoi que ce soit d'autre ». Ampleur du nombre des victimes, immensité de l'entreprise criminelle, envergure des moyens déployés pour la commettre, le crime contre l'humanité se distingue donc aussi par son étendue, par son caractère massif. Un acte ne constitue un crime contre l'humanité qu'à condition d'être inscrit dans une action à grande échelle. Il doit lui-même être générateur d'un nombre élevé de victimes. Dans cette hypothèse, un acte provoquant une victime unique ne pourrait pas entrer dans la catégorie des crimes contre l'humanité.

Le droit international positif a avancé plusieurs critères pour distinguer le crime contre l'humanité des actes fortuits ou isolés. La personne poursuivie doit avoir participé à « une attaque généralisée et systématique contre un groupe relativement nombreux » dit le Tribunal pénal international pour le Rwanda . Les actes inhumains doivent être dirigés contre une multiplicité de victimes, que ce soit, par exemple, par l'effet cumulé d'une série d'actes singuliers ou par l'effet d'un seul acte criminel d'une ampleur meurtrière extraordinaire.



Condamnation par le T.P.R.I. de Jean Kambanda en 1998

Pour son rôle dans le génocide de 1994, l'ex-Premier ministre du Rwanda, Jean Kambanda, est condamné le 4 septembre 1998 à la prison à vie par le Tribunal pénal international pour le Rwanda, qui siège à Arusha en Tanzanie, avec lequel il collabora en plaçant coupable.

Après la Seconde Guerre mondiale, les tribunaux américains ont généralement exigé un caractère massif, tandis que les juridictions de la zone d'occupation britannique, au contraire, ont estimé que ce qui comptait c'était le lien entre l'acte et le régime cruel et barbare, c'est-à-dire le régime nazi. Selon cette conception, le crime contre l'humanité commencerait avec le meurtre de la première victime, prise parmi toutes celles que leur appartenance ethnique, raciale et religieuse désigne à la vindicte des criminels. Exiger un nombre minimal de victimes heurte la conscience ! Et comment évaluer la massivité des violations ? Le T.P.I.Y. a confirmé la thèse opposée selon laquelle un acte unique ne peut constituer un crime contre l'humanité : « Les crimes contre l'humanité doivent être distingués des crimes de guerre contre des personnes. Ils doivent, notamment, être généralisés ou présenter un caractère systématique. »

II - L'intention discriminatoire

L'intention peut être prise en considération de deux façons différentes. Tantôt, en se plaçant du côté de l'auteur de l'acte, on recherche son mobile. Tantôt on se place du côté des destinataires de l'infraction et l'on recherche l'appartenance des victimes à un groupe visé en tant que tel.

L'intention de l'auteur

Du côté de l'auteur, l'application d'une doctrine d'exclusion systématique d'un groupe, par exemple l'antisémitisme, situe le crime imprescriptible dans sa filiation idéologique. L'extermination des Juifs ne fut pas une flambée de violences, elle a été doctrinalement préconisée, techniquement préparée, systématiquement perpétrée.

Deux aspects de ce mobile permettent d'affiner le concept et de dégager la spécificité du crime contre l'humanité par rapport à d'autres infractions voisines.

D'une part, le crime contre l'humanité relève d'une politique planifiée. On sait que le jugement de Nuremberg fut à cet égard en retrait par rapport à l'acte d'accusation. Ce dernier visait, comme premier chef d'accusation, le plan concerté ou le complot qui avait pour objet de « commettre des crimes contre la paix, des crimes de guerre et des crimes contre l'humanité ». Mais le tribunal de Nuremberg a donné une interprétation restrictive de l'acte d'accusation et a rejeté la théorie du complot sur ce point. En revanche, la jurisprudence postérieure a confirmé l'exigence d'une composante programmatique. Le crime exprime un dessein, il traduit un calcul, il révèle une préméditation politique, idéologique ou dogmatique.

D'autre part, cette politique doit être celle d'un gouvernement. Cette participation des plus hautes instances de l'État à l'orchestration des exactions demeure encore largement pertinente dans la jurisprudence du T.P.I.Y. et du T.P.I.R. Ainsi, à propos des faits commis par les Serbes en Bosnie, le T.P.I.Y. souligne bien que « leur commission se répète selon un schéma identique [...] ils sont planifiés et préparés à un niveau étatique. Ils

paraissent avoir une fonction commune, qui est de permettre la constitution de territoires „ethniquement purs“ et de créer par là un nouvel État ». Mais, en même temps, la jurisprudence donne de cette condition une interprétation souple qui dépasse l'exigence d'une intervention purement étatique directe. Ainsi, dans l'affaire Tadic, la Cour a retenu l'argument de l'accusation qui avait souligné que « les crimes contre l'humanité peuvent être commis pour le compte d'entités exerçant un contrôle de facto sur un territoire particulier mais sans la reconnaissance internationale ou le statut juridique officiel d'un État de jure, ou par un groupe ou une organisation terroriste ».

La nécessité d'un rattachement du crime à une politique planifiée implique donc de déterminer d'abord l'existence de celle-ci. Or la pratique a montré que, confronté à cette nécessité, le juge est parfois conduit à effectuer quelques contorsions, notamment lorsqu'il est amené à devoir apprécier la nature criminelle d'une politique qui fut appliquée dans l'État dont il est lui-même ressortissant. On sait comment, dans l'affaire Touvier, la première chambre d'accusation de la cour d'appel de Paris – dans une décision de non-lieu vivement critiquée, rendue en deux cents pages le 13 avril 1992 – ne lui avait pas appliqué la définition des crimes contre l'humanité pour les actes commis au nom du gouvernement de Vichy qui, selon elle, n'était pas un État pratiquant une « politique d'hégémonie idéologique ». La Cour de cassation, quant à elle, a préféré considérer que les actes de Touvier ont été exécutés « à l'instigation d'un responsable d'une organisation criminelle nazie [...] [qui] s'intégrait au plan concerté d'extermination et de persécution systématiques mis en œuvre par le gouvernement national-socialiste ». A fortiori, la condition

d'inclusion des actes répréhensibles dans le cadre d'une politique concertée est remplie lorsque la personne poursuivie a elle-même participé à son élaboration.

La qualité des victimes

La qualité de la victime occuperait, selon une seconde tendance, la place centrale dans l'élément psychologique ou moral du crime contre l'humanité. Une partie importante de la doctrine de l'immédiat après-guerre, sans doute encore influencée par l'indignation provoquée par les crimes des nazis, considérait que l'incrimination de crime contre l'humanité n'a pas pour objet de protéger l'individu en tant que tel, mais comme membre d'une certaine communauté, d'un groupe racial, national, ethnique ou politique. Il y a à cette thèse une justification historique liée au fait que la majeure partie des victimes des crimes contre l'humanité commis par les nazis les ont subis en raison de leur seule appartenance à un groupe : les Juifs, les Slaves ou les Tziganes. Les victimes doivent donc appartenir à une communauté déterminée, et c'est sur la base de cette appartenance qu'est pratiquée une politique d'extermination ou de persécution systématique.

Mais cette affirmation peut revêtir deux significations différentes. Soit la communauté visée existe en tant que telle dans une société donnée comme entité repérable en fonction des critères de discrimination énumérés dans les statuts des tribunaux pénaux. Soit elle existe en tant que bouc émissaire dans la pensée des auteurs d'infractions, qui l'érigent en communauté cible. Dans le premier cas, elle doit être identifiable en fonction de critères précis : appartenance nationale, politique, ethnique, raciale ou

religieuse. Encore conviendrait-il de déterminer si ces appartenances sont repérables de manière objective. Or divers travaux relatifs, par exemple, à la notion de races humaines ont montré combien il était hasardeux de vouloir définir ce concept, et l'U.N.E.S.C.O. est arrivée à la conclusion que l'expression même devait être évitée. Dans le second cas, les spécificités réelles ou prétendues telles sont perverties par les criminels dans le dessein de disqualifier les membres du groupe et de trouver un fondement aux violences qu'ils exercent à leur encontre. L'identification du groupe est alors téléologique. Elle n'est donc pas une donnée neutre, extérieure, indépendante des barbaries perpétrées ; les actes criminels doivent avoir pour objet une population civile spécifiquement identifiée comme un groupe par les auteurs de ces actes. L'appartenance des victimes au groupe n'a donc pas à être établie, il suffit que les auteurs de l'infraction les aient visées parce qu'ils les considéraient comme membres du groupe.

Une dernière question se pose à propos des victimes. La classification dans la catégorie des crimes contre l'humanité exige que les victimes soient membres d'un groupe appartenant à la « population civile », précision généralement employée pour distinguer ce régime juridique de celui qui est applicable aux combattants ressortissant au droit de la guerre.

Mais, quelles que soient les références historiques, jurisprudentielles ou normatives, ce n'est pas parce que les criminels cherchent à atteindre leurs victimes à raison de leur appartenance réelle ou supposée à un groupe que le juge doit toujours adopter cette qualification, fût-ce pour en réprimer les effets. Accepter une distinction entre les victimes, c'est aussi faire le jeu de l'auteur du crime dans la distinction arbitraire qu'il a

établie. Affirmer que tous les crimes contre l'humanité doivent viser des civils identifiés par leur race, leur religion ou leurs convictions politiques conduit à gommer une distinction bien établie par les différents statuts entre deux catégories de crimes : d'une part, l'assassinat, l'extermination, la réduction en esclavage, la déportation, et tout autre acte inhumain commis contre toutes populations civiles et, d'autre part, les persécutions pour des motifs politiques, raciaux ou religieux.

III - Le lien de connexité ou d'incorporation

Le crime contre l'humanité n'a pas été initialement conçu comme un crime autonome qui aurait pu se commettre dans n'importe quelle situation. C'est sa combinaison avec une autre infraction qui déclenche l'application des définitions établies par les statuts des tribunaux internationaux de Nuremberg et de Tōkyō et précisée par leur jurisprudence. Mais cette restriction, fortement liée aux circonstances de l'époque, n'était pas entièrement transposable aux statuts du T.P.I.Y., du T.P.I.R. et de la C.P.I.

Il convient en effet de distinguer, d'une part, la qualification des crimes contre l'humanité et, d'autre part, la compétence des juridictions pénales à leur égard. En effet, une lecture superficielle de l'article 6c du statut du Tribunal militaire international (T.M.I.), laisserait croire à une contradiction entre la disposition qui vise des actes « commis [...] avant ou pendant la guerre » et celle qui ne soumet ces actes à la juridiction du T.M.I. que lorsqu'ils ont été commis « à la suite de tout crime rentrant dans la compétence du Tribunal, ou en liaison avec ces crimes ». Or ces derniers – crimes

contre la paix et crimes de guerre – sont intimement liés au conflit lui-même.

La raison de cette exigence réside dans le fait que les auteurs du statut ne trouvaient pas, dans le droit international de l'époque, de fondement à une compétence du T.M.I. pour connaître de crimes perpétrés par l'État allemand contre ses propres ressortissants. Le respect des droits de l'homme était encore de la seule compétence interne et prétendre le contraire eût été perçu comme une ingérence illicite. Il convenait donc de rattacher ces crimes à un élément qui les rendait justiciables du point de vue du droit international. Cet élément était soit la guerre d'agression, soit le crime de guerre. Ainsi est né cette exigence d'un rapport de connexité. Le T.M.I. s'en est expliqué en donnant de son propre statut une interprétation restrictive. En effet, tout en reconnaissant que les crimes commis, notamment contre les Juifs à partir de 1933, répondaient aux critères d'identification des crimes contre l'humanité, il a considéré que, jusqu'à la déclaration de guerre, il manquait un élément de rattachement pour constituer – au sens du statut – de tels crimes : « En ce qui concerne les crimes contre l'humanité, il est hors de doute que, dès avant la guerre, les adversaires politiques du nazisme furent l'objet d'internements ou d'assassinats dans les camps de concentration ; le régime de ces camps était odieux. La terreur y régnait souvent, elle était organisée et systématique. Une politique de vexations, de répression, de meurtres à l'égard des civils présumés hostiles au gouvernement fut poursuivie sans scrupules – la persécution des Juifs sévissait déjà. Mais, pour constituer des crimes contre l'humanité, il faut que les actes de cette nature, perpétrés avant la guerre, soient l'exécution d'un complot ou plan concerté, en vue

de déclencher et de conduire une guerre d'agression. Il faut, tout au moins, qu'ils soient en rapport avec celui-ci. Or le Tribunal estime que la preuve de cette relation n'a pas été faite – si révoltants et atroces que fussent parfois les actes dont il s'agit. Il ne peut donc déclarer d'une manière générale que ces faits, imputés au nazisme, et antérieurs au 1^{er} septembre 1939, constituent, au sens du statut, des crimes contre l'humanité ».

La portée de cette distinction entre crimes perpétrés en temps de paix par l'État contre ses propres ressortissants et crimes commis en liaison avec un conflit international est aujourd'hui réduite, la jurisprudence considérant de plus en plus que ce qui est inhumain et, par conséquent, interdit dans les conflits internationaux, ne peut pas être considéré comme humain et admissible pour les affaires intérieures d'un État. Cette limitation du statut du T.M.I. fait aujourd'hui figure d'exception dans la mesure où la doctrine, le droit interne et divers textes de droit international ont délaissé ce critère. Dans son rapport établi en vertu de la résolution 808 du Conseil de sécurité, le secrétaire général des Nations unies affirme que ces crimes « ... sont interdits, qu'ils aient ou non été commis au cours d'un conflit armé international ou de caractère interne ». La doctrine donne également une définition largement autonome du crime contre l'humanité désormais dissociée de toute condition de commission en temps de guerre. Le droit positif interne procède à cette renonciation, notamment le nouveau Code pénal français aux articles 212-1 et 212-2. C'est un immense progrès par rapport au statut de Nuremberg. Dans sa jurisprudence, le T.P.I.Y. a lui aussi constaté que « le droit international coutumier n'exige plus de lien entre les crimes contre l'humanité et un conflit armé ».

IV - Les crimes contre l'humanité selon le statut de la C.P.I.

On peut s'interroger sur la nécessité de détailler la liste de ces actes. Elle s'est élargie au fil des ans et des juridictions. L'article 7 du statut de la C.P.I. constitue la liste la plus longue, apparemment complète et achevée. Elle n'était cependant pas de nature à satisfaire les négociateurs de Rome. Ils ont cru devoir, d'abord dans le statut de la C.P.I., ensuite au cours des travaux préparatoires relatifs à sa mise en place, en détailler davantage encore le contenu et préciser le sens de la plupart des éléments répertoriés. Par souci de rigueur, certainement, mais sans doute aussi pour se prémunir contre toute latitude que s'octroierait le futur juge dans l'appréciation de ces éléments. La marge d'interprétation dont bénéficie le juge peut, en effet, être limitée par une définition très précise des éléments constitutifs du crime contre l'humanité.

En suivant la nomenclature établie par le statut de la C.P.I. aux deux paragraphes de son article 7, on entend par crime contre l'humanité l'un des actes ci-après commis dans le cadre d'une attaque généralisée ou systématique lancée contre une population civile et en connaissance de cette attaque.

Le meurtre

Un document remis par les États-Unis lors de la première session de la commission préparatoire de la C.P.I., en février 1999, précisait les conditions dans lesquelles le meurtre constitue un crime contre l'humanité. Le meurtre est pris en considération aux conditions cumulatives suivantes : si l'accusé qui l'a commis avait l'intention de tuer une ou plusieurs personnes ou d'en causer la mort ; s'il a

tué une ou plusieurs personnes ou en a causé la mort ; si le meurtre était sans justification ni excuse légitime et que l'accusé le sût ; enfin si le meurtre faisait partie d'une attaque généralisée ou systématique contre une population civile et que l'accusé le sût. Le fait que l'accusé ait connaissance d'un événement particulier, en l'occurrence l'existence d'une attaque généralisée ou systématique, peut être déduit, comme tous les autres éléments de fait, des circonstances et d'autres éléments présentés à la Cour.

L'extermination

Aux termes de l'article 7 paragraphe 2 du statut de la C.P.I., par extermination, « on entend notamment le fait d'imposer intentionnellement des conditions de vie, telles que la privation d'accès à la nourriture et aux médicaments, calculées pour entraîner la destruction d'une partie de la population ». Sa prise en compte exige les mêmes conditions que pour le meurtre ; notamment, l'extermination doit être sans justification ni excuse, ce qui implique, par exemple, qu'un siège ou un embargo n'entraînerait pas la culpabilité de ce chef. Le fait de tuer, dans ce cas, ne résulte pas nécessairement d'un acte de violence direct. L'extermination se distingue du génocide en ce que ce n'est pas en raison de sa nationalité, de sa race, de son appartenance à une ethnie ou de sa religion que la population visée en fait l'objet. Elle se distingue du meurtre en ce qu'elle comporte l'intention de tuer, et le fait de tuer, une population ou une partie importante d'une population, par opposition à une seule personne.

La réduction en esclavage

La définition conventionnelle établie dans l'entre-deux-guerres est reprise à l'article 7 paragraphe 2. Par réduction en esclavage, « on entend le fait d'exercer sur une personne l'un ou l'ensemble des pouvoirs liés au droit de propriété, y compris dans le cadre de la traite des êtres humains, en particulier des femmes et des enfants à des fins d'exploitation sexuelle ». Les éléments constitutifs de l'infraction supposent que l'accusé avait l'intention d'exercer les pouvoirs liés au droit de propriété sur une ou plusieurs personnes, qu'il a acheté ou vendu une ou plusieurs personnes ou les a privées de leur liberté et forcées à travailler sans aucune rémunération ; que la privation de liberté et le travail forcé étaient sans justification ni excuse légitime, et que l'accusé le savait. L'achat, la vente ou la privation de liberté et le travail forcé faisaient partie d'une attaque généralisée ou systématique contre une population civile, et l'accusé le savait. Comme l'observent les États-Unis, il convient de préciser que le travail forcé, résultant d'une sentence judiciaire légale, n'entraînerait pas la culpabilité du chef de ce crime. Il va de soi que les termes « acheté » ou « vendu » ne visent pas seulement l'établissement d'un droit de propriété au sens strict mais aussi des transactions équivalentes.

La déportation ou transfert forcé de population

Il s'agit du « fait de déplacer des personnes, en les expulsant ou par d'autres moyens coercitifs, de la région où elles se trouvent légalement, sans motifs admis en droit international ». Cette dernière disposition signifie que seraient donc exclues les poursuites dans le cas de déplacements justifiés tels que ceux qui sont visés à l'article 49 de la quatrième convention de Genève de 1949 sur la protection des civils : les évacuations en cas d'urgence

ou de catastrophe menaçant la vie ou le bien-être d'une population.

L'emprisonnement

L'article 7 ajoute toute « autre forme de privation grave de liberté physique en violation des dispositions fondamentales du droit international ». Cette dernière disposition implique, selon le document américain de février 1999, que, par exemple, les détentions auxquelles il est procédé pour prévenir la propagation de maladies infectieuses ou pour d'autres raisons sanitaires ou de sécurité n'entraîneraient pas la culpabilité de ce chef.

La torture

Par torture, les rédacteurs de l'article 7 paragraphe 2 entendent « le fait d'infliger intentionnellement une douleur ou des souffrances aiguës, physiques ou mentales, à une personne se trouvant sous sa garde ou sous son contrôle ; l'acceptation de ce terme ne s'étend pas à la douleur ou aux souffrances résultant uniquement de sanctions légales, inhérentes à ces sanctions ou occasionnées par elles ». Comme pour tous les autres crimes contre l'humanité, les actes en question doivent faire partie d'une attaque généralisée ou systématique contre une population civile, et l'accusé doit le savoir.

Viol, esclavage sexuel, prostitution forcée, grossesse forcée, stérilisation forcée

L'article 7 ajoute « et toute autre forme de violence sexuelle de gravité comparable ». Les États-Unis ont cru nécessaire de préciser les éléments constitutifs du viol et notamment qu'il s'entend de « la pénétration de toute partie du corps d'une autre personne par l'organe sexuel de l'accusé ou de la pénétration de l'orifice anal ou génital d'une autre personne par un objet quelconque ou une partie quelconque du corps de l'accusé ». L'acte en question doit avoir été commis par la force. Quant à l'expression « grossesse forcée », le statut de la C.P.I. précise qu'elle vise la détention illégale d'une femme mise enceinte de force, dans l'intention de modifier la composition ethnique d'une population ou de commettre d'autres violations graves du droit international. Cette définition ne peut en aucune manière s'interpréter comme ayant une incidence sur les lois nationales relatives à l'interruption de grossesse.

Disparitions forcées

L'expression désigne les situations dans lesquelles « des personnes sont arrêtées, détenues ou enlevées par un État ou une organisation politique ou avec l'autorisation, l'appui ou l'assentiment de cet État ou de cette organisation, qui refuse ensuite d'admettre que ces personnes sont privées de liberté ou de révéler le sort qui leur est réservé ou l'endroit où elles se trouvent, dans l'intention de les soustraire à la protection de la loi pendant une période prolongée ».

Apartheid

L'inclusion de l'apartheid dans la liste des crimes contre l'humanité est d'autant plus curieuse qu'il désigne une pratique en principe abolie dans le pays concerné. Or, la C.P.I. n'ayant pas de compétence rétroactive, on voit mal comment cette disposition pourra être mise en œuvre à l'avenir. Les rédacteurs du statut ont sans doute préféré prévenir l'éventuelle résurgence de telles pratiques qui se définissent comme des actes inhumains analogues à ceux qui sont visés aux autres alinéas de l'article 7, « commis dans le cadre d'un régime institutionnalisé d'oppression systématique et de domination d'un groupe racial sur tout autre groupe racial ou tous autres groupes raciaux et dans l'intention de maintenir ce régime ».

Autres actes inhumains

L'alinéa précise « de caractère analogue causant intentionnellement de grandes souffrances ou des atteintes graves à l'intégrité physique ou à la santé physique ou mentale ».

Disposition « balai », cet alinéa de l'article 7 paragraphe 2 vise les cas où l'accusé a commis un acte ou des actes qui transgressent de façon flagrante les principes d'humanité universellement reconnus et les règles généralement admises du droit international et qui sont de nature analogue à celles des actes correspondant à d'autres crimes contre l'humanité tels que définis à l'article 7 du statut.

Les persécutions

Il convient ici de définir cette catégorie de crime contre l'humanité indépendamment de la question de leurs motivations qu'on a examinée précédemment. Force est de constater avec le T.P.I.Y. que, bien qu'il soit fréquemment employé, le terme n'a jamais été nettement défini dans le contexte du droit pénal international et qu'aucun des grands systèmes mondiaux de justice pénale ne se réfère à la persécution en soi. C'est la raison pour laquelle, le tribunal de La Haye puis les rédacteurs du statut de la C.P.I. se sont efforcés de rassembler les éléments doctrinaux ou jurisprudentiels d'une définition de ce crime.

Celle du juriste égyptien Chérif Bassiouni semble la mieux partagée : « action ou politique d'un État visant à harceler, tourmenter, opprimer ou discriminer une personne en vue de lui causer des souffrances physiques ou mentales ou de lui nuire économiquement, en raison des convictions ou opinions de la victime ou de son appartenance à un groupe identifiable donné ». Dès lors, le T.P.I.Y. a estimé que : « Les crimes contre l'humanité du „type persécution“ étant distincts de ceux du „type meurtre“, il n'est pas nécessaire qu'il y ait un acte inhumain distinct pour qu'il y ait persécution ; la discrimination en soi rend l'acte inhumain. » C'est donc la violation du droit à l'égalité portant gravement atteinte à l'exercice d'un droit fondamental qui constitue la persécution, bien que la discrimination – on l'a vu – doive aussi figurer parmi les motifs énumérés pour constituer une persécution. Si bien que la gamme des actes ou omissions couverts par le crime de persécution est très large. Elle comprend non seulement les actes énumérés ci-dessus : meurtre, assassinat, viol, auxquels on peut ajouter violences et voies de fait, vol, vol qualifié, destruction de biens et une variété de crimes liés aux atteintes illégales aux

droits de l'homme, mais aussi ceux qui sont énumérés ailleurs dans les statuts des juridictions pénales internationales, y compris les crimes de guerre, qui peuvent ainsi appartenir aux deux catégories de crime. La jurisprudence retient même des actes non énumérés dans ces statuts dès lors qu'ils ont pour but d'assujettir des individus ou des groupes d'individus à une forme de vie où la jouissance de certains de leurs droits fondamentaux leur est niée d'une façon répétée ou permanente. La Commission du droit international de l'O.N.U. a dressé un catalogue illustratif de ce type de persécutions qui comprend : l'interdiction de la pratique de certains cultes religieux ; la détention prolongée et systématique d'individus qui représentent un groupe politique, religieux ou culturel ; l'interdiction de l'emploi d'une langue nationale même en privé ; la destruction systématique de monuments ou bâtiments représentatifs d'un groupe particulier, social, religieux, culturel, etc. Quelle que soit sa prétention à l'exhaustivité, une liste demeure toujours imparfaite et une définition générique est préférable. C'est donc à juste titre que le projet de Code pénal international de 1996 abandonnait cette énumération nécessairement incomplète pour une définition intégrée : « La persécution peut revêtir bien des formes, dont le dénominateur commun est le refus de reconnaître les droits de l'homme et les libertés fondamentales auxquels chacun peut prétendre sans distinction, ainsi que le reconnaissent la Charte des Nations unies (art. premier et 55) et le Pacte international relatif aux droits civils et politiques (art. 2). »

Les rédacteurs du statut de la C.P.I. ont pris un parti identique. Ils ont défini les persécutions comme « déni intentionnel et grave de droits fondamentaux en violation du droit international, pour des

motifs liés à l'identité du groupe ou de la collectivité qui en fait l'objet ». Ainsi le crime de persécution englobe une variété d'actes, y compris notamment les actes à caractère physique, économique ou judiciaire, qui privent une personne de son droit à un exercice égal de ses libertés fondamentales.

Thèmes associés

- [CRIMES DE GUERRE ET CRIMES CONTRE L'HUMANITÉ](#)

Bibliographie

- M. Dobkine, *Crimes et humanité : extraits des actes du procès de Nuremberg*, 18 octobre 1945-1^{er} octobre 1946, textes choisis, Romillat, Paris, 1992
- V. Morris & M. P. Scharf, *The International Criminal Tribunal for Rwanda*, 2 vol., Transnational, Irvington-on-Hudson (New York), 1998
- Secrétariat du Tribunal militaire international, *Procès des grands criminels de guerre devant le Tribunal militaire international, Nuremberg, 14 novembre 1945-1^{er} octobre 1946*, 15 vol., Nuremberg, 1947-1948, rééd. fac-sim., T. Mage, Paris, 1993-1995.
- H. Ascensio, E. Decaux & A. Pellet dir., *Droit international pénal*, A. Pedone, Paris, 2000
- C. Bassiouni, *Crimes Against Humanity in International Criminal Law*, Kluwer Law International, La Haye, 2^e éd. 1999
- Y. Beigbeder, *Judging War Criminals : the Politics of International Justice*, Macmillan, Londres, 1998
- M. Delmas-Marty, *Procès pénal et droits de l'homme : vers une conscience européenne*, P.U.F., Paris, 1992
- V. Jankélévitch, « Dans l'honneur et la dignité », in *Les Temps modernes*, n^o 33, juin 1948, rééd. Seuil, Paris, 1986 ;

« L'Imprescriptible », in *Revue administrative*, 1965, rééd. Seuil, 1986

- P. Mertens, *L'Imprescriptibilité des crimes de guerre et contre l'humanité : étude de droit international et de droit pénal comparé*, université de Bruxelles, Bruxelles, 1974
- H. Meyrowitz, *La Répression des crimes contre l'humanité par les tribunaux allemands, en application de la loi n° 10 du Conseil de contrôle allié*, L.G.D.J., Paris, 1960
- U.N.E.S.C.O., *Le Concept de race*, ouvr. coll., Paris, 1953 ; *Le Racisme devant la science*, Gallimard, Paris, 1960
- A. Wiewiorka, *Le Procès de Nuremberg*, Ouest-France, Rennes, 1995.

Prise de vue

Il est des concepts dont la seule évocation impose le silence, et des silences dont l'obstination suffoque la mémoire. Il est des faits dont la pondération, la dénonciation, le simple récit semblent exiger de l'histoire qu'elle se refasse, de la philosophie qu'elle se refonde, du droit qu'il se redise. « Génocide » est l'un d'eux.

Énoncé au singulier, il convoque philosophie et droit, et force chacun à en lire autrement l'histoire. Libératrice par définition, la philosophie cohabite des siècles durant avec le génocide sans aucunement s'en offusquer. Normatif par essence, le droit étend son domaine en soumettant la force, mais légitime, des siècles durant, le génocide avant de l'exécrer et de le condamner.

Énoncés au pluriel, les génocides déclenchent des polémiques malsonnantes parmi ceux qui, en politique ou en droit, en historiographie ou en idéologie pure et dure, s'établissent aujourd'hui, comme jadis théologiens et sorciers, en détenteurs du vrai, se croyant honorés de ce formidable privilège par l'opinion

publique. On polémique sur la nature des faits et l'épaisseur des temps comme si la condamnation de ces crimes et la distribution des blâmes à leurs auteurs exigeait de herser à peine le champ de l'histoire sans en retourner profondément le sol à la charrue.

I - Une définition toute récente

Réalité pluriséculaire, le génocide devient mot dans la littérature juridique en 1944, entre dans la technicité du langage faisant loi à Nuremberg en 1945 et, le 11 décembre 1946, fait l'objet d'une résolution des Nations unies, les cendres de la Seconde Guerre mondiale à peine dispersées. Cette résolution inspire à son tour la Convention internationale adoptée le 9 décembre 1948 et entrée en vigueur le 12 janvier 1951, en pleine guerre froide.

Nuremberg, acte d'accusation du 8 octobre 1945 : les grands criminels de guerre allemands « s'étaient livrés au génocide délibéré et systématique, c'est-à-dire à l'extermination de groupes raciaux et nationaux parmi la population civile de certains territoires occupés afin de détruire des races ou classes déterminées de populations et de groupes nationaux, raciaux ou religieux ».

Londres, première session de l'Assemblée générale des Nations unies, janvier 1946 : l'Assemblée générale approuve à l'unanimité les principes de droit international reconnus par la cour de Nuremberg et par le statut de cette cour. Deuxième partie de cette même session : l'Assemblée générale explicite ce qu'il convient d'entendre par « génocide ».

Cette explicitation étant devenue loi, en vertu de la Convention pour la prévention et la répression du crime de génocide du 9 décembre 1948, il est capital de rappeler, mot à mot, comment les nations définirent ce néologisme. Voici :

« Les parties contractantes,

Considérant que l'Assemblée générale de l'Organisation des Nations Unies, par sa résolution 96 (I) en date du 11 décembre 1946, a déclaré que le génocide est un crime du droit des gens, en contradiction avec l'esprit et les fins des Nations Unies et que le monde civilisé a condamné ;

Reconnaissant qu'à toutes les périodes de l'histoire le génocide a infligé de grandes pertes à l'humanité ;

Convaincues que pour libérer l'humanité d'un fléau aussi odieux la coopération internationale est nécessaire,

Conviennent de ce qui suit :

Article I^{er}. Les parties contractantes confirment que le génocide, qu'il soit commis en temps de paix ou en temps de guerre, est un crime du droit des gens, qu'elles s'engagent à prévenir et à punir.

Article II. Dans la présente Convention, le génocide s'entend de l'un quelconque des actes ci-après, commis dans l'intention de détruire, en tout ou en partie, un groupe national, ethnique, racial ou religieux comme tel :

meurtre de membres du groupe ; –

atteinte grave à l'intégrité physique ou mentale de membres du groupe ; –

soumission intentionnelle du groupe à des conditions d'existence – devant entraîner sa destruction physique totale ou partielle ;

mesures visant à entraver les naissances au sein du groupe ; –

transfert forcé d'enfants du groupe à un autre groupe. –

Article III. Seront punis les actes suivants : le génocide ; l'entente en vue de commettre le génocide ; l'incitation directe et publique à commettre le génocide ; la tentative de génocide ; la complicité dans le génocide.

Article IV. Les personnes ayant commis le génocide ou l'un quelconque des actes énumérés à l'article III seront punies, qu'elles soient des gouvernements, des fonctionnaires ou des particuliers. »

Les quinze articles suivants déterminent l'instrumentalisation juridique du contenu du préambule et des quatre premiers articles de la Convention.

Luminosité tranchante de ce texte ou jeu d'ombres et nuances en simulacre d'une diaphane clarté ? Et si, sous son exhaustivité de forme, cette détermination de l'extension et de la compréhension juridiques du génocide reflétait « l'état des lieux » en matière de rapports droit / force entre les « grands », d'une part, entre ces derniers et les misérables, d'autre part, à une époque dont il convient de rappeler quelques traits dominants ? Le III^e Reich est terrassé. L'Occident découvre l'horreur des camps nazis. Hiroshima et Nagasaki sont deux tas de cendre. Le stalinisme est à son zénith. Des nations très démocratiques gèrent au canon des empires

coloniaux. La carte de l'humanité ne coïncide pas, loin s'en faut, avec celle du peuplement de la planète ou, pour le dire avec les pudeurs de la litote, les démocraties s'imposent idéologiquement, militairement, économiquement sur toute la vastitude des « barbaries ». Il faudra constamment se référer à ces quelques données pour jauger la profondeur de cette condamnation du génocide par le « monde civilisé » dont parle le préambule précité et pour estimer, à partir de là, quels sont, dans l'esprit des parties contractantes, ce « droit des gens », cette « humanité » et cette « civilisation » évoqués dans la Convention. Autant dire qu'il convient de tenter une approche idéologique, historique et juridique de l'avènement de ce néologisme convenant à une vieille pratique des temps de guerre et de paix.

II - Approche idéologique

Néologisme pour une vieille pratique

Raphael Lemkin, juif polonais (1901-1959), est celui sans qui, très probablement, la Convention n'aurait pas vu le jour. Jeune avocat, il plaide sans succès à Madrid dès 1933, à l'intention de la Société des Nations, pour l'introduction du « crime de barbarie – actes d'oppression et de destruction dirigés contre des individus membres d'un groupe national, religieux ou racial – » dans le droit de la trentaine de pays participant à une conférence sur l'unification du Code pénal. L'extermination des Arméniens est alors dans toutes les mémoires. Fuyant la Pologne occupée, où il s'était engagé dans la Résistance, Lemkin se réfugie aux États-Unis et publie en 1944 *Axis Rule in Occupied Europe*. Il écrit à propos du

mot « génocide » : « ce nouveau mot, forgé par l'auteur pour décrire une pratique ancienne dans un contexte contemporain, provient du mot grec *genos* (race, tribu) et du latin *cide* (*caedere*, tuer) ». L'inventeur du mot génocide, conseiller du juge Robert H. Jackson qui siégea au tribunal de Nuremberg, risque sereinement en pleine agitation juridique ce qu'Alfred Grosser appellera « la comparaison nécessaire et difficile » entre l'impensable et la série interminable des épisodes d'une « pratique ancienne ». *History of Genocide*, inédit du même Lemkin, comporte trois volumes : le premier est consacré à l'Antiquité, le deuxième au Moyen Âge, le dernier aux Temps modernes. Cela suffit pour conjecturer sans trop de risques que ce juriste à la pensée rigoureuse historicise sans hésiter le crime majeur du racisme hitlérien et ses effets, lesquels seront prétendument interdits de confrontation à toute continuité historique, bientôt réputés impossibles à penser.

En toile de fond de la Convention, les lois racistes, eugénistes et esclavagistes du III^e Reich. L'élimination programmée des malades mentaux, des Juifs, des Tsiganes, des homosexuels. Mais aussi des Slaves. Mais aussi le projet d'asservissement des Polonais, dont Hans Frank, gouverneur général du protectorat de Pologne, annonçait qu'ils seraient « les esclaves de l'Empire allemand ».

Est-ce tout cela qui n'est pas pensable ou Auschwitz seulement ? Tous et chacun des chapitres eugénistes, racistes et esclavagistes du credo national-socialiste ou le chapitre juif exclusivement ? De toute évidence, la Convention voit l'ensemble, et Lemkin n'est pas aveugle. De toute évidence, le sentiment de la Convention est que le monde civilisé détestant le génocide est celui des « parties contractantes », et le monde de la barbarie celui de l'Allemagne

hitlérienne et des puissances de l'Axe. Or, chez les « civilisés », les situations de génocide (si l'on se reporte aux articles I^{er} et II) sont nombreuses, même en excluant les trois non retenues par l'O.N.U. dans la compréhension de ce crime (victimes constituées par des groupes économiques et sociaux, sexuels, politiques). Mais génocide n'est pas le seul mot du lexique juridique à avoir une histoire : la notion de « droit des gens » en a une, comme celle de « civilisation », comme celle d'« humanité ». C'est donc la « naturalité » de ces notions qu'il convient de questionner dans leur histoire, plus longue mais tout aussi repérable que celle du néologisme de Lemkin. Questionner ou pas ? Deux pondérations philosophico-historiques en résultent, radicalement opposées, des lois – et pratiques – nazies : celle, emblématique, d'Adorno et celle, gobée par un abîme de silence, de Césaire.

Penser après Auschwitz

■ Dès 1947, au fil de la logique la plus rigoureuse, Theodor Adorno fustige les sinistres avatars des Lumières dont son temps est témoin et se demande si la pensée peut leur survivre. En clair : peut-on penser après Auschwitz. Huit ans après, Aimé Césaire risque l'insupportable réponse : « Oui, il vaudrait la peine d'étudier, cliniquement, dans le détail, les démarches de Hitler et de l'hitlérisme et de révéler au très distingué, très humaniste, très chrétien bourgeois du xx^e siècle qu'il porte en soi un Hitler qui s'ignore, que Hitler l'habite, que Hitler est son démon, que s'il le vitupère, c'est par manque de logique, et qu'au fond, ce qu'il ne pardonne pas à Hitler, ce n'est pas le crime en soi, le crime contre l'homme, ce n'est pas l'humiliation de l'homme en soi, c'est le crime contre l'homme blanc, et d'avoir appliqué à l'Europe des

procédés colonialistes dont ne relevaient jusqu'ici que les Arabes d'Algérie, les coolies de l'Inde et les nègres d'Afrique. »

Camp de Birkenau Auschwitz (Pologne)

Complexe d'Auschwitz Birkenau, symbole du système concentrationnaire nazi : camp de travail, camp de concentration, camp d'extermination.

Adorno lit « civilisation », « humanité », « droit des gens » tels que ces concepts ont été reconstruits à l'intérieur de la philosophie moderne ; tels que façonnés par le travail incessant d'une rationalité dont l'humanisme enflamme l'aurore de la Renaissance et de la Réforme ; tels que ciselés par la pensée philosophique, anthropologique, politique des Lumières ; tels qu'ils irriguent l'idéalisme allemand, plurivoque certes, mais dont la source est le criticisme kantien, lui-même manifestation souveraine du brillant des Lumières... et de leurs ombres. Or cette mouvance philosophique a maintenu des rapports tout autres qu'épisodiques avec la machinerie administrative et bureaucratique ayant abouti à la folie hitlérienne et au cauchemar d'Auschwitz. L'interrogation d'Adorno est légitime. Peut-on penser encore dans la continuité de ce devenir philosophique comme si cette continuité n'avait été tronquée et condamnée à jamais par l'avènement des folies eugénistes, racistes, esclavagistes, génocidaires du national-socialisme ? À chacun de répondre. À moins d'évacuer le problème par la surprenante boutade de Hannah Arendt, en contradiction totale avec l'esprit de sa propre philosophie : « Le nazisme ne doit rien à une quelconque tradition occidentale, allemande ou non allemande, catholique ou protestante, chrétienne, grecque ou

romaine... Au contraire, le nazisme représente l'effondrement des traditions allemandes et européennes, des bonnes comme des mauvaises. » Bref, il serait venu de nulle part et son imprévisibilité rendrait vain, par pure logique, tout effort de vigilance pour en rendre impossible l'imprévisible avatar.

Si Adorno a raison de recadrer l'absurde et lancinante question – lancinante, tant il est vrai qu'il ne cesse de penser Auschwitz et son après – et si Hannah Arendt a tort d'extraire, soudain, le fait de sa gangue idéologique pour le dérober à l'histoire, c'est à un prix dont l'énormité et le tragique sautent aux yeux de Césaire. Les génocides accompagnant les brigandages des pays de chrétienté aux Amériques depuis le jour où la terre de là-bas apparut aux guetteurs des trois caravelles, conduisant aux saignées à mort de peuples d'Afrique déportés en masse pour creuser les mines et labourer les sols du couchant, ensauvageant les entreprises des hommes du croissant, de la croix et du candélabre sur toute l'étendue de l'Afrique et sur les immenses contrées de l'Asie n'affectaient donc en rien « le droit des gens », « l'humanité », « le monde civilisé » ? Le philosophe se demande s'il peut penser après Auschwitz. Philosophie et Droit se sont-ils demandés s'ils pouvaient penser après Saint-Domingue, après n'importe lequel des ports de déchargement où les bétailières des traites vomissaient leur charge d'esclaves, d'êtres humains idéologiquement et juridiquement réduits à l'état de bêtes de somme ?

On ne s'engagera pas, dans la foulée de Césaire, sur un chemin à rebours qui mènerait d'étape en étape à chacune des contrées ravagées par les guerres d'extermination au fil des pages des récits historiques, des épopées et légendes et, pour finir par le commencement, des mythes fondateurs cueillis dans la bouche des

dieux. N'allons pas déranger Hérodote, Homère, Josué. Cela ne manquerait pas idéologiquement de sens et ne serait pas sans valeur historique et juridique ; mais, sans aucunement renforcer l'argumentation imparable de Césaire, ce choix équivaldrait à une erreur d'appréciation... par excès. Historique, le langage du droit a beau être traversé de part en part par l'idéologie, il n'instrumentalise pas moins les réalités les plus concrètes, avance par étapes et fixe dans les normes et les comportements ce que les idéologies énoncent dans le flou et l'excès qui les caractérisent.

Hors le droit des gens

Ainsi, le « droit des gens » auquel se réfère la Convention du 9 décembre 1948 n'est certes pas du temps de Josué. Il n'est plus, depuis belle lurette, l'archaïque *jus gentium* des Romains, mais le moderne *jus inter gentes* de Francisco de Vitoria qui, dans un premier mouvement, demande des comptes à la couronne de Castille pour ses agissements illicites dans le Nouveau Monde ; puis, en corollaire de ses brillants syllogismes prouvant la pleine et entière souveraineté des Indiens chez eux et l'illégitimité des justifications de la guerre qui leur est faite, les livre pieds et mains liés aux armes et aux toges des Castillans. Il est celui de Grotius qui, dans le droit fil de Vitoria, à qui il n'ajoute que de la glose, reconduit, à l'attention des nations, ce schéma biface de reconnaissance théorique du vaincu et de légitimité du vainqueur.

Ce *jus inter gentes*, ce droit des gens, est invoqué avec zèle et envolées rhétoriques dans les prétoires et les chancelleries lorsque des puissants se mesurent à des puissants, non lorsque des puissants écrasent ce genre de faibles dont l'idéologie des forts se

dépêche systématiquement de contester l'humanité, de railler la sauvagerie, de stigmatiser la bestialité. L'Europe et ses filiales américaines, toutes nations – ou presque – confondues, leurs croyants, toutes confessions confondues (« Dieu avec nous »), toutes philosophies et toutes traditions juridiques mêlées ont commis maintes et maintes fois le génocide en toutes et chacune des formes énumérées à l'article II. Dès l'âge de la pierre et partout ? Tenons-nous-en, pour comprendre Césaire, à la suite historique dont Adorno interroge la fin. Elle débute en 1492 – et même au milieu du xv^e siècle si, comme il se doit, on veut y inclure les premiers brigandages massifs et organisés de signe chrétien en Afrique, aux Canaries en particulier –, et s'achève à la fin de la Seconde Guerre mondiale. Quel temps ? Celui, en gros, qui va de la modernisation du vieux *jus gentium* romain en *jus inter gentes* de Vitoria puis de Grotius donnant carte blanche aux nations de chrétienté pour asservir, piller, déporter, persécuter, esclavager et massacrer à l'aise – traites et colonialismes – jusqu'aux années quarante du xx^e siècle. Temps du brigandage chrétien programmé, civilisé. Temps des codes noirs. Temps des codes de l'indigénat. Temps de mille et une tentatives de règlements juridiques et compensations économiques après le vacarme des fusils et des canons pour rafistoler des rapports de paix entre belligérants présentables parce que civilisés, temps de massacres juridiquement non avendus chez tous les *Untermenschen*, comme on disait en allemand, chez tous les *homunculi* de la planète, comme disaient en latin les Espagnols.

Pour qu'il y ait droit des gens (*jus gentium*), il faut qu'en face des gens il y ait des gens. Pour qu'il y ait droit entre les peuples (*jus inter gentes*), il faut des peuples face à face. La pensée que

révoque Adorno au spectacle de la barbarie nazie et blanche frappant en Europe des Européens tout blancs est celle-là même qui philosophait tranquillement des siècles durant, se souciant éperdument de la barbarie européenne sévissant dans des contrées où elle avait déterminé qu'il n'y avait ni gens ni peuples, mais des étendues hantées par des hordes sauvages sans feu ni lieu, sans foi ni loi. Ni droit.

Le sens octroyé à la notion de droit des gens, en fonction duquel le génocide est un crime, définit du même coup, par simple corollaire, celui des deux autres concepts clés « naturels » du préambule de la Convention, ceux d'humanité et de civilisation. L'« humanité » n'est pas plus celle des Troyens que celle des gentilshommes, pour en nommer deux groupes au hasard de la longue liste dont on dispose. C'est celle qui prend forme à la Renaissance, s'élargit et, hélas, se hiérarchise avec les Lumières, s'historicise avec Hegel et ses nombreux disciples, éjectant dans le même mouvement des régions entières hors itinéraire de l'Esprit. Or chacun sait que cet itinéraire fait l'Histoire, laquelle fait les hommes ou ne les fait pas. L'« humanité » vit dans l'Histoire, il en est des « ébauches » ou des « déchets » qui durent dans la géographie. On a « pensé » chez les hommes marchant dans l'Histoire les sous-hommes rampant sur la géographie et conclu qu'il n'y avait personne. Et si les comportements des uns dans les demeures des autres cadrent souvent avec telle et telle des diverses formes de génocide énumérées dans l'article II, pas une voix chez les civilisés de l'O.N.U. ne s'est élevée pour faire cesser ces comportements, en s'appuyant sur les dispositions juridiques développées au long des articles V à XIX.

La « civilisation » est elle aussi entendue selon les critères découlant de cet eurocentrisme ou blancocentrisme qui a produit ces acceptions particulières de « droit des gens » et d'« humanité ». La boucle est bouclée.

Un crime entre Blancs

Ce détour par l'idéologie est nécessaire pour comprendre pourquoi, à Nuremberg d'abord, à l'O.N.U. ensuite, il ne parut point excessif ou scandaleux de voir les puissances victorieuses condamner les nazis pour avoir installé dans la blanchitude – racialement homogène selon des critères de classification vieux et dignes comme Buffon – un nuancier qui culminait à l'Aryen et inventait des déficits d'humanité de plus en plus lourds pour d'autres « groupes raciaux blancs », dont il convenait de délester l'avenir fulgurant et pur d'« un Reich pour mille ans ». Scandaleuse, intolérable, innommable, cruelle idéologie ayant abouti aux persécutions les plus systématiques, aux techniques les plus raffinées d'exploitation totale, d'esclavagisme pur, d'anéantissement sec de « groupes ethniques » mêlés et confondus avec les Blancs, rejetés de la blanchitude accomplie constituée par le « modèle arien » dont il fallait à tout prix préserver la pureté. Et les puissances victorieuses n'eurent aucun mal à rappeler au passage le précédent fondateur du génocide dont la Turquie terrassa les Arméniens : là aussi, les victimes étaient de même signe racial que les bourreaux selon les critères hérités des Lumières. Là encore une blanchitude était humiliée par une autre. Et la croix par le croissant, malgré la laïcité de l'agresseur.

On s'est beaucoup étonné que la Convention n'ait pas intégré les groupes économiques et sociaux, politiques, sexuels à la liste de ceux qu'énumère son article II. Il y a ceux qui s'en réjouissent et ceux qui le déplorent, et chacun y va de son explication. On a fait valoir que la présence de l'U.R.S.S. aussi bien à Nuremberg qu'à l'O.N.U. aurait rendu l'évocation d'un génocide « politique » ou « économique » impossible, irrecevable, l'U.R.S.S. pouvant se sentir visée et condamnée – ou tout au moins condamnable – pour certaines de ses pratiques en Ukraine ou ailleurs. Les données archivistiques appuyant cette lecture ne manquent pas, mais on s'interroge encore. Quant à l'oubli concernant les politiques eugénistes d'élimination des malades mentaux, il s'expliquait aussi fort bien par la crainte de nombreux États, notamment les États-Unis, de voir questionner leurs propres pratiques en matière de stérilisation forcée, et par le malaise compréhensible d'une bonne partie de la communauté scientifique, très compromise sur ce sujet.

En revanche, chacun concédera qu'on s'étonne beaucoup moins que les puissances occidentales aient pu, d'abord à Nuremberg puis à l'O.N.U., décrire le génocide et ses formes, et le condamner sans envisager un seul instant qu'elles se dénonçaient alors elles-mêmes pour peu qu'elles étendent à leurs empires les notions de « civilisation », d'« humanité », de « droit des gens » ayant valeur juridique chez elles. Elles avaient seulement à considérer ce qu'elles avaient fait par le passé, ce qu'elles faisaient encore pendant qu'elles siégeaient à Nuremberg et à l'O.N.U. sans avoir aucunement l'intention de cesser : des civilisations saccagées, des humanités décimées, des coutumes et des lois ignorées dans leurs empires coloniaux.

On a beaucoup pensé en Occident avant de se demander s'il était bien raisonnable de penser encore. Le regard de Césaire, le poète, est plus perçant que celui d'Adorno, le philosophe, et son invective vaut infiniment mieux que l'arrangement inattendu d'Arendt, le philosophe qui dédommage l'Histoire de ce dont l'idéologie de l'hégémonisme blanco-européen l'avait engrossée et de ce dont le nazisme accoucha.

III - Aperçu historique

Si l'hypothèse est bonne qu'il convient d'attendre la pénétration dans les esprits et dans les textes des notions cruciales examinées à l'instant pour pouvoir parler en toute propriété de génocide, il sera pertinent de réduire aux ères moderne et contemporaine non le temps des génocides mais celui de la légitimité de la qualification juridique par ce vocable des pratiques énumérées à l'article II de la Convention ; et il ne le sera pas moins de ne point dédouaner de leurs tricheries criminelles les puissances qui, pour des intérêts utilitaires évidents – chacun des génocides est en effet très utile pour la puissance qui le commet –, ont tout fait pour réduire la portée de la notion alors même qu'elles en élaboraient et proclamaient l'universelle valeur.

Trois génocides qualifiés pour combien d'autres oubliés ?

En arrière-plan, dès lors, la continuité cauchemardesque des « génocides occultés de 1492 à nos jours », pour reprendre le sous-titre de l'admirable travail de Rosa Amelia Plumelle-Urbe. « De 1492 », car même si la réflexion fondatrice de Vitoria est de

quelques décennies postérieure au premier voyage des caravelles de Colomb, et de la découverte de l'océan Pacifique vingt ans après, elle est provoquée par un problème redoutable pour le monde blanco-biblique : rendre compte, en schéma monothéiste « révélé », d'un monde absent de la « révélation » et intégrer ses habitants à la normalité du « droit naturel » qui corrobore l'éternelle vérité de cette même « révélation ». On connaît la suite sur toute l'étendue du continent du couchant et, par ricochet, sur toute celle du continent austral. « À nos jours », oui, jusqu'aujourd'hui. À chacun de consulter son journal habituel...

Beaucoup plus près de nos jours que des aurores de l'ère moderne, voici des sommets indiscutés de l'abjection : les Jeunes-Turcs et leur tentative d'élimination des Arméniens, les nazis et celle d'éliminer les Juifs, les Tsiganes et les Slaves, les Hutu au Rwanda et celle d'éliminer les Tutsi.

En dehors de ces trois désastres, on est loin de l'unanimité sur la qualification en génocide des crimes contre l'humanité qui ont ensanglanté tant de régions, décimé tant de groupes, déporté tant de peuples, tant et tant tué, bestialisé, asservi. À un extrême, ceux qui s'indignent qu'on puisse comparer quoi que ce soit à la Shoah et qui dénoncent, au nom de sa spécificité, la lettre et l'esprit de la Convention, qui, par excès, banaliserait le sens du mot génocide. À l'autre, ceux qui, comme Israel W. Charny, directeur de l'Institute on the Holocaust and Genocide de Jérusalem, critiquent par défaut cette même Convention parce qu'elle ne permet pas d'englober sous le terme juridique par elle défini des pratiques qui en relèveraient. Ainsi faut-il parler de « meurtre de masse », de « carnage », de « massacre », de « violation des droits de l'homme », d'« anéantissement », de « pogrom », mais pas de

génocide lorsqu'on évoque des tueries massives, des incendies de villages, l'élimination de communautés accomplis sans toutefois l'intention claire d'éliminer un peuple entier ? L'« euthanasie » des malades mentaux allemands, première cible des éliminations nazies, entre-t-elle sous l'extension du génocide ou lui échappe-t-elle parce que ces malades n'ont pas été tués à cause de l'appartenance à une race, mais sacrifiés pour en préserver une « sans tares » ? Affamer à mort l'Ukraine, achever les Kalmouks ou les Allemands de la Volga, déporter des peuples entiers – les Balkars, les Tchétchènes, les Tatars de Crimée, les Ingouches, les Karatchaïs –, accusés tous de sabotage ou de trahison ? Nous sommes dans la sphère du génocide ou nous n'y sommes pas, non selon la lettre et l'esprit de la Convention mais selon la lecture que chacun propose des événements à l'intérieur ou, au contraire, ne pouvant s'y inclure, à l'extérieur d'une stratégie « classique » d'occupation, de maintien ou d'expansion militaire ou militarisée.

Parlera-t-on de génocide au Timor-Oriental, dans telle ou telle région du Kurdistan, contre les Mayas au Guatemala, contre les Miskitos au Nicaragua ? Évoquera-t-on les sauvageries nippones en Asie continentale, serbes en ex-Yougoslavie ? Aura-t-on une pensée pour le génocide des Aborigènes en Australie ? Énoncés ainsi, dans le désordre, permet de souligner ce que chacun sait : l'histoire est généreuse au-delà de l'imaginable dans la production de moyens d'asservir, et les idéologies sont d'une efficacité redoutable pour légitimer les pratiques convenant aux intérêts des pouvoirs. Le récit historique ne donne jamais les faits dans leur nudité : il conceptualise nécessairement. Et les concepts sont le champ de bataille des idéologies, auxquelles la science devrait finir toujours par tordre le cou... sauf que le temps est passé où on

croyait ferme pouvoir tracer une ligne de partage claire entre science et idéologie sur le terrain de l'histoire. Dans l'affaire qui nous occupe, la question est bel et bien celle d'un possible ou impossible critère de valeur universelle pour trancher entre les deux lectures dont on a signalé la radicale opposition et les multiples lectures intermédiaires entre le maximalisme des uns et le minimalisme des autres. Voilà pourquoi, dans ce débat, ils sont si nombreux ceux qui souhaitent que la résolution de 1946 soit « revisitée ». Peut-il y avoir une pesée unique et une seule classification face aux données multiformes de l'histoire ?

Chiffrer pour nier ou banaliser

Compréhensible que le Maya et le Miskito organisent leur vision du génocide en fonction de leur calvaire, que le Tchétchène compte à l'impossible calendrier de son temps de douleur interminable ce que le Juif pondère en mortelle intensité et le Congolais en cycles d'amputations et de tortures. Comment s'y retrouver, et à quoi bon cette polémique sur les degrés de l'horreur dans l'homogénéité de l'horreur absolue ? Résoudra-t-on ce problème en parlant chiffres ? Ce serait abominable d'oser ce genre de bilan. Pis, les chiffres pourraient conforter des alibis au moment des faits. Écoutons Simon Wiesenthal : « Pendant le procès de Nuremberg, après la guerre, je parlais avec un *Sturmbannführer*, membre des services secrets SS à Budapest, qui témoignait pour l'accusation. Voici ce qu'il me raconta : « C'était en octobre 1944, à Budapest, nous (cinq SS et Eichmann) étions assis. Un des jeunes officiers, faisant allusion aux Juifs qu'il fallait exterminer, demanda :

„Combien y en a-t-il ? –

Environ cinq, répondit Eichmann. –

Nous savions tous qu'il voulait dire cinq millions. Puis quelqu'un demanda, sans réfléchir :

Mais après la guerre ? Est-ce qu'on ne va pas nous demander où sont passés ces millions ? –

Eichmann eut un geste de la main et répondit : –

Cent morts, c'est une catastrophe. Un million de morts, c'est une statistique.“ –

Eichmann avait raison. Un million de morts dépasse l'entendement. »

Ce qui dépasse l'entendement a du mal à cadrer avec l'intelligibilité de l'histoire et peut parfaitement servir l'idéologie. Aussi invraisemblable que la chose puisse paraître, ce basculement des faits à leur projection statistique et de cette projection statistique à leur négation s'est produit avec toutes les apparences de la scientificité : c'est le chapitre répugnant du négationnisme aussi bien du génocide dont les Jeunes-Turcs et Atatürk furent coupables que de celui dont les Juifs furent victimes.

Extermination par génocide des Arméniens ? Allons donc ! Les morts arméniennes furent la conséquence de combats civils et interethniques, et non de massacres et de déportations. Lewis V. Thomas vous le dit, Justin McCarty vous le jure. Les Juifs dans les chambres à gaz ? Ernst Zundel, Arthur Butz, David Irving, Bradley Smith, Paul Rassinier et Robert Faurisson déploient leurs talents à tergiverser devant les données historiques, à « démontrer » que le gaz zyklon B utilisé à Auschwitz n'a servi à rien d'autre qu'à

désinfecter, s'arrangent jusqu'à l'infiniment au-delà de l'impudeur pour présenter les Juifs comme les artisans de leur propre extermination, bricolent de longues théories de syllogismes aboutissant à charger l'U.R.S.S. autant, sinon plus, que l'Allemagne nazie dans l'avènement de la Shoah.

Achevons avec le cas d'Ernst Nolte. Historien, philosophe, il enseigne à l'Université libre de Berlin. Il signe en juillet 1980 dans le *Frankfurter Allgemeine Zeitung* « Entre la légende historique et le révisionnisme : le III^e Reich dans la perspective de 1980 » et, dans le même journal, le 6 juin 1986, « Le passé qui ne passe pas : un discours que l'on pourrait écrire mais que l'on ne pourrait pas prononcer ». Deux thèmes essentiels dans l'article de 1986. Le III^e Reich fut une étape indispensable dans la marche de l'Allemagne vers sa modernisation ; il est donc inutile et malsain de considérer cette période comme un moment exceptionnel ne devant provoquer que l'horreur. Second thème : il convient de lire la Shoah dans le contexte, plus précisément dans la continuation, d'autres crimes accomplis au xx^e siècle, notamment en U.R.S.S., là où « la barbarie asiatique » (mot de Hitler que Nolte reprend) a, somme toute, servi de modèle aux nazis pour l'extermination des Juifs. Aussi clair et simple que cela. Jürgen Habermas répond, démonte et brocarde ces « arguments » dans *Die Zeit* le 11 juillet. La « querelle des historiens » (*Historikerstreit*) est lancée.

Génocide et Shoah

Encore une fois : peut-on sortir de la comparaison « nécessaire et difficile » par le biais d'une délimitation précise de la Shoah, puis du génocide, les isolant conceptuellement – sinon juridiquement,

affectivement et existentiellement –, l'une dans une spécificité irréductible, l'autre dans une unicité générique non questionnable parce que juridiquement établie ? Cette géométrie, dont les théorèmes restent confus, n'en déplaie au droit, a été maintes fois tentée. Deux exemples.

Voici, d'un côté, selon Alan S. Rosenbaum, ceux qui plaident pour l'unicité de la Shoah. Ils alignent les arguments suivants : l'intentionnalité délibérée d'un État moderne d'exterminer un peuple ; l'instrumentalisation à cette fin d'un antisémitisme exterminateur installé depuis des siècles ; l'adhésion absolue de tous à une idéologie ; la mobilisation à cette fin de tout un appareil social et administratif ; l'effort immense pour rafler dans le pays génocidaire et dans les pays occupés tous les Juifs pour les soumettre à un processus bureaucratique et techno-industriel ayant pour but de les réduire en esclavage et de les éliminer. Rosenbaum commente et conclut : « Il n'est pas excessif de plaider de la sorte pour l'unicité de la Shoah, à condition que cela n'empêche ni l'analyse des éléments uniques propres à d'autres génocides ni les facteurs communs à tant d'autres génocides. Les analyses comparatives des génocides doivent reposer sur des comparaisons empiriques [...] sans arrière-pensées négationnistes, qu'il s'agisse de la Shoah ou de tout autre génocide. » Façon particulièrement claire de souligner, juste après le rappel de l'argumentaire d'une dramatique singularité, que, ainsi que l'écrit Alfred Grosser, « la singularité ne se décrète pas ».

Et voici, d'un autre côté, ce qui est proposé par Christian Delacampagne pour éviter de tout confondre dans la longue histoire des brigandages et pour garder au génocide sa spécificité, telle que l'a maladroitement balisée la Convention. Pour qu'on

puisse parler d'entreprise génocidaire, il faut quatre propriétés, « jamais toutes réunies dans aucune autre forme de crime de masse », dont trois ont été de manière plus ou moins explicite prises en compte par la définition de la Convention, qui n'aurait pas relevé la quatrième et dernière : volonté de détruire physiquement un groupe (ou une partie significative de celui-ci) en tant que tel ; volonté de détruire un groupe (ou une partie significative de celui-ci) en tant que tel pour des raisons d'ordre national, ethnique, racial ou religieux ; volonté délibérée de cette destruction ; utilisation, à ces fins, des ressources de la bureaucratie et de la technologie, des moyens d'action « collectifs et modernes ». Les trois chapitres turc, allemand, rwandais de l'histoire contemporaine du génocide sont ainsi enfermés par Delacampagne dans une même catégorie au profil net.

Mais que faire, alors, de la longue liste qui s'ouvre, pour le xx^e siècle, avec les Arméniens, se ferme en ex-Yougoslavie et au Rwanda et énumère, au fil du temps, les exploits du Japon en Mandchourie, ceux de l'Australie, du Brésil, des États-Unis sur de nombreuses tribus indigènes, et bien d'autres encore ? Le sinistre catalogue n'en est pas établi par quelques agités d'une O.N.G. gauchisante, mais par l'équipe internationale au sérieux incontesté qui anime à Jérusalem, autour d'Israel W. Charny, l'Institute on the Holocaust and Genocide.

IV - Aperçu juridique

Au bout des parcours idéologique et historique, il apparaît que le regard porté par la société sur le génocide n'est pas d'une exemplaire netteté. Le droit imposera-t-il un jour, au xxi^e siècle et

sur le plan international ce qu'il a réussi très laborieusement et trop ponctuellement à concrétiser au cours du xx^e siècle ?

La lente progression du droit

La première mention de « crimes contre l'humanité » en droit international apparaît dans une déclaration britannico-franco-russe de 1915 condamnant les massacres des populations arméniennes de l'Empire ottoman. Dix ans auparavant, le génocide dont furent victimes les Herero, dans le Sud-Ouest africain, actuelle Namibie, n'avait dérangé personne dans le monde dit civilisé. La Convention sur l'imprescriptibilité des crimes de guerre et des crimes contre l'humanité, dont le génocide, est adoptée par l'Assemblée générale de l'O.N.U. le 26 novembre 1968. La Convention européenne sur l'imprescriptibilité des crimes contre l'humanité, dont le génocide, et des crimes de guerre, s'inspirant du texte évoqué à l'instant, est votée à Strasbourg en 1974. Son but : ôter l'éventuel bénéfice d'une possible prescription à quiconque sera accusé d'un ou plusieurs des crimes nommés. Un bon quart de siècle après ces dates et les bouleversements que l'on sait, une Cour pénale internationale permanente est enfin installée pour que cette imprescriptibilité produise des effets juridiques repérables et incontestables. Les choses avancent ou piétinent selon le bon vouloir des États et leur souci premier de préserver intègre leur souveraineté, à laquelle ils veillent avec une ferveur particulière lorsque des violences altèrent leur rythme quotidien : crimes de guerre, crimes contre l'humanité, génocides, ce sont, quasi nécessairement, des crimes d'État. Il suffit de le rappeler pour saisir l'impasse.

Le droit a parlé néanmoins, en louvoyant entre juridictions nationales et internationales, sans attendre l'avènement de cette Cour dont la compétence est incontestable. Précisons encore le cadre juridictionnel. Le 9 décembre 1948 l'Assemblée générale de l'O.N.U. approuvait la Convention pour la prévention et la répression du crime de génocide, déterminant en son article VI que « les personnes coupables de génocide seront traduites devant les tribunaux compétents de l'État sur le territoire duquel l'acte a été commis ou devant la cour internationale qui sera compétente ». C'est parce que celle-ci tarde trop à venir qu'en 1985 le rapport Whitaker souligne qu'il « serait avantageux d'habiliter les tribunaux de tous les pays à juger les coupables de génocide réfugiés à l'étranger et de produire un protocole donnant compétence aux tribunaux de pays autres que ceux où le crime de génocide avait été commis ». L'élargissement de ces suggestions aux crimes contre l'humanité est facile. Nous restons encore dans le monde des vœux, sauf dans le cas remarquable de la Belgique.

Le droit aura pourtant suivi ses propres voies dans le sillon des avancées vers une internationalisation effective, constante, ordinaire, et ce en instruisant, jugeant et condamnant des génocides et des crimes contre l'humanité dans les instances judiciaires nationales. Des poursuites judiciaires internationales ont eu lieu contre les génocides perpétrés en Allemagne (1939-1945), en ex-Yougoslavie (1992-1994), au Rwanda (1994). Le tribunal militaire international de Nuremberg a jugé pour l'Allemagne ; un tribunal pénal international pour l'ex-Yougoslavie a été institué en mai 1993 par le Conseil de sécurité de l'O.N.U., il a été installé à La Haye ; un tribunal de même statut pour le Rwanda a été institué en novembre 1994 et installé à Arusha, en Tanzanie ; requête a été

déposée en mars 1993 auprès de la Cour internationale de justice pour « application de la Convention pour la prévention et la répression du crime de génocide » par la Bosnie-Herzégovine contre la Yougoslavie.

Des procès nationaux ont eu lieu. Le premier en Turquie, où un tribunal militaire spécial entame un procès à propos des 1,2 million d'Arméniens tués entre 1915 et 1918. La tentative dure deux mois, du 27 avril au 27 mai 1919. Les sentences seront révoquées par le nouveau gouvernement. L'Allemagne de 1939-1945 sera mise en accusation, outre Nuremberg, lors d'autres procès militaires et civils, par la Pologne, la Belgique, le Luxembourg, les Pays-Bas, la Norvège. Dès décembre 1945, la R.F.A. poursuivra en ses propres tribunaux et créera un bureau central au ministère de la Justice pour enquêter sur les crimes nazis. Israël a jugé Eichmann en 1961. Ultérieurement, l'Australie, le Royaume-Uni, le Canada, la France, l'Italie, Israël ont poursuivi pour crimes de guerre selon leurs législations nationales. Un procès contre le Pakistan pour l'élimination de un à trois millions de Bangladais lors de la sécession Bangladesh-Pakistan en 1971, introduit en application de la loi de 1973 relative aux crimes internationaux, a été interrompu sans aboutir. Le Rwanda ouvre des procès en ses propres tribunaux en décembre 1997. D'autres pays – la France, la Suisse – poursuivent judiciairement des Rwandais accusés d'être impliqués dans les carnages de 1994. L'Éthiopie, forte de sa propre définition du génocide, qui compte les « groupes politiques » parmi les « groupes des victimes » et retrouve ainsi l'extension de Nuremberg que l'O.N.U. devait restreindre, poursuit devant ses propres tribunaux, dès 1994, d'anciens fonctionnaires et membres du gouvernement Mengistu.

Les promesses de la Cour pénale internationale

Une impression d'ensemble : le droit peine, en ce domaine plus encore que d'habitude, à se dégager du politique. Une illustration claire de cela ? Le manque flagrant de volonté des États membres d'agir pour forcer Pol Pot et les chefs khmers rouges à répondre du génocide commis au Cambodge , quelque difficulté sémantique que certains soulèvent à appeler de ce nom le fait, pour un régime, d'égorger son propre peuple pris dans son unité totale. Le flou du droit face à la malléabilité du politique. Beaucoup d'États membres de l'O.N.U., et non des moins influents, ont freiné des quatre fers l'avènement de la Cour pénale internationale, évoquée dès 1946, pour se donner le temps de régler sans « ingérences extérieures » de nombreuses affaires domestiques et coloniales. Il faudra attendre 1993 et 1994, nous l'avons vu, pour que le Conseil de sécurité institue des tribunaux pénaux internationaux habilités à poursuivre pour génocide autres crimes contre l'humanité et autres violations des droits de l'homme au cours des désastres en ex-Yougoslavie et au Rwanda. Tribunaux temporaires par juridique constitution.



Génocide cambodgien

Des milliers de crânes humains, entassés dans le camp d'extermination de Tuol Sleng (S-21), témoignent du génocide perpétré par les Khmers rouges au Cambodge, de 1975 à 1979.

Toutefois, ce dont ils ont à connaître – joint à la circonstance du presque total épuisement des situations « coloniales » – dope les énergies des États qui parviennent, enfin, à agir pour la création de la Cour pénale internationale permanente, dont les moyens devraient être moins aléatoires que ceux de la Cour internationale de justice et dont, certes, les États s'engagent à respecter les arrêtés, mais dont chacun peut s'absenter à son gré lorsque cela lui convient... Ainsi donc en 1994 le sixième comité de l'Assemblée générale de l'O.N.U. approuve une proposition de statut pour cette Cour. Les travaux préparatifs se déroulent à New York, et, enfin, la conférence ad hoc qui se déroule à Rome et travaille un mois durant adopte le statut de la Cour pénale internationale le 17 juillet 1998. Date qu'il faudra marquer d'une grosse pierre blanche ou d'un tout petit caillou ? L'avenir le dira, car si la création de cette cour capable de connaître, instruire et juger en matière de génocide avec une autorité définitive est acquise, il faudra la voir à l'œuvre. Certes, son statut autorise cette nouvelle juridiction à juger les individus coupables de génocide, de crimes contre l'humanité, de crimes de guerre et d'agression (quand définira-t-on et qui définira l'« agression » ?). Certes, puissante sera la Cour, mais le statut qui l'anime en limite les pouvoirs : il exige qu'elle soit saisissable par le Conseil de sécurité de l'O.N.U. et que l'État dont le justiciable est citoyen ou dont le territoire a été la scène du crime commis soit partie contractante du traité. Il n'est pas absurde d'imaginer des situations de fuite possible hors de l'emprise du droit. Le citoyen ou l'État désignés tentent-ils de se soustraire à l'autorité de la Cour ? Elle attendra d'être saisie par le Conseil de sécurité, dont la requête ne lui parviendra que si aucun des cinq membres permanents du Conseil n'exerce son droit de veto. Certes, puissante sera la Cour pénale, mais sa compétence

pourra être transitoirement limitée : son statut autorise les États parties à la Convention à refuser sa juridiction en ce qui concerne les crimes de guerre durant une période de sept ans à compter de leur adhésion. Il ne faut pas être voyant pour percevoir comme il serait commode, pendant ce laps de temps, à l'État qui en aurait besoin de grimer en éventuelles contraintes politiques, stratégiques ou martiales des agissements génocidaires.

Certes, puissante sera la Cour, que la ratification par soixante États a suffi à instituer ; mais, sauf à réintroduire explicitement l'imprescriptibilité, seuls les crimes commis après son institution pourront être jugés par elle, son avènement valant prescription pour tous les crimes et délits antérieurs pour lesquels elle se veut statutairement impuissante.

Du pain sur la planche pour ceux – États, institutions, membres de la société civile – qui voudraient qu'on dépassât enfin les acceptions à géographie variable du génocide évoquées plus haut, dont l'abandon de l'imprescriptibilité confortera l'avenir.

Victoire du droit ?

Éternel concubinage de l'idéologie et du droit. C'est dans la nature de l'une et de l'autre. Pour le meilleur et pour le pire. L'histoire le veut ainsi. Celle du traitement juridique et pénal de la notion de génocide en est une illustration majeure. Lemkin prêcha dans le désert avant de se faire entendre.

Et si on a entendu Adorno, qui a écouté Césaire ? Heureusement, il y a toujours des voix qui, à force de tonner dans le désert, arrivent à tirer l'opinion de son sommeil : l'histoire en témoigne. Nous en

sommes à la naissance d'une Cour pénale internationale statuant que le génocide est un crime absolu. Lemkin eut raison quelques années avant tout le monde, et le droit suivit. Ils eurent raison contre Aristote ces penseurs de son temps, raillés par l'immense philosophe, qui osèrent prétendre que « l'esclavage par nature » est radicalement impensable. Combien de siècles a-t-il fallu à l'idéologie pour condamner l'utilitarisme aveugle d'Aristote et qualifier l'esclavage de crime absolu ? Combien en a-t-il fallu au droit ?

Idéologie et droit parviendront un jour à dépasser la querelle de l'unicité ou de la comparabilité des génocides sur l'échelle de l'horreur. On « hiérarchisera » autant qu'on voudra, non plus sur le modèle de la pyramide égyptienne culminant en un point unique, mais sur celui de la pyramide aztèque culminant au plat du *téocalli*, la maison des dieux. Parce que l'histoire du génocide se lit au pluriel.

Thèmes associés

- [CRIMES DE GUERRE ET CRIMES CONTRE L'HUMANITÉ](#)

Bibliographie

- T. Adorno & M. Horkheimer, *Dialektik der Aufklärung. Philosophische Fragmente*, Querido, Amsterdam, 1947 (*La Dialectique de la raison. Fragments philosophiques*, trad. É. Kaufholz, Gallimard, Paris, 1974)
- H. Arendt, *Eichmann in Jerusalem. A Report on the Banality of Evil*, Viking Press, New York, 1963, rééd. augm. 1964 (*Eichmann à Jérusalem. Rapport sur la banalité du mal*, trad. A. Guérin, Gallimard, 1966)

- A. Césaire, *Discours sur le colonialisme*, Réclame, Paris, 1955
- I. W. Charny et al., *Le Livre noir de l'humanité. Encyclopédie mondiale des génocides*, Valls-Russell, trad. de l'angl., Privat, Toulouse, 2001
- C. Delacampagne, *De l'indifférence. Essai sur la banalisation du mal*, Odile Jacob, Paris, 1998
- A. Grosser, *Le Crime et la Mémoire*, Flammarion, Paris, 1989
- R. Lemkin, *Les Actes constituant un danger général (interétatique) considérés comme délits de droit de gens*, Pedone, Paris, 1934 ; *Axis Rule in Occupied Europe : Laws of Occupation, Analysis of Government, Proposals for Redress*, Carnegie Endowment for International Peace, Washington (D.C.), 1944
- R.-A. Plumelle-Urbe, *La Férocité blanche : des non-Blancs aux non-Aryens, ces génocides occultés de 1492 à nos jours*, Albin Michel, Paris, 2001
- A. S. Rosenbaum, *Is the Holocaust Unique ? Perspective on Comparative Genocide*, Westview Press, Boulder (Colo.), 1996
- Y. TERNON, *L'État criminel*, Seuil, Paris, 1995.

Tentative de créer des zones géographiques se caractérisant par leur homogénéité ethnique, au moyen de la déportation ou du déplacement forcé de personnes appartenant à des groupes ethniques définis. Le nettoyage ethnique entraîne parfois la suppression de toutes les marques physiques témoignant de l'existence du groupe visé, par la destruction des monuments, cimetières et lieux de cultes.

L'expression « nettoyage ethnique », traduction littérale des termes serbo-croates *etnicko ciscenje*, a été très fréquemment utilisée dans les années 1990 (bien qu'elle soit apparue antérieurement) afin de décrire le traitement brutal dont furent victimes divers groupes de civils lors des conflits qui

accompagnèrent la désintégration de la république fédérale de Yougoslavie. Ces groupes comprenaient des Bosniaques (musulmans bosniens) de Bosnie et d'Herzégovine, des Serbes de la région de Krajina en Croatie, et des Albanais, puis des Serbes, de la province du Kosovo  en Serbie.

Crise du Kosovo, mai 1999 : exode des populations albanaises

À partir de mars 1998, les combats entre les forces serbes et les séparatistes albanais, et la politique d'"épuration ethnique" menée par Belgrade conduiront à l'exode de près de 900 000 Albanais du Kosovo.

Cette expression a aussi servi à désigner la façon dont les militants indonésiens traitèrent les habitants du Timor oriental, dont un grand nombre furent tués ou forcés à abandonner leur foyer après que les citoyens de cette région eurent voté en faveur de l'indépendance, en 1999. Par ailleurs, on a parlé de « nettoyage ethnique » au sujet de la situation dramatique dans laquelle se trouvèrent les Tchétchènes qui quittèrent Grozny et d'autres zones de la Tchétchénie après les opérations militaires russes contre les séparatistes tchétchènes dans les années 1990. Selon un rapport du secrétaire général de l'Organisation des Nations unies (O.N.U.), le développement des nettoyages ethniques à partir des années 1990 s'explique par le caractère particulier des conflits armés contemporains, au cours desquels « les victimes civiles et les destructions des infrastructures civiles ne sont pas simplement des retombées de la guerre, mais résultent du fait que les non-combattants sont pris délibérément pour cible. [...] Dans bien des conflits, les belligérants prennent pour cible des civils afin de

chasser ou d'éliminer certains éléments de la population, ou en vue d'accélérer la capitulation des forces armées ».

Le nettoyage ethnique est un concept qui a généré bien des controverses. Selon certains commentateurs, il diffère peu de celui de génocide. Mais ceux qui insistent sur sa spécificité soutiennent que le nettoyage ethnique et le génocide peuvent être distingués si l'on prend en compte l'intention des auteurs du crime : alors que le but premier d'un génocide est la destruction d'un groupe ethnique, racial ou religieux, la visée principale d'un nettoyage ethnique est l'établissement de zones se caractérisant par leur homogénéité ethnique, ce qui peut se réaliser par un certain nombre de moyens, dont le génocide fait partie.

En outre, la question de savoir si le nettoyage ethnique est apparu seulement au xx^e siècle est aussi l'objet d'une controverse importante. Des historiens ont fait remarquer que le transfert forcé de millions d'individus organisé par les Assyriens aux vii^e et ix^e siècles avant J.-C. constitue peut-être le premier cas de nettoyage ethnique. On cite aussi, entre autres événements, l'exécution en masse de Danois par les Anglais en 1002, le fait que les Tchèques tentèrent de débarrasser leurs territoires des Allemands au Moyen Âge, l'expulsion des Juifs d'Espagne au xv^e siècle, et le déplacement forcé des indigènes d'Amérique dont les colonisateurs blancs de l'Amérique du Nord furent les auteurs aux xviii^e et xix^e siècles. D'autres spécialistes indiquent que le nettoyage ethnique, contrairement aux campagnes de déplacements forcés antérieures, résulte de certains phénomènes qui ne se développèrent qu'au xx^e siècle, tels que l'essor de puissants États-nations soutenus par des idéologies nationalistes et racistes prétendument scientifiques, dont le développement

coïncida avec les progrès d'une technologie et de moyens de communication avancés. Si l'on adopte une telle conception du nettoyage ethnique, on peut citer entre autres faits le massacre des Arméniens par les Turcs en 1915-1916, l'extermination de Juifs européens par les nazis dans les années 1930 et 1940, la campagne de déportation de certaines minorités ethniques du Caucase et de la Crimée que l'Union soviétique mena pendant les années 1940, l'expulsion des Allemands des territoires polonais et tchécoslovaques après la Seconde Guerre mondiale, et les migrations forcées et les massacres de masse qui eurent lieu en ex-Yougoslavie et au Rwanda dans les années 1990.

Au cours de beaucoup de ces campagnes, les femmes furent l'objet de traitements particulièrement brutaux – comme le viol systématique et l'asservissement –, notamment parce que les auteurs de ces crimes voyaient en elles les « porteuses », aussi bien d'un point de vue biologique que culturel, de la prochaine génération qui assurerait la perpétuation de leur peuple ou nation. Parce que de nombreux hommes parmi les populations victimes de ces campagnes quittaient leur famille et leur communauté pour rejoindre des groupes de résistants une fois que les actes de violence avaient commencé, les femmes et les enfants se retrouvaient souvent sans défense.

La définition juridique précise du nettoyage ethnique a été l'objet de recherches approfondies menées par diverses institutions internationales, comme l'Organisation des Nations unies, les deux tribunaux ad hoc créés dans les années 1990 pour traduire en justice les auteurs des violations du droit humanitaire international en ex-Yougoslavie et au Rwanda [respectivement, le Tribunal pénal international pour l'ex-Yougoslavie (T.P.I.Y.)  et le Tribunal pénal

international pour le Rwanda (T.P.I.R.) , et la Cour Pénale Internationale (C.P.I.), qui a commencé de siéger en 2002.

Slobodan Milosevic devant le T.P.I.Y.

L'ancien président yougoslave Slobodan Milosevic, inculpé de crimes contre l'humanité, comparaît pour la première fois, le 3 juillet 2001, devant le Tribunal pénal international pour l'ex-Yougoslavie (T.P.I.Y.), à La Haye (Pays-Bas).

Condamnation par le T.P.R.I. de Jean Kambanda en 1998

Pour son rôle dans le génocide de 1994, l'ex-Premier ministre du Rwanda, Jean Kambanda, est condamné le 4 septembre 1998 à la prison à vie par le Tribunal pénal international pour le Rwanda, qui siège à Arusha en Tanzanie, avec lequel il collabora en plaident coupable.

En 1992, se référant au conflit yougoslave, l'Assemblée générale des Nations unies déclara que le nettoyage ethnique était « une forme de génocide », et l'année suivante le Conseil de sécurité, citant des violations importantes et flagrantes du droit humanitaire international sur le territoire de l'ancienne Yougoslavie, institua un tribunal chargé d'enquêter au sujet des allégations de crime de guerre et de crime contre l'humanité, incluant le nettoyage ethnique. Après avoir effectué des recherches sur la prise de la ville de Kozarac par les Serbes de Bosnie, le T.P.I.Y. a décrit le nettoyage ethnique en ces termes : « les forces des Serbes de Bosnie ont procédé à des rafles et ont expulsé de la zone, à pied, l'ensemble de la population non serbe ». Le tribunal a reconnu qu'il existait

des points communs entre les actes de génocide et de nettoyage ethnique, remarquant qu'ils impliquent tous deux la prise pour cible d'individus en raison de leur appartenance à un groupe ethnique. Cependant, il reste qu'ils diffèrent sur un point important : alors que le nettoyage ethnique a pour but de contraindre un groupe particulier à fuir, le génocide vise l'extermination du groupe pris pour cible.

La création de la Cour pénale internationale a conduit au renforcement des liens existant entre le nettoyage ethnique et d'autres formes d'agression violente comme le génocide, les crimes contre l'humanité et les crimes de guerre. Dans la version finale de son rapport sur les éléments des crimes dans le cadre de la juridiction de la cour, la Commission préparatoire de la Cour pénale internationale a indiqué clairement que le nettoyage ethnique pouvait constituer chacune de ces trois formes de crime selon la juridiction de la C.P.I. Le génocide a par exemple été défini comme un acte qui peut inclure le fait d'expulser de manière systématique des individus de leur foyer ; l'usage de la menace, de la force ou de la contrainte pour transférer un groupe ciblé de personnes a été reconnu comme un élément des crimes contre l'humanité ; et la « déportation et le transfert illégaux », ainsi que le déplacement de civils ont aussi été reconnus comme des éléments des crimes de guerre.

En dépit de discussions continues quant à sa définition, le concept de nettoyage ethnique est aujourd'hui fermement établi dans le droit international. Il reste à voir comment les mécanismes permettant de réagir face au nettoyage ethnique et de l'empêcher se développeront et seront mis en place.

Thèmes associés

- [CRIMES DE GUERRE ET CRIMES CONTRE L'HUMANITÉ](#)
- [RACISME](#)

Passé du communisme à l'ultranationalisme, Slobodan Milošević, président de la Serbie puis de la Fédération yougoslave, a fait du démembrement de l'ex-Yougoslavie, dans les années 1990, une entreprise d'extermination. Les guerres qu'il a menées successivement en Croatie, en Bosnie et au Kosovo ont causé quelque 200 000 morts. La gravité des exactions commises par les Serbes a incité l'O.N.U. à créer, en 1993, un Tribunal pénal international pour l'ex-Yougoslavie (T.P.I.Y.), dont le siège est à La Haye. En mai 1999, en pleine guerre du Kosovo, celui-ci inculpe Slobodan Milošević pour crimes de guerre et crimes contre l'humanité (il sera inculpé pour génocide en novembre 2001). En juin 2001, Slobodan Milošević, qui a perdu le pouvoir et a été arrêté, est transféré à La Haye : il sera le premier ex-chef d'État à être jugé par un tribunal international. Cet événement, qui constitue un précédent historique, confirme le bien-fondé de la mission du T.P.I.Y., tout comme la raison d'être de la future Cour pénale internationale. En outre, le fait que Slobodan Milošević ait été livré au T.P.I.Y. par les Yougoslaves, même si les pressions et les irrégularités n'ont pas manqué, témoigne d'une prise de conscience inédite, par une nation, de son propre intérêt historique. Slobodan Milošević, qui ne reconnaîtra jamais la légitimité de cette instance, plaide non coupable et se représente lui-même lors de son procès qui s'ouvre en février 2002. Toutefois, il meurt en prison le 11 mars 2006, avant d'avoir été jugé.

Slobodan Milosevic devant le T.P.I.Y.

L'ancien président yougoslave Slobodan Milosevic, inculpé de crimes contre l'humanité, comparaît pour la première fois, le 3 juillet 2001, devant le Tribunal pénal international pour l'ex-Yougoslavie (T.P.I.Y.), à La Haye (Pays-Bas).

مؤلف

الأساسيات و الضروريات في مختلف المناحي في
ظل الاستقرار توثيقا و تصحيحا.

مجلد خاص

ملحق

التراث العسكري الحديث

جمع و تنسيق : مصطفى علاوي

حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين

فاس

موقع



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمه
الله وبركاته

موضوع شامل عن
الحرب العالمية الاولى

حادثة سراييفو

في 28 يونيو 1914، اغتيل وريث العرش النمساوي "فرانز فرديناند" وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو في منطقة البوسنة والهرسك على يد الطالب الصربي "جافريلو برينسيب" مما أوجع النقم النمساوي على الصرب وأشعل فتيل الحرب العالمية الأولى

الحرب العالمية الأولى وتسمى كذلك الحرب العظمى هي حرب قامت في أوروبا ثم امتدت لباقي دول العالم خلال أعوام ما بين 1914 و1918. بدأت الحرب حينما قامت امبراطورية النمسا والمجر بغزو مملكة صربيا إثر حادثة اغتيال ولي عهد النمسا وزوجته من قبل طالب صربى أثناء زيارتهما لسراييفو.

قامت روسيا بتعبئة قواتها بعد يوم واحد من إعلان النمسا الحرب على صربيا فعبئت ألمانيا قواتها في 30 يوليو ثم عبئت في 1 أغسطس فرنسا قواتها. أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في اليوم نفسه بعد أن وجدت عدم تجاوب الروس بشأن طلب ألمانيا إلغاء التعبئة العامة للجيش ثم أعلنت الحرب على فرنسا واجتاحت بلجيكا مما دفع بريطانيا لدخول الحرب بسبب خرق الألمان حياد بلجيكا، وقد كانت الدول الأوروبية قبل الحرب مشكّلة من معسكرين أولهما الوفاق الثلاثي بين روسيا وفرنسا والمملكة المتحدة، بينما تشكل الحلف الثلاثي من إمبراطورية النمسا والمجر وألمانيا وإيطاليا على الرغم من دخول إيطاليا الحرب في جانب الحلفاء.

استعملت لأول مرة الأسلحة الكيميائية في الحرب العالمية الأولى كما تم قصف المدنيين من السماء لأول مرة في التاريخ.

شهدت الحرب ضحايا بشرية لم يشهدها التاريخ من قبل وسقطت السلالات الحاكمة والمهيمنة على أوروبا والتي يعود منشأها إلى الحملات الصليبية، وتم تغيير الخارطة السياسية لأوروبا.

تعد الحرب العالمية الأولى البذرة للحركات الإيديولوجية كالشيوعية وصراعات مستقبلية كالحرب العالمية الثانية، بل وحتى الحرب الباردة.

شكلت الحرب البداية للعالم الجديد ونهاية الأرستقراطيات والملوكيات الأوروبية، وكانت الموجع للثورة البلشفية في روسيا التي بدورها أحدثت تغييراً في السياسة الصينية والكوبية كما مهدت الطريق للحرب الباردة بين العملاقين، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. ويُعزى سطوع بريق النازية لهزيمة ألمانيا في الحرب وترك الكثير من الأمور معلقة حتى بعد الحرب. وأخذت الحروب شكلاً جديداً في أساليبها بتدخل التكنولوجيا بشكل كبير في الأمور الحربية ودخول أطراف لا طاقة لها بالحروب ولا حمل وهي شريحة المدنيين. فبعدما كانت الحروب تخاض بتقابل جيشين متنازعين في ساحة المعركة بعيداً عن المدنية، فقد كانت المدن المأهولة بالسكان ساحات للمعركة مما نتج عن سقوط ملايين الضحايا.

وكانت روسيا قد تعهدت بالدفاع عن السيادة الصربية، فقامت روسيا بتحريك قواتها نتيجة ضغوط الجنرالات الروس للدفاع عن الصرب. وطالبت ألمانيا من روسيا عدم تحريك

القوات وأن تتراجع القوات الروسية عن حالة الاستعداد، ولمّا لم تمتثل روسيا للمطالب الألمانية، أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في 1 أغسطس 1914 ولحققتها بإعلان آخر ضد فرنسا في 3 أغسطس.

الأسباب

التنافس الاستعماري

لقد أدى تقدم الثورة الصناعية إلى تطور النزعة الاستعمارية تطورا حادا جعل من تصريف البضائع والحصول على المواد الأولية وتوظيف رؤوس الأموال قضية من القضايا الأوروبية الملحة التي لم يجد رجال السياسة حلا لها إلا عن طريق امتلاك المستعمرات فكان لابد من التصادم والنزاع بين القوى المستعمرة ذاتها.

كذلك برز النزاع حول السيطرة على البحار خاصة بين بريطانيا التي تعتبر نفسها سيدة البحار وألمانيا الموحدة التي طورت أسطولها بسرعة فائقة، كما اشتدت الخلافات بين ألمانيا وفرنسا حول مقاطعتي الألزاس واللورين اللتين ضمتها ألمانيا إليها بعد حرب 1870 ولم تتفق الدولتان أيضا حول أسبقية كل منهما في احتلال المغرب الأقصى.

وقد عرف النزاع بينهما حول هذا البلد (المغرب) أزمتين حدثت الأولى في 1905 و1906 وعبرت خلالها ألمانيا عن تمسكها بمصالحها التجارية في هذا البلد. أما الأزمة الثانية فقد وقعت في سنة 1911 وذلك إثر دخول القوات الألمانية إلى أغادير وتهديد فرنسا باللجوء إلى استعمال القوة أيضا الأمر الذي اضطر فرنسا إلى التنازل عن جزء من مستعمرة الكونغو لألمانيا مقابل إطلاق يدها في المغرب الأقصى.

التحالفات

أدى التنافس الشديد بين القوى الأوروبية من أجل توسيع مجالها الاستعماري إلى عقد اتفاقيات سرية وإقامة تحالفات عسكرية، فكانت كل من إنجلترا وفرنسا تبعا للوفاق الودي عام 1904 قد تحالفتا، وقام الحلف الثلاثي بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا المجر وإيطاليا وهي حليف غير ثابت سرعان ما خرجت منه إيطاليا وأخذت مكانها الدولة العثمانية بعد أن كانت قد وقعت حلفا مع ألمانيا.

وقد أفضت هذه التحالفات إلى حصول تسابق نحو التسلح برز بالخصوص من خلال

التمديد في فترة الخدمة العسكرية وزيادة عدد القوات المسلحة في كل من ألمانيا وفرنسا وروسيا.

سباق التسلح

أزدادت حدة سباق التسلح بين القوى الأوروبية وسعت ألمانيا إلى بناء إمبراطورية استعمارية في أراضي ما وراء البحار فزادت في حجم أسطولها البحري الأمر الذي دفع بريطانيا في تعزيز أسطولها وقيامها بإطلاق البارجة "HMS Dreadnought" عام 1906 السفينة التي ألغت كل ما كان قبلها من سفن، وسعت بريطانيا وألمانيا على وجه الخصوص على تعزيز أساطيلهم.

ويظهر الجدول التالي نفقات القوى العظمى على الجيش والبحرية بالمارك الألماني عام 1913.

الدولة	السكان (بالمليون)	نفقات الجيش (مليون مارك)	نفقات سلاح البحرية (مليون مارك)	المجموع (مليون مارك)
فرنسا	39,7	766	412	1178
الولايات المتحدة الأمريكية	96,8	422	595	1017
المملكة المتحدة	48	576	945	1521
الإمبراطورية اليابانية	54,3	207	203	410
الإمبراطورية النمساوية المجرية	52,7	496	155	651
الإمبراطورية الروسية	157,8	1254	498	1752
الإمبراطورية الألمانية	67,5	1009	467	1476
إيطاليا	35,1	332	205	537

الحرب عام 1914

بعد حادثة سراييفو التي قتل فيها وريث العرش النمساوي "فرانز فرديناند" أرسلت الحكومة النمساوية رسالة ذات 10 نقاط للحكومة الصربية بمثابة تهديد وقبل الصرب الشروط باستثناء شرط واحد.

بعد شهر من الأزمة أعلنت النمسا الحرب على صربيا في 28 يوليو 1914، وبهذا الإعلان بدأت آلية التحالفات الأوروبية في العمل وعندما بدأت روسيا بالتعبئة ضد النمسا - هنغاريا، أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا في 1 أغسطس. غير أنها أعلنت الحرب كذلك

على فرنسا في 3 أغسطس، وبدأت غزوها للأراضي الفرنسية عبر اختراق بلجيكا، الأمر الذي دفع بريطانيا لإعلان الحرب على ألمانيا في 4 أغسطس بسبب خرقها لحياذ بلجيكا فيما أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على روسيا.

وبقيت إيطاليا لفترة على الحياد، في رغبة منها لعدم الانجرار للوقوف مع أحد الأطراف قبل أن تتضح حقيقة الموقف، كما كانت الولايات المتحدة في عزلة وراء البحار، أما الدولة العثمانية المعادية تاريخياً لروسيا، والتي تنامت ارتباطاتها بألمانيا، فلم تدخل الحرب حتى 29 أكتوبر حين قام أسطولها بقصف الموانئ الروسية على البحر الأسود.

التاريخ	الدولة المتحاربة	الدولة المهزومة عليها الحرب
28 يوليو 1914	ألمانيا-المجر	صربيا
1 أغسطس 1914	ألمانيا	روسيا
3 أغسطس 1914	ألمانيا	فرنسا
3 أغسطس 1914	ألمانيا	البلجيكا
4 أغسطس 1914	بريطانيا	ألمانيا
5 أغسطس 1914	الجيل الأسود	ألمانيا-المجر
6 أغسطس 1914	ألمانيا-المجر	روسيا
6 أغسطس 1914	صربيا	ألمانيا
6 أغسطس 1914	الجيل الأسود	ألمانيا
12 أغسطس 1914	فرنسا وبريطانيا	ألمانيا-المجر
15 أغسطس 1914	اليابان	ألمانيا
2 نوفمبر 1914	روسيا	الدولة العثمانية
5 نوفمبر 1914	فرنسا وبريطانيا	الدولة العثمانية
23 مايو 1915	إيطاليا	ألمانيا-المجر
14 أكتوبر 1915	بلغاريا	صربيا
9 مارس 1916	ألمانيا	النرويج
27 أغسطس 1916	رومانيا	ألمانيا-المجر
28 أغسطس 1916	إيطاليا	ألمانيا
6 أبريل 1917	الولايات المتحدة	ألمانيا
7 أبريل 1917	بنما وكوبا	ألمانيا
27 يونيو 1917	اليونان	ألمانيا
22 يوليو 1917	سiam	ألمانيا
4 أغسطس 1917	ليبيريا	ألمانيا
14 أغسطس 1917	الصين	ألمانيا
26 أكتوبر 1917	البرازيل	ألمانيا
7 نوفمبر 1917	الولايات المتحدة	ألمانيا-المجر
11 ديسمبر 1918	انتهاء الحرب	

بعد أن دخلت فرنسا إلى الحرب بدأت ألمانيا في تنفيذ خطتها لغزو فرنسا التي وضعت قبل تسع سنوات وتقضي خطة شليفن الألمانية إلى مهاجمة فرنسا عبر الأراضي البلجيكية بهدف السيطرة على فرنسا بشكل سريع، في 16 أغسطس اجتاحت القوات الألمانية أراضي مملكة بلجيكا المحايدة لتدخل عبرها إلى الأراضي الفرنسية حتى نهر المارن في شرق باريس حيث تحشدت قطاعات الجيش الفرنسي استعدادا للمعركة، لتبدأ معركة

المارن الأولى في 6 سبتمبر على بعد 55 ميلا من باريس، بعد فشل الألمان في التقدم إلى باريس أقامت الوحدات الألمانية المتاريس والخنادق لتتحول الحرب منذ ذلك الحين إلى حرب خنادق، أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا لانتهاكها حياد بلجيكا.

في الجبهة الغربية، انتهزت روسيا فرصة انشغال القوات الألمانية في فرنسا، وأرسلت جيشين أواخر أغسطس ليخترقا عمق في الأراضي الألمانية في شرقي بروسيا لتطويق القوات الألمانية في روسيا الشرقية، الأمر الذي اضطر ألمانيا إلى سحب ثلثي قواتها من فرنسا، وتمكنوا من محاصرة القوات الروسية في معركة تاننبرغ في 31 أغسطس.

بعد اندلاع الحرب في أوروبا امتدت المعارك لتتطال المستعمرات الألمانية فيما وراء البحار، حيث أعلنت اليابان الحرب على ألمانيا في آخر أغسطس 1914 وطردت الألمان من عدة جزر في المحيط الهادئ، فيما سيطرت القوات الأسترالية والنيوزلندية على المستعمرات الألمانية في المحيط الهادئ.

في البلقان عبر الجيش النمساوي المجري نهر درينا وهاجم الأراضي الصربية إلا الجيش النمساوي المجري قد لاقى الهزيمة على يد القوات الصربية، في نهاية أكتوبر 1914 دخلت الإمبراطورية العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا ضد روسيا وقصفت السفن التركية الموانئ الروسية على البحر الأسود، ثم غزت القوات التركية روسيا، وفي نوفمبر أعلن الحلفاء الحرب على الدولة العثمانية وقاموا بحملة عسكرية كبيرة على شبه جزيرة جاليبولي بهدف إنشاء ممر بين البحر الأبيض والبحر الأسود، والاستيلاء على القسطنطينية.

إيطاليا بقيت خارج الحرب العالمية الأولى طوال عام 1914 رغم أنها كانت عضوا في التحالف الثلاثي مع النمسا - المجر وألمانيا، وادعت بأنها ليست ملتزمة بالانضمام للحرب لأن النمسا - المجر لم تدخل في حرب دفاعية.

الحرب عام 1915

استطاع الألمان عام 1915 تحقيق مزيد من الانتصارات على الحلفاء، فألحقوا الهزيمة بالروس في معركة جورليس تارناو في مايو 1915، واحتلوا بولندا ومعظم مدن لتوانيا، وحاولوا قطع خطوط الاتصال بين الجيوش الروسية وقواعدها للقضاء عليها، إلا أن الروس حققوا بعض الانتصارات الجزئية على الألمان، كلفتهم 325,000 أسير روسي، الأمر الذي لم يتمكن بعده الجيش الروسي من استرداد قواه.

وأدى النجاح الألماني على الروس إلى إخضاع البلقان، وعبرت القوات النمساوية والألمانية نهر الدانوب لقتال الصرب وألحقوا بهم هزيمة قاسية.

واستطاع الألمان في ذلك العام أن يحققوا انتصارات رائعة على بعض الجبهات، في حين وقفت الجبهة الألمانية ثابتة القدم أمام هجمات الجيشين الفرنسي والبريطاني، رغم ظهور انزعاج في الرأي العام الإنجليزي من نقص ذخائر الجيش البريطاني ومطالبته بتكوين وزارة ائتلافية، وحدثت تغييرات في القيادة العسكرية الروسية.

وفي 23 مايو 1915 أعلنت إيطاليا الحرب على إمبراطورية النمسا-المجر بعد أن وعدها الحلفاء ببعض الأراضي في حال حققوا الانتصار على دول المحور.

الحرب عام 1916

تميز ذلك العام بمعركتين كبيرتين نشبتا على أرض فرنسا دامت إحداهما سبعة أشهر، والأخرى أربعة أشهر، وهما معركتي فردان والسوم، تكبد الألمان خسائر في المعركة الأولى قدرت بـ 240 ألف قتيل وجريح، أما الفرنسيون فخسروا 275 ألفاً.

أما معركة السوم فقد استطاع خلالها الحلفاء إجبار الألمان على التقهقر مائة ميل مربع، وقضت هذه المعركة على الجيش الألماني القديم، وأصبح الاعتماد على المجندين من صغار السن، وخسر الجيش البريطاني في هذه المعركة ستين ألف قتيل وجريح في اليوم الأول.

وظهرت في هذه المعارك الدبابات لأول مرة في ميادين القتال، وقد استطاع الروس خلال ذلك العام القيام بحملة على النمسا بقيادة الجنرال بروسيلوف، وأسروا 450 ألف أسير من القوات النمساوية والمجرية؛ فشجع هذا الانتصار رومانيا على إعلان الحرب على النمسا والمجر، فردت ألمانيا بإعلان الحرب عليها، واكتسح الألمان الرومانيين في ستة أسابيع ودخلوا بوخارست.

الثورة العربية الكبرى (1916)

كان العرب قد التفوا حول الشريف الحسين بن علي شريف مكة وحامي الديار المقدسة الإسلامية وقد كان بينه وبين الخلافة العثمانية جفاء وكانت تراوده هو وأبناءه آمال في إنشاء دولة عربية كبرى ولما كانت بريطانيا حريصة على اجتذاب العرب إلى جانبها فقد دخلت في مفاوضات سرية مع الشريف حسين وتم تبادل رسائل بين الشريف حسين ممثلاً للعرب والسير هنري مكماهون مندوب بريطانيا في مصر والسودان في مراسلات حسين

- مكماهون وأوضح فيها الشريف ما يشترطه العرب لدخول الحرب إلى جانب بريطانيا وهذه الشروط تتلخص في استقلال البلدان العربية القائمة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وإقامة دولة عربية كبرى تشمل مختلف أرجاء الوطن العربي باستثناء مصر والشمال الإفريقي وعلى الرغم من الاختلاف مع مكماهون حول حدود الدولة العربية الموعودة دخل العرب الحرب إلى جانب بريطانيا.

بدأت الثورة العربية الكبرى في 10 يونيو 1916 بإعلان الشريف حسين الجهاد المقدس والثورة على العثمانيين بمساعدة ضابط الاستخبارات البريطانية توماس إدوارد لورنس، واستطاع أبناءه السيطرة على الحجاز بمساعدة الإنجليز ثم تقدم ابنه فيصل بن حسين نحو الشام ووصل بمساعدة الإنجليز إلى دمشق حيث خرج العثمانيون منها وأعلن فيها قيام الحكومة العربية الموالية لوالده الذي كان قد أعلن نفسه ملكا على العرب غير أن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز وشرق الأردن.

وعلى الرغم من تعهدات بريطانيا للعرب بقيام دولة عربية كبرى فقد أجرت هذه الدولة مفاوضات واتفاقيات سرية مع فرنسا وروسيا تناولت اقتسام الأملاك العثمانية بما فيها البلاد العربية ثم انفردت بريطانيا وفرنسا في اتفاقية سرية عرفت باتفاقية سايكس بيكو 1916 نسبة إلى كل من المندوب البريطاني مارك سايكس والمندوب الفرنسي فرانسوا جورج بيكو وقد قاما بهذه المفاوضات التي فضح أمرها بعد الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917 وفي السنة نفسها غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى إذ وعد العرب بتحرير ووعد لزعماء الصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال ما عرف بوعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917.

التحول في مسار الحرب (1917)

أقامت دول الوفاق الثلاثي حصارا بحرياً ضد دول التحالف الثلاثي بهدف خنقها اقتصاديا فرد الألمان بحرب غواصات استهدفت كل السفن حتى المحايدة منها بهدف منعها من الوصول إلى بريطانيا وكان من بين السفن التي تم إغراقها عدد من السفن الأمريكية الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول في الحرب إلى جانب دول الوفاق فأصبحت الحرب عالمية.

حرب الغواصات والولايات المتحدة

خلال عام 1916 وقعت حرب بحرية في بحر الشمال بين الأسطول الألماني والإنجليزي عرفت باسم معركة جاتلاند. وكان الأسطول الألماني قد خرج من موانئه لمقاتلة الأسطول

الإنجليزي على أمل رفع الحصار البحري المفروض على ألمانيا، ولم تكن المعركة حاسمة إذ انسحب الألمان على الرغم من أنهم قد ألحقوا بالأسطول الإنجليزي خسائر كبيرة، ولجأ الألمان في تلك الفترة إلى "حرب الغواصات" بهدف إغراق أية سفينة تجارية دون سابق إنذار، لتجويد بريطانيا وإجبارها على الاستسلام، غير أن هذه الحرب استفزت الولايات المتحدة، ودفعتها لدخول الحرب في أبريل 1917، خصوصاً بعد أن علمت أن الألمان قاموا بمحاولة لإغراء المكسيك لكي تهاجم الولايات المتحدة في مقابل ضم ثلاث ولايات أمريكية إليها.

وكانت الولايات المتحدة قبل دخولها الحرب تعتنق مذهب رئيس أمريكي الذي يقوم على عزلة أمريكا في سياستها الخارجية عن أوروبا، وعدم السماح لأية دولة أوروبية بالتدخل في الشؤون الأمريكية، غير أن القادة الأمريكيين رؤوا أن مصلحة بلادهم الاستفادة من الحرب عن طريق دخولها.

وقد استفاد الحلفاء من الإمكانيات والإمدادات الأمريكية الهائلة في تقوية مجهودهم الحربي، واستطاعوا تضيق الحصار على ألمانيا على نحو أدى إلى إضعافها.

انتصار دول الوفاق الثلاثي

شكل وصول القوات الأمريكية إلى فرنسا في يوليو 1917 تحولا هاما في مسار الحرب لأنها ساعدت جيوش الوفاق على شن هجوم مضاد على الألمان فتراجع هؤلاء مئات الكيلومترات وفي الوقت الذي كانت جيوش الوفاق قد قضت على قوات العثمانيين في العراق وسوريا ومصر وتقدمت نحو آسيا الصغرى نفسها. وفي البلقان أجبرت قوات الوفاق بلغاريا على الاستسلام في سبتمبر 1918 فطلبت الدولة العثمانية الصلح في أكتوبر من نفس السنة وكذلك فعلت النمسا في بداية نوفمبر. فلم تجد ألمانيا بدا من الاستسلام ووقعت الهدنة في 11 نوفمبر 1918 بعد أن فشلت في مواجهة تكتل الوفاق الثلاثي بمفردها.

الحرب عام 1917

شهد العام 1917 حدثا هاما على الجبهة الشرقية وهو نجاح الثورة البلشفية في روسيا وتوقيع البلاشفة صلح برست ليتوفسك مع الألمان في 1918، وخروج روسيا من الحرب. وشهد ذلك العام أيضاً قيام الفرنسيين بهجوم كبير على القوات الألمانية بمساعدة القوات الإنجليزية، غير أن هذا الهجوم فشل وتكبد الفرنسيون خسائر مروعة سببت تمرداً في

صفوفهم، فأجريت تغييرات في صفوف القيادة الفرنسية.

ورأى البريطانيون تحويل اهتمام الألمان إلى الجبهة البريطانية، فجرت معركة باشنديل التي خسر فيها البريطانيون 300 ألف جندي بين قتيل وجريح، ونزلت نكبات متعددة في صفوف الحلفاء في الجبهات الروسية والفرنسية والإيطالية، رغم ما حققه الحلفاء من انتصارات على الأتراك ودخولهم العراق وفلسطين.

كما تميزت هذه السنة بتحقيق القوات الألمانية والنمساوية انتصارًا كبيرًا على الإيطاليين في معركة كابوريتو بعد سلسلة من المعارك غير الحاسمة مثل معركة إيسونزو.

العودة إلى حرب الحركة (1917-1918)

كان لخروج روسيا من الحرب بعد نجاح الثورة البلشفية أكتوبر 1917 وتوقيع زعيمها لينين معاهدة سلام منفصلة مع ألمانيا معاهدة بريست ليتوفسك 1918 دور حاسم في دفع ألمانيا إلى شن هجوم مكثف على فرنسا بغية احتلالها قبل وصول الدعم الأمريكي غير أن توحيد القوات البريطانية والفرنسية بقيادة الجنرال الفرنسي فوش مكن حيث انتصرت فرنسا على ألمانيا وسميت بمعركة المارن 6-9 أكتوبر 1914 مما أدى بالقوات الفرنسية بالانسحاب نحو الجنوب فلحقت بهم ألمانيا ووقعت معركة حصن فردان في فبراير 1916 المعركة التي أوقفت الزحف الألماني على فرنسا.

ودخلت الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء بهدف مكافحة الإرادة الألمانية في السيطرة والنفوذ وعدم احترام الألمان لحياض بلجيكا وغزوها كما أدت حرب الغواصات التي شنها الألمان والتي أساءت كثيرا للمصالح الاقتصادية الأمريكية إلى دفع الولايات المتحدة الدخول في الحرب.

وبالإضافة إلى ذلك خشية أصحاب المصارف وحكومة الولايات المتحدة من انكسار الحلفاء، وقد كانت المصارف الأمريكية قد أقرضت بريطانيا وفرنسا أموال طائلة لتمكنها من شراء المواد الأولية والأغذية من الولايات المتحدة، لذلك بدأ أصحاب المصارف ورجال الأعمال الأمريكيين بدعوة الحكومة الأمريكية للتدخل بجانب الحلفاء.

نهاية الحرب عام 1918

شجع خروج روسيا من الحرب القيادة الألمانية على الاستفادة من 400 ألف جندي ألماني

كانوا على الجبهة الروسية وتوجيههم لقتال الإنجليز والفرنسيين، واستطاع الألمان تحطيم الجيش البريطاني الخامس في مارس 1918، وتوالت معارك الجانبين العنيفة التي تسببت في خسائر فادحة في الأرواح، والأموال، وقدرت كلفة الحرب في ذلك العام بحوالي عشرة ملايين دولار كل ساعة.

وبدأ الحلفاء يستعيدون قوتهم وشن هجمات عظيمة على الألمان أنهت الحرب، وقد عرفت باسم معركة المارن الثانية في يوليو 1918 وكان يوم 8 أغسطس 1918 يومًا أسود في تاريخ الألمان؛ إذ تعرضوا لهزائم شنيعة أمام البريطانيين والحلفاء، وبدأت ألمانيا في الانهيار وأسر حوالي ربع مليون ألماني في ثلاثة شهور، ودخلت القوات البريطانية كل خطوط الألمان، ووصلت إلى شمال فرنسا، ووصلت بقية قوات الحلفاء إلى فرنسا.

واجتاحت ألمانيا أزمة سياسية عنيفة تصاعدت مع توالي الهزائم العسكرية في ساحات القتال، فطلبت ألمانيا إبرام هدنة دون قيد أو شرط، فرفض الحلفاء التفاوض مع الحكومة الإمبراطورية القائمة، وتسبب ذلك في قيام الجمهورية في ألمانيا بعد استقالة الإمبراطور الألماني، ووقعت الهدنة التي أنهت الحرب في 11 نوفمبر 1918 بعد أربع سنوات ونصف من القتال الذي راح ضحيته عشرة ملايين من العسكريين، وجرح 21 مليون آخرين.

النتائج

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن سقوط الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية-المجرية وروسيا القيصرية، ثم سقوط الإمبراطورية العثمانية عام 1341هـ- 1924م وعن خسائر مادية وبشرية جسيمة وعن تراجع الدور الرائد لأوروبا في توجيه سياسة العالم. أما أهم نتيجة لهذه الحرب فقد تمثلت في قيام سلام منقوص يحتوي على جميع العناصر التي من شأنها إشعال الحرب العالمية الثانية. والتي قامت في عام 1939.

وفي أثناء الحرب اضطرت الدول الأوروبية المتحاربة إلى شراء الكثير من المعدات والمواد المعيشية من دول فتية لم تتعرض أراضيها لأذى الحرب مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا والأرجنتين الأمر الذي جعل أوروبا مدينة لهذه الدول بعد الحرب. وقد رأت أوروبا نفسها بعد الحرب مجبرة على دفع ديونها من احتياطي الذهب الذي كانت تملكه وأدى ذلك إلى تراجع قيمة النقد الأوروبي وإلى ظهور التضخم المالي.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيدة الأولى من هذا الوضع على أساس أنها الدائنة الأولى لأوروبا قبل الحرب وخلالها. فقد جمعت الولايات المتحدة بعد الحرب نتيجة تسديد أوروبا لديونها 45% من احتياطي الذهب في العالم فأصبحت بذلك أول دائن في العالم.

الخسائر البشرية والمادية

قدرت خسائر الحرب العالمية الأولى بالأرواح بـ 8,538,315 وأكثر من ضعف هذا العدد من الجرحى، وقد أتت خسائر روسيا في رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما أهم الخسائر المادية فقد وقعت في الأراضي التي دارت فيها المعارك حيث أتلقت المحاصيل الزراعية وقضي على المواشي ودمرت مئات آلاف المنازل وآلاف المصانع إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالسكك الحديدية وبمناجم الفحم التي غمرها هذا الطرف أو ذاك بالماء لمنع استغلالها من قبل العدو.

ولذلك كان على الدول المتحاربة في مرحلة السلام إعادة بناء ما دمرته الحرب وتحويل الصناعات الحربية إلى صناعات مدنية. لكن قلة الأموال واليد العاملة التي قضت عليها الحرب عرقلت إلى حد كبير عملية إعادة الاعمار المرجوة.

نرى من الجدول أدناه أن خسائر الدول في الحرب العالمية الأولى بلغت أكثر من 37 مليون جندي بينهم أكثر من ثمانية ملايين قتيل.

الدولة	القتلى والتوقيعات	البحري	الأسرى والمفقودون	إجمالي الخسائر
الإمبراطورية الألمانية	1,773,700	4,216,058	1,152,800	7,142,558
الإمبراطورية الروسية	1,700,000	4,950,000	2,500,000	9,150,000
فرنسا	1,357,800	4,266,000	537,000	6,160,800
الإمبراطورية النمساوية المجرية	1,200,000	3,620,000	2,200,000	7,020,000
دول الكومنولث	908,371	2,090,212	191,652	3,190,235
إيطاليا	650,000	947,000	600,000	2,197,000
رومانيا	335,706	120,000	80,000	535,706
الإمبراطورية العثمانية	325,000	400,000	250,000	975,000
الولايات المتحدة	126,000	234,300	4,500	364,800
بلغاريا	87,000	152,390	27,029	266,919
صربيا	45,000	133,148	152,958	331,106
بلجيكا	13,716	44,686	34,659	93,061
البرتغال	7,222	13,751	12,318	33,291
اليونان	5,000	21,000	1,000	27,000
مونتنيجرو	3,000	10,000	7,000	20,000
اليابان	300	907	3	1,210
المجموع	8,538,315	21,219,452	7,750,919	37,508,686

مؤتمر السلام (1919)

وافقت ألمانيا على توقيع الهدنة في 11 نوفمبر 1918 على أساس مبادئ ويلسون، وقد اعتقدت في حينه أن مؤتمر السلام الموعود سوف يصدر مقرراته واتفاقياته مستلهما الأفكار السامية التي تضمنتها هذه المبادئ ولكن شيئا من هذا لم يحصل فمؤتمر السلام الذي عقد أولى جلساته في باريس 18 يناير 1919 حضره ممثلون عن 32 دولة حليفة واستبعدت منه الدول المهزومة وروسيا والدول المحايدة ولذلك كان هذا المؤتمر عبارة عن اجتماع عقدته الدول المنتصرة لتتقاسم المغانم فيما بينها وتفرض إرادتها على فريق مهزوم مسلوب الإرادة، وبالإضافة إلى ذلك فرض ممثلو ثلاث دول هي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية رأيهم على جميع رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر.

مطالب المؤتمرين

أظهر المؤتمر رغبة فرنسا وبريطانيا في توسيع حدودهما واكتساب مستعمرات جديدة. فالفرنسيون لم يكتفوا بالمطالبة باستعادة منطقتي الألزاس واللورين من الألمان بل بالحصول أيضا على الضفة اليسرى لنهر الراين كمنطقة دفاعية وعلى منطقة السار الألمانية كمصدر للتزود بفحم حجري. وبالنسبة للمستعمرات اعتبر جورج كليمنصو رئيس الوزراء الفرنسي الذي كان رئيسا لوفد بلاده أن محافظة فرنسا على مستعمراتها في شمال أفريقيا ووسطها وفي جنوب شرق آسيا بالإضافة إلى الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان أمور غير قابلة للنقاش.

أما رئيس وزراء بريطانيا رئيس وفد بلاده إلى المؤتمر لويد جورج الذي اعترض على مطالب فرنسا الحدودية فقد طالب لبلاده بوراثة المستعمرات الألمانية في أفريقيا وشرق آسيا وبالانتداب على مصر والسودان وفلسطين والعراق متناسيا الوعد البريطاني باستقلال المشرق العربي تحت راية الشريف حسين بن علي.

أما رئيس الوزراء الإيطالي أورلاندو فقد طالب باستعادة منطقتي ترانتان وتريستا إلى إيطاليا.

وانفرد الرئيس الأمريكي ويلسون من بين رؤساء وفود الدول الكبرى بالمطالبة بإقامة عصبة الأمم وبأن تستلهم مقررات المؤتمر من مبادئه الأربعة عشر.

مقررات المؤتمر ونتائجها

تغيير الخريطة السياسية لأوروبا

قرر مؤتمر باريس تفكيك الإمبراطوريات الألمانية والنمساوية بإجراء تعديلات على الحدود السياسية لدول أوروبا فظهرت على الخريطة الأوروبية دول جديدة مثل المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وأجريت تغييرات جذرية في أنظمة حكم العديد من الدول فاعتمدت كل من تركيا وألمانيا النظام الجمهوري وتحولت النمسا إلى جمهورية صغيرة أما روسيا فكانت قد تحولت من النظام القيصري إلى النظام الشيوعي وذلك بعد ثورة 1917 البلشفية التي قادها فلاديمير لينين.

معاهدة فرساي

في 28 يونيو 1919 وقع الألمان على معاهدة فرساي مع الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى بعد مفاوضات دامت ستة أشهر، وتم تعديل المعاهدة فيما بعد في 10 يناير

1920 لتتضمن الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضررة ماليًا.

وتضمنت المعاهدة شروطًا قاسية أهمها اقتطاع ما يقارب 25 ألف ميل مربع من الأراضي الألمانية وضمها إلى كل من بولندا والدانمرك وتشيكوسلوفاكيا، ومصادرة جميع المستعمرات الألمانية، وتحميل ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب وتسريح جيشها وبنود هذه المعاهدة كانت السبب الذي جعل ألمانيا تتحين الفرص لإلغائها والانتقام من الذين فرضوها عليه.

وتمخضت الاتفاقية عن تأسيس عصبة الأمم التي يرجع الهدف إلى تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلح بين الدول كالذي حدث في الحرب العالمية الأولى ونزع الفتيل من الصراعات الدولية.

وفيما يتعلق بالقيود العسكرية على ألمانيا، فقد وضعت الاتفاقية ضوابط وقيود شديدة على الآلة العسكرية الألمانية لكي لا يتمكن الألمان من إشعال حرب ثانية كالحرب العالمية الأولى، فقد نصّت على احتواء الجيش الألماني على 100,000 جندي فقط وإلغاء نظام التجنيد الإلزامي الذي كان يعمل به في ألمانيا. ولا تستطيع ألمانيا إنشاء قوة جوية والتقيّد بـ 15,000 جندي للبحرية بالإضافة إلى حفنة من السفن الحربية بدون غواصات حربية. ولا يحق للجنود البقاء في الجيش أكثر من 12 عامًا وفيما يتعلّق بالضباط، فأقصى مدّة يستطيع الضباط البقاء بها في الجيش هي فترة 25 عامًا لكي يصبح الجيش الألماني خاليًا من الكفاءات العسكرية المدربة.

ونصّت الفقرة 232 من المعاهدة على تحمّل ألمانيا مسؤولية الحرب وتقديم التعويضات للأطراف المتضررة وقدرت تلك التعويضات بـ 269 مليار مارك ألماني وخفّض هذا المبلغ ليصبح 132 مليار مارك، ويفيد الاقتصاديون أنه بالرغم من تخفيض الرقم الكلي لتعويضات الأطراف المتضررة، إلا أن المبلغ يبقى مبالغًا فيه. وأثقلت الديون الملقاة على أعتاق ألمانيا كاهل الاقتصاد الألماني مما سبب درجة عالية من الامتعاض الذي آل إلى إشعال الحرب العالمية الثانية على يد أدولف هتلر.

الانتداب

وافق المؤتمر على المطالب الاستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا وأقر بشرعية انتدابها على دول المشرق العربي بالرغم من اعتراض الأمير فيصل بن الحسين الذي حضر المؤتمر بصفة مراقب.

قيام عصبة الأمم

وافق رؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر الصلح بالإجماع على قيام منظمة عصبة الأمم التي أصر عليها الرئيس الأمريكي ويلسون وادخلها كبنء أساسي في جميع المعاهدات التي وقعها المنتصرون مع المهزومين وقد كان الهدف الأول للعصبة التي اتخذت مدينة جنيف في سويسرا مقرا لها حل الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية وذلك للمساعدة على خلق جو من التفاهم والثقة بين الشعوب.

لكن الأمور لم تجر في هذا الاتجاه إذ لم يكن للعصبة عند إنشائها قوة عسكرية قادرة على تنفيذ مقرراتها كما أنها تحولت إلى أداة لمصلحة المنتصرين في الحرب الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية نفسها إلى عدم المشاركة في عضويتها على الرغم من كونها صاحبة الفكرة في قيامها.

الوطن العربي تحت الانتداب

بدأ التطبيق الفعلي لمضمون اتفاقية سايكس بيكو سنة 1918 والمعارك لم تنته بعد وذلك حين قسم الجنرال اللنبي قائد الجيوش الحليفة في الشرق المناطق العربية إلى ثلاث: واحدة إدارة فرنسية (الساحل) وواحدة بإدارة عربية (الداخل) والأخيرة بإدارة بريطانية لكن التغطية الدولية لهذه الاتفاقية جاءت عبر مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919 فقد طرح المؤتمر مفهوما جديدا للاستعمار هو الانتداب الذي اقترحه الرئيس الأمريكي ويلسون ورئيس وزراء جنوب أفريقيا الجنرال سمطس وهو ينص على تولي دولة كبرى شئون الدولة التي لا عهد لها بالحكم والتي خضعت لفترة طويلة لإحدى الإمبراطوريات المتداعية كالدولة العثمانية فتساعد لها الدولة المنتدبة حتى تصبح قادرة على إدارة شئونها بنفسها.

لكن المؤتمر السوري العام رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وأعلن قيام المملكة السورية ونصب الأمير فيصل ملكا عليها فانعقد المجلس الأعلى للحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية في أبريل 1920 وقرر ردا على المؤتمر السوري تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي تقضي بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الإنجليزي وتعهد مؤتمر سان ريمو كذلك بالعمل على تطبيق وعد بلفور كما كانت بريطانيا مرتبطة مع الإمارات العربية الواقعة على سواحل الخليج العربي وعمان بمعاهدات حماية كذلك فرضت بريطانيا حمايتها على مصر والسودان

وسيطرت إيطاليا على ليبيا واحتلت فرنسا ما تبقى من المغرب العربي وكرست سيطرتها على كل من تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا والصومال.

هدنة عيد الميلاد

هدنة عيد الميلاد مصطلح تم استخدامه لوصف التوقف القصير غير الرسمي للقتال بين الألمان والقوات البريطانية أو الفرنسية أثناء الحرب العالمية الأولى وخاصة القوات البريطانية المتمركزة على الجبهة الغربية أثناء عيد الميلاد عام 1914 وحدثت هدنة مشابهة بين القوات الألمانية والفرنسية عام 1915 وكانت توجد مثل هذه الهدنة في الجبهة الشرقية للقتال أثناء عيد القيامة 1916.

موضوع شامل عن الحرب العالمية الأولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

قتال الخنادق في الحرب العالمية الأولى

قتال الخنادق هو القتال الذي يحدث في خنادق ممتدة و طويلة ، حيث القوات مؤمنة من الأسلحة النارية الخفيفة المعادية و محمية من قذائف المدفعية ، و أصبح قتال الخنادق أو حرب الخنادق نموذج لحرب الاستنزاف.

خلال الحرب العالمية الأولى ضحى كثير من الجنود بأواحهم في معارك الهجوم على الخنادق المعادية ، كان الهجوم هو أن يركض الجندي بنفسه ليصل إلى خنادق عدوه ثم يقتحمها و يخليها من الأعداء و هو في طريقه إلى هذا الهدف المنشود يصادف الألغام و الرصاص و القنص و المدفعية و أيضا للطرف المدافع حيث يتوقع بأي لحظة هجوما بریا ضخما أو مدفعية أو غازات سامة كانت هذه بإيجاز حرب قتال الخنادق Trench Warfare .

الهجوم الكبير The Big Push

في ساعة الصفر في الساعة السابعة و النصف في تموز سنة 1916 الدفعات الأولى

المكونة من 13 جيش بريطاني لبت نداء الخدمة و تقدموا إلى ميدان المعركة إلى أسنان المدافع الرشاشة و القنابل المتشظية . وصف أحد ضباط فوج المشاة فيرتنبرج ان أر württembergisches Infanterie-Regiment Nr 180 180 المشهد قائلاً:

سلاسل من الصفوف الممتدة من المشاة شوهدت تتحرك أماما من الخنادق البريطانية ، الصف الأول ظهر كأنه يستمر بلا نهاية لليمين و اليسار و سارعان ما لحقه ثاني و بعده ثالث و بعده رابع . أتوا بخطوات ثابتة كأنهم يتوقعون أنهم لم يجدوا شيئاً حياً في خنادقنا الأمامية ، الصف الأمامي سبق بصف رقيق من المناوشين و حاملي القنابل ، كانوا في منتصف الطريق من أرض لا رجال فيها ! ... عندما كان الصف البريطاني دون مئة ياردة ، صليل المدافع الرشاشة و نيران البندقية اندلعت ، فورا بعد ذلك كمية هائلة من القذائف من البطاريات الألمانية الموجودة في الخلف تمزقت في الهواء و انفجرت بين الصفوف المتقدمة . كل القطع بدت كأنها ستسقط ، و التشكيلات الخلفية , يتحركون في ترتيب قريب ، بسرعة تناثر . التقدم بسرعة انهار تحت وابل من القذائف و الرصاص . على طول الصف الرجال كانوا يرون يلقون سلاحهم و ينهارونمرارا و مرارا الصفوف الممتدة من المشاة البريطانيين انكسرت أمام الدفاع الألماني



هذا التصميم و الحزم ، هذا الهجوم التبذيري للرجال و موارد المواد تبع قصف هائل بحوالي 1700000 قذيفة . هذا أظهر الالتزام البريطاني العاطفي و الصناعي الذي لا

رجعة به في الحرب العالمية . لم يعد من الممكن لإنجلترا أن تتهم بأنها تقاتل حتى الرجل الفرنسي الأخير ! و لن تكون القيادة الفرنسية ضائعة . التجنيد الإلزامي كان موجودا حيث لم تكن عائلة بريطانية إلى و لمستها الحرب ، لم تكن الحرب هي حرب سياسة أو اقتصادية بل كانت بحق صراعا للحضارات ، عندما انتهى اليوم الأول للهجوم الكبير سنة 1916 أكثر من 16000 جندي بريطاني قتل و أصيب و جرح أكثر من 57000 جندي ، هو بحق أكبر يوم دموي لبريطانيا في تاريخها.



كانت غالبا هذه التكتيكات كما سماها الجنرال سويتسون " قتال البندقية مع الهدف " صعبة و باهظة التكلفة . في ذلك اليوم المشؤوم من تموز تم إرسال فرقة هي نورثامبرلاند فيوسليرز Northumberland Fusiliers 16th 16 للهجوم الكبير " كرجل واحد " ، و تم بعد ذلك رأيهم موجودين في عدة أماكن مع 10 أو 20 قتيل أو

مصاب إصابة خطيرة ، الحفر الكبيرة التي سببتها القذائف كانت نعمة للجنود المهاجمين حيث اختبأوا بها وهم يرجفون من الرصاص و القذائف و الشظايا ، و حاولوا التقدم مرة أخرى لكن تم رميهم بوابل من الرصاص ، بعد ذلك أشار ملازم الثاني ألفريد بندي من الميدلسكس الثانية:

فتحت نيران البندقية و الرشاش بشكل مروع ضدنا و رجالي بدأوا ينهارون ، أنا صرخت " انبطحوا " و لكن أكثر الجنود الذين لم يصابوا كانوا قد أخذوا أماكن يحتمون بها ، أنا وقعت في حفرة قذيفة و حاولت أن أتحرك لليمين أو اليسار لكن الرصاص شكل برميل منيع من غير الممكن اختراقه و إظهار الرأس يعني موتا محققا . لم يكن أحد من رجالي مرئيا بالنسبة لي و لكن من كل الجهات تأتي الأهات الهزيلة و بكاء الألم ، بدأت أعاني من العطش و قنينة مائي ثقت برصاصة... و أخيرا قررت أن أنتظر حتى الظلمة و حوالي ساعة التاسعة و النصف بدأت الزحف... وأخيرا تم إيقاف النيران و بعد ما مزقت ثيابي و لحمي بسبب الأسلاك وصلت إلى متراس و وقعت إلى أحد خنادقنا المليء بالموتى و المصابين

و لكن حتى الألمان عانوا من هذه المعركة المسمى السوم Somme فقد خسرت الوحدة الألمانية ان أر Nr.169 169 من الجنود 591 في القصف و الهجوم ، و تم رؤية بعض الجنود البريطانيين معلقين و مشنوقين كالخرق البالية على الأسلاك الشائكة و تم إخراج البريطانيين من الخنادق التي سيطروا عليها بالقنابل . واستمر هجوم السوم حتى تشرين الثاني و خلف للبريطانيين أكثر من 400000 من الخسائر بميدان معركة مساحته 100 كيلومتر مربع من الوحل المخضخض.

الخوذات و الدروع

الخوذة:

في وقت قريب من الحرب تم معرفة أن أكثر الإصابات المميتة بالرأس كانت بسبب شظايا ، الجنرال الفرنسي أغست-لويس أدريان كان يستوحي الفكر من القرن السادس عشر الميلادي ، ومن خبرات الجنود أيضا ، لتصميم قبعة حديدية توضع على الرأس ، و تم تصنيع أكثر من 700000 خوذة في فرنسا في أوائل سنة 1915 و تبعهم البريطانيون بطلب 1000 منها في حزيران سنة 1915 هذا بالنسبة للحلفاء , أما الألمان فقد طوروا خوذة محدودة الحماية عبارة عن خوذة من الحديد مغطاة بجلد و في أعلاها نصل وتم تطوير هذه الخوذة بواسطة الكولونيل. هيس . Col.Hesse و كانت الخوذ في الحرب العالمية الأولى تحت ثلاث مظلات رئيسية هي:

الخوذة الفرنسية:

كانت أولية الفرنسيين هي حماية جنودهم بسرعة ، في شكل يعرف بأنه لفرنسا حيث كانت تشبه خوذة رجل الإطفاء في بعض النواحي و تصنع من عدة قطع تقريبا نصف دائرية في جزء من ثلاثة أحجام ، حافتي الجزئين مثبتتين على الحد المجدد في مقدم الجمجمة و خلفها و تم الإنتهاء من الخوذة مع حزام للدقن و تم تلوينها بلون رمادي-أزرق مائل إلى الغمقة، قليل أن يعكس الضوء و في سبتمبر سنة 1916 لونت باللون الكاكي عند القوات الفرنسية في المستعمرات.

الخوذة البريطانية:

أما البريطانيون فكان لهم مطلب و هو خوذة شظايا التي تستطيع حماية الجندي لأقصى درجة ضد القذائف الساقطة من الأعلى و قام بتطويرها جون ل.برودي

الخوذة الألمانية:

الألمان احتاجوا خوذة للحماية من شظايا القذائف البطيئة نسبيا و قنابل الهاون و القنابل اليدوية ، حيث كانت تغطي الجبهة و الرقبة ، صممت بواسطة فريدريك شويت Friedrich Schwerd الخوذة الألمانية المسمى شتالهايم Stahlhelm يمكن القول بأنها الأفضل من الأجيال الأولى لهذه الخوذ حيث كانت نتاج لخواص مدروسة في الخوذة الجديدة و اختبارات كثيرة مثل وضع تصميم الألمان و الحلفاء في بلدة تسمى كومسدولف

و تعريضها لنيران المدفعية و تم إصدارها سنة 1916 تحت مسمى Model 1916 حوالي 300000 خوذة تم صنعها في تموز سنة 1916.

خوذ الأمم الأخرى:

مثل الروس و البلغار و الطليان و الرومانيين و التشيك أخذوا التصميم الفرنسي أما الأمريكيان و البرتغال فأخذوا التصميم البريطاني أما النمساويين و الترك فأختلفوا عن الموضوع الألماني.

دروع الجسم

البريطانيين:

حيث تم تجربتها بشكل واسع لكن بسبب الوزن الكبير و التكلفة تم استخدامها بشكل محدود ، و تم استعمالها خاصة عند الحلفاء ، في سنتي 1915-1916 تم التدقيق و التحري حول الدرع الذي له اسم درع القنابل حيث تم اختباره بشكل متنوع بمواد مثل الفولاذ أو حرير شانتونغ أو الألياف المبركنة أو المطاط و تم إدخال الحرير البريطاني للرقبة و الكتفان في الخدمة سنة 1915 بنسبة 400 لكل تقسيم عسكري لكنها كانت مرتفعة التكلفة و تدهورت صناعتها بسرعة . درع له اسم تشيميكو صنع بنفس المبادئ حيث كان خليطا من الكتان و القطن و الحرير . ولاحقا تم تقديم درع له اسم إي أو بي للصدر هذا بالنسبة للإنجليز.

الفرنسيين:

صنعت فرنسا عدة نسخ تجارية من درع الجسد ، وخلال سنة 1916 الجنرال أدريان (نفس الأول) قدم درع بطني فولاذي خفيف صنع منها مئة ألف و تم صناعة دروع للفخذ و الساق . في فبراير 1916 عدد كبير من قطع دروع الكتف تم صنعها Epauliers و Adrian و غطت بجلد ماعز قديم.

الألمان : بدء الألمان إصدار درع من السيليكون و النيكل لقلّة من الجنود أواخر سنة 1916 ، هذا الدرع له اسم Sappenpanzer جاء الدرع بنوعين 9 كغ و 11كغ و كان يستطيع إيقاف شظايا صغيرة و رصاص لكن من مسافات كبيرة بعد أن تبطئ الرصاصة ، كانت مرهقة عند الهجوم ، نسخة مطورة صدرت سنة 1918 و أصدر منها 500000 حلة.

الترس الدرع:

استخدمه الألمان خلال التقدم وهو يمسك باليد و صغير وبعد ذلك عدة أمم قدمت تروس مدرعة ثنائية الغاية إما تحمل باليد و يتقدم حاملها أو توضع في مكان ثابت أو تلبس . قدم النمساويون تروس مدرعة ثقيلة بها ثقب لإطلاق النار , يوجد فرنسية تسمى Diagre و إيطالية اسمها. Ansaldo







الطعام في الخنادق

كان الطعام في الخنادق دائما هو نفسه ، و لم يكن هناك وجبات ثابتة الكمية لكل جندي ، لكن كمية ما يأكلون تعتمد على ما ينقل لهم في ناقلات مخصصة لذلك و على الطقس كذلك و على نشاط العدو أيضا ، عند كسر صناديق الذخيرة هي التي تكون كالوقود لهم ، كما تستطيع أن تتخيل الخنادق ليست مكانا مناسباً و مريحاً للأكل ، و لكن هذه القصيدة

تبيين كيف كانت أحوالهم عند الأكل في الخنادق بعنوان " الفطور " لويلفريد جيبسن.

نحن أكلنا فطورنا متمددين على ظهورنا
لأن القذائف كانت تصرخ فوق
أنا راهنت شريحة من لحم الخنزير لرغيف خبز
ذلك البدن المتحد سوف يقهر الهاليفاكس
عندما لعب جيمي ستاينثورب مدافع كرة بدل ذلك
من برادفورد . نشط يرفع رأسه
و اللعنة ، و أخذ الرهان ، و وقع ميتا

هذا بالنسبة عن الحالة النفسية ، أما أنواع الطعام فمحدودة جدا ، هذه أمثلة لبعض ما كانوا يأكلونه على المائدة اليومية : لحم بقر ، لحم خنزير ، خبز ، فاصولياء ، جبنة ، زبدة ، و أشياء أخرى كثيرة . المربي كان دائما له نفس التنوع و كثير من الجنود يشبعون به ، رغيف خبز كان يقسم بين عشر رجال ، الماكوتنتشي كان عبارة عن لحم مطهي مع الخضار و كانوا يتقاسمون الماكوتنتشي بين أربع منهم و لكنهم لم يستطيعوا أكله كله بسبب الإمدادات الكبيرة من البسكويت الذي كان قاسيا جدا و اضطر الجنود إلى وضع البسكويت في الماء و لبعض الأحيان كان يوضع في الماء لعدة أيام لأجل أن يطرى قليلا على الأكل . الحصول على مياه نقية و صافية أيضا كان مشكلة حيث كان يحضر إلى الجبهة الأمامية في براميل بنزين (خالية من البنزين طبعاً) و كلوريدات حامض الليمون كانت تضاف إلى المياه لتقتل الجراثيم و كان طعم هذه المياه مقزز و كانت تفسد طعم الشاي المصنوع من هذه المياه ، و لأجل الاغتسال يجمع الجنود مياه المطر أو يذيبوا الثلج ليغتسلوا بهما . بالنسبة للكحوليات فتم إرسال 300 جالون لكل 20000 رجل و هي من الرم ، و تعطى للجنود قبل الهجوم أو في الطقس البارد ، كانت الجيوش الألمانية و الفرنسية أكثر كرما بالنسبة للأمم الأخرى حيث أمدوا جنودهم بالنبيذ و البراندي.

تكتيك القنص

بسبب الحركة المحدودة للجندي في خندقه ، و صعوبة السيطرة على المنطقة بين خندقه و خندق أعدائه التي تسمى أرض اللا رجل ، و لتقليص أعداد المهاجمين ، و جمع المعلومات الاستطلاعية جاءت البنادق القناصة ، بدأ القنص سنة 1914 في بداية الحرب و كان القناصون يفتقرون الخبرة بسبب عدم تطوير البندقيات القناصة أو لأنها نسيت و أهملت في الجيوش الأوروبية الرئيسية ، أول القناصين الأوائل كانوا حارسي طرائد أو من ساكني الغابات أو من الملاحقين الاسكتلنديين هؤلاء نقلوا هذه التقنية المدنية التي أهملت إلى ميدان المعركة.

استخدم الألمان القنص و حقق لهم ذلك هيمنة استمرت حتى 1915 . تأثير القنص كان من الناحية الجسدية و العقلية كبير ، الأمريكي هيربرت ماكبرايد الذي يخدم مع الكنديين ، قام بحفص و ملاحظة طلقة القناصة على مدى قصير ، بسبب تسارع الفوهة العالي كان لها تأثير متفجر و ليس ذلك فقط بل كان لها صوت انفجار عند اصطدامها بالهدف ، كل هذا يكون مفاجئة و الرجال يركضون و يسرعون يسمع صوت هكذا " ووب " و سرعان ما يقع رجل صريعا ، ويتذكر أحد العساكر أن أحد جنوده أصيب في ركبته و تقريبا الرصاصة بترت ساقه ، مات الرجل قبل أن يؤخذ إلى مستشفى ميداني.

تكتيكات الدفاع

جزء من السبب الذي أدى إلى الفشل الدائم في الهجوم في سنة 1916 و 1917 هو ازدياد قوة الدفاع ، فلم تكن الخنادق عميقة فقط لكن طرق الحفاظ عليها كانت ماهرة و حذقة للغاية ، وهي طويلة و منشعبة و مأهولة بكل أنواع التحصينات المعروفة حيث يقول فريدريك شتاينبغتشيا:

أشعار الخنادق هي شيء من الماضي . روح المغامرة ميتة...نحن أصبحنا حكماء و جادين و خبيرين...

و يقول أحد العسكر من فوج شمال لانكشاير الملكي:

كتلة كبيرة من الوحل و أكياس الرمل المتعفنة كانت جزء من عملنا لترشيحها ... تقريبا كل خندق هو كالولاية في خفّة الصوت

كان الدفاع عن الخنادق أسهل بكثير من الهجوم عليها ، و لأجل الهجوم عليها كان لا بد للجنود أن يخرجوا من خنادقهم و يركضوا باتجاه خنادق العدو عبر المنطقة التي تسمى " أرض اللا رجل " ، و المدفع يطلق النار من مكان حصين و امن هذا هو سبب الخسائر الكبيرة للمهاجم دائما . و من طرق الدفاع التي استخدمت بشكل فعال هي نيران المدافع الرشاشة المتقاطعة بحيث لا تسمع لأي جندي أن يخرج حيا من هذا التكتيك (النيران المتقاطعة) و كان يتم بناء سور ضخم من الأكياس المليئة بالرمل و الطين حيث يتحصن الجنود خلفها و يطلقون النيران و لأنه من الخطير جدا رفع الرأس في جو هذا الدفاع وبعد أن تنتهي المعركة أو تتوقف لقليل من الزمن يسرع الجنود بإصلاح الأكياس و كان يمكن أن يحدث للحلفاء التالي عند الهجوم على القوات الألمانية المتحصنة في خنادق و مباني قريبة:

يتم قتل كثير من الجنود الحلفاء بواسطة نيران المدافع الرشاشة المتقاطعة.
الأسلاك الشائكة المميّنة لم تكسر

بعض خنادق الألمان دمر و لكن المدافعين لم يقتلوا بسبب الغرف القبوية عند الخنادق التي يتحصن بها الجنود عند بدء القصف المدفعي الذي يأتي بعده الزحف البري لذلك يبقى المدافعون أحياء

القرية و المباني المحصنة دمرت بنيران مدفعية الحلفاء لكن الدفاعات بقيت و الجنود بقوا أحياء بسبب الغرف القبوية التي يختئ بها الجنود حتى توقف القصف المدفعي الثقيلة الألمانية لازالت تقصف المهاجمين.

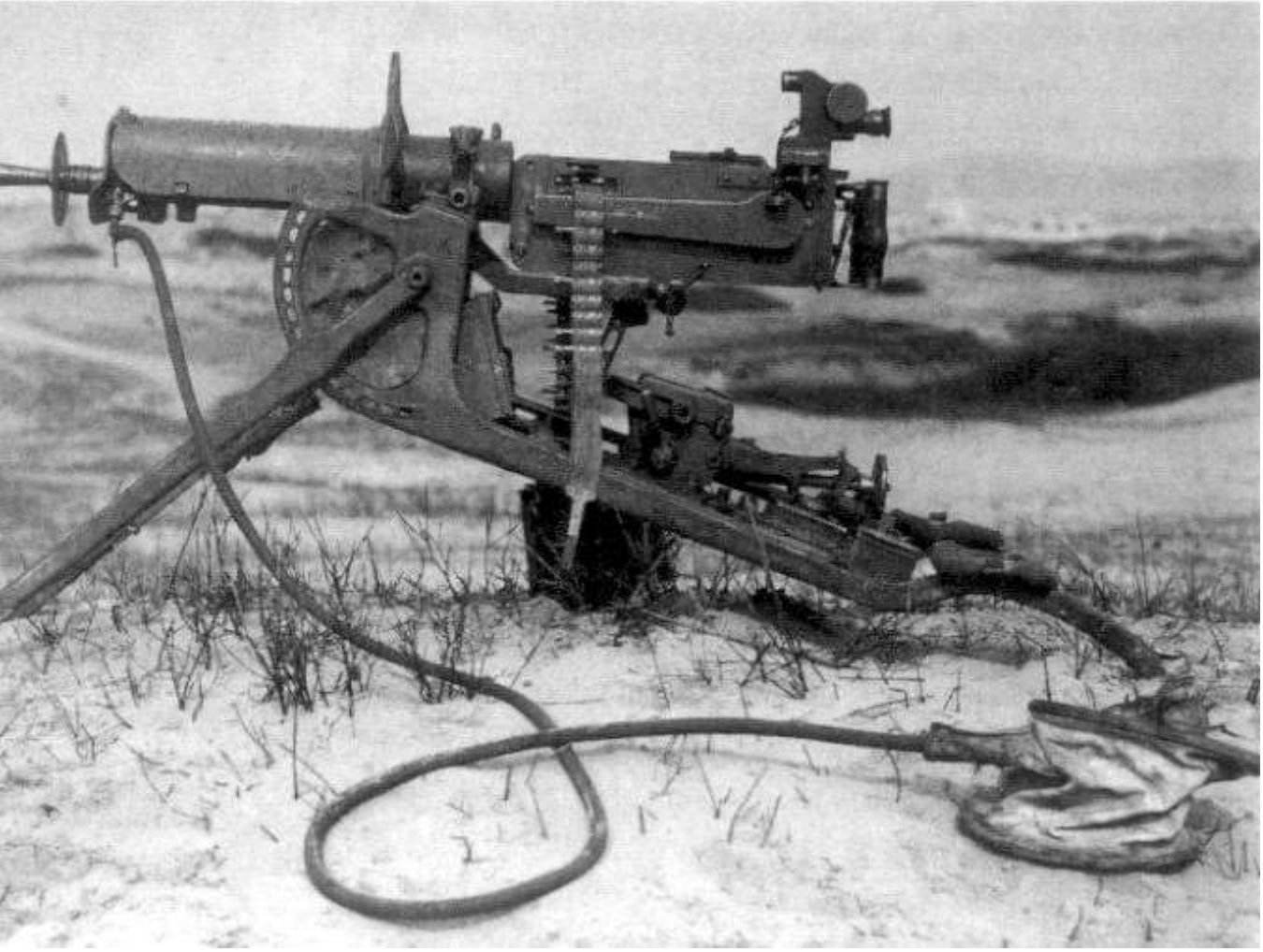
فشل الهجوم

المدافع الرشاشة الخفيفة

بالرغم من وجود أسلحة يمكن أن توصف على أنها "بنادق أوتوماتيكية" أو "المدافع الرشاشة الخفيفة" مثل المدفع الرشاش الدنماركي مادسن و التصميم المكسيكي موندراجون ، و بصعوبة كانت هذه المدافع الرشاشة الخفيفة موجودة في الخدمة قبل و إلى سنة 1914 ، ونظريات الاستخدام المتطور لهذه الأسلحة لم تكن موجودة و مطورة ، في بريطانيا تم تشكيل لجنة لتتظر في البنادق الأتوماتيكية في أوائل سنة 1909 ، و اقترح الملازم ماكماهون توفير واحدة لكل سرية ، و لم تكن إلا ذلك الحد مشاركة في الحرب ، كانت الرشاشات هي التي تحصد الكم الأكبر من الأرواح بغض النظر عن النوع ، كان الفريق المشغل للرشاش يتكون من جنديين يضعون أقنعة الغاز تحسبا لأي هجوم بالغاز الخانق و السام لكن شيء مهم أن البريطانيين غالبا هم الذين كانوا يلبسون هذه الأقنعة لأن الألمان هم أول أمة استعملت الغازات السامة في حروبها.

الألمان:

بسبب النقص الحاد في ذخيرة الأسلحة الأتوماتيكية في السنة الأولى للحرب الكبرى ، كثير من الأمم تبنت الموجود من الأسلحة الخفيفة ، و عمولت كمدافع رشاشة خفيفة إضافية ، في الجانب الألماني تم تشكيل عدد قليل من الكتائب التي تسمى Musketen أواسط سنة 1915 ، حيث استخدم كل فرقة من 4 رجال المدفع الرشاش الدنماركي مادسن ذو المخزن 25 طلقة خاصة في الدفاع عند الألمان ، و استخدم الرشاشان مادسن و ام جي 8 بشكل فعال خلال معركة السوم حيث أدى وضعهم المناسب المطل على ميدان المعركة إلى إيقاع آلاف القتلى في صفوف البريطانيين.



الفرنسيين:

أما الفرنسيين فقد اهتموا بالسلاح الأتوماتيكي الذي يستخدم عند التحرك , عبر تطوير بنادق الكابتن لويس تشاوتشات الأتوماتيكية قبل الحرب التي هي خفيفة مبردة بالمياه ذات مخزن 20 طلقة و لكن هذا الرشاش كان يعاني من ارتفاع حرارة السلاح ، سوء بيئة العمل ، الأعطال التصنيعية المتكررة.

البريطانيين:

كان البريطانيون هم أحسن و أفضل من طور صناعة الرشاشات بالاستفادة من التصميم

الأمريكي للرشاش لويس النسخة 0.303 إنش ، و تم إصدارها بواقع أربعة قطع لكل كتيبة في تموز سنة 1915 . في سنة 1916 ازداد العدد بواقع 16 قطعة لكل كتيبة ، و تم أيضا إزالة الرشاشات فيكرز من كتائب المشاة و إلحاقها بفرق خاصة بالمدافع الرشاشة ، و استخدمت هذه الأسلحة كلها كنيران تغطية للجنود البريطانيين المهاجمين ، و لتماسك المواقع الدفاعية ، و لتوفير نيران متحركة إذا تم الهجوم بالرشاش ، و بالرغم من قوة و فاعلية الرشاش فيكرز المتفوقة على لويس إلا أن الرشاش لويس أثبت فعاليته في كثير من الميادين ، بالنسبة للفيكرز فكان يشغل من رجلين معهم حقيبة مياه لتبريد السلاح و معهم أيضا صندوق ذخيرة ، يطلق الرشاش فيكرز حول 450 طلقة في الدقيقة

قاذف النيران

قاذف اللهب (بالألمانية (Flammenwerfer :كان سلاح يلقي الرعب في قلوب الجنود البريطانيين و الفرنسيين حيث كان الجندي لا يأبه لأزيز الرصاص ، لكن إن رأى عمود اللهب المنطلق نحوه كان يرتعد ، و استخدم في مراحل الحرب الكبرى الأولى من قبل الجيش الألماني سنتي 1914-1915 و الذي سرعان ما تبني من الحلفاء الفكرة الرئيسية لهذا القاذف هو قذف عمود من الوقود المشتعل من الخزان ظهر الجندي ، تاريخ قاذفات اللهب يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد المعروفة بالنار الإغريقية.

اختبر الجيش الألماني نوعين من قاذفات اللهب خلال مطلع القرن العشرين ، و طورت من قبل عالم ألماني اسمه ريتشارد فيلدر . و يوجد نوع صغير (بالألمانية the Kleinflammenwerfer) يحمل من رجل واحد حيث يعمل عن طريق الهواء أو ثاني أكسيد الكربون أو النيتروجين المضغوط حيث يطلق عمود الوقود المشتعل لمسافة 18 م .

النوع الثاني الذي ابتكره فيلدر و هو (بالألمانية the Grossflammenwerfer :و هو أكبر ، مداه ضعف الصغير ، و يستهلك كمية ضخمة من الوقود . الاستخدام الأول كان بهجوم مفاجئ للجيش الألماني سنة 1915 على البريطانيين في الفلاندرز خلال هذا الهجوم خسر البريطانيون 31 ضابط و 751 رتبة أخرى.

الأسلاك الشائكة

كان استخدام الأسلاك الحادة عاملا مهما في تأخير العدو الذي يسبب مقتل و إصابة الكثير من المهاجمين و له مصطلح خاص و هو Delay Warfare الذي يعني حرب التأخير ، حيث كان يتم بناء سور من الأسلاك الشائكة في الليل تجنباً للخسائر في أرض اللا رجل و استخدم طوربيد بنغالور لإزالة الأسلاك الشائكة من طريق الجنود المهاجمين .

أعمال الحفر و التلغيم

خلال معركة السوم كانت الأرض الجافة مناسبة تماما لوضع الألغام ، و كان يمكن التلغيم في أرض الفلاندر ، و تم استخدام فرق حفر متخصصة لوضع الألغام غالبا ما كانوا عمال مناجم ، حيث يحفرون حفرا و يضعون اللغم في أرض اللا رجل و عندما يتفجر يصنع حفرة عميقة في الأرض تخدم لأمرين هما:

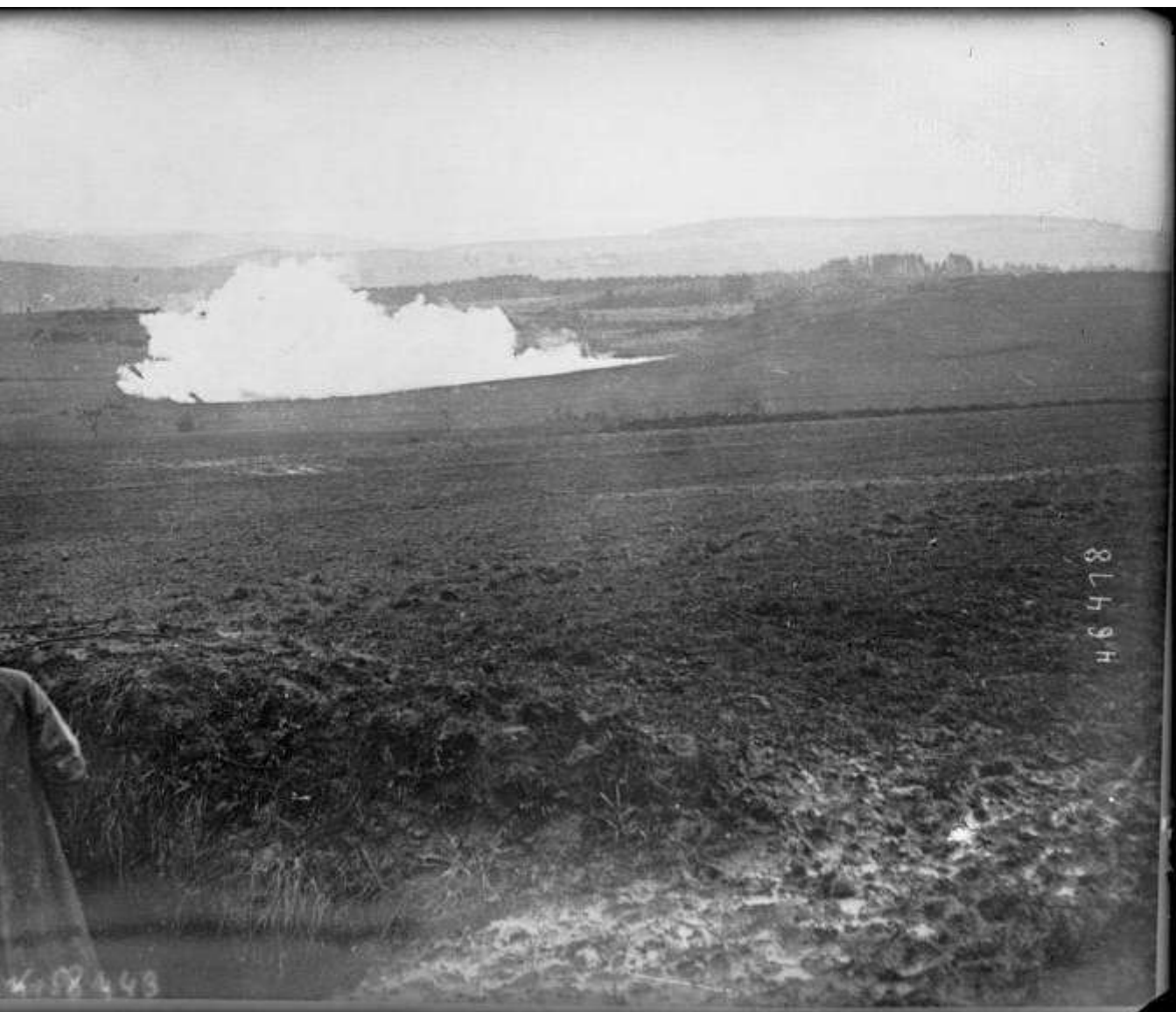
تدمير خنادق العدو.

إيجاد خندق جاهز قريب من الأعداء و سرعان ما يسرع الفريقان إلى احتلال هذه الحفرة و تحصينها.

و إذا رأى الحفارون نفقا للعدو تحت الأرض بقصد الوصول إلى جهة خنادقهم فإنهم يلغموه و يفجرونه و تسمى هذه العملية باسم camouflet أو اللغم المضاد و كانت تحدث كثير من الغارات الليلية لتدمير أعمال الحفر للعدو و كثير ما تحصل معارك تحت الأرض ، و كانت تستخدم أعمال الحفر لنقل جنود من مكان لآخر دون ملاحظة العدو كما حصل للبريطانيين حيث نقل تشكيل كامل دون ملاحظة العدو.

أقدم البريطانيون على تفجير عدة ألغام في الأيام الأولى لمعركة السوم , أكبر الألغام هي لغم واي ساب و لغم لوكنغار التي انفجرت و هي تحمل 24 طن من المتفجرات و حملت

التربة إلى مسافة 4000 قدم فوق الأرض ، و كثير من الحفر الناتجة عن انفجار اللغم موجودة حتى الان.



تكتيكات هجوم جديدة (الألمان)

لاختراق خندق معادي يجب أخذ الاعتبار في ثلاثة أمور:

الأسلحة الجديدة
أعداد الأسلحة الجديدة
التكتيكات الجديدة

الدبابة كانت تكتيك جديد حاسم و مفيد و خاصة للحلفاء في اقتحامهم الخنادق الألمانية و لكن افتقرت إلى المدى ، العمليات و أجهزة الاتصال و الأعطال الكثيرة في التكتيك الجديد الدبابات . القنابل اليدوية و هاون الخنادق و الغاز و المدفعية المطورة كلها لعبت دور مهم في الدعم . عدم ثبات الفرنسيين و انهيار الروس في أواخر سنة 1917 أعطت لألمانيا فرصة للقتال من جبهة واحدة مع تفوق محلي ، و لأجل عدم ذهاب هذه الفرصة الذهبية ، عندما كانت قوة البريطانيين في الجبهة الغربية تزداد إلى 1.5 مليون نشاط ، و بدأ الأمريكان يحضرون و الفرنسيين يقاتلون ، و ألمانيا كانت تعاني نقصا في الرجال ، علاوة على ذلك البحرية الملكية البريطانية و البحرية الأمريكية نفذت حصارا بحريا يؤدي إلى تقليص كمية الغذاء و المعدات العسكرية إلى القوى الوسطى.

و كانت ألمانيا تتجه إلى دوامة من تدني الصناعة و نقص كمية الغذاء.

و كانت النتيجة هي هجوم الكايسر Kaiser Offensive في ربيع سنة 1918 ، و تم تحقيق اختراق لخنادق الحلفاء مؤقتا و لكن الهجوم فشل و أصبحت الكرة في ملعب الحلفاء ليكملوا العمل ، و كانت تكتيكات البريطانيين أدنى منزلة من الألمان ، بعد خسائر ضخمة للأمريكان تعلم الأمريكان أن الرشاشات الأوتوماتيكية أثبتت فعاليتها جيدا.

و خلال هذه الهجمات من الطرفين نشأت فكرة قوات الاقتحام Storm Troops و أصبحت عديد من الدول خبيرة بهذه الأساليب الجديدة القتالية بعدما فشلت الأساليب القديمة ، و كانت تسمى عند الألمان بقوات الصدمة German Stoss و عند البريطانيين جماعات رامي القنابل grenadier parties و عند الطليان هي سرية الموت و في كل هذه الأنواع نسخ بعضهم أسلحة و تقنيات الاخر.

و اعتمد الألمان على الحشد للهجوم في السر و اختراق مواقع العدو بسرعة إلى أبعد

نقطة ما على Schwerpunkt أو مركز الثقل للهجوم و كان يتم المحافظة على بعد بين كل تشكيل عسكري مقداره 2-3 كيلومتر لتقليل تأثير المدفعية و لمعرفة المنطقة السهل اختراقها و ليتجه بعد ذلك الاحتياط إلى هذه المنطقة.

و تم استخدام المدفعية بشكل جيد حيث يمر فوق رؤوس المهاجمين حشد ضخم من القذائف و كل هذه الأشياء تعتمد على مدى قوة تدريب المشاة و المعدات و سرعة التصرف و النحر و الاستخبارات.

و المدافع الرشاشة لم تكن سلاحا دفاعيا فقط بل كانت سلاحا هجوميا مفيدا جدا و البنادق طورت من مخزن 5 طلقات إلى مخزن 20 طلقة لاستمرار النيران في الهطول على الأعداء و قبل شهور قليلة من الحرب تم تطوير الرشاش Maschinenpistole 18 من المسدس P08 الذي أصبح أول رشاش مؤثر يطلق 32 طلقة من مسدس عيار 9 ملم المدى المؤثر له هو 50 م و تم التخطيط إلى إصدار هذا الرشاش إلى 10% من المشاة و لحسن الحظ لم يستخدم هذا السلاح الجديد و يوصف من الحلفاء إلا بشكل محدود . و كما قلنا في بداية الأمر حول الأمور الثلاثة هي تمثل عند الألمان بالسلاح الجديد و هو MP18 و تطوير Gewehr 98 و أعداد الأسلحة الجديدة و هي 10% من كل الجيش الألماني و التكتيكات الجديدة و هي قوات الاقتحام.



تكتيكات هجوم جديدة (البريطانيين)

في النسخ الإضافية من The Training and Employment of Divisions الذي نشر في الشهور الثمانية عشر الماضية من الحرب الكبرى ، قدم تركيبة و طرح أساليب تكتيكات الهجوم البريطانية ، خاصة المبادئ الأساسية التي لم تتغير و أما الأساليب و

التطبيقات و التوقيات كلها تم تنقيحها بشكل جذري.

منها القصف الشديد من مدافع الميدان 18 pdr التي تشكل The creeping barrage , مع حشود المشاة التي تهاجم مع مسافة فاصلة 50 ياردة بين المشاة و منطقة القصف.

و عندما تكون خنادق العدو قريبة من المشاة البريطانيين ، يتم إيقاف القصف و تبدأ الجنود بالنزول إلى الخنادق ، خلال سنة 1918 عفا الزمان عن فكرة الهجوم المتزمت (صفوف طويلة أمام قصف شديد من المدفعية و الرشاشات) ، و لكن عدة أمواج متناسقة لكل منها وظيفة و هي كالتالي:

الموجة الأولى هي المناوشين الذين يلحقون القصف حتى خطوط العدو و ينزلون بها , الموجة الثانية هي وزن الهجوم الأساسي و الرئيسي ، حيث يأتون في عدة فواصل من الأعمدة و غيرها.

الموجة الثالثة كانت صغيرة و هي كالامدادات الموجتين السابقتين.
الموجة الرابعة هي للدفاع عن الخنادق و المناطق التي سيطر عليها بعد الهجوم.

تقنية الغاز : و قد وصلت إلى قمة الكفاءة . شكلت خلال أواخر عام 1916 حيث تم حماية البريطانيين ب SBR أو , Small Box Respirator التي تصحب قناع الغاز ، في نهاية الحرب أنتجت بريطانيا 13 مليون من هذه الأقنعة و بسبب نجاحهم تبنت الولايات المتحدة الأمريكية هذا القناع و أنتجت 5 ملايين من هذا القناع مع تطويره أيضا و عرف ب , CE خلال سنة 1917 ابتليت بغاز عالي السمية لم يهاجم الجهاز التنفسي و العينين فحسب بل تعدى إلى حرق الجلد متى ما لامسه و عرف باسم , HS و لاحقا اكتشف المركب الذي كان كبريتيد بيس -2كلور الإيثيل الذي عرف فيما بعد بغاز الخردل لرائحته التي تشبه الخردل و لا علاج له.

من أبريل سنة 1917 ، الذي كان انبوبة معدنية و القتال في جرف فيمي استخدمت قذائف الغاز السام و اسطواناته كذلك مع قاذف جديد صمم بواسطة الكابتن ديليو. اتش ليفنس يحمل مع الجنود ، حيث كان يقذف على خنادق العدو.

الدبابات : تكتيكات الدبابات أحدث تقدما كبيرا خلال آخر سنتين من الحرب الكبرى حتى

أنه في ديسمبر سنة 1915 قال ونستون تشرشل و بعده أدميرال البحرية الملكية أن
المجنزرات الجديدة ستكون سلاح مفاجئ لعدة عمليات مساعدة .

الأمراض التي تصيب الجنود المتخندقين

في الخنادق الممتدة من بحر الشمال إلى الحدود السويسرية حوالي 500 ميل تشارك
كثير من الجنود من عدة ثقافات و أمم قتال الخنادق في جو يتغير ما بين معتدل إلى شديد
البرودة و إلى كثير الأمطار و الثلوج و كانت الأماكن مثل شمال فرنسا و الفلاندرز
رطبة و غير مناسبة للسكنى.

طوال التاريخ كانت إصابة الجنود بالأمراض قليلة التركيز نسبيا إما بسبب حصار القلاع
الطويل أو التخييم الطويل أوبئة مثل التيفوس و الملاريا و ذات الرئة و الحمى الصفراء
و الانفلوانزا و الإسهال و التيفوئيد و رغم ذلك كان أكثر الضحايا يموتون بسبب مأكينة
الحرب لا الأمراض!

و كان يوجد ثلاث أمراض متعلقة بالخنادق نسميها أمراض الخنادق Trenches
Diseases و لوحظ انتشارها على الجبهة الغربية و هي:

قدم الخنادق

منذ بداية الحرب الكبرى تم تشييد الخنادق الطويلة و عند مرور الشتاء الأول و نزول
الأمطار فاضت هذه الخنادق مكونة الطين اللزج و هذه الحال فرضت على الجنود البقاء
طويلا في المياه و الطين و البرد و كان حذاء الجندي البريطاني مصنوع من الجلد الذي
لا يقاوم المياه و كانت فرصة تجفيف الحذاء أو تبديل الجوارب قليلة على الجبهة.

حوالي 20000 حالة تم تسجيلها على طول الجبهة الغربية في شتاء سنة 1914-1915 و كان يتم نقل الجندي فوراً إلى المستشفيات ، و بسبب هذا الداء المستشري حمل كل جندي زوج إضافي من الجوارب ، و كان يتم العلاج بالزيت.

و كان الألمان أحسن حالا إذ خنادقهم مرتفعة و ترشح الماء بسرعة و في نهاية الحرب الكبرى (هي الحرب العالمية الأولى) تم تسجيل حوالي 74000 حالة من قدم الخنادق و يعتقد أن العدد أكبر من ذلك لكنه غير مسجل.

الرفيق هاري روبرتس ، لانكشاير فيوسليرز ، في مقابلة معه بعد نهاية الحرب قال:

قتال الخنادق في الحرب العالمية الأولى إذا لم توصف لكم قدم الخندق ، أنا سأخبركم ، تتضخم قدمك مرتين أو ثلاث أكبر من حجمها الطبيعي و تصبح ميتة تماماً ، يمكنك غرز حربة فيهم و لا تشعر بشيء.... ,



حمى الخنادق

كان من أكثر الأمراض انتشاراً في الجيوش على الجبهات و في المعسكرات التيفوس الذي يسببه القمل و لكن سبب القمل مرضاً آخر هو حمى الخنادق الذي يسببه متعضي (باللاتينية) *Rickettsia quintana* : الذي ينتقل إلى الجسم عن طريق القرصات الناتجة عن عضات التلج بسبب القمل.

لا يظهر الجندي أي أعراض لمدة تتراوح بين أسبوع إلى شهر بعد ذلك تظهر له

أعراض مثل وجع بالرأس و العضلات و خاصة في السيقان لمدة خمسة أيام حيث يظهر المرض ثم يختفي و يظهر مرة أخرى بعد ذلك ثم يختفي عدة مرات.

و تم تسجيل 800000 حالة من المرض خلال الحرب و نادرا ما كانت تميت ، و العلاج المتوفر ذلك الوقت هو الراحة على السرير (حاليا يمكن بالمضادات الحيوية) حيث 80% من المصابين يبقون غير مؤهلين للقتال لمدة 3 شهور.

فم الخنادق

المرض الثالث هو فم الخنادق و تسببه بكتيريا *Bacillus fusiformis* العادية التي تهاجم اللثة و تسبب النزيف و التقرح و الرائحة الكريهة للفم و سبب هذا المرض قلة المحافظة على الأسنان و التدخين الكثيف و قلة الطعام أما العلاج فالعناية بصحة الفم و قلة التدخين و الغذاء المتوازن.

الزحار

الزحار (بالإنجليزية *ysentery*) هو مرض يسبب التهاب بطانة الأمعاء الغليظة ، و يسبب وجع بالمعدة و الإسهال ,حيث تدخل البكتيريا المسببة للمرض إلى الجسم عن طريق الفم بسبب الطعام أو الماء الملوثين ، حيث يسبب الإسهال فقد كثير من الأملاح المفيدة ، و يصبح مميتا إلى تجفف الجسم ، و كان المرض يصيب الجنود في الخنادق بسبب عدم وجود صرف صحي.

موضوع شامل عن الحرب العالمية الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

"طائرات الحرب العالمية الأولى"

بعض منها

ألباتروس دي.2

ألباتروس دي.2 (بالألمانية Albatros D.II): طائرة مقاتلة ألمانية من صنع شركة ألباتروس للطائرات، دخلت الألباتروس دي.2 الخدمة بالقوات الجوية الألمانية القيصرية في عام 1916.



المواصفات الصفات العامة

الطاقم: واحد (الطيار).
الطول: 7.40 متر.
المسافة بين الجناحين: 8.50 متر.
الارتفاع: 2.59 متر.
مساحة الأجنحة: 24.5 متر².
الوزن فارغة: 637 كجم
أقصى وزن للإقلاع: 888 كجم
المحرك: : محرك واحد من نوع Mercedes D.III ، بقوة 160 حصان

الأداء

السرعة القصوى: 175 كم/س.
أقصى ارتفاع: 5,180 متر.

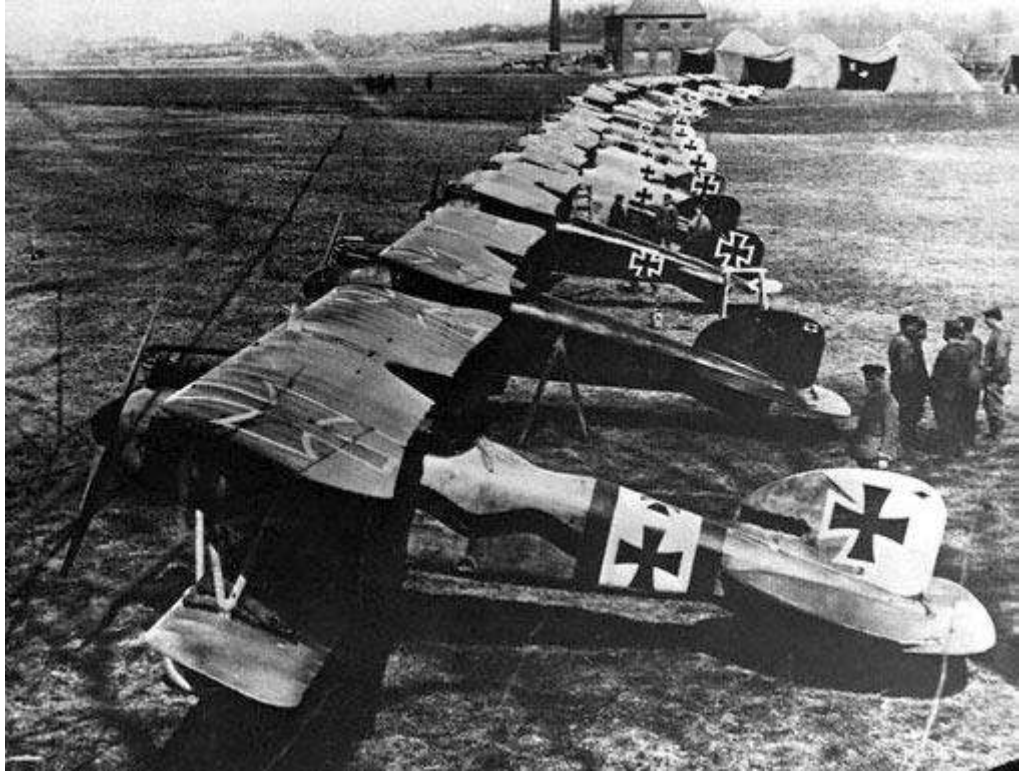
معدل الصعود: 3 م/ث.
التحمل 1.5 ساعة.

التسليح

LMG 08/15 نوع 2 × 7.92 مم رشاش

ألباتروس دي.3

ألباتروس دي.3 طائرة مقاتلة ألمانية من صنع شركة ألباتروس للطائرات، حلقت الألباتروس دي.3 في أول طيران لها في أغسطس 1916 ثم دخلت الخدمة في القوات الجوية الألمانية القيصرية والقوات الجوية الإمبراطورية النمساوية المجرية.



الصفات العامة

الطاقم: 1.
الطول: 7.33 متر.
المسافة بين الجناحين: 9.00 متر.
الارتفاع: 2.90 متر.
مساحة الأجنحة: 23.6 متر².
الوزن فارغة: 695 كجم
أقصى وزن للإقلاع: 955 كجم
المحرك: : محرك واحد من نوع Mercedes D.IIIa بقوة 170 حصان

الأداء

السرعة القصوى: 175
المدى: 480
أقصى ارتفاع: 5,500 متر
معدل الصعود: 4.5 متر/ثانية.
الحمل على الأجنحة: 37.5 كيلوجرام/متر².
النسبة دفع-وزن: 0.13

التسليح

7.92 × 2 مم رشاش نوع LMG 08/15

ألباتروس دي.5

ألباتروس دي.5 (بالألمانية Albatros D.V): طائرة مقاتلة ألمانية من صنع شركة ألباتروس للطائرات، حلقت الألباتروس دي.5 في أول طيران لها في أبريل 1917، دخلت بعدها الخدمة في القوات الجوية الألمانية القيصرية، بلغ إجمالي ما أنتج منها قرابة

2,500 طائرة.



الصفات العامة

الطاقم: واحد (الطيار).
الطول: 7.33 متر.

المسافة بين الجناحين: 9.04 متر.
الارتفاع: 2.70 متر.
مساحة الأجنحة: 21.20 متر².

الوزن فارغة: 687 كجم.
أقصى وزن للإقلاع: 937 كجم.
المحرك: محرك واحد من نوع Mercedes D.IIIaü ، بقوة 180 حصان.

الأداء

السرعة القصوى: 187 كم/س.
أقصى ارتفاع: 3,000 متر.
معدل الصعود: 4.35 دقائق لصعود 1.000 متر.
الحمل على الأجنحة: 37.5 كيلوجرام/متر².
التحمل: 2 ساعة.

التسليح

7.92 × 2 مم رشاش نوع LMG 08/15

Nieuport a

الفرنسية الصنع الرياضية ، و التدريب و استطلاع أحادية السطح من وقت مبكر 1910



التصميم والتطوير

قد تشكلت في عام 1909 من قبل ادوارد دي . Nieuport كان الرابع Nieuport تطور من سلسلة Nieuport المبكر monoplanes ايته ، التي بدأت مع Nieuport ذات المقعد الواحد أنا ، وقد صمم في البداية على أنها أحادية السطح رياضي مقعدين ، ولكن سرعان ما وجدت على استعداد للعملاء مع القوات الجوية للعديد من البلدان. كان يعمل في البداية من قبل 50 حصانا (37 كيلوواط) المحرك الدوار ، والذي تم استبداله في وقت لاحق من قبل 70 حصان (52 كيلوواط) (المحرك .

التاريخ التشغيلي

بنيت أول Nieuport معدات التغذية الوريدية في عام 1911. اعتمد بسرعة وتصميم من قبل العديد من الاسلحة الجوية ، بما في ذلك سلاح الجو السويدي ، الذي قدم من قبل أربعة أشخاص مع نموذج مجموعة التنفيذ والتحقق في عام 1912 ، لتصبح المعدات الأولية لتلك القوة. وكانت مجموعة التنفيذ والتحقق واحدة من الطائرات الرئيسية التي يستخدمها في خدمة الإمبراطورية الجوية الروسية خلال السنوات التكوينية .

بارجات شاركت في الحرب

إس إم إس شليسفيغ-هولشتاين

إس إم إس شليسفيغ-هولشتاين (بالألمانية SMS Schleswig-Holstein:بارجة ألمانية شاركت في الحربين العالميتين الأولى والثانية، بينت السفينة في حوض جرمانيا-ورفت لبناء السفن ودخلت الخدمة في البحرية الإمبراطورية الألمانية في 6 يوليو 1908 وهي واحدة من خمس بوارج ألمانية من فئة دويتشلاند، سميت شليسفيغ-هولشتاين نسبة إلى ولاية شليسفيغ هولشتاين الألمانية.

في الحرب العالمية الأولى أشرتكت البارجة شليسفيغ-هولشتاين ضمن الأسطول الألماني ببحر الشمال في معركة جوتلاند البحرية، بعد الحرب كانت واحدة من ست بوارج ألمانية قديمة سمح لألمانيا بالاحتفاظ بها.



الاسم: إس إم إس شليسفيغ-هولشتاين
طلبت: 1909

أطلقت: 17 ديسمبر 1906

دخلت الخدمة: 6 يوليو 1906

الخصائص العامة

الإزاحة: 13,200 طن حمولة معتادة

14,218 طن الحمولة القصوى

الطول: 127.6 م (419 قدم)

العرض: 22.2 م (73 قدم)

السرعة: 17 عقدة (31 كم/س)

المدى: 5,000 ميل بحري (9,000 كم)؛ 10 عقد (20 كم/س)

التكلمة: 743

التسليح :

التسليح الأصلي:

2 × 2 مدفع عيار 280 ملم
14 مدفع عيار 170 ملم
22 مدفع عيار 88 ملم
6 أنابيب طوربيد عيار 450 ملم

التسليح في 1939:

2 × 2 مدفع عيار 280 ملم
2 مدفع عيار 88 ملم
4 مدافع عيار 37 ملم
22 مدفع عيار 20 ملم

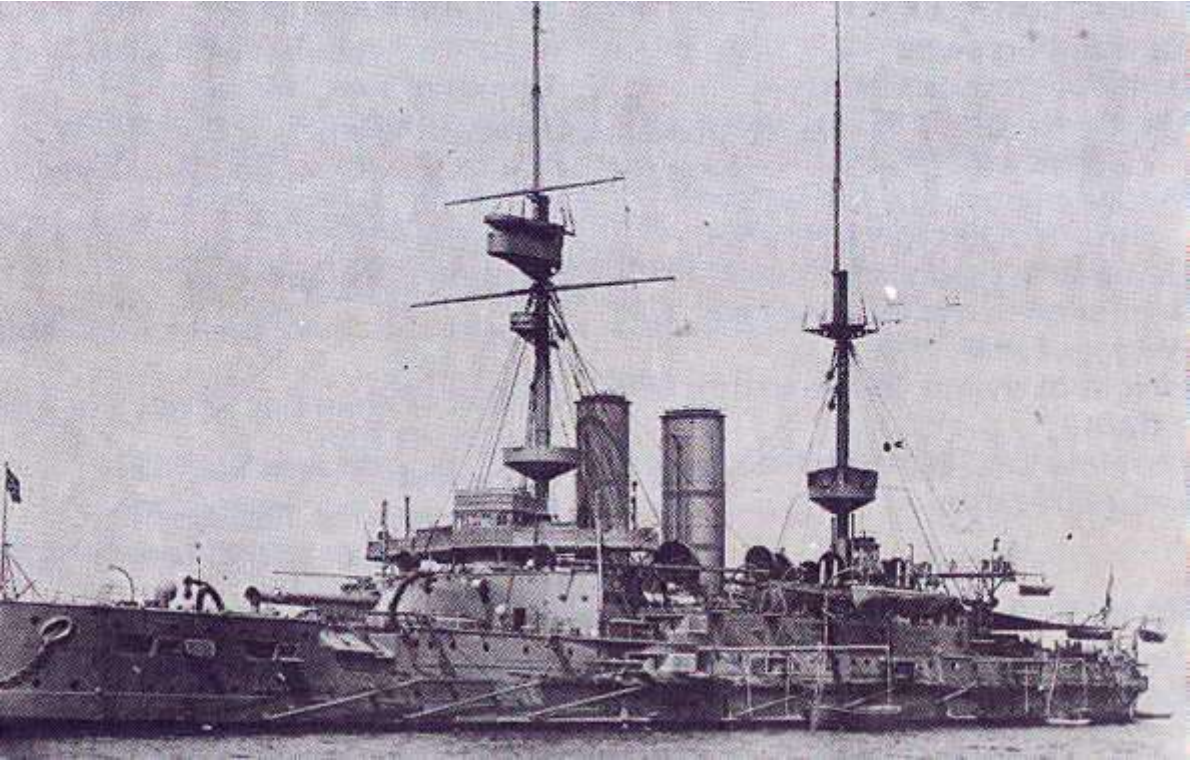
الدرع: 230 ملم البدن
280 ملم الأبراج
76 ملم سطح السفينة

إتش إم إس إريزستابل (1898)

إتش إم إس إريزستابل (بالإنجليزية HMS Irresistible) هي بارجة بريطانية من فئة فورميدابل، تزن حوالي 14,500 طن بطول 131 متر، بنيت البارجة في حوض بناء السفن تشاثام عام 1897، شاركت في الهجوم على مضائق الدردنيل العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى وغرقت في 18 مارس 1915 بعد عبورها حقل ألغام زرعه زارعة ألغام عثمانية.

البارجة إريزستابل عام 1908
العمل (بريطانيا RN Ensign)
الاسم: إريزستابل

طلبت: 1897
القيمة: £1,112,636
أطلقت: 15 ديسمبر 1898
الخصائص العامة
الطراز: بارجة
الإزاحة: 14,685 طن
الطول: 131 متر
الدفع: 15,500 حصان
السرعة: 18.0 عقدة (33 كم/س)
التسليح: 4 مدافع 305 ملم
12 مدفع 152.4 ملم
16 مدفع 76.2 ملم
4 أنابيب طوربيد 450 ملم





إيه7في (بالألمانية A7V): هي دبابة ألمانية دخلت الخدمة بالجيش الألماني عام 1918 مع نهاية الحرب العالمية الأولى، كانت الدبابة الوحيدة التي صنعتها ألمانيا خلال سنوات الحرب ، وقد طلبت القيادة الألمانية 100 دبابة في ربيع عام 1918 لكنها إجمالي ما سلم لم يزد عن 21 دبابة، وقد شهدت الدبابة إيه7في بعض المعارك مع الجيش الألماني خلال مارس-أكتوبر 1918 .

بلد الأصل علم الإمبراطورية الألمانية الإمبراطورية الألمانية

تاريخ الإستخدام

فترة الاستخدام 21 مارس 1918 – أكتوبر 1918

الحروب الحرب العالمية الأولى

تاريخ الصنع

صمم 1916

العدد 21

المواصفات

الوزن 30 - 33 طن

الطول 7.34 م

العرض 3.1 م

الارتفاع 3.3 م

الطاقم 18

الدرع

20 ملم (الجوانب)، 50 ملم (المقدمة)

السلاح

الأساسي

مدفع عيار 57 ملم

السلاح

الثانوي

6 رشاشات عيار 7.9 ملم

السرعة

15 كم/س

مارك-1 دبابة بريطانية تعد أول دبابة قتال تستعمل في العالم، دخلت الخدمة في أغسطس 1916 وأستعملت لأول مرة في صباح يوم 15 سبتمبر 1916، وكانت الخنادق المقامة على طول الحدود الفرنسية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى قد ولدت الحاجة لمركبة مدرعة تتمكن من كسر جمود الجبهة واختراق هذه الحواجز والدفاعات المقامة عليها

والتي زودت بالمدافع الرشاشة، وقد روعي في تصميم دبابة مارك-1 أن تكون طويلة الشكل بحيث تتمكن من عبور الخنادق الألمانية، كما وفر درعها مقاومة فعالة ضد نيران الأسلحة الرشاشة، وأضيف للدبابات مارك-1 جنازير لتمكينها من السير عبر الأراضي الوعرة، وبالرغم من أنها ناجحة من كثير من النواحي، إلا أنها عانت من مشاكل متعددة بسبب طبيعتها البدائية.

النوع دبابة قتال متوسطة
بلد الأصل علم المملكة المتحدة المملكة المتحدة
تاريخ الاستخدام
فترة الاستخدام 1916-1931
الحروب الحرب العالمية الأولى
تاريخ الصنع
صنع 1915-1919
العدد 150
المواصفات
الوزن 28 طن
الطول 9.94 م
العرض 4.33 م
الارتفاع 2.44 م
الطاقم 8

الدرع
12-6 ملم

السلاح
الأساسي
4 x مدفع رشاش عيار 7.7 ملم

السلاح
الثانوي
2 x مدفع رشاش عيار 7.7 ملم

المحرك
محرك ذو 6 أسطوانات
105 حصان

المدى
6.2 ساعة تحمل

السرعة
6 أميال بالساعة (السرعة القصوى)



رينو إف تي-17 (بالفرنسية Renault FT-17): دبابة خفيفة فرنسية الصنع، صممها شركة رينو الفرنسية في عام 1917 ودخلت الإنتاج في نفس العام واستمر إنتاجها حتى الحرب العالمية الثانية، كان تصميم دبابة الإف تي-17 أحد أكثر النماذج ثورية وتأثيراً للدبابات في التاريخ، إذ كانت أول دبابة تسليح ببرج دائري بشكل كامل وبقي تصميمها في جعل البرج في الأعلى والمحرك في الخلف والسائق في المقدمة شكلاً نمطياً للدبابات حتى وقتنا هذا، استخدمت الإف تي-17 في العديد من الصراعات خلال فترة ما بين الحربين العالميتين إذ استخدمت الإف تي-17 في الحرب العالمية الأولى والحرب الأهلية الإسبانية وحرب الاستقلال التركية والحرب البولندية السوفيتية إضافة إلى الحرب العالمية الثانية، صدرت الإف-17 للعديد من الدول من بينها مملكة يوغسلافيا وإسبانيا والبرازيل وبولندا ورومانيا والسويد وفنلندا.

النوع دبابة خفيفة

بلد الأصل Flag of France.svg فرنسا

فترة الاستخدام 1917–1945

تاريخ الصنع

المصمم شركة رينو

المواصفات

الوزن 6.5 طن

الطول 5.00 م

العرض 1.74 م

الارتفاع 2.14 م

الطاقم 2

الدرع

22 ملم

السلاح

الأساسي

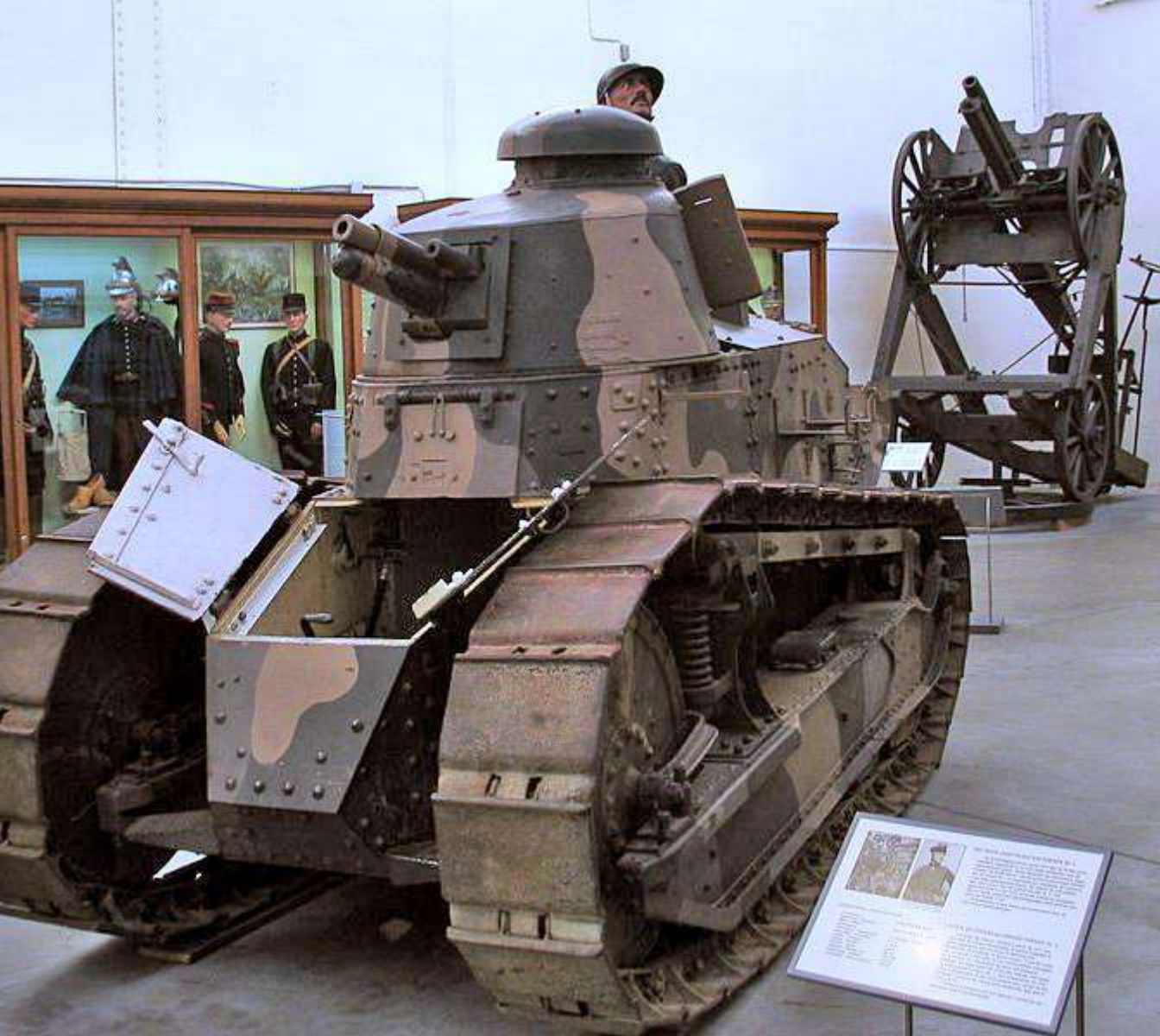
رشاش 37 ملم

المحرك

محرك بقوة 39 حصان

السرعة

7كم بالساعة



موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!



في الصورة بجانب الشعار النازي يوجد قمر ولون أخضر !!!!

موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

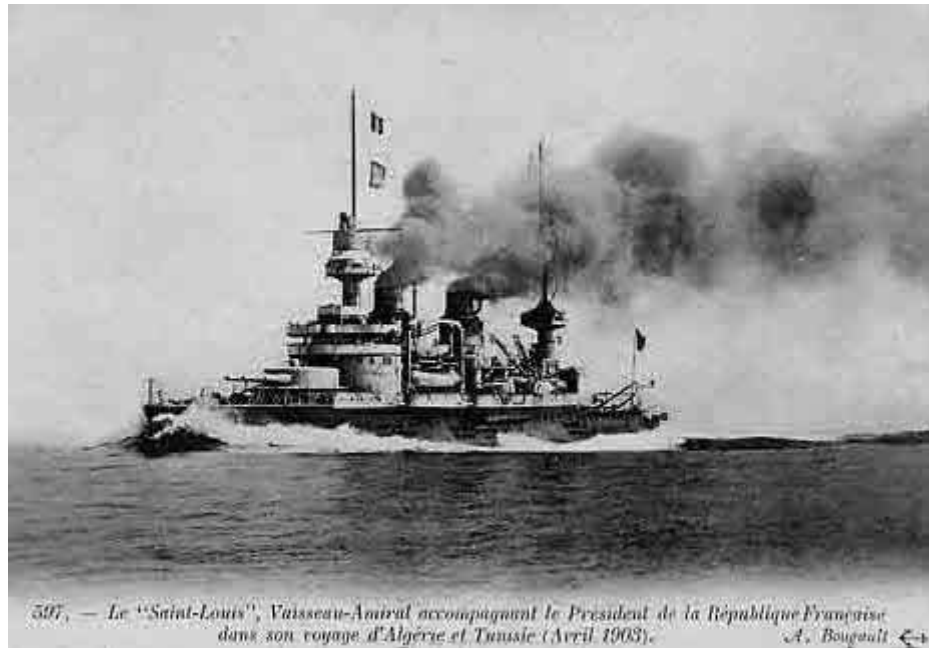
French navy

Class overview

Name: Charlemagne

Builders: Brest and Lorient shipyards

Operators: French Navy
 Preceded by: Jauréguiberry-class
 Succeeded by: République-class
 In commission: 1895
 Completed: 3
 Lost: 1 (Gaulois sunk by UB-47)
 General characteristics
 Type: Battleship
 Displacement: 11,300 tonnes
 Length: 117.5 metres (385 ft)
 Beam: 20.5 metres (67 ft)
 Draught: 8.40 metres (27.6 ft)
 Installed power: Belleville large tube boilers except Suffren with
 Niclausses[1]
 Propulsion: 2 steam engines, 3 shafts, 14,500 horsepower (10,800
 kW)
 Speed: 18 knots (33 km/h; 21 mph)
 Complement: 725 men
 Armament:
 2 × 2 - 305 mm Mle 1893/96 guns
 10 × 1 - 138mm/45 Modèle 1893 guns
 8 × 1 - 100 mm/10
 4 × 450mm torpedo tubes
 Armour:
 Belt: 250–400 millimetres (9.8–16 in)
 Decks: 90 and 40 millimetres (3.5 and 1.6 in)
 Barbettes: 400 millimetres (16 in)
 Bunker: 75 millimetres (3.0 in)
 Notes: Ships in class include: Charlemagne, St Louis, Gaulois



597. — Le "Saint-Louis", Vaisseau-Amiral accompagnant le Président de la République Française dans son voyage d'Algérie et Tunisie (Avril 1903). A. Bougault

Preceded by: Courbet-class

Succeeded by: Normandie-class (planned)

Dunkerque-class (actual)

Built: 1912–1916

In commission: 1916–1953

Completed: 3

Lost: 1

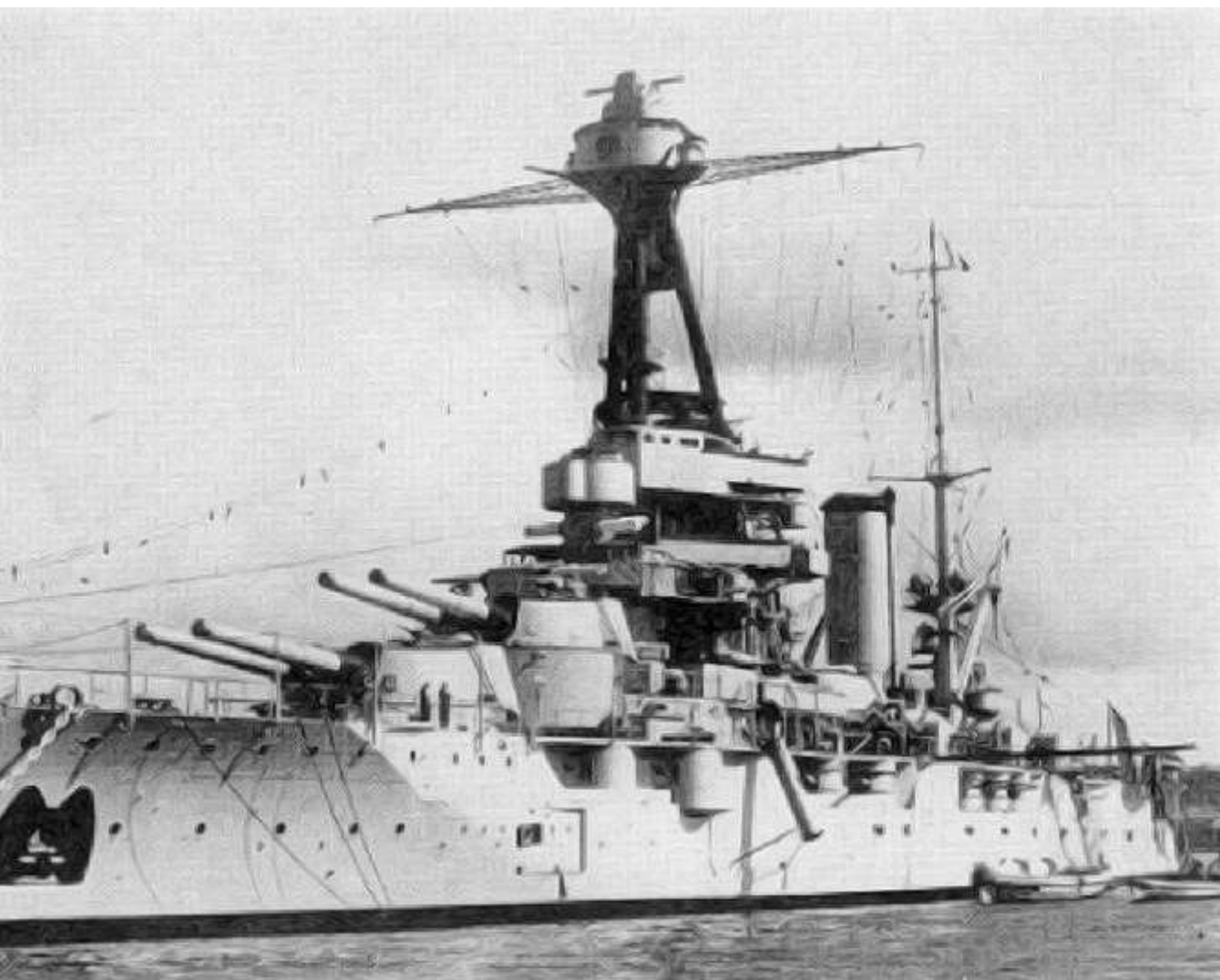
Retired: 2

General characteristics

Type: Battleship

Displacement: Normal: 23,936 metric tons (23,558 long tons)

Full load: 26,000 metric tons (26,000 long tons)
Length: 166 m (544 ft 7 in)
Beam: 26.9 m (88 ft 3 in)
Draft: 9.8 m (32 ft 2 in)
Installed power: 29,000 shp (22,000 kW)
Propulsion: 4-shaft Parsons turbines, 18–24 boilers
Speed: 20 knots (37 km/h; 23 mph)
Range: 4,600 nmi (8,500 km; 5,300 mi) at 10 knots (19 km/h; 12 mph)
Crew: 34 officers
139 petty officers
1,020 enlisted
Armament:
10 × 340mm/45 Modèle 1912 guns
After 1935 (Lorraine only) 8 × 340 mm/45 Modèle 1912 guns
22 × 1 138.6 mm Mle 1910 guns
4 × 47 mm (1.9 in) guns
4 × 450 mm (18 in) torpedo tubes
After 1935:
14 × 1 138.6 mm Mle 1910 guns
8 × 75mm/50 Modèle 1922 guns
Armor: Belt: 270 mm (11 in)
Decks: 40 mm (1.6 in)
Conning tower: 314 mm (12.4 in)
Turrets: 340 mm (13 in)
Casemates: 170 mm (6.7 in)



Career (France)

Namesake: François Joseph Bouvet

Builder: Lorient, France, Charles Ernest Huin

Laid down: 16 January 1893

Launched: 27 April 1896

Commissioned: June 1898

Homeport: Toulon

Fate: Mined in Naval operations in the Dardanelles Campaign on 18
March 1915

General characteristics

Type: Pre-dreadnought battleship

Displacement: 12,000 tonnes

Length: 117.81 m

Beam: 21.39 m

Draught: 8.38 m

Installed power: Belleville large tube boilers without economisers
(1878 type)[1]

Propulsion: 3 triple-expansion steam engines, 14,000 hp (10,000
kW)

Speed: 18 knots (33 km/h)

Complement: 666 to 710

Armament:

2 × 305 mm/45 Modèle 1893 guns

2 × 274mm/45 Modèle 1893 guns

8 × 138mm/45 Modèle 1888 guns

8 × 100/10 mm guns

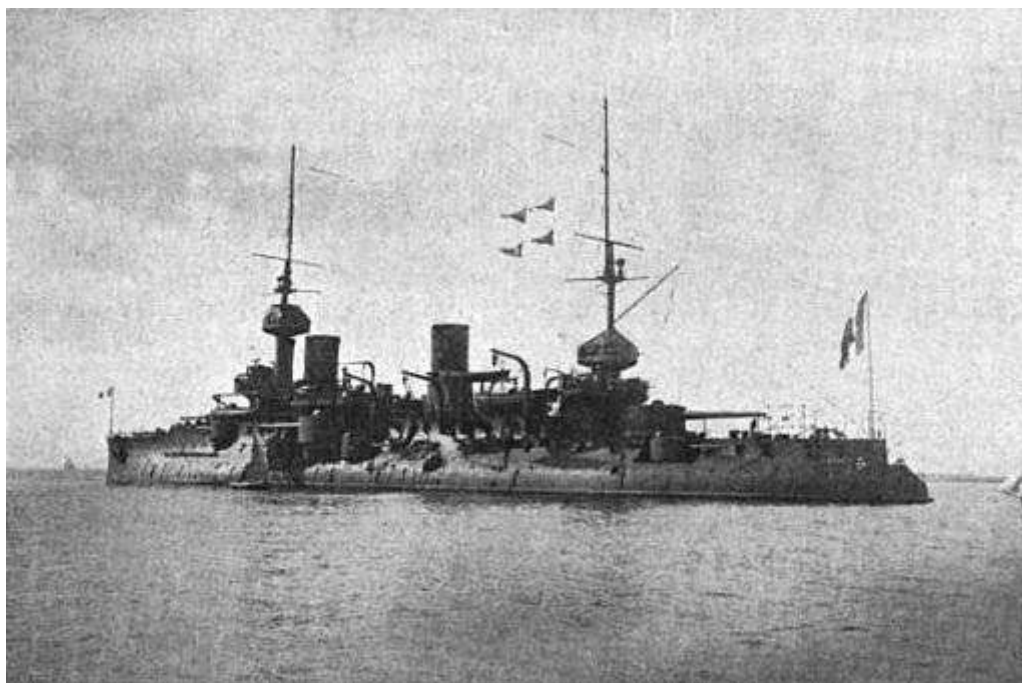
12 × 1.5 kg guns

2 × 457 mm torpedo tubes

Armour:

Belt: 400 mm

Deck: 90 mm



Namesake: Region of Brittany

Laid down: 1 July 1912

Launched: 21 April 1913

Commissioned: September 1915

Fate: Sunk by gunfire from HMS Hood, HMS Valiant and HMS

Resolution on 3 July 1940

General characteristics

Class and type: Bretagne class battleship

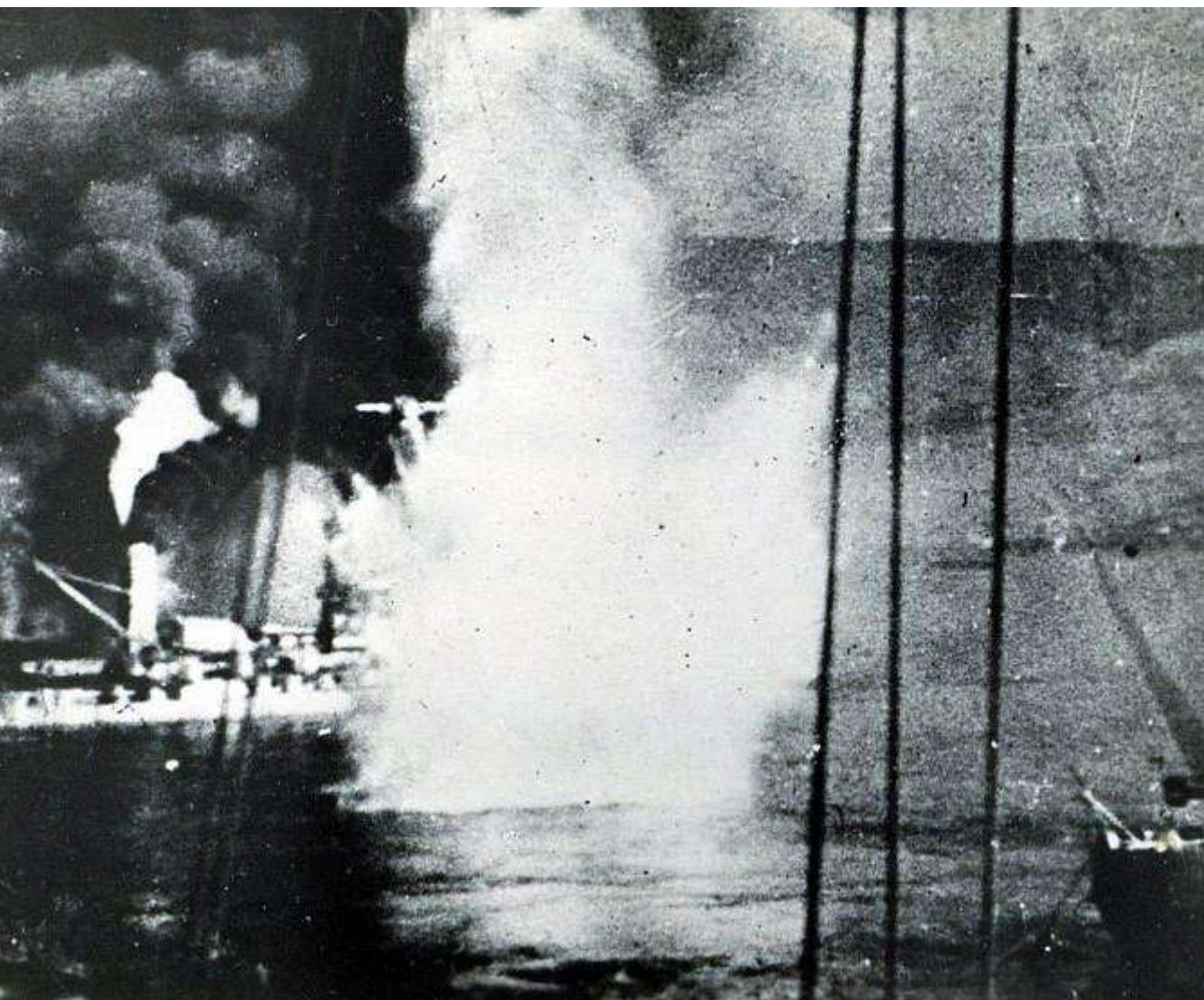
Displacement: 23,230 tons (standard)

26,180 tons (full load)

Length: 166 m

Beam: 26.9 m

Draught: 9.8 m
Propulsion: 4 shaft Parsons turbines, 18-24 boilers, 29,000 hp
(22,000 kW)
Speed: 20 knots
Range: 4,700 nmi (8,700 km) at 10 knots (19 km/h), 2680 tons coal
and 300 tons oil
Complement: 1133
Armament:
10 × 340mm/45 Modèle 1912 guns in twin mounts
4 × 47 mm guns
4 × 450 mm torpedo tubes
Before 1935
22 x 1 - 138.6 mm Mle 1910 guns
After 1935
14 x 1 - 138.6 mm Mle 1910 guns
8 × 75mm/50 Modèle 1922 guns
Armour:
Belt 270 mm
three decks 40 mm each
Casemates 170 mm
340 mm turrets
314 mm conning tower



Namesake: Charlemagne

Builder: Brest shipyard

Laid down: 1894

Launched: 12 October 1895[1]

Commissioned: December 1899

Struck: 1920

Fate: Broken up

General characteristics

Class and type: Charlemagne class battleship

Displacement: 11,300 tonnes

Length: 117.5 m (385 ft)

Beam: 20.5 m (67 ft)

Draught: 8.40 m (27.6 ft)

Installed power: Belleville large tube boilers with economisers
(1896 type)[2]

Propulsion: 2 steam engines, 3 shafts, 14,500 hp (10,800 kW)

Speed: 18 knots (33 km/h)

Complement: 725 men

Armament:

2 × 2 - 305 mm Mle 1893/96 guns

10 × 1 - 138 mm/45 Modèle 1893 guns

8 × 1 - 100 mm/10

4 × 450 mm torpedo tubes

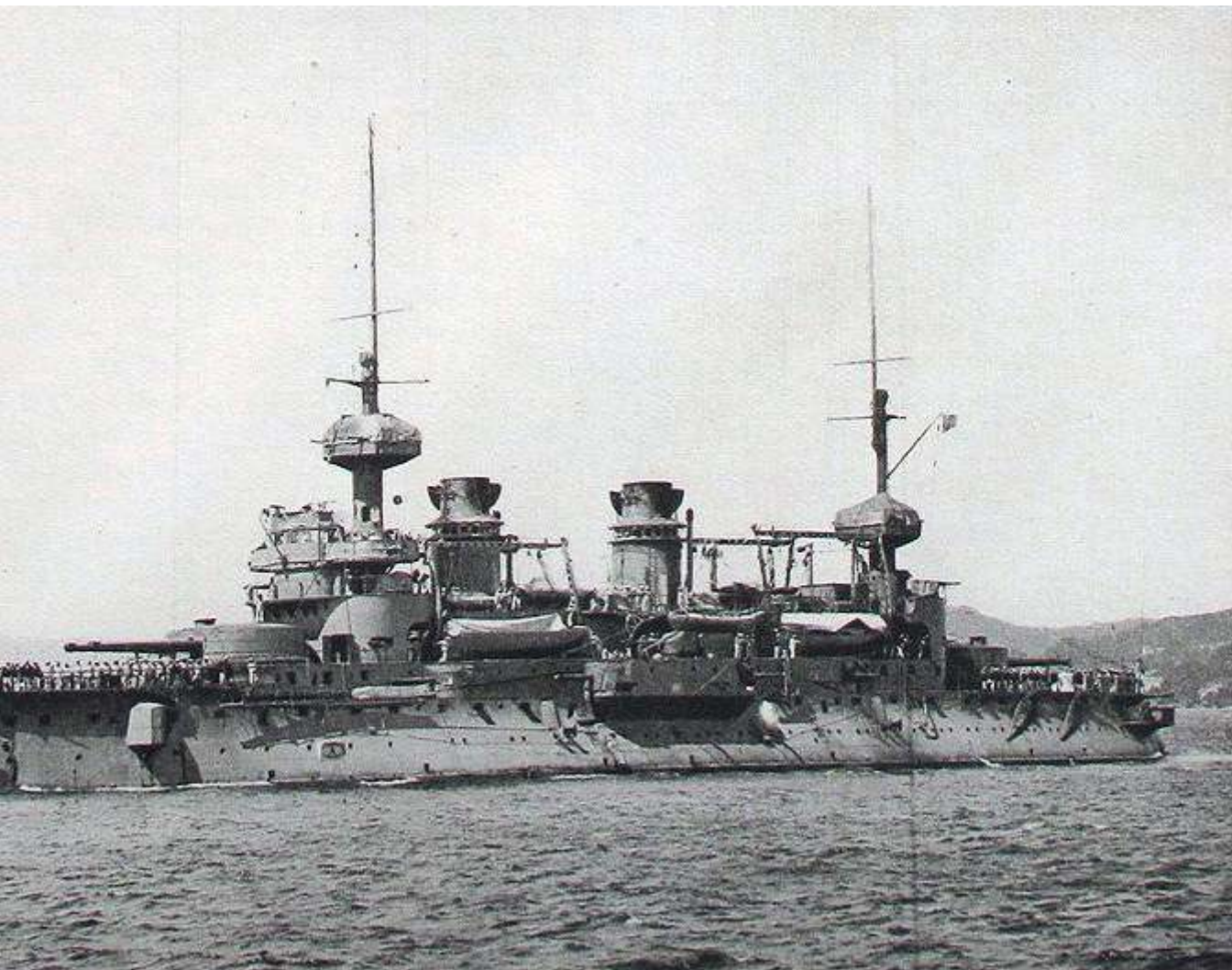
Armour:

belt : 250-400 mm

decks : 90 and 40 mm

barbettes : 400 mm

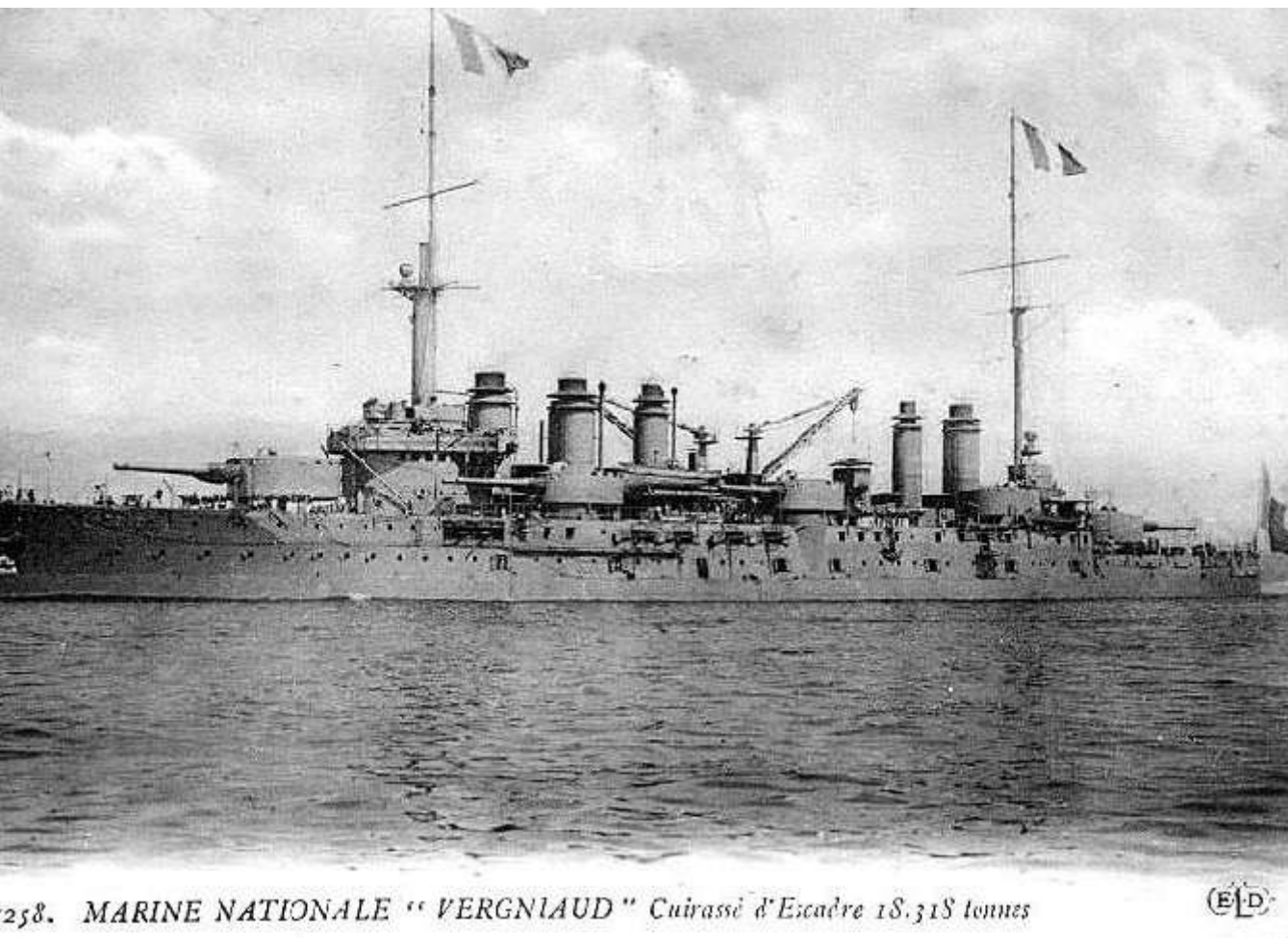
bunker : 75 mm



Preceded by: Liberté-class
Succeeded by: Courbet-class
In commission: 1911-1937
Completed: 6
Lost: 1

General characteristics
Type: Pre-dreadnought battleship
Displacement: 18,318 tonnes (standard), 19,763 tonnes (full load)

Length: 144.9 m (475 ft)
Beam: 25.8 m (85 ft)
Draught: 9.2 m (30 ft)
Propulsion: 22,500hp; 4 shaft Parsons turbines; 26 Belleville or
Niclausse coal-fired boilers
Speed: 19.2 knots (36 km/h)
Complement: up to 923
Armament:
4 × 305mm/45 Modèle 1906 guns (2×2)
12 × 240mm/50 Modèle 1902 guns (6×2)
16 × 1 75mm/65 Modèle 1906 guns
10 × 1 47 mm guns
2 × 450 mm torpedo tubes (M12D until 1920, M18 afterwards)
Armour:
Belt: 270 mm (10.6 in)
Upper deck: 48 mm
Lower deck: 45 mm
Turrets: 300 mm (11.8 in)
Secondary Turrets: 200 millimetres (7.9 in)



Namesake: Gaul people

Laid down: 1895

Launched: 1896

Commissioned: December 1899

Struck: 27 December 1916

Fate: Sunk on 27 December 1916 by U-boat UB-47

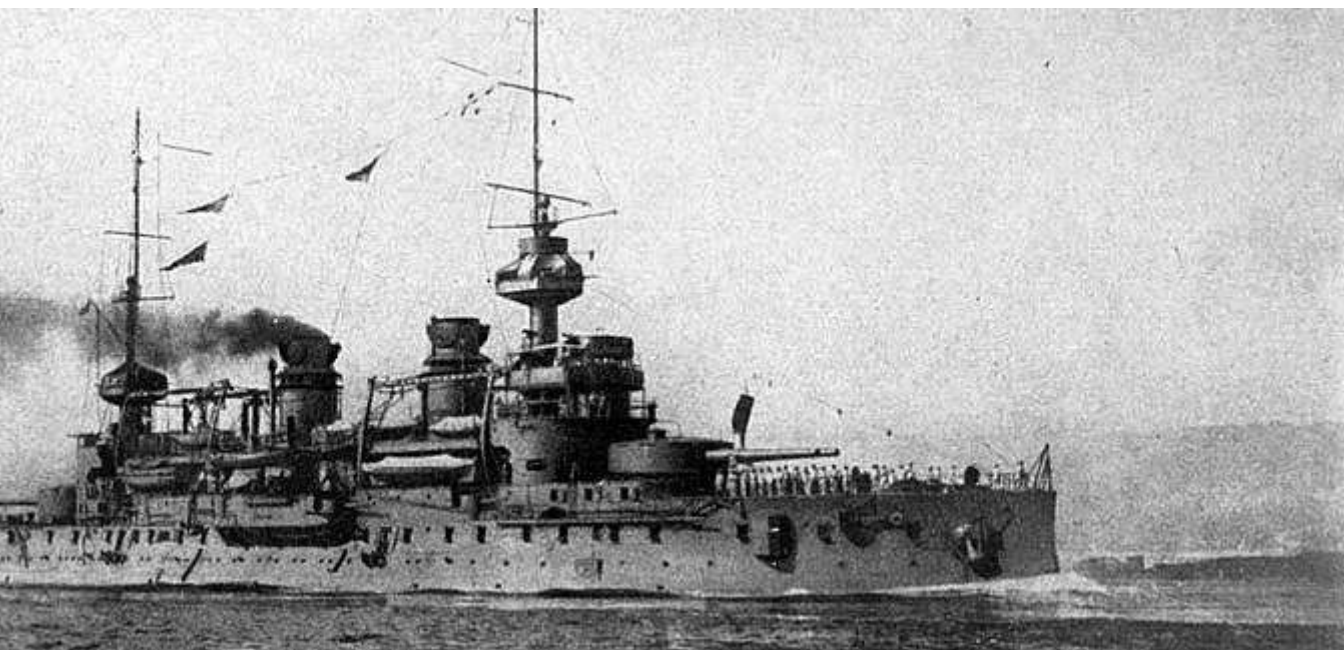
General characteristics

Class and type: Charlemagne class battleship

Displacement: 11,300 tonnes

Length: 118 m

Beam: 20.5 m
Draught: 8.40 m
Installed power: Belleville large tube boilers with economisers
(1896 type)[1]
Propulsion: 2 steam engines, 3 shafts, 14,500 hp (10,800 kW)
Speed: 18 knots (33 km/h)
Complement: 725 men
Armament:
2 × 2 - 305 mm Mle 1893/96 guns
10 × 1 - 138 mm/45 Modèle 1893 guns
8 × 1 - 100 mm/10
4 × 450 mm torpedo tubes
Armour:
belt : 250-400 mm
decks : 90 and 40 mm
barbettes : 400 mm
bunker : 75 mm



Namesake: Henry IV of France

Builder: Cherbourg

Laid down: 15 July 1897

Launched: 23 August 1899

Commissioned: September 1903

Struck: 1921

General characteristics

Type: Pre-dreadnought battleship

Displacement: 8,807 metric tons (8,668 long tons)

Length: 108 m (354 ft 4 in)

Beam: 22.2 m (72 ft 10 in)

Draft: 6.98 m (22 ft 11 in)

Installed power: 11,500 ihp (8,600 kW)

Propulsion: 3 shaft vertical triple expansion

Speed: 17 knots (31 km/h; 20 mph)

Complement: 464

Armament:

2 × 1 - Canon de 274 mm Modèle 1893/96 guns

7 × 1 - Canon de 138 mm Modèle 1893 guns

12 × 1 - 47 mm (1.9 in) Mle 1885 Hotchkiss guns

2 × 450 mm (17.7 in) torpedo tubes

Armor: Belt: 180–280 mm (7.1–11.0 in)

Decks: 60 mm (2.4 in)

Ammunition shafts: 240 mm (9.4 in)

Turrets: 305 mm (12.0 in)

Namesake: Region of Lorraine

Builder: Ateliers & Chantiers de la Loire

Laid down: 1 August 1912

Launched: 30 September 1913

Commissioned: 27 July 1916

Decommissioned: 17 February 1953

Fate: Scrapped

General characteristics

Class and type: Bretagne class battleship

Displacement: 23 230 tons standard, 26 180 tons full load

Length: 166 m

Beam: 26.9 m

Draught: 9.8 m

Propulsion: 4 shaft Parsons turbines, 18-24 boilers, 29,000 hp

Speed: 20 knots

Range: 4700 nmi at 10 knots, 2680 tons coal and 300 tons oil

Complement: 1133

Armament:

10 × 340mm/45 Modèle 1912 guns in twin mounts

22 x 1 - 138.6 mm Mle 1910 guns

4 × 147 mm guns

4 × 450 mm torpedo tubes

After 1935

8 × 340mm/45 Modèle 1912 guns

14 x 1 - 138.6 mm Mle 1910 guns

8 × 75mm/50 Modèle 1922 guns

Armour:

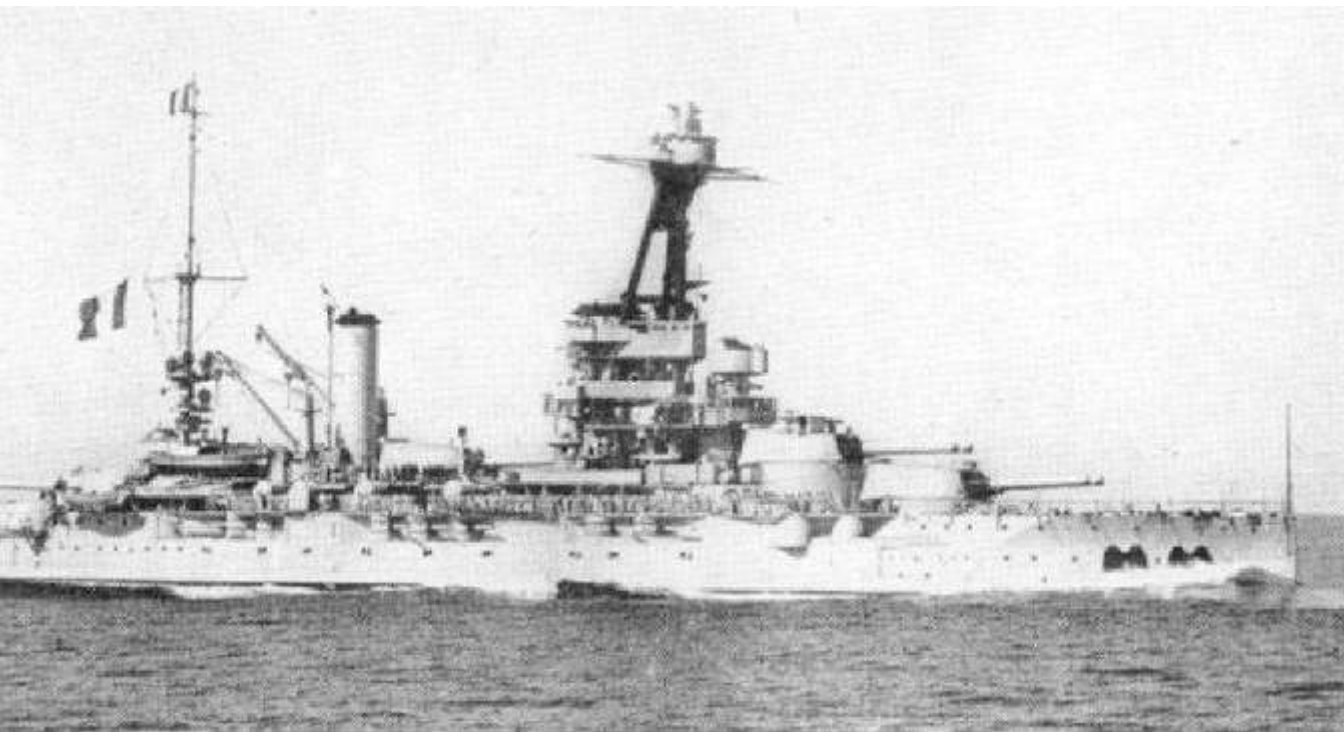
Belt 270 mm

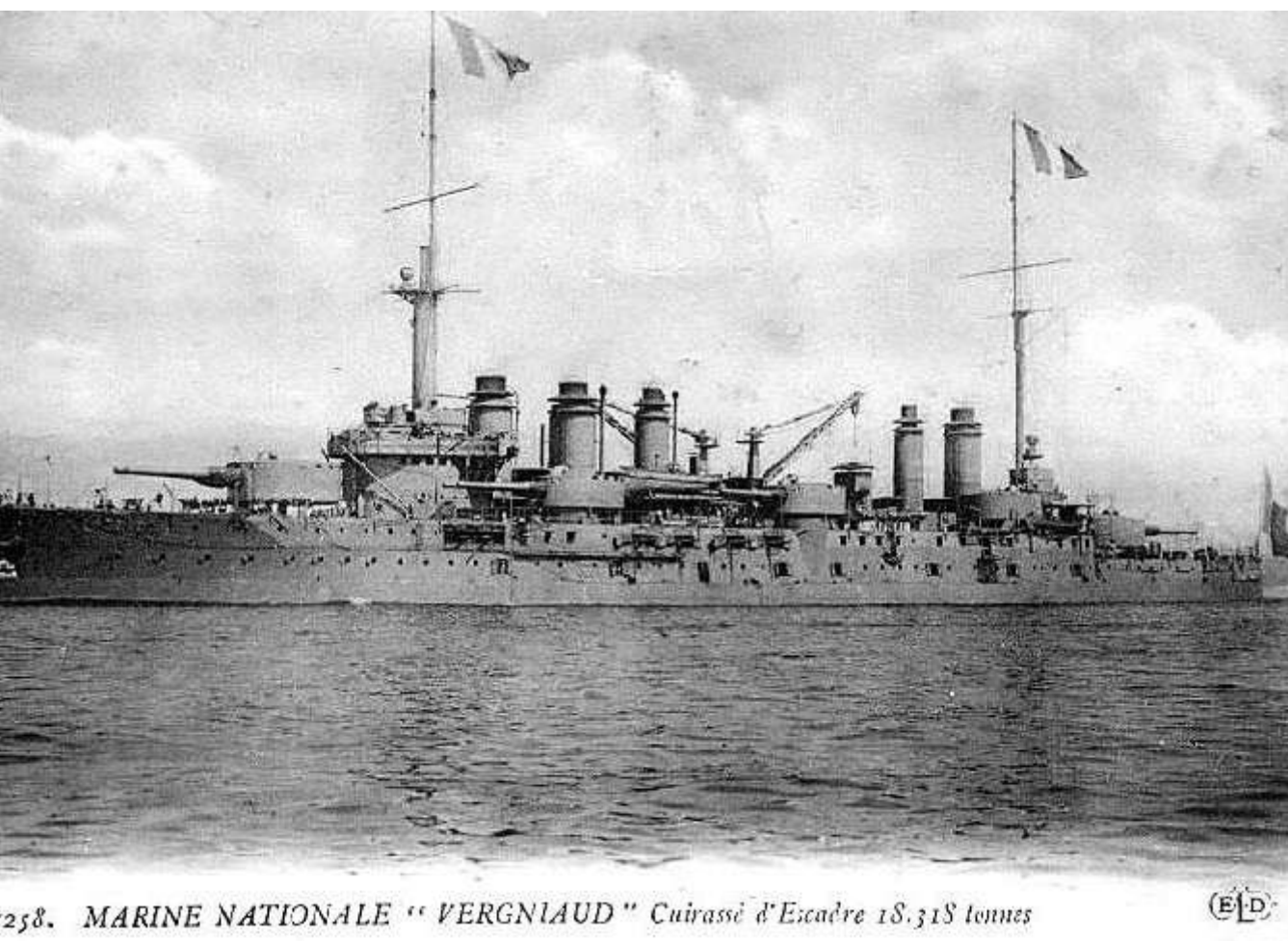
three decks 40 mm each

Casemates 170 mm

340 mm turrets

314 mm conning tower





Commissioned: 1911

Decommissioned: 1921

General characteristics

Class and type: Danton-class battleship

Displacement: 18,318 tonnes standard, 19,763 tonnes full load

Length: 144.9 m

Beam: 25.8 m

Draught: 9.2 m

Propulsion: 22,500 hp: 4 shaft Parsons turbines; 26 Niclausse coal-

fired boilers.

Speed: 19.25 knots

Complement: Up to 923

Armament:

4 × 305mm/45 Modèle 1906 guns in twin mounts

12 × 240mm/50 Modèle 1902 guns in twin mounts

16 × 75mm/65 Modèle 1906 guns in single mounts

10 × 47 mm guns (single)

2 × 450 mm Torpedo tubes (M12D until 1920, M18 after)

Armour:

270 mm Belt

48 mm upper deck

45 mm lower deck

300 mm main turrets

200 mm secondary turrets

Namesake: Louis IX of France

Owner: France

Builder: Lorient shipyard

Laid down: 1893

Launched: 1896

Commissioned: September 1900

Struck: 1933

Fate: Broken up

General characteristics

Class and type: Charlemagne class battleship

Displacement: 11,300 tonnes

Length: 118 m

Beam: 20.5 m

Draught: 8.40 m

Propulsion: 2 steam engines, 3 shafts, 14,500 hp (10,800 kW)

Speed: 18 knots (33 km/h)

Complement: 694 men

Armament:

2 × 2 - 305 mm Mle 1893/96 guns

10 × 1 - 138 mm/45 Modèle 1893 guns

8 × 1 - 100 mm/10

4 × 450 mm torpedo tubes

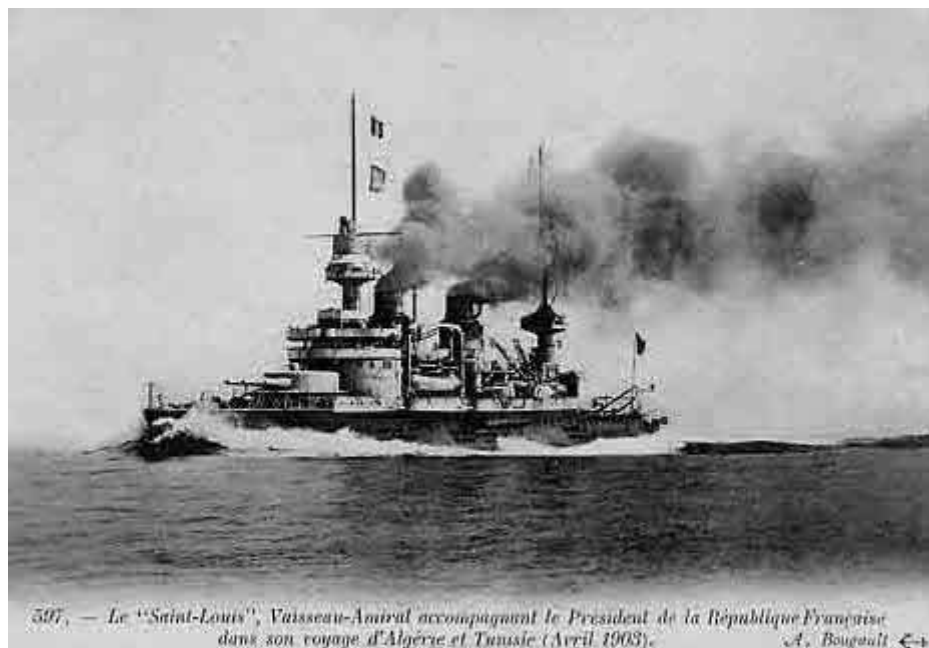
Armour:

belt : 250-400 mm

decks : 90 and 40 mm

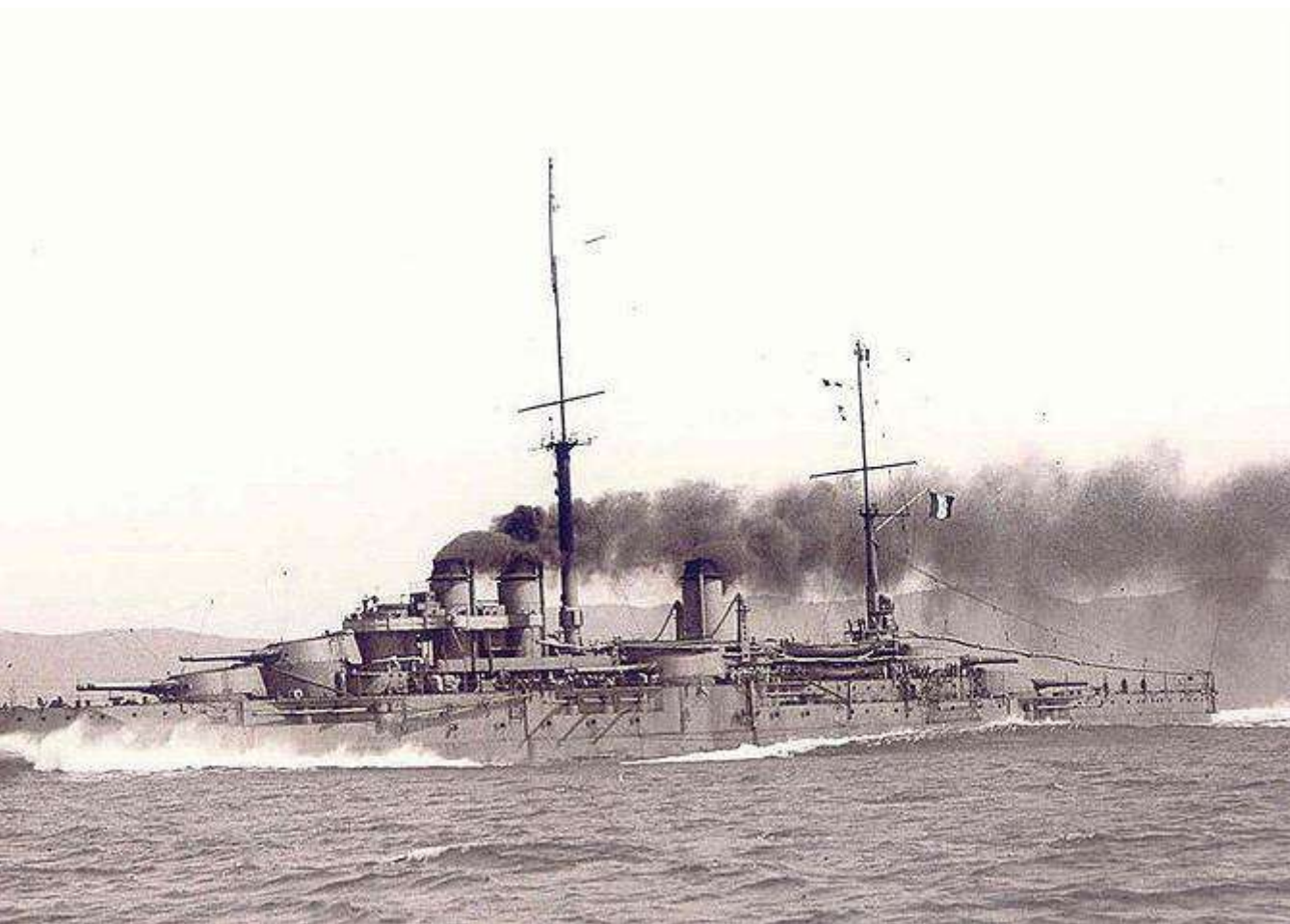
barbettes : 400 mm

bunker : 75 mm



597. — Le "Saint-Louis", Vaisseau-Amiral accompagnant le Président de la République Française dans son voyage d'Algérie et Tunisie (Avril 1903). A. Bougault

Class and type: Courbet-class battleship
Displacement: 23,475 tonnes (23,104 long tons) (standard)
25,579 tonnes (25,175 long tons) (full load)
Length: 166 m (544 ft 7 in)
Beam: 27 m (88 ft 7 in)
Draught: 9.04 m (29 ft 8 in) at normal load
Installed power: 28,000 shp (21,000 kW)
Propulsion: 4 shafts
Parsons steam turbines
24 boilers
Speed: 21 knots (39 km/h; 24 mph) (trials)
Endurance: 4,200 nmi (7,800 km; 4,800 mi) at 10 knots (19 km/h;
12 mph)
Complement: 1115–1187
Armament:
6 × 2 - 305 mm Mle 1910 guns
22 × 1 - 138 mm Mle 1910 guns
4 × 1 - 47 mm (1.9 in) guns
4 × 450 mm (17.7 in) torpedo tubes
Armour: Waterline belt: 180–270 mm (7.1–10.6 in)
Deck: 30–70 mm (1.2–2.8 in)
Turrets: 290–250 mm (11–9.8 in)
Barbettes: 280 mm (11 in)
Conning tower: 300 mm (11.8 in)



Name: Jauréguiberry
Namesake: Bernard Jauréguiberry
Ordered: 8 April 1891
Builder: Forges et Chantiers de la Méditerranée, La Seyne-sur-Mer
Cost: 23,385,000 F

Laid down: November 1891

Launched: 27 October 1893

Completed: 30 January 1897

Commissioned: 16 February 1897

Decommissioned: 30 March 1919

Struck: 20 June 1920

Fate: Sold for scrap, 23 June 1934

General characteristics

Type: Pre-dreadnought battleship

Displacement: 11,818 tonnes (11,631 long tons) (standard)

12,229 tonnes (12,036 long tons) (full load)

Length: 111.9 m (367 ft 2 in)

Beam: 23 m (75 ft 6 in)

Draught: 8.45 m (27 ft 9 in)

Installed power: 14,441 ihp (10,769 kW)

Propulsion: 2-shaft vertical triple expansion steam engines, 24
boilers

Speed: 17 knots (31 km/h; 20 mph)

Range: 3,920 nautical miles (7,260 km; 4,510 mi) at 10 knots (19
km/h; 12 mph)

Complement: 597 (1905)

Armament:

2 × 1 - 305 mm (12 in) Mle 1887 guns

2 × 1 - 274 mm (10.8 in) Mle 1887 guns

4 × 2 - 138-millimetre (5.4 in) Mle 1891 guns

4 × 1 - 65-millimetre (2.6 in) guns

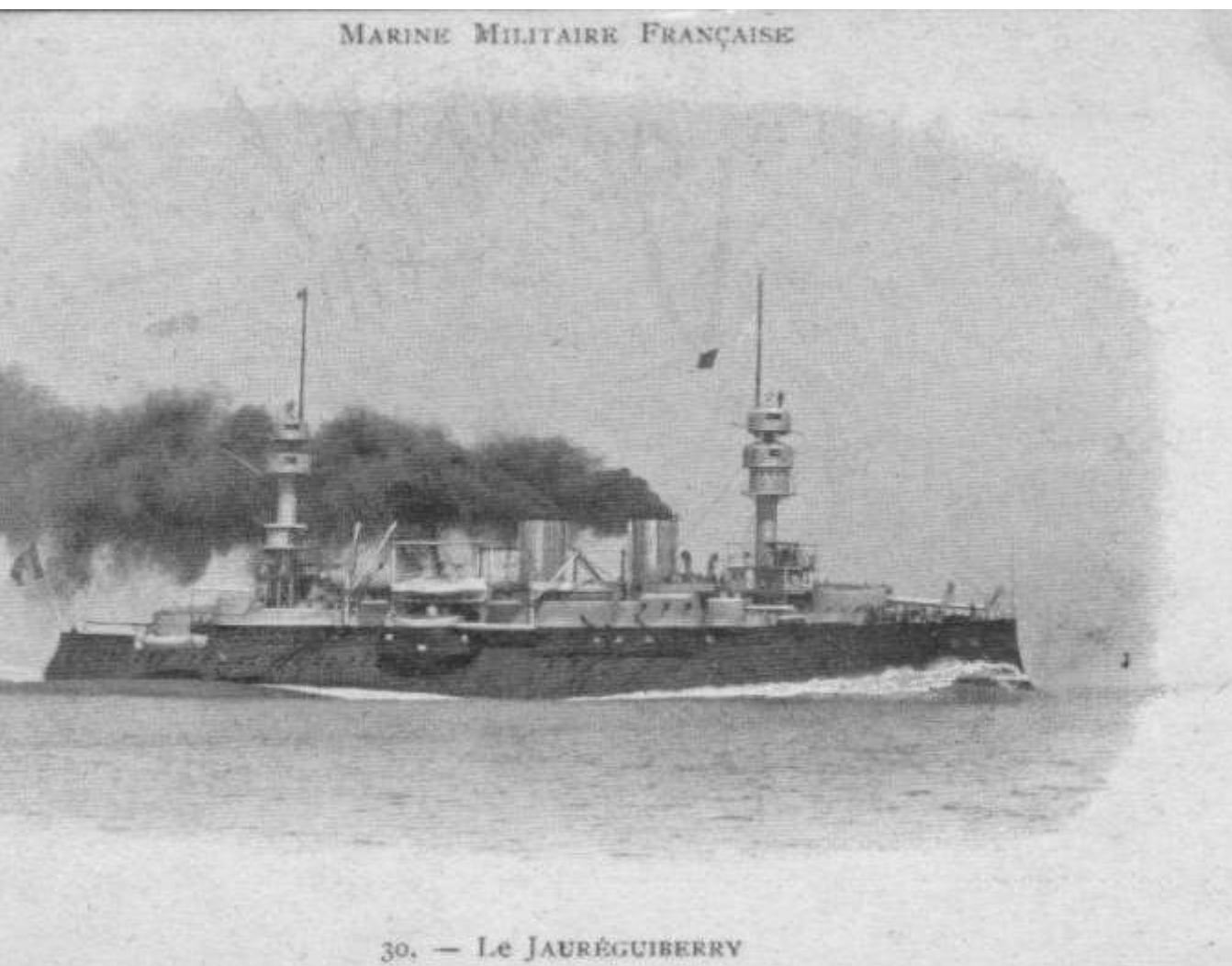
14 × 1 - 47-millimetre (1.9 in) guns

6 × 450-millimetre (17.7 in) torpedo tubes

Armour: Waterline belt: 160–400 mm (6.3–15.7 in)

Upper belt: 120–170 mm (4.7–6.7 in)

Deck: 90 mm (3.5 in)
Turrets: 280–370 mm (11–15 in)
Conning Tower: 250 mm (9.8 in)



Name: Amiral Charner
Operators: French Navy
In commission: 1894-1896

Completed: 4

Lost: 2

Retired: 2

General characteristics

Type: Armoured cruiser

Displacement: 4,700 tonnes (4,626 long tons)

Length: 110 m (360 ft 11 in)

Beam: 14 m (45 ft 11 in)

Draught: 6.2 m (20 ft 4 in)

Propulsion: 2 × Creusot steam engines, 8,800 shp (6,562 kW), 16
boilers

Speed: 17 knots (31 km/h; 20 mph)

Complement: 410

Armament: • 2 × 194 mm (7.6 in) guns

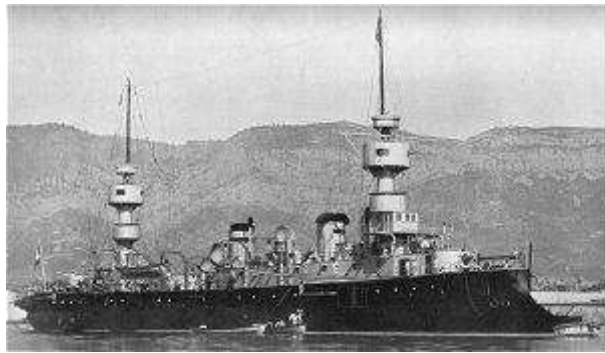
• 6 × 138 mm (5.4 in) guns

• 4 × 65 mm (2.6 in) guns

• 4 × 47 mm (3pdr) guns

• 6 × 37 mm revolver guns

• 4 × 450 mm (18 in) torpedo tubes



Name: Bruix

Namesake: Étienne Eustache Bruix

Builder: Rochefort

Laid down: September 1890

Launched: 2 August 1894

Completed: 1896

In service: 5 December 1896

Out of service: 21 June 1920

General characteristics

Class and type: Amiral Charner-class armoured cruiser

Displacement: 4,700 tonnes (4,626 long tons)

Length: 110 m (360 ft 11 in)

Beam: 14 m (45 ft 11 in)

Draught: 6.2 m (20 ft 4 in)

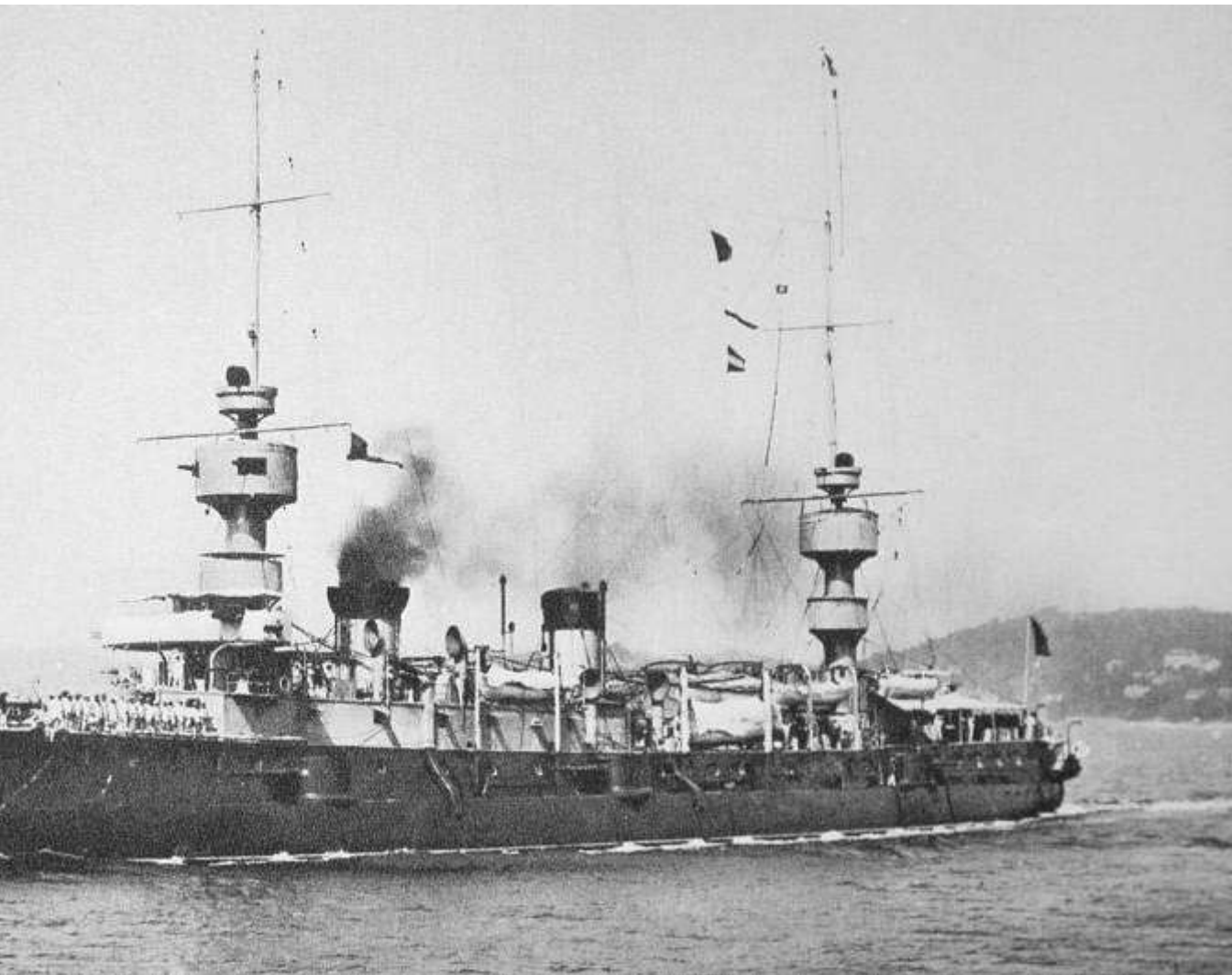
Propulsion: 2 × Creusot steam engines, 8,800 shp (6,562 kW), 16
boilers

Speed: 17 knots (31 km/h; 20 mph)

Complement: 410

Armament: • 2 × 194 mm (7.6 in) guns
• 6 × 138 mm (5.4 in) guns

- 4 × 65 mm (2.6 in) guns
- 4 × 47 mm (3pdr) guns
- 6 × 37 mm revolver guns
- 4 × 450 mm (18 in) torpedo tubes



Name: Destrées
Namesake: Victor-Marie d'Estrées
Laid down: 3 May 1897

Launched: 27 October 1897

Completed: 1899

In service: 1899

Out of service: 27 October 1922

Fate: Sold for scrap

General characteristics

Class and type: Destrées-class cruiser

Displacement: 2,500 tonnes (2,461 long tons)

Length: 95 m (311 ft 8 in)

Beam: 12 m (39 ft 4 in)

Draught: 5.4 m (17 ft 9 in)

Installed power: 8,500 shp (6,338 kW)

Propulsion: 8 boilers

Speed: 21 knots (39 km/h; 24 mph)

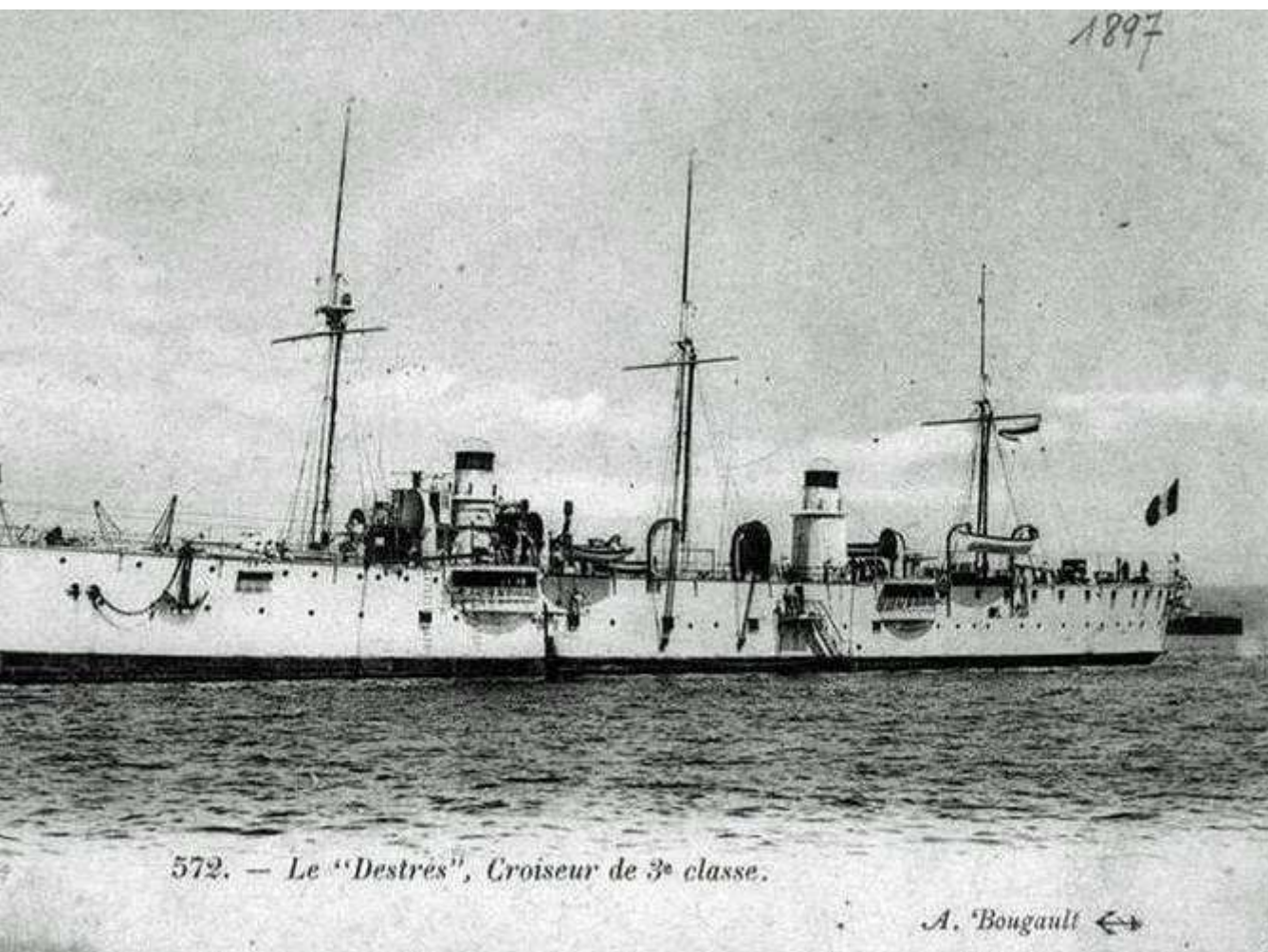
Complement: 250

Armament: • 4 × 164 mm (6.5 in) guns

• 2 × 140 mm (5.5 in) guns

• 4 × 100 mm (4 in) guns

• 4 × torpedo tubes



Name: Edgar Quinet
Namesake: Edgar Quinet
Builder: Lorient
Laid down: 1905
Launched: 21 September 1907

Commissioned: 1911

Decommissioned: 9 January 1930

Homeport: Toulon

General characteristics

Class and type: Edgar Quinet-class armoured cruiser

Displacement: 13,650 tonnes (13,434 long tons)

Length: 158.2 m (519 ft)

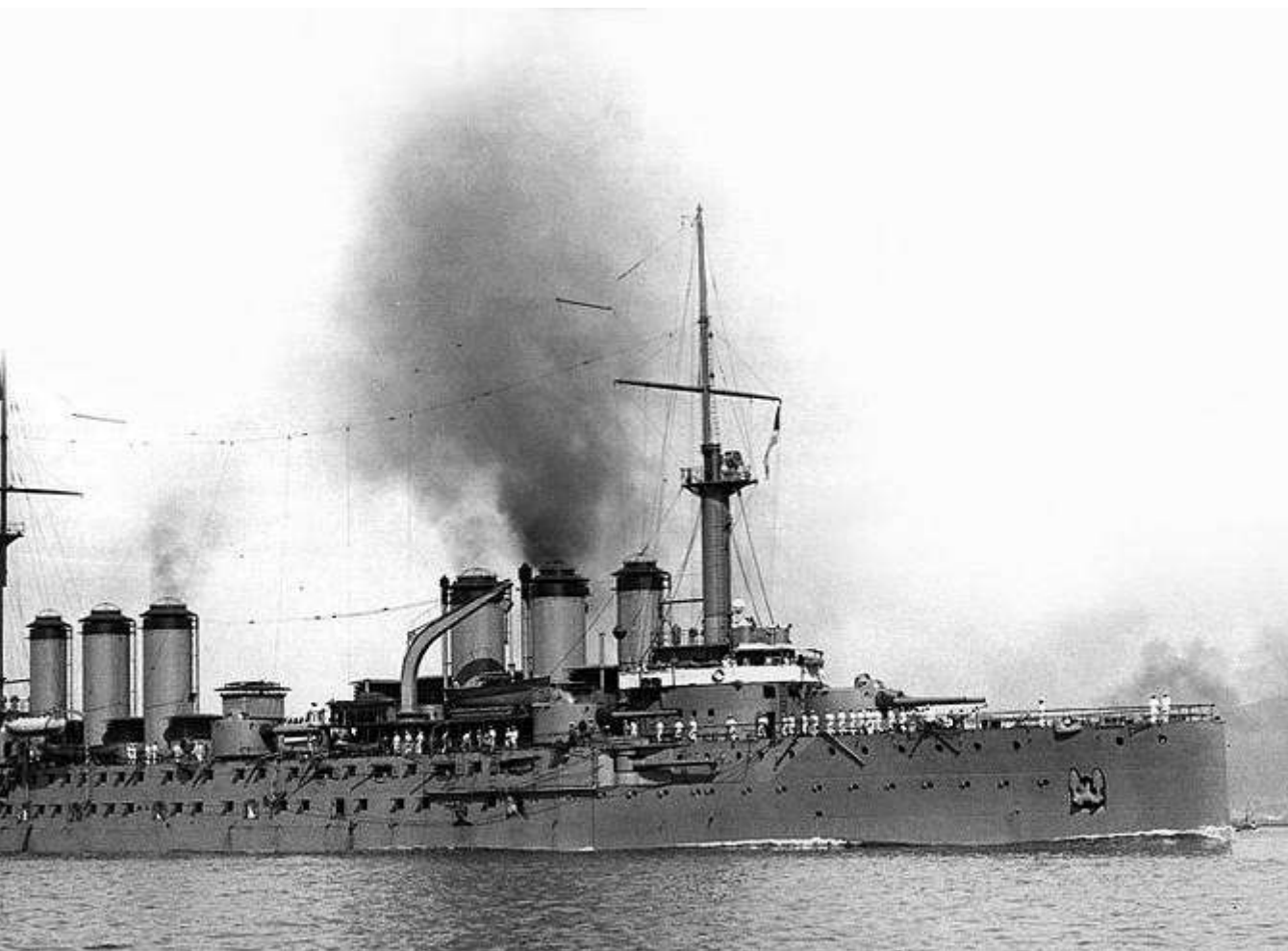
Beam: 21.5 m (70 ft 6 in)

Draught: 8.3 m (27 ft 3 in)

Installed power: 37,000 shp (27,591 kW)

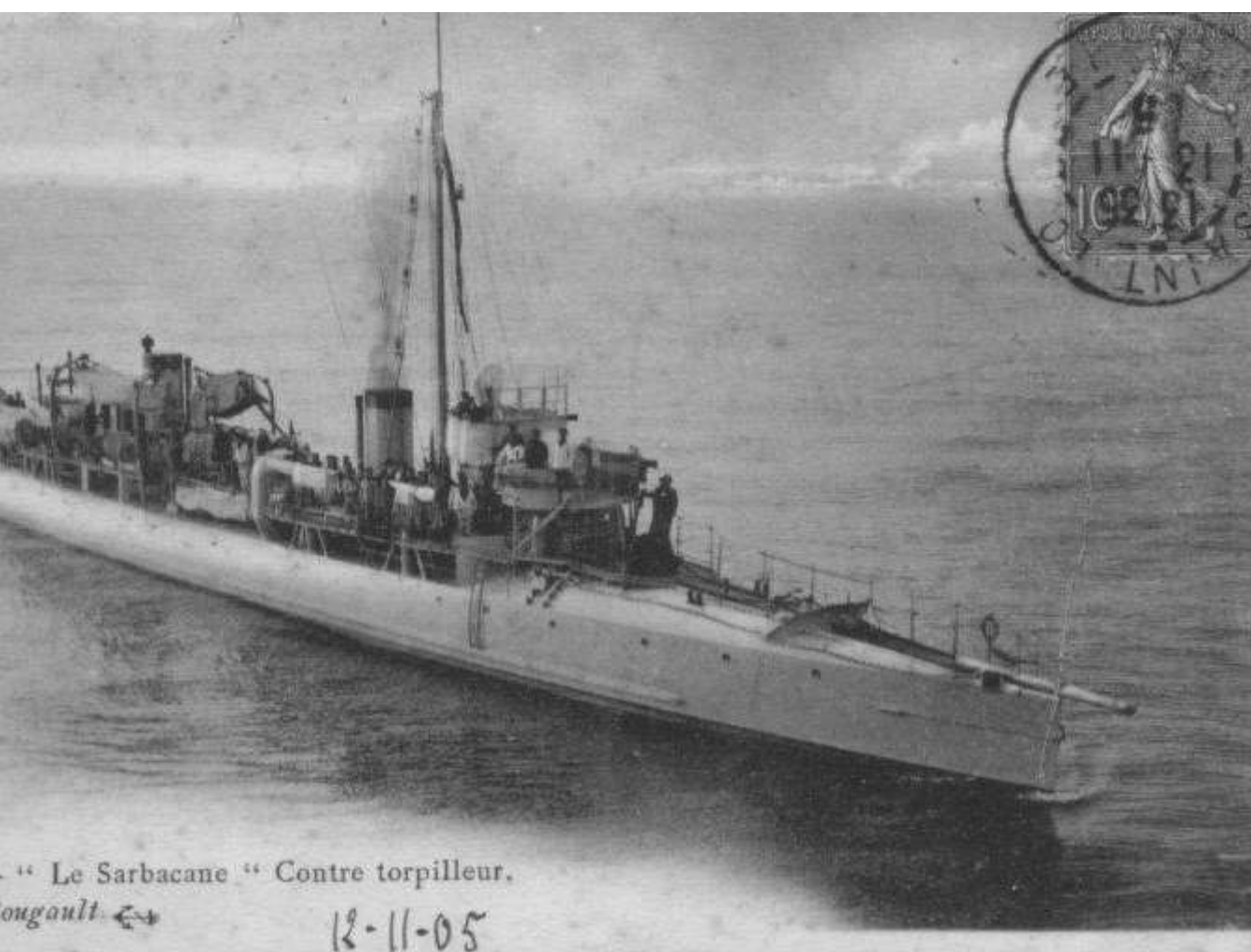
Speed: 23 knots (43 km/h; 26 mph)

Armament: 14 × 194 mm (7.6 in) guns



Name: Arquebuse class
Operators: French Navy
Completed: 20
Lost: 2
Retired: 18
General characteristics
Type: Destroyer

Tonnage: 300 tonnes (295 long tons)
Length: 58.3 m (191 ft 3 in)[1]
Beam: 6.4 m (21 ft 0 in)[1]
Height: 3.2 m (10 ft 6 in)[1]
Installed power: 6,300 shp (4,698 kW)
Speed: 30 knots (56 km/h; 35 mph)[1]
Complement: 60
Armament: • 1 × 65 mm (2.6 in) gun
• 6 × 47 mm (2 in) guns
• 2 × 380 mm (15 in) torpedo tubes[1]



Name: Bouclier class

Operators: French Navy

Built: 1910–1912

In commission: 1911–1933

Completed: 12

Lost: 4

Retired: 8

General characteristics

Tonnage: 800 t (787 long tons)[1]

Length: 76.3 m (250 ft 4 in)[1]

Beam: 7.6 m (24 ft 11 in)[1]

Draught: 2.9 m (9 ft 6 in)[1]

Installed power: 13,500 shp (10,067 kW)[1]

Speed: 34 knots (63 km/h; 39 mph)[1]

Complement: 82[1]

Armament: • 2 × 100 mm (3.9 in) 1893 Model guns

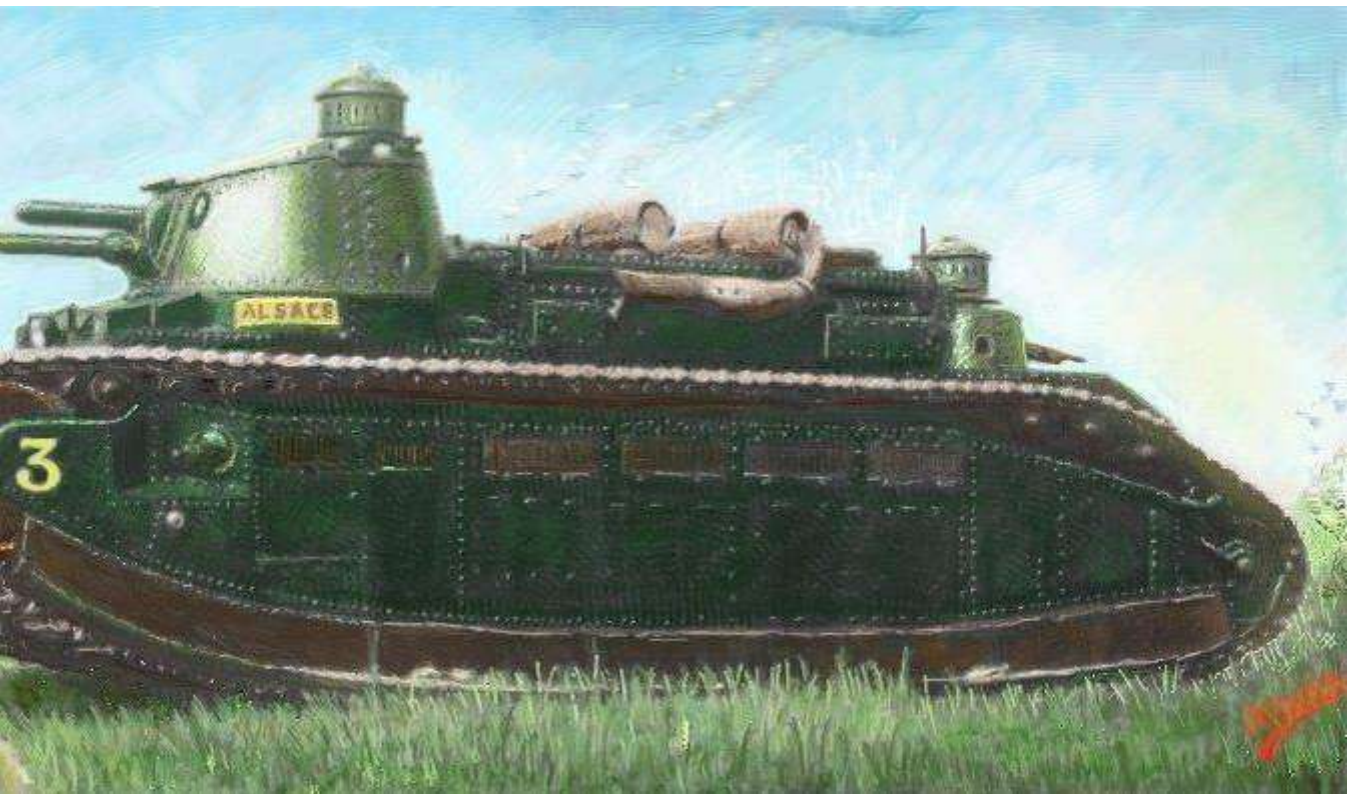
• 4 × 65 mm (2.6 in) 1902 Model guns

• 2 × twin trainable 450 mm (18 in) torpedo tubes

موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

tanks of France

Type Super-heavy tank
 Place of origin France
 Service history
 In service 1921–1940
 Used by France
 Wars World War II
 Production history
 Designed 1917
 Produced 1921
 Number built 10
 Variants Char 2C bis
 Specifications
 Weight 69 tonnes (68 long tons; 76 short tons)
 Length 10.27 m (33 ft 8 in)
 Width 3 m (9 ft 10 in)
 Height 4.09 m (13 ft 5 in)
 Crew 12
 Armour 45 mm (1.8 in) max.
 Main
 armament 75 mm gun
 Secondary
 armament Four 8 mm machine guns (front, sides, and rear turrets)
 Engine Two engines
 2 x 250 hp
 Operational
 range 150 km (93 mi)
 Speed 15 km/h (9.3 mph)



Type Tank
Place of origin France
Service history
In service March 1915 (experimental)
Wars World War I
Production history
Designer Paul Frot
Designed December 1914

Manufacturer Laffly
Produced Early 1915
Number built 1
Specifications
Weight 10 tonnes
Length 7.00 m
Width 2.00 m
Height 2.30 m
Crew 9
Armor 7 mm
Main
armament 4 machine guns
Engine gasoline internal combustion engine
20 hp
Fuel capacity 30 liters
Operational
range one day operation
Speed 3-5 km/h

Type Tank gun
Place of origin France

Service history
Wars World War I, World War II
Production history
Designed 1918
Manufacturer Atelier de Construction de Puteaux
Specifications
Caliber 37 mm
Rate of fire 15 rounds per minute
Muzzle velocity 600 m/s (with APCR ammunition)



Type Light tank
Place of origin France
Service history
In service 1917–1945
Used by See Users
Wars World War I, Russian Civil War, Polish-Soviet War, Chinese Civil War, Spanish Civil War, World War II, French-Thai War, Turkish War of Independence (by France); 1948 Arab–Israeli War (by Egypt); Winter War (by Finland)[1]
Production history
Designer Rodolphe Ernst-Metzmaier
Designed 1917
Manufacturer Renault
Number built ~3,694 (see text)
Variants Char à canon 37, Char mitrailleur, FT 75 BS , Char signal, FT modifié 31, Six Ton Tank Model 1917, Russkiy Reno, FIAT 3000
Specifications
Weight 6.5 tonnes (6.4 long tons; 7.2 short tons)
Length 5.00 m (16 ft 5 in)
Width 1.74 m (5 ft 9 in)
Height 2.14 m (7 ft 0 in)
Crew 2 (commander, driver)
Armor 22 mm (0.87 in)
Main

armament 37 mm gun or 7.92 mm machine gun

Engine Renault 4-cyl petrol

39 hp (29 kW)

Power/weight 6 hp/tonne

Transmission sliding

Suspension vertical springs

Operational

range 65 km (40 mi)

Speed 7 km/h (4.3 mph)



Place of origin France
Specifications
Weight 13.6 tonnes
Length 6.32 m
Width 2.05 m
Height 2.30 m
Crew 6
Armor 11+5.5 mm spaced
Main
armament 75mm Blockhaus Schneider
Secondary
armament 2×8mm Hotchkiss M1914 machine guns
Engine Schneider 4-cyl.
60 hp (45 kW)
Power/weight 4 hp/tonne
Suspension Coil spring
Operational
range 30/80 km
Speed 8.1 km/h



Place of origin France

Specifications

Weight 22 tonnes

Length 8.7 m

Width 2.7 m

Height 2.4 m

Crew 8 (commander-driver, gunner-loader, assistant gunner,
mechanic, three machine gunners, reserve crewman)

Armor 11–19 mm

Main

armament 75 mm gun

Secondary

armament four 8 mm Hotchkiss M1914 machine guns

Engine 4-cylinder Panhard-Levassor (petrol)

90 hp (70 kW)

Power/weight 4 hp/tonne

Suspension coil spring

Speed 12 km/h



موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

French World War I field artillery

Type Field gun

Place of origin France

Production history

Designer Schneider

Manufacturer Schneider

Specifications

Weight Combat: 2,300 kg
(5,071 lb)

Travel: 2,650 kg
(5,843 lb)

Barrel length 2.987 m (9 ft 10 in)

Caliber 105 mm (4.134 in)

Breech interrupted screw

Carriage fixed trail

Elevation -5° to 37°

Traverse 6°

Muzzle velocity 550 m/s (1,805 ft/s)

Maximum range 12 km (7.45 mi)



Type Heavy field howitzer
Place of origin France

Service history
 In service 1917—45?
 Used by France
 United States
 Finland
 Poland
 Nazi Germany
 Spain
 Greece
 Italy
 Yugoslavia
 Wars World War I, Winter War, World War II
 Production history
 Designer Schneider et Cie
 Designed 1915—1917
 Manufacturer Schneider et Cie
 Produced 1916—1918?
 Number built 3020
 Specifications
 Weight 3,300 kg (7,300 lb)
 Barrel length 2.176 m (7 ft 2 in)
 Shell weight 43.61 kg (100 lb)
 Caliber 155 millimetres (6.1 in)
 Breech interrupted screw
 Recoil hydro-pneumatic
 Carriage box trail
 Elevation 0 to +42° 20'
 Traverse 6°
 Rate of fire 3 rpm
 Muzzle velocity 450 m/s (1,500 ft/s)

Maximum range 11,300 m (12,400 yd)



Type Field gun, Coastal artillery
Place of origin France
Service history
In service 1917-1945
Used by France
United States
Nazi Germany
Philippines
Australia
Chile
Wars World War I
World War II
Production history
Designer Colonel L.J.F. Filloux
Specifications
Weight Travel: 13,000 kg (28,660 lbs)
Barrel length 5.915 m (20 ft) L/38.2
Shell separate-loading, cased charge.
95 lb (43.1 kg)
Caliber 155 mm (6.10 in)
Recoil 1.8m 10° to 1.1 28°
Carriage split trail
Elevation 0° to +35°
Traverse 60°
Rate of fire 2 rpm
Muzzle velocity 735 m/s (2,411 ft/s)
Maximum range 19,500 m (21,325 yds)



Type Regimental artillery field gun

Place of origin France

Service history

In service 1897–1945

Used by France
 United States
 Poland
 Belgium
 Kingdom of Serbia
 Kingdom of Romania
 Nazi Germany
 Finland
 Portugal
 Spain
 Wars Boxer Rebellion, World War I, Polish-Bolshevik War, Rif War,
 Spanish Civil War, World War II
 Production history
 Designer Albert Deport, Etienne Sainte-Claire Deville and Emile
 Remailho.
 Designed 1891–96
 Manufacturer Government arsenals: Puteaux, Bourges, Tarbes, St
 Etienne
 Produced 1897–1940?
 Number built 21,000+
 Specifications
 Weight 1,544 kg (3,400 lb)
 Barrel length 8 ft 10 in (2.69 m) L/36
 Crew 6
 Shell 75×350 mm. R
 HE, anti-tank
 (5.97-7.25 kg)
 shrapnel shell
 (7.24 kg)
 Caliber 75 mm / 2.95 in

Carriage 6 Horse Team,

Artillery tractor

Elevation -11° to $+18^{\circ}$

Traverse 6°

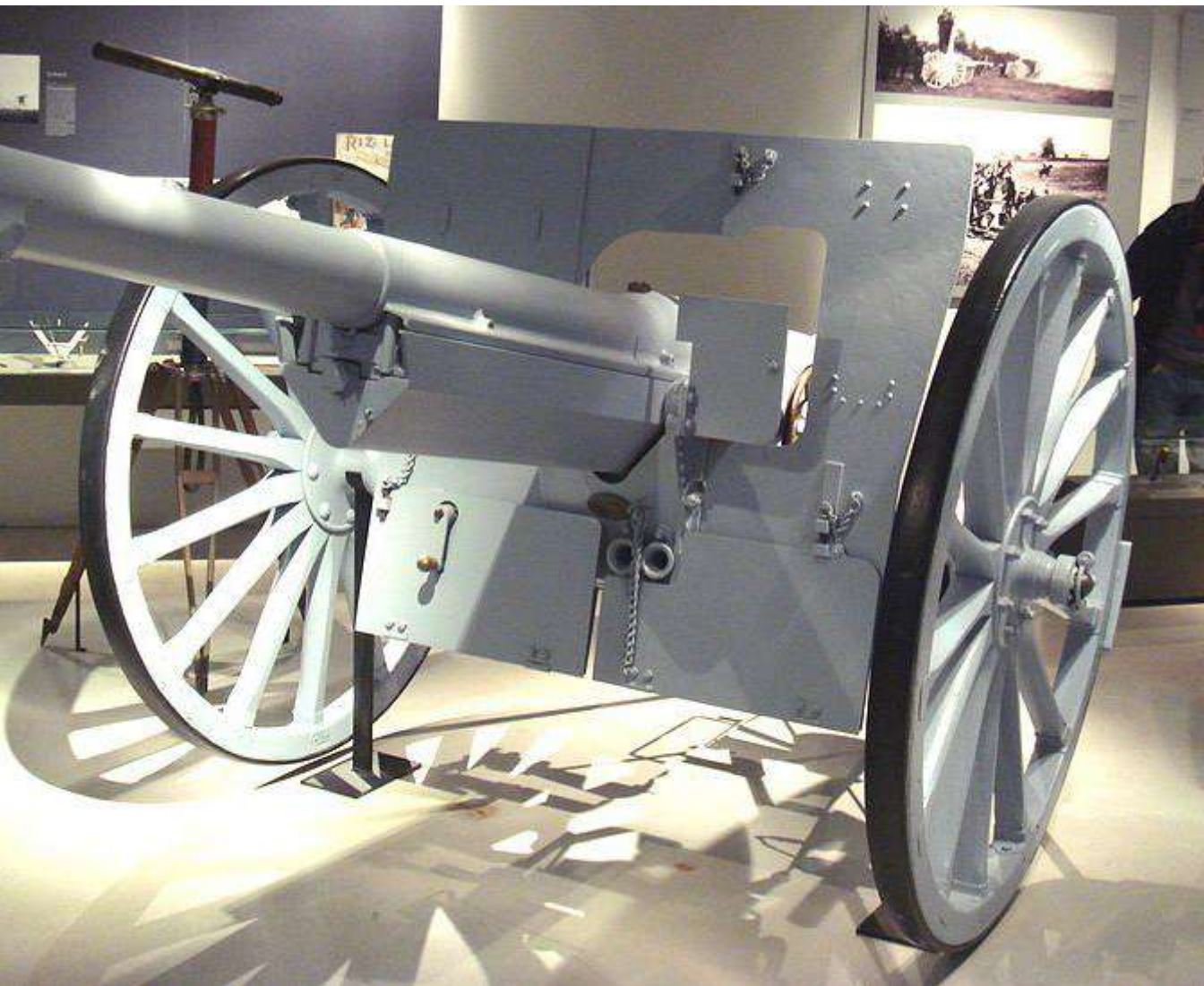
Rate of fire 15 rpm

Muzzle velocity 500 m/s (1,600 ft/s)

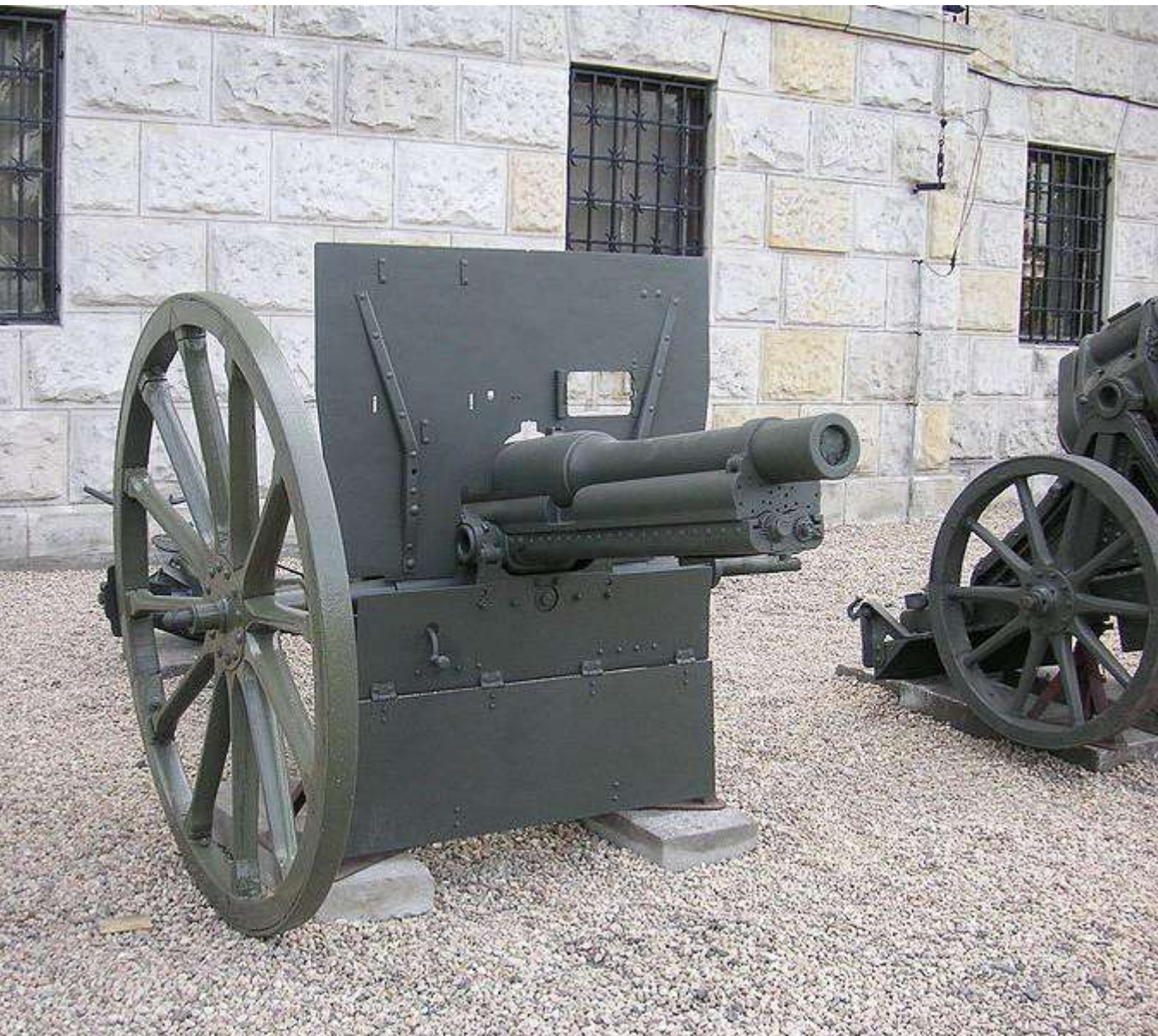
Effective range 9,350 yd (8,550 m) HE

7,440 yd (6,800 m) shrapnel

Maximum range 7,500 yd (6,900 m)

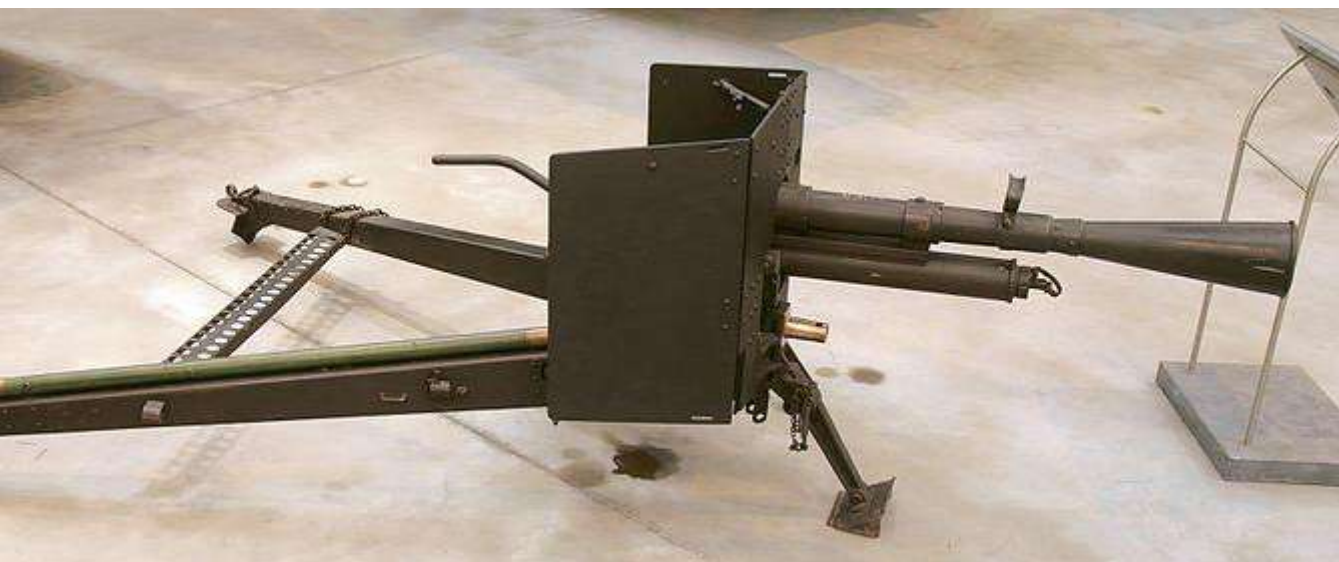


Type Regimental artillery field gun
Place of origin France
Service history
Used by France, Serbia, Poland
Wars World War I, Polish-Bolshevik War
Specifications
Weight 965 kg (2,127 lbs)
Crew 6
Shell high-explosive, shrapnel
Caliber 75 mm (2.95 in)
Carriage horse-drawn
Rate of fire 12-15/min
Effective range 9,500 m (10,389 yds)



Type Infantry support gun
Place of origin France
Service history

Used by France
United States
Poland
Wars World War I
World War II
Production history
Designer Atelier de Puteaux
Produced 1916
Specifications
Weight Combat: 108 kg (238 lbs)
Travel: 160.5 kg (354 lbs)
Barrel length 74 cm (2 ft 5 in)
Caliber 37x94R mm (1.45 in)
Elevation -8° to 17°
Traverse 35°
Rate of fire Sustained: 25 rpm
Muzzle velocity 367 m/s (1,200 ft/s)
Effective range 1,500 m (1,600 yd)
Maximum range 2,400 m (2,600 yd)



موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

World War I French infantry weapons

Type Light machine gun

Place of origin France

Service history

In service 1908-1945

Used by See Users

Wars World War I

Polish-Soviet War

Winter War

Continuation War

Production history

Designer Louis Chauchat and Charles Sutter

Designed 1907

Manufacturer Gladiator

SIDARME

Produced 1915 - 1922

Number built ~262,000

Variants Mle 1918 (.30-06)

Chauchat (Polish) (7.92x57mm Mauser
Chauchat (Belgium) 7.65x54mm Mauser

Specifications

Weight 9.07 kg (20.0 lb)

Length 1,143 millimeters (45.0 in)

Barrel length 470 millimeters (19 in)

Cartridge 8x50mmR Lebel, others

Action Long recoil with gas assist

Rate of fire ~240 rounds/min

Muzzle velocity 630 m/s

Effective range 200 m

Maximum range 2000 m

Feed system 20-round magazine

Sights Iron



Type Percussion, then time-fused grenade

Place of origin France

Service history

In service 1915–1940[1]

Used by France, United States of America, Finland
Wars World War I and World War II

Production history

Designed 1915

Produced 1915–

Specifications

Weight 570 g[2]

Length 90 mm (without fuse)

Filling Cheddite (WWI model)

Filling weight 60 gr

Detonation

mechanism Timed Friction Fuse



Type Semi-automatic rifle

Place of origin France
Service history
In service 1917-1926
Used by French Army
Wars World War I
Rif War
Production history
Designer Ribeyrolles, Sutter, Chauchat
Designed 1917
Manufacturer MAS
Produced 1917-1918
Number built ~86,000
Specifications
Cartridge 8x50mm R Lebel
Action gas operated, rotating bolt
Feed system 5-round capacity clip-fed internal box magazine



Type Light machine gun

Place of origin France

Service history

Used by See Users

Wars World War I

Production history

Designer Lawrence Benet and Henri Mercie
Designed 1901
Manufacturer Hotchkiss et Cie
Produced ~1909
Number built ~700 by Springfield Armory
Variants Hotchkiss M1909 (French Army, 8mm Lebel)
Hotchkiss Mark I (Britain, .303)
Benet-Mercie Machine Rifle M1909 (United States, .30-06)
Specifications
Weight 12kg
Length 48.5 inches (1.23 m)[1]
Barrel length 25 inches (64 cm)[1]
Cartridge .303 British (Britain)
8mm Lebel (France)
.30-06 Springfield (U.S.)
Caliber .303 British
8mm Lebel
7.62 x 63mm (30-06 Springfield)
Action Gas-operated
Rate of fire 400 rounds per minute[1]
Maximum range 3800 meters (3.8km)
Feed system 30-round strip magazine, or belt-fed



Type Medium machine gun

Place of origin France

Service history

In service 1914 - 1945

Used by See Users

Wars Mexican Revolution

World War I

World War II

Polish-Soviet War

Spanish Civil War

First Indochina War

Algerian War

Production history

Designer A. Odkolek von Augeza

Laurence V. Benet

Henri Mercie.

Designed production_date=1897 (M1897), 1900 (M1900),

1914 - 1920 (M1914)

Number built over 65,000

Variants M1897

M1900

M1914

Specifications

Weight 53 lb 11 oz (24.4 kg)

Length 1390 mm

Barrel length 31 inches

Cartridge 8 x 50 mm R Lebel

7 x 57 mm Mauser

6.5 x 50 mm SR Arisaka

11 mm Gras

Caliber 8 mm

Action gas actuation

Rate of fire 500 round/min

Muzzle velocity 2,375 ft/s (724 m/s)

Feed system 24 round strip

250 round articulated metal belt



Type Bolt-action rifle

Place of origin France

Service history

In service 1887 to 1940

Used by France, Belgium, Greece, Russian Empire, Spain, Poland
Wars Boxer Rebellion, French colonial expeditions, First World
War, Polish-Soviet War, Spanish Civil War, Second World War

Production history
Designer Team led by gen. Tramond (Gras, Lebel, Bonnet,
Desaleux, Close, Verdin).
Designed 1885
Manufacturer French State manufactures (Chatellerault, Saint-
Etienne and Tulle)
Produced 1887 to 1920
Number built 2,880,000
Specifications
Weight 4.41 kg (9.7 lb)
(loaded with 10 rounds)
4.18 kg (9.2 lb)
(unloaded)
Length 130 cm (4.3 ft)
Barrel length 80 cm (2.6 ft)
Caliber 8 mm Lebel
4 grooves, right to left twist
Action Bolt-action
Muzzle velocity 610 to 700 m/s
(2,000 to 2,300 ft/s)
Effective range 400 m (438 yards) (individual targets)
Maximum range 1,800 m (1,644 yards) (volley fire at massed area
targets)
Feed system 8 round tube magazine

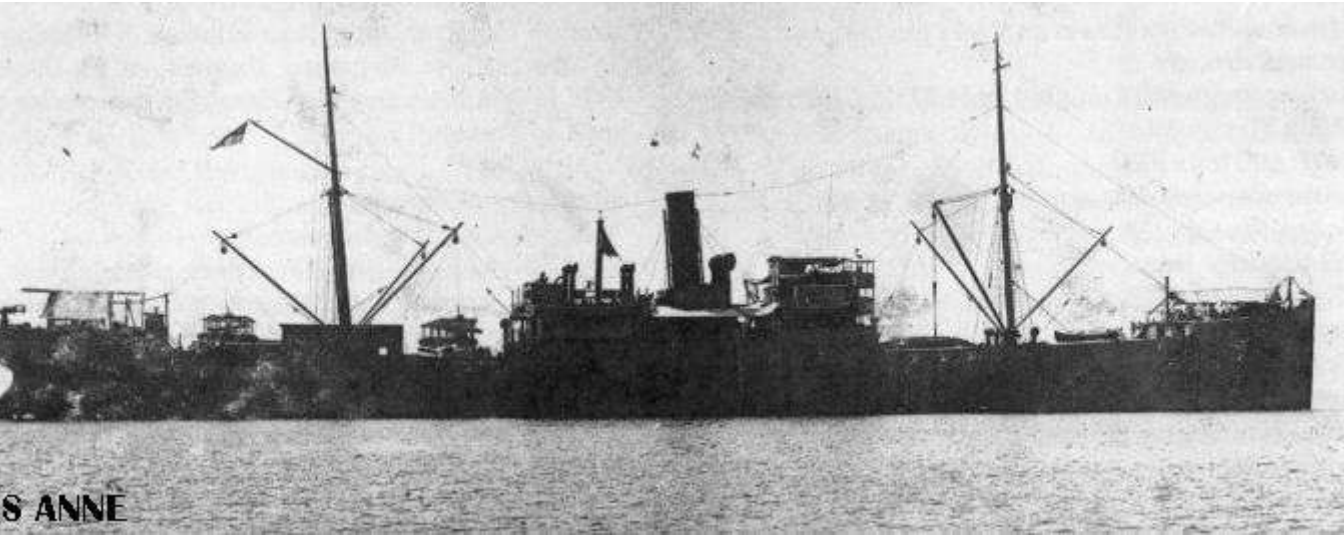


Type Semi-automatic rifle
Place of origin USA
Service history
Used by France United Kingdom Russia USA
Wars World War I
Production history
Designer T.C. Johnson
Manufacturer Winchester Repeating Arms Company
Produced 1907 to 1957
Variants "Plain" "Fancy Finish" and "Police" rifles
Specifications
Weight 8 lb (3.6 kg) to 9 lb (4.1 kg)
Length 40 in (1,000 mm)
Barrel length 20 in (510 mm)
Cartridge .351 Winchester Self-Loading
Action Blowback
Rate of fire Semi-automatic
Feed system Detachable 5 and 10-round box magazines
Sights Open iron sights and optional tang or receiver-mounted aperture



موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

World War I merchant ships of Germany



Career (Germany)

Name: SS Aenne Rickmers

Builder: Rickmers, Bremerhaven, Germany

Completed: 1911

Career (United Kingdom)

Name: SS Aenne Rickmers

Acquired: August 1914

Commissioned: 5 August 1915

Decommissioned: 8 August 1917

In service: January 1915

Renamed: HMS Anne, 5 August 1915

Reclassified: Merchant collier, 29 January 1918

Fate: Sold, 1922

Career (Greece)
 Acquired: 1922
 Renamed: Ithaki
 Fate: Sold, 1939

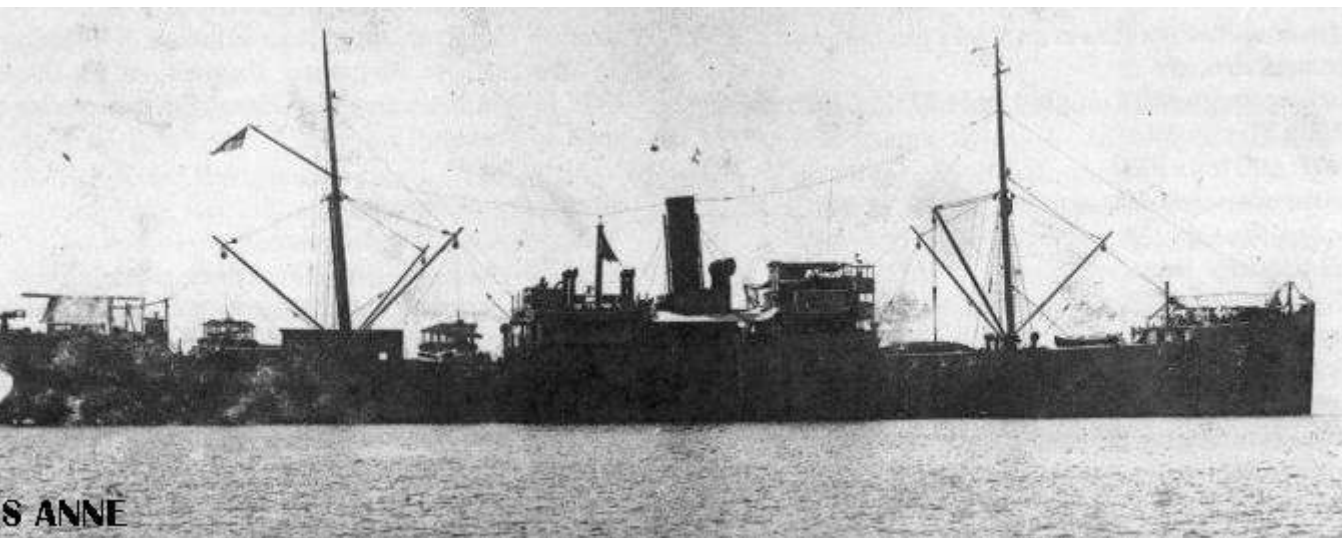
Career (Romania)
 Name: SS Itahki
 Acquired: 1939
 Renamed: Moldova
 Fate: Transferred to Panamanian registry, 1942

Career (Panama)
 Name: SS Moldova
 Acquired: 1942
 Fate: Sold to Wallen & Company, 1949

Career (Panama)
 Name: SS Moldova
 Owner: Wallen & Company
 Acquired: 1949
 Renamed: Jagrahat, 1954
 Fate: Scrapped, 8 November 1958
 Notes: Renamed Moldova, 1955

General characteristics
 Type: Seaplane carrier
 Tonnage: 4,083 gross register tons (GRT)
 Length: 367 ft 1 in (111.89 m)
 Beam: 47 ft 7 in (14.50 m)
 Draught: 27 ft 3 in (8.31 m)
 Propulsion: 1 shaft
 1 Triple-expansion steam engine
 Speed: 11 knots (20 km/h; 13 mph)
 Armament: 1 × 12-pounder gun

Aircraft carried: 2 × seaplanes



Career (Germany)

Name: SS Aenne Rickmers

Builder: Rickmers, Bremerhaven, Germany

Completed: 1911

Career (United Kingdom)

Name: SS Aenne Rickmers

Acquired: August 1914

Commissioned: 5 August 1915

Decommissioned: 8 August 1917

In service: January 1915

Renamed: HMS Anne, 5 August 1915

Reclassified: Merchant collier, 29 January 1918

Fate: Sold, 1922

Career (Greece)
 Acquired: 1922
 Renamed: Ithaki
 Fate: Sold, 1939
 Career (Romania)
 Name: SS Itahki
 Acquired: 1939
 Renamed: Moldova
 Fate: Transferred to Panamanian registry, 1942
 Career (Panama)
 Name: SS Moldova
 Acquired: 1942
 Fate: Sold to Wallen & Company, 1949
 Career (Panama)
 Name: SS Moldova
 Owner: Wallen & Company
 Acquired: 1949
 Renamed: Jagrahat, 1954
 Fate: Scrapped, 8 November 1958
 Notes: Renamed Moldova, 1955
 General characteristics
 Type: Seaplane carrier
 Tonnage: 4,083 gross register tons (GRT)
 Length: 367 ft 1 in (111.89 m)
 Beam: 47 ft 7 in (14.50 m)
 Draught: 27 ft 3 in (8.31 m)
 Propulsion: 1 shaft
 1 Triple-expansion steam engine
 Speed: 11 knots (20 km/h; 13 mph)
 Armament: 1 × 12-pounder gun

Aircraft carried: 2 × seaplanes

Career

Name: SS Iowa (1902-13)

SS Bohemia (1913-17)

USAT Artemis (1917-19)

USS Artemis (1919)

SS Artemis (1919-41)

SS Empire Bittern (1941-44)

Namesake: An Olympian goddess known to the Romans as Diana.

Artemis was the twin of Apollo and the patroness of wildlife

Owner: White Diamond Steamship Co Ltd (1902-13)

Hamburg Amerika Linie (1913-17)

United States Army (1917-19)

United States Shipping Board (1919-34)

United States Maritime Commission (1934-41)

Ministry of War Transport (1941-44)

Operator: George Warren & Co Ltd (1902-12)

Hamburg Amerika Linie (1912-17)

United States Army (1917-19)

United States Shipping Board (1919-34)

United States Maritime Commission (1934-41)

Royal Mail Lines Ltd (1941-44)

Port of registry: Liverpool (1902-12)
Hamburg (1912-17)
United States Army (1917-19)
United States Navy (1919)
New York (1919-41)
London (1941-44)
Builder: Harland & Wolff Ltd, Belfast, Ireland
Yard number: 349
Launched: 5 July 1902
Completed: 11 November 1902
Acquired: by the United States Army in April 1917; by the United
States Navy 23 February 1919
Commissioned: 8 April 1919 as USS Artemis (ID-2187) at Hoboken,
New Jersey
Decommissioned: 18 October 1919 at Brooklyn, New York
Struck: By the U.S. Navy 18 October 1919
Identification: United States Official Number 215315 (1917-41)
UK Official Number 115325 (1941-44)
Code Letters LHMG (1930)

Code Letters BCGL (1941-44)

Captured: Seized by American customs officials after the United
States entered World War I in April 1917
Fate: returned to the United States Shipping Board; later
transferred to the British for use as a blockship at Normandy in
1944
General characteristics
Type: passenger steamship
Tonnage: 8,414 gross tons

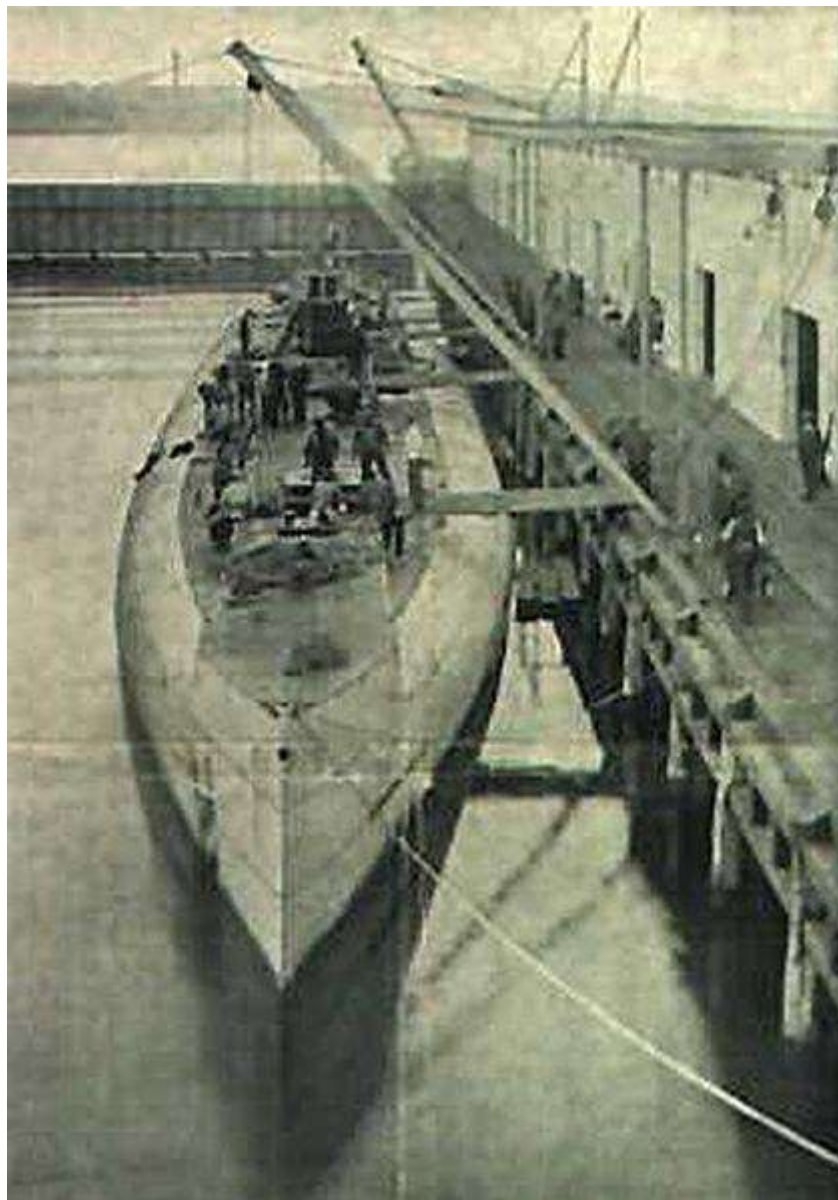
Displacement: 17,837 long tons (18,123 t)
Length: 500 ft 5 in (152.53 m)
Beam: 58 ft 3 in (17.75 m)
Draft: 27 ft (8.2 m)
Depth: 34 ft (10 m)
Installed power: 814 hp (607 kW)
Propulsion: 1 × 6-cylinder triple expansion steam engine
2 × shafts
Speed: 12 kn (14 mph; 22 km/h)
Complement: 329 officers and enlisted
Armament: 1 × 3 in (76 mm) gun, 1 × 5 in (130 mm) gun (USAT
Artemis)



Name: SS Coblenz
Namesake: Koblenz
Owner: North German Lloyd
Builder: Blohm & Voss

Hamburg
 Launched: 1897
 Acquired: 5 May 1897
 Out of service: 1917
 Captured: interned in Manila, August 1914
 seized by U.S., 6 April 1917
 Career (USSB)
 Name: SS Sachem
 Owner: United States Shipping Board
 In service: 1917
 Out of service: 1920
 Fate: Sold, 1920
 Career
 Name: SS Cuba
 Namesake: Cuba
 Owner: Pacific Mail Steamship Company
 Cost: \$400,000
 Acquired: 2 February 1920
 In service: 1920
 Out of service: 1923
 Fate: Wrecked 7 September 1923
 General characteristics
 Tonnage: 3169[1]
 Length: 93.78 m (307 ft 8 in)
 Beam: 12.86 m (42 ft 2 in)
 Depth of hold: 24.7 m (81 ft 0 in)
 Propulsion: 2 Triple expansion steam engines, twin screws, 1,500
 hp (1,100 kW)
 Speed: 11.5 knots (21.3 km/h; 13.2 mph)
 Capacity:

as SS Coblenz
20 second-class passengers
232 third-class passengers
Crew:
as SS Coblenz
54



Career (German Empire)

Name: Deutschland

Port of registry: Bremen

Ordered: 27 October 1915

Builder: Flensburger Schiffbau

Launched: 28 March 1918

Fate: Converted into U-155

Career (German Empire)

Name: U-155

Commissioned: 19 February 1917

Fate: Surrendered 24 November 1918. Broken up at Morecambe in
1922.

General characteristics

Class and type: German Type U 151 submarine

Displacement: 2,272 tons

Length: 65 m (213 ft)

Beam: 8.9 m (29 ft)

Draught: 5.3 m (17 ft)

Propulsion: 800 hp

Speed: Surfaced 15 kn (28 km/h; 17 mph)

submerged 7 kn (13 km/h; 8.1 mph)

Range: 12,630 mi (20,330 km)

Capacity: 700 tons

Complement: 26 men[1]

Armament:

6 x bow torpedo tubes

2 x 150mm deck guns

Service record

Part of: Kaiserliche Marine U-Kreuzer Flotilla

19 February 1917 – 14 November 1918

Commanders: Karl Meusel

1917-02-19 – 1917-09-05

Erich Eckelmann

1917-09-06 – 1918-05-31

Ferdinand Studt

1918-06-01 – 1918-11-14

Operations: 3 patrols



Career

Name: Herzogin Cecilie

Owner: Norddeutscher Lloyd (1902–)

French Government (–1920)

Gustaf Erikson (1920–36)

Port of registry: Germany (1902–20)

France (1920–)

Mariehamn (–1936)
Builder: Rickmers Schiffbau AG, Bremerhaven
Yard number: 122
Launched: 22 April 1902
Completed: 7 June 1902
Out of service: 25 April 1936
Identification: Finnish Official Number 703
Code Letters TPMK (1930–36)

General characteristics
Tonnage: 3,242 GRT
NRT 2,786
Length: 334 ft 8 in (102.01 m)
Beam: 46 ft 3 in (14.10 m)
Height: 175 ft 6 in (53.49 m)
Draught: 24 ft 2 in (7.37 m)
Propulsion: sails
Sail plan: 4-masted barque, 38,000 square feet (3,530 m²) sail area
Crew: 81 (Norddeutscher Lloyd)
31 (Gustaf Erikson)



Name: Arrow (1902-12)

Parma (1912-38)

Owner: Anglo American Oil Co Ltd, London (1902-12)

F. Laeisz, Hamburg (1912-20)

British Government (1920-21)

Belgian Government (1921)

F. Laeisz, Hamburg (1921-31)

De Cloux & Villiers, Mariehamn (1931-36)

Rederei A/B Parma U V Wennstrom, Mariehamn (1936-37)

Barnett Bros, London (1937-38)

Operator: Anglo American Oil Co Ltd, London (1902-12)

F. Laeisz, Hamburg (1912-20)

British Government (1920-21)

Association Maritime Belge (1921)

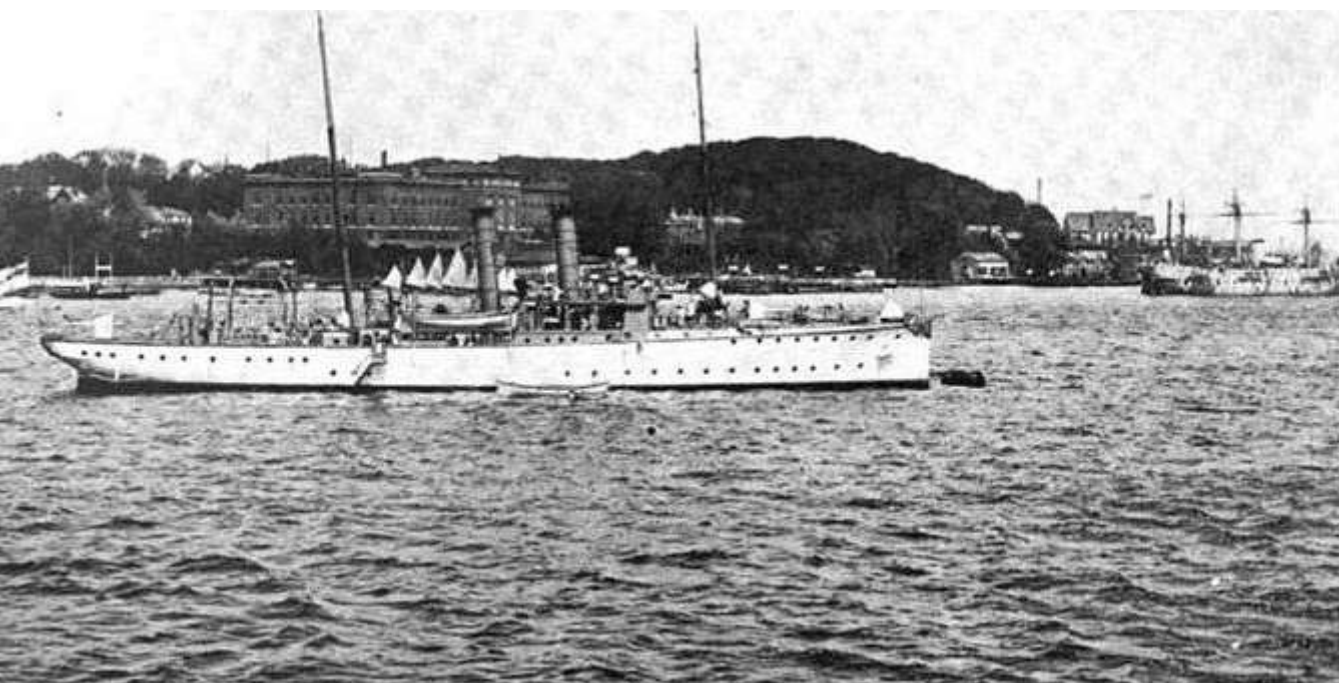
F. Laeisz, Hamburg (1921-31)

De Cloux & Villiers, Mariehamn (1931-36)
Rederei A/B Parma U V Wennstrom, Mariehamn (1936-37)
Barnett Bros, London (1937-38)
Port of registry: London (1902-12)
Hamburg (1912-19)
Hamburg (1919-20)
London (1920-21)
Antwerp (1921)
Hamburg (1921-31)
Mariehamn (1931-37)
London (1937-38)
Builder: A Rodger & Co, Port Glasgow
Yard number: 361
Launched: April 1902
Completed: April 1902
In service: 1902
Out of service: Hulked 1936
Identification: Code Letters RBWN (1912-20, 21-31)

Code letters OHQQ (1931-36)

United Kingdom Official Number 115804 (1902-12, 20-21, 36-38)
Finnish Official Number 324 (1931-36)
Fate: Scrapped 1938
General characteristics
Tonnage: 3,084 GRT
2,882 NRT
5,300 DWT
Length: 327 ft 7 in (99.85 m)
Beam: 46 ft 5 in (14.15 m)

Draught: 28 ft (8.53 m)
Depth: 26 ft 2 in (7.98 m)
Propulsion: sail
Sail plan: Barque



Career (German Empire)
Name: Eber
Fate: Scuttled, 16 October 1917
General characteristics
Class and type: Ilitis-class gunboat
Displacement: 1,193 metric tons (1,174 long tons)
Length: 66.9 m (219.5 ft)
Beam: 9.7 m (31.8 ft)
Draft: 3.12 m (10.2 ft)

Installed power: 1,300 ihp (970 kW)
Propulsion: 2 shafts, 2 Triple-expansion steam engines
Speed: 14 knots (26 km/h; 16 mph)
Complement: 130
الموضوع شامل عن الحرب العالميه
الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

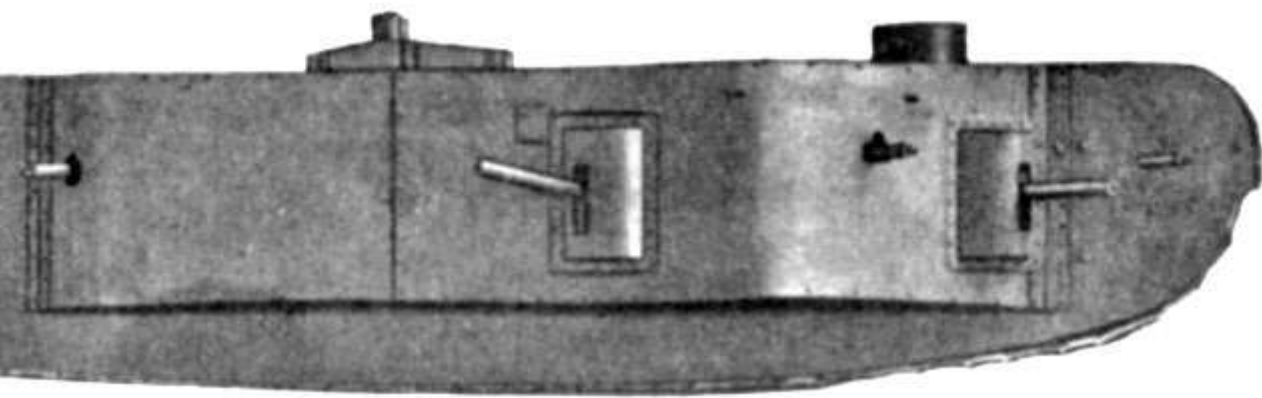
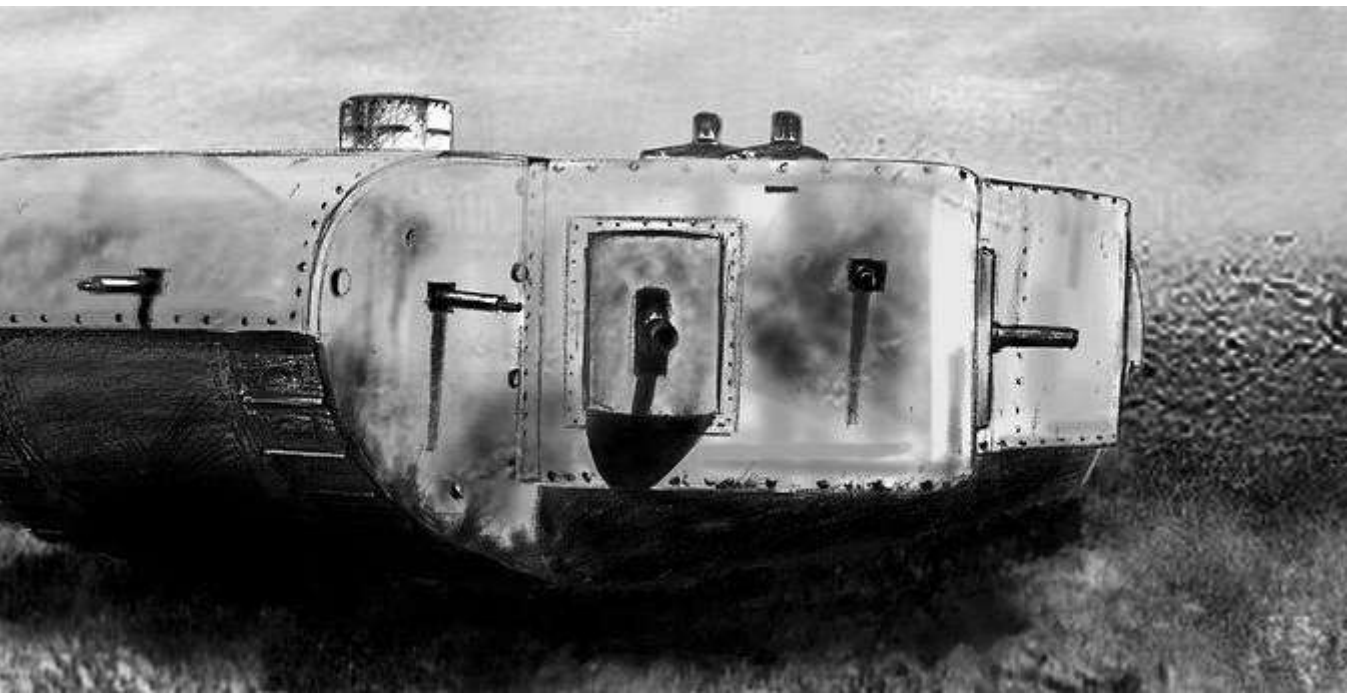
"World War I tanks of Germany"

Type Tank
Place of origin Germany
Service history
In service 21 March 1918 – October 1918
Used by Germany
Wars World War I
Production history
Designer Joseph Vollmer
Designed 1916
Number built 21
Specifications
Weight 30 to 33 t
Length 7.34 m (24 ft 1 in)
Width 3.1 m (10 ft)
Height 3.3 m (10 ft 10 in)
Crew 18
Armor side 20 mm, front 30 mm
Main
armament 57 mm gun
Secondary
armament 6 × 7.9 mm machine guns

Engine 2 × Daimler 4-cylinder
200 hp (149 kW)
Power/weight 6.5 hp/tonne
Suspension Holt track, vertical springs
Operational
range 30–80 km (20–50 miles)
Speed 15 km/h (9 mph)



pe Super-heavy tank
Specifications
Weight 120 t
Length 13 metres (43 ft)
Width 6 metres (20 ft)
Height 3 metres (9.8 ft)
Crew 27
Armor 30 mm
Main
armament 4 x 77 mm guns
Secondary
armament 7 x 7.92 mm Maxim machineguns
Engine 2 x V6 Daimler-Benz
650 hp
Suspension unsprung
Speed 7.5 kilometres per hour (4.7 mph)



Type Light tank
Place of origin Germany
Specifications
Weight 6.9 t
Length 5.1 m

Width 1.9 m
Height 2.5 m
Crew 3
Armor 8-14 mm
Main
armament 7.92 mm machinegun
Engine Daimler-Benz 4-cylinder
60 hp/44.7 kW
Suspension unsprung
Operational
range 70 km
Speed 14-18 km/h



092-28

Type Light tank
Place of origin Germany
Specifications
Weight 8.75 t
Length 5.1 m
Width 1.9 m
Height 2.5 m
Crew 3
Armor 8-14 mm
Main
armament 37mm Krupp/57mm Sokol
Engine Daimler-Benz 4-cylinder
60 hp
Suspension unsprung
Operational
range 65-70 km
Speed 14-18 km/h



origin Germany

Specifications

Weight 19 t

Length 6.7 metres (7.3 yd)

Width 2.34 metres (2.56 yd)

Height 2.9 metres (3.2 yd)

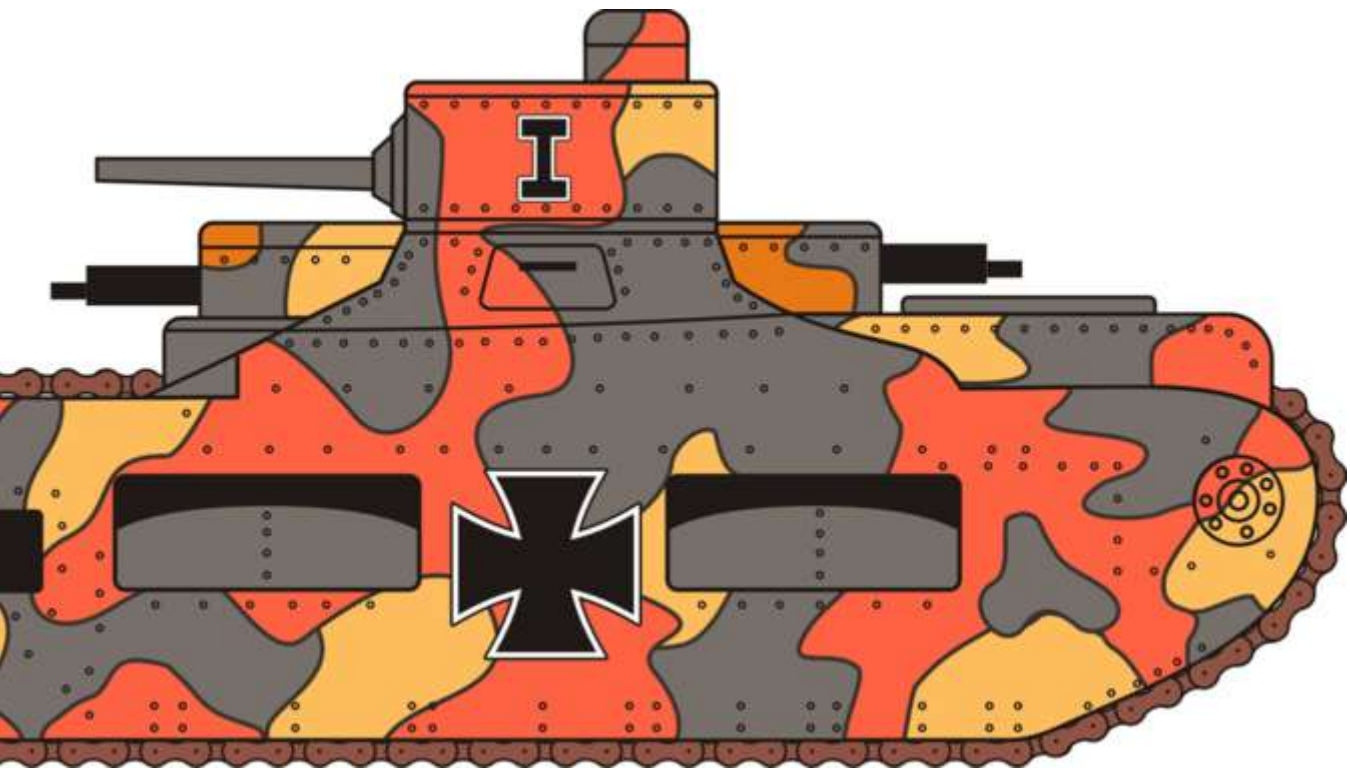
Crew 5

Armor 14 millimetres (0.55 in)

Main

armament 1 x 57 millimetres (2.2 in) or 37 millimetres (1.5 in)

cannon
Secondary
armament 2 x 8 mm machinegun
Engine Argus petrol
180 HP (132 kW)
Power/weight 9.5 hp/t (7 kw/t)
Operational
range 60 kilometres (37 mi)
Speed 16 kilometres per hour (9.9 mph) on roads
9 kilometres per hour (5.6 mph) off road



موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

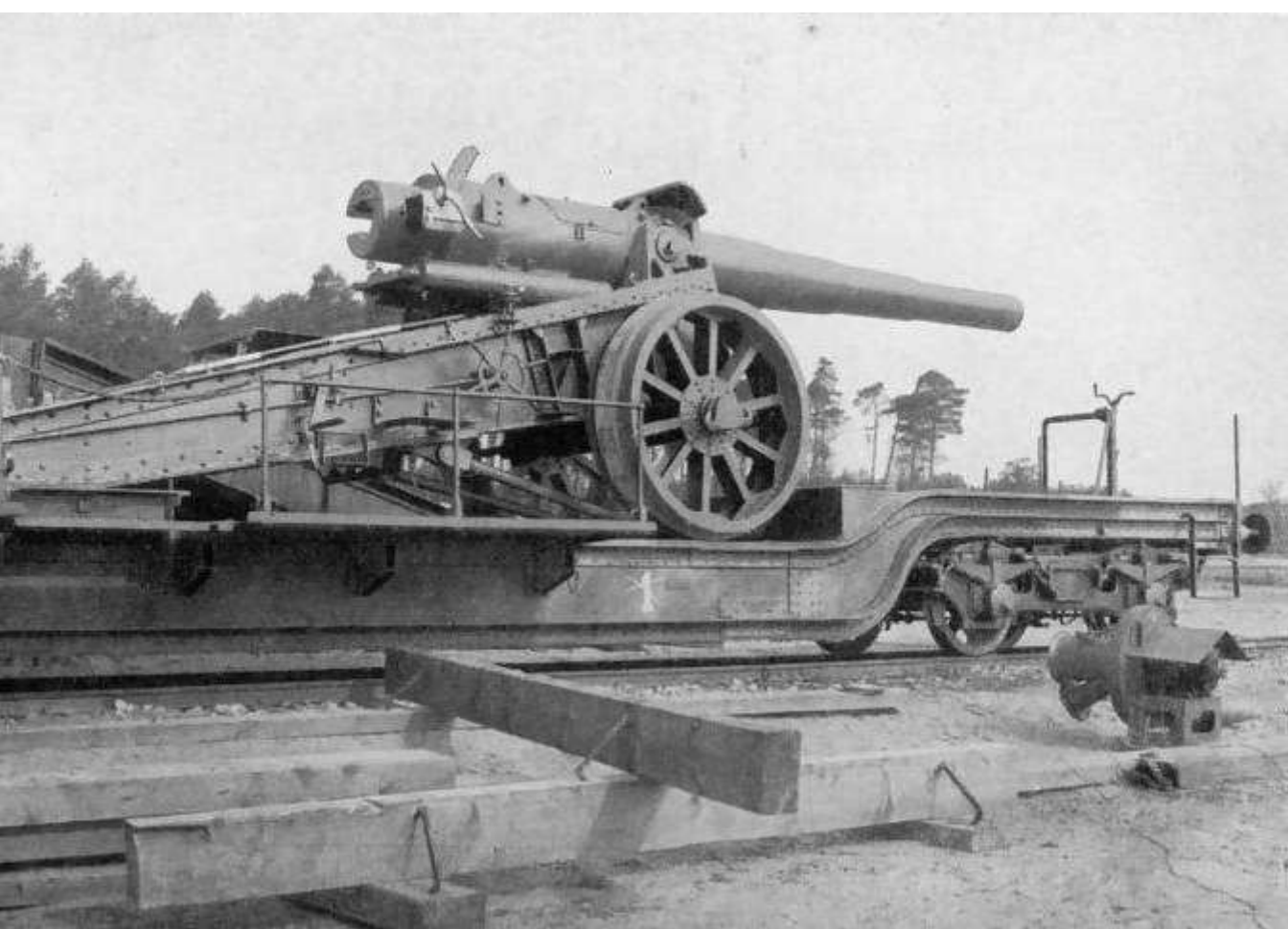
"World War I artillery of Germany"

Type Field gun
Place of origin German Empire
Service history
In service 1905-1918
Used by German Empire
Wars World War I
Production history
Designer Krupp
Designed 1904
Manufacturer Krupp
Produced 1905-?
Variants 10 cm K 04/12
Specifications
Weight 2,428 kg (5,353 lbs)
Barrel length 4.725 m (15.5 ft) (L/35)
Shell fixed ammunition (one piece containing both projectile and
cartridge casing
Caliber 105 mm (4.13 in)
Breech vertical sliding wedge
Recoil hydro-spring variable recoil
Carriage box trail
Elevation -5° to +30°
Traverse 3° 59'
Rate of fire 1 round per 2 minutes
Muzzle velocity 551 m/s (1,808 ft/s)
Effective range 10,398 m (11,264 yards)



Type Railway Gun
Place of origin German Empire
Service history
In service 1917—1918
Used by German Empire
Wars World War I
Production history
Designer Krupp
Manufacturer Krupp
Produced 1916—18
Variants 17 cm SK L/40 i.R.L.
Specifications
Weight 61.5 tonnes (60.5 long tons; 67.8 short tons)
Length 16.75 metres (54 ft 11 in)
Barrel length 6.9 metres (22 ft 8 in)
Shell semi-fixed

Caliber 172.6 millimetres (6.80 in)
Breech horizontal sliding-wedge
Recoil hydro-spring
Carriage 2 x 2-axle trucks
Elevation +0° to 45°
Traverse 26°
Rate of fire 1 rpm
Muzzle velocity 785 to 815 m/s (2,580 to 2,670 ft/s)
Maximum range 24,020 metres (26,270 yd)



Type Heavy field gun
Place of origin German Empire
Service history

In service 1915-1918
Used by German Empire
Wars World War I
Production history
Designer Krupp
Manufacturer Krupp
Specifications
Weight 11,820 pounds (5,360 kg)
Barrel length 5.96 metres (19 ft 7 in) L/40
Shell 44.2 kilograms (97 lb)
Caliber 149.1 millimetres (5.87 in)
Breech horizontal sliding wedge
Carriage box trail
Elevation -5° to +20°
Traverse 0°
Muzzle velocity 750 m/s (2,460 ft/s)
Maximum range 18,700 metres (20,500 yd)



Type Howitzer

Place of origin German Empire

Service history

Used by German Empire

Wars World War I

Production history

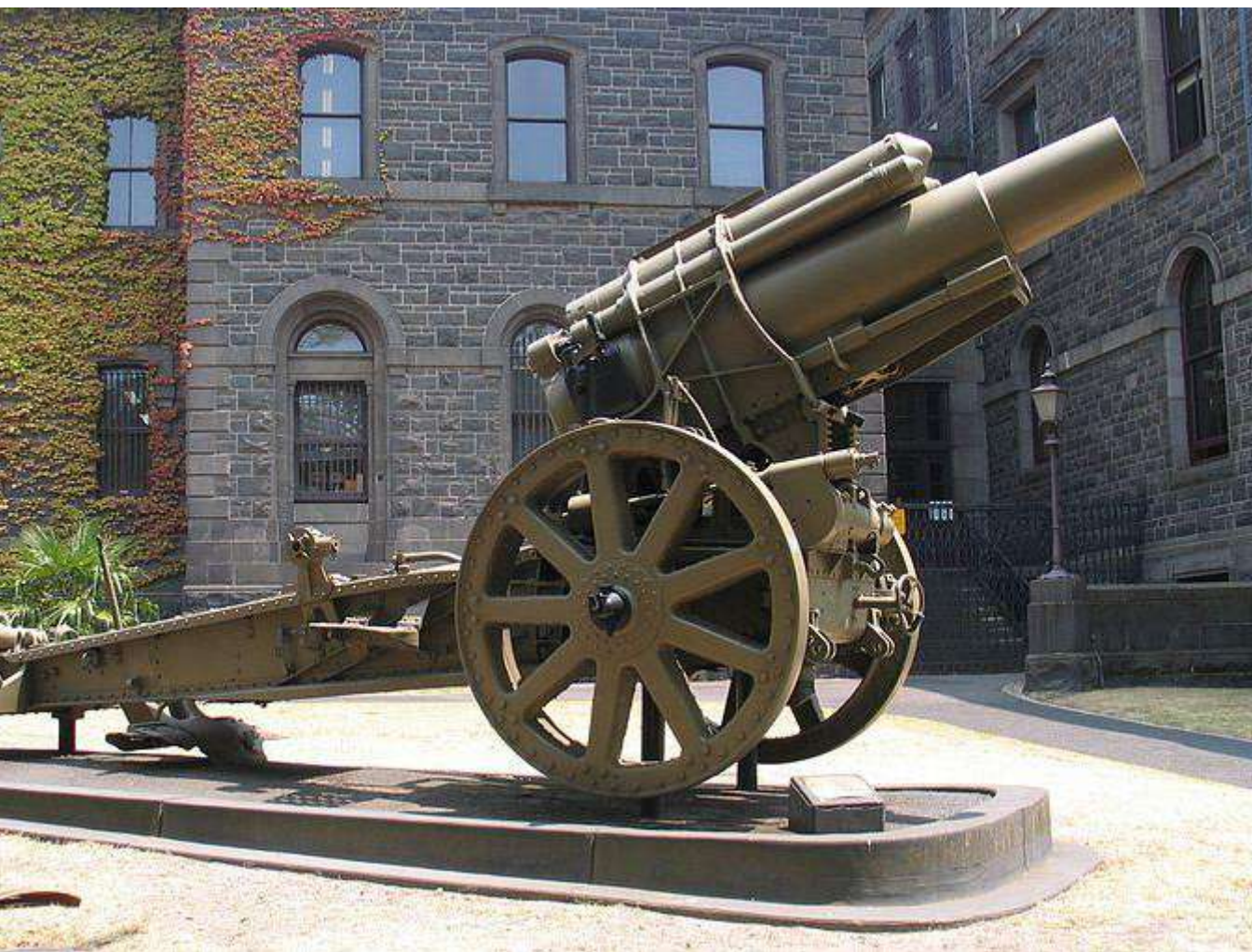
Designer Krupp

Specifications

Weight 15,496 lb (7,029 kg)

Barrel length 2.57 m (8 ft 5 in) L/12

Shell 252 pounds (114 kg)
Caliber 211 mm (8.3 in)
Breech horizontal sliding wedge
Recoil hydro-pneumatic
Carriage box trail
Elevation -6° to $+70^{\circ}$
Traverse 4°
Muzzle velocity 335 m/s (1,101 ft/s)
Maximum range 9,400 m (10,300 yd)



Type Railroad gun

Place of origin German Empire
 Service history
 In service 1916—45
 Used by German Empire
 Belgium
 Nazi Germany
 Wars World War I
 World War II
 Production history
 Designer Krupp
 Designed 1915—16
 Manufacturer Krupp
 Produced 1916—17
 Number built 34
 Specifications
 Weight 116.9 tonnes (115.1 long tons; 128.9 short tons)
 (Bettungsscheissgerüst)
 103.3 tonnes (101.7 long tons; 113.9 short tons) (E. u. B.)
 110.2 tonnes (108.5 long tons; 121.5 short tons) (Eisenbahnlafette)
 Barrel length 8.866 metres (29 ft 1 in) L/40
 Shell separate-loading, case charge
 Caliber 238 millimetres (9.4 in)
 Breech horizontal sliding-wedge
 Recoil hydro-pneumatic
 Carriage 2 x 4-axle trucks
 Elevation +0° to 45°
 Traverse 2° 15' (E. u. B.)
 4° (Eisenbahnlafette)
 up to 180° (Bettungsscheissgerüst)
 Muzzle velocity 690 to 810 m/s (2,300 to 2,700 ft/s)
 Maximum range 20,100–26,600 metres (22,000–29,100 yd)



Type Naval gun
Railroad gun
Place of origin German Empire
Service history
In service 1918
Used by German Empire
Wars World War I
Production history
Designer Krupp
Designed 1912–14
Manufacturer Krupp
Produced 1914–18
Number built 8
Specifications
Weight 267.9 tonnes (263.7 long tons; 295.3 short tons)

Length 31.61 metres (103 ft 8 in)
Barrel length 16.13 metres (52 ft 11 in) L/42
Shell separate-loading, case charge
Caliber 38 centimetres (15 in)
Breech horizontal sliding-block
Recoil hydro-pneumatic
Carriage 2 x 5-axle and 2 x 4-axle bogies
Elevation +0° to +18.5° (+55° if emplaced)
Traverse 2° (up to 360° if emplaced)
Muzzle velocity 800 to 1,040 m/s (2,600 to 3,400 ft/s)
Effective range 22,200 metres (24,300 yd) (from rails)
Maximum range 47,500 metres (51,900 yd) (if emplaced)



Type Super-Heavy Siege Howitzer
Place of origin German Empire
Service history
In service 1909–1945
Used by German Empire
Nazi Germany
Wars World War I
World War II
Production history
Designer Krupp
Designed 1909–1912
Manufacturer Krupp
Number built 10[1]
Specifications
Weight 140 tonnes (140 long tons; 150 short tons)
Barrel length 6.723 metres (22 ft 0.7 in) L/16
Shell separate-loading, case charge
Caliber 419 millimetres (16.5 in)
Breech Welin breech block
Recoil hydro-pneumatic
Carriage box
Elevation +43° to 75°
Traverse 46°
Rate of fire 1 round per 8 minutes
Muzzle velocity 420 m/s (1,400 ft/s)
Maximum range 14,200 metres (15,500 yd)

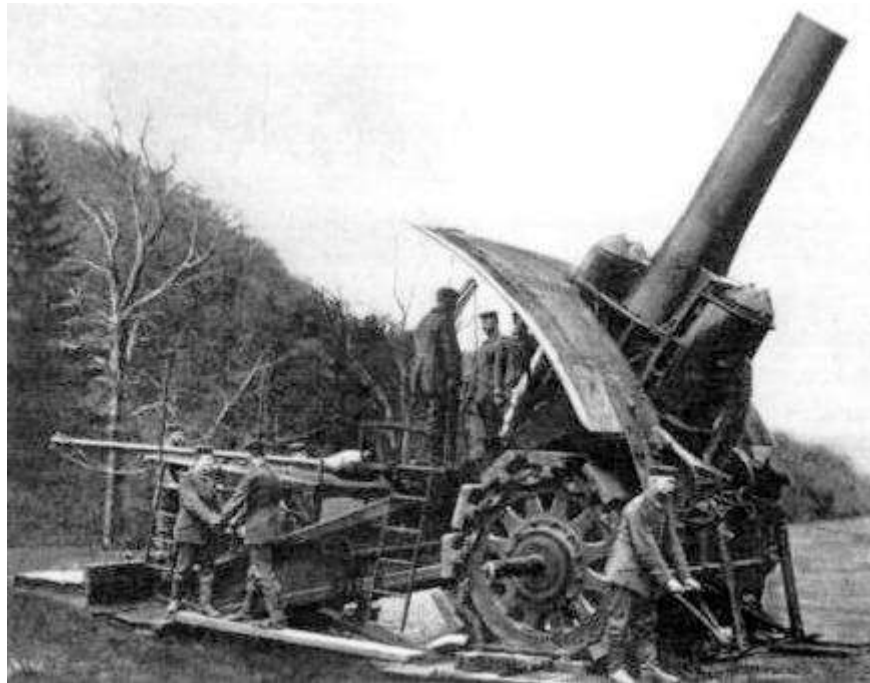


Type Field gun
Place of origin German Empire
Service history
Used by German Empire
Wars World War I
Production history
Designer Krupp
Manufacturer Krupp
Variants 7.7 cm FK 96 n.A.
Specifications
Weight 919 kilograms (2,030 lb)
Barrel length 2.15 metres (7 ft 1 in)
Diameter 77 mm
Shell separate-loading, cased charge
Caliber 77 mm (3 in)
Breech horizontal sliding block
Carriage fixed trail
Rate of fire 8 rpm
Muzzle velocity 465 m/s (1,525 ft/s)
Filling picric acid



Type Heavy siege gun
Place of origin German Empire
Service history
Used by German Empire
Wars World War I
Production history
Manufacturer Krupp
Number built 12[1]
Specifications
Weight 43 tn (96,000 lb)
Length 5.88 m (19.3 ft)
Shell HE; 820 kg (1,807 lbs)

Calibre 419 mm (16.5 in)
Elevation $+40^{\circ}$ - $+75^{\circ}$
Traverse 4°
Muzzle velocity 400 m/s (1,312 ft/s)
Effective range 12.5 km (7.8 mi)



"World War I German infantry weapons"

In service 1888 - 1915 (Germany)
Used by See users
Wars Second Boer War, Boxer Rebellion, World War I

Production history
Designer German Rifle Commission
Manufacturer Ludwig Loewe, Haenel, Steyr-Mannlicher, Imperial
Arsenals of Amberg, Danzig, Erfurt, and Spandau, Hanyang
Arsenal
Variants Gewehr 88/05, Gewehr 88/14, Karabiner 88, Hanyang 88
(unlicensed copy)
Specifications
Weight 3.8 kg (8.4 lb)
Length 1,245 mm (49.0 in)
Barrel length 740 mm (29.1 in)
Cartridge 8x57 mm I
Action bolt-action
Feed system 5 round clip in a permanent external magazine



Type Bolt-action rifle
 Place of origin Germany
 Service history
 In service 1898–1935 (German Military)
 1944–1945 (German Volkssturm)
 Used by See users and civil users
 Wars Spanish–American War,
 Boxer Rebellion,
 Herero and Namaqua Genocide,[1]
 Xinhai Revolution,
 World War I,
 Finnish Civil War,
 Turkish War of Independence,
 Spanish Civil War,
 World War II,
 Second Sino-Japanese War,
 Chinese Civil War
 Production history
 Designer Mauser
 Designed 1895
 Manufacturer Mauser, Deutsche Waffen und Munitionsfabriken,
 Haenel, Sauer & Sohn, Waffenwerke Oberspree, V. Chr. Schilling
 Co., Simson, Imperial Arsenals of Amberg, Danzig, Erfurt, Leipzig,
 and Spandau
 Produced 1898–1918
 Number built Approx. 5,000,000[2]
 Variants K98a, K98b
 Specifications
 Weight 4.09 kg (9.0 lb) with empty magazine Gewehr 98
 3.50 kg (7.7 lb) Karabiner 98a
 Length 1,250 mm (49.2 in) Gewehr 98
 1,090 mm (42.9 in) Karabiner 98a
 Barrel length 740 mm (29.1 in) Gewehr 98
 590 mm (23.2 in) Karabiner 98a

Cartridge M/88 until 1905, 7.92×57mm Mauser/8×57mm IS later
Action bolt-action
Muzzle velocity 878 m/s (2,881 ft/s) with 1905 pattern 9.9 g (154 gr) ball ammunition
Effective range 500 m (550 yd) (with iron sights)
≥800 m (870 yd) (with optics)
Feed system 5 round clip in internal magazine



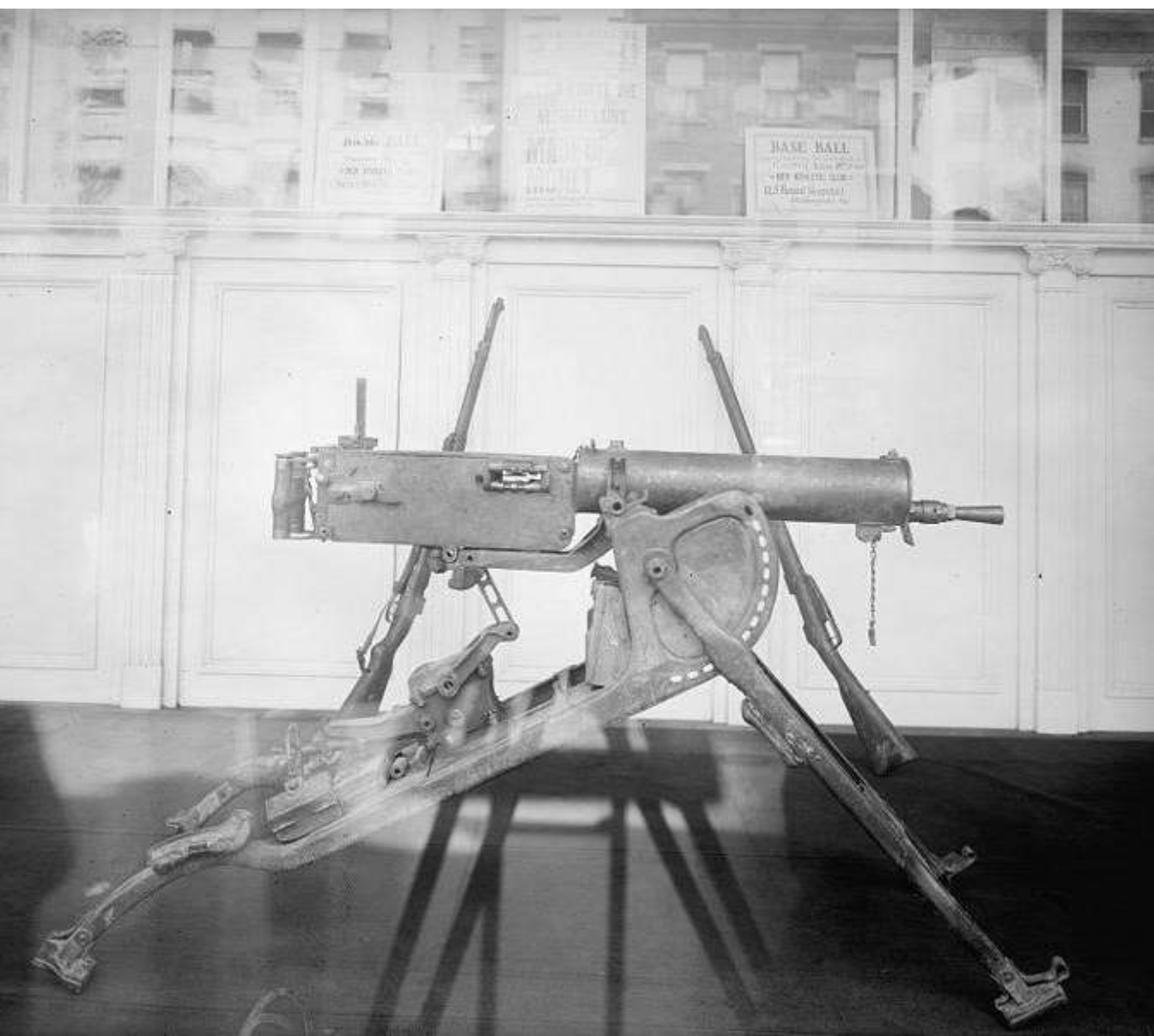
Place of origin German Empire
Service history
In service 1879-1908
Used by German Empire

Wars German colonial conflicts, Boxer Rebellion, World War I,
 World War II
 Production history
 Manufacturer V.C. Schilling & Cie, Spangenberg & Sauer C.G.
 Haenel & Cie, Gebrüder Mauser & Cie, Oberndorf-am-Neckar, and
 Königliche Gewehrfabrik Erfurt
 Variants M83
 Specifications
 Weight 2lb 5 oz (1040 g)
 Length 12.20 in (310 mm)
 Cartridge 10,6x25R German Ordnance
 Caliber 10.6 mm
 Action Single-action
 Muzzle velocity 670 ft/s (205 m/s)
 Feed system 6-round cylinder



Type Heavy machine gun
 Place of origin German Empire
 Service history
 In service 1908–1945 (Germany)
 1911-1960s (China)
 Used by See Users
 Wars Xinhai Revolution
 World War I
 World War II

Second Sino-Japanese War
 Chinese Civil War
 Vietnam War
 Finnish Civil War
 Production history
 Manufacturer Deutsche Waffen und Munitionsfabriken (DWM)
 Spandau and Erfurt arsenals
 Hanyang Arsenal
 Number built 173,000+[citation needed]
 Variants IMG 08 (aircraft)
 MG 08/15 (lightened,infantry)
 LMG 08/15 (aircraft)
 HMG Type 24 (infantry,Chinese variant)
 Specifications
 Weight Total 69 kg with water, Total 65 kg without water 26.5 kg
 gun body, 4 kg of water, 38.5 kg tripod
 Length 1175 mm
 Crew four man crew
 Cartridge 8x57 IS
 13x92 TuF mm (TuF variant)
 Action Short recoil, Toggle locked
 Rate of fire 450-500 rounds/min
 Muzzle velocity 900 metres per second (3,000 ft/s)
 Effective range 2,000 metres (2,200 yd)
 Maximum range 3,500 metres (3,800 yd)
 Feed system 250-round fabric belt



موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

"World War I battleships of Russia"

Preceded by: Borodino class battleship[[note 1](#)]

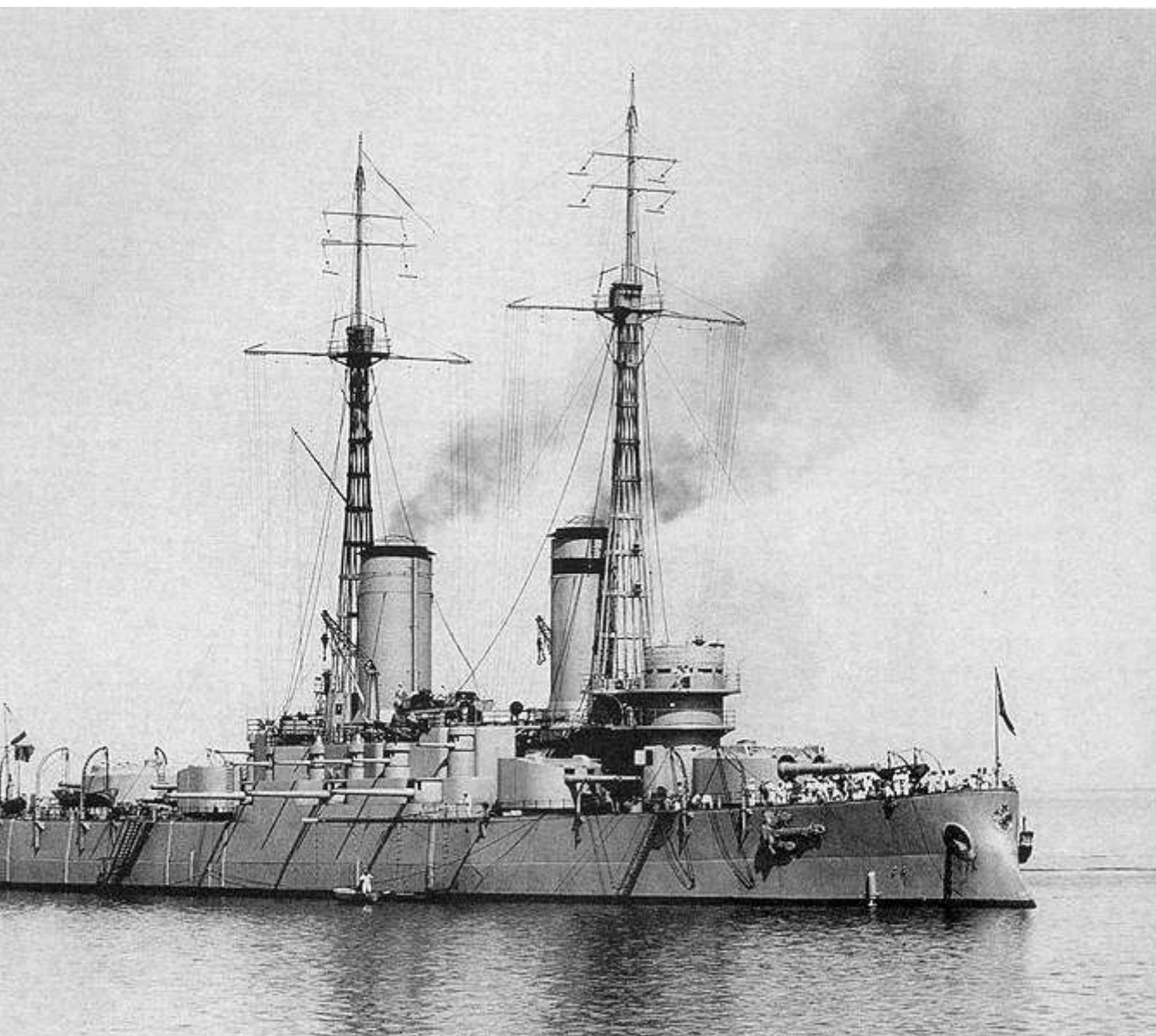
Succeeded by: Gangut class battleship

Built: 1904–1911

In commission: 1911–1924

Planned: 2

Completed: 2
 Scrapped: 2
 General characteristics as built
 Class and type: Predreadnought battleship
 Displacement: 17,320 long tons (17,600 t)
 18,580 long tons (18,880 t) deep load
 Length: 460 ft 0 in (140.2 m)
 Beam: 80 ft 0 in (24.38 m)
 Draught: 27 ft 0 in (8.23 m) at standard displacement
 Installed power: 17,600 ihp (13,100 kW)
 Propulsion:
 2 shafts, Vertical triple-expansion steam engines
 25 coal-fired Belleville water-tube boilers
 Speed: 18.5 knots (34.3 km/h; 21.3 mph)
 Range: 2,100 nmi (3,900 km; 2,400 mi) at 12 knots (22 km/h; 14 mph)
 Complement: 956
 Armament:
 2 × 2 – 12-inch (305 mm) guns
 4 × 2, 6 × 1 – 8-inch (203 mm) guns
 12 × 1 – 120 mm (4.7 in) guns
 4 × 1 – 47 mm (1.9 in) guns
 2 × 1 – 18.0-inch (457 mm) torpedo tubes, 6 torpedoes
 Armour:
 Belt: 4–8.5 inches (102–216 mm)
 Upper belt: 3.1–5 inches (79–127 mm)
 Casemates: 3.1–5 inches (79–127 mm)
 Conning tower: 4–8 inches (102–203 mm)
 Main gun turrets: 8–10 inches (203–254 mm)
 Main gun barbettes: 4–5 inches (102–127 mm)
 Secondary gun turrets: 5–6 inches (127–152 mm)



Career (Russian Empire) Imperial Russian Navy
Name: Evstafi
Namesake: Saint Eustace
Builder: Nikolayev Admiralty Shipyard, Nikolayev
Laid down: 13 November 1904
Launched: 3 November 1906

In service: 28 May 1911
 Out of service: March 1918
 Renamed: Revoliutsiia (Revolution) on 6 July 1921
 Struck: 21 November 1925
 Fate: Scrapped 1922–23
 General characteristics
 Class and type: Evstafi-class pre-dreadnought battleship
 Displacement: 12,738 long tons (12,942 t)
 Length: 385 ft 9 in (117.6 m)
 Beam: 74 ft (22.6 m)
 Draught: 28 ft (8.5 m)
 Installed power: 10,600 ihp (7,904 kW)
 Propulsion: 2 shafts, 2 Vertical triple expansion steam engines
 22 coal-fired Belleville water-tube boilers
 Speed: 16 knots (30 km/h; 18 mph)
 Range: 2,100 nmi (3,900 km; 2,400 mi) at 10 kn (19 km/h; 12 mph)
 Complement: 928
 Armament: 2 × 2 - 12-inch (305 mm) guns
 4 × 1 - 8-inch (203 mm) guns
 12 × 1 - 6-inch (152 mm) guns
 14 × 1 - 75-millimetre (3.0 in) guns
 2 × 1 - 17.7-inch (450 mm) torpedo tubes
 Armour: Krupp armour
 Belt: 7–9 inches (178–229 mm)
 Deck: 1.37–2.75 inches (35–70 mm)
 Turrets: 10 inches (254 mm)
 Barbettes: 10 inches (254 mm)
 Conning tower: 8 inches (203 mm)
 Bulkheads: 7 inches (178 mm)



Career (Russian Empire)

Name: Gangut

Namesake: Battle of Gangut

Builder: Admiralty Works, Saint Petersburg

Laid down: 16 June 1909[Note 1]

Launched: 20 October 1911

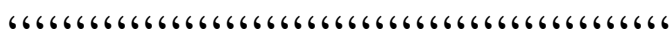
Commissioned: 11 January 1915

Career (Soviet Union)

Name: Oktyabrskaya Revolutsiya

Namesake: October Revolution

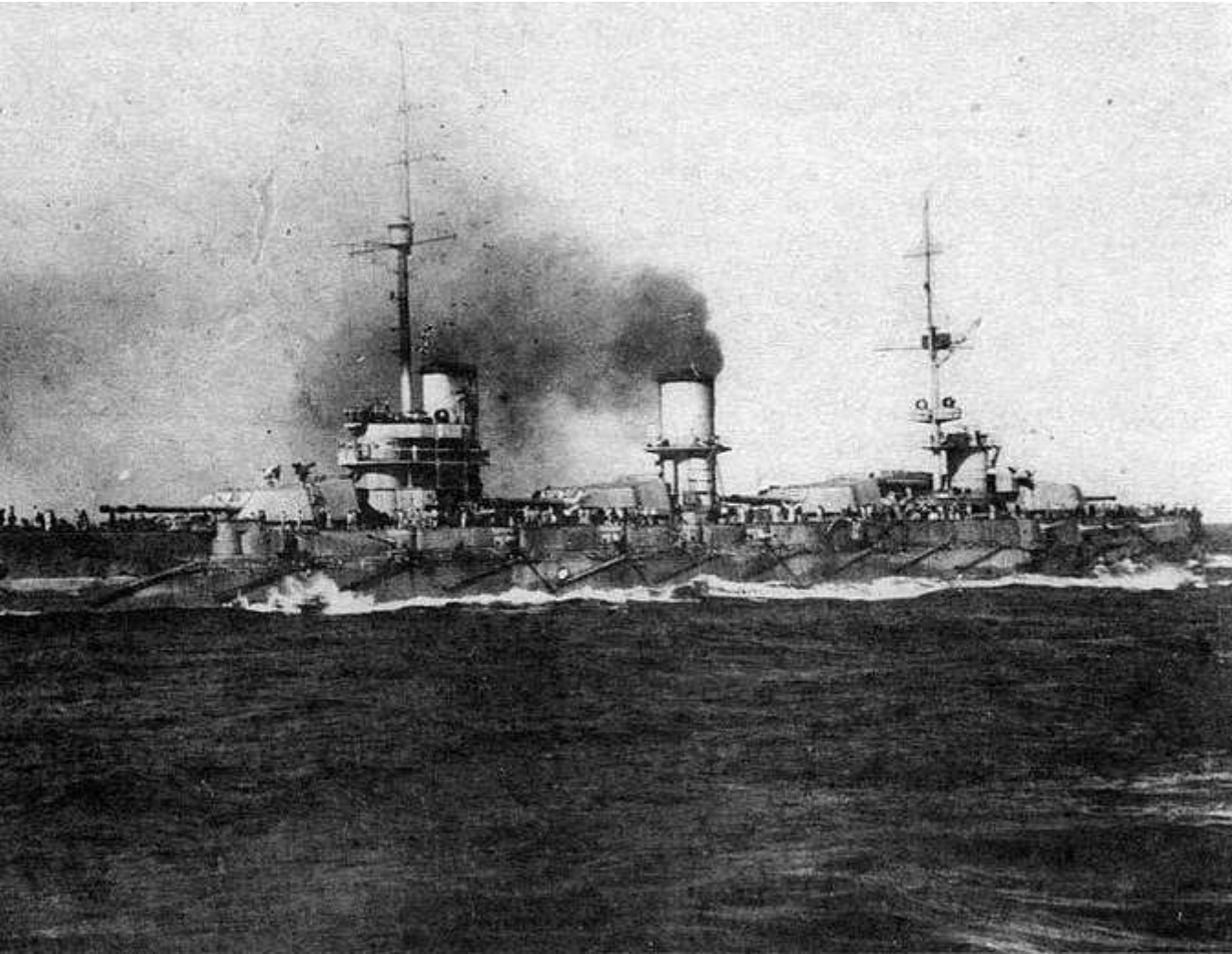
Acquired: November 1917
 Renamed: 27 June 1925
 Reclassified: 24 July 1954
 Struck: 17 February 1956
 Honors and
 awards: Order of the Red Banner 22 July 1944
 General characteristics
 Class and type: Gangut-class battleship
 Displacement: 24,800 tonnes (24,400 long tons; 27,300 short tons)
 Length: 181.2 m (594 ft)
 Beam: 26.9 m (88 ft)
 Draft: 8.99 m (29.5 ft)
 Propulsion: 4-shaft Parsons steam turbines
 25 Yarrow Admiralty-type watertube boilers
 52,000 shp (38,776 kW) (on trials)
 Speed: 24.1 knots (27.7 mph; 44.6 km/h) (on trials)
 Range: 3,200 nautical miles (5,900 km) at 10 knots (12 mph; 19
 km/h)
 Complement: 1,149
 Armament: 4 × 3 - 12-inch (305 mm)/52 guns
 16 × 1 - 4.7-inch (119 mm) guns
 1 × 1 - 3-inch (76 mm) Lender AA gun
 4 × 1 - 17.7-inch (450 mm) submerged torpedo tubes
 Armor: Waterline belt: 125–225 mm (4.9–8.9 in)
 Deck: 12–50 mm (0.47–2.0 in)
 Turrets: 76–203 mm (3.0–8.0 in)
 Barbettes: 75–150 mm (3.0–5.9 in)
 Conning tower: 100–254 mm (3.9–10.0 in)



Operator: Soviet Navy

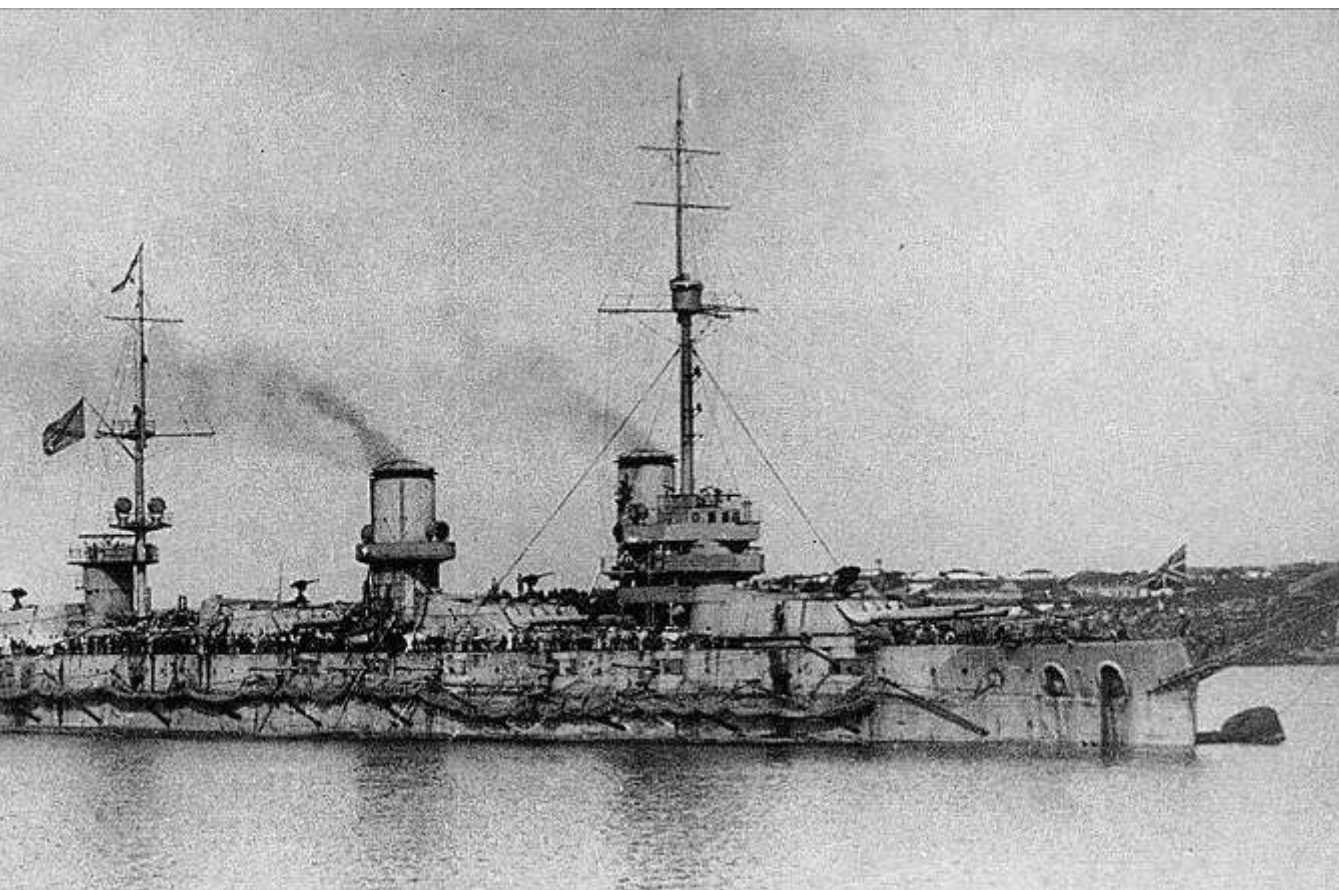
Acquired: November 1917
 Fate: Turned over to the German Empire 19 June 1918
 Career
 Name: Volia
 Operator: Kaiserliche Marine
 Acquired: 19 June 1918
 Fate: turned over to the United Kingdom 24 November 1918
 Career
 Name: General Alekseyev
 Namesake: Mikhail Alekseyev
 Operator: Russia
 Acquired: 1 November 1919
 Out of service: 29 December 1920
 Renamed: General Alekseyev November 1919
 Fate: Scrapped 1936
 General characteristics
 Class and type: Imperatritsa Mariya-class battleship
 Displacement: 23,413 long tons (23,789 t)
 Length: 168 m (551 ft)
 Beam: 27.43 m (90.0 ft)
 Draft: 8.36 m (27.4 ft)
 Propulsion: 4-shaft Brown-Curtis steam turbines, 20 Yarrow water-tube boilers
 26,000 shp (19,000 kW)
 Speed: 21 knots (24 mph; 39 km/h)
 Range: 1,640 nautical miles (3,037 km) at 21 knots (24 mph; 39 km/h)
 Complement: 1,154
 Armament: 4 × 3 - 12-inch (305 mm)/52 guns
 18 × 1 - 130-millimeter (5.1 in)/55 guns
 4 × 1 - 76.2-millimeter (3 in)/38 'Lender' AA guns
 4 × 1 - 17.7-inch (450 mm) submerged torpedo tubes
 Armor: Waterline belt: 125–262.5 mm (4.9–10.33 in)
 Deck: 9–50 mm (0.35–2.0 in)
 Turrets: 250 mm (9.8 in)
 Barbettes: 250 mm (9.8 in)

Conning tower: 300 mm (11.8 in)



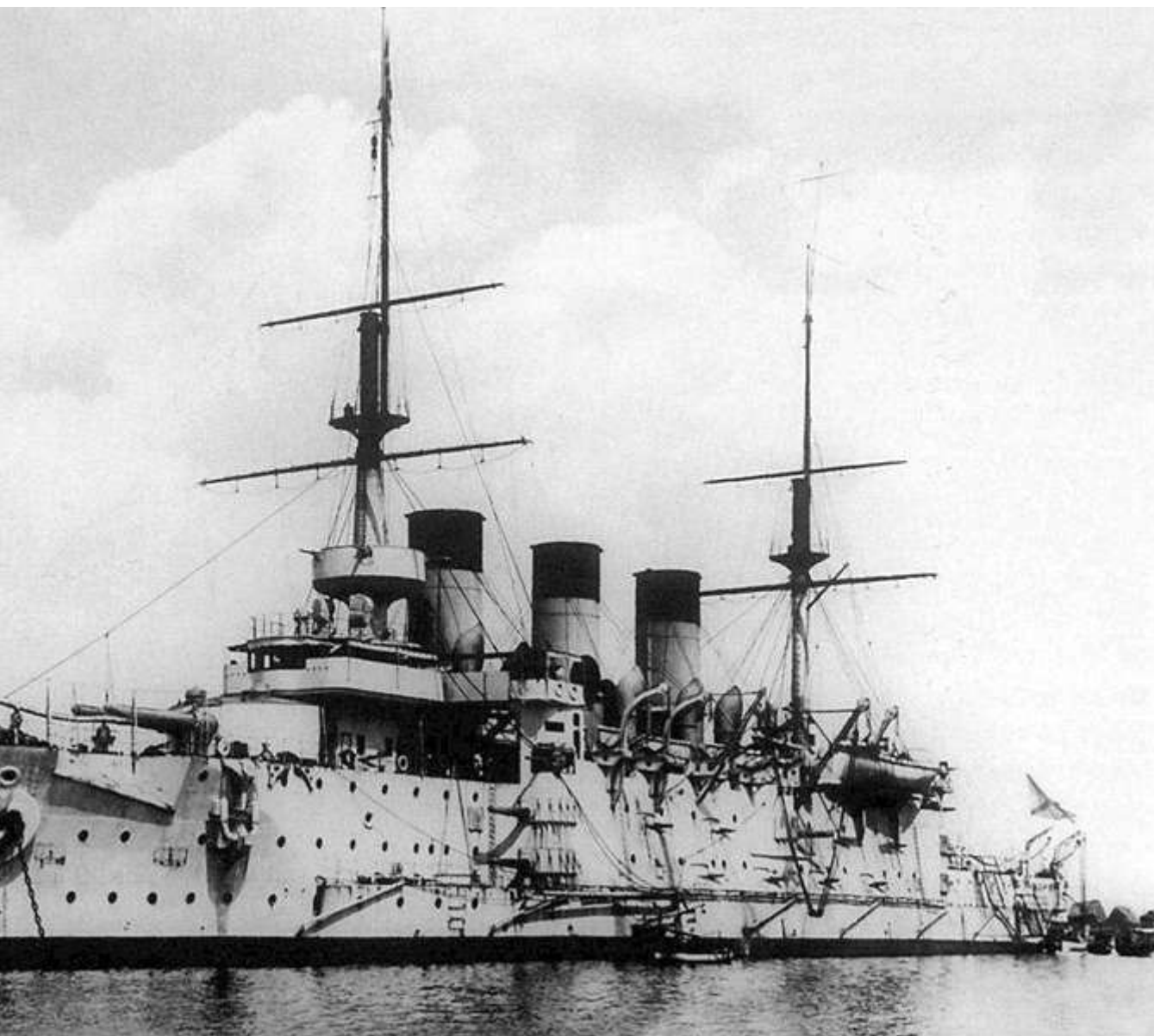
Career
Name: Imperatritsa Mariya
Namesake: Maria Feodorovna

Operator: Imperial Russian Navy
 Ordered: 13 April 1912[Note 1]
 Builder: Russud Shipyard, Nikolayev
 Laid down: 30 October 1911
 Launched: 19 October 1913
 In service: 10 June 1915
 Out of service: Sunk by internal explosion 20 October 1916
 Struck: 21 November 1925
 Fate: scrapped beginning 1926
 General characteristics
 Class and type: Imperatritsa Mariya-class battleship
 Displacement: 23,413 long tons (23,789 t)
 Length: 168 m (551 ft)
 Beam: 27.43 m (90.0 ft)
 Draft: 8.36 m (27.4 ft)
 Installed power: 26,000 shp (19,000 kW)
 Propulsion: 4-shaft Brown-Curtiss steam turbines, 20 Yarrow water-tube boilers
 Speed: 21 knots (24 mph; 39 km/h)
 Range: 1,640 nautical miles (3,037 km) at 21 knots (24 mph; 39 km/h)
 Complement: 1,213
 Armament: 4 × 3 - 12-inch (305 mm)/52 guns
 20 × 1 - 130-millimeter (5.1 in)/55 B7 Pattern 1913 guns
 4 × 1 - 75-millimeter (3.0 in) AA guns
 4 × 1 - 17.7-inch (450 mm) submerged torpedo tubes
 Armor: Waterline belt: 125–262.5 mm (4.9–10.33 in)
 Deck: 9–50 mm (0.35–2.0 in)
 Turrets: 250 mm (9.8 in)
 Barbettes: 250 mm (9.8 in)
 Conning tower: 300 mm (11.8 in)



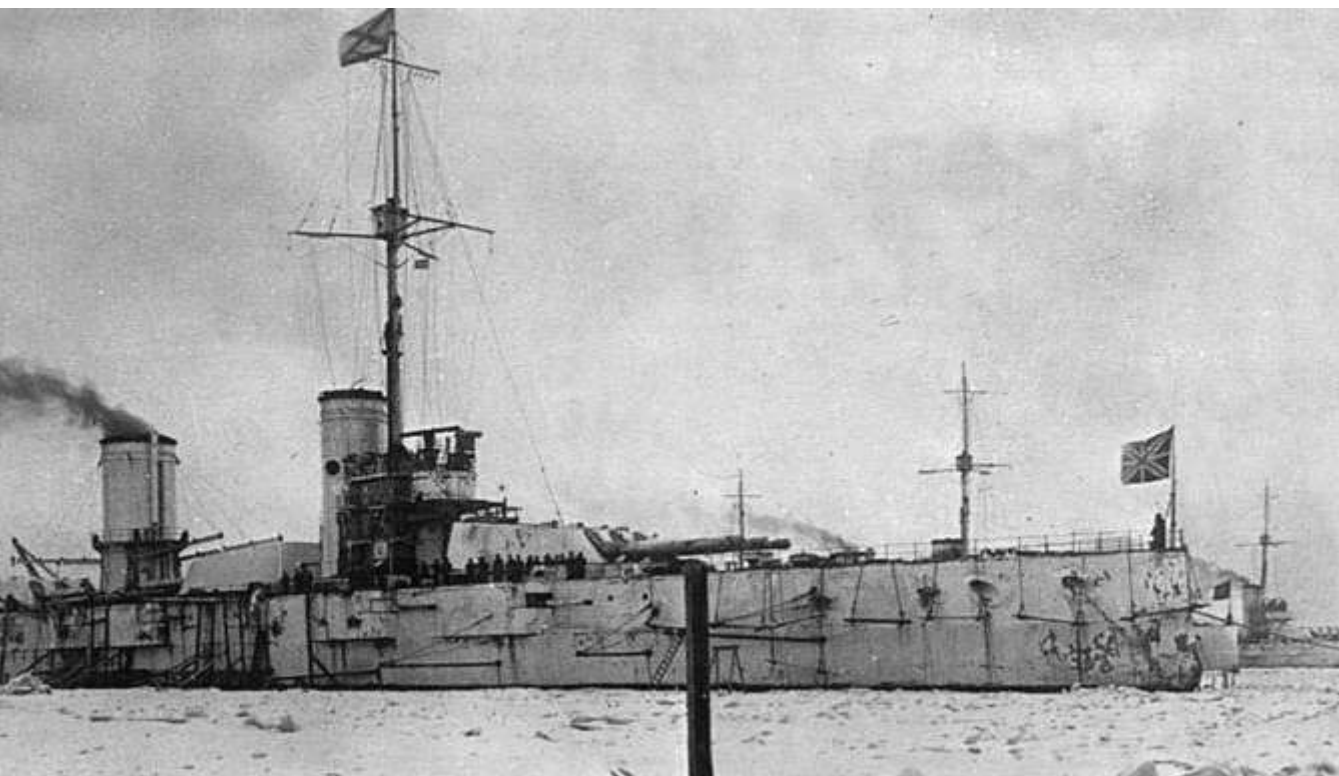
Builders: Baltic Yard
Operators: Imperial Russian Navy, Imperial Japanese Navy
Preceded by: Borodino class battleship
Succeeded by: Potemkin
Built: 1898–1903
In commission: 1901–1922
Completed: 3
Lost: 2
Retired: 1
General characteristics
Displacement: 12,683 tons standard

Length: 133 m
Beam: 21.8 m
Draught: 8 m
Propulsion: 2 shafts, vertical triple-expansion engines
32 Bellville type coal fired Boilers
15,000 hp
Speed: 18 kn (33 km/h)
Range: 3500
Complement: 752
Armament:
4 × 10-inch (254 mm) guns (2 × 2),
11 × 6-inch (152 mm) guns (11 × 1),
20 × 75 mm guns (20 × 1),
20 × 47 mm guns
6 × 37 mm guns
5 × 15-inch (381 mm) torpedo tubes
Armour:
mainly Krupp armour with some Harvey armour
Belt 229 mm (9 inch),
Barbettes 203 mm (8 inch),
Turrets 254 mm (10 inch),
Deck 63 mm (2.5 inch),
Casemates 127 mm (5 inch)



Name: Petropavlovsk
Namesake: Siege of Petropavlovsk
Builder: Baltic Works, Saint Petersburg
Laid down: 16 June 1909[Note 1]
Launched: 22 September 1911
Commissioned: 5 January 1915
Career
Name: Marat

Namesake: Jean-Paul Marat
 Volkhov River
 Acquired: November 1917
 Renamed: Marat 31 March 1921
 Petropavlovsk 31 May 1943
 Volkhov 28 November 1950
 Struck: 4 September 1953
 Fate: Scrapped after September 1953
 General characteristics
 Class and type: Gangut-class battleship
 Displacement: 24,800 tonnes (24,408 long tons)
 Length: 181.2 m (594 ft 6 in)
 Beam: 26.9 m (88 ft 3 in)
 Draft: 8.99 m (29 ft 6 in)
 Installed power: 52,000 shp (38,776 kW) (on trials)
 Propulsion: 4-shaft Parsons steam turbines
 25 Yarrow Admiralty-type watertube boilers
 Speed: 24.1 knots (44.6 km/h; 27.7 mph) (on trials)
 Range: 3,200 nautical miles (5,900 km; 3,700 mi) at 10 knots (19
 km/h; 12 mph)
 Complement: 1,149
 Armament: 4 × 3 - 12-inch (305 mm)/52 guns
 16 × 1 - 4.7-inch (119 mm) guns
 1 × 1 - 3-inch (76 mm) Lender AA gun
 4 × 1 - 17.7-inch (450 mm) submerged torpedo tubes
 Armor: Waterline belt: 125–225 mm (4.9–8.9 in)
 Deck: 12–50 mm (0.47–2.0 in)
 Turrets: 76–203 mm (3.0–8.0 in)
 Barbettes: 75–150 mm (3.0–5.9 in)
 Conning tower: 100–254 mm (3.9–10.0 in)



Career (Russia)

Name: Poltava

Builder: New Admiralty Shipyard, Saint Petersburg, Russian
Empire

Laid down: 7 May 1892

Launched: 6 November 1894

Commissioned: 1898

Out of service: Captured by the Japanese after the Siege of Port
Arthur

Renamed: Chesma in 1916

Struck: 1922

Reinstated: Returned on 4 April 1916

Career (Japan)
 Name: Tango
 Commissioned: 22 August 1905
 Out of service: Returned to Russia on 4 April 1916
 Career (Soviet Union)
 Name: Chesma
 Fate: Captured by the British in 1923 and scrapped

General characteristics
 Class and type: Petropavlovsk-class battleship
 Displacement:
 10,960 tons (normal)
 11,400 tons (max)
 Length: 111.9 m (367 ft)
 Beam: 21 m (69 ft)
 Draft: 7.8 m (26 ft)
 Propulsion:
 Three Shaft Reciprocating Vertical Triple Expansion (VTE)
 Engines
 16 boilers
 14,500 shp
 Speed: 18 knots (33 km/h)
 Range:
 4,000 nautical miles (7,400 km) at 10 knots (19 km/h)
 1,330 tons coal carried
 Complement: 668
 Armament:
 4 × 305 mm
 10 × 152 mm
 16 × 80 mm
 6 × 450 mm torpedo tubes
 Armour:
 belt 100–230 mm
 deck 60 mm
 gun mount 127 mm
 casemate 127 mm
 turret 150–250 mm

conning tower 100–150 mm



Career

Name: Rostislav (Ростислав)

Namesake: Rostislav I of Kiev

Operator: Imperial Russian Navy

Builder: Nikolayev Admiralty

Laid down: January 30, 1894 (actual)

May 19, 1895 (formal)[Note 1]

Launched: September 2, 1896[1]

Christened: May 20, 1894

Completed: March 1900

Fate: Scuttled in the Strait of Kerch, November 1920

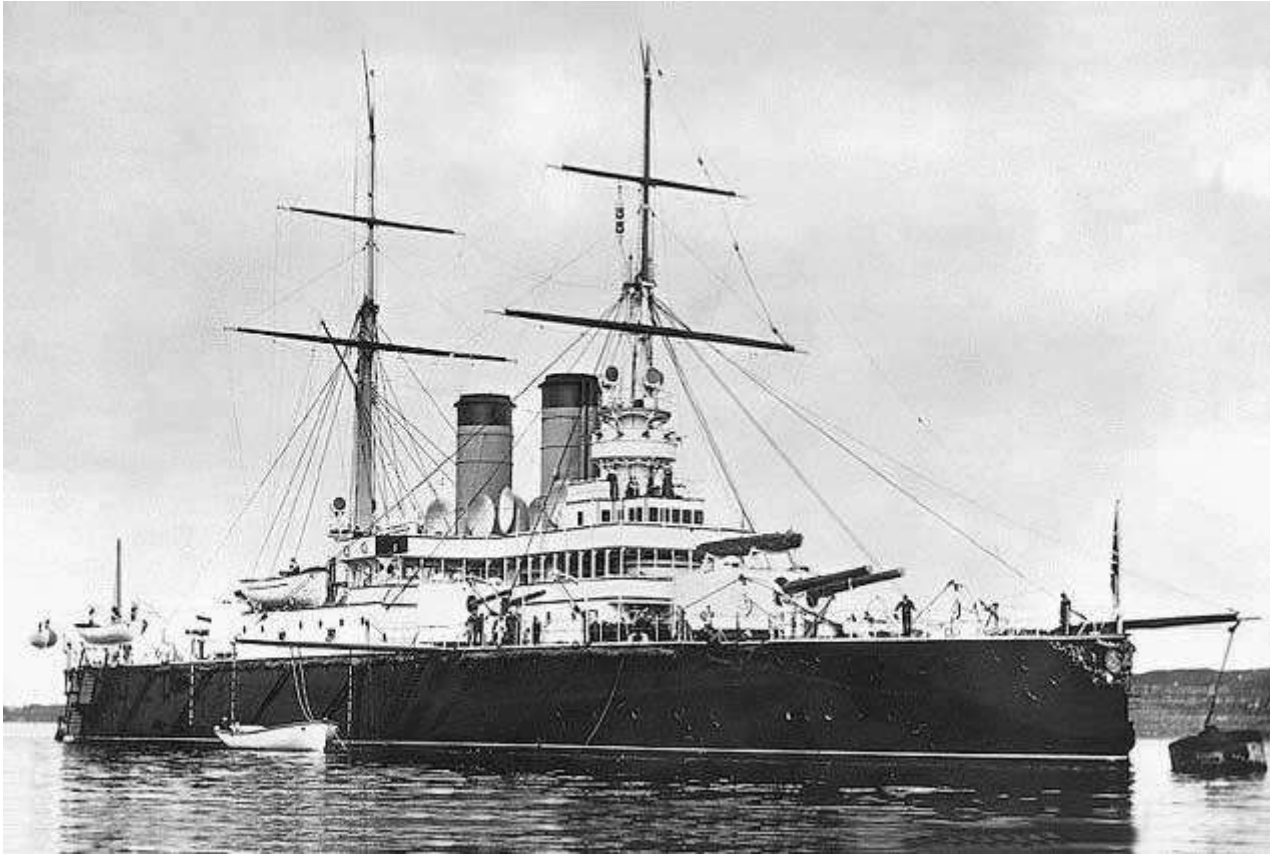
General characteristics

Type: Pre-dreadnought battleship

Displacement: 8,880 long tons (9,020 t) (designed)

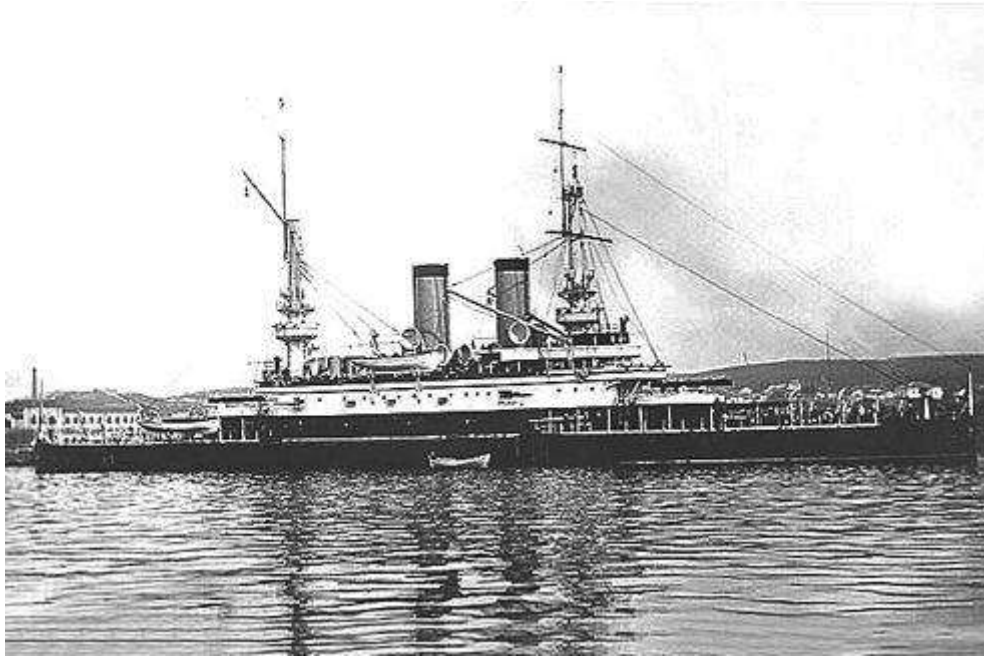
10,520 long tons (10,689 t) (actual)[2]

Length: 351 ft 10 in (107.2 m)
 Beam: 68 ft (20.7 m)
 Draft: 22 ft (6.7 m) (designed)
 25 ft 2 in (7.7 m) (actual)
 Installed power: 8,500 ihp (6,300 kW)
 Propulsion: 2 shafts, 2 Vertical triple-expansion steam engines
 8 fire-tube boilers
 Speed: 15 knots (28 km/h; 17 mph)
 Range: 4,100 nautical miles (7,600 km; 4,700 mi) at 8 knots (15 km/h; 9.2 mph)
 Complement: 633 (1900), 831–852 (World War I)[2]
 Armament:
 2 × 2 – 10-inch (254 mm) guns
 4 × 2 – 6-inch (152 mm) guns
 12 × 1 – 47-millimetre (1.9 in) guns
 16 × 1 – 37-millimetre (1.5 in) guns[Note 2]
 6 × 15-inch (381 mm) torpedo tubes
 Armour: Harvey armor
 Belt: 14.5 in (368 mm)
 Deck: 2–3 in (51–76 mm)
 Turrets: 10 in (254 mm)
 Conning tower: 6 in (152 mm)
 Bulkheads: 5–9 in (127–229 mm)



Name: Tri Sviatitelia
Operators: Russian Navy
Preceded by: Navarin
Succeeded by: Sissoi Veliky
Built: 1891–1896
In commission: 1896–1923
Completed: 1
Scrapped: 1
Career (Russian Empire)
Name: Tri Sviatitelia (Russian: Три Святителя)
Namesake: Three Holy Hierarchs

Operator: Imperial Russian Navy
 Builder: Nikolayev Dockyard
 Laid down: 15 August 1891[Note 1]
 Launched: 12 November 1893
 Completed: 1896
 Struck: 21 November 1925
 Fate: Scrapped 1922
 General characteristics
 Type: Pre-dreadnought battleship
 Displacement: 13,318 long tons (13,532 t)
 Length: 378 ft (115.2 m)
 Beam: 73 ft 3 in (22.3 m)
 Draught: 28 ft 6 in (8.7 m)
 Installed power: 10,600 ihp (7,904 kW)
 Propulsion: 2 shafts, 2 Vertical triple expansion steam engines
 14 coal-fired fire-tube boilers
 Speed: 16.5 knots (30.6 km/h; 19.0 mph)
 Range: 2,250 nmi (4,170 km; 2,590 mi) at 10 kn (19 km/h; 12 mph)
 Complement: 730
 Armament: 2 × 2 – 12-inch (305 mm) guns
 8 × 1 – 6-inch (152 mm) guns
 4 × 1 – 4.7-inch (119 mm) guns
 10 × 1 – 47-millimetre (1.9 in) guns
 40 × 1 – 37-millimetre (1.5 in) guns
 6 × 1 – 15-inch (381 mm) torpedo tubes
 Armour: Harvey armour
 Belt: 16–18 inches (406–457 mm)
 Deck: 2–3 inches (51–76 mm)
 Turrets: 16 inches (406 mm)
 Conning tower: 12 inches (305 mm)
 Bulkheads: 14–16 inches (356–406 mm)



Name: Novík

Operator: Imperial Russian Navy

Builder: Putilovsky Plant, St. Petersburg

Laid down: 1 July 1910

Launched: 4 July 1911

Commissioned: 9 September 1913

Fate: Joined the Bolsheviks, November 1917

General characteristics

Displacement: 1,260 tonnes (1,240 long tons; 1,390 short tons)
(normal)

1,590 tonnes (1,560 long tons; 1,750 short tons)

Length: 102.4 m (335 ft 11 in)

Beam: 9.5 m (31 ft 2 in)

Draught: 7.2 m (23 ft 7 in)

Propulsion: 3 shafts, AEG-Vulcan turbines

6 Vulcan water-tube boilers

39,000 shp (29,000 kW)

Speed: 37.3 knots (42.9 mph; 69.1 km/h) (trials)

Endurance: 2,000 nmi (3,700 km) at 21 knots (39 km/h)

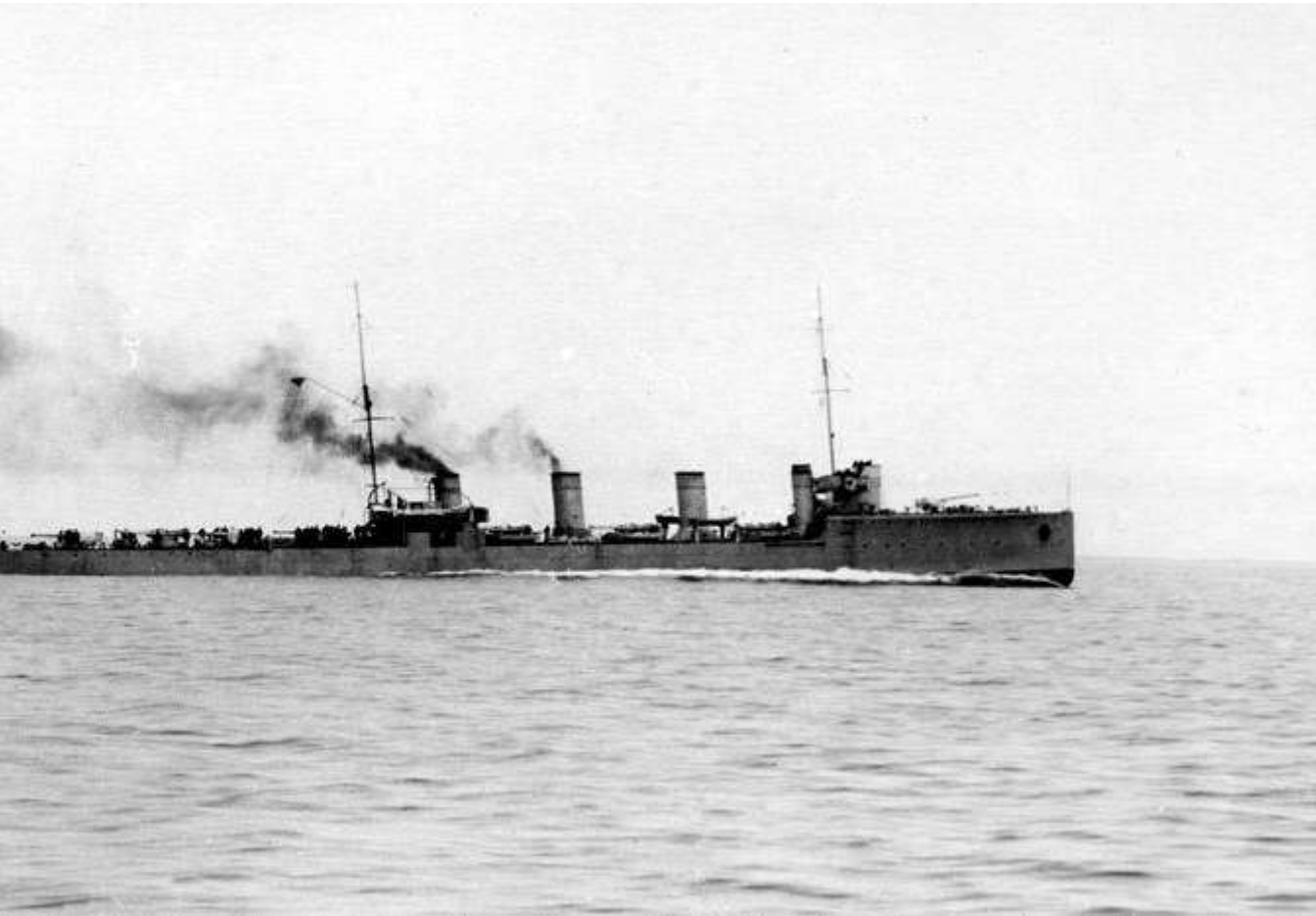
Complement: 142 men

Armament: 4 × 1 - 102 mm (4.0 in) guns

4 × 1 - Maxim machine guns

4 × 2 - 450 mm (18 in) torpedo tubes

60 mines

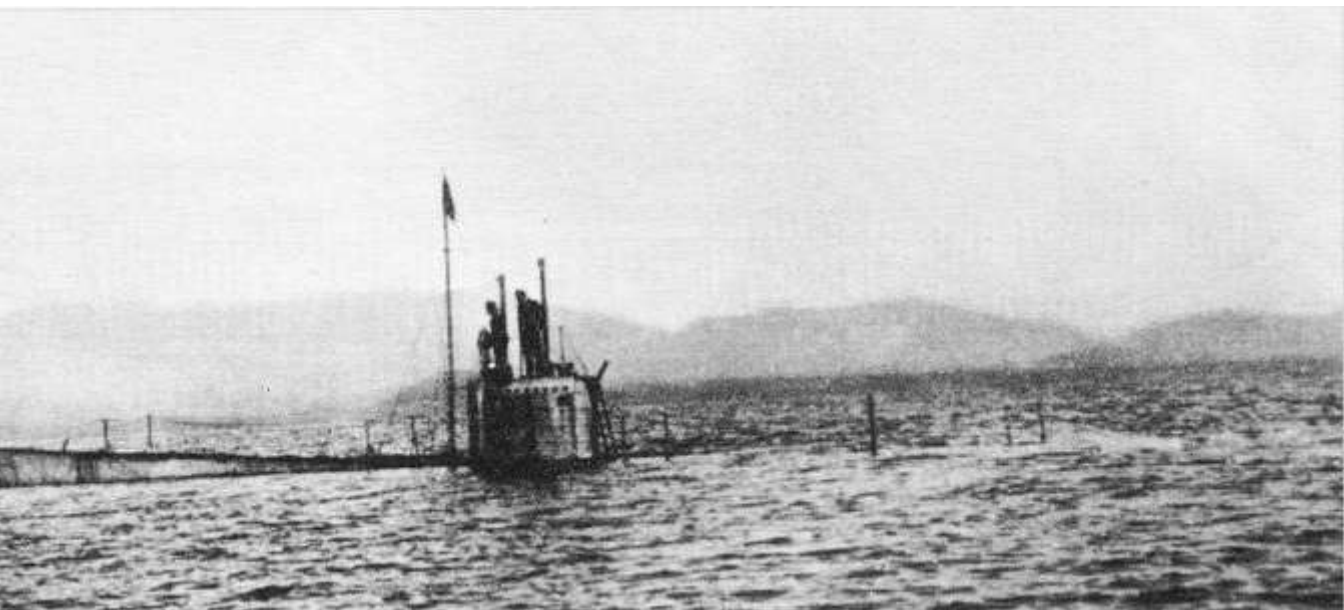


Name: Som
Builders: Chrichton Yard, St Petersburg (now Petrozavod, St Petersburg)

Operators: Imperial Russian Navy
In commission: 1910–1918
Completed: 4
Lost: 4
General characteristics
Type: Submarine
Displacement: 409 tons surfaced
482 tons submerged
Length: 40.2 m
Beam: 4.3 m
Draught: 4.9 m
Propulsion: 2 shafts: petrol/ electric
1200 hp / 400 hp
Speed: 10.5 knots surfaced / 7 knots submerged
Range: 1050 nm at 8 knots
Complement: 34
Armament: 4 18 inch torpedo tube (2 bow / 2 stern), 1 machine gun

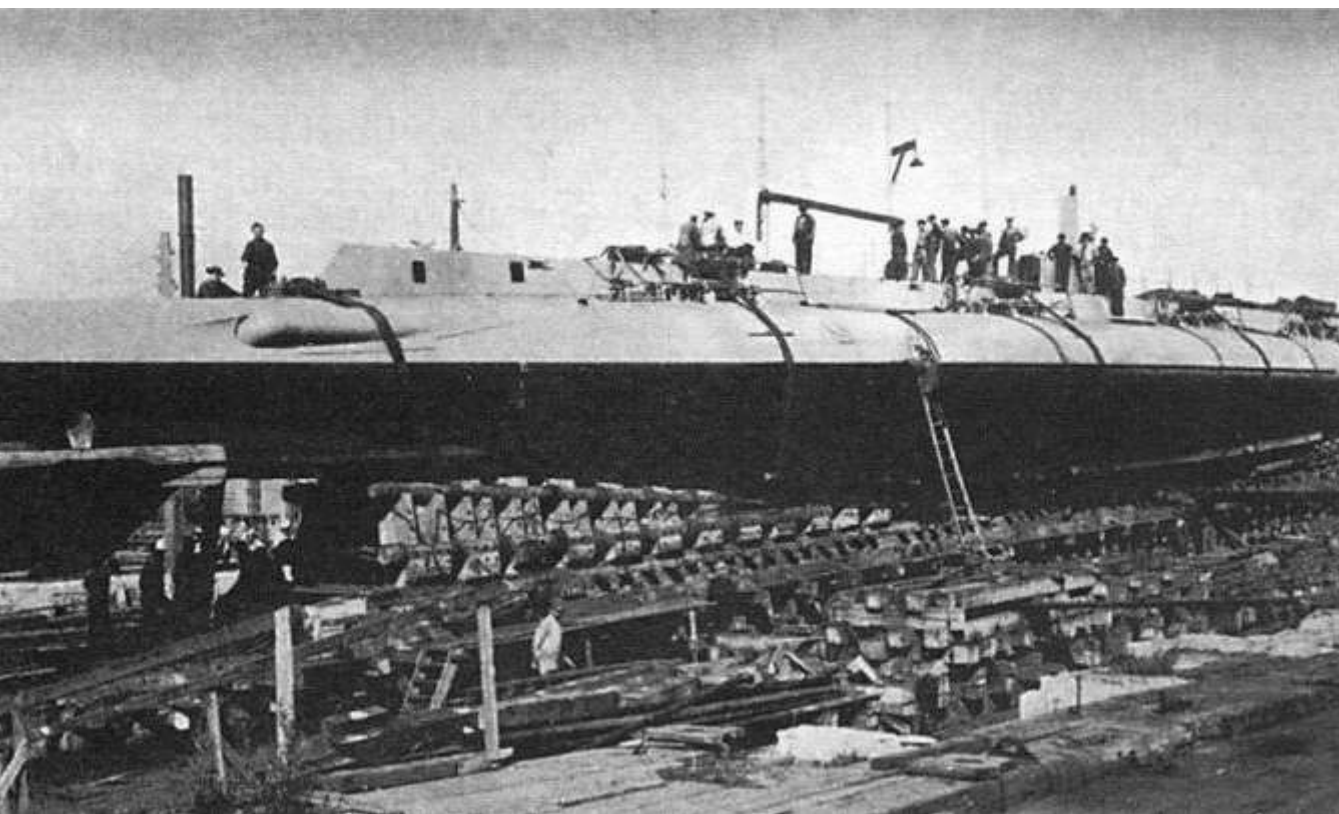
Name: Kasatka
Builders: Baltic works
Operators: Imperial Russian Navy
In commission: 1904–1922
Completed: 6
Lost: 2
Retired: 4
General characteristics
Type: Submarine
Displacement: 140 tons surfaced

177 tons submerged
Length: 33.5 m
Beam: 3.5 m
Draught: 3.4 m
Propulsion: 1 shaft petrol/ electric (later diesel electric)
200 hp/100 hp
Speed: 8.5 knots surfaced / 5.5 knots submerged
Complement: 24
Armament: 4 external torpedoes in drop collars, 1 machine gun
(later 1 x 47mm gun)



Name: Narval class
Builders: Nikolayev Dockyard
Operators: Imperial Russian Navy
Ukrainian Navy

In commission: 1914–1919
 Completed: 3
 Lost: 3
 General characteristics
 Type: Submarine
 Displacement: 621 tons surfaced
 994 tons submerged
 Length: 70.1 m (230.0 ft)
 Beam: 6.5 m (21.3 ft)
 Draught: 3.5 m (11.5 ft)
 Installed power: 640 hp (480 kW) (diesel)
 900 hp (670 kW) (electric)
 Propulsion:
 2 shafts
 Diesel-electric propulsion
 4 diesel engines (2 per shaft)
 Speed:
 9.5 kn (17.6 km/h) (surfaced)
 11.5 kn (21.3 km/h) (submerged)
 Range:
 12 days, 3500 miles at 6.5 knots
 103 miles under water at 4 knots
 Complement: 47
 Armament:
 2 × bow 450 mm (18-inch) torpedo tubes
 2 × stern 450 mm (18-inch) torpedo tubes
 4-8 × external torpedo drop collars
 1 × 75 mm gun (76 mm in Kashalot)
 2 × 7.62 mm machine guns



Class and type: American Holland class

Name: AG 13

Builder: Electric Boat Company

Completed: 1916

Fate: accidentally sunk, but raised

Renamed: AG 16

Commissioned: 21 July 1917

Fate: scuttled 3 April 1918

Career (Finland)

Name: AG 16

Commissioned: not commissioned

Fate: scrapped; beyond repair

General characteristics

Type: AG-type diesel-powered submarine

Displacement: 355 long tons (361 t) surfaced
433 long tons (440 t) submerged

Length: 150 ft 3 in (45.80 m)

Beam: 16 ft (4.9 m)

Draught: 12 ft 6 in (3.81 m)

Propulsion: 2 shafts

2 diesel engines (480 bhp (360 kW))

2 electric motors (640 hp (480 kW))

Speed: 13 knots (24 km/h; 15 mph) (surfaced)

10.5 knots (19.4 km/h; 12.1 mph) (submerged)

Range: 1,750 nmi (3,240 km; 2,010 mi) at 7 knots (13 km/h; 8.1
mph) (surfaced)

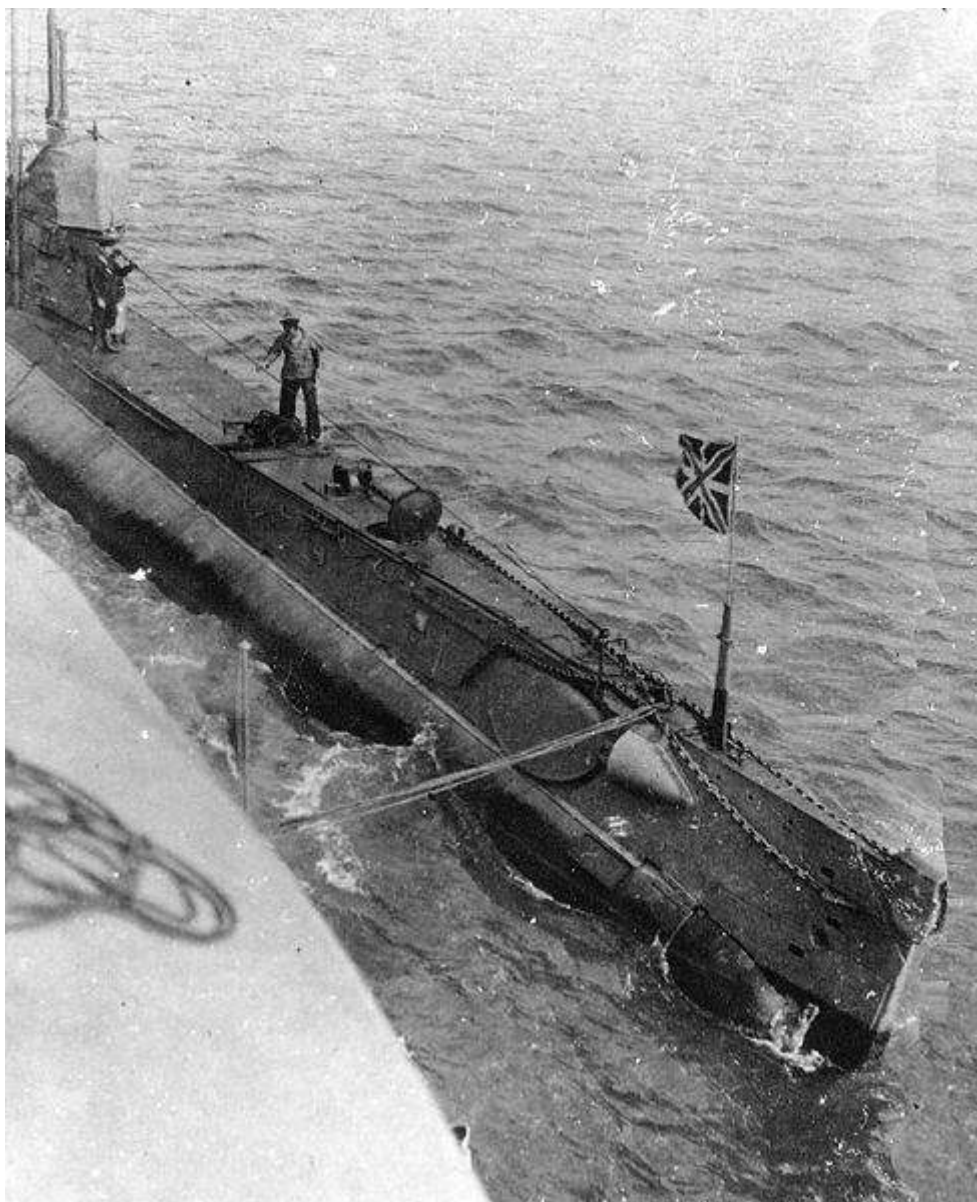
25 nmi (46 km; 29 mi) at 3 knots (5.6 km/h; 3.5 mph) (submerged)

Test depth: 50 metres (160 ft)

Complement: 30

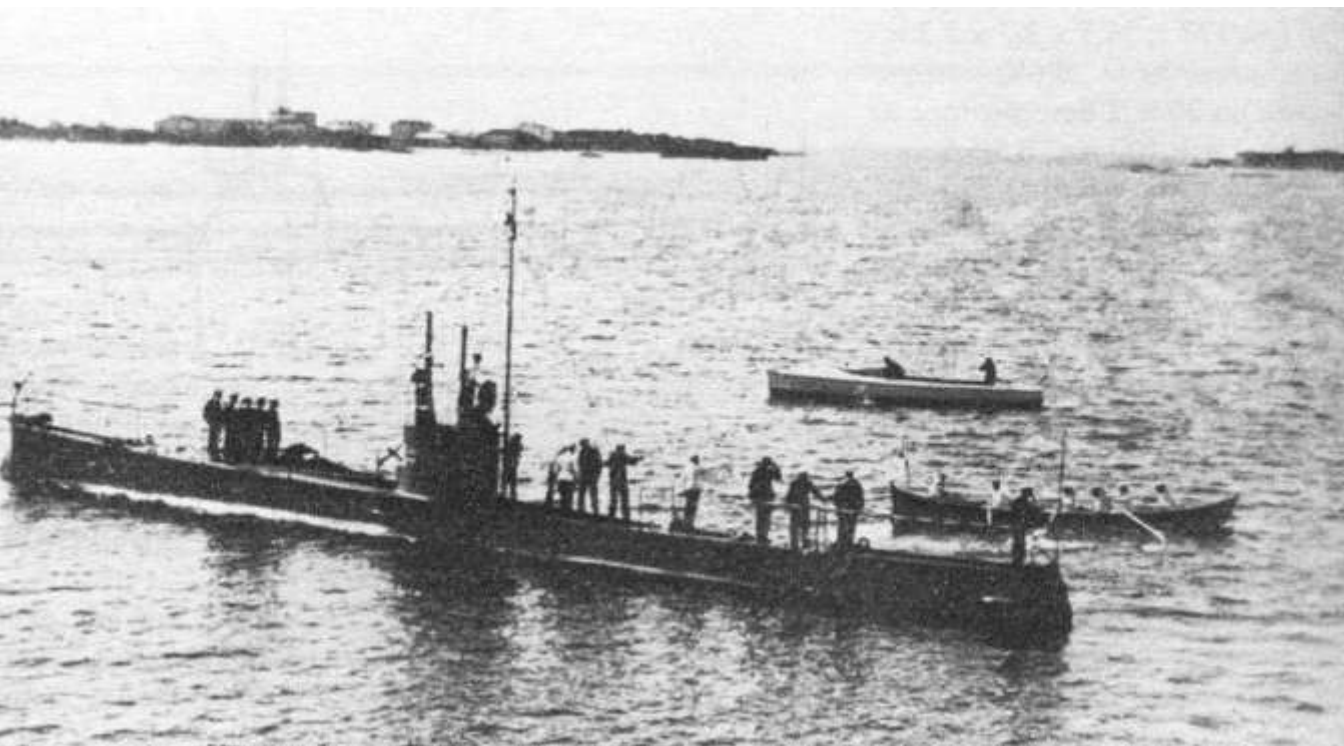
Armament: 4 × bow 17.9-inch (455 mm) torpedo tubes
(8 torpedoes)

1 × 47-millimetre (1.9 in) gun

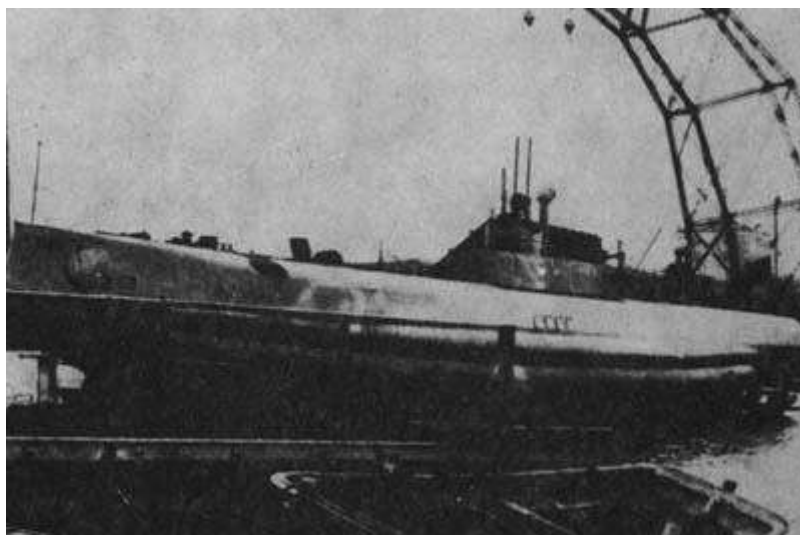


Name: Minoga
Ordered: 1906
Builder: Baltic Yard in St Petersburg, Baltic Sea
Launched: 24 October 1908
Out of service: 1922
Fate: Scrapped

General characteristics
Displacement: 123 tons surfaced
155 tons submerged
Length: 32.6 m
Beam: 2.8 m
Draft: 2.8 m
Propulsion: 1 shaft Diesel electric
2 diesel engines 240 hp
1 electric motor 70 hp
Speed: 11 knots (20.4 km/h) surfaced
5 knots (9 km/h) submerged
Range: 600 nautical miles surfaced, 50 nm submerged
Complement: 22
Armament: 2 x 18-inch (457 mm) torpedo tubes (bow)
1 x 37 mm gun



Name: Krab
Ordered: 1908
Builder: Naval yard in Nikolayev, Black Sea
Launched: September 1912
Commissioned: 1915
In service: 1915 - 1917
Fate: Scuttled April 1919, raised 1935 and scrapped
General characteristics
Displacement: 512 tons surface
740 tons submerged
Length: 52.8 m
Beam: 4.3 m
Draft: 3.9 m
Propulsion: 2 shaft gasoline electric
4 petrol engines 1,200 hp
2 electric motors 400 hp
Speed: 11.8 knots (21.9 km/h) surfaced
7 knots (13 km/h) submerged
Range: 1,700 nautical miles
Complement: 50
Armament: 2 x 18-inch (457 mm) torpedo tubes (bow) and two
torpedo drop collars
1 x 75 mm gun
2 x machine guns
60 mines



Name: Delfin
Builder: Baltic plant, Saint Petersburg, Russia
Launched: 1902
Commissioned: 1903
Decommissioned: 1917
General characteristics
Type: Submarine
Displacement: 113 tons surfaced
126 tons submerged
Length: 19.6 m
Beam: 3.3 m
Draught: 2.9 m
Propulsion: 1 shaft petrol / electric
300 hp/120 hp
Speed: 9 knots surfaced
4.5 knots submerged
Complement: 22 officers and men
Armament: 2 external 15" torpedoes in drop collars

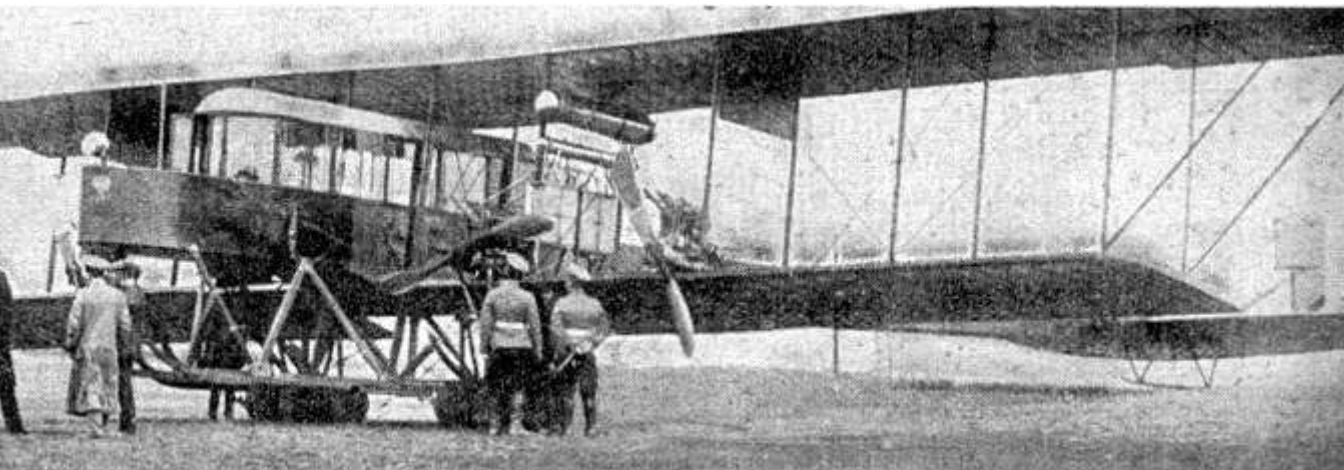


موضوع شامل عن الحرب العالميه الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

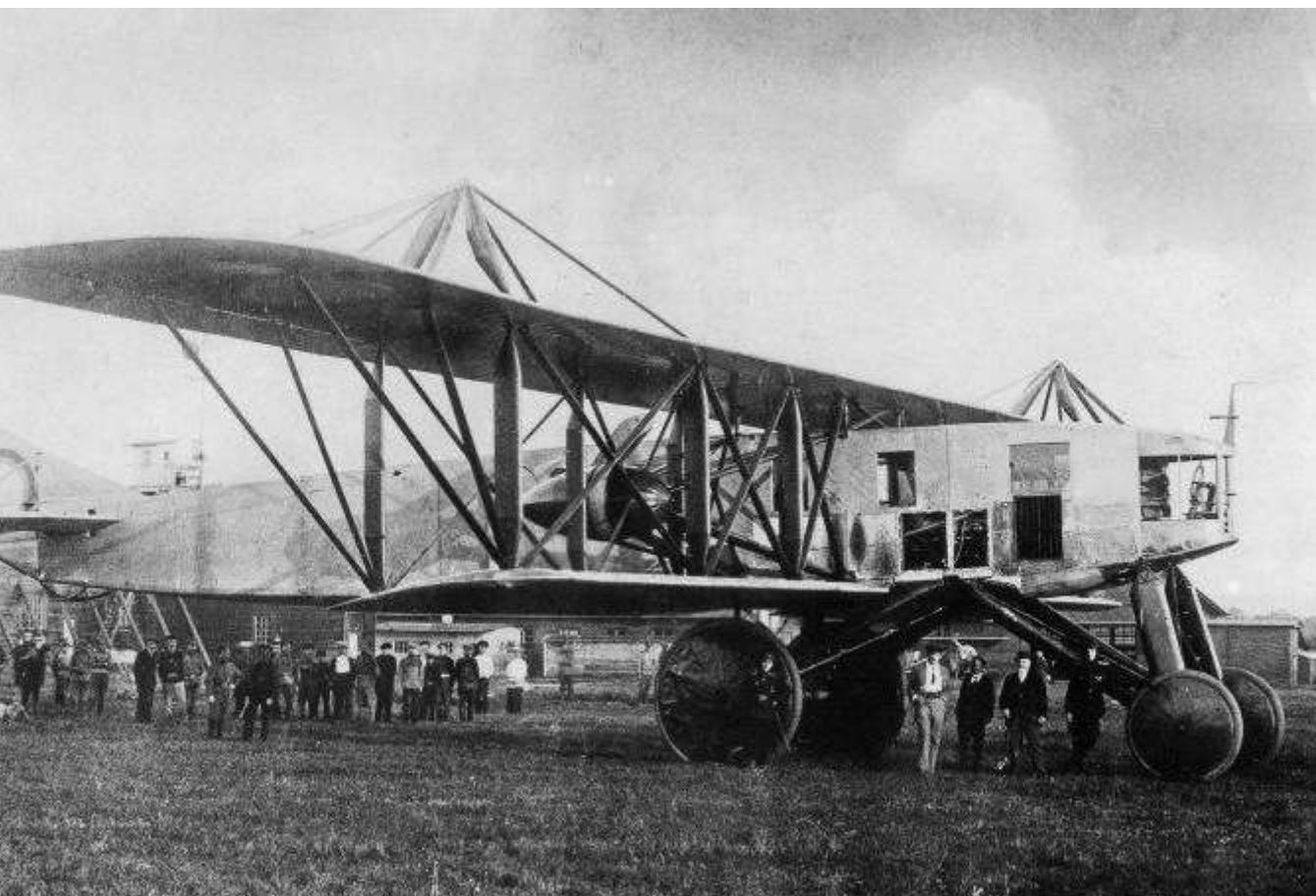
"Russian bomber aircraft 1910–1919"

Role Heavy Bomber
National origin Russian Empire
Manufacturer Russo-Baltic Wagon Company
Designer Igor Sikorsky
First flight 1913
Introduction 1913
Retired 1922
Primary user Imperial Russian Air Force
Number built 85+
Developed from Sikorsky Russky Vityaz

Role four-engine passenger aircraft
Manufacturer Igor Sikorsky
Designer Igor Sikorsky
First flight 10 May 1913
Number built 1



Svyatogor
Role Experimental bomber
Designer V.A. Slesarev



Russian Aviation: A Pictorial History 1885-1945 / RUSAVIA

s-16
Role Fighter
Manufacturer RBVZ (Russo-Baltic Wagon Works)
First flight 6 February 1915
Introduction January 1916
Retired 1923
Primary users Imperial Russian Air Service
Soviet Air Force



"World War I Russian infantry weapons"

Type Assault rifle

Place of origin Russian Empire

Service history

In service 1915 - 1945

Used by Russian Empire, Soviet Union

Wars World War I, Russian Civil War, Spanish Civil War, Winter War, World War II

Production history

Designed 1915

Manufacturer Kovrov Arms Factory, (Now V.A. Degtyarev Plant, OJSC)

Produced 1915 - 1924

Number built 3,200

Specifications

Weight 4.4 kg (Loaded; 5.2 kg)

Length 1,045 mm

Barrel length 520 mm

Cartridge 6.5x50mm Arisaka

Caliber 6.5 mm

Action Short recoil operation
Rate of fire 600 Rounds/min
Muzzle velocity 660 m/s
Feed system 25-Round detachable box magazine
Sights Iron sight

Type Light machine gun
Place of origin Denmark
Service history
In service 1902–present
Used by See Users
Wars Russo-Japanese War, World War I, Chaco War, World War
II, various other conflicts around the world
Production history
Designer Vilhelm Herman Oluf Madsen
Designed 1896
Manufacturer Dansk Rekyl Riffel Syndikat A/S
Specifications
Weight 9.07 kg (20.00 lb)
Length 1,143 mm (45.0 in)
Barrel length 584 mm (23.0 in)
Cartridge 7x57mm Mauser
6.5x55mm
7.92x57mm Mauser
7.62x54mmR
7.62x51mm NATO
.303 British[1]
Action Long recoil-operated
Rate of fire 450 rounds/min

Muzzle velocity 870 m/s (2,854 ft/s) (6.5x55mm)
Feed system 25, 30, 40-round detachable box magazine
Sights Rear V-notch and front post



Type Hand grenade
Place of origin Russian Empire
Soviet Union
Service history
Used by Russian Empire, Soviet Union
Wars World War I, World War II
Production history
Designed 1914
Produced 1914-?
Variants M1914/30 (different explosive), M1917 (chemical grenade
based on M1914's design)
Specifications
Weight 500g (M1914), 590g (M1914/30),[1], 780g with
fragmentation sleeve
Length 235mm
Diameter 45mm
Filling Picric Acid (M1914), TNT (M1914/30)[2]
Detonation

mechanism Time-fuse, 4-5 seconds[1]



Type Bolt-action rifle
Place of origin Russian Empire
Soviet Union
Service history
In service 1891–1998
Used by See Users
Wars Boxer Rebellion
Russo-Japanese War
World War I
Finnish Civil War
Russian Revolution (1917)
Russian Civil War

Turkish War of Independence
 Chinese Civil War
 Spanish Civil War
 Second Sino-Japanese War
 Winter War
 Continuation War
 World War II
 Great Patriotic War
 First Indochina War
 Korean War
 Cuban Revolution
 Yemeni Civil War
 Vietnam War
 Laotian Civil War
 Cambodian Civil War
 Cambodian–Vietnamese War
 Thai–Laotian Border War
 Afghan civil war
 Soviet War in Afghanistan
 Yugoslav Wars
 First Chechen War
 Second Chechen War
 War in Afghanistan (2001–present)
 Iraq War
 others
 Production history
 Designer Captain Sergei Mosin, Léon Nagant.[1]
 Designed 1891
 Manufacturer Tula, Izhevsk, Sestroryetsk, Manufacture Nationale
 d'Armes de Châtellerault, Remington, New England Westinghouse,
 many others
 Produced 1891–1965
 Number built approx 37,000,000 (Russia/Soviet Union)
 Variants see Variants
 Specifications
 Weight 4 kg (8.8 lb) (M91/30)

3.4 kg (7.5 lb) (M38)
4.1 kg (9.0 lb) (M44)
Length 1,232 mm (48.5 in) (M91/30)
1,013 mm (39.9 in) (carbines)
Barrel length 730 mm (29 in) (M91/30)
514 mm (20.2 in) (carbines)
Cartridge 7.62x54mmR
7.62x53mmR (Finnish variants only)
7.92x57mm Mauser (Polish variants)
Action bolt-action
Muzzle velocity Light ball, ~ 865 m/s (2,838 ft/s) rifle
~ 800 m/s (2,625 ft/s) carbine.
Effective range 500 m (550 yards), 800+ m (with optics)
Feed system 5-round non-detachable magazine, loaded individually
or with five-round stripper clips.
Sights Rear: ladder, graduated from 100 m to 2,000 m (M91/30) and
from 100 m to 1,500 m (M38 and M44); Front: hooded fixed post
(drift adjustable)



Type Revolver
Place of origin Belgium
Russia
Soviet Union
Service history
In service 1895-Present
Used by See Users
Wars Boxer Rebellion, Russo-Japanese War, World War I, Russian
Revolution of 1917, Russian Civil War, Winter War, World War II,
Chinese Civil War , Korean War, Vietnam War
Production history
Designer Emile & Léon Nagant
Designed 1886
Manufacturer Nagant, Soviet Arsenal (Tula & Izhevsk)
Produced 1895-1945 (1895-1898 Nagant, 1899-1945 Tula, 1943-
1945 Izhevsk)
Number built Approx. 2,000,000
Variants Single-action NCO version, .22 caliber sporting model
Specifications
Weight 1.8 lb (0.8 kg), unloaded
Length 10.5 in (235 mm)
Barrel length 4.5 in (114 mm)
Cartridge 7.62×38mmR (7.62 mm Nagant)
Caliber 7.62mm
Action Double action, Single-action
Rate of fire 14-21 rounds/min
Muzzle velocity 750 ft/s (272 m/s)
Effective range 25 yds (22 m)
Feed system 7-round cylinder
Sights Fixed front post and rear notch



of origin Russian Empire

Soviet Union

Service history

In service 1910- 1960s

Used by See users

Wars World War I, Russian Revolution of 1917, Russian Civil War,
Polish-Soviet War, Finnish Civil War, Spanish Civil War, Winter
War, World War II, Second Sino-Japanese War, Korean War,
Vietnam War, Chinese Civil War

Production history

Designed 1910

Produced 1910 to 1939

1941 to 1945

Variants M1910/30, Finnish M/09-21

Specifications

Weight 64.3 kg (139.6 lbs)

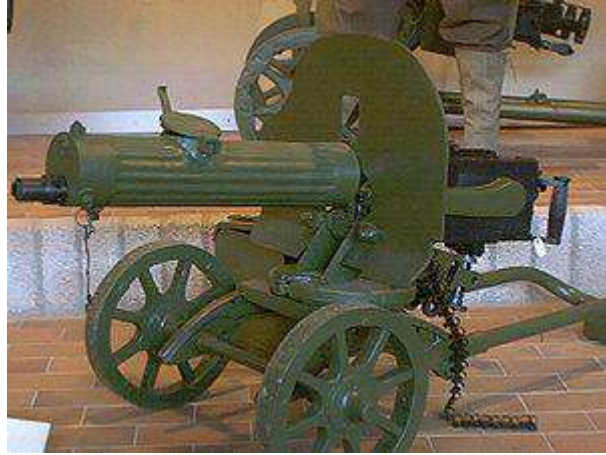
Length 1067 mm

Barrel length 721 mm

Cartridge 7.62x54mmR

Action short recoil,Toggle locked

Rate of fire 600 round/min
Muzzle velocity 740 m/s (2,427.2 ft/s)
Feed system 250 round belt



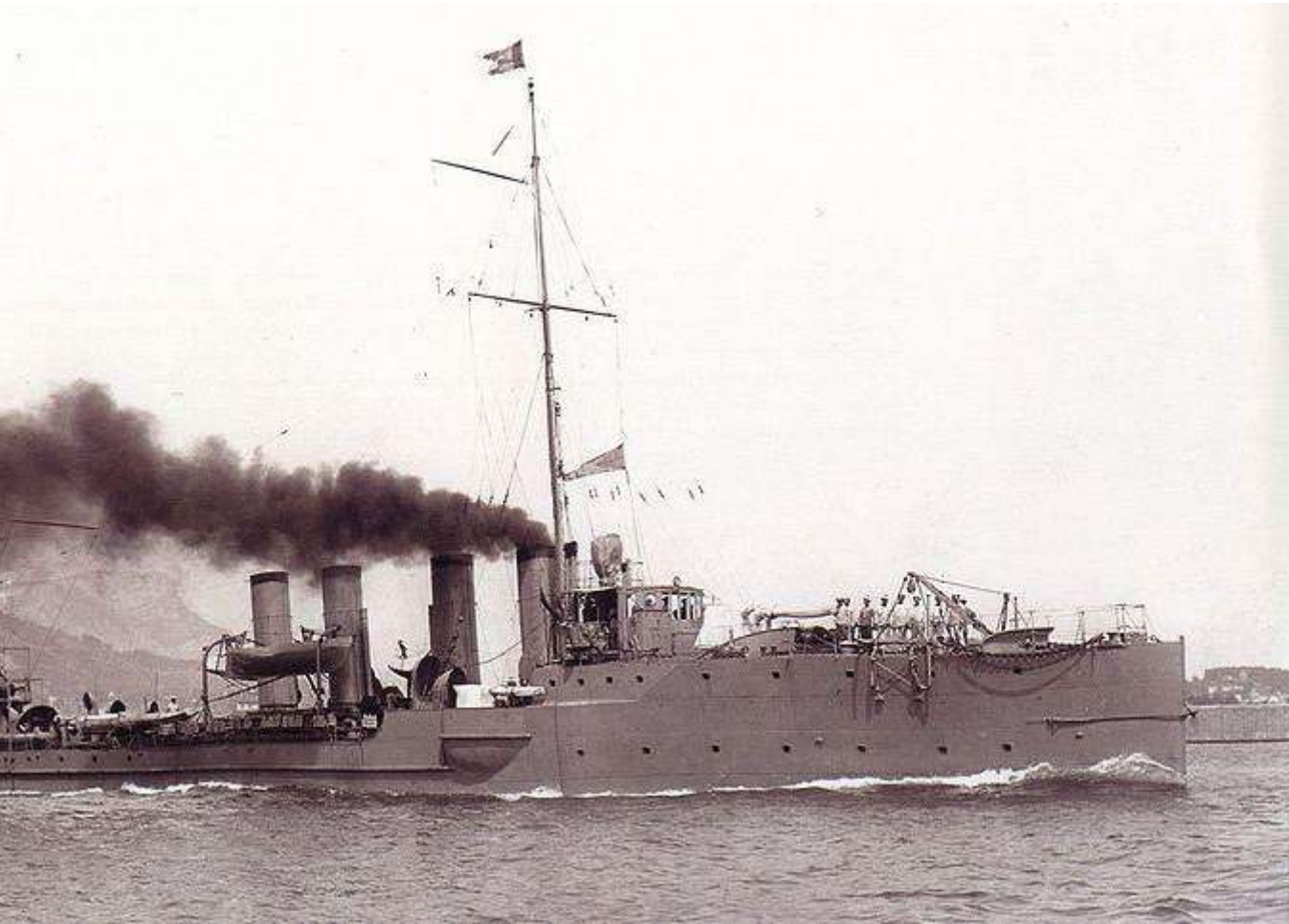
موضوع شامل عن الحرب العالمية الاولى (تاريخ منسى لنتذكره) !!

اخي بارك الله فيك على الموضوع الرائع .وقد قرأت كتابا عن الحرب العالمية الاولى منذ اربع سنوات اكثر من مرة ولا زلت اتذكر هذا الكتاب الى الان.ولكن اخي اريد ان اوضح بعض النقاط التي اخطأت فيها .و اولها هو وضع صورة المدفع الضخم غوستاف والمحمول على القاطرة مع العلم انه من اسلحة الحرب العالمية الثانية.وكذلك الدبابة التي عليها صليب النازية على انها دبابات المانية حيث لا توجد دبابات المانية في ذلك.حيث كان اول استعمال للدبابة في 1916 من قبل الانجليز في معركة نهر سوم.ولم يمتلك الالمان اي دبابات في ذلك الوقت.

وبالفعل كما ذكرت اخي الكريم فان الحرب العالمية تعتبر البذرة الاولى للوجه السياسي العالمي الذي نرى بعد تلك الفترة وايضا العسكري .

وهنا انا اذكر قصة اغتيال فرانس فرديناند ولي عهد النمسا والمجر . حيث كانت زوجته اقل منه منزلة . لدرجة انه لا يحق لها الجلوس بجانبه في الحفلات الرسمية التي تنظم على المستوى الملكي.وكان هو بصفته وليا للعهد المفتش العام للجيش النمساوي المجري برتبة فيلد مارشال. و قرر القيام بجولة تفتيش على القوات النمساوية المتواجدة في صربيا انذاك لانه الاجراء الرسمي الذي يمكن ان يقوم به وزوجته الى جانبه. كان التخطيط لاغتياله من قبل منظمة تدعى منظمة اليد البيضاء .و في مستهل الرحلة القيت قنبلة يدوية من احد الطلبة المجندين لاغتياله من قبل المنظمة ولكنها لم تكن بذلك التأثير

المطلوب. اعتبرها عملا صبيانيا وقرر اكمال الرحلة ولكنه طلب من السائق ان يغير الطريق. وهناك استقبله جفريلو برنسيب وقام بالاجهاز عليه. وقد اعتقل من قبل الاهالي و لا اعلم مصيره بعد ذلك. وجهت النمسا انذارا لصربيا وقبلت صربيا الانذار. ورفضت روسيا ذلك وحثت الصرب على التحدي ورفض الانذار وبدأت بتعبئة قواتها مما اضطر بالالمان القيام بذات الشيء وهكذا الى ان تم اعلان الحرب لكن الغريب في الامر ان فرنسا وبريطانيا والمانيا كانوا حلفاء قبل الحرب وليس كما تكلمت انت وقلت بانهم كانوا على عداوة. حيث كان الملك الانجليزي ريتشارد الخامس اعتقد ان لم تخني الذاكرة. يعطي دروسا في ركوب الخيل قبل الحرب بايام لقليلوم امبراطور المانيا في ذلك الوقت. بارك الله فيك وجزاك الله كل خير



مؤلف
الأساسيات و الضروريات في مختلف المناحي في ظل
الاستقرار توثيقا وتصحيحا.

مجلد خاص

التراث اللامادي للمملكة المغربية

إعداد و تنسيق: مصطفى علاوي
حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين فاس

مقدمة

التعريف بالتراث اللامادي للمملكة المغربية لإبراز تنوعه و غناه حاجة ماسة و من يطلع عليه يستشعر الإعزاز بهذا الوطن والإعجاب بما يزخر به من غنى حابه الله به . ولقد جمعت مادته من أجل توفير ثقافة واسعة لكل المستفيدين ، و أشير أن المغاربة يتوفر بدوره على نخبة من العلماء المعاصرين لهم مساهمة في إنجاز الموسوعات التي قد لا تكون لنا دراية بها منها الأيقونة معلمة المغرب قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية و الجغرافية و البشرية و الحضارية للمغرب الأقصى ، من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر ، نشر مطابع سلا سنة 1989 ، معروض للتصفح على العموم ، يعتبر من المراجع الوثائقية في الموضوع ، راجيا من الله تعالى أن تكون المساهمة موفقة .

المملكة المغربية التراث اللامادي

المملكة المغربية

المملكة المغربية دولة تقع في أقصى غربي شمال أفريقيا عاصمتها الرباط وأكبر مدنها الدار البيضاء التي تعتبر العاصمة الاقتصادية، ومن أهم المدن: فاس، مراكش، مكناس، طنجة، أكادير، وتطوان.

يطل المغرب على البحر المتوسط شمالاً والمحيط الأطلسي غرباً يتوسطهما مضيق جبل طارق؛ تحدها شرقاً الجزائر وجنوباً موريتانيا

المغرب عضو في جامعة الدول العربية واتحاد المغرب العربي ومنظمة المؤتمر الإسلامي منذ عام 1969؛ المنظمة الدولية للفرانكوفونية منذ سنة 1981، مجموعة الحوار المتوسطي منذ عام 1995، ومجموعة سبعة وسبعون منذ عام 2003، منظمة حلف شمال الأطلسي كحليف رئيس خارجي، منذ 2004 ثم الاتحاد من أجل المتوسط.

والمغرب هي الدولة الأفريقية الوحيدة التي ليست عضواً في الاتحاد الأفريقي إذ أنها قد تركته عام 1984 بعد قبول جبهة الانفصاليين الصحراويين كعضو بيد أن لها مكاناً خاصاً في الاتحاد: بالاستفادة من الخدمات التي تتيحها دول الاتحاد، كمجموعة البنك الأفريقي للتنمية، بل أن المفوضين المغاربة يشاركون وظائف مهمة في الاتحاد.

و طلب الإنضمام و العودة إلى الاتحاد مبرمج قيد التنفيذ .

تاريخياً أثر المغرب تأثيراً كبيراً في منطقة المغرب الكبير والأندلس؛ إذ امتدت حدوده قديماً إلى شبه جزيرة إيبيريا شمالاً، ونهر السنغال جنوباً التسمية

الاسم الرسمي بالعربية "الدولة المغربية" وباللغات الأوروبية "الإمبراطورية الشريفة". يرجع أصل تسمية المغرب إلى العرب القدماء، حيث يعني الاسم "مكان غروب الشمس"؛ إذ أنهم اعتقدوا حينها أن الشمس تغرب في تلك الناحية من العالم. دخل العرب المسلمون المغرب أثناء فتح شمال أفريقيا. كان المؤرخون العرب في القرون الوسطى يستعملون لفظ "المغرب" للدلالة على جميع المناطق التي تُشكل المغرب العربي حاليًا، أي تونس والجزائر والمغرب، وكانوا يقسمون هذه المناطق إلى 3 أقاليم: المغرب الأدنى، أي تونس؛ المغرب الأوسط، أي الجزائر؛ والمغرب الأقصى، أو المملكة المغربية الحالية

كان الاسم اللاتيني المستخدم في العصور الوسطى هو "موروتش" (باللاتينية Morroch) : وهو اختصار اسم "مراكش" عاصمة المرابطين يستعمل الأتراك كلمة "فاس" Fas - نسبة إلى عاصمة المغرب القديمة مدينة فاس أو مملكة فاس بينما يستعمل الإيرانيون كلمة "مراكش" نسبة إلى مملكة مراكش. قديما أطلق اللاتينيون تسمية "مملكة موريطانيا" على المغرب وتعني بلاد المورو (سكان شمال أفريقيا الأمازيغ والعرب) وكانت تجمع المغرب وأجزاء من الجزائر وبلاد شنقيط، على أية حال هذه التسمية تشير حاليا إلى دولة موريتانيا.

التاريخ

مقال تفصيلي :

تاريخ المغرب

عرف المغرب تعاقب عدة حضارات وإمبراطوريات:

الحضارة الآشولية (700.000 سنة ق.م)، الحضارة الموستيرية (120.000 و 40.000 سنة ق.م)، الحضارة العاتيرية (40.000 سنة و 20.000 سنة ق.م)، الحضارة الإيبروموريزية (21.000 سنة ق.م)، الحضارة الفينيقيّة، الحضارة البونيقيّة، الحضارة الموريطانيّة، الحضارة الرومانيّة، الإمبراطوريّة البيزنطيّة، الحضارة العربيّة الإسلاميّة، الإمبراطوريّة البرتغاليّة، والإمبراطوريّة الفرنسيّة الاستعماريّة العصور القديمة مقالات تفصيلية :مملكة مازيليا، مملكة موريطانيا، مملكة نوميديا و الإمبراطورية الرومانيّة إستوطن البشر المنطقة المعروفة بالمغرب حاليًا منذ العصر الحجري الحديث، أي منذ حوالي 8000 سنة قبل الميلاد، وعُرفت الحضارة التي نشأت آنذاك في تلك النواحي، بالحضارة القبصية (نسبة إلى مدينة قفصة التونسية) ، وفي تلك الحقبة كانت منطقة المغرب العربي أقلّ قحلا بكثير عمّا هي عليه اليوم وفي فترة لاحقة، أنشأ البربر

مملكة على سواحل البحر المتوسط عُرفت بمملكة موريطنيا، نسبة إلى كلمة "موروس" الإغريقية التي تعني "أسود".

فسيفساء رومانية في مدينة ويلي.

فتح المغرب أبوابه بشكل أوسع للدول المحيطة بالبحر المتوسط، عندما ازدهرت تجارة الفينيقيين وأقاموا مستعمرات لهم في مختلف الدول المتوسطية. تعد كل من شالة، ليكسوس، والصويرة، من أهم وأول المستعمرات الفينيقية التي أنشأت في المغرب، وقد بقيت الأخيرة مستعمرة فينيقية حتى القرن السادس قبل الميلاد.

سيطرت الإمبراطورية الرومانية بعد بضعة قرون على جميع المناطق التي أسس فيها الفينيقيون مستعمراتهم، فقام الأباطرة بتقسيم إمبراطوريتهم إلى مقاطعات ونواح عديدة، كان منها مقاطعة "موريتانية الطنجية"، التي شملت القسم الشمالي من المغرب الحالي وفي هذه الفترة، عرف المغرب انفتاحاً تجارياً مهماً على حوض البحر المتوسط. سنة 285، تخلت الإدارة الرومانية عن كل المناطق الواقعة جنوب مدينة ليكسوس ما خلا سلا والصويرة. وعند سقوط الإمبراطورية الرومانية خضعت المنطقة لقبيلة الفندال الجرمانية الشرقية، ثم إلى القوط الغربيين، فالروم البيزنطيين. إلا أنه خلال هذا الوقت، بقيت معظم المناطق الجبلية المغربية مستقلة عن أي دولة أو إمبراطورية، وخاضعة للزعماء المحليين من البربر. أتى المبشرون بالمسيحية إلى المغرب خلال القرن الثاني، ولاقت هذه الديانة قبولاً بين سكان البلدات والعيبد وبعض الفلاحين.

العصور الوسطى

مقالات تفصيلية :

الفتوحات الإسلامية، خلافة أموية، أدارسة، مرابطون، موحدون، مرينيون، سعيديون و علويون فيلاليون

الدولة الأموية في أقصى اتساعها عام 750 .

دولة المرابطون (1040–1147) في أقصى اتساعها .

دولة الموحدون (1121–1269) في أقصى اتساعها.

بدأت الدولة الإسلامية بالتوسع خلال القرن السابع، وفي عام 670 فتح القائد العربي "عقبة بن نافع" بلاد المغرب وضمها إلى الدولة الأموية. استقر الكثير من العرب في المغرب وأحضروا معهم قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، وقاموا بنشر الإسلام بين الأمازيغ الذين تقبلوه

بأغلبيتهم واتخذو منه ديناً لهم. وقام بعض الذين قدموا من شبه الجزيرة العربية بإنشاء ممالك وإمارات مستقلة خاصة بهم، "كصالح بن منصور الأول" الذي أسس مملكة نكور ونشر الإسلام بين سكان المنطقة، بعد خوض حروب ومعارك عديدة في الكثير من الأحيان. بعد ثورة العباسيين وسقوط الأمويين انفصل المغرب عن الخلافة العباسية وأسس الأدارسة أول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب سنة 788.

كان مؤسس الدولة الإدريسية المولى "إدريس بن عبد الله" قد حل بالمغرب الأقصى فاراً من موقعة فخ قرب مكة عام 786، فاستقر بمدينة ويلي حيث احتضنته قبيلة "أوربة" الأمازيغية ودعمته حتى أنشأ دولته. تمكن من ضم كل من منطقة "تامسنا"، وهي منطقة "الشاوية" حالياً والمناطق المجاورة، فزاز ثم تلمسان. اغتيل المولى إدريس الأول بمكيدة دبرها الخليفة العباسي هارون الرشيد ونفذت بعطر مسموم. بويع ابنه إدريس الثاني بعد بلوغه سن الثانية عشر. قام هذا الأخير ببناء مدينة فاس كما بسط نفوذه على مجمل المغرب.

وبعد سقوط الدولة الإدريسية، ظهرت دول المرابطون، الموحدون، المرينيون، السعديون، لتحكم المغرب بالتتالي، وفي هذه العهود، أي بعد القرن الحادي عشر، ازدهرت البلاد وبرزت كقوة كبرى في شمال غرب أفريقيا، بعد أن حكمت معظم نواحي تلك المنطقة من العالم ومناطق شاسعة من الأندلس. هرب الكثير من المسلمين اليهود إلى المغرب بعد الحروب التي قامت بها الممالك المسيحية الإسبانية لاسترجاع البلاد من أيدي المسلمين، والتي عُرفت بحروب الاسترداد.

وبعد السعديون، ظهرت سلالة العلويون الفيلاليون لتحكم قبضتها على البلاد، وفي ذلك الحين كان الصراع على أشده بين إسبانيا والدولة العثمانية للسيطرة على حوض البحر المتوسط، فاستطاع العلويون أن يحدوا أنفسهم وبلادهم عن الصراع، وبهذا كان المغرب الدولة العربية الوحيدة آنذاك التي لم تدخل ضمن حدود الدولة العثمانية. كانت مملكة العلويون مملكة غنية على الرغم من أنها كانت أصغر حجماً من الممالك والدول السابقة.

العصور الحديثة

السلطان إسماعيل بن علي الشريف .

استرد السلطان "إسماعيل بن علي الشريف" مدينة طنجة من الإنكليز، وأخذ يعمل على توحيد جميع المدن المغربية في مملكة واحدة، على الرغم من معارضة بعض القبائل. كانت

المغرب من أول الدول التي اعترفت بالولايات المتحدة كدولة مستقلة عام 1787. وعند بداية الثورة الأمريكية، كانت السفن التجارية التابعة للولايات المتحدة كثيراً ما تتعرض لهجمات القراصنة البربر في المحيط الأطلسي، فأعلن السلطان "محمد الثالث بن عبد الله الخطيب" أن جميع السفن التجارية الأمريكية تحظى بحماية السلطنة وأنها ستحظى بالحماية عند إبحارها بالمياه الإقليمية المغربية. تُعتبر معاهدة الصداقة المغربية الأمريكية التي أبرمت في ديسمبر من سنة 1777 من أقدم معاهدات الصداقة المستمرة التي أبرمتها الولايات المتحدة.

بعد انتهاء الحروب النابليونية، تمتعت مصر والمغرب العربي باستقلالية أكبر من السابق عن الدولة العثمانية، وزادت الفجوة بين الأخير والمملكة المغربية الحالية، مما جعل الدول الأوروبية تنظر إلى هذه الدول على أنها مناطق ملائمة للاستعمار، وكان للمغرب العربي النصيب الأكبر من هذه الأطماع، وذلك بسبب ثرواته المؤكدة المضمونة أكثر من باقي أفريقيا، كما كان موقعه الاستراتيجي على مخرج البحر المتوسط سبباً آخر لتنازع الدول الأوروبية عليه. أبدت فرنسا اهتمامها بالمغرب منذ عام 1830.

المرحلة المعاصرة

مقالات تفصيلية :

حروب مغربية أوروبية.

حماية المغرب.

حماية فرنسا (المغرب).

حماية إسبانيا (المغرب) و حماية دولية (المغرب)

كانت طنجة قبل عام 1956 مدينة غير متجانسة للغاية، إذ أنها أوت 40,000 مسلم، 30,000 أوروبي، و 15,000 يهودي.

الدار البيضاء خلال عقد 1950. فُرض على المغرب نوعٌ من الحماية، جعلت أراضيها تحت سيطرة فرنسا وإسبانيا بحسب ما تقرر في مؤتمر الجزيرة الخضراء بتاريخ 7 أبريل من عام 1906، وقد أتاحت هذه الحماية للدول الاستعمارية المشاركة في تسيير المغرب مع احتفاظه ببعض السيادة ورموزه الوطنية. بعثت فرنسا بجيشها إلى الدار البيضاء في غشت 1907، وانتهى الأمر بالسلطان إلى قبول معاهدة الحماية في 3 مارس 1912. وقتها

أصبح لإسبانيا مناطق نفوذ في شمال المغرب، أي في الريف، وجنوبه، أي في إفني وطرفاية. في عام 1923 أصبحت طنجة منطقة دولية. أما باقي المناطق بالمغرب فقد كانت تحت سيطرة فرنسا. خدم الكثير من المغاربة في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، وفي الجيش الوطني الإسباني خلال الحرب الأهلية الإسبانية.

في 18 نوفمبر عام 1927، تربع الملك محمد الخامس على العرش وهو في الثامنة عشرة من عمره، وفي عهده خاض المغرب المعركة الحاسمة من أجل الاستقلال عن الحماية. في 11 يناير 1944 تم تقديم وثيقة المطالبة بإنهاء حماية المغرب واسترجاع وحدته الترابية وسيادته الوطنية الكاملة. في 9 أبريل 1947 زار محمد الخامس مدينة طنجة حيث ألقى بها خطاب طنجة الذي أدى إلى تصعيد المقاومة، المسماة بجيش التحرير، لإنهاء الحماية. في 20 أغسطس 1953 نُفي محمد الخامس والأسرة الملكية إلى مدغشقر واندلع بالمغرب ما يعرف بثورة الملك والشعب. سمحت فرنسا لمحمد الخامس بالعودة إلى بلاده سنة 1955، وفي السنة التالية على رجوعه، بدأت المفاوضات بين المغرب وفرنسا التي أدت لاستقلال البلاد في نهاية المطاف.

استعاد المغرب سيادته على المناطق الخاضعة للحكم الإسباني من خلال اتفاقيات مع إسبانيا ما بين عامي 1956 و1958. وقد جرت بضعة محاولات عسكرية لاسترداد بعض المستعمرات الإسبانية، ولكنها لم تكن ناجحة بشكل كبير. أُعيدت مدينة طنجة المدولة إلى المغرب بعد توقيع "بروتوكول طنجة" بتاريخ 29 أكتوبر من عام 1956.

تربع المرحوم الملك الحسن الثاني على العرش كملك للمغرب في 3 مارس 1961، وفي ديسمبر من عام 1962 تمت المصادقة بواسطة الاستفتاء على أول دستور يجعل من نظام الحكم في المغرب نظاما ملكيًا دستوريًا. عادت المنطقة التي شكلت مقاطعة "إفني" الإسبانية إلى المغرب سنة 1969. أرفقت الحكومة المغربية الصحراء الغربية بالبلاد خلال سبعينات القرن العشرين، بعد أن طالبت إسبانيا بالتخلي عنها وإعادة دمجها بالمغرب منذ عهد الاستقلال، إلا أن قضية هذه المنطقة ما زالت دون حل حتى اليوم.

العلم.

الشعار.

النشيد الوطني .

علم المغرب.

مقالات تفصيلية :

علم المغرب، شعار المغرب و النشيد الشريف علم المغرب هو اللواء الأحمر تتوسطه نجمة خماسية الخاتم خضراء. يُعتقد أن اللون الأحمر يرمز إلى الجهاد ودماء المدافعين عن الوطن، النجمة خماسية الخاتم إلى أركان الإسلام الخمسة، واللون الأخضر إلى الانتماء إلى الأمة الإسلامية.

أما شعار المغرب فهو ترس حمري، يعلوه نصف شمس مشرقة، ذو خمسة عشر شعاعا ذهبيا فوق ساحة لازودية تضم جبال الأطلس، وعلى جانبي الشعار أسدان أطلسيان: أسد اليمين مجنّب وأسد اليسار مواجه، وبالترس شريط ذهب عليه آية قرآنية: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ).

النشيد الشريف كتبه علي الصقلي الحسيني ولحنه ليو مورغان.

هو النشيد الوطني الرسمي للمغرب منذ الاستقلال عن الحماية سنة 1956. كان النشيد الوطني المغربي عبارة عن لحن موسيقي فقط دون كلمات، إلى غاية عام 1970 حين تأهل منتخب كرة القدم لكأس العالم بالمكسيك، كأكبر محفل عالمي تعزف فيه الأناشيد الوطنية آنذاك، حيث أمر الملك الراحل الحسن الثاني الكاتب علي الصقلي بكتابة كلمات النشيد الوطني بالحفاظ على نفس اللحن ليردده اللاعبون بالمكسيك أثناء عزفه.

السياسة

الملك محمد السادس بن الحسن ملك المملكة المغربية الشريفة .

نظام الحكم بالمغرب هو نظام ملكي دستوري ديمقراطي إجتماعي، 1641 ويتمتع الملك بسلطات نص عليها الدستور، 1642 فهو يستطيع أن يحل الحكومة و البرلمان 1643 وينشر الجيش، 1644 إضافة إلى تمتعه بصلاحيات عديدة أخرى. 1645

¹⁶⁴¹ - الباب الأول من الدستور المغربي 2011

أحكام عامة

الفصل 1

نظام الحكم بالمغرب نظام ملكية دستورية، ديمقراطية برلمانية واجتماعية. يقوم النظام الدستوري للمملكة على أساس فصل السلطات، وتوازنها وتعاونها، والديمقراطية المواطنة والتشاركية، وعلى مبادئ الحكامة الجيدة، وربط المسؤولية بالمحاسبة. تستند الأمة في حياتها العامة على ثوابت جامعة، تتمثل في الدين الإسلامي السمح، والوحدة الوطنية متعددة الروافد، والملكية الدستورية، والاختيار الديمقراطي. التنظيم الترابي للمملكة تنظيم لا مركزي، يقوم على الجهوية المتقدمة

الملكية

الفصل 41

الملك، أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، والضامن لحرية ممارسة الشؤون الدينية. يرأس الملك، أمير المؤمنين، المجلس العلمي الأعلى، الذي يتولى دراسة القضايا التي يعرضها عليه. ويعتبر المجلس الجهة الوحيدة المؤهلة لإصدار الفتاوى التي تعتمد رسمياً، في شأن المسائل المحالة إليه، استناداً إلى مبادئ وأحكام الدين الإسلامي الحنيف، ومقاصده السمحة. تحدد اختصاصات المجلس وتأليفه وكيفية سيره بظهير. يمارس الملك الصلاحيات الدينية المتعلقة بإمارة المؤمنين، والمخولة له حصرياً، بمقتضى هذا الفصل، بواسطة ظهائر.

الفصل 42

الملك رئيس الدولة، وممثلها الأسمى، ورمز وحدة الأمة، وضامن دوام الدولة واستمرارها، والحكم الأسمى بين مؤسساتها، يسهر على احترام الدستور، وحسن سير المؤسسات الدستورية، وعلى صيانة الاختيار الديمقراطي، وحقوق وحرريات المواطنين والمواطنات والجماعات، وعلى احترام التعهدات الدولية للمملكة. الملك هو ضامن استقلال البلاد وحوزة المملكة في دائرة حدودها الحقة. يمارس الملك هذه المهام، بمقتضى ظهائر، من خلال السلطات المخولة له صراحة بنص الدستور. تُوقع الظهائر بالعطف من قبل رئيس الحكومة، ماعدا تلك المنصوص عليها في الفصول 41 و 44 (الفقرة الثانية) و 47 (الفقرتان الأولى والسادسة) و 51 و 57 و 59 و 130 (الفقرتان الأولى والرابعة) و 174.

1643

الباب السادس من الدستور المغربي لسنة 2011

العلاقات بين السلط

العلاقة بين الملك والسلطة التشريعية

الفصل 95

للملك أن يطلب من كلا مجلسي البرلمان أن يقرأ قراءة جديدة كل مشروع أو مقترح قانون. تُطلب القراءة الجديدة بخطاب، ولا يمكن أن ترفض هذه القراءة الجديدة.

الفصل 96

للملك، بعد استشارة رئيس المحكمة الدستورية وإخبار رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس المستشارين، أن يحل بظهير المجلسين معا أو أحدهما. يقع الحل بعد خطاب يوجهه الملك إلى الأمة.

الفصل 97

يتم انتخاب البرلمان الجديد أو المجلس الجديد في ظرف شهرين على الأكثر بعد تاريخ الحل.

الفصل 98

إذا وقع حل أحد المجلسين، فلا يمكن حل المجلس الذي يليه إلا بعد مضي سنة على انتخابه، ما عدا في حالة تعذر توفر أغلبية حكومية داخل مجلس النواب الجديد.

الفصل 99

يتم اتخاذ قرار إشهار الحرب داخل المجلس الوزاري، طبقاً للفصل الباب السادس

العلاقات بين السلط

العلاقة بين الملك والسلطة التشريعية

الفصل 95

للملك أن يطلب من كلا مجلسي البرلمان أن يقرأ قراءة جديدة كل مشروع أو مقترح قانون. تُطلب القراءة الجديدة بخطاب، ولا يمكن أن ترفض هذه القراءة الجديدة.

الفصل 96

للملك، بعد استشارة رئيس المحكمة الدستورية وإخبار رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس المستشارين، أن يحل بظهير المجلسين معا أو أحدهما. يقع الحل بعد خطاب يوجهه الملك إلى الأمة.

الفصل 97

يتم انتخاب البرلمان الجديد أو المجلس الجديد في ظرف شهرين على الأكثر بعد تاريخ الحل.

الفصل 98

إذا وقع حل أحد المجلسين، فلا يمكن حل المجلس الذي يليه إلا بعد مضي سنة على انتخابه، ما عدا في حالة تعذر توفر أغلبية حكومية داخل مجلس النواب الجديد.

الفصل 99

يتم اتخاذ قرار إشهار الحرب داخل المجلس الوزاري، طبقاً للفصل

1644 - الدستور المغربي 2011

الفصل 53

الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية. وله حق التعيين في الوظائف العسكرية، كما له أن يفوض لغيره ممارسة هذا الحق.

الفصل 54

يُحدث مجلس أعلى للأمن، بصفته هيئة للتشاور بشأن استراتيجيات الأمن الداخلي والخارجي للبلاد، وتدبير حالات الأزمات، والسهر أيضاً على مأسسة ضوابط الحكامة الأمنية الجيدة.

يرأس الملك هذا المجلس، وله أن يفوض لرئيس الحكومة صلاحية رئاسة اجتماع لهذا المجلس، على أساس جدول أعمال محدد.

يضم المجلس الأعلى للأمن في تركيبته، علاوة على رئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس المستشارين، والرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، الوزراء المكلفين بالداخلية، والشؤون الخارجية، والعدل، وإدارة الدفاع الوطني، وكذا المسؤولين عن الإدارات الأمنية، وضباط سامين بالقوات المسلحة الملكية، وكل شخصية أخرى يُعتبر حضورها مفيداً لأشغال المجلس.

ويحدد نظام داخلي للمجلس قواعد تنظيمه وتسييره.

1645 - الدستور المغربي لسنة 2011

الفصل 47

يعين الملك رئيس الحكومة من الحزب السياسي الذي تصدر انتخابات أعضاء مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها. ويعين أعضاء الحكومة باقتراح من رئيسها.

للملك، بمبادرة منه، بعد استشارة رئيس الحكومة، أن يعفي عضواً أو أكثر من أعضاء الحكومة من مهامهم.

ولرئيس الحكومة أن يطلب من الملك إعفاء عضو أو أكثر، من أعضاء الحكومة.

ولرئيس الحكومة أن يطلب من الملك إعفاء عضو أو أكثر، من أعضاء الحكومة، بناء على استقالتهم الفردية أو الجماعية.

يترتب عن استقالة رئيس الحكومة إعفاء الحكومة بكاملها من لدن الملك.

تواصل الحكومة المنتهية مهامها تصريف الأمور الجارية إلى غاية تشكيل الحكومة الجديدة.

الفصل 48

يرأس الملك المجلس الوزاري، الذي يتألف من رئيس الحكومة والوزراء.

ينعقد المجلس الوزاري بمبادرة من الملك، أو بطلب من رئيس الحكومة.

للملك أن يفوض لرئيس الحكومة، بناء على جدول أعمال محدد، رئاسة مجلس وزاري.

الفصل 49

يتداول المجلس الوزاري في القضايا والنصوص التالية:

- التوجهات الاستراتيجية لسياسة الدولة؛
- مشاريع مراجعة الدستور؛
- مشاريع القوانين التنظيمية؛
- التوجهات العامة لمشروع قانون المالية؛
- مشاريع القوانين - الإطار المشار إليها في الفصل 71 (الفقرة الثانية) من هذا الدستور؛
- مشروع قانون العفو العام؛
- مشاريع النصوص المتعلقة بالمجال العسكري؛
- إعلان حالة الحصار؛
- إشهار الحرب؛
- مشروع المرسوم المشار إليه في الفصل 104 من هذا الدستور؛
- التعيين باقتراح من رئيس الحكومة، وبمبادرة من الوزير المعني، في الوظائف المدنية التالية: والي بنك المغرب، والسفراء والولاة والعمال، والمسؤولين عن الإدارات المكلفة بالأمن الداخلي، والمسؤولين عن المؤسسات والمقاولات العمومية الاستراتيجية. وتحدد بقانون تنظيمي لائحة هذه المؤسسات والمقاولات الاستراتيجية.

الفصل 50

يصدر الملك الأمر بتنفيذ القانون خلال الثلاثين يوما التالية لإحالة إلى الحكومة بعد تمام الموافقة عليه.
ينشر القانون الذي صدر الأمر بتنفيذه، بالجريدة الرسمية للمملكة، خلال أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ ظهور إصداره.

الفصل 51

للملك حق حل مجلسي البرلمان أو أحدهما بظهير، طبق الشروط المبينة في الفصول 96 و 97 و 98.

الفصل 52

للملك أن يخاطب الأمة والبرلمان، ويتلى خطابه أمام كلا المجلسين، ولا يمكن أن يكون مضمونه موضوع أي نقاش داخلهما.

الفصل 53

الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية. وله حق تعيين في الوظائف العسكرية، كما له أن يفوض لغيره ممارسة هذا الحق.

الفصل 54

يُحدث مجلس أعلى للأمن، بصفته هيئة للتشاور بشأن استراتيجيات الأمن الداخلي والخارجي للبلاد، وتدبير حالات الأزمات، والسهر أيضا على مأسسة ضوابط الحكامة الأمنية الجيدة.

يرأس الملك هذا المجلس، وله أن يفوض لرئيس الحكومة صلاحية رئاسة اجتماع لهذا المجلس، على أساس جدول أعمال محدد.

يضم المجلس الأعلى للأمن في تركيبته، علاوة على رئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس المستشارين، والرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، الوزراء المكلفين بالداخلية، والشؤون الخارجية، والعدل، وإدارة الدفاع الوطني، وكذا المسؤولين عن الإدارات الأمنية، وضباط سامين بالقوات المسلحة الملكية، وكل شخصية أخرى يُعتبر حضورها مفيدا لأشغال المجلس.
ويحدد نظام داخلي للمجلس قواعد تنظيمه وتسييره.

الفصل 55

يعتمد الملك السفراء لدى الدول الأجنبية والمنظمات الدولية، ولديه يُعتمد السفراء، وممثلو المنظمات الدولية.
يوقع الملك على المعاهدات ويصادق عليها، غير أنه لا يصادق على معاهدات السلم أو الاتحاد، أو التي تهم رسم الحدود، ومعاهدات التجارة، أو تلك التي تترتب عليها تكاليف تلزم مالية الدولة، أو يستلزم تطبيقها اتخاذ تدابير تشريعية، أو تتعلق بحقوق وحريات المواطنين والمواطنات، العامة أو الخاصة، إلا بعد الموافقة عليها بقانون.
للملك أن يعرض على البرلمان كل معاهدة أو اتفاقية أخرى قبل المصادقة عليها.
إذا صرحت المحكمة الدستورية، إثر إحالة الملك، أو رئيس الحكومة، أو رئيس مجلس النواب، أو رئيس مجلس المستشارين، أو سدس أعضاء المجلس الأول، أو ربع أعضاء المجلس الثاني، الأمر إليها، أن التزاما دوليا يتضمن بندا يخالف الدستور، فإن المصادقة على هذا الالتزام لا تقع إلا بعد مراجعة الدستور.

الفصل 56

يرأس الملك المجلس الأعلى للسلطة القضائية.

الفصل 57

يوافق الملك بظهير على تعيين القضاة من قبل المجلس الأعلى للسلطة القضائية.

الفصل 58

يمارس الملك حق العفو.

الفصل 59

إذا كانت حوزة التراب الوطني مهددة، أو وقع من الأحداث ما يعرقل السير العادي للمؤسسات الدستورية، أمكن للملك أن يُعلن حالة الاستثناء بظهير، بعد استشارة كل من رئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس المستشارين، ورئيس المحكمة الدستورية، وتوجيه خطاب إلى الأمة. ويُخول الملك بذلك صلاحية اتخاذ الإجراءات التي يفرضها الدفاع عن الوحدة الترابية، ويقتضيها الرجوع، في أقرب الأجل، إلى السير العادي للمؤسسات الدستورية.
لا يحل البرلمان أثناء ممارسة السلطات الاستثنائية.

تبقى الحريات والحقوق الأساسية المنصوص عليها في هذا الدستور مضمونة.
تُرفع حالة الاستثناء بمجرد انتفاء الأسباب التي دعت إليها، وباتخاذ الإجراءات الشكلية المقررة لإعلانها.

يسمح الدستور بوجود أحزاب سياسية معارضة، 1646 حيث تم إنشاء العديد منها في السنوات السابقة. يقبع رئيس الحكومة، على رأس الحكومة المغربية والنظام متعدد الأحزاب. تمارس الحكومة السلطة التنفيذية، وتتشاطر السلطة التشريعية مع فرعي البرلمان، أي مجلس النواب ومجلس المستشارين.

ينص الدستور المغربي على استقلالية القضاء بمواجهة السلطتين التشريعية والتنفيذية. 1647 يمنح الدستور الملك صلاحيات واسعة؛ فالملك بحسب الدستور الملك رئيس الدولة، وممثلاً الأسمى، ورمز وحدة الأمة، وضامن دوام الدولة واستمرارها، والحكم الأسمى بين مؤسساتها، يسهر على احترام الدستور، وحسن سير المؤسسات الدستورية، وعلى صيانة الاختيار الديمقراطي، وحقوق وحريات المواطنين والمواطنات والجماعات، وعلى احترام

1646 - الدستور المغربي 2011

تنظيم البرلمان

الفصل 60

يتكون البرلمان من مجلسين، مجلس النواب ومجلس المستشارين؛ ويستمد أعضاؤه نيابتهم من الأمة، وحقهم في التصويت حق شخصي لا يمكن تفويضه. المعارضة مكون أساسي في المجلسين، وتشارك في وظيفتي التشريع والمراقبة، طبقاً لما هو منصوص عليه خاصة في هذا الباب.

1647 - الدستور المغربي لسنة 2011

السلطة القضائية

استقلال القضاء

الفصل 107

السلطة القضائية مستقلة عن السلطة التشريعية وعن السلطة التنفيذية.

الملك هو الضامن لاستقلال السلطة القضائية.

الفصل 108

لا يعزل قضاة الأحكام ولا ينقلون إلا بمقتضى القانون.

الفصل 109

يمنع كل تدخل في القضايا المعروضة على القضاء؛ ولا يتلقى القاضي بشأن مهمته القضائية أي أوامر أو تعليمات، ولا يخضع لأي ضغط.

يجب على القاضي، كلما اعتبر أن استقلاله مهدد، أن يحيل الأمر إلى المجلس الأعلى للسلطة القضائية.

يعد كل إخلال من القاضي بواجب الاستقلال والتجرد خطأ مهنياً جسيماً، بصرف النظر عن المتابعات القضائية المحتملة.

يعاقب القانون كل من حاول التأثير على القاضي بكيفية غير مشروعة.

الفصل 110

لا يلزم قضاة الأحكام إلا بتطبيق القانون. ولا تصدر أحكام القضاء إلا على أساس التطبيق العادل للقانون.

يجب على قضاة النيابة العامة تطبيق القانون. كما يتعين عليهم بالالتزام بالتعليمات الكتابية القانونية الصادرة عن السلطة التي يتبعون لها.

الفصل 111

للقضاة الحق في حرية التعبير، بما يتلاءم مع واجب التحفظ والأخلاقيات القضائية.

يمكن للقضاة الانخراط في جمعيات، أو إنشاء جمعيات مهنية، مع احترام واجبات التجرد واستقلال القضاء، وطبقاً للشروط المنصوص عليها في القانون.

يُمنع على القضاة الانخراط في الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية.

التعهدات الدولية للمملكة.

يترأس الملك مجلس الوزراء،¹⁶⁴⁸ وهو من يُعين رئيس الحكومة بعد إجراء الانتخابات التشريعية، وبناءً على اقتراح الأخير يقوم بتعيين أعضاء الحكومة.¹⁶⁴⁹

وعلى الرغم من أن الدستور يمنح الحق للملك في أن يُعفي الوزراء من مهامهم وحل مجلسي البرلمان أو أحدهما بعد استشارة رئيس كل منهما ورئيس المجلس الدستوري وتوجيه خطاب للأمة، فإن هذا لم يحصل إلا مرة واحدة عام 1965. يتكون البرلمان المغربي من مجلسين، مجلس النواب ومجلس المستشارين.¹⁶⁵⁰

¹⁶⁴⁸ - الفصل 48 من الدستور المغربي
يرأس الملك المجلس الوزاري، الذي يتألف من رئيس الحكومة والوزراء.
ينعقد المجلس الوزاري بمبادرة من الملك، أو بطلب من رئيس الحكومة.
للملك أن يفوض لرئيس الحكومة، بناء على جدول أعمال محدد، رئاسة مجلس وزاري.

¹⁶⁴⁹ - الفصل 47
يعين الملك رئيس الحكومة من الحزب السياسي الذي تصدر انتخابات أعضاء مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها.
ويعين أعضاء الحكومة باقتراح من رئيسها.
للملك، بمبادرة منه، بعد استشارة رئيس الحكومة، أن يعفي عضواً أو أكثر من أعضاء الحكومة من مهامهم.
ولرئيس الحكومة أن يطلب من الملك إعفاء عضو أو أكثر، من أعضاء الحكومة.
ولرئيس الحكومة أن يطلب من الملك إعفاء عضو أو أكثر، من أعضاء الحكومة، بناء على استقالتهم الفردية أو الجماعية.
يترتب عن استقالة رئيس الحكومة إعفاء الحكومة بكاملها من لدن الملك.
تواصل الحكومة المنتهية مهامها تصريف الأمور الجارية إلى غاية تشكيل الحكومة الجديدة.

¹⁶⁵⁰ - الباب الرابع من الدستور المغربي لسنة 2016
السلطة التشريعية
تنظيم البرلمان
الفصل 60

يتكون البرلمان من مجلسين، مجلس النواب ومجلس المستشارين؛ ويستمد أعضاؤه نيابتهم من الأمة، وحقهم في التصويت حق شخصي لا يمكن تفويضه.
المعارضة مكون أساسي في المجلسين، وتشارك في وظيفتي التشريع والمراقبة، طبقاً لما هو منصوص عليه خاصة في هذا الباب.

الفصل 61

يجرد من صفة عضو في أحد المجلسين، كل من تخلى عن انتمائه السياسي الذي ترشح باسمه للانتخابات، أو عن الفريق أو المجموعة البرلمانية التي ينتمي إليها.
وتصرح المحكمة الدستورية بشغور المقعد، بناء على إحالة من رئيس المجلس الذي يعنيه الأمر، وذلك وفق أحكام النظام الداخلي للمجلس المعني، الذي يحدد أيضاً آجال ومسطرة الإحالة على المحكمة الدستورية.

الفصل 62

ينتخب أعضاء مجلس النواب بالاقتراع العام المباشر لمدة خمس سنوات، وتنتهي عضويتهم عند افتتاح دورة أكتوبر من السنة الخامسة التي تلي انتخاب المجلس.
يبين قانون تنظيمي عدد أعضاء مجلس النواب، ونظام انتخابهم، ومبادئ التقسيم الانتخابي، وشروط القابلية للانتخاب، وحالات التنافي، وقواعد الحد من الجمع بين الانتخابات، ونظام المنازعات الانتخابية.
يُنتخب رئيس مجلس النواب وأعضاء المكتب، ورؤساء اللجان الدائمة ومكاتبها، في مستهل الفترة النيابية، ثم في سنتها الثالثة عند دورة أبريل لما تبقى من الفترة المذكورة.

يُنتخب أعضاء المكتب على أساس التمثيل النسبي لكل فريق.

الفصل 63

يتكون مجلس المستشارين من 90 عضواً على الأقل، و120 عضواً على الأكثر، ينتخبون بالاقتراع العام غير المباشر، لمدة ست سنوات، على أساس التوزيع التالي:

- ثلاثة أخماس الأعضاء يمثلون جماعات الترابية، يتوزعون بين جهات المملكة بالتناسب مع عدد سكانها، ومع مراعاة الإنصاف بين الجهات. ينتخب المجلس الجهوي على مستوى كل جهة، من بين أعضائه، الثلث المخصص للجهة من هذا العدد. وينتخب الثلثان المتبقيان من قبل هيئة ناخبة تتكون على مستوى الجهة، من أعضاء المجالس الجماعية ومجالس العمالات والأقاليم؛
- خمسان من الأعضاء تنتخبهم، في كل جهة، هيئات ناخبة تتألف من المنتخبين في الغرف المهنية، وفي المنظمات المهنية للمشغلين الأكثر تمثيلية، وأعضاء تنتخبهم على الصعيد الوطني، هيئة ناخبة مكونة من ممثلي المأجورين.

ويبين قانون تنظيمي عدد أعضاء مجلس المستشارين، ونظام انتخابهم، وعدد الأعضاء الذين تنتخبهم كل هيئة ناخبة، وتوزيع المقاعد على الجهات، وشروط القابلية للانتخاب، وحالات التنافي، وقواعد الحد من الجمع بين الانتدابات، ونظام المنازعات الانتخابية.

يُنتخب رئيس مجلس المستشارين وأعضاء المكتب، ورؤساء اللجان الدائمة ومكاتبها، في مستهل الفترة النيابية، ثم عند انتهاء منتصف الولاية التشريعية للمجلس. ينتخب أعضاء المكتب على أساس التمثيل النسبي لكل فريق.

الفصل 64

لا يمكن متابعة أي عضو من أعضاء البرلمان، ولا البحث عنه، ولا إلقاء القبض عليه، ولا اعتقاله ولا محاكمته، بمناسبة إدائه لرأي أو قيامه بتصويت خلال مزاوئته لمهامه، ما عدا إذا كان الرأي المعبر عنه يجادل في النظام الملكي أو الدين الإسلامي، أو يتضمن ما يخل بالاحترام الواجب للملك.

الفصل 65

يعقد البرلمان جلساته أثناء دورتين في السنة، ويرأس الملك افتتاح الدورة الأولى، التي تبتدئ يوم الجمعة الثانية من شهر أكتوبر، وتُفتتح الدورة الثانية يوم الجمعة الثانية من شهر أبريل. إذا استمرت جلسات البرلمان أربعة أشهر على الأقل في كل دورة، جاز ختم الدورة بمرسوم.

الفصل 66

يمكن جمع البرلمان في دورة استثنائية، إما بمرسوم، أو بطلب من ثلث أعضاء مجلس النواب، أو بأغلبية أعضاء مجلس المستشارين. تعقد دورة البرلمان الاستثنائية على أساس جدول أعمال محدد، وعندما تتم المناقشة في القضايا التي يتضمنها جدول الأعمال، تُختم الدورة بمرسوم.

الفصل 67

للوزراء أن يحضروا جلسات كلا المجلسين واجتماعات لجانهما، ويمكنهم أن يستعينوا بمندوبين يعينونهم لهذا الغرض. علاوة على اللجان الدائمة المشار إليها في الفقرة السابقة، يجوز أن تشكل بمبادرة من الملك، أو بطلب من ثلث أعضاء مجلس النواب، أو ثلث أعضاء مجلس المستشارين، لجان نيابية لتقصي الحقائق، يُنَاط بها جمع المعلومات المتعلقة بوقائع معينة، أو بتدبير المصالح أو المؤسسات والمقاولات العمومية، وإطلاع المجلس الذي شكلها على نتائج أعمالها. ولا يجوز تكوين لجان لتقصي الحقائق في وقائع تكون موضوع متابعات قضائية، ما دامت هذه المتابعات جارية؛ وتنتهي مهمة كل لجنة لتقصي الحقائق، سبق تكوينها، فور فتح تحقيق قضائي في الوقائع التي اقتضت تشكيلها. لجان تقصي الحقائق مؤقتة بطبيعتها، وتنتهي أعمالها بإيداع تقريرها لدى مكتب المجلس المعني، وعند الاقتضاء، بإحالتها إلى القضاء من قبل رئيس هذا المجلس. تخصص جلسة عمومية داخل المجلس المعني لمناقشة تقارير لجان تقصي الحقائق. يحدد قانون تنظيمي طريقة تسبير هذه اللجان.

الفصل 68

جلسات مجلسي البرلمان عمومية، وينشر محضر مناقشات الجلسات العامة برمته في الجريدة الرسمية للبرلمان. لكل من المجلسين أن يعقد اجتماعات سرية، بطلب من رئيس الحكومة، أو بطلب من ثلث أعضائه. جلسات لجان البرلمان سرية، ويحدد النظام الداخلي لمجلسي البرلمان الحالات والضوابط التي يمكن أن تنعقد فيها اللجان بصفة علنية.

يعقد البرلمان جلسات مشتركة بمجلسيه، وعلى وجه الخصوص، في الحالات التالية:

- افتتاح الملك للدورة التشريعية في الجمعة الثانية من شهر أكتوبر، والاستماع إلى الخطب الملكية الموجهة للبرلمان؛
- المصادقة على مراجعة الدستور وفق أحكام الفصل 174؛
- الاستماع إلى التصريحات التي يقدمها رئيس الحكومة؛
- عرض مشروع قانون المالية السنوي؛
- الاستماع إلى خطب رؤساء الدول والحكومات الأجنبية.

كما يمكن لرئيس الحكومة أن يطلب من رئيسي مجلسي النواب والمستشارين عقد اجتماعات مشتركة للبرلمان، للاستماع إلى بيانات تتعلق بقضايا تكتسي طابعا وطنيا هاما.

تتعدّد الاجتماعات المشتركة برئاسة رئيس مجلس النواب. ويحدد النظام الداخلي للمجلسين كليات وضوابط انعقادها. علاوة على الجلسات المشتركة، يمكن للجان الدائمة للبرلمان، أن تعقد اجتماعات مشتركة للاستماع إلى بيانات تتعلق بقضايا تكتسي طابعا وطنيا هاما، وذلك وفق ضوابط يحددها النظامان الداخليان للمجلسين.

الفصل 69

- يضع كل من المجلسين نظامه الداخلي ويقره بالتصويت، إلا أنه لا يجوز العمل به إلا بعد أن تصرح المحكمة الدستورية بمطابقته لأحكام هذا الدستور.
- يتعين على المجلسين، في وضعهما لنظاميهما الداخليين، مراعاة تناسقهما وتكاملهما، ضمانا لنجاعة العمل البرلماني. يحدد النظام الداخلي بصفة خاصة:
- قواعد تأليف وتسيير الفرق والمجموعات البرلمانية والانتساب إليها، والحقوق الخاصة المعترف بها لفرق المعارضة؛
 - واجبات الأعضاء في المشاركة الفعلية في أعمال اللجان والجلسات العامة، والجزاءات المطبقة في حالة الغياب؛
 - عدد اللجان الدائمة واختصاصها وتنظيمها، مع تخصيص رئاسة لجنة أو لجنتين للمعارضة، على الأقل، مع مراعاة مقتضيات الفصل 10 من هذا الدستور.

سلطات البرلمان

الفصل 70

يمارس البرلمان السلطة التشريعية.

يصوت البرلمان على القوانين، ويراقب عمل الحكومة، ويقيم السياسات العمومية.

للقانون أن يأذن للحكومة أن تتخذ في ظرف من الزمن محدود، ولغاية معينة، بمقتضى مراسيم تدابير يختص القانون عادة باتخاذها، ويجري العمل بهذه المراسيم بمجرد نشرها. غير أنه يجب عرضها على البرلمان بقصد المصادقة، عند انتهاء الأجل الذي حدده قانون الإذن بإصدارها، ويبطل قانون الإذن إذا ما وقع حل مجلسي البرلمان أو أحدهما.

الفصل 71

يختص القانون، بالإضافة إلى المواد المسندة إليه صراحة بفصول أخرى من الدستور، بالتشريع في الميادين التالية:

- الحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها في التصدير، وفي فصول أخرى من هذا الدستور؛
- نظام الأسرة والحالة المدنية؛
- مبادئ وقواعد المنظومة الصحية؛
- نظام الوسائط السمعية البصرية والصحافة بمختلف أشكالها؛
- العفو العام؛
- الجنسية ووضع الأجنبي؛
- تحديد الجرائم والعقوبات الجارية عليها؛
- التنظيم القضائي وإحداث أصناف جديدة من المحاكم؛
- المسطرة المدنية والمسطرة الجنائية؛
- نظام السجون؛
- النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية؛
- الضمانات الأساسية الممنوحة للموظفين المدنيين والعسكريين؛
- نظام مصالح وقوات حفظ الأمن؛
- نظام الجماعات الترابية ومبادئ تحديد دوائرها الترابية؛
- النظام الانتخابي للجماعات الترابية ومبادئ تقطيع الدوائر الانتخابية؛
- النظام الضريبي، ووعاء الضرائب، ومقدارها وطرق تحصيلها؛

- النظام القانوني لإصدار العملة ونظام البنك المركزي؛
- نظام الجمارك؛
- نظام الالتزامات المدنية والتجارية، وقانون الشركات والتعاونيات؛
- الحقوق العينية وأنظمة الملكية العقارية العمومية والخاصة والجماعية؛
- نظام النقل؛
- علاقات الشغل، والضمان الاجتماعي، وحوادث الشغل، والأمراض المهنية؛
- نظام الأبنك وشركات التأمين والتعاضديات؛
- نظام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- التعمير وإعداد التراب؛
- القواعد المتعلقة بتدبير البيئة وحماية الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة؛
- نظام المياه والغابات والصيد؛
- تحديد التوجيهات والتنظيم العام لميادين التعليم والبحث العلمي والتكوين المهني؛
- إحداث المؤسسات العمومية وكل شخص اعتباري من أشخاص القانون العام؛
- تأميم المنشآت ونظام الخصخصة.

للبرلمان، بالإضافة إلى الميادين المشار إليها في الفقرة السابقة، صلاحية التصويت على قوانين تضع إطاراً للأهداف الأساسية لنشاط الدولة، في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية.

الفصل 72

يختص المجال التنظيمي بالمواد التي لا يشملها اختصاص القانون.

الفصل 73

يمكن تغيير النصوص التشريعية من حيث الشكل بمرسوم، بعد موافقة المحكمة الدستورية، إذا كان مضمونها يدخل في مجال من المجالات التي تمارس فيها السلطة التنظيمية اختصاصها.

الفصل 74

يمكن الإعلان لمدة ثلاثين يوماً عن حالة الحصار، بمقتضى ظهير يوقعه بالعطف رئيس الحكومة، ولا يمكن تمديد هذا الأجل إلا بالقانون.

الفصل 75

يصدر قانون المالية، الذي يودع بالأسبقية لدى مجلس النواب، بالتصويت من قبل البرلمان، وذلك طبق الشروط المنصوص عليها في قانون تنظيمي؛ ويحدد هذا القانون التنظيمي طبيعة المعلومات والوثائق والمعطيات الضرورية لتعزيز المناقشة البرلمانية حول مشروع قانون المالية.

يصوت البرلمان مرة واحدة على نفقات التجهيز التي يتطلبها، في مجال التنمية، إنجاز المخططات التنموية الاستراتيجية، والبرامج متعددة السنوات، التي تعدها الحكومة وتطلع عليها البرلمان، وعندما يوافق على تلك النفقات، ويستمر مفعول الموافقة تلقائياً على النفقات طيلة مدة هذه المخططات والبرامج، وللحكومة وحدها الصلاحية لتقديم مشاريع قوانين ترمي إلى تغيير ما تمت الموافقة عليه في الإطار المذكور.

إذا لم يتم في نهاية السنة المالية التصويت على قانون المالية أو لم يصدر الأمر بتنفيذه، بسبب إحالته إلى المحكمة الدستورية، تطبيقاً للفصل 132 من الدستور، فإن الحكومة تفتح بمرسوم الاعتمادات اللازمة لسير المرافق العمومية، والقيام بالمهام المنوطة بها، على أساس ما هو مقترح في الميزانية المعروضة على الموافقة. ويُستَـرسل العمل، في هذه الحالة، باستخلاص المداخل طبقاً للمقتضيات التشريعية والتنظيمية الجارية عليها، باستثناء المداخل المقترح إلغاؤها في مشروع قانون المالية؛ أما المداخل التي ينص المشروع المذكور على تخفيض مقدارها، فتُستخلص على أساس المقدار الجديد المقترح.

الفصل 76

تعرض الحكومة سنوياً على البرلمان، قانون التصفية المتعلق بتنفيذ قانون المالية، خلال السنة الثانية التي تلي سنة تنفيذ هذا القانون. ويتضمن قانون التصفية حصيلة ميزانيات التجهيز التي انتهت مدة نفادها.

الفصل 77

يسهر البرلمان والحكومة على الحفاظ على توازن مالية الدولة. وللحكومة أن ترفض، بعد بيان الأسباب، المقترحات والتعديلات التي يتقدم بها أعضاء البرلمان، إذا كان قبولها يؤدي بالنسبة لقانون المالية إلى تخفيض الموارد العمومية، أو إلى إحداث تكليف عمومي، أو الزيادة في تكليف موجود.

ممارسة السلطة التشريعية

يُنتخب أعضاء مجلس النواب بالاقتراع العام المباشر لمدة خمس سنوات؛ وتنتهي

الفصل 78

لرئيس الحكومة ولأعضاء البرلمان على السواء حق التقدم باقتراح القوانين. تودع مشاريع القوانين بالأسبقية لدى مكتب مجلس النواب، غير أن مشاريع القوانين المتعلقة، على وجه الخصوص، بالجماعات الترابية وبالتنمية الجهوية، وبالقضايا الاجتماعية، تودع بالأسبقية لدى مكتب مجلس المستشارين.

الفصل 79

للحكومة أن تدفع بعدم قبول كل مقترح أو تعديل لا يدخل في مجال القانون. كل خلاف في هذا الشأن ثبت فيه المحكمة الدستورية، في أجل ثمانية أيام، بطلب من أحد رئيسي المجلسين، أو من رئيس الحكومة.

الفصل 80

تحال مشاريع ومقترحات القوانين لأجل النظر فيها على اللجان التي يستمر عملها خلال الفترات الفاصلة بين الدورات.

الفصل 81

يمكن للحكومة أن تصدر، خلال الفترة الفاصلة بين الدورات، وباتفاق مع اللجان التي يعينها الأمر في كلا المجلسين، مراسيم قوانين، يجب عرضها بقصد المصادقة عليها من طرف البرلمان، خلال دورته العادية الموالية. يودع مشروع المرسوم بقانون لدى مكتب مجلس النواب، وتناقشه بالتتابع اللجان المعنية في كلا المجلسين، بغية التوصل داخل أجل ستة أيام، إلى قرار مشترك بينهما في شأنه. وإذا لم يحصل هذا الاتفاق، فإن القرار يرجع إلى اللجنة المعنية في مجلس النواب.

الفصل 82

يضع مكتب كل من مجلسي البرلمان جدول أعماله. ويتضمن هذا الجدول مشاريع القوانين ومقترحات القوانين، بالأسبقية ووفق الترتيب الذي تحدده الحكومة. يخصص يوم واحد على الأقل في الشهر لدراسة مقترحات القوانين، ومن بينها تلك المقدمة من قبل المعارضة.

الفصل 83

لأعضاء مجلسي البرلمان وللحكومة حق التعديل. وللحكومة، بعد افتتاح المناقشة، أن تعارض في بحث كل تعديل لم يُعرض من قبل على اللجنة التي يعينها الأمر. يبيت المجلس المعروف عليه النص، بتصويت واحد، في النص المتناقش فيه، كله أو بعضه إذا ما طلبت الحكومة ذلك، مع الاقتصار على التعديلات المقترحة أو المقبولة من قبلها. وبإمكان المجلس المعني بالأمر أن يعترض على هذه المسطرة بأغلبية أعضائه.

الفصل 84

يتداول مجلسا البرلمان بالتتابع في كل مشروع أو مقترح قانون، بغية التوصل إلى المصادقة على نص واحد؛ ويتداول مجلس النواب بالأسبقية، وعلى التوالي، في مشاريع القوانين، وفي مقترحات القوانين التي قدمت بمبادرة من أعضائه. ويتداول مجلس المستشارين بدوره بالأسبقية، وعلى التوالي، في مشاريع القوانين وكذا في مقترحات القوانين التي هي من مبادرة أعضائه؛ ويتداول كل مجلس في النص الذي صوت عليه المجلس الآخر في الصيغة التي أحيل بها إليه. ويعود لمجلس النواب التصويت النهائي على النص الذي تم البت فيه، ولا يقع هذا التصويت إلا بالأغلبية المطلقة لأعضائه الحاضرين، إذا تعلق الأمر بنص يخص الجماعات الترابية، والمجالات ذات الصلة بالتنمية الجهوية والشؤون الاجتماعية.

الفصل 85

لا يتم التداول في مشاريع ومقترحات القوانين التنظيمية من قبل مجلس النواب، إلا بعد مضي عشرة أيام على وضعها لدى مكتبه، ووفق المسطرة المشار إليها في الفصل 84، وتتم المصادقة عليها نهائيا بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين من المجلس المذكور؛ غير أنه إذا تعلق الأمر بمشروع أو بمقترح قانون تنظيمي يخص مجلس المستشارين أو الجماعات الترابية، فإن التصويت يتم بأغلبية أعضاء مجلس النواب. يجب أن يتم إقرار القوانين التنظيمية المتعلقة بمجلس المستشارين، باتفاق بين مجلسي البرلمان، على نص موحد. لا يمكن إصدار الأمر بتنفيذ القوانين التنظيمية، إلا بعد أن تصرح المحكمة الدستورية بمطابقتها للدستور.

الفصل 86

تعرض مشاريع القوانين التنظيمية المنصوص عليها في هذا الدستور وجوبا قصد المصادقة عليها من قبل البرلمان، في أجل لا يتعدى مدة الولاية التشريعية الأولى التي تلي صدور الأمر بتنفيذ هذا الدستور.

عضويتهم عند افتتاح دورة أكتوبر من السنة الخامسة التي تلي انتخاب المجلس. يتألف هذا المجلس من 325 عضوا. أما مجلس المستشارين فيتألف من 270 عضوا ينتخبون لمدة تسع سنوات يُنتخب ثلاثة أخصاسهم في كل جهة من جهات المملكة هيئة ناخبة تتألف من ممثلي الجماعات المحلية، ويُنتخب خمسه الباقين هيئات ناخبة تتألف من المنتخبين في الغرف المهنية وهيئة ناخبة تتألف من ممثلي المأجورين.

المشاكل الحدودية

مقالات تفصيلية :

الصحراء المغربية.

المغرب الكبير.

جبهة البوليساريو الانفصالية .

سبتة، مليلية و الجزر الجعفرية

تحتل إسبانيا مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين بالإضافة إلى الجزر الجعفرية، ويُسبب هذا النزاع أزمة في العلاقات بين البلدين من حين لآخر. أما الصحراء المغربية فقد شب نزاع عليها بعد انسحاب الاحتلال الإسباني منها عام 1975 حيث طالب المغرب باسترجاعها. أثناء المفاوضات الإسبانية مع المغرب ، طالبت موريتانيا بجزء من الصحراء المغربية بدعوى أن للسكان تقاليد شبيهة بالتقاليد الموريتانية، بينما دعت جبهة البوليساريو الانفصالية إلى إقامة دولة منفصلة في منطقة الصحراء المغربية تسمى " الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ".

دعت الحكومة المغربية مؤخرا إلى أن تتمتع الصحراء الغربية بالحكم الذاتي واسع الصلاحيات يجسد التزام المغرب بالعمل على إيجاد حل سياسي نهائي .

وذلك عن طريق المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية، وتمّ تقديم المشروع إلى مجلس الأمن في أواسط أبريل من عام 2007، ورحب به حلفاء المغرب مثل الولايات المتحدة وفرنسا، إلا أنه لم يحظى بموافقة المجلس، الذي دعا الأطراف المعنية إلى الدخول في مفاوضات مباشرة غير مشروطة للوصول إلى حل يقبل به جميعهم مع اعتبار الإقتراح يتمتع بالمصداقية و الواقعية .

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

يدشن ملك المغرب مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي تخص الأعمال الاجتماعية يلوح بالعلم المغربي أثناءه .

تراجع المغرب في ترتيب مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية بثلاث نقط إذ انتقل إلى الرتبة 130 من بين 177 دولة حيث صُنّف تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 2008 - 2009 المغرب ضمن البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة لكن بمؤشر أقل من المتوسط العالمي. تم تصنيف الدول وفقا لأربعة مؤشرات مركبة تضم متوسط العمر، مستوى التعليم، مستوى الدخل الفردي وكيفية توزيع الثروة.

رغم ارتفاع معدل الأعمار في المغرب ليتجاوز 70 سنة فإن هذا المعدل يظل أقل من معدلات الأعمار المسجلة في الدول المتقدمة، وكذلك المؤشرات المتعلقة بصحة الطفل والأم حيث لا زالت مبعث قلق ومصدر ذي انعكاسات سلبية على التنمية البشرية بالبلاد، حيث يرى البعض أن البلاد لم تصل بعد إلى التعامل الأمثل مع الأمراض المنتشرة في البلدان الفقيرة، إضافة إلى ذلك، يظل ولوج الخدمات الطبية غير كاف وغير متكافئ. كما أن حالة الوحدات التطبيقية والمستشفيات ظلت تتأرجح بين الاستقرار والتراجع.

على الرغم من مجهودات الدولة الموجهة إلى مكافحة آفة الفقر والتقليص من حدته حيث استطاعت أن تقلل من نسبته من 50% خلال سنة 1960 إلى 14.2% حاليا، إلا أنه نظرا للنمو الديمغرافي فإن العدد المطلق للفقراء استقر في خمسة ملايين أي في المعدل المتوسط وذلك ناتج عن البطالة، من بينهم ثلاثة أرباع من يتواجدون بالعالم القروي.

المجتمع

الثقافة والحضارة

ثقافة المغرب

سينما المغرب

موسيقى المغرب

طبخ المغرب

السياحة في المغرب و قائمة مهرجانات في المغرب

عرس يهودي مغربي سنة 1837 .

مدينة وليلي الرومانية.

المغرب بلد متعدد في مكوناته القومية والسكانية واللغوية والثقافية، احتضن هذا البلد عبر تاريخه كثيراً من العناصر البشرية القادمة سواء من الشرق، مثل الفينيقيون واليهود الشرقيون والعرب، أو من الجنوب، كالأفارقة القادمين من جنوب الصحراء الكبرى، أو من الشمال، كالرومان، الوندال، واليهود الأوروبيون. وكان لهذه المكونات البشرية جميعها أثر على التركيب العرقي والاجتماعي الذي صار يضم تعدداً قومياً، حيث امتزج عرب المشرق والأندلس بالأمازيغ الذين يشكلون الأغلبية، وبالأفارقة الذين يُشكلون الأقلية، أما دينياً فيبقى الإسلام هو الدين الرسمي والأكثر إنتشاراً في الدولة، مع وجود أقليتين يهودية ومسيحية.

يضم المغرب أيضاً عدداً من مواقع التراث العالمي، وهي معالم تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية. يُعتبر كل موقع من مواقع التراث ملكا للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة. تشترك جميع الدول الأعضاء في الاتفاقية والبالغ عددها 180 دولة في الحفاظ على هذه المواقع والتي يستحوذ المغرب على العديد منها:

الموقع الأثري لوليلي

قصر آيت بن حدو

مازاكان (الجديدة)

المدينة العتيقة للصويرة

المدينة القديمة في فاس

المدينة العتيقة لمراكش

المدينة العتيقة لتطوان

موقع ليكسوس الأثري

موقع زيليس الأثري

موقع مزورة الأثري

المدينة التاريخية لمكناس

الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا

مدينة طانطان

ديمغرافية السكان

مقالات تفصيلية :

ديمغرافية المغرب

أمازيغ، عرب

الإسلام في المغرب و المسيحية في المغرب

التجمعات العرقية في المغرب عام 1973 .

أناس من الغناوة قرابة عقد العشرينات من القرن العشرين .

التطور الديموغرافي بالمغرب.المغرب هو رابع البلدان العربية الأكثر اكتظاظا بالسكان، بعد الجزائر، مصر، والسودان.معظم المغاربة مسلمون سنة، من جذور أمازيغية، عربية، أو مختلطة. تنص إحدى الدراسات البريطانية أن الأمازيغ العرب يُشكلون 60% من نسبة السكان في المغرب. هناك قسم من السكان في المغرب يُعرفون باسم "الحراطين" و"الغناوة"، وهؤلاء أناس أفارقة أو مختلطين الأمازيغ أو العرب. كان عدد اليهود في المغرب يصل إلى 265,000 نسمة عام 1948، إلا أنه انخفض حاليًا إلى حوالي 5,500 نسمة بسبب هجرة الكثير منهم إلى إسرائيل وأوروبا. إن معظم الأجانب المقيمين في المغرب هم فرنسيين وإسبان، وقبل الاستقلال كانت البلاد تضم قرابة نصف مليون مستوطن أوروبي من فرنسا وإسبانيا.

وهناك تنوع عرقي كبير في المغرب نتيجة لتنوع الحضارات التي قامت في البلاد واختلاف الشعوب التي مرت عليه، وليس هناك إحصاء رسمي حول توزيع السكان بين الأمازيغ العرب والمكونات الأخرى للأمة المغربية.

وقد أظهرت بعض الدراسات مؤخرًا أن العرب وغير العرب المغاربة لا يختلفون من حيث تركيبتهم الوراثية بشكل كبير، كما هو الحال في معظم دول العالم العربي، وهذا يدل على أن التعريب تمّ في تلك الناحية من العالم عن طريق التثاقف طويل الأمد. تنص "النشرة الأوروبية للوراثة البشرية" (بالإنجليزية European Journal of Human Genetics) : أن المغاربة من شمال غرب أفريقيا كانوا أقرب جينيًا إلى الأيبيرين من قوم "البانتو" قاطنين جنوب الصحراء الكبرى.

تأوي فرنسا أكبر نسبة مغاربة خارج وطنهم الأم، حيث يُقال أن هناك أكثر من مليون مغربي في تلك البلاد، تليها إسبانيا بحوالي 700,000 نسمة، كذلك هناك تجمعات مغربية

كبيرة في كل من هولندا، بلجيكا، إيطاليا، وكندا.

شهد عدد سكان المغرب تزايداً هاماً إذ ارتفع خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1960 و1982 إلى 11.626.000 نسمة، مسجلاً نسبة تزايد معدلها 2.8% في السنة. وبحسب إحصاء 2 ديسمبر 1994، بلغ العدد الإجمالي لسكان المغرب 26,073,717 نسمة، في حين وصل هذا العدد حسب إحصاء 2004 إلى 29.840.273 مليون نسمة من بينهم 51.435 أجنبياً أغلبهم من الفرنسيين والإسبان ويستقرون غالباً في طنجة. وتُقدر نسبة الزيادة السنوية بحوالي 2.6%، وهي نسبة في انخفاض مقارنة مع تلك التي رُصدت في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1971 و1982، والتي بلغت 2.8%. يتوزع السكان حسب وسط الإقامة إلى 13,415,659 نسمة بالمحيط الحضري أي نسبة 51.4%، و 12,658,058 نسمة بالوسط القروي، أي نسبة 48.6%. حسب إحصاءات عام 2010 بلغ عدد السكان 31,712,389، كما بلغ متوسط العمر 25.2 سنة للإناث و 24.1 سنة للذكور، فيكون المجموع بهذا 24.7 سنة، يتوزعون حسب الفئات العمرية التالية: [49] من 0 إلى 14 سنة: يمثلون 30.5% (ذكور: 5,337,322/إناث: 5,136,156)؛ من 15 إلى 64 سنة: يمثلون 64.3% (ذكور: 11,015,409/إناث: 11,069,038)؛ أكثر من 65 سنة: يمثلون 5.2% (ذكور: 765,882/إناث: 1,019,412).

لغة أمازيغية و لهجة مغربية تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المغرب، ويتكلمها المغاربة العرب كاللغة الأولى المدموغة بلهجتهم الخاصة، والمسماة باللهجة المغربية أو "الدارجة" بحسب التعبير المغربي. يتحدث قرابة 18 مليون شخص، أي قرابة 60% من السكان، باللغة الأمازيغية بلهجاتها الثلاث: التاريفيت، التاشلحيت، والتمازيغ، وهؤلاء يقطن معظمهم المناطق الريفية، وتعتبر هذه اللغة بالنسبة لهم إما لغتهم الأولى أو يتكلموها إلى جانب اللغة العربية. كانت اللغة الفرنسية لغة رسمية في المغرب سابقاً، والأن فهي بمثابة اللغة الثانية غير الرسمية حيث تُستعمل في التجارة والأعمال وتُلقن في المدارس والجامعات. يتكلم حوالي 2.000,000 مغربي من سكان شمال البلاد اللغة الإسبانية كلغة ثانية، أما اللغة الإنجليزية فإنها لا تزال غير منتشرة مقارنة باللغة الفرنسية والإسبانية، لكنها تُصبح مألوفة شيئاً فشيئاً خصوصاً بين الشباب المثقفين، بعد الفرنسية.

الحقوق والإصلاحات

مقال تفصيلي :

حقوق الإنسان في المغرب في تاريخ ما بعد استقلال المغرب، وفي بداية عهد الحسن الثاني تميزت الفترة بالتوتر السياسي بين الملكية وأحزاب المعارضة. تلك السنوات من التوتر وصفتها المعارضة "بسنوات الرصاص"، إلا أنه خلال العقد الأخير من حكم الملك الحسن الثاني، وخاصة في ظل عهد محمد السادس، سعى المغرب إلى المصالحة مع الضحايا بإطلاق هيئة الإنصاف والمصالحة للتحقيق في التجاوزات التي ارتكبت باسم الدولة.

ويجري سن وتطبيق العديد من القوانين الجديدة والقوانين المتعلقة بجميع جوانب الحياة. كان أهم حدث هو سن مدونة الأسرة المغربية، وقانون الأسرة الجديد، الذي يُعد أول مبادرة من نوعها في العالم العربي والإسلامي، وهو يعطي للمرأة مزيداً من الحقوق. أدت تفجيرات الدار البيضاء الإرهابية عام 2003 وضرورة مكافحة التهديد الإرهابي، أدت بالحكومة إلى إصدار قانون الإرهاب الذي يُعطي الحق في إلقاء القبض على الإرهابيين المشتبه فيهم. رغم ذلك لا تزال المنظمات المغربية والدولية تواجه انتقادات لما تتعرض له حقوق الإنسان في المغرب، ولا سيما اعتقال الإسلاميين المتورطين خلال عامي 2004 و 2005 و المشتبه بهم في تفجيرات الدار البيضاء وفي الأقاليم الجنوبية. وفي منتصف فبراير 2007، نُشرت دراسة أجراها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بعنوان "الإصلاحات العربية والمساعدات الخارجية: دروس من المغرب" تُبرز أن المغرب يقدم درساً قيماً في الإصلاح السياسي والاقتصادي، حيث أنه يُمكن الاعتماد على النموذج المغربي في دول أخرى من العالم العربي، كما تؤكد الدراسة أنه من الممكن أن تُكيف الإصلاحات لكل بلد على حدة.

جاءت مدونة الأسرة أساساً لحماية المرأة وضمان حقوق الطفل وبالتالي حماية الأسرة وقد تمت المصادقة على مدونة الأسرة في فبراير 2006 ومن نتائج هذه الأخيرة رفع سن الزواج بالنسبة للرجل والمرأة إلى ثماني عشرة سنة، بينما كان سن الزواج عند المرأة سابقاً هو 15 عاماً، كما تم إلغاء بند عدم زواج المرأة إلا بموافقة والدها أو إحضار لفيف من 12 شاهداً في حالة وفاته لإعطاءها الحق في الزواج. تنص المدونة على: المساواة بين الزوجين: تحديد سن الزواج لكل من الزوجين في 18 سنة. المساواة بين الزوجين: وضع الأسرة تحت رعاية ومسؤولية الزوجين. المساواة بين الزوجين: رفع الوصاية والحجر على جميع النساء الراشقات.

المساواة بين الزوجين: وضع الطلاق تحت مراقبة القضاء. المساواة بين الزوجين: استعادة الزوجة المطلقة من الأموال المكتسبة أثناء قيام الزوجية.

توازن الأسرة: جعل النيابة العامة طرفاً أصلياً في جميع القضايا الرامية إلى تطبيق المدونة.

توازن الأسرة: أحداث أقسام لقضاء الأسرة بالمحاكم.

توازن الأسرة: الاعتراف بالزواج المدني المبرم من طرف أفراد الجالية المغربية لدى السلطات المحلية في بلدان الإقامة.

حماية الطفل: الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاجتماعي للطفل عند افتراق الأبوين سواء من حيث السكن أو مستوى العيش الذي كان عليه قبل الطلاق. حماية الطفل: الاعتراف بنسب الطفل المولود في مرحلة الخطبة من سلبيات إقرار المدونة ارتفاع نسبة الطلاق في المغرب مقارنة مع السنة الفارطة بنسبة 80%

حيث بلغ عدد المطلقين في المغرب سنة 2007 ما مجموعه 49,232 حالة ما بين طلاق وتطليق.

التعليم	ومحو	الأمية
التعليم في المغرب و	قائمة جامعات في المغرب	نسبة العارفين بالقراءة والكتابة في العالم، يقع المغرب في المرتبة 135 بنسبة معرفة 70.3%

جامعة القرويين. إن التعليم في المغرب تعليم إجباري ومجاني في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، أي حتى سن 15 سنة. إلا أن الكثير من الأطفال في المناطق الريفية، وبشكل خاص الفتيات، لا يتم تسجيلهم في المدارس. كانت نسبة الأمية في البلاد تصل إلى 50% في بعض السنوات، وترتفع إلى 90% عند الفتيات الريفيات. وقد سعت الحكومة المغربية بشكل كبير لتخفيض هذه المعدلات، وفي سبتمبر من عام 2006، منحت منظمة اليونسكو جائزة "اليونسكو لمحو الأمية لعام 2006" إلى المغرب وبضعة دول أخرى شملت: كوبا، باكستان، راجستان (الهند)، وتركيا.

في المغرب عدد كبير من الجامعات، مؤسسات التعليم العالي، والمعاهد الفنية المنتشرة في المراكز الحضرية في مختلف أنحاء البلاد. من أهم هذه الجامعات: جامعة محمد الخامس في الرباط، وهي أكبر جامعات المغرب، ولها فروع في الدار البيضاء وفاس؛ معهد الحسن الثاني للهندسة الزراعية والعلوم البيطرية في الرباط؛ وجامعة الأخوين في إفران، وهي تقوم بتلقين مناهجها باللغة الإنجليزية، وقد افتتحت عام 1995 بمساهمة من

السعودية والولايات المتحدة. وهناك أيضا "جامعة القرويين" الموجودة في فاس، والتي تعتبر أقدم جامعة مستمرة في منح الشهادات في العالم. [يُقسم التعليم بالمغرب إلى قسمين، يُقسم كل منهما إلى 3 مراحل:

التعليم الأساسي وينقسم إلى ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية وتتكون من ست سنوات دراسية (إجبارية). المرحلة الإعدادية وتتكون من ثلاث سنوات دراسية (إجبارية). المرحلة الثانوية وتتكون من ثلاث مراحل دراسية. التعليم العالي تطبق معظم الجامعات المغربية النموذج الفرنسي للتعليم الجامعي كالتالي: الدراسة لشهادة الإجازة، وهي تعادل درجة البكالوريوس (بالإنجليزية: Bachelor) في الدول الأخرى.

الدراسة لشهادة الدراسات المعمقة، وهي كدرجة الماجستير (بالإنجليزية: Master) لدراسة لشهادة دكتوراة الدولة، وهي كدرجة دكتوراة الفلسفة.

تشرف وزارة التربية والتعليم على مراحل التعليم الأساسي. كما تشرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على مراحل التعليم الجامعي. كما أن نسبة الأمية بالمغرب تراجعت إلى 30% حسب إحصائيات سنة 2009. ويعاني التعليم في المغرب من عدة مشاكل أهمها المشاكل البنيوية وضعف التأطير والفعالية رغم الإصلاحات التي قامت بها الدولة، بحيث يستقر المغرب حسب معيار التعليم لدى الأمم المتحدة في المراتب المتدنية بغض النظر عن الإعتبارات السياسية.

الاقتصاد والمبادلات

قيم صادرات المغرب إلى العالم في عام 2006: تبلغ المبادلات التجارية مع أوروبا 68.5%، آسيا 17.1%، أمريكا 7.9%، وأفريقيا 6.2%، وفقا لإحصائيات من عام 2007 برجا الدار البيضاء.

مقهى تقليدي بشفشاون، يعتمد الكثير من السكان على مداخل السياحة. إن المغرب من الدول النامية وهو يقوم على اقتصاد حر. وقد قامت الحكومة بالتوقيع على عدة اتفاقيات للتبادل الحر مع عدة دول كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا ومصر والأردن وتونس والإمارات العربية المتحدة، مما يؤهل المغرب لجلب استثمارات تُقدر بمليار نسمة للتصدير للأسواق الأجنبية، ويساعده على ذلك موقعه الاستراتيجي. ومنذ عام 1993 اتبعت الحكومة المغربية سياسة تخصيص بعض القطاعات العامة لتزيد من فعاليتها

وتزِيل قسما من العبئ الذي تحمله. قُدِّر الناتج الداخلي الخام في المغرب بحوالي 61.3 مليار دولار أمريكي سنة 2006، أي بمعدل 2000 دولارا للفرد. أما الناتج القومي الخام فيُقدَّر بحوالي 162 مليار دولار أي بمعدل 5,249 دولار للفرد.

الموارد المعدنية الفوسفاط في المغرب كميات هائلة من بعض أنواع الموارد المعدنية، حيث أن هذه البلاد تعتبر ثالث أكبر منتج للفوسفاط في العالم، بعد الصين والولايات المتحدة، وأول مصدر له حيث يُشكل الإحتياطي لديه ثلاثة أرباع الإحتياطي العالمي. كما يضم المغرب مخزوناً من الحديد والمعادن الأخرى من شاكلة الباريت والرصاص والمغنيز والكوبالت والنحاس والزنك والأنتيمون والفليور والفضة.

مصادر الطاقة

مصادر الطاقة في المغرب تعد مصادر الطاقة في المغرب محدودة حيث أن إنتاج البلاد من الأنتراسيت والغاز الطبيعي يغطي أقل 20% من الإحتياجات، ما يضطر المغرب إلى الاستيراد. بيد أن اكتشاف الغاز الطبيعي النفط في مناطق مختلفة، رغم تواضع الكمية، يبعث الأمل. و يأمل المغرب من خلال مشروع هام للطاقة الشمسية خفض اعتماده على مصادر الطاقة الأجنبية وحماية البيئة. المشروع تبلغ كلفته 9 مليار دولار له طاقة تبلغ 2000 ميغاوات بحلول 2020 ويُرجى منها خفض اعتمادية المملكة على واردات الكهرباء والنفط والغاز التي شكلت 96 في المائة من الطاقة المغربية سنة 2007. الزراعة

الموارد المائية في المغرب و الفلاحة في المغرب تُقدر المساحة الصالحة للزراعة في المغرب بحوالي 95,000 كيلومتر مربع، أي ما يعادل 3.11 من مساحة بلد كبلجيك، 14450 كيلومتر مربع منها مسقية، وفقا لإحصاء من عام 2003، أما أهم المحاصيل الزراعية فهي الحبوب لاسيما القمح والشعير والذرة والقطاني والجلبانة والعدس والفاصوليا والزراعات التسويقية الحمضيات. كما تشكل زراعة أشجار الفواكة، أشجار الزيتون نشاطا لا يخلو من الأهمية، حيث يُعتبر المغرب ثاني مصدر للحوامض في العالم وسابع منتج لزيت الزيتون. ويُعتبر المغرب من أكبر المنتجين للأسماء في العالم إذ أنتج حوالي 593,966 طن سنة 2004 بلغت قيمتها 700,368,246 يورو، أما تربية المواشي فتحتل مكانة خاصة في قطاع الزراعة.

الصناعة

الصناعة في المغرب يساهم القطاع الصناعي بحوالي 28% من الناتج الداخلي الخام،

ويعرف القطاع نموا ملحوظا خصوصا مع سلسلة الاتفاقيات التي وقعتها المغرب مع العديد من الشركات العالمية، وتعتبر الصناعات المغربية متطورة إلى حد ما ومتنوعة بحيث توجد صناعات غذائية وكيميائية، والأخيرة تعتبر أحسن صانعة في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا؛ وصناعة صيدلانية تغطي 90% من الطلب الداخلي وتُصدر أيضا إلى العديد من الدول الأفريقية والأوروبية، ويُستورد الباقي من الخارج خصوصا من فرنسا؛ وصناعات بتروكيماوية، حيث تعتبر مصفاة سيدي قاسم ومصفاة المحمدية، من بين الأكبر على أفريقيا، وأيضا صناعة النسيج حيث يعتبر المغرب من أول المصدرين للنسيج إلى الاتحاد الأوروبي، وأخيرا صناعات السيارات، إذ أنه بعد الاتفاقية الأخيرة الذي وقعتها الحكومة المغربية مع شركة رونر نيسان سيصبح المغرب من أوائل المصدرين للسيارات بأكثر من 400 ألف سيارة سنويا بحلول عام 2011.

السياحة

السياحة في المغرب تحتل السياحة الريادة في قطاع الخدمات، حيث درت على البلاد ما قدره 59 مليار درهم (8.16 مليار دولار) سنة 2007 وزار البلاد 7,407,617 مليون سائح مع ارتفاع يقدر بحوالي 13% بالمقارنة مع السنة السابقة، أي ما يُقدر بحوالي 16,893,803 ليلة. تعتبر مراكش المدينة السياحية الأولى تليها مدينة أغادير ثم مدن: طنجة، الدار البيضاء، فاس، ورزازات، الرباط، تطوان، مكناس، والصويرة. يُعتبر المغرب عضوا بالمجلس التنفيذي للمنظمة العالمية للسياحة وذلك منذ المناظرة الدولية للسياحة التي نُظمت من طرف المنظمة العالمية للسياحة ما بين 23 و 29 سبتمبر 2007 بمدينة قرطاجنا الواقعة بشمال كولومبيا، حيث تم اختيار المغرب يوم 26 سبتمبر من عام 2007 كعضو جديد لمدة 4 سنوات بالمجلس التنفيذي للمنظمة. وقد تم اقتراح المغرب كطرف في لجنة الإحصائيات للحساب الساتل للسياحة التابع للمجلس التنفيذي نظرا لخبرته في ميدان الدراسات والأبحاث المتعلقة بمساهمة السياحة في الناتج الداخلي الخام. التقسيم الإداري التقسيم الإداري للمغرب.

جهات المغرب و مدن المغربي تُقسم المغرب إلى 16 جهة، تُقسم بدورها إلى محافظات ومقاطعات يبلغ عددها كلها 62 محافظة ومقاطعة. يتألف المغرب حاليًا، وفق قانون اللامركزية الذي سنّه المشرع سنة 1997، من الجهات الجديدة التالية:

- 1- الشاوية - وردیغة
 - 2 - دكالة - عبدة
 - 3 - فاس - بولمان
 - 4 - الغرب - شراردة - بني حسين
 - 5- الدار البيضاء الكبرى
 - 6- كلميم - السمارة
 - 7- العيون - بوجدور
 - 8- مراكش - تانسيفت - الحوز 9 مكناس - تافيلالت
 - 10- الشرق
 - 11- وادي الذهب - الكويرة
 - 12- الرباط - سلا - زمور - زعير
 - 13- سوس - ماسة - درعة
 - 14- تادلة - أزىلال
 - 15- طنجة - تطوان
 - 16- تازة - الحسومة - تاونات¹⁶⁵¹
- المواصلات والنقل

المواصلات في المغرب، البنية التحتية في المغرب و طرق سيارة في المغربيمتلك المغرب بنية تحتية متواضعة، ولكنها في تطور دائم، إضافة إلى شبكة المواصلات التي ما فتئت تتوسع يوما بعد آخر تماشيا مع النمو الاقتصادي للبلاد. كما أن قطاع النقل متطور نسبيا بالنظر إلى توفر المغرب على شبكة طرقية يبلغ طولها 95000 كيلومتر، وكذلك شبكة سكك حديدية تمتد على مسافة 1907 كيلومترات. ويتوفر في المغرب أطول شبكة طرق سيارة في شمال أفريقيا والثانية في أفريقيا، إذ يبلغ طولها حوالي 56986 كيلومترا، بالإضافة إلى 610,5 كيلومترات من الطرق السريعة.

توجد أهم المطارات المغربية بمدينة طنجة، كمطار ابن بطوطة الدولي الذي استقبل عام 2007 أكثر من 5.8 ملايين مسافر؛ والرباط، كمطار الرباط-سلا؛ ثم فاس وأكادير ومراكش والدار البيضاء والعيون ووجدة والناظور. وتوجد أهم الموانئ بطنجة الذي يعد أكبر ميناء في أفريقيا والمحمدية والدار البيضاء والداخلية والناظور.

¹⁶⁵¹ - القانون الجهات الجديد، حصر عددها في 12 جهة. راجع القانون المذكور

الجغرافيا والمناخ

جبال الريف. كثبان رملية عند شروق الشمس، جنوب المغرب. يتنوع مناخ المغرب بحسب المناطق، فهو متوسطي بالشمال، محيطي بالغرب، صحراوي بالجنوب. أما المناطق الساحلية فتتمتع بمناخ معتدل، غالبا ما تعرف المناطق الجبلية بالجنوب مناخا باردا ورطبا خلال فصل الشتاء حيث تعرف جبال الأطلس التي تحتضن مدينة مراكش تساقط الثلوج بكثافة. معدل الفترات المشمسة خلال اليوم الواحد تتجاوز ثماني ساعات. أما معدل درجة الحرارة بمراكش خلال شهر ديسمبر فلا يتجاوز 18 درجة مئوية. يعرف النصف الشمالي من البلاد فصلين: فصل جاف يمتد من شهر مايو إلى نهاية شهر سبتمبر، وفصل معتدل ورطب يمتد من بداية أكتوبر الأول إلى نهاية أبريل.

يغلب على الغطاء النباتي الطابع المتوسطي. فالمناطق الجبلية تعرف نمو أشجار العرعر والبلوط والأرز ونباتات جبلية أخرى. أما السهول فتعرف نمو أشجار الزيتون والمصطكاء وشجر الأركان الذي ينمو في مناطق واسعة من جبال الأطلس حيث ينفرد به المغرب عن باقي دول العالم. في حين يكثر نبات الحلفة والشيبة بالمناطق الداخلية، وتبقى الواحات بالمناطق الجنوبية المكان المثالي لنمو النخيل. كما تتواجد عدة شبكة للوديان والأنهار أهمها:

وادي درعة: 1200 كلم، 24.3 متر مكعب/الثانية، موسمي الجريان
أم الربيع: 600 كلم، 142.20 متر مكعب/الثانية، دائم الجريان
سبو: 500 كلم، 209.1 متر مكعب/الثانية، دائم الجريان
ملوية: 450 كلم، 41.1 متر مكعب/الثانية، دائم الجريان
تانسيفت: 270 كلم، 38 متر مكعب/الثانية، شبه موسمي
زيز: 270 كلم، 13.6 متر مكعب/الثانية، موسمي الجريان
أبو رقراق: 200 كلم، 20.5 متر مكعب/الثانية، دائم الجريان
نهر لوكوس: 100 كلم، 50.7 متر مكعب/الثانية، دائم الجريان

يحيي المغرب عدة سلاسل جبلية: جبال الريف، الأطلس المتوسط، الأطلس الكبير، الأطلس الصغير/ الصحراوي. يبلغ طول القمم الرئيسية، تدغين: 2465 متر - بوناصر: 3326 متر - بويبلان: 3190 متر - توبقال: 4165 متر وجبل توبقال أو طوبقال هو أعلى قمة بالوطن العربي - مكون: 4071 متر - العياشي: 3747 متر - وأكليم: 2531 متر.

سلسلة جبال الأطلس الكبير التي تضم جبل توبقال، أعلى قمة في العالم العربي وثاني أعلى قمة في أفريقيا الحياة البرية يشتهر المغرب بتنوع الثروة الحيوانية البرية فيه، نظرا لموقعه وجغرافيته المميزة التي تسمح لفصائل وأنواع مختلفة يمكن العثور عليها في أفريقيا وأوروبا من العيش فيه. تمثل الطيور أهم جزء من الثروة الحيوانية المغربية. تتألف الثروة الطيرية في المغرب من 454 نوعا، 5 منها تم إدخالها إلى البلاد من قبل البشر، و 156 تعبر نادرا.

الخدمات

الأمن

الأمن في المغرب يوجد في المغرب جهاز الأمن الوطني والشرطة وجهاز شبه عسكري يسمى "القوات المساعدة" أو "المخازنية" والدرك الملكي التابعة للقوات المسلحة وبعد أحداث 16 مايو 2015 بالدار البيضاء، رأى البعض أن إشكالية إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية والاستخباراتية بالمغرب لتقويتها ماديا وبشريا وتكنولوجيا أصبح ضروريا للحرص على أمن الدولة وحمايتها من التهديدات الإرهابية.

الصحة

نسبة انتشار مرض فقدان المناعة المكتسب في العالم. يعاني قطاع الصحة العمومية بالمغرب من مجموعة مضاعفات اجتماعية ومادية مرتبطة أساسا بالنمو الديموغرافي المتزايد خلال السنين الأخيرة، مقابل ضعف الدعم المادي.

الميزانية العامة لقطاع الصحة لا تغطي سوى 41% من المصاريف الإجمالية في مجال الصحة، حيث أن 5 ملايين فقط من المغاربة كانوا هم المستفيدون من التغطية الصحية، بينما لجأ باقي المواطنين إلى تقديم شهادة الضعف والاحتياج، وهو نظام اعتمد منذ 40 سنة لتأمين فرص متساوية أمام المواطنين في عالم التمريض.

تقرر نظام التغطية الصحية على المستوى التشريعي في نوفمبر من عام 2002، ورغم اعتباره ضمن سياسة التقويم الهيكلي، فإن الوضع الصحي بقي متفاقما نظرا للاعتبارات السابق ذكرها، وهو ما حدا إلى تشكيل لجنة وزارية لجأت بعد دراسة دقيقة، إلى إصدار قانون 65.00 المتعلق بالتغطية الإجبارية على المرض مرفوقا بالقرارات التطبيقية له، وأعلنت عنه لاحقا في سنة 2003 الوكالة الوطنية للتأمين الصحي التابعة مباشرة للوزير الأول.

الفنون

الرسم والزخرفة

زخرفة المغرب و العمارة في المغرب

صالون مغربي. يعود ظهور الفن التشكيلي بالمغرب إلى فترة الحماية، وعرف هذا الفن انتشارا واسعا في الستينات من القرن الماضي، حيث كانت المعارض تقام بشكل جماعي مما ساهم في إعطاء نظرة أولى عامة عن الرسم المغربي لهذه الحقبة. يُلاحظ تميز الزخرفة المغربية نتيجة لتنوع الحضارات في البلاد واحتكاكها وامتزاجها بالحضارة الإسلامية والرومانية. يظهر في الديكور المغربي التنوع والتضاد في الألوان المستمدة من بيئة البلد، كما يُلاحظ عليها تأثرها القوي بالحضارة الإسلامية وتطورها البطيء بالقياس إلى تطور سائر الطرز المعمارية الأخرى، وكان أهم المراكز الفنية في هذا الطراز إشبيلية وغرناطة ومراكش وفاس، ولم يفرق أحد من الكتاب أو المؤرخين بينها وبين حضارة الأندلس إلا في حدود تفعيل تلك العناصر التي ربطت تلك الحضارة مع بعضها البعض. تُعتبر الأزياء المغربية نتاج الثقافة الغنية الناشئة من التقاء عدة ثقافات متنوعة امتزجت لتنتج الطابع المميز للزي المغربي الوطني.

الأدب والشعر

أدب المغرب، قائمة أعلام المغاربة، قائمة كتاب المغرب و قائمة شعراء المغرب حديث بياض ورياض، قصة حب كتبت في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر بالأندلس. خلال عقد الخمسينات والستينات من القرن العشرين، كان المغرب ملجأ ومركزا فنيا جذب العديد من الكتّاب الأجانب. ازدهر الأدب المغربي مع كتّاب مثل محمد شكري، إدريس الشرايبي، محمد زفزاف، وإدريس الخوري. هؤلاء الروائيون كانوا مجرد بداية أتى بعدها الكثير من الروائيين والشعراء وكتاب المسرحيات. ويظل مع ذلك الإنتاج الأدبي المغربي هزيلا بالمقارنة مع إنتاج بعض الدول العربية، بينما ظل النقد الأدبي المغربي محافظا على مكانته المتقدمة.

في عهد الاستعمار الفرنسي لدول المغرب العربي ولدت الأدبيات المغاربية، باللغة الفرنسية في المغرب والجزائر وتونس، وهي تتعتبر من عائلة الأدبيات الفرنكوفونية، يعتبر الطاهر بنجلون واحمد السفريوي (1915 - 2004) أحد الرائدین في هذا النوع من الأدبيات.

في عام 1960، أوجدت مجموعة من الكتّاب مجموعة تسمى "Souffles" بمعنى "أنفاس"، التي كانت محظورة في البداية لكن لاحقا في عام 1972 أعطت دفعة لأعمال

الشعر والرومانسية الحديثة المنتجة من قبل العديد من الكتّاب المغاربة.[87] عرفت السينما المغربية تطورا مضطردا في السنوات الأخيرة وذلك لضعف الإمكانيات ولتواضع الإقبال على الفيلم المغربي الذي ما زال محصورا في معالجة القضايا الاجتماعية الداخلية، وبلغ الإنتاج السنوي أكثر من عشرة أفلام سينمائية منذ عام 2007. الاتصالات والإنترنت

الاتصالات في المغرب، اتصالات المغرب، ميديتل، ونا و الإنترنت في المغرب نسبة مستخدمي الإنترنت حسب الدولة، يحتل المغرب المرتبة الثالثة أفريقيا بعد نيجيريا ومصر حسب عدد المستخدمين.[88] أدت الاختيارات الاقتصادية الكبرى التي اعتمدها المغرب والتي ارتكزت على الليبرالية والانفتاح على الأسواق الدولية، إلى تحرير قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية وهو ما ساهم في أحداث "ثورة اتصالات" داخل المجتمع المغربي من خلال التطور الهائل في استخدام الهاتف والإنترنت، وقد تعززت هذه الوضعية مع دخول شركة ثالثة في مجال الاتصالات تدعى "وانا". وتبعا للإحصاءات التي تقدمها الوكالة الوطنية لتقني الاتصالات فإن الحاضرة الإجمالية للمخترطين في الهاتف المتنقل بلغت في مارس 2007 أكثر من 20 مليون منخرط موزعة بين الفاعلين الأساسيين شركة اتصالات المغرب 66.45% وميديتلكوم 33.55% من حجم السوق.

وعرف الإنترنت في المغرب تطورا هاما حيث يحتل المرتبة الثانية عربيا بعد مصر بعدد مستخدمين يبلغ 6.6 مليون مستخدم أي ما يعادل 20.1% من السكان.

القنوات التلفزيونية في المغرب Medi Sat الأولى \ العيون الجهوية

2M

الثالثة الرياضية

الرابعة الثقافية

الخامسة المغربية

السادسة الدينية

السابعة التمثيلية

الإعلام وحرية التعبير

إعلام المغرب، قائمة جرائد في المغرب و قائمة قنوات تلفزيونية في المغرب يوجد بالمغرب حوالي 27 محطة إذاعية من نوع AM و 25 محطة إذاعية من نوع FM ، و 6

محطات موجة قصيرة، و 7 محطات تلفاز بما فيها دوزيم.

في 20 ديسمبر 2006، منع الوزير الأول السابق إدريس جطو مجلة نيشان الأسبوعية وأغلق الموقع الرسمي بسبب نشر "نكت مستفزة" حول الدين. وفي المغرب أيضا 36 مطبوعة صحفية تنشر جرائدها وملحقاتها باللغة العربية بشكل رئيسي، والبعض منها بالفرنسية، كذلك هناك بعض الصحف التي تصدر باللغة الإنجليزية والإسبانية والأمازيغية.

الرياضة والألعاب

الرياضة في المغرب و منتخب المغرب لكرة القدمشاركت الرياضة المغربية سنة 2007 في عدة رياضات ككرة اليد، كرة السلة، الغولف، وكرة المضرب. عرف تاريخ الرياضة بالمغرب أسماء بارزة كهشام الكروج، اللاعب المغربي المعتزل للجري المتوسط، الذي ربح ميداليتين ذهبيتين للمغرب في الألعاب الرياضية الخاصة بالألعاب الأولمبية الصيفية لعام 2004. بدأ قطاع الرياضة في المغرب حاليا يتعرض بعض المشاكل التي يرى البعض أنها تستدعي إصلاحا للمقتضيات القانونية المنظمة له.

القوات المسلحة الملكية

مقاتلة ميراج F1CH مغربية.في بداية عهد الاستقلال، كلف الملك محمد الخامس، ولي عهده آنذاك، الحسن الثاني، بتشكيل النواة الأولى للقوات المسلحة المغربية لتواكب بناء المغرب الحديث وتنميته، وتضم القوات المسلحة الملكية المغربية عدة فروع هي:

القوات	المسلحة	الملكية	المغربية	القوات	الأرضية
القوات					الجوية
القوات					البحرية
الدرك					الملكي
القوات					المساعدة
الحرس					الملكي

وقد حرص الملك الحسن الثاني على تنمية الطاقات الدفاعية للقوات المسلحة وتطوير أسلحتها وتكوين أطرها وضباطها وجنودها في مختلف صفوف وحداتها للمساعدة في حماية الدولة، مما جعلها في المرتبة الرابعة والعشرين عالميا والثانية أفريقيًا بعد مصر. ومنذ ذلك الوقت، شرعت القيادة العليا في تكوين أطر الجيش العليا في مختلف المعاهد العسكرية الأجنبية والوطنية، وتزويد مختلف وحدات القوات المسلحة الملكية البرية والبحرية والجوية بالأسلحة العصرية، وفي إصلاح نظامه، وتطوير قيادته، وتجهيز

المرافق التابعة له كالدرك الملكي، ووزارة الدفاع، والمجلس الأعلى للدفاع الوطني، والمحكمة العسكرية، وهو ما مكن الجيش المغربي من أن يبلغ مستوى عاليا بين الدول العربية والأفريقية، وأن يصبح عاملا أساسيا يساهم في نهضة الدولة وحماتها من الحركات الانفصالية والإرهابية.

لم يقتصر دور القوات المسلحة الملكية على حماية المغرب، حيث أنها ساهمت مساهمة فعالة في عدة مشاريع تنموية بمختلف مناطق المملكة برجالها ومعداتنا، وكذا في عمليات الإنقاذ في حالة الكوارث الطبيعية زلزال أكادير نموذجا .

لا يعتبر المغرب عضوا في حلف الناتو لكنه حليف رئيسي خارج الناتو.

المعالم الثقافية والطبيعية

ضريح محمد الخامس

قصة الوداية

صومعة حسان

كثبان، الجنوب

مسجد الحسن الثاني

باب بوجلود، فاس

القصة الإسماعيلية مدينة سطات

باب المنصور لعلي

جامع الفنا

باب أغنو في مراكش

حدائق المنارة

جامع الكتبية

قرية إمليل بالأطلس

أزقة أصيلة

الطبيعة بجوار ورزازات

شلالات أوزود بأزلال

مدينة الجديدة

أسوار مدينة تارودانت

تمثال أسد إيفران

قرية داس في الأطلس الكبير

العضوية في منظمات عالمية

الأمم المتحدة الانضمام 12 نوفمبر 1956
جامعة الدول العربية الانضمام 1 أكتوبر 1958
اللجنة الدولية الأولمبية الانضمام 1959
منظمة الوحدة الأفريقية عضو مؤسس 25 مايو 1963 الانسحاب 12 نوفمبر 1984
مجموعة ال 77 عضو مؤسس 15 يونيو 1964
منظمة المؤتمر الإسلامي عضو مؤسس 22 سبتمبر 1969
المنظمة الدولية للفرانكوفونية عضو مؤسس 1970
اتحاد المغرب العربي عضو مؤسس 17 يناير 1989
منظمة التجارة العالمية عضو مؤسس 1 يناير 1995
الحوار المتوسطي الانضمام فبراير 1995
تجمع دول الساحل والصحراء الانضمام 12 فبراير 2001
حليف رئيسي خارج الناتو الانضمام 19 يناير 2004
الاتحاد من أجل المتوسط عضو مؤسس 13 يوليو 2008
الاتحاد الأوروبي وضع متقدم 13 أكتوبر 2008

المعالم الثقافية والطبيعية

قائمة مهرجانات في المغرب

تتعايش على أرض المغرب لغات مختلفة و أعراق متعددة. فاللغات تستعمل لأغراض تواصلية، وظائف سوسيو لسانية و ثقافات مختلفة تكون الإرث الثقافي و الحضاري للمملكة المغربية، فمنها الوطنية التي تتمثل في العربية الفصحى بوصفها اللغة الرسمية للدولة، والأمازيغية بتشكيلاتها الثلاث: تاريفيت، تامازيغت، تاشلحيت والدارجة المغربية بتقسيماتها اللهجية المختلفة.

يزخر المغرب بالعديد من العادات و التقاليد المتوارثة أبا عن جد، كيف لا وهو بلد التقاء وتمازج الحضارات، هذا التمازج الذي أغنى الثقافة الوطنية و أعطى للمغرب خاصيته المتميزة التي افتتن بها أكثر من زائر، لكون عامل الاختلاف في الثقافة الوطنية أصبح عامل تقارب أكثر منه عامل تنافر، نظرا لانصهار هذا الاختلاف في بوتقة واحدة أعطتنا ما يسمى بالتقاليد المغربية العريقة.

و حفاظا على هذا الإرث الثقافي المتميز، تُنظم بالمملكة المغربية العديد من المهرجانات الثقافية و الفنية منها.

الملتقى	الدولي	لمسرح	الطفل
الملتقى	الشعري	لفاس	
المهرجان	الدولي	روافد	أزوان
المهرجان	الدولي	للمرسوم	بمدينة
المهرجان	الدولي	للعود	المتحركة
الهيلولا موسم حجيج اليهود المغاربة من مختلف بقاع العالم بضواحي تارودانت منذ 225 سنة .			
المهرجان	الدولي	للفيلم	بمراكش
المهرجان	الوطني	للفيلم	الأمازيغي
مهرجان			الحسيمة
المهرجان	الوطني	لفن	المبدع
مهرجان	كناوة	و	و
سباق	فاس	الدولي	على
طنجاز Tanjazz			
ملتقى	ابن		رشد
ملتقى			الأندلسيات
ملتقى	سجلماصة	لفن	الملحون
مهرجان	الفيلم	المتوسطي	بطنجة
مهرجان		القصير	أحواش
مهرجان		تتواصل	أحيدوس
مهرجان		اعبيدات	الرما
مهرجان			الخميسات
مهرجان	الشعر	والغناء	الحساني
مهرجان	الصيف	الموسيقي	للشباب
مهرجان	أسبوع	الجمال	كلميم
مهرجان		الطرب	الغرناطي
مهرجان			العيطة
مهرجان	الموسيقي	الروحية	بفاس
مهرجان			الواحة
مهرجان	درعة	السحري	زاكورة

مهرجان	ربيع	فاس
مهرجان	الفنون	الشعبية
مهرجان	فاس	بمراكش
مهرجان	فاس	روافد
مهرجان	فن	الطرب
مهرجان	الشعر	الفن
مهرجان	وليلي	والغناء
موسم	سيدي	أحمد
موسم	سيدي	علي
موسم	مولاي	إدريس
		الثاني

ازياء مغربية

الزّي والحليّ يعكسان في المغرب الشخصية المغربية المتشبثة بأصالتها، ولكل قطعة في الزي المغربي اسم وأسلوب في الاستعمال، من أشهرها الجلابة والسلهام (البرنس) والقفطان .

الجلابة يرتديها بعض الرجال عند خروجهم لأعمالهم أو السوق أو الصلاة. وتختلف جلابة النساء عن جلابة الرجال بطريقة تطريزها. وكانت النساء في الغالب لا يتأنفن كثيرا في الجلابة باعتبار أنهن يرتدينها فوق لباسهن للخروج وينزعنها بمجرد الوصول إلى مكان الحفل .

أما القفطان فإنه يصنع من الأثواب الرفيعة، ويمتد حتى الكاحل، ويتخذ شكل جبة واسعة ذات كمين من غير غطاء رأس ولا طوق مفتوح من الأمام إما على طوله أو إلى منطقة الحزام .

ويخيط الجلابة والقفطان خيَّاط متخصص، ولا يستعمل في صناعته أي آلة إنما هي الإبرة والخيط فقط، أما ما يكون فيه من صفائر وقيطان فينسجه أيضا بيده، ويطرز القفطان وجلابة النساء يدويًا بالخيوط الذهبية أو الفضية أو بهما معًا، ولا يستعمل أية "آلة خياطة"، وهو إلى اليوم لباس الحفلات لا ينازعه في المكانة أي زي آخر.

يرتبط الزي المغربي التقليدي في أذهان البعض بصورة الجلابة سواء ا رجالية أو نسائية وصورة القفطان لكن الحقيقة أن اللباس المغربي متنوع بتنوع مناطقه كما أن بعضه تأثر بثقافات مختلفة أيضا.

في الشمال-الزي الجبلي: تضع النساء على الجزء السفلي من أجسا دهن أي من الوسط حتى القدم ثوبا مخططا بالأبيض والأحمر يسمى المنديل وقد كان هذا الزي من أزياء الأندلس حملت النساء فيه أمتعتهن خلال عمليات الطرد والترحيل، وبقي لحد اليوم ثوبا تتزين به نسوة مناطق الشمال. ويصاحب الزي النسوي الجبلي قبعات كبيرة مزينة بألوان زاهية.

أما الجلابة فهي قصيرة نوعا ما عن نظيراتها في المدن الأخرى و فضفاضة نوعا ما.





في الجنوب -الزي الصحراوي: تتميز العباءة الرجالية العريضة بلونها الأزرق وبالمنديل الطويل الذي يوضع على الرأس وحول العنق. أما النساء فتلبسن أثوابا تغطي الرأس و الجسد كليا.



الزي السوسي-الأمازيغي: يتميز عند النساء بالأكسسوارات المرافقة له من عقود و أقراط...وبالألوان المزركشة أما بالنسبة للرجال فهو ليس مختلفا كثيرا إذ يتسم بسيادة الجلابة المنتشرة في مناطق أخرى من المغرب



الزِّي والحُلِّيّ يعكسان في المغرب الشخصية المغربية المتشبثة بأصالتها، ولكل قطعة في الزّي المغربي اسم وأسلوب في الاستعمال، من أشهرها الجلابة والسلهام (البرنس) والقفطان .

الجلابة يرتديها بعض الرجال عند خروجهم لأعمالهم أو السوق أو الصلاة. وتختلف جلابة

النساء عن جلابة الرجال بطريقة تطريزها. وكانت النساء في الغالب لا يتأنقن كثيرًا في الجلابة باعتبار أنهن يرتدينها فوق لباسهن للخروج وينزعنها بمجرد الوصول إلى مكان الحفل .

أما القفطان فإنه يصنع من الأثواب الرفيعة، ويمتد حتى الكاحل، ويتخذ شكل جبة واسعة ذات كمين من غير غطاء رأس ولا طوق مفتوح من الأمام إما على طوله أو إلى منطقة الحزام .

ويخيط الجلابة والقفطان خيَّاط متخصص، ولا يستعمل في صناعته أي آلة إنما هي الإبرة والخيط فقط، أما ما يكون فيه من صفائر وقيطان فينسجه أيضًا بيده، ويطرز القفطان وجلابة النساء يدويًا بالخياط الذهبية أو الفضية أو بهما معًا، ولا يستعمل أية "آلة خياطة"، وهو إلى اليوم لباس الحفلات لا ينازعه في المكانة أي زي آخر .

جلابة للرجال







الجلابة المغربية النسائية















1652

¹⁶⁵² - [img]<http://sewar.panet.co.il/images/2009/03/20/149281433.jpg>[img]/

الامثال الشعبية

يعد المثل الشعبي بالمغرب ذخيرة مهمة، يستند عليها المثل الشعبي و الشفوي إذ يعبر، و مايزال ، عن ذاكرة تراثية تنهل من ثقافة يتركها السلف للخلف، و من المواضع التي يتطرق لها المثل في هذا الموضوع ترتبط بدَوَائِرُ الزمان والصحة وحكمة الصمت

- حجة وحاجة
- عشاق ملال
- زرب تعطل
- بوه يشبه بوه
- ستة من ستين
- طاروا ولا لحكوه
- نارو على منقارو
- عش نهار تسمع خبار
- سيدي بسيادو
- اللي غلب يعف
- لا تعمل شاي لا تخاف شاي
- نوصيك يا واكل الخوخ من عشرة رد بالك
- في النهار تظل منفوخ وبالليل تبات هالك
- مَا كَيْنَسِي الْبَنْتُ فَيَ امْهَا غَيْرُ هَمْهَا
- اعْطِنِي دِيَالِي كُلُّهُ دِيمَا أَنَا غَيْرُ يَتِيمَة
- عَيْنُ الدَّحِيشِ فَيَ النُّوَيْدِرْ
- اللِّي لَمْطْتُهُ بِيْدَهَا كَتَخَسَّرْهُ بَرْجَلَهَا
- الْغَنَمِي كَيْتَكَلْ بُقُولُهُ
- شببك لبيك غير بكليك وكلشي بين يديك
- أنا تنكول لحبيبي واحبيبي تيقول لحبيبي وكلامي فين ما مشيت نصيبو
- السَّرْ فَيَ السَّاكُنْ مَا شَي فَيَ الْمَسْكُنْ
- النَّاقَة مَا تُرَضَّعُ الْخُرُوفُ وَالشُّوفْ مَا يَبْرَدُ الْجُوفْ
- الْخَيْلُ اللِّي مَا تُرَدُّ الْخَيْلُ دَيْبَة
- سِرْ مَعَ الْكَبِيرِ وَلَوْ تُكُونُ مَزَاخْ

- العَيْنَيْنِ اللَّيِّ مَا يُحْبُونِي مَنْ بُعِيدَ يُظْهِرُولِي
- مَا بَعْدَ الْأُمِّ حَبِيبٌ وَلَا بَعْدَ الْجُوعِ طَلِيبٌ
- إِلَيَّ مَا عَرَفَ أَخْتَهُ فِي حَيَاتِهِ يَعْرِفُهَا سَاعَةَ مِيقَانِهِ
- إِلَيَّ صَحْبُ الْكَرَّابِ يُصَحَّبُ صِفٌ وَلِيَالِي
- إِذَا نَجَتْ الْقَافِلَةُ مِنَ الزَّرْطَاطِ، مَا كَأَيْنُ مَنْ يَأْدِيهَا
- الأمثال المطولة:
- الحنة حرشة ،والماشطة عمشة .والعروس بوهزاز .
- مول الطاحونة ،والسانية ،ولمرا الثانية حتى ليلة ما يبات هانية .
- قالت العودة :من نهار اللي ولدت ،ما كليت علفي وافي ، ولا شربت مايا صافي .
- كيفتش على على جوا منجل ، وطربوش لعجل ،وسروال الجمل.
- مشات عيشة تجيب القزبر ،جات حبلا من سبع شهور ،لو كان ما خافت من الطلاق،
- كون بقات حتى يخلّاق .
- اطلع تاكل الكرموس ، اهبط شكون قالها لك.
- أمثال في الأخلاق الحسنة والسلوك الحسن.
- سير بالنية وارقد مع الحية.
- مني ومنك ينطبع ، ومن واحد وحدو ينقطع
- سعداتك يا فاعل الخير.
- الحرة البصبرت دارها عمرت.
- لمعايرة في لوجه صابون ، وفي الظهر طاعون.
- أنت مير وأنا مير ، الله يجيب اللي يصوك هذ لحمير
- الكرّش غرارة ورباطها عقل.
- اضربني وابكا،واسبقني وشكا.
- لعوين مع النصارى ولا لكلاس خسارة .
- اللي عمل راسو في النخالة ينقبو الدجاج.
- اللي غاب عليك أصلو شوف فعلو .
- ايمارت الدار على بابها .
- ريح ساعة يخلي كاعة .
- الزين في الدفلة ،والدفلة حارة.
- اخنيفيسة تونس ،خير من غزالة تهوس.

- من لاخير في لسانو لاخير فمكانو .
- أمثال لتهديب الأطفال:
- الي ما سمع راي كبيرو الهم تدبيرو.
- الفكوسة من الصغر كتعواج.
- كيفصل الزناقي ويخيط الدروبه.
- اربط حمارك مع لحمير ، يتعلم الشهيقي والنهيقي وخرجان الطريق .
- نهيه ، انهيه ويلا عما ، سير وخليه.
- مع من شفتك مع من شبهتك .
- أمثال حول الذكاء والوعي.
- كن اسبع وكلني ، ولا تكنشي ذيب تشوهني.
- أميات تخميمة وتخميمة ولا ضربة بمقص.
- قليل مداوم خير من كثير ومقطوع.
- اللي جبر احسن من لعسل يلحقو.
- النفس نفس سلطان ، والحالة حالة مسكين،
- السلطان بالتاج ويحتاج.
- أمثال تلازم الحياة اليومية.
- اللي صابها ليلو، ما عطاها لغيرو.
- لمحبة الزربانة مفرقة في نهار.
- دهن راسو بلعسل وخشاه في غار النمل.
- منين لحقت عليك أوجهي خبشوك لقطوط.
- داري، يسترت عواري.
- أحاح على غدا اما اليوم عدا.
- لاتشكر لاتذم، حتى تجرب عام ;
- ايلا كان حبيبك عسل ،لاتلعقوش كلو.
- اللي ضربتو إيدو ما ييكيش.
- قالت أم لعروسة لبننتها كاع بكاو ومشاو .أبنيتي .
- حبني محبة خوك وحاسبني حساب عدوك.
- اللي دركك بخيط دركو بحيط.
- أمثال تتعلق بالصحة والنفس.

- تغدا وتمدا وتعشا وتمشا.
- النواض بكري بالذهب مشري.
- الضر بالقنطار والراحة على راس ليبرا.
- باعد من لبلا ليبليلك.
- سال لمجرب لاتسال الطبيب.
- لاعين شافت لاقلب وجع.
- العين اللي تموت شبعها شوف.
- القلب لمغير لوجه يعطيك خبا رو.
- الهذرا بين جوج وثالث خلاط.
- أمثال في التعامل مع المال وصرفه.
- اللي ترهنو بيعو .واللي تخدمو طيعو.
- اللي خلص دينو شبع.
- على قد فراشك مد رجلك.
- قلت الشئ تترشي.
- بحال الكسكاس ملي تيقوى رزقو كيغمضو عينيه.
- عند رخصو خلا نصو.
- ضربو لحلقو ينسى اللي خلقو.
- الله يرحم من مات وخلا الميدة عامرة فتات.
- الحر حر والصنعة ماتضر.
- هود مساري واطلع شاري.
- الضحك تيفسخ البيع.
- بالنقطة تيحمل الواد.
- الى شفتي المزلوط غادي زربان عرف مول لفلوس مسخرو.
- اللي ما عند و فلوس ديبو مسوس ، وكلاسو بين الناس خسارة.
- زوق تبيع.
- أمثال توجيهية وتربوية.
- الله يجيب اللي يحسن بنا ،يعطينا بنتو ، ويخدم علينا.
- الخادم تتعنا بنهود لالاها.
- هذي من لغرايب ، لمرأ مكحلة وراجل غايب.

-- شكون شافو ليك يالمسوكة بالليل ، ومكحلة عند القنديل.
-- قلب القدرة على فمها ، البنت تشبه لمها.
-- للا مليحة وزادتها الترويحة.
-- للا زينة ، وزادها الحمام.
-- داقو سعيد ، وجبرو لذيق واحلف حتى يزيد.
-- بحال مهرار دار الدباغ دك أنت دك أنا.
-- مريققت جـارتي تتعجبني.
- أمثال تدل على المشاعير والإحساس.
-- عينيك ميزانكـ.
-- العارف شفتو كفاتو.
-- الحرة بالغمرة والعبد بالدبرة.
-- كيفيق بالندا إلي طاح.
-- جوعي في كرشي وعنايتي في راسي.
-- الحجرة من ايد لحبيب تفاحة.
-- على وجه لكتاب تتباس الجلدة.
-- اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة .
-- الزيزون ماتتفهمو غير مو.
-- ايلا فاتك لكلام، قل سمعت ويلا فاتك الطعام، قل شبع
-- ماييكلك غير شفرك وما يحكلك غير ظفرك.
-- طاح الحك في الما واجبر غطاه تم.
-أمثال تخص العلاقات الإجتماعية.
-- كل مع خييك واحض من خييك ، لا يدي لك لحويك.
-- خوك في الصنعة عـدوك.
-- لاتعمل خير ما ترى باس.
- أمثال جديدة تيسرت لنا بإذن الله.
-- معمشة وتتماشى اولا مكحلة وتلاشى.
-- زوينة وغزاة وتزوج من والى.
-- زيد كوش على كوش اولا نعط على بوش.
-- الكرموس الهندي نوضك من عندي.

- جبانة رفيصة اولا تبنديق اولاد عيسى.
- كن مالذهم مانكدم مانزضم .
- باش تمسح المزلوطة إلي توسخت ليها الفوطة.
- إلي ترفحتي وحلات ليك لكليسة تهلى في لكصيصة.
- كل الشحيما وخلي لحيما.
- شبعها وخليها هايمة حتى تلقى الدائمة.
- كن ما السمसार ماتباع الدار.
- كن ما لكريدي مانمد أيدي.
- كن مالبنكة مانطيح في العركة.
- الى بغيتها أتوالى لاتصاحب من والى.
- ملي سلا وارتاح عاد عجبو غربي لمراح.
- درينا القمح وطار غباروو والقلب المهموم الوجه يعطيك اخبارو
- الي جاب الطبق يدي التمر والي جا بالمعروف يدي الفضل
- اللي بغا يدفع البلا يتوضأ للصلا
- ما تقطع الواد حتى تبان حجارو وما تمشي في الليل حتى يطلع نهارو وما تصحب صديق حتى تعرف خبارو
- السن يضحك للسن والقلب فيه لخديعة
- احضي راسك من اللي قريب ليك اما عدوك فراه باين ليك
- بويا مانا بوك خويا مانا خوك كلها في همو محبوك
- الى طردك البخيل عند الكريم تبات
- الدجاجة غسلات رجليها نسات ماداز عليها
- انا في همو كندادي وهو فتقلاع وتادي
- لفياق بكري بالذهب مشري
- لو كان الخوخ يداوي كان داوى غير راسوا
- القرع بفلوسوا آرا ديك الراس نبوسوا
- كور واعطي نلعور
- البس قدك يواتيك
- لا تخمم لا تدبر لا تحمل الهم ديمة
- الفلك ما هو مسمر ولا الدنيا مقيمة

- "-لاتخمن لاتدبر لا تحمل الهم ديمة، الفلك ماهو مسمر ولا الدنيا مقيمة"
- يا ذا الزمان الغدار يا كسرني من ذراعي ،نزلت من سلطان وركبت من كان راعي
- " - راح دالك الزمان وناسه وجاء هذا الزمان بفاسه، كل من يتكلم بالحق كسروا له راسه
- " - مثلت روحي مثل الحَمَام مبني على صَهْد(حامية) ناره ،من فوق ما باين دخان ومن تحت طاب أحجاره
- ما تعس من ماتت أمه وأبوه في الحج غايب ،وم وجد حد يلفه وأصبح بين الدواوير سايب
- الشر ما يظلم حد غير من جابه لنفسه ، في الشتاء يقول البرد وفي الصيف يغلبه نعسه
- المَكْسِي ما دَرِي بالحَافِي والزَاهِي يضحك على الهموم، اللي نايم على الفرش دافئ والعريان كيف يجيه النوم "
- من لا يطعمك عِنْدَ جُوعُكَ ولا يحضر لك في مُصَايِب، لا تحسبه من فروعك قد حاضر أو غايب
- يا ذا الزمان يا الغدار يا كسرني من ذراعي
- نزلت من كان سلطان وركبت من كان راعي
- راح ذاك الزمان وناسه وجاء هذا الزمان بفاسه
- كل من يتكلم بالحق كسروا له راسه
- فيه أناس يرفضون ذلك .
- مثلت روحي مثل الحمام مبني على صهد ناره
- من فوق ما باين دخان ومن تحت طاب أحجاره
- ما أتعس من ماتت أمه وأبوه في الحج غايب
- وما وجد حد يلفه وأصبح بين الدواوير سايب
- الشر ما يظلم حد غير من جابه لنفسه
- في الشتاء يقول البرد وفي الصيف يغلبه نعسه
- المكسي ما دري بالحافي والزاهي يضحك على الهموم
- اللي نايم على الفرش دافئ والعريان كيف يجيه النوم
- من لا يطعمك عند جوعك ولا يحضر لك في مصايب
- لا تحسبه من فروعك قد حاضر أو غايب
- الصمت الذهب المشجر والكلام يفسد المسألة

- إذا شفت لا تخبر وإذا سألوك قول: لا لا
- نوصيك يا واكل الراس في البير ارم عظامه
- اضحك والعب مع الناس فمك متن له لجامه
- كل مهذار مسوس يجيب الهلاك لراسه
- يستاهل ضربه بموس حتى يبانوا أضراسه
" - لا تسرج حتى تلجم واعقد عقدة صحيحة ،لا تتكلم حتى تخم لا تعود لك بفضيحة"
" - الصمت كي الذهب المشجر و الكلام كيفسد لمسائل الصحبة إذا شفت لا تخبر و إلا
سولوك قول لا "
" -نوصيك يا واكل الراس في البير أرِم عظامه، اضحك والعب مع الناس فمك متن له
لجامه "
" -كل ما هذار مسوس يجيب الهلاك لراسه، يستاهل ضرب بموس حتى يبانوا
أضراسه "
" - الزين ما تخذو وبالدين يعطيه لك "
" - صحت صيحة حنينة فيقت من كان نايم ،أصحوا المحبة و رقدوا قلوب البهايم "
" - صاحب لا تلاعبه و الناعر لا تفوت عليه ، اللي حبك حبه أكثر و اللي باعك لا
تشتريه "
" - أه يا محنتي عدت خدام والتبن أعمى عيوني ،خدمت عند عرت الناس في وجبة
العشا يطردوني " " يا قلبي نكويك بالنار و إذا شفيت نزيدك ، يا قلبي خلفت لي العار
وتريد من لا يريدك "
" - ياويح من وقع في بير وصعب عنه طلوعه ، رفر ف ما وجد جناحين يبكي أسالوا
دموعه "
" - يا قائل العار كيف يحلى كلامك ؟، في مرض ولا عدت تزار تتفكر الناس عارك "
" - حبيبك حبه و السرّ اللي بينكم تخفيه، إذا حبك حبه أكثر وإذا تركك لا تسأل عليه
" - من جاور الأجواد جاد بجودهم ومن ناسب الأرذال خاب ضنّاه، ومن جاور القدرة
اتلطح بحمومها ومن جاور صابون جاب نقاه "
- الي جاب الطبق يدي التمر والي جا بالمعروف يدي الفضل
- ما تقطع الواد حتى تبان حجارو وما تمشي في الليل حتى يطلع نهارو وما تصحب
صديق حتى تعرف خبارو
" - ضسر الكلب يلحسلك شواربك "

- " - قلب البرمة على فمها تخرج البنت كتشبه لمها"
- اذا ما شالك المكان تشيلك العيون
- إذا أنضرب رفيقك قدامك شمر ساعدك وشد حزامك
- أموت في محبوبتي لو كان عبد نوبي
- الصلح بعد العداوة أطيب من الحلاوة
- الصاحب القديم واصله واستديم
- الصديق الصافي في وده لا تزعله ولا ترده
- الصاحب اللي ما ينفعني في حياتي ما ينفعني بعد مماتي
- 100 تخميمة وتخميمة ولا ضربة وحدة بالمقص
- دبانة وتونس ولانحلة وتهوس
- اوجه لخروف معروف وخی اخبي رسوا وسط صوف
- مَشْتَأَقُ السَّرْوَالِ كُلُّ سَاعَةٍ يَحُلُّهُ
- مَنْ قَدَامَكَ السَّعِيدَةُ فَاضْ بَحْرَ النِّيلِ
- اللي مَا شَبَعْ يَدِرْ طَرَاخْ
- لا خَيْرُ فِي الْمَيِّتِ إِذَا كَانَ النُّوَاحُ بِالطَّلَبَةِ
- الْعِظَمُ اللَّيِّ مَا تُكْذِّدُهُ وَدَبُّهُ صَاحِبُكَ
- لا تخمم لا تدبر لا تحمل الهم ديمة
- الفلك ما هو مسمر ولا الدنيا مقيمة
- يا ذا الزمان يا الغدار يا كسرني من ذراعي
- نزلت من كان سلطان وركبت من كان راعي
- راح ذاك الزمان وناسه وجاء هذا الزمان بفاسه
- كل من يتكلم بالحق كسروا له راسه
- مثلت روحي مثل الحمام مبني على صهد ناره
- من فوق ما باين دخان ومن تحت طاب أحجاره
- ما أتعس من ماتت أمه وأبوه في الحج غايب
- وما وجد حد يلفه وأصبح بين الدواوير سايب
- الشر ما يظلم حد غير من جابه لنفسه
- في الشتاء يقول البرد وفي الصيف يغلبه نعسه
- المكسى ما دري بالحافى والزاهى يضحك على الهموم

- اللي نايم على الفرش دافئ والعريان كيف يجيه النوم
- من لا يطعمك عند جوعك ولا يحضر لك في مصايب
- لا تحسبه من فروعك قد حاضر أو غايب
- الصمت الذهب المشجر والكلام يفسد المسألة
- إذا شفت لا تخبر وإذا سألوك قول: لا لا
- نوصيك يا واكل الراس في البير ارم عظامه
- اضحك والعب مع الناس فمك متن له لجامه
- كل مهذار مسوس يجيب الهلاك لراسه
- يستاهل ضربه بموس حتى يبانوا أضراسه
- لا تسرج حتى تلجم واعقد عقدة صحيحة
- لا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك بفضيحة
- صاحب لا تلاعبه والناعر لا تقوت عليه
- اللي حبك حبه أكثر واللي باعك لا تشتريه
- آه يا محنتي عدت خدام والتبن أعمى عيوني
- خدمت عند عرّت الناس في وجبة العشا يطردوني
- يا قلبي نكويك بالنار وإذا شفيت نزيديك
- يا قلبي خلقت لي العار وتريد من لا يريدك
- يا ويح من وقع في بير وصعب عنه طلوعه
- رفر ف ما وجد جناحين يبكي اسألوا دموعه
- يا قايل العار كيف يحلى كلامك؟
- في مرض ولا عدت تزار تتفكر الناس عارك
- حبيبك حبه والسر اللي بينكم تخفيه
- إذا حبك حبه أكثر وإذا تركك لا تسأل عليه
- من جاور الأجواد جاد بجودهم ومن ناسب الأرذال خاب ضناه
- ومن جاور القدرة اتلطح بحمومها ومن جاور صابون جاب نقاه
- ولد الحمار لا تربيه لو كان تدهن زنوده
- الرفس والعض فيه دي هي عادة جدوده
- اصعبت علي يا المسكين واصعب علي حالك
- الزين ماتخده والدين ما يعطى لك

- صحت صيحة حنينه فيقت من كان نايم
- اصحوا قلوب المحبة ورقدوا قلوب البهايم
- تركتها تبرد جاء من لقفها سخونة
- هذا دواء من يبرد خير الأكل سخونة
- بهت النساء بهتين من بهتهم جيت هارب
- يتحزموا بالأفاعي ويتخللوا بالعقارب
- كيد النساء كيدين من كيدهم يا حزوني
- راكبه على ظهر السبع وتقول الحدايات سيأكلوني
- حديث النساء يونس ويعلم الفهامة
- يعملوا قلادة من الريح ويحلّقوا لك بلا ماء
- نوصيك يا حارث الحلفاء بالك من دخانها لا يعميك
- لا تنزوج المرأة غير العفيفة تتعاون هي والزمان عليك
- يا اللي تنادي قدام الباب نادي وكن فاهم
- ما يفسد بين الأحباب غير النساء والدرهم
- الطير الطير ما ظنيته يطير من بعد ما والف
- ترك قفصي وعمر قفص الغير رمانى في بحور بقيت تالف
- العبد اللي كان مدوب ما تعبيه كحوله
- والحر اللي كان مجعوب ما يسوى نص فوله
- خفيف الأقدام يمل ولو كان وجهه مرايا
- قليل الأكتاف ينزل لو كان جهده عتاية
- سافر تعرف الناس وكبير القوم طيعه
- كبير الكرش والراس بنص فوله تبيعه

قاموس اللهجة المغربية

كيدايير / كيدايرة = كيف حالك؟

شحال فالوقت == كم الساعة ؟

فين غادي = اين انت ذاهب؟

شنو بغيتي = ماذا تريد؟

صافي = خلاص

استقصي = سأل

يتعاودوا = يحكون
مصطي أو مزنزن = أحمق
سالييت = انتهيت
جغمة = رشفة
آرا = هات
فاجيتي علي = فرجتي علي وخففتي عني
برزطتيني = أزعتني
مشحال عمرك = كم عمرك؟
فين زدتي = أين ولدتي؟
شنو كاتقرا ؟ = ماذا تدرس؟
باش فطرتي ؟ = بماذا فطرت ؟

ماكاين حتا واحد = لا يوجد أي أحد
خلعتيني = خوفتني
حيوط = جدران
تهلا فراسك = إنتبه لنفسك
النيميرك = الرسيفر
حوايجي = أغراضي
ماكاين والو = مافي شئ
ماعقلتش = غير متذكر
ماكانتيقوش = لا اثق فيه
بالصاااح = هل هو صحيح والله
بلاص = مكان
واخه = طيب او حسنا او ok
عرضت عليك = عزمك
الكوزينا = المطبخ
البريكا = الولاة
الدلاح = البطيخ
الليمون = البرتقال
البرتقال = الليمون << حاجة غريبة
إشكون كاين = من اللي الموجود عندك ؟؟

إشكون = من أنت
سميتك = ماهو إسمك
وشنو كاين = ايه اللي بيحصل
بالصحه والراحه = نعيما
توحشتك بزاف == اشتقت لك كثيرا
فين هاد الغبور؟ = اين هذه الغيبة؟

الطبخ المغربي



براد الشاي او اتاي





بعض من الحلويات المغربية



الملوي والمسمن



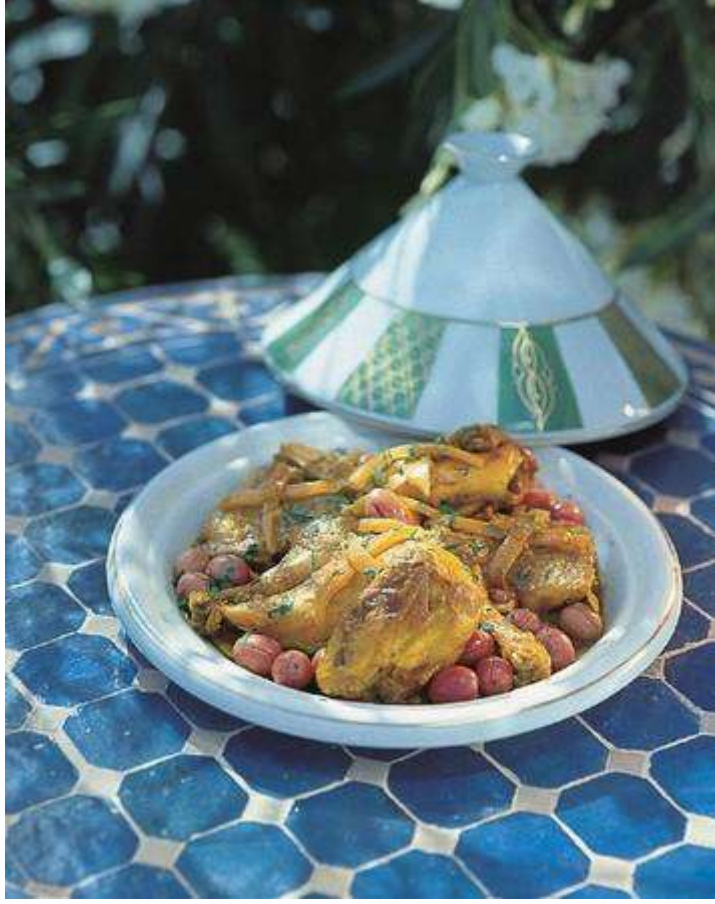
بسطة بالوز



البغريز



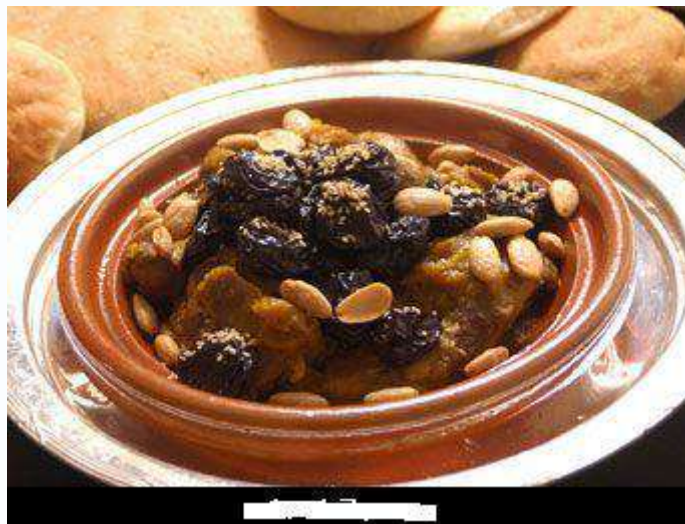
الطاجين



الطاجين بالدجاج والزيتون



طاجين بالمصير او الليمون مرقد



طاجين اللحم بالبرقوق



نوع من الانواع الكثيرة للكسكس المغربي



الرفيسة

البسطيلة المغربية بالدجاج و اللوز

المقادير

- نصف كيلوجرام من ورقة البسطيلة (الجلاش)
- دجاجة وزن كيلو ونصف
- 1 -كغم ونصف من البصل
- 250 -جم لوز
- ملعقة كبيرة من الملح
- نصف ملعقة صغيرة من الزعفران الحر والعادي

-ملعقة صغيرة من الفلفل الأبيض
-نصف ملعقة صغيرة زنجبيل
-ملعقتان كبيرتان كسبرة مفرومة
-ملعقتان كبيرتان من البقدونس المفروم
-كوب من الزيت
-كوب ونصف من الزبدة
12-بيضة

200 -جم سكر ناعم و هو ما نسميه في المغرب سكر صقيل
-ملعقتان كبيرتان من القرفة

طريقة التحضير :

توضع الدجاجة المملحة والمغسولة بالماء الغزير في حلة الطبخ
ويضاف إليها البصل المفروم والملح والزعفران والجنزبيل والكسبرة
والبقدونس المفروم و يضاف الزيت ونصف كوب من الزبدة .
يحرك الكل فوق النار حتى تنسجم العناصر وتقلّى جيدا
ثم يضاف إليها 1 لتر من الماء وتغطى الحلة وتحرك من
حين إلى آخر حتى تنضج الدجاجة تماما .
نرفع الدجاجة من الحلة، ونزيل عظامها ونقطعها قطعاً
صغيرة ونضعها جانبا .
نزيل الغطاء من فوق الحلة، ونترك المرق يتخثر حتى
يظهر الزيت فوق المرق .
نأخذ 10 بيضات ونخفقها جيدا، ثم نضيفها إلى المرق المخثر
ببطء مع التحريك بسرعة حتى لا يلتصق البيض على الحلة .
نأخذ اللوز ونسلقه،و نقشره ويجفف جيدا ثم يقلّى في زيت
غزير حامي، ثم يطحن ناعم ويضاف إليه 100جم من السكر
الناعم والقرفة حسب الذوق .
في وعاء تخفق البيضتان المتبقيتان، وفي صينية دائرية مدهونة
جيدا تبسط ورقة البسبيله على الصينية وتلصق مع بعضها

بالبيض وذلك مع العناية بوضع وجه الورقة الأملس من تحت وتغطي الصينية بالورقة بحيث تبقى حواشي الورقة خارج الصينية.

ثم نضع طبقة من الدجاج على مساحتها كلها ثم تغطي بورقة البسطيلة، ثم نضع طبقة من البيض والمرق، ونغطي بورقة البسطيلة، ثم نضع طبقة أخيرا من اللوز المقلي والمجروش، وتغطي أخيرا بالورقة حتى تختفي الحشوة بحيث تبقى حواشي الورقة مرة أخرى خارج الصينية.

نثني هذه الحواشي من تحت كما نثني غطاء السرير تحت الفراش ويدهن وجه البسطيلة بأصفر البيضتين الباقيتين، ثم يدهن بقليل من الزبدة ويدخل للفرن ثم بعد إخراجها، نرشها بالسكر الصقيل، ونزينها بخطوط القرفة وحببات اللوز المقلي.

ولا يزال هناك انواع كثيرة من الاطباق المغربية

تعرفوا على تقاليد الزفاف المغربي

معروف عن المغرب كونه بلدا شديد الجمال و الغنى و التنوع ، و لعل التنوع هو مايعطي المغرب تلك الهالة المتجددة من الجمال و السحر و التميز. إن التنوع في التقاليد المغربية هو بحق مثير للدهشة فكما انتقلنا عبر مناطق المغرب نجد كيف أن عادات الشرق تختلف عن عادات الشمال و كيف أن عادات مراكش و مكناس و فاس و الرباط تختلف عن عادات طنجة و تطوان و أصيلة .

و هكذا دواليك ..

لعل هذا التنوع هو ما يبرز بشكل جلي حين نستحضر عادات و تقاليد حفلات الزواج بالمغرب.. و لسنا ننسى كيف أن علماء الاجتماع و كذا الأنثربولوجيين يعتبرون أن عادات و تقاليد الزواج عند الشعوب هي تلك المساحة الشاسعة التي تظهر فيها و بكل وضوح القيم الثقافية و الضوابط التي تحكم بشكل غير معن العديد من المجتمعات .

مشاع بقوة من طرف أجدادنا و جداتنا أن الأعراس المغربية كانت تدوم سبعة أيام بلياليها لأنها الليالي الملاح ، و يحكي أجدادنا في سخرية شبه مريرة أن جيلا بعد الآخر

قلص أيام الفرح إلى ثلاثة أيام فيوم واحد ، فهو ذا عصر السرعة في كل شيء حتى الزفاف !!

لكل منطقة مغربية معتقدات خاصة حول طريقة الاحتفال بالزواج لكن مايوحد المجتمع المغربي شيئان أولهما ذلك التقديس لحفل الزفاف و ثانيهما كون كل المناطق المغربية تشترك في طقوس متشابهة فيما يخص الاحتفال بالزواج.

باتت أيام العرس المغربي ثلاثا ، لكل يوم خصوصيته و طقوسه .

فالיום الأول هو مخصص لحمام العروس إذ تصطحبها صديقاتها و قريباتها و جاراتها إلى الحمام المغربي التقليدي ، هذا بعد أن تكون العروس قد حجزت الحمام التقليدي خصيصا لها هي و من معها. و يتم تنظيف الحمام و إطلاق مختلف أنواع البخور والعطور فيه. و لهذا اليوم خصوصيته الشديدة حيث تذهب كل نساء عائلة العروس للحمام طالقات زغاريدهن و مصطحبات معهن الطعاريج و البنادير للغناء و الاحتفال.. ليصبح الحمام مكانا مصغرا للاحتفال بالزفاف .

وأما اليوم الثاني فهو مخصص للحناء. فنقش الحناء هو من الطقوس الأصيلة للزفاف المغربي ، فمن المستحيل التخلي عن هذه العادة لأن المغاربة يتفاءلون بالحناء ويعتبرونها مصدر تفاؤل لحياة العروس .. و يقول المعتقد الشعبي أن التخلي عن هذه العادة لهو نذير شؤم لحياة العروس الزوجية! و تقوم الفتيات العازبات الحاضرات يوم نقش الحناء بالتناوب على " النقاشة" التي تقوم بنقش أيديهن أو على الأقل بعض أصابعهن من باب " الفأل الحسن" بقدوم عريس إليهن. لا نغفل أنه في بعض المناطق المغربية و سيّما البوادي و المدن الأصيلة و الشمالية على الخصوص يُعتبر يوم الحناء مهما للعريس أيضا حيث يحرص أصدقاؤه و أفراد عائلته في هذا اليوم على أخذه في جولة تتعدى الحي الذي يقطنه إلى الأحياء المجاورة و في أثناء ذلك يتغنون بالأمداح النبوية و الأذكار. إلا أنه في مناطق مغربية أخرى تم التخلي عن عادة الحناء بالنسبة للرجال .

و ختاماً هناك اليوم الثالث و الذي يعتبر أهم يوم في الزفاف المغربي ففيه تُزفُّ العروس لزوجها. في هذا اليوم يتم إحضار " النكافة" و هي سيدة تتكفل بزينة و لباس العروس ف النكافة المغربية عامل رئيسي لإنجاح حفل العرس بل وجودها أهم من وجود أي فرد من أفراد عائلة العريس .. حتى أن النكافة تتقاضى ما يقارب ألف دولار !!!
تحرص النكافة على أن تلبس العروس في الزفاف أكثر من لباس تقليدي يكون مختلفا

ويمثل بعض مناطق المغرب كاللباس الفاسي و الشمالي و الأمازيغي و مختلف أنواع القفطان المغربي إضافة إلى ملابس و أزياء أخرى مثل الزيّ الهندي و الخليجي و التونسي مثلا لكن الطلة الأخيرة للعروس في الزفاف تكون بالثوب الأبيض الذي ترتديه الأوروبيات في زفافهن. كما تتكلف النكافة إثر كل تغيير العروس للباسها باختيار الإكسسوارات الملائمة له ، لكأن العرس المغربي عرض أزياء متكامل مما يرهق فعلا العروس! و يرافق عادة عرض الأزياء هذا تشكيلة موسيقية متنوعة جدا تعزفها الأجاوق التي تختار موسيقى تتناسب و لباس العروس ، كما تعزف خليطا من الأغاني الشرقية والمغربية إضافة للفولكلور .. أيضا لا ننسى وجود " الدقايقية" و الذين يقومون بتنشيط العرس بطريقة غير عادية عبر أغانيهم المرححة و التي تبعث نفسا حاميا في العرس. بعد هذا يتم حمل العروس في" العمارية المغربية" و اللف بها في كل مكان العرس. جدير بالذكر أيضا أن طريقة زف العروس لزوجها تختلف من منطقة لأخرى إلا أن العروس غالبا ما تُزف لزوجها على الطريقة الغربية حيث تُأخذ في سيارة فخمة تطلق أبوابها على طول الطريق التي تعبرها إلى حين وصولها إلى الفندق الذي سيبقي فيه العروسان ، أما العروس في البادية المغربية فلا زالت للآن تُزف في هودج يُحمل على الأكتاف .

الأيام الثلاثة هذه هي بالضرورة مهمة و أساسية لنجاح أي حفل زفاف مغربي فهي ضرورية أيا كان الثمن .



الحناء



تحرص نساء المغرب عادة على استعمالها قبل الحَمَّام بعد إضافة أشياء إليها كزيت الزيتون والقرنفل وبعض الألوان الطبيعية وغير ذلك .

إلا أن لهن مناسبات عزيزة يواظبن على الاحتفال بها، ففي بعض المناطق توضع على كَفِّي الطفل عند ختانه، وفي المدن توضع في يدي الطفلة وفي قدميها ليلة القدر، أما أهم احتفال بالحناء فهو حنَّاء العروس.

تُعَدُّ هذه الحناء إعدادًا خاصًا، ولها سيدة متخصصة في عملها تسمى "الحناية".

فبعد ذهاب العروس إلى الحمام "البلدي" مرة على الأقل ترتب ليلة خاصة قبل الدخلة بيومين أو ثلاثة يحضرها النساء من أقارب العروس وبعض صديقاتها المقربات وسط الزغاريد ودقات الدفوف والدرابيك .

تقوم الحناية برسم أشكال وزخارف على يدي العروس وقدميها قريبة الشبه من الأشكال الموجودة في السجاجيد المغربية.















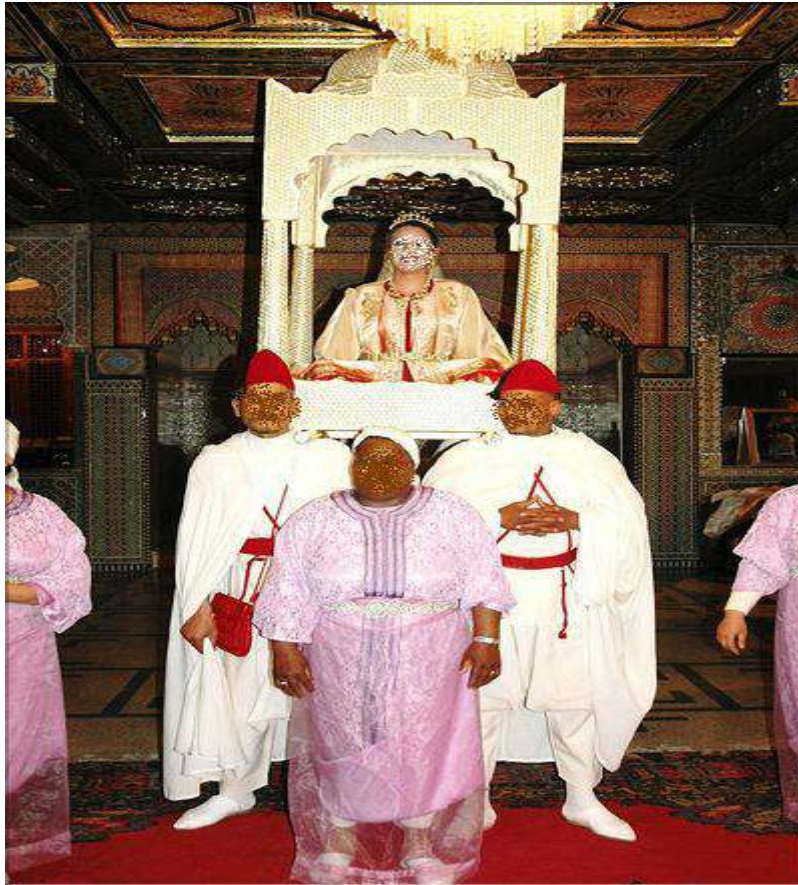
















شلالات أوزود بأزلال

أزلال

أزلال هي مدينة مغربية تقع في قلب جبال الأطلس وهي تسمية للاقليم يتكون إقليم أزلال من عدة مدن منه مدينة أزلال - دمنات - فم الجمعة -ابزو-آيت عتاب - آيت محمد -افورار - يتميز الاقليم بشلالات أوزود.

الطبيعة بجوار ورزازات



الطبيعة بجوار ورزازات

الموقع والتسمية

مدينة مغربية في الجنوب الشرقي المغربي. تقع مدينة ورزازات إلى الجنوب الغربي من

مدينة مراكش وتبعد عنها بحوالي 200 كيلومتر. وتبعد أيضاً بحوالي 295 كيلومتراً عن مدينة الراشيدية. ورزازات عبارة أمازيغية مركبة من كلمتين "وار" وتعني دون و"زازات" وتعني الضجيج هكذا اختار أهل المنطقة أن يطلقوا هذه التسمية التي تعني دون ضجيج على هذه المدينة التي بنيت إنطلاقاً من عام 1920 م حول ثكنة عسكرية أقامتها سلطات الحماية الفرنسية.

السكان

حسب الإحصاء السكاني الذي تم إنجازه سنة 2004 فإن عدد سكان مدينة ورزازات يبلغ زهاء 56,000 فرد. وغالبية سكان مدينة ورزازات، كما هو الحال بالنسبة لسكان إقليم ورزازات، أمازيغ. عرف العمران إزدياداً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، حيث بنيت أحياء جديدة كالحي المحمدي الذي بني قرب الجامعة بورزازات.

تتوفر مدينة ورزازات على مطار دولي ومستشفى سيدي حساين بناصر ومستشفى بوغافر للاختصاصات. وتوجد بالمدينة ثانوية تقنية وعدة مؤسسات للتعليم الثانوي ومؤخراً بني ملحق جامعة تابع لجامعة ابن زهر بمدينة اغادير أبرز الأفلام المصورة بـ ورزازات.

1897: الفارس المغربي (Louis Lumière)

1930: موروكو (Josef von Sternberg), نجمة الفيلم (Marlene Dietrich)

1949: Othello (Orson Welles)

1953: Flight to Tangier (Charles Marquis Warren)

1955: The Man Who Knew Too Much, بطولة (James Stewart)

1962: لورنس العرب، بطولة Peter O'Toole, عمر شريف

1970: Patton (film), من إخراج Franklin Schaffner

1975: The Man Who Would Be King, من إخراج John Huston

1981: Rollover, من إخراج Alan Pakula, بطولة Jane Fonda

1985: لؤلؤة النيل من إخراج Lewis Teague, بطولة Michael Douglas

1988: The Last Temptation of Christ, من إخراج Martin Scorsese, بطولة

Willem Dafoe

1994: Highlander III: The Sorcerer من إخراج Andrew Morahan, بطولة

Christopher Lambert

1997: Kundun من إخراج Martin Scorsese

1998: Hideous Kinky (Marrakech Express)
Brendan Fraser بطولة Stephen Sommers, من إخراج
1999: The Mummy
Fraser
2000: غلادياطور، إخراج Ridley Scott, بطولة Russell Crowe
2001: عودة المومياء من إخراج Stephen Sommers, بطولة Brendan Fraser
2001: Spy Game, من إخراج Tony Scott, بطولة (Brad Pitt و Robert Redford)
Pitt
2001: Black Hawk Down, من إخراج Ridley Scott
2002: مباشر من بغداد، من إخراج Mick Jackson, بطولة Michael Keaton
2002: Astérix et Obélix: Mission Cléopâtre (France) من إخراج Alain Chabat,
بطولة Gerard Depardieu وجمال الدبوز
2004: Hidalgo من إخراج Joe Johnston وفيلم ألكسندر «Alexander» من
إخراج Oliver Stone
2005: مملكة الجنة من إخراج Ridley Scott
أفلام أخرى
'علي بابا والأربعون لصاً، بطولة Fernandel
فيلم كليوباترا

أزقة أصيلة



أصيلة

أزقة

أصيلة

تطوان

طنجة

الولاية

كم²

350

المساحة

1272

السكان				
العدد	(2004)	200,000	نسمة	
الكثافة	السكانية	(2004)	657.3	اكرم ²

أحد ازقة المدينة العتيقة مدينة أصيلة أو "أرزيلا، أصيلا" مدينة مغربية تقع على شاطئ المحيط الأطلسي. فقد شهدت هذه المدينة على مدى ثلاثة عقود من الزمن، تحولات هامة على مستوى البنيات التحتية والمرافق العمومية وأشكال العمران، واستطاعت أن تتحول إلى قطب ثقافي وسياحي هام، يحج إليها آلاف المثقفون كل سنة.

تاريخ

يعود تاريخ نشأة مدينة أرزيلا / أصيلة إلى أكثر من ألفي سنة. فقد سكنها الأمازيغ قبل الفنيقيون والقرطاجنيون، إلى أن تحولت إلى قلعة رومانية محتلة تحمل اسم "زيليس" على بعد أربعين كيلومتر جنوب "طنجة". وفي القرن العاشر الميلادي، قدم إليها النورمانديون من صقلية واستقروا بها، واحتلها البرتغاليون سنة 1471 م ليشفروا من خلالها على سفنهم التجارية عبر المحيط الأطلسي. وبعد معركة الملوك الثلاثة التي وقعت سنة 1578 م والتي سقط فيها ملك البرتغال سان سيباستيان صريعا في معركة وادي المخازن، استطاعت المدينة أن تتخلص من الاحتلال البرتغالي على يد أحمد المنصور السعدي سنة 1589 م، لكنها سرعان ما سقطت في يد الإسبانيين الذين استمر احتلالهم لها إلى غاية سنة 1691، وهي السنة التي أعادها السلطان مولاي إسماعيل إلى نفوذ الدولة العلوية.

وفي بداية القرن العشرين، أصبحت مدينة أصيلة معقلا للقائد الريسوني الذي بسط انطلاقا منها نفوذه على الكثير من الأراضي الشمالية، قبل أن يطرده منها الإسبان سنة 1924 ويحكموا قبضتهم عليها حتى مرحلة الاستقلال. المدينة العتيقة تُعتبر المدينة العتيقة لمدينة أصيلة فضاءً ساحرا بدروبها الضيقة وأزقتها الأنيقة وبمنازلها المتشحة بالبياض في تراصٍ جميل، وأبوابها ونوافذها المتلفعة بزرقه مُشعة واخضرار براق، وبجدارياتها المزينة برسوم فنانيين تشكليين من مختلف المدارس والأجيال، وبالأسوار المحيطة بها التي يعود تاريخها إلى عهد البرتغاليين. ويمكن الدخول إلى أحياء المدينة العتيقة عبر ثلاثة أبواب هي باب القصب، وباب البحر، وباب الحومر، وتوجد بداخلها قيسارية لمنتجات الصناعة التقليدية، وساحة "القمره" التي تقام بها سهرات الهواء

الطلق خلال الموسم الثقافي للمدينة، وساحة أخرى تشرف على البحر يسميها الأهالي ساحة " الطيقان " تؤدي إلى بُرْجِج " القريقية " الشهير الذي يطل على المحيط، والذي يمكن من خلاله الاستمتاع بغروب الشمس ومشاهدة ميناء المدينة وإلقاء نظرة على ضريح سيدي أحمد المنصور أحد المجاهدين الذين تصدوا إلى الاحتلال البرتغالي. وتتميز أحياء المدينة القديمة بنظافتها الفائقة وبالتنافس الكبير بين سكانها في تزيين واجهات بيوتهم بالأغراس والنباتات، وهو الأمر الذي يمكن أن يتيح لأحدهم فرصة الفوز بجائزة البيئة التي يتم الإعلان عن نتائجها خلال الموسم الثقافي. معالم المدينة يعتبر قصر الريسوني من أهم معالم المدينة العتيقة، يعود تاريخ بنائه إلى بداية القرن العشرين، وأصبح يحمل اسم " قصر الثقافة".

مهرجان المدينة ولا بد لكل من زار هذا القصر أن يقف مشدوها منبهرا بجمال بنائه، وبهاء عمرانته، ورونق نقوشه المنبتقة من الفن العربي الإسلامي الأصيل، وقد تم ترميمه في منتصف التسعينيات ليصبح فضاء يحتضن بعضاً من أنشطة موسم أصيلة الثقافي، إذ تُقام به ورشات فنون الرسم والنحت والحفر وبعض السهرات الفنية. وعلى بعد أمتار قليلة من باب القصبة، يوجد مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية الذي كان في الأصل مخزناً للحبوب، قبل أن يُعاد بناؤه وفق هندسة جميلة، ويتحول إلى مقر رسمي لمؤسسة منتدى أصيلة وفضاء لاحتضان المفكرين والأدباء والمثقفين والمبدعين من مختلف مناطق العالم خلال أشغال جامعة المعتمد بن عباد الصيفية في إطار فعاليات الموسم الثقافي.

وبجوار باب البحر، غير بعيد عن مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، يوجد برج " القمر " التاريخي الذي قضى به دون سياستين ملك البرتغال ليلته الأخيرة قبل قيادة جيوشه إلى معركة وادي المخازن، وقد أعيد ترميمه في بداية التسعينيات بمشاركة وزارة الثقافة المغربية ودولة البرتغال بمبادرة من جمعية المحيط بعدما كان آيلاً إلى الزوال، وهو الآن يحتضن معارض خاصة بالفنون التشكيلية والصور الفوتوغرافية. وفي مدخل المدينة العتيقة من جهة باب القصبة، توجد حديقة " تشيكاي أوتامسي " التي شُيّدت تكريماً لهذا الشاعر الكونغولي الراحل الذي كان أحد أصدقاء مدينة أصيلة الأوفياء. أما خارج أسوار المدينة العتيقة، فتوجد معلمة مهمة في الطريق الرئيسي الرابط بين أصيلة والعرائش تسمى " كدية السلطان "، هي عبارة عن فضاء على شكل مسرح دائري صغير في الهواء الطلق، يعلوه نصب إسمنتي على شكل موجة من تصميم الفنان التشكيلي محمد المليحي، شُيّد فوق ربوة كان قد توقف بها المغفور له محمد الخامس أثناء مروره من مدينة أصيلة متوجهاً إلى مدينة طنجة لإلقاء خطاب 9 أبريل سنة 1947.

غير أن أهم معلمة حديثة خارج الأسوار، هي مكتبة الأمير بندر بن سلطان التي تم افتتاحها رسمياً ضمن فعاليات ملتقى أصيلة الأول لسينما جنوب - جنوب في صيف 2004، وهي بناية رائعة مزودة بأحدث الأجهزة السمعية البصرية وتتوفر على قاعة سينمائية وأخرى للمطالعة وأخرى للندوات، وبجوار هذه المكتبة توجد حديقة أطلق عليها اسم " حديقة محمد عزيز الحبابي " تكريماً لهذا المفكر المغربي الراحل، وتم تدشينها في الصيف الماضي خلال فعاليات الموسم الثقافي. وما زالت مدينة أصيلة إلى حد الآن تعيد تهيئة فضاءاتها لتساير طموحاتها في أن تصبح عاصمة للثقافة العربية بامتياز، حيث الأشغال الآن جارية لتهيئة ساحة محمد الخامس بتصميم جديد. أهم شخصيات المدينة

أنجبت مدينة أصيلة عدة شخصيات في مجال السياسة والفن والصحافة، على رأسهم وزير الخارجية المغربي السابق محمد بنعيسى والفنان محمد المليحي والإعلامي أحمد البوعناني والإعلامي محمد واموسي الذي يعمل صحافياً في قناة يورونيوز الأوروبية ومديراً لمكتب تلفزيون دبي في باريس، وكذلك المهندس رشيد كورمة وغيرهم من الأسماء

قرية إمليل بالأطلس

قرية إمليل بالأطلس



تمتد سلسلة جبال الأطلس من المغرب مرورا ب الجزائر إلى تونس. تنقسم هذه السلسلة إلى خمس مناطق. ففي المغرب: الأطلس المتوسط، الأطلس الكبير والأطلس الصغير. الأول تصل أعلى قممه إلى 3350 م. اما الكبير فهو، كما يشير اسمه، أعلى أقسام الاطلس إذ ترتفع قمته في جبل توبقال إلى 4167 م. اما اقل القمم ارتفاعا فموجودة في الشرق المغربي حيث تصل أعلى قمة فيه إلى 2531 م. جبال الاطلس في الجزائر اقل ارتفاعا. فجبل الأطلس التلي، وهو الجزء الساحلي من الاطلس الجزائري، تصل أعلى قمة فيه إلى 2308 امتار. وهذا الجزء يبدأ حول وسط الجزائر ثم يمتد على طول الشاطئ إلى أن يدخل تونس. اما الأطلس الصحراوي الجزائري فأعلى قمته لا تتعدى 2328 مترا عند جبل شليا.

تكون الاطلس اراضيا (جيولوجيا) على مرحلتين. فالغربي منه كان أول ما تكون بينما جاء تكوين الشرقي مترافقا ومتزامنا مع تكوين جبال الالب الأوروبية. تنتشر أودية خصبة عديدة بين سلاسل الاطلس بسبب ما تحظى به هذه المناطق من مطر غزير بفعل ارتفاع القمم التي تستدر مياه السحاب. كانت الاشجار وبخاصة اشجار الارز تغطي أكثر أجزاء الاطلس ولكنه قد تعرض اليوم في بعض أماكنه واقسامه بفعل الاهمال والقطع.

يخزن الاطلس معادن كثيرة بحاجة إلى من يقوم بتعدينها. بينها: الذهب، الفضة، الزنك، الرصاص، الحديد، المغنيزيوم، الفوسفات والبتروول. يعتبر سكان جبال الأطلس مزيجا سكانيا ألا ان البربر يشكلون اغلبية سكان جبال الأطلس في المغرب وبعض مناطق الجزائر في حين يشكل العرب الأغلبية في تونس.

جامع الكتبية

جامع الكتبية



جامع الكتبية في وسط مدينة مراكش المغربية. يتوسط جامع الكتبية مدينة مراكش، بالقرب من ساحة جامع الفنا. وتسمية المسجد مشتقة من "الكتبيين"، وهو اسم سوق لبيع الكتب يعتقد أنه كان بمقربة من المساجد. لقد بني جامع الكتبية الأول من طرف الخليفة عبد المومن بن علي الكومي سنة 1147م على أنقاض قصر الحجر المرابطي الذي كشفت التنقيبات الأثرية على بنياته ومكوناته المعمارية. أما المسجد الثاني فقد تم بنائه في سنة 1158م، وهو يشبه من حيث الحجم البناية الأولى، وينتظم في قاعة للصلاة مستطيلة الشكل تضم سبعة عشر رواقا موجهة بشكل عمودي نحو القبلة، تحملها أعمدة وأقواس متناسقة وتيجان فريدة تذكر بتلك التي نجدها بجامع القرويين بفاس. ويشكل التقاء رواق القبلة بقبه الخمسة والرواق المحوري تصميميا وفيها لخصائص العمارة الدينية الموحدية التي كان لها بالغ التأثير في مختلف أرجاء الغرب الإسلامي. من المعالم الإسلامية الراسخة في تاريخ المغرب الحدث مسجد الكتبية المنارة الإسلامية

الموجودة في قلب مدينة مراكش النابض للمسجد تاريخ ضارب في القدم من عهد حضارات فنت وبقي هو شاهداً على تاريخها أتت تسمية مسجد الكتبية بهذا الاسم مقتبسة أو مستحاة من نوع النشاط في المساحة القريبة من المسجد وهم الكتابون والخطاطون والكتبيون كمان كانوا يسمون قديماً مسجد الكتبية تم بنائه في عهد الدولة الموحدية وفي عهد خلفيتها عبد المؤمن بن علي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي ويقول صاحب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية: " فبنى عبد المؤمن بدار الحجر مسجداً آخر، جمع فيه الجمعة، وشرع في بناء المسجد الجامع، وهدم الجامع الذي كان أسفل المدينة الذي بناه علي بن يوس ويعتبر جامع الكتبية من أهم جوامع المغرب. إنه ذو أبعاد استثنائية، فهو يشغل مساحة 5300 متر مربع وفيه 17 جناحاً و11 قبة مزدانة بالنقوش. فيه أعلنت قرارات السلاطين المهيبة وجرت كبريات الأحداث. الجامع ومئذنته المزخرفة في أجزاءها العليا بإفريز خزفي مطلي بلون الفيروز أصبح رمزاً للمدينة. أما منبر الكتبية الجليل فهو مزود بنظام آلي للحركة يعتبر من روائع فن النجارة الإسلامية. وقد صنع هذا المنبر في قرطبة في بداية القرن الثاني عشر بطلب من الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين من أجل الجامع الذي انتهى من بنائه في مراكش. نقل المنبر إلى الكتبية نحو سنة 1150م

حدائق المنارة



المنصة الشهيرة في قلب حدائق المنارة، وفي الخلف منظر جميل لجبال الأطلس الشاهقة

Le bassin de la Ménéara هي حدائق المنارة هي حدائق عُمومية، في الشطر الغربي لمدينة مراكش. تمتد حدائق المنارة على مساحة 100 هكتار، ويعود تاريخ نشأتها لعصر الموحدين الذين زينوها بأشجار الزيتون بداية القرن 12. تقع حدائق المنارة حوالي 3 كلم خارج أسوار المدينة. في عطلة نهاية الأسبوع يحج العديد من المراكشيين إلى هذه الحدائق لقضاء نزهة وسط الحدائق يقع صهريج المنارة الكبير والمملوء بالماء وعمقه 2 متر ومحيطه 510 متر. يصله الماء عبر قنوات من جبال الأطلس المتوسط.

باب أغنو في مراكش

باب أغنو في مراكش



مراكش



المساحة 700 كم²

السكان

العدد (2008) نسمة

الكثافة السكانية (2008) 430.3 كم²

مراكش هي ثالث أكبر مدينة مغربية تقع في جنوب وسط المغرب، وصل إجمالي عدد سكانها في 2004 إلى 340,334 نسمة.[1] بناها السلطان المسلم يوسف بن تاشفين عام 454 هجرية الموافق ل 1062 ميلادية، كعربون محبة لزوجته زينب النفزاوية. يرجع اسم مراكش إلى الكلمة الأمازيغية أمور ن ياكوش أي بلاد الله حيث يستعمل الأمازيغ كلمة تامورت أو أمور التي تعني البلاد كثيرا في تسمية البلدان والمدن.



وما زال كثير من العرب يطلقون على المغرب ككل اسم مراكش.
وصف مراكش

وصفت مراكش بأنها المدينة الحمراء، الفسيحة الأرجاء، الجامعة بين حر وظل ظليل
وثلج ونخيل، عاصمة دولة المرابطين والموحدين والسعديين، قال فيها صاحب وفيات
الأعيان: مراكش مدينة عظيمة بناها الإمام يوسف وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها
ومركزها وقطبها، فسيحة الأرجاء، صحيحة الهواء، بسيطة الساحة ومستطيلة المساحة،
كثيرة المساجد، عظيمة المشاهد، جمعت بين عذوبة الماء، واعتدال الهواء، وطيب
التربة، وحسن الثمرة، وسعة الحرث، وعظيم بركته.



صورة لساحة جامع الفنا أثناء الغروب. جامع الكتبية يظهر في أقصى اليسار. السوق التقليدي يوجد في الممشى خلف الساحة
معالم المدينة

مسجد الكتبية
جانب من المدينة
قصر البلدية
ضريح السعديين



بائعو السجاد في سوق مراكش

جامع الفنا مساء

الحمامات: بلغ عدد الحمامات في مراكش أربعة وعشرون حمامًا .
المدارس: عددها ست مدارس أشهرها المدرسة اليوسفية والمدرسة العباسية ومدرسة
حومة باب الدكالة، ومدرسة الشعب ومدرسة المواسين ومدرسة حومة سيدي محمد بن
صالح .

نهر واد أسيل: وقد بنى على هذا النهر قنطرة لمرور الراجلين .
سور مراكش: بناه الخليفة على بن يوسف اللمتوني باقتراح من الإمام ابن رشد الفقيه،
وانفق على بنائه سبعين ألف دينار ذهبى واستغرق بناؤه مدة ثمانية أشهر .

المساجد

عدد مساجد مراكش مائة وثلاثة وعشرون مسجدا أهمها:

جامع الكتبية

مسجد المنصور الموحدي

مسجد الشيخ سيدي محمد صالح

مسجد حارة الصورة

مسجد الشيخ الجزولي

مسجد مولاي اليزيد (مسجد القصبة)

مسجد محمد وبوابات المدينة

باب الدباغ

باب الخميس

باب الجديد

باب دكالة

باب أغمات

باب النقب

باب الرحي

باب القصيبة

باب الشارية

باب المخزن

باب بريمة

باب تاغزوت

باب الغرازة

باب الفتوح

باب أمين بن محمد المنفلوطي

باب إغلي

الأحياء الرئيسية

سيدي يوسف بن علي

داوديات

جيليز

دوار العسكر

المدينة

مكناس

الولاية مكناس تافيلالت

المساحة 500 كم²

العدد (2004) 713.609 نسمة

الكثافة السكانية (2004) 457.3 \كم²

مكناس تقع في شمال المملكة على بعد 140 كلم شرق العاصمة المغربية الرباط، وهي بمثابة العاصمة لجهة مكناس - تافيلالت التي تضم ولاية مكناس وعمالة إقليم الحاجب وعمالة أقاليم ايفران وخنيفرة والرشيديّة.

هذه المنطقة التي تمتد على مساحة 79210 كلمتر مربع أي تحتل حوالي 11% من مجموع التراب المغربي. وهي متنوعة التضاريس والمناخ، وتأوي هذه المنطقة حسب إحصائيات 1994: 73 % من مجموع سكان المغرب. أما مدينة مكناس فهي مقسمة إلى جزئين المدينة الجديدة والمدينة القديمة وبما أن مدينة مكناس تقع في ملتقى الطرق التجارية التي كانت تربط بين عدة جهات مما جعل منها منطقة عبور واستقرار منذ عهد قديم مما أكسبها أهمية كبيرة عند حكام المغرب المتعاقبين.

نشأتها

شيد هذه المدينة العاهل العلوي المولى إسماعيل في نهاية القرن السابع عشر لتكون عاصمة لملكه، وتفنن في بنائها وإبداعها، فجلب إليها الأيدي الفنية العاملة التي شيدت الأبواب الهائلة وكأنها تنبثق من الأرض، وكذلك الأسوار اللامتناهية المحيطة بالاصطبلات والمخازن العظيمة، وقد رسم المولى إسماعيل بنفسه الخطوط الرئيسة للقصور والحدائق والأحواض ويذهب بعيدا في تحقيق أمنيته الشاسعة التي طالما كانت تفوق الأحلام. ومكناس هي إحدى العواصم التاريخية الأربع للمملكة المغربية.

آثارها

ومن أعظم آثارها التي تدهش السياح باب المنصور الضخم المشهور بنقوشه الفسيفسائية وبالقصر الملكي بأسواره العتيقة وضريح مولاي إسماعيل، ومسجد بريمة، وسيدي عثمان، والقصر الجامعي الذي يعد متحفا للفن المغربي مكناس التي تزخر بتاريخ تليد تحكي عنه أسوارها وأبراجها ومآثرها التاريخية التي ظلت شامخة شموخ جبال الأطلس وجبال زرهون التي تحيط بها من كل ناحية. فمدينة مكناس مدينة الحضارة العربية الإسلامية والتاريخ التليد.

ولعل المآثر التاريخية التي تربض بين جنباتها تعد شاهد إثبات، يستمد جذوره من أعماق التاريخ، على أصالة هذه المدينة. فهي بأسوارها وأبراجها وبساتينها، بقصورها ودورها ومساجدها وسقاياتها، بساحاتها وبمآذنها ومساجدها، بزواياها وأزقتها وعادات وتقاليد ساكنتها تعد متحفا نابضا وشاهدا حيا على تاريخ هذه الحاضرة.

وهو ما أهلها عن جدارة واستحقاق لأن تصبح باعتراف المجتمع الدولي تراثا إنسانيا عالميا. ونسجل منذ البداية بأن الوضعية الحالية لجل المآثر التاريخية بمكناس تعتبر جيدة بفضل العناية المستمرة التي أصبحت محطا لها. والعمل الجليل الذي جعل من باحة باب منصور العليج فضاء ثقافيا كمعرض وكرواق دائم للفنون التشكيلية، على غرار باب الرواح بالرباط وباب دكالة بمراكش، يستحق منا كل التنويه.

المناخ

تتميز مكناس بمناخ معتدل صيفا يميل الي البرودة في فصل الشتاء، وتمتاز بنواح جبلية رائعة أهمها «إفران» التي يلقبها السياح بـ«سويسرا القارة الافريقية» بسبب فيلاتها الجميلة ومناظرها الشبيهة بجبال «الألب» بثلوجها وأشجارها الباسقة، كما تحتوي على مركز تزلج في جبل مشليفن (2000متر) وهيري (1.600 متر) إضافة إلى مدينتي أزرو وخنيفرة المشهورتين بصناعاتهما التقليدية العريقة وكونهما مركزين للصيد والقنص وبمناخهما الجبلي الصحي.

العاصمة الإسماعيلية مكناس في ذاكرة التاريخ

تقع هذه المدينة بمنطقة فلاحية خصبة، في ملتقى الطرق التجارية التي كانت تربط بين عدة جهات مما جعل منها منطقة عبور واستقرار منذ عهد قديم، خصوصا في العصر الوسيط حيث برز اسمها لأول مرة كحاضرة، ثم في العصر الحديث كعاصمة من أبرز العواصم التي لعبت دورا هاما في تاريخ الغرب الإسلامي.

مع مجيئ المرابطين ازدهرت المدينة، وظهرت بعض الأحياء أهمها القصبة المرابطية "تآكرارت" كما شيدوا مسجد النجارين وأحاطوا المدينة بسور في نهاية عهدهم. ويعتبر الحي الذي لا زال يوجد قرب مسجد النجارين المشيد من طرف المرابطين أقدم أحياء المدينة. تحت حكم الموحدين عرفت المدينة ازدهارا عمرانيا حيث تم توسيع المسجد الكبير في عهد محمد الناصر (1199-1213م)، وتزويد المدينة بالماء بواسطة نظام متطور انطلقا من عين "تاكما" لتلبية حاجيات الحمامات والمساجد والسقايات كما عرف هذا العهد ظهور أحياء جديدة مثل حي الحمام الجديد وحي سيدي أحمد بن خضرة. خلال العهد المريني شهدت المدينة استقرار عدد كبير من الأندلسيين قدموا إلى مكناس بعد سقوط أهم مراكز الأندلس. وقد شيد السلطان المريني أبو يوسف يعقوب (1269-1286م) قصبة خارج المدينة لم يصمد منها إلا المسجد المعروف بلالا عودة. كما عرفت مكناسة الزيتون بناء مدارس عتيقة كمدرسة فيلاله، والمدرسة البوعنانية ومدرسة العدول، و مساجد مثل مسجد التوتة ومسجد الزرقاء، وخزانة الجامع الكبير

ومارستان الباب الجديد وحمام السويقة. في عهد الدولة العلوية، خاصة إبان فترة حكم السلطان المولى إسماعيل، استعادت المدينة مكانتها كعاصمة للدولة، بحيث عرفت أزهى فترات تاريخها. فقد شيدت بها بنايات ذات طابع ديني كمسجد باب البردعيين ومسجد الزيتونة ومسجد سيدي سعيد، وتوحي منارات هذه المساجد من خلال طريقة تزيينها بتأثير سعدي واضح. بالإضافة إلى القصور وبنايات أخرى هامة، فقد قام السلطان المولى إسماعيل بتشييد الدار الكبيرة فوق أنقاض القسبة المرينية وجزء من المدينة القديمة.

كما أنه أنجز حدائق عديدة (البحراوية-السواني)، وإسطبلات للخيل ومخازن للحبوب وصهريج لتزويد الأحياء بالماء، وأحاط المدينة بسور تتخلله عدة أبراج عمرانية ضخمة وأبواب تاريخية كباب منصور وباب البردعيين.

قرب هذه الأبواب أعدت عدة فنادق أو محطات لاستراحة القادمين من مناطق بعيدة، أما الأسواق فكانت منظمة وتعرف حسب نوع الحرفة أو الصناعة، مثل سوق النجارة وسوق الحدادة وغيرها. تتميز مدينة مكناس بشساعة مساحتها وتعدد مبانيها التاريخية وأسوارها حيث أحاطها المولى إسماعيل بأسوار تمتد على طول 40 كلم، تتخللها مجموعة من الأبواب العمرانية الضخمة والأبراج

مدينة الزيت والزيتون

مكناس منطقة فلاحية تمتاز بكثرة أشجار الزيتون، والذي يستغل منه الكثير للعصر واستخراج الزيت، وزيت الزيتون المكناسي مشهور بجودته، ونقائه، ولذته كذلك تشتهر المنطقة بحقول العنب والذي يمتاز بجودته ويتم تصديره الي عواصم اوروبية

وتعتبر مدينة مكناس من اكثر مدن المغرب إنتاجا للمحاصيل الزراعية، نظرا لمناخها المناسب ووفرة مياه الأمطار المناطق المهمة

حمرية: المنطقة التجارية الحديثة بالمدينة

ساحة الهديم العتيقة والسوق القديم

الحبول. حدائق غناء بناها المولى إسماعيل

المدينة القديمة : والتي تقع داخل سور المدينة القديم والتي شيده السلطان مولاي

إسماعيل ومن اشهر معالمها : منطقة السكاكين وشارع الروامزين

جامع الزيتونة الذي يعتبر من أقدم مساجد مكناس والمغرب بصفة عامة، والذي ما زال محتفظا بطابعه الاصلي

المدرسة البوعنانية. التي خرجت المئات من العلماء والمقرئين والدعاة
قصر السلطان إسماعيل العلوي
أنظر أيضا
مسجد السلطان سيدي محمد بن عبد الله (مسجد الأزهر)
مكناس متحف ينبض بالحياة
سيدي عبد الرحمن المجدوب
قصر البيضاء
القصر الملكي أو قصر المحنشة
قصر الدار الكبيرة
قصر دار الجامعي
سجن قارا
صهريج السواني
هري السواني
قبة السفراء
باب المنصور لعلج
باب الخميس
باب مراح
باب الحجر
دار الباشوات
المدرسة البوعنانية
برج بلقاري
الأكاديمية الملكية العسكرية بمكناس

حي سيدي عمر: و يعتبر من أقدم الأحياء في العاصمة الإسماعيلية مكناس،حيث قدم
هذا الحي من خلال أبناءه العظام ملاحم و بطولات في مقاومة المستعمر و الإستعمار
ومن اهم هاته الملاحم البطولية ثورة الماء أو انتفاضة وادي بوفكران سنة 1937.

و يعتبر هذا الحي خزاننا لمدينة مكناس يمدّها بالطاقات و الخبرات و المواهب و الكوادر
التي تسير المدينة بل يوجد عمراويون نسبة لسيدي عمر في مختلف بقاع العالم يتحملون
مسؤوليات جسام و لا يتكرونها لحيهم الأصلي سيدي عمر



يوجد باب المنصور لعلج بمدينة مكناس وهو يشرف على ساحة الهديم. أسسه المولى إسماعيل، وأتم بنائه ابنه مولاي عبد الله حوالي 1732م. تتميز هذه الباب بضخامة مقاييسها، إذ تحتوي على فتحة علوها 8 أمتار، كما استأثرت بزخارفها الخلابة المنحوتة على الخزف والفسيفساء المتعدد الألوان.

باب منصور العلج

يقع باب منصور العلج بساحة الهديم شرق المدينة القديمة. وهو من أعظم أبواب القسبة الإسماعيلية، أسسه السلطان المولى إسماعيل في أواخر القرن السابع عشر، ثم جده وزخرفه ابنه السلطان المولى عبد الله سنة 1144 هجرية (1732 م). وإلى هذا التاريخ تشير قطعة الزليج الخضراء المثبتة في واجهة الباب والتي كتبت أرقامها بالحروف الأبجدية (دمشق).. د. م = 40 ش = 1.000. ق = 100 ومجموع الكل هو : 1144. وهي من بيت شعري نصه كالآتي: هل ورخت مثلي " دمشق " () وصنعي يد صنعاء في ديباجي وقد صمم هندسة الباب مهندس أوروبي، أضيف لقبه " العلج " إلى اسم الباب.

سطات



الولاية الشاوية ورديغة سطات

المساحة 900 كم²

السكان العدد (2004) 116.570 نسمة

الكثافة السكانية (2004) 430.3 \كم²



مسجد القصبية الإسماعيلية سطات مدينة مغربية تقع بين الرباط و مراكش، وهي عاصمة

إقليم سطات أكبر مدن الإقليم مساحة وساكنة وأقدمها تاسيسا. وعاصمة جهة ولاية الشاوية ورديدة سطات -كذلك- وتوجد في قلب البلاد جنوبي الدار البيضاء. يبلغ علوها عن سطح البحر بحوالي 370 مترا، وقد بنيت فوق المرتفعات التي جعلت منها محطة قائمة في قعر هضاب، تطل عليها من جميع الجهات. كما يخترقها وادي بوموسى الذي يتكون من فرعين آتيين من خارج المدينة يحملان إليها من فصل الشتاء مياه العيون المجاورة ومياه الأمطار. ومن اثارها القصبة الاسماعيلية وهي قديمة جدا، ورمزها هو الحصان الذي يقع في قلب المدينة.

تاريخ مدينة سطات

تمثل مدينة سطات المركز الرئيسي لمجموع منطقة الشاوية، فهي مدينة مغربية توجد وسط المملكة تتوسطها القصبة الإسماعيلية الموجودة فوق أرض المزامرة حيث تجاورها قبيلتان ظلنا منذ القدم مرتبطتين بالمدينة سياسيا واقتصاديا هما: قبيلة أولاد سيدي بنداود وقبيلة أولاد بوزيري، بالإضافة إلى قبيلة أولاد سعيد. احتضنت هذه المنطقة خلال العصور الوسطى والحديثة العديد من المدن التي اندثرت الآن، وكان بعضها يشكل مراكز هامة في الشبكة الحضرية "لإمارة برغواطية" التي حدد الحسن الوزاني عددها في أربعين مدينة وثلاثمائة قرية. ومن أشهرها مدينة تامسنا الأزلية، فرغم كون هذه الجهة تشتهر بمؤهلاتها الطبيعية والفلاحية منذ القدم، علاوة على أنها تمثل أحد أبرز المناطق الجغرافية التي استقطبت أشهر القبائل العربية القادمة من المشرق (بنو هلال)، ولما وصول المولى إسماعيل إلى مدينة سطات بنى فوق أرض المزامرة القصبة الإسماعيلية بنى بجوارها مسجد القصبة، وبالتالي فهي من المدن القديمة بالمملكة.

والمدينة عرفت تحولا عمرانيا ملحوظا في عهد السلطان المولى سليمان ، فأصبح سكان الشاوية واشتوكة وتادلة ، تحت إمرة القائد الغازي بن المدني العروسي الذي استقر بالمدينة وجمع حوله عدة عائلات من أولاد أبو رزق الذين شيدوا مساكنهم داخل المركز . وفي عهد القائد الحاج المعطي ، وبالضبط في عهد السلطان المولى الحسن الأول ، شيدت وحدات سكنية وتجارية على جانبي الطريق الرئيسية . كما كانت للمدينة في ذلك الوقت ثلاثة أبواب ، تغلق ليلا وتفتح في الصباح الباكر وهي :

باب مراکش

باب قيصر

باب برشيد

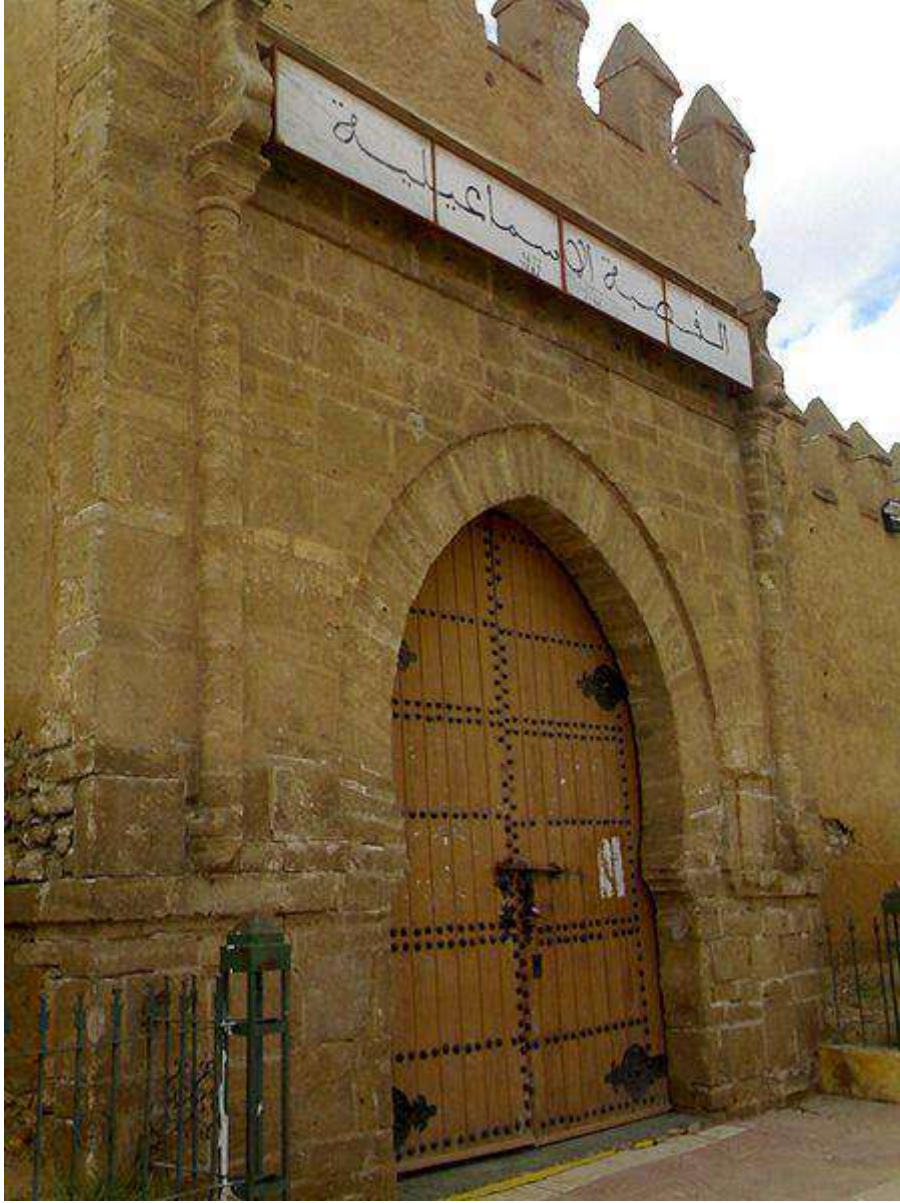
وقد تحدث الفرنسيون بإسهاب عن مدينة سطات في تقاريرهم السرية والعننية ، فوصفوا موقعها ومميزاتها ، وذلك عندما دخلوا المدينة حوالي سنة 1906 . وقد قال عنها الجنرال داماد : كانت تتجلى لنا النزالات التي تغطي عدة جهات من المدينة . وبقرب القصبة انتصبت أحياء صغيرة ، عرفت هي أيضا بأسماء مؤسسيها أو ساكنيها مثل:

حي سيدي بوعبيد

دشرة أولاد السي الغازي

حي سيدي المعطي ، وقد أخلته السلطات الاستعمارية ، وجعلت منه سجنًا ومصحة متنقلة.

وتبدو أماننا مدينة سطات بيضاء هادئة ، تزينها القصبة البديعة ، وكذا بعض المساجد التي أقيمت بجوار قبب متفرعة ، شبيهة إلى حد ما ، بمظاهر القرون الوسطى . أما الطريق الرئيسي الكبير ، فهو واسع وفسيح ، وعلى جانبيه عدة دكاكين صغيرة ، يعرض فيها أصحابها سلعهم المحلية ، وفي الجانب الغربي للمدينة ، تنتصب القصبة الجميلة ، تحاديها قبة ناصعة البياض ، تعلو الشارع وكأنها تراقبه ، غنها قبة سيدي لغليمي . ويؤدي الطريق نحو الجنوب إلى بركة ماء متوسطة الحجم ، وينجه المتحدث صوب الغرب ، قاطعا وادي بوموسى إلى حي سيدي بوعبيد ، واصفا : الأشجار المخضرة وباحة المحكمة المغروية بأشجار الزيتون والحامض ، ناهيك عن موقعها المتميز والذي جعل منها أحسن نقطة بالنسبة لمجموع أراضي الشاوية. وسكان مدينة سطات لا يجهلون هذه الجوانب الجمالية التي تتجلى بها مدينتهم ، فهم مولعون بكل ما هو جميل ، وكثيرا ما تتوجه جماعات السكان إلى المرتفعات المجاورة وتجلس هناك ، لتتملى بتلك المناظر الطبيعية.



القبة الإسماعيلية وسط مدينة سطات

موقع مدينة سطات



تقع مدينة سطات على الطريق السريع الرابط بين الدار البيضاء ومراكش. على ارتفاع 290 متر. المسافة الفاصلة بين سطات وبعض المدن المغربية

سطات - القنيطرة : 154 كيلومتر

سطات - الرباط : 116 كيلومتر

سطات - الدار البيضاء : 52 كيلومتر

سطات - مراكش : 162 كيلومتر

سطات - وجدة : 670 كيلومتر

سطات - أغادير : 419 كيلومتر

سطات - فاس : 305 كيلومتر

سطات - الجديدة : 102 كيلومتر

مدينة فلاحية تجاورها اراضي خصبة كم منطقة قبيلة اولاد بوزيري ومنطقة قبيلة أولاد سيدي بن داود ومنطقة قبيلة أولاد سعيد وغير ذلك ويتواجد بها سلالة اغنام ذات جودة عالية هي سلالة السردى ويقع في منطقة سطات سد المسيرة من أكبر سدود المغرب.

مدينة اقتصادية بها ثلاث مناطق صناعية وهي

1- والحي الصناعي بسطات

2- والحي الصناعي بسطات

3- بالإضافة إلى المنطقة الحرة بجماعة الحضرية تامدرست.

مدينة علمية بها مركب جامعي به جامعة الحسن الأول إحدى المؤسسات المرموقة في المملكة، تضم كلية العلوم والتقنيات وكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية والمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير وبها كذلك المركز الجهوي التربوي بحى الفرح ومدرسة تكوين المعلمين، و بها ايضا 12 مدرسة ، 5 اعدادية ، و 5 ثانوية و 12 مدرسة خاصة.

مدينة سياحية بها فندق من صنف أربع نجوم وهو فندق بارك سطات و بالمدينة كذلك ملاعب غولف ذات مسالك رائعة وحلبة لسباق الخيل وملعب للفروسية وبحيرات رائعة ومناطق خضراء خلابة وبها القصبة الاسماعلية القديمة ومسجد القصبة القديم والملاح وحي الاحباس وغير ذلك كما أن المدينة تتضمن سنويا مسابقة للفرسية التقليدية التبوريدة. المدينة تستفيد من السكة الحديدية الرابط بين مدينتي الدار البيضاء ومراكش لنقل البضائع والساكنة.

و تستفيد كذلك من الطريق السيار الرابط بين الدار البيضاء ومراكش.

ومطار محمد الخامس القريب من مدينة سطات.

قصر بلدية مدينة سطات

الخزانة البلدية لمدينة سطات

محطة القطار بمدينة سطات

الرياضة

الغولف

الغولف الملكي لمدينة سطات بالقرب من جامعة الحسن الأول سطات أي المنطقة الشمالية للمدينة يوجد ملعب للغولف كبير تبلغ مساحته 3215 متر وبطول 9 ثقب و نادي الغولف الملكي الجامعي، وهذا ملعب الجولف الذي صممه رونالد ديليو.و مجهزة بالطبع بجمع وسائل ممارسة هذه الرياضة.

كرة القدم

سطات هي موطن فريق كرة القدم نادي النهضة السطاطية، الذي تأسس في سنة 1946. وقد حاز النادي على البطولة في سنة 1971، وحاز كذلك كأس العرش سنة 1969. وبلغ الفريق دور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي في عام 1998، حيث خسر أمام النادي السنغالي جان دارك.

كرة اليد

توفر مدينة سطات على قاعدة مغطاة لممارسة كرة اليد وكرة السلة وكانت المدينة بفريقها القوي والعريق في كرة اليد لكن في اواخر القرن الماضي ضعف الفريق بسبب انعدام الموارد والمساعدات.

ألعاب الفروسية

تضم المدينة حلبة لسباق الخيل وملعب لممارسة رياضة القفز على الحواجز وتتوفر على خيول عربية بربرية اصيلة كما تنضم المدينة منافسات سنوية للممارسة الفروسية والتبوريدة.

كرة الطاولة

تتوفر المدينة على فريق كرة الطاولة شاب صعد إلى القسم الأول ويقدم عروض رائعة

تشرف المدينة.

بعض مشاهير مدينة سطات

الشيخ الفقيه أبو الشتاء السطاتي

شعيب الزيراوي المقاوم الشهيد صاحب أول تفجير في الدار البيضاء الذي كان بالجمعية وقد اغتيل المقاوم الشهيد من طرف العميل أحمد الطويل في 25 يوليوز 1956 بالدار البيضاء.

المقرئ عبد الكبير الحديدي.

ارحيم أحمد مقاوم ومن أبرز رؤساء المجالس البلدية، وفي ولايته الثانية- 1976...1982- عرفت مدينة سطات تغييرا جذريا حصلت بموجبه على تنويعها حكوميا.

إدريس البصري وزير الداخلية السابق الرجل القوي في عهد الحسن الثاني. قشبال وزروال الفنانان المشهوران.

أحمد السطاتي اديب وفيلسوف عميد سابق لكلية الاداب بالمحمدية واستاذ محاضر بها. زهرة الزيراوي اديبة واستاذة جامعية لها عدة اصدارات.

عبد الله السطاتي لاعب ومدرب وطني سابق

خالد رقيب لاعب المنتخب المغربي سابقا.

ادريس بن زكري حارس المنتخب المغربي السابق.

محمد معتصم مستشار الملك محمد السادس.

أحمد زيادي اديب وقصاص.

مبارك ربيع اديب من مواليد إقليم سطات

محمد ساجد عمدة الدار البيضاء من مواليد مدينة سطات.

أحمد عبادي مدير الاوقاف والشؤون الإسلامية وامينا عاما للرابطة المحمدية للعلماء.

أحمد فائد دكتور متخصص في علوم التغذية استاذ جامعي بمعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة بالرباط وله أحد عشر براءة اختراع.











"0' 03' 34° شمالاً 4° 59' 12" غرباً

البلد المملكة المغربية

الولاية فاس بولمان

المساحة 500 كم²

السكان العدد (2004) 1768150 نسمة

الكثافة السكانية (2004) 657.3 \كم²



باب أبي الجنود ليلا ملف :Old City of Fez.JPG



خارطة عن المدينة التاريخية "فاس البالي"

فاس هي ثالث أكبر مدن المملكة المغربية بعدد سكان يزيد عن 1.7 مليون نسمة وأكثر من المليونين مع حساب المناطق المجاورة (زواغة بنسودة عين الله) (إحصائيات 2004 م). تأسست مدينة فاس 182 هجري/ 4 يناير 808 (04-01-808) (العمر 1202)، على يد إدريس الثاني الذي جعلها عاصمة الدولة الإدريسية بالمغرب، حيث احتقلت المدينة سنة 2008 بعيد ميلادها الـ 1200. وتنقسم فاس إلى 3 أقسام، فاس البالي وهي المدينة القديمة، وفاس الجديد وقد بنيت في القرن الثالث عشر الميلادي، والمدينة الجديدة التي بناها الفرنسيون إبان فترة الاستعمار الفرنسي.

التاريخ

يعود تاريخ مدينة فاس إلى القرن الثاني الهجري، عندما قام إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة عام 172 هـ الموافق لعام 789 م ببناء مدينة على الضفة اليمنى لنهر فاس. وفد إلى مدينة فاس عشرات العائلات العربية من القرويين ليقيموا أول الأحياء في المدينة والذي عرف باسم عدوة القرويين. كما وفد إليها الأندلسيون الذين أرغموا على الهجرة من الأندلس ليكونوا حي عدوة الأندلسيين. وكان هناك حي خاص لليهود وهو حي الملاح. بعد وفاة إدريس الأول بعشرين سنة أسس ابنه إدريس الثاني المدينة الثانية على الضفة اليسرى من النهر. وقد ظلت المدينة مقسمة هكذا إلى أن دخلها المرابطون فأمر يوسف بن تاشفين بتوحيدهما وجعلهما مدينة واحدة فصارت القاعدة الحربية الرئيسية في شمال المغرب للدول المتتالية التي حكمت المنطقة بالإضافة لكونها مركزا دينيا وعلميا في شمال أفريقيا وأسست فيها جامعة القرويين عام 859 م التي كانت مقصد الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي وأوروبا.[1]

كانت مدينة فاس أحد ركائز الصراع بين الأمويين في الأندلس والفاطميين في شمال أفريقيا. ظلت المدينة تحت سيطرة الأمويين في الأندلس لمدة تزيد على الثلاثين عاما وتمتعت خلال تلك المدة بالازدهار الكبير. وعندما سقطت الخلافة الأموية بقرطبة وقعت مدينة فاس تحت سيطرة أمراء زناتة الحكام المحليين للمغرب في تلك الفترة، سيطر بعدها المرابطون على المدينة، وتلاههم الموحدون الذين حاصروا المدينة تسعة أشهر ودخلوها في عام 1143 م. قام بنو مرين بالسيطرة على المدينة بعد سقوط دولة الموحدين واتخذوها مركزا لهم بدلا من مراكش، وأنشؤوا مدينة ملكية وإدارية جديدة عرفت بالمدينة البيضاء. في عهد المرينيين عرفت مدينة فاس عصرها الذهبي إذ قام أبو يوسف يعقوب المنصور ببناء فاس الجديدة سنة 1276 م وحصنها بسور وخصها بمسجد كبير وبأحياء سكنية وقصور وحدائق.[2]

وأصبحت مركزا للدولة العلوية في المغرب في 1649 م، وبقيت مركزا تجاريا هاما في شمال أفريقيا. ظلت المدينة



في التاريخ الحديث، كانت فاس عاصمة للمملكة المغربية حتى عام 1912 م (فترة الاحتلال الفرنسي والتي استمرت حتى 1956 م) وتم فيها تحويل العاصمة إلى مدينة الرباط. هاجر العديد من سكان فاس إلى المدن الأخرى وخاصة يهود المدينة، إذ أفرغ حي الملاح تماما من ساكنيه، وكان لهجرة السكان من المدينة أثرا اقتصاديا سيئا.

أبواب مدينة فاس

باب الفتوح،

باب الخوخة،

باب المحروق،

باب الحديد،

باب الدكاكين،

باب المكنينة،

باب أبي الجنود،

باب البرجة،

باب السمارين،

باب جبالة،

باب الكيسة،

باب سيدي بوجيدة،

باب شمس،

باب زيات.

للإشعاع الكبير للمدينة الحضاري والعلمي فقد كان يراد للمدن الجديدة التي كان بينها المغربية أن تكون مثل مدينة فاس، ومن أبرز هذه المدن مدينة القاهرة المصرية التي حملت أبوابها أسماء أربعة أبواب قديمة لفاس ولها جامعة الأزهر كما أن لفاس جامعة القرويين.

الجغرافيا

منظر شامل عريض لمدينة فاستقع مدينة فاس في أقصى شمال شرق المملكة المغربية. تشغل الطرق السهلة التي تصل بين ساحل المغرب المطل على المحيط الأطلسي ووسطه. يصل عدد سكانها لأكثر من 1,400 ألف نسمة.

موقع المدينة

التقسيم الإداري لمقاطعات مدينة فاسلموقع فاس ميزة ذات أهمية في المغرب، وهي غزارة مياهها حيث تمتص الطبقات الكلسية في الأطلس المتوسط لتكون منطقة من المياه الجوفية تتفجر منها في سهل يسمى سهل سايس ينابيع كثيرة تتجمع وتتحد لتغذي نهر فاس أو على الأصح أنهار فاس يضاف إلى ذلك الينابيع التي تتفجر من العدوات الشديدة الانحدار التي حفرها نهر فاس مسيلا له. وتمتد بمدينة فاس قنوات المياه مثل الشرايين لتصل إلى كل مسجد ومدرسة وبيت، ويتفجر فيها عيون نهر سبو وروافده. وهو ما جعل المدينة ذات موقع إستراتيجي واستطاعت أن تصمد تحت الحصارات المتتالية عبر التاريخ.

وتقع مدينة فاس في واد خصيب وكأنها واسطة العقد بين التلال المحيطة بها من كل الجهات. ويوجد قرب المدينة الغابات التي تتوفر فيها أشجار البلوط والأرز والتي يستخرج منها أخشاب عالية الجودة، وتحيط بها أراض كثيرة صالحة لكافة أنواع الزراعة حيث تنمو الحبوب والكروم والزيتون وأنواع عديدة من أشجار الفاكهة. ولكثرة بساتين البرتقال والتين والرمال والزيتون بصورة خاصة تبدو المدينة زمردية اللون محاطة بعقود من الحدائق والبساتين وبجبال خضراء داكنة متوجة بشجر الأرز والصبير وزهر عود السند. ومن الارتفاعات العالية يبدو اللون الأخضر هو الغالب على كل الألوان بينما تتخلله نقاط بيضاء ما هي إلا الخراف والماعز والأبقار التي تنتشر في المراعي.

المناخ

تتميز فاس بمناخ قاري مع درجات الحرارة قصوى. في الصيف يمكن ان يصل المحرار إلى 120 F أي (45°C) ، لكن الجو يصير لطيفا خصوصا خلال الربيع والخريف. خلال الصيف يكون الطقس الحار والجاف، في الشتاء على العكس من ذلك، باردا جدا.

التقسيم الاداري

شارع الحسن الثاني حسب التقسيم الإداري الجديد، الذي حدده الميثاق الجماعي الجديد في موضوع وحدة المدينة، وبعدها كانت مدينة فاس تضم ثلاث عمالات وست جماعات حضرية أصبحت فاس عمالة واحدة وجماعة حضرية واحدة تضم ست مقاطعات أما جماعة المشور فاس الجديد فلها نظام خاص:

مقاطعة فاس المدينة

عدد السكان : 91.473 سنة 2004

مقاطعة جنان الورد

عدد السكان : 174.226 سنة 2004

مقاطعة المرينيين

عدد السكان : 191.093 سنة 2004

مقاطعة سايس

عدد السكان : 156.590 سنة 2004

المساحة الإجمالية : 18,90 كلم²

نسبة التمدرس : الذكور %؟؟؟؟ الإناث %؟؟؟؟

مقاطعة زواغة

عدد السكان : 163.291 سنة 2004

مقاطعة أكداال

عدد السكان : 144.064 سنة 2004

المساحة الإجمالية : 98، 20 كلم²

نسبة التمدرس : الذكور 93,13% الإناث 77,33%

السياحة

أحد بوابات مسجد القرويين يوجد بفاس معالم أثرية تدل على حضارتها عبر العصور الإسلامية، ومن أهم ما بقي من هذه الآثار السور وبواباته الثمانية (باب محروق، باب الدكاكين، باب المكنية، باب أبي الجنود، باب الفتوح، باب البرجة، باب السمارين، باب جبالة، باب الكيسة، باب سيدي بوجيدة، باب الخوخة، باب زيات، باب الحديد) بأقواسها الرائعة والنقوش والتخريم البارز فوقها والتي ترجع إلى عهد المرينيين. وقد تجدد بعضها في العصور التالية ولكنها ظلت محتفظة بطابعها.

وفي داخل الأسوار تميزت المدينة بوجود عشرة آلاف بناية أصلية، وسبعين كيلو مترا من القنوات المتدفقة من مياه الوادي والعيون، وبها أربعة آلاف نافورة وسقاية. تميز المدينة قصورها التي شيدها المرينيون على التلال التي تطل على فاس من جهة الشمال، وكذلك المنازل القديمة المكونة من طابقين حولها أفنية ضيقة لكنها كسيت بحشوات من الفسيفساء الخزفية، والأبواب المزخرفة بزخارف جصية محفورة، ويحاط بعض المنازل بالحدائق والبساتين.

المارستانات

تعددت بفاس المستشفيات وكثرت، ويوجد عدد كبير من المستشفيات في خارج أبواب المدينة إلا أنها تقل جمالا عن تلك التي كانت بداخلها. وكانت هذه المستشفيات غنية جدا إلا أنه في أيام حرب سعيد عندما كان السلطان في أشد الحاجة إلى المال أشاروا عليه ببيع إيراداتها وأملأكها، وبقيت المستشفيات فقيرة محرومة تقريبا من وسائل العمل. وكان بالقرب من سوق العطارين وسوق الحناء مكان يقيم به المرضى بأمراض عقلية، وكان بناؤه قديما يرجع تأسيسه إلى عهد سلاطين بني مرين، حيث بنى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب هذا المارستان لما تولى الملك سنة 685 هـ/ 1286 م، وعهد إدارته إلى أشهر الأطباء وخصص له الأوقاف الكثيرة من العقار للصرف عليه، ولما عظم أمر المارستان واتسعت أعماله أدخل عليه السلطان أبو عنان زيادات عظيمة. وفي سنة 900 هـ / 1495 م لما أقام أهل الأندلس من المسلمين في فاس تولى رئاسة هذا المارستان طبيب من بني الأحمر يسمى فرج الخزرجي ولذلك سمي بمارستان فرج،

فأصلح فيه وجعل الموسيقيين يعزفون أمام المرضى.

المساجد

انتشرت بفاس العديد من المساجد إلا أن أشهرها على الإطلاق هو جامع القرويين الذي أسس في 857 م حيث كانت مساحته صغيرة ثم هدم وقام بتشييده علي بن يوسف المرابطي وزاد في مساحته زيادة كبيرة، وقام بزخرفته صناع أندلسيون، وقد بنى مؤذنته الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر على نفقته الخاصة. وما زال مسجد القرويين يحتفظ بمنبره المصنوع من الخشب المحفور والمطعم. وقد زود هذا المسجد بثريا فخمة وحجرة للوضوء. ومن أجمل الآثار الباقية جامع الأندلسيين وهو من التحف الخالدة حيث تميز بسقف المصلى، وهو أثر فني خالد بجمال نقوشه وفسيفساء نوافذه الزجاجية التي تجتمع في رسومها ألوان شتى كما تميزه نجفته النحاسية المدلات من السقف وجمال تخريمها وقد أعيد بناؤه في عهد محمد الناصر وشيده تشيدا عظيما.

كما يوجد أيضا العديد من المساجد مثل مسجد الحمراء، ومسجد الرصيف وغيرها من المساجد المنتشرة في أنحاء المدينة. وجميعها لا تقل روعة معمارها عن مسجد الأندلسيين.

الزوايا

لقد انتشر العديد من الزوايا في كل المساجد ومنهم مسجد القرويين.

فاس العاصمة العلمية والروحية

بهو أحد مدارس فاس التاريخية يوجد في مدينة فاس واحد من أعرق وأقدم المؤسسات العلمية وهو جامع القرويين الذي أسسته السيدة فاطمة بنت محمد الفهري عام 245هـ / 859 م بعد تأسيس المدينة بمدة (51) عاما. وقد بقي الجامع والجامعة العلمية الملحقة به مركزا للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف سنة. وبعد أن وسعه أبو يوسف يعقوب المريني صار الجامع يستوعب (22) ألف مصل. كما صار يدخل إليه من (17) بابا منها بابان لدخول النساء، وكان هذا الجامع الفريد في بنائه وهندسته يضاء في عصوره الأولى بـ (509) مصباحا قائما فوق قواعد قد يزيد وزنها على (700) كيلو جراما. وتعتبر جامعة القرويين في العصر الحديث أقدم جامعة ثقافية في العالم حيث

تخرج منها بعض علماء الغرب وفيها تعلم جربرت دي لوفرينه الثاني الذي أصبح فيما بعد سلفستر الثاني. وفيها تعلم (الصفري العربي) في علم الحساب وهو الذي نشر ذلك في أوروبا.

أحدى بوابات المدينة التاريخية كما درس في جامع القرويين أيضا ابن الشيخ الفيلسوف الرئيس موسى بن ميمون اليهودي القرطبي الذي كان من أعظم الأطباء في عصره والذي غادر الأندلس إلى المشرق وعين طبيبا لصلاح الدين الأيوبي ثم عين مدرسا بالقاهرة. وفضلا عن هذا الجامع فإن فاس كانت تضم (785) مسجدا جميعها أو معظمها كانت مدارس بالضبط كمساجد البصرة والكوفة تدرس فيها علوم الدين وعلوم اللغة والتاريخ وغير ذلك من العلوم. ولعل من أكبر مدارس فاس مدرسة السلطان أبو عنان المريني التي أسسها عام 756هـ / 1355 م وكان قد ألحق بها مسجدا للصلاة يتحلى بمنارة "مئذنة" لا مثيل لها في الجمال والأناقة.

مدرسة ابن يوسف تميزت فاس بمدارسها التي بنيت حول جامع القرويين وانتشرت في أنحاء المدينة خصوصا في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي على يد العديد من الأمراء، وقد زينت هذه المدارس بزخارف فنية رفيعة ومتنوعة وهي تشكل واحدة من أروع التشكيلات الزخرفية في مدينة فاس. ويأتي في مقدمة هذه المدارس مدرسة فاس، والمدرسة المصباحية التي أسسها أبو الحسن سنة 743هـ / 1343 م، والمدرسة التي أسسها أبو عنان وهي المدرسة الوحيدة المزودة بمنبر ومئذنة، وغيرها كثير من المدارس. أما أقدم مدارس فاس فهي مدرسة الصفارين التي أمر ببنائها أبو يوسف المريني عام 678هـ / 1280 م وزودها بمكتبة ثرية وقد نقلت فيما بعد إلى جامعة مسجد القرويين. وتعتبر مدرسة العطارين أصغر مدرسة في زمانها ولكنها كانت من حيث الهندسة المعمارية من أجملها وأبهاها وكانت تقع عند طرف سوق العطارين ومؤسسها هو السلطان أبو سيد. وكانت هذه المدارس تدرس فيها العلوم الابتدائية بدءا من القرآن والكتابة والقراءة إلى مبادئ الحساب وغيرها ثم يلتحقون بعدها بالجامعة وكانت مدة الدراسة في جامعة القرويين تستغرق بين خمسة أعوام و15 عاما وكان الطلاب يختارون بمحض إرادتهم أساتذتهم كل أستاذ حسب اختصاصه في مادة أو أكثر فيجلسون في حلقات حول الأستاذ الذي كان يستند بظهره إلى سارية من سوارى المسجد.

وكان كل من السلطان أبي الحسن والسلطان أبي عنان يهتم بتنقيف الناشئة والأساتذة ويرعى شئون المسلمين رعاية بالغة وقد أعطيا كل اهتمامهما إلى تدريس القرآن الكريم والحديث وعلوم اللغة. ولقد اشتهر من فاس جماعة من أهل العلم منهم أبو عمران الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته. وأبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الشهير بابن البناء وهو أشهر رياضي في عصره، وأبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ الشهير بابن باجة وكان ممن نبغوا في علوم كثيرة منها اللغة العربية والطب وكان قد هاجر من الأندلس وتوفي بفاس. ومن العلماء الذين أقاموا بفاس ودرسوا بجامعة ابن خلدون المؤرخ ومؤسس علم الاجتماع، ولسان الدين بن الخطيب، وابن العربي الحكيم وابن مرزوق.

ثقافة

لم يكن اختيار مدينة "فاس" عاصمة [5] للثقافة الإسلامية، عشوائياً؛ فهي مدينة تعيش تحركاً ثقافياً متميزاً على مدار السنة يتجسد في مهرجانات واحتفالات دينية وأنشطة مختلفة ومتنوعة تتلون بشتى ألوان الإبداع.

قد صنفت مدينة فاس كثرات إنساني عالمي منذ سنة 1981 حيث أصبحت مقصداً وفضاء لعقد عدد من التظاهرات الدولية والوطنية في هذا المجال، ونذكر منها المؤتمر الدولي لمدن التراث العالمي سنة 1993، والمؤتمر العربي للمدن التاريخية العربية الإسلامية.





الدار البيضاء (بالأمازيغية: أنفا) هي أكبر مدينة في المغرب وأكبر مدينة من حيث عدد السكان في المغرب العربي. تقع على بعد حوالي 95 كم جنوب العاصمة الإدارية الرباط على ساحل المحيط الأطلسي. يبلغ عدد سكانها 6,292,100 نسمة حسب آخر إحصاء للسكان (2004).



المنطقة

الدار البيضاء باكثر من 6 ملايين نسمة فقط 190000 منهم قرويون تعتبر الدار البيضاء الكبرى مركزا حضريا بامتياز. و تجمع مدينتين هما الدار البيضاء والمحمدية بالإضافة إلى محافظتين فيها مدن صغيرة كالنواصر ومديونة.

النشاط الاقتصادي للمنطقة اقله متمثل في القطاع الثالث (التجارة والخدمات) بنسبة 49.6 % من الوظائف متبوعا بالقطاع الثاني (الصناعة) ب 40.5 %. حوالي 38 % من السكان هم شباب اقل من 18 سنة و 76.5 % من السكان هم من الفئة العمرية 15_59 سنة و 16.5 % هم من الفئة 60 سنة وأكثر

اطلسي
شمال

محيط
مليل

المحمدية
تيط

شرق الدار البيضاء غرب

جنوب

جديد

بئر

برشيد

Enclave:

{{{enclave}}}

الادارية

التجزئة

[عدل]

مدينة الدار البيضاء إحدى ولايتي جهة الدار البيضاء الكبرى مكونة من ثمان عمالات
جماعات:



الشق.

المحمدي.

السبع-الحي

1. عين

2. عين

3. أنفا

4. بن

5. سيدي

6. الفداء-مرس

7. الحي

8. مولاي

أمسيك.

البرنوصي.

السلطان.

الحسني.

رشيد.

هذه اعمالات مقسمة إلى ستة عشر جماعة وبلدية واحدة:



الشفق
السبع

أمسيك
البرنوصي
الحسني
المحمدي

السلطان
رشيد
نوار

بليوط
مومن

السوداء/روش

- عين.
2. عين
3. الفداء
4. أنفا
5. بن
6. سيدي
7. الحي
8. الحي
9. المعاريف
10. المشور
11. مرس
12. مولاي
13. الصخور
14. سباته
15. سيدي
16. سيدي

العمالة	الجماعات	البلديات	المساحة	السكان	عثمان.
عين الشق	عين الشق	28.89	كلم	253496	نسمة
عين السبع_الحي المحمدي	عين السبع	والحي المحمدي	والصخور	السوداء	26.7
407892					نسمة
انفا	انفا والمعاريف	وسيدي بليوط	37.5	كلم	492787
بن أمسيك	بن أمسيك	وسباته	10.27	كلم	285879
نسمة					نسمة
سيدي البرنوصي	سيدي البرنوصي	وسيدي مومن	38.59	كلم	453552
نسمة					نسمة
الفداء	مرس السلطان الفداء	ومرس السلطان	المشور	17.9	كلم
332683					كلم
الحي	الحي	الحسني	25.91	كلم	323277
نسمة					نسمة
مولاي	رشيد	مولاي رشيد	13.38	كلم	384044
نسمة					نسمة



المناخ	البيضاء	لها	مناخ	متوسطي.
الدار				

الديموغرافيا
 في الإحصاء الأخير سنة 2004 كان عدد سكان الدار البيضاء 6,292,100 نسمة مما يجعلها أحد المدن المغربية الأكبر سكانا. اما منطقة الدار البيضاء الكبرى فتجمع 6.2



الاقتصاد

الدار البيضاء هي العاصمة الاقتصادية للمغرب . هذه المدينة هي القطب الصناعي للبلاد تتركز بها 55 % من الوحدات الإنتاجية و 60% من اليد العاملة في الصناعة. المدينة تشغل 39 % من السكان النشيطين في المغرب وتستهلك 35% من الاستهلاك الوطني للكهرباء. وتمثل الساحة المالية الأولى في المغرب والمغرب العربي، و تتواجد فيها مقرات عدة شركات وطنية ودولية ومتعددة الجنسيات في أفريقيا الشمالية وأفريقيا الغربية.



بورصة الدار البيضاء هي من الأهم في أفريقيا والأولى في المغرب العربي والثالثة في أفريقيا بعد بورصة جوهانسبورغ وبورصة القاهرة والثالثة في العالم العربي بعد بورصة الرياض وبورصة القاهرة بقيمة سوقية تبلغ 60 مليار دولار. اطلاعات الميناء توحى إلى خامس مدينة أفريقية وثاني ميناء أفريقي. من هناك تصدر حمالات الحبوب والفوسفات حيث يعتبر المغرب أهم مصدر ومنتج في العالم للفوسفات البنيات التحتية للنقل

لدى الدار البيضاء مسار سريع حضري بطول 22 كلم يقطع المدينة بمحور شرق غرب وطريق سيار يحيط بالمدينة; A5 بطول 35 كلم تخرج منه 3 محاور رئيسية في البلاد الطريق السيار A3 الرباط_البيضاء والطريق السيار A6 الجديدة البيضاء والطريق السيار A7 مراكش البيضاء إذ أن المدينة تمثل أهم عقدة طرقية في البلاد. ويوجد مطار محمد الخامس الأهم في المغرب والمغرب العربي الذي يقع على بعد 30 كلم عن مركز المدينة. و هو أهم مطار بحوزة الخطوط الملكية الجوية بثلاثة طرفيات بقدرة 16.4 مليون راكب توجد فيه 45 شركة طيران موصول ب 70 وجهة عالمية. وقد شهد المطار تمرير أكثر من 6.2 مليون راكب في عام 2008. كما أن لديه محطتين للشحن بقدرة 150.000 طن / سنة.

البيضاوي هو شبكة قطار جهوية لديها ثمان محطات في البيضاء.وعلاوة على ذلك، هناك القطارات المكونية التي تمر كل نصف ساعة أيضا تربط الضواحي الشمالية الشرقية نحو المحمدية وبوزنيقة والضواحي الجنوبية نحو سطات. خطة التنقل في المناطق الحضرية، في صيغتها النهائية في 2006، تقدم، في إطار مجلس النواب تحت

مشروع كازا 2010، لتطوير شبكة النقل بخطين مترو الدار البيضاء، وثلاثة خطوط تراموي ومجموعة جديدة من الإقليمي اكسبريس. هذه الشبكة يمكن أن تبدأ من 2011.



ميناء البيضاء ب 54% من الحنكة المينائية في البلاد هو الأول وطنيا والرابع أفريقيا. تمر منه كل سنة أكثر من 20 مليون طن من السلع و 500.000 حاوية.

المدينة تتوفر على محطتي قطار رئيسيتين تسجلان ثمان ملايين مسافر سنويا هما:

محطة	الميناء	قرب	ميناء	الدار	البيضاء.
محطة	المسافرين	بحي	بلفدير.		
بالاضافة	الى	محطة	الوازييس	ببوسيجور...	

تاريخ

الدار البيضاء- مدينة من دون تاريخ- عبارة يطلقها كثيرون على أكبر مركز حضري في المغرب حاليا، فالمدن تنشأ وتتطور ومنها ما يهجر ويندثر مثل تاهرت ونفيس وسجلماسة، ومنها ما يبقى على حالة كتجمع حضري صغير ومنها ما تتراجع مكانته ثم ينبعث من جديد وكل هذا مرتبط بظروف سياسية واقتصادية تدفع الناس إلى تعمير هذه المدينة وهجر أخرى، أما مدينة الدار البيضاء فوضعها متميز؛ إذ استمرت لفترة تاريخية طويلة دون أهمية تذكر إلى عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله حيث أخذت اسمها

الحالي وثم تجديدها، ثم انقلب وضعها عند بناء الميناء من طرف أول مقيم عام فرنسي بالمغرب- الجنرال ليوطي- حيث تحولت إلى أكبر مركز اقتصادي في المغرب، ولم يماثل هذا الحدث من حيث الأهمية إلا قرار الملك الراحل الحسن الثاني إنشاء مسجد الحسن الثاني الذي جعل المدينة تتلمس طريقها في مجال الإشعاع العلمي.

مدينة الدار البيضاء أو أنفا، أنافا، أنفال، أنفي، وكلها أسماء وردت في كتب ومصادر التاريخ، يكتنف أصلها الغموض فبعض المؤرخين يرجعونه إلى القرطاجيين الذين حلوا بالسواحل المغربية حوالي 12 ق م ومنهم من يرجعه إلى عهد الرومان وهذا رأي الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا أما أندري أدام فيربطها بإمارة برغواطة التي كانت بين أبي رقرق وأم الربيع في ما كان يعرف بتامسنا في القرن التاسع الميلادي، وذلك لانعدام أدلة أثرية سابقة لهذه الفترة، وما يهمننا في هذا كله هو أن المدينة ضاربة في القدم، فوجودها يزيد عن 33 قرنا كحد أقصى وعن 12 قرن كحد أدنى، بل أكثر من هذا إذ اعتبرنا نتائج آخر الأبحاث الأركيولوجية التي أثبت وجود مواقع أثرية قديمة بنواحي المدينة وهي:

- موقع ليساسفة يتراوح تاريخه بين 5 و 6 ملايين سنة قبل الآن.

- موقع أهل لغلان ويعود إلى حوالي 2 مليون ونصف سنة قبل الآن.

- موقع طوما "1" حوالي مليون سنة قبل الآن.

- موقع سيدي عبد الرحمان وينمتى لنهاية العصر الحجري.

وإذا عدنا إلى المصادر التاريخية فنجدها لا تذكر أنفا سوى في صراع المرابطين مع إمارة برغواطة ثم بعد ذلك في عهد المرينيين عندما استقبل المغرب أعدادا من المسلمين الفارين من الأندلس والذين استقر بعضهم بأنفا حيث نشطت حركة الجهاد البحري للانتقام من المسيحيين الذين اضطهدوا المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية، كما أصبح ميناء أنفا في هذه الفترة يتاجر مع الإسبان والبرتغال، إلا أن تصاعد حركة الجهاد البحري ووصول بعض المراكب إلى سواحل شبه الجزيرة الإيبيرية دفع البرتغال إلى الإعداد لمهاجمة المدينة سنة 1468م، لكن سكانها فروا قبل وصولهم، فدخلها البرتغال وخربوها ثم حاولوا سنة 1515م بناء قلعة محصنة لكنهم طردوا منها بعد انهزامهم أمام المرينيين. و قد تعرضت المدينة إلى زلزال مدمر سنة 1755 م فلم يبق منها إلا القليل وخاصة ضريح سيدي علال القرواني، وفي سنة 1760م أمر السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله بإعادة بناء المدينة وتجديد أسوارها ومينائها وبناء مجموعة من

المساجد وباقي المرافق وقلعة للجند وصقالة، فأصبحت المدينة تحمل اسم الدار البيضاء. توافد على المدينة بعد ذلك المهاجرون من الشاوية ودكالة وذلك في ارتباط مع سياسة الانفتاح التي نهجها السلطان سيدي محمد بن عبد الله حيث نشطت الحركة التجارية في المدينة لتتراجع في عهد مولاي سليمان الذي اتبع سياسة الاحتراز، إذ غادر المدينة أغلب القناصل الأوربيين خاصة مع انتشار وباء الطاعون. ولم تسترجع المدينة نشاطها التجاري إلا حوالي 1830 م حيث أن تزايد الضغوطات الإمبريالية على المغرب مع تزايد الطلب على الحبوب والجلود والأصواف أعاد الحياة لمينائها فاستقر بها من جديد عدد من القناصل الأوربيين، بعد تعدد المعاهدات التجارية التي عقدها المغرب مع الدول الأوربية فأصبحت المدينة تتطور بوتيرة أسرع مما كانت عليه سابقا وذلك في علاقة وطيدة مع تطور النشاط التجاري في الميناء الذي أصبح مع نهاية القرن 19 ينافس أول ميناء في البلاد آنذاك أي طنجة. هذا التطور أدى إلى استقرار البرجوازية التجارية بالمدينة فارتفع عدد سكانها إلى عشرين ألف مع مشارف القرن العشرين وفي هذه الفترة كانت المدينة تتكون من ثلاث أحياء أساسية هي:

الأحياء الشرقية قرب الميناء التي كانت مقر التجار والقناصل والهيئات الإدارية. الملاح في الجنوب الغربي وكانت تقطنه الجالية اليهودية. حي التناكر في الشمال الغربي وكان أغلب سكانه من المهاجرين من البوادي القريبة. وقد تمكنت بعض الشركات الفرنسية من تقوية نفوذها في المغرب وأكبرها "الشركة المغربية" التي أصبحت تتحكم في أراضي فلاحية واسعة. وفي أبريل 1907 شرعت هذه الشركة في الأشغال التمهيدية لبناء الميناء وذلك بمد خط حديدي فانتهكت حرمة إحدى المقابر مما أثار حفيظة السكان خاصة مع استيائهم من ضغوط الجباة الفرنسيين، وهذا أدى إلى اندلاع ثورة في الدار البيضاء عمت بعد ذلك الشاوية فطالب عامل المدينة بإيقاف الأشغال دون جدوى وفي يوليو قتل عمال أوربيون يعملون في الشركة المكلف بالأشغال التمهيدية للميناء وهو ما دفع الفرنسيين إلى إنزال 200 ألف جندي بالمدينة في غشت فهبت قبائل الشاوية لطردهم لكنها هزمت واندحرت أمام هذه القوة الفرنسية المسلحة جيدا فاحتلت الدار البيضاء. بعد فرض الحماية في مارس 1912 استمرت أعمال بناء الميناء بتوجيه وإشراف المقيم العام الجنرال ليوطي وهو ما شكل منعطفا مهما في تاريخ المدينة إذ أدى إنشاؤه إلى تطور الدار البيضاء اقتصاديا واجتماعيا ومجاليا لتصبح بعد ذلك أكبر مركز حضري بالمغرب.



إن اختيار الدار البيضاء لاحتضان أكبر ميناء في المغرب لم يكن وليد الصدفة ولكنه ارتبط بعدة دوافع منها موقع المدينة في قلب المناطق الفلاحية الغنية [الشاوية ودكالة] وفي مكان يسهل إقامة الشبكة الطرق والسكك الحديدية لنقل الحبوب والحوامض، وكذا الفوسفات من مناجم خريبكة التي شرع في استغلالها مع بداية العشرينيات من القرن السابق. و هكذا أصبحت الدار البيضاء هي الحلقة الواصلة بين المتروبول [فرنسا] والمغرب فعبورها كانت تصدر المواد الأولية ويصل فائض الإنتاج الصناعي الفرنسي ليوزع في المغرب، وهذا ما جعل النشاط الاقتصادي للمدينة يتطور في اتجاه إفادة شركات السمسة والمبادلات، وشركات إقامة البنيات التحتية من طرق وسكك حديدية وشركات للنقل والخدمات، أما النشاط الصناعي فكان ضعيفا يركز على صناعات استهلاكية كالنسيج وصناعات غذائية وبعض الصناعات الكيماوية الخفيفة، وكل هذا لتوفير الحاجات الضرورية للمعمرين. هذه الوضعية تغيرت قليلا خلال الحرب العالمية الثانية حيث اضطر بعض أصحاب رؤوس الأموال لمغادرة فرنسا، والاستقرار بالمغرب لإقامة بعض الصناعات الكيماوية والميكانيكية في الدار البيضاء خصوصا، لكن هذا لم يمنع المدينة من الاستمرار في لعب دور الوسيط الذي حدد لها سلفا، والدليل على ذلك أن أكبر المؤسسات كانت بنكية ومالية، مثل بنك "الإتحاد باريس" و "بنك باريس والأراضي منخفضة" التي استثمرت في قطاعات استغلال مناجم والنقل والصناعات الاستهلاكية وقد أدى هذا التطور الاقتصادي الذي شهدته الدار البيضاء إلى توافد أعداد

من المهاجرين من الشاوية ودكالة تم بعد ذلك من مختلف أنحاء المغرب.



استمر التطور العشوائي للمدينة إلى حدود الثمانينات من القرن السابق حيث أنشأت الوكالة الحضرية ووضع تصميم مديري للمدينة، وخلال هذا العقد أيضا وبالضبط سنة 1987 وضع الملك الراحل الحسن الثاني حجر الأساس لبناء المعلمة الكبرى مسجد الحسن الثاني الذي أعطى للمدينة مكانة روحية على الصعيد العالمي، باعتبار حجمه وضخامة بنيته وما يتضمنه من معالم للفن المعماري المغربي الأصيل وكذا باعتبار موقعه المتميز فجزء مهم من هذه المعلمة بني فوق البحر ويمكن لهذا المسجد أن يحتضن 25 ألف مصليا فضلا عن 80 ألف آخرين يمكن أن تضمها ساحتها. و بجانب هذا المسجد العظيم بنيت المدرسة القرآنية التي شرع العمل بها في يناير 1995 واستقبلت نخبة من أجود الطلبة الذين تم اختيارهم بعد إجراء مباراة، وتلقن في هذه المؤسسة الفتية العلوم الشرعية من فقه، وحديث، وتفسير، وأصول، وعلوم الآلة وكذا العلوم العصرية من رياضيات واجتماعيات وعلوم طبيعية إضافة إلى اللغات الحية أي الفرنسية والإنجليزية. و مع توالي السنين بدأت هذه المدرسة تشق طريقها على الدرب الذي سارت عليه المدارس العتيقة مثل القرويين حيث أصبحت تضم أقساما في مختلف أطوار التعليم من الابتدائي إلى النهائي ففي الموسم الماضي فتح الطور النهائي

بالمؤسسة وفاء لروح مؤسسها مولاي الحسن الثاني وهذا ما سيعطي للدار البيضاء إشعاعا علميا مع تخرج أول فوج من المدرسة في الموسم الدراسي المقبل بإذن الله تعالى.

فالدار البيضاء مدينة قديمة تاريخيا لكن دورها برز خلال القرن العشرين حيث أصبحت مركزا اقتصاديا مهما، ومع تأسيس المعلمة الكبرى- مسجد الحسن الثاني- أصبح لها إشعاع روحي وعلمي لا على الصعيد الوطني فحسب بل على صعيد العالمي الإسلامي.

في المدينة

الدار البيضاء تطورت ابتداء من المدينة القديمة وأول حوض للميناء منذ 1920. العالم الحضري هنري بروسست هو الذي رسم مخططات التوسعات الأولى للمدينة في السنوات 1920 و 1917. في الخمسينيات أعطى ميشيل ايكوشار مخططا جديدا لتوسع وتنظيم المدينة.

المدينة القديمة تمثل المركز التاريخي للمدينة وهي محاطة بصور وعدة أبواب المشهور منها هو باب مراكش. مقهى السقالة مقابل لمدخل الميناء وقد كان في الاصل مكانا محصنا لصور برتغالي.

في شرق المدينة القديمة يمتد الحي آرت ديكو الذي كان الحي الأوروبي بالمدينة تحت الحماية الفرنسية. يضم عدة مكونات معمارية التي تعطي لمسة المدينة : المنطقة الادارية، وحديقة الجامعة العربية، والشوارع الواسعة المزروعة بأشجار النخيل.

في غرب المدينة القديمة يوجد حي بورغون وعلى شط البحر مسجد الحسن الثاني. وابتعد تتموضع الكورنيش بمطاعمها وشاطئها امام تلة انفا مكان اقامة الطبقات الغنية.

قلب المدينة يحتوي على المدينة القديمة ومركز الاعمال وأهم الفنادق والسفارات ومحدد بشارع الزرقطوني الذي يحتوي على برجاً برجي الدار البيضاء المصممتين من طرف المهندس الأسباني ريكاردو بوفيل.

في الجنوب على طول الطريق السيار الذي يلج إلى مطار محمد الخامس الدولي نجد حي الاعمال سيدي معروف القلب الاقتصادي الجديد للدار البيضاء بالمقاولات

والشركات التي تتحلق حول التیکنوبارک. هذا الحي سيتم توسيعه حسب مخطط مصمم من طرف برنارد ریشین في 400 هکتار کان فیها المطار القديم انفا.

في شرق المدينة نجد المناطق الصناعية والاحياء الشعبية.حي سيدي مومن المليء باحياء الصفيح سيستفيد من تنفيذ مشروع ستاد الدار البيضاء الكبرى وتحسين المساكن.

سلطات المدينة قد بدأت مخطط التعمير (SDAU) بالدار البيضاء الكبرى، بفريق عمل من جانب فرنسا والمغرب وكالة الدار البيضاء الحضرية وIAURIF، برئاسة مدير الوكالة الحضرية علال السكروحي وتخطيط العالم الحضري فؤاد عواضة و IAURIF. هذه الوثيقة الاستراتيجية دخلت حيز التنفيذ في 2008، ويقترح تنظيم النمو الحضري من الأقطاب الطرفية للمدينة (دار بو عزة وبوسكورة والنواصر ومديونة والمحمدية)، وتطوير وسط المدينة بفضل شبكة قوية من وسائل النقل العامة. بالفعل، فإن المدينة قررت إنشاء أول خط ترامواي، وخمس أو ست عمليات توضيب قيد التطوير بما في ذلك ما يتعلق انفا وسيدي مؤمن.



و الجدير بالذكر ان مدينة البيضاء ليس بها علامات طرقية للتوجيه والإدارة مما يجعل التنقل في المدينة صعبا على من لا يسكنها

المدينة القديمة

حديقة الجامعة العربية كانت عبارة عن مجموعة من الأسوار تحيط بمدينة الدار البيضاء القديمة لم يتبقى منها إلا جزء يحد الساحل على مسافة كيلومتر وسط المدينة. تهدم جزء منها إثر زلزال سنة 1755. المدينة القديمة المسلمة، الواقعة بمحاذاة الشاطئ، تضم الآثار الأكثر قدما بالمدينة. حي القناصلة الذي كانت تتواجد به القوى الأجنبية، وسط المدينة، عرف تدفقا هائلا من الأوروبيين في القرن التاسع عشر وذلك نتيجة للرواج التجاري الذي عرفته المدينة. وقد شيد بها الفرنسيون كنيسة بزقة طنجة سنة 1891.

الملاح: الحي اليهودي القديم، يوجد بالجهة المقابلة للساحل، ولم يكن محدودا كما كان عليه في عدة مدن مغربية أخرى، هدم جزء منه خلال سنوات الثلاثينات إثر تهيئة ساحة فرنسا، ساحة الأمم المتحدة حاليا، وتم تشييد كنيسة اليهود سنة 1938 بزقة لاميسيون. اماكن للزيارة

برجا الدار البيضاء حديقة ياسمينية وحديقة الجامعة العربية ، متحف الفيلما والفنون ، حي الاحباس أو المدينة الجديدة ومحلات الصناعة التقليدية، ساحة محمد الخامس حول الساحة تقوم ولاية الدار البيضاء وقصر العدل دي الطابع العربي الاندلسي والنافورة الكبيرة حيث يتجمع الناس كل ليلة مسجد الحسن الثاني المبني ما بين سنة 1986 و1993. الذي يحتوي على أكبر مئذنة في العالم بعلو 200 متر وثالث أكبر مسجد في العالم بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي.

المدينة القديمة وباب مراكش ،

والواجهات الكثيرة دات طابع آرت ديكو على طول شارع محمد الخامس ومحج 11 يناير

السوق المركزي;

الكورنيش بعين الدياب;

زاوية سيدي عبد الرحمان;

درب غلف أهم مركز للقرصنة المعلوماتية في أفريقيا وربما العالم;

برجا الدار البيضاء في قلب المعاريف;

ميكا راما احسن مركب سنمائي في المغرب

مهرجان لبولفار للشباب الموسقيين;

مهرجان الدار البيضاء.



الرباط



المساحة	118	العدد	2.727.932	كم ²
السكان	(2008)	السكانية	14643.5	نسمة
الكثافة	(2008)			كم ²



خريطة لشمال مدينة الرباط (للتكبير أنقر الصورة) الرباط هي عاصمة المغرب، تقع على المحيط الأطلسي. تشتهر المدينة بصناعة النسيج كما أن فيها جامعة محمد الخامس. يبلغ عدد سكانها مليونين و700 ألف نسمة.

أسس المرابطون العاصمة الحالية للمغرب في اواسط القرن الثاني عشر، فقد بنى فيها عبد المؤمن "رباط الفتاح" وهي نواة مدينة محصنة شملت بالإضافة إلى القلعة، مسجدا ودارا للخلافة، ويعتبر حفيده يعقوب المنصور، المؤسس الحقيقي لمدينة الرباط، فقد ذكر المؤرخ "المراكشي" أن المدينة اكتمل بناؤها في عهد أبي يوسف المنصور، بما في ذلك السور والبوابات."



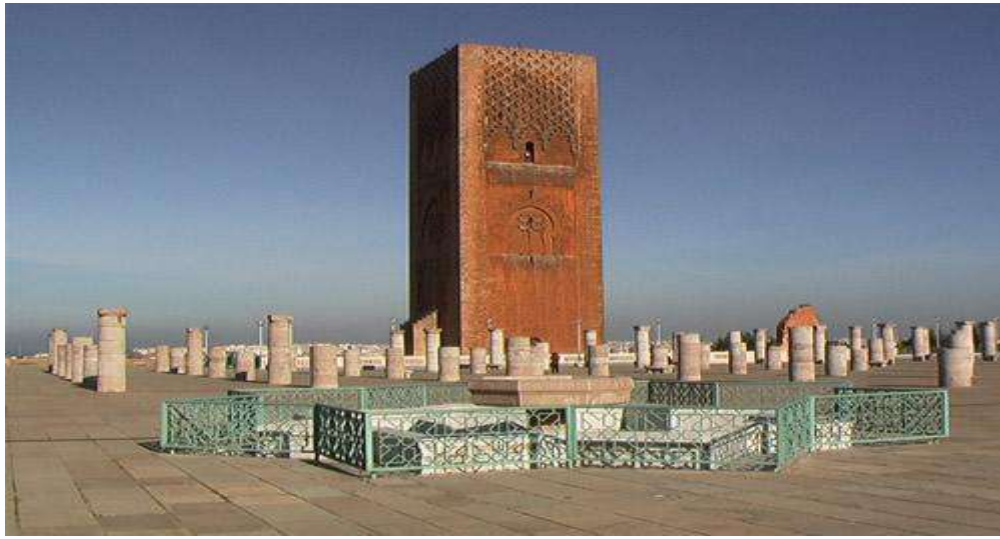
المآثر التاريخية

رغم أن الرباط مدينة حديثة بلا تاريخ عميق إن بابي "الرواح" و"الأوداية" اللذان يقعان في الجانب الغربي من السور، ويتميزان بهندستهما المعمارية التاريخية وزخارفهما المشبكة وأفاريزهما المنقوشة بعبارات كتبت بالخط الكوفي، يعتبران من الإنجازات المتميزة للفن الموحي في اوج ازدهاره، وقد تحول البابان حاليا إلى صالات للمعارض الفنية خاصة الرسم، حيث يعرض برواقه أشهر الرسامين المغاربة والعالميين. ويتعين أيضا إبراز مكانة انقاض مسجد حسان الضخمة التي تمتد على مساحة هكتارين ونصف، وقد بقي المسجد دون أن يكتمل إنجازه، أما مؤذنته الشهيرة فلا تزال شاهدا حيا على أكبر

مشروع عمراني قام به الموحدون. بجواره نجد ضريح الملك الراحل محمد الخامس والذي دفن به ابنه الملك الحسن الثاني.....

شالة

بقيت شالة مهجورة منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر الميلادي حيث تحول الموقع إلى رباط يتجمع فيه المجاهدون لمواجهة قبيلة برغواطة لكن هذه المرحلة التاريخية تبقى غامضة إلى أن اتخذ السلطان المريني أبو يوسف يعقوب سنة 1284م من الموقع مقبرة لدفن ملوك وأعيان بني مرين حيث شيد النواة الأولى لمجمع ضم مسجدا ودارا للوضوء وقبة دفنت بها زوجته أم العز.



جزء من سور المدينة حضيت شالة على عهد السلطان أبي الحسن باهتمام بالغ. أما ابنه السلطان أبو عنان فقد أتم المشروع، فبنى المدرسة شمال المسجد والحمام والنزالة وزين أضرحة أجداده بقبب مزخرفة تعتبر نموذجا حيا للفن المعماري المتميز لدولة بني مرين. تراجعت شالة مباشرة بعد قرار المرينيين بإعادة فتح مقبرة القلة بفاس، فأهملت بناياتها، بل وتعرضت في بداية القرن الخامس عشر الميلادي للنهب والتدمير لتحتفظ بقديسياتها العريقة وتعيش بفضل ذكريات تاريخها القديم على هامش مدينة رباط الفتح، وتصبح تدريجيا مقبرة ومحجا لساكنة المنطقة، بل معلمة تاريخية متميزة تجتذب الأنظار. في القرن الرابع عشر الميلادي (1339) أحيط الموقع بسور خماسي الأضلاع مدعم بعشرين برجاً مربعاً وثلاث بوابات أكبرها وأجملها زخرفة وعمارة الباب الرئيسي للموقع المقابل للسور الموحدى لرباط الفتح. أما داخل الموقع فقد تم تشييد أربع مجموعات معمارية مستقلة ومتكاملة تجسد كلها عظمة ومكانة مقبرة شالة على العهد

المريني.

ففي الزاوية الغربية للموقع ترتفع بقايا النزالة التي كانت تأوي الحجاج والزوار وفي الجزء السفلي تنتصب بقايا المقبرة المرينية المعروفة بالخلوة، والتي تضم مسجدا ومجموعة من القبب أهمها قبة السلطان أبي الحسن وزوجته شمس الضحى، والمدرسة التي تبقى منارتها المكسوة بزخرفة هندسية متشابكة ومتكاملة وزليجها المتقن الصنع نموذجا أصيلا للعمارة المغربية في القرن الرابع العاشر.



في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع يوجد الحمام المتميز بقبة النصف دائرية، التي تحتضن أربع قاعات متوازية: الأولى لخلع الملابس والثانية باردة والثالثة دافئة والرابعة أكثر سخونة.

أما حوض النون، فيقع في الجهة الجنوبية الغربية للخلوة وقد كان في الأصل قاعة للوضوء لمسجد أبي يوسف، وقد نسجت حوله الذاكرة الشعبية خرافات وأساطير جعلت منه مزارا لفئة عريضة من ساكنة الرباط ونواحيها. مأخوذ من موقع وزارة الثقافة المغربية
السور الموحيدي

شيد هذا السور من طرف السلطان يعقوب المنصور الموحيدي، حيث يبلغ طوله 2263م، وهو يمتد من الغرب حتى جنوب مدينة الرباط، ويبلغ عرضه 2.5م وعلوه 10 أمتار وهذا السور مدعم ب 74 برجاً، كما تتخلله 5 أبواب ضخمة



الصور الأندلسي

شيد على عهد السعديين من طرف المورسكيين، يقع على بعد 21م تقريبا جنوب باب الحد، ليمتد شرقا إلى برج سيدي مخلوف، وهو يمتد على طول 2400م. وقد تم هدم جزء من هذا السور 110م بما فيه باب التبن، والذي يعتبر الباب الثالث لهذا السور مع باب لبوية وباب شالة وهو على غرار السور الموحي مدعم بعدة أبراج مستطيلة الشكل تقريبا، ويبلغ عددها 26 برجا، وتبلغ المسافة بين كل برج 35 مترا.

مسجد حسان

يعد واحدا من بين المباني التاريخية المتميزة بمدينة الرباط التي تقع عليها عين الزائر، شيد من طرف السلطان يعقوب المنصور الموحي، كان يعتبر من أكبر المساجد في عهده. لكن هذا المشروع الطموح توقف بعد وفاته سنة 1199، كما تعرض للاندثار بسبب الزلزال الذي ضربته سنة 1755م. وتشهد آثاره على مدى ضخامة البناية الأصلية للمسجد، حيث يصل طوله إلى 180 مترا وعرضه 140 مترا، كما تشهد الصومعة التي

تعد إحدى الشقيقات الثلاث لصومعة الكتبية بمراكش، والخيرالدا بإشبيلية على وجود المسجد وضخامته. هي مربعة الشكل تقف شامخة حيث يصل علوها 44 مترا، ولها مطلع داخلي ملتو، يؤدي إلى أعلى الصومعة ويمر على ست غرف تشكل طبقات. وقد زينت واجهاتها الأربع بزخارف ونقوش مختلفة على الحجر المنحوت وذلك على النمط الأندلسي المغربي من القرن الثاني عشر.

دار السلطان 2

مدخل حديقة عريقة بالرباط تقع مغارة دار السلطان جنوب الرباط على الساحل الأطلنطي. طبقات الموقع بينت وجود مستويات ترجع إلى الفترات التالية: العصر الحجري الأعلى ثم الفترة العاتيرية. هذه المغارة تكتسي أهمية كبيرة حيث تم العثور بها سنة 1975 على بقايا جمجمة إنسان يرجع إلى الفترة العاتيرية. هذه البقايا هي لإنسان عاقل مع وجود بعض الخصائص البدائية بالجمجمة.

الروازي الصخيرات

يقع هذا الموقع على بعد 30 كلم من الرباط وهو عبارة عن مقبرة تم اكتشافها سنة 1980. أسفرت حفريات الاتقاد التي تم القيام بها سنة 1982 على نتائج مهمة تخص العصر الحجري الحديث حيث تم اكتشاف بقايا الإنسان ومجموعة من اللقى الأثرية البالغة الأهمية: أواني خزفية، أواني من العاج وحلي من العاج.... الفترة التاريخية التي تنتمي إليها هذه المقبرة هي العصر الحجري الحديث بمراحله الوسطى والحديثة والتي تؤرخ بحوالي 3800 ق.م.

مهاجري الأندلس

كانت الرباط مدينة مضيافة آوت الأندلسيين الذين لجؤوا إليها بعد طردهم من إسبانيا واستقروا فيها على موجات متلاحقة بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وجاءت أولى هذه الموجات عام 1239م وكانت تضم مهاجرين من بلنسية وأنحاء أندلسية أخرى وضمن الموجة الأخيرة، وصل آلاف الموريسكيين الذي طردوا بقرار من الملك فيليب الثالث في عام 1609م واستقروا في قصبة الأوداية وبنوا المدينة الحالية، ولايزالون يحتفظون بفنونهم وصنائعهم الرفيعة، ولا تزال كنية بعض العائلات اليوم شاهدة على أصلها الأندلسي مثل، مُلين (العائلة الأموية الأصل) وتريدانو وبالامينو وبيرو وفينجيرووبركاش (أصلهم من نبلأ اسبانيا) وبالا فريج وبن عمرو (العائلة الأنصارية



هي مدينة مغربية، أحيائها القديمة أندلسية الطابع، تقع في منطقة فلاحية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين مرتفعات جبل درسة وسلسلة جبال الريف. تتميز تطوان بقدرتها الحفاظ على الحضارة الإسلامية الأندلسية فيها، مع تكيفها المستمر مع الروافد الثقافية الواردة إليها، مما أثرى وميز تاريخها العريق.













التاريخ

مبنى قديم لشركة التأمينات الإسبانية إل فينكستاريخ تطوان ضارب في القدم فهي مبنية على أنقاض مدينة كانت تسمى بتمودة. وجدت حفريات وآثار من مدينة تمودة يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد. دمرت تمودة حوالي عام 42 ق.م من طرف الجيوش الرومانية. أما اسم تطوان أو تطاون فهو موجود حسب المراجع منذ القرن الحادي عشر الميلادي.

في أوائل القرن الرابع عشر وتحديدا عام 1307 م، أعاد السلطان المريني أبو ثابت بناء المدينة كقلعة محصنة يقال أن هدفه كان الانطلاق منها لتحرير مدينة سبتة. وفي خضم تلك الحروب دمر الملك الإسباني هنري الثالث المدينة عن آخرها سنة 1399 م. يبدأ تاريخ المدينة الحديث منذ أواخر القرن الخامس عشر، عند سقوط غرناطة سنة 1492 على يد ملوك الكاثوليك فرديناند وإيزابيل أي منذ أن بناها الغرناطي سيدي علي المنظري، وهو اسم أصبح رمزا ملازما لمدينة تطوان. خرج آلاف المسلمين وكذلك اليهود من الأندلس ليستقروا في شمال المغرب عموما وعلى أنقاض مدينة تطوان،

فعرفت هذه المدينة مرحلة مزدهرة من الإعمار والنمو في شتى الميادين فأصبحت مركزا لاستقبال الحضارة الإسلامية الأندلسية.

المواجهات العسكرية مع إسبانيا والبرتغال في القرنين السادس عشر والسابع عشر، حيث كانت أساطيل تطوان تشكل خطرا دائما على مصالح العدو الخارجي، كان لها الأثر البالغ خاصة من الناحية العمرانية حيث بنيت قلع وأسوار للدفاع عن المدينة. كذلك تجارة المغرب مع أوروبا (إسبانيا وإيطاليا وإنجلترا) خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كانت كلها عبر مدينة تطوان التي كانت آنذاك من أهم الموانئ المغربية حيث كانت البواخر تقوم برحلات بين تطوان وكل من جبل طارق، مدينة الجزائر، مرسيليا، ليفورنو.

الثقافة

مدينة تطوان مدينة إسلامية مغربية، تقع في الشمال الغربي للمغرب، والبحر الأبيض المتوسط يقع في شرقها وبينهما عشر كيلومترات، ومدينة سبتة المشرفة على بوغاز جبل طارق تقع في شمالها، وبينهما نحو أربعين كيلومترا، ومدينة طنجة الواقعة على المحيط الأطلسي واقعة غربها لجهة الشمال وتبعد عنها بنحو ستين كيلومترا. وقد قامت إذاعة تطوان الجهوية (93.7 fm) بإطلاق مشروع ثقافي وتاريخي في صيغة برنامج إذاعي وثائقي اسمه "حكاية مكان" يشرف على إعداده وإخراجه الصحفي الشاب بلال بلحسين، يهتم البرنامج بأهم الأماكن التاريخية بالمدينة كماء السكوندو ودار الدباغ ودار الصنعة ومحطة القطار القديمة ومعهد الفنون الجميلة وتمودة وواد مرتين وسجن المطامير وساحة الفدان وأماكن أخرى بالمدينة...

السكان

السنة	عدد السكان	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة
1971	205.246	141.620	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة
1982	277.516	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة
1994	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة
وبالتالي	فإن	المعدل	السنوي	لنمو	السكان	بلغ	3.39 %
بين 1971 و 1982،	و 2.55 %	بين 1982 و 1944.	و 3.39 %	و 2.55 %	بين 1982 و 1944.	و 3.39 %	و 2.55 %

إلا أنه على مستوى الإقليم يلاحظ تباين كبير من جهة إلى أخرى. وعموما نجد أن المراكز الحضرية الصغيرة (مرتيل، المضيق، الفنيدق) هي التي عرفت أعلى المعدلات، بينما اتصف نمو بعض الجماعات القروية بضعفه الملحوظ، وإن كان قد عرف معدلات في فترة 1982 و 1994 تفوق في جميع الحالات معدل تزايد السكان الريفيين على

المستوى الوطني.

وعلى مستوى الكثافات السكانية، فإننا نجد كذلك أن جميع جماعات المجال المدروس للإقليم (إقليم تطوان) ذات كثافة تفوق المعدل الوطني الذي يبلغ 36.7 نسمة في الكيلومتر المربع سنة 1994، وذلك لأنها تستقطب مجموعة من السكان الذين يشتغلون بالمدينة فضلا عن غنى اقتصادها الفلاحي، خصوصا وأنها تمتد على مساحة كبيرة من سهل مرتيل .

أصل التسمية

صورة من منطقة طريطة لتطوان ليلاسم مدينة تطوان اختلف الناس قديما وحديثا في كيفية النطق باسمه وفي صفة كتابته بلغ ذلك سبع صور في الكتب والوثائق الرسمية:

تطوان :بتاء مكسورة بعد طاء ساكنة فواو فألف فنون، كذا يكتب جل الناس اسمها الآن كما يظن بعض الناس، بل كانت مستعملة في القرن الثامن. إذ وردت في كتاب القرطاس المؤلف عام نيف وعشرين وسبعمئة، وردت كذلك في كتاب دوحة الناشر لابن عساكر المتوفي سنة 986. وإن شئت فانظر فيه ترجمة ابي عبد الله الكراسي والشيخ الجاسوس وردت أيضا في كتاب درة الحجال لابن القاضي المتوفي سنة 1025 وفي كتاب نزهة الحمادي لليفراني كما وردت أيضا في كتاب الدولة السعدية

تطاون :بطاء مشددة بعدها ألف فواو فنون وهذه الصيغة هي التي ينطق بها جميع أهل المدينة كجل أهل البلاد المغربية في كلاهمهم العادي. وقد وردت في كتاب " نزهة المشتاق " للشريف الإدريسي السبتي الجغرافي العالمي الشهير المتوفي سنة 560 وبهذه الصيغة ذكرها أبو حامد الفاسي في مرآة المحاسن مرارا وردت أيضا في درة الحجال وفي كتاب الدولة السعدية وفي نفح الطيب المقرئ.

تطاوين :بواو مكسورة بعدها ياء فنون. هذه الصيغة نجدها مكتوبة في جل الوثائق والرسوم العدلية القديمة. وهي التي أثبتتها وأيدها العلامة أبو علي اليوسي واعترض على الذين يسمونها تطوان وسماهم متصفحين. وأبو العباس الناصري مؤلف كتاب الاستقصا لا يذكرها في الغالب إلا بهذه الصيغة. وأستاذنا الرهوني قد ارتضاها وبناء عليها سمى كتابه : " عمدة الراوي في تاريخ تطاوين " .

تيطاوين :بياء بين التاء والطاء، وأخرى بين الواو والنون. وقد وردت هذه الصيغة في تاريخ ابن خلدون وكتاب البيدق المؤلف في القرن السادس وكتاب النفحة المسكية

المؤلف في القرن العاشر.

تطاوان: بتاء تليها طاء مشددة فألف فواو فألف فنون. هذه الصيغة ذكرها أبو عبيد البكري الأندلسي في كتابه المسالك والممالك. وهو من رجال القرن الخامس ووفاته سنة 487 هجرية.

تيطاوان: مثل الصيغة التي قبلها بزيادة ياء بين التاء والطاء. وقد وردت في كتاب البكري أيضا وفي كتاب الاستبصار المؤلف في القرن السادس وفي كتاب النفحة المسكية.

تيطاون: بياء بين التاء والطاء وعدم الفصل بين الواو والنون. هكذا ذكرها عذاري المراكشي في حوادث سنة 347 من كتابه " البيان المغرب في أخبار المغرب " ووردت أيضا في مواضع متعددة من جزء مختصر من كتاب مناهل الصفا للفشتالي. وفي كتاب لقطة الفرائد لابن القاضي وكتاب النفحة المسكية. وهذه الصيغ السبع كلها أمازيغية صرفة ولا يعرف لها معنى في اللغة العربية؛ أما في اللغة الأمازيغية فمعناها عين أو عيون ولعل سكانها الأقدمين من الأمازيغ سموها بذلك لكثرة العيون التي بها.

أغادير أكادير ، Agadir

المساحة 500 كم²

السكان العدد (2004) 678,596 نسمة

الكثافة السكانية (2004) \كم²



ساحل أكادير 2004



من أقواس مدينة أكادير



نخيل مدينة أكادير

أكادير أو أغادير (بالأمازيغية وتعني "مخزن الحبوب") هي عاصمة جهة سوس ماسا درعة بجنوب غرب المغرب. وي يبلغ تعداد سكانها أكثر من 200,000 للمدينة نفسها و1000,000 نسمة (حسب تعداد 2008 المتضمن بلدي إنزكان وأيت ملول المجاورتين).



أسسها البرتغاليون حوالي عام 1500، ثم حررها المغاربة عام 1526. في عام 1911 وصلت المدمرة الألمانية بانثر رسميا لحماية الجالية الألمانية المقيمة بالمدينة مما أشعل أزمة أكادير بين فرنسا وألمانيا، والتي أدت لاحقا إلى إعلان المغرب محمية فرنسية عام 1912. في 29 فبراير 1960 وفي تمام الساعة 11 و 47 دقيقة ليلا دمر زلزال المدينة بشكل شبه كامل. في 15 ثانية دفن 15,000 شخص تحت الأنقاض.



بعد مشاهدة الدمار صرح محمد الخامس: «لئن حكمت الأقدار بخراب أكادير، فإن بنائها موكول إلى إرادتنا وعزيمتنا». أكادير الجديدة بنيت على بعد 2 كم جنوب المدينة القديمة. المدينة الجديدة بشوارعها الفسيحة وبنائاتها الحديثة ومقاهيها لا تبدو كالمدن المغربية التقليدية. وهي ثاني مدينة سياحية بعد مراكش لشواطئها الزرقاء وسمائها الصافية.

مينائها الجديد يصدر الكوبالت والمنجنيز والزنك. يخدمها مطار أكادير المسيرة.



تسمية المدينة

أكادير: كلمة أمازيغية تعني الحصن المنيع، يقع على سلسلة جبال الأطلس الكبير على الساحل الغربي للمحيط الأطلسي على خط عرض 27 شمالا يعتبر من المراكز التجارية القديمة عبر التاريخ فقد تردد الفينيقيون على خليج أكادير بسبب التجارة التي كانوا يمارسونها آنذاك، واحتله البرتغاليون ابتداء من سنة 1515 م. وقد أطلقت على مدينة أكادير مجموعة من الأسماء منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي إلى يومنا هذا، منها ما هو محلي، أي هنا ما أطلق من طرف المغاربة أو ما أطلق عليها من طرف المستعمرين، ومن جهة أخرى نجد أسماء أطلقت عليها في الخرائط والوثائق الرسمية الدولية. وقد بلغ عدد هذه الأسماء زهاء عشرين اسما، والملاحظ من هذا المجموع أن أغليبيتها اندثرت مع الوقت، وبقي اسمان ما زالت تعرف بهما هذه المدينة : "أكدير" واسم حي بها وهو "فونتي". ونذكر من هذه الأسماء، ما يلي: أسماء برتغالية Santa : cruz de Aguer - Santa Cruz du cap do Gue أسماء محلية : أكدير إيغير - أكدير لعربا - لعين لعربا - فونتي - تكمي أو كدير لعربا - تكمي أوروامي - وحاليا أكادير.



زلزال 1960

لقد سجلت إحصاءات الكارثة الطبيعية التي أصابت المدينة، أعلى رقم في الخراب، حيث أصاب الدمار جل أحيائها (تالبرجت القديمة، منطقة القصبة) هذه المناطق كان لها قاسم مشترك، وهو الشقاق الكامن في باطن الأرض، الذي تسببت في الماضي، في عدة اضطرابات للغلاف الأرضي، لكن في سنة 1960 كان له الوقع الشديد الذي أدى إلى الدمار الكاسح للمدينة. بعد الكارثة التي عرفتتها مدينة أكادير يوم 29 فبراير 1960 انخفض عدد السكان ليصل إلى 16000 نسمة، بعد أن كان يراوح 45000 نسمة قبل الكارثة.

إنبعثت المدينة من جديد

الملك محمد الخامس قائلاً: «لئن حكمت الأقدار بخراب أكادير، فإن بنائها موكول إلى إرادتنا وعزيمتنا». تقع مدينة أكادير موقع زلزالي، وهذا المعطى ينبغي مراعاته في تحديد موقع المدينة الجديدة، وامتداداتها، فقد نتج عن ذلك التجارية والإدارية وائمة زينتتاللسكنية. والغرض من هذه النواة، ربط الحي السياحي مع باقي الأحياء الأخرى.



الأحياء الصناعية: تتضمن على الخصوص حي أنزا وحي البطوار وكلاهما لم يتضرر من الزلزال، ففي البطوار هو حي صناعي جنوبي يشغل 256 هكتار، عرف ارتفاعاً في قدرته الإيوائية

المنطقة السياحية: يشمل هذا القطاع كل الأراضي المتصلة بالبحر داخل المحيط الحضري، حتى شارع محمد الخامس، وتتسع في اتجاه الجنوب، وتبلغ مساحتها 190 هكتار، لبناء الفنادق، وفصل بين هذا الحي والأحياء الأخرى بمنطقة مشجرة. السياحة

ما يميز مدينة أكادير الواقعة على الساحل الغربي للأطلسي، هو طقسها المعتدل، وطول شاطئها الممتد على مساحة 30 كيلومتراً، ورمالها الذهبية، وشمس مشرقة لـ 300 يوم في السنة. وهذه الميزة هي التي جعلتها تحتل مكانة سياحية ممتازة، حيث تصطف فنادق ومنتجعات فخمة على الشاطئ وكلها تتوفر على ممرات مفتوحة في اتجاه الشاطئ، هذا بالإضافة إلى المعمار المغربي الذي يميز هذه الفنادق والمنتجعات بجانب اللمسة العصرية، بالإضافة إلى مرافق لممارسة الأنشطة الرياضية مثل الجولف والتنس والفروسية وغيرها، دون إغفال مرافق العلاج الصحي التي تعد من أكبر وأهم المنتجعات الصحية في المغرب وإفريقيا، خصوصاً في مجال "التلاسوتيرابي"، أي

العلاج بمياه البحر.



شاطئ أكادير

شاطئ أكادير واحد من أجمل شواطئ جنوب المغرب! وهو يقدم مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تتراوح بين حمامات الشمس الهادئة في نزهة على الكورنيش، أو ركوب الخيل وممارسة الرياضات المائية، أو الجلوس على المقاهي والمطاعم الراقية على طول الساحل.

الحديقة Olhao

المعروفة أيضا باسم "حديقة العشاق"، هذه الحديقة الرومانسية تستقطب زوار من كل الأعمار لقضاء وقت في جو من الرومانسية، وفي طبيعة خلابة، وهي مجاورة لمتحف اقيم لإحياء ذكرى زلزال أكادير.



وادي الطيور

حديقة حيوان مصغرة تهتم بكل أنواع الطيور وبعض الحيوانات الأخرى، تقع على بضع خطوات من الشاطئ، تجلب إليها الصغار والكبار على حد سواء لما تقدمه من معلومات تخص الطيور وأنواعها وهجرتها.

ساحة الأمل

أهم ساحة بمدينة اكادير. ففيها تقام مهرجانات متنوعة. تجلب سياحا من مختلف مناطق

العالم واهم هذه المهرجانات، مهرجان "تيميتار" (كلمة امازيغية تعني علامات) عن طريق هذه المهرجانات...تعرف المدينة بتراثها الفني والثقافي.

القصبة

المعروفة محليا بـ "أكادير اوفلا" ومعناها القصبة الموجودة في الأعلى، وهي عبارة عن معلمة تاريخية حية، تجسد تاريخ المدينة، كيف لا وهي التي شهدت الزلزال دون أن تتأثر به وبقيت شامخة. تقع القصبة على قمة جبل يعلو بـ 236 متر عن سطح البحر وذلك بشمال مدينة أكادير التي يشرف عليها. تأسست سنة 1540 م على يد السلطان محمد الشيخ السعدي لهدف التحكم في ضرب البرتغاليين الذين استقروا عند قدم الجبل منذ 1470 م في إطار بحثهم عن طريق الهند، وقد أنشؤوا عند الساحل قرب عين فونتي حصنا وأقاموا على سفح الجبل برجاً آخر لمراقبته مما دفع السعديين إلى بناء القصبة على قمة نفس الجبل. لقد مكن هذا الموقع الاستراتيجي من قصف المنشآت البرتغالية بالمدافع في سنة 1541 م ثم تحرير الحصن البرتغالي المسمى "سانتاكروز" وبالتالي تناقست أهمية القصبة إلى أن أعاد الغالب بالله السعدي بناءها. أهم مكونات القصبة قبل الزلزال

سور خارجي مدعم أبراج وله باب مصمم بشكل ملتو وذلك لأغراض دفاعية.
مسجد كبير.

مستشفى.

مبنى الخزينة والبريد.

منازل وازقة وساحات صغرى.

ملاح وهو حي خاص باليهود معبد.

أضرحة من أهمها ضريح سيدي بوجمعة أكانو خاص بطائفة كناوة.

ضريح للآيمنة.

القصبة اليوم تطل على الشاطئ بشعار المملكة « الله – الوطن – الملك. »

الاقتصاد

تشكل السياحة والزراعة والصيد مصادر الدخل الأولى لهذه المدينة، وإذا كانت اليابان أول سوق للسماك المغربي، فهذا السمك بمعظمه يأتي من اكادير، كما أنها تعتبر من أغلى المدن المغربية. ومما تجدر معرفته عن اكادير أيضا أنها اليوم نقطة التصدير إلى أوروبا لاسيما فرنسا.

الفلاحة

تعتبر الزراعة (الحوامض والخضراوات) قطاعا اقتصاديا رائدا في الضواحي، رغم الظروف المناخية الصعبة، والمساحة الصالحة للزراعة لا تتعدى 8,6% من مساحتها الإجمالية. وتعتبر مصدرا مهما للعملة الصعبة، ومشغلا هاما لليد العاملة، فضلا عن تطويرها للصناعة الغذائية. فهي زراعة موجهة للتصدير، تجعل من المدينة أكثر تنافسية ومنفتحة على مختلف مناطق العالم. بالإضافة إلى الزراعة، تعد تربية المواشي قطاعا مكمل لها، فهي مصدر رئيسي لدخل الساكنة القروية، خاصة المناطق التي لا تسمح بقيام زراعة مهمة. ويتميز هذا القطاع بسيادة الرعي التقليدي الواسع.

الصيد

يعد قطاع الصيد (الصيد الساحلي والصيد في أعالي البحار والصيد التقليدي) ثالث قطاع من حيث الأهمية الاقتصادية، بعد السياحة والفلاحة. فميناء أكادير بفضل طاقته الاستقبلية، وبنياته التحتية وبتجهيزاته الأساسية يحتل المرتبة الأولى على الصعيد الوطني من حيث عبور وتصدير المنتجات البحرية المتنوعة كما أنه يحتضن مقر "بورصة الصيد البحري". وأهم اكلة في اكادير هي السمك.

ثقافة

مهرجان تيميتار، مهرجان الموسيقى الأمازيغية وموسيقى العالم، ينظم المهرجان كل صيف بساحة الأمل وساحة بيجاوان ومسرح الهواء الطلق منذ إنطلاقته في تموز / يوليو 2004. مهرجان "إسني ورغ" مهرجان السينما الامازيغية

طنجة



عدد السكان 2,470,372 فردا

المساحة 11.570 كلم²

الكثافة 213,52 فرد/كلم²

تمتد جهة طنجة - تطوان، والتي تعتبر مدينة طنجة عاصمة لها، على مساحة تقدر ب 11.570 كم²، أي 1.6% من المساحة العامة للمملكة. يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والمحيط الأطلسي من الغرب، وجهة تازة - الحسيمة - تاونات من الشرق، وجهة الغرب الشراردة - بني حسن من الجنوب.

بلغ عدد سكان هذه الجهة 2,470,372 نسمة في الإحصاء المغربي الرسمي لعام 2004 بحيث شكل سكانها نسبة 8,26% من اجمالي سكان المغرب.



وتتضمن جهة طنجة - تطوان:

ولاية تطوان

إقليم تطوان

إقليم العرائش

إقليم شفشاون

إقليم وزان

ولاية طنجة

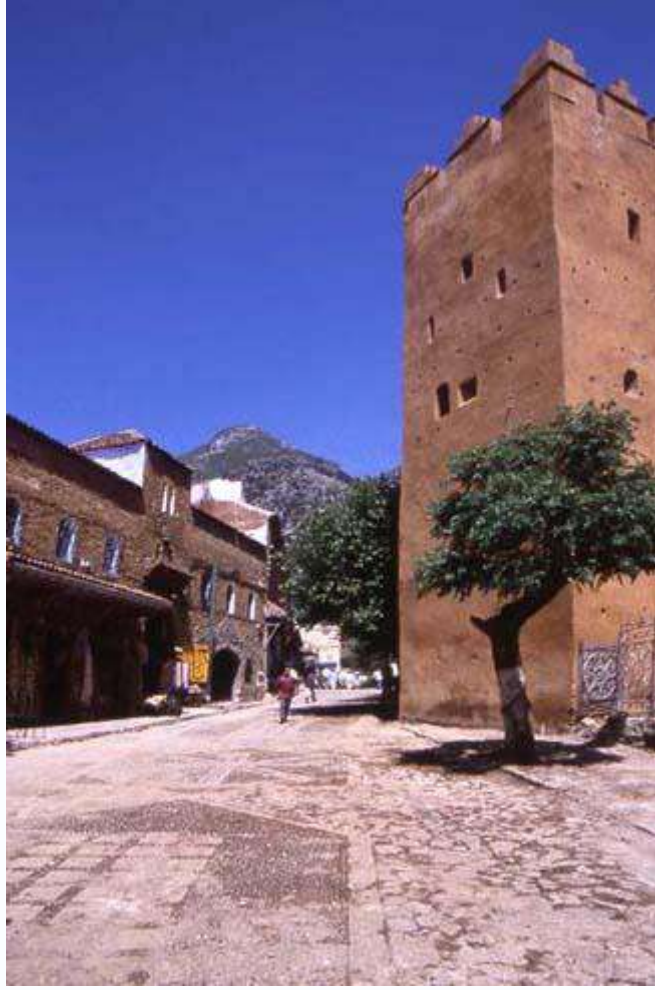
عمالة فحص بني مكادة،

عمالة طنجة - أصيلة

و تتكون جهة طنجة - تطوان في المجموع من 100 جماعة، منها 13 بلدية و 87 جماعة قروية.



طنجة تطوان هي إحدى الجهات الستة عشرة التي تؤلف المغرب.



المواقع الأثرية موقع ليكسوس

تقع مدينة ليكسوس الأثرية على بعد ثلاث كيلومترات ونصف شمال شرق مدينة العرائش، على الضفة اليمنى لوادي اللوكوس، فوق هضبة مطلة على الساحل الأطلسي على علو 80 مترا. وتعتبر المصادر التاريخية المدينة إحدى أقدم المنشآت الفينيقية بغرب البحر الأبيض المتوسط، إذ يذكر بلنيوس الشيخ، الذي توفي سنة 79م، بناء معبد أو مذبح هرقل المتواجد بجزيرة قريبة من مصب نهر اللوكوس، ويؤرخ له بالقرن الثاني عشر قبل الميلاد. كما يوطن المؤرخون القدامى بلكسوس موقع قصر أنتيوس ومعركته ضد هرقل، وكذا حديقة الهسبيريسات ذات التفاح الذهبي التي كان يحرسها تنين رهيب - هو في نظر بلنيوس تمثيل رمزي لنهر اللوكوس - إلا أن هذه المعطيات النصية لا تستند إلى أي إثبات أركيولوجي، وتبقى أقدم البقايا الفينيقية بالموقع ترجع إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، كما هو الشأن بالنسبة للمستوطنات الفينيقية على الضفة

الشمالية لمضيق جبل طارق. ابتداء من القرن الثالث ق. م عرفت المدينة تطورا معماريا تمثل في بناء حي سكني يحده من الناحية الغربية سور ذو طابع هلينستي يؤرخ بالقرن الثاني ق. م، وحياة دينية يبرزها المعبد المتواجد على قمة الأكروبول. ومع بداية القرن الأول ق. م، شيدت بالمدينة معامل لتمليح السمك وصناعة الكاروم والتي تعتبر من أهم المنشآت الصناعية في غرب البحر الأبيض المتوسط وتدل على مكانة المدينة التجارية بالمنطقة. أصبحت لكسوس مستعمرة رومانية خلال حكم الإمبراطور الروماني كلود (42-43 ب. م) ولقد عرفت خلال الفترة الرومانية عهدا جديدا تمثل في إنشاء عدة بنايات. إذ أصبح الأكروبول مركز الحياة الدينية وشيدت به عدة معابد ضخمة كما تم بناء حمام عمومي ومسرح - مدرج يعتبر فريدا من نوعه بالشمال الإفريقي. وعلى إثر الأزمات التي عرفتھا الإمبراطورية الرومانية مع نهاية القرن الثالث بعد الميلاد تم إنشاء سور حول الأكروبول والحي الصناعي ودخلت المدينة عهدا من الانحطاط. خلال العهد الإسلامي، تفيد المصادر أن تشمس وهو الاسم الذي كانت تعرف به ليكسوس في هذه الفترة، قد عرفت انبعاثا جديدا حيث أصبحت عاصمة لإحدى الإمارات الإدريسية. إلا أن الأبحاث الأركيولوجية التي أجريت بالموقع لم تكشف إلا عن مسجد صغير ومنزل بفناء بالإضافة إلى عدة قطع خزفية تؤرخ بالفترة الممتدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الميلاديين









كهف تحت الغار

يقع هذا الموقع جنوب شرق مدينة تطوان وقد تم اكتشافه منذ سنة 1955. الاستبارات التي تم القيام بها سنة 1984 وكذا الحفريات الأثرية الممتدة بين 1989 و 1994 أثبتت أن الموقع عرف الاستقرار خلال فترات ما قبل التاريخ وقبيل التاريخ، حيث عرف تعاقب مجموعة من الحضارات وهي كالتالي: مختلف حضارات العصر الحجري الحديث وخاصة ما يعرف بحضارة " الكارديال"، والحضارة الجرسية "Campaniforme" وحضارة عصر البرونز.

موقع مزورة

يوجد الموقع بدائرة العرائش وهو يعتبر من أشهر المآثر بشمال غرب المغرب. الموقع عبارة عن ربوة دائرية الشكل تقريبا (قطب شمال جنوب 54م شرق غرب 58م) محاطة بدائرة مكونة من 167 مسلة نحتها الإنسان القديم بدقة متناهية على شكل أعمدة ضخمة، غير أن هذه الأعمدة أو المسلات قد اندثر مجملها بفعل الزمن وعوامل التعرية الطبيعية وكذلك البشرية. أهم ما يميز الموقع هو تواجد مسلتان يبلغ طول إحداها أكثر من أربعة

أمتار وهو ما يعرف " بالوتد". الأحجار العملاقة التي شيد بها سور الموقع وعظمتها تذكرنا بالمآثر "الميكاليتيكية" المتواجدة بجنوب إسبانيا والبرتغال. أما تاريخ بنائه فهو غير مضبوط، لكن يمكن القول أنه يرجع إلى فترة ما قبل التاريخ أو بالأحرى الفترة الممهدة للتاريخ، أما بناؤه سنة 1600 ق.م فيبقى مجرد فرضية.

موقع تمودة

تقع تمودة وسط سهل خصب على الضفة اليمنى لوادي مارتيل، وعلى بعد 5 كلم جنوب غرب تطوان بجانب الطريق المؤدية إلى شفشاون. يعتبر "التاريخ الطبيعي" لبلنيوس الشيخ الذي توفي سنة 79م أقدم نص ذكر المدينة. وقد تمكن علماء الآثار من توطينها بالموقع بعد أن عثروا بين أنقاضها على نقيشة لاتينية تحمل اسم تمودة. وتبرز البقايا الأثرية التي عثر عليها في هذا الموقع المستوى الحضاري الرفيع الذي بلغته هذه المدينة خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد. ويبدو ذلك جليا من خلال تصميم المدينة ما قبل الرومانية ذات الطابع الهلينستي المنتظم وكذا من خلال الجودة التي طبعت بناياتها المتناسقة. فقد عرفت تمودة المورية تمدنا وازدهارا سريعين بحيث اتسعت شوارعها المتعامدة وتعددت المنازل المطلة عليها. ولقد ساهم موقعها الاستراتيجي في هذا النمو إذ مكن السكان من العمل على بناء وتطوير مدينتهم في مأمن من المخاطر الخارجية. في النصف الأول من القرن الأول الميلادي، ونظرا للمزايا المتعددة لموقع تمودة، عمل الرومان على تشييد مدينة ثانية فوق أنقاض المدينة المهدمة. وكان أول ما قاموا ببنائه هو معسكر دائم للمراقبة، استمر في لعب دوره إلى غاية الربع الأول من القرن الخامس الميلادي. لقد أثبتت الحفريات الأثرية لموقع تمودة وجود آثار مدينتين متعاقبتين، تتشكل الأولى من المدينة البونية المورية التي أسست حوالي 200 ق.م وهدمت خلال النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد، ليعاد بناؤها قبل أن تخرب مرة ثانية سنة 40 م على إثر أحداث ثورة أيديمون. أما تمودة الثانية فهي عبارة عن حصن روماني شيد وسط المدينة المهدمة، وهو معلمة مربعة الشكل، يصل ضلعها إلى 80 مترا، وتحيط بها أسوار ضخمة مبنية بالحجارة ومدعمة بعشرين برجاً ومفتوحة بأربعة أبواب تحميها أبراج متينة. كما تم الكشف عن مذبح خاص بالهة النصر الأغسطسية وعدد كبير من اللقى المتمثلة في تماثيل برونزية ونقود وأواني خزفية فاخرة

موقع كوطا

تقع كوطا على بعد 10 كلم جنوب مدينة طنجة، في منطقة محاذية لمغارات هرقل

وأشجار. وتعود أقدم المستويات بالموقع إلى القرن الثالث ق. م كما تدل على ذلك اللقى الأثرية التي كشفت عنها الحفريات. كوطا عبارة عن مجمع صناعي خاص بتمليح السمك، وهو يتكون من عدة أحواض يصل عمقها إلى مترين. وقد عرف هذا النشاط في عهد الملك يوبا الثاني وابنه بتوليمي، تطورا كبيرا أدى إلى ظهور صناعات أخرى كاستخراج مادة الملح. وحين يقل السمك تتحول أحواض التمليح إلى أحواض لاستخراج مادة التلوين الأرجوانية التي جسدت شهرة يوبا الثاني. يتكون الموقع حاليا من مجموعة من البنايات ومن أهمها وأشهرها مصنع لتمليح السمك ومرافق أخرى من أبرزها الحمامات ومباني ذات أروقة ومعبد Lkpiojhuo .

موقع الأقواس

يتواجد موقع الأقواس الأثري على بعد سبع كيلومترات شمال مدينة أصيلا، على الساحل الأطلسي. تتكون البقايا الأثرية التي تم الكشف عنها من آثار تجمع سكني وأخرى لمصانع للخزف يعود للفترة البونية المورية (القرن السادس - القرن الأول ق.م). وقد كانت تصنع في أفرانه، بالإضافة إلى الأواني الخزفية، الأمفورات لتخزين ونقل المواد الغذائية وخاصة نقيع السمك المملح التي عثر على بعض منها في بلاد اليونان وخاصة بمدينةنتي أولامبيا وكورنتيا. كما كشفت التنقيبات عن بقايا أثرية تعود للفترة الرومانية، تتكون من قناة مائية يتجاوز طولها 400 مترا وأحواض تعتبر جزءا من مصنع لتمليح السمك يرجع تاريخ تشغيله إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد.

موقع زليل بالدشر الجديد

يتواجد موقع زليل المعروف حاليا بالدشر الجديد بجماعة أحد الغربية (إقليم أصيلا)، على بعد 13 كلم شمال شرق مدينة أصيلا. يعتبر هذا الموقع واحدا من بين المستعمرات الثلاثة التي أحدثها الإمبراطور الروماني أغسطس في المملكة المورية ما بين 33 و25 ق.م، وقد ورد اسمها في النصوص التاريخية تحت اسم يوليا كوستننتيا زليل. تعود أقدم البنايات الأثرية المكتشفة بالموقع إلى القرن الثاني ق. م على الأقل. وتتكون من مجموعة سكنية دمرت حوالي 100 ق. م. أقيمت على أنقاضها بنايات جديدة تؤرخ للفترة الممتدة بين 60 و40 ق. م تعرضت بدورها للهدم فيما بعد. لقد عرفت زليل تطورا معماريا كبيرا ابتداء من القرن الأول ب. م، حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا منازل فوق الهضبة الشمالية، وعن حمامات وقناة مائية في الجنوب الشرقي، وسور

يحيط بالمدينة ومسرح مدرج. وخلال منتصف القرن الثالث الميلادي، تم إخلاء المدينة والجلء عنها لأسباب لا زالت غامضة، غير أنها عرفت مجددا الاستقرار في القرن الرابع الميلادي وأبرز آثاره تتمثل في الحي الصناعي والتجاري وكنيسة ترجع للفترة المسيحية الأولى. ولسوء الحظ مسؤولو المنطقة يهملون هذا الموقع الأثري المميز.. فأنا واحد من شباب المنطقة لا أرى أي تحركات للرقى بالموقع وجعله ذو مستوى لجلب السياح.. أما فيما يخص الطريق التي توصل للموقع.. أي الطريق من مركز القرية إلى مدشر الجديد حيث يتواجد زليل فهي غير معبدة ويصعب أحيانا التنقل إلى حيث الموقع. وعلى الراغبين بالقيام بجولة لاستكشاف أشياء أخرى سواء بالمنطقة عامة**أحد الغربية** أم بالموقع الأثري خاصة.. فأنا رهن اشارتكم ان أردتم الزيارة أي وقت شئتم.

وأخيرا وليس اخرا أقوم من مقامي تحية شكر وتقدير إلى كل الساهرين على هذه الموسوعة المميزة ثم أشكر كل من فكر في زيارة المنطقة بصفة عامة أم الموقع الأثري بصفة خاصة أترك لكم كل احتراماتي وأستأذنكم بالخروج من هذه الصفحة والسلام عليكم موقع المنطقة]: الرابط مخفي !!! فقط اعضاء مسجلين يستطيعون مشاهدة الموضوع [زيارتكم هدفنا

موقع القصر الصغير

يقع القصر الصغير بساحل البحر الأبيض المتوسط، على بعد 35 كلم من الطريق الرابطة بين طنجة وتطوان. عرفت المناطق المجاورة للموقع استقرارا قديما يعود إلى الفترة الرومانية، إلا أن أهميته لم تظهر إلا خلال العهود الإسلامية، إذ يزخر الموقع ببقايا أثرية تتمثل في مسجد، وحمام، ومركز تجاري تعود إلى فترات تاريخية تمتد من القرن 12 الميلادي إلى غاية القرن 14 الميلادي، وهي تشهد على عظمة الدولة المرينية، وعلى دور القصر الصغير كقاعدة لجواز الجيوش المغربية في اتجاه الضفة الشمالية للمضيق ومركزا هاما للتبادل التجاري بين المغرب ومملكة غرناطة. وفي يوم 23 أكتوبر 1558م استولى الجيش البرتغالي بقيادة ألفونس الخامس على القصر الصغير وسمح للمسلمين بمغادرة المدينة بممتلكاتهم. بينما استقرت حامية عسكرية بالمدينة تحت قيادة القائم دون إدوارد دوننيسيس. وهي تعتبر بذلك المدينة المغربية الثانية التي وقعت تحت الاحتلال البرتغالي بعد سبتة سنة 1415م وبعد المحاولة الفاشلة لاحتلال طنجة سنة 1437م. ولقد ظل البرتغال بالقصر الصغير زهاء 90 سنة ولم يتم إخلاؤها إلا سنة 1550م. يرجع الفضل في الكشف عن خبايا هذا الموقع الأثري إلى

البعثة الأمريكية التي شرعت سنة 1972م في إجراء حفريات. وقد أسفرت هذه الأخيرة عن العثور على كنيسة مبنية على أنقاض مسجد ومنازل خاصة بنيت فوق أساسات إسلامية بالإضافة إلى مباني تجارية بأبواب متينة ونوافذ مزخرفة على الطراز المانويلي. وقد بينت هذه الحفريات كذلك عن اهتمام البرتغال بالساحات العمومية والشوارع المعبدة بالحجارة بالإضافة إلى مطاحن ومخازن وأفران ومعاصر. كما قاموا بسلسلة من التغييرات على شكل المدينة الإسلامية تمثلت في تدعيم الأسوار الدفاعية وفي إقامة الخنادق حول الحصن الذي بني في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة مدعماً بأبراج للدفاع والمراقبة، بالإضافة إلى إنجاز ممر مغطى يعرف بالكوراسا يمتد من الموقع إلى الشاطئ وتحويل الحمام الإسلامي إلى خزان للأسلحة ثم بعد ذلك إلى سجن موقع بليونش

تقع مدينة بليونش الأثرية على بعد 7 كلم غرب مدينة سبتة على السفوح الوعرة لجبل موسى. ويرتبط تاريخ هذه المدينة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ سبتة الإسلامية حيث كانت تشكل، خلال القرن الثاني عشر الميلادي، منتزهاً لسكانها. ويسجل المؤرخون إعجاب كبير غنى المدينة وناحيتها ووفرة مياهها وخيراتها إلى درجة أنها كانت تعتبر مورداً وخزاناً لسبتة مما دفع بالأسبان إلى محاولة استعمارها لكن المدينة تمكنت من الصمود والمحافظة على استقلالها. يغلب على المدينة الطابع المدني، وتضم بقايا متعددة لمساكن وحمامات ومساجد تنتظم في شكل مجموعات عمرانية، وبنيات ذات طابع دفاعي كالأبراج المدعمة بشرفة ومرقب. وقد كشفت التنقيبات الأثرية التي همت الموقع ما بين سنة 1972م وسنة 1978م، عن بنية فريدة من نوعها في الغرب الإسلامي، ويتعلق الأمر بالمونيا المرينية وهي تجمعات سكنية مخصصة للنزهة والاستراحة كانت منتشرة بالأندلس خلال العصور الوسطى، وعن تقنيات متطورة في ميدان التهيئة الفلاحية والاستغلال المائي في الأراضي المجاورة وخاصة السفوح الشمالية الشرقية لجبل موسى. وتعتبر آثار موقع بليونش من الشواهد القاطعة على مغربية مدينة سبتة السليبية، فالعلاقات التاريخية الوطيدة التي كانت تربط المدينتين لم تنقطع إلا بظهور الحماية الإسبانية، بل لا زال الأسبان يستغلون إلى الآن مياه موقع بليونش.



وجدة



المساحة 135.1 ميل2 (350 كم2)
عدد السكان (2006) 488.042
الكثافة السكانية 924.6/ميل2 (357/كم2)



وجدة مدينة مغربية تقع في عمالة وجدة أنكاد وهي عاصمة الجهة الشرقية وتستضيف مقرها الرئيسي، تقع في أقصى شرق المملكة على الحدود المغربية الجزائرية، إذ لا تبعد عن المركز الحدودي زوج بغال إلا بحوالي 14 كلم، وبذلك تعتبر مدينة حدودية بامتياز. وتبعد 60 كلم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط. في 1 يناير 1994 احتفلت وجدة بألفيتها الأولى.

تقع على الطريق رقم 19 المتجهة إلى فكيك، والطريق الرئيسية رقم 6 التي تربط الدار البيضاء، فاس ووجدة نحو الحدود مع الجزائر. تمتد وجدة على مسافة 600 كم²، وهي تتكون من ثماني جماعات قروية هي : أهل أنكاد، عين صفا، بني خالد، إسلي، لبصارة، مستفركي، سيدي بولنوار، سيدي موسى لمهاية.



أصل التسمية

هناك اختلاف حول أصل تسميتها، فريق من الباحثين يذهبون إلى أن اسمها مشتق من كلمة "وجدات" أي الكمائن التي كان يقوم بها العصاة والمتمردون وقطاع الطرق لتجار القوافل. إلا أن المرجح هو أن اسمها ارتبط بحدث تاريخي يتمثل في مطاردة سليمان الشماخ الذي اغتال الملك إدريس الأول بأمر من العباسيين الذين أرسلوه في مهمة خاصة لتصفية المولى إدريس الأول الذي أسس إمارة مستقلة عن الحكم العباسي في المغرب. فـدس السم للمولى إدريس وفر عائدا نحو المشرق إلا أن المغاربة اقتفوا أثره ووجدوه في مكان غير بعيد من وجدة الحالية وقتلوه لهذا سميت وجدة، وفي ما بعد سميت بعاصمة المغرب الشرقي.

التأسيس

مكتب الجمارك، سيطر على نشاط التجارة الخارجية للمغرب عن طريق البر في الجهة الشرقية، بعد سنة من دخول الاستعمار تم طرد الموظفين وتعيين فرنسيين. وجدة 1907 قائد محلة ومجموعة مقاتلين بعد دخول فرنسا الجهة الشرقية. ارتبطت مدينة وجدة منذ العصور القديمة بجارتها مدينة تلمسان التي كانت تعد حاضرة المغرب الأوسط، وويعود

تأسس مدينة وجدة على يد الزعيم المغراوي زيري بن عطية الذي استطاع أن يؤسس مملكة في المغرب الأقصى وكان في صراع مفتوح مع المنصور بن أبي عامر في الأندلس، والفاطميين وأنصارهم من الصنهاجيين في المغرب الأوسط. في هذه الظروف السياسية الصعبة، فإن زيري بن عطية -وحسب أغلب الروايات التاريخية- فكر في ضرورة توسيع مملكته شرق عاصمته فاس وحماية ظهره من كل الأخطار المحدقة به من الناحية الشرقية، لهذا قرر بناء مدينة وجدة في شهر رجب سنة 384 هـ / 994 م. وقد قام بتحصين المدينة عبر إحاطتها بالأسوار العالية والأبواب التي كان يتحكم الحراس في فتحها وإغلاقها.

فتحها يوسف بن تاشفين بعساكره المرابطين في حملته في بلاد المغرب الأوسط سنة 1073. كما تبوأ مكانتها السياسية والإستراتيجية على عهد بني مرين الذين كانوا في صراع دائم مع أمراء بني عبد الواد المستقرين في تلمسان. عند انشغال أبي بكر بن عبد الحق مؤسس الدولة المرينية بمحاصرة مدينة فاس استغل يغمراسن بن زيان انشغاله بحصار فاس فسار يريد الاستيلاء على تازة، لكن أبا بكر التقى به عند وجدة وهزمه فعاد يغمراسن إلى تلمسان. اشتعل المغرب الأوسط في هذه الآونة نارا سبب مهاجمة مرين على مراكز أعدائهم وخصومهم الملتجئين إلى تلمسان، المحتمين بملوكها، فنزل السلطان أبو سعيد المريني مدينة وجدة واكتسح بسائط تلمسان.



يروي ابن خلدون عن التخریب الذي طال المدينة سنة 670 هـ/ 1272 م بعد أن دخل السلطان أبي يوسف يعقوب المريني على وجدة.

أقام السلطان أبو يوسف على وجدة حتى خربها وأصرع بالتراب أسوارها وألصق

بالرغام جدرانها.

وضعها كمدينة حدودية مع الأتراك في الجزائر عرضها لحروب عنيفة، وتخریب أسوارها التحصينية على عهد السعديين الذين هبوا لاسترجاعها من العثمانيين.

إسترجعها المولى إسماعيل من الأتراك سنة 1692، واستعادها الأتراك في القرن التالي.

عين أبو القاسم الزياني سنة 1206 هـ / 1792م كوالي على مدينة وجدة بالإكراه من السلطان مولاي سليمان.

دخول فرنسا وجدة

ظلت مدينة وجدة تتأثر بموقعها الحدودي طيلة تاريخها الذي يتجاوز ألف سنة. وظهر هذا جليا بعد الاستعمار الفرنسي للجزائر، فقد كان على مدينة وجدة وساكنتها احتضان المقاومة الجزائرية ودعمهم بالمال والسلاح خاصة على عهد الأمير عبد القادر الجزائري. تم احتلالها في 1844 والمرة الثانية في 1859 والمرة الأخيرة في 1907 حيث بقيت قواتهم نهائيا بها حتى الاستقلال. وقد اقتنعت فرنسا أن مدينة وجدة هي الحلقة الأولى لاحتلال المغرب والسيطرة على الشمال الإفريقي والقضاء على القواعد الخلفية للمقاومة الجزائرية. فقامت بالضغط على المدينة بدعوى ملاحقة العناصر النائرة ضد فرنسا، مما جعلها تدخل في حرب مع المخزن المغربي في معركة إسلي عام 1844 م والتي انتهت بهزيمة كبيرة للمغاربة. وأجبرت فرنسا المغرب على توقيع معاهدة للا مغنية في نفس السنة، وكان من أهم بنودها رسم الحدود بين الدولة المغربية والجزائر المستعمرة. فتم الاتفاق على أن تمتد الحدود من قلعة عجرود (السعيدية حاليا) إلى ثنية الساسي. دخل الجيش الفرنسي تحت قيادة ليوطي إلى وجدة في 24 مارس 1907، واستسلم زعماء قبائل بني زناسن بعد مقاومتهم للاحتلال لعدة شهور.



الحرب العالمية الثانية

هناك حدث تاريخي هام عاشته وجدة خلال الحرب العالمية الثانية، إذ نزلت بها قوات أمريكية هائلة (Fifth United States Army) تحت قيادة الجنرال المشهور جون باتون [7] الذي حاول تقليد الماريشال رومل الألماني في قتاله. وكان الأمريكيون نزلوا بوجدة للتوجه إلى ليبيا لمحاربة فيلق الصحراء الشهير. ووجود قوات أمريكية بذاك الحجم آنذاك في مدينة كانت إلى حين هادئة أثر فيها وأصبح حديث الناس ونكتهم بل وتقليدهم. أما تجار يهود وجدة المغاربة فقد اسغلوا كثيرا من هذه الإقامة الاضطرارية التي نزلت عليهم من السماء.

الفرقة 82 ومن القوات الأمريكية المحمولة جوا في قفز جماعي، خلال عرض عسكري، وجدة 1943 أحداث 1948

ذبح 48 يهوديا عام 1948 في وجدة، بعد انحياز الجالية اليهودية على وجه العموم، والطبقة الوسطى منهم بصفة خاصة، إلى جانب المستعمرين في مقاومة الاستقلال كما يرجع السبب إلى قيام الحاكم العسكري الفرنسي روني برونل بتحريض بعض المتحمسين ضد يهود وجدة، وذلك لأجل دفعهم للهجرة إلى إسرائيل بتأمر خفي ومنسق مع الوكالة الصهيونية العالمية.

شخصيات ومؤتمرات مهمة في وجدة.

عرفت المدينة زيارات مهمة لشخصيات عربية وأجنبية بارزة، خلال حرب التحرير

الجزائرية اتخذها الرئيس الجزائري هواري بومدين كقاعدة خلفية لمساندة الثورة، كما ولد وترعرع بها الرئيس الجزائري الحالي عبد العزيز بوتفليقة الذي أمضى فيها جزءا هاما من طفولته وحياته السياسية. أقام بها القائد معمر القذافي الذي قدم إليها لإقامة اتفاقية الاتحاد العربي الأفريقي مع الملك الحسن الثاني في أغسطس 1984. كما زارها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والعاقل السعودي فهد بن عبد العزيز.



في 11 يوليو حل الرئيس الإسباني خوسيه لويس ثباتيرو في زيارة رسمية بوجدة بعد التوتر الذي وقع بعد زيارة الملك خوان كارلوس لمدينتي سبتة ومليلية، ما دفع المغرب إلى استدعاء سفيره بمدريد قصد التشاور لمدة غير محددة.

بين 15 و17 ابريل 2008 انعقد المؤتمر الدولي للغة العربية والتنمية البشرية بوجدة، شارك فيه أزيد من 50 باحثا من 20 دولة [10] من بينها الإمارات العربية المتحدة والأردن ومصر والجزائر وسلطنة عمان وإيران ولبنان لتكثيف الضغوط على أصحاب

القرار السياسي بالعالم العربي لتعريب التعليم والإدارة والحياة العامة بجميع قطاعاتها، كما كرم فيه عالم اللسانيات تمام حسان.

أزمة عمدة المدينة

في الانتخابات الجماعية المغربية سنة 2009 اكتسح حزب العدالة والتنمية غالبية الأصوات، مما أهله للسيطرة على مجلس البلدية، لكن ممارسة الضغط من قبل السلطات الأمنية على حلفائه، حسب ما يعتقد البعض، وبعد سلسلة من التأجيلات قال مراقبون إنها تهدف لإتاحة الفرصة للجهات الأمنية لتكسير تحالف الأغلبية، شهدت خلالها المدينة مضايقات أمنية [12][13].[14] حاصر رجال الأمن بيت زعيم التحالف، عبد العزيز أفقاني، الذي كان يتواجد فيه 22 من العدالة والتنمية، رفقة 12 من المتحالفين، بعد حصار دام قرابة أربع ساعات، اعتقلت السلطات 12 عضوا اقتادهم للتحقيق، معتبر أنهم محتجزين أو مهربين من العدالة والتنمية، بعد أن تقدم حزب الأصالة والمعاصرة والحركة الشعبية بشكاية في الموضوع، واضطر وكيل الملك لإصدار أوامره قصد تسليم هؤلاء والتحقيق معهم.

تم تسليم عمدة المدينة إلى عمر حجيرة في يوم الجمعة 3 يوليو 2009، وذلك بحصوله على 36 صوتا، في حين حصل عبد الله الهامل عن العدالة والتنمية على 27 صوتا. تعرض خلالها الإسلاميون للضرب من طرف قوات الأمن بعد مشادات معهم حيث نقلوا على إثر ذلك إلى قسم المستعجلات بمستشفى الفارابي.

سكان المدينة

من أزقة المدينة ظلت المدينة لفترات طويلة مقرا لاستقرار قبائل زناتة، ثم القبائل العربية التي وفدت على المدينة مع بداية الفتح الإسلامي للبلاد. بدخول فروع قبائل بني هلال، التي سيطرت على المنطقة لفترات عديدة خلفت صراعات كبيرة بسبب الفوضى والاضطرابات الدائمة مع سلاطين المغرب بدأ من الموحدين وانتهاء بالعلويين، عرفت المنطقة تنقلات ونزوح للقبائل الأخرى بسبب قوة عرب هلال.

أبو عبيد البكري والبيزق أقدم إشارتين وردتا بصدد ساكنة وجدة، لكن البكري لم يحدد بشكل واضح الاثنيات المكونة لحضريي وجدة بل اقتصر على وصف اثر النعمة على أجسامهم .

بينها وبين تلمسان ثلاث مراحل، وهي مدينة كبيرة مشهورة قديمة كثيرة البساتين والجنات والمزدرعات والمياه والعيون، طيبة الهواء جيدة الغذاء، يمتاز أهلها من غيرهم

بنضارة ألوانهم وتنعم أجسامهم، ومراعيها أنجع المراعي وأصلحها للسائمة، يذكر أنه يوجد في شاة من شياهم مائتا أوقية من شحم، ويصنعون من صوفها أكسية ليس لها نظير.

كما ذكر البيهقي أسماء بعض أعيان وجدة وألقبهم بمناطقهم الأصلية أو بقبائلهم كسوس أو بني يرنيان، والمعروف حسب ابن خلدون أن المنطقة وقبل بناء المدينة كانت مجالا لقبائل زناتة بكل فروعها من جراوة وبني ورتغنين ويرنيان وبني يزناسن ووجدية وغيرها. و يحسب بعضهم أن زناتة وفدت على بلاد المغرب حوالي القرنين الرابع والخامس الميلادي وهي فترة صادفت انتشار البداوة كنمط حياة في الشمال الإفريقي. كما أن العنصر الزناتي كان من أول العناصر التي استقرت بمدينة وجدة أثناء تأسيسها من قبل زيري بن عطية حيث نقل إليها هذا الأخير أهله الزناتيين بالإضافة إلى عدد من أفراد جيشه وعساكره للسهر على امن المدينة.

المصادر العربية تتحدث عن ساكنة عربية وفدت مع الهجرات العربية الأولى والثانية. كما أن موقع مدينة وجدة في موسطة الطرق التجارية جعلها تعرف عنصرا بشريا آخر هو العنصر الأسود الذي ربما وفد مع تجارة السودان عبر سجلماسة فوجدة. وتذكر بعض المصادر أن أسرة ذات أصول شريفة أوجدت لنفسها أماكن خاصة بين سكان أحياء المدينة. كما أن وجود بعض العادات والأسماء التركية مثل عائلة التريكي قد تكون مؤشرا على استقرار بعض العائلات من الأتراك بالمدينة زمن دخولهم إلى وجدة.



تطور أعداد سكان وجدة

ثلاثة سقايعمل زيري بن عطية بعد تأسيس مدينة وجدة سنة 384 هـ/994 م على نقل أهله وبعض ذويه وجيوشه إليها للاستقرار بها. ولم تعد المصادر المعتمدة إلى عدد السكان الذين استقروا بمدينة وجدة بعد تأسيسها. إلا أن الحركة التجارية كانت نشيطة بمدينة وجدة ابتداء من القرن الخامس الهجري/11 م مما أدى بدون شك إلى ارتفاع عدد السكان وهو ما نتج عن عملية توسيع رقعة مدينة وجدة بإضافة شطر آخر لها على يد يعلى بن بلجين الوتغيني في منتصف القرن الخامس الهجري/11 م فأصبحت وجدة بذلك مدينتين.

مدينة وجدة عرفت ابتداء من الفترة المذكورة وإلى حدود سنة 670 هـ/1237 م نموا ديموغرافيا مطردا بحيث وصل عدد سكانها خلال تلك المرحلة 5000 نسمة. ورغم كبر حجم هذا العدد بالنسبة لمدينة كوجدة في الفترة المذكورة إلا أنه يبقى ضئيلا مقارنة مع سكان مدن أخرى من المغرب آنذاك ومن ذلك مثلا مدينة تاوريرت التي بلغ عدد سكانها في نفس الفترة 15000 نسمة. وهو ما يعني أن سكان تاوريرت كان أكبر بثلاثة أضعاف

من عدد سكان وجدة.

أضف إلى ذلك أن عدد سكان وجدة تراجع كثيرا اثر التهديم الكلي الذي طال المدينة على يد أبي يوسف يعقوب المريني سنة 670 هـ/1272 م.

بعد إعادة بناء المدينة في عهد المولى إسماعيل

استمر سكان مدينة وجدة في التناقص بكثير وزاد من حدة ذلك الأحداث السياسية والعسكرية الهامة التي عرفها شرق المغرب ومدينة وجدة خاصة طيلة. بعد وفاة المولى إسماعيل عرف المغرب أحداثا سياسية صعبة انتهى الأمر بمدينة وجدة إلى الدخول تحت سيطرة الأتراك العثمانيين بالجزائر مرة أخرى. واضطر سكان وجدة إلى الهجرة لدرجة أصبح عدد السكان بها في بداية القرن 13 هـ/19 م لا يتجاوز 500 نسمة. الاستعمار الفرنسي

كنيسة سان لويس دانجو Eglise Saint-Louis d'Anjou مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر تغيرت الظروف السياسية والأمنية في المدن المجاورة لمدينة وجدة والمحادية لها من جهة الشرق خاصة. فتوافد عليها عدد من العائلات الجزائرية هروبا من نيران المستعمر الفرنسي مما ساهم في الرفع من ساكنة وجدة بحيث كان عدد السكان سنة 1844 م 4000 أو 5000 نسمة. ولما دخل الفرنسيون إليها سنة 1907 م لم يكن يتجاوز عدد السكان 6000 نسمة وهو ما يؤكد تباطؤ النمو الديموغرافي بالمدينة. كانت غالبية السكان بوجدة من البربر (بني ازناسن وبني سنوس وندرومة وهي كلها قبائل زناتية. وإلى جانب هذه الأغلبية البربرية هناك أقلية صغيرة ممن يحسنون العربية وعناصرها في الغالب من قبائل أنكاد العربية. تكونت بوجدة أربعة أحياء رئيسية وهي أهل وجدة وأولاد عمران وأولاد عيسى وأولاد الكاضي وهي من أقدم أحياء مدينة وجدة ومن أهمها من حيث سكانها. وإلى جانب هذه الأحياء توجد أحياء أخرى أحدث من الأولى وأقل أصالة وهي: اشقفان وأهل الجامل والطائفة اليهودية بينما فضل عرب هلال البقاء في البادية حتى خروج المستعمر الفرنسي.

جغرافية المدينة

تقع المدينة في منبسط سهل أنكاد الذي يتميز بمعطيات مناخية تجعله قريبا من المناخ الصحراوي. إذ لا تتجاوز فيه التساقطات 150 مم في أحسن المواسم المطرية. كما أن درجة الحرارة ترتفع فيه خاصة في الفصل الحار الصيف لتتجاوز 40 درجة. لكن رغم هذه الوضعية الطبيعية القاسية، فإن الكتب التاريخية والجغرافية التي اهتمت بالمدينة

تصفها بكونها ذات منتوجات متنوعة وبساتين ممتدة وثروة حيوانية وافرة. ولا شك أن هذا الغنى الطبيعي لهذه المدينة مرده للفرشة المائية الكبيرة جدا والتي كانت إلى عهد قريب ذات مستوى سطحي، فانبثقت عنها عدة عيون مثل عين طائرت وواحة سيدي يحي وعدة عيون في بوشطاط وواد إسلي.

العمران

جانب من شارع محمد الخامس، بعد إعادة تأهيل المنطقة تتنوع اشكال البنية في مدينة وجدة وتتخذ انمطا مختلفة ؛ فبالإضافة إلى قلة البنايات المرتفعة وانعدام البنايات الشاهقة؛ نجد اغلب البنايات تتخذ مستوى واحدا من حيث الارتفاع.

كما أن تواجد المدينة القديمة في قلب وجدة يضيف عليها طابعا متميزا ؛ والتي تعرف نمطا من البناء متميزا على غرار المدن القديمة في اغلب المدن المغربية ولا زالت تحافظ في شكلها العام على كثير من خصائص البناء التقليدي الذي عرفته لأول مرة. وان كانت كثير من البنايات أيضا قد خضعت للترميم نتيجة احوال الزمن. وتتميز بأزقتها الضيقة ودروبها الملتوية التي يمكن ان يتيه فيه الداخل اليها لأول مرة.

كما تاخذ أبوابها نمطا خاصة إذ نجد بعضها من الخشب وبعضها يزين بأقواس، كما أن البناء لأول مرة كان بالطين على غرار القصبات وان كان هناك بعض الاختلاف. ولهذه القصبه أبواب متعددة يؤدي بعضها إلى الآخر، الباب من الجهة الجنوبية يؤدي إلى "الشارع" ومن الجهة الشرقية يؤدي إلى القسارية حيث الدكاكين المتنوعة ك"الصياغة" الذين يبيعون المجوهرات ؛ وباعة الثياب الجلدية، وغيرها من الدكاكين كل يختص في مجال معين.

في حين نجد احياء أخرى كل ونوع العمران السائد فيه فنجد مثلا حي " القدس " في اقلبه يغلب عليه الطابع الحديث في التشييد والبناء، خاصة الفيلات في حين نجد أكبر حي في وجدة حي " لازاري " يجمع بين انمط مختلفة من البناء فنجد الدار العادية إلى جانب الفيلا إلى جانب العمارة ولكن في نمط متناغم لا تحس من خلاله بالفوارق.

اقتصاد

ساحة باب الغربيتتميز وجدة بموقعها الحدودي الهام، ورغم توفرها على إمكانيات اقتصادية وطبيعية هامة، تتجلى أهم مشاكل وجدة في الضغط السكاني على المراكز الحضرية، مقابل انخفاض محسوس في الساكنة القروية، وتدني مستوى التشغيل وضعف بعض مؤشرات القيم الاجتماعية، وضعف الشبكة الطرقية، ترتفع ظاهرة الهجرة الدولية

بوجدة ونواحيها لتمس عائلات بكاملها حيث يمثل المهاجرون إلى الخارج حوالي 28,3% من المجموع الوطني، ويصل المعدل الجهوي للبطالة بها إلى 18 % مقابل 11,6% في مجموع البلاد.[22]. عموما فقد ظل اقتصاد المدينة مرتبطا بوتيرة الحركة الحدودية مع الجزائر، انتعاش عند فتح الحدود، وانكماش عند إغلاقها. تمثل التجارة أهم القطاعات الحيوية في اقتصاد المدينة، حيث ظلت ومنذ تأسيسها محور عبور القوافل التجارية في اتجاه فاس غربا، تلمسان شرقا، فكيك جنوبا، وملييلة شمالا. كما عرفت خلال الحماية حركة تجارية نشطة، وكانت تمثل دور الوسيط التجاري بين المغرب الشرقي والغرب الجزائري. أما الصناعة، فقد رأت النور بالمدينة مع الاستعمار الفرنسي، بمناسبة إحداث أول مطحنة في 1928، وقد شهدت الصناعة بعد ذلك تطورا ملحوظا خاصة في السبعينات والثمانينات، حيث تم إحداث الحي الصناعي وظهور بعض الوحدات الصناعية إثر عملية المغربية، واستفادة الجهة من امتيازات قانون المالية (المنطقة 4)، غير أن القطاع ظل متواضعا وغير ذي أهمية في الاقتصاد الوطني، مقارنة مع المدن الكبرى للمملكة.

و عن قطاع السياحة، فقد ظلت المدينة شبه مغيبة في السياسة السياحية، لضعف مؤهلاتها(عدا بعض المآثر التاريخية وواحة سيدي يحي)، كما ظل الاقتصاد المحلي لوجدة يعتمد على فلاحة ضعيفة وأنشطة مرتبطة بالتجارة السوداء مع الجزائر. التهريب

تعرف الجهة الشرقية عمليات تهريب موسعة بسبب ارتفاع الضغط الضريبي على القطاعات الحيوية تحولت وجدة من المناطق الأكثر نشاطا وحيوية في مجال التهريب، بحكم موقعها الجيوسياسي. بعد الجهة عن الأسواق الوطنية المركزية خاصة الدار البيضاء (600 كلم)، وارتفاع كلفة النقل، انعكس سلبا على أثمان المنتجات الوطنية. كل السلع أصبحت موضوعا للتهريب بسبب انخفاض قيمة الدينار الموازي (100 دينار جزائري تساوي أقل من 10 دراهم مغربي). بحكم تواجدها بالقرب من الحدود المغربية الجزائرية، مما يسهل عمليات التهريب التي غالبا ما تتم عبر سيارات تكون أرقامها التسلسلية غير صحيحة، يسميها الشارع الوجدي بالمقاتلات. تحدد لها مدة حياة لا تتجاوز 6 أشهر.

بعد إلقاء الضوء على المنطقة في 18 مارس 2003 في خطاب لمحمد السادس عن أهمية إعادة الاعتبار للجهة الشرقية اعطى انطلاقة عدة مشاريع تنموية، واتخذت إجراءات وقرارات كحذف العربات المجرورة، حذف الأسواق من المدارات الحضرية، وإلغاء رخص الباعة المتجولين، كونها تنزف ميزانية الجماعة، حيث أن المنتوجات

الفلاحية كالخضر والفواكه المسوقة بها لا تؤدي عنها الرسوم الجبائية بمرورها عبر سوق الخضر بالجملة، خلافا لما ينص عليه القانون، مما تسبب في تدني نسبة مداخل هذا السوق الذي أصبح يدر على الجماعة أقل من 2 مليون درهم سنويا في الوقت الذي كان يجب أن تتعدى مداخله 20 مليون درهم.

نقل ومواصلات

موقع وجدة الجغرافي أعطاهم مكانة إستراتيجية سواء في ناحية المغرب العربي، أو كونها نافذة على أوروبا، وذلك بواسطة مواصلات من الطرق البرية، والسكك الحديدية مع الجزائر (متوقف حالياً)، أو عبر مطارها الدولي.

صومعتي مقر البلدية والجامع الكبير عمر ابن عبد العزيز في ساحة 16 غشت وسط مدينة وجدة باب الغربي: باب أثري يطل على ساحة سميت 'ساحة سُرْت' باسم مدينة ليبية تمت توأمتها مع مدينة وجدة.

باب سيدي عبد الوهاب : باب أثري يطل على ساحة عبد الوهاب. ونظرا لموقعه ولأهمية الطرق المؤدية إليه والمنطلقة منه، فيمكن اعتباره مركز المدينة. سوق الفلاح: وهو سوق كبير جدا تباع فيه جميع مستلزمات الحياة اليومية. حديقة الاميرة للا مريم: غالبا ما يلجأ اليها الطلبة ايام الامتحانات للمراجعة. دار السبتى : معلمة أثرية تملكها الجماعة الحضرية. تستغل أحيانا كقاعة للأنشطة الثقافية. أو الترفيهية. أما في فصل الصيف، فتتحول إلى قاعة للأفراح الجوية: سوق بلدي تقليدي.

ساحة 16 غشت: ساحة كبيرة في وسط شارع محمد الخامس. ساحة 9 يوليو : في وسط شارع محمد الخامس. ساحة المغرب العربي: ساحة كبيرة تتخللها مواقف للباصات المتجهة غالبا نحو غرب المدينة

ساحة المغرب: أشهر ساحة بالمدينة وأكثرها اكتظاظا بالناس تتخللها نافورة عظيمة وكبيرة كما تنتشر على زواياها محلات تجارية كثيرة لمختلف المواد التجارية.

معالم	دينية
واحة سيدي يحيى	معهد البعث الإسلامي للعلوم الشرعية: يتخرج من صفوفها مئات الطلاب
وحفظة	القرآن سنوياً.

المجلس العلمي بوجدة. من أهم مكاتب المدينة.
كما تعرف المدينة حركة ونشاط كبير في ميدان التصوف المعتدل، من أبرز مواقعهم في المدينة:

زاوية مولاي عبد القادر الجيلاني: التي يلجأ اليها الفقراء والمريدين كل ليلة الخميس يوم الجمعة.

زاوية سيدي أحمد التيجاني ساحة العدول: التي يلجأ اليها الفقراء والمريدين كل يوم وخاصة يوم الجمعة.

كنيسة سان لويس : توجد في شارع محمد الخامس أول كنيسة أنشأها المستعمر. كذاك توجد بالمدينة أحد الأضرحة التاريخية:

سيدي يحي بن يونس جرت العادة منذ مئات السنين على زيارة هذا الضريح من طرف المسلمين واليهود والنصارى، ليتبركوا به. وتفيد النصوص التاريخية أن هذا الولي المدفون هاجر من قشتالة إلى وجدة للاستقرار بها فتوفي ودفن بها، بينما تفيد مصادر أخرى أن به جثمان، أو أجزاء منه، القديس يوحنا المعمدان (النبي يحيى بن زكريا). [25][26] وما زال ضريحه مزارا لأعداد هامة من اليهود القادمين من كندا وفرنسا وإسبانيا وأمريكا ومن فلسطين المحتلة.

[عدل] الأحياء والاسواق

من أبرز الأحياء حي لمحلة، حي كلوش، حي مير علي والسي لخضر، لازاري، سيدي يحي درب مباسو، حي السلام، حي الفتح، حي انجاد، حي القدس وأحياء طريق تازة وطريق العونية.

في وجدة عدة مساحات تجارية كبرى أهمها أسواق السلام، مرجان وسوق مترو. سوق مليلية، طنجة، القدس وسوق الشراكة تعتبر من الاسواق المميزة في المدينة والتي تشهد زحام كبير في المناسبات. الاسواق الأسبوعية الثلاث الأكثر شهرة في المدينة توجد في أقطار المدينة الثلاث: سوق سيدي يحيى وسوق لازاري وسوق فيلاج الطوبة.



فلكلور

متحف رواق الفنون

الراي

العرفة

الطرب الغرناطي

مهرجان الطرب الغرناطي

المؤسسات التعليمية العليا

جامعة محمد الأول التي تضم المؤسسات التالية :

كليات الآداب، الحقوق والعلوم.

كلية الطب والصيدلة.

المدرسة الوطنية للتجارة والإدارة بوجدة ENCGO

المدرسة العليا للتكنولوجيا بوجدة ESTO

المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية بوجدة ENSAO

المعهد المتخصص في الأشغال العمومية ISTP

المدرسة القرآنية بزاوية مولاي عبد القادر الجيلاني بوجدة بشطاط

المدرسة الشرعية بالبعث الإسلامي بوجدة

المدرسة الشرعية عائشة بنت الشاطئ للأنث بوجدة

المدرسة الشرعية الصفة جناح للأنث وجناح للذكور بوجدة
الاطباق التقليدية

تتميز بجمع المطبخ المغربي والمطبخ الجزائري مشكلتاً دوق خاص بها. زيادتا على
الاطباق الوطنية التقليدية المشهورة كالحريرة (حساء)، الكسكس (في وجدة يسمى طعام)
بالزبيب (العنب الجاف)، تتميز وجدة بأكل خاص في الاختصاصات التي تتبع:
فطور الصباح.

زميطه، خرينجو، مبسس (الحرشة)، تافنته.
وجبات:

الكبد، كليله، لخليع، سيكوك مع اللبن، خبيز، بوبوش.
اطباق رئيسية:

البكبوكة

فول مفور

كران

الكرعين

الكرشة

تشيشه

الجرة بسيبسي

لوبيه غريني

البكبوكة (كرشة مقطعة على شكل أكياس متوسطة الحجم. وقليل من الكبد والأمعاء
والرئة المسلوقة وشحم).

حلويات وفواكه:

الزلابية، غريوش، غريبة، كرموس، هندية، مقروط.

رياضة

بالمدينة عدة ملاعب رياضية أبرزها الملعب الشرفي بوجدة والقاعة المغطاة، كما تتمتع
بحلبة للفروسية وملاعب تنس ومسبح بلدي.

أندية محلية

يوجد في مدينة وجدة من أقدم النوادي الرياضية المغربية منها:
كرة القدم

مقابلة بين مولودية وجدة والرجاء البيضاوي، 2 نوفمبر 2008 مولودية وجدة أول كأس عرش سنة 1957 كان للمولودية الشرف أن يستقر بخزانتها بعد انتصارها على نادي الوداد الرياضي بالدار البيضاء. في سنة 1958 ثاني كأس عرش، لم تفلت أيضا من أيدي المولودية، بعدما فازت على الوداد بوسط البيضاء بهدفين لواحد، لتضم كأسا غالية ثانية لرصيدها. في سنة 1959 المولودية بالنهاي الثالث على التوالي ضد نادي الجيش الملكي بالرباط انهزمت المولودية بهدف يتيم. في السنة الموالية 1960 المولودية بالنهاي الرابع على التوالي ضد الفتح الرباطي، المولودية تنتصر وتضم الكأس الثالث لخزانتها، النهاي الذي حضره محمد الخامس رفقة الملك الأردني الحسين بن عبد الله. في سنة 1962 لعبت المولودية النهاي الخامس ضد الكوكب المراكشي وفازت بهدف لتضيف كأسا رابعة لخزانتها. غابت المولودية لتعود سنة 1972 متوجة بكأس المغرب العربي، وتتوج سنة 1975.

الرجبي

الاتحاد الرياضي الوجدي تأسس سنة 1928، يعد من اقوى الفرق المغربية في رياضة رجبي، حاصل على عدد كبير من الكؤوس والتتويج في البطولة الوطنية للرجبي. من صفوفه خرج عميد الفريق الوطني الفرنسي للرجبي عبد اللطيف بن عزي.

رياضات أخرى

في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي برز في وجدة ملاكمون كبار شاركوا في بطولات دولية في فرنسا، إسبانيا، تونس ومصر. كما تعرف المدينة وجود عدد كبير من النوادي في الرياضة كاراتيه كيوكوشينكاي التي حصدت العديد من الالقاب في بطولات المغرب.

شخصيات ولدت بمدينة وجدة

مصطفى بن حمزة عالم مغربي

مولاي عبد الله زندافو، الشيخ الطريقة القادرية الجيلانية بالمغرب

عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس الحالي للجمهورية الجزائرية.

توفيق حجيرة وزير السكن والتعمير في المغرب.

سعيد المهداوي عالم خريج القرويين، وإمام المسجد الأعظم.

عبد اللطيف بن عزي عميد الفريق الوطني الفرنسي للرجبي

طالبة بالهوارى، سياسية وبرلمانية بلجيكية.

فؤاد العروي، كاتب هولندي.

سعاد رزوق، برلمانية في لوكسمبورغ
موريس ليفي رجل أعمال فرنسي.

القنيطرة, Kénitra



السكان	العدد	(2004)	374.041	نسمة
الكثافة	السكانية	(2004)	230.3	كم ²

القنيطرة سادس أكبر مدينة مغربية، تطل على الساحل الأطلسي، على بعد 40 كم شمال العاصمة الرباط. يسكنها 800 ألف نسمة. مر منها الأمريكيون والفرنسيون، وفي حين بقيت بعض آثار الوجود الفرنسي ماثلة إلى اليوم بالمدينة، تلاشت بصمات الوجود الأميركي، إلا من بقايا يمكن تعقبها من خلال الروايات الشفاهية وبعض الصور في الحانات والنوادي التي كان يرتادها الأميركيون. ومن بين ما تركه الأميركيون، ثمة

مكان لا يكاد يعرفه حتى أبناء المدينة أنفسهم، يتعلق الأمر بقبر الجندي المجهول في مدخل قصبة المهدية، بجانب تمثال لسمكة وضعت شعارا لوجود المرسى البحري بالشاطئ، وسبب وجود هذا القبر، برأي محمد بلاط، أستاذ التاريخ ومهتم بأحداث القنيطرة، يكمن في المواجهات الضارية التي شهدتها قصبة المهدية بين الفرنسيين والأميركيين بداية الأربعينات من القرن الماضي. وكان من نصيب القنيطرة أن تدخل قسرا من باب صفحة سوداء من تاريخ المغرب الحديث، حين انطلقت منها الطائرة التي قصفت الطائرة الملكية في سياق الانقلاب العسكري الفاشل عام 1972 الذي دبرته مجموعة من العسكريين كان على رأسهم الجنرال الدموي محمد أوفقي، الذي يحكي أبناء المدينة عنه أنه صال وجال في القنيطرة وعافر الخمر في حاناتها وسهر الليالي في حي الحاج منصور على إيقاع أنغام «العيطة»، كما يسر بعض المولعين بنبش الماضي أن أوفقي ترك مقبرة كان يدفن بها عددا ممن عارضوا سياسته، في نفس المكان الذي كان يقيم به لياليه الحمراء. «لم تختار المدينة قدرها، بل هو من اختارها» يقول دارس تاريخ من أبناء القنيطرة.



لمحة تاريخية موجزة عن مدينة القنيطرة :

غني عن البيان القول بأن مدينة القنيطرة تعتبر من كبريات المدن المغربية وأهمها على الإطلاق في الشمال الغربي للمملكة.

هذه المدينة التي تقع على الضفة الجنوبية لنهر سبو على بعد 12 كلم من المصب بالمحيط الأطلسي عند مصطفى المهدي، وفي ملتقى الطرق التجارية الرئيسية والهامة الرابطة بين مدن شرق وشمال المملكة ووسطها (فاس، مكناس، تطوان، طنجة، الرباط والدار البيضاء) تعتبر في نشأتها حديثة العهد جداً، شأنها في ذلك شأن العاصمة الاقتصادية وخلافاً للمدن الأخرى على سبيل المقارنة.

فتاريخ مدينة القنيطرة، في حد ذاتها لا يتعدى 120 سنة، وإن كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقصبة المهدي التي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن السادس قبل الميلاد على يد "حانون القرطاجي" الذي أقامها فوق هضبة صخرية عند مصب نهر سبو على أنقاض مدينة "تيماتريا".

كما كانت تسمى "حلق المعمورة" و"حلق سبو" وعرفت الاحتلالين البرتغالي سنة 1515 والإسباني سنة 1614، وتمكن السلطان العلوي المجاهد المولى إسماعيل من تحرير القلعة سنة 1681.

وعند اجتياح الاستعمار الفرنسي ودخول الحماية سنة 1912 قرر المقيم العام الجنرال ليوطي بناء الميناء قرب القصبة التي أقيمت سنة 1895 لإقامة حامية عسكرية وبالقرب من القنطرة التي أقامها القائد المخزني علي أو عدي منذ أواخر القرن 17 والتي دمرتها السلطات الاستعمارية سنة 1928.

ويعتبر صدور قرار الإقامة العامة في فاتح يناير 1913، والذي تم بموجبه فتح ميناء القنيطرة النهري للملاحة التجارية منعطفاً حاسماً في تقوية وتعظيم دور مدينة القنيطرة واتساع نفوذها ومجال إشعاعها. وقد كان دور هذا الميناء مقتصرًا على النشاط العسكري حيث كان يتم به إنزال القوات الاستعمارية والعتاد العسكري والمؤونة والمواد المختلفة وإرسالها إلى داخل البلاد في اتجاه فاس والمناطق المجاورة مروراً بالطرق المخزنية التقليدية وذلك من أجل إخماد الانتفاضات الشعبية الرافضة للاحتلال.



وقد كان لإشعاع الميناء انعكاسات إيجابية في جلب الاستثمارات خاصة في الميدان الصناعي كالصناعات الغذائية والكيمياوية والمعدنية وفي ميدان البناء أيضا، وساهم في هذه الطفرة والنمو الصناعي المتميز انخفاض الضرائب وضعف الأجور والتكاليف العائلية.

وعلاقة بهذه التحولات الاقتصادية المهمة توافدت على هذه المدينة الفتية أعداد وأفواج هائلة من السكان المغاربة من كل مناطق المملكة وبالأخص من جهة الغرب الشاردة بني احسن الحالية، وهو الأمر الذي ساهم في النمو الديموغرافي الكبير الذي عرفته مدينة القنيطرة وفي توسع مجالها العمراني والحضري كما جذبت هذه المدينة جحافل الأوروبيين والمعمرين. وفي إطار سياسة الميز والتفرقة العنصرية التي هي من صميم السياسة الاستعمارية فقد عملت سلطات الحماية الفرنسية، خاصة بعد إنشاء اللجنة البلدية أواخر سنة 1914، على تقسيم المجال الحضري لمدينة القنيطرة إلى ثلاثة أقسام كبرى وهي:

التجزئة العسكرية وهي خاصة بالمصالح والمرافق العسكرية.

المدينة العصرية الخاصة بالأوروبيين وتضم أيضا حي : "فال فلوري" و"حي المستعجل" ثم الأحياء السكنية الخاصة بالسكان المغاربة الذين يطلق عليهم اسم "الأهالي" وهي أحياء تنعدم أو تقتقر إلى البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية وتنتشر بها أهم دور الصحف والتي تعرضت في جزء منها لحريق مهول سنة 1946 وعرفت القنيطرة كذلك باسم حلالة Margueurite وهي نبتة تورق زهرة صفراء اللون كانت تغطي أكثر مساحات المدينة قبل تعميرها وهذه الزهرة صفراء اللون كانت

تستعمل بعد تصفيفها في تشييد النوايل (جمع نواله وهي نوع من السكن أصله من إفريقيا السوداء ظهر مع حلول الجيوش السينغالية إبان الحرب العالمية الأولى (1914-1918)) حيث بدأ السكان المحليون (مهداوة، حدادة، أولاد أوجيه، الساكنية، أولاد برجال، الزهانة، المكاديد، النخاخصة، الشليحات، البوشتيين)، الذين كانوا يسكنون الخيام المنسوجة يقلدون الأفارقة في تشييد هذا النوع من السكن التي سيحل محلها دور الصفيح فيما بعد.

****التقسيم الإداري والنفوذ الترابي لمدينة القنيطرة : العاصمة الجهوية بامتياز:**
القنيطرة في عهد الحماية وعند فجر الاستقلال:

القنيطرة: عاصمة إدارية ومركز إشعاع لمنطقة شاسعة تقسم الغرب الشراردة وزمور زعير:

القنيطرة : عاصمة جهة الغرب الشراردة بني احسن:

القنيطرة : من مدينة مقسمة إلى جماعة واحدة موحدة:

التقسيم الجماعي

1 - القنيطرة في عهد الحماية وعند فجر الاستقلال:

منذ نشأتها خضعت مدينة القنيطرة للهيمنة للنفوذ الترابي والإداري للرباط العاصمة السياسية والإدارية للمملكة الشريفة في عهد الحماية أو بعد ذلك في السنوات العشر الأولى للاستقلال.

فعن طريقها وبواسطتها، تم قمع المظاهرات والانتفاضات وإخماد الثورات الرافضة للاستعمار والمطالبة برحيله..

ولهذه الغاية ولغايات أخرى تم خلق مجموعة من الإدارات والمرافق التابعة للمركز سواء تلك التي لها علاقة بمراقبة السكان وتحركاتهم، وفيما بعد بتنشيت سيادة الدولة الحديثة، أو تلك التي لها علاقة بإعداد وتهيئة المجال الجهوي.









2 - القنيطرة: عاصمة إدارية ومركز إشعاع لمنطقة شاسعة تقسم الغرب الشراردة وزمور زعير:

نظرا للمكانة المهمة التي أصبحت تتبوأها مدينة القنيطرة محليا وجهويا ووطنيا منذ فجر الاستقلال، على المستوى الديمغرافي حيث بلغ عدد سكانها حسب أول إحصاء رسمي للسكنى والسكان لسنة 1960 86 775 نسمة، في الوقت الذي بلغ فيه على سبيل المقارنة، عدد سكان سيدي قاسم 19 478 نسمة وسيدي سليمان 11 486 نسمة والخميسات 13 695 نسمة.

ونظرا لأهمية مدينة القنيطرة صناعيا وتجاريا وخدماتيا للأسباب التي سبق وان تطرقنا إليها باقتضاب فقد عملت الدولة المغربية الحديثة العهد على ترقية مدينة القنيطرة سنة 1965 إلى عاصمة إدارية بامتياز لمنطقة شاسعة ضمت إضافة إلى إقليم القنيطرة إقليمي الخميسات وسيدي قاسم الحاليين.

وقد استمر هذا الوضع إلى تاريخ 13 غشت 1973 حيث تم خلق إقليم الخميسات ليتم فك الارتباط إداريا بين هذا الإقليم ومدينة القنيطرة. وبعد تسع سنوات على ذلك، أي في سنة 1982، سيتم إحداث إقليم جديد هو إقليم سيدي قاسم، غير أن هذا الإقليم سيبقى مرتبطا بمدينة القنيطرة عند صدور الظهير الشريف المنظم للجهات الستة عشرة.

3- القنيطرة : عاصمة جهة الغرب الشراردة بني احسن:

بصدور الظهير الشريف بتاريخ 2 أبريل 1997 عدد 1.97.84 المنظم للجهات تم خلق جهة الغرب الشراردة بني احسن وتم رد الاعتبار إن صح التعبير لمدينة القنيطرة بجعلها عاصمة للجهة ككل. بعبارة أخرى فإن نفوذها الإداري والترابي أصبح يشمل 73 جماعة منها 11 جماعة حضرية و 8 دوائر ترابية.

وتتمركز بمدينة القنيطرة كل الإدارات العمومية والشبه العمومية وذات الاستقلال المالي التي يحتاجها التسيير الجهوي.

4- القنيطرة : من مدينة مقسمة إلى جماعة واحدة موحدة

أما فيما يتعلق بالتقسيم الإداري لمدينة القنيطرة، على المستوى المحلي وأي الخاص بالمدينة نفسها فقد شكل المرسوم الصادر بتاريخ 1992/09/28 تحت عدد 720.92.9 منعطفا وتجربة جديد ينفي تسيير الشأن العام المحلي للمدينة.

فمنذ ترقية المدينة إلى بلدية سنة 1959 تم تقسيمها سنة 1992 إلى جماعتين حضريتين هما : القنيطرة – المعمورة، والقنيطرة – الساكنية إضافة إلى جماعة حضرية ثالثة هي المجموعة الحضرية لمدينة القنيطرة.

وكان الدافع الأساسي لهذا التقسيم إعطاء دفعة ونفس جديدين لتطوير المدينة واستفادة الأحياء الهامشية من هذا التطوير بخلق وإحداث وإضافة تجهيزات وبنيات تحتية متطورة ومسايرة للنمو الديمغرافي الذي تعرفه المدينة والتي بلغ عدد سكانها 292 627 نسمة حسب الإحصاء العام للسكنى والسكان لسنة 1994، هذا العدد الذي وصل إلى 1167301 حسب الإحصائيات العامة للسكان لسنة 2004 بمعدل زيادة 1.8%

غير أن هذا التقسيم قد خلق عدة مشاكل من أبرزها الاختلالات الكبرى في النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي عرفته الجماعتين والذي خلقه التوزيع الغير المتكافئ للثروات والمداخل أو للموارد الخالقة لهذه الثروة.

وهذا ما حدا بالسلطات المختصة إلى العدول عن العمل بهذا التقسيم والرجوع والعمل بوحدة المدينة لتوحيد الرؤى داخل النسيج الحضري الواحد ولتوحيد وتجميع الموارد المالية والتقنية وغيرها على قلتها.

ومن هنا، جاء مرسوم سنة 2002 القاضي بدمج الجماعات الحضرية الثلاثة السالفة الذكر في جماعة حضرية واحدة هي : الجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة التي تبلغ مساحتها حاليا 10600 هكتار.

إن سياسة التقسيم الإداري الذي عملت بها الحكومات المتعاقبة على تسيير الشأن العام للبلاد منذ فجر الاستقلال إلى الآن ساهمت بشكل كبير في تطوير النسيج الحضري لمختلف المدن المغربية على اختلاف درجاتها، فقد جلبت لها بنية تحتية وتجهيزات متطورة لم يكن بمستطاع أغلبية هذه المدن جلبها باعتمادها على تطورها الذاتي، وهو ما ساهم بشكل كبير في جلب الرأسمال المحلي والوطني والأجنبي، وتبقى أهم المدن التي استفادت من هذه الحركية وهذه الالتفاتة بالمدن الكبرى وعلى رأسها مدينة القنيطرة التي استطاعت أن تحقق قفزات نوعية في ميادين عدة فاقت بها مدن مغربية أخرى عتيقة خلال تسعة عقود فقط.

التعداد السكاني لمدينة القنيطرة عبر السنوات 1982 إلى 2004 1994 2004
188.194 292.453 359.142

المواقع الأثرية

شكلت جهة الغرب الشراردة بني حسن بحكم موقعها بين شمال المغرب وجنوبه، وكذا مؤهلاتها الطبيعية الكبرى محطة عبور واستقرار بالنسبة للعديد من الحضارات عبر حقبة مختلفة من التاريخ. وهكذا فهي تزخر بالعديد من المواقع والمعالم الأثرية التي تشهد على الماضي الزاهر للمنطقة، مما يستدعي معرفة هذا التراث أولاً، ورد الاعتبار إليه ثانياً ثم توظيفه اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً بهدف تنمية مستدامة لهذه الجهة. تموسيدة

يوجد موقع تموسيدة (سيدي علي بن أحمد) على الضفة اليسرى لنهر سبو، على بعد 10 كلم من مدينة القنيطرة.

يرجع استيطان الإنسان بالموقع إلى فترة ما قبل التاريخ كما تدل على ذلك البقايا الأثرية التي تم الكشف عنها بالمنطقة.

أبانت الحفريات التي أجريت بالموقع على بقايا منازل ترجع للفترة المورية وعدة أواني فخارية ترجع في غالبيتها للنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد. وقد كشفت الأبحاث الأثرية التي تجري حالياً بالموقع على بقايا من الفخار والأمفورات تأرخ بالقرن الثالث والرابع ق.م.

خلال العهد الروماني عرفت المدينة تطوراً عمرانياً مهماً، كما تميز الموقع بإنشاء معسكر روماني إضافة إلى منشآت عمومية (المعبد، الحمامات) ومباني خاصة (المنازل).

وقد عرفت المدينة خلال عهد الإمبراطور تراجان (97-117م) أو الإمبراطور أدريان (117-138م) إعادة هيكلة عمرانية مهمة، حيث تم توسيع عدة بنايات منها الحمامات المحاذية لنهر سبو (Thernes du fleuve) وعدة بنايات ومنازل ذات طابع روماني. ويعد معسكر تموسيدة من أهم المنشآت العسكرية بموريطانية الطنجية.

وخلال الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي، أحيطت المدينة بسور يحتوي على عدة أبواب وأبراج. وقد عرفت المدينة حركة اقتصادية مهمة كما تدل على ذلك البقايا الفخارية التي كانت تصل عبر نهر سبو من مختلف بلدان البحر الأبيض المتوسط. وعلى غرار المدن الرومانية التي توجد جنوب نهر اللوكوس، عرفت تموسيدة جلاء الإدارة الرومانية ما بين 274 و280 بعد الميلاد.

ويعد هذا الموقع من أهم المدن الأثرية المتواجدة بمنطقة الغرب ككل

قصة المهدية

تقع القصة عند مصب وادي سبو، على المحيط الأطلسي، على بعد 12 كلم من مدينة القنيطرة. بنيت فوق منحدر صخري ولا زالت أطلال أسوارها بارزة لحد الآن على الساحل الأطلسي وذلك من أجل التحكم في هذه المنطقة الساحلية وحمايتها.

تاريخ هذه المدينة لا زال يلفه الغموض. بعض المؤرخين اعتبروا الموقع ثغرا قرطاجيا يرجع إلى القرن الخامس ق م، البعض الآخر يرجع تاريخ تأسيسها إلى بني يفرن، ما عدا هذا، فالمدينة أو منطقة المعمورة لم يرد ذكرها إلا في عهد الموحدين خلال القرن الثاني عشر الميلادي حيث قام عبد المومن ببناء 120 مركبا في هذه المنطقة. منذ هذه الفترة، انتقلت المدينة إلى مكان تبادل تجاري صغير حيث تتم الاتفاقات والمبادلات التجارية مع الأوروبيين.

هذا التطور لم يدم طويلا حيث تم تدمير المدينة خلال النزاع الذي نشب بين السعيد وأبو سعيد عثمان المريني. في سنة 1515، نزلت القوات البرتغالية بالمنطقة من أجل بناء قصبة عند مصب نهر سبو وقد تمكن محمد البرتغالي السعدي من محاصرة المدينة وطرده البرتغاليين.

في سنة 1614، تمكن الإسبان من استعمار المدينة مدة 67 سنة وأطلقوا عليها اسم "سان ميكيل د أولترامار". وبعد عدة محاولات تمكن السلطان العلوي المولى إسماعيل من الدخول إلى المدينة وهكذا ومنذ ذلك التاريخ ستعرف هذه القصة بالمهدية وكان يحكمها القائد علي الريفى الذي بنى بابا كبيرا ومسجدا وقصرا وحماما وسجنا وعدة بنايات.

حاليا هناك مجموعة من البنايات لا زالت بارزة داخل القصة والتي تجسد أهمية الموقع، نذكر بالخصوص السور ثم بوابتين، ويعتبر الباب الواقع ناحية الشرق الأهم على المستوى الهندسي، حيث تم بناؤه بالحجر بطريقة متناسقة ويذكرنا بأبواب مدينة سلا وأبواب مدينة الرباط الكبيرة مثلا "العلو" وباب زعير والتي ترجع إلى الفترة الموحدية.

بالإضافة إلى هذه البنايات، تضم القصة بعض البنايات الأخرى ذات الطابع الهندسي المتميز ونذكر منها منزل القائد الريفى والذي بني خلال القرن السابع عشر الميلادي وحمام خاص ذو نمط إسباني - مورييسكي، ومخازن مياه تم سجنا ومسجدا وكذلك

مجموعة من الفنادق والمحلات.

مشاهير القنيطرة

القنيطرة وسط المدينة

القاص والروائي: محمد زفزاف

الشاعر: محمد الطوبي

الزجال: تقي الدين تاجي

العداء: سعيد عويطة

الأديب: محمد بندفعة

القاص: المهدي سقال

الكريكاتريست: العربي الصبان

العداء: أمينة أيت حمو

اللاعب الدولي: يوسف شيبو

المخرج السنمائي: إسماعيل فروخي

وزير التعليم الأسبق: عبد الله ساعف

الهداف: محمد البوساتي

زكرياء بوتخيل

مدرب كرة القدم: عبد القادر يومير

المقاوم: الجيلالي بناني

الممثل: العربي الساسي

المطربة: لطيفة رأفت

اللاعب الدولي: خليفة العبد

محمد دومو

الطاهر بن جلون

الصحفي الرياضي: محمد لحر

السياسي البارز: عبد العزيز الرباح

الصحفي: إدريس ولد القابلة

((الدكتور إبراهيم السولامي))

الروائي محمد الهجابي

المسرحي الأستاذ حسن بوعشراوي

الأديب: المصطفى كليتي

تمارة



السكان العدد (2004) 225.497 نسمة
الكثافة السكانية (2004) ؟؟؟ كم²



تمارة مدينة مغربية تقع جنوب العاصمة الرباط على بعد حوالي 6 كلم، تمتاز بشواطئها الجميلة المطلّة على المحيط الأطلسي. تأوي المدينة 225.497 ساكنا (إحصاء 200)



وتضم تمارّة بعض أجمل الشواطئ منها : شاطئ سهب الذهب الصغير وسهب الذهب الكبير وسيدي عابد وشاطئ الرمال الذهبية واشهر شاطئ وهو هر هورة الذي يضم جزءا من الحصن الموحدى بالإضافة إلى ان تمارّة تضم جزءا من أكبر غابة بالمغرب وهي غابة معمورة وقربها من محمية بوغابة مما يجعلها واجهة سياحية بامتياز....



تاريخ

تأسست تمارة في القرن الثاني عشر (1130-1163) من قبل السلطان الموحيدي عبد المومن، الذي بنى هناك مسجدا. بعد خمسة قرون، بنى مولاي إسماعيل الجدار الحالي الذي يجعل من تمارة رباطا (حصن) حول نفس المسجد. وفي وقت لاحق، مولاي عبد الرحمن (1822-1859) ومولاي عبد العزيز (1894-1908)، وشُيّدت (قصة جيش الوداية) كمعسكر ديني وعسكري.





المحمدية فضالة , Mohammedia

المساحة 300 كم²
السكان

العدد (2004) 249.805 نسمة
الكثافة السكانية (2004) 357.3 \كم²



مدينة المحمدية هي ميناء يبعد 15 كم شمال شرق الدار البيضاء بغرب المغرب. المدينة كان اسمها فضالة حتى عام 1959 حين اعطيت الاسم الجديد تكريماً للملك محمد الخامس. وإدارياً فبلدية المحمدية تابعة لدائرة الدار البيضاء.



تاريخ المحمدية

كانت المحمدية المنفذ الرئيسي للتعامل بين التجار الغربيين والمغرب بين القرنين الـ14 والـ19 م. وما أن بنى المحتل الفرنسي ميناءً عميقاً في الدار البيضاء حتى توارى نجم المحمدية وأصبحت منتجع بحري ومركز صناعي. ومنها ينحدر الكثير من المغاربة المهاجرين إلى مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية.

مدينة المحمدية

أعيدت تسميتها بالمحمدية من طرف الملك الراحل محمد الخامس. تقع المحمدية في الواجهة الأطلسية على بعد 20 كلم من مدينة الدار البيضاء شمالاً، كانت تعرف منذ القديم بفضالة إلى أن أعاد تسميتها الملك الراحل محمد الخامس يوم 25 يوليو 1960 بمناسبة وضع حجر الأساس لشركة سميير لتكرير النفط.



هذه المدينة التي عاشت التطور الصناعي قبل نظيره العمراني عرفت نموا سكانيا مضطربا حيث ارتفع عدد سكانها من 2500 نسمة سنة 1921 إلى 350.000 سنة 2003 بوثيرة نمو تصل إلى 1,4%.

المحمدية تتكون من باشويتين وسبع مقاطعات حضرية وثلاثة قيادات على مستوى العمالة. في سنة 2003 عرفت المحمدية تقطيعا إداريا جديدا حيث رأت النور 5 جماعات جديدة وهي: عين حرودة، بني يخلف، الشلالات، سيدي موسى بن علي، وسيدي موسى المجدوب.

المناخ

إن محادات مدينة المحمدية للمحيط الأطلسي جعلها تتمتع بمناخ معتدل على العموم. الحرارة العليا: 23 درجة الحرارة الدنيا: 10 درجات التساقطات السنوية: 400 ملم

الميناء

أنشئ ميناء المحمدية سنة 1913 أساسا للصيد البحري، ولم يعرف أوجه كميناء بترولي إلا بعد بناء محطة التكرير "لاسامير" في بداية الستينات. ويعد ميناء المحمدية أول ميناء بترولي بالمغرب، حيث يروج سنويا ما يعادل 10 ملايين طن من المحروقات أي ما يفوق 95% من حاجيات البلاد من المنتجات البترولية. لتبتنيلانبلاتنت



بالإضافة إلى كونها مدينة صناعية فمدينة المحمدية التي كانت تعرف بمدينة الزهور تعتبر قبلة سياحية ومحطة ترفيهية تتوفر على عدة مؤهلات: موقع جغرافي متميز، مناخ ملائم وضواحي تنفرد بمناظرها الطبيعية الغنية والمتنوعة... عدة مؤهلات تجذب للجهة سنويا تدفقا هاما من السياح المغاربة والأجانب.

البنية التحتية السياحية

تصل الطاقة الاستيعابية للفنادق المصنفة بمدينة المحمدية 640 سرير والوحدات السياحية الغير مصنفة فإنها تمثل 110 سرير. تعزز هذه الإمكانيات عدة وحدات سياحية منها: - مخيمات. - مراكز الاصطياف. - وكالات الأسفار عددها 6. - وكالات كراء السيارات عددها 3.

تشتهر مدينة المحمدية كذلك بمطاعمها المتخصصة في إعداد أطباق شهية من فواكه البحر والسمك، تضم المدينة عشرات المطاعم المتمركزة أساسا بجانب الميناء. علاوة على اقتراب افتتاح عدد هام من الوحدات الفندقية المتواجدة بالمدينة فهناك عدة مشاريع مبرمجة كمشروع "Aquaparc" و "marina" كما أنه تمت برمجة تهيئة خمس شواطئ في إطار برنامج مدينة زناتة. وتعدّ المحمدية الآن مركز استقطاب سياحي ينافس أكبر المنتجعات السياحية في المغرب.



مدينة الرياضات الأنيقة

تشتهر مدينة المحمدية كذلك بمدينة الرياضات الأنيقة لكونها، ومنذ زمن بعيد، مركزا لرياضات كالكولف والتنس والتزلج على الماء ورمي الحمام. فمن بين التجهيزات والبنيات الرياضية التي تعتبر مفخرة المدينة نذكر:

نادي الكولف الملكي: تم تدشينه سنة 1925، يتوفر على 18 حفرة يمتد على مساحة 47 هكتار ويقع جزء منه على طول البحر.

كرة القدم: تتوفر المدينة على ملعبين لكرة القدم : ملعب البشير وملعب العليا.

النادي الملكي للتنس: بفضل ملاعبه الإثنى عشرة يجعل من المحمدية وجهة مفضلة لمختلف المنافسات في رياضة التنس سواء على المستوى الوطني أو الدولي (دوري ITF..)

نادي اليخت: يتوفر على قاعدة بحرية خاصة به وناي فاخر، ينظم النادي كل سنة عدة تظاهرات ومنافسات في رياضات التزلج المائي، والتزلج بالشرع والجيت سكي (Jet Ski).

نادي الرماية الطائرة: مزود بنادي يتوفر على 3 خطوات للرماية ومجهز بآلات لإطلاق الصحون وآلات الهواء المضغوط لإطلاق الحمام، ينظم النادي مسابقات شهرية وتظاهرتين وطنيتين كل سنة.

نادي الملكي للفروسية لالة سكية: شيد سنة 1950، يمتد على مساحة 10 هكتار يشهد سنويا مباريات رسمية للترويض والقفز على الحواجز، تشرف عليه الجامعة الملكية للفروسية.

العيون (مدينة)

عدد السكان 256.152 فردا

المساحة 139.480 كلم²

الكثافة 1,84 فرد/كلم²

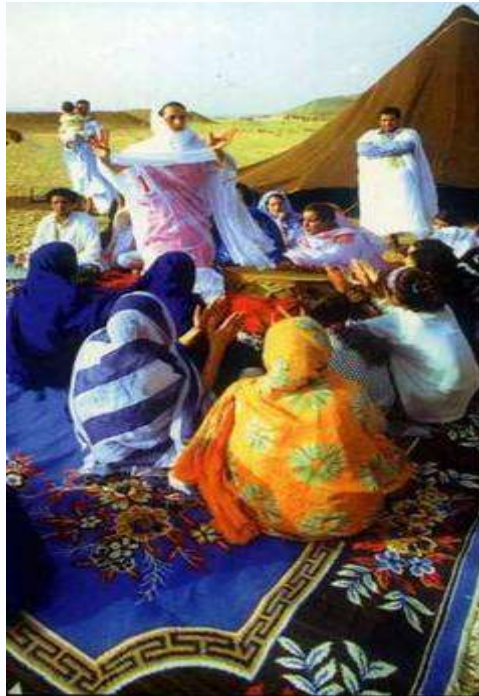
تمتد جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء على مساحة تبلغ 139480 كم²، تحدها من الشمال جهة كلميم السمارة، ومن الجنوب جهة وادي الذهب الكويرة، ومن الشرق الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ومن الغرب المحيط الأطلسي وتتشكل الجهة من إقليم:

إقليم العيون وإقليم بوجدور، إضافة إلى 14 جماعة منها أربع جماعات حضرية ويبلغ عدد سكان الجهة 256.152 نسمة حسب إحصائيات سنة 2004، 92 % يعيشون في المناطق القروية





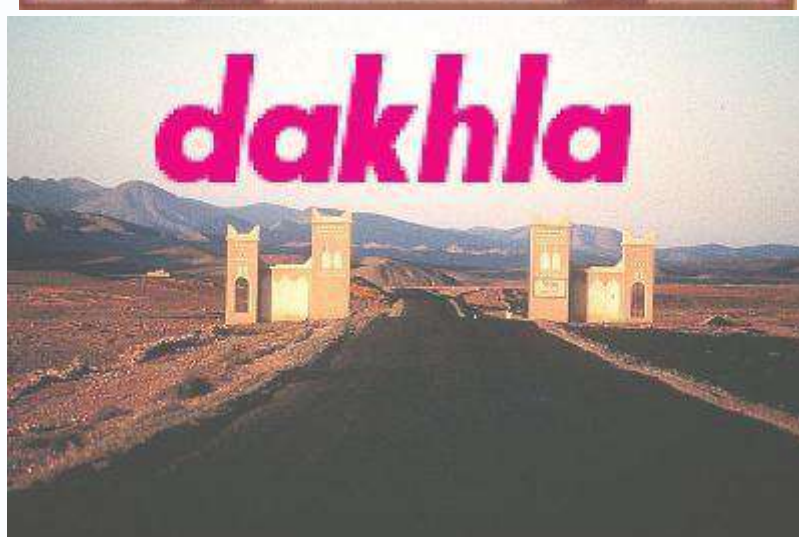






boujdour







خريبكة

المساحة
السكان

العدد

4.250
(2006)

172.000

كم²
نسمة







خريبكة مدينة مغربية تقع في وسط المملكة وهي عاصمة إقليم خريبكة التابع لجهة الشاوية-وردية ويبلغ عدد سكانها 172.000 نسمة (تعداد 2007)

جغرافيا

تبعد بمسافة 107 كيلومتر عن الدار البيضاء. وب 206 كيلومتر عن العاصمة الرباط و200 كيلومتر عن مدينة مراكش و 99 كيلومتر عن مدينة بني ملال و 60 كيلومتر عن مدينة سطات عاصمة إقليم سطات وجهة الشاوية-وردية التي ينتمي إليها إقليم خريبكة.

ترتفع عن سطح البحر بارتفاع يبلغ 820 مترا نظرا لتواجدها على هضبة الفوسفاط المعروفة أيضا باسم هضبة وردية وتأسست المدينة سنة 1923 م من طرف سلطات الحماية الفرنسية عندما اكتشفوا الفوسفاط في الإقليم ويتواجد مقر مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط بهذه المدينة ويعتبر إقليمها أكبر مصدر للفوسفاط في العالم إذ توجد عدة مناجم أبرزها منجم سيدي شنان بالقرب من مدينة وادي زم التابعة لإقليم خريبكة والتي تبعد عنها بمسافة 30 كيلومتر وقرية بولنوار المنجمية (5 كيلومتر) وبلدة بوجنية

(10 كيلومتر) وبلدة حطان (المعروفة باسم "الشعبة" نظرا لارتفاعها وكثرة شعبها) ويحد إقليم خريبكة من الشرق إقليم بني ملال ومن الغرب إقليم ابن سليمان ومن الجنوب إقليم سطات ومن الشمال إقليم الخميسات.





اقتصاد

الفوسفاط

يزخر إقليم خريبكة بثروة منجمية مهمة، حيث تحتل المرتبة الأولى على الصعيد الوطني بتوفرها على احتياطي جد مهم من الفوسفاط بالمغرب يقدر ب 37.35 مليار م3 إلى غاية 1 يناير 2000.

إحدى ورشات استخراج الفوسفاط بخريبكة لاننسى أيضا ان مدينة خريبكة من المدن الأكثر جلب للعملة الصعبة وذلك بحكم جالياتها المقيمة بايطاليا

نشاط الصناعات التكنولوجية بخريبكة

يغض النظر عن الفوسفاط، عرف الإقليم بروز وحدات صناعية أخرى في مختلف القطاعات الاقتصادية :

والإلكترونية	الكهربائية	الصناعة
كيماوية	والشبه	الصناعة
الغذائية		الصناعة
والحديدية	الميكانيكية	الصناعة
النسيج		صناعة

المناطق	الصناعية	بخريكة
بالإقليم	مناطق	:
المنطقة	لخريكة	(الصناعي):
20 هكتار (234 تجزئة) و 13 وحدة صناعية عاملة - مشروع توسيع المنطقة		
المنطقة	الصناعية	لوادي
المنطقة	الصناعية	لأبي
		الجدد.



الخدمات

يتوفر الإقليم على أنشطة خدماتية واعدة نذكر منها: [1] $25 \times$ وكالة بنكية * 6 وكالات للتأمين * 7 وكالات للأسفار * خطين للسكك الحديدية مع رحلات يومية * 2 محطاتين طرقيتين مع مشروع بناء محطة طرقية عصرية .

الفلاحة تنقسم الأراضي الفلاحية إلى :

50 % أراضي صالحة للزراعة * 20 % غابات * 30 % أراضي غير مزروعة

يمثل الإنتاج الحيواني أهم مورد للسكان القروية حيث يقدر القطيع ب :

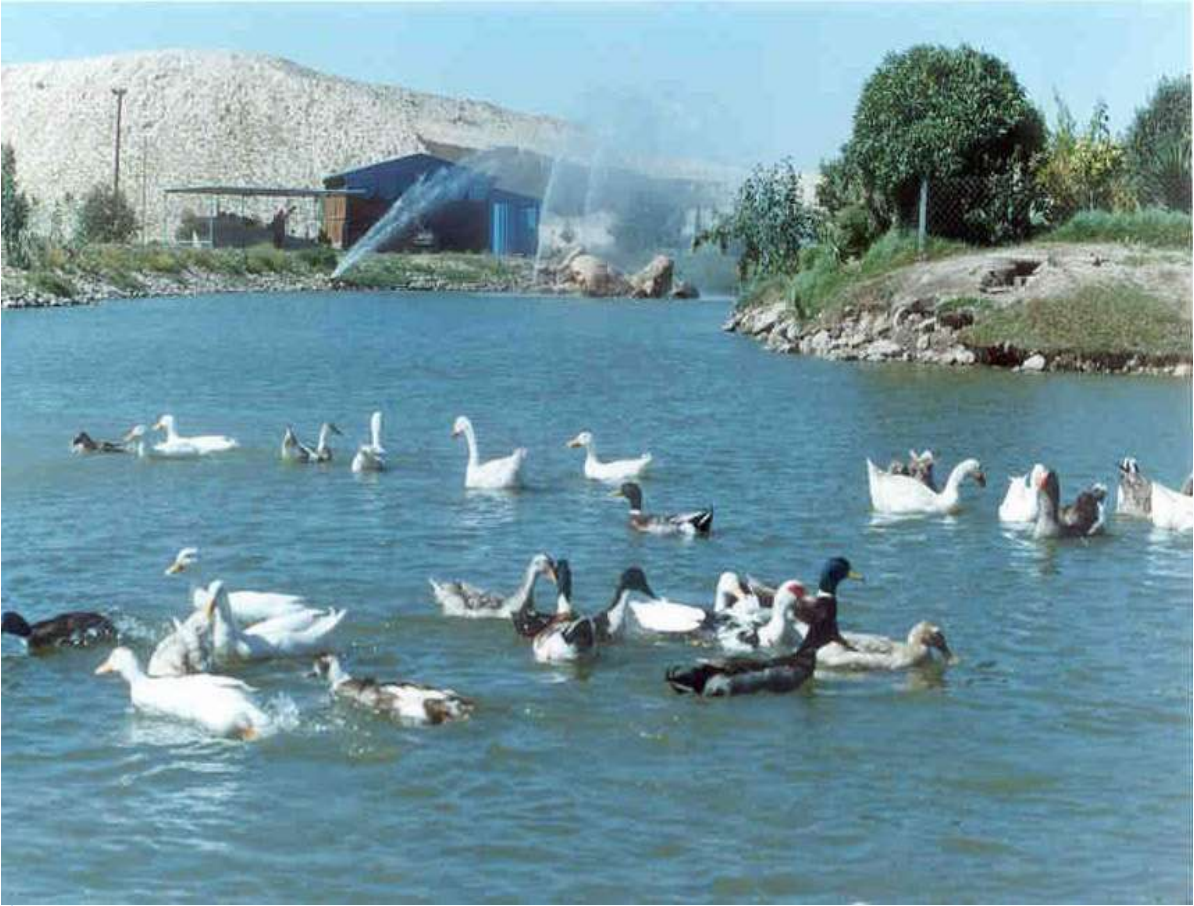
الماعز : 30.000 - 60.000 رأس

الخيليات : 40.000 - 60.000 رأس (المصدر م.ج.ف)

الأبقار : 50.000 - 70.000 رأس

الأغنام : 500.000 - 600.000 رأس





الصناعة التقليدية

يمثل قطاع الصناعة التقليدية جزءا لا يستهان به من الاقتصاد: المحلي حيث يتوفر على:
9 تعاونيات تضم 260 منخرطا.

جمعية حرفية (المصدر مندوبية الصناعة التقليدية).
الصحة

تغطي التجهيزات التحتية معظم أنحاء الإقليم:
6 قاعات.

3 مستشفيات إقليمية (المصدر مندوبية الصحة)

20 مركزا صحيا.

7 مراكز صحية حضرية.

9 مستويات قروية.

التعليمالبنيات التحتية لقطاع التعليم بخريكة: يتوفر الإقليم على 174 مؤسسة تعليمية
منها 16 مؤسسة بالقطاع الخاص و 158 مؤسسة بالقطاع العام تستقطب 103.696

تلميذا يتم تأطيرهم من طرف 4.793 مدرس، بالإضافة إلى مركز نموذجي لتكوين المعلمين.

التكوين المهني: يتوفر إقليم خريبكة على 64 مؤسسة للتكوين المهني بطاقة استيعابية تبلغ 3762 مقعدا بيداغوجيا منها 45 مؤسسة بالقطاع الخاص. و 19 مؤسسة بالقطاع العمومي تشمل هذه الأخيرة:

8 مؤسسات تابعة لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل.
مؤسسة واحدة تابعة لقطاع الفلاحة.

5 مؤسسات تابعة لقطاع الشبيبة والرياضة (دور الشباب)
3 مؤسسات تابعة للصناعة التقليدية.

مؤسستين تابعتين لقطاع المقاومة. (المصدر مكتب التكوين المهني)
[عدل] التظاهرات الثقافية

تتميز الأنشطة الثقافية بالإقليم بالتنوع والانفتاح، وتبقى أبرز التظاهرات الثقافية بخريبكة كالتالي:

المهرجان الدولي للسينما الأفريقية بخريبكة
وتهدف هذه التظاهرة إلى:

الإسهام في إشعاع الثقافات الوطنية الإفريقية عن طريق تطوير السينما الإفريقية كوسيلة لتعبير وظاهرة ثقافية وتربوية.

فتح مجال الاتصال والحوار بين السينمائيين والفنانين ورجالات الثقافة الأفارقة من أجل التعارف وتوسيع وتبادل الأفكار والخبرات والتجارب.

الإسهام في بناء الوحدة الإفريقية على أسس السلام وتقوية روابط الصداقة بين الشعوب الإفريقية.

- ينظم مهرجان السينما الإفريقية كل سنة بمدينة خريبكة ويحضره ألمع الممثلين والممثلات وكذلك المخرجين والمخرجات وكل من ل اهتمام واسع بالفن السابع كما يتم عرض الأفلام بالمركب الثقافي وكذا قاعة الأفراح بمدينة خريبكة ويتم تنظيم الندوات والحوارات بدار الثقافة وبفندق Golden Tulip Farah وبإقامة بودركة وعمالة إقليم خريبكة. كما يتم منح عدة جوائز قيمة منها جائزة الإخراج، جائزة العمل الأول، جائزة السيناريو، جائزة المونتاج، جائزة الموسيقى الأصلية، جائزة أول دور نسائي، جائزة أول دور رجال، جائزة السيني فيليا المغربية "دونكيشوط" ويتم توزيع جوائز إضافية وشهادات تقديرية..

المهرجان الوطني لعبيدات الرمي: هذا المهرجان الذي حقق التراكم المطلوب باستقطابه لأهم وأعرق الفرق الممارسة لهذا التراث الشعبي إلى إقليم خريبكة للمشاركة في عرسها السنوي. وإذا كان المهرجان في دروته الأولى قد سطر ضمن مبدئه الولية: -إحياء هذا الفن والتعريف به ورد الاعتبار له والاحتفاء بمشايخه. -تقديم هذا التراث الشعبي بأساليب وادوات معاصرة من صوت تستقطب المستمع المغربي وخاصة الشباب وتفتح معارفه على ثقافة الأجداد. فإن هاته الدورة التي نظمت بمدن : خريبكة، وادي زم، وأبي الجعد من 25 إلى 28 ماي 2000 والتي عرفت مشاركة 1 فرقة من أقاليم ينتشر بها هذا الفن: (خريبكة، بني ملال، الخميسات، إقليم السراغنة، وابن سليمان). وقد ربح الرهان. كانت بحق دورة التعريف، وهذا مهد الطريق لكي تكون الدورة الثانية دورة الترسخ والنجاح بامتياز من خلال الانتشار الواسع الذي عرفه المهرجان على المستوى الوطني والتغطية للصحافة والإذاعة والتلفزة المغربية إذ صار تراث عبيدات الرمي من الفرجات المحببة لذا الجمهور المحلي والوطني. وقد نظمت هاته التظاهرة ما بين 13 و5 أبريل 2001 وعرفت مشاركة 20 فرقة من أقاليم خريبكة، بني ملال، الخميسات، إقليم السراغنة، وابن سليمان، أسفي، مراكش وسطات) أما الدورة الثالثة التي كان شعارها الاستمرار عرفت مشاركة 24 مجموعة من أقاليم خريبكة، بني ملال، الخميسات، إقليم السراغنة، وابن سليمان، مراكش، أكادير والقنيطرة) فقد توقفت مباشرة بعد اليوم الأول بسبب التطور الخطير الذي عرفته الأوضاع في فلسطين وكان مقررا لها أيام 29، 30 ' 31 مارس 2002

المعرض الجهوي:

كما تشتهر مدينة خريبكة بإقامة المعرض الجهوي والذي وصل إلى دورته السابعة والذي يقام بدار الثقافة وبساحة المدينة القديمة بخريبكة.

مهرجان بوعبيد الشرقي: كما أصبحت تشتهر بالمدينة الروحية والعلمية لإقليم خريبكة من خلال الزاوية الشرقاوية الشهيرة بأبي الجعد، والتي تستقطب زوارا من جنسيات وأديان مختلفة.

أحياء وشوارع المدينة
أبرز الأحياء

حي الفتح
النهضة
حي بن جلون
ليراك. l'ERAC
القدس 1
القدس 2
الحي الإداري
حي السعادة (مبشور)
حي الهناء
البيوت
حي الرياض
المسيرة
حي المقاومة (البريك)
حي الوفاق
الحي الصناعي
حي الكرم
حي المحطة
المدينة القديمة
حي الزيتون
الخواذرية
حي الياسمين 1
حي الياسمين 2
حي الهدى
حي السلام
حي الرشاد
حي التقدم
باب خوخة
حي الداخلة
التعاونية
حي المستقبل
حي جميلة (Bloc)

حي الفرح
الإقبال
الحركات

أبرز الشوارع
شارع مولاي يوسف
شارع الزلافة
شارع فلسطين
شارع الروداني
شارع مراکش
شارع محمد صدقي
شارع 21 غشت
شارع العلويين
شارع المقاومة
شارع المتنبي
شارع مولاي عبد الله
شارع محمد الخامس
شارع براهيم الروداني





الأماكن الترفيهية بالمدينة
تعرف مدينة خريكة تطورا ملحوظا في ما يخص إنشاء المراكز الترفيهية لسكانها

حيث	تضم	المدينة:
Parks	Recreational	Khouribga

هي مجموعة حدائق جذابة تقع بالحي الفرنسي Village OCP صممها الفرنسيون حيث تضم أشجارا قديمة وشامخة ترخي بظلالها على الحدائق التي تسقى كل يوم من طرف طاقم مسؤول عن ذلك. كما تضم كراسي مجهزة لراحة الزوار تحت ظلال أشجار النخيل الكثيفة.

مساح مدينة خريكة

تضم المدينة عدة مراكز ترفيهية للسباحة في الصيف:

المسبح الصغير: (La petite Piscine) هو مسبح يقع بالحي الفرنسي ويضم: -حوضين كبيرين للسباحة بشكل هندسي جميل -قاعة مغطاة صغيرة مخصصة لنادي أولمبيك خريكة للسباحة. -فضاء أخضر حيث يستريح الناس تحت ظلال أشجار النخيل الكثيفة والباردة. -مطعم صغير -مستودعات - دوش للاستحمام.

للمسبح الصغير إبان الاستعمار الفرنسي المسبح الكبير: (La grande piscine) يقع أيضا بحي الفرنسي بخريكة ويضم: -ثلاثة أحواض كبيرة للسباحة -فضاء أخضر شاسع مزود بكراسي -فضاء أخضر ترفيهي للشباب حيث يضم ملاعب معشوشبة صغيرة لإجراء مباريات في مختلف الرياضات. -مطعم -مستودعات -دوش للاستحمام. المسبح البلدي: مسبح يقع بحي الرشاد خلف القاعة المغطاة الجديدة ويضم: ثلاثة أحواض للسباحة -مقهى ومطعم المسبح -مستودعات -دوش للسباحة -فضاء أخضر -مساحة خضراء تتوفر على منصة لتنظيم السهات الفنية ليلية. مسبح مركب الشروق: مسبح تابع لمركب الشروق للتعليم الخاص الواقع بشارع بني عمير حيث يضم 2: حوضين للسباحة -دوش للاستحمام - فضاء أخضر صغير -ملعب لكرة القدم. مسبح نادي المهندسين: يعد من أرقى المسابح بالمدينة. (انظر نادي المهندسين أسفله) إضافة إلى مسابح الفنادق الكبرى كمسبح فندق Golden Tulip Farah بخريكة.

أندية OCP الترفيهية بخريكة

نادي المهندسين: Club des ingénieurs يعد من أرقى الأندية بالمدينة حيث يظل مخصصا لأسر وعائلات المهندسين العاملين بمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط. ويضم هذا النادي: مسبح ذو شكل هندسي متميز وفريد ويتوفر على المواصفات الحديثة لتجهيز المسابح -مطعم راقي يسهر على العمل به أمهر الطباخين -مساحة خضراء

شاسعة مزودة بوسائل الراحة والترفيه -دوش للاستحمام - Glacerie - منشط
Animateur DJ محترف.

ملف Cercle du Personnel (fûtconstruiten1925).jpg:

صورة لنادي المستخدمين بخريكةنادي الأطر: Club de Maitrise المعروف بـ
(Foyer)مخصص للأطر العاملة بمجموعة المكتب الشريف للفوسفات حيث يضم: -
قاعة شاي مكيفة - مطعم -بستان خارج المطعم حيث تسوده أجواء هادئة ليلا.
نادي المستخدمين: Cercle du Personnel مخصص لمستخدمي شركة OCP ويضم:
مطعم يطل على جانب من المسبح الصغير - قاعة مكيفة ذات شكل دائري للتعارف
والنقاش.

إضافة على أندية أخرى خارجة عن نطاق مجموعة المكتب الشريف للفوسفات.
خريكة: مدينة الرياضات الأنيقة تتميز الأنشطة الرياضية بالإقليم بتنوعها وتعددتها نظرا
للتجهيزات التي تم توفيرها في معظمها من طرف مجموعة المكتب الشريف للفوسفات:
مركب الفوسفات لكرة القدم. OCK

مدرسة أولمبيك خريكة لكرة القدم: تضم ثلاث ملاعب معشوشبة.

نادي أولمبيك خريكة للسباحة.

نادي أولمبيك خريكة لكرة المضرب.

نادي أولمبيك خريكة للرمية.

نادي أولمبيك خريكة للفروسية.

كارتينغ للسيارات تابع لأولمبيك خريكة.

نادي الغولف GOLF بخريكة.

ملعب عين الفوارة للريكي.

الملعب البلدي لنادي حسنية خريكة.

حلبة ألعاب القوى لنادي حسنية خريكة.

القاعة المغطاة للرياضات.

القاعة المغطاة الجديدة الكبرى للرياضات.

نادي أولمبيك خريكة لفنون الحرب.

نادي أولمبيك خريكة لكرة اليد + كرة السلة + الكرة الطائرة.





== بعض مشاهير إقليم خريبكة == نشادي المصطفى: بطل عالمي في المارطون سابقا * مؤسس نادي لكفاف لألعاب القوى] الرابط مخفي !!! فقط اعضاء مسجلين يستطيعون مشاهدة الموضوع]

الجنرال بوشعيب عروب: أحد قادة القوات المسلحة الملكية.

الحبيب المالكي: وزير التربية الوطنية السابق]] .الرابط مخفي !!! فقط اعضاء مسجلين يستطيعون مشاهدة الموضوع]

عبد الكبير زهود: كاتب الدولة المكلف بالمياه والغابات.

الراشدي الغزواني: وزير النقل السابق.

إقبال إلهامي: مراسلة قناة الجزيرة بالرباط.

إنيرجي فيزيون EnergieVision:مجموعة سمعية-بصرية يشكلها أبناء مدينة خريبكة.

جون-بيير-أوبري: أحد أشهر أبناء خريبكة القدامى في عهد الحماية، الآن هو عضو في

جمعية قدماء خريكة بمارسيليا.

Micro Mémoire: فنانون أغاني RAP من أبناء خريكة.

مجموعات عبيدات الرمي للفنون الشعبية الأصيلة.

KH-Crew: مجموعة غنائية مختصة في فن. RNB/POP.

سفيان رشيد: معلق في القناة الرياضية المغربية.

محمود عبد الغني: شاعر وصحفي (مستشار بالغرفة المغربية للشعراء)

محمد بسطاوي: ممثل.

خليل الرويسي: حكم دولي لكرة القدم.

DJ MC Amine: منشط.

الفضيلي العلاوي إسماعيل: مصمم ومبرمج مواقع الكترونية.

عبد المجيد تومرت: شاعر وسينمائي.

DJ GANA

ALK : (UN TECHNICIEN PROFESSIONNEL DANS L INFORMATIQUE)D

لحبيب بلقاضي بطل سابق في الدراجات

محمد حراكة ممثل

محمد كاتم بطل الدراجات السابق

محمد محضار قاص وشاعر





بني ملال

السكان

العدد (2004) 248.163 نسمة

الكثافة السكانية (2004) ؟؟؟؟ كم²

بني ملال مدينة مغربية تقع في الوسط الغربي للمملكة المغربية بين الأطلس المتوسط وسهل تادلة وهذه المدينة هي عاصمة إقليم بني ملال وجهة تادلة أزيلال، تبعد عن مدينة الدار البيضاء بـ 250 كيلومتر، وعن العاصمة الرباط بـ 340 كيلومتر وعن مدينة خريبكة بـ 99 كيلومتر وعن مدينة الفقيه بن صالح الفلاحية التابعة لنفس الإقليم بـ 45 كيلومتر ومدينة أزيلال عاصمة إقليم أزيلال التابع لنفس الجهة بـ 70 كيلومتر. تقع بني ملال على المحور الطرقي بين مدينتي فاس ومراكش ويعتبر إقليم بني ملال إقليما غنيا بالثروات الفلاحية ويحده من الجنوب الشرقي إقليم الراشيدية، ومن الشمال الشرقي إقليم خنيفرة ومن الشمال الغربي إقليم خريبكة، وإقليم قلعة السراغنة من الجنوب الغربي .

ويبلغ عدد سكانها حسب إحصاءات سنة 2004 حوالي 248.163 نسمة.

التاريخ

مدينة بني ملال لها خاصية فريدة من بين كل المدن المغربية، فالمباني فيها مشيدة فوق الكهوف، كيف تم ذلك وما حقيقة هذه الكهوف؟

مجموعة من المؤرخين والباحثين في تاريخ المغرب القديم يؤكدون أن بني ملال من أقدم الأماكن التي عمرها الإنسان في شمال أفريقيا، ورغم أن الحفريات لم تبدأ بشكل فعلي في المدينة إلا أن انتشار الكهوف يؤكد ماسبق ذكره، إذ يتضح من خلال أشكالها ومواقعها بأنها من صنع الإنسان وليس نتيجة عوامل طبيعية، فأثر استعمال الأدوات الحديدية في عملية الحفر والثقب بادية على جدران الكهوف وواجهاتها، وتفصيلاتها وأشكالها الهندسية، فهي في مجملها تقدم لنا أنماطا فريدة من أشكال التعمير البدائي القديم بأقيمتها، وغرفها، وأشكالها الهندسية المتميزة والفريدة التي تستحق اهتماما من طرف المؤرخين وعلماء الآثار، فلاشك أن هناك كنوز تاريخية وسط هذه الأنفاق والكهوف في حاجة إلى مستكشفين يغنون ببحوثهم تاريخ المنطقة، وجزءا من تاريخ هذا الوطن. تعد مدينة بني ملال من المدن المنسية فلو أعطيت قليلا من الاهتمام لكانت من المدن السياحية. من ضمن مآثر هذه المدينة الرائعة هناك عين أسردون والقصر... الروايات الشفوية لساكنة المدينة القديمة تؤكد أن الأجداد كانوا يستعملون هذه الكهوف للاختباء من العدو في الحرب التي كانت رحاها دائرة بين قبائل الجبل وساكنة الدير، وهي نفس الحالة التي تكررت عبر تاريخ مدينة داي قديما، بني ملال حديثا، وصولا إلى تأسيس المدينة حديثا داخل ما كان يعرف بالسور، حيث كان السكان يعتبرون البناء خارج السور بمثابة مغامرة غير محمودة العواقب خاصة في زمن ما يعرف بأيام " السبية"، لذلك بنوا منازلهم فوق أرض موقوتة دون أن يعرفوا خريطة الكهوف التي في أسفل "القسبة". نفس ما استخدمه الأجداد لحمايتهم من العدو، استعمله الأبناء في مقاومة المستعمر الفرنسي الذي بذل جهدا مضاعفا لمعرفة ورسم خرائط الكهوف وكشف مخابئ بعض رجال المقاومة، وهي للأسف الخرائط الوحيدة المتوفرة والتي لا تأخذ بمحمل الجد رغم حدوث جل الكوارث في النقط التي حددتها هذه الخرائط

تتميز بني ملال بمآثرها التاريخية: أسوار تعود إلى عهد مولاي إسماعيل، المنارة التي يعود تاريخ بنائها إلى عهد الموحدين، وهي من ضمن أجمل المدن المغربية فإنها تحتاج فقط لبعض الاهتمام فلو حضيت بالقليل من الاهتمام لكانت مدينة أثرية يتوافد عليها الناس من كل أقطار العالم و ذلك لجماليتها الفائقة و طبيعتها الخلابة و جبالها الشامخة

وبناياتها الرائعة... إلخ

الجغرافيا

خارطة جهة تادلة أزيلال بني ملال مدينة مغربية تقع في الوسط الغربي للمملكة المغربية بين الأطلس المتوسط وسهل تادلة وهذه المدينة هي عاصمة إقليم بني ملال وجهة تادلة أزيلال، تبعد عن مدينة الدار البيضاء بـ 210 كيلومتر، وعن العاصمة الرباط بـ 340 كيلومتر وعن مدينة خريبكة بـ 99 كيلومتر وعن مدينة الفقيه بن صالح الفلاحية التابعة لنفس الإقليم بـ 45 كيلومتر ومدينة أزيلال عاصمة إقليم أزيلال التابع لنفس الجهة بـ 70 كيلومتر. تقع بني ملال على المحور الطرقي بين مدينتي فاس ومراكش ويعتبر إقليم بني ملال إقليما غنيا بالثروات الفلاحية ويحده من الجنوب الشرقي إقليم الراشيدية، ومن الشمال الشرقي إقليم خنيفرة ومن الشمال الغربي إقليم خريبكة، وإقليم قلعة السراغنة من الجنوب الغربي. ويبلغ عدد سكانها حسب إحصاءات سنة 2004 حوالي 163 248 نسمة.

المدن الشقيقة-القصبية، إغرم العلام، تادلة، اولاد يعيش، سوق السبت، اولاد عياد تم الفقيه بن صالح

أحياء بني ملال

من بعض احياء المدينة حي القصبه - حي السي سالم - بوعشوش - الهدى - الاطلس- التقدم- كاسطور -الانعاش-العامرة1.2 - المظهر- ولاد حمدان- المسيرة 1و2 -اقصر اغزافات - اولاد عياد - أمغيلة - الصومعة - الحي المحمدي - حي السلام(بولقرون Paul / le grand)- حي رياض السلام - حي اعياط - حي الزيتون - تامكنونت - المنظر الجميل - الحي العصري - الدشيرة - باب فتوح - الرميطة حي الشهداء-النخيلة-تجزئة داركم... تم تاسيس فريق رجاء بني ملال سنة 1956 من طرف عبد اللطيف المسفيوي الذي كان أول من رأس الفريق وتعاقب عليه 15 رئيسا اخرهم هو مولاي عبد الله العلمي. وقد تمكن الفريق بالفوز ببطولة يتيمة سنة 73-74 ووصل 3 مرات إلى المربع الذهبي لكاس العرش سنوات 65-71-95 وشارك في كاس محمد الخامس وتوخ منها سنة 62 اللاعب شواد هدايف البطولة بـ 17 هدفا وسنة 62 الحاج كبور كاحسن رياضي وفي سنة 79 تمكن الاعي اعشيبات بفوزه بهدايف البطولة بـ 17 هدفا وتعاقب على الفريق منذ تاسيسه 77 مدربا اولهم كبور ورديغي واخرهم وهو المدرب الحالي أحمد نجاح. ومن بين انجح اللاعبين التي انجبتهم الكرة الملالية وشاركوا رفقة المنتخب الوطني هناك الحاج حسن

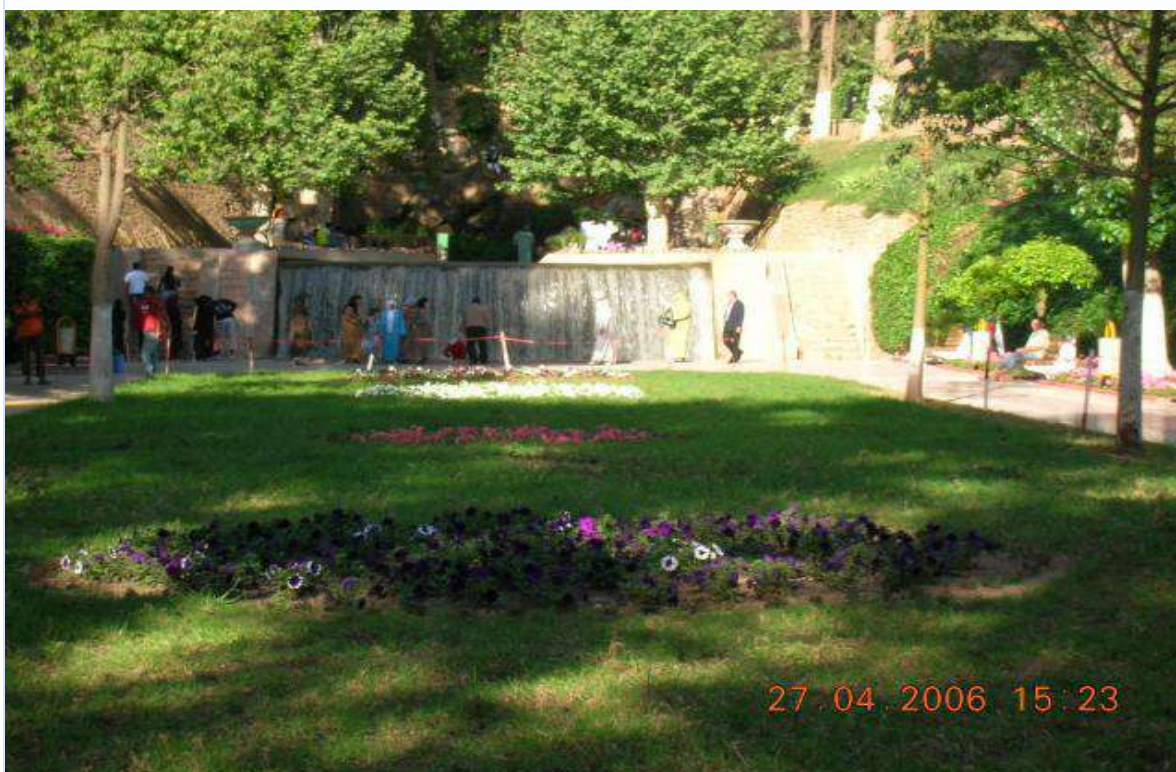
الوردیغی ومحمد بابای وأحمد نجاح ومحمد براوی ومحمد مدیحی..























الجديدة، مازاكان

المساحة 200 كم²

السكان العدد (2004) 000،300 نسمة

الكثافة السكانية (2004) 157.3 \كم²

مدينة الجديدة "مازاكان" هي مدينة ساحلية بالمملكة المغربية وعاصمة إقليم الجديدة. كانت عبارة عن قصبة صغيرة برتغالية تم احداثها سنة 1514. التصميم الأول لهذه القصبة كان للأخوين " فوانسيسكو ودييكو دوارودا" وهما مهندسان يتمتعان بشهرة كبيرة نظرا لإنجازاتهما سواء في البرتغال أو في المدن المغربية المحتلة. تم توسيع " مازاكان" سنة 1541 من طرف البرتغال خصوصا بعد انسحابهم من أكادير وآسفي وأزمور. كما تم وضع تصميم نهائي لها من طرف مهندس إيطالي يعمل لحساب البرتغال معروف بنمط معماري خاص به استعمله في دول أخرى كما هو الشأن في مازاكان.



مع توسيع هذه القسبة، عرفت هذه الأخيرة نموًا حضاريًا مهمًا وهكذا تم بناء عدة منازل وبنائات مدنية وعسكرية خصوصًا بين 1541 و1548. عمر البرتغاليون مدة 267 سنة تقريبًا تخللتها حروب وفترات هدنة وعدة علاقات حضارية مع المغاربة، حتى مجيء السلطان سيدي محمد بن عبد الله (1757-1790) حيث حاصر مازاكان مدة شهرين اضطر معها البرتغال إلى الانسحاب من المدينة. بعد استرجاع المغاربة لهذه المدينة بقيت خالية حوالي 50 سنة، عرفت خلالها باسم "المهدومة". في سنة 1820، أمر السلطان مولاي عبد الرحمان "باشا" المنطقة بإعادة بناء المنازل المهجورة، وبناء مسجد وإعادة تعمير المدينة الجديدة. وبالرغم من محاولة إضفاء طابع إسلامي على المدينة وذلك من خلال بناء المسجد إلا أن المدينة حافظت على بعض مميزات الماضي البرتغالي بما في ذلك أماكن العبادة والصلاة. تصميم قسبة الجديدة يشبه تصاميم قصر chambord في فرنسا وقصر Evoramonte بالبرتغال. القسبة البرتغالية كانت محاطة بسور يعزلها عن باقي المدينة وتصميمها هو على شكل نجمة رباعية الشكل. هذه الخصائص المعمارية تذكر بهندسة بداية العهد الحديث والتميز بظهور الأسلحة النارية.





خضعت المدينة للاحتلال الأسباني خلال 1580-1640 ثم للاحتلال البرتغالي للفترة ما بين 1640-1769 إلى أن استطاع السلطان سيدي محمد بن عبد الله تحريرها من قبضة البرتغال سنة 1769





